باسمه تعالی

فهرستبرگ منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۱۴۱۳۲

رده‌بندی دیویی: ۱۳۰۵ الف ۲۸۱ م ۲۹۷٫۲۱۸ مرجع ☐

سرشناسه: مجلسی، محمدباقر بن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق

عنوان قراردادی:

عنوان: الاربعین به ضمیمه الخرائج والجرائح و کفایة الاثر

شرح پدیدآور:

کاتب: قربانعلی طالقانی، علی اکبر بن محمد صاحب، علی بن حسین طالقانی تاریخ کتابت: ۱۳۰۵ق، ۱۳۰۹، ۱۳۰۴ق

محل نشر: ناشر: دارالطباعه ابراهیم تاریخ نشر: ۱۳۰۵ق

صفحه شمار: ۳۲۸ ص مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: ابعاد: ۲۱×۳۴ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☐ اهدایی☐ خریداری☑ ارسالی☐

واقف: خریداری آستان قدس رضوی تاریخ ثبت: مهر ۱۳۶۹

یادداشتها: ضمائم: راوندی، سعید بن هبة‌الله. الخرائج والجرائح. - کفایة الاثر / راوندی

موضوع(ها): ۱. اربعینات - قرن ۱۱ق ۲. احادیث شیعه - قرن ۱۱ق
۳. چهارده معصوم - معجزات ۴. احادیث شیعه - قرن ۴ق

شناسه(های) افزوده: الف. قطب راوندی، سعید بن هبة‌الله، - ۵۷۳ق. الخرائج والجرائح
ب. خزاز رازی، علی بن محمد، قرن ۴ق. کفایة الاثر ج. طالقانی، قربانعلی، کاتب د. آستان قدس رضوی. خریداری و. علی اکبر بن محمد صاحب، کاتب ح. طالقانی، علی بن حسین، کاتب

فهرستنگار: عظیمی تاریخ فهرستنگاری: ۱۴/۸/۸۲

۲۱۳۹

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب اربعین عربی

مصنف / مؤلف ملا محمد باقر مجلسی

خطی / چاپی سنگی نسخ تهران

سال چاپ یا تحریر ۱۳۰۵ ق عدد اوراق ۲۲۸

جزء کتب اخبار شماره عربی ۱٤۱٤۲

شماره عمومی ۱۴۸۱۱ شماره قبض

واقف خریداری آستان قدس تاریخ وقف مهر ۱۳۲۹

طول ۲۱×۲۲ عرض ۱۳۴۸ جور تنسدی گنجه

بازبینی شد

محمد رضي
الاربعين مجلسي
٧٥٠٢١
٢٩٧١٢١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ايد انبياءه بانزال الكتب من السماء ليتمسك بها عباده ويركبوا سفن نجاتهم في بحار الاهتداء والصلوة والسلام على شجرة الاطايب الاطاهر والاصفيا محمد خاتم الرسل وسيد الانبيا وعلى اغصان شجرته المباركة الائمة النجباء النقباء وعلى اوراقها المتمسكين لقلوب الضعفا الذين فضل مدادهم على دماء الشهداء **وبعد** لما كان علم الحديث من اجل العلوم مقدارا وارجحها في ميزان العقل عيارا اذ به يحصل خير الدارين ونجاة النشأتين وكان من اعظم الكتب المصنفة فيه هذه المجموعة الشريفة تروح منها الخواطر والاذهان وتقر بانتشارها عيون اهل الايمان وترغم انوف اهل النفاق والطغيان اولها كتاب الاربعين حديثا وهو كتاب غريب ومجموع عجيب كانه لباب جميع الاخبار ومسك امتخاض مؤلفه زبر الاطهار غواص بحار الانوار ومحيي مراسم الاثار شيخ المشايخ الجلة ورئيس المذهب والملة قوام الشيعة وعماد الشريعة اية الله في الارضين العلامة المجلسي طيب الله رمسه **وثانيها** كتاب الخرائج والجرائح للشيخ المتقن المحدث الجليل قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي طاب ثراه وجعل الجنة مثواه **وثالثها** كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر للشيخ الاجل علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي ره ثقة الفقيه وكان هذه المجموعة الشريفة مع كثرة نفعها قليل الوجود ومع وجوده الصحيح منها مفقود فتصدى لطبعه ونشره الموفق بالتوفيقات الربانية والمؤيد بالتاييدات السبحانية نجل السيد الكريم والسند الفخيم الواصل الى جوار رحمة ربه الباري الحاجي ابو القاسم الحسيني الخوانساري الحاجي محمد صادق اللهم احشرهما مع اجدادهما الطيبين الطاهرين والسيد السند الكهف المستند لكن لم يقبل كل كتاب وليستقبل كل خطاب ويمضي الى كل خير ذرايته حتى نظر اليه بعين المراقبة والاهتمام ويرى في وجهه جمال الصحة وكمال التمام وكان يسند في ذاته الصحف المتبعة وصحة الكتب المطبعة الى فرحي الفائزة ويطلب جمال الصحة وكمال التمام عني وعن فطنتي القاصرة الفاترة وانا العبد القاصر عن درك جنا الفهم والذكاء والقاصر في مقام العلم والعلا فرح الله بن هاشم الحسيني الغاسانى حشره الله في زمرة اشياع اجداده الثابتين للمتبع لمثاني ومراد معرفة كل كتاب من هذه المجموعة فلينظر الى سطر الذيل حتى عرف

كتاب الاربعين صفحة ٢ كتاب الخرائج والجرائح صفحة ١٨٢ كفاية الاثر صفحة ٢٨٨

وكان طبعه في شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٣٠٥ في دار الطباعة الاستاد الماهر
عاليجاه رفيعجاه نايب ابرهيم وفقه الله بمحمد واله
في سنة ١٣٠٥

٣ صادق ٥

١٤٢٣
كتابخانه مركزى آستان قدس رضوى
شماره اموالى ١٤٨١١
سال ١٣١٨ خورشيدى
بازديد شد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية الائمة الهداة والصلوة على من بعثه الله هاديا ومبشرا يوم الدين فاز وسيد الخلق فخر المرسلين محمد
وآله الكرام الذين باخبارهم وآثارهم اشتد الدين واشرق ولعنة الله على اعدائهم ومنكري ما اولاهم الله من عتق وبعد فيقول الحقير الجاني القاصر
عن نيل المفاخر والمآثر محمد بن محمد تقي المدعو بباقر عفى الله عن جرائمهما اني لما وردت بفضل ربي تعالى وكرم اغاثته واحسانه مشهد الامام الهمام القمقام
المتوسل اليه بمولى الانام وسيد الخاص والعام زين الصلوة والصيام وخلف الملكين في الليالي والايام وشرف التحية والصلوة والسلام
فانه شيعته وزائريه الى خير مستقر ومقام والمشرق بنور تربته الزكية وجوه اصحاب الخطايا والآثام وجاعل روضته مهبط
الانعام اعني ثامن الائمة الاعلام ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه العظام واولاده الكرام افضل التحية والصلوة والسلم وفزت بتقبيل
عتبته العلية ونلت سعادة التمثيل ... الى كثير من في ذلك المشهد المكرم من اهل الفضل والكمال مع علو اقدارهم وطالبي فراغ العلم من عشائهم
وادكارهم فاشتغلوا الى ... واستسهلوا اخوي ارسالا واني لست اهلا لذلك ولكن المرء قد يجري بما سعى ويفوز بما له نوى فحفظتهم
ودعتهم بما كان عندي من الفقر صالحي ودوامهم ادام الله افضالهم وكثر الله امثالهم لما وصلوا في بعض مجالسهم الى شرح اخبار الائمة
الاطهار صلوات الله عليهم ومقابلتها ومقاصدها بما الى حياركانت عندهم من نزول الانظار ومجابل الافكار فاطلقت لهم عنان اللسان قليلا في
بعض ما ناسب المقام وشرحت عليهم بشيء مما سنح به قريحتي في حلها وما يستنبط منها من الاحكام فالتمسوا مني مجتهدين في السؤال عن راضين بالاهمال
بكثرة الاشتغال وتوزع البال ان احرز لهم بعض ما جرى على لساني عند مذاكرتهم واحتوى عليه بيان عند مناظرتهم وكلما كانوا داموا تاييدهم اجل من ان
يخيبهم ظني بالرجوع عن مطلوبهم او بحجبهم عن مرغوبهم فاثبتهم بما عجزني بالي لكوني على جناح سفر وتبرحالي ولم يكن من مبلغ لي الرجوع اليهم بسط
القول امثالهم واستمد من الله المعونة في كل احوالي فرتبتها بعونه تعالى على ما اراد وافي بعض الليالي مستعجلا حثيثا وعددتها ما وعدني بعد امكني
قد بادر معدما من ان جمع ما يحتاج الناس اليه في امور دينهم ودنياهم حديثا والمرجو من فضل الله لعدمه على عبده الاثيم للشيم ان يحقق امالي ولا
يخيبني لسوء اعمالي وانه ولي ... ولا يتمالهما من الا لما رغبه ائمة الدين صلوات الله عليهم اجمعين وتاسيا باسلافنا الصالحين جزاهم الله خير
جزاء السابقين الحديث الاول اخبرني قراءة وسماعا واجازة عدة من الافاضل الكرام وجم غفير من العلماء الاعلام منهم والدي العلامة
قدس الله ارواحهم بحق واياتهم قراءة وسماعا واجازة عن شيخ الاسلام والمسلمين بهاء الملة والحق والدين محمد العاملي نور الله ضريحه عن
والده الفقيه النبيه عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي طيب الله تربته عن الشيخ الاعلم الاعظم السعيد الشهيد زين الملة والدين علي بن احمد
الشامي نعم الله روحه كما شرفه بالشهادة وعن السيد البدل السيد حسن بن جعفر الكركي والشيخ العالم الكامل نور الدين علي بن عبد

العقـ

٣

العالي الميسي رحمه الله عن الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن داود المؤذن الجزيني طاب ثراه عن الشيخ الكامل ضياء الدين علي قدس سره عن والده
الافضل الاكمل الجامع في معارج السعادة بين رتبتي العلم والدرجة الشهادة الشيخ شمس الدين محمد بن مكي حشره الله مع الائمة الطاهرين ح واخبرني
ايضا العدة المتقدم ذكرهم قدس الله اسرارهم بحق رواياتهم عن شيخهم العالم العابد الزاهد المدقق التقي المولى عبد الله بن الحسين التستري اعلى الله مقامه
عن شيخه النبيل نعمة الله بن احمد بن محمد بن خاتون العاملي عن ابيه احمد عن جده محمد رضي الله عنهم عن الشيخ جمال الدين احمد بن الحاج علي العيناثي رحمه الله العاملي
عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام عن السيد الاجل الحسن بن ايوب المشتهر بابن نجم الدين عن الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكي روح الله ارواحهم ح
وعن المولى الجليل عبد الله التستري عن الشيخ الاعلم الازهد الاورع الاتقى مولانا احمد بن محمد الاردبيلي اجزل الله تشريفهما عن السيد علي
ابن الصائغ رحمه الله عن الشهيد الثاني نور الله تربته ح وعن الشيخ نعمة الله عن والده عن المحقق العلامة مروج مذهب الائمة الشيخ نور الدين
علي بن عبد العالي الكركي طيب الله رمسه وعن الشيخ نور الدين علي بن هلال الجزائري رحمه الله عن الشيخ جمال الدين احمد بن فهد الحلي نور
الله مضجعه عن الشيخ علي بن الخازن الحائري والشيخ علي بن عبد الحميد النيلي رحمة الله عليهما عن الشيخ الشهيد محمد بن مكي رضي الله عنه ح و
بالاسناد المتقدم عن الشهيد الثاني طيب الله روحه عن الشيخ احمد بن خاتون عن الشيخ نور الدين بن علي مروج المذهب قدس سره الى اخر السند المتقدم
ح اخبرني ايضا السيد الجليل الشريف الحسيب النسيب الفاضل الامير شرف الدين علي بن حجة الله الحسني الحسيني الشولستاني المجاور بالمشهد المقدس
الغروي حيا وميتا قدس الله روحه اجازة في ذلك المشهد الشريف صلوات الله على مشرفه عن السيد المعظم الامير فيض الله بن الامير عبد القاهر الحسيني
التفرشي رحمة الله عليهما عن شيخه المدقق الفهامة الشيخ محمد عن والده العلامة افضل العلماء المتاخرين الشيخ جمال الدين ابي منصور حسن بن الشهيد
الثاني عن والده الاعظم نور الله مراقدهم ح وعن السيد شرف الدين علي عن الامير فيض الله عن السيد ابي الحسن علي العاملي عن الشهيد الثاني
برد الله مضاجعهم ح وعن السيد شرف الدين عن قدوة العلماء المتبحرين السيد السند ميرزا محمد بن الامير علي الاسترابادي مصنف كتاب منهج
المقال في تحقيق احوال الرجال روح الله روحه عن الشيخ السعيد ابرهيم بن علي بن عبد العالي الميسي عن والده العلامة استاد الشهيد الثاني رضي
الله عنهم الى اخر ما مر من سنده ح واخبرني ايضا جماعة من الافاضل الثقات عن السيد النبيل الفاضل السيد الرشيد نور الدين علي بن علي بن
الحسين بن ابي الحسن الحسيني الموسوي العاملي المجاور لبيت الله الحرام حيا وميتا قدس الله لطيفه عن شيخيه واخويه العالمين العاملين المدققين
جمال الدين ابي منصور الحسن بن الشهيد الثاني والسيد شمس الدين محمد بن علي الحسيني المشتهر بابن ابي الحسن حشرهم الله تعالى مع الائمة الطاهرين
عن السيد علي بن ابي الحسن والشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي والسيد العابد نور الدين علي بن السيد فخر الدين الهاشمي بحق روايتهم
الجميع عن العالم الرباني الشهيد الثاني جزاهم الله عن المؤمنين خير جزاء السابقين ح واخبرني ايضا الشيخ الجليل عبد الله بن الشيخ جابر العاملي
عن جده والدي الفاضل المحدث مولانا كمال الدين درويش محمد بن الشيخ حسن النطنزي عن الشيخ نور الدين علي مروج المذهب طيب الله ارماسهم بهذا
اعلى اسانيدي ح واخبرني ايضا جماعة من الافاضل الكرام منهم والدي العلامة حشرهم الله تعالى مع ائمة الانام عن السيد الحسيب النسيب الفاضل
السيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكركي المفتي باصبهان طاب ثراه عن الشيخ نجيب الدين بن محمد بن مكي بن عيسى بن الحسن العاملي عن ابيه عن
جده عن الشيخ ابرهيم الميسي عن والده الشيخ علي بن عبد العالي الى اخر سنده المتقدم ح وعن والده الشيخ نجيب الدين عن ابيه عن جده الاجل
الشيخ محي الدين الميسي عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي قدس الله اسرارهم ح وعن الشيخ نجيب الدين عن ابيه عن السيد ... الدين عبد الحميد
الكركي عن الشهيد الثاني رحمة الله عليهم ح وعن السيد حسين المفتي عن الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله عن السيد النجيب الفاضل السيد محمد مهدي
عن والده الكامل البارع السيد محسن الرضوي المشهدي عن الشيخ الجليل العلامة محمد علي بن ابرهيم بن جمهور الاحسائي اجزل الله مثوبتهم الى اخر اسانيده
التي اوردها في كتاب غوالي اللئالي الى الشيخ الشهيد وغيره من الافاضل رضي الله عنهم ح وعن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن عن السيد الاجل
علي بن دقماق الحسيني عن الشيخ محمد بن شجاع القطان عن الشيخ الجليل الفاضل المقداد بن عبد الله السيوري الحلي عن شيخنا الشهيد عن جماعة من
من جماعة منهم السيد الطاهر المحقق عميد الدين عبد المطلب الحسيني والشيخ الافضل فخر المحققين ابو طالب محمد الحلي والسيد الفاضل النسابة
ابو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسني والسيد الكبير نجم الدين مهنا بن سنان المدني والمولى الفاضل ملك العلماء مولانا قطب الدين محمد الرازي
عن الشيخ الاجل العلامة اية الله في العالمين جمال الملة والحق والدين ابي منصور الحسن بن المطهر الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه عن شيخه الافضل
شيخ المحققين نجم الملة والدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي عن السيد الجليل النسابة فخار بن معد الموسوي عن شاذان بن جبرئيل القمي
عن محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ الفقيه ابي علي الحسن عن والده الاجل الاكمل شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي نور الله مرقده ح وعن الشيخ

العلامة

سال ١٣٤٨ خورشیدی
بازبینی شد

العلامة جمال الملة والدين الحسن بن المطهر عن السيد الطاهر ذي المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس الحسني طاب ثراه عن حسين بن احمد السوراوي
عن محمد بن الحسن ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي عن والده محمد بن الحسن الطوسي اعظم الله اجورهم وح وعن العلامة جمال الملة والدين عن استاذه
افضل المحققين سلطان الحكماء والمتكلمين خواجه نصير الملة والحق والدين محمد الطوسي عن والده محمد بن الحسن الطوسي عن السيد الجليل فضل الله
الراوندي عن السيد المجتبى بن الداعي الحسني عن الشيخ الطوسي رفع الله ذكرهم وح وعن شيخنا الشهيد عن الشيخ رضي الدين علي بن احمد المزيدي
عن الشيخ الفاضل الجليل الحسن بن داود الحلي عن الشيخ ابي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد عن ابيه عن جده وعن عربي بن مسافر العبادي
عن الياس بن هشام الحائري عن الشيخ ابي علي عن والده محمد بن الحسن الطوسي برد الله مضاجعهم عن الشيخ الاعظم الاكمل السعيد المفيد محمد
بن محمد بن النعمان الحارثي سقى الله ثراه عن الشيخ الفقيه الصدوق رئيس المحدثين محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه
وارضاه رواه في كتاب الخصال عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق والحسين بن ابرهيم بن احمد بن هشام المكتب ومحمد بن احمد السناني جميعا
عن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني واسمعيل بن الفضل الهاشمي
جميعا عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين قال ان رسول الله صلعم اوصى الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام وكان فيما اوصى به ان قال له يا علي من حفظ من امتي اربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة حشره الله يوم القيمة مع
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال علي عليه السلام يا رسول الله اخبرني ما هذه الاحاديث فقال ان تؤمن بالله
وحده لا شريك له وتعبده ولا تعبد غيره وتقيم الصلوة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فان في تأخيرها من غير علة غضب الله عز وجل
وتؤدي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت اذا كان لك مال وكنت مستطيعا وان لا تعق والديك ولا تأكل مال اليتيم ظلما ولا تأكل الربا
ولا تشرب الخمر ولا شيئا من الاشربة المسكرة ولا تزني ولا تلوط ولا تمشي بالنميمة ولا تحلف بالله كاذبا ولا تسرق ولا تشهد شهادة الزور لاحد
قريبا كان او بعيدا وان تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كان او كبيرا وان لا تركن الى ظالم وان كان حميما قريبا وان لا تعمل بالهوى ولا تقذف المحصنة ولا ترائي
فان ايسر الرياء شرك بالله عز وجل وان لا تقول للقصير يا قصير ولا للطويل يا طويل تريد بذلك عيبه وان لا تسخر من احد من خلق الله وان تصبر على
البلاء والمصيبة وان تشكر نعم الله التي انعم بها عليك وان لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه وان لا تقنط من رحمة الله وان تتوب الى الله عز وجل
من ذنوبك فان التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له وان لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله وان تعلم ان ما اصابك لم يكن
ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وان لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق وان لا تؤثر الدنيا على الآخرة لان الدنيا فانية والآخرة باقية وان لا
تبخل على اخوانك بما تقدر عليه وان لا تكون سريرتك كعلانيتك وان لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت من المنافقين وان
لا تكذب ولا تخالط الكذابين وان لا تغضب اذا سمعت حقا وان تؤدب نفسك واهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة وان تعمل بما علمت ولا
تعاملن احدا من خلق الله عز وجل الا بالحق وان تكون سهلا للقريب والبعيد وان لا تكون جبارا عنيدا وان تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء
وذكر الموت وما بعده من القيمة والجنة والنار وان تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه وان تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات وان تنظر
الى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله باحد من المؤمنين ولا تمل من فعل الخير ولا تثقل على احد اذا انعمت عليه وان تكون الدنيا عندك سجنا
حتى يجعل الله لك جنة فهذه اربعون حديثا من استقام عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة برحمة الله وكان من افضل الناس واحبهم الى الله عز وجل
بعد النبيين والصديقين وحشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **توضيح** هذا المضمون
اي ترتب الثواب على حفظ اربعين حديثا او دراية او نقلا او رواية وكتابة مستفيض من طريق الخاصة والعامة بل هو متواتر بالمعنى ويدل في بدو
كمال الفضل لرواية الحديث وحفظه وضبطه ونشره والتدبر فيه ثم ظاهر هذا الخبر خصوصا ان المراد بالحفظ الرواية مع الدراية والعمل وان امكن تأويله
بما ينطبق على سائر الاحتمالات المشهورة وان كثيرا منها لا يرتبط باربعين حديثا لكونها منفصلة بعضها عن بعض في النقل بل يكفي في الحفظ خبر واحد
يشتمل على اربعين حكما اذ كل منها يصلح لان يكون حديثا برأسه مع انه يحتمل ان يكون المراد بيان مورد هذه الاحاديث اي اربعين حديثا يتعلق
بهذه الامور وتصحيح عدد الاربعين انما يتيسر بجعل بعض الفقرات المتقاربة في المضمون فقرة واحدة تأكيدا للبعض ولعل زيادة العدد مؤيد للتوجيه
الثاني واعرضنا عن شرح فقرات الخبر لطولها مع انا قد بسطنا الكلام فيها في سائر مؤلفاتنا العربية والفارسية وعن توضيح ما يتعلق بفضل
فضيلة الاربعين وكيفيتها واختلاف الروايات في الالفاظ فيها لانها مذكورة في كتب الفريقين ولم نورد هيهنا الا الفوائد الطريفة التي خلت
عنها الكتب المتداولة **الحديث الثاني** بالاسناد المتقدم عن الصدوق رواه في كتاب المجالس عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله

ابن جعفر

ابن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما خلق الله العقل
استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك آمر واياك
انهى واياك اعاقب واياك اثيب **تبيين** اعلم ان هذا الحديث قد ورد باسانيد كثيرة والفاظ مختلفة اوردها اكثر المحدثين في كتبهم وفهمها
يتوقف على بيان ماهية العقل واختلاف الآراء والمصطلحات فيه فنقول وبالله التوفيق ان العقل هو تعقل الاشياء وفهمها في اصل اللغة
واصطلح اطلاقه على امور **الاول** هو قوة ادراك الخير والشر والتميز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور ذوات الاسباب وما يؤدي
اليها وما يمنع منها والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب **الثاني** ملكة وحالة في النفس تدعو الى اختيار الخير والنفع
واجتناب الشرور والمضار وبها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية والوساوس الشيطانية وهل هذا هو الكامل من الاول ام هو صفة
اخرى وحالة مغايرة للاولى تحتملهما وما يشاهد في اكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض الامور مع عدم اتيانهم بها وبشرية بعض الامور مع كونهم
مولعين بها يدل على ان هذه الحالة غير العلم بالخير والشر والذي ظهر لنا من تتبع الاخبار المنتمية الى الائمة الابرار سلام الله عليهم هو ان الله
خلق في كل شخص من اشخاص المكلفين قوة واستعدادا لادراك الامور من المضار والمنافع وغيرها على اختلاف كثير بينهم فيها واقل درجاتها مناط التكليف
وبها يتميز عن المجانين وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف فكلما كانت هذه القوة اكمل كانت التكاليف اشق واكثر وتكمل هذه القوة في كل
شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل فكلما سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقة وعمل بها تقوى تلك القوة ثم العلوم تتفاوت في
مراتب النقص والكمال وكلما ازدادت قوة تكثر آثارها وتحث صاحبها بحسب قوتها على العمل بها فاكثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسائر اركان
الايمان علم تصوري يسمونه تصديقا وفي بعضهم تصديق ظني وفي بعضهم تصديق اضطراري فلذا لا يعملون بما يدعون فاذا كمل العلم
بلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كل حين وقد اوردنا بعض تحقيق هذا المقام في كتاب الايمان والكفر من كتاب بحار الانوار **الثالث**
القوة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح
في الاخبار ومغايرته لما قد مر بنوع من الاعتبار واذا استعملت في الامور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع ومنهم
من اثبت لذلك قوة اخرى وهو غير معلوم **الرابع** مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك واثبتوا لها
مراتب اربعة سموها بالعقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد تطلق هذه الاسامي على النفس في تلك المراتب
وتفصيلها مذكور في مظانها ويرجع الى ما ذكرناه اولا فان الظاهر انها قوة واحدة تختلف اسماؤها بحسب متعلقاتها وما تستعمل فيه **الخامس**
النفس الناطقة الانسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم **السادس** ما ذهب اليه الفلاسفة واثبتوه بزعمهم من جوهر قديم لا تعلق له
بالمادة ذاتا ولا فعلا والقول به كما ذكروه مستلزم لانكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم وغيره مما لا يسع المقام ذكره وبعض
المنتحلين منهم للاسلام اثبتوا عقولا حادثة وهي ايضا على ما اثبتوها مستلزمة لانكار كثير من الاصول المقررة الاسلامية مع انه لا يظهر من
الاخبار وجود مجرد سوى الله تعالى وقال بعض محققيهم ان نسبة العقل العاشر الذي يسمونه بالعقل الفعال الى النفس كنسبة النفس الى البدن
فكما ان النفس صورة للبدن والبدن مادتها فكذلك العقل صورة للنفس والنفس مادته وهو مشرق عليها وعلومها مقتبسة منه ويكمل مشرقة
هذا الارتباط الى حد تطالع العلوم فيه وتتصل به وليس لهم على هذه الامور دليل الا مموهات شبهات او خيالات غريبة زينوها بلطائف
عباراتهم فاذا عرفت ما مهدنا فاعلم ان الاخبار الواردة في حقيقة العقل وصفاته في كتب الحديث اكثرها ظاهرة في المعنيين الاولين اللذين
مآلهما الى واحد وفي الثاني منهما اكثر واظهر وبعض الاخبار يحتمل بعض المعاني الاخر وفي بعض الاخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث
للنجاة المستلزم لحصول السعادات فاما اخبار استنطاق العقل واقباله وادباره التي اوردنا هيهنا واحدا منها فيمكن حملها على احد المعاني
الاربعة المذكورة اولا او ما يشملها فيحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير كما ورد في اللغة او يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتصاف النفس بها
ويكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والاقبال والادبار وغيرها استعارة تمثيلية لبيان ان مدار التكاليف والكمالات والترقيات على العقل
ويحتمل ان يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلا لان يدرك به العلوم ويكون الامر بالاقبال والادبار امرا تكوينيا لجعله قابلا لكونه وسيلة
لتحصيل الدنيا والآخرة والسعادة والشقاوة معا وآلة للاستعمال في تعرف حقائق الامور والتفكر في دقائق الحيل ايضا وفي بعض الاخبار
بك آمر وبك انهى وبك اعاقب وبك اثيب وهو منطبق على هذا المعنى لان اقل درجاته مناط صحة اصل التكاليف وكل درجة من درجاته مناط
صحة بعض التكاليف وفي بعض الاخبار اياك مكان بك وفي كل المواضع كهذا الخبر وفي بعضها في بعضها فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به فكأنه

هو

العلامة جمال الملة والدين الحسن بن المطهر عن السيد الطاهر ذي المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس الحسني طاب ثراه عن حسين بن احمد السوراوي
عن محمد بن الحسن ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي عن والده محمد بن الحسن الطوسي اعظم الله اجورهم وح وعن العلامة جمال الملة والدين عن استاذ
افضل المحققين سلطان الحكماء والمتكلمين خواجه نصير الملة والحق والدين محمد الطوسي عن والده محمد بن الحسن الطوسي عن السيد الجليل فضل الله
الراوندي عن السيد المجتبى بن الداعي الحسني عن الشيخ الطوسي نوّر الله ذكرهم وح وعن شيخنا الشهيد عن الشيخ رضي الدين علي بن احمد المزيدي
عن الشيخ الفاضل الجليل الحسن بن داود الحلي عن الشيخ ابي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد عن ابيه عن جده وعن عربي بن مسافر العبادي
عن الياس بن هشام الحائري عن الشيخ ابي علي عن والده محمد بن الحسن الطوسي برّد الله مضاجعهم عن الشيخ الاعظم الاكمل السديد المفيد محمد
بن محمد بن النعمان الحارثي سقى الله ثراه عن الشيخ الفقيه الصدوق رئيس المحدثين محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه
وارضاه قال في كتاب الخصال حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب ومحمد بن احمد السناني جميعا
عن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني واسمعيل بن الفضل الهاشمي
جميعا عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام وكان فيما اوصى به ان قال له يا علي من حفظ من امتي اربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة حشره الله يوم القيمة مع
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال علي عليه السلام يا رسول الله اخبرني ما هذه الاحاديث فقال ان تؤمن بالله
وحده لا شريك له وتعبده ولا تعبد غيره وتقيم الصلوة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فان في تأخيرها من غير علة غضب الله عز وجل
وتؤدي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت اذا كان لك مال وكنت مستطيعا وان لا تعق والديك ولا تأكل مال اليتيم ظلما ولا تأكل الربا
ولا تشرب الخمر ولا شيئا من الاشربة المسكرة ولا تزني ولا تلوط ولا تمشي بالنميمة ولا تحلف بالله كاذبا ولا تسرق ولا تشهد شهادة الزور لاحد
قريبا كان او بعيدا وان تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كان او كبيرا وان لا تركن الى ظالم وان كان حميما قريبا وان لا تعمل بالهوى ولا تقذف المحصنة ولا ترائي
فان ايسر الرياء شرك بالله عز وجل وان لا تقول لقصير يا قصير ولا لطويل يا طويل تريد بذلك عيبه وان لا تسخر من احد من خلق الله وان تصبر على
البلاء والمصيبة وان تشكر نعم الله التي انعم بها عليك وان لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه وان لا تقنط من رحمة الله وان تتوب الى الله عز وجل
من ذنوبك فان التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له وان لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله وان تعلم ان ما اصابك لم يكن
ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وان لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق وان لا تؤثر الدنيا على الآخرة لان الدنيا فانية والآخرة باقية وان لا
تبخل على اخوانك بما تقدر عليه وان تكون سريرتك كعلانيتك وان لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت من المنافقين وان
لا تكذب ولا تخالط الكذابين وان لا تغضب اذا سمعت حقا وان تؤدب نفسك واهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة وان تعمل بما علمت ولا
تعاملن احدا من خلق الله عز وجل الا بالحق وان تكون سهلا للقريب والبعيد وان لا تكون جبارا عنيدا وان تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء
وذكر الموت وما بعده من القيمة والجنة والنار وان تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه وان تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات وان تنظر
الى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله باحد من المؤمنين ولا تمل من فعل الخير ولا تثقل على احد اذا انعمت عليه وان تكون الدنيا عندك سجنا حتى
يجعل الله لك جنة فهذه اربعون حديثا من استقام عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة برحمة الله وكان من افضل الناس واحبهم الى الله عز وجل
بعد النبيين والصديقين وحشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **توضيح** هذا المضمون
من ترتب الثواب على حفظ اربعين حديثا او درايته او نقله او روايته او كتابته مستفيض من طرق الخاصة والعامة بل هو متواتر بالمعنى ويدل في بدو
كمال الفضل لرواية الحديث وحفظه وضبطه ونشره والتدبر فيه ثم ظاهر هذا الخبر بخصوصه ان المراد بالحفظ الرواية مع الدراية والعمل وان امكن تأويله
بما ينطبق على سائر الاحتمالات المشهورة وانه لا يلزم في اربعين حديثا كونها منفصلة بعضها عن بعض في النقل بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد
يشتمل على اربعين حكما اذ كل منها يصلح لان يكون حديثا برأسه مع انه يحتمل ان يكون المراد بان مورد هذه الاحاديث اي اربعين حديثا يتعلق
بهذه الامور فيصح عدد الاربعين بما ليس يحمل بعض الفقرات المتقاربة في المعنى تفسيرا او تأكيدا للبعض ولعل زيادة العدد مؤيدة للتوجيه
الثاني ولو عرضنا عن شرح هذه الفقرات لطولها مع انا قد بسطنا الكلام فيها في سائر مؤلفاتنا العربية والفارسية وعن توضيح ما يتعلق ببعضها
بعدة الاربعين وكيفيتها واختلاف الروايات في الالفاظ فيها لانها مذكورة في كتب الفريقين ولم نورد فيها الا الفوائد الطريفة التي تخلو
عنها الكتب المتداولة **الحديث الثاني** بالاسناد المتقدم عن الصدوق رواه في كتاب المجالس عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله

ابن جعفر

ابن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما خلق الله العقل
استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له وعزتي ما خلقت خلقا احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك آمر واياك
انهى واياك اعاقب واياك اثيب **تبيين** اعلم ان هذا الحديث قد ورد باسانيد كثيرة والفاظ مختلفة اوردها اكثر المحدثين في كتبهم وفهمها
يتوقف على بيان ماهية العقل واختلاف الآراء والمصطلحات فيه فنقول وبالله التوفيق ان العقل هو تعقل الاشياء وفهمها في اصل اللغة
واصطلح اطلاقه على امور **الاول** هو قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور ذوات الاسباب وما يؤدي
اليها وما يمنع منها والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب **الثاني** ملكة وحالة في النفس تدعو الى اختيار الخير والنفع
واجتناب الشرور والمضار وبها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية والوساوس الشيطانية وهل هذا هو الكامل من الاول ام هو صفة
اخرى وحالة مغايرة للاولى يحتملهما وما يشاهد في اكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض الامور مع عدم اتيانهم بها وبشرية بعض الامور مع كونهم
مولعين بها يدل على ان هذه الحالة غير العلم بالخير والشر والذي ظهر لنا من تتبع الاخبار المنتمية الى الائمة الابرار سلام الله عليهم هو ان الله
خلق في كل شخص من اشخاص المكلفين قوة واستعدادا لادراك الامور من المضار والمنافع وغيرها على اختلاف كثير بينهم فيها واقل درجاتها مناط التكليف
وبها يتميز عن المجانين وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف فكلما كانت هذه القوة اكمل كانت التكاليف اشق واكثر وتكمل هذه القوة في كل
شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل فكلما سعى في تحصيل ما ينفع من العلوم الحقة الحقيقية وعمل بها تقوى تلك القوة ثم العلوم تتفاوت في
مراتب النقص والكمال وكلما ازدادت قوة تكثر آثارها وتحث صاحبها بحسب قوتها على العمل بها فاكثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسائر اركان
الايمان علم تصوري يسمونه تصديقا وفي بعضهم تصديق ظني وفي بعضهم تصديق اضطراري فلذا لا يعملون بما يدعون فاذا كمل العلم
بلغ درجة اليقين تظهر آثاره على صاحبه كل حين وقد اوردنا بعض تحقيق هذا المقام في كتاب الايمان والكفر من كتاب بحار الانوار **الثالث**
القوة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح
في الاخبار ومغايرته لما قد مر بنوع من الاعتبار واذا استعملت في الامور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع ومنهم
من اثبت لذلك قوة اخرى وهو غير معلوم **الرابع** مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك واثبتوا لها
مراتب اربعة سموها بالعقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد تطلق هذه الاسامي على النفس في تلك المراتب
وتفصيلها مذكور في مظانها ويرجع الى ما ذكرنا اولا فان الظاهر انها قوة واحدة تختلف اسماؤها بحسب متعلقاتها وما تستعمل فيه **الخامس**
النفس الناطقة الانسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم **السادس** ما ذهب اليه الفلاسفة واثبتوه بزعمهم من جوهر قديم لا تعلق له
بالمادة ذاتا ولا فعلا والقول به كما ذكروه مستلزم لانكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم وغيره مما لا يسع المقام ذكره وبعض
المتتحلين منهم للاسلام اثبتوا عقولا حادثة وهي ايضا على ما اثبتوها مستلزمة لانكار كثير من الاصول المقررة الاسلامية مع انه لا يظهر من
الاخبار وجود مجرد سوى الله تعالى وقال بعض محققيهم ان نسبة العقل العاشر الذي يسمونه بالعقل الفعال الى النفس كنسبة النفس الى البدن
فكما ان النفس صورة للبدن والبدن مادتها فكذلك العقل صورة النفس والنفس مادته وهو مشرق عليها وعلومها مقتبسة منه ويكمل
مشرقة
هذا الارتباط الى حد تطالع العلوم فيه وتتصل به وليس لهم على هذه الامور دليل الا مموهات شبهات او خيالات غريبة زينوها بلطائف
عبارات فاذا عرفت ما مهدنا فاعلم ان الاخبار الواردة في حقيقة العقل وصفاته اكثرها ظاهرة في المعنيين الاولين الذين
مآلهما الى واحد وفي الثاني منهما اكثر واظهر وبعض الاخبار يحتمل بعض المعاني الاخر وفي بعض الاخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المؤدي
للنجاة المستلزم لحصول السعادات فاما اخبار استنطاق العقل واقباله وادباره التي اوردنا هاهنا واحدا منها فيمكن حملها على احد المعاني
الاربعة المذكورة اولا وما يشملها ويحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير كما ورد في اللغة او يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتصاف النفس بها و
يكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والاقبال والادبار وغيرها استعارة تمثيلية لبيان ان مدار التكاليف والكمالات والترقيات على العقل
ويحتمل ان يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلا لان يدرك به العلوم ويكون الامر بالاقبال والادبار امرا تكوينيا بجعله قابلا للكون وسيلة
لتحصيل الدنيا والآخرة والسعادة والشقاوة معا وآلة للاستعمال في تعرف حقائق الامور والتفكر في دقائق الحيل ايضا وفي بعض الاخبار
بك آمر وبك انهى وبك اعاقب وبك اثيب وهو منطبق على هذا المعنى لان اقل درجاته مناط صحة اصل التكاليف وكل درجة من درجاته مناط
صحة بعض التكاليف وفي بعض الاخبار اياك مكان بك وفي كل المواضع في هذا الخبر وفي بعضها في بعضها فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به فكأنه

هو

هو المكلف حقيقة وما في بعض الاخبار من انه اول خلق من الروحانيين فيحتمل ان يكون المراد انه اول مقدر من الصفات المتعلقة بالروح او اول غريزة
يطبع عليها النفس وتودع فيها او يكون اول شيء يتعلق بالنفوس واما اذا حمل على المعنى الخامس فيحتمل ان يكون ايضا على
التمثيل كما مر وكونه مخلوقا ظاهر وكونه اول مخلوق اما باعتبار ان النفوس خلقت قبل الاجساد كما ورد في الاخبار المستفيضة فيحتمل ان يكون خلقها اول
مقدما على خلق جميع المخلوقات غيرها لكن خبر اول ما خلق الله العقل لم اجده في الاخبار المعتبرة وانما هو مأخوذ من اخبار العامة وظاهر اكثر اخبارنا
ان اول المخلوقات الماء او الهواء كما اوردنا في كتاب السماء والعالم من البحار نعم ورد في اخبارنا انه اول خلق من الروحانيين وهو لا ينافي تقدم خلق بعض
الاجسام على خلقه وح فالمراد باقبالها بناء على ما ذهب اليه جماعة من تجرد النفس اقبالها الى عالم المجرد وبادبارها تعلقها بالبدن والماديات او
المراد باقبالها اقبالها الى المقامات العالية والدرجات الرفيعة وبادبارها هبوطها عن تلك المقامات وتوجهها الى تحصيل الامور الدنية الدنيوية
وتشبهها بالبهائم والحيوانات فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان ان لها هذه الاستعدادات المختلفة وهذه الشؤون المتباعدة وان لم
يحمل على التمثيل يمكن ان يكون حقيقة الظهور انقيادها للمأمور به نعم منها او يكون امرها تكوينيا لتكون قابلة للامرين اي الصعود الى الكمال و
القرب والوصال والهبوط الى النقص وما يوجب الوبال او لتكون ذي درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالماديات لكن تجرد النفس لم يثبت
لنا من الاخبار بل الظاهر منها ماديتها كما بيناه في محاله واما المعنى السادس فلو قال احد بجوهر مجرد لا يقول بقدمه ولا بانه يتوقف تأثير الواجب في
الممكنات عليه ولا بانه مؤثر في خلق الاشياء ويسميه العقل ويجعل بعض تلك الاخبار منطبقا على ما سماه عقلا فيمكنه ان يقول ان اقباله عبارة عن
توجهه الى المبدأ وادباره عبارة عن توجهه الى النفوس لاشراقه عليها واستكمالها به فاذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق
ما لم يثبت ولا يبالى بما تنفر عنه النواقص من الاذهان فاعلم ان اكثر ما اثبتوه لهذه العقول قد ثبت لارواح النبي والائمة عليهم السلام
في الاخبار المتواترة على وجه اخر فانهم اثبتوا القدم للعقل وقد ثبت التقدم في الخلق لارواحهم اما على جميع المخلوقات او على سائر الروحانيين
في اخبار مستفيضة واثبتوا لها التوسط في الايجاد والاشتراط في التأثير وقد ثبت في الاخبار كونهم علة غائية لجميع المخلوقات وانه لولاهم
لما خلق الله الافلاك وغيرها واثبتوا كونها وسائط في افاضة العلوم والمعارف على النفوس والارواح وقد ثبت في الاخبار ان جميع العلوم
والحقائق والمعارف بتوسطهم يفيض على سائر الخلق حتى الملائكة والانبياء والحاصل انه قد ثبت بالاخبار المستفيضة انهم الوسائل بين
الخلق وبين الحق في افاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق فكلما يكون التوسل بهم والاذعان بفضلهم اكثر كان فيضان الكمالات
من الله تعالى اكثر ولما سلكوا سبيل الرياضات والتفكرات مستبدا بآرائهم على غير قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الامر
ملتبسا مشتبها فاخطأوا في ذلك واثبتوا العقول وتكلموا في ذلك فضولا فعلى قياس ما قالوا يمكن ان يكون المراد بالعقل نور النبي الذي
انشعب منه انوار الائمة ع ويكون استنطاقه على الحقيقة او بجعله محلا للمعارف اللامتناهية والمراد بالاقبال ترقيه على مراتب الكمال وجذبه
الى اعلى مدارج القرب والوصال وبادباره اما انزاله الى البدن او الامر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فانه يلزمه النزول عن غاية مراتب القرب بسبب
معاشرة الخلق ويومي اليه قوله تعالى قد انزل اليكم ذكرا رسولا وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب الفوائد الطريفة ويحتمل ان يكون المراد بالاقبال
الاقبال الى الخلق وبالادبار الرجوع الى عالم القدس بعد اتمام التبليغ ويؤيده ما في بعض الاخبار من تقديم الادبار على الاقبال وعلى
التقادير فالمراد بقوله تعالى ولا اكملتك يمكن ان يكون المراد ولا اكملت محبتك والارتباط بك وكونك واسطة بيني وبين الا فيمن احببته ويكون الخطاب
مع روحهم ونورهم ع والمراد بالاكمال الكمال في ابدانهم الشريفة اي هذا النور بعد تشعبه باي ابدان يتعلق وكمل فيه يكون ذلك الشخص احب
الخلق الى الله تعالى قوله تعالى اياك امر التخصيص اما لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم وتتأتى منهم من حق عبادته تعالى
ما لا يتأتى من غيرهم او لاشتراط صحة اعمال العباد بولايتهم والاقرار بفضلهم بنحو ما مر من التجوز وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما ورد عن النبي
صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وبين ما روي اول ما خلق الله العقل وما روي اول ما خلق الله النور ان صحت اسانيدها وتحقيق هذا الكلام
على ما ينبغي يحتاج الى نوع من البسط والاطناب لا يناسب هذا الكتاب والله الموفق للصواب الحديث الثاني روينا بالاسانيد المتقدمة عن الشيخ
المفيد قدس الله روحه عن الشيخ الثقة الجليل ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه بما
رواه في كتاب الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله ع وكان من
قول ابي عبد الله ع لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين
فلم لا يدفع كل منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما

اثنان لم يخلوا اما ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا واختلاف الليل والنهار
والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت
الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلثة فان ادعيت ثلثة لزمك ما قلت في الاثنين حتى يكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى في
العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة **بيان** ولنشر هاهنا الى بعض براهين التوحيد على وجه الاختصار ثم لنذكر ما يمكن ان يقال في حل
هذا الخبر الذي هو من غوامض الاخبار فاما البراهين فالاول انه لما ثبت كون الوجود عين حقيقة الواجب فلو تعدد لكان امتياز كل منهما
عن الاخر بامر خارج عن الذات فيكونان محتاجين في تشخصهما الى امر خارج وكل محتاج ممكن **الثاني** انه لو كان لله سبحانه شريك لكان
لمجموع الواجبين وجود غير وجود الآحاد سواء كان ذلك الوجود عين مجموع الوجودين او امرا زائدا عليه ولكان هذا الوجود محتاجا الى
وجود الاجزاء والمحتاج الى الغير ممكن محتاج الى المؤثر والمؤثر في الشيء يجب ان يكون مؤثرا في واحد من اجزائه والا لم يكن مؤثرا في ذلك
الشيء وقد ادعوا الضرورة فيه ولا يمكن التأثير فيما نحن فيه في شيء من الاجزاء لكون كل من الجزئين واجبا فالتركيب للتأثير فيما لا يمكن التأثير فيه فالتزم
او امكان ما فرض وجوبه الى غير ذلك من المفاسد **الثالث** برهان التمانع واظهر تقريراته ان وجوب الوجود يستلزم القدرة والقوة
على جميع الممكنات قوة كاملة بحيث يقدر على ايجاده ودفع ما يضاده مطلقا وعدم القدرة على هذا الوجه نقص والنقص عليه تعالى محال
ضرورة بدليل اجماع العقلاء عليه ومن المحال عادة اجماعهم على نظري ولئن لم يكن ضروريا فنظري ظاهر متسق الطريق واضح الدليل اتحاد
اجماعهم على نظري لا يكون كذلك الظهور فنقول لو كان في الوجود واجبان لكانا قويين وقوتهما يستلزم عدم قوتهما لان قوة كل منهما على
هذا الوجه يستلزم قوته على دفع الاخر عن ارادة ضد ما يريده نفسه من الممكنات والمدفوع غير قوي بهذا المعنى الذي زعمنا انه لازم
لسلب النقص فان قلت هذا انما يتم لو كان ارادة كل منهما للممكن بشرط ارادة الاخر لضده ممكنا وبالعكس وليس كذلك بل ارادة كل منهما للشيء بشرط
ارادة الاخر لضده ممتنع ونظير ذلك ان ارادة الواجب للممكن بشرط وجود ضده محال ولا يلزم منه نقص قلت امتناع الارادة بشرط ارادة الاخر
هو الامتناع بالغير وامتناعه بالغير يحقق النقص والعجز تعالى عن ذلك واما امتناع ارادة الشيء بشرط وجود ضده فمن باب امتناع ارادة المحال
الذاتي وان كان امتناع الارادة امتناعا بالغير ومثله غير ملزوم للنقص بخلاف ما نحن فيه فان المراد ممتنع بالغير فان قلت وجود الشيء كما يمتنع
بشرط ضده ونقيضه كذلك يمتنع بشرط ملزوم ضده ونقيضه والاول امتناع بالذات والثاني امتناع بالغير وكما ان ارادة الاول منه تعالى
محال ولا نقص فيه كذلك ارادة الثاني والظاهر ان ارادة ايجاد الممكن بشرط ارادة الاخر له من قبيل الثاني فينبغي ان لا يكون فيه نقص قلت الفرق
بين الامرين فان وجود الممكن اذا قيد واشترط بملزوم نقيضه كان ممتنعا ولو بالغير ولم يتعلق به ارادة ضرورة واما اذا لم يقيد الوجود به بل
اطلق فغير ممتنع فيمكن تعلق الارادة به لوقوعه فان وجود ملزوم النقيض بان يندفع الملزوم وان لم يندفع هو من قبل نفسه ومن دافع خارج فلا
ارادة الاخر له فانه لو لم يندفع من قبل نفسه او من دافع خارج لم يتعلق به الارادة ضرورة فهو مدفوع والا فالاخر مدفوع فيصح اخلال الفرق
حينئذ ان الصانع تعالى قادر على ايجاد احد الضدين في زمان الضد الاخر بعد دفع الضد الاخر الى واسطة غير مستندة اليه تعالى وهو الحاجز لكونه واسطة
المستندة الى الفاعل لا ينافي الاستقلال والقدرة كما لا ينافي الاحتياج الى الواسطة المستندة الى الذات الوجوب بالذات بخلاف الفرض فانه
احتياج الى واسطة غير مستندة الى الذات لا يقال لعل انتفاء لارادة الاخر واجب بنفسه ولا نسلم منافاته توسط الواجب بالذات بين
الفاعل وفعله للاستقلال واستلزامه للنقص لانا نقول الاول بين البطلان فان تحقق ارادة الاخر وانتفائها ممكن في نفسه لكنه ينتفي فيما
نحن فيه من قبل ذي الارادة لو انتفى فيكون واسطة ممكنة غير صادرة عن الفاعل ولا مستندة اليه واما الثاني فيما يدعي البداهة في
استلزامه النقص وهو غير بعيد وبهذا التقرير يندفع كثير من الشكوك والشبه **الرابع** تقرير اخر لبرهان التمانع ذكره المحقق الدواني
وهو انه لا يخلو ان يكون قدرة كل منهما وارادته كافية في وجود العالم او لا شيء منهما كاف او احدهما كاف فقط وعلى الاول يلزم اجتماع المؤثرين
التامين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم عجزهما لانهما لا يمكن لهما التأثير الا باشتراك الاخر وعلى الثالث لا يكون الاخر خالقا فلا يكون الها
افمن يخلق كمن لا يخلق لا يقال انما يلزم العجز اذا انتفت القدرة على الايجاد بالاستقلال اما اذا كان كل منهما قادرا على الايجاد بالاستقلال
ولكن اتفقا على الايجاد بالاشتراك فلا يلزم العجز كما ان القادرين على حمل خشبة بالانفراد قد يشتركان في حملها وذلك لا يستلزم عجزهما
لان ارادتهما تعلقت بالاشتراك وانما يلزم العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل لانا نقول تعلق ارادة كل منهما ان كان كافيا لزم المحذور الاول
وان لم يكن كافيا لزم المحذور الثاني والملازمتان بينتان لا يقبلان المنع وما اورده من المثال في سند المنع لا يصلح للسندية في هذه

الصورة ينقص ميل كل واحد منهما من الميل الذي يستقل في الحمل قدر ما به الميل الصادر من الاخر حتى يستقل الحجر بمجموع الميلين ولكن كل
واحد منهما بهذا القدر من الميل فاعلا مستقلا وفي مبحثنا هذا الميل المؤثر لا تعلق القدرة والارادة ولا يتصور الزيادة والنقصان فيه
منهما الخامس ان كل من جاء من الانبياء واصحاب الكتب المنزلة انما ادعى الاستناد الى واحد اسند اليه الاخر ولو كان ثني الوجود ولجاز ان كان يخبر
مخبر من قبله بوجوده وحكمه واحتمال ان يكون ثني الوجود واجبا لم يرسل الى هذا العالم او لا يؤثر ولا يدبر اصلا فيه مع تدبيره ووجود حزبه
في عالم اخر وعدمه مما لا يذهب اليه وهم واهم فان الوجوب يقتضي العلم والقدرة وغيرهما من الصفات ومع هذه الصفات الكمالية يمتنع عدم
الاعلام ونشر الاثار وبحيث يبلغ الينا وجوده واما ما زعمت الثنوية من الاله الثاني فليس هذه المشابهة ومما يرسل بحكم منهم وان قالوا
بوجود واجب الاخر فقد نفوا الا زمية وهو باطل بحكم العقل وقد اثبتنا في كتاب الروضة من كتاب البحار فيما اوصى الى امير المؤمنين ابنه الحسن صلوات الله
عليهما ما يومي الى هذا الدليل حيث قال عليه السلام واعلم انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت صفته ولكنه
اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ذلك احد ولا يحاجه وانه خالق كل شيء السادس الادلة السمعية من الكتاب والسنة وهي اكثر من ان يحصى
ونقتصر بعضها ولا نعذر في التمسك بالادلة السمعية في باب التوحيد وهذه هي المعتمد عليها عندي وبسط الكلام في تلك الادلة وما سواها
مما لم نشر اليها موكول الى مظانها ولنرجع الى حل الخبر وشرحه وقد قيل فيه وجوه الاول ان المراد بالقوي القوي على فعل الكل بالارادة
مع ارادة استبداده به والمراد بالضعيف الذي لا يقوى على فعل الكل ولا يستبد به ولا يقاوم القوي فان كانا قويين فلم لا يدفع كل منهما صاحبه
ويتفرد بالتدبير اي يلزم من قوتهما انفراد كل بالتدبير ويلزم منه عدم وقوع الفعل وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد اي المبدأ
للعالم واحد لعجز الضعيف عن المقاومة وثبت احتياج الضعيف الى العلة الموجدة لان القوي اقوى وجودا من الضعيف وضعف الوجود لا يتصور
الا بجواز خلو الماهية عن الوجود ويلزم منه الاحتياج الى المبدأ المباين الموجد له وان قلت انهما اثنان اي المبدأ اثنان وهذا هو الشق الثالث
اي كونهما ضعيفين بان يقدر ويقوى كل منهما على بعض او يفعل بعضا دون بعض بالارادة وان كان يقدر على الكل وفي هذا الشق لا يخلو
من ان يكونا متفقين اي في الحقيقة من كل جهة ويلزم من هذا عدم الامتياز بالتعين لزوم المغايرة بين الحقيقة والتعين المختلفين واستحالة
استنادهما الى الحقيقة واستحالة استنادهما الى الغير فيكون لهما مبدأ او مختلفين مفترقين من كل جهة وذلك معلوم الانتفاء فانا لما
راينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد لا
اثنان مختلفان من كل جهة ثم ذلك المدبر الواحد لا يجوز ان يكون واحدا بجهة من حيث الحقيقة مختلفا بجهة اخرى فيكون المدبر اثنين ويلزمك
ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما لانهما وحدة فلا بد ان يكون بينهما مميز فاصل بينهما حتى يكونا اثنين لامتناع الاثنينية بلا مميز بينهما وعبر عن الفاصل
المميز بالفرجة حيث ان الفاصل بين الاجسام يعبر بالفرجة وذلك لزيادة التفهيم وليكونوا ابعد عن المحسوسات تنبيها على انكم لا تستحقون ان تخاطبوا
الا بما يليق استعماله في المحسوسات وذلك المميز لا بد ان يكون وجوديا داخلا في حقيقة احدهما اذ لا يجوز التعدد مع الاتفاق في تمام الحقيقة كما
ذكرنا ولا يجوز ان يكون ذلك المميز حقيقة يصح انفكاكها عن الوجود وخلوها عنه ولو عقلا والا لكان معلولا محتاجا الى المبدأ فلا يكون مبدأ
ولا داخلا فيه فيكون المميز الفاصل بينهما قديما موجودا بذاته كالمتفق فيه فيكون الواحد المشتمل على المميز الوجودي اثنين لا واحدا فيكون
الاثنان اللذان ادعيتهما ثلثة فان قلت به وادعيت ثلثة لزمك ما قلت في الاثنين من تحقق المميز بين الثلثة ولا بد من مميزين وجوديين حتى يكون
بين الثلثة فرجتان ولا بد من كونهما قديمين كما مر فيكونوا خمسة وهكذا ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة اي يتناهى الكلام في تعدد
الى القول بما لا نهاية له في الكثرة او يبلغ عدده الى كثرة غير متناهية والمراد انه يلزمك ان يتناهى المعدد المنتهي ضرورة بمعروض ما ينتهي
اليه العدد اي الواحد الى كثرة لا نهاية لها في الكثرة فيكون عددا بلا واحد وكثرة بلا وحدة وعلى هذا يكون الكلام برهانا لا يحتاج الى
ضميمة وعلى الاول يصير بضم ما ذكرناه من تمام الاحتمالات برهانا **الثاني** ان يكون اشارة الى ثلثة براهين وتقرير الاول بعد ما
تقرر انه لا يكون قويا على ايجاد اي ممكن كان لا يكون واجبا بالذات ان يقال لا يصح ان يكون الواجب بالذات اثنين والا لكان كل منهما قويا على ايجاد
اي ممكن كان وكل ممكن بحيث يكون استناده الى اي منهما كافيا في تصحيح خروجه من القوة الى الفعل وح لم يكن محيص اما من لزوم استناد كل معلول
شخصي الى علتين مستبدتين بالافاضة وذلك محال او من لزوم الترجح بلا مرجح وهو نظري الاستحالة او من كون احدهما غير واجب بالذات وهو
خلاف المفروض وهذا البرهان يتم عند قوله عليه السلام للعجز الظاهر في الثاني وقوله وان قلت الى قوله على ان المدبر واحد اشارة الى برهان ثان
وهو احد الوجوه البرهانية في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وتحقيقه وتقريره ان التلازم بين اجزاء النظام الجملي المنتظم المتسق كما بين تقريره

السماء والارض مثلا على ما قد احققته القوانين الحكمية لا يتسبب الا بالاستناد الى فاعل واحد يصنع الجميع بحكمته وقدرته اذ التلازم بين الشيئين لا
يتصحح الا بعلية احدهما للاخر او معلوليتهما لعلة واحدة موجبة فلو تعدد اختل الامر وفسد النظام وتقرير الثالث هو انك لو ادعيت اثنين
كان لا محالة بينهما انفصال في الوجود وافتراق في الهوية ويكون هناك موجود ثالث هو المركب من مجموع الاثنين وهو المراد بالفرجة لانه
منفصل الذات والهوية وهذا المركب لتركبه من الواجبات بالذات المستغنيات عن الجاعل موجود لا من تلقاء الصانع اذ افتقار المركب الى الجاعل
بحسب افتقار اجزائه فاذا لم يفتقر اجزاؤه لم يفتقر هو بالضرورة فاذا قد لزمك ان يكون هذا الموجود الثالث ايضا قديما فيلزمك ثلثة وقد ادعيت
اثنين وهكذا يرد عليه مع بعد اطلاق الفرجة بهذا المعنى انه يلزم في الفرض الثاني سبعة لا خمسة **الثالث** ان يكون اشارة الى حجتين احديهما
عامية مشهورة والاخرى خاصية برهانية اما الاولى فقوله لا يخلو قولك الى قوله في الثاني ومعناه انه لو فرض قديمان فلا يخلو ان يكون كلاهما
قويين او كلاهما ضعيفين او احدهما قويا والاخر ضعيفا والثلثة باسرها باطلة اما الاول فلانه اذا كانا قويين وكل منهما في غاية القوة من غير
ضعف وعجز كما هو المفروض والقوة يقتضي الغلبة والقهر على كل شيء سواه فما السبب المانع لان يدفع كل واحد منهما صاحبه حتى ينفرد بالتدبير
والقهر على غيره اذ اقتضاء الغلبة والاستعلاء مركوزة في كل ذي قوة على قدر قوته والمفروض ان كلا منهما في غاية القوة واما فساد الشق
الثاني فهو ظاهر عند جمهور الناس لما حكموا بالفطرة من ان الضعف ينافي الالهية ولظهوره لم يذكره ع وايضا يعلم فساده بفساد الشق الثالث
وهو قوله وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه اي الاله واحد كما نحن نقول للعجز الظاهر في المفروض ثانيا لان الضعف منشأ
العجز والعاجز لا يكون الها بل مخلوق محتاج لانه محتاج الى من يعطيه القوة والكمال والخيرية واما الحجة البرهانية فاشار اليها بقوله وان قلت انهما
اثنان وبيانه انه لو فرض موجودان قديمان فاما ان يتفقا من كل جهة او يختلفا من كل جهة او يتفقا بجهة ويختلفا باخرى والكل محال اما بطلان
الاول فلان الاثنينية لا يتحقق الا بامتياز احد الاثنين عن صاحبه ولو بوجه من الوجوه واما بطلان الثاني فلما نبه عليه بقوله فلما رايت الخلق
منتظما وتقريره ان العالم كله كشخص واحد كثير الاجزاء والاعضاء مثل الانسان فانا نجد اجزاء العالم مع اختلاف طبايعها الخاصة وتباين صفاتها
وافعالها المخصوصة يرتبط بعضها ببعض ويفتقر بعضها الى بعض وكل منها يعين بطبعه صاحبه وهكذا نشاهد الاجرام العالية وما ارتكز
فيها من الكواكب النيرة في حركاتها الدورية واضوائها الواقعة منها نافعة للسفليات محصلة لامزجة المركبات التي يتوقف عليها صور الانواع
ونفوسها وحيوة الكائنات ونشو الحيوان والنبات فاذا تحقق ما ذكرنا من وحدة العالم لوحدة النظام واتصال التدبير دل على ان الهه واحد واليه اشار بقوله
دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد واما بطلان الشق الثالث وهو انهما متفقان من وجه ومختلفان من وجه اخر فبان يقال كما اشار
اليه ع بقوله ثم يلزمك انه لا بد بينهما من شيء يمتاز به احدهما عن صاحبه وصاحبه عنه وذلك الشيء يجب ان يكون امرا وجوديا يوجد لاحدهما ولم يوجد
في الاخر او امرين وجوديين بان يختص كل منهما بواحد فقط واما ان يكون الفارق المميز لكل منهما عن صاحبه امرا عدميا فهو ممتنع بالضرورة اذ الاعدام
بما هي اعدام لا تمايز بينها اولا تميز بها فاذا فرض قديمان فلا اقل من وجود امر ثالث يوجد لاحدهما ويسلب عن الاخر وهو المراد بالفرجة اذ به
يحصل الانفراج اي الافتراق بينهما لوجوده في احدهما وعدمه في الاخر وهو ايضا لا محالة قديم موجود معهما والا لم يكونا اثنين قديمين فيلزم
ان يكون القدماء ثلثة وقد فرض اثنان وهذا خلف ثم يلزم من كونهم ثلثة ان يكونوا خمسة وهكذا الى ان يبلغ عددهم الى ما لا نهاية له وهو
محال **اقول** الاظهر على هذا التقدير ان يحمل الوحدة في قوله ع على ان المدبر واحد على الاعم من الوحدة النوعية والشخصية ولو حمل على الشخصية يمكن
ان يستخرج منه ثلث حجج هذا التقدير ولا يخفى توجيهها **الرابع** ان يكون اشارة الى ثلث حجج لكن على وجه اخر وتقرير الاول انه لو كان اثنين فاما
ان يكونا قويين اي مستقلين بالقدرة على كل ممكن في نفسه سواء كان موافقا للمصلحة او مخالفا وهو انما يتصور بكونهما قديمين واما ان يكونا
ضعيفين اي غير مستقلين بالقدرة على ممكن ما في نفسه واما ان يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا والاول محال لاشتماله على التناقض لان كون
كل منهما قويا بهذا المعنى يستلزم ان يكون قويا على دفع الاخر عن ان يصدر عنه مراد الاول بعينه ومثله او ضده في محله لان عدم المنافي شرط في صدور
كل ممكن وعدم القدرة على الشرط ينافي القوة على المشروط ولا شك ان المدفوع كذلك ضعيف مسخر فقوة كل منهما في فعل صدر عنه يستلزم
دفع الاخر فيه وضعفه لان الاخر في فعل تركه حتى فعل الاخر ضده يستلزم تمكنه الاخر في فعله وهذا تفرد بالتدبير فالاستفهام للانكار لا يدفع
انكاري اي معلوم ضرورة فانه يدفع كل منهم الاخر ويتفرد بالتدبير وبطلان الشق الثالث لكونه مستلزما العجز لاحدهما اي ضعفه وعدم كونه
ممن ينتهي اليه شيء من تدبير العالم يستلزم بطلان الشق الثاني بطريق اولى وتقرير الثاني هو انه لو كان المدبر اثنين فنسبة معلول اليهما اما متساوية
من جميع الوجوه بان لا يكون في احدهما او لا في كل منهما ما يختص به ويرجح صدوره عنه على صدوره عن الاخر من الداعي والمصلحة ونحوهما واما

متشابهة من جميع الوجوه وكلاهما باطل أما الأول فلأنه إما أن يكون ترك كل منهما لذلك المعلول مستلزما لفعل الآخر إياه لحكمة كل منهما أم لا فعلى
الأول إحداث أحدهما لذلك المعلول يستلزم الترجيح بلا مرجح لأن إحداث كل منهما لذلك المعلول ليس أولى بوجه من تركه إياه مع إحداث الآخر إياه
وعلى الثاني إما أن يكون ترك التارك له مع تجويزه الترك على الآخر مستجادا وخلاف الحكمة أم لا والأول يستلزم النقص والثاني يستلزم مع عدم
إمكان رعاية المصالح التي لا تحصى في خلق العالم لأنه تعالى حينئذ ومعلوم بديهة أن الانتظام لا يكون منتظما إلى أمر يهمل كصدور مثل قصيدة
من قصائد البلغاء المشهورين عمن لم يمارس البلاغة وإن كان يمكن أن يصدر عنه اتفاقا مصراع بليغ ومصراعان فضلا عما نحن فيه وأما بطلان الثاني
فلأنه يستلزم أن يكون مخالفة من جميع الوجوه بأن لا يكون أحدهما قادرا وعليما أصلا لأن اختلاف نسبة قادرين إلى معلول واحد مخصوص مما يصح
فيما يمكن أن يكون صدوره عن أحدهما أصلح وأنفع من صدوره عن الآخر وهذا إنما يتصور فيما كان نفع فعله راجعا إليه كالعباد وأما إذا كان الفاعل
بريئين من الانتفاع كما فيما نحن فيه فلا يتصور ذلك فيه بديهة ونبه عليه أن الغني المطلق إنما يفعل ما هو الخير في نفسه من غير أن يكون له فيه نفع سواء
كان لغيره فيه نفع كما في ثواب المطيع أو لم يكن ومثاله عقاب الكافرين لم يكن للمطيعين فيه نفع وتقرير الثالث أنه إن كان المدبر اثنين فنسبة
معلول معلول إليهما إما متشابهة من جميع الوجوه أو لا وكلاهما باطل أما الأول فلأن صدور بعض المعلولات عن أحدهما وبعض آخر منهما عن
الآخر منهما يحتاج إلى ثالث هو الفرجة بينهما أي ما يميز ويعين كل معلول معلول لواحد معين منهما حتى يكون المدبر اثنان لامتناع الترجيح
من جهة الفاعلين بلا مرجح أي بلا داع أصلا كما هو المفروض فيلزم خلاف الفرض وهو أن يكون المدبر ثلثة ثم ننقل الكلام إلى الثلثة وهكذا
إلى لا نهاية له في الكثرة ويلزم التسلسل وتمام تكفيه بعد نقل الكلام إلى الثلثة بالاحتياج إلى فرجة واحدة للتميز حتى يكون المجموع أربعة
خمسة وإن كان المطلوب وهو لزوم التسلسل حاصلا به أيضا لأن هناك ثلثة مميزات يختص واحد منهما بميز كما هو المفروض واشتراك اثنين منهما
بواحد مع اتحاد النسبة تحكم وأما بطلان الثاني فلما مر في بيان بطلان الشق الثاني من الدليل الثاني **أقول** لا يخفى بعد هذا التقرير عن الآية فهما
ولعل الحمل على التدبير كثير من المقدمات في الكلام **الخامس** أن يكون الأول إشارة إلى برهان التمانع بأحد تقريراته المشهورة والثاني إلى الكلام
كأمر والثالث يكون إلزاما على المجسمة المشركة القائلين بإلهين مجسمين متباعدين في المكان كما هو الظاهر من كلام المجوس لعنهم الله ويكون الفرجة
محمولة على مثل المتبادر من جسم يملأ البعد بينهما لبطلان الخلاء أو سطح فاصل بينهما لتحقق الاثنينية هذا ما قيل ويمكن أن يقال في حل هذا الخبر إنه
تجري فيه الأفهام ولم نتعرض لبسط الكلام في كل وجه لا لأن بما يرد على كل منها من الإشكالات والاعتراضات احترازا عن الإسهاب والإطناب في والفكره
والله الموفق للصواب **الحديث الرابع** بالأسانيد المتقدمة عن الكليني قدس الله روحه رواه في الكافي عن محمد بن أبي عبد الله عمن ذكره
عن محمد بن عيسى عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري قال قلت لأبي جعفر عليه السلام لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فقال يا أبا هاشم
أوهام القلوب أدق من أبصار العيون أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك فأوهام القلوب
لا تدركه فكيف أبصار العيون **بيان** هذه الآية أحد الأدلة التي استدل بها النافون للرؤية وتقريرها بوجهين أحدهما أن
إدراك البصر عبارة شائعة في الإدراك بالبصر إسنادا للفعل إلى الآلة والإدراك بالبصر هو الرؤية بمعنى اتحاد المفهومين أو تلازمهما
والجمع المعرف باللام عند عدم قرينة العهدية والبعضية للعموم والاستغراق بإجماع أهل العربية والأصول وأئمة التفسير وبشهادة
استعمال الفصحاء وصحة الاستثناء فإن الله سبحانه قد أخبر بأنه لا يراه أحد في المستقبل فلو رآه المؤمنون في الجنة لزم كذبه تعالى وهو محال
واعترض عليه بأن اللام في الجمع لو كان للعموم والاستغراق كما ذكرتم كان قوله تدركه الأبصار موجبة كلية وقد دخل عليها النفي فرفعها موضع
الإيجاب الكلي ورفع الإيجاب الكلي سلب جزئي ولو لم يكن للعموم كان قوله لا تدركه الأبصار سالبة مهملة في قوة الجزئية فكان المعنى لا تدركه
بعض الأبصار ونحن نقول بموجبه حيث لا يراه الكافرون ولو سلم فلا نسلم عمومه في الأحوال والأوقات فيحمل على نفي الرؤية في الدنيا جمعا
بين الأدلة والجواب أنه قد تقرر في موضعه أن الجمع المحلى باللام عام نفيا وإثباتا في المنفي والمثبت كقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وما على المحسنين
من سبيل حتى أنه لم يرد في سياق النفي في شيء من الكتاب الكريم إلا بمعنى عموم النفي ولم يرد لنفي العموم أصلا نعم قد اختلف في النفي الداخل
على لفظة كل لكن في القرآن المجيد أيضا بالمعنى الذي ذكرناه كقوله تعالى إن الله لا يحب كل مختال فخور إلى غير ذلك وقد أعرضنا عما ذكرنا في شرح
وبالغ فيه وأما منع عموم الأحوال والأوقات فلا يخفى فساده فإن النفي المطلق الغير المقيد لا وجه لتخصيصه ببعض الأوقات إذ لا ترجيح لبعضها على
بعض وهو واحد الأدلة على العموم عند علماء الأصول وأيضا صحة الاستثناء دليل عليه وهل يمنع أحد صحة قولنا ما كلمته أو ما رأيته إلا يوم الجمعة أو لا
أكلمه إلا يوم العيد وقال تعالى ولا تعضلوهن إلى قوله إلا أن يأتين وقال لا تخرجوهن إلى قوله إلا أن يأتين وأيضا كل نفي ورد في القرآن بالنسبة

إلى ذاته تعالى فهو للتأبيد وعموم الأوقات لا سيما فيما قبل هذه الآية وبعدها لعدم إدراك الأبصار جميع الأشياء لا يختص بشيء من الموجودات خصوصا
مع اعتبار شمول الأحوال والأوقات فلا يختص به تعالى فتعين أن يكون التمدح بعدم إدراك شيء من الأبصار له في شيء من الأوقات ثانيهما أنه تعالى
تمدح بكونه لا يرى فإنه تعالى ذكره في أثناء المدائح وما كان من الصفات عدمه مدحا كان وجوده نقصا يجب تنزيه الله عنه وإنما قلنا من الصفات
احترازا عن الأفعال كالعفو والانتقام فإن الأول تفضل والثاني عدل وكلاهما كمال ثم لا يخفى عليك أن الآية على تأويله ع أدل على نفي الرؤية
بالبصر لأن المراد بالقلوب ما هو أعم من العقل والقوى المدركة الباطنة بقرينة ما ذكره من تخيل البلدان وغيرها وظاهر أن كلما يدرك بالبصر
يحصل في تلك القوى ويدرك بها فنفيه يدل على نفي الإدراك بالبصر بأبلغ وجه **الحديث الخامس** بالأسانيد المتقدمة عن الصدوق
قدس الله سره فيما رواه في كتاب التوحيد عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن إسحق قال كتبت إلى أبي الحسن الثالث أسأله عن الرؤية وما فيه
الناس فكتب لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء عن الرائي والمرئي لم يصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه
لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات **كشف**
رواه الكليني أيضا عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن إسحق وتوضيحه أنه ع استدل على عدم جواز الرؤية بأنها تستلزم كون المرئي جسما ذا جهة وحيز و
بين ذلك بأنه لا بد أن يكون بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر وظاهره كون الرؤية بخروج الشعاع وإن أمكن أن يكون كناية عن تحقق الإبصار
بذلك المسند وتوقفه عليه فإذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء وعدم الضياء الذي هو أيضا من شرائط الرؤية عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية بالبصر
وكان في ذلك أي في كون الهواء بين الرائي والمرئي الاشتباه يعني شبه كل منهما بالآخر يقال اشتبها إذا أشبه كل منهما الآخر لأن الرائي متى ساوى
المرئي وماثله في النسبة إلى السبب الذي أوجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه ومشابهة أحدهما الآخر في توسط الهواء بينهما وكان في ذلك
التشبيه أي كون الرائي والمرئي في طرفي الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئي بالرائي من الوقوع في جهة ليصح كون الهواء بينهما وكونه
متحيزا ذا صورة وضعية فإن كون الشيء في طرف مخصوص من طرفي الهواء وتوسط الهواء بينه وبين شيء آخر سبب عقلي للحكم بكونه في جهة متحيز
ذا وضع وهو المراد بقوله لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات ويحتمل أن يكون ذلك تعليلا لجميع ما ذكر من كون الرؤية متوقفة على الهواء
إلى آخر ما ذكر وحاصله يرجع إلى ما ادعاه جماعة من أهل الحق من العلم الضروري بأن الإدراك المخصوص المعلوم بالوجدان المسمى بالرؤية لا يمكن
أن يتعلق بما ليس في جهة وإلا لم يكن للبصر مدخل فيه ولا كسب للرؤية بل المدخل في ذلك للعقل فلا وجه لتسميته إبصارا والحاصل أن لا يعد
الحاسة بهذه الحاسة يستحيل أن يتعلق بما ليس في جهة بديهة وإلا لم يكن لها مدخل فيه وهم قد جوزوا الإدراك بهذه الجارحة الحاسة وأيضا هذا النوع
من الإدراك يستحيل ضرورة أن يتعلق بما ليس في جهة مع قطع النظر عن أن يتعلق هذه الحاسة يستدعي الجهة والمقابلة وما ذكره الفخر الرازي
من أن الضروري لا يصير محلا للخلاف وأن الحكم المذكور مما يقتضيه الوهم ويعين عليه فهو ليس مأمونا لظهور خطائه في الحكم بتجسم الباري تعالى
وتحيزه وما ظهر خطاؤه مرة فلا يؤمن بل يتهم ففاسد لأن خلاف بعض العقلاء في الضروريات جائز كالسوفسطائية والمعتزلة في قولهم بتعقل
الشيئية والوجود وثبوت الحال وأما قوله بأنه حكم الوهم الغير المأمون فنظر بعيد لأنه منقوض بجميع أحكام العقل لأنه أيضا مما ظهر خطاؤه مرارا
وجميع الهندسيات والحسابيات وأيضا مدخلية الوهم في الحكم المذكور ممنوع وإنما هو عقلي صرف عندنا وكذلك ليس كون الباري متحيزا مما يحكم به
ويجزم بل هو تخيل يجري مجرى سائر الأكاذيب فإن الوهم وإن صوره وخيله لنا لكن العقل لا يكاد يجوزه بل يحيله ويجزم ببطلانه وكون ظهور الخطاء
سببا لعدم ائتمان المخطي واتهامه ممنوع أيضا ولا قدح في الحسابيات وسائر الضروريات قد تقرر بطلانه في موضعه في رد شبه القادحين في الضروريات
الحديث السادس روايته بالأسانيد التي أسلفناها إلى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني برد الله مضجعه فيما رواه في الكافي عن أحمد بن إدريس
عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت إلى أبي الحسن الرضا ع أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته أن يشرح لي
بالعين ذلك فكتب عليه السلام بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فإذا جاز أن يرى الله عز وجل بالعيون وقعت المعرفة ضرورة ثم
لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيمانا أو ليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست
بإيمان لأنها ضده فلا يكون في الدنيا أحد مؤمنا لأنهم لم يروا الله عز ذكره وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيمانا لم تخل هذه المعرفة التي
من جهة الاكتساب أن تزول أو لا تزول في المعاد فهذا دليل على أن الله عز وجل لا يرى بالعين إذ العين تؤدي إلى ما وصفنا **إيضاح** فأقول رواه
الصدوق رحمه الله في التوحيد عن عمران بن موسى الدقاق عن الكليني بهذا السند فاعلم أن الناظرين في هذا الخبر قد سلكوا مسالك شتى في حلها
ولنذكر بعضها الأول وهو الأقرب إلى الأفهام وإن كان بعيدا من سياق الكلام وكان الوالد العلامة قدس الله روحه يرويه عن المشايخ الأعلام ويقرره على

ما حرره بعض الافاضل الكرام هو ان المراد انه اتفق الجميع اى جميع العقلاء من مجوزى الرؤية ومحيليها لا تمانع وتنازع بينهم على ان المعرفة من جهة الرؤية
ضرورية اى كلما يرى يعرف بانه على ما يرى فانه متصف بالصفات التى يرى عليها ضرورة لحصول معرفة المرئى بالصفات التى يرى عليها ضرورية
وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان يكون قوله من جهة الرؤية خبرا اى ان المعرفة بالمرئى يحصل من جهة الرؤية ضرورة وثانيهما تعلق الظرف بالمعرفة
ويكون قوله ضرورة خبرا اى المعرفة الناشية من جهة الرؤية ضرورية اى ضرورية والضرورة على الاحتمالين يحتمل الوجوب والبداهة وتقرير الدليل
ان حصول المعرفة من جهة الرؤية ضرورى فلو جاز ان يرى الله سبحانه بالعين ووقعت المعرفة من جهة الرؤية عند الرؤية ضرورة فتلك المعرفة
لا يخلو من ان يكون ايمانا او لا يكون ايمانا وهما باطلان لانه ان كانت ايمانا لم تكن المعرفة الحاصلة فى الدنيا من جهة الاكتساب ايمانا لانهما متضادان
فان المعرفة الحاصلة بالاكتساب انه ليس بجسم وليس فى مكان وليس بمتكمم ولا متكيف والرؤية بالعين لا تكون الا بادراك صورة متحيزة من
شانها الانطباع فى مادة جسمانية والمعرفة الحاصلة من جهتها معرفة بالمرئى بانه متصف بالصفات المدركة فى الصورة فهما متضادان لا يجتمعان
فى المطابقة للواقع فان كانت هذه ايمانا لم تكن تلك ايمانا فلا يكون فى الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره وليس لهم الا المعرفة التى من جهة
الاكتساب فلو لم يكن ايمانا لم يكن فى الدنيا مؤمن وان لم تكن تلك المعرفة التى من جهة الرؤية ايمانا اى اعتقادا مطابقا للواقع وكانت المعرفة
الاكتسابية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التى من جهة الاكتساب من ان تزول عند المعرفة من جهة الرؤية لتضادهما او لا تزول لامتناع زوال الايمان
فى الاخرة وهذه العبارة تحتمل ثلثة اوجه احدها لم تخل هذه المعرفة من الزوال عند الرؤية فالمعرفة من جهتها لتضادهما والزوال مستحيل لانه
يمتنع لامتناع زوال الايمان فى الاخرة وثانيها انها لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال وتكون متصفا بكليهما فى المعاد عند وقوع الرؤية
المعرفة من جهتها لامتناع اجتماع الضدين وامتناع زوال الايمان فى المعاد وثالثها لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال ولا بد من احدهما
وهما محال **واقول** بيان ان الايمان لا يزول فى المعاد بعد الاتفاق والاجماع عليه ان الاعتقاد الثابت المطابق للواقع الحاصل بالبرهان مع
معاضدة الوساوس الحاصلة فى الدنيا يمتنع زواله عند ارتفاع الوساوس والموانع على ان الرؤية عند مجوزيها انما تقع للخواص من المؤمنين
والكمل منهم فى الجنة فلو زال الايمان لزم كون غير المؤمن على درجة من المؤمن وكون الاحط رتبة اكمل من الاعلى درجة وفساده ظاهر **اقول**
الاحتمالات الثلثة انما هى عن مانى الكافى من الواو دون التوحيد او مكان الواو فالاخير متعين ثم اعلم انه يرد على هذا الحل انه لم يسلم مشايخ
الرؤية كيف يسلم كون الايمان المكتسب منا فيا لها وانه ادعى الضرورة فى كون الرؤية مسلزمة لما اتفقوا على امتناعه فهو كاف فى اثبات المطلوب
الا ان يقال انما اورد هكذا بيانا بالكرة الفسادها واصلاحا للمراد ويقال العلماء بين المسائل امتناع الرؤية بالدلائل فلما ذكر السائل ظهر
العامة فى تلك بين امتناع ما ثبت لنا بالبراهين امتناعه وامنا به بهذا الوجه الثانى ان حاصل الدليل ان المعرفة من جهة الرؤية غير متوقفة
على الكسب والمعرفة فى دار الدنيا متوقفة عليه ضعيفة بالنسبة الى الاولى فتختلفا مثل الحرارة القوية والحرارة الضعيفة فان كانت المعرفة من
جهة الرؤية ايمانا لم يكن المعرفة من جهة الكسب ايمانا كاملا لان المعرفة من جهة الرؤية اكمل منها وان لم يكن ايمانا يلزم سلب الايمان عن الرائين لامتناع
اجتماع المعرفتين فى زمان واحد فى قلب واحد بمعنى قيام تصديقين احدهما اقوى من الاخر بذهن واحد واحدهما حاصل من جهة الرؤية والاخر
من جهة الدليل كامتناع قيام حرارتين بمادة واحدة فى زمان واحد ويرد عليه النقض بكثير من المعارف التى نعرفها فى الدنيا بالدليل ونصيرها فى الاخرة بالمعاينة ورتبة
ويمكن بيان الفرق بتكلف **الثالث** ما حققه بعض الافاضل بعد ما مهد من ان نور العلم والايمان يشتد حتى ينتهى الى المشاهدة والعيان لكن العلم انما
صار عيانا لم يصر حينئذ محسوسا والمعرفة اذا انقلبت مشاهدة لم تنقلب مشاهدة بصرية حسية لان الحس والمحسوس نوع مباين للعقل والمعقول لا يصير
نسبة احدهما الى الاخر نسبة النقص الى الكمال والضعف الى الشدة بل لكل منهما فى حده ونوعه مراتب فى الكمال والنقص لا يمكن لشى من افراد احد
النوعين المتباينين ان ينتهى فى مراتب تكاملها واشتدادها الى شى من افراد النوع الاخر فالابصار اذا اشتد لا يصير تخيلا مثلا ولا التخيل اذا اشتد
يصير تعقلا ولا بالعكس نعم اذا اشتد التخيل تصير مشاهدة وروية بعين الخيال لا بعين الحس وكثيرا ما يقع الغلط من صاحبه انه راى بعين الحس ما
راى بعين الخيال كما يقع للمبرسمين والمجانين وكذا التعقل اذا اشتد يصير مشاهدة قلبية وروية عقلية لا خيالية ولا حسية وبالجملة الاحساس
والتخيل والتعقل انواع متقابلة من المدارك كل منها فى عالم اخر من العوالم الثلثة ويكون تأكد كل منها احتجابا عما يغاير الوصول الى الاخر فاذا
تمهد هذا فنقول اتفق الجميع ان المعرفة من جهة الرؤية امر ضرورى وان رؤية الشى متضمنة لمعرفته بالضرورة بل الرؤية بالحس نوع من المعرفة فان
من راى شيئا فقد عرفه بالضرورة فان كان الايمان بعينه هو هذه المعرفة التى مرجعها الادراك البصرى والرؤية الحسية فلم يكن المعرفة العلمية
التى حصلت للانسان من جهة الاكتساب بطريق الفكر والنظر ايمانا لانها ضده لانك قد علمت ان الاحساس ضد التخيل والصورة الحسية ضد

الصورة العقلية فاذا لم يكن الايمان بالحقيقة مشتركا بينهما ولا امرا جامعا لهما لثبوت التضاد وغاية الخلاف بينهما ولا عبرة بحسب الجمعهما بجهة تجوزا
الحقيقة الحاصلة لحيثية التضاد مثل اللونية بين نوعى السواد والبياض لان الايمان امر محصل حقيقى معتبر وهو اما هذا او ذاك ذاك كان
ذاك لم يكن هذا وان كان هذا لم يكن ذاك ثم ساق الدليل الى اخره كما مر ولا يخفى ان شيئا من الوجوه لا يخلو من تكلفات اما لفظية واما معنوية
لعلها تبتنى على بعض المقدمات المقررة بين الخصوم فى تلك الزمان الزاما عليهم كما صدر عنهم كثير من الاخبار كذلك والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلام
تذنيب اعلم ان الامة اختلفوا فى رؤية الله تعالى على اقوال فذهب الامامية والمعتزلة الى امتناعها مطلقا وذهبت المشبهة و
الكرامية الى جواز رؤيته تعالى فى الجهة والمكان لكونه تعالى عندهم جسما وذهبت الاشاعرة الى جواز رؤيته تعالى منزها عن المقابلة والجهة والمكان
قال الابى فى كتاب اكمال الاكمال انما قال بعض علمائهم ان رؤية الله تعالى جائزة فى الدنيا عقلا واختلف فى وقوعها وفى انه هل راه النبى ليلة
الاسراء ام لا فانكرته عائشة وجماعة من الصحابة والتابعين والمتكلمين واثبت ذلك ابن عباس وقال ان الله اختصه بالرؤية وموسى بالكلام وابرهيم
بالخلة واخذ بها جماعة من السلف والاشعرى فى جماعة من اصحابه وابن حنبل وكان الحسن يقسم لقد راه وتوقف فيه جماعة هذا حال رؤيته فى الدنيا واما
رؤيته فى الاخرة فجائزة عقلا واجمع على وقوعها اهل السنة واحاله المعتزلة والمرجئة والخوارج والفرق بين الدنيا والاخرة ان القوى والادراكات
ضعيفة فى الدنيا حتى اذا كانوا فى الاخرة وخلقهم للبقاء قوى ادراكهم فاطاقوا رؤيته انتهى كلامه وقد عرفت مما مر ان استحالة ذلك مطلقا معلوم
من مذهب اهل البيت عليهم السلام باجماع الشيعة باتفاق المخالف والمؤالف وقد دلت عليه الايات الكريمة واقيمت عليه البراهين الجلية وقد اشرنا الى بعضها وتمام من الكتاب
الكلام فى ذلك موكول الى الكتب الكلامية **الحديث السابع** موثق وربما يعد صحيحا بالاسناد المتقدم عن الصدوق فى كتاب التوحيد عن محمد بن علي
ماجيلويه عن علي بن ابرهيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله
جل وعز ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم
وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متكلما قال ان الكلام صفة محدثة
ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم **ايضاح** قوله عليه السلام وقع العلم منه على المعلوم اى وقع على ما كان معلوما فى الازل وانطبق عليه وتحقق
مصداقه وليس المقصود تعلقه به تعلقا لم يكن قبل الايجاد او المراد بوقوع العلم على المعلوم العلم عليه على انه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل
ذلك على وجه الغيبة وانه سيوجد والتغير يرجع الى المعلوم لا الى العلم وتحقيق المقام ان علمه تعالى بان شيئا وجد هو عين العلم الذى كان له تعالى بانه سيوجد فان العلم
بالقضية انما يتغير بتغيرها وهو اما بتغير موضوعها او محمولها والمعلوم هيهنا هى القضية القائلة بان زيدا موجود فى الوقت الفلانى ولا يخفى ان زيدا لا
يتغير معناه بحضوره وغيبته نعم يمكن ان يشار اليه اشارة خاصة بالموجود حين وجوده ولا يمكن فى غيره وتفاوت الاشارة راجع الى تغير المعلوم لا العلم
واما الحكماء فذهب اكثر محققيهم الى ان الزمان والزمانيات كلها حاضرة عنده تعالى لخروجه عن الزمان كالخيط الممتد من غير غيبة لبعضها دون بعض
وعلى هذا فلا اشكال لكن فيه اشكالات اخرى لا يسع المقام ايرادها **فتتميم** اعلم انه لا خلاف بين اهل الملل فى كونه تعالى متكلما لكن اختلفوا
فى تحقيق كلامه وحدوثه وقدمه فالامامية قالوا بحدوث كلامه وانه مؤلف من اصوات وحروف وهو قائم بغيره ومعنى كونه تعالى متكلما عندهم
انه موجد تلك الحروف والاصوات فى الجسم كاللوح المحفوظ او جبرئيل او النبى او غيرهم كشجرة موسى وبه قالت المعتزلة ايضا والحنابلة ذهبوا الى ان
كلامه تعالى حروف واصوات وهى قديمة بل قال بعضهم بقدم الجلد والغلاف ايضا والكرامية ذهبوا الى ان كلامه تعالى صفة له مؤلفة من الحروف والكلمات
الحادثة القائمة بذاته تعالى والاشاعرة اثبتوا الكلام النفسى وقالوا كلامه معنى واحد بسيط قائم بذاته تعالى قديم وقد قامت البراهين على ابطال
ما سوى معنى الاول وتشهد البديهة ببطلان بعضها وقد دلت الاخبار الكثيرة كهذا الخبر على بطلان كل منها نعم القدرة على ايجاد الكلام
قديمة غير زائدة على الذات وكذا العلم بالالفاظ ومدلولاتها وظاهر ان الكلام غيرها وهو حادث من صفات الافعال لا من صفات الذات
الحديث الثامن ربما يعد صحيحا باسانيد من كتاب التوحيد للصدوق رضى الله عنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن اسمعيل
بن سهل عن حماد بن عيسى قال سالت ابا عبد الله عليه السلام فقلت لم يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم قال قلت فلم يزل الله يسمع قال انى يكون ذلك
ولا مسموع قال قلت فلم يزل الله يبصر قال انى يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة **تبيين**
لعل السائل انما سال عن العلم على وجه الحضور بان يكون المعلوم حاضرا موجودا فنفى عليه السلام ذلك ثم اثبت كونه تعالى متصفا بالعلم لكن لا بمعنى
وجود المعلوم وحضوره وكذا السمع والبصر **ثم** اعلم ان السمع والبصر قد يطلق انهما نوعان من الادراك لا يتعلقان الا بالموجود العينى فهما من توابع
الفعل فيكونان حادثين بعد الوجود مع تنزهه تعالى عن المفاسد التى ترد عليه لو اتحدا كالكثيرة الدالة صريحا على قدمهما وكونهما من صفات

الذات فيهما اشارة اجمالية الى العلم بالمسموع والمبصر وانهما يمتازان عن سائر العلوم بالمتعلق اذ انهما ممتازان عن غيرهما من العلوم لا بمجرد المتعلق المعدوم
بل بنفسهما لكنهما قد يمتازان بمكن تعلقهما بالمعدوم كسائر العلوم فبعد وجود المسموع والمبصر يتعلقان بهما من حيث الوجود والحضور لا تفاوت
بين حضورهما قبل الوجود وعدمه فيما يرجع الى ما بين المتقين كما مر في العلم بالحوادث نعم لما كان هذان النوعان من الادراك في
الانسان مشروطين بشرايط لا يتصور في المعلوم كالمقابلة وتوسط الشفاف في البصر لم يمكن تعلقه بالمعدوم ولا شرط شيء في ذلك في حقه تعالى
فلا يستحيل تعلقه بالمعدوم وكذا السمع وقيل يحتمل ان يكون المراد بكون السمع والبصر قديمين ان امكان تعلقهما بالمسموعات والمبصرات الموجودة ومسموع
الموجودة وما يتبادر هذا المعنى قديم فاذا تحقق المبصر صار مبصرا بالفعل بخلاف العلم فان تعلقه بجميع المعلومات قديم ويرد عليه ان الفرق
بين العلم والسمع والبصر على هذا الوجه بعيد عن الاخبار الكثيرة الواردة في ذلك وانه تعالى عليم وحجته عليهم السلام ثم اعلم ان هذا الخبر يدل
كسائر الاخبار المتواترة التي اوردتها في كتاب بحار الانوار على نفي زيادة الصفات اي على نفي صفات موجودة زائدة على ذاته تعالى واما كونها
عين ذاته بمعنى انها تصدق عليها بالمواطاة او بالصدق العرضي وان الذات قائمة مقامها الصفات العارضة في غيره تعالى او انها امور اعتبارية غير
موجودة في الخارج واجبة الثبوت لذاته تعالى فلا نص فيها على شيء منها وان كان الظاهر من بعضها كهذا الخبر احد المعنيين الاولين ولتحقيق
ذلك مقام اخر والظاهر انه يكفي في الدين ان يعتقد نفي الصفات الزائدة الموجودة سواء كانت حادثة او قديمة ولا يلزم التفكر فيها وتعيين بعض تلك
الوجوه منها قال المحقق الدواني لا خلاف بين المتكلمين كلهم والحكماء في كونه تعالى عالما قديرا مريدا متكلما وكذا في سائر الصفات لكنهم تخالفوا
في ان الصفات عين ذاته او غير ذاته او لا هو ولا غيره فذهب المعتزلة والفلاسفة الى الاول وجمهور المتكلمين الى الثاني والاشعري الى الثالث
والفلاسفة حققوا عينية الصفات بان ذاته تعالى من حيث انه مبدأ لانكشاف الاشياء عليه علم ولما كان مبدأ للانكشاف عين ذاته كان عالما بذاته
كذا الحال في القدرة والارادة وغيرهما من الصفات قالوا هذه المرتبة اعلى من ان تكون تلك الصفات زائدة عليه فانا نحتاج في انكشاف الاشياء
علينا الى صفة مغايرة لنا قائمة بنا والله تعالى لا يحتاج اليه بل بذاته تنكشف الاشياء عليه ولذلك قيل محصول كلامهم نفي الصفات واثبات نتايجها
وغاياتها واما المعتزلة فظاهر كلامهم انها عندهم من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج **تحقيق انيق** لنذكر هنا بعض البراهين
على نفي زيادة الصفات فنقول اقامة الدليل على هذا المطلب يستدعي تمهيد مقدمة هي ان الصفات العينية لها وجودات في نفسها ووجود رابطي
بغيرها هو بعينه وجودها في نفسها لغيرها وذلك لان الاتصاف محال ان ينفك عن وجودها في نفسها والظاهر انه موقوف عليها وتلك الصفات بحسب الوجودات
يمتنع ان تكون واجبة بدليل التوحيد كما مر وبدليل نفي حلول الواجب في الغير وهو انه لو كان حالا لكان محتاجا الى المحل في الوجود او التشخص وبدونه
يستحيل الحلول وكل منهما باطل في حقه تعالى اما الاول فظاهر واما الثاني فلان انه لو وجب لم يكن له ماهية كلية على ما تقرر في موضعه وما لا ماهية له
لا معنى لاحتياجه في التشخص الى غيره فلا جرم تكون ممكنة واما الصفة الانتزاعية فاتصاف الماهية بها لا يتوقف على وجودها في نفسها
ذهنا وخارجا او غيره وذلك انه يتفطن لحن الثبوت بل الحق الواضح ان هذه الصفات لها وجود رابطي بالموصوف بحسب الاتحاد في القول
بان هذه الصفات الانتزاعية واجبة الثبوت للموصوف بدون ان تحتاج الى تاثير مؤثر لانها من خواص الممكن وما قيل من ان كل عرض فهو محتاج الى
المؤثر اما المعروض او غيره مجرد دعوى لا دليل عليها اذا تمهد هذا فنقول لو كانت هذه الصفات امورا موجودة في الخارج كانت ممكنة يجب
وجودها في نفسها والممكن لا بد له من مؤثر ولا يجوز ان يكون المؤثر غيره للزوم النقص والاستكمال بالغير فتعين ان يكون نفسه فاما بالاختيار
فهو باطل اما اولا فلان اثر المختار حادث وقد تبين بطلان كونه تعالى محلا للحوادث ومن الدليل عليه ان الذات يجب ان يكون مستقلة في كل
نوع من الكمال ولا استقلال بنوع يستلزم الاستقلال بعرض ولا لكان الذات مستمدة في الاتصاف بكل فرد بعد فرد او بشيء اخر خارج عن
هذا النوع واشتراط كل فرد من نوع بشيء يستدعي اشتراط النوع به فيكون الذات غير مستقلة في هذا الكمال لعدم استقلال الذات
بنوع من الكمال والاحتياج فيه الى غيره نقص يجب تنزيهه تعالى عنه وظاهر ان الاستقلال بعرض يستلزم قدمه والخلو عن امثاله لحدوثها
المتلاحقين **واما ثانيا** فلان تاثير الاختيار في الحيوة والعلم والقدرة وبالجملة سائر الصفات المشهورة غير معقول واما غيرها من الصفات
التي يمكن تاثير الاختيار فيها فلبس الكلام الا فيه واما بالايجاب وهو نقص وفرقهم بين الصفات وغيرها من الافعال في ان الايجاب في
احدهما نقص دون الاخر تحكم كما اعترف به المحقق الشريف في شرح المواقف فان عدم تمكنه من ترك فعل ان كان نقصا لكان في الجميع والا فلا نقص
في شيء من الافعال الممدوحة الصادرة بالايجاب والفرق بان الصفات التي هي اثر الايجاب فيما نحن فيه مما يحسن في نفسه ويستحق المدح دون الافعال
وكل ما يستحق لا يكون الايجاب فيه نقصا وغيره يكون الايجاب فيه نقصا باطل على اصول الاشاعرة ايضا فان الافعال مما كان موافقا

للغرض ومشتملا على المصالح ولا يجد العقل فرقا بين الايجاب فيما يستحسنه العقل ويحبه كمالا وبين الايجاب في الافعال المشتملة على المنافع والعوايد
بل احتمال جواز الايجاب في الاول ملزوم لاحتمال جواز الايجاب في الثاني على ان ايجاد هذه الصفات من قبيل الافعال وان كان الاثر المترتب عليه صفة
كمال كما ان سائر الافعال يمكن ان يكون مما يترتب عليه من قبيل الصفات الكمالية لموجود من الموجودات ولا فرق بين كون احد الامرين كمالا للذات
الموجد والاخر كمالا لغيرها بعد اشتراكهما في استحسان العقل وترجيحه على نقيضه وايضا يحكم العقل الصريح بان الايجاب نقص في مطلق الفعل
بدون فرق بين الحسن وما يخلو عن الحسن والقبح ويجوز فعله وقد تبين فيما مهدناه انه لا يلزم مثل ذلك على القول بكون هذه الصفات انتزاعية
ومما يمكن ان يستدل به على المطلب انه على ذلك المطلب ان الايجاد عبارة عند المتكلمين عن الاحداث ولا معنى له سواه وهو من اعظم الامور
عند المسلمين وعلى هذا يقولون في حدوث العالم فيلزم على هذا احد الامرين اولهما كون تلك الصفات حادثة وهو باطل من وجهين احدهما ما سبق الكلام
فيه ووافقه الاشاعرة عليه من امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى وثانيهما لزوم استناد الحيوة والعلم واشباههما الى الاختيار ورده اسناد الحوادث
الى الفاعل المختار عندهم لان الموجب لا يكون اثره حادثا فقال للاشاعرة ومن البين ان لا معنى لايجاد الحيوة والعلم اختيارا وثانيهما ان يكون
تلك الصفات مستغنية عن المؤثر مع امكانها وقيامها بموصوفها وفساده واضح ولهذا قال المحقق الدواني ان القول بقدم الصفات مع عدم
احتياجها قول متناقض ثم المعروف من مذهب الاشاعرة وسائر المتكلمين ان علة الاحتياج هو الحدوث وعلى هذه القاعدة ايضا يلزم الحدوث
مع زيادة هي عدم احتياجها الى الموصوف لان مطلق الحاجة عندهم معللة بالحدوث لا ان يخصصوه بالحاجة الى المؤثر فيدفع تلك الزيادة واعلم ان
الدليل السمعي وهو تواتر الاخبار من الائمة الهدى عليهم السلام بنفي الصفات الزائدة وان من قال بها فقد اشرك وشيء كان في هذا المطلب بل في المطالب
عليه وانما ذكرنا دليل العقل استظهارا وتاكيدا ومما ينبه على فساد ما زعموه ايضا ان الصفات التي زعموها
القدرة في دلالتها على صدورها عن فاعلها بالاختيار لاحكامها واتقانها ومن الذي يقول من العقلاء بان وجود صفة يترتب عليها كشف لكل
ما سواها وما فيها من الدقايق والعجايب يستقلها على خلقها وابداعها انه من باب متعف على سائر الارض في اتقان الخلق واحكام الصنع حتى
يدل الثاني على علم مبدعه وقدرته دون الاول ومما يشهد ايضا ببطلانه ان يكون عالما لها بالاشياء لاحكامها وصفاتها موقوفا على وجود
صفة ممكنة متاخرة عنها نفسه لا يليق بجنابه تعالى ان صدور وقدرته تعالى عما يشكل تصوره لان ذاته تعالى بدون هذا الموجود الصادر عنه تعالى
ومع قطع النظر عنه اما ان يتمكن من فعل الموجودات وتركها او لا فعلى الاول ذاته تعالى قادرة بدون هذه الصفة ولا معنى لتسميتها قدرة مع بدن
الذات متمكنة من فعل الاشياء وتركها وقادرة عليها لكن ايجابها يتوقف على انه يقوم بذاته تعالى بصدد ذلك لا انه يكون بالايجاب لا
بالاختيار وكذلك التمكن من تركها يتوقف على وجود هذه الالة ولو فرض عدمها لزم ان يصدر الموجودات عنه تعالى ايجابا ولم يتمكن من تركها
على وجود هذه الالة ولو فرض عدمها لزم ان يصدر الموجودات عنه ايجابا ولم يتمكن من تركها ولا يسمى مثل ذلك قدرة فان كثيرا من الاسباب
محتاجا اليه للانسان في ترك فعل واحداثه وتكون تلك الاسباب جواهر قائمة بانفسها منفصلة عن ذات القادر ولا نسميه قدرة والا فليكن العلم
الارادة وغيرهما مما يتوقف عليه الفعل قدرة وعلى الثاني يلزم ان لا يكون ذاته تعالى قادرة متمكنة من الفعل والترك وهو ظاهر فان قلت
القدرة بمعنى صحة الفعل والترك مسلم انه صفة انتزاعية ولا نزاع للاشاعرة ومن يحذو حذوهم في ذلك وانما نزاعهم في تلك الالة الموصوفة
التي مفهومها سواء سميت قدرة ام لا قلت فقد بطل الدليل الذي به يصولون وعليه يقولون في اثبات زيادة الصفات وهو ان النصوص وردت
بكونه تعالى قادرا وانما صدق هذه المشتقات يقتضي قيام مباديها به تعالى ومن البين ان القدرة في تلك النصوص هذا المعنى اعني التمكن من الفعل
لا بمعنى اخر على ان القدرة وان لم يكن هذا المعنى لكن لا ريب في صدق هذا المعنى عليه مع عدم قيام مبدئه به تعالى على الوجه الذي زعموه فان
قلت هذا لو تم لزم ان لا يكون قادرا بالقدرة التي زعموه ايضا فان الذات اما ان يكون متمكنا عن الفعل والترك مع قطع النظر عنه او لا
يستلزم التعدد المذكور بعينه والثاني ظاهر البطلان بعين ما ذكرتم قلت نختار الاول اذ لا بد انه غير داخل في موضوع القدرة وموصوفها
والثاني ان لا بد انه ملحوظ في مرتبة المتقدمة على القدرة ويمنع لزوم التعدد وعلى كل تقدير اما على الاول فظاهر لان عدم دخوله في موضوعها
لا يستلزم ان يكون المحمول غير المحمول واما على الثاني فلان المحمول لا يثبت للموضوع في المرتبة المتقدمة على المحمول واما القدرة الموجودة فلا
يتمشى هذا الجواب فيها لان صحة صدور شيء بالذات وصحة لا صدوره لا يتوقف على صدور شيء اخر عنه هذا الصدور الا ان يقولوا بان صحة الصدور
واللاصدور وعين هذه القدرة التي اثبتناها وفسرناه بالمعنى الاخير سلبي لا يصح ان يكون موجودة في الخارج فانه عبارة عن سلب الضرورة عن الطرفين
المخالف والسلب المطلق غير موجود في الخارج **الحديث التاسع** روينا باسانيدنا المتصلة وغيرها من كتاب الكافي عن الكليني قدس الله روحه

عن علي بن إبراهيم عن محمد بن إسحاق الخفاف أو عن أبيه عن محمد بن إسحاق قال إن عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال له ألك رب فقال بلى قال
أقادر هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا قال هشام النظرة فقال له قد أنظرتك حولاً ثم
خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال له يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها
إلا على الله وعليك فقال له أبو عبد الله عليه السلام عماذا سألك فقال قال لي كيت وكيت فقال أبو عبد الله عليه السلام يا هشام كم حواسك قال خمس قال
أيها أصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة أو أقل منها فقال له يا هشام انظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى فقال أرى سماء
وأرضاً ودوراً وقصوراً وبراري وجبالاً وأنهاراً فقال له أبو عبد الله عليه السلام إن الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقل منها قادر أن
يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فأكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله فانصرف إلى منزله وغدا عليه الديصاني
فقال يا هشام إني جئتك مسلماً ولم أجئك متقاضياً للجواب فقال له هشام إن كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب فخرج الديصاني عنه حتى أتى باب أبي
عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له أبو عبد الله عليه السلام ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال
له أصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي أنت له عبد فقالوا له عد إليه وقل له يدلك على معبودك ولا
يسألك عن اسمك فرجع إليه فقال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له أبو عبد الله عليه السلام ناولني يا غلام البيضة فناوله إياها
فقال أبو عبد الله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة
فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد
فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت أم للأنثى تنفلق عن مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبراً قال فأطرق ملياً ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنك إمام وحجة من الله على خلقه وأنا تائب مما كنت فيه **تفهيم** اعلم أنه قد ورد في مثل هذا الخبر ما
يعمي الأفهام ويحير الأحلام وقد روى الصدوق ره في التوحيد نحوه وروى أيضاً عن البزنطي أنه قال جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال هل يقدر ربك أن يجعل
السموات والأرض وما بينهما في بيضة قال نعم وفي أصغر من البيضة قد جعلها في عينك وهي أقل من البيضة لأنك إذا فتحتها عاينت السماء والأرض وما
بينهما ولو شاء لأعماك عنها ويمكن أن يجاب عنه بوجوه **الأول** أن يكون غرض السائل أنه هل يجوز أن يحصل كبير في صغير بنحو من أنحاء التحقق فأجاب
عليه السلام بأن نحواً من التحقق هو دخول الصورة المحسوسة المتقدرة بمقدار الكبير بنحو الوجود الظلي في الحاسة التي مادتها الموصوفة بهذا
الصغر الصغيرة والقرينة على أنه كان مراده المعنى الأعم أنه قنع بالجواب ولم يراجع فيه بالاعتراض **الثاني** أن يكون المعنى أن الذي يقدر على أن يدخل
ما تراه العدسة لا يصح أن ينسب إلى العجز ولا يتوهم فيه عجز عن قادر على شيء أصلاً وعدم قدرته على ما ذكرته ليس من تلقاء قدرته القاصرة بل إنما
ذلك من نقصان ما فرضته حيث أنه محال ليس له حظ من الشيئية والإمكان فالغرض من ذكر ذلك بيان كمال قدرته تعالى حتى لا يتوهم فيه عجز **الثالث**
أن المعنى أن ما ذكرته محال وما يتصور من ذلك إنما هو بحسب الوجود الانطباعي فقد فعل ما كان من سؤالك ممكناً فهو تعالى قادر عليه وما ذكرت
من ظاهره فهو محال لا يصح تعلق القدرة به **الرابع** وهو الأظهر أن السائل لما كان قاصراً عن فهم ما هو الحق معانداً فلو أجابه صريحاً بعدم تعلق
القدرة به لتشبث بذلك ولج وعاند فأجابه عليه السلام بجواب متشابه له وجهان لعلمه بأنه لا يفرق بين الوجود العيني والانطباعي ولذا قنع
بذلك ورجع كما أنه عليه السلام لما علم أنه عاجز عن الجواب عن سؤال الاسم أورده عليه إفحاماً له وإظهاراً لعجزه عن فهم الأمور الظاهرة ولذا أجابوا عليهم السلام
غيره من السائلين بالجواب الحق كما أورده الصدوق في التوحيد بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن إبليس قال لعيسى بن مريم عليه السلام أيقدر ربك أن
يدخل الأرض بيضة لا تصغر الأرض ولا تكبر البيضة فقال ويلك إن الله لا يوصف بعجز ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة وروى
بسند آخر عنه عليه السلام أنه قال قيل لأمير المؤمنين عليه السلام هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن يصغر الدنيا أو يكبر البيضة قال إن الله تعالى لا
ينسب إلى العجز والذي سألتني لا يكون وروى أيضاً بسند آخر عنه أنه قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أيقدر الله أن يدخل الأرض في
بيضة لا تصغر الأرض ولا تكبر البيضة فقال له ويلك إن الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة ثم اعلم أنه على الوجوه كلها
يدل على أن الإبصار بالانطباع وإن كان في بعضها على الثاني أظهر وعلى الرابع يحتمل أيضاً أن يكون إقناعاً مبنياً على المقدمة المشهورة عند الجمهور أن الرؤية بدخول
المرئيات في العضو البصري فلا ينافي كون الإبصار حقيقة بخروج الشعاع وأما احتجاجه عليه السلام على الديصاني بحال ما في البيضة من الإحكام والإتقان
والاشتمال على صلاحها وعدم اختلاط ما فيها من الجسمين السائلين والحال أنه ليس فيها مصلح حافظ لها من الأجسام فيخرج منها مخبر عن صلاحها
ولا يدخلها جسم من خارج فيفسدها وهي تنفلق عن مثل ألوان الطواويس فيدل على أن لها صانعاً غير جسم ولا جسماني ولا يخفى لطف نسبة الإصلاح إلى

ما يخرج منها والإفساد إلى ما يدخل فيها لأن هذا شأن أهل الحصن الحافظين له وحال الداخل فيه بالقهر والغلبة **الحديث العاشر** موثق
بالأسانيد السالفة عن الكليني من كتاب الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن أبي إسحاق ثعلبة عن زرارة بن أعين عن أحدهما
عليهما السلام قال ما عبد الله بشيء مثل البداء وفي رواية ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام ما عظم الله بمثل البداء **بسط كلام** لدفع
شكوك وأوهام اعلم أن البداء مما ظن أن الإمامية قد تفردت به وقد شنع عليهم بذلك كثير من المخالفين والأخبار في ثبوتها كثيرة مستفيضة من الجانبين كما أوردناها
في كتاب بحار الأنوار ولنشر إلى بعض ما قيل في تحقيق ذلك ثم إلى ما ظهر لي من الأخبار مما هو الحق في المقام اعلم أنه لما كان البداء ممدوداً في اللغة بمعنى ظهور
رأي لم يكن يقال بدا الأمر بدواً ظهر وبدا له في هذا الأمر بداء أي نشأ له فيه رأي كما ذكره الجوهري وغيره فلذلك يشكل القول بذلك في جناب
الحق تعالى لاستلزامه حدوث علمه تعالى بشيء بعد جهله وهذا محال ولذا شنع كثير من المخالفين على الإمامية في ذلك نظراً إلى ظاهر اللفظ من غير تحقيق
لمرامهم حتى أن الناصبي المتعصب فخر الرازي ذكر في خاتمة كتاب المحصل حاكياً عن سليمان بن جرير أن أئمة الرافضة وضعوا القول بالبداء لشيعتهم فإذا
قالوا إنه سيكون لهم أمر وشوكة ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا بدا لله تعالى فيه وأعجب منه أن المحقق الطوسي ره في نقد المحصل لم يجب عن ذلك
إلا بأنهم لا يقولون بالبداء وإنما القول به ما كان إلا في رواية رووها عن جعفر الصادق عليه السلام أنه جعل إسماعيل القائم مقامه بعده فظهر
من إسماعيل ما لم يرتضه منه فجعل القائم مقامه موسى عليه السلام فسئل عن ذلك فقال بدا لله في إسماعيل وهذه رواية وعندهم أن خبر الواحد لا يوجب
علماً ولا عملاً انتهى فانظر إلى هذا المعاند كيف أعمته العصبية حيث نسب إلى الأئمة الذين لم يختلف مخالف ولا مؤالف في فضلهم وعلمهم و
ورعهم وكونهم أتقى الناس وأعلاهم شأناً ورفعتهم الكذب والحيلة والخديعة ولم يعلم أن مثل هذه الألفاظ المجازية الموهمة لبعض المعاني الباطلة
قد وردت في القرآن الكريم وأخبار الطرفين كقوله تعالى الله يستهزئ بهم ومكر الله وليبلوكم ولنعلم ويد الله ووجه الله وجنب الله إلى غير ذلك
مما لا يحصى وقد ورد في أخبارهم ما يدل على البداء بالمعنى الذي قال به الشيعة أكثر مما ورد في أخبارنا كخبر دعاء النبي صلى الله عليه وآله على اليهودي وإخباره صلى
الله عليه وآله بأنه يموت فظهر أنه لم يمت بين أحطابه التي حملها أسود على عود وأخبار عيسى عليه السلام ... وشفاعة آدم عليه السلام في داود
وأن الصدقة والدعاء يغيران القضاء وغير ذلك وقال ابن الأثير في النهاية في حديث الأقرع والأبرص والأعمى بدا لله عز وجل أن يبتليهم أي قضى
بذلك وهو معنى البداء هيهنا لأن القضاء سابق والبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم وذلك على الله غير جائز انتهى وقد قال الأبي(؟)
على الإحلين(؟) وفيهما هذا الناصب بما يرجع إلى ما يقول به المحققون من الإمامية وقد قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
قال هذا الناصبي في تفسيرها أن في هذه الآية قولين **الأول** أنها عامة في كل شيء كما يقتضيه ظاهر اللفظ قالوا إن الله يمحو من الرزق ويزيد فيه وكذا
القول في الأجل والسعادة والشقاوة والإيمان والكفر وهو مذهب عمر وابن مسعود ورووا جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله **والثاني** أنها خاصة في
بعض الأشياء دون البعض وفيها وجوه **الأول** أن المراد من المحو والإثبات نسخ الحكم المتقدم وإثبات حكم آخر بدلاً عن الأول **الثاني** أنه تعالى
يمحو من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة لأنهم مأمورون بكتبة كل قول وفعل ويثبت غيره **الثالث** أنه تعالى أراد بالمحو أن من أذنب أثبت ذلك
الذنب في ديوانه فإذا تاب عنه محي عن ديوانه **الرابع** يمحو الله ما يشاء وهو من جاء أجله ويدع من لم يجئ أجله ويثبته **الخامس** أنه تعالى يثبت
في أول السنة فإذا مضت السنة محيت وأثبت كتاب آخر للمستقبل **السادس** يمحو نور القمر ويثبت نور الشمس **السابع** يمحو الدنيا ويثبت الآخرة
الثامن أنه من الأرزاق والمحن والمصائب يثبتها في الكتاب ثم يزيلها بالدعاء والصدقة وفيه حث على الانقطاع إلى الله تعالى **التاسع** تغير
أحوال العبد فما مضى منها فهو المحو وما حصل وحضر فهو الإثبات **العاشر** يزيل ما يشاء من حكمه لا يطلع على غيبه أحد فهو المتفرد بالحكم كما
يشاء وهو المستقل بالإيجاد والإعدام والإحياء والإماتة والإغناء والإفقار بحيث لا يطلع على تلك الغيوب أحد من خلقه واعلم أن هذا الباب
فيه مجال عظيم فإن قال قائل ألستم تزعمون أن المقادير سابقة قد جف بها القلم فكيف يستقيم مع هذا المعنى المحو والإثبات قلنا ذلك المحو
والإثبات أيضاً مما قد جف به القلم فلا يمحو إلا ما سبق في علمه وقضائه محوه ثم قال قالت الرافضة البداء جائز على الله تعالى وهو أن يعتقد شيئاً
ثم يظهر له أن الأمر بخلاف ما اعتقده وتمسكوا فيه بقوله يمحو الله ما يشاء انتهى كلامه ولا أدري من أين أخذ هذا القول الذي افترى عليهم مع
أن كتب الإمامية المتقدمين عليه كالصدوق والمفيد والشيخ والمرتضى وغيرهم رضوان الله عليهم مشحونة بالتبري عن ذلك ولا يقولون إلا بعض
ما ذكره سابقاً أو بما هو قريب منها كما ستعرف والعجب أن أصحابه من المخالفين في أكثر الموارد ينسبون إلى الرب تعالى ما لا يليق به والإمامية قدس
الله أسرارهم يثبتون غاية التنزيه لله تعالى عنها ويفحمونهم بالحجج البالغة ولما لم يظفروا في عقائدهم بما يوجب نقصاً يشنعون عليهم بتلك
الألفاظ الفاسدة وجعل الشبهات والافتراء للأدب لعاجزين ولو صحت من بعضهم من الجهلة المنتحلين للتشيع فما بال ذلك الإمامية المبرئين منهم

قوله كما يشتق من هذا النص وأمثاله وأقاويلهم الفاسدة فأما ما قيل في توجيه البداء فقد ذكروا وجوها الأول ما ذكره السيد الداماد قدس الله
روحه في نبراس الضياء حيث قال البداء منزلته في التكوين منزلة النسخ في التشريع فما في الأمر التشريعي والأحكام التكليفية نسخ فهو في الأمر التكويني و
المكونات الزمانية بداء فالنسخ كأنه بداء تشريعي والبداء كأنه نسخ تكويني ولا بداء في القضاء ولا بالنسبة إلى جناب القدس الحق والمفارقات
المحضة من ملائكته القدسية ولا في متن الدهر الذي هو ظرف مطلق الحصول القار والثبات البات ووعاء عالم الوجود كله وإنما البداء في القدر وفي امتداد
الزمان الذي هو أفق التقضي والتجدد وظرف التدريج والتعاقب وبالنسبة إلى الكائنات الزمانية ومن في عالم الزمان والمكان وإقليم المادة
والطبيعة وكما حقيقة النسخ عند التحقيق انتهاء الحكم التشريعي وانقطاع استمراره لا رفعه وارتفاعه عن وعاء الواقع فكذا حقيقة البداء عند
الفحص البالغ انبتات استمرار الأمر التكويني وانتهاء اتصال الإفاضة ومرجعه إلى تحديد زمان الكون وتخصيص وقت الإفاضة لا أنه ارتفاع المعلول
الكائن عن وقت كونه وبطلانه في حد حصوله انتهى **الثاني** ما ذكره بعض الأفاضل في شرحه على الكافي وتبعه غيره من معاصرينا وهو أن
القوى المنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الأمور دفعة واحدة لعدم تناهي تلك الأمور بل إنما تنتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا
وجملة فجملة مع أسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فإن ما يحدث في عالم الكون والفساد فإنما هو من لوازم حركات الأفلاك المسخرة
لله تعالى ونتائج بركاتها فهي تعلم أنه كلما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها العلم بأسباب حدوث أمر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فينتقش فيها
ذلك الحكم وربما تأخر بعض الأسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الأسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك بعد
لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء أوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الأول فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر مثلا
لما حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا في ليلة كذا لأسباب تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدقه الذي سيأتي به قبل ذلك الوقت لعدم اطلاعها
على أسباب التصدق بعد ثم علمت به وكان موته بتلك الأسباب مشروطا بأن لا يتصدق فتحكم أولا بالموت وثانيا بالبرء وإذا كانت الأسباب لوقوع
أمر ولا وقوعه متكافئة ولم يحصل لها العلم برجحان أحدهما بعد لعدم مجيء أوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك الأمر
ولا وقوعه فينتقش فيها الوقوع تارة واللاوقوع أخرى فهذا هو السبب في البداء والمحو والإثبات والتردد وأمثال ذلك في أمور العالم فإذا
اتصلت بتلك القوى نفس النبي أو الإمام عليه السلام وقرأ فيها بعض تلك الأمور فله أن يخبر بما رآه بعين قلبه أو شاهده بنور بصيرته أو سمع بأذن قلبه
وأما نسبة ذلك كله إلى الله تعالى فلأن كل ما يجري في العالم الملكوتي إنما يجري بإرادة الله تعالى بل فعلهم بعينه فعل الله سبحانه حيث إنهم لا يعصون
الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون إذ لا داعي لهم على الفعل إلا إرادة الله جل وعز لاستهلاك إرادتهم في إرادته تعالى ومثلهم كمثل الحواس للإنسان
كلما هم بأمر محسوس امتثلت الحواس لما هم به فكل كتابة تكون في هذه الألواح والصحف فهو أيضا مكتوب لله عز وجل بعد قضائه السابق المكتوب
بقلمه الأول فيصح أن يصف الله عز وجل نفسه بأمثال ذلك بهذا الاعتبار وإن كان مثل هذه الأمور يشعر بالتغير والسنوح وهو سبحانه منزه
عنه فإن كل ما وجد أو سيوجد فهو غير خارج عن عالم ربوبيته **الثالث** ما ذكره بعض المحققين حيث قال تحقيق القول في البداء أن الأمور كلها عامها
وخاصها ومطلقها ومقيدها ومنسوخها وناسخها ومفرداتها ومركباتها وإخباراتها وإنشاءاتها بحيث لا يشذ عنها شيء منتقشة في اللوح والفائض منه على
الملائكة والنفوس العلوية والنفوس السفلية قد يكون الأمر العام أو المطلق أو المنسوخ حسب ما تقتضيه الحكمة الكاملة من الفيضان في ذلك الوقت ويتأخر
المبين إلى وقت تقتضي الحكمة فيضانه فيه وهذه النفوس العلوية وما يشبهها يعبر عنها بكتاب المحو والإثبات والبداء عبارة عن هذا التغيير في
ذلك الكتاب **الرابع** ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في جواب مسائل أهل الري وهو أنه قال المراد بالبداء النسخ وادعى أنه ليس بخارج عن
معناه اللغوي **الخامس** ما ذكره الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد حيث قال ليس البداء كما تظنه جهال الناس بأنه بداء ندامة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولكن
يجب علينا أن نقر لله عز وجل بأن له البداء معناه أن له أن يبدأ بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره أو يأمر بأمر ثم ينهى
عن مثله أو ينهى عن شيء ثم يأمر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسخ الشرائع وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها ولا يأمر الله عباده بأمر في
وقت ما إلا وهو يعلم أن الصلاح لهم في ذلك الوقت في أن يأمرهم بذلك ويعلم أن في وقت آخر الصلاح لهم في أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم
فإذا كان الوقت أمرهم بما يصلحهم فمن أقر لله عز وجل بأن له أن يفعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويقدم ما يشاء ويؤخر
ما يشاء ويأمر بما يشاء كيف يشاء فقد أقر بالبداء وما عظم الله عز وجل بشيء أفضل من الإقرار بأن له الخلق والأمر والتقديم والتأخير وإثبات
ما لم يكن ومحو ما قد كان والبداء هو رد على اليهود لأنهم قالوا إن الله قد فرغ من الأمر فقلنا إن الله كل يوم هو في شأن يحيي ويميت ويرزق و
يفعل ما يشاء والبداء ليس من ندامة وإنما هو ظهور أمر يقول العرب بدا لي شخص في طريقي أي ظهر وقال الله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا

يحتسبون

يحتسبون أي ظهر لهم ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في عمره ومتى ظهر له قطيعة رحم نقص من عمره ومتى ظهر له من عبد إتيان الزنا نقص
من رزقه وعمره ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد في رزقه وعمره ومن ذلك قول الصادق عليه السلام ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل ابني يقول ما
ظهر لله أمر كما ظهر له في إسماعيل ابني إذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك أنه ليس بإمام بعدي وقد روي لي من طريق أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه في ذلك شيء غريب وهو أنه
روى أن الصادق عليه السلام قال ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل أبي إذ أمر أباه بذبحه ثم فداه بذبح عظيم وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر إلا أني
أوردته لمعنى لفظ البداء والله الموفق للصواب **السادس** ما ذكره شيخ الطائفة نور الله ضريحه في كتاب الغيبة بعد إيراد بعض أخبار البداء حيث
قال الوجه في هذه الأخبار أن نقول إن صحت إنه لا يمتنع أن يكون الله تعالى قد وقت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحة
واقتضت تأخيره إلى وقت آخر وكذلك فيما بعد ويكون الوقت الأول وكل وقت يجوز أن يؤخر مشروطا بأن لا يتجدد ما تقتضي المصلحة تأخيره إلى
أن يجيء الوقت الذي لا يغيره شيء فيكون محتوما وعلى هذا يتأول ما روي في تأخير الأعمار عن أوقاتها والزيادة فيها عند الدعاء وصلة الأرحام
وما روي في تنقيص الأعمار عن أوقاتها إلى ما قبله عند فعل الظلم وقطع الرحم وغير ذلك وهو تعالى وإن كان عالما بالأمرين فلا يمتنع أن يكون
أحدهما معلوما بشرط والآخر بلا شرط وهذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل وعلى هذا يتأول أيضا ما روي من أخبارنا المتضمنة للفظ
البداء ويبين أن معناه النسخ على ما يريده جميع أهل العدل فيما يجوز فيه النسخ أو تغير شروطها إن كان طريقها الخبر عن الكائنات لأن البداء في
اللغة هو الظهور فلا يمتنع أن يظهر لنا من أفعال الله تعالى ما كنا نظن خلافه أو نعلم ولا نعلم شرطه فمن ذلك ما رواه سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن أبي
الحسن الرضا عليه السلام قال قال علي بن الحسين وعلي بن أبي طالب قبله ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام كيف لنا بالحديث مع هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب فأما من قال بأن الله تعالى لا يعلم الشيء إلا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد وقد روى سعد بن عبد الله عن أبي هاشم الجعفري
قال سأل محمد بن صالح الأرمني أبا محمد العسكري عليه السلام عن قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فقال أبو محمد عليه السلام وهل يمحو إلا
ما كان وهل يثبت إلا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم إنه لا يعلم الشيء حتى يكون فنظر إلي أبو محمد عليه السلام فقال تعالى الجبار العالم بالأشياء
قبل كونها الحديث مختصر والوجه في هذه الأخبار ما قدمنا ذكره من تغير المصلحة فيه واقتضائها تأخير الأمر إلى وقت آخر على ما بيناه دون ظهور الأمر
له تعالى فإنا لا نقول به ولا نجوزه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فإن قيل هذا يؤدي إلى أن لا نثق بشيء من أخبار الله تعالى قلنا الأخبار على ضربين
ضرب لا يجوز فيه التغير في مخبراته فإنا نقطع عليها لعلمنا بأنه لا يجوز أن يتغير المخبر في نفسه كالإخبار عن صفات الله وعن الكائنات فيما مضى و
كالإخبار بأنه يثيب المؤمنين والضرب الآخر هو ما يجوز تغيره في نفسه لتغير المصلحة عند تغير شروطه فإنا نجوز جميع ذلك كالأخبار عن الحوادث في
المستقبل إلا أن يرد الخبر على وجه يعلم أن مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه ولأجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات فأعلمنا أنه مما لا يتغير أصلا فعند
ذلك نقطع به **أقول** هذا ما قيل في هذا الباب وإن كان يرجع بعضها إلى بعض وتدخل فيه وجوه أخر لا طائل في إيرادها والوجوه التي أوردناها
بعضها بمعزل عن معنى البداء وبينها وبينه كما بين الأرض والسماء وبعضها مبتنية على مقدمات لم تثبت في الدين بل ادعي على خلافها إجماع المسلمين و
كلها تشتمل على تأويل نصوص كثيرة بلا ضرورة تدعو إليه وتفصيل القول في كل منها يفضي إلى الإطناب فلنذكر ما ظهر لنا من الآيات والأخبار
بحيث تدل عليه النصوص الصريحة ولا تأبى عنه العقول الصحيحة فنقول وبالله التوفيق إنهم عليهم السلام إنما بالغوا في البداء ردا على اليهود الذين يقولون
إن الله قد فرغ من الأمر وعلى النظام وبعض المعتزلة الذين يقولون إن الله خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادن ونباتا و
حيوانا وإنسانا ولم يتقدم خلق آدم على خلق أولاده والتقدم إنما يقع في ظهورها لا في حدوثها ووجودها وإنما أخذوا هذه المقالة من أصحاب
الكمون والبروز من الفلاسفة وعلى بعض الفلاسفة القائلين بالعقول والنفوس الفلكية وبأن الله تعالى لم يؤثر حقيقة إلا في العقل الأول
فهم يعزلونه تعالى عن ملكه وينسبون الحوادث إلى هؤلاء فنفوا ذلك وأثبتوا أنه تعالى كل يوم هو في شأن من إعدام شيء وإحداث آخر وإماتة شخص
وإحياء آخر إلى غير ذلك لئلا يترك العباد التضرع إلى الله ومسألته وطاعته والتقرب إليه بما يصلح أمور دنياهم وعقباهم وليرجوا عند التصدق
على الفقراء وصلة الأرحام وبر الوالدين والمعروف والإحسان ما وعدوا عليها من طول العمر وزيادة الرزق وغير ذلك ثم اعلم أن الآيات و
الأخبار تدل على أن الله تعالى خلق لوحين أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات أحدهما اللوح المحفوظ الذي لا تغير فيه أصلا وهو مطابق لعلمه تعالى و
الآخر لوح المحو والإثبات فيثبت فيه شيئا ثم يمحوه لحكم كثيرة لا تخفى على أولي الألباب مثلا يكتب فيه أن عمر زيد خمسون سنة ومعناه أن مقتضى الحكمة
أن يكون عمره كذا إذا لم يفعل ما يقتضي طوله أو قصره فإذا وصل الرحم مثلا يمحى الخمسون ويكتب مكانه ستون وإذا قطعها يكتب مكانه عشرون وفي اللوح
المحفوظ أنه يصل وعمره ستون كما أن الطبيب الحاذق إذا اطلع على مزاج شخص يحكم بأن عمره بحسب هذا المزاج يكون ستين سنة فإذا شرب سما ومات أو قتله

إنسان

انا نقبض عن ذلك او استعمل دواء او توبة من صاحبه فيرد عليهم بخلاف قول الطبيب للتغير الواقع في هذا اللوح يسمى بالبدا اما لانه مشبه بما
في سائر ما يطلق عليه تعالى من الابتلاء والاستهزاء والسخرية وامثالها او لانه يظهر للملائكة او للخلق اذا اخبروا بالاول خلاف ما علموا اولا واي
استبعاد في تحقق هذا اللوح واي استحالة في هذا المحو والاثبات حتى يحتاج الى التاويل والتكلف وان لم يظهر الحكمة فيه لنا لعجز عقولنا عن الاحاطة
بها مع ان الحكم فيه ظاهرة منها ان يظهر للملائكة الكاتبين في اللوح والمطلعين عليه لطفه تعالى بعباده وايصالهم في الدنيا الى ما يستحقونه فيزدادوا
به معرفة ومنها ان يعلم العباد باخبار الرسل والحجج ان لاعمالهم الحسنة مثل هذه التاثيرات في صلاح امورهم ولاعمالهم السيئة تاثيرا في فسادها فيكون
داعيا لهم الى الخيرات صارفا لهم عن السيئات فظهر ان لهذا اللوح تقدما على اللوح المحفوظ من جهة صيرورته سببا لحصول بعض الاعمال فبذلك انتقش
في اللوح المحفوظ فلا يتوهم انه بعدما كتب في هذا اللوح حصوله لا فائدة في المحو والاثبات ومنها انه اذا اخبر الانبياء والاوصياء احيانا من كتاب
المحو والاثبات ثم اخبروا بخلافه يلزمهم الاذعان به ويكون في ذلك تشديد للتكليف عليهم وتسبيب لمزيد الاجر لهم كما في سائر ما يبتلي الله عباده
به من التكاليف الشاقة وايراد الامور التي تعجز اكثر العقول عن الاحاطة بها وبها يمتاز المسلمون الذين فازوا بدرجات اليقين عن الضعفاء
الذين ليس لهم قدم راسخ في الدين ومنها ان تكون هذه الاخبار تسلية لقوم من المؤمنين المنتظرين لفرج اولياء الله وغلبة الحق واهله كما روي
في قصة نوح ع حين اخبر بهلاك القوم ثم اخر ذلك مرارا وكما روي في فرج اهل البيت وغلبتهم لانهم ع لو كانوا اخبروا الشيعة في اول الابتلاء
باستيلاء المخالفين وشدة محنتهم انه ليس فرجهم الا بعد الف سنة او الفي سنة ليئسوا ورجعوا عن الدين ولكنهم اخبروا شيعتهم بتعجيل الفرج و
ربما اخبروهم بانه يمكن ان يحصل الفرج في بعض الازمنة القريبة ليثبتوا على الدين ويثابوا بانتظار الفرج كما في خبر امير المؤمنين ع وروى الكليني عن محمد بن يحيى و
احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن السياري عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين قال قال لي ابو الحسن ع الشيعة تربى بالاماني
منذ مائتي سنة قال وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان
امركم حضر فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى مائتي سنة او ثلثمائة سنة لقست القلوب
ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تالفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج قوله قيل لنا اي في خلافة العباسية وكان من
شيعتهم اي دولتهم وقيل لكم اي في امر القائم وظهوره وفرج الشيعة وروى ايضا عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن
عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر ع لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون ان موسى ع لما خرج
وافدا الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما زاده الله على الثلثين عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على
ما حدثناكم به فقولوا صدق الله واذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين والاخبار في ذلك كثيرة اوردناها
في كتاب الغيبة وكتاب النبوة لا سيما في ابواب قصص نوح وموسى وشعيا وفي كتاب الغيبة ومنها ان اخبارهم بما يظهر خلافه ظاهرا من قبيل المجملات و
المتشابهات التي يصدر عنهم بمقتضى الحكم ثم يصدر عنهم بعد ذلك تفسيرها وبيانها وقولهم يقع الامر الفلاني في وقت كذا معناه ان كان كذا او ان
لم يقع الامر الفلاني الذي ينافيه ولم يذكروا الشرط كما قالوا في النسخ قبل الفعل وقد اوضحناه في باب ذبح اسمعيل ع في كتاب النبوة ومعنى قولهم ع
ما عبد الله بمثل البداء ان الايمان بالبداء من اعظم العبادات القلبية لصعوبته ومعارضته الوساوس الشيطانية فيه ولكونه اقرارا بان له الخلق والامر
وهذا كمال التوحيد او المعنى انه من اعظم الاسباب والدواعي لعبادة الرب تعالى كما عرفت وكذا قولهم ما عظم الله بمثل البداء يحتمل الوجهين وان كان الاول انسب
واظهر واما قول الصادق ع لو علم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه فلما مر ايضا من ان كثيرا من مصالح العباد موقوفة على القول
بالبداء اذ لو اعتقدوا ان كل ما قدر في الازل فلا بد من وقوعه حتما لما دعوا الله في شيء من مطالبهم ولم يتضرعوا اليه ولم يستكينوا لديه ولم يخافوا
منه ولم يرجوا اليه الى غير ذلك مما قد اومانا اليه واما ان هذه الامور من جملة الاسباب المقدرة في الازل ان يقع الامر بها لا بدونها فمما لا يصل
اليه عقول اكثر الخلق فظهر ان هذا اللوح وعلمهم بما يقع فيه من المحو والاثبات اصلح لهم من كل شيء بقي هنا اشكال اخر وهو انه يظهر من كثير منها
لا يقع فيما اتصل علمه الى الانبياء والائمة عليهم السلام ويظهر من كثير منها وقوع البداء فيما وصل اليهم ايضا ويمكن الجمع بينها بوجوه الاول ان يكون في الاخبار ان البداء
المراد بالاخبار الاولة عدم وقوع البداء فيما وصل اليهم على سبيل التبليغ بان يؤمروا بتبليغه فيكون اخبارهم بها من قبل انفسهم لا
على وجه التبليغ الثاني ان يكون المراد بالاولة الوحي ويكون ما يخبرون به من جهة الالهام واطلاع نفوسهم على الصحف السماوية وهذا
قريب من الاول الثالث ان تكون الاولة محمولة على الغالب فلا ينافي ما وقع على سبيل الندرة الرابع ما اشار اليه الشيخ قدس الله روحه
من ان المراد بالاخبار الاولة عدم وصول الخبر اليهم على سبيل الحتم فيكون اخبارهم على قسمين احدهما ما اوحي اليهم انه من الامور

المحتومة

المحتومة فهم يخبرون كذلك ولا بداء فيه وثانيهما ما اوحي اليهم على هذا الوجه فهم يخبرون كذلك وربما اشعروا ايضا باحتمال وقوع البداء فيه كما
في كثير من الاخبار وهذا وجه قريب الخامس ان يكون المراد بالاخبار الاولة انهم لا يخبرون بشيء لا يظهر وجه الحكمة فيه على الخلق لئلا يوجب تكذيبهم بل
لو اخبروا بشيء من ذلك يظهر وجه الصدق فيما اخبروا به كخبر عيسى ع والنبي ص حيث ظهرت الحية الدالة على صدق مقالتهما ولنكتف بذلك فان تحقيق الكلام
في هذه المسئلة يقتضي رسالة مفردة والله الموفق الحديث الحادي عشر ما رويناه باسانيدنا المتقدمة وغيرها عن الصدوق رضي الله عنه فيما
رواه في كتاب التوحيد عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية
بيان هذا الخبر الذي هو من غوامض الاخبار يحتمل وجوها من التاويل الاول ان لا يكون المراد بالمشية الارادة بل احدى مراتب التقدير
التي اقتضت الحكمة جعلها من اسباب وجود الشيء كالتقدير في اللوح مثلا والاثبات فيه فان اللوح وما اثبت فيه لم يحصل بتقدير اخر في لوح سوى
ذلك اللوح وانما وجدت سائر الاشياء بما قدر في ذلك اللوح وربما يلوح هذا المعنى من بعض الاخبار التي اوردتها في كتاب بحار الانوار وعلى هذا
المعنى يحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير الثاني ان يكون خلق المشية بنفسها كناية عن كونها لازمة لذاته تعالى غير متوقفة
على تعلق ارادة اخرى بها فيكون نسبة الخلق اليها كناية عن تحققها بنفسها منتزعة عن ذاته تعالى بلا توقف على مشية اخرى او انه كناية عن ان نفسها
علمه الكامل وحكمته الشاملة لكون جميع الاشياء حاصلة بالعلم بالاصلح فالمعنى انه لما اقتضى كمال ذاته ان لا يصدر عنه شيء الا على الوجه الاصلح
والاكمل فلذا لا يصدر شيء عنه تعالى الا بارادته المقتضية لذلك الثالث ما ذكره السيد الداماد قدس سره ان المراد بالمشية هنا مشية العباد
لافعالهم الاختيارية لتقدسه عن مشية مخلوقة زائدة على ذاته عز وجل وبالاشياء افاعيلهم المترتبة وجودها على تلك المشية وبذلك تنحل شبهة
ربما اوردت ههنا وهي انه لو كانت افعال العباد مسبوقة بارادتهم لكانت الارادة مسبوقة بارادة اخرى وتسلسلت الارادات لا الى نهاية الرابع
ما ذكره بعض الافاضل ان للمشية معنيين احدهما متعلق بالشائي وهو صفة كمالية قديمة هي نفس ذاته تعالى وهي كون ذاته بحيث يختار ما هو
الخير والصلاح والاخر متعلق بالمشي وهو حادث بحدوث المخلوقات لا يتخلف المخلوقات عنه وهو ايجاده سبحانه اياها بحسب اختياره وليست صفة
زائدة على ذاته عز وجل وعلى المخلوقات بل هي نسبة بينهما تحدث بحدوث المخلوقات لفرعيتها المنتسبين معا فنقول انه لما كان ههنا مظنة شبهة
هي انه ان كان الله عز وجل خلق الاشياء بالمشية فبم خلق المشية ابمشية اخرى فيلزم ان تكون قبل كل مشية مشية الى لا نهاية له فافاد الامام ع ان
الاشياء مخلوقة بالمشية واما المشية نفسها فلا يحتاج خلقها الى مشية اخرى بل هي مخلوقة بنفسها لانها نسبة واضافة بين الشائي والمشي تتحصل
بوجوديهما العيني والعلمي ولذا اضاف خلقها الى الله سبحانه لان كلا الوجودين له وفيه ومنه وفي قوله ع بنفسها دون ان يقول بنفسه اشارة لطيفة
الى ذلك نظير ذلك ما يقال ان الاشياء انما توجد بالوجود فاما الوجود نفسه فلا يفتقر الى وجود اخر بل انما يوجد بنفسه الخامس ما ذكره بعض
المحققين بعد ما حقق ان ارادة الله المتجددة هي نفس افعاله المتجددة الكائنة الفاسدة فارادته لكل حادث بالمعنى الاضافي ترجع الى ايجاده وبمعنى
المرادية ترجع الى وجوده قال نحن اذا فعلنا شيئا بقدرتنا واختيارنا فاردناه اولا ثم فعلناه بسبب الارادة فالارادة نشات من انفسنا بذاتها لا بارادة
اخرى والا لتسلسل الامر لا الى نهاية فالارادة مرادة لذاتها والفعل مراد بالارادة وكذا الشهوة في الحيوان مشتهاة لذاتها لذيذة بنفسها وسائر
الاشياء مرغوبة بالشهوة فعلى هذا المثال خلق مشية الله المخلوقة وهي نفس وجود الاشياء بنفسها اذ الوجود خير ومؤثر لذاته ومجعول بنفسه والاشياء
بالوجود موجودة والوجود مشي بالذات والاشياء مشية بالوجود وكما ان الوجود حقيقة واحدة متفاوتة بالشدة والضعف والكمال والنقص
فكذا الخيرية والمشية وليس الخير المحض الذي لا يشوبه شر الا الوجود البحت الذي لا يمازجه عدم ونقص وهو ذات الباري جل مجده فهو المراد الحقيقي
الى اخر تحقيقه والاوفق باصولنا هو الوجه الاول والعلم عند الله المتعال الحديث الثاني عشر ما رويناه باسانيدنا المتقدمة وغيرها عن محمد بن يعقوب
الكليني فيما رواه في كتاب الكافي عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي
عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل الاخر فاظهر
منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر
سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم
الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر
القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء

الحسنى

الحسنى حتى تتم ثلثمائة وستين اسما فهى نسبة لهذه الاسماء الثلثة وهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء
الثلثة وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى **تبيين** اعلم ان هذا الخبر اورده الصدوق ره ايضا في
كتاب التوحيد بادنى تغيير وهو من متشابهات الاخبار وغوامض الاسرار التي لا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم والسكوت عن تفسيره
والاقرار بالعجز عن فهمه اصوب واولى واحوط واحرى ولنذكر وجها تبعا لمن تكلم فيه على سبيل الاحتمال فنقول الاسماء في بعض النسخ بصيغة الجمع وفي بعضها
بصيغة المفرد والاخير اظهر والاول مبنى على ان كل جزء من اجزائه اسم فلذا اطلق عليه صيغة الجمع وقوله بالحروف غير منعوت كما في
التوحيد وغير متصوت كما في الكافي وكذا ما بعده من الفقرات يحتمل كونها احوالا عن فاعل خلق وعن قوله اسما ويؤيد الاول ان في اكثر نسخ التوحيد
خلق اسما بالحروف فهو عز وجل بالحروف غير منعوت فيكون المقصود بيان المغايرة بين الاسم والمسمى بعدم جريان صفات الاسم من الحروف والصوت
والنقش والكتابة فيه تعالى واما على الثاني فلعله اشارة الى حصوله في علمه تعالى فيكون الخلق بمعنى التقدير والعلم وهذا الاسم عند حصوله في
العلم الاقدس لم يكن ذا صوت ولا ذا صورة ولا ذا شكل ولا ذا صبغ ويحتمل ان يكون اشارة الى اول خلقه كان بالاضافة الى روح النبي
وارواح الائمة غير منطوق وصبغ ولون محفظ بقلم ولنرجع الى تفصيل كل من الفقرات وتوضيحها فعلى الاول قوله غير متصوت اما على البناء للفاعل
اى لم يكن خلقه تعالى بايجاد حرف وصوت او على البناء للمفعول اى هو تعالى ليس من قبيل الاصوات والحروف حتى يصلح كون الاسم عينه تعالى كما نقل
من كلام اللغويين ان تصوت لازم فيكون على البناء للفاعل بالمعنى الثاني ويؤيد الوجه الاول في قوله وباللفظ غير منطق بفتح الطاء اى ناطق وانه
غير منطوق بالمنطق كالحروف فيكون من جنسها او ما بكسرها اى لم يجعل الحروف ناطقة على الاسناد المجازي كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
وهذا التوجيه يجرى في الثاني من احتمالي الفتح وتطبيق تلك الفقرات على احتمال الثاني وهو كونها حالا عن الاسم بعد ما ذكرنا ظاهر وكذا
تطبيق الفقرات الاتية على الاحتمالين قوله ع مستتر غير مستور اى كنه حقيقته مستور عن الخلق مع انه من حيث الاثار اظهر من كل شيء او مستتر بكمال
ذاته من غير ستر وحجاب او غير مستور بل هو في غاية الظهور والنقص انما هو من قبلنا ويجرى نظير الاحتمالات في الثاني ويحتمل على الثاني ان يكون
المراد انه مستور عن الخلق غير مستور عنه تعالى ع تفصيل الاجزاء وتشعب الاسماء فيمكن ان يقال انه لما كان كنه ذاته تعالى مستورا عن عقول جميع الخلق
فالاسم الدال عليه ينبغي ان يكون مستورا عنهم فالاسم الجامع هو الاسم الذي يدل على كنه الذات مع جميع الصفات الكمالية ولما كانت اسماؤه تعالى
ترجع الى اربعة لانها اما ان تدل على الذات او الصفات الثبوتية الكمالية او السلبية التنزيهية او صفات الافعال تجزى ذلك الاسم الجامع الى اربعة
اسماء جامعة واحد منها للذات فقط فلما ذكرنا سابقا استبد تعالى به ولم يعطه خلقه وثلثة منها تعالى بالانواع الثلثة من الصفات فاعطاها
خلقه ليعرفوه بها بوجه من الوجوه ثم اعلم ان نسخ التوحيد هنا مخالفة لما في الكافي ففيها هكذا وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون
بهذه الاسماء الثلثة التي اظهرت فالظاهر هو الله وتبارك وسبحان فالمعنى ان هذه الثلثة حجب ووسائط بين الخلق وبين هذا الاسم المكنون
اذ بها يتوسلون الى الذات والى الاسم المخصوص به ولما كانت تلك الاسماء الاربعة مطوية في الاسم الجامع على الاجمال لم يكن بينها تقدم وتاخر
لذا قال ليس منها واحد قبل الاخر ويمكن ان يقال على بعض المحتملات السابقة انه لما كان تحققها في العلم الاقدس لم يكن بينها تقدم وتاخر
او يقال ان ايجادها لما كان بالالهام على الارواح المقدسة لم يكن بالتكلم لم يكن بينها وبين اجزائها تقدم وتاخر في الوجود كما يكون
في كلام الخلق والاول اظهر ثم بين الاسماء الثلثة فاولها الله وهو الدال على النوع الاول لكونه موضوعا للذات المستجمع للصفات الذاتية
الكمالية والثاني تبارك لانه من البركة والنمو وهو اشارة الى انه معدن الفيض ومنبع الخيرات التي لا تتناهى وهو رئيس جميع الصفات الفعلية
من الخالقية والرازقية والمنعمية وسائر ما هو منسوب الى الفعل كما ان الاول رئيس الصفات الوجودية من العلم والقدرة وغيرهما ولما كان المراد
بالاسم كل ما يدل على ذاته وصفاته تعالى اعم من ان يكون اسما او فعلا او جملة عبر عن تنزيهه تعالى عن جميع النقائص بسبحان ويندرج فيه ويتبعه جميع الصفات
السلبية والتنزيهية هذا على نسخة التوحيد واما على نسخة الكافي فلعل المراد ان الظاهر بهذه الاسماء هو الله تعالى وهذه الاسماء انما جعلها ليظهر
بها على الخلق فالمظهر هو الاسم والظاهر به هو الرب سبحانه ثم لما كان لكل من تلك الاسماء الثلثة الجامعة شعب اربعة ترجع اليها جعل لكل منها
اربعة اركان هي بمنزلة الدعائم فاما الله فلدلالته على الصفات الكمالية الوجودية له اربعة دعائم هي وجوب الوجود المعبر عنه بالصمدية والقيومية
والعلم والقدرة والحيوة او مكان الحيوة اللطف والرحمة او العزة وانما جعلت هذه الاربعة اركانا لان سائر الصفات الكمالية انما ترجع اليها
كالسمع والبصر والخبر مثلا فانها راجعة الى العلم والعلم يشملها وهكذا واما تبارك فله اركان اربعة هي الايجاد والتربية في الدارين والهداية
في الدنيا والمجازاة في الاخرة اى الموجد والخالق والرب والهادي والديان ويمكن ادخال الهداية في التربية وجعل المجازاة ركنين الاثابة و

والانتقام ولكل منها شعب من اسماء الله الحسنى كما لا يخفى بعد التامل والتتبع واما سبحانه فله اربعة اركان لانه اما تنزيه الذات عن مشابهة الممكنات
او تنزيهه عن ادراك الحواس والاوهام والعقول او تنزيه صفاته عما يوجب النقص او تنزيه افعاله عما يوجب الظلم والعجز والنقص ويحتمل وجها
اخر وهو تنزيهه عن الشريك والاضداد والانداد وتنزيهه عن المشاكلة والمشابهة وتنزيهه عن ادراك العقول والاوهام وتنزيهه عما يوجب
النقص والعجز من التركب والمصاحبة والولد والتغيرات والعوارض والعلم والجوهر والجهل وغير ذلك وظاهر ان لكل منها شعبا كثيرة فجعل شعب
كل منها ثلثين وذكر بعض اسمائه الحسنى على التمثيل واجمل الباقي ويحتمل على ما في الكافي ان يكون الاسماء الثلثة ما يدل على وجوب الوجود والعلم
والقدرة والاثنا عشر ما يدل على الصفات الكمالية والتنزيهية التي تتبع تلك الصفات والمراد بالثلثين صفات الافعال التي اثار تلك الصفات
الكمالية ويؤيده قوله فعلا منسوبا اليها على الاول ليكون المعنى انها من توابع تلك الصفات فكانها من فعلها هذا ما خطر بالبال في حل هذا
الخبر وانما اوردته على سبيل الاحتمال من غير تعيين لمراد المعصوم ولعله اظهر الاحتمالات التي اوردها اقوام على وفق مذاهبهم المختلفة وطرقهم
المتشتتة وانما هداني الى ذلك من اورده مذ رجعتي الى الرجال العلى وسلكني في مسالك الهدى بعد ائمة الورى ع اعني والدي العلامة
قدس الله روحه في شرح هذا الخبر على ما في الكافي حيث قال الذي يخطر بالبال في تفسير هذا الخبر على الاجمال هو ان الاسم الاول كان اسما جامعا
للدلالة على الذات والصفات ولما كان معرفة الذات محجوبة عن غيره تعالى جزى ذلك الاسم على اربعة اجزاء وجعل الاسم الدال على الذات محجوبا
عن الخلق وهو الاسم الاعظم باعتبار والدال على المجموع اسم اعظم باعتبار اخر ويشبه ان يكون الجامع هو الله والدال على الذات فقط هو مكنون
المحجوب باعتبار عدم التعيين كما قيل ان الاسم الاعظم داخل في جملة الاسماء المعروفة ولكنها غير معينة ويمكن ان يكون غيرها والاسماء التي اظهرها
الله للخلق على ثلثة اقسام منها ما يدل على التقديس مثل العلي العظيم العزيز الجبار المتكبر ومنها ما يدل على علمه تعالى ومنها ما يدل على قدرته
تعالى وانقسام كل واحد منها الى اربعة اقسام بان يكون التنزيه اما مطلقا او للذات او للصفات او للافعال ويكون ما يدل على العلم اما للعلم المطلق
او للعلم بالجزئيات كالسميع البصير او الظاهر او الباطن وما يدل على القدرة اما للرحمة الظاهرة او الباطنة او الغضب ظاهرا او باطنا او ما يقرب
من ذلك التقسيم والاسماء المفردة على ما ورد في القرآن والاخبار يقرب من ثلثمائة وستين اسما ذكرها الكفعمي في مصباحه فعليك بجمعها
والتدبر في ربط كل منها بركن من تلك الاركان انتهى كلامه رفع الله مقامه **اقول** بعض الناظرين في هذا الخبر جعل الاثنى عشر كناية عن
البروج الفلكية والثلثمائة والستين عن درجاتها ولعمري لقد تكلف بابعد مما بين السماء والارض ومنهم من جعل الاسم كناية عن مخلوقاته تعالى
والاسم الاول الجامع عن اول مخلوقاته وبزعم القائل هو العقل وجعل ما بعد ذلك كناية عن كيفية تشعب المخلوقات وتعدد العوالم وكثيرا ما اوردناه
للاستغراب في ذكرها بطولها يوجب الاطناب قوله وذلك قوله عز وجل استشهاد لان له تعالى اسماء حسنى وانه انما وضعها ليدعوه الخلق بها فقال تعالى
قل ادعوه تعالى بالله او بالرحمن او بغيرهما فالمقصود واحد وهو الرب وله اسماء حسنى كل منها يدل على صفة من صفاته المقدسة فايا ما تدعو فهو
حسن وقيل نزلت الاية حين سمع المشركون رسول الله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وقالت اليهود انك
لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التورية فنزلت الاية ردا لما توهموا من التعدد وعدم الاتيان بذكر الرحمن **فايدة** اعلم انه لا ريب في ما اليه تعالى
من مغايرة الاسم والمسمى ما اختلف فيه المتكلمون وذهبت الامامية والمعتزلة الى انه غيره وقد ورد مثل هذا الخبر ردا على القائلين بالعينية ولعل
بعض المتاخرين كلامهم لسخافته وانكشف كلماتهم صريحة فيما نسبناه قال شارح المقاصد الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم انواع
الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه و
التسمية هو وضع الاسم للمعنى وقد يراد بها ذكر الشيء باسمه كما يقال يسمى زيدا ولم يسم عمرا ولا خفاء في تغاير الامور الثلثة وانما الخفاء
فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاشعري من ان اسماء الله تعالى ثلثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال
على الوجود اى الذات وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما
يدل على الصفات واما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه انهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف
وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم الا ان الاصحاب اعتبروا المدلول المطابقي فاطلقوا القول بان الاسم نفس المسمى
للقطع بان مدلول الخالق شيء ما له الخلق لا نفس الخلق ومدلول العالم شيء ما له العلم لا نفس العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر في اسماء الصفات
المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير انتهى **اقول** تحقيق القول فيه موكول
الى مظانه **الحديث الثالث عشر** روينا باسانيدنا المتقدمة عن الصدوق بما رواه في كتاب التوحيد وعيون اخبار الرضا قال حدثنا محمد بن

الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن ابي زياد الجدي صاحب الصلوة بجدة قال
حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن ابي طالب قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد قال ابن ابي زياد ورواه
لي ايضا احمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالا لبعضهم عن القاسم بن ايوب العلوي ان المأمون لما اراد ان يستعمل الرضا على هذا الامر جمع بني
هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا اتولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث
اليه يأتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه فبعث اليه فأتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد
عليه السلام المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة
الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل موصوف ان له خالقا
ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث
فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه
عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول
تعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلقة الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته اياهم مفارقته انيتهم وابتداؤه اياهم دليلهم على ان لا ابتداء
له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة
وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغبوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد اخطأه من اكتنهه ومن قال كيف
فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه
فقد جزأه ومن جزأه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتأويل عدد ظاهر لا
بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار بتجسيم
مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن
ولا تأخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا
مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة
والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على
مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها
ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها غيرها بين غيره
له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ
خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه
مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلة الى نظائرها وفي الاشياء يوجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت
على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها لما تجلى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل
وبها عرفها الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به ولا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا
نفي مع اثبات الصفات للتشبيه فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما
هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبروء ولو حد له وراء اذا حد
له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت فيه آية المصنوع
ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب ولا في معناه له تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع
الازلي ان يثنى وما لا بدئ له ان يبدأ لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على
محمد وآله الطاهرين **بيان** روى هذه الخطبة الشيخ ابو علي بن شيخ الطايفة روح الله روحهما في اماليه والشيخ المفيد قدس الله روحه في مجالسه
والشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي رحمه الله في احتجاجه وروى السيد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام خطبة مشتملة على
كثير من فقراتها ولنذكر هنا بعض ما وصل الينا فيها من شرحها فان استيفاء الكلام فيها يقتضي انشاء مجلدات قوله مليا اي طويلا و

والانتفاض شبه الارتعاد والاقشعرار قوله عليه السلام اول عبادة الله اي اشرفها واقدمها زمانا ورتبة لاشتراط قبول سائر الطاعات بها واصل المعرفة
التوحيد اذ مع اثبات الشريك او القول بتركب الذات وزيادة الصفات يلزم القول بالامكان فلم يعرف الواجب ولم يثبته ونظام التوحيد
وتمامه نفي الصفات الزائدة عنه اذ اول التوحيد نفي الشريك ثم نفي التركيب ثم نفي الصفات الزائدة فهذا كماله ونظامه ثم استدل عليه السلام على نفي
زيادة الصفات ويمكن تقريره بوجوه **الاول** ان يكون اشارة الى دليلين الاول ان كل صفة وموصوف لا بد ان يكونا مخلوقين اذ الصفة
محتاجة الى الموصوف لقيامها به وهو ظاهر والموصوف محتاج الى الصفة في كماله والصفة غيره وكل محتاج الى الغير ممكن فلا يكون شيء منهما واجبا
ولا المركب منهما فثبت احتياجهما الى علة ثالثة ليس بموصوف ولا صفة والا لعاد المحذور والثاني ان الصانع لا بد ان يكون كاملا اذ لا دليل
لشهادة جميع العقول به فلا بد من ان يكون الصفات الزائدة مقارنة له غير منفكة عنه ولا يجوز قدم الجميع لبطلان تعدد القدماء فيلزم حدوث
الذات والصفات معا فلا يكون شيء منهما واجبا فالمراد بقوله شهادة كل صفة وموصوف شهادة كل موصوف فرض كونه صانعا وصفة الصفات
اللازمة للذوات **الوجه الثاني** ان يكون اشارة الى دليلين على وجه آخر الاول انه لو كانت له تعالى صفات زائدة لكانت ممكنة لامتناع
تعدد الواجب ولا يجوز ان يكون الواجب موجدا لها اما لامتناع كون الشيء قابلا وفاعلا لشيء واحد ولان تاثير الواجب فيها يتوقف على اتصافه
بتلك الصفات اذ لو لم يتوقف التاثير في تلك الصفات التي منشأ صدور جميع الممكنات عليها لم يتوقف التاثير في شيء عليها فلا يثبت له تعالى شيء من الصفات
فتكون معلولة لغيره تعالى ومن كانت جميع صفاته الكمالية من غيره لا يكون واجبا صانعا لجميع الموجودات بالضرورة الثاني ان التوصيف يقتضي
ظاهر يوجب الاحتياج من الجانبين كما مر والاحتياج موجب للحدوث وللثاني تلازمه **الوجه الثالث** ان يكون راجعا الى دليل واحد تقريره
انه لو كانت الصفات زائدة لكانت الذات والصفات مخلوقة وهذا خلف وبين الملازمة بقوله وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران بنحو ما مر من
الاحتياج المستلزم للامكان قوله عليه السلام فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته اي ليس من عرف ذاته بالتشبيه بالممكنات واجبا لانه يكون ممكنا مثلها و
يمكن ان يقرأ الله بالرفع والنصب والاول اظهر قوله من اكتنهه اي بين كنه ذاته او طلب الوصول الى كنهه اذ لو كان يعرف كنهه لكان شريكا مع الممكنات
في التركيب والصفات الامكانية وهو ينافي التوحيد او لان حصول الكنه في الذهن يستلزم تعدد افراد الواجب كما قيل قوله عليه السلام من مثله اي جعل له شخصا
ومثالا او مثله في ذهنه وجعل الصورة الذهنية مثالا له او المراد اثبت له مثلا وشبهه بغيره وقال الفيروزابادي مثل له كذا تمثيلا صوره له حتى كانه ينظر
اليه ومثل فلانا وفلانا اي شبهه به انتهى وعلى ما ذكره يمكن ان يقرأ بالتخفيف ايضا قوله من نهاه بالتشديد اي جعل له حدا ونهاية من النهايات
الجسمانية ومن جعله كذلك فلم يصدق بوجوده بل بممكن غيره ويحتمل ان يكون المعنى جعل نهاية لفكره وزعم انه وصل الى كنهه قوله عليه السلام ولا صمد
صمده اي لا قصد نحوه من اشار اليه اشارة حسية او الاعم منها ومن الوهمية والعقلية وفي المجالس من اشار اليه بشيء من الحواس قوله عليه السلام من بعضه اي
حكم بان له اجزاء وابعاضا فهو في عبادته لم يتذلل لله بل لمن عرفه وهو غيره تعالى قوله من توهمه اي من تخيل له في نفسه صورة او هيئة وشكلا
او المعنى ان كلما يصل اليه عقول العارفين فهو غير كنهه تعالى قوله عليه السلام كل معروف بنفسه مصنوع اي كلما يعلم وجوده بضرورة الحواس من غير ان
يستدل عليه بالآثار فهو مصنوع او كلما هو معلوم بكنه الحقيقة اما بالحواس او الاوهام او العقول فهو مصنوع مخلوق اما الاول فلما ذكر [illegible]
انما يعلم من جهة اجزائه وكل ذي جزء فهو مركب ممكن او للعلم من ان الصورة العقلية تكون غير السالك الحقيقية فيلزم التعدد وهو يستلزم التركيب
ويحتمل ان يكون المعنى ان الاشياء انما تعلم بصورها الذهنية والمعروف بنفسه هو نفس تلك الصورة وهي حالة في محل حادث ممكن محتاج فكيف
يكون كنه حقيقة الباري تعالى شانه فيكون قوله وكل قائم في سواه معلول كالدليل عليها وعلى الاول يكون نفيا للحلول تعالى لاشباه تاييد له
هنا ويؤيد المعنى الاول قوله عليه السلام بصنع الله يستدل عليه قوله عليه السلام وبالفطرة تثبت حجته اي بان فطرهم وخلقهم خلقة قابلة للتصديق والاذعان والمعرفة
بالاستدلال او بتعريفهم في الميثاق وفطرهم على ذلك التعريف كما بيناه في كتابنا الكبير ويحتمل ان يكون المراد هنا ان حجته تامة على الخلق بما فطره
ابتدع من خلقه قوله خلقة الله الخلق اي كونه خالقا وان الخالق لا يكون بصفة المخلوق ويكون مباينا له في الصفات صار سببا لاحتجابه عن الخلق
فلا يدركونه بحواسهم ولا عقولهم والحاصل ان كماله ونقص مخلوقيه حجاب بينه وبينهم قوله عليه السلام ومباينته اياهم اي مباينته تعالى اياهم ليس
بحسب المكان حتى يكون في مكان وغيره في مكان آخر بل انما هي بان فارق انيتهم فليس له اين ومكان وهم محبوسون في مطمورة المكان او المعنى
ان مباينته للمخلوقين في الصفات صار سببا لان ليس له مكان قوله عليه السلام وادوه اياهم اي جعلهم ذوي ادوات يحتاجون اليها في الاعمال من الاعضاء
والجوارح والقوى وسائر الآلات دليل على انه ليس فيه شيء منها لشهادة الادوات فيما نشاهد في المادين بفاقتهم واحتياجهم اليها وهو منزه
عن الاحتياج والمعنى ان الادوات التي هي اجزاء للمادين تشهد بفاقتهم الى موجد لكون كل ذي جزء محتاجا ممكنا فكيف يكون فيه تعالى ام لم

لو كان
المبادي جمع المبادي الذي هو مقابل المجرد لكان اللازم فيه اثبات اليائين مع تشديد الاولى الا ان يقال حذف احديهما تخفيفا على خلاف القياس وفيه
ان المادة بالمعنى المصطلح غير معروف في اللغة ولا في الاخبار بل هي معنى اصطلاحي المصطلح فيحتمل ان يكون جمع المباد اسم فاعل من قولهم بدا اذا ظهر
عبره ... استعمله في الذات كناية عن الافتقار والاحتياج الى الممكنات قوله فاسماؤه تعبير اي ليست عين ذاته وصفاته بل هي معبرات عنهما
وافعاله تفهيم يعرفوه ويستدلوا بها على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته ورحمته قوله وذاته حقيقة اي حقيقة مكنونة غائبة لا تصل اليها
عقول الخلق بان يكون التنوين للتعظيم والتبهيم وخليقته بان يتصف بالكمالات دون غيرها او ثابتة واجبة لا يعتريها التغير والزوال فان الحقيقة
ترد بتلك المعاني كلها وفي بعض نسخ التوحيد حقائقه اي مثبتة موجدة لسائر الحقائق قوله وكنهه تفريق بينه وبين خلقه لعل الغرض بيان
انه لا تشريك في ذاتي مع الممكنات بابلغ وجه اي كنهه يفرق بينه وبينهم لعدم اشتراكه معهم في شيء ويحتمل ان يكون المعنى ان غاية توحيد الموحدين
ومعرفتهم نفي صفات الممكنات عنه والحاصل عدم امكان معرفة كنهه بل انما يعرف بالوجوه التي ترجع الى نفي النقائص عنه كما تحقيقه ويؤيد
الاول قوله وغيوره تحديد لما سواه وما تعبوا فما سواه جمع غير اي كونه مغايرا لم يحد بينا لما سواه فكل ما سواه مغاير لم يحد يد لما سواه
فكل ما سواه مغاير لنفي الكنه ويحتمل ان يكون المراد بالمغايرة المباينة بحيث لا يكون من توابعه اصلا لا جزء له ولا صفة اي كلما سواه فليس جزء
له ولا صفة قوله من استوصفه اي من طلب وصف كنهه وسأل عن الاوصاف الكيفيات الخيالية فقد جهل عظمته وتنزهه قوله فقد تعداه
اي تجاوزه ولم يعرفه من اشتمله اي توهم شاملا لنفسه محيطا به من قوله اشتمل الثوب اذا تلفف فيكون ردا على القائلين بالحلول والاتحاد ومن
توهم انه تعالى محيط بكل شيء احاطة جسمانية ويحتمل ان يكون كناية عن نهاية المعرفة به والوصول الى كنهه وفي بعض نسخ التوحيد اشمله اي جعل
شيئا شاملا له بان يتوهم محاطا بمكان ومثله قوله عليه السلام من اكتنهه اي توهم انه اصاب كنهه قوله ومن قال كيف اي سأل عن الكيفيات الجسمانية
فقد شبهه بخلقه ومن قال لم صار موجودا ولم صار عالما وقادرا فقد علله بعلة وليس لذاته وصفاته علة وفي المجالس واكثر نسخ التوحيد علله
وهو اظهر ومن قال متى وجد فقد وقته اول لوجوده وليس له اول ومن قال فيم اي في اي شيء هو فقد جعله في ضمن شيء وجعل شيئا متضمنا له وهو من
خواص الجسمانيات ومن قال الى م اي الى شيء ينتهي شخصه فقد نهاه اي جعل له حدودا ونهايات جسمانية وهو تعالى منزه عنها ومن قال حتى م يكون
وجوده فقد غياه اي جعل لبقائه غاية ونهاية ويحتمل ان غاية فقد غاياه اي حكم باشتراكه مع المخلوقين في الفناء ويصح ان يقال غاية قبل غاية بكذا
او ضده ومن غاياه فقد حكم باشتراكه معهم في الماهية في الجملة فقد حكم بانه ذو اجزاء ومن قال به فقد وصفه بالامكان والعجز وسائر نقائص الممكنات
ومن حكم به فقد الحد في ذاته تعالى ويحتمل ان يكون المعنى ان من جعل لبقائه غاية فقد جعل لذاته ابعاضا ونهايات وحدودا جسمانية بناء على عدم ثبوت مجرد
سوى الله تعالى وتفرع التجزي مما مبدء على ذلك ظاهر ويمكن ان يقال الغاية في الثاني بمعنى العلة الغائية كما هو المعروف والفاعلية وتطلق
عليها ايضا بناء على ان المعلول ينتهي اليها فهي غاية له على الاول والمعنى ان من حكم بانها له فقد علق وجوده على غاية ومصلحة كالممكنات التي عند
انتهاء المصلحة ينتهي بقاؤهم وعلى الثاني المراد انه لو كان وجوده واجبا لما افتقر الى علة فيكون مستندا الى علة وعلى الوجهين فيكون وجوده
زائدا على ذاته فاتضح بالضعف الرابع وهذا قول بتعدد الواجب والحادثية وفي المجالس ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد جزاه ومن جزاه
فقد الحد فيه قوله لا يتغير بتصاريف المخلوق اي ليس التغيرات التي يكون في مخلوقاته موجبة للتغير في ذاته وصفاته الحقيقية بل انما التغير في
الاضافات والاعتبارات كما ان خلقه للحوادث تجدد ولا يجب كونه متجددا بتجددها مثلهم ويحتمل ان يكون المراد انه لا يتغير الله بتغاير المخلوق ولا
يحدد بحد المحدود قوله احد لا بتاويل عدد اي بان يكون معه ثان من جنسه فان هذا معنى الوحدة العددية او بان يكون واحدا مشتملا على
اعداد قوله عليه السلام لا بتاويل المباشرة اي ليس ظهوره بان يباشره حاسة من الحواس وليس ظهوره بان يكون فوق جسم يباشره كما يقال
ظهر على السطح بل هو ظاهر بآثاره غالب على كل شيء بقدرته قوله عليه السلام متجل التجلي الانكشاف والظهور يقال استهل الهلال على المعلوم
والمجهول اي ظهر وتبين اي ظاهر لا بنحو من جهة الرؤية قوله لا بمزايلة اي لا بمفارقة مكان بان انتقل عن مكان الى مكان حتى خفي عنهم او بان
يعتزل في بواطنهم حتى عرفوه بل لخفاء كنهه عن عقولهم وعلمه ببواطنهم واسرارهم قوله لا بمسافة اي ليس مباينته لبعده بحسب المسافة عنهم بل
لغاية كماله ونقصهم باينهم في الذات والصفات قوله لا بمداناة اي ليس قربه قربا مكانيا بالدنو من الاشياء بل بالعلم والغلبة والتربية والرحمة
قوله لا بتجسم اي لطيفا لا بكونه جسما رقيق القوام رقيقا او حجم صغيرا او تركيب غريب وصنع عجيب لا لون له بل لخلقه الاشياء اللطيفة وعلمه بها او تجرده قوله
عليه السلام فاعل لا باضطرار اي هو فاعل مختار ليس بموجب وفي النهج باضطراب آلة اي لا بحركة الآلات والادوات قوله لا بجول فكرة اي ليس تقديره
للاشياء محتاجا الى جولان الفكر وحركته وفي النسخ بعد قوله لا باستفادة قوله لا بحركة اي حركة ذهنية او بدنية قوله لا بهامة اي عزم

واهتمام وتردد قوله شاء اي ومشية لا بهمة اي قصد وعزم حادث والجزء المعزم البدو وهو منفي قوله لا تصحبه الاوقات اي وانما الحدث
قدم ان ليس زماني اصلا قوله ولا تضمنه يحدث احدث الثانيين والسنة مبدأ النوم قوله لا تحده الصفات اي لا تحده بصفات الاشياء او لا تحد
توصيفات الخلق قوله ولا تقيده الادوات اي لا ينتفع لا تنتفع منها وفي بعض نسخ التوحيد ولا تفيده بالفاء اي ليس مستفاد معقولية
الادوات تحتاج اليها وفي خطبة امير المؤمنين عليه السلام ولا ترفده من قولهم رفده اي اعانه قوله كونه بالرفع اي كون وجوده سابقا على الاوقات
والاوقات بحسب الزمان الوهمي او التقديري او كان علة لها او غلبها فلم يقيد بها قوله والعدم وجوده بنصب العدم ورفع الوجود اي
وجوده الوجوبي سبق غلب العدم فلا يعتريه عدم اصلا وقيل المراد بالعدم عدم الممكنات لان علم العلة قبل وجود كان مستندا الى عدم علة
الايجاد المستند الى وجوده فوجوده سبق عدم الممكنات ايضا وقيل المراد بالاعدام الممكنات القادرة لا بتداء وجودها ما سبكون ... بعض
ازليته وعدم ابتداء لوجوده ولا شيء من صفاته ابتداء ازليته سبق بالعلية كل ابتداء ومبتدأ قوله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له
بخلقه المشاعر الادراكية على الخلق عرف ان لا مشعر له اما المراد من انه تعالى لا يتصف بخلقه ولا باعدادها فاضة المشاعر علينا احتياجنا
في الادراك اليها فحكمنا بتنزهه تعالى عنها لاستحالة احتياجه الى شيء او لما حكم العقل به من التباين بين الخالق والمخلوق في الصفات او من
لانه لو كان له مشاعر لكان وجودها له اما من غيره وهو محال اما او لا فلانه مشعر المشاعر واما ثانيا فلانه يكون محتاجا في كماله الى غيره فهو
ناقص بذاته وهذا خلاف الواجب او منه وهو ايضا محال لانها ان كانت من كمالات لوجب كان موجدها من حيث هو ناقد كمالا فكان ناقصا بذاته وسلم
عاجز وان لم تكن كمالا كان اثباتها له نقصا لان الزيادة على الكمال نقص فكان ايجادها مستلزما للنقص وهو محال غير ذلك من
بوجوه احدها بالنقض لانه لو تم ما ذكره يلزم ان لا يتصف تعالى على الاطلاق بصفة كمالية كالعلم والقدرة ونحوهما وثانيها بالحل بانه يمكن
اخر وهو ان يكون ذلك المشعر عين ذاته تعالى كالعلم والقدرة وثالثها بان هذا الكلام على تقدير تماميته لا يرتبط بظاهر قوله
عليه السلام بتشعيره المشاعر في نفي المشعر عنه سبحانه وانما استعمله في اثبات مقدمة لم يثبت به وقد ثبت بغيره ثم قال فالاولى ان يقال قد تقرر ان
الطبيعة الواحدة لا يمكن ان يكون بعض افرادها علة للبعض الآخر لذاته فانه لو فرض كون نار مثلا علة لنار فعليتها هذه ومعلولية تلك اما لنفس
كونهما نارا فلا رجحان لاحدهما في العلية وللاخرى في المعلولية بل يلزم ان يكون كل نار علة للاخرى بل علة لذاتها ومعلولا لذاتها وهو محال
وان كانت العلية لانضمام شيء اخر فلم يكن ما فرضناه علة بل العلة ذلك الشيء فقط لعدم الرجحان في احديهما للشرطية والجزئية لا يحد
من جهة المعنى المشترك وكذلك لو فرض المعلولية لاجل ضميمة فقد تبين ان جاعل الشيء يستحيل ان يكون مشاركا لمجعوله وبه يعرف ان كل كمال
وكل امر وجودي يتحقق في الموجودات الامكانية فنوعه وجنسه مسلوب عنه تعالى لكن يوجد لديه ما هو اعلى واشرف منه اما الاول فلتعاليه عن
النقص وكل مجعول ناقص والا لم يكن مفتقرا الى جاعل وكذا ما فيه وبين الى المرتبة كاتحاد نوعه وافراد جنسه واما الثاني فلان معطي كل كمال ليس
بفاقد له بل هو منبعه ومعدنه وما في المجعول رشحه وظله انتهى وقال ابن ابي الحديد وذلك لان الجسم لا يصح منه فعل الاجسام وهذا هو الدليل
الذي يعول عليه المتكلمون في انه ليس بجسم قوله بجوهره الجواهر اي بتحقيق حقايقها وايجاد ماهيتها عرف انها ممكنة وكل ممكن محتاج الى مبدء
فمبدء المبادي لا يكون حقيقة من هذه الحقايق قوله عليه السلام وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له المراد بالضد اما المعنى المصطلح اي موجودان
متعاقبان على موضوع واحد ومحل واحد والمعنى العرفي الذي هو المساوي للشيء في القوة فعلى الاول نقول لما خلق الاضداد في محالها وجعلها
محتاجة اليها علمنا عدم كونه ضدا لشيء بان وجه الحاجة الى المحل المنافية لوجوب الوجود ولانا اذا بنى كان من شأنه يمنع وجود الآخر ويدافعه ويغلبه
فعلمنا انه تعالى منزه عن ذلك لان التضاد انما يكون للمحدث المعتبر في المحسوسات كالالوان والكيفيات وهو تعالى منزه عن الحدوث و
ايضا كيف يقابل الخالق مخلوقه والفائض مفيضه واما على الثاني فلان المساوي في القوة للواجب يجب ان يكون واجبا فيلزم تعدد الواجب وقد مر
قوله ومقارنته بين الامور اي يجعل بعضها مقارنا لبعض كالاعراض ومحالها والممكنات وماهياتها ولوازمها عرف انه ليس له
قرين مثل ان الله لان كل نوع منها على انواع النقص والعجز والانفعال وقيل اي جعلها متحدة بحدة متناسبة موجبة للمقارنة عرف ان لا قرين
له ... يحد له فان ... قوله ضاد النور بالظلمة
بناء على ان الظلمة امر وجودي كما هو المشهور وان كان تضادهما لا على المعنى المصطلح لكن الظاهر ان المعنى المصطلح غير مراد ههنا والجلاية الوضوح
والظهور والبهم الخفاء وفي النهج والوضوح بالبهمة وفسرها الشراح بالبياض والسواد ولا يخفى بعده وقال الفيروزآبادي حينئذ سوء بالث
وجبليه الارض بالضم ... من الجناة وهو الجلد الخشن والماء الجاري ... وبفتح الراء وسكونها الندى ... فارسي معرب ... بالفتح

وفيه تعليق له الابتداء ازلي اي سبق وجوده الازلي كل ابتداء فليس لوجوده صح

الحادثة قوله مؤلف بين متعادياتها كما الف بين العناصر المختلفة الكيفيات وبين الروح والبدن وبين القلوب المتشتتة الاهواء وغير ذلك قوله
مفرق بين متدانياتها كما يفرق بين اجزاء العناصر وكلياتها للتركيب وكما يفرق بين الروح والبدن وبين اجزاء المركبات عند انحلالها والابدان
بعد موتها وبين القلوب المتناسبة بحكم لا نحصيها وذلك شاهد التفريق المذكور ان لو تعارفها على خلاف مقتضى الطبايع على قاسر يقسرها
عليها وكونها على غاية الحكمة ونهاية الاحكام على علم القاسر وقدرته وكماله قوله ذلك قوله عز وجل ان يكون استشهادا لكون المتضادة
والمقارنة دليلين على عدم اتصافه بها كما فسر بعض المفسرين الاية بان الله تعالى خلق كل جنس من اجناس الموجودات نوعين متقابلين وهما زوجان
لان كل واحد منهما مزدوج بالاخر كالذكر والانثى والسواد والبياض والسماء والارض والنور والظلمة والليل والنهار والحار والبارد والرطب واليابس
والشمس والقمر والثوابت والسيارات والسهل والجبل والبحر والبر والصيف والشتاء والجن والانس والعلم والجهل والشجاعة والجبن والجود والبخل
والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحلاوة والمرارة والصحة والسقم والغناء والفقر والضحك والبكاء والفرح والحزن والحيوة والموت الى
غير ذلك مما لا يحصى خلقهم كذلك ليتذكروا ان لهم موجدا ليس هو كذلك ويحتمل ان يكون استشهادا لكون التاليف والتفريق دالين على الصانع
لان خلق الزوجين على المفرق والمؤلف لهما لانه خلق الزوجين من واحد بالنوع فيحتاج الى مفرق يجعلهما مفترقين وجعلهما زوجين مؤتلفين
الفة لخصوصهما فيحتاج الى مؤلف يجعلهما مؤتلفين الفة لخصوصهما فيحتاج الى مؤلف يجعلهما مؤتلفين وقيل كل موجود دون الله تعالى
زوجان شان كالمهية والوجود والوجوب والامكان والمادة والصورة والجنس والفصل [illegible] يوصف بالصفات بين العلية
والمعلولية والقرب والبعد والمقارنة والمباينة والتالف والتفرق والمعاداة والموافقة وغيرها من الامور الاضافية وقال بعض المفسرين
المراد بالشيء الجنس واقل ما يكون تحت الجنس نوعان فمن كل جنس نوعان كالجوهر منه المادي والمجرد ومن المادي [illegible] ومن [illegible]
والمدرك ومن المدرك الصامت والناطق وكل ذلك يدل على انه واحد لا كثرة فيه فقوله لعلكم تذكرون اي تعرفون من اتصاف كل مخلوق بصفة
التركيب والزوجية والتضايف ان خالقها واحد احد لا يوصف بصفتها قوله لما [illegible] لا عبد [illegible] ان يعدم كونه [illegible] ويحتمل
ان يكون المعنى عن نفي معنى القبلية والبعدية ليحكموا ان ليس شيء قبله ولا بعده ويعلم الفقرات التالية مما قدمنا في الكلمات السابقة
الغرايز الطبايع ومغرزها موجد غرايزها ومفيضها عليها ويمكن حملها وامثالها على الجعل البسيط ان كان [illegible] المفات على صيغة اسم
الفاعل من جعل بينها التفاوت وبينها تخصيص حدوث كل منها بوقت وبقائها الى وقت قوله حجب بعضها عن بعض اي بالحجب الجسمانية
ولاهم ليعلم ان ذلك نقص وعجز وهو منزه عن ذلك بل ليس لهم حجاب عن الرب الا انفسهم لامكانهم ونقصهم قوله له معنى الربوبية اي القدرة على
التربية وهي الكمال قوله اذ لا مالوه اي من له الالهية كان مستحقا للمعبودية اذ لا عابد له قال وتاويل السمع لانه ليس فيه تعالى حقيقة بل ما دل
علمه بالمسموعات قوله [illegible]
تلك الصفة الكمالية ولا يتوقف كماله عليه البرايه بالتشديد الخلايق قوله كيف لا يغيبه مذ اي كيف لا يكون مستحقا لهذه الاسماء في الازل
[illegible]
مع ان [illegible] في علمه في الازل [illegible] لما لم يكن [illegible]
كلمة قد التي هي لتقريب الماضي الى الحال او للتبعيض في علمه شدة وضعفا يقربه بكلمة قد التي للتحقيق الى العلم بحصول شيء ولا يحجبه كلمة لعل التي
بمعنى الترجي اي في المستقبل اي لا يخفى عليه الامور المستقبلة او ليس له شك في امر حتى يمكن ان يقول لعل وليس له ترقب ولا ترجي فيقال له متى وجد او متى
علم او متى يوجد وهكذا او مطلق الوقت كما مر [illegible] على الاحتمال الثاني تاكيد [illegible] ولا تقادم مع بانه يقال
كان شيء معه ازلا او مطلق المعية بناء على نفي الزمان [illegible] فليس تخلف الخلق عنه عجزا له ونقصانا في
كمال الجود [illegible] على ما قيل [illegible] جميع الزمانيات حاضر عنده
في الازل [illegible] لا يحتاج
وبينها لا تعينه مذ فلا يحتاج الى تكلف قوله انما تحد الادوات انفسها الادوات الالات الجوارح البدنية والقوى الجسمانية اي هذه الاعضاء
والقوى انما تحدد وتشير الى حقايق امثالها فالمراد بقوله انفسها انواعها واجناسها وقيل يعني ذوي الادوات [illegible] الالات بيان لا يبعد
ان يكون المراد بالادوات هذه الحروف والكلمات التي نفاها عنه تعالى سابقا فيكون كالتعليل لما سبق وتشير الالات الى امثالها الممكنة توجد نفسها ثم تلك
الالات الادوات واثارها لانه تعالى قوله منعتها [illegible] منعتها مذ القدمية وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها

للعقول وبها امتنع عن نظر العيون قد ذوي القدمة والازلية والتكملة بالنصب فقبل كذا كان في نسخة الرضي رضي الله عنه بخطه فيكون مفعولا
ثانية والمفعولات الاول الضماير المتصلة بالافعال وتكون منذ وقد ولولا في موضع الرفع بالفاعلية والمعنى حينئذ ان اطلاق لفظ منذ
وقد ولولا على الالات منعتها عن كونها ازلية قديمة كاملة فلا تكون الا لانه محدثة له سبحانه مشيرة اليه جل شانه اذ هي لحدوثها
ونقصها بعيدة المناسبة عن الكامل المطلق القديم في ذاته اما الاولى فانها لابتداء الزمان ولا ريب ان منذ وجدت لا تلائم قدمها
واما الثانية فانها لتقريب الماضي من الحال بقولك قد وجدت هذه الالة يحكم بقربها من الحال وعدم ازليتها قوله حمتها منعتها واما
لولا فلان قولك الى المستحسن منها والمتوقد من الاذهان ما احسنها لولا ان فيها كذا انبا على نقص فيها فيجنبها عن الكمال المطلق
ويروى ايضا برفع القدمة والازلية والتكملة على الفاعلية فيكون الضماير المتصلة مفعولات اول وقد ومنذ ولولا مفعولات ثانية ويكون
المعنى ان قدم البارئ سبحانه وازليته وكماله المطلق منعت الالات والادوات عن اطلاق لفظة منذ ولولا عليه سبحانه لانه تعالى قديم كامل
وقد ومنذ لا يلائمان الا على محدث ولولا لا تطلق الا على ناقص اقول ويحتمل ان يكون المراد القدمة لتقديرية اي لو كانت قديمة لمنعت
عن اطلاق منذ عليها وكذا نظيرها قوله بها تجلى اي بمشاعرنا وخلقنا اياها وصورها تجلى لعقولنا بالوجود والعلم والقدرة قوله
وبها امتنع اي بمشاعرنا استنبطنا استحالة كونه تعالى مرئيا بالعيون لانا بالمشاعر والحواس كملت عقولنا وبعقولنا استخرجنا الدلالة
على انه لا يصح رؤيته او بايجاد المشاعر وبدركه بحاسة البصر ظهر امتناعه عن نظر العيون لان المشاعر انما تدرك بالبصر لانها ذات وضع ولون وغيره
من شرائط الرؤية فبها علمنا انه يمتنع ان يكون محلا للنظر بالعيون او المراد ان المشاعر انما تدرك ما كان ذا وضع بالنسبة اليها علمنا انه لا
يدرك بها لاستحالة الوضع فيه ثم اعلم انه على ما في تلك النسخ الفقرات الاولى يشترك ان لا انه يحتمل رجوع الضمير للنا في معتقد
منها الى الاشياء لاسيما اذا حملنا الادوات والالات على الحروف واما الثالثة فالمعنى انه لولا ان الكلمة اي اللغات والاصوات والاداة والغرايم
او المخلوقات فانها كلها الرقيب تعالى له لا لاتها على وجوده وسايرها لانها فيها واختلفت فدلت على مفرقها ومبائنها فاعرف ذلك ظهرت
عن مباينتها اي من جهة مباينة او عن صانع هو مباين لها في الصفات لما تجلى وظهر مباينتها للعقول كما قال تعالى ومن اياته اختلاف السنتكم
والوانكم وبها اي بالعقول احتجب عن الرؤية لان الحاكم بامتناع رؤيته هو العقل تحاكم الاوهام عند اختلافها قوله ومنها انبت غيره اي كما انبت
غيرته في العقل فهو غيره تعالى ويحتمل ان يكون غيره مصدرا بمعنى المغايرة اي هنا انبت مغايرته الممكنات ويمكن ارجاع الضمير الى الاوهام
اي العقول مانشر الية تعالى فعل الوهم لا العقل لكن فيه تفكيك ومن العقول يستنبط الدليل على الاشياء وبالعقول غرس الله العقول او ذكر
الاقرار به تعالى ويمكن ارجاع الضميرين ايضا الى الاوهام تعبيرا للعقل والالات في استنباط الدليل وبالاوهام غرس الله العقول الاقرار به
ليس من جملتها ومن جنس مدركاتها ومما ذكرنا يظهر جواز ارجاع الضميرين في النهج الى العقول كما انه يجوز ارجاع جميع الضماير هنا الى الالات
والادوات ولكنهما بعيدان والاخير ابعد ويمكن ارجاع الضماير في قوله احتجب الى اخر الفقرات الى الاشياء وهو ايضا بعيد قوله لا ديانة
الديانة مصدر دان يدين بمعنى المصار الديانة دين دار كشير اي لا تدين بدين الله او من دان بمعنى اطاع وعبد اي لا عبادة الا بعد معرفة الله
والاخلاص هو جعل المعرفة خالصة عما لا يناسب ذاته المقدسة من الجسمية والعرضية والصفات الزايدة والعوارض الحادثة وحمله على الاخلاص
في العبادة لا يستقيم الا بتكلف ولا يتحقق الاخلاص مع تشبيهه تعالى بخلقه في الذات والصفات وفي بعض النسخ كما في الاحتجاج ولا نفي مع
اثبات الصفات للتشبيه فقوله للتشبيه متعلق بالنفي اي لم ينف التشبيه من اثبت له الصفات الزايدة وفي اكثر النسخ للتشبيه ولعل المراد
به الاشارة الى ما ورد في الاخبار الكثيرة من انه يجب اخراجه عن حد النفي وحد التشبيه اي اذا نفيت عنه التشبيه لا يلزم النفي المطلق مع نفي
الصفات المشبهة بالخلق على اتصافه بها على وجه لا يستلزم النقص كما تقول عالم لا كعلم العلماء قادر لا كقدرة القادرين وانما قال التشبيه اشارة
الى انه لا يمكن تعقل كنه ذاته وصفاته تعالى ثم بين ذلك بقوله فكلما في الخلق الخ ثم استدل عليه بعدم جريان الحركة والسكون عليه بوجوه الاول
انه تعالى اجراهما على خلقه واحدثهما فيهم فكيف يجريان فيه اما بناء على ما حققناه في البحار من انه تعالى لا يتصف بخلقه ولا يستكمل به واستدل عليه
بعضهم بان المؤثر واجب التقدم بالوجود على الاثر فذلك الاثر اما ان يكون معتبرا في صفات الكمال فيلزم ان يكون ناقصا بالقبل بما هو موجد له
ومؤثر فيه ناقصا بذاته مستكملا بذلك الاثر والنقص عليه تعالى محال وان لم يكن معتبرا في صفات كماله فله الكمال المطلق بدونه فذلك الاثر فكان
اثباته له نقصانا في حقه لان الزيادة على الكمال المطلق نقصان وهو عليه تعالى محال او لانه لو جريا عليه لم ينفك احدهما عنه فيدل على حدوثه كما
استدل المتكلمون على حدوث الاجسام بذلك والاول اظهر لفظا ومعنى الثاني انه يلزم ان يكون ذاته تعالى متفاوتة متغيرة بان يكون تارة

متحركا او اخرى ساكنا او لو لعله لا يكون محلا للحوادث والمتغيرات لرجوع التغير فيهما الى الذات **الثالث** انه يلزم ان يكون ذاته وكنهه متجزيا اما لان الحركة من لوازم الجسم او لان الحركة بانواعها انما يكون في شيء يكون بعضه بالقوة وبعضه بالفعل او لانه يستلزم شركته مع الممكنات فيلزم تركيبه مما به الاشتراك وما به الامتياز واما قوله عليه السلام ولا يمتنع الى قوله عليه السلام عن المبروء كالتعليل لما سبق واما قوله عليه السلام ولوجد له وراء اي قبل اذ له وراء وخلف فيكون له امام ايضا فيكون منقسما الى شيئين ولو وهما فيلزم التجزي كما مر ثم بين عليه السلام انه لا يجوز ان يكون الله تعالى مستكملا بغيره او بجهة غيره كما لم يكن فيه ولا لكان في ذاته ناقصا والنقص منفي عنه تعالى باجماع جميع العقلاء وايضا يستلزم الاحتياج الى الغير في الكمال المنافي لوجوب الوجود كما مر ثم اشار عليه السلام الى ان الازلي لا يكون الا من كان واجبا بالذات ممتنعا عن الحدوث والا كان ممكنا محتاجا الى الصانع فلا يكون ازليا اذ كل مصنوع حادث ويحتمل ان يكون المراد بالحدوث امتناع ان يحدث فيه الحوادث وكونه محلا لها ويتبين بانه ينافي الازلية وقوله عليه السلام كيف ينشئ الاشياء اي جميعها من لا يمتنع من كونه منشأ اذ هو بعض من انشأه لا يكون من منشأته فكيف يكون منشأ الجميع وان منشأ كل شيء ومبدعه لا يكون الا واجبا كما دلت عليه الاخبار الكثيرة التي اوردناها في الكتاب الكبير ويحتمل ان يكون المراد بعدم الامتناع من الانشاء شيء فيه ذلك يعني ان يكون منشأ تلك الصفة بنفسه لا بغيره ثم استدل على جميع ما تقدم بانه لو كان فيه تلك الحوادث والتغيرات لامكان الحدوث لقامت فيه امارة المصنوع ولكان دليلا على وجود صانع اخر غيره كسائر الممكنات لاشتراكه معهم في صفات الامكان وما يوجب الاحتياج الى العلة لا مدلولا عليه بانه صانع وقوله عليه السلام ليس في محال القول حجة اي ليس في هذا القول المحال اي اثبات الحوادث والصفات الزائدة له حجة ولا في السؤال عن هذا القول الظاهر خطابه جواب اي ليس في اثباته معنى هذا القول له تعالى تعظيم بل هو نقص له كما عرفت وليس في ابانته تعالى عن الخلق في الاتصاف بتلك الصفات بحيث نفيت عنه تعالى واثبتت فيهم ضيم اي ظلم على الله او على المخلوقين لا بان الازلي يمتنع من الاثنينية واثبات الصفات الزائدة يوجب الاثنينية في الازل وبان ما لا بدء له على المضي او بدي له على غير معنى المفعول يمتنع من ان يبدء ويكون له مبدء وما نسبوا اليه تعالى مما يستلزم لكونه تعالى ذا مبدء وعلة فالمعنى انه لا يتوهم ظلم الا بهذا الوجه وهذا البيت مظلم كما في قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والعادلون بالله هم الذين يجعلون غيره تعالى معادلا ومشابها له هذا ما تيسر لنا في شرح هذا الخبر في هذا الوقت والله الموفق **الحديث الرابع عشر** ما رويته باسانيدي المتقدمة الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله مما رواه في كتاب التوحيد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى من كل شيء **بيان** اعلم ان الاستواء يطلق على معان الاول الاستقرار والتمكن على الشيء الثاني قصد الشيء والاقبال اليه الثالث الاستيلاء على الشيء قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق الرابع الاعتدال يقال سويت الشيء فاستوى الخامس المساواة في النسبة فاما المعنى الاول فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية من استحالة كونه تعالى مكانيا فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الاية على الثاني اي اقبل على خلقه وقصد الى ذلك وقد ورد انه سئل ابو العباس احمد بن يحيى عن هذه الاية فقال الاستواء الاقبال على الشيء ونحو هذا قال الفراء والزجاج في قوله عز وجل ثم استوى الى السماء والاكثرون منهم حملوها على الثالث اي استولى عليه وملكه ودبره قال الزمخشري لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل الا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على السرير يريدون ملكه وان لم يقعد على السرير البتة وانما عبروا عن حصول الملك بذلك لانه اصرح واقوى في الدلالة من ان يقال فلان ملك ونحوه قولك يد فلان مبسوطة ويد فلان مغلولة بمعنى انه جواد او بخيل لا فرق بين العبارتين الا فيما قلت حتى ان من لم يبسط يده قط بالنوال او لم يكن له يد رأسا هو جواد قيل فيه يده مبسوطة لانه لا فرق عندهم بينه وبين قولهم جواد انتهى ويحتمل ان يكون المراد المعنى الرابع بان يكون كناية عن نفي النقص عنه تعالى من جميع الوجوه فيكون قوله تعالى على العرش حالا ولكنه بعيد واما المعنى الخامس فهو الظاهر من هذا الخبر وكثير من الاخبار ويتوقف بيانه على تحقيق معنى العرش فاعلم ان العرش يطلق على معان **الاول** الجسم الكبير الذي فوق السموات والكرسي وذهب الاكثر الى ان المراد به الفلك التاسع وما لكرسي الثامن لكن الظاهر من الاخبار الكثيرة انه جسم مربع ذو قوائم واركان وحمل بعضهم القوائم والاركان على الجهات والحدود والظاهر انه لا ضرورة تدعو الى هذا التكلف وحملة هذا العرش في الدنيا الملائكة وفي الاخرة اما الملائكة او الانبياء والائمة عليهم السلام وقد اوردنا الاخبار الكثيرة في ذلك في كتابنا الكبير **الثاني** العلم ويظهر من الاخبار ان الكرسي ايضا قد يطلق على العلم وحملتهما نبينا والائمة صلوات الله عليهم كما رواه الصدوق رحمه الله عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض

وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر احد قدره وفي خبر اخر عن حفص قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن وسع كرسيه السموات والارض قال علمه وعن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله قال يعني محمدا وعليا والحسن والحسين ونوحا وابراهيم وموسى وعيسى والاخبار في ذلك كثيرة **والثالث** الملك كما روى الصدوق في التوحيد عن حنان بن سدير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الاشياء والخبر طويل مشتمل على اسرار كثيرة من اسرار العرش والكرسي **والرابع** جميع خلق الله لانها مستقر عظمته وجلاله وقدرته وقد فسر العرش به بعض المحققين **والخامس** انه كل صفة من صفاته الكمالية والجلالية عرش له ومستقر لعظمته وكبريائه فله عرش الرحمانية والرحيمية والعلم والقدرة الى غير ذلك من صفاته تعالى **والسادس** قلب كل المؤمنين فانه مستقر معرفته ومحبته وذكره وقد روي من طرق العامة ان قلب المؤمن عرش الرحمن وقد روي من طرقنا انه تعالى قال لا يسعني ارضي وسمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وتحقيق المقام انه لما كان ظهور قدرة الملوك ونفاذ امرهم وشوكتهم اذا كانوا على عرشهم والله تعالى كان منزها عن المكان متعاليا عن كونه في مكان خاص فكل شيء يظهر اثار قدرته تعالى فيه وبسببه الظهور او ظهوره قدرته وكماله يسمى عرشا له فالجسم الكبير الذي فوق السموات والارض لكونه اعظم الجسمانيات وانواع الاشياء فهو قدرته تعالى فيه اكثر وتقدير الامور عنده وينزل الوحي منه ويعرج الاعمال اليه واحاطة الكروبيين والمقربين به يسمى عرشا له تعالى ولما كان كل ذرة من ذرات الوجود دليلا على وجوده ومظهرا لقدرته وفيض جوده فجميع الموجودات الامكانية بهذا الاعتبار عرش له تعالى والقلب لكونه محل ظهور العلم وموضع معرفته فهو ايضا من عروشه ولما لم يحط بكنه ذاته وصفاته غيره علمه الكامل ولم يظهر تماما الا به فهو عرشه الاعظم ولما كان تمكنه على قدرته التي هي عين ذاته وبه يظهر الاثار منه فهو كالعرش الذي يتكئ عليه الملوك وايضا لما كان كل صفة من صفاته الكمالية منشأ لصدور اثار بها له يظهر وجوده تعالى وكماله على الغير فكل منها عرش له تعالى بجهة فاذا عرفت هذا فاعلم انه يمكن ان يفسر العرش بمجموع الاشياء ويضمن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاستعلاء والاشراف فالمعنى استوت نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا عليها او فسره بالعلم ويكون متعلق الاستواء مقدرا اي تساوت نسبته من كل شيء حال كونه متمكنا على عرش العلم فيكون اشارة الى بيان نسبته تعالى وانها بالعلم والاحاطة او المراد بالعرش عرش العظمة والجلال والقدرة اي استوى من كل شيء مع كونه في غاية العظمة ومتمكنا على عرش العظمة والجلالة والحاصل ان علو قدره ليس مانعا من دنوه بالحفظ والتربية والاحاطة وكذا العكس وعلى التقادير فقوله استوى خبر وقوله على العرش حال ويحتمل ان يكون متعلقا بالاستواء بان تكون كلمة على بمعنى الى ويحتمل على تقدير حمل العرش على العلم ان يكون قوله على العرش خبرا وقوله استوى حالا عن العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يمكن ان يقال ان النكتة في ايراد الرحمن بيان ان رحمانيته توجب استواء نسبته ايجادا وحفظا وتربية وعلما الى الجميع بخلاف الرحيمية فانها تقتضي ما يعم الهدايات الخاصة على المؤمنين فقط وكذا كثير من اسمائه الحسنى مختصة بجماعة ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالعرش عرش الرحمانية حالا لكونه على عرش الرحمانية استوى نسبته الى كل شيء وان كان من جهة تمكنه على عرش الرحيمية بالمؤمنين اقرب وبسط القول في ذلك يوجب اطنابا لا يناسب هذه الرسالة **خاتمة** تشتمل على تحقيق غريب اعلم انه قد ورد خبر غامض في خلق العرش رواه في الكافي وقد تحيرت فيه العقول والاحلام وهو انه تعالى قال امير المؤمنين عليه السلام ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من نور عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون والخبر طويل وايضا روي في باب النهي عن الصفة عن الرضا عليه السلام حين سئل عن قول المشبهة وروايتهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن ابناء ثلاثين سنة فخر عليه السلام ساجدا ونزه الله عن الجسم والصورة وقال عليه السلام ان المراد ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في هيئة الشاب الموفق وكان في سن ابناء ثلاثين سنة فقال السائل جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة قال عليه السلام ذلك محمد صلى الله عليه وآله كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله مثل الحجر حتى يتبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك والخبر تحيرت احلام الناظرين في تلك الاخبار في معنى هذه الانوار والوانها ومنهم من قال ان المراد تفاوت تلك الانوار بحسب القرب والبعد من نور الانوار فالنور الابيض هو الاقرب والاخضر هو الابعد فكانه ممتزج بعض من الظلمة والاحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين الوان اخرى كالوان الصبح والشفق المختلفة في الالوان لقربها وبعدها من نور الشمس وقيل المراد بها

صفاته تعالى فان الاخضر قد دل على ايجاد الممكنات وافاضة الارواح التي هي عيون الحيوة ومنابع الخضرة والاحمر غضبه وقهره على الجميع بالاعدام
والنور الابيض رحمته ولطفه على عباده اما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله واحسن ما سمعت في هذا المقام ما استفدته من
والدي العلامة نور الله مرقده وهو ما ظهر له من انوار الكشف واليقين عند طي مقامات السالكين فاذكره على الاجمال بما يناسب فهم اواسط
الرجال اعلم ان لكل شيء شبها ومثالا في عالم الرؤيا وفي عالم الكشف والعيان تظهر تلك الصورة والمثل على النفوس بحسب اختلاف مراتبها
في الكمال فبعض النفوس تظهر لها الصورة اقرب الى ذي الصورة وبعضها ابعد وان شأن المعبر ان ينتقل من تلك الصورة الى ذيها فالنور الاصفر عبارة
عن العبادة ونورها كما هو المجرب في الرؤيا فاذا رأى العارف الصفرة في المنام يوفق للعبادة وكما هو المشاهد في وجوه المتهجدين من صفرة
الوانهم وضعف ابدانهم وقد ورد في الخبر في شأنهم انه البسهم الله من نوره لما خلوا به والنور الابيض العلم كما هو المجرب ان من رأى في المنام
لبنا او ثيابا بيضا يتيسر له علم نافع خالص عن الشكوك والنور الاحمر المحبة كما هو المشاهد في وجوه المحبين عند طغيان المحبة وكما في المنام ايضا والنور
الاخضر المعرفة كما هو مجرب في الرؤيا وهو المناسب للخبر الثاني لانه ع كان في مقام كمال العرفان وجلاله في النور الاخضر وكان ثابتا في مقام معرفته
وخائضا في بحارها وعلى تقدير كون مراده ع تقدس الله تعالى انما يعبر هنا بهذه العبارات لقصور افهامنا عن فهم صرف الحق كما يعرض على النفوس
الناقصة في الرؤيا هذه الصور لانا في منام طويل من الغفلة عن الحقائق والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وعلى هذا التحقيق يكون الضمير في
قوله وهو العلم راجعا الى النور الابيض وعلى الثاني الى العرش ويكون المراد به هو العلم والانوار الى اختلاف مراتبها وعلى الاول يكون راجعا
الى العرش ويكون المراد انه قد يطلق العرش على العلم ايضا كما يطلق على الجسم المخلوق من هذه الانوار هذا غاية ما يصل اليه فهمنا
القاصرة والله تعالى يعلم وحججه صلوات الله عليهم اسرارهم وقد فصلنا الكلام بعض التفصيل في حواشينا على اصول الكافي تذييل

الحديث الخامس عشر

ما رويته باسانيدي المتقدمة عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه ره مما رواه في كتاب عيون اخبار الرضا ع عن تميم بن عبد الله
القرشي عن ابيه عن احمد بن سليمان النيسابوري عن علي بن جهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى ع فقال له المأمون يا ابن رسول
الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال ع ان الله تبارك وتعالى قال لآدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما
لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل من هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك
من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي
عليهم فلما اجتباه الله وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى وقال الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فقال له المأمون فما معنى قول الله فلما آتاهما
صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا ع ان حوا ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله عز وجل و
دعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين
صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال
المأمون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابراهيم فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ع ان
ابراهيم وقع الى ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل
فرأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما
رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح ورأى الشمس بازغة قال هذا ربي
هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلاثة يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما
كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل وآتاه
كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابراهيم رب ارني كيف تحيي

الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه السلام ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني
احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ
اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم نسرا وبطا و
طاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن
باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى
ابراهيم ع عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير قال المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال
الرضا عليه السلام ان موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى ع على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال
هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى ع من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المأمون
فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك
لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى ع رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين
بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على آخر قال
موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو
من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال
المأمون جزاك الله خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا عليه السلام ان فرعون قال لموسى
لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين فقال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد ص الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى
اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال
المأمون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني
الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا ع ان موسى بن
عمران ع علم ان الله تعالى اجل عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه
وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار
منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله تبارك
وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في
الشجرة وجعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول
العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا
انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك
تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه
فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى ع يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى
سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى ع رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي
فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل
قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى
برهان ربه فقال الرضا ع لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني
ابي عن ابيه الصادق ع انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب

مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه قال الرضا عليه السلام ذلك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه رزقه
ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اى ضيق وقتر فنادى فى الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وبطن الحوت ان لا اله
الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين بتركى مثل هذه العبادة التى قد فرغتنى لها فى بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا
انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل حتى اذا استيئس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا عليه السلام يقول عز وجل حتى اذا استيئس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل
قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركى اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثماة وستين صنما
فلما جاءهم صلى الله عليه وآله بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب وانطلق الملأ منهم ان
امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشئ يراد ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه مكة
قال يا محمد انا فتحنا لك مكة فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركى اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما
تقدم وما تاخر لان مشركى مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقى منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم
مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلام هذا مما نزل
باياك اعنى واسمعى يا جاره خاطب الله عز وجل بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله فاخبرنى عن قول الله عز وجل واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت
عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد
بن حارثة بن شراحيل الكلبى فى امر اراده فراى امراته تغتسل فقال لها سبحان الذى خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة
بنات الله فقال الله عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبى صلى الله عليه وآله لما راها تغتسل سبحان الذى
خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امراته بمجئ رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لها سبحان الذى خلقك
فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبى صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول الله ان امراتى فى خلقها سوء وانى اريد طلاقها
فقال له النبى صلى الله عليه وآله امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المراة منهن فاخفى ذلك فى نفسه ولم يبده لزيد
وخشى الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امراتك ستكون لى زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذى انعم الله عليه
يعنى بالاسلام وانعمت عليه يعنى بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله من نبيه وانزل بذلك قرآنا فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين
حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبى
من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد شفيت صدرى يا ابن رسول الله واوضحت لى ما كان ملتبسا على فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام
خيرا قال على بن الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المامون كيف رايت ابن اخيك
فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المامون ان ابن اخيك من اهل بيت النبى الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وآله الا ان ابرار عترتى واطايب ارومتى
احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا لا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم فى باب ضلال وانصرف الرضا عليه السلام
الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه واعلمته ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك عليه السلام ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما
سمعته منه فانه سيغتالنى والله ينتقم لى منه ولنوضح بعض ما اشتمل عليه هذا الحديث الشريف المشتمل على تشييد كثير من الاصول الايمانية
وتفسير جم غفير من الآيات الكريمة الفرقانية فى ضمن فصول **الفصل الاول** فى بيان ما اشتمل عليه من عصمة الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
وقد رفعنا فيه كثيرا من شبه المخالفين اعلم ان الاختلاف الواقع فى هذا الباب بين علماء الفريقين يرجع الى اقسام اربعة احدها ما يقع فى باب
العقائد وثانيها ما يقع فى التبليغ وثالثها ما يقع فى الاحكام والفتيا ورابعها فى افعالهم وسيرهم عليهم السلام اما الكفر والضلال فى الاعتقاد
فقد اجمعت الامة على عصمتهم عنها قبل النبوة وبعدها غير ان الازارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز
الكفر عليهم بل يحكى عنهم انهم قالوا يجوز ان يبعث الله نبيا علم انه يكفر بعد نبوته واما النوع الثانى وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت

الامة بل جميع ارباب الملل والشرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا وسهوا الا القاضى ابو بكر فانه جوز
ما كان من ذلك على سبيل النسيان وفلتات اللسان واما النوع الثالث وهو ما يتعلق بالفتيا فاجمعوا على انه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا و
سهوا الا شرذمة قليلة من العامة واما النوع الرابع وهو الذى يقع فى افعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة اقوال **الاول** مذهب
اصحابنا الامامية وهو انه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة ولا كبيرة ولا عمدا ولا نسيانا ولا لخطاء فى التاويل ولا للاسهاء من الله سبحانه
ولم يخالف فيه الا الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله فانهما جوزا الاسهاء لا السهو الذى يكون من الشيطان وكذا القول
فى الائمة الطاهرين **الثانى** انه لا يجوز عليهم الكبائر ويجوز عليهم الصغائر الا الصغائر الخسيسة المنفرة كسرقة حبة او لقمة وكل ما ينسب فاعله
الى الدناءة والضعة وهذا قول اكثر المعتزلة **الثالث** انه لا يجوز ان ياتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمد لكن يجوز على جهة التاويل
والسهو وهو قول ابى على الجبائى **الرابع** انه لا يقع منهم الذنب الا على جهة السهو والخطاء لكنهم ماخوذون بما يقع منهم سهوا
وان كان موضوعا عن اممهم لقوة معرفتهم وعلو رتبتهم وكثرة دلائلهم وانهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم وهو قول
النظام وجعفر بن مبشر ومن تبعهما **الخامس** انه يجوز عليهم الكبائر عمدا وسهوا وخطاء وهو قول الحشوية وكثير من اصحاب الحديث
من العامة ثم اختلفوا فى وقت العصمة على ثلثة اقوال **الاول** انه من وقت ولادتهم الى ان يلقوا الله سبحانه وهو مذهب اصحابنا
الامامية **الثانى** انه من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة وهو مذهب كثير من المعتزلة **الثالث** انه وقت
النبوة واما قبله فيجوز صدور المعصية عنهم وهو قول اكثر الاشاعرة ومنهم الفخر الرازى وبه قال ابو هذيل وابو على الجبائى من المعتزلة
اذا عرفت هذا فاعلم ان العمدة فيما اختاره اصحابنا من تنزيه الانبياء عليهم السلام والائمة عليهم السلام عن كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها
قول ائمتنا عليهم السلام بذلك المعلوم لنا قطعا باجماع اصحابنا رضوان الله عليهم مع تأيده بالنصوص المتظافرة حتى صار ذلك من قبيل الضروريات
فى مذهب الامامية وقد استدل اصحابنا بالدلائل العقلية ايضا وقد اوردنا بعضها فى شرح كتاب الحجة ومن اراد تفصيل القول فى ذلك فليرجع
الى كتاب الشافى وتنزيه الانبياء وغيرهما من كتب اصحابنا والجواب مجملا عما استدل به المخطئون من الآيات والاخبار ان لفظ العصيان والذنب فيما صدر عن
آدم عليه السلام وامثاله هو انه لما قام الدليل على عصمتهم نحمل هذه الالفاظ على ترك المستحب والاولى او فعل المكروه مجازا والنكتة فيه كون ترك الاولى
ومخالفة الامر الندبى وارتكاب النهى التنزيهى منهم مما يعظم موقعه لعلو درجتهم وارتفاع شانهم ولنذكر بعض ما احتج به المنزهون
من الفريقين على سبيل الاجمال ولهم فى ذلك مسالك **الاول** ما اورده السيد المرتضى قدس الله سره فى كتاب تنزيه الانبياء قال العلم
جميع ما ننزه الانبياء عنه ونمنع من وقوعه منهم يستند الى دلالة العلم المعجز اما بنفسه او بواسطة وتفسير هذه الجملة ان العلم المعجز اذا كان
واقعا موقع التصديق لمدعى النبوة والرسالة وجاريا مجرى قوله تعالى له صدقت فى انك رسولى ومؤد عنى فلا بد ان يكون هذا المعجز مانعا
من كذبه على الله تعالى فيما يؤديه عنه لانه تعالى لا يجوز ان يصدق الكذاب لان تصديق الكذاب قبيح كما ان الكذب قبيح واما الكذب فى غير ما يؤديه
وساير الكبائر فانما دل المعجز على نفيها من حيث كان دالا على وجوب اتباع الرسول وتصديقه فيما يؤديه وقبوله منه لان الغرض فى بعثة
الانبياء وتصديقهم بالاعلام المعجزة هو ان يمتثل ما ياتون به فما قدح فى الامتثال والقبول واثر فيهما يجب ان يمنع المعجز منه فلهذا قلنا
انه يدل على نفى الكذب والكبائر عنهم فى غير ما يؤدونه بواسطة وفى الاول بلا واسطة فان قيل لم يبق الا ان تدلوا على ان تجويز الكبائر
يقدح فيما هو الغرض بالبعثة من القبول والامتثال قلنا لا شبهة فى ان من يجوز عليه كبائر المعاصى ولا يامن منه الاقدام على الذنوب
لا تكون انفسنا ساكنة الى قبول قوله واستماع وعظه سكونها الى من لا يجوز عليه شيئا من ذلك وهذا هو معنى قولنا ان وقوع
الكبائر ينفر عن القبول والمرجع فيما ينفر ولا ينفر الى العادات واعتبار ما يقتضيه وليس ذلك مما يستخرج بالادلة والمقاييس ومن رجع
الى العادة علم ما ذكرناه وانه من اقوى ما ينفر عن قبول القول فان حظ الكبائر فى هذا الباب ان لم يزد على حظ السخف والمجون والخلاعة
لم ينقص فان قيل اليس قد جوز كثير من الناس على الانبياء الكبائر مع انهم لم ينفروا عن قبول اقوالهم والعمل بما شرعوه من الشرائع وهذا
ينقض قولكم ان الكبائر منفرة قلنا هذا سؤال من لم يفهم ما اوردناه لانا لم نرد بالتنفير ارتفاع التصديق وان لا يقع امتثال الامر جملة
وانما اردنا ما فسرناه من ان سكون النفس الى قبول قول من يجوز ذلك عليه لا يكون على حد سكونها الى من لا يجوز ذلك عليه
وانا مع تجويز الكبائر نكون ابعد من قبول القول كما انا مع الامان من الكبائر نكون اقرب الى القبول وقد يقرب من الشئ ما لا يحصل الشئ عنده
كما يبعد عنه ما لا يرتفع عنده الا ترى ان عبوس الداعى للناس الى طعامه وتضجره وتبرمه منفر فى العادة عن حضور دعوته وتناول طعامه و

وقد يقع مع ما ذكرناه الخضوع والتذلل ولا يخرجه من ان يكون منفرا وكذلك طلاقة وجهه واستبشاره وتبسمه يقرب من خضوعه وتودده
تناول الطعام وقد يرتفع الخضوع بما ذكرناه ولا يخرجه من ان يكون منفرا فدل على ان المعتبر في باب المنفر والمقرب ما ذكرناه دون نوع الفعل المنفر عنه
او ان تفاعلوا فان قيل فهذا يقتضي ان الكبائر لا يقع منهم في حال النبوة لمن اين انها لا تقع منهم قبل النبوة وقد زال حكمها بالنبوة المسقطة للعقاب
والذم ولم يبق وجه يقتضي التنفير قلنا الطريقة في الامرين واحدة لانا نعلم ان من يجوز عليه الكفر والكبائر في حال من الاحوال وان تاب منه وخرج
من استحقاق العقاب به لا تسكن الى قبول قوله مثل سكوننا الى من لا يجوز ذلك عليه في حال من الاحوال ولا على وجه من الوجوه ولهذا لا
يكون حال الواعظ لنا الداعي الى الله تعالى ونحن نعرفه مقارفا للكبائر ومرتكبا لعظيم الذنوب وان كان قد فارق وجميع ذلك وتاب عنه عندنا
في نفوسنا كحال من لم نعهد منه الا النزاهة والطهارة ومعلوم ضرورة الفرق بين هذين الرجلين فيما يقتضي السكون والنفور ولهذا كثيرا
ما يعير الناس من يعهدون منه القبائح المتقدمة بها وان وقعت التوبة منها ويجعلون ذلك عيبا ونقصا وقادحا ومؤثرا والبرء اذا
كان تجويز الكبائر قبل النبوة منخفضا عن تجويزها في حال النبوة وناقصا عن رتبته في حال التنفير وجب ان لا يكون فيه شيء من التنفير لان
الشيئين قد يشتركان في التنفير وان كان احدهما اقوى من صاحبه الا ترى ان كثير السخف والمجون والاستمرار عليه والانهماك فيه منفر لا
محالة وان القليل من السخف الذي لا يقع الا في الاحيان والاوقات المتباعدة منفر ايضا وان فارق الاول في قوة التنفير ولم يخرجه نقصانه
بهذا التباين عن الاول من ان يكون منفرا في نفسه فان قيل من اين ان الصغائر لا تجوز على الانبياء في حال النبوة وقبلها قلنا الطريقة
في نفي الصغائر في الحالين هي الطريقة في نفي الكبائر في الحالين عند التامل لانا كما نعلم ان من يجوز كونه
فاعلا لكبيرة متقدمة وقد تاب منها واقلع عنها ولم يبق معه شيء من استحقاق عقابها وذمها لا يكون سكوننا اليه كسكوننا الى من لا يجوز ذلك
عليه فكذلك نعلم ان من يجوز عليه من الانبياء ان يكون مقدما على القبائح مرتكبا للمعاصي في حال نبوته او قبلها وان وقعت مكفرة لا يكون
سكوننا اليه كسكوننا الى من نامن منه كل القبائح ولا يجوز عليه فعل شيء منها انتهى ما اوردنا ايراده من كلامه قدس الله روحه اقول
لا يخفى عليك ان من جوز صدور الصغائر عن الانبياء لو نفى صدور الخسيسة منها يلزم من تجويز اكثر الذنوب وعظائمها عليهم بل لا فرق كثيرا
بينه وبين من جوز جميعها اذ الكبائر على ما ورد من النبي صلى الله عليه وآله سبع وروي عن ابن عمر انه زاد فيها اثنتين وعن ابن مسعود انه زاد على قول ابن عمر
ثلثة ولا شك ان كثيرا من عظائم الذنوب التي سوى ما ذكره ليست من الصغائر الخسيسة كسرقة درهم والتطفيف بحبة فيلزمهم تجويزها
من الصنفين المذكورين كالاشتغال بانواع المعازف والملاهي وترك الصلوة واصناف المعاصي الذي تقارفها ملوك الجور على ذيل الانهماك
في الخلوات فهولاء معصومون للانبياء لكونه لمن التزمه ولا يرتاب عاقل في ان من هذا شانه لا يصلح لرياسة الدين والدنيا وان النفوس
تتنفر عنه لا تخوز ان يكون منه منقادا ان يكون مدعوا وهاديا للخلق في ادنى قرية فكيف يجوز ان يكون ممن قال تعالى فيهم الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس وان ثبت بطلان هذا النوع من التنزيه امكن التمسك في اثبات ما ذهب اليه اصحابنا من تنزيههم صلوات الله عليهم
عن كل معصية او على سبيل السهو والنسيان من حين الولادة الى الوفاة بالاجماع المركب لا بعد خروج شاذ من المعروفين من اصحابنا بعد
تحقق الاجماع الثاني لو صدر عن النبي ذنب لزم اجتماع الضدين وهما وجوب متابعته ومخالفته اما الاول فللاجماع ولقوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا ثبت في حق نبينا ثبت في حق باقي الانبياء لعدم القائل بالفرق واما الثاني فلان متابعته
في الذنب حرام الثالث انه لو صدر عنه ذنب لوجب منعه وزجره والانكار عليه لعموم ادلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكنه حرام لاستلزامه
الايذاء المحرم بالاجماع ولقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة الرابع انه لو اقدم على الفسق
لزم ان يكون مردود الشهادة لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وللاجماع على عدم قبول شهادة الفاسق ويلزم ان يكون ادون حالا
من احاد الامة مع ان شهادته تقبل في الدين القويم وهو شاهد على الكل يوم القيمة قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا الخامس انه يلزم ان يكون اقل درجة من عصاة الامة فان درجاتهم في غاية الرفعة والجلالة وانعم الله سبحانه بالاصطفاء
على الناس وجعلهم امناء على وحيه وخلفائه في عباده وبلاده وغير ذلك عليهم اتم واتم فارتكابهم المعاصي والاعراض عن اوامره
ونواهيه للذة فانية اخس واشنع من عصيان مولاه ولا يلتزم به عاقل السادس انه يلزم استحقاقه العذاب واللعن واستيجابه التوبيخ و
اللوم لعموم قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين
وهو باطل بالضرورة والاجماع السابع انهم كانوا يامرون الناس بطاعة الله فلو لم يطيعوه لدخلوا تحت قوله تعالى اتامرون الناس

بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واللازم باطل بالاجماع ولكونه من اعظم المنفرات فان كل واعظ لم يعمل بما يعظ
الناس به لا يرغب الناس في الاستماع منه وحضور مجلسه ولا يعبئون بقوله الثامن انه تعالى حكى عن ابليس قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين فلو عصى نبي لكان ممن اغواه الشيطان فلم يكن من المخلصين مع ان الانبياء من المخلصين للاجماع ولانه قال واذكر
عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذا ثبت
العصمة في البعض ثبت في الكل لعدم القائل بالفرق التاسع يلزم ان يكون من حزب الشيطان وقد قال تعالى الا ان حزب الشيطان هم
الخاسرون ولا يقول به الا الخاسرون العاشر ان الرسول افضل من الملك لقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على
العالمين وافضلية البعض يدل على افضلية الكل للاجماع المركب ولو صدرت المعصية عنه لامتنع كونه افضل لقوله تعالى ام نجعل المتقين
كالفجار الحادي عشر ان النبي صلى الله عليه وآله لو كان عاصيا لكان من الظالمين وقد قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قال الرازي في تفسيره المراد بهذا
العهد اما عهد النبوة او عهد الامامة فان كان المراد عهد النبوة ثبت المطلوب وان كان المراد عهد الامامة فكذلك لان كل نبي لابد ان يكون
اماما يؤتم به ويقتدى به والاية على جميع التقديرات تدل على ان النبي لا يكون مذنبا الثاني عشر انه قال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين والانبياء من تلك الفرقة بلا تفاوت وقد ذكروا وجوها اخر فيما ذكرناه كفاية لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد اما الجواب عن حجج المخطئة فسنذكر بعضها في الفصول الاتية انشاء الله تعالى **الفصل الثاني** في بيان تاويل خطيئة ادم
عليه السلم في التناول من الشجرة المنهية وهي اعظم شبه المخطئة واستدلوا بها وردوا فيها بوجوه الاول انه كان عاصيا لقوله تعالى وعصى ادم
ربه والعاصي لا بد ان يكون صاحب كبيرة لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم ولان العاصي اسم ذم فوجب ان لا يتناول الا
صاحب الكبيرة واجاب عنه السيد علم الهدى رضي الله عنه بان المعصية مخالفة الامر والامر من الحكيم تعالى يكون بالواجب وبالندب والبر
يمتنع ان يسمى تارك النفل عاصيا كما يسمى بذلك تارك الواجب ولهذا يقولون امرته بكذا وكذا من الخير فعصاني وخالف امري وان لم
يكن ما امره واجبا ويعترض عليه بانه مجاز والاصل في الاطلاق الحقيقة واجيب بمنع كونه مجازا فيه ولا ظهر انه يتوقف على تقدير تسليم كونه مجازا
لا بد من ان يصار اليه معارضة الادلة القطعية بل يقدر تركب المجاز عند معارضة دليل ظني ايضا فان غالب المجوزون للذنب عليهم عليهم السلم قبل
النبوة بان ادم لم يكن نبيا حين صدرت المعصية عنه ثم بعد ذلك صار نبيا ولا محذور فيه واجيب ايضا بان المعصية كانت من ادم في
الجنة لا في الارض التي هي دار التكليف فلا يلزم صدور المعصية عنه في قبل النبوة ولا بعدها في دار التكليف وقد عرفت ما اوردنا في
الفصل السابق ضعفها وعدم استقامتها على اصول الامامية مع ان الاخير لا ينطبق على شيء من المذاهب واما ما يوهم هذا الخبر الاخر الذي
رواه الصدوق رحمه الله ايضا عن ابي الصلت الهروي عنه عليه السلام قال واما قوله عز وجل في ادم وعصى ادم ربه فغوى فان الله عز وجل خلق
ادم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير الله عز وجل من رجوعهما الى احد
الجوابين واشعارهما بتجويز الخطيئة عليه على بعض الجهات وهو خلاف الاجماع والاخبار المستفيضة والادلة القطعية فيمكن ان يحمل على ان
المراد بالخطيئة ارتكاب المكروه ويقال بانهم بعد البعثة معصومون عن مثلها ايضا ويكون ذكر الجنة لبيان كون النهي تنزيهيا وارشاديا اذ
ليست الجنة دار التكليف حتى يتصور فيها النهي التحريمي ويحتمل ان يكون المراد الكلام بهذا الوجه نوعا من التقية مماشاة مع المخالفين لموافقته لبعض
اقوال المذهبين منهم كما عرفت وعلى سبيل التنزل والاستظهار وردا على من جوز الذنب مطلقا عليهم صلوات الله عليهم واجيب ايضا بان معصيته
عليه السلم كانت من الصغائر المكفرة دون الكبائر وهو جواب اكثر المعتزلة وقد عرفت ضعفه واجيب ايضا بانه عليه السلام لما نهي عن الاكل عن الشجرة ظن ان
النهي عن عين الشجرة لا من نوعها وكان الله سبحانه اراد نهيه عن نوعها ولكنه لم يقل لهما لا تقربا هذه الشجرة ولا ما كان من جنسها والقضية
قد يراد بها النوع كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه اشار الى حرير وذهب وقال هذان حرامان على رجال امتي وكان ظنه ذلك لان ابليس حلف لهما بالله
كاذبا انه لهما لمن الناصحين ولم يكن شاهد قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فاكل من شجرة اخرى من نوعها وكان ذلك من قبيل الخطاء في الاجتهاد
وليس من كبائر الذنوب التي يستحق بها دخول النار وتعترض عليه بوجوه اولها ان اسم الاشارة موضوع للاشخاص والاشارة به الى
النوع مجاز فاذا حمل ادم اللفظ على حقيقته فاي خطاء في الحقيقة ولما ذا اخرج من الجنة واجيب عنه بان اللفظ وان كان موضوعا للشخص الا انه
كان ثمة قرينة تدل على ان المراد به النوع وثانيها انه سبحانه لو كلفه على الوجه المذكور من دون قرينة تدل على المراد لزم تكليفه بما لا
يطاق ومع القرينة يلزمه الاخلال بالنظر والتقصير في المعرفة ويلزمه الخطاء فلم يفد هذا الجواب الا تغيير الخطيئة وكون الخطيئة على تقديره

مغفرة او ارتكابا لخلاف الاولى وعلى غيره كبيرة مسقطة واجيب بانه ع لعله عرف القرينة في وقت الخطاب ثم غفل عنها او نسي لطول المدة او غيره
كما قال تعالى لقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وهذا مبني على سهوهم وهو منفي عنهم وقد وردت الاخبار بان المراد بالنسيان الترك
وثالثها ان الانبياء لا يجوز عليهم الاجتهاد والعمل بالظن لتمكنهم من العلم والعمل بالظن مع التمكن من تحصيل العلم غير جائز عقلا
وشرعا ويمكن الجواب بانا لا نسلم ان آدم ع كان وقت الخطاب نبيا كما يدل عليه الرواية فلا يجدر دفع علمه بالمرجح فان تمكنه من العلم
واليقين ممنوع وفيه اشكال وانا ما تعمه هذا الخبر من الايماء الى هذا الوجه فيحتمل ان يكون ايضا ما شاء مع المخالفين ويمكن ان يكون
بيانا لوجه ارتكاب ترك الاولى لا جوابا مستقلا بل ظاهر الخبر ذلك والضمير في قوله ع عن الاكل منها اما راجع الى غيرها او الى تلك الشجرة
بان يكون الاستثناء منقطعا اي ليست هذه الشجرة منهية بل هي سبب لكونكما ملكين او خالدين اذا اكلتما منها ۲ الوجه الثاني
انه تعالى سماه غاويا بقوله فغوى والغي خلاف الرشد لقوله تعالى قد تبين الرشد من الغي والغاوي يكون صاحب كبيرة خصوصا المراد به تأكيدا
للعاصي واجاب عنه السيد رحمه الله بان معنى غوى انه خاب لانا نعلم انه لو فعل ما ندب اليه من ترك التناول من الشجرة لاستحق الثواب
فاذا خالف الامر لم يصر الى ما ندب اليه فقد خاب لا محالة من حيث لم يصر الى الثواب الذي كان يستحق بالامتناع ولا شبهة في ان لفظ
غوى يحتمل الخيبة قال الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما انتهى قال الجوهري الغي الضلال والخيبة وقال
خاب الرجل خيبة اذا لم ينل ما طلب وفي المثل الهيبة خيبة وقال الجزري في حديث موسى وآدم ع لاغويت الناس اي خيبتهم يقال غوى الرجل
اذا خاب واغواه غيره وح لا يكون قوله تعالى فغوى تاكيدا لعصى بل يكون المعنى ترك ما امر به ندبا فحرم من الثواب الذي كان يستحقه لو
فعله ويمكن ان يجاب على تقدير كون الغواية بمعنى الضلال ضد الرشاد بان الرشد هو التوصل بشيء وسلوك طريقة موصلة
الى المطلوب فمن ارتكب ما يبعده عن مطلوبه كان ضالا غاويا ولو كان بمخالفة امر ندبي او ارتكاب نهي تنزيهي ولذا يقال لكل من بعد عن
الطريق انه ضال ولو سلم ان الغواية لا يستعمل حقيقة الا فيما زعم المستدل فلا بد من حمله في الآية على ما ذكرناه ولو على سبيل المجاز
لدلائل العصمة واجيب ايضا بان غوى ههنا بمعنى بشم من كثرة الاكل اي اتخم وقال السيد رضي الله عنه في جواب المسائل التي وردت عليه من
الري فان قالوا فما المانع من ان يريد بعصى انه لم يفعل الواجب من الكف عن الشجرة والواجب يستحق بالاخلال به حرمان الثواب كالفعل المندوب
اليه فكيف رجحتم ما ذهبتم اليه على ما ذهبنا اليه قلنا الترجيح لقولنا ظاهر لان الظاهر من قوله تعالى فعصى فغوى ان الذنب يحتمله الفاعل
على معصيته انه كل الجزاء المستحق بالمعصية لان الظاهر من قول القائل سرق فقطع وقذف فجلد ثمانين ان ذلك جميع الجزاء لا بعضه كذلك اذا
قال القائل من دخل داري فله درهم حملناه على ان الدرهم جميع جزائه ولا يستحق بالدخول سواه ومن لم يفعل المندوب اليه فهو غير مستحق
لشيء كان تركه المندوب سببا فيه الا حرمان الثواب فقط ونحن نعلم ان من لم يفعل الواجب ليس كذلك واذا كان الظاهر يقتضي ما حملنا الفاعل جميع
الجزاء على ذلك التسليم بطل الا ما قلناه بعد ما ذهبوا اليه وهذا واضح لمن تدبره ۳ الوجه الثالث انه عليه السلام تاب والتائب مذنب اما انه
تاب فلقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه واما ان التائب مذنب فلان التائب هو النادم على فعل الذنب والنادم على فعل الذنب
مخبر عن كونه فاعلا للذنب فان كذب في ذلك الاخبار فهو مذنب بالكذب وان صدق فهو المطلوب واجاب عنه السيد رحمه الله بان التوبة عندنا
و[illegible] سولنا غير موجبة لاسقاط العقاب وانما يسقط الله تعالى العقاب عندنا تفضلا والذي توجبه هو استحقاق الثواب لا العقاب وقبولها
على هذا الوجه هو ضمان الثواب عليها فمعنى قوله ع تاب عليه انه ضمن ثوابها ولا بد لمن ذهب الى ان معصية آدم ع صغيرة من هذا الوجه لانه اذا
قيل له كيف يقبل توبته وتغفر له والمعصية في الاصل وقعت مكفرة لا يستحق عليها شيئا من العقاب لم يكن له بد من الرجوع الى ما ذكرناه والتوبة
قد يحسن ان يقع ممن لم يعهد من نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع الى الله والرجوع اليه ويكون وجه حسنها في هذا الموضع استحقاق الثواب بها
او كونها لطفا كما يحسن ان يقع ممن يقطع على انه غير مستحق للعقاب وان التوبة لا تؤثر في اسقاط شيء يستحق من العقاب ولهذا يجوز والتوبة
من الصغائر وانه لا يكون مؤثرة في اسقاط الذنب في عقابه انتهى ويدل على ان التوبة لا توجب اسقاط العقاب كثير من عبارات الادعية المأثورة
ثم انا لو سلمنا ان التوبة مما يوجب اسقاطه [illegible] يحمل التوبة ههنا على المجاز للمعرفين سابقا ٤ الوجه الرابع انه تعالى سماه ظالما بقوله
فتكونا من الظالمين وهو سمى نفسه ظالما في قوله ظلمنا انفسنا والظالم ملعون لقوله الا لعنة الله على الظالمين ومن يستحق اللعن فهو صاحب
الكبيرة واجاب السيد بان معنى قوله ربنا ظلمنا انفسنا انا نقصنا وبخسنا ما كنا نستحقه من الثواب بفعل ما اريد منا وحرمنا ذلك
الفائدة الجليلة من التعظيم وذلك الثواب وان لم يكن مستحقا قبل ان يفعل الطاعة لو يستحقها فهو في حكم المستحق فيجوز ان يوصف من فوته نفسه بانه

ظالم

ظالم لها كما يوصف بذلك من فوت نفسه المنافع المستحقة وهذا هو معنى قوله تعالى فتكونا من الظالمين والظلم في الاصل وضع الشيء في غير موضعه قال الجوهري
ويقال من اشبه اباه فما ظلم وقيل اصل الظلم انتقاص الحق قال الله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص وقال الجزري في حديث
ابن زمل لزموا الطريق فلم يظلموه اي لم يعدلوا عنه يقال اخذ في طريق فما ظلم يمينا وشمالا فظهر ان الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعى المستدل
اذ لا شك في ان مخالفة امره سبحانه وضع للشيء في غير موضعه وموجب لنقص الثواب وعدول عن الطريق المؤدي الى المراد واما ما استدل به على ان
الظالم ملعون فباطل اذ وقع هذا في موضعين من القرآن احدهما في الاعراف الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
وهم بالآخرة هم كافرون وثانيهما في هود وفيهما ما ذكر الا ان آخر الآية فيها هكذا وهم بالآخرة هم كافرون فدلتا على [illegible] لا يدل على لعن مطلق
الظالمين بل لا يدل على لعن صاحب الكبيرة ايضا من المسلمين على ان اللعن ايضا لا يدل على كون الفعل كبيرة لورود الاخبار بلعن صاحب الصغيرة
بل ارتكاب المنهي التنزيهي ايضا اذ اللعن الطرد والابعاد عن الرحمة والبعد عنها يحصل بترك المندوب وفعل المكروه ايضا لكن غلب استعماله
في المشركين والكفار ولا يجوز استعماله في صلحاء المؤمنين وفي فساقهم اشكال والاولى الترك ۵ الوجه الخامس انه ارتكب المنهي عنه
في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة وقال تعالى الم انهكما عن تلكما الشجرة وارتكاب المنهي عنه كبيرة والجواب ان النهي كما يكون للتحريم يكون للتنزيه ولو ثبت انه
حقيقة في التحريم حملناه على المجاز لدلائل العصمة على ان شيوع استعماله في التنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقي بلا قرينة واما ما ادعاه من كون
ارتكاب المنهي عنه كبيرة مطلقا فلا يخفى فساده ٦ الوجه السادس انه اخرج من الجنة بسبب وسوسة الشيطان وذلك لجزائه على ما اقدم
عليه فذلك يدل على كونه فاعلا للكبيرة واجيب بان ما ذكروه انما يكون عقوبة اذا كان على سبيل الاستخفاف والاهانة ولعله كان على وجه
المصلحة بان يكون الله تعالى علم ان المصلحة تقتضي تبقية آدم في الجنة ما لم يتناول من الشجرة فاذا تناول منها تغيرت المصلحة وصار اخراجه عنها
وتكليفه في دار غيرها هو المصلحة وكذا القول في سلب اللباس ۷ الوجه السابع انه لولا مغفرة الله اياه لكان من الخاسرين وذلك يقتضي
كونه صاحب كبيرة والجواب ان الخسران ضد الربح ولا شك ان من نقص ثوابه فقد خسر فالخسران الذي كان يتبعه انما هو نقص الثواب على
تقدير عدم قبول التوبة قوله تعالى فدلاهما بغرور اي نزلهما الى الاكل من الشجرة تنبيها على انه اهبطهما من درجة عالية الى رتبة سافلة فان
التدلية والادلاء ارسال الشيء من اعلا الى اسفل والغرور هو ما غرهما به من القسم كما هو مفاد الخبر ثم اعلم ان هذا الخبر يدل على ان الشجرة
المنهية كانت شجرة الحنطة وهو المشهور بين المفسرين ورووه عن ابن عباس وقيل هي الكرمة رووه عن ابن مسعود والسدي ورواه الراوندي
عن الصادق ع وقيل هي شجرة الكافور رواه الشيخ في التبيان عن علي عليه السلام وقيل هي التينة وقيل شجرة العلم علم الخير والشر وقيل هي شجرة الخلد
التي كانت تأكل منها الملائكة ووجه الجمع بينها ما رواه الصدوق ره في عيون اخبار الرضا ع ومعاني الاخبار باسناده عن ابي الصلت الهروي قال قلت
للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة و
منهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال ع يا ابا
الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان آدم لما اكرمه الله باسجاد ملائكته له و
بادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم فانظر الى ساق عرشي
فرفع راسه الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء
العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال آدم ع يا رب من هؤلاء فقال عز وجل من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي و
لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى
اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة ع بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فاخرجهما الله عز وجل من جنته واهبطهما
عن جواره الى الارض وقد روي في تفسير العسكري ع ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله
الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش
ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه تحمل البر
والعنب والتين وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي عنبة وقال
آخرون هي عنابة وقال الله ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسا بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله عز وجل خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم
وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين

بمعصيتكما

بعضهما والتماسكما درجة قدا وثرها على غيرها اذا رمتما غيرها حكم الله **اقول** يعل المراد بالحسد المذكور في الخبر الاول الغبطة ولم يكن ينبغي
له تمنى هذه المنزلة وايثاره بقوله وتمنى منزلتهم **الفصل الثالث** في بيان ما اشتمل الخبر عليه من تاويل قوله تعالى جعلا له شركاء
ان ذكر منه في تاويل الاية اظهر الوجوه وهو مختار اكثر المحققين من المفسرين وما ورد في غيره من الاخبار موافقا للعامة محمول على التقية و
ايراد هاد الكلام عليها يوجب الاطناب فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع الى الكتاب الكبير وقال الرازي في تفسيره المروي عن ابن عباس هو الذي
خلقكم من نفس واحدة وهي نفس ادم وخلق منها زوجها اي حوا خلقها الله من ضلع ادم من غير اذى فلما تغشيها ادم حملت حملا خفيفا فلما
اثقلت اي ثقل الولد في بطنها اتاها ابليس في صورة رجل وقال ما هذا يا حوا اني اخاف ان يكون كلبا او بهيمة وما يدريك من اين يخرج من
دبرك فيقتلك او يشق بطنك فخافت حوا وذكرت ذلك لادم عم فلم يزالا في هم من ذلك ثم اتاها وقال ان سالت الله ان يجعله صالحا سويا مثلك
ويسهل خروجه من بطنك وتسميه عبد الحارث وكان ابليس في الملائكة الحارث فذلك قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما اي لما
اتاهما الله ولدا سويا صالحا جعلا له شركا اي جعل ادم وحوا له شريكا والمراد به عبد الحارث هذا تمام القصة واعلم ان هذا التاويل فاسد
ويدل عليه وجوه **الاول** انه تعالى قال فتعالى الله عما يشركون وذلك يدل على ان الذين اتوا بالشرك جماعة **الثاني** انه تعالى قال بعده ايشركون ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على ان المقصود من هذه الاية الرد على من جعل الاصنام شركاء لله تعالى وما جرى لابليس اللعين في هذه الاية
ذكر **الثالث** لو كان المراد ابليس لقال اتشركون ما لا يخلق شيئا ولم يقل من لا يخلق شيئا لان يذكر بصيغة من **الرابع** ان ادم عم كان
من اشد الناس معرفة بابليس وكان عالما بجميع الاسما كما قال الله تعالى وعلم ادم الاسما كلها فكان لا بد ان يكون قد علم ان اسم ابليس هو الحارث
فمع العداوة الشديدة التي بينه وبين ادم ومع علمه بان اسمه هو الحارث كيف سمى ولد نفسه بعبد الحارث وكيف ضاقت عليه الاسما حتى انه لم يجد سوى
هذا الاسم **الخامس** ان الواحد منا لو حصل له ولد يرجو منه الخير والصلاح فجاءه انسان ودعاه الى ان يسميه بمثل هذا الاسما لزجره وانكر
عليه اشد الانكار فادم مع نبوته وعلمه الكثير الذي حصل من قوله وعلم ادم الاسما كلها وتجاربه الكثيرة التي حصلت له بسبب الزلة الذي وقع فيها
لابليس كيف لم يتنبه لهذا القدر وكيف لم يعرف ان ذلك من الافعال المنكرة التي يجب على العاقل الاحتراز منها **السادس** ان بتقدير ان ادم سماه بعبد
الحارث فلا يخلو اما ان يقال جعل هذا اللفظ اسم علم له او جعله صفة له بمعنى انه اخبر بهذا اللفظ انه عبد الحارث ومخلوق من قبله فان كان
الاول لم يكن هذا شركا بالله لان اسما الاعلام والالقاب لا يفيد في المسميات فائدة فلم يلزم من التسمية بهذا اللفظ حصول الاشراك وان كان
الثاني كان هذا قولا بان ادم اعتقد ان لله شريكا في الخلق والايجاد والتكوين وذلك يوجب الجزم بتكفير ادم عم وذلك لا يقوله عاقل فثبت بهذه
الوجوه ان هذا القول فاسد ويجب على المسلم العاقل ان لا يلتفت اليه اذا عرفت هذا فنقول في تاويل الاية وجوه صحيحة سليمة خالية عن هذه
المفاسد التاويل الاول ما ذكره القفال فقال انه تعالى ذكر هذه القصة على سبيل ضرب المثل وبيان ان هذه الحالة صورة حالة هؤلاء في
جهلهم وقولهم بالشرك وتقرير هذا الكلام كانه تعالى يقول هو الذي خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها انسانا
يساويه في الانسانية فلما تغشى الزوج زوجته وظهر الحمل دعى الزوج والزوجة ربهما ان اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لالائك
ونعمائك فلما اتيهما الله ولدا صالحا سويا جعل الزوج والزوجة له شركاء فيما اتيهما لانهم تارة ينسبون ذلك الولد الى الطبايع كما هو
قول الطبيعيين وتارة الى الكواكب كما هو قول المنجمين وتارة الى الاصنام والاوثان كما هو قول عبدة الاصنام ثم قال تعالى فتعالى الله عما يشركون
اي تنزه الله عن ذلك الشرك وهذا الجواب في غاية الصحة والسداد **التاويل الثاني** ان يكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله
عليه وهم ال قصي والمراد من قوله هو الذي خلقكم من نفس قصي وجعل من جنسها زوجها عربية قرشية ليسكن اليها فلما اتيهما ما طلبا من الولد
الصالح السوي جعلا له شركاء فيما اتيهما حيث سميا اولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد اللات وجعل الضمير في
يشركون لهما ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما في الشرك **اقول** هذا انما يستقيم على اصول المخالفين القائلين بكون بعض اباء النبي صلى الله عليه
مشركين ولا يستقيم على اصولنا ثم قال التاويل الثالث ان نسلم ان هذه الاية وردت في شرح قصة ادم عم وعلى هذا التقدير ففي دفع هذا
الاشكال وجوه **الاول** ان المشركين كانوا يقولون ان ادم عم كان يعبد الاصنام ويرجع في طلب الخير والشر اليها فذكر تعالى قصة ادم وحوا
وحكى عنهما قالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين اي ذكر انه تعالى لو اتاهما ولدا صالحا سويا لاشتغلوا بشكر تلك النعمة ثم قال فلما اتيهما صالحا
جعلا له شركاء فقوله جعلا له شركاء ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الانكار والتبعيد والتقدير فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما
ثم قال فتعالى الله عما يشركون اي تعالى الله عن شرك هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرك وينسبونه الى ادم عم ونظيره ان ينعم رجل على رجل

بوجوه كثيرة من الانعام ثم يقال ان ذلك المنعم عليه يقصد اسائة ذلك المنعم فيقول ذلك المنعم فعلت في حقك كذا وكذا واحسنت اليك كذا
وكذا ثم انت تقابلني بالشر والاساءة على سبيل النفي والتبعيد فكذا هيهنا **الوجه الثاني** في الجواب ان نقول ان هذه القصة من اولها الى اخرها
في حق ادم وحوا ولا اشكال في شيء من الفاظها الا في قوله فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فنقول التقدير فلما اتيهما ولدا صالحا سويا
جعلا له شركاء اي جعل اولادهما له شركاء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وكذا في ما اتيهما اولادهما ونظيره قوله واسال القرية
اي اسال اهل القرية فان قيل فعلى هذا التاويل فما الفايدة في التثنية في قوله جعلا له شركا قلنا لان ولده قسمان ذكر وانثى فقوله جعلا المراد منه الذكر
والانثى مرة عبر عنهما بلفظ التثنية لكونهما صنفين ونوعين ومرة عبر عنهم بلفظ الجمع وهو قوله فتعالى الله عما يشركون **الوجه الثالث** في الجواب انا
ان الضمير في قوله جعلا له شركاء فيما اتيهما عايد الى ادم وحوا الا انه تعالى لما اتيهما ذلك الولد الصالح عزما ان يجعلاه وقفا على خدمة الله
وطاعته وعبوديته على الاطلاق ثم بدا لهما في ذلك فتارة كانوا ينتفعون به في مصالح الدنيا ومنافعها وتارة كانوا يامرونه بخدمة الله و
طاعته وهذا العمل وان كان قربة وطاعة الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلهذا قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون والمراد من
هذه الاية ما نقل عنه عم انه قال حاكيا عن الله سبحانه انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه وعلى هذا
التقدير فالاشكال زايل **الوجه الرابع** في التاويل ان نقول سلمنا صحة تلك القصة المذكورة الا انا نقول انهم سموا بعبد الحارث لاجل
انهم اعتقدوا انه انما سلم من الافة والمرض بسبب دعاء ذلك الشخص المسمى بحارث وقد يسمى المنعم عليه عبد المنعم يقال في المثل انا عبد من تعلمت
منه حرفا وادم وحوا سميا ذلك الولد بعبد الحارث تنبيها على انه انما سلم عن الافات ببركة دعائه وهذا لا يقدح في كونه عبد الله من
جهة انه مملوكه ومخلوقه الا انا قد ذكرنا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلما حصل الاشتراك في لفظ العبد لا جرم صار ادم عم معاتبا
في هذا العمل انتهى وقد ذكر الشيخ الطبرسي في تفسيره والسيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الغرر والدرر وكتاب تنزيه الانبياء وجوها اخر
فيما ذكرنا كفاية ومن الله الهداية **الفصل الرابع** في توضيح ما اشتمل عليه الخبر من تاويل قول ابرهيم عم هذا ربي وقيل فيه وجوه
الاول انه عليه السلم انما قال ذلك عند كمال عقله في زمان مهلة النظر فانه تعالى لما اكمل عقله وحرك دواعيه على الفكر والتامل راى الكوكب فاعظمه
وتعجب من نوره وحسنه وبهائه وقد كان قوم يعبدون الكوكب فقال هذا ربي على سبيل الفكر فلما غاب علم ان الافول لا يجوز على الاله
فاستدل بذلك على انه محدث مخلوق وكذلك كانت حاله في رؤية القمر والشمس وقال في اخر كلامه يا قوم اني بريء مما تشركون وكان
هذا القول منه عقيب معرفته بالله تعالى وعلمه بان صفات المحدثين لا يجوز عليه ويحتمل ان يكون هذا قبل البلوغ والتكليف وبعده
والاول هو مختار الاكثر وهو الاظهر والى هذا الوجه يشير بعض الاخبار مثل ما رواه علي بن ابرهيم انه سال ابو عبد الله عم عن قول ابرهيم هذا
ربي لغير الله هل اشرك في قوله هذا ربي فقال من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره
شرك وان لم يكن حمله على بعض الوجوه الاتية **الثاني** انه عليه السلم كان عارفا بعدم صلاحيتها للربوبية ولكن قال ذلك في مقام الاحتجاج
على عبدة الكواكب على سبيل الفرض الشايع عند المناظرة فكانه اعاد كلام الخصم ليلزم عليه المحال ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وتلك
حجتنا اتيناها ابرهيم **الثالث** ان يكون المراد هذا ربي في زعمكم واعتقادكم ونظيره ان يقول الموحد للمجسم ان الهه جسم محدود اي في
زعمه واعتقاده وقوله تعالى وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا **الرابع** ان المراد منه الاستفهام على سبيل الانكار الا انه اسقط
حرف الاستفهام عنه كما هو الشايع **الخامس** ان يكون القول مضمرا فيه والتقدير قال يقولون هذا ربي واضمار القول كثير كقوله تعالى
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان ربنا **السادس** ان يكون قوله ذلك على سبيل الاستهزاء كما يقال
لذليل ساد قوما هذا سيدكم على وجه الهزء **السابع** انه عم اراد ان يبطل قولهم بربوبية الكواكب الا انه كان قد عرف من تقليدهم
لاسلافهم وبعد طباعهم عن قبول الدلايل انه لو صرح بالدعوة الى الله لم يقبلوه ولم يلتفتوا اليه فمال الى طريق به يستدرجهم الى استماع
الحجة وذلك بانه ذكر كلاما يوهم كونه مساعدا لهم على مذهبهم مع ان قلبه كان مطمئنا بالايمان فكانه بمنزلة المكره على اجراء كلمة الكفر على
اللسان على وجه المصلحة لاحياء الخلق بالايمان واما ما اشار عليه السلم اليه في الخبر من وجه استدلاله بالافول على عدم صلاحيتها للربوبية
فلنذكر بعض ما ذكره القوم في ذلك حتى يتضح المرام قال الرازي في تفسيره الافول عبارة عن غيبوبة الشيء بعد ظهوره واذا عرفت هذا فلسائل
ان يقول الافول انما يدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا يكون الطلوع ايضا دليلا على الحدوث فلم ترك ابرهيم عم الاستدلال على
حدوثها بالطلوع وعول في اثبات هذا المطلوب على الافول **والجواب** انه لا شك ان الطلوع والغروب يشتركان في الدلالة على

الحدوث لان الدليل الذي يحتج به الانبياء في معرض دعوة الخلق كلهم الى الله لابد ان يكون ظاهرا جليا بحيث يشترك في فهمه الذكي والغبي والعاقل والجاهل ودلالة الحركة على الحدوث وان كانت يقينية الا انها دقيقة لا يعرفها الا الافاضل من الخلق واما دلالة الافول فكانت على المقصود اتم وايضا قال بعض المحققين الهوى في حظيرة الامكان افول واحسن الكلام ما يحصل فيه حصة الخواص وحصة الاوساط وحصة العوام والخواص يفهمون من الافول الامكان وكل ممكن محتاج والمحتاج لا يكون مقطعا للحاجة فلابد من الانتهاء الى ما يكون منزها عن الامكان حتى تنقطع الحاجات بسبب وجوده كما قال وان الى ربك المنتهى واما الاوساط فانهم يفهمون من الافول مطلق الحركة فكل متحرك محدث وكل محدث فهو محتاج الى القديم القادر فلا يكون الافل الها بل الاله هو الذي احتاج اليه هذا الافل واما العوام فانهم يفهمون من الافول الغروب وهم يشاهدون ان كل كوكب يقرب من الافول فانه يزول نوره وينتقص ضوءه ويذهب سلطانه ويصير كالمعدوم ومن كان كذلك فانه لا يصلح للالهية فهذه الكلمة الواحدة اعني قوله لا احب الافلين كلمة مشتملة على نصيب المقربين واصحاب اليمين واصحاب الشمال فكانت اكمل الدلائل وافضل البراهين وفيه دقيقة اخرى وهي انه عم انما كان يناظرهم وهم كانوا منجمين ومذهب اهل النجوم ان الكوكب اذا كان في الربع الشرقي ويكون صاعدا الى وسط السماء كان قويا عظيم التاثير واما اذا كان غربيا وقريبا من الافول فانه يكون ضعيف الاثر قليل القوة فنبه بهذه الدقيقة على ان الاله هو الذي لا تتغير قدرته الى العجز وكماله الى النقص ومذهبكم ان الكوكب حال كونه في الربع الغربي يكون ضعيف القوة ناقص التاثير عاجزا عن التاثير وذلك يدل على القدح في الهيته فظهر ان على قول المنجمين للافول مزيد اختصاص في كونه موجبا للقدح في الالهية انتهى وروى علي بن ابرهيم في تفسيره عن ابيه عن صفوان عن ابن مسكان عن الصادق عليه السلم في خبر طويل يذكر فيه قصة ابرهيم عليه السلم وكان يشب ابرهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلث عشرة سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي اخرجيني فقالت يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس فنظر الى الزهرة في السما فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان هذا ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الافلين والافل الغايب فلما نظر الى المشرق وقد طلع القمر قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس وقد راى ضوءها وقد اضاءت الشمس الدنيا بطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين **اقول** يمكن ارجاع ما ورد في الاخبار الى الدليل المشهور بين المتكلمين من عدم الانفكاك عن الحوادث والاستدلال بحلول مكانها وانتقالها الى المؤثر او الى انها محل للتغير والحوادث والواجب تعالى لا يكون كذلك او الى ان الافول والغروب نقص وهو لا يجوز على الصانع او الى ان الحركة الدائمة المستمرة تدل على انها مسخرة لصانع والعقل يحكم بان صانع مثل هذا الخلق لا يكون مصنوعا وان التغير والخسوف والطلوع والافول من خواص الاجسام ويلزمها الامكان بوجوه شتى ولعل الوجه الثاني والثالث بتوسطها ذكر الرازي اظهر الوجوه واما سواهما فلا يخفى بعده هنا ولنقتصر على ذلك فان بسط القول في تلك البراهين يوجب الاطناب والله الموفق للصواب

الفصل الخامس في توضيح ما اشتمل عليه الحديث من تاويل ما تضمنته قصة ابرهيم عم في سؤال احياء الموتى ولنورد حديثا اخر يؤيده وهو ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال لما راى ابرهيم عم ملكوت السموات والارض التفت فراى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم راى اخر فدعا عليه فمات حتى راى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم ان دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف عبدا يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وعبدا يعبد غيري فلن يفوتني وعبدا عبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني ثم التفت فراى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر فتاكل ما في الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتاكل منها فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم عم مما راى وقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل الذي اكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي حتى ارى هذا كما رايت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة فمنقول ما اشتمل عليه هذا الخبر من قوله عليه السلم لما راى ملكوت

السموات والارض اشارة الى قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين والملكوت هو الملك والتاء للمبالغة كالرغبوت من الرغبة والرهبوت من الرهبة واختلف المفسرون في تفسير هذه الاراءة على قولين **الاول** ان الله اراه الملكوت بالعين قالوا ان الله شق له السموات والارض حتى راى العرش والكرسي والى حيث ينتهي اليه العالم الجسماني من جهة الفوق وشق له الارض الى حيث ينتهي الى السطح الاخر من العالم الجسماني وراى ما في السموات من العجائب والبدائع وراى ما في باطن الارض من العجائب والبدائع وروي عن ابن عباس نحو ما في الكتاب **والثاني** ان هذه الاراءة كانت بعين البصيرة والعقل لا بالبصر الظاهر والحس الظاهر وكل منهما محتمل والثاني اظهر بحسب العقل والمتوهم ما روي في ذلك من النقل كما روي في تفسير الامام ابي محمد العسكري عم قال قال رسول الله صلعم ان ابرهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين ثم ذكر نحوا مما في هذا الخبر وروى الصفار في البصائر بعدة طرق عن الصادق والباقر عليهما السلم في تفسير هذه الاية انهما قالا كشط لابرهيم عن السموات والارض السبع حتى نظر الى فوق العرش وكشط له عن الارض حتى راى في الهواء وفعل بمحمد مثل ذلك واني لارى صاحبكم والائمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك وروى ايضا باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عن قول الله عز وجل وكذلك نري ابرهيم الاية قال فكنت مطرقا الى الارض فرفع يده الى فوق ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي فنظرت الى السقف قد انفجر حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري دونه ثم قال لي راى ابرهيم ملكوت السموات والارض هكذا الى اخر ما اوردناه في كتابنا الكبير ولا استبعاد في ذلك لجواز ان يرفع الله تعالى عنه موانع الرؤية في تلك الحالة واما قوله عليه السلم كيف تخرج ما تناسل فهو تفسير لقوله عم كيف تحيي الموتى اي اذا اكل بعض تلك الحيوانات بعضا وتولد من تلك الاجزاء القائمة مني وصارت الحيوانات اخر فتلك الاجزاء مع اي بدن تعود واراد عليه السلم بهذا السؤال ان يظهر للناس جواب تلك الشبهة التي يتمسك بها الملاحدة المنكرون للمعاد قالوا لو اكل انسان انسانا وصار غذاء له جزءا من بدنه فالاجزاء الماكولة اما ان تعاد في بدن الاكل او في بدن الماكول وايا ما كان لا يكون احدهما بعينه معادا بتمامه على انه لا اولوية لجعلها جزءا من احدهما دون الاخر ولا سبيل الى جعلها جزءا من كل منهما وايضا اذا كان الاكل كافرا والماكول مؤمنا يلزم تنعيم الاجزاء العاصية وتعذيب الاجزاء المطيعة واجيب بانا نعني بالحشر اعادة الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر الى اخره لا الحاصلة بالتغذية فالمعاد من كل من الاكل والماكول الاجزاء الاصلية الحاصلة في اول الفطرة من غير لزوم فساد فان قيل ورد ولعل ذلك بانه يجوز ان تصير تلك الاجزاء الاصلية في الماكول الفضلية في الاكل نطفة واجزاء اصلية لبدن اخر ويعود المحذور واجيب بانه لعل الله يحفظها من ان تصير جزءا لبدن اخر فضلا عن ان تصير جزءا اصليا وظاهر الاية على التنزيل الوارد في هذا الخبر اشارة الى هذا الكلام اي انه تعالى يحفظ اجزاء الماكول في بدن الاكل ويعود في الحشر الى بدن الماكول كما اخرج تلك الاجزاء المختلطة والاعضاء الممتزجة من تلك الطيور وميز بينها وتفصيل القول في ذلك يقتضي مقاما اخر يسع التطويل والاطناب وفيما ذكرناه كفاية لاولي الالباب واما ما ذكر في الخبر الاول واوما اليه في الخبر الثاني من تاويل قوله عليه السلم ليطمئن قلبي فقد قيل فيه وجوه **الاول** قال الحسن والضحاك وقتادة وعطاء وابن جريج انه عم راى جيفة مطروحة في شط البحر فاذا مد البحر اكل منها دواب البحر واذا جزر البحر جاءت السباع واكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطيور واكلت وطارت فقال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى تجمع اجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر فقيل اولم تؤمن قال بلى ولكن المطلوب من السؤال ان يصير العلم به ضروريا وهذا الوجه يومي اليه خبر ابي بصير **الوجه الثاني** قال محمد بن اسحق والقاضي سبب السؤال انه مع انه مناظرته مع نمرود لما قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت فاطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابرهيم عم ليس هذا باحياء واماتة وعند ذلك قال رب ارني كيف تحيي الموتى لتنكشف هذه المسئلة عند نمرود واتباعه وروي عن نمرود انه قال قل لربك حتى يحيي الموتى والا قتلتك فسال الله ذلك وقوله ليطمئن قلبي اي بنجاتي من القتل او ليطمئن قلبي بقوة حجتي وبرهاني وان عدولي منها الى غيرها ما كان بسبب ضعف تلك الحجة بل كان بسبب جهل المستمع **الوجه الثالث** ما ورد في خبر ابن الجهم وروى المفسرون عن ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي ان الله تعالى اوحى اليه اني متخذ بشرا خليلا فاستعظم ذلك ابرهيم وقال الهي ما علامة ذلك فقال علامته انه يحيي الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابرهيم في درجات العبودية واداء الرسالة خطر بباله اني لعلي اكون ذلك الخليل فسال احياء الموتى فقال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على انني خليل لك **الوجه الرابع** انه صلوات الله عليه انما سال ذلك لقومه وذلك ان الانبياء كان اممهم يطالبونهم باشياء تارة باطلة وتارة محقة كقولهم لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فسال ذلك ابرهيم عم

والمقصود ان يشاهده قوم فيزول الانكار عن قلوبهم **الوجه الخامس** ما اختاره الرازي في تفسيره قال انه مما خطر ببالي وهو انه لا شك
ان الامة كما يحتاجون في العلم بان الرسول صادق في ادعاء الرسالة الى معجز يظهر عليه فكذلك الرسول عند وصول الملك اليه واخباره
اياه بان الله بعثه رسولا يحتاج الى معجز يظهر مع ذلك الملك ليعلم الرسول ان ذلك الواصل ملك كريم لا شيطان رجيم وكذا اذا سمع
الملك كلام الله احتاج الى معجز يدل على ان ذلك الكلام كلام الله تعالى لا كلام غيره واذا كان كذلك فلا يبعد ان يقال انه لما جاء الملك
الى ابرهيم واخبره بان الله تعالى بعثك رسولا الى الخلق طلب المعجز فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
من ان الآتي ملك كريم لا شيطان رجيم **الوجه السادس** ما ذكره الرازي ايضا وقال هو على لسان اهل التصوف وهو ان المراد من الموتى القلوب المحجوبة
عن انوار المكاشفات والتجلي والاحياء عبارة عن حصول ذلك التجلي والانوار الالهية فقوله رب ارني كيف تحيي الموتى طلب لذلك التجلي والانوار الالهية
المكاشفة فقال او لم تؤمن فقال بلى ومن به ولكن اطلب حصولها ليطمئن قلبي بسبب حصول ذلك التجلي وقوله تعالى فصرهن قيل هو ماخوذ من
صاره يصوره اذا اماله ففي الكلام تقدير اي املهن وضمهن اليك وقطعهن ثم اجعل وقيل معنى صرهن قطعهن يقال صار الشيء يصوره صورا
اذا قطعه وظاهر قوله عليه السلام فقطعهن انه تفسير لقوله تعالى فصرهن ويحتمل ان يكون بيانا لما حاصل المعنى فلا ينافي الاول وانما ورد في
الخبر من كون الجبال عشرة فهو المشهور بين اصحابنا واخبارنا به مستفيضة وعليه فرعوا اذا اوصى بجزء من ماله انه ينصرف الى
العشر وقال بعض مفسري العامة ان المراد بها جميع الدنيا بحسب الامكان وقال بعضهم انها كانت اربعة وقيل انها كانت سبعة وحيث انتهى
الكلام الى ذكر المعاد فلنتكلم عليه فانه من اعظم الاصول الاسلامية اعلم ان القول بالمعاد الجسماني مما اتفق عليه جميع ارباب الشرايع والاديان
وهو من ضروريات الدين وانكاره خروج عن الاسلام والايمان والآيات الكريمة في ذلك مصرحة بحيث لا تقبل التاويل والاخبار متواترة لا
يمكن ردها والطعن فيها وقد نفاه اكثر ملاحدة الفلاسفة تمسكا بامتناع اعادة المعدوم ولم يقيموا دليلا عليه بل تمسكوا تارة بادعاء
البداهة وتارة بشبهات واهية لا يخفى ضعفها على من تامل فيها بعين البصيرة واما المتكلمون القائلون بالمعاد الجسماني فقد اختلفوا في
كيفيته فمنهم من قال باعادة البدن المعدوم بعينه ومنهم من قال يجمع الله اجزاءه المتفرقة كما كانت اولا وهم الذين ينكرون جواز اعادة المعدوم
موافقة للفلاسفة قال المحقق الدواني لا يقال لو ثبت استحالة اعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثاني ايضا لان الاجزاء بدن الشخص كبدن
زيد مثلا ان لم يكن لها جزء صوري لا يكون بدن زيد الا باجتماع خاص وشكل معين فاذا تفرقت اجزاؤه وانتفى الاجتماع والشكل المعينان
لم يبق بدن زيد ثم اذا اعيد فاما ان يعاد ذلك الاجتماع والشكل بعينهما اولا وعلى الاول يلزم اعادة المعدوم وعلى الثاني لا يكون
المعاد بعينه هو المبتدأ الاول بل مثله وح يكون تناسخا ومن ثم قيل ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ لانا نقول انما يلزم التناسخ
لو لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول واما اذا كان كذلك فلا استحالة في اعادة الروح اليه وليس ذلك تناسخا
وان سمي ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح فان الذي دل على استحالته الدليل هو تعلق نفس زيد ببدن اخر لا يكون مخلوقا من اجزاء بدنه واما
تعلقه بالبدن المؤلف من اجزائه الاصلية بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الذي نعنيه بالحشر الجسماني وكون الشكل والاجتماع ع
بالشخص غير الشكل الاول والاجتماع السابق لا يقدح في المقصود وهو حشر الاشخاص الانسانية باعيانها فان زيدا مثلا شخص واحد
محفوظ وحدته الشخصية من اول عمره الى اخره بحسب العرف والشرع وكذلك يؤاخذ شرعا بعد التبدل بما لزمه قبله فكما لا يتوهم ان في ذلك
تناسخا لا ينبغي ان يتوهم في هذه الصورة ايضا وان كان الشكل الثاني مخالفا للشكل الاول كما ورد في الحديث ان حشر المتكبرين كامثال الذر
وان ضرس الكافر مثل احد وان اهل الجنة جرد مرد مكحولون والحاصل ان المعاد الجسماني عبارة عن عود النفس الى بدن هو ذلك البدن بحسب
العرف والشرع ومثل ذلك التبدلات والمغايرات التي لا تقدح في الوحدة بحسب العرف والشرع لا يقدح في كون المحشور هو المبتدأ انتهى
كلامه وخلاصة القول في ذلك ان للمتكلمين في تفرق الجسم واتصاله مذاهب فالقائلون بالهيولى يقولون بانعدام الصورة الجسمية والنوعية
عند تفرق الجسم والنافون للهيولى كالمحقق الطوسي ره يقولون ببقاء الصورة الجسمية في الحالين لكن لا ينفعهم ذلك في التفصي عن القول
باعادة المعدوم اذ ظاهر انه اذا احرق جسد زيد وذرت الرياح رماده في المشرق والمغرب لا يبقى تشخص زيد بل لا بد من عود تشخصه بعد
انعدامه والقائلون بالجزء ايضا لم يتوهموا انهم قد فروا من ذلك لانهم يقولون بتفرق الاجزاء واتصالها من غير ان يعدم شيء من الاجزاء و
يلزمهم ما يلزم الاخرين بعينه كما ذكره المحقق الدواني ثم ذكر بعض المتكلمين ان تشخص الشخص انما هو بالاجزاء الاصلية المخلوقة من المني وتلك
الاجزاء باقية في مدة حيوة الشخص وبعد موته وتفرق اجزائه فلا يعدم التشخص اصلا وربما استدل عليه ببعض النصوص وعلى هذا الوجه

بعض العوارض من الغير المشخصة والعبد بدنها لا يقدح في كون الشخص باقيا بعينه اذا عرفت هذا فاعلم ان القول بالمعاد على تقدير القول
بامتناع اعادة المعدوم ايضا لم يتم الدليل عليه بين لا اشكال فيه وعلى القول به يمكن ان يقال يكفي في المعاد كونه ماخوذا من تلك المادة
بعينها او من تلك الاجزاء بعينها مع كونه شبيها بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو رايته لقلت فلان اذ مناط اللذات والالام
على الروح ولو بواسطة الالات وهو باق بعينه ولا يدل النصوص الا على اعادة ذلك الشخص بمعنى انه يحكم عليه عرفا انه ذلك الشخص وربما يعضد ذلك
قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
وسال ابن ابي العوجاء الصادق عليه السلام عن الاية الاخيرة وقال ما ذنب الغير فقال عم ويحك هي هي وهي غيرها فقال فمثل لي ذلك شيئا من امر
الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها على انا لم نكلف الا بالتصديق بالحشر الجسماني اجمالا
ولم نكلف بالعلم بكيفيتها وربما يؤدي التفكر في ذلك الى القول بشيء مخالف للواقع ولم نكن معذورين في ذلك وبعد ما علم اصل الحشر بالنصوص
القطعية وضرورة الدين لا يجوز للعاقل ان يصغي الى شبه الملحدين والله يهدي الى صراط الحق واليقين **الفصل السادس** في بيان ما اعترض
عليه الخبر من تاويل ما صدر عن موسى عم من القتل قال الرازي في تفسيره احتج بهذه الآية من طعن في عصمة الانبياء بان ذلك القبطي اما ان يقال
انه كان مستحق القتل ام لم يكن كذلك فان كان الاول فلم قال هذا من عمل الشيطان ولم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ولم قال في سورة
اخرى فعلتها اذا وانا من الضالين وان كان الثاني كان قتله معصية وذنبا والجواب انه لا يجوز ان يقال انه كان لكفره مباح الدم واما قوله هذا
من عمل الشيطان ففيه وجوه احدها ان الله تعالى وان اباح قتل الكفار الا انه كان الاولى تاخير قتلهم الى زمان اخر فلما قتل فقد ترك ذلك المندوب
فهو قوله هذا من عمل الشيطان وثانيها ان قوله هذا اشارة الى عمل المقتول لا الى عمل نفسه فقوله هذا من عمل الشيطان المراد منه بيان كونه مخالفا
لله تعالى مستحقا للقتل وثالثها ان يكون قوله هذا اشارة الى المقتول يعني انه من جند الشيطان وحزبه يقال فلان من عمل السلطان اي من احزابه
واما قوله رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فعلى نهج قول آدم عم ربنا ظلمنا انفسنا والمراد احد الوجهين اما على سبيل الانقطاع الى الله تعالى و
الاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وان لم يكن هناك ذنب قط او من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب واما قوله فاغفر لي اي فاغفر لي
ترك هذا المندوب وفيه وجه اخر وهو ان يكون المراد رب اني ظلمت نفسي حيث قتلت هذا الملعون فان فرعون لو علم ذلك لقتلني به فاغفر لي
فاستره علي ولا توصل خبره الى فرعون فغفر له اي ستره عن الوصول الى فرعون ويدل عليه انه قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين و
لو كانت اعانة المؤمن هنا سببا للمعصية لما قال ذلك واما قوله فعلتها اذا وانا من الضالين فلم يقل اني صرت بذلك ضالا ولكن فرعون
لما ادعى انه كان كافرا في حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا في ذلك الوقت واعترف بانه كان ضالا اي متحيرا لا يهتدي الى ما يجب عليه ان يفعله
وما يدين في ذلك انتهى قال السيد المرتضى قدس الله روحه مما يجاب به عن هذا السؤال ان موسى عم لم يتعمد القتل ولا اراده وانما اجتاز
فاستغاثه رجل من شيعته على رجل من عدوه بغى عليه وظلمه وقصد الى قتله فاراد موسى ان يخلصه من يده ويدفع عنه مكروهه فادى
ذلك الى القتل من غير قصد اليه وكل الم يقع على سبيل المدافعة للظالم من غير ان يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح ولا يستحق العوض به و
لا فرق بين ان تكون المدافعة من الانسان عن نفسه وبين ان يكون عن غيره في هذا الباب ثم ذكر نحوا من الاجوبة التي ذكرها الرازي ثم
قال فان قيل فما قول فرعون لموسى وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين وقوله عم فعلتها اذا وانا من الضالين وكيف نسب ع
الضلال الى نفسه ولم يكن عندكم في وقت من الاوقات ضالا الجواب اما قوله وانت من الكافرين فانما اراد به الكافرين لنعمتي وحقوقي
فان فرعون كان المربي لموسى عم الى ان كبر وبلغ الا ترى الى قوله تعالى حكاية عنه الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين واما قول
موسى عم فعلتها اذا وانا من الضالين فانما اراد به من الذاهبين عن ان الوكزة تاتي على النفس او المدافعة تفضي الى القتل وقد يسمى الذاهب
عن الشيء انه ضال عنه ويجوز ان يريد اني ضللت عن فعل المندوب اليه من الكف عن القتل في تلك الحال والفوز بمنزلة الثواب ثم قال فان
قيل كيف يجوز لموسى ان يقول للرجل من شيعته يستصرخه انك لغوي مبين الجواب ان قوم موسى كانوا غلاظا جفاة الا ترى الى قولهم بعد
مشاهدة الايات لما راوا من يعبد الاصنام اجعل لنا الها كما لهم الهة وانما خرج موسى خائفا على نفسه من قوم فرعون بسبب قتل القبطي
فراى ذلك الرجل يخاصم رجلا من اصحاب فرعون واستنصر موسى عليه فقال له عند ذلك انك لغوي مبين واراد انك خائب في طلب ما لا تدركه وتكلف
ما لا تطيقه ثم قصد الى نصرته كما نصره بالامس على الاخر فظن انه يريده بالبطش لبعد فهمه فقال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد
الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فعدل عن قتله وصار ذلك سبب شياع خبر القبطي بالامس انتهى **اقول** انما ذكره

رحمه الله احد الوجهين في تفسير الآية والوجه الآخر في قوله يا موسى انه يريد ان تسئلني كلام العقلى لان الكلام لا يشبهك وامثال الاظهر في الخبر هو
الاول ويحتمل الثاني ايضا كما لا يخفى بعد التامل **الفصل السابع** في تبيين ما تضمنته الرواية من تاويل قوله تعالى لرسوله الم يجدك
يتيما فآوى الى آخر الآيات قال الطبرسي قدس سره في معناه قولان احدهما انه تقرير لنعمة الله عليه حين مات ابوه وبقي يتيما فآواه الله بان
سخر له عبد المطلب ثم ابا طالب كان صلى الله عليه وآله مات ابوه وهو في بطن امه او بعد ولادته بمدة قليلة وماتت امه وهو ابن سنتين ومات جده
وهو ابن ثمان سنين وسأل الصادق عليه السلام لم اوتم النبي عن ابويه قال لئلا يكون لمخلوق عليه حق والآخر ان يكون المعنى الم يجدك واحدا
لا مثل لك في شرفك وفضلك فآواك الى نفسه واختصك برسالته من قولهم درة يتيمة اذا لم يكن لها مثل ومثل ناوا اي جعلك فادى
للايتام بعد ان كنت يتيما وكفيلا للانام بعد ان كنت مكفولا ووجدك ضالا فهدى فيه اقوال احدها وجدك ضالا عما انت عليه الآن
من النبوة والشريعة اي كنت غافلا عنهما فهداك اليهما ونظيره قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله وان كنت من قبله لمن
الغافلين فمعنى الضلال على هذا هو الذهاب عن العلم مثل قوله تعالى ان تضل احديهما وثانيها ان المعنى وجدك متحيرا لا تعرف وجوه
معاشك فهداك اليها فان الرجل اذا لم يهتد الى طريق مكسبه يقال انه ضال وثالثها ان المعنى وجدك لا تعرف الحق فهداك اليه باتمام العقل
ونصب الادلة والالطاف حتى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلال مشركين ورابعها وجدك ضالا في شعاب مكة فهداك الى جدك عبد
المطلب روي انه ضل في شعاب مكة وهو صغير فرآه ابو جهل ورده الى جده عبد المطلب فمن الله سبحانه بذلك عليه اذ رده الى جده على يدي
عدوه عن ابن عباس وخامسها ما روي ان حليمة بنت ابي ذؤيب لما ارضعته مدة رضاعه وقضت حق الرضاع ثم ارادت رده الى جده جاءت به حتى قربت
من مكة فضل في الطريق فطلبته جزعة وكانت تقول لئن لم ارده لارمين نفسي من شاهق وجعلت تصيح وا محمداه قالت فدخلت مكة على تلك
الحال فرايت شيخا متوكئا على عصا فسألني عن حالي فاخبرته فقال لا تبكي فانا ادلك على من يرده عليك فاشار الى هبل صنمهم الاعظم ودخل
البيت وطاف بهبل وقبل راسه وقال يا سيداه لم تزل منتك جسيمة رد محمدا على هذه السعدية قالت فتساقطت الاصنام لما تفوه باسم محمد
وسمع صوت ان هلاكنا على يدي محمد فخرج واسنانه تصطك وخرجت الى عبد المطلب واخبرته بالحال فخرج فطاف بالبيت ودعا الله سبحانه
فنودي واشعر بمكانه فاقبل عبد المطلب وقال فداك نفسي وحمله ورده الى مكة وسادسها ما روي انه عليه السلام خرج مع عمه ابي طالب في قافلة ميسرة
غلام خديجة فبينا هو راكب ذات ليلة ظلماء اذ جاء ابليس فاخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق فجاء جبرئيل فنفخ ابليس نفخة وقع منها
الى الحبشة ورده الى القافلة فمن الله عليه بذلك وسابعها ان المعنى وجدك مضلولا عنك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم الى معرفتك
وارشدهم الى فضلك والاعتراف بصدقك والمراد انك كنت خاملا لا تذكر ولا تعرف فعرفك الله الى الناس حتى عرفوك وعظموك ووجدك عائلا اي
فقيرا لا مال لك فاغنى اي فاغناك بمال خديجة او بالغنائم وقيل فاغناك بالقناعة ورضاك بما اعطاك وروى العياشي باسناده عن
ابي الحسن الرضا في قوله الم يجدك يتيما فآوى قال الفرد الذي لا مثل له في المخلوقين فآوى الناس اليك ووجدك ضالا فهدى اي ضالة في قوم لا يعرفون
فضلك فهداهم اليك ووجدك عائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم بك **اقول** وروى الصدوق رحمه الله في كتاب علل الشرايع ومعاني
الاخبار باسناده عن ابن عباس قال سألته عن قول الله تعالى الم يجدك يتيما فآوى قال انما سمي يتيما لانه لم يكن له نظير على وجه الارض من الاولين
والآخرين فقال عز وجل ممتنا عليه نعمه الم يجدك يتيما اي وحيدا لا نظير لك فآوى اليك الناس وعرفهم فضلك حتى عرفوك ووجدك ضالا يقول
منسوبا عند قومك الى الضلالة فهداهم بمعرفتك ووجدك عائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم بك ... وقول لا مال لك فاغناك الله بمال خديجة ثم زادك
من فضله فجعل دعاءك مستجابا حتى لو دعوت على حجر ان يجعله الله لك ذهبا لنقل عينه الى مرادك واتاك بالطعام حيث لا طعام واتاك بالماء حيث
لا ماء واغاثك بالملائكة حيث لا مغيث فاظفرك بهم على اعدائك وروى علي بن ابرهيم في تفسيره باسناده عن زرارة عن الامامين في قوله
تعالى الم يجدك يتيما فآوى اي فآوى اليك الناس ووجدك ضالا فهدى اي هدى اليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك ووجدك عائلا
فاغنى اي وجدك تعول اقواما فاغناهم بعلمك قال علي بن ابرهيم ثم في قوله الم يجدك يتيما فآوى قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت
الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك ضالا في
قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك **الفصل الثامن** في تحقيق ما اشتمل عليه الخبر من سؤال الرؤية وما استدل به عليه
بتلك القصة اعلم ان المنكرين للرؤية والمثبتين لها كليهما استدلوا بما ورد في تلك القصة على مطلوبهم اما المثبتون فاحتجوا بها بوجهين
الاول ان موسى عليه السلام سأل الرؤية ولو امتنع كونه تعالى مرئيا لما سأل لانه حينئذ اما ان يكون عالما بامتناعه او جاهلا فان علمه فالعاقل لا

يطلب المحال لانه عبث وان جهله فالجاهل لا يجوز على النبي ويمتنع ان يكون نبيا كليما واجيب عنه بوجوه الاول ما ورد في هذا الخبر من ان السؤال انما
كان بسبب قومه لا لنفسه لانه كان عالما بامتناعها وهذا اظهر الوجوه واختاره السيد الاجل المرتضى رحمه في كتاب تنزيه الانبياء وغرر الفوائد
وايده بوجوه **منها** حكاية طلب الرؤية من بني اسرائيل في مواضع كقوله تعالى فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم وقوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون **ومنها** ان موسى
اضاف ذلك الى السفهاء قال الله تعالى فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا واضافة ذلك الرجفة م
الى السفهاء تدل على انه كان بسببهم ومن اجلهم حيث سألوا ما لا يجوز عليه تعالى فان قيل فلم اضاف السؤال الى نفسه ووقع الجواب مختصا
به قلنا لا يمتنع وقوع الاضافة على هذا الوجه مع ان السؤال كان لاجل الغير اذ كانت هناك دلالة تؤمن من اللبس فلهذا يقول احد
اذا شفع في حاجة غيره للمشفوع اليه اسألك ان تفعل بي كذا وتجيبني الى كذا ويحسن ان يقول المشفوع اليه قد اجبتك وشفعتك وما جرى
مجرى ذلك على انه قد ذكر في الخبر ما يغني عن الجواب ايضا ما يؤيده في هذا المقام من ان السؤال اذا كان للغير فاي جرم كان لموسى حتى
تاب منه فاجاب عنه بحمل التوبة على معناه اللغوي اي الرجوع ان كنت قطعت النظر عما كنت اعرفه من عدم جواز رؤيتك وسألتك ذلك
للقوم فلما انقضت المصلحة في ذلك تركت هذا السؤال ورجعت الى معرفتي بعدم جواز رؤيتك وما تقتضيه من عدم السؤال واجاب السيد
قدس الله سره عنه بانه يجوز ان يكون التوبة لا من امر عبر هذا الطلب ويكون ما اظهره من التوبة على سبيل الرجوع الى الله واظهار الانقطاع
اليه والتقرب منه وان لم يكن هناك ذنب والحاصل ان الغرض من ذلك انشاء التذلل والخضوع ويجوز ان يضاف الى ذلك تنبيه القوم المخطئين
على التوبة مما التمسوه من الرؤية المستحيلة عليه بل اقول يحتمل ان يكون التوبة من قبلهم كما كان السؤال كذلك الثاني انه لم يسأل الرؤية
بل يجوز ان يسأل عن علم الضروري لانه لا يبعد اطلاق اسم الملزوم على اللازم شايع سيما استعمال الرؤية بمعنى العلم والحاصل انه علم انه تعالى
من ذاته بالاظهار بعض اعلام الآخرة التي تضطره الى المعرفة فيزول عنه الدواعي والشكوك ويستغني عن الاستدلال كما سأل ابرهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى الثالث ان في الكلام مضافا محذوفا اي ارني آية من آياتك انظر الى آيتك وحاصله يرجع الى الثاني الرابع انه سأل الرؤية مع علمه
بامتناعها لزيادة الطمانينة بتعاضد دليل العقل والسمع كما في طلب ابرهيم وحاصله يرجع الى منع ان العاقل لا يطلب المحال الذي علم
استحالته اذ يمكن ان يكون الطلب لغرض آخر غير حصول المطلوب فلا يلزم العبث لجواز ترتب غرض آخر عليه والعبث لا فائدة فيه اصلا ولعل في
هذا السؤال فوائد عظيمة سوى ما ذكر ايضا ويلزمنا تعيين الفائدة بل على المستدل ان يدل على نفيها مطلقا ونحن مزوداء المنع ومما
يستغرب من الاشاعرة انهم جمعوا على ان الطلب غير الارادة واحتجوا عليه بان الآمر ربما امر عبده بامر وهو لا يريده بل يريد نقيضه ثم يقولون
ههنا بان طلب ما علم استحالته مما لا يبالي من العاقل الثاني من وجهي احتجاجهم هو انه تعالى علق الرؤية بالممكن على استقرار الجبل وهو
امر ممكن في نفسه والمعلق على الممكن ممكن لان معنى التعليق ان المعلق يقع على تقدير وقوع المعلق عليه والمحال لا يقع على شيء من التقادير
ويمكن الجواب عنه بوجوه اوجهها ان يقال التعليق اما ان يكون الغرض عنه بيان وقت المعلق وتحديد وقوعه في زمان وشرط زمن البيان زمانا
نحو قبيل من هذا القبيل واما ان يكون المطلوب منه مجرد بيان تحقق الملازمة وعلاقة الاستلزام بان يكون لا فائدة بين النسبتين التي بين
الشرط والجزاء مع قطع النظر عن وقوع شيء من الطرفين وعدم وقوعه ولا يخفى على ذي لب ان لا علاقة بين استقرار الجبل ورؤية الله تعالى
في نفس الامر ولا ملازمة على ان ذلك مثل هذا الحكم وهو تحقق علاقة اللزوم بين هاتين القضيتين لا يليق بشأن مقاصد القرآن الحكيم
مع ما فيه من بعده عن مقام سؤال الكليم فان المناسب اما طلب الرؤية بيان وقوعه ولا وقوعه لا مجرد افادة العلاقة بين الامرين فالصواب
حينئذ ان يقال ان المقصود من هذا التعليق بيان ان الجزاء لا يقع اصلا بتعليقه على ما لا يقع ثم هذا التعليق ان كان مستلزما للعلاقة
بين الشرط والجزاء فواجب ان يكون امكان الشرط مستتبعا لامكان الجزاء لان مع هذه العلاقة مع محال لا يكون ممكنا على ما هو المشهور
من ان مستلزم المحال محال والا فلا وجه لوجوب امكان الجزاء والاولى ان كان شايع الارادة من اللفظ ان الثاني ايضا مذهب معروف للعرب شهير
الدوران بينهم وهو عمدة البلاغة ومعاميها ومن ذلك قول الشاعر اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب ومعلوم ان
شيب الغراب وصيرورة القار كالحليب لا ملازمة بينهما وبين اتيان الشاعر اهله ونظيره في الكتاب الكريم كثير تعليق دخول اهل النار الجنة
على ولوج الجمل في سم الخياط وبعيد من العاقل ان يدعي علاقة بينهما واذا كان التعليق امرا شايعا اكثر الوقوع في كلامهم فلا ترجيح لاحتمال
الاول بل الترجيح معنا فان البلاغة في ذلك اما اذا تحققت العلاقة في الواقع بينهما وعلق عليه لكان تلك العلاقة فليس له ذلك الموقع من

من حسن القبول ألا ترى أن المتمني حبيبه لو قال لو رجع الموتى إلى الدنيا أمكن لي زيارة الحبيب لم يكن كقول الصب المتحسر على مفارقة الأحباب
متى ابتل الأمس الدابر وحيي الحب العابر طمعت في اللقاء وأيضا لا يخفى على ذي فطرة أن المرام تحقيق علاقة لزوم بين استقرار الجبل في تلك الحالة وبين
رؤيته تعالى بحيث لو فرض وقوع ذلك الاستقرار امتنع أن لا يقع رؤيته تعالى مستبعد جدا يكاد يجزم العقل ببطلانه فلأن المقصود من ذلك الكلام
مجرد بيان انتفائه بتعليقه على أمر غير واقع ويكفي في ذلك عدم وقوع المعلق عليه وهو الاستقرار لا مطلقا في المستقبل وعقيب النظر بدلالة الفاء
وأن وذلك لأنه إذا دخل على أن يفيد اشتراط التعقيب لا تعقيب الاشتراط فالشرط ههنا وقوع الاستقرار عقيب النظر والنظر ملزوم لوقوع حركة
الجبل عقيبه فوقوع السكون عقيبه محال لاستحالة وقوع الشيء عقيب ما يستعقب منافي ذلك الشيء فيستلزم وقوعه عقيبه وأما أن النظر لا
يستلزم اندكاك الجبل وتزلزله ولا علاقة بينه وبينه وإنما مصاحبته اتفاقية فممنوع ولعل النظر ملزوم للحركة كما أن استقرار الجبل ملزوم لرؤيته
تعالى وتحقق العلاقة بين النظر والحركة ليس بأبعد من تحقق العلاقة بين الاستقرار والرؤية ولنقتصر على ذلك فإن إطناب الكلام في كل من
الدلائل والأجوبة يوجب الخروج عما هو المقصود من الرسالة وأما المنكرون فاحتجوا بقوله لن تراني فإن كلمة لن تفيد تأبيد النفي في
المستقبل كما صرح به الزمخشري في أنموذجه فيكون نفيا في زمن موسى عليه السلام لا أبدا وتأكيده على ما صرح به في الكشاف فيكون ظاهرا في ذلك
لأن المتبادر في مثله عموم الأوقات فإذا لم يره موسى لم يره غيره إجماعا وإن نوقش في كونها للتأكيد والتأبيد فكفاك شاهدا استدلال الأئمة
عليهم السلام بها على نفي الرؤية مطلقا لأنهم أفصح الفصحاء لا سيما ... مع أنا لكثرة براهيننا لا نحتاج إلى الإكثار في الاستدلال بهذه الآية على
المطلوب **الفصل التاسع** في توضيح ما تضمنه الخبر من تأويل قوله تعالى ولقد همت به وهم بها ولنذكر ههنا ما أورده الرازي في تفسيره في
هذا المقام فإن شهادة من يرضى به الخصم أجدى لإثبات المرام قال اعلم أن هذه الآية من المهمات التي يجب الاعتناء بالبحث عنها وفي هذه الآية
مسائل المسألة الأولى في أنه عليه السلام هل صدر عنه ذنب أم لا وفي هذه المسألة قولان أحدهما أن يوسف عليه السلام هم بالفاحشة قال الواحدي قال
المفسرون الموثوق بقولهم المرجوع إلى روايتهم هم يوسف أيضا بهذه المرأة هما صحيحا وجلس منها مجلس الرجل من المرأة فلما رأى البرهان من
ربه زالت كل شهوة عنه قال أبو جعفر الباقر عليه السلام بإسناده عن علي عليه السلام أنه طمحت به فطمع فيها وكان طمعه فيها أنه هم أن يحل التكة وعن ابن
عباس قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن وعنه أيضا أنها استلقت وقعد بين رجليها ينزع ثيابه ثم إن الواحدي طول في كلمات عديمة الفائدة
في هذا الباب وما ذكر آية يحتج بها ولا حديثا صحيحا يعول عليه في تصحيح هذه المقالة ولما أمعن في الكلمات العارية عن الفائدة روى أن يوسف عليه السلام
لما قال ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال له جبريل ولا حين هممت يا يوسف فقال يوسف عند ذلك وما أبرئ نفسي ثم قال والذين أثبتوا هذا
العمل ليوسف كانوا أعرف بحقوق الأنبياء وارتفاع منازلهم عند الله من الذين نفوا الهم عنه فهذا خلاصة كلامه في هذا الباب والقول الثاني
أن يوسف عليه السلام كان بريئا من العمل الباطل والهم المحرم وهذا قول المحققين من المفسرين والمتكلمين وبه نقول وعنه نذب واعلم أن الدلائل
الدالة على وجوب عصمة الأنبياء كثيرة استقصيناها في سورة البقرة في قصة آدم عليه السلام فلا نعيدها إلا أنا نزيد ههنا وجوها فالحجة الأولى
أن الزنا من منكرات الكبائر والخيانة في معرض الأمانة من منكرات الذنوب وأيضا مقابلة الإحسان العظيم الدائم بالإساءة الموجبة
للفضيحة التامة والعار الشديد من منكرات الذنوب وأيضا الصبي إذا تربى في حجر إنسان وبقي مكفي المؤنة مصون العرض من أول صباه
إلى زمان شبابه وكمال قوته فإقدام هذا الصبي على إيصال أقبح أنواع الإساءة إلى ذلك المنعم المعظم من منكرات الأعمال إذا ثبت هذا فنقول
إن هذه المعصية التي نسبوها إلى يوسف كانت موصوفة بجميع هذه الجهات الأربع ومثل هذه المعصية لو نسبت إلى أفسق خلق الله
وأبعدهم عن كل خير لاستنكف منه فكيف يجوز إسناده إلى الرسول المؤيد بالمعجزات القاهرة الباهرة ثم إنه تعالى قال في غير هذه الواقعة كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء وذلك يدل على أن ماهية السوء وماهية الفحشاء مصروفة عنه ولا شك أن المعصية التي نسبوها إليه أعظم أنواع السوء
وأفحش أقسام الفحشاء فكيف يليق برب العالمين أن يشهد في عين هذه الواقعة بكونه بريئا من السوء والفحشاء مع أنه كان قد أتى بأعظم أنواع
السوء والفحشاء وأيضا الآية تدل على قولنا من وجه آخر وذلك لأنا نقول هب أن هذه الآية لا تدل على نفي هذه المعصية عنه إلا أنه لا شك
أنها تفيد المدح العظيم والثناء البالغ فلا يليق بحكمة الله تعالى أن يحكي عن إنسان إقدامه على معصية عظيمة ثم إنه يمدحه ويثني عليه بأعظم المدائح
والأثنية عقيب أن يحكي عنه ذلك الذنب العظيم فإن مثاله ما إذا حكى السلطان عن بعض عبيده أقبح الذنوب وأفحش الأعمال ثم يذكره بالمدح
العظيم والثناء البالغ عقيبه فإن ذلك يستنكر جدا فكذا ههنا الثالث أن الأنبياء متى صدرت منهم زلة أو هفوة استعظموا ذلك وأتبعوها
بإظهار الندامة والتوبة والتواضع ولو كان يوسف أقدم ههنا على هذه الكبيرة المنكرة لكان من المحال أن لا يتبعها بالتوبة والاستغفار

ولو أتى بالتوبة لحكى الله تعالى عنه إتيانه بها كما في سائر المواضع وحيث لم يوجد شيء من ذلك علمنا أنه ما صدر عنه في هذه الواقعة ذنب ولا معصية الرابع
أن كل من كان له تعلق بتلك الواقعة فقد شهد ببراءة يوسف عليه السلام عن المعصية واعلم أن الذين لهم تعلق بهذه الواقعة يوسف وتلك المرأة و
زوجها والنسوة والشهود ورب العالمين شهد ببراءته عن الذنب وإبليس أيضا أقر ببراءته عن المعصية وإذا كان الأمر كذلك فحينئذ لم يبق للمسلم
توقف في هذا الباب أما بيان أن يوسف عليه السلام ادعى البراءة عن الذنب فهو قوله عليه السلام هي راودتني عن نفسي وقوله عليه السلام رب السجن أحب إلي مما يدعونني
إليه وأما بيان أن المرأة اعترفت بذلك فلأنها قالت للنسوة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وأيضا قالت الآن حصحص الحق أنا راودته
عن نفسه وإنه لمن الصادقين وأما بيان أن زوج المرأة أقر بذلك فهو قوله إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك
وأما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل إلى آخر الآية وأما شهادة الله فقوله كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين فقد شهد الله تعالى في هذه الآية على طهارته أربع مرات أولها قوله لنصرف عنه السوء واللام للتأكيد والمبالغة
والثاني قوله والفحشاء أي كذلك لنصرف عنه الفحشاء والثالث قوله من عبادنا مع أنه تعالى قال وعباد الرحمن الذين يمشون على
الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والرابع قوله المخلصين وفيه قراءتان تارة باسم الفاعل وتارة باسم المفعول فوروده
باسم الفاعل دل على كونه آتيا بالطاعات والقربات مع صفة الإخلاص ووروده باسم المفعول دل على أن الله استخلصه لنفسه واصطفاه
لحضرته وعلى كلا الوجهين فإنه من أدل الألفاظ على كونه منزها عما أضافوه إليه وأما بيان أن إبليس أقر بطهارته فلأنه قال فبعزتك
لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين فأقر بأنه لا يمكنه إغواء المخلصين ويوسف من المخلصين لقوله تعالى إنه من عبادنا المخلصين
فكان هذا إقرارا من إبليس بأنه ما أغواه وما أضله عن طريق الهدى وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف عليه السلام هذه
الفضيحة إن كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله على طهارته وإن كانوا من أتباع إبليس وجنوده فليقبلوا شهادة إبليس على
طهارته ولعلهم يقولون كنا في أول الأمر تلامذة إبليس إلا أنا تخرجنا وزدنا عليه في السفاهة كما قال الخوارزمي وكنت فتى من جند إبليس فارتقى
بي الأمر حتى صار إبليس من جندي فلو مات قبلي كنت أحسن بعده طرائق فسق ليس يحسنها بعدي فثبت بهذه الدلائل أن يوسف عليه السلام بريء
عما يقوله هؤلاء الجهال وإذا عرفت هذا فنقول الكلام على ظاهر هذه الآية يقع في مقامين **المقام الأول** أن نقول لا نسلم أن يوسف عليه السلام
هم بها والدليل على ذلك أنه تعالى قال وهم بها لولا أن رأى برهان ربه وجواب لولا ههنا مقدم وهو كما يقال قد كنت من الهالكين
لولا أن خلصتك وطعن الزجاج في هذا الجواب من وجهين **الأول** أن تقديم جواب لولا شاذ وغير موجود في الكلام الفصيح **الثاني**
أن لولا يجاب باللام فلو كان الأمر على ما ذكرتم لقال ولقد همت به ولهم بها وذكر غير الزجاج سؤالا ثالثا وهو أنه لو لم يوجد الهم لما بقي لقوله
لولا أن رأى برهان ربه **فائدة** اعلم أن ما ذكره الزجاج بعيد لأنا نسلم أن تأخير جواب لولا حسن جائز إلا أن جوازه لا يمنع من جواز تقديم
هذا الجواب وكيف ونقل عن سيبويه أنه قال إنهم يقدمون الأهم والذي هم بشأنه أعنى فكان الأمر في جواز التقديم والتأخير مربوطا
بشدة الاهتمام فأما تعيين بعض الألفاظ بالمنع فذلك مما لا يليق بالحكمة وأيضا ذكر جواب لولا باللام جائز إلا أن هذا لا يدل على أن ذكره
بغير اللام لا يجوز لأنا نذكر آية أخرى تدل على فساد قول الزجاج في هذين السؤالين وهو قوله تعالى إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على
قلبها وأما السؤال الثالث وهو أنه لو لم يوجد الهم لم يبق لقوله لولا أن رأى برهان ربه فائدة فنقول بل فيه أعظم الفوائد وهو بيان أن ترك
الهم بها ما كان لعدم رغبته في النساء وعدم قدرته عليهن بل لأجل أن دلائل دين الله منعته عن ذلك العمل ثم نقول الذي يدل على أن
جواب لولا ما ذكرناه أن لولا يستدعي جوابا وهذا المذكور يصلح جوابا لا يقال إنا نضمر له جوابا وترك الجواب كثير في القرآن فنقول لا
نزاع أنه كثير في القرآن إلا أن الأصل أن لا يكون محذوفا وأيضا فالجواب إنما يحسن تركه وحذفه إذا حصل في الملفوظ ما يدل على تعيينه وههنا
بتقدير أن يكون الجواب محذوفا فليس في اللفظ ما يدل على تعيين ذلك الجواب فإن ههنا أنواعا من الإضمارات يحسن إضمار كل واحد منها و
ليس إضمار بعضها أولى من إضمار الباقي فظهر الفرق **المقام الثاني** في الكلام على هذه الآية أن نقول سلمنا أن الهم قد حصل إلا أنا
نقول إن قوله وهم بها لا يمكن حمله على ظاهره لأن تعليق الهم بذات المرأة محال لأن الهم من جنس القصد والقصد لا يتعلق بالذوات الباقية فثبت
أنه لا بد من إضمار فعل مخصوص يجعل متعلق ذلك الهم وذلك الفعل غير مذكور فهم زعموا أن ذلك المضمر هو إيقاع الفاحشة ونحن نضمر شيئا
مغايرا لما ذكروه وبيانه من وجوه الأول أن المراد أنه عليه السلام هم بدفعها عن نفسه ومنعها من ذلك القبيح لأن الهم هو القصد فوجب أن يحمل في حق كل واحد على
القصد الذي يليق به فالذي يليق بالمرأة القصد إلى تحصيل اللذة والتنعم والتمتع والقصد اللائق بالرسول المبعوث إلى الخلق القصد إلى

زجر العاصي عن معصيته والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال همت بفعل الزنا وهم بضربها ودفعها فان قالوا فعلى هذا التقدير لا يبقى لقوله
لولا ان راى برهان ربه فايدة قلنا فيه اعظم الفوايد وبيانه من وجهين الاول انه تعالى اعلم يوسف عليه السلم لو اشتغل بدفعها عن نفسه
فربما تعلقت به فكان يتمزق ثوبه من قدام وكان في علم الله تعالى ان الشاهد يشهد ان ثوبه لو تمزق من قدام لكان يوسف هو الخاين ولو كان
ثوبه متمزقا من خلف لكانت المراة هي الخاينة فالله تعالى اعلمه هذا المعنى فلا جرم لم يشتغل بدفعها عن نفسه بل ولى هاربا عنها حتى صارت
شهادة الشاهد حجة على براءته عن المعصية **الوجه الثاني** في الجواب ان يفسر الهم بالشهوة وهذا مستعمل في اللغة فيما لا يشتهيه
ما يهمني هذا وفيما يشتهيه هذا اهم الاشيا الي فسمى الله تعالى شهوة يوسف عم هما فمعنى الاية ولقد اشتهته واشتهاها لولا ان راى برهان
ربه لدخل ذلك العمل في الوجود الثالث ان يفسر الهم بحديث النفس وذلك لان المراة الفايقة في الحسن والجمال اذا تزينت وتهيات للرجل الشاب
القوي فلا بد ان يقع هناك بين الشهوة والحكمة وبين النفس والعقل مجاذبات ومنازعات فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة وتارة تقوى داعية العقل
والحكمة فالهم عبارة عن جواذب الطبيعة ورؤية البرهان عبارة عن جواذب العبودية ومثاله ان الرجل الصالح القايم في الصيف الصايم اذا
راى الجلاب المبرد بالثلج فان طبيعته تحمله على شربه الا ان دينه يمنعه منه فهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه الحالة اشد كانت
القوة في القيام بلوازم العبودية اكمل فقد ظهر بحمد الله صحة القول الذي ذهبنا اليه ولم يبق في يد الواحدي الا مجرد التصلف وتعديد اسماء
المفسرين واعلم ان بعض الحشوية روى عن النبي صلعم انه قال ما كذب ابرهيم الا ثلث كذبات فقلت الاولى ان لا يقبل مثل هذه الاخبار فقال على طريق
الاستنكار فان لم نقبله لزمنا تكذيب الرواة فقلت له يا مسكين ان قبلناه لزمنا الحكم بتكذيب الرواة ولا شك ان صون ابرهيم عم عن الكذب
اولى من صون طايفة من المجاهيل عن الكذب اذا عرفت هذا الاصل فنقول للواحدي ومن الذي يضمن ان الذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء
المفسرين كانوا صادقين ام كاذبين **المسئلة الثانية** في ان المراد بذلك البرهان ما هو اما المحققون المثبتون للعصمة فقد فسروا رؤية
البرهان بوجوه الاول انه حجة الله تعالى في تحريم الزنا والعلم بما على الزاني من العقاب والثاني ان الله طهر نفوس الانبيا عن الاخلاق
الذميمة بل نقول انه تعالى طهر نفوس المتصلين بهم عنها كما قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والمراد برؤية
البرهان هو حصول تلك الاخلاق وتذكر الاحوال الرادعة لهم عن الاقدام على المنكرات الثالث انه راى مكتوبا في سقف البيت ولا تقربوا
الزنا انه كان فاحشة ومقتا وسا سبيلا الرابع انه النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والدليل عليه ان الانبيا بعثوا لمنع الخلق عن القبايح والفضايح الرابع
فلو انهم منعوا الناس عنها ثم اقدموا على انواعها لدخلوا تحت قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
وايضا ان الله تعالى عير اليهود بقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وما يكون عيبا في حق اليهود كيف ينسب الى الرسول المؤيد بالمعجزات
واما الذين نسبوا المعصية الى يوسف فقد ذكروا في تفسير ذلك البرهان امورا الاول ان المراة قامت الى صنم مكلل بالدر والياقوت في
زاوية البيت فسترته بثوب فقال يوسف عم لم فعلت فقالت استحي من الهي هذا ان يراني على المعصية فقال اتستحين من صنم لا يعقل ولا يسمع ولا استحي
من الهي القايم على كل نفس بما كسبت فوالله لا افعل ذلك ابدا قالوا فهذا هو البرهان الثاني نقلوا عن ابن عباس انه مثل له يعقوب فرآه
عاضا على اصابعه ويقول اتعمل عمل الفجار وانت مكتوب في زمرة الانبيا فاستحيى منه قالوا وهو قول عكرمة ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير و
قتادة والضحاك ومقاتل وابن سيرين قال سعيد بن جبير تمثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من انامله الثالث قالوا انه سمع في
الهواء قايلا يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير يكون له ريش فاذا زنا ذهب ريشه الرابع نقلوا عن ابن عباس ان يوسف لم ينزجر برؤية يعقوب
حتى ركضه جبريل فلم يبق فيه شي من الشهوة الا خرج ولما نقل الواحدي هذه الروايات تصلف وقال هذا الذي ذكرناه قول ايمة التفسير
الذين اخذوا التاويل عمن شاهدوا التنزيل فيقال له انك لا تاتينا البتة الا بهذه التصلفات التي لا فايدة فيها فاين الحجة والدليل وايضا
فان ترادف الدلايل على الشي الواحد جايز وانه عم كان ممتنعا عن الزنا بحسب الدلايل الاصلية فلما انضاف اليها هذه الزواجر قوي الانزجار
وكمل الاحتراز والعجب انهم نقلوا ان جروا دخل حجرة رسول الله صلعم فامتنع جبريل من الدخول عليه اربعين يوما وههنا
زعموا ان يوسف حال اشتغاله بالفاحشة ذهب اليه جبريل عم والعجب ايضا انهم زعموا انه لم يمتنع عن ذلك العمل بسبب حضور جبريل ولو ان
افسق الخلق كان مشتغلا بفاحشة فاذا دخل عليه رجل على زي الصالحين استحيا منه وفر وترك ذلك العمل وههنا راى يعقوب عض على انامله
فلم يلتفت ثم ان جبريل على جلالة قدره دخل عليه فلم يمتنع ايضا عن ذلك القبيح بسبب حضوره حتى احتاج جبريل الى ركضه على ظهره فنسال الله
تعالى ان يصوننا عن الغي في الدين والخذلان في طلب اليقين فهذا هو الكلام المخلص في هذه المسئلة انتهى **اقول** ان وجهين للذين جوزوا

ذي

ادى الرضا عم الى العدم ما في خبر ابي الصلت حيث قال واما قوله عز وجل في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته
لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا واشار اليه ايضا امامنا بقوله
الجبر ولا ابوه متحفظا في قصده القتل اذ الدفع عن العرض والاحتراز عن المعصية لازم وان انجر الى القتل ولكن الله تعالى نهاه عن ذلك لمصلحة
اما لئلا يقتل نبوا او لئلا يتهم النبوة كما يومى اليه قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء او لغير ذلك من المصالح ويمكن ان يكون [illegible]
قتل مثل هذا الامر محظورا على الجبر الاخير ويمكن ان يكون المراد برؤية برهان ربه نزول جبرئيل عليه بتغير عن النبوة بالزمته ثم اعلم ان الا
اخر الموافقة لجماعة كثيرة من المخالفين محمول على التقية وقد اتضح ذلك من الاخبار ايضا **الفصل العاشر** في تبيين ما اشتمل عليه
الخبر من قصة يونس عم بتركه مثل هذه العبادة اي لم يعبد الله تعالى في بطن الحوت احسن العبادة وذكره احسن الذكر لما فرغ باطنه عن الشواغل
حفظه الله اقربا الظاهر حيث ترك قبيل دخوله في بطن الحوت مثل تلك العبادة ولعل ذكر الاية الاخيرة لبيان انه كان مشتغلا بالتسبيح في بطن
الحوت ويحتمل ان يكون عم تاول الاية بانه لولم يكن خارجا من بطن الحوت من المسبحين للبث في بطنه لانه كان اصلح له وافرغ لعبادة ربه ولكنه
لما كان في الخارج ايضا من المسبحين وكان تسبيحه على وجه هداية الخلق ايضا فلذا اخرجناه ولنذكر بعض ما قيل من الشبهات في تلك الايات قال
السيد قدس الله روحه اما من ظن ان يونس عم خرج مغاضبا لربه من حيث لم ينزل بقومه العذاب فقد خرج في الافترا على الانبيا وسوء الظن
بهم عن الحد وليس يجوز ان يغاضب ربه الا من كان معاديا له وجاهلا بان الحكمة في سائر افعاله وهذا لا يليق باتباع الانبيا من المؤمنين فضلا
عمن عصمه الله ورفع درجته واقبح من ذلك ظن الجهال انه ظن ان ربه لا يقدر عليه من جهة القدرة التي يصح بها الفعل ويكاد يخرج عندنا من
ظن بالانبيا مثل ذلك عن باب التمييز والتكليف ولكن كان غضبه عم على قومه لمقامهم على تكذيبه واصرارهم على الكفر وياسه عن اقلاعهم و
توبتهم فخرج من بينهم خوفا من ان ينزل العذاب بهم وهو مقيم بينهم فاما قوله فظن ان لن نقدر عليه فمعناه انا لا نضيق عليه المسلك ونشدد
عليه المحنة والتكليف لان ذلك مما لا يجوز ان يظنه النبي ولا شك في ان قول القايل قدرت وقدرت بالتخفيف والتشديد معناه التضييق
قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتيه الله وقال تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال تعالى واما اذا ما ابتليه فقدر
عليه رزقه والتضييق الذي قدره الله عليه هو ما لحقه من الحصول في بطن الحوت وما لحقه في ذلك من المشقة الشديدة الى ان نجاه الله تعالى منها
واما قوله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فهو على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والخضوع بين يديه وليس
لاحد ان يقول كيف يعترف بانه كان من الظالمين ولم يقع منه ظلم وقلنا انه يمكن ان يريد اني من الذين يقع منهم الظلم فيكون صدقا وان ورد
على سبيل الخشوع والخضوع لان من كان من جنس البشر لا يمتنع منه وقوع الظلم والمعاصي في دار التكليف لمن الله تعالى والتواضع ونفي التكبر
والتجبر كما يقول الانسان اذا اراد ان يكسر نفسه انما انا من البشر ولست من الملائكة وانا ممن يخطئ ويصيب وهو لا يريد اضافة الخطا الى نفسه
انتهى **اقول** على ما ذكره رحمه الله يحتمل ان يكون الغرض عد نعم الله تعالى عليه اني مع كوني ممن يقع منه الظلم عصمتني منه ولو وكلتني الى
نفسي لكنت مثلهم ظالما ولكن بعصمتك نجيتني وهو من اداب الدعا والمسئلة عد النعم السالفة على السائل ثم قال رحمه الله وجواب اخر وهو انا
قد بينا في قصة ادم ان المراد بذلك انا نقصنا الثواب وبخسنا حظنا منه لان الظلم في اصل اللغة النقص والثلم ومن ترك المندوب فقد ظلم
نفسه من حيث نقصها الثواب في ذلك واما قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت فلا يدل على ما ظنه الجهال من انه فعل قبيحا البتة
لضيق خلقه بقومه وانما المعنى ان يونس عليه السلم لم يقو على الصبر على تلك المحنة التي ابتلاه الله بها وغاية الثواب فشكى الى الله تعالى منها و
سال الفرج والخلاص ولو صبر لكان افضل فاراد الله لنبيه صلعم افضل المنازل واعلاها انتهى **اقول** لما كان الظاهر من اكثر الاخبار انه
كان هجرته عن القوم بعد العلم بتوبتهم وصرف العذاب عنهم فيحتمل ان يكون غضبه كناية عن حزنه واسفه عن طلب العذاب لهم وخوفه ان
يكذبه بعد رجوعه اليهم حيث لم يقع ما اخبر به واما قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه فاكثر على انه بمعنى التضييق كما مر وقد قيل وجوه اخر
الاول ان يكون هذا من باب التمثيل يعني كانت حالة ممثلة بحالة من ظن ان لن نقدر عليه في خروجه من بين قومه من غير انتظار لامر الله تعالى الثاني
ان يفسر القدر بالقضا فالمعنى فظن ان لن نقضي عليه بشدة وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي ورواية العوفي عن ابن عباس و
اختيار الفراء والزجاج ويؤيده انه قرئ في الشواذ بضم النون وتشديد الدال المكسورة والثالث ان المعنى فظن ان لن نفعل به ما قدرنا من لان
بين القدرة والفعل مناسبة فلا يبعد حمل احدهما مجازا على الاخر الرابع انه استفهام بمعنى التوبيخ ثم اختلفوا في الظلمات فقيل اي
الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت وقيل ظلمة الليل والبحر والحوت وقيل كان حوت في بطن حوت والاوسط موافق للروايات **الفصل**

الحادي

زجر العاصي عن معصيته والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال المعتبر بعقلاان اي يضرب ويدفع فانه قالوا فعلى هذا التقدير لا يبقى لقوله لولا ان راى برهان ربه فايدة قلنا فيه اعظم الفوايد وبيانه من وجهين الاول انه تعالى اعلم يوسف عليه السلام لو اشتغل بدفعها عن نفسه فربما تعلقت به فكان يتمزق ثوبه من قدام وكان في علم الله تعالى ان الشاهد يشهد ان ثوبه لو تمزق من قدام لكان يوسف هو الخاين ولو كان ثوبه متمزقا من خلف لكانت المراة هي الخاينة فالله تعالى اعلمه هذا المعنى فلا جرم لم يشتغل بدفعها عن نفسه بل ولى هاربا عنها حتى صارت شهادة الشاهد حجة على براءته عن المعصية **الوجه الثاني** في الجواب ان الهم بالشهوة وهذا مستعمل في اللغة فانه لا يشتهيه ما يشتهيه هذا وما يشتهيه عند الاسباب الى تسمية الله تعالى شهوة يوسف هما فمعنى الاية ولقد اشتهته واشتهاها لولا ان راى برهان ربه لدخل ذلك العمل في الوجود الثالث ان الهم عبارة عن النفس وذلك لان المراة الفايقة في الحسن والجمال اذا تزينت وتهيات للرجل الشاب القوي فلابد ان يقع هناك بين الشهوة والحكمة وبين النفس والعقل مجاذبات فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة فالهم عبارة عن جواذب الطبيعة ورؤية البرهان عبارة عن جواذب العبودية ومثاله ان الرجل الصالح القايم في الصيف الصايم اذا راى الجلاب المبردة بالثلج فان طبيعته تحمله على شربه الا ان دينه يمنعه منه فهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه الحالة اشد كانت القوة في القيام بلوازم العبودية كمل فقد ظهر بحمد الله صحة القول الذي ذهبنا اليه ولم يبق في يدي الواحدي الا مجرد التصلف وتعديد اسماء المفسرين ولو ذكر في تقرير ذلك القول شبهة لاجبنا عنها الا انه ما زاد على الرواية عن بعض الحشوية وما هي الا كذب برهيم الا ثلاث كذبات ولا يقبل مثل هذه الاخبار على طريق الاستنكار فانهم يقبلون لم لا يجوز تكذيب الرواة نسبة البهتان الى الانبياء فلم لا يجوز الحكم بتكذيب الرواة ولا شك ان صون الانبياء عن الكذب اولى من صون طايفة من المجاهيل عن الكذب اذا عرفت هذا الاصل فنقول للواحدي ومن الذي يضمن ان الذين نقلوا هذا القول عن هولاء المفسرين كانوا صادقين ام كاذبين **المسئلة الثانية** في ان المراد بذلك البرهان ما هو اما المحققون المثبتون للعصمة فقد فسروا رؤية البرهان بوجوه الاول انه حجة الله تعالى في تحريم الزنا والعلم بما على الزاني من العقاب والثاني ان الله طهر نفوس الانبياء عن الاخلاق الذميمة بل نقول انه تعالى طهر نفوس المتصلين به عنها كما قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فالمراد برؤية البرهان هو حصول تلك الاخلاق وتذكير الاحوال الرادعة لهم عن الاقدام على المنكرات الثالث انه راى مكتوبا في سقف البيت ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا الرابع انه النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والدليل عليه ان الانبياء بعثوا لمنع الخلق عن القبايح والفضايح فلو انهم منعوا الناس عنها ثم اقدموا على اقبح انواعها لدخلوا تحت قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وايضا ان الله تعالى عير اليهود بقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وما يكون عيبا في حق اليهود كيف ينسب الى الرسول المويد بالمعجزات واما الذين نسبوا المعصية الى يوسف فقد ذكروا في تفسير ذلك البرهان امورا الاول ان المراة قامت الى صنم مكلل بالدر والياقوت في زاوية البيت فسترته بثوب فقال يوسف لم فعلت قالت استحي من الهي هذا ان يراني على المعصية فقال يوسف اتستحين من صنم لا يعقل ولا يسمع ولا استحي من الهي القايم على كل نفس بما كسبت فوالله لا افعل ذلك ابدا قالوا فهذا هو البرهان الثاني نقلوا عن ابن عباس انه تمثل له يعقوب فراه عاضا على اصابعه ويقول اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في زمرة الانبياء فاستحى منه قال وهو قول عكرمة ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك ومقاتل وابن سيرين قال سعيد بن جبير تمثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من انامله الثالث قالوا انه سمع في الهوى قايلا يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير يكون له ريش فاذا زنى ذهب ريشه الرابع نقلوا عن ابن عباس ان يوسف لم ينزجر بروية يعقوب حتى ركضه جبريل فلم يبق فيه شيء من الشهوة الا خرج ولما نقل الواحدي هذه الروايات تصلف وقال هذا الذي ذكرناه قول ايمة التفسير الذين حذوا التاويل عمن شاهدوا التنزيل فيقال له انك لا تاتينا البتة الا بهذه التصلفات التي لا فايدة فيها فاين الحجة والدليل وايضا فان ترادف الدلايل على الشيء الواحد جايز وانه كان ممتنعا عن الزنا بحسب الدلايل الاصلية فلما انضاف اليها هذه الزواجر قوي الانزجار وكمل الاحتراز والعجب انهم نقلوا ان جبريل دخل حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت سريره جرو كلب فامتنع جبريل من الدخول عليه اربعين يوما ثم ههنا زعموا ان يوسف حال اشتغاله بالفاحشة ذهب اليه جبريل والعجب ايضا انهم زعموا انه لم يمتنع عن ذلك العمل بسبب حضور جبريل ولو ان اخس الخلق كان مشغولا بفاحشة فاذا دخل عليه رجل على زي الصالحين استحيا منه وفر وترك ذلك العمل وههنا راى يعقوب عض على انامله فلم يلتفت ثم ان جبريل على جلالة قدره دخل عليه فلم يمتنع ايضا عن ذلك القبيح بسبب حضوره حتى احتاج جبريل الى ان ركضه على ظهره فنسال الله تعالى ان يصوننا عن الغي في الدين والخذلان في طلب اليقين فهذا الكلام المختصر في هذه المسئلة انتهى **اقول** ان الوجهين اللذين ذكرهما

ادى الرضا قدس الله روحه في خبر ابي الصلت حيث قال واما قوله عز وجل في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا واشار اليها اماما بهذا الخبر ولا يتوهم خطاؤه في قصده القتل اذ الدفع عن العرض والاحتراز عن المعصية لازم وان انجر الى القتل ولكن لما علم الله تعالى ان في تركه مصلحة اما لئلا يقتل قودا او لئلا يتهم نبوة كما يومي اليها كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء او لغير ذلك من المصالح ويمكن ان يكون في شرعهم قتل مثل هذا الامر مجوزا على الخبر الاخير يمكن ان يكون المراد برؤية برهان ربه نزول جبرئيل عليه واخباره عن النبوة بما يلزمه ثم اعلم ان الاخبار الموافقة لجماعة كثيرة من المخالفين محمولة على التقية وقد اتضح ذلك من الاخبار اعني **الفصل العاشر** في تبيين ما اشتمل عليه الخبر من قصة يونس عليه السلام ثم قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين يعني لولا انه كان ممن يذكر الله تعالى كثيرا بالتسبيح وحيث ذكر مثل هذه العبادة اي لملعبد الله تعالى في بطن الحوت احسن العبادة وذكروا احسن الذكر للرايغ فانه عن الشوغل حفظ الله اقربا الظلم حيث ترك التسبيح بقوله في بطن الحوت مثل ذلك العبادة ولعل ذكر الاية الاخيرة لبيان انه كان مشتغلا بالتسبيح في بطن الحوت ويحتمل ان يكون عليه السلام تاول الاية بانه لولم يكن خارجا من بطن الحوت من المسجونين المنسي في بطنه لانه كان مشتغلا بذكر الله ولكنه لما كان في الخارج ايضا من المسبحين وكان يرتب على خروجه هداية الخلق ايضا فلذا اخرجناه ولنذكر بعض ما قيل من التاويلات في تلك الايات قال السيد قدس الله روحه اما من ظن ان يونس عليه السلام خرج مغاضبا لربه من حيث لم ينزل بقومه العذاب فقد خرج في الافتراء على الانبياء وسوء الظن بهم عن الحد وليس يجوز ان يغاضب ربه الا من كان معاديا له جاهلا بان الحكمة في ساير افعاله وهذا لا يليق باتباع الانبياء من المؤمنين فضلا عمن عصمه الله ورفع درجته واقبح من ذلك ظن الجهال انه ظن ان ربه لا يقدر عليه من جهة القدرة التي يصح بها الفعل ويكاد يخرج عندنا من ظن بالانبياء مثل ذلك عن باب التمييز والتكليف ولكن كان غضبه عليه السلام على قومه لمقامهم على تكذيبه واصرارهم على الكفر ويا سه من اقلاعهم وتوبتهم فخرج من بينهم خوفا من ان ينزل العذاب بهم وهو مقيم بينهم فاما قوله فظن ان لن نقدر عليه فمعناه انا لا نضيق عليه المسلك ونشدد عليه المحنة والتكليف لان ذلك مما لا يجوز ان يظنه النبي ولا شك ان قول القائل قدرت وقدرت بالتشديد والتخفيف معناه التضييق قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله وقال تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال تعالى واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه والتضييق الذي قدره الله عليه هو ما لحقه من الحصول في بطن الحوت وما لحقه في ذلك من المشقة الشديدة الى ان نجاه الله تعالى منها واما قوله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فهو على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والخضوع بين يديه وليس لاحد ان يقول كيف يعترف بانه كان من الظالمين ولم يقع منه ظلم وذلك انه يمكن ان يريد اني من الذين يقع منهم الظلم فيكون صدقا وان ورد على سبيل الخشوع والخضوع لان من كان من جنس البشر لا يمتنع منه وقوع الظلم والفايدة في ذلك الانقطاع الى الله تعالى والتخاضع ونفي التكبر والتجبر كما يقول الانسان اذا اراد ان يكسر نفسه انما انا من البشر ولست من الملائكة وانا ممن يخطئ ويصيب وهو لا يريد اضافة الخطاء الى نفسه انتهى **اقول** على ما ذكره رحمه الله يحتمل ان يكون الغرض من هذا نعمه تعالى عليه اني مع كوني ممن يقع منه الظلم عصمتني عنه ولو وكلتني الى نفسي لكنت مثلهم ظالما ولكن يحتمل تجشيء من دأب الدعاء والمسئلة مع النعم السالفة المنعم على السائل ثم قال رحمه الله وجه اخر وهو انا قد بينا في قصة ادم ان المراد بذلك انا نقصنا الثواب وبخسنا حظنا منه لان الظلم في اصل اللغة النقص والثلم ومن يخل بالمندوب فقد ظلم نفسه من حيث نقصها ثواب ذلك واما قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت فلم يخرج بذلك عن ماضيه الجناب من انه نقل عليه اعباء النبوة لضيق خلقه فقدم بما تمادى العصيان ان يونس عليه السلام لم يقو على الصبر على تلك المحنة التي ابتلاه الله بها وغاية الثواب فشكى الى الله تعالى منها وسال الفرج والخلاص ولو صبر لكان افضل فاراد الله لنبيه صلى الله عليه وآله افضل المنازل واعلاها انتهى **اقول** لما كان الظاهر من اكثر الاخبار انه كان هجرته عن القوم بعد العلم بتوبتهم وصرف العذاب عنهم فيحتمل ان يكون غضبه كناية عن حزنه واسفه عن طلب العذاب لهم وخوفه ان يكذبه بعد رجوعه اليهم حيث لم يقع ما اخبر به واما قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه فاكثر على انه بمعنى الضيق كما مر وقد قيل وجوه اخر الاول ان يكون هذا من باب التمثيل يعني كانت حالة كحالة من ظن ان لن نقدر عليه في خروجه من بين قومه من غير انتظار لامر الله والثاني ان يفسر القدر بالقضاء فالمعنى فظن ان لن نقضي عليه بشدة وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي ورواية العوفي عن ابن عباس واختيار الفراء والزجاج ويؤيده انه قرئ في الشواذ بضم النون وتشديد الدال المكسورة والثالث ان المعنى فظن ان لن نعمل فيه قدرتنا لانه بين القدرة والفعل مناسبة فلا يبعد جعل احدهما مجازا عن الاخر الرابع انه استفهام بمعنى التوبيخ ثم اختلفوا في الظلمات فقيل الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت وقيل ظلمة الليل والبحر والحوت وقيل كان حوت في بطن حوت والاوسط موافق للروايات **الفصل**

الحادي عشر في تأويل قوله تعالى حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال الشيخ أمين الدين الطبرسي قدس سره قرأ أهل الكوفة و أبو جعفر كذبوا بالتخفيف وهي قراءة علي وزين العابدين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وزيد بن علي وابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير و عكرمة والضحاك والأعمش وقرأ الباقون بالتشديد وهي قراءة عائشة والحسن وعطاء والزهري وقتادة ثم قال والمعنى أنا أخرنا العقاب عن الأمم السالفة المكذبة لرسلنا كما أخرنا عن أمتك يا محمد حتى إذا بلغوا إلى حالة يأس الرسل عن إيمانهم وتحقق يأسهم بإخبار الله تعالى إياهم وظنوا أنهم قد كذبوا أي تيقن الرسل أن قومهم كذبوهم تكذيبا عاما حتى أنه لا يصلح واحد منهم عن عائشة والحسن وقتادة وأبي علي الجبائي ومن خفف فمعناه أن الأمم ظنوا أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من نصر الله تعالى إياهم وإهلاك أعدائهم عن ابن عباس وابن مسعود وابن جبير ومجاهد وابن زيد والضحاك وأبي مسلم وقيل يجوز أن يكون الضمير في ظنوا راجعا إلى الرسل أيضا ويكون معناه وعلم الرسل أن الذين وعدوهم الإيمان من قومهم أخلفوهم أو كذبوا فيما أظهروه من الإيمان وروي أن سعيد بن جبير والضحاك اجتمعا في دعوة فسأل الضحاك سعيد بن جبير عن هذه الآية كيف تقرأها فقال وظنوا أنهم قد كذبوا بالتخفيف بمعنى وظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوهم فقال الضحاك ما رأيت كاليوم قط لو رحلت في هذه إلى اليمن كان قليلا وروى ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال كانوا بشرا ضعفوا ويئسوا وظنوا أنهم أخلفوا ثم تلا قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الآية وهذا باطل لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء انتهى **الفصل الثاني عشر** في تأويل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال السيد المرتضى قدس الله روحه أما من نفى عنه صغائر الذنوب مضافا إلى كبائرها فله عن هذه الآية أجوبة منها أنه تعالى أراد بإضافة الذنب إليه ذنب أبيه آدم وحسنت هذه الإضافة للاتصال والقربى وغفره له من حيث أقسم على الله به فأبر قسمه فهذا الذنب المتقدم والذنب المتأخر هو ذنب شيعته وشيعة أخيه وهذا الجواب يعترضه أن صاحبه نفى عن نبي ذنبا وأضافه إلى آخر والسؤال عنه فيمن أضافه إليه كالسؤال فيمن نفاه عنه ويمكن إذا أردنا نصرة هذا الجواب أن نجعل الذنوب كلها لأمته ويكون ذكر التقدم والتأخر إنما أراد به ما تقدم زمانه وما تأخر كما يقول القائل مؤكدا قد غفرت لك ما قدمت وما أخرت وصفحت عن السالف والآنف من ذنوبك ولإضافة ذنوب أمته إليه وجه في الاستعمال معروف لأن القائل قد يقول لمن حضره من بني تميم وغيرهم من القبائل أنتم فعلتم كذا وكذا وقتلتم فلانا وإن كان الحاضرون ما شهدوا ذلك ولا فعلوه وحسنت الإضافة للاتصال والنسب ولا سبب أوكد مما بين الرسول وأمته وقد يجوز توسعا أن يجوز أن يضاف ذنوبهم إليه ومنها أنه سمى ترك الندب ذنبا وحسن ذلك لأنه ممن لا يخالف الأوامر هذا الضرب من الخلاف ولعظم منزلته وقدره جاز أن يسمى بالذنب منه ما إذا وقع من غيره لم يسم ذنبا ومنها أن القول خرج مخرج التعظيم وحسن الخطاب كما قلناه في قوله تعالى عفا الله عنك لم وليس هذا بشيء لأن العادة جرت فيما يخرج هذا المخرج من الألفاظ أن يجري مجرى الدعاء مثل قولهم غفر الله لك وليغفر الله لك وما أشبه ذلك ولفظ الآية بخلاف هذا لأن المغفرة جرت فيها مجرى الجزاء والغرض في الفتح وقد كنا ذكرنا في هذه الآية وجها اخترناه وهو أشبه بالظاهر مما تقدم وهو أن يكون المراد بقوله ما تقدم من ذنبك الذنوب إليك لأن الذنب مصدر والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول معا ألا ترى أنهم يقولون أعجبني ضرب زيد عمرو إذا أضافوه إلى المفعول ومعنى المغفرة على هذا التأويل هي الإزالة والنسخ لأحكام المشركين عليه وذنوبهم إليه في منعهم إياه عن مكة وصدهم عن المسجد الحرام وهذا التأويل يطابق ظاهر الكلام حتى يكون المغفرة غرضا في الفتح ووجها له وإلا فإذا أراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله معنى معقول لأن مغفرة الذنوب لا تعلق لها بالفتح وليست غرضا فيه وأما قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلا يمتنع أن يريد به ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح بك وبقومك وما تأخر فإن قيل [illegible] أن يقول إن سورة الفتح نزلت على رسول الله بين مكة والمدينة وقد انصرف من الحديبية وقال قوم من المفسرين إن الفتح أراد به فتح خيبر لأنه كان تاليا لتلك الحال وقال آخرون بل أراد به إنا قضينا لك في الحديبية قضاء حسنا فكيف تقولون ما لم يقله أحد من أن المراد بالآية فتح مكة والسورة سابقة لذلك بمدة طويلة وذلك أن السورة وإن كانت نزلت في الوقت الذي ذكر وهو قبل فتح مكة فغير ممتنع أن يريد بقوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا فتح مكة ويكون على طريق البشارة له والحكم له بأنه سيدخل مكة وينصره الله على أهلها ولهذا نظائر في القرآن ومما يقوي أن الفتح في السورة أراد به فتح مكة قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا والفتح القريب ههنا هو فتح خيبر وأما حمل الفتح على القضاء الذي قضاه في الحديبية فهو خلاف الظاهر ومقتضى الآية لأن الفتح بالإطلاق الظاهر منه الظفر والنصر ويشهد له قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا فإن قيل ليس يعرف إضافة المصدر إلى المفعول إلا إذا كان المصدر متعديا بنفسه مثل قولهم أعجبني ضرب زيد عمرو وإضافة مصدر غير متعد إلى مفعوله غير

معروفة قلنا هذا الحكم في المصادر وعلى أهله لأنهم في كتب العربية كلها أطلقوا أن المصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول معا ولم يستثنوا متعديا من غيره ولو كان بينهما فرق لبينوه وفصلوه كما فعلوا ذلك في غيره وليس قلة الاستعمال معتبرة في هذا الباب لأن الكلام إذا كان له أصل في العربية استعمل عليه وإن كان قليل الاستعمال وبعد فإن ذنبهم ههنا إليه إنما هو صدهم له عن المسجد الحرام ومنعهم إياه عن دخوله فمعنى الذنب متعد وإن كان معنى المصدر متعديا جاز أن يجري مجرى ما يتعدى بلفظه فإن من شأنهم أن يحملوا الكلام تارة على معناه وأخرى على لفظه انتهى وقال الطبرسي رحمه الله لأصحابنا فيه وجهان أحدهما أن المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب أمتك وما تأخر بشفاعتك ويؤيده ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال سأله رجل عن هذه الآية فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعته علي ما تقدم من ذنبهم وما تأخر وروى عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له ثم ذكر سائر الوجوه التي ذكرها السيد رحمه الله ولا يخفى أن ما ورد في الخبر أظهر وأحسن من جميع تلك الوجوه وبه يتضح تعليل الفتح بغفران الذنب من غير تكلف وليس إلا أنه استعمل الغفران في معناه الحقيقي اللغوي ولا شناعة فيه والعجب من السيد والطبرسي قدس الله سرهما وأضرابهما كيف أضربوا عن ذكر ذلك الوجه لوجه صحته مع كونه مرويا عن الأئمة وأقربها سبقا إلى الأفهام **الفصل الثالث عشر** في تأويل قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم قال الرازي في تفسيره واحتج بعضهم بهذه الآية على صدور الذنب من الرسول من وجهين الأول أنه تعالى قال عفا الله عنك والعفو يستدعي سابقة الذنب والثاني أنه تعالى قال لم أذنت لهم وهذا استفهام بمعنى الإنكار فدل هذا على أن ذلك الإذن كان معصية والجواب عن الأول أنا لا نسلم أن قوله عفا الله عنك يوجب الذنب لم لا يجوز أن يقال إن ذلك يدل على مبالغة الله في تعظيمه وتوقيره كما يقول الرجل لغيره إذا كان معظما عنده عفا الله عنك ما صنعت في أمري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي وعافاك الله ألا عرفت حقي فلا يكون غرضه من هذا الكلام إلا زيادة التبجيل والتعظيم وقال علي بن الجهم فيما يخاطب به المتوكل وقد أمر بنفيه عفا الله عنك ألا حرمة تجوز بفضلك أن أبعدا والجواب عن الثاني أن نقول لا يجوز أن يكون المراد بقوله لم أذنت لهم الإنكار لأنا نقول إما أن يكون صدر عن الرسول ذنب في هذه الواقعة أو لم يصدر عنه ذنب فإن قلنا إنه ما صدر عنه امتنع على هذا التقدير أن يكون قوله لم أذنت لهم إنكارا عليه وإن قلنا إنه كان قد صدر عنه ذنب فقوله عفا الله عنك يدل على حصول العفو عنه وبعد حصول العفو عنه يستحيل أن يتوجه الإنكار عليه فثبت أن على جميع التقادير يمتنع أن يقال إن قوله تعالى لم أذنت لهم يدل على كون الرسول مذنبا وهذا جواب شاف قاطع وعند هذا يحمل قوله لم أذنت لهم على ترك الأولى والأكمل لا سيما وهذه الواقعة كانت من جنس ما يتعلق بالحروب ومصالح الدنيا انتهى وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الأنبياء أما قوله تعالى عفا الله عنك فليس يقتضي وقوع معصية ولا غفران عقاب ولا يمتنع أن يكون المقصود به التعظيم والملاطفة في المخاطبة لأن أحدنا قد يقول لغيره إذا خاطبه أرأيت رحمك الله وغفر الله لك وهو لا يقصد إلى الاستصفاح له عن عقاب ذنوبه بل ربما لم يخطر بباله أن له ذنبا وإنما الغرض الإجمال في المخاطبة واستعمال ما قد صار في العادة علما على تعظيم المخاطب وتوقيره وأما قوله تعالى لم أذنت لهم فظاهره الاستفهام والمراد به التقرير واستخراج ذكر علة إذنه وليس بواجب حمل ذلك على العتاب لأن أحدنا قد يقول لغيره لم فعلت كذا وكذا تارة معاتبا وأخرى مستفهما وتارة مقررا فليست هذه اللفظة خاصة للعتاب والإنكار وأكثر ما يقتضيه وغاية ما يمكن أن يدعى فيها أن تكون دالة على أنه ترك الأولى والأفضل وقد بينا أن ترك الأولى ليس بذنب وإن كان الثواب ينقص معه فإن الأنبياء يجوز أن يتركوا كثيرا من النوافل وقد يقول أحدنا لغيره إذا ترك الندب لم تركت الأفضل ولم عدلت عن الأولى ولا يقتضي ذلك إنكارا ولا قبيحا انتهى كلامه زيد إكرامه وأقول التأويل الوارد في الخبر أحسن مما ذكره وله نظائر كثيرة في الكلام المجيد وحاصله أن إذنه لهم كان حسنا موافقا لأمره تعالى وإنما توجه العتاب إلى المستأذنين الذين علم الله تعالى من قلبهم النفاق وإلى جملته حملوا النبي على ذلك ومن هذا القبيل قوله تعالى لعيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ولا تنافي بين كون استيذانهم حراما وإذنه بحسب ما يظهر من الأعذار واجبا أو مستحبا أو مباحا أو تركا للأولى **الفصل الرابع عشر** في تأويل قوله تعالى وإذ تقول للذي أنعم الله عليه الآية أقول قد ورد في الخبر في تأويل الخبر ما اختاره أكثر المحققين من المفسرين ويؤيده كثير منهم وإن بات المخالفين وروى الصدوق رحمه الله في خبر آخر عن أبي الصلت الهروي أن محمد بن علي بن الجهم سأل الرضا عليه السلام عن مثل تلك المسائل ولجيبه فقال عليه السلام في جواب هذا السؤال إن الله عز وجل عرف

بعينه سماه أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة وأنهن أمهات المؤمنين وإحداهن من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن
حارثة فأخفى اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول أحد من المنافقين إنه قال في امرأة في بيت رجل إنها أحد أزواجه من أمهات المؤمنين
وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه يعني في نفسك وإن الله عز وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا
تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله ص بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي ع وقال السيد المرتضى رحمه الله
في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل فما تأويل قوله تعالى وإذ تقول للذي أنعم الله عليه الآية أو ليس هذا عتابا له ع من حيث أضمر ما كان ينبغي
أن يظهره وراقب من لا يجب أن يراقبه فما الوجه في ذلك قلنا وجه هذه الآية معروف وهو أن الله تعالى لما أراد نسخ ما كانت عليه الجاهلية
من تحريم نكاح زوجة المدعى والمدعى هو الذي كان أحدهم يتخذه ويربيه ويضيفه إلى نفسه على طريق البنوة وكان من عادتهم أن يحرموا على
نفوسهم نكاح زوجة أدعيائهم كما يحرمون نكاح زوجة أبنائهم فأوحى الله تعالى إلى نبيه ص أن زيد بن حارثة وهو دعي رسول الله ص سيأتيه
مطلقا زوجته وأمره أن يتزوجها بعد فراق زيد لها ليكون ذلك ناسخا لسنة الجاهلية التي تقدم ذكرها فلما حضر زيد مخاصما زوجته عازما
على طلاقها أشفق الرسول من أن يمسك عن وعظه وتذكيره لا سيما وقد كان ينصرف على أمره وتدبيره فرجف المنافقون به ص إذا تزوج المرأة
ويقرفونه بما قد نزهه تعالى عنه فقال أمسك عليك زوجك تبريا مما ذكرناه وتنزها وأخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها لينتهي إلى أمر
الله تعالى فيها ويشهد لصحة هذا التأويل قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدل على أن العلة في أمره بنكاحها ما ذكرناه من
نسخ السنة المتقدمة فإن قيل العتاب باق على حاله لأنه قد كان ينبغي أن يظهر ما أضمره ويخشى الله ولا يخشى الناس قلنا أكثر ما في الآية إذا
سلمنا أنها تتضمن العتاب أن يكون ع فعل ما غيره أولى منه وليس يكون ع بترك الأولى عاصيا وليس يمتنع على هذا الوجه أن يكون
صبره على قرف المنافقين وأمواتهم بقولهم أفضل وأكثر ثوابا فيكون أبدا ما في نفسه أولى من إخفائه على أنه ليس في ظاهر الآية
ما يقتضي العتاب ولا ترك الأولى وأما إخباره ع بأنه أخفى في نفسه ما الله مبديه وأنه لا شيء فيه من الشبهة وإنما هو خبر محض وأما قوله وتخشى
الناس والله أحق أن تخشاه فغير دال على الشبهة وإن كان الظاهر لا يقتضي في جهة التحقيق ترك الأفضل لأنه خبر أنه يخشى الناس وأن الله
أحق بالخشية ولم يخبر أنه لم يفعل الأحق وعدل إلى الأدون ولو كان في الظاهر بعض الشبهة لوجب أن نترك ونعدل عنه للقاطع
من الأدلة وقد قيل إن زيد بن حارثة لما خاصم زوجته ابنة جحش وهي ابنة عمة رسول الله ص وأشرف على طلاقها أضمر رسول الله
أنه إن طلقها زيد تزوجها من حيث كانت ابنة عمته وكان يحب ضمها إلى نفسه كما يحب أحدنا ضم قراباته إليه حتى لا ينالهم بؤس فخبر الله
رسوله والناس بما كان يضمره من إيثار ضمها إلى نفسه ليكون ظاهر الأنبياء وباطنهم سواء ولهذا قال رسول الله ص لعبد الله يوم
فتح مكة وقد جاء به عثمان بعبد الله بن سعد بن أبي سرح وسأله أن يرضى عنه وكان رسول الله ص قبل ذلك قد هدر دمه وأمر بقتله
فلما رأى عثمان استحيى من رده وسكت طويلا ليقتله بعض المؤمنين فلم يقتله المؤمنون لذلك انتظارا منهم لأمر رسول الله ص مجددا
فقال ص للأنصار أما كان منكم رجل يقوم إليه فيقتله فقال له عباد بن بشر يا رسول الله إن عيني ما زالت في عينك انتظارا أن تومئ إلي فأقتله فقال
رسول الله ص إن الأنبياء لا يكون لهم خائنة أعين وهذا الوجه يقارب الأول في المعنى فإن قيل فما المانع مما وردت به الرواية من أن رسول
الله ص رأى في بعض الأحوال زينب بنت جحش فهواها فلما حضر زيد لطلاقها أخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعده وهواه لها أوليس
الشهوة عندكم التي قد تكون عشقا على بعض الوجوه من فعل الله تعالى وأن العباد لا يقدرون عليها وعلى هذا المذهب لا يمكنكم الإنكار
لما تضمنه السؤال قلنا لم ننكر ما وردت به الرواية الخبيثة من جهة أن الشهوة تتعلق بفعل العباد وأنها معصية قبيحة بل من جهة أن عشق
الأنبياء ع لمن ليس يحل لهم من النساء منفر عنهم وحاط من رتبتهم ومنزلتهم وهذا مما لا شبهة فيه وليس كل شيء وجب أن يجتنبه الأنبياء
مقصورا على أفعالهم لأن الله تعالى قد جنبهم الفظاظة والغلظة والعجلة وكل ذلك ليس من فعلهم وأوجبنا أن يجنبوا الأمراض المنفرة والخلق
المشينة كالجذام والبرص وتناهي الصور وأمثالها وكل ذلك ليس من فعلهم ولا يقدرون عليه وكيف يذهب على عاقل أن عشق الرجل زوجة
غيره منفر عنه معدود في جملة قبائحه ومثالبه ونحن نعلم أنه لو عرف بهذه الحال بعض الأمناء أو الشهود لكان ذلك قادحا في عدالته و
خافضا من منزلته وما يؤثر في منزلة أحدنا أولى أن يؤثر في منازل من طهره الله تعالى وعصمه وأكمله وأعلى منزلته وهذا بين لمن تدبره انتهى
كلامه رفع الله مقامه **أقول** ذكر بعض أصحابنا من خصائص النبي ص أنه كان إذا رغب في نكاح امرأة فإن كانت خلية كان يجب عليها
الإجابة وحرم على غيره خطبتها وإن كانت ذات زوج كان يجب عليه طلاقها لينكحها كقصة زيد ولم يذكروا لها حجة إلا الرواية المتقدمة

تدل على بطلان ما تمسكوا به من تلك القصة ويظهر من كلام السيد إنكار ذلك ولعلهم أخذوا ذلك من بعض كتب المخالفين ولم نرها في
المشهور بينهم أيضا **تتميم** يعضد ظنهم اعلم أنه قد ورد في كثير من الأدعية المأثورة عن النبي ص والأئمة الطاهرين عليهم السلام الاعتراف بصدور
الذنب كما في أكثر أدعية الصحيفة السجادية وغيرها وكذا وردت أخبار كثيرة موهمة لصدور المعصية عنهم ع وقد روي أن النبي ص كان يتوب إلى
الله عز وجل كل يوم سبعين مرة ويمكن الجواب عنه بوجوه **الأول** أن ما يلي العتاب بترك الأولى وارتكاب المكروه ويكون الاستغفار
لتدارك ذلك كما مر في تأويل معصية الأنبياء ع وارتكاب هذا التوجيه فيما صدر عن نبينا وأئمتنا صلوات الله عليهم لا يخلو من جرأة
بل الظاهر أن ما صدر عنهم من المكروهات إنما لعذر ولتعظيم الكراهة أو لبيان الجواز فلا يكون ارتكابه لهذا الوجه لهم مكروها بل
إما أن يكون واجبا أو مستحبا فما يقال من أنه يجوز لهم ارتكاب المكروه لبيان الجواز ينبغي أن يراد به ما كان مكروها لغيرهم لا أنه مكروه بالنسبة
إليهم ولا يتوهم أن بيان الجواز يحصل بالقول فلم ارتكبوا فعل المكروه لذلك لأن الظاهر أنه يترتب على الفعل من الأثر في بعض الأحيان ما
لا يترتب على القول **الثاني** ما ذكره الأربلي رحمه الله في كتاب كشف الغمة وجعله بعض مشايخنا أحسن الوجوه ولا يبعد كثيرا من الوجه
الأول وهو أن الأنبياء ع تكون أوقاتهم مستغرقة بذكر الله وقلوبهم مشغولة وخواطرهم متعلقة بالملأ الأعلى وهم أبدا في المراقبة
كما قال عليه السلام اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك فهم أبدا متوجهون إليه ومقبلون بكليتهم عليه فمتى انحطوا من تلك الرتبة
العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة
فاستغفروا منه ألا ترى أن بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد يأكل ويشرب وينكح وهو يعلم أنه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند
الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه وإلى هذا أشار ع بقوله إنه ليران على قلبي وإني لأستغفر بالنهار سبعين مرة وقوله
حسنات الأبرار سيئات المقربين انتهى ملخص كلامه ره وأمثاله القاضي البيضاوي في شرح المصابيح عند شرح قوله ص إنه ليغان على
قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة قال الغين لغة في الغيم وغان على كذا أي غطى عليه قال أبو عبيدة في معنى الحديث أي يتغشى قلبي
ما يلبسه وقد بلغنا عن الأصمعي أنه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل عن قلب من تروي هذا فقال عن قلب النبي ص فقال لو كان غير
قلب النبي ص لكنت أفسره لك قال القاضي وسدد الأصمعي في أنه سلك منهج الأدب وأجل القلب الذي جعله الله موقع وحيه ومنزل تنزيله
انتهى **أقول** هذا أيضا مثل الوجه الأول ولا يمكن القطع بأن ما صدر عنهم على هذا الوجه إذ الظاهر أن ما صدر عنهم لغرض صحيح
يلحقها بالعبادات كالأكل والشرب والنوم للقوة على الطاعة والنكاح لحصول الذرية الصالحة والتخلي لدفع ما ينافي حضور القلب في
العبادة وأشباه ذلك من الأغراض الصحيحة وكثير من الزهاد يدعون عدم صدور مباح عنهم على وجه الإباحة بعد معرفتهم بجلالته
وبهم في أزمنة طويلة فكيف يظن خلاف ذلك بأصفياء الله وأمنائه ع إلا أن يوجه بما يؤول إلى الوجه الآتي **الثالث** أن يقال لما
كانت عباداتهم مختلفة في مراتب الكمال وفيما يترتب عليها من القرب والوصال لاستغراقهم متفاوتة في القرب إلى رب العزة والجلال
كما قال النبي ص لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فإنه يظهر من هذا الخبر عدم استمرار تلك الحالة لهم فلا يبعد
أن يقال إنهم بعد ما تنزلوا عن تلك المرتبة القصوى بأمره تعالى إلى معاشرة الخلق وهدايتهم وإرشادهم وتنظيم أمور المعاش
وإصلاح البدن وإقامة النسل وغير ذلك من الطاعات ثم ارتقوا إلى تلك الحالة وفازوا بمجلس القرب والوصال يرون الحالة السابقة
لحطها عن تلك الدرجة أنها نقص وتقصير ويعتذرون منها إلى ربهم ومحبوبهم ويأنسون بهذا الكلام الذي مالك قلوبهم كما أن عاشقا
إذا فارق معشوقه لبعض حوائجه أو أحد من مقربي السلاطين فارقه للإتيان ببعض أوامره ثم فاز بقرب محبوبه أو سلطانه يعتذر إليه
كاعتذار أهل العصيان لإظهار ما لحقه في البعد من الشقوة والحرمان ولعل هذا واضح لمن شم رائحة المحبة وذاق لذة المؤانسة والمودة **الرابع**
أن هذا الاعتراف ليس من قبيل الإخبار حتى يستلزم كذبا أو صدور ذنب عنهم بل هو إنشاء الخضوع والاستكانة والتذلل في مقام
العبودية ولذا يمكنا قول إياك نعبد وإياك نستعين في يوم عشر مرات وأكثر مع استعانتنا في أكثر الأمور بالمخلوقين بل الإخبار عن خلوص
العبادة أيضا لا يتصف بالصدق إلا من المقربين لأنه تعالى عد طاعة الطواغيت عبادة في كثير من كلامه المجيد وورد في الخبر ملعون ملعون
من عبد الدينار والدرهم ومثل هذا كثير في الأخبار فلو كان من قبيل الخبر لكان كذبا وكذا الاستغفار والتوبة منهم ع إنشاء للخشوع
والتذلل والانقطاع إليه تعالى **الخامس** ما خطر بالبال القاصر وهو أنهم ع لما نظروا إلى طاعاتهم وكمالاتهم ومعارفهم وعلومهم ووجدوها
من الرب تعالى ومن ألطافه عليهم وكذا وجدوا تركهم للذنوب من كرمه تعالى وإشفاقه عليهم حيث عصمهم منها وفضلهم به على غيرهم

وعرفوا ان انفسهم مع قطع النظر عما افاض عليهم ووفقهم وهداهم لهي في مقام الفناء والعجز والنقص واحتمال ارتكاب انواع الذنوب
الفوا حتى عرفوا بعين اليقين انه لولا تداركهم جميعا من رب العالمين ووجدوا انفسهم مع قطع النظر عن الطافه سبحانه على شفا جرف
من هوة الخاطئين فاعترفوا في مقام العبودية والتذلل والفناء وتذكر جلال نعماء رب الارض والسماء بانهم من الخاطئين والمجرمين
والمذنبين والناقصين والجاهلين بمعنى انهم بمعرض جميع ذلك لولا فضله تعالى فاذا قالوا عليهم السلام انا الذي اذنبت اي اشرفت
على ارتكاب الذنوب على مجاز المشارفة او بتقدير لولا عصمتك ولطفك ولا يبعد استعمال مثل هذا الكلام في مقام التذلل عند ولي
الانعام وهذا وجه لطيف شريف لا يدركه الا من ذاق لذة المناجات رزقنا الله تعالى وسائر المؤمنين الوصول الى اعالي الدرجات
السادس ما خطر بالبال القاصر ايضا وهو انهم عليهم السلام لما كانوا دائما متدرجين في مدارج العرفان ومتصاعدين على معارج الايمان والايقان
ويفيض عليهم في كل حال من تلك الاحوال ما يناسبها او يباينها ولعل ما ورد في الاخبار الكثيرة ان اشرف علومنا هو العلم الذي
يحدث بالليل والنهار اشارة الى هذه المعارف الفائضة عليهم بحسب ترقياتهم في مدارج الكمال فلا يبعد ان يقال انهم ع في كل مرتبة
من تلك المراتب يرون انفسهم في المرتبة السابقة ناقصة في العمل والعرفان بالنسبة الى تلك الدرجة الحادثة فيرجعون الى الله تعالى عما اتوا
به في المرتبة السابقة من المعرفة والعمل ويستغفرون الله تعالى منها فيحتمل ان يكون تكرار استغفارهم في كل يوم بحسب ما يحصل لهم من الترقيات
في هذا اليوم وهذا ايضا وجه حسن يناسب مذاق اهل العرفان فالاستغفار ليس محمولا على الحقيقة لانهم في المرتبة السابقة لم يكونوا
قادرين على الاتيان بما يناسب الدرجة اللاحقة بل هو تذلل واظهار للعجز عما يستحقه من المعرفة والطاعة السابع ما يستفاد من اكثر الفقرات
المحرومين منهم ومقابح الاشرار وهو ان تلك الامور كلها كانت لتعليم الخلق وليتاسى بهم المذنبون في ذلك ويعلموا طريق الدعاء و
التضرع والمناجات ولعله يرضى بهذا ذو فطنة قويمة وفطرة مستقيمة نعم لا شك في ترتب تلك الفائدة على ما ورد منهم عليهم السلام
من الادعية والاذكار في كل الابواب ولولا هذا لم يكن يعرف كيفية مناجات رب الارباب فكل المحبين بوسائل ادعيتهم الشريفة يسلكون
مسالك القرب والوصال وكل العابدين ببركات تعاليمهم السنية يفوزون بانواع الفضل والكمال فبهم عرفوا ربهم وبهم عبدوه و
بهم ناجوه وبهم وحدوه ولكن ليست الفائدة منحصرة في ذلك الثامن ان يكون اعترافهم بالذنب واستغفارهم منه لامة كانت
عدة ذنوب شيعتهم وامتهم ذنوبهم فاستغفروا منها لهم كما مر في تأويل قوله تعالى ليغفر لك الله وهذا لا يبعد كثيرا فانه اذا نصب
السلطان واليا على جماعة وصدر منهم ذنوب وجرائم كثيرة فذهب الوالي الى السلطان لشفاعتهم وقال اذنبنا ونطلب منك العفو والصفح
عنا لا يعد هذا الكلام خارجا عن الاستقامة بل يعد هذا التعبير من اعلا فنون البلاغة وقد مر بعض الاخبار المؤيدة لذلك في
الفصل الثاني عشر التاسع ما يستفاد مما اوردنا سابقا من كلام السيد ره وهو ان مرادهم عليهم السلام من قولهم ظلمنا واذنبنا
واخطأنا وامثال ذلك انما من نوع يصدر عنهم تلك الامور ولا يبعد عنهم الاتيان بتلك الاعمال وهذا قريب من الوجه الخامس ظاهرا
لكن بينهما بون بعيد بعد التأمل ولنكتف في هذا المقام بتلك الوجوه وان كان لنا وجوه اخر بعيدة عن افهام المحصلين ولا يليق بها
الا من استنشق من حدائق القرب روح اليقين وشرب من كؤوس المناجات راح المحبين جعلنا الله تعالى وسائر الاخوان لها من الشاربين
الحديث السادس عشر روي بالاسناد السالف عن الكليني رضي الله عنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن
مقاتل بن سليمان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام كم كان طول آدم ع حين هبط به الى الارض وكم كان طول حواء ع قال وجدنا في كتاب علي ع
ابن ابي طالب ع ان الله عز وجل لما اهبط آدم وزوجته حوا الى الارض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون افق السماء وانه شكى الى الله
عز وجل ما يصيبه من حر الشمس فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل ع ان آدم قد شكى الي ما يصيبه من حر الشمس فاغمزه غمزة وصير طوله
سبعين ذراعا بذراعه واغمز حوا غمزة وصير طولها خمسة وثلثين ذراعا بذراعها توضيح قوله ع بثنية الصفا قال في النهاية الثنية
في الجبل كالعقبة فيه وقيل هو الطريق العالي وقيل اعلى المسيل في رأسه قوله دون افق السماء اي عنده او قريبا منه والافاق النواحي اعلم
ان هذا الخبر من المعضلات التي حيرت افهام الناظرين والعويصات التي رجعت عنها بالخيبة احلام الكاملين والقاصرين والاشكال
فيه من وجهين احدهما ان قصر القامة كيف يصير سببا لرفع التأذي بحر الشمس والثاني ان كونه ع سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم
استواء خلقته ع وان يعسر عليه كثير من الاستعمالات الضرورية وهذا مما لا يناسب حكمة النبوة وما من الله به عليه من اتمام النعمة فاما
الجواب عن الاشكال الاول فمن وجهين الاول انه يمكن ان يكون للشمس حرارة من غير جهة الانعكاس ايضا ويكون قامته ع طويلا جدا

بحيث يتجاوز الطبقة الزمهريرية ويتأذى بتلك الحرارة ويؤيده ما روي في بعض الاخبار العامية ان عوج بن عناق انه يرفع السمك الى
عين الشمس ليشويه بحرارتها الثاني انه لو طول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء ولا بجبل ولا شجر فكان يتأذى من حرارة الشمس لذلك فبعد
قصر قامته ارتفع ذلك وكان يمكنه الاستظلال بالابنية وغيرها واما الثاني فقد اجيب عنه بوجوه شتى الاول ما ذكره بعض الافاضل من ان
ان استواء الخلقة ليس منحصرا فيما هو معهود الان فان الله تعالى قادر على خلق الانسان على هيئات اخر كل منها فيه استواء الخلقة ومن اين لنا ان
اعضائنا الان ليست بقدر اعضاء آدم ع وقامتنا ليست كقامته فالقادر على خلقنا دون ذلك القدر وعلى تغيير واعضائه الاول قادر على
ان يجعل بعض اعضائه مناسبا للبعض بغير المعهود وذراع آدم ع يمكن ان يكون قصيرا مع طول العضد ويجعل ذا مفاصل او لينا بحيث
يحصل الارتفاق به والحركة كيف شاء وكما يمكن هذا في الذراع والعضد الثاني ما ذكره الفاضل المذكور ايضا وهو انه يجوز ان يكون المراد به السبعين
سبعين قدما او شبرا وترك ذكر القدم او الشبر لما هو متعارف شايع من كون الانسان غالبا سبعة اقدام وان تغيرت الاقدام كان معلوما انه
كما اذا قيل طول الانسان سبعة يتبادر منه الاقدام فيكون المراد به انه صار سبعين قدما او شبرا بالاقدام المعهودة في ذلك الزمان كما اذا
قيل غلام خماسي فانه يتبادر منه كونه خمسة اشبار لتداول مثله واشتهاره وعلى هذا يكون قوله ذراعا بذراعه لا من السبعين بمعنى ان طوله
الان وهو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلك وفائدة قوله ذراعا بذراعه معرفة طوله الاول لانه اذا كان الذراع سبعين قدما مع كونه
قدمين والقدمان سبعا القامة يعلم منه طوله الاول ويذكر لهذه الفائدة على ان السؤال انما وقع بقوله كم كان طول آدم حين
هبط الى الارض يقتضي جوابا يطابقه وكذا كم كان طول حوا فلولا قوله ذراعا بذراعه وذراعا بذراعها لم يكن الجواب مطابقا لان قوله دون
افق السماء مجمل فافادة الجواب عن السؤال مع افادة ما ذكره معه من كونه صار هذا القدر واما ما ورد في حوا فالمعنى انه جعل حوا خمسة
وثلثين قدما بالاقدام المعهودة لان معنى ذراعا بذراعها الاول فبالذراع يظهر انها كانت على النصف من آدم ولا بعد في ذلك فانه ورد
في الحديث ما معناه ان يختار الرجل امرأة دونه في الحسب والمال والقامة لئلا تفتخر المرأة على الزوج بذلك وتعلو عليه فلا بعد في كون طولها
منها الثالث ما ذكره الفاضل المذكور ايضا بان سبعين بضم السين تثنية سبع والمعنى انه صير طوله بحيث صار سبعي الطول الاول بتقديم
والسبعان ذراع من حيث اعتبار الانسان سبعة اقدام كل قدمين ذراع فيكون الذراع بدلا او مفعولا بتقدير المعنى وفي ذكر ذراعا بذراعه
حينئذ الفائدة المتقدمة لمعرفة طوله والاولى الجملة فان السائل عن الطول الاول فقط واما في حوا فالمعنى انه جعل طولها خمسة بضم الخاء
اي خمس ذلك الطول وثلثين تثنية الثلث اي ثلثي الخمس فصارت خمسا وثلثي خمس ووجه التفاوت بينهما قليل لان السبعين في آدم ع اربعة
من اربعة عشر والخمس وثلثا الخمس من حوا خمسة من خمسة عشر فيكون التفاوت بينهما يسيرا ان كان الطولان الاولان متساويين والا فقد
لا يحصل تفاوت وتلك الفائدة في قوله ذراعا بذراعها كما تقدم فان السؤال وقع بقوله وكم كان طول حوا ويحتمل بعيدا عود ضمير خمسة و
ثلثين الى آدم والمعنى انها صارت خمس آدم الاول وثلثيه فتكون الطول مساو خمسه وثلثيه بعد القصر فيكون اقصر والاول اربط وانسب بما
قبله مع مناسبة تقديم الخمس ومناسبة الثلثين له وبعد الثاني في ظهور التفاوت الفاحش على احد الاحتمالين فان قيل ما ذكرتم من السبعين
من الاذرع والاقدام ينافي ما روي عن النبي ص انه قال ان اباكم كان طوالا كالنخلة السحوق ستين ذراعا قلت يمكن الجواب بان ستين ذراعا
راجع الى النخلة لا الى آدم فانه اقرب لفظا ومعنى من حيث ان السحوق هي الطويلة ونهاية طولها لا يتجاوز الستين غالبا فقد شبه طوله ع
بالنخلة في نهاية الطول ولا ينافي هذا كونه اطول منها فان التشبيه ان يشبه شيء بشيء بحيث يكون المشبه به مشهورا متعارفا في جهة من
الجهات فيقال فلان مثل النخلة ويراد به مجرد الطول والاستقامة مع انه اقصر منها وقد يعكس ويحتمل كون المراد ان آدم صار ستين ذراعا
وهذا التفاوت قد يحصل في الاذرع وهو ما بين الستين والسبعين او لان الذراع كما يطلق على المرفق الى طرف الاصبع الوسطى قد يطلق على
الساعد لو مجازا او على تقدير تثنية سبع يستقيم سواء رجع الى آدم ام الى النخلة انتهى كلامه رحمه الله اقول يرد على الثالث ان الخمس و
ثلثي الخمس يرجع الى الثلث ونسبة التعبير عن الثلث بهذه العبارة الى افصح الفصحاء بعيد عن العلماء الرابع ما يروى عن شيخنا البهائي
قدس الله سره من ان في الكلام استخداما بان يكون المراد بآدم حين ارجاع الضمير الى آدم ذلك الزمان من اولاد آدم ع ولا يخفى بعده عن
استعمالات العرب ومحاوراتهم مع انه لا يجري ذلك في حوا الا بتكلف كيلك نعم يمكن ارجاعهما الى الرجل والمرأة بقرينة المقام لكنه بعيد
ايضا غاية البعد الخامس ما خطر بالبال بان يكون اضافة الذراع اليهما على التوسعة والمجاز بان نسب ذراع جنس آدم اليه وجنس حوا اليها
وهو قريب مما سبق السادس وهو ايضا مبني على البال وهو ان يكون المراد بذراعه الذي قدره ع لمساحة الاشياء ومنه يحتمل احدهما ان يكون

الذراع الذي عمل لادم مخالفا للذراع الذي عملته حواء وثانيهما ان يكون الذراع المعمول في هذا الزمان واحدا لكن ينبغي بيان ان طول كل
منهما اليه اقرب بالمرجع الشايع ما سحفتيم قريحتي وان كانت بعيدة عن الافهام وهو ان يكون المراد بتعيين حد المنتهي تحديد بسبعين بان يكون
المعنى لحصل طول قامته بحيث يكون بعد تناسب الاعضاء طوله الاول سبعين ذراعا بالذراع الذي حصل له بعد القصر والغرض يكون
المراد بطوله طوله الاول ونسبة التصغير اليه باعتبار ان كونه سبعين ذراعا انما يكون بعد خلق ذلك الذراع فيكون في الكلام شبه قلب
اي احصل ذراعه بحيث يكون جزء من سبعين جزء من طول قامته قبل الغرض ومثل هذا الكلام يكون في المحاورات وليس تكلفه اكثر من بعض
الوجوه التي ذكرها الافاضل الكرام وبه يتضح النسبة بين القامتين اذ طول قامته مستوي الخلقة ثلث اذرع ونصف تقريبا فاذا كان
طول قامته الاولى سبعين بذلك الذراع يكون نسبة القامة الثانية الى الاولى نسبة واحد الى عشرين الا نصف عشر وينطبق الجواب على
السؤال اذ الظاهر منه ان غرض السائل استعلام طول قامته الاولى فلعله كان يعرف طول قامته الثانية لاشتهاره بين اهل الكتاب في
الحديث بين العامة بما رووا عن الرسول ص من ستين ذراعا مع صحة تلك الرواية نعلم بانضمام ما اوردنا في حل خبر الكتاب انه ع كان
طول قامته اولا الفا وماتي ذراع بذراع من كان في زمن الرسول او بذراع من كان في زمن ادم عليه السلام من اولاده المتأخرين بالخطر ببالي
ايضا لكن وجدته بعد ذلك ملسوبا الى بعض الافاضل من مشايخنا وهو ان الباء في قوله بذراعه للملابسة يعني صيّر طول ادم سبعين
ذراعا بملابسة ذراعه اي كما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب اعضائه وانما خص بذراعه لان جميع الاعضاء داخلة في الطول بخلاف
الذراع والمراد حينئذ بالذراع في قوله ع سبعين ذراعا اما ذراع من كان في زمن ادم او من كان في زمان من صدر عنه الخبر وهذا وجه
قريب التاسع ان يكون الضمير في قوله بذراعه راجعا الى الجبرئيل اي بذراعه عند تصوره بصورة رجل لتغيره ولا يخفى بعده من وجهين
احدهما انطباقه على ما ذكر في هذا الكتاب اذ الظاهر حينئذ صيغة الامر وكان الظاهر على هذا الحل ان يكون بذراعك ويمكن توجيهه
اذا قرئ بصيغة الماضي بتكلف تام وثانيهما عدم جريانه في مرجوح التأنيث الضمير الا ان يتكلف بارجاع الضمير الى الملك ولا يخفى ركاكته
العاشر ان يكون الضمير راجعا الى الصادق عليه السلام اي اشارة الى ذراعه فقال صيّره سبعين ذراعا بهذا الذراع او الى علي عليه السلام
لما سبق انه كان في كتابه وهذا انما يستقيم على ما في بعض النسخ فانه فيها في الثاني ايضا بذراعه وعلى تقديره يندفع الاشكال الاخير في حل
السابق ايضا لكن لا يبعد عن العبارة باق ثم اعلم ان الغرض يمكن ان يكون باندماج الاجزاء وتكاثفها او بالزيادة في العرض او بتحليل بعض
الاجزاء بامره تعالى او بالجميع والله تعالى يعلم **الحديث التاسع عشر** ما رويته بالاسانيد السالفة عن الكليني قدس الله سره
عن محمد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اسلم
ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين **اقول** هذا الخبر ايضا مما تحير فيه الافهام وقد قيل فيه ايضا وجوه الاول ما رواه
الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الاخبار عن محمد بن المظفر عن محمد بن احمد الداودي عن ابيه قال كنت عند ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله
روحه فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي ص ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثة وستين فقال عنى بذلك اله احد
جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف
واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستين واعترض بعض الافاضل في العصر السابق بعد حكمه بالبعد بان قوله بيده لا فائدة له حينئذ سواء
كان الضمير للعباس او لابي طالب تقول الاعتراض على الاخبار وان بعد تعيين الافهام ليس من طريقة الامتثال الاخيار اذ هؤلاء الاجلاء
الغائزون بدرجة السعادة كانوا في علو رتبة العصمة وكثيرا ما كانوا يقولون لا نقول شيئا برأينا ولا نروي لا نبدي الا ما سمعنا
من الحجة مع ان اعتراضه مبني على عدم فهم المراد اذ المقصود ان ابا طالب اظهر اسلامه للنبي ص او لغيره بحساب العقود بان اظهر الالف اولا ثم
اللام ثم الهاء وهكذا وانما اظهر كذلك للتقية من قريش وليتمكن من معاونة النبي ص ويظهر فائدة ذكر حساب الجمل وهو حساب الابجد اذ
دلالة الاعداد المبنية بالعقود على الحروف انما هو بحساب الجمل فتامل وقيل يحتمل ان يفهم هذا الخبر الذي رواه الصدوق ان يكون العبا
العباس حين اخبر النبي ص بذلك ولا يخفى بعده وعدم انطباقه على الخبر الاول الثاني انه اشار باصبعه المسبحة الى قول لا اله الا الله محمد
رسول الله او قال انها مشيرة لذلك فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى يدل على الثلثة والستين على اصطلاح اهل العقود
فيكون المراد بالجمل حساب اهل العقود ويؤيده ما رواه الشيخ ابن شهر اشوب المازندراني في كتاب المناقب باسناده عن شعبة عن قتادة
عن الحسن في خبر طويل نقلنا منه موضع الحاجة وهو انه لما حضرت ابا طالب الوفاة دعا رسول الله وبكى وقال يا محمد اني اخرج من الدنيا

ومالي غم الا غمك الى ان قال النبي ص يا عم انك تخاف علي اذى اعادي ولا تخاف على نفسك عذاب ربي فضحك ابو طالب فقال يا محمد دعوتني
وكنت قدما امينا وعقد بيده على ثلث وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على اصبعه الوسطى واشار باصبعه المسبحة يقول لا
اله الا الله محمد رسول الله فقال علي عليه السلام الله اكبر والذي بعثك بالحق نبيا لقد شفع لك في عمك وهداه بك فقام جعفر وقال لقد
سدتنا في الجنة يا شيخي كما سدتنا في الدنيا فلما مات ابو طالب انزل الله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
انتهى وهذا احسن مؤيد بالخبر وفيه انه لم نعهد اطلاق الجمل على حساب العقود الثالث اشار بذلك الى كلمتي لا ولا والمراد كلمة التوحيد
فان الاصل والعمدة فيها النفي والاثبات الرابع ان ابا طالب وابا عبد الله امرهما الاخفا انما اشار بحساب العقود الى كلمة سبح من التسبيحة
وهي التعظيم اي عظم امره هذا فانه من الاسرار وهذا هو المروي عن شيخنا البهائي طيب الله مضجعه ولا يستقيم هذا الا بما ذكرنا في
الوجه الاول الخامس انه اشار بذلك الى انه اسلم بثلث وستين لغته ويؤيده ما رواه الكليني ايضا عن علي بن محمد بن عبد الله عن محمد بن
يحيى عن محمد بن عبد الله رفعه عن ابي عبد الله ع قال ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان ويكون تعرف متعلقا بالقول السادس
ان ابا طالب علم بنبوة نبينا ص قبل بعثته بالجفر والمراد انه اسلم بسبب حساب مفردات الحروف بحساب الجمل التاسع انه اشار بذلك الى عمر
ابي طالب حين اظهر الاسلام ولا يخفى بعد هذه الوجوه وركاكتها سوى الوجهين الاولين المؤيدين بالخبرين **تتميم** ما اشتمل عليه
هذا الخبر من انه ذهب ابو طالب رضي الله عنه من الدنيا مؤمنا مما اجمعت الشيعة الامامية بل الاخلاف في انه لم يعبد صنما قط ولا كان ولم يعبد صنما قط وانما كان اخفاؤه ايمانه ليتمكن من نصرة النبي ص ولذا اتاه الله اجره مرتين كما ورد في الاخبار والظاهر انه كان من اوصياء
ابرهيم عليه السلام واشتهر اسلامه من مذهب الامامية بحيث نسبه المخالفون لذلك اليهم وتواترت الاخبار من طرق الخاصة والعامة في
ذلك وصنف كثير من علمائنا ومحدثينا كتبا مفردة في ذلك منهم السيد الكامل السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي رضي الله عنه وهو من
اعاظم محدثينا وعندي هذا الكتاب وقد ورد فيه اخبار كثيرة من طرق الخاصة والعامة في ذلك وذهب كثير من المخالفين ايضا الى ذلك قال ابن
الاثير في كتاب جامع الاصول وما اسلم من اعمام النبي ص غير حمزة والعباس وابي طالب عند اهل البيت وقال شيخنا الطبرسي رحمه الله
قد ثبت اجماع اهل البيت على ايمان ابي طالب واجماعهم حجة لانهم احد الثقلين اللذين امر النبي ص بالتمسك بهما ثم نقل عن الطبري وغيره
من علمائهم الاخبار والاشعار الدالة على ايمانه وقد بسطنا القول في ذلك في كتاب بحار الانوار **تذنيب** لما ذكر في هذا الخبر حساب
العقود وكثيرا ما يتوقف على معرفته حل الاخبار الواردة في الاصول المعتبرة اردت ان اذكر ها هنا ما علم انه العقد فاقول وضعوا
ثمانية عشر صورة من اوضاع الاصابع الخمسة اليمنى لضبط الواحد الى تسعة وتسعين ومثلها من اوضاع الاصابع لخمسة اليسرى لضبط المأة الى
تسعة الاف وتسعة وتسعين وما فوق العشرة الالاف يضبطون بتلك الاوضاع من الواحد الى عشرة الالاف وذلك انهم جعلوا الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى
لعقود الاحاد اي الواحد الى التسعة ومن اليسرى لعقود احاد الالوف التي هي من الالف الى تسعة الاف وجعلوا السبابة والابهام من اليمنى
لعقود العشرات اي للعشرة الى التسعين ومن اليسرى لعقود المأت اي للمأة الى التسعمأة فيقبلها اي ان تثنى الخنصر فقط للواحد وضم اليه
البنصر للاثنين وضم اليهما الوسطى للثلثة كما هو المعهود بين الناس في عدد الواحد الى الثلثة لكن بوضع رؤس الانامل في هذا العقود قريبة
من اصولها وللاربعة برفع الخنصر وبعقد البنصر والوسطى وللخمسة برفع البنصر ايضا وثني الوسطى فقط وللستة ثني البنصر فقط وللسبعة ثني
الخنصر فقط وللثمانية يضم اليه البنصر وللتسعة يضم اليهما الوسطى ولكن بهذه الثلثة يبسط الاصابع على الكف بانامله اماملها الى جهة الرسغ
لئلا يلتبس بالثلثة الاولى وللعشرة يضع راس ظفر السبابة على مفصل انملة الابهام ليصير الاصبعان معا كالحلقة مدورة وللعشرين يضع
ظفر الابهام بحيث طرف لعقدة الثانية من السبابة التي تلي الوسطى بحيث يظن ان انملة الابهام اخذت بين انملة السبابة والوسطى وان لم يكن
لوضع الوسطى مدخل في ذلك لكون اصلها متغيرة بعقود الاحاد وللثلثين يضع راس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام ويليهما
ليصير وضع السبابة والابهام كهيئة القوس مع وترها ويجوز ان يعرض الابهام انحناء ما وللاربعين يضع باطن انملة الابهام ظهر العقدة
الثانية من السبابة بحيث لا يبقى بينهما فرجة اصلا وللخمسين يجعل السبابة منتصبة ويضع الابهام على الكف محاذيا للسبابة وللستين ياخذ
ظفر الابهام بباطن العقدة الثانية للسبابة كما يفعله الرماة وللسبعين ياخذ الابهام منتصبا ويضع على راس انملته باطن انملة السبابة
او عقدتها الثانية بحيث يبقى تمام ظفره مكشوفا وللثمانين ياخذ الابهام منتصبا ويضع على مفصل انملة طرف انملة السبابة وللتسعين يضع
راس ظفر السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام ثم كل وضع يدل على عقد من الاحاد في اليمنى يدل على ذلك العقد من احاد الالوف

في اليسرى وكذا وضع بدل على عقد من العشرات اليمنى يدل على ذلك العقد من المآت فلنشرح بعض هذه العقود الستة والثلثين فنقول من الواحد
الى تسعة الاف والتسعمائة والتسعين والتسعة الالاف يضع طرف ظفر انملة الابهام على طرف السبابة بحيث يصير ظفراهما متحاذيين فللخمسة الاف
وسبعمائة وستة وثلثين مثلا تنشر وسطى اليسرى وتلف ابهام اليسرى منتصبا واضعا على راس انملته باطن انملة السبابة وتثنى بنصر اليمنى
وتضع راس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام الذي يليها بالنصير كالقوس والوتر ومن عليه ما عداه وقال استادنا في الرياضة قدس
الله لطيفه لو جعل وضع عشرة الالاف مختصا بالكبرى لامكن ضبط العدد من الواحد الى عشرة الاف والتسعة والتسعين **تكملة** لما اوردنا
قواعد حساب العقود لا باس بان نشير الى بعض ما يتضح بها فمنها ما رواه الكليني رضي الله عنه عن خلف بن حماد في حديث طويل سال موسى بن
جعفر عليه السلام عن امراة اشتبه عليها دم الحيض بدم العذرة قال تستدخل القطنة ثم تدعها مليا ثم تخرجها اخراجا
رفيقا فان كان الدم مطوقا في القطنة فهو من العذرة وان كان مستنقعا في القطنة فهو من الحيض الى اخر الخبر فقول الراوي وعقد بيده
اليسرى تسعين اراد به انه وضع راس ظفر سبابته على المفصل الاسفل من ابهامه وقال الشيخ البهائي قدس الله روحه انما اثر العقد
باليسرى مع ان العقد باليمنى اخف واسهل تنبيها على انه ينبغي لتلك المراة ادخالها القطنة بيسراها صونا لليد اليمنى عن مزاولة هذه
الامور كما كره الاستنجاء بها وفيه اشعار لطيف على ان ادخالها يكون بالابهام صونا للمسبحة عن ذلك بقي هنا شيء لابد من التنبيه عليه وهو
ان هذا العقد الذي ذكره الراوي انما هو عقد تسعة لا عقد تسعين فلعل الراوي وهم في التعبير او ان ما ذكره اصطلاح اخر في العقود
غير مشهور وقد وقع مثله في حديث العامة روى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وآله وضع يده اليمنى في التشهد على ركبته اليمنى وعقد ثلثة وخمسين
وقال شراح ذلك الكتاب ان ذلك غير منطبق على ما اصطلح عليه اهل الحساب وان الموافق لذلك الاصطلاح ان يقال وعقد تسعة وخمسين انتهى
كلامه رحمه الله **واقول** يحتمل ان يكون مراد الراوي انه عقد باليسرى ما لو كان باليمنى لكان تسعين لكون الاحاد والعشرات في المحاسبات بهم
اشهر ومنها ما اورده الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد في تفسير البديع وقال البديع الشيء الذي يكون اولا في كل امر ومنه قوله عز وجل قل
ما كنت بدعا من الرسل والبدعة اسم ما ابتدع من الدين وغيره وقال الشاعر في هذا المعنى شعر كفاك لم تخلقا للندى ولم يك بخلهما بدعة
فكف عن الخير مقبوضة كما حط عن مائة سبعة واخرى ثلثة الافها وتسع مائتها لها شرعة **اقول** حاصل الابيات انه يهجو رجلا بان كفيه
مقبوضتان عن الاعطاء فقوله فكف اي اليمنى مقبوضة بجميع اصابعها وجميع الاصابع من اليد اليمنى في العقود علامة لثلثة وتسعين كما عرفت
وقوله واخرى اشارة الى كف اليسرى وكما كان عقد الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى علامة للثلثة ففي اليسرى علامة لثلثة الاف وكما ان وضع
ظفر السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام من اليمنى علامة للتسعين ففي اليسرى علامة للتسعمائة فبهذه العقود عبر عن كون اصابع
كفيه مقبوضة وبعض اضافه بغاية البخل وقوله لها شرعة اي طريقة وعادة فانهم ذكروا من الشاكرين **تقريب** نوضح فيه خبرا اخر ورد في
احوال ابي طالب رواه الكليني باسناده عن درست بن ابي منصور انه سال ابا الحسن الاول عليه السلام اكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكن
كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه قال قلت فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قال فقلت فما كان
حال ابي طالب قال اقر بالنبي صلى الله عليه وآله وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه **اقول** هذا الخبر يحتمل وجوها من التاويل الاول وهو الاظهر
عندي انه سال هل كان ابو طالب حجة على رسول الله صلى الله عليه وآله واماما له فاجاب عليه السلام بنفي ذلك معللا بانه لو كان مستودعا للوصايا لما دفعها اليه الا على
انه وصى اليه وجعله خليفته ليكون حجة عليه بل كما يوصل المستودع الوديعة الى صاحبها فلم يفهم السائل ذلك واعاد السؤال وقال دفع لو
مستلزم لكونه حجة عليه فاجاب عليه السلام بانه دفع اليه الوصايا على الوجه المذكور وهذا لا يستلزم كونه حجة بل ينافيه وقوله ومات من يومه
اي يوم الدفع لا يوم الاقرار ويحتمل تعلقه بهما ويكون المراد الاقرار الظاهر الذي اطلع عليه غيره صلى الله عليه وآله والثاني ان يكون المعنى هل كان الرسول صلى الله عليه وآله
محجوجا اي مغلوبا في الحجة بسبب ابي طالب حيث عصى في هدايته الى الايمان ولذا لم يؤمن فقال عليه السلام ليس الامر كذلك بل كان قد آمن واقر
وكيف لا يكون كذلك والحال ان ابا طالب كان من الاوصياء وكان امينا على وصايا الانبياء وحاملا لها اليه صلى الله عليه وآله فقال السائل هذا موجب
لزيادة لزوم الحجة عليه حيث علم نبوته بذلك فلم يقر فاجاب عليه السلام بانه لو لم يكن مقرا لم يدفع الوصايا اليه الثالث ان يكون المعنى انه
لو كان محجوجا به وتابعا له لم يدفع الوصية اليه بل كان ينبغي ان يكون عند ابي طالب الوصايا التي ذكرت بعد كانها غير الوصية الاولى
والخلاف في التعبير يدل على ان عليه فدفع الوصية كان سابقا على دفع الوصايا واظهار الاقرار وان دفعها في غير وقت يدفعها الحجة الى المحجوج
بانه كان مستقدما عليه وانه بعد دفعها انقضى موته من غير علم منه بذلك والحجة انما يدفعها الى المحجوج عند العلم بموته او دفع بقيته

الوصايا فاكمل الدفع يوم موته **الحديث الثامن عشر** ما رويته بالاسانيد الى الشيخ الصدوق عن احمد بن الحسن القطان عن احمد
بن يحيى بن زكريا القطان عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن سعيد بن مسلم مولى بني مخزوم عن سعيد بن ابي صالح عن ابن
عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث قال ولد لابي عبد المطلب عبد الله فرأينا في وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال ابي ان لهذا
الغلام شانا عظيما قال فرايت في منامي انه خرج من منخره طائر ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعا حتى سقط على بيت الكعبة
فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتاملونه اذ صار نورا بين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سالت كاهنة بني
مخزوم فقالت يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق واهل المغرب تبعا له قال ابي فهمني امر عبد الله الى ان تزوج
بامنة وكانت من اجمل نساء قريش واتمها خلقا فلما مات عبد الله وولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وآله اتيته فرايت النور بين عينيه يزهر فحملته و
تفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك وصرت كاني قطعة مسك من شدة ريحي فحدثتني امنة وقالت لما اخذني الطلق واشتد بي الامر
سمعت جلبة وكلاما لا يشبه كلام الادميين ورايت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ورايت نورا يسطع
من راسه حتى بلغ السماء ورايت قصور الشامات كانها شعلة نار نورا ورايت حولي من القطاة امرا عظيما وقد نشرت اجنحتها حولي ورايت
شعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول امنة ما لقيت الكهان والاصنام من ولدك ورايت رجلا شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا
واحسنهم ثيابا ما ظننته الا عبد المطلب قد دنى مني فاخذ المولود فتفل في فيه ومعه طست من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب
فشق بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه فاخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فاذا فيها كالذريرة البيضاء
فحشاه ثم رده الى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال في امان الله وحفظه وكلائه قد حشوت قلبك ايمانا
وعلما وحلما ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم اخرج صرة اخرى من حريرة بيضاء ففتحها فاذا
فيها خاتم فضرب على كتفيه ثم قال امرني ربي ان انفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه والبسه قميصا وقال هذا امانك من افات الدنيا فهذا
ما رايت يا عباس بعيني قال العباس وانا يومئذ اقرأ فكشفت عن ثوبه فاذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم ازل اكتم شانه وانسيت الحديث فلم
اذكره الى يوم اسلامي حتى ذكرني رسول الله صلى الله عليه وآله **بيان** الجلبة اختلاط الاصوات والسندس بالضم ما رق من الديباج ووقع **اقول** قد
وردت الاخبار الكثيرة فيما ظهر من المعجزات والاثار الغريبة عند ولادته صلى الله عليه وآله في كتاب بحار الانوار واكتفينا ههنا بهذا الخبر ثم اعلم
ان المشهور ان ولادته صلى الله عليه وآله كان ليلة الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل عند طلوع الفجر وذهب اكثر العامة الى ان ولادته
صلى الله عليه وآله كانت لاثنتي عشرة ليلة مضت من الشهر المذكور واختاره الكليني رحمه الله في الكافي اما لتقية او لاعتقاده وقال حملت به امه في ايام التشريق
عند الجمرة الوسطى ويرد عليه اشكال مشهور اورده الشهيد الثاني رحمه الله وجماعة وهو انه يلزم على ما ذكره الكليني من كون الحمل به صلى الله عليه وآله في
ايام التشريق وولادته في ربيع الاول ان يكون مدة حمله اما ثلاثة اشهر او سنة مع ان الاصحاب اتفقوا على انه لا يكون الحمل اقل من
ستة اشهر ولا اكثر من سنة ولم يذكر احد من العلماء ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وآله **والجواب** انه مبني على النسيء الذي
كانوا يفعلونه في الجاهلية وقد نهى الله تعالى عنها وقال انما النسيء زيادة في الكفر فان الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسيره هذه الاية نقل
عن مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة
التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وآله في العام القابل حجة الوداع فوافقت في ذي الحجة فقال في خطبته الا وان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر الذي بين
جمادى وشعبان اراد بذلك ان الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء انتهى اذا عرفت هذا فنقول
على هذا يلزم ان يكون مولده صلى الله عليه وآله في جمادى الاولى لانه صلى الله عليه وآله توفي وهو ابن ثلث وستين سنة ودورة النسيء اربعة وعشرون سنة ضعف
عدد الشهور فاذا اخذنا من السنة الثانية والستين ورجعنا نصير السنة الخامسة عشر ابتداء الدورة لانه اذا نقص من اثنين وستين ثمانية
واربعون يبقى اربعة عشر الاثنان الاخيران منها لذي القعدة والاثنان قبلهما لشوال وهكذا فتكون الاولتان منها لجمادى الاولى فكان
الحج عام مولده صلى الله عليه وآله وهو عام الفيل في جمادى الاولى فاذا فرض انه صلى الله عليه وآله حملت به امه في الثاني عشر منه ووضعته في الثاني عشر من ربيع الاول
تكون مدة الحمل عشرة اشهر بلا مزيد ولا نقصان **اقول** يرد عليه انه اخطأ في حساب الدورة وجعلها اربعة وعشرين سنة والدورة
الدورة على ما ذكر انما يتم في خمسة وعشرين سنة اذ في كل خمسة يسقط شهر من شهور السنة باعتبار النسيء وفي كل خمسة وعشرين سنة يحصل

او تسعة وعشرون حجة تمام الدورة واما على ما ذكره يكون مدة الحمل او تسعة عشر شهرا اذ لو كان عام مولده او الحج في جمادى الاولى يكون
في عام الحمل الحج في ربيع الثاني فالصواب ان يقال كان في عام حمله الحج في جمادى الاولى وفي عام مولده في جمادى الثانية على ما ذكرنا
ثم من عام مولده الى خمسين سنة من عمره دورتان وفي الحادية والخمسين تبتدئ الدورة الثالثة من جمادى الثانية ويكون لكل
شهر حجتان الى ان ينتهي الى الحادية والستين والثانية والستين فتكون الحج فيهما في ذي القعدة ويكون في حجة الوداع الحج في ذي الحجة
فتكون مدة الحمل عشرة اشهر فان قلت على ما قدرت من ان في كل دورة تتاخر سنة ففي نصف الدورة تتاخر ستة اشهر ومن ربيع الاول
الذي هو شهر المولد الى جمادى الثانية التي هي شهر الحج اربعة اشهر فكيف يستقيم الحساب بما ذكرت قلت تاريخ السنة محسوب من شهر
الولادة من ربيع الاول من سنة الولادة الى مثله من سنة ثلث وستين تتم اثنتان وستون ويكون السابع عشر منه ابتداء سنة
الثالثة والستين وفي الشهر العاشر من تلك السنة اعني ذي الحجة وقع الحج الحادي والستون وتوفي صلى الله عليه وآله قبل تمام تلك السنة على ما ذهب
اليه الشيعة بتسعة عشر يوما فنقص عمره صلى الله عليه وآله عن ثلث وستين الا تلك الايام المعدودة واما ما ذكره ابن طاوس رضي الله عنه في كتاب
الاقبال حيث قال ذكر محمد بن بابويه رضوان الله عليه في الجزء الرابع من كتاب النبوة حديثا ان الحمل بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كان ليلة
الجمعة لاثني عشر ليلة بقيت من جمادى الاخرة فيمكن ان يكون الحمل في اول سنة وقع الحج في جمادى الثانية ومن سنة الحمل الى سنة حجة
الوداع اربعة وستون سنة وفي الخمسين تمام الدورتين وتبتدئ الثالثة من جمادى الثانية ويكون في حجة الوداع والتي قبلها
الحج في ذي الحجة ولا ينافي هذا الامامة عن مجاهد ان حجة الوداع كانت مسبوقة بالحج في ذي القعدة وقول غير معتمد في مقابلة
الخبر ان ثبت انه رواه خبرا وتكون مدة الحمل على هذا تسعة اشهر الا يوما فتوافق ما هو المشهور في مدة حمله عند المخالفين الحديث
التاسع عشر ما رويناه باسنادنا السالف الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رضي الله عنه مما رواه في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام
عن حسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن اسمعيل بن محمد بن اسحق عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله قال حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين قال قال الحسن بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام سألت خالي هند بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله وكان وصافا للنبي فقال كان النبي صلى الله عليه وآله فخما مفخما يتلألأ
وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره
شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه
يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل
الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط
عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين
سائل الاطراف سبط القصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا يخطو تكفوا ويمشي هونا ذريع المشية
اذا مشى كانما ينحط في صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يبدر من لقيه
بالسلام قال قلت صف لي منطقه فقال كان صلى الله عليه وآله متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه
باشداقه يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا بالمهين تعظم عنده النعمة وان دقت لا يذم ذواقا
ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فاذا تعوطي الحق لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له اذا اشار اشار بكفه كلها واذا
تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه
التبسم يفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن عليه السلام فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأله عما سألته عنه ووجدته
قد سأل اباه عن مدخل النبي صلى الله عليه وآله ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين عليه السلام سألت ابي عليه السلام عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك فاذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزءا لله وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين
الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئا وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر
فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسألته عنهم و
اخبارهم بالذي ينبغي ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من لا يقدر على ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة

من لا يقدر على ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يفترقون الا
عن ذواق ويخرجون ادلة فسألته عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخزن لسانه الا عما يعنيه ويؤلفهم
ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه ويتفقد صحابه ويسأل
الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا ويميلوا ولا يقصر عن
الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة للمسلمين واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة
قال فسألته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم
جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب احد من جلسائه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه صابره حتى يكون
هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرجع الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء
مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته متعادلين متواصلين فيه بالتقوى
متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب فقلت فكيف كان سيرته في جلسائه فقال كان
دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يوبس منه
يخيب منه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته
ولا عثراته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث
من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في
مسألته ومنطقه حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على
احد كلامه حتى يجوزه فيقطعه بنهي او قيام قال فسألته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما
التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له
لينتهى الحذر في اربع اخذه الحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي في صلاح امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والاخرة وروى في
كتاب معاني الاخبار عن هند بن ابي هالة باسناد شتى ثم قال سألت ابا احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر
فقال قوله كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخما مفخما معناه انه كان عظيما معظما في الصدور والعيون ولم يكن خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللحم وقوله يتلألأ
تلألؤ القمر معناه ينير ويشرق كاشراق القمر وقوله اطول من المربوع واقصر من المشذب فالمشذب عند العرب الطويل الذي ليس بكثير
اللحم يقال جذع مشذب اذا طرح عنه قشوره وما يجري مجراه ويقال للقشور التي تقشر عن الجذع الشذب قال الشاعر في صفة فرس
اما اذا استقبلته فكانه في العين جذع من اوال مشذب وقوله رجل الشعر معناه في شعره تكسر يعتقد ويقال شعر رجل اذا كان كذلك
فاذا كان الشعر لا تكسر فيه قيل شعر سبط ورسل وقوله ان انفرقت عقيقته فالعقيقة الشعر المجتمع في الراس وعقيقة المولود الذي يكون
على راسه من الرحم ويقال للشعر المولود المجدد بعد الشعر الاول الذي حلق عقيقة ويقال للذبيحة التي تذبح عن المولود عقيقة وفي
الحديث كل مولود مرتهن بعقيقته وعق النبي صلى الله عليه وآله عن نفسه بعدما جاءته النبوة وعق عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشين وقوله ازهر
اللون معناه نير وقوله ازج الحواجب معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما وجبينه الى الصدغين قال الشاعر ان ابتساما بالنقا
الابلج ونظرا في الحاجب المزجج مائة من الجمال الاعوج ماته من عار ماته وفي الحديث النبوي ان في طول صلاة الرجل وقصر خطبته مائنة من
فقهه وقوله ازج الحواجب ولم يقل الحاجبين فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية ويحتج بقول الله جل ثناؤه وكنا لحكمهم شاهدين
يريد حكم داود وسليمان عليهما السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله الاثنان فما فوقهما جماعة وقال بعض العلماء يجوز ان يكون جمع لقال ازج الحواجب على
ان كل قطعة من الحواجب اسم حاجب فاوقع الحواجب على القطع [illegible] كما يقال [illegible] وقد قال الاعشى ومثله [illegible]
بمكورة وصاتا العير طاحباها صالة معناه الصوت وقوله في غير قرن معناه ان الحاجبين اذا كان بينهما انكشاف وابيضاض يقال لهما
البلج والبلجة يقال حاجب ابلج اذا كان كذلك واذا اتصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن وقوله اقنى العرنين القنا ان يكون في عظم
الانف احديداب في وسطه والعرنين الانف وقوله كث اللحية معناه ان لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها وقوله ضليع الفم معناه كبير الفم
ولم تزل العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره وقال الشاعر يهجو رجلا ان كان كدي واقدامي لفي جرذ بين العواسج اجني حوله المصع

ان كان كذى واقدامي لرجل فيه مثل فم الجرذ في الصغر والمصع ثم العوسج وقال بعض الشعراء لحا الله افواه الدبا من قبيلة فعيرهم بصغر
الافواه من قبيلة عيرهم بصغر الافواه كما مدحوا الخطبا بسعة الاشداق والى هذا المعنى يصرف قوله ايضا كان يفتتح الكلام ويختمه باشداقه
لان الشدق وجبل مستحسن عندهم يقال خطيب اهرت الشدقين وهريت الشدق وسمي عمرو بن سعيد الاشدق وقال الخفاجي ترى
لغا فاه لحيا من بجا محياه واجرى من ابي ليشهر بو هريت الشدق قد قيل اذا ما عد لم يعد دتر بزجر وقال ابن مقبل هرت الشقاشق ظلامون للجزر
وقوله الاشنب من صفة الفم قالوا انه الذي فيه عذوبة وبرود وقالوا ايضا ان الشنب في الفم تحدد ودقة وحدة في اطراف الاسنان ولا يكاد
يكون هذا الامع الحداثة والشباب قال الشاعر يا بابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الذهب وقوله دقيق المسربة فالمسربة الشعر المستدق
الممتد من اللبة الى السرة وقال الحرث بن وعلة الجرمي الان لما ابيض مسربتي وعضضت من نابي على جذم وقوله كان عنقه جيد دمية فالدمية
الصورة وجمعها دمى قال الشاعر او دمية صور محرابها او درة سيقت الى تاجر والجيد العنق وقوله بادن متماسك معناه تام خلق
الاعضاء ليس بمسترخي اللحم ولا بكثيره وقوله سواء البطن والصدر معناه ان بطنه ضامر وصدره عريض فمن هذه الجهة تساوى بطنه وصدره
والكراديس رؤس العظام وقوله انور المتجرد معناه نير الجسد الذي تجرد من الثياب وقوله طويل الزندين فكل ذراع زندان وهما جانبا
عظم الذراع فراس الزند الذي يلي الابهام يقال له الكوع وراس الزند الذي يلي الخنصر يقال له الكرسوع وقوله رحب الراحة معناه واسع الراحة
كبيرها والعرب تمدح بكبرها وتهجو بصغرها قال الشاعر نياطوا من الكذاب كفا صغيرة وليس عليهم قتله بكبير ناطوا معناه علقوا و
قالوا رحب الراحة اي كثير العطاء كما قالوا ضيق الباع في الذم وقوله شثن الكفين معناه خشن الكفين والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف لانها
بنعمة الكف وقوله سائل الاطراف اي تامها غير طويلة ولا قصيرة وقوله سبط القصب معناه ممتد القصب غير متعقده والقصب العظام
المجوفة التي فيها مخ نحو الساقين والذراعين وقوله خمصان الاخمصين معناه ان اخمص رجله شديد الارتفاع من الارض والاخمص ما ارتفع
عن الارض وسط باطن الرجل واسفلها واذا كان اسفل الرجل مستويا ليس فيها اخمص فصاحبها ارخ يقال رجل ارخ اذا لم يكن لرجله اخمص
وقوله مسيح القدمين معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما وقوله زال قلعا معناه امتثبا لخطو تكفؤا معناه
خطاه كانه يتكسر فيهما او يتبختر لقلة الاستعجال معه ولا تبختر فيها ولا خيلاء وقوله يمشي هونا معناه السكينة والوقار وقوله ذريع
المشية من غير ان يظهر فيه استعجال وبدار يقال فرس ذريع ورجل ذريع المشية وامراة ذراع اذا كانت واسعة اليدين بالغزل وقوله كانما ينحط
في صبب الصبب الانحدار وقوله دمث الدمث اللين الخلق مشبه بالدمث من الرمل وهو اللين قال قيس بن الخطيم يمشي كمشي الزهراء في
دمث الرمل الى السهل دونه الجرف والمهين الحقير وقد روى بعضهم المهين اي لا يحقر اصحابه ولا يذلهم تعظم عنده النعمة معناه من
حسن خطابه ومعونته بما يقبل من الشأن كان عنده عظيما وقوله اذا تعوطي الحق اذا سوول غضب لله تبارك وتعالى قال الاعشى يعاطي
الضجيع اذا سالها بعيد الرقاد وعند الوسن معناه تناوله وقوله اذا غضب اعرض واشاح قالوا في اشاح جد في الغضب وانكمش
وقالوا جد وجزع واستعمل لذلك قال الشاعر واعطاني على العلات فالي ومن يضرب هامة البطل المشيح وقوله يسوق اصحابه معناه
يقدمهم بين يديه تواضعا وتكرمة لهم ومن رواه يفوق اراد يفضلهم دينا وحلما وكرما وقوله يفتر عن مثل حب الغمام معناه يكشف تبسمه
عن ثغر ابيض يشبه حب الغمام يقال قد فرت الفرس اذا كشف عن اسنانه وفرت الرجل عما في قلبه اذا كشفه عنه وقوله لكل حال عنده
عتاد والعتاد العدة يعني انه اعد للامور اشكالها ونظائرها ومن رواه ولا يقصد من احد عثرة بالدال اي من جنى عليه جناية لغفرها
وصفح عنها سمحا وتكرما اذا كان تعطيلها لا يضيع من حقوق الله شيئا ولا يعصى معتقدا بروا لا مفترضا ومن رواه يقبل بالام ذهب الى
انه لا يضيع حقوق الناس التي يجب لبعضهم على بعض وقوله ثم يرد ذلك بالخاصة على العامة معناه انه كان يعتمد بهذه الحال على ان
الخاصة يرفع الى العامة علومه وادابه وفوائده ومن قول اخر فيرد ذلك بالخاصة على العامة ان يجعل المجلس للعامة بعد الخاصة فتنوب
البلاغة منه وعلى عن الى تمام بعض الصفات مقام بعض وقوله يدخلون روادا الرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم الى المنزل يرتاد لهم الكلاء
يعني انهم ينفعون بما يسمعون من النبوة من وراءهم كما ينفع الرائد من خلفه وقوله ولا يفترقون الا عن ذواق معناه عن علوم يذوقون
من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتهى والادلة التي تدل الناس على امور دينهم وقوله ولا تؤبن فيه الحرم اي لا تعاب ابنت الرجل
فانا ابنه والمابون المعيب والابنة العيب قال ابو الدرداء ان نؤبن بما ليس فينا وقال الاعشى سلاجم كالنخل البسها قضيب سراه قبل
الابن وقوله ولا تنثى فلتاته معناه لم يكن فيه فلتة فتنثى ولم يحدث بها يقال نثوت الحديث نثوا اذا حدثت به وقوله اذا تكلم

اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير معناه انهم كانوا لاجلالهم نبيهم ﷺ لا يتحركون فكانت صفتهم صفة من على راسه طائر يريد ان يصيده
هو فيخاف ان يتحرك فيطير الطائر ويذهب ومن قول اخر انهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصير الطير وابدا لذلك عند الطائر كالجذر
التي لا يخاف الطير وتوعها عليها قال الشاعر اذا حلت بيوتهم عكاظا حسبت على رؤسهم الغرابا لانه من اشد الطير حذرا وقوله ولا يقبل
الثناء الا من مكافي معناه من صح عنده اسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده ومن استشعر منه نفاقا وضعفا في ديانته الغي ثناؤه عليه
ولم يحفل به وقوله اذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه معناه فاعينوه واسعفوه على طلبه يقال رفدت الرجل رفدا بفتح الراء في المصدر
والرفد بكسر الراء الاسم يعني به الهبة والعطية انتهى ما اورده رحمه الله وكما لم يكن هذا البيان وافيا وشافيا لحل الحديث وهو من الاحاديث
المشهورة التي تعرض المحالفون في كتبهم لشرحها استانفنا البيان لمزيد الايضاح قوله فخما مفخما قال الجزري وغيره اي عظيما معظما
في الصدور والعيون ولم يكن خلقته في جسمه الضخامة وقيل الفخامة في وجهه نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة والمربوع الذي ليس
بالطويل ولا بالقصير وقالوا المشذب هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه واصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها
اي قطع وفرق واول الكباب جريده بالتحرين قوله رجل الشعر اي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما قوله ان انفرقت
عقيقته قال الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة العقيقة اسم الشعر على المولود حين يولد سمي عقيقة لانه يحلق واصل العق الشق والقطع
ومنه قيل للذبيحة عند الولادة عقيقة لانه يشق حلقومها ثم قيل للشعر الذي ينبت بعد ذلك عقيقة ايضا على الاستعارة وذلك
معناه ههنا يقول ان انفرقت شعر راسه من ذات نفسه فرقه في مفرقه وان لم ينفرق تركه وفرة واحدة على حالها يقال فرقت الشعر فرقه
فرقا وقيل العقيقة اسم الشعر قبل ان يحلق فاذا حلق ثم نبت زال عنه اسم العقيقة سمي شعره عقيقة اذ لم ينقل انه حلق في صباه وقد روى
عقيصته وهي شعر المعقوص وهو نحو من المضفور والوفرة الى شحمة الاذن والجمة الى المنكب واللمة التي المت بالمنكب قال الكازروني في
المنتقى العقيصة هي الشعر المجموع المضفور وكانه يريد ان انفرق شعره بعد ما جمعه وعقصه فرق شعره وتركه كل شيء منه في منبته وان لا
يبقى معقوصا كان هو منعه الذي يجمعه فيه حذاء اذ نبه برسله هناك وقال بعض علمائنا هذا في اول الاسلام يفعله كفعل اهل
الكتاب ثم فرق بعده هذا الفرق هو الذي يعد في الخصال العشر من الفطرة وروى بعضهم عقيقته وهو تصحيف انتهى وقال الزمخشري
العقيقة الشعر الذي يولد به وكان تركها لعدم عيادلوماد ينويها شم اكرم محمد بن عبد الله ﷺ اكرم عليهم من ان تركوه غير معقوق
عنه ولكن هذا سمي شعره عقيقة لانه منها ونباته من اصولها كما سمت العرب شيئا كثيرة باسامي ما هي منه ومن سببه وانفرق مطاوع فرق
اي كان لا يفرق شعره الا ان ينفرق هو وكان هذا في صدر الاسلام ثم فرق روي انه كان اذا لم يؤمر فيه بشيء يفعله المشركون واهل الكتاب اخذ
فيه بفعل اهل الكتاب فسدل ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد ذلك العقيرة قوله وفرة اي لعفاه عن الفرق يعني ان شعره اذا ترك فرقه لم يجاوز
شحمة اذنيه واذا فرقه تجاوزها انتهى وقال الجزري الازهر الابيض المستنير وقال الزجج تقويس في الحاجب مع طول في طرفيه وامتداده وقال القرن
بالتحريك التقاء الحاجبين وهذا خلاف ما روت ام معبد في صفته ﷺ ازج اقرن اي مقرون الحاجبين والاول الصحيح في صفته وسوابغ حال من
المجرور وهو الحواجب اي انها دقت في حال سبوغها ووضع الحواجب موضع الحاجبين لان التثنية جمع قال في قوله يدره الغضب اي يمتلي
دما اذا غضب كما يمتلي الضرع لبنا اذا در وقال الزمخشري يدره الغضب اي يحركه من ادره المراة اذا فتلته فتلا شديدا قوله مكوره اي
مطويه الخلق قوله اقنى العرنين قال الجزري العرنين بالكسر الانف وقيل راسه والقنا في الانف طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه
والشمم ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاها واشراف الارنبة قليلا قوله اي العني الذي كان فيه لم يكن فاحشا مفرطا بل كان لا
يعلم الا بعد التامل قوله كث اللحية قالوا الكثاثة في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث اللحية بالفتح
قوله سهل الخدين قال الجزري اي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين وقال الكازروني يجوز ان يريد به ليس في خديه نتو وارتفاع
منه الحزن وقال وذكر بعضهم انه يريد اسيل الخدين لم يكن لحمه ولم تغلظ جلدته قوله ضليع الفم قال الجزري اي عظيمه وقيل واسعه والعرب
تمدح عظم الفم وتذم صغره انتهى وقيل اراد بالفم الاسنان فقد يكنى بالفم عنها اي كان تام الاسنان شديدها في اصغر ولا يخفى بعده
والجرذ نوع من الفار ويقال لحاه الله اي قبحه ولعنه والدبا بتخفيف الباء الجراد قبل ان يطير والشدق بالكسر جانب الفم والشدق بالفتح
سعة الشدق والهريت الواسع الشدقين قوله والحيا اي كثير الحياء والمخباة المراة المستورة والرجز يقال فعال من اذا اسرع والشقشقة
بالكسر شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل ذكره الجوهري وقال ظلمان البعير اذا

عرنينه من غيرها وقال ابن مقبل غادة الاذلة في ادركانهما هم ينالسفا شوطا امون للجرد وقال الزين بن ضرب من الشية تليب براخير
ثم ذكر البيت قال الجزري الشنب البياض والبريق والتحديد في الاسنان وقال الفلج فرجة ما بين الثنايا والرباعيات وقال الجوهري
الجذم بالكسر اصل الشيء وقد يفتح قال الشاعر وعضت من نابي على جذم قوله جيد دمية قال الجزري الدمية الصورة المصورة
وجمعها دمى لانها يتنوق في صنعتها ويبالغ في تحسينها انتهى قوله معتدل الخلق اي كل شيء من بدنه يليق بما الذي يليه في الحسن والتمام
قوله بادنا قال الجزري البادن الضخم فلما قال بادنا اردفه بقوله متماسكا وهو الذي يمسك بعض اعضائه بعضا فهو معتدل الخلق وقال سوا
البطن والصدر وهما متساويان اي هما لا ينبو واحد منهما عن الاخر وقال الزمخشري يعني ان بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره وصدره عريض
فهو مساو لبطنه وقال الجزري الكراديس هي رؤس العظام واحدها كردوس وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين
اراد انه ضخم الاعضاء قوله انور المتجرد قال الجزري اي ما جرد عنه الثياب من جسده وكشف يريد انه كان مشرق الجسد وقال الكازروني المتجرد
الموضع الذي يستتر بالثياب يتجرد عنها في بعض الاحيان يصفها بشدة البياض وقد ورد في الحديث انه كان اسمر وفي حديث اخر انه كان
ابيض مشربا وفي هذا الحديث انه كان ازهر اللون ووجه الجمع بينها ان السمرة فيما يبرز للشمس من بدنه والبياض فيما وراء الثياب وقوله ازهر
يحمل على اشراق اللون لا على البياض وقيل ان المشرب اذا اشبع حكى سمرة فاذا لا يبقى بينهما الخلاف وفي حديث اخر لم يكن بالابيض الامهق وهو
هو الذي يشبه بياض الجص والانور وضع موضع النير كقوله تعالى وهو اهون عليه وقولهم الله اكبر وقال اللبة بالفتح وتشديد الباء
المنحر وعاري الثديين اي لم يكن عليهما شعر وقيل اراد لم يكن عليهما لحم فانه قد جاء في صفته اشعر الذراعين والمنكبين واعلى الصدر انتهى ولا
يحق بعد المنحر وبعدم الحاجة اليه لعدم التنافي قوله رحب الراحة قال الكازروني يكنى به عن السخاء والكرم ويستدلون بهذه الخلقة على الكرم
قوله فناطوا من الكذاب قال الزمخشري قاله الاخطل في صلب مختار بن ابي عبيدة قوله شثن الكفين والقدمين قال الجزري اي انهما يميلان الى
الغلظ والقصر وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء قوله سائل الاطراف قال الزمخشري
اي لم يكن متعقدة وقال الجزري اي ممتدها ورواه بعضهم بالنون بمعنى الجبرئيل وجبرين قوله سبط القصب قال الجزري السبط بسكون البا
ذكرها الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتو والقصب يريد بها ساعديه وساقيه وقال الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض
منها عند الوطء والخمصان المبالغ منه اي ان ذلك الموضع من اسفل قدمه شديد التجافي عن الارض وسال ابن الاعرابي عنه فقال اذا
كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون واذا استوى او ارتفع جدا فهو ذم فيكون المعنى ان اخمصه
معتدل الخمص بخلاف الاول وقال الجوهري رجل ارخ اي لا اخمص لقدميه كارجل الزنج قوله مسيح القدمين اي ملساوان لينتان ليس فيهما
تكسر ولا شقاق فاذا اصابهما الماء ينبو عنهما اي يسيل ويمر سريعا لملاستهما وقال الجزري في صفته اذا مشى تقلع اراد قوة مشيه كانه يرفع
رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشي النساء ويوصفن به وفي حديث اخر اذا زال زال قلعا
يروى بالفتح والضم فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل اي يزول قالعا لرجله من الارض وهو بالضم اما مصدر او اسم وهو بمعنى الفتح
قال الهروي قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الانباري قلعا بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قرأته بخط الازهري وهو كما
جاء في حديث اخر كانما ينحط من صبب والانحدار من الصبب والتقلع من الارض قريب بعضه من بعض اراد انه يستعمل التثبت ولا يبين منه
في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة وقال في صفته ايضا اذا مشى تكفأ تكفؤا اي تمايل الى قدام هكذا روي غير مهموز والاصل
الهمز وبعضهم يرويه مهموزا لان مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدما وتكفأ تكفؤا والهمزة حرف صحيح فاما اذا اعتل انكسرت
عين المستقبل منه نحو تخفى تخفيا فاذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل فصار تكفيا بالكسر وقال الكازروني اي يتثبت في مشيته حتى كانه
يميد كما يميد الغصن اذا هبت به الريح او السفينة وقال الجزري الهون الرفق واللين والتثبت قال ذريع المشي اي واسع الخطوة وقال الكازروني
الذريع السريع وربما يظن هذا اللفظ ضد الاول ولا تضاد فيه لان معناه انه كان صلى الله عليه وسلم مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات ويسبق
غيره كما ورد في حديث اخر انه كان يمشي على هينته واصحابه يسرعون في المشي فلا يدركونه وما هذا معناه يجوز ان يريد به نفي التبختر في
مشيه وقال القاضي في الشفاء التقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده والهون الرفق والوقار والذريع الواسع
الخطوة اي مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال كانما ينحط من
صبب وقال الجزري الصبب الحدور من الارض قوله واذا التفت التفت جميعا قال الجزري اراد انه لا يسارق النظر وقيل اراد لا يلوي عنقه يمنة ويسرة

اذا نظر الى الشيء وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا قوله جل نظره الملاحظة قال الجزري هي مفاعلة من اللحظ وهو
النظر بشق العين الذي يلي الصدغ واما الذي يلي الانف فالموق والماق **اقول** وفي الفائق وغيره من كتبهم بعد ذلك يسوق اصحابه وقالوا
في تفسيره اي يقدمهم امامه ويمشي خلفهم تواضعا ولا يدع احدا يمشي خلفه قال بعضهم وفي حديث اخر انه كان يقول اتركوا خلفي ظهري
للملائكة قوله متواصل الاحزان اي فارغ من الفكر والهم قوله يفتتح الكلام ويختمه باشداقه قال الجزري الاشداق جوانب الفم وانما يكون ذلك لرحب شدقيه والعرب
تمدح به انتهى وقيل اي كان لا يتشدق في الكلام بان يفتح فاه كله قوله بجوامع الكلم قال الجزري اي انه كان كثير المعاني قليل الالفاظ قوله فصلا
اي بينا ظاهرا يفصل بين الحق والباطل وقيل اي الحكم الذي لا يعاب قائله قوله دمثا قال الجزري اراد انه كان لين الخلق في سهولة واصله
من الدمث وهو الارض السهلة الرخوة والرمل الذي ليس بمتلبد قوله ليس بالجافي قال اي ليس بالغليظ الخلقة والطبع وليس بالذي يجفو
اصحابه والمهين يروى بضم الميم وفتحها فالضم على الفاعل من اهان يهين اي لا يهين من صحبه والفتح على المفعول من المهانة والحقارة وهو
مهين اي حقير قوله يعظم النعمة وقال اي لا يستصغر شيئا اوتيه وان كان صغيرا وقال الذواق اسم ما يذاق اي لا يصف الطعام بطيب ولا بشاعة
وقال الجزري الذواق المأكول والمشروب فعال بمعنى المفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم قوله اذا تعوطي الحق قال الجزري اي انه
كان من احسن الناس خلقا مع اصحابه فاذا رأى حقا يتعرض له باهمال او ابطال او افساد فاذا رأى ذلك تنمر وتغير حتى انكره من عرفه كل ذلك
لنصرة الحق والتعاطي التناول والجرأة على الشيء من عطا الشيء يعطوه اذا اخذه وتناوله اقول في اكثر رواياتهم بعد قوله حتى ينتصر له لا
يغضب لنفسه ولا ينتصر لها قوله يضرب بباطن راحته اليمنى في بعض رواياتهم بباطن ابهامه اليمنى وقال الكازروني وفي نسخة الحالة يغضبه نيصر
بباطن ابهامه اليسرى يكفيه الى حد يشير وروى القاضي في الشفا هكذا واذا تحدث اتصل بها فضرب بابهامه اليمنى راحة اليسرى قوله اشاح المشيح
الحذر والجاد في الامر وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فيجوز ان يكون اشاح احد هذه المعاني اي حذر الناس كانه ينظر اليها احد على
الاشيا بانفاسها او قيل الميل في خطابه ومنه في صفته اذا غضب اعرض واشاح قوله غض طرفه اي كسره واطرق ولم يفتح عينه وانما كان يفعل ليكون
ابعد من الاشر والمرح قوله جل ضحكه التبسم اي معظمه قوله ويفتر عن مثل حب الغمام اي يتبسم ويكشر حتى تبدو اسنانه من غير قهقهة وهو من
فررت الدابة افرها فرا اذا كشفت شفتها لتعرف سنها وانما تفتر فعل منه واراد بحب الغمام البرد قوله ثم دستكره قال الجزري اي عن
مذهبه ومقصده وقيل عما شاكل افعاله والشكل بالكسر الهدى وبالفتح المثل والمذهب وقال الكازروني الشكل بالفتح النحو والسيرة قوله بالخاصة
قال الجزري وغيره اراد ان العامة كانت لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه فكانه اوصل الفوائد الى العامة بالخاصة
وقيل ان الباء بمعنى من اي يجعل وقت العامة بعد وقت الخاصة وبدلا منهم قوله يقسمه معطوف على الايثار قوله روادا قال الجزري اي طالبين
العلم ملتمسين الحكم من عنده ويخرجون ادلة هداة للناس والرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث
ومنهم من قرأ اذلة بالذال المعجمة اي يخرجون متعظين بما وعظوا متواضعين من قوله اذلة على المؤمنين وهو تصحيف قوله الا عن ذواق قال
الجزري ضرب المذاق مثلا لما ينالون عنده من الخير اي لا يتفرقون الا عن علم وادب يتعلمونه يقوم لانفسهم مقام الطعام والشراب لا
لاجسامهم وقال القاضي ويشبه ان يكون على ظاهره اي في الغالب والاكثر قوله يحذر الناس بالتخفيف وقوله ويحترس منهم عطف تفسير له
ومنهم من قرأ على بناء التفعيل ايثارا للتاسيس على التاكيد اي كان يحذر الناس بعضهم من بعض ويامرهم بالحزم ويحذر هو ايضا منهم
والاول الظهر قوله لا يوطن الاماكن اي لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به فلا يجلس الا فيه وقد فسره بما بعده قوله من جالسه في بعض رواياتهم
بعد ذلك او قاومه اي قام معه قوله ولا تؤبن فيه الحرم قال الجزري اي لا يذكر بقبيح كان يصان مجلسه عن رفث القول يقال ابنت الرجل
ابنه اذا رميته بخلة سوء فهو مأبون وهو مأخوذ من الابن وهي العقد تكون في القسي تفسدها وتعاب بها قوله سلاحم جمع سلجم
وهو الطويل والنثرة بالفتح ممدود اسم تتخذ منه القسي وقال الجوهري الابنة بالضم العقدة في العود ومنه قول الاعشى قضيبه غير كثير
الابن قوله لا تنثى فلتاته قال الجزري اي لا تذاع يقال نثوت الحديث انثوه نثوا والثاني الكلام يطلق على القبيح والحسن يقال ما اقبح ثناه
وما احسنه والفلتات جمع فلتة وهي الزلة اراد انه لم يكن لمجلسه فلتات تنثى **اقول** الضمير في فلتاته يرجع الى المجلس قوله متواصلين بالتقوى
في بعض رواياتهم يتواصلون فيه بالتقوى وفي بعضها يتعاطفون بالتقوى واللفظ الشيء المخلوق والصخب بالصاد والسين الصيحة و
اضطراب الاصوات للخصام قوله كانما على رؤسهم الطير قال الجزري وصفهم بالسكون والوقار وانهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة لان
الطير لا تكاد تقع الا على شيء ساكن وقال الفيروزابادي كان على رؤسهم الطير ساكنون هيبة واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلقط

منه القراد فلا يحرك البعير لئلا ينفر عنه الغراب فقوله لا يتنازعون عنده الحديث اي اذا تكلم احد منهم امسكوا حتى يفرغ ثم يتكلم الاخر فيما بعد تفرغه قوله حديثهم عنده حديث اولهم وفي بعض النسخ اولهم بالافراد لعله تاكيد للسابق اي لا يتكلم الا من سبق بالكلام قوله على الجفوة اي غلظته وسوء الادب قوله ليستجلبونهم اي يجيئون معهم بالغربا الى مجلسه من كثرة احتماله عنهم وصبره على ما يكون منهم في سؤالهم اياه ويعتذرون للصحابة كانوا لا يجترئون على مثل ذلك وقال الجزري فيه تشديده اذا اعترا فقوله في بعض الروايات فارشدوه والاظهر انه هنا فارفدوه بالواو وقوله الا من مكافئ قال الجزري قال القتيبي معناه اذا انعم على رجل نعمة فكافاه بالثنا عليه قبل ثناه واذا اثنى قبل ان ينعم عليه لم يقبله وقال ابن الانباري هذا غلط اذ كان احد لا ينفك من انعام النبي صلعم لان الله تعالى بعثه رحمة للناس كافة فلا يخرج منها مكافي ولا غير مكافي والثنا عليه فرض لا يتم الاسلام الا به وانما المعنى انه لا يقبل الثنا عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال الازهري فيه قول ثالث الا من مكافي اي مقارب غير مجاوز حد مثله ولا مقصر عما رفعه الله اليه قوله حتى يجوزه اي يتجاوز عن ذلك الكلام ويتم ويريد انشاء كلام اخر فيقطعه النبي بنهي او نبا وفي بعض النسخ ورواياتهم بانتها فيحتمل ان يكون المعنى فيقطع السائل بانتها او قيام وفي اكثر النسخ انتهى يجوزه فيحتمل ان يكون بالزاء المهملة اي لا ان يجور ويتكلم بباطل كهجر او غيبة فيقطعه بنهي او قيام ثم اعلم ان الصدوق رحمه الله ذكر في الشرح تفسيرها لم يذكر هاهنا في الرواية اذ الشرح شرح رواية اخرى فذكره ولم يبال بعدم موافقته لما ذكره من الرواية احدهما قوله يسوي جهاته بعد ريب الاشارة اليها والى موضعها الاخرى قوله لكل حال عنده عتاد قبل قوله لا يقصر عن الحق قال الجزري في بيانه اي ما يصلح لكل ما يقع من الامور وانما وصف الحسن عم هندا بانه خاله لان ابا هالة كان تزوج خديجة رض قبل النبي صلعم فولدت له هندا وهالة الحديث العشرون ما رويناه باسنادنا الى الشيخ الفقيه عن الصدوق عن محمد بن بابويه عن ابيه وجماعة عن علي بن ابرهيم فيما رواه في تفسيره عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم جا جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلعم فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك احد بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السما والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت فنزل بي جبرئيل فقال انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا قال صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت ببيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبيا تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من الانبيا قد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل يتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة اواني اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدى وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي جبرئيل فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي جبرئيل فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذلك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قال فما ضحك رسول الله صلعم حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السما الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد قال وقد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملئكة حتى دخلت سما الدنيا فما لقيني

ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملئكة لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعا الا انه لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار ما رايت ممن ضحك من الملئكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعدا الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السما وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرايت رجلا ادما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك ادم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح طيب من جسد طيب ثم تلا رسول الله صلعم سورة المطففين على راس سبع عشرة اية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى اخرها قال فسلمت على ادم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح المبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملئكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو اشد الملئكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا يقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخره الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلعم كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل انما بعد الموت اطم واعظم من الموت فقال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم من لحم طيب ولحم خبيث ياكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله صلعم ثم رايت ملكا من الملئكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده نار والنصف الاخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا يذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفي حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك الصالحين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السما واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما فيه منذ خلق وملكان يناديان في السما احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وهم بسبيل ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شي من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما

ملك من جبرئيل الصلوات بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان
فقلت من هذان يا جبرئيل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله
بحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا
يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح والمبعوث في
الزمن الصالح واذا فيها ملائكة من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل في امري ما قال للاخرين فصنعوا في مثل
ما صنع الاخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت
عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي فاذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات التي عبرناها فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت
ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هو فصاح به جبرئيل
فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني
كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي فاذا فيها
من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل ادم طويل كانه من شنوءة ولو ان عليه قميصين لنفذ
شعره منهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد ادم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال اخوك
موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا
الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسي فقلت يا
جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا ابوك ابرهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح و
الابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت في
السماء السابعة بحارا من نور يتلالا تلالؤها يخطف بالابصار وفيها بحار من ظلمة وبحار ثلج ترعد فكلما فزعت ورايت هولا سالت جبرئيل فقال
ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثرت قولي لجبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما
ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه تسعين الف
حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال ورايت
من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وهو ملك من ملائكة الله تعالى
خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى
قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيثما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق
والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الكبير المتعال لا اله الا الله
الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك
الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض رايته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها
قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد واخرين عليهم ثياب خلقان
فدخل معي اصحاب الجدد وحجب اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت
من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة واذا على حافتيها بيوتي وبيوت اهلي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت
لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلاء العظام واذا شجرة لو ارسل طائر [margin: العظام]
في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها غصن منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم
وحسن ماب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسالت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هو سرادقات الحجب التي
احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش وكل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم

فكنت منها كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى فناداني امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبا عني وعن امتي والمؤمنون كل امن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا
على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك ذلك لك ولامتك فقال الصادق عليه السلام فما وفد الى الله تعالى احد اكرم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سال لامته هذه الخصال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين
من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح
مستجيرا بعفوك وذنوبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيرا بوجهك
الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله
تعالى صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله تعالى صدق عبدي [margin: ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة حي على الصلوة فقال الله تعالى صدق عبدي انها] فريضتي من مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت كفارة
لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء
في بيت المقدس ثم قال غشيتني ضبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك
وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانحدرت حتى مررت على ابرهيم ع فلم يسالني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال
ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك اخر الامم
واضعفها وان ربك لا يزيده شيء وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت
الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت
الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر
ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال
لا تطيق فقلت استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة بعشر ومن هم من امتك بحسنة
يعملها فعملها كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه شيئا فقال
الصادق جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير توضيح قوله تسمع يا محمد الظاهر انه بيان للصوت المذكور سابقا انه صلى الله
عليه واله سمعه في الطريق وكان الاظهر ان يكون هكذا قلت ثم سمعت صوتا افزعني فقال جبرئيل سمعت يا محمد ويحتمل ان يكون هذا الصوت
غير الصوت الاول ولم يبين حقيقة الاول في الخبر وهو بعيد قوله كلا ان كتاب الابرار لعل الاستشهاد بالاية مبني على ان المراد بكتاب
الابرار في الاية ارواحهم لانه محل انتقاش العلوم والمعارف ويحتمل ان يكون ذكر الاية للمناسبة اي كما ان اعمالهم تثبت في عليين فكذا
ارواحهم تصعد اليها وتفتح لي الامر نظرته قال الجوهري كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم يطم يقال فوق كل طامة طامة ومنه سميت القيمة
طامة انتهى والمشافر جمع المشفر بالكسر وهو شفة البعير والرضخ الدق والكسر قوله ع يورث امواله اي ذراريه اي بزيني ويلحق اولاد
الزنا بالازواج فيرثون من ازواجهن ويحتمل على بعد ان يكون المراد بزوجه يكون له ولد من زوج اخر فتعطيه اموال الزوج الاخر والفقرة
الثانية مؤكدة ومؤيدة للمعنى الاول قوله من اطباق اجسام اي بعضها فوق بعض مجازا او اعتبر اجسام من الجنهم ودينهم قال الفيروزابادي
الطمحر كزبرجد غطاء كل شيء وعظم دقيق يفصل بين كل فقارين والطابق كهاجر وصاحب العضو قوله من الخشوع لعله جمع خاشع كركوع وراكع
وفي بعض النسخ من الملائكة والخشوع في المواضع وهو صواب قوله انه هواء ملك ليس فوقه ملك او انه مدبر لامور العالم بامر الله تعالى
قوله صلعم كانه من شنوءة ابو قبيلة وموضع بالبادية وحصن باليمن وذكر الثعلبي في وصفه ع كانه من رجال ازد شنوءة
وقال الفيروزابادي ازد شنوءة وقد تشدد الواو قبيلة سميت لشنان بينهم انتهى وعلى التقادير تشبيهه ع بهم في الطول لا في الادمة
طول القامة والشمط بياض الراس يخالطه سواد وخفق الطائر طار واخفق ضرب بجناحيه والزغب محركة صغار الشعر والريش ولينه اول ما

يبدو منها والبحر الابلج الخ والدلي بضم الدال وكسر اللام وتشديد الياء جمع دلو على فعول والعرا بالضم وبضمتين الملجأ والجانب
وبالفتح وبحركة العقد قوله لهتك نور العرش كل شيء منه اي لولا تلك الحجب لاحرق هذا النور العظيم الذي خلقه الله دون الحجب
ونور العرش وما دونه وفي بعض النسخ لهتك نور العرش كل شيء منه والمراد بها الحجب التي تحت العرش وانه لولا هذه لاحرق وخرق نور العرش
ما دونه وفي تفسير الصغير للمصنف هتك نور الله العرش وما دونه وهو يرجع الى المعنى الاول والصبابة رقة الشوق وحرارته **تحقيق**
ايماني واعلم ان عروجه صلى الله عليه وآله الى بيت المقدس ثم الى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف مما دلت عليه الآيات والاخبار المتواترة من طرق الخاصة
والعامة وانكار ذلك او تأويله بالعروج الروحاني او بكونه في المنام ينشأ اما من قلة التتبع في آثار الائمة الطاهرين او من قلة التدين
وضعف اليقين او الانخداع بتسويلات المتفلسفين والاخبار الواردة في هذا المطلب لا اظن مثلها ورد في شيء من اصول المذهب فما ادري ما
الباعث على قبول تلك الاصول وادعاء العلم فيها والتوقف في هذا المقصد الاقصى فبالحري ان يقال لهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض واما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق والالتيام فلا يخفى على اولي الافهام ان ما تمسكوا به في ذلك ليس الا من شبهات الاوهام
مع ان دليلهم على تقدير تمامه انما يدل على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الاجسام والمعراج لا يستلزمه ولو كانت امثال تلك الشكوك
والشبهات مانعة من قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقف في جميع ما صار الى الدين من الضروريات واني لاعجب من بعض متأخري اصحابنا كيف
اعماهم الوهم في امثال ذلك مع ان مخالفيهم مع قلة اخبارهم وندرة آثارهم بالنظر الينا وعدم تدينهم لم يجوزوا ردها ولم يرخصوا
في تأويلها وهم مع كونهم من اتباع الائمة الاطهار وعندهم اضعاف ما عند مخالفيهم من صحيح الآثار يقتفون آثار شرذمة من سفهاء
المخالفين ويذكرون اقوالهم بين اقوال الشيعة المتدينين اعاذنا الله وسائر المؤمنين من تسويلات المضلين ثم اعلم ان قدماء اصحابنا
واهل التحقيق منهم لم يتوقفوا في ذلك قال شيخ الطائفة قدس الله روحه في التبيان وعند اصحابنا وعند اكثر اهل التأويل
وذكره الجبائي ايضا انه عرج به في تلك الليلة الى السموات حتى بلغ سدرة المنتهى في السماء السابعة واراه الله من آيات السموات و
الارض ما ازداد به معرفة ويقينا وكان ذلك في يقظته دون منامه والذي يشهد به القرآن الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى و
الثاني يعلم بالخبر انتهى وقوله عند اصحابنا يدل على اتفاقهم على ذلك وقال الصدوق قدس سره في رسالة العقائد اعتقادنا في الجنة
والنار انهما مخلوقتان وان النبي ص قد دخل الجنة ورأى النار حين عرج به وكتب سائر المحدثين مشحونة بما يدل على ذلك وقال في المقاصد و
شرحه وقد ثبت معراج النبي ص بالكتاب والسنة واجماع الامة الا ان الخلاف في انه في المنام او في اليقظة وبالروح فقط او بالجسد الى المسجد
الاقصى فقط او الى السماء والحق انه في اليقظة بالجسد الى المسجد الاقصى بشهادة الكتاب واجماع القرن الثاني ومن بعده الى السماء بالاحاديث
المشهورة والمنكر مبتدع ثم الى الجنة او العرش او الى طرف العالم على الخلاف بالخبر الواحد وقد اشتهر انه نعت لقريش المسجد الاقصى على
ما هو عليه واخبرهم بحال عيرهم فكان على ما اخبر وبما رأى في السماء من العجائب وبما شاهد من احوال الانبياء على ما هو مذكور في كتب الحديث
لنا انه امر ممكن اخبر به الصادق ودليل الامكان تماثل الاجسام فيجوز الخرق على السماء كالارض وعروج الانسان واما عدم دليل الامتناع فلانه
لا يلزم من فرض وقوعه محال وايضا لو كان دعوى النبي ص المعراج في المنام او بالروح لما انكره الكفرة غاية الانكار ولم يرتد بعض من اسلم
ترددا منه في صدق النبوة تمسك المخالف بما روي عن عائشة انها قالت والله ما فقد جسد محمد رسول الله ص وعن معاوية انها كانت
رؤيا صالحة والجواب انه على تقدير صحته لا يصلح حجة في مقابلة ما ورد من الاحاديث واقوال كبار الصحابة واجماع القرون اللاحقة
انتهى وقال الرازي في تفسيره عند تفسير قوله تعالى سبحان الذي اسرى الآية اختلف المسلمون في كيفية ذلك الاسراء فالاكثرون من طوائف
المسلمين اتفقوا على انه اسري بجسد رسول الله ص والاقلون قالوا انه ما اسري الا بروحه حكى محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن حذيفة
انه قال كان ذلك رؤيا وانه ما فقد جسد رسول الله وانما اسري بروحه وحكي هذا القول ايضا عن عائشة وعن معاوية واعلم ان الكلام في
هذا الباب يقع في مقامين احدهما في اثبات الجواز العقلي والثاني في الوقوع اما الاول فنقول الحركة الواقعة في سرعتها الى هذا الحد ممكنة في
نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات فتفتقر الى مقدمتين اما الاولى فبوجوه الاول ان الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى آخره ما
يقرب من نصف الدورة وقد ثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى الدورة نسبة الواحد الى ثلاثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى
نصف الدورة نسبة الواحد الى ثلاثة وسبع وبتقدير ان يقال ان رسول الله ص ارتفع من مكة الى ما فوق الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار
نصف القطر فلما حصل في ذلك القدر من الزمان حركة نصف الدورة كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولى بالامكان فهذا برهان قاطع

على ان الارتفاع من مكة الى فوق العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا كان كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان الثاني
انه ثبت في الهندسة ان قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة ثم انا نشاهد ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع
وذلك يدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن في نفسه الثالث انه كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم
الى فوق العرش فكذلك يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحاني من فوق العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراج محمد ص في الليلة الواحدة ممتنعا
في العقول كان القول بنزول جبرئيل من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا ولو حكمنا بهذا الامتناع كان طعنا في نبوة جميع
الانبياء والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة الرابع ان اكثر ارباب الملل والنحل يسلمون وجود ابليس ويسلمون
انه هو الذي يتولى القاء الوسوسة في قلوب بني آدم فلما سلموا جواز مثل هذه الحركة السريعة في حق ابليس فلان يسلموا جواز مثله في
حق اكابر الانبياء كان ذلك اولى الخامس انه جاء في القرآن ان الرياح كانت تسير بسليمان الى المواضع البعيدة في الاوقات القليلة بل نقول الحس
يدل على ان الرياح تنتقل عند شدة هبوبها من مكان الى مكان في غاية البعد في اللحظة الواحدة وذلك ايضا يدل على ان مثل هذه
الحركة السريعة في نفسها ممكنة السادس ان ما دل عليه القرآن من احضار عرش بلقيس من اقصى اليمن الى اقصى الشام في مقدار لمح البصر
على جواز ذلك السابع ان من الناس من يقول ان الحيوان انما يبصر المبصرات لخروج الشعاع من البصر واتصاله بالمبصر فعلى قول هؤلاء
انتقال شعاع العين من ابصارنا الى زحل في تلك اللحظة اللطيفة وذلك يدل على ان الحركة الواقعة على هذا الحد من السرعة من الممكنات
لا من الممتنعات **المقدمة الثانية** في بيان ان هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها في جسد
محمد ممتنعا لانا قد بينا ان الاجسام متماثلة في تمام ماهياتها فلما صح حصول مثل هذه الحركة في بعض الاجسام وجب امكان حصول مثلها
في سائر الاجسام فيلزم من مجموع هذه المقدمات ان القول بثبوت هذا المعراج امر ممكن الوجود في نفسه اقصى ما في الباب انه يبقى
التعجب الا ان هذا التعجب غير مخصوص بهذا المقام بل هو حاصل في جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا يبتلع سبعين الف حمل من
الحبال والعصي ثم تعود في الحال عصا صغيرة كما كانت امر عجيب وكذا سائر المعجزات واما المقام الثاني وهو وقوع المعراج فنقول قال
اهل التحقيق الذي يدل على انه تعالى اسرى بروح محمد وجسده من مكة الى المسجد الاقصى القرآن والخبر فهو هذه الآية وتقرير الدليل
ان العبد اسم للجسد والروح فيجب ان يكون الاسراء حاصلا لجميع الجسد والروح ويؤيده قوله تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ولا
شك ان المراد ههنا مجموع الروح والجسد وقال ايضا في سورة الجن وانه لما قام عبد الله والمراد مجموع الروح والجسد فكذا ههنا
واما الخبر فهو الحديث المروي في الصحاح وهو مشهور ويدل على ان الذهاب من مكة الى بيت المقدس ثم منه الى السموات انتهى وقال
الطبرسي ره في تفسير هذه الآية نزلت الآية في اسرائه وكان ذلك بمكة صلى المغرب في المسجد ثم اسري به في ليلته ثم رجع فصلى الصبح في
المسجد الحرام فاما الموضع الذي اسري اليه اين كان فان الاسراء الى بيت المقدس وقد نطق به القرآن ولا يدفعه مسلم وما قاله
بعضهم ان ذلك كان في النوم فظاهر البطلان اذ لا معجز يكون فيه ولا برهان وقد وردت روايات كثيرة في قصة المعراج وعروج نبينا الى السماء
ورواها كثير من الصحابة مثل ابن عباس وابن مسعود وانس وجابر بن عبد الله وحذيفة وعائشة وام هاني وغيرهم عن النبي ص وزاد بعضهم
ونقص بعض وتنقسم جملتها الى اربعة اوجه احدها ما يقطع على صحته لتواتر الاخبار به واحاطة العلم بصحته الثاني ما ورد في ذلك مما تجوزه
العقول ولا تأباه الاصول فنحن نجوزه ثم نقطع على ان ذلك كان في يقظته دون منامه الثالث ما يكون ظاهره مخالفا لبعض الاصول
الا انه يمكن تأويلها على وجه يوافق المعقول فالاولى ان نأوله على ما يطابق الحق والدليل الرابع ما لا يصح ظاهره ولا يمكن تأويله الا على
التعسف البعيد فالاولى ان لا نقبله الخامس المقطوع به فهو انه اسري به على الجملة السادس فمنه ما روي انه طاف في السموات
ورأى الانبياء والعرش وسدرة المنتهى والجنة والنار ونحو ذلك السابع انه روي انه رأى قوما في الجنة يتنعمون فيها وقوما
في النار يعذبون فيها فيحمل على انه رأى صفتهم واسماءهم الثامن ما روي انه كلم الله سبحانه جهرة ورآه وقعد معه على سريره
ونحو ذلك مما يوجب ظاهره التشبيه والله سبحانه يتقدس عن ذلك وكذلك ما روي انه شق بطنه وغسله لانه ص كان طاهرا مطهرا من
كل سوء وعيب وكيف يطهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء انتهى اقول ما ذكره من جملة في الجنة والنار فيمكن ان يكون رآهم في جنة الدنيا ونارها
باجسامهم المثالية كما هو مدلول كثير من الاخبار واما شق البطن فلم يدل دليل على استحالته ولا داعي في خبر بل قد ورد في بعض اخبارنا
بثبوته لكن اكثر الاخبار المشتملة عليه منقولة من رواة المخالفين وكتبهم واما في ذلك من المتوقفين وما ذكره من ان تطهير القلب عن العقائد

لا يكون بالمشاء فليعلم السائل ان هذا القلب الجسماني الصنوبري لا يمتنع ان يكون لطهره على الوجه المخصوص مدخل في تطهير النفس عن العقايد الباطلة والاخلاق الرذيلة وترك الرذائل تحصيل الاستعدادات لتلبس من شان المتدينين بتمييز نعمه جسمه وقد وجدت في كتاب كنز الفوايد تاليف الشيخ الجليل ابي الفتح الكراجكي ره عند ذكر المعمرين اخبرنا القاضي ابو الحسن علي بن محمد البغدادي عن احمد بن محمد بن ايوب عن محمد بن لاحق ابن سابق بن قرين الانباري عن الكلبي عن ابيه عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن المري قال حدثني الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فاسلم عام الحديبية وحسن اسلامه وكان قاريا للكتب عالما بتاويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيرا بالفلسفة والطب ذا راي اصيل ووجه جميل انشا يحدثنا في ايام عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول الله ص في رجال من عبد القيس ذوي احلام واسنان وفصاحة وبيان وحجة وبرهان فلما بصروا به راعهم منظره ومحضره وقال اعم القوم لي دونك من امت فما نستطيع ان نكلمه فاستقدمت دونهم الى ان وقفت بين يديه فقلت سلام عليك يا رسول الله بابي انت وامي ثم انشات اقول يا نبي الرحمة اتتك رجال قطعت قردد ا وماقا يجال المنيد والمهامه حق غالها من سرى السير ما غالا تعطف دونك الفضافض تهوى لا تعد الكلال فيك كلا لا كل دهما بقفر العرف عنه اذ قلتها قلاصا ارقالا ثم تمادت الحسن مرمى المحمد عند هجبة وحلا لا تتقي شرتها بين يوم عصيب هايل اوجل القلوب وهالا تحو نود من الله برهان دبر ونعمة شاؤها وامان منه لدى الحشر والنشر اذ الخلق لا يطيق منوالا فلك الحوض والشفاعة والكوثر والفضل اذ ينص السوالا انت الاولون باسم نبينا وباسم بعده بينا الا قال فاقبل علي رسول الله ص بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضيا لامعا ساطعا كومض البرق فقال يا جارود لقد تاخرت بك وبقومك الموعد وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك ان اتيك بقومي فلم اته واتيته في عام الحديبية فقلت يا رسول الله بنفسي انت ما كان ابطائي عنك الا ان جلة قومي ابطأوا من اجابتي حتى ساقها الله اليك وامالهم من الخير لديك فاما من تاخر عنه فحظه فات منك فتلك العظم حوبة واكبر عقوبة فقال سلمان وكيف عرفته اخا عبد القيس قبل اتيانه يا نبي اقبلت على رسول الله ص وهو يتلالا ويشرق وجهه نورا وسرورا فقلت يا رسول الله ان قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف ايانك ويهتف باسمك واسم ابيك وامك وباسما لست اصيبها معك ولا اراها فيمن اتبعك قال سلمان فاخبرنا فانشا احدثهم ورسول الله ص يسمع والقوم سامعون واعون قلت يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من نادي من اندية اياد الى صحصح ذي قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السما وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب هذه السبعة الارفعة والارضين الممرعة وبمحمد والثلثة المحامدة معه والعليين الاربعة وسبطيه النبعة الارفعة والسري الالمعة وسمي الكليم الضرعة اولئك النقبا الشفعة والطرق المهيعة دسة الانجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني اسرائيل محاة الاضاليل نفاة الاباطيل الصادقوا القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لاي من عمري ومحياي ثم انشا يقول فان تعلني الدهر الحرون وقد عال من قبل ومن بعد بوشك قد الغرد اني سالك مسلك الاولى وشيكا ومن ذا للردى نبي يسلك ثم ابكيكف معه ورين دمين المكرة قد برت بثبرة وهو يقول اقسم قس قسما ليس به مكتما لو عاش الفي عمر لم يلق منها سامحتي يلاقي احمدا والنقبا الحكما هم اوصيا احمد اكرم من تحت السما يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى لست بناس ذكرهم حتى احل الرجما ثم قلت يا رسول الله ابنئني انباك الله بخير عن هذه الاسماء التي لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله يا جارود ليلة اسري بي الى السما اوحى الله عز وجل الى ان سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت على ما بعثتم فقال على نبوتك وولاية علي ابن ابي طالب والائمة منكما ثم اوحى الي ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور يصلون فقال لي الرب تعالى هؤلاء الحجج اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي قال الجارود فقال لي سلمان يا جارود هؤلاء المذكورون في التورية والانجيل والزبور فانصرفت بقومي وانا اقول اتيتك يا ابن آمنة الرسولا لكي بك اهتدي النهج السبيلا فقلت فكان قولك قول حق وصدق ما بدا لك ان تقولا وبصرت العمى من عبد شمس وكل كان في عمه ضليلا وانباناك عن قس الايادي مقالا فيك ظلت به جديلا واسما عمت عنا فالت الى علم وكنت بها جهولا ثم قال الكراجكي رحمه الله من الكلام في الخبر ايدك الله انه ليسال عن هذا الخبر عن ثلثة مواضع احدها ان يقال الملائكة الانبيا المرسلون قبل رسول الله ص قد ماتوا فكيف يصح سوالهم في السما وثانيها ان يقال لنا ما معنى قولهم انهم بعثوا على نبوته وولاية علي والائمة من ولده عليهم السلام وثالثها ان يقال لنا كيف يصح ان الائمة الاثنا عشر في تلك الحال في

السما ونحن نعلم ضرورة ان هذا امير المؤمنين ع كان في ذلك الوقت بمكة في الارض ولم يدع قط ولا ادعى له احد انه صعد الى السما فاما الائمة من ولده فلم يكن وجد احد منهم بعد ولا ولد فما معنى ذلك ان كان الخبر حقا فهذه مسائل صحيحة ويجب ان يكون معك لها اجوبة معتمدة فاما الجواب عن السوال الاول فانه لا شك في موت الانبيا غير ان الخبر قد ورد بان الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم الى سمائه وانهم يكونون فيها احيا متنعمين الى يوم القيمة ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه وقد ورد عن النبي ص انه قال انا اكرم على الله من ان يدعني في الارض اكثر من ثلث وهكذا عندنا حكم الائمة قال النبي ص لو مات نبي بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لجمع الله بينهما وليس زيارتنا المشاهد على انهم بها ولكن لشرف المواضع فكانت غيبة الاجسام فيها ولعبادة ايضا ندبنا اليها فيصح على هذا ان يكون النبي ص راى الانبيا في السما فسالهم كما امره الله تعالى بعد فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وعلى هذا الوصف فكيف ينكر ان يكون الانبيا بعد موتهم احيا متنعمين في السما وقد نقلت الاخبار من طرق العامة والخاصة بصحيح هذا واجمع الرواة على ان النبي ص المخاطب بفرض الصلوة ليلة المعراج وهو في السما قال له موسى ان امتك لا تطيق ذلك وامره بالرجوع الى الله تعالى مرة بعد اخرى وما حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه كذب واما الجواب عن السوال الثاني فهو ان يكون الانبيا قد علموا بانه سيبعث نبيا يكون خاتمهم وناسخا شرايع شرايعهم واعلموا انه اجلهم وافضلهم وانه سيكون له اوصياء من بعده يحفظون شرعه ويحملته لدينه وحججا على امته فوجب على الانبيا التصديق بالخبر والاقرار بجميعه اخبرني الشريف يحيى بن احمد بن ابراهيم طباطبا الحسيني عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي عن ابي علي بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن محمد عن احمد بن احمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما نبئ نبي قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا وان الائمة مجمعة على ان الانبيا قد بشروا بنبينا ص ونبهوا على امره ولا يصح منهم ذلك الا وقد اعلمهم الله تعالى بصدق نبوته وامنوا بالخبر به وكذلك قد وقفت الشيعة انهم قد بشروا بالائمة اوصياء رسول الله ص واما الجواب عن الثالثة فهو انه يجوز ان يكون الله تعالى احدث لرسوله ص في الحال صورا كصور الائمة ليراهم اجمعين على كمالهم كما شاهد اشخاصهم برؤية مثالهم ويشكر الله تعالى على ما منحهم من تفضيلهم واحلالهم وهذا في المعقول من الممكن المقدور ويجوز ايضا ان يكون الله تعالى خلق على صورهم ملئكة في سمائه يسبحونه ويقدسونه تراهم ملئكة الذين قد اعلمهم بانهم سيكونون في ارضه حججا له على خلقه فتاكد عندهم منازلهم وتكون رؤيتهم تذكارا لهم بهم وبما سيكون من امرهم وقد جاء في الحديث ان رسول الله ص راى في السما ليلة المعراج به ملكا على صورة امير المؤمنين ع وهذا حديث قد اتفق اصحاب الحديث على نقله حدثني به من طريق العامة الشيخ محمد بن احمد بن شاذان القمي ونقلته من كتاب معروف بايضاح دقايق النواصب قرأته عليه بمكة في المسجد الحرام سنة اثني عشرة واربعماة عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد عن احمد بن علويه المعروف بابن الاسود الاصبهاني عن ابراهيم بن محمد عن عبد الله بن صالح عن جرير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول لما اسري بي الى السما ما مررت بملاء من الملئكة الا سالوني عن علي بن ابي طالب ع حتى ظننت ان اسم علي في السما اشهر من اسمي فلما بلغت السما الرابعة نظرت الى ملك الموت فقال لي يا محمد ما خلق الله خلقا الا اقبض روحه بيدي ما خلا انت وعلي فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته فلما مررت تحت العرش نظرت فاذا انا بعلي بن ابي طالب ع واقفا تحت عرش ربي فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل ع يا محمد من هذا الذي يكلمك قلت هذا اخي علي بن ابي طالب قال لي يا محمد ليس هذا عليا ولكنه ملك من ملئكة الرحمن خلقه الله على صورة علي بن ابي طالب فنحن الملئكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن ابي طالب على الله سبحانه فيصح على هذا الوجه ان يكون الذين راهم رسول الله ص ملئكة على صورة الائمة ع وجميع ذلك داخل في باب التجويز والامكان والحمد لله انتهى كلام الكراجكي رحمه الله ولنبين بعض ما اوردناه من الاخبار وان كان ما وصل الينا من النسخة في غاية السقم القردد المكان الغليظ المرتفع ذكره الجوهري وقال الال الشخص والال الذي تراه في اول النهار واخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب والال جمع الة وهي خشبات تبنى عليها الخيمة والال جمع الة بمعنى الحالة قال الراجز تداركه الاله بعد الاله واترك العاجز بالجدالة انتهى والمهامه جوب البلاد قطعها والبيد بالكسر جمع البيدا وهي المفازة والمهمه المفازة البعيدة وغال الشي غلبه ويقال غالته الطوى الجوع والطوى كغني البئر المطوية والسرى السير بالليل وكغني نهر صغير والضحضح والضحضاح المكان المستوي والدهنا بالمد والقصر الفلاة وموضع ببلاد تميم والارقال ضرب من العدو تقول نضت الرجل اذا استقصيت مسالته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده وقوله تتسالا اما من التسلي بمعنى كشف الهم او من السوال اي سال

اموانا بل احيا عند ربهم يرزقون ع

عنها وتقول يشبه حائل الشيء اذا انقطعت نحو ما يبصره منتظر له والتوكل كف التوقع وآنقا شجر له شوك والسمر بضم الميم جمع السمرة
وهي شجر الطلح والنفاذ بالفتح العدة والقدح بضم والعتود السديرة اذا اطلعه والجياد ككتاب جامل السيف وليلة اضحيان بالكسر مضيئة
لا غيم فيها والادمة المتوجات واورع الوادي الكلاء والسرح بالفتح كبير عن ابن لانه حيضا في اللغة النهر الصغير كالسري ولعل الشاذ اكثر ليوم
نلنا العز وطريق بحيح كمقعد بين منقار الفعل كنا بعد لاي اي بعد شدة وابطاء عاليه اخذه من حبله بيده والاعتبال العتل وكرٍ ويقال
لا ازداي ليس يعجب كعكفة الشيء نحب وحرينة والانهر بيوكغا يضهمد بوشا البعير اذا عمرته واذهبت لحمه والبرة حلقة يجعل في لحم
انف البعير ويجمع على برات وابرتها اذا جعلتها وانفها البرة والزحم بالتحريك الفقر **اقول** يمكن الجواب عن بعض تلك الاسولة بان الوقوف
بالاجساد المثالية وتعلق الارواح بها قبل تعلق البدن الاصلي وبعده مثل القول بحشر الارواح وحلتها قبل الاجساد كما هو
الظاهر من الاخبار وقد بينت القول فيها في كتاب الانوار وكتاب المعاد وكتاب الامامة وآما ما ذكره رحمه الله من عروج اجساد الانبيا
والاوصيا بعد موتهم الى السما فقد ورد في كثير من الاخبار ومنها ما رواه الشيخ في التهذيب عن الشيخ المفيد عن ابي عبد الله محمد بن
محمد بن طاهر الموسوي عن احمد بن محمد بن سعيد عن علي بن الحسن بن فضال عن ابن عمه احمد بن العلا بن يحيى اخي مغلس عن عمرو بن زياد عن
عطية الابزاري قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يمكث جثة نبي ولا وصي نبي في الارض اكثر من اربعين يوما وروى ابن قولويه(?) المفيد
عن محمد بن احمد بن داود القمي عن ابيه عن محمد بن الحسين الصفار عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله ع
قال ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض بعد موته اكثر من ثلثة ايام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه الى السما وانما تؤتى مواضع آثارهم و
يبلغهم السلام من بعيد ويسمعونه في مواضع آثارهم من قريب **اقول** يمكن الجمع بين الخبرين بان يكون دفع الاكثر بعد الثلثة و
يمكث بعضهم الى اربعين ثم يرفع او بان يرفع كل منهم بعد الثلثة ثم يرجع الى قبره ثم يرجع بعد الاربعين ثم ان فيهما من الخبر غير
انه بها اشكالا من جهة اخرى وهي منافاتها الكثير من الاخبار الدالة على بقاء ابدانهم في الارض ازيد من المدتين كاخبار نقل عظام آدم
وعظام يوسف وبعض الآثار الواردة بان بعض المخالفين نبشوا قبر الحسين ع فوجدوه في قبره فان في زمان بعض الخلفا حفروا في
المواضع فوجدوا فيها شعيب بن صالح وامثال تلك الاخبار كثيرة ومن اصحابنا من حمل اخبار الرفع على انهم يرفعون بعد الثلثة ثم
يرجعون الى قبورهم كما ورد في كثير من الاخبار انه لو مات نبي في المشرق ومات وصيه في المغرب لجمع الله الوصي بالنبي وكما ورد في خبر وفاة
الرضا ع انه لما صلى عليه الجواد عليه السلام رفع السرير الى السما ثم رجع فيكون المراد بقوله وانما تؤتى مواضع آثارهم الاتيان في وقت
الذهاب والعود ولا يخفى بعده ومنهم من حملها على انها صدرت لنوع من المصلحة تورية لقطع اطماع الخوارج والنواصب الذين كانوا
يريدون نبش قبورهم واخراجهم منها فلما عزموا على ذلك مرارا فلم يتيسر لهم ذلك اقول يمكن حمل اخبار العظام على ان المراد نقل
الصندوق المشرف بعظامهم وجسدهم في ثلثة ايام او اربعين يوما او على انه لما كان ذلك [illegible] المصلحة اوانه تعالى لم يرفع هؤلاء
الى ظهور هذه الامور لعلمه تعالى بوقوعها فيكون تلك العمومات مخصصة بتلك الاخبار وآما الاخبار الاخر فيتعين فيها احد الوجهين
الاخيرين والتوقف في تلك الاخبار وعدم رفعها ورد علمها اليهم ع اولى واحوط والله يعلم حقايق الامور **الحديث الحادي**
والعشرون ما رويته بالاسانيد السالفة عن العلامة عن والده عن السيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني قدس الله اسرارهم فيما
رواه في كتاب اقبال الاعمال قال رويناه بالاسانيد الصحيحة والروايات الصريحة الى ابي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني رحمه الله
من كتاب المباهلة ومن اصل كتاب الحسن بن اسمعيل بن اشناس من كتاب عمل ذي الحجة فيما رويناه بالطرق الواضحة من ذوي الهمم
الصالحة لا حاجة الى ذكر اسمائهم لان المقصود ذكر كلامهم قالوا لما فتح النبي ص مكة وانقادت له العرب وارسل رسله ودعاته الى
الامم وكاتب الملكين كسرى وقيصر يدعوهما الى الاسلام والا اقرا بالجزية والصغار والا اذنا بالحرب له واكبر شانه نصارى نجران و
خلطاؤهم من بني عبد المدان وجميع بني الحرث بن كعب ومن ضوى اليهم ونزل بهم من دهما الناس على اختلاف منهم هناك في دين النصرانية
من الاروسية والسالوسية واصحاب دين الملك والمارونية والعباد والنسطورية وامتلأت قلوبهم على تفاوت منازلهم رهبة منه و
رعبا فانهم كذلك من شانهم اذ وردت عليهم رسل رسول الله ص بكتابه وهم عتبة بن غزوان وعبد الله بن ابي امية والهدير بن عبد الله
اخو تيم بن مرة وصهيب بن سنان اخو النمر بن قاسط يدعوهم الى الاسلام فان اجابوا فاخوان وان ابوا واستكبروا فالى الخطة المخزية
الى اداء الجزية عن يد فان رغبوا عما دعاهم اليه من احد المنزلين وعندوا فقد آذنهم على سواء وكان في كتابه ص قل يا اهل الكتاب تعالوا

الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون قالوا وكان رسول الله ص لا يقاتل قوما حتى يدعوهم فازداد القوم لورود رسل نبي الله ص وكتابه نفورا وامتزاجا
ففزعوا لذلك الى بيعتهم العظمى وامروا ففرش ارضها والبس جدرها بالحرير والديباج ورفعوا الصليب الاعظم وكان من ذهب
مرصع انفذه اليهم قيصر الاكبر وحضر ذلك بنو الحرث بن كعب وكانوا ليوث الحرب وفرسان الباس قد عرفت العرب ذلك لهم في قديم
ايامهم في الجاهلية فاجتمع القوم جميعا للمشورة والنظر في امورهم واسرع اليهم القبائل من مذحج وعك وحمير وانمار ومن دنا منهم
نسبا ودارا من قبائل سبا وكلهم قد ورم انفه غضبا لقومهم ونكص من تكلم منهم بالاسلام ارتدادا فخاضوا وافاضوا في
ذكر المسير بنفسهم وجمعهم الى رسول الله ص والنزول به بيثرب لمناجزته فلما راى ابو حارثة حصين بن علقمة اسقفهم الاول وصاحب
مدارسهم وعلامهم وكان رجلا من بني بكر بن وائل ما ازمع القوم عليه من اطلاق الحرب دعا بعصابة فرفع بها حاجبيه عن عينيه
وقد بلغ يومئذ عشرين ومائة سنة ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على عصا وكانت فيه بقية وله راي وروية وكان موحدا يؤمن بالمسيح و
بالنبي ويكتم ذلك من كفرة قومه واصحابه فقال مهلا بني عبد المدان مهلا استديموا العافية والسعادة فانهما مطويتان في الهوادة دبوا
الى قوم في هذا الامر دبيب الذر واياكم والسورة العجلى فان البديهة بها لا تنجب انكم والله على فعل ما لم تفعلوا اقدر منكم على رد ما
فعلتم الا ان النجاة مقرونة بالاناة الا رب احجام افضل من اقدام وكائن من قول ابلغ من صول ثم امسك فاقبل عليه كرز بن سبرة الحارثي
وكان يومئذ زعيم بني الحارث بن كعب وفي بيت شرفهم والمعصب فيهم وامير حروبهم فقال لقد انتفخ سحرك واستطير قلبك ابا حارثة
فظلت كالمسبوع النزاعة المهلوع تضرب لنا الامثال وتخوفنا النزال لقد علمت وحق المنان بفضيلة الحفاظ بالنوء بالعبء وهو عظيم
وتلقيح الحرب وهي عقيم نثقف اود الملك الجبار ولنحن كان لنا الريش(?) وذي المنار الذين شددنا ملكهما فاي ايامنا ينكر لا ابا لك
تلزم فما اتى على آخر كلامه حتى انتظم نصل نبلة كانت في يده بكفه غيظا وغضبا وهو لا يشعر فلما امسك كرز بن سبرة اقبل عليه العاقب واسمه
عبد المسيح بن شرحبيل وهو يومئذ عميد القوم وامير رايهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون جميعا الا عن قوله فقال له افلح وجهك
وآنس ربعك وعز جارك وامتنع ذمارك ذكرت حق مغيرة الجباه حسابهما وعصا كريما وعز ايامها ولكن ابا سبرة لكل مقام مقال
ولكل عصر رجال والمرء بيومه اشبه منه بامسه وهي الايام تهلك جيلا وتديل قبيلا والعافية افضل جلباب وللآفات اسباب فمن اوكد
اسبابها التعرض لابوابها ثم صمت العاقب مطرقا فاقبل عليه السيد وهو رجل من [illegible] في لخم فقال له سعد جدك وسما جدك ابا واثلة
ان لكل لامعة ضياء وعلى كل صواب نورا ولكن لا يدركه وحقك الا ذهب العقل [illegible] انك لصيلته هذا فيما تصرف بك الكلم
الى سبيلي حزن وسهل ولكل على تفاوتكم حظ من الراي الربيق والامر الوثيق اذا اصيب به مواضعه ثم ان اخا قريش قد نجدكم لخطب
عظيم وامر جسيم فما عندكم فيه قولوا وانجزوا الجوع وافرار ام نزوع قال عتبة والهدير والنفر من اهل نجران فعاد كرز بن سبرة لكلامه
وكان كميا ابيا فقال انحن نفارق دينا رسخت عليه عروقنا ومضى عليه آباؤنا وعرف ملوك الناس ثم العرب ذلك منا انتهالك الى ذلك ام نقر بالجزية
وهي الخزية حقا لا والله حتى نجرد البواتر من اغمادها وتذهل الحلائل عن اولادها او نشرق نحن ومحمد بدمائنا ثم يديل الله عز وجل بنصره
من يشاء قال له السيد اربع على نفسك وعلينا ابا سبرة فان سل السيف يسل السيف وان محمدا قد بخعت له العرب واعطته طاعتها وملك رجالها
واعنتها وجرت احكامه في اهل الوبر منهم والمدر ورمق الملكان العظيمان كسرى وقيصر فلا اراكم والروح لو نهد لكم والا وقد تصدع
عنكم من خف معكم من هذه القبائل فصرتم جفاء كامس الذاهب وكلهم على وضم وكان فيهم رجل يقال له جهير بن سراقة البارقي من زنادقة
نصارى العرب وكان له منزلة من ملوك النصرانية وكان مثواه بنجران فقال له يا ابا سعاد قل في امرنا وانجدنا برايك فهذا مجلس له ما بعده
فقال فاني ارى لكم ان تقاربوا محمدا وتطيعوه في بعض ملتمسه عندكم ولينطلق وفودكم الى ملوك اهل ملتكم الى الملك الاكبر بالروم
قيصر والى ملوك هذه الجلدة السوداء الخمسة يعني ملوك السودان ملك النوبة وملك الحبشة وملك علوه وملك الرعاوة وملك الراحات
ومريس والقبط وكل هؤلاء كانوا نصارى قال وكذلك من ضوى الى الشام وحل بها من ملوك غسان ولخم وجذام وقضاعة وغيرهم من
ذوي يمنكم فهم لكم عشيرة وموالي واعوان وفي الدين اخوان يعني انهم نصارى وكذلك نصارى الحيرة من العباد وغيرهم فقد صبت الى
دينهم قبائل تغلب بنت وائل وغيرهم من ربيعة بن نزار لتسير وفودكم ثم لتخرق اليهم البلاد اغذاذا فيستصرخونهم لدينكم فيستنجدكم الروم
وتسير اليكم الاساودة مسير اصحاب الفيل وتقبل اليكم نصارى العرب من ربيعة اليمن فاذا وصلت الامداد وارادت سرتم انتم في قبائلكم و

مطرقا فاقبل عليه السيد واسمه أيهم بن النعمان وهو يومئذ اسقف نجران وكان [illegible]

وسائر من ظاهركم وبذل نصره ومؤازرته لكم حتى تصنا هشون من ابحاركم وامر خكم من الاحبار والقبائل الواردة عليكم فاتوا محمدا حتى تتبحوا
بر جميعا فسبقوا اليكم وانداكم من صبا اليه معلوبا مقهورا وسبق من كان منهم في بدرته مكسورا فنوشك ان يصطلموا حوزتكم وتطفوا جمرتكم
ويكون لكم بذلك الوجه والمكان في الناس فلا تمانكم العرب حينئذ حتى تتهافت دخولا في دينكم ثم لتعظمن بيعتكم هذه ولتشرفن حتى
تصير كالكعبة المحجوجة بتهامة هذا الرأى فانتهزوه فلا راى لكم بعده فاعجب القوم كلام جهير بن سراقة ووقع منهم كل موقع فكاد ان
يتفرقوا على العمل به وكان فيهم رجل من ربيعة بن نزار من بني قيس بن ثعلبة يدعى حارثة بن اثال على دين المسيح فقام حارثة على قدميه
واقبل على جهير وقال متمثلا متى ما تقد بالباطل الحق يأبه وان قدت بالحق الرواسي ينقد اذا ما اتيت الامر من غير بابه ضللت وان تقصد
الى الباب تهتدي ثم استقبل السيد والعاقب والقسيسين والرهبان وكافة نصارى نجران بوجهه لم يخلط معهم غيرهم فقال سمعا
سمعا يا ابناء الحكمة وبقايا حملة الحجة ان السعيد والله من نفعته الموعظة ولم يعش عن التذكرة الا واني انذركم واذكركم قول مسيح الله
عز وجل ثم شرح وصيته ونص على وصيه شمعون بن يوحنا وما يحدث على امته من الافتراق ثم ذكر عيسى عم وقال ان الله جل جلاله اوحى
اليه خذ يا ابن امتي كتابي بقوة ثم فسره لاهل سوريا بلسانهم واخبرهم اني انا الله لا اله الا انا الحي القيوم البديع الدائم الذي لا احول
ولا ازول اني بعثت رسلي ونزلت كتبي رحمة ونورا وعصمة لخلقي ثم اني باعث بذلك نجيب رسالتي احمد صفوتي وخيرتي من بريتي البارقليطا
عبدي ارسله في خلو من الزمان ابتعثه بمولده فاران من مقام ابرهيم عم انزل عليه توراة حديثة افتح بها اعينا عميا واذانا صما
وقلوبا غلفا طوبى لمن شهد ايامه وسمع كلامه فامن به واتبع النور الذي جاء به فاذا ذكرت يا عيسى ذلك النبي فصل عليه فاني وملائكتي
نصلي عليه قالوا فلما اتى حارثة بن اثال على قوله هذا حتى اظلم بالسيد والعاقب مكانهما وكرها ما قام به في الناس معربا ومخبرا عن المسيح
بما اخبر وقدم من ذكر النبوة لانهما كانا قد اصابا بموضعهما من دينهما شرفا بنجران ووجها عند ملوك النصرانية جميعا وكذلك
عند سوقتهم وعربهم في البلاد فاشفقا ان يكون ذلك سببا لانصراف قومهما عن طاعتهما لدينهما وفسخا لمنزلتهما في الناس فاقبل
العاقب على حارثة فقال امسك عليك يا حار فان رد هذا الكلام عليك اكثر من قابله ورب قول يكون بلية على قائله وللقلوب نفرات
عند الاصلاح معنون الحكمة فاتق نفورها فلكل نباء اهل ولكل خطب محل وانما الدرك ما اخذ لك بمواضي النهزة والبلد تجنبه السلامة
فلا تعدلن بهما خطا فاني لم الك لا ابا لك نصحا ثم ارم بعيني امسك فاوجب السيد ان يشرك العاقب في كلامه فاقبل على حارثة فقال اني
لم ازل اتعرف لك فضلا تميل اليه الالباب فاياك ان تقتعد مطية اللجاج وان توجف الى السراب فمن عذر بذلك فلست فيه لها المرء
بعنده وقد اعتقلك ابو وائلة وهو ولي امرنا وسيد حضرنا عتابا فاوله اعتابا ثم تعلم ان ناجم قريش يعني رسول الله صلعم يكون
رزءا قليلا ثم ينقطع ويكون بعقبه للدهر قرن يبعث في اخره النبي المبعوث بالحكمة والبيان والسيف والسلطان يملك ملكا مؤجلا
تطبق فيه امته المشارق والمغارب ومن ذريته الامير الظاهر يظهر على جميع الملكات والاديان فيبلغ ملكه ما طلع عليه الليل والنهار
فذلك يا حار امل من وراءه امد ومن دونه اجل فتمسك من دينك بما تعلم وتمنع لله ابوك من انت متصرم بالزمان ولعارض من
الحدثان فانما نحن ليومنا ولغد اهله فاجابه حارثة بن اثال فقال ايها عليك ابا قرة فانه لا حظ في يومه لمن لا درك له في غده واتق الله
تجد الله جل وتعالى بحيث لا مفزع الا اليه وعرضت مشيدا بذكر ابي وائلة فهو العزيز المطاع الرحب الباع والكما معا ملتمس الرجال
فلو اضربت التذكرة عن احد لتبريز فضل لكنتماه لكنما ابكار الكلم هدى لاربابها ونصيحة كنتما احق من اصغى بها انكما مليكا ثمرات قلوبنا
ودولتا طاعتنا في ديننا فالكيس الكيس يا ايها المعظمان عليكما بادرعا ما يدهكما بواجبه والجو التسويف فيما انتما بعرضه اثر الله
فيما رضيه كما يؤثركما بالمزيد من فضله ولا تخلدا فيما اظلكما الى الونية فانه من اطال عنان الامن اهلكه الغرة ومن اقتعد مطية
الحذر كان بسبيل امن من المتالف ومن استنصح عقله كانت العبرة له لا به ومن نصح لله عز وجل انسه الله جل وتعالى بعز الحياة وسعادة
المنقلب ثم اقبل على العاقب معاتبا فقال زعمت ابا وائلة اني ادرعت ما قلت اكثر من قابله وانت لعمر الله حري ان لا يوثر هذا عنك فقد
علمت وعلمنا امة الانجيل معا بسيرة ما قام به المسيح عم في حواريه ومن امن به من قومه وهذه منك فهة لا يرحضها الا التوبة والاقرار
بما سبق به الانكار فلما اتى على هذا الكلام صرف الى السيد وجهه فقال لا سيف الا ذو نبوة ولا عليم الا ذو هفوة فمن نزع عن وهلة واقلع فهو
السعيد الرشيد وانما الافة في الاصرار واعرضت بذكر هيبين يخلقان زعمت بعد ابن البتول فانه يذهب بك عما احلا في الصحف من ذكرى
ذلك الم تعلم ما انبا به المسيح عم في بني اسرائيل وقوله لهم كيف بكم اذا ذهب بي الى ابي وابيكم وخلف بعد اعصار يخلو من بعدي وبعدكم صادق

وكاذب قالوا ومن هما يا مسيح الله قال نبي من ذرية اسمعيل صادق ومتنبئ من بني اسرائيل كاذب فالصادق منبعث منهما برحمة وملحمة يكون
له الملك والسلطان ما دامت الدنيا فاما الكاذب فله نبز يذكر به المسيح الدجال يملك فواقا ثم يقتله الله بيدي اذا رجع بي قال حارثة
احذركم يا قوم ان يكون من قبلكم من اليهود اسوة لكم انهم انذروا المسيحين مسيح رحمة وهدى ومسيح ضلالة وجعل لهم على كل واحد
منهما اية وامارة فجحدوا مسيح الهدى وكذبوا وامنوا بمسيح الضلالة الدجال واقبلوا على انتظاره واضربوا في الفتنة وركبوا نتجها من
قبل فنبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وقتلوا انبيائه والقوامين بالقسط من عباده فحجب الله عز وجل عنهم البصيرة بعد التبصرة بما
كسبت ايديهم ونزع ملكهم منهم ببغيهم والزمهم الذلة والصغار وجعل منقلبهم الى النار قال العاقب فما اشعرك يا حار ان يكون
هذا النبي المذكور في الكتب هو قاطن يثرب ولعله ابن عمك صاحب اليمامة فانه يذكر من النبوة ما يذكر منها اخو قريش وكلاهما من ذرية
اسمعيل ولجميعهما اتباع واصحاب يشهدون بنبوته ويقرون له برسالته فهل تجد بينهما في ذلك من فاصلة فتذكرها قال حارثة اجل والله
اجدها والله اكبر وابعد مما بين السحاب والتراب وهي الاسباب التي بها وبمثلها تثبت حجة الله في قلوب المعتبرين من عباده لرسله و
انبيائه واما صاحب اليمامة فمن ليكفك فيه ما اخبركم به سفراؤكم وغيرهم والمنتجعة منكم ارضه ومن قدم من اهل اليمامة عليكم الا يخبركم
جميعا عن رواد مسيلمة وسماعيه ومن اوفده صاحبهم الى احمد بيثرب فعادوا اليه جميعا بما تعرفوا هنالك في بني قيلة وتبينوا به قالوا
قدم احمد يثرب وبيارها ثماد ومياهها ملحة وكان من قبله لا يستطيب ولا يستعذب فتصوف في بعضها ومج في بعض فعادت عذابا محلولية
وجاش منها ما كان ماؤه ثمادا فحار بحرا قالوا وتفل محمد في عيون رجال ذوي رمد وعلى كلوم رجال ذوي جراح فبرئت لوقته
عيونهم فما اشتكوها وانه ملت جراحهم فما الموها في كثير مما ادوا ونبؤا عن محمد صلعم من دلائله وايته واراد واهل صاحبهم مسيلمة على بعض
ذلك فانعم لهم كارها واقبل بهم الى بعض بيارهم فمج فيها وكانت الركي معذوذبة فحارت ملحا لا يستطاع ونصق في بئر كان ماؤها
وشلا فعادت فلم تبض بقطرة من ماء وتفل في عين رجل كان بها رمد فعميت وعلى جراح وقالوا جراح اخر فاكتسى جلده برصا فقالوا
لمسيلمة فيما ابصروا في ذلك منه واستبرؤه فقال ويحكم بئس الامة انتم لنبيكم والعشيرة لابن عمكم انكم كلفتموني يا هؤلاء من قبل
ان يوحى الي في شئ مما سالتم والان فقد اذن لي في اجسامكم واشعاركم دون بياركم ومياهكم هذا لمن كان منكم بي مؤمنا واما من
كان مرتابا فانه لا يزيده تفلتي عليه الا بلاء فمن شاء الان منكم فليات لا تفل في عينه وعلى جلده قالوا ما فينا وابيك احد يشا ذلك
انا نخاف ان يشمت بنا اهل يثرب واضربوا عنه حيئة النسب فيه وتذمما لمكانه منهم فضحك السيد والعاقب حتى فحصا الارض بارجلهما
فقالا ما النور والظلام والحق والباطل باشد تباينا وتفاوتا مما بين هذين الرجلين صدقا وكذبا قالوا وكان العاقب احب
ما تبين من ذلك ان يشيد ما فرط من تقريظ مسيلمة ويؤثل منزلته ليجعله لرسول الله كفوا استظهارا بذلك في بقاء عزه وما
طار له من السمو في اهل ملته فقال ولئن فخر اخو بني حنيفة في زعمه ان الله عز وجل ارسله وقال من ذلك ما ليس له بحق فلقد بره في
ان نقل قومه من عبادة الاوثان الى الايمان بالرحمن قال حارثة انشدك بالله الذي دحاها واشرق باسمه قمرها هل تجد فيما
انزل الله عز وجل في كتب السالفة يقول الله عز وجل انا الله لا اله الا انا ديان يوم الدين انزلت كتبي وارسلت رسلي لاستنقذ بهم
عبادي من حبائل الشيطان وجعلتهم في بريتي وارضي كالنجوم الدراري في السماء يهدون بوحيي وامري من اطاعهم اطاعني ومن عصاهم
فقد عصاني وان لعنتي لعنت وملئكتي في سمائي وارضي واللاعنون من خلقي من جحد ربوبيتي او عدل بي شيئا من بريتي او غمص نبيا نعمته سلطانهم
من انبيائي او اكمه عبادي وانتحلهم وعني الا واني انما يعبدني من عرفني وانما يعرفني من عبادي ومطيعي من خلقي من لم يقصد الى من السبل التي نهجتها
برسلي لم يزد في عبادته مني الا بعدا قال العاقب رويدك فاشهد لقد نبانا حقا قال حارثة فما دون الحق من مقنع ولا بعده لامرء
مفزع ولذلك قلت فاعترضه السيد وكانت امحال وجدال لسدبد فقال ما احرى وما ادرى اخا قريش مرسلا الا الى قومه بني اسمعيل
دينه وهو مع ذلك يزعم ان الله عز وجل ارسله الى الناس جميعا قال حارثة افتعلم انت يا ابا قرة ان محمدا مرسل من ربه الى قومه خاصة
قال اجل قال اتشهد له بذلك قال ويحك وهل يستطاع دفع الشواهد نعم اشهد غير مرتاب بذلك وبذلك شهدت له الصحف الدارسة
والانباء الخالية فاطرق حارثة ضاحكا ينكت الارض بسبابته قال السيد ما يضحكك يا ابن اثال قال عجبت فضحكت قال او عجب ما تسمع
نعم العجب اجمع اليس بالاله يعجب من رجل اوتي اثرة من علم وحكمة يزعم ان الله عز وجل اصطفى لنبوته واختص برسالته وايده بروحه
وحكمته رجلا كذابا يكذب عليه ويقول اوحي الي ولم يوح اليه فيخلط كالكاهن كذبا بصدق وباطلا بحق فارتدع السيد وعلم انه قد زل

فاسل محجوجا قالوا وكان الحارث بن بحر ابن عربيا فاقبل العاقب عليه وقد قطعوا ما فرط الى السيد من قوله فقال له عليك اخا بنى قيس بن
ثعلبة واحبس عليك قولسانك وما لم تزل تستم لنا من مناسبر سفهك فرب كلمة يرفع صاحبها بها اساقة القسر في قعر مظلمة ورب
كلمة لامت ورابت قلوبا بغلتها فدع عنك ما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك ما يبين اعتذاره ثم اعلم ان لكل شى صوره و
صورة الانسان العقل وللادب وللادب دنان ادب طباعى ولمه صبر تاصى فانضلهما ادب الله عز وجل الرومن ادب الله سبحانه وحكمته
ان يرى لسلطانه حقا ليس لشى من خلقه لانه الحبل بين الله وبين عباده والسلطان اثنان سلطان ملكة وقهر وسلطان حكمة وشرع
فاعلاهما فوقا سلطان الحكمة وقد ترى يا هذا ان الله عز وجل قد صنع لنا حتى جعلنا حكاما وقواما على ملوك ملتنا ومن بعدنا
من حشوتهم واطرافهم فلتعرف لذى الحق حقه ايها المرء وخلاك ذم ثم قال وذكرتنا اخا قريش وما جاء به من الايات والنذر فاطلت
ولعمر الله لقد بوزت فنحن بمحمد عالمون وبه جدا موقنون شهدت لقد استظهر له الايات والبينات سالفها وانفها الا ان بعمى
اشفاها واشرفها وانما مثلها فيما جاء به كمثل الراس للجسد فما حال الجسد لا راس لها فمهلا ومهلا يجيش الاحبار وتعبره الاثار
لنستشف ما الحبا بما انتصى لنبانا فان انسنا الاية الجامعة الخاتمة لديه فنحن اليه سرع وله طوع والا فاعلم ما تذكر به النبوة والسفارة عن
الرب الذى لا تفاوت في امره ولا تغاير في حكمه قال له الحارث قد نادت فاسمعت وقرعت فصدعت وسمعت واطعت فما هذه الاية
التى اوحش بعد الانس فقدها واعقب الشك بعد البينة عدمها قال له العاقب قد ابهلك ابو قرة بما انذهبت عنها في غير وهب
وحاورتنا فاطلت في غيرها طايل حوارنا قال الحارث ودانى ذلك فجلها الان لى فداك ابى وامى قال العاقب فلح من سلم للحق وصدع
به ولم يرغب عنه وقد احاط به علما نقد علمنا وعلمت من انباء الكتب المستودعة علم القرون وما كان وما يكون فانها استهلت بلسان
كل امة منهم معربة مبشرة ومنذرة باحمد النبى العاقب الذى يطبق امته المشارق والمغارب ويملك شعبه من بعده ملكا موجلا
مقبلهم ملكا على الامم منهم بذلك النبى وسلعه ويوسع من بعدهم امتهم عدوانا وهمنا فيملكون بذلك سببا طويلا حتى لا يبقى
بجزيرة العرب بيت الا وهو لعب اليهم اوزل عليهم ثم يدال بعد لاى منهم ويبث سلطانهم حدا حدا وبيتا فبيتا حتى تجى امثال النقف
من الاقوام منهم ثم يملك امرهم عليهم عبدا ومم وقتهم يملكون جيلا فجيلا ليبرون في الناس بالقهر خبطا خبطا ويكون سلطانهم سلطانا
عضوضا ضروسا فتنتقص الارض حينئذ من اطرافها وتشتد البلاء وتشمل الافات حتى يكون الموت لحينئذ الى احدهم من الجبوة
وما ذلك الا لما يبلون به من الضر والضراء والفتنة العشواء وقوام الدين يومئذ دعاته يومئذ اناس ليسوا من اهله يهيج الدين بهم
يعقوبا به ويدبر توليا وامحاقا فلا يبقى منه الا اسمه حتى يبغاه فلعبه والمؤمن يومئذ غريب في الدنيا نوب قليل ما هم حتى يستاس
الناس من روح الله وفرجه لا ملتهم وتظن اقوام ان لن ينصر الله رسله ويحق وعده فاذا بلغ الشصاب والنقم واخذ من جميعهم بالكظم
تلافى الله دينه وراش عباده من بعد ما قنطوا برجل من ذرية نبيهم احمد وبخله يأتى عز وجل به من حيث لا يشعرون تصلى عليه سماؤه
وسكانها وتفرح به الارض وما عليها من هوام وطاير وانام وتخرج له امكم يعنى الارض بركتها وزينتها وتلقى اليه كنوزها وافلاذ
كبدها حتى تعود كهيئتها على عهد ادم وترفع عنهم المسكنة والعاهات في عهده والنقمات التى كانت تضرب بها الامم من قبل
وتلقى في البلاد الامنة وتنزع حمة كل ذات حمة ومخلب كل ذى مخلب وناب كل ذى ناب حتى ان الجويرية اللكاع لتلعب بالافعوان
فلا يضرها شيئا وحتى يكون الاسد في الباقر كانه راعيها والذئب في البهم كانه ربها ويظهره الله عبده على الدين كله فيملك مقاليد
الاقاليم الى بيضاء الصين حتى لا يكون على عهده في الارض اجمعها الا دين الحق الذى ارتضاه لعباده وبعث به ادم بديع فطرته
واحمد خاتم رسالته ومن بينهما من انبيائه ورسله فلما اتى العاقب على اقتصاص هذا اقبل عليه حارثة مجيبا فقال اشهد
بالله البديع يا ايها النبيه الخطير والعليم لا بن بتم الحق بقيلك واشرق الجناب بعدل منطقك وقد نزلت كتب الله التى جعلها
نورا في بلاده بما اقتصصت من مسطور صلحها فلم يجار الفطرس منها طرسا ولا دسم من ايابها دسما فما بعد هذا قال العاقب
فانك زعمت اخا قريش نكث بما تاثر من هذا اخرها الى فاقاد نعم لم نعرف له نبوته وسالته الشواهد فقال العاقب بلى لعمر الله
ولكنهما نبيان ورسولان يعقبان بين مسيح الله عز وجل وبين الساعة اشتق اسم احدهما من صاحبه محمد واحمد بشر بابلاهما موسى
وبنايتهما عيسى فاخو قريش هذا مرسل الى قومه ويعقبه من بعده ذو الملك الشديد الاكل الطويل يبعثه الله عز وجل خاتما لله دين
وحجة على الخلائق واجمعين ثم ياتى من بعده فترة تزايل فيها القواعد من مراسيها فيعيدها الله عز وجل على الدين كله فيهلك هو والملوك

والنهاء
الصالحون من عقبه جميعا الملبح عليه الليل من الارض بجبل وبر وبحر ويرثون ارض الله عز وجل ملكا كما ورثها وملكها الابوان ادم ونوح
ملقوين وهم الملوك الاكابر في مثل هيئة المساكين بذاته واستكانته فاولئك الا كرمون الامانا لا يصلح عباد الله وبلاده الا بهم وعليهم
يترلعيسو بر البكر على اخرهم عبدا مكث طويلا وملك شديدا لا خير في العيش بعدهم وتردفهم رجراجة طغام في مثل احلام العصافير
عليهم تقوم الساعة وانما تقوم على شرار الخلق واخابثهم فذلك الوعد الذى صلى به الله عز وجل على احمد كما صلى به على خليله ابراهيم
في كثير مما الاحمدة من البراهين والتاييد الذى خبرت به كتب الله الاولى قال الحارث فمن الاثر المستقر عندك نبا وائله فهذين الابنين
انهما السيحيين لنبيين مرسلين في عصر بمختلفين قال العاقب اجل قال فهل تجد الجلى في ذلك ريبا ويعرض لك غيره ظنا قال العاقب
كلا والمعبوان هذا لاجلى من بوح واشار له الى جرم الشمس السدير فاكب حارثة مطرقا وجعل ينكت في الارض عجبا ثم قال انما الانراى
الزعيم المطلع ان يكون المال عند من يجزنه لا من ينفقه والسلاح عند من يتزين به لا من يقاتل به والراى عند من يملكه لا من يبصره
قال العاقب لقد اسمعت يا جويرية فاقذعت وطففت فاقدرت ثم قال اقسم بالذى قامت السموات والارض باذنه وغلبت الجبابرة
بامره انهما اسمان مشتقان لنفس واحدة ولنبى واحد ورسول واحد انذر به موسى بن عمران عليه السلام وبشر به عيسى بن مريم ومن
قبلهما اشار به الى صحف ابراهيم فقضا جد السيد برى قومه ومن حضرهم ان يحكم هزئه ومن حارثة وتعجب وانشط العاقب بذلك وقبل
على حارثة موتنبا فقال لا يعز لنا جل ابى قرة فانه وان منحك لك فانما يمنحك منك قال حارثة لئن فعلها لاهنها لاحدى الدهارس او
سوءة فلم ستعار فاراجع الله بكما من موروث الحكمة لا يبغى للحكيم ان يكون عباسا في عنوانه ولا منحاكا من غير عجب فلم يبلغكما عن سيد
المسيح نعيمك العالم في غير حينه يعقله من قلبه وسكرة المترجماني عنده قال السيد يا حارثة انه لا يعيش والله احد بعقله حتى يعيش بظنه
انا انا المهلك الاماره بنفوعات علم يبلغك عن سيدنا المسيح عليه السلام ان لله عبادا ضحكوا جهرا من سعة رحمة ربهم ويكوا سرا من
خيفة ربهم قال الذكان هذا فنعم ما قال فاهب انكف مرام فلنونك تعبار بك وعد بنا الى ما نحن بسبيله فقد طال التنازع والخصام بينا
فلحارثة قالوا وكان هذا المجلس الثالث في يوم ثالث من اجتماعهم للنظر في امرهم فقال السيد يا حارثة الم ينبيك ابو وائلة بافصح لفظ
لخرق اذ نادى عامله هشيم خبرا بالقاء مع عرفانك بموارده مجرا دها الذاه اكد عليك التذكرة بذلك من بعد ثالثة فانشدك الله
وما انزل في كلمة من كلماته وهل تجد في التراجم المنقولة من لسان اهل سوريا الى لسان العرب يعنى صحيفة شمعون بن حمون الصفا التى
توارثها عنه اهل نجران قال السيد لم يقل بعد هنيهة طويلا من كلام فاذا المقيد وقطعت الارحام وعفت الاعلام بعث عبد القادر قلطا
بالرحمة والمعدلة والوفا القادر قليما يا مسيح اسعد ان محمد النبى الخاتم الوارث فمال الذى يصلى عليه حيا ويصلى عليه بعد ما يقبض
اليه يليه الطاهر الخاير يبشره الله في اخر الزمان بعد ما انفصمت عرى الدين وخبت مصابيح الناموس وافلت نجومه فلا يلبث ذلك
العبد الصالح الا ما حتى يعود الدين به كما بدا ويقر الله عز وجل سلطانه في عبده ثم في الصالحين من عقبه وينشر منه حتى يبلغ ملكه
منقطع التراب قال حارثة كلما قد انشد تماحق لا جثر مع الحق ولا الشيء غيره فما زعما من الحق فلا حظ في هذه الا كرومة للابتر
قال حارثة انه لكذلك الليس لمحمد من ولد فقال السيد انك ما علمت لا لذالم خبرنا سفرنا وامتحانا فيما تجشمنا من خبره انه للدهر
الذكر من القريشيه والعقيه يادا بعين هلكا وعود ومحمد لكفرته الاعقب موقوف على ضريحه فلو كان له عقب لكان نار منه لك مقاله الا انه
ولبث ابناؤه الذى ما تذكر قال حارثة العبر العبر انه كثيرة والاعتبار بها قليل والدليل موقوف على سنن السبيل ان لم يعش عنه ناظر
وكما ان الابصار الرمدة لا تستطيع النظر في قرص الشمس لسقمها فكذلك لا تصب القصيرة لا تعلق بنور الحكمة لعجزها الا ومن كان
كذلك فليستماه واشار الى السيد والعاقب ثم انكما يمين الله لمحجوجان بما اتاكما الله عز وجل من ميراث الحكمة واستودعكما من بقيا الحجة
بما اوجب لكما من الشرف والمنزلة في الناس فقد جعل الله عز وجل من اتاه سلطانا ملوكا للناس واربابا وجعلكما احكاما وقواما على ملوكنا
ملتنا وذادة لهم يفزعون اليكما في دينهم ولا تفزعان اليهم وتامرانهم فيأتمرون لكما وحق لكل ملك او موطا الاكناف ان يتواضع لله
عز وجل اذ رفعه وان ينصح لله في عباده ولا يدهن في امره وذكر ما عهدنا به حكمتاه بالشهادات الصادقة وبعث فيه الا من ان المستحفظ
ورايتماه مع ذلك مرسلا الى قومه لا الى الناس جميعا وان ليس بالخاتم الحاشر ولا الوارث العاقب لانكما زعمتماه ابتر اليس كذلك قالا
نعم قال ارايتكما لو كان له بقية وعقب هل كنتما مترابين لما تجدان وما تذكران من الوراثة والظهور على النواميس انه النبى الخاتم والمرسل
الى كافة البشر قالا لا قال فليس هذا العبد لهذه الحال مع طول اللوائم والخصام عند كما مستقر قالا اجل قال الله اكبر قالا كبرت كبيرا ما

معاذ الى ذلك قال حارثة الحوايا للباطل بحلج ولقلما البحر ولشق القمر اهون من اثبات ما اجبت واجبنا الله عز وجل ما اثارة الا ان ما علم
ان محمدا عز اهبة وانه الخاتم الوارث له العاقب الحاشر حقا فلا نبي بعده وعلى امته تقوم الساعة ويرث الله الارض ومن عليها وان من
ذريته الامير الصالح الذي بيناه ونباه تمام انه يملك مشارق الارض ومغاربها ويظهر عز وجل بالحنيفية الابرهيمية على النواجس كلها قال
اولا لك يا حارثة لقد اعضلنا وتنائى الامر وعز كالشعالبة فما استتم المنازعة ولا تمل من المراجعة ولقد [illegible] مع ذلك عظيما نابوها لك
بر قال اما وجدك بالانبياء ما برهان يجير من الشبهة ويشفي برجوى الصدور ثم اقبل على ابي حارثة حصين بن علقمة شيخهم واسقفهم الاول
فقال ان رايت ايها الاب الا بران تونس قلوبنا وتشفي صدورنا بالجامعة والزاجرة قالوا وكان هذا المجلس الرابع من اليوم
الرابع وذلك للمنتصف الشهر وكرته في زمن قيظ شديد فاقبلا على حارثة فقال الا دع هذا الى غد فقد بلغت القلوب منا الصدور
فتفرقوا على المخاطبة الزاجرة والجامعة من غد للنظر فيها والعمل بما يراه منها فلما كان من الغد صار اهل نجران الى بيعتهم لا تعبا
ما اجمع ملئهم مع حارثة على اقتباسه وتبيينه من الجامعة ولما راى السيد والعاقب اجتماع الناس لذلك قطع بهما العلم بما يصوب قول
حارثة ولعترمناه ليصدانه من تضع الصحف على اعين الناس وكانا من شياطين الانس فقال السيد انك قد اكثرت واملك بعض الحديث
لتامع نصره ودعنا من تبيانه فقال حارثة وهل هذا الامنك ومن صاحبك من الان تقولا ما شئتما فقال العاقب بما من مقال الا ما قلنا
ونسمعوه فنجز بعد ذلك تخبيرا لغيركما من الله عز وجل من حجة ولا جاحدين لرايه ولا مفترين مع ذلك على الله عز وجل ان العبد انه رسول
هو وليس برسوله فنحن نعترف يا هذا بمحمد صلعم انه رسول من الله عز وجل الى قوم من بني اسمعيل من عرب يحب له بذلك على غيرهم
من عرب [illegible] ولا اعاجمهم سلطة ولا طاعة بخروج لهم عن ملة ولا دخول معه في ملة الا الاقرار له بالنبوة والرسالة الى العرب قوم
ودعنا يا حارثة [illegible] تماما انه يتكلم بالنبوة والامر [illegible] فانها لبشرى من تباشير الانجيل والكتب الخالية فقال مسد
وجب هذا لمحمد صلعم عليكما في طويل الكلام وقصيره وبدئه وعوده فمن اين زعمتما انه ليس بالوارث الحاشر ولا المرسل الى كافة البشر
قالا لقد علمت وعلمنا فما نمتري بان حجة الله عز وجل لن تنتهي امرها وانها كلمة الله جارية في الاعقاب ما تعقب الليل والنهار
وما بقي من الناس من شخصا وقد ضنا من قبل ان محمدا صلعم دهبا وانه القائد من اماتها فلما [illegible] الله عز وجل يهلك لذكوده من لد
علمنا انه ليس بوارث محمدا امره وحجة الله عز وجل البالغة ونبيه الخاتم لشهادة كتب الله عز وجل المنزلة ليس بامته فاذا هو نبي يأتي
بعد محمد صلعم اشتق اسمه من محمد وهو احمد الذي بشر به المسيح عم باسمه ونبوته ورسالته الخاتمة ويملكه بسيف القاهرة المعاقبة
للناس جميعا على ناموس الله عز وجل الاعظم ليس بظهره دينه ولكنه من ذريته وعقبه يملك قرى الارض وما بينها من لوب و
سهل وصخر وبحر ملكا موروثا موطنا وهذا نباء اخافت سفرة الانجيل به علما وقد وسعناك هذا القيل سمعا وعدنا لك
بالمعرفة بعد مسالتك فما ادل الى تكراره قال حارثة قد لعلم ان ذا بانها كاني يجمع من القول مند ثلث وما ذاك الا ليذكر ناس ويرجع راجع
وتطمئن لنا الكلم وذكرتما ببينة يعثان يعقبان بمن يسبح الله عز وجل والساعة قلتما وكلاهما من بني اسمعيل فلما محمد بشريد
فانهما احمد العاقب واما محمد صلعم اخو قريش هذا القاطن بيثرب فانا [illegible] من اجل وهو المبعوث احمد الذي بشرت به كتب الله
عز وجل ورسوله الخاتم الوارث حقا لا نبوة ولا رسول لله عز وجل ولا حجة بين ابن البتول والساعة غيره ولي ومن كان منه من ابنه
البهلولة الصديقة فانها بلاغ الله لكنكما من نبوة محمد صلعم في امر مستقر ولولا انقطاع نسله لما ارتبتما فيما زعمتما بان النبي العاقب
قالا اجل [illegible] ذلك لمن اكبر امارة عندنا قال فانما والله فيما تزعمان من نبي يأتي بعده في امر ملتبس والجامعة في ذلك بيننا
فتنادى الناس من كل ناحية فقالوا الجامعة يا ابا حارثة الجامعة وذلك لما مسهم في طول تحاور الثلاثة من السامة والملال وظن القوم
مع ذلك ان الفلج لصاحبيهما بما كانا يدعيان في تلك المجالس من ذلك فاقبل ابو حارثة الى علج واقف بين يديه فقال امض يا غلام فات
بها الجامعة فحملها على راسه وهو لا يكاد يتماسك بها لثقلها قال فحدثني رجل صدوق من النجرانية ممن كان يلزم السيد و
العاقب ويخف لهما في بعض امورهما ويطلع على كثير من شانهما قال لما حضرت الجامعة بلغ ذلك من السيد والعاقب كل مبلغ لعلمهما
بما يهجمان عليه من تصفحها من ذكر رسول الله صلعم وصفته وذكر اهل بيته وازواجه وذريته وما يحدث في امته واصحابه من بوائق
الامور من بعده الى فناء الدنيا وانقطاعها فاقبل احدهما على صاحبه فقال هذا يوم ما بورك لنا في طلوع شمسه لقد شهدته
نجساما [illegible] غير اذ [illegible] معاشا [illegible] سفهنا [illegible] قوم نجمعهم الا كانت لهم الغلبة قال الآخر منهم شرها البر [illegible] من غلب

احدهم

احدهم لينفق بادى كلمة ونفسه لشيء بعض امرها لا يستطيع لا سيما الحليم الخوي الذي ليس يصلاه ان زوج واخيه ذلك لان السفيه ان
والحليم بان يعتسان بين البناء والهدم قال فلما بصر حارثة الفرصة ناد سل خفيه وسترا الى النفر من اصحاب رسول الله صلعم فاحضرهم
استشهادا بشهادتهم فحضروا فلم يستطع الرجلان نقض ذلك المجلس ولا ارجا به وذلك لما ابتيا من تطلع ماسته من نصارى نجران الى صور
ما تضمنت الجامعة من صفة رسول الله صلعم وانبعاث له مع حضوره وسل رسول الله صلعم لذلك وتاليب حارثة عليهما فيه وصغوا ابي حارثة
شيخهم اليه قال [illegible] ذلك الرجل النجراني فكان الراي عندهما ان يتقا لما يدهمهما من هذا الخطب لا يظهران شماتة لا نفوا
حذارا ان يطرقا الظنة فيهما وان يكونا ايضا اول معترف للجامعة ومستخرجها لئلا يفاتا في شيء من ذلك المقام والمنزلة عليهما ثم
يستبينا ان الصواب في الحال وليستخدما لبلغتان بموجب فعقدا في انفسهما من ذلك الجامعة وهي بين يدي ابي حارثة وخاذلهما
حارثة بن اثال وتطاولت اليهما اعين الاعناق وحفت بسل رسول الله صلعم بهم فامر ابو حارثة بالجامعة ففتح طرفها واستخرج منها
صحيفة ادم الكبرى المستودعة علم ملكوت الله عز وجل وما ذرء وما برء في ارضه وسمائه وما وصله لهما جلاله [illegible]
الصحيفة التي ورثها شيث من ابيه ادم عما دعا من الذكر المحفوظ فقرء القوم السيد والعاقب وحارثة في الصحيفة تطلبا لما اتى
فيه من نعت رسول الله صلعم وصفته ومن حضرهم يومئذ من الناس اليهم مصيخون يرتقبون لما يستدرك من ذكرى ذلك فالفوا في
المسلح الثاني من فواصلها بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لا اله الا انا الحي القيوم معقب الدهور وفاصل الامور سبقت بمشيتي
وذلك بقدري لاصعاب فانا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم ادم واسترحم سبقت رحمتي غضبي وعفوي عقوبتي خلقت عبادي لرحمتي
حجتي الا اني باعثهم رسلي ومنزل عليهم كتبي ابرم ذلك من لدن اول مذكور من البشر الى احمد نبيي وخاتم رسلي ذلك الذي اجعل
عليه صلواتي واسلك في قلبه بركاتي وبه اكمل انبيائي ونذري قال ادم عم الهي من هؤلاء الرسل ومن احمد هذا الذي رفعته
قال كل من ذريتك واحمد عاقبهم قال رب بما انت باعثهم ومرسلهم قال بتوحيدي ثم اقفي ذلك بثلثمائة شريعة وثلثين شريعة
انظمها واكملها لاحمد جميعا فاذنت لمن جاء بشريعة منها مع الايمان بي وبرسلي ان ادخله الجنة ثم ذكر ما جملته ان الله تعالى بين
على ادم عم معرفة الانبياء عليهم السلم وذريتهم ونظر اليهم ادم عم ثم قال يا هذا الفضل ثم نظر ادم عم الى نور قد لمع نسد الجو المنير
فاخذ بالمطالع من المشارق ثم سرى كذلك حتى طبق المغارب ثم سمى حتى بلغ ملكوت السماء فنظر فاذا هو نور محمد صلعم واذا الاكناف
به قد تضوعت طيبا واذا انوار اربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وامامه اشبه شيء به ارجا ونورا ويتلوها
انوار من بعدها تستمد منها واذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمها ونشرها ثم دنت منها فتكللت عليها وحفت بها ونظر فاذا
انوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الاوائل جدا جدا وبعض هذه امنو ومن بعض وهي في ذلك متفاوتة
جدا ثم طلع عليه سواد كالليل وكالسيل ينسلون من كل وجهة واوب فاقبلوا كذلك حتى ملؤا الالقاع والاكم فاذا هم اقبح شيء الاصل [illegible]
صورا وهيئة وانتنه ريحا فبهر ادم ما راى من ذلك وقال يا عالم الغيوب وغافر الذنوب ويا ذا القدرة القاهرة والمشية الغالبة
من هذا الخلق السعيد الذي كرمت ورفعت على العالمين ومن هذه الانوار المنيفة المكتنفة له فاوحى الله عز وجل اليه يا ادم هذا
وهؤلاء وسيلتك ووسيلة من سعد من خلقي هؤلاء السابقون المقربون والشافعون المشفعون وهذا احمد سيدهم وسيد
بريتي اخترته بعلمي واشتققت اسمه من اسمي فانا المحمود وهو محمد وهذا صنوه ووصيه آزرته به وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه
هذه سيدة امائي والبقية في علمي من احمد نبيي وهذان السبطان والخلفان لهم وهذه الاعيان التي تضارع نورها انوارهم بقية
منهم الا ان كلا اصطفيت وطهرت وعلى كل باركت وترحمت فكلا بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي ونظر الى شبح في اخرهم
يزهر في ذلك الصفيح كما يظهر كوكب الصبح لاهل الدنيا فقال الله تبارك وتعالى وبعبدي هذا السعيد افك عن عبادي الاغلال
واضع عنهم الاصار واملاء ارضي به حنانا ورافة وعدلا كما ملئت من قبله قسوة وجورا قال ادم رب ان الكريم من كرمت وان الشريف
من شرفت وحق يا الهي لمن رفعت واعليت ان يكون كذلك فيا ذا النعم التي لا تنقطع والاحسان الذي لا يجازى ولا ينفد بم بلغ عبادك
هؤلاء العالون هذه المنزلة من شرف عطائك وعظيم فضلك وحبائك وكذلك من عبادك المرسلين قال الله تبارك وتعالى اني انا
الله لا اله الا انا الرحمن الرحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب اعلم ما لم يكن انى يكون كيف يكون وما لا يكون كيف لو كان
يكون واني اطلعت يا عبدي طلعة على قلوب عبادي فلم ار فيهم اطوع لي ولا انصح لخلقي من انبيائي ورسلي فجعلت لذلك فيهم روحي

[illegible]

وكلمتي وألزمتهم عبء حجتي واصطفيتهم على البرايا برسالاتي ووحيي ثم ألقيت بمكاناتهم تلك في منازلهم حوامهم وأوصياءهم من بعدهم
بذرائع حجتي والسادة في بريتي لأجبر بهم كسر عبادي وأقيم بهم أودهم ذلك أني بهم وبقلوبهم لطيف خبير ثم اطلعت قلوب المصطفين
من رسلي فلم أجد فيهم أطوع ولا أنصح لخلقي من محمد خيرتي وخالصتي فاخترته على علم ورفعت ذكره إلى ذكري ثم وجدت قلوب حامته اللاتي
من بعده على صبغة قلبه فألحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابي ووحيي وأوكار حكمتي ونوري وآليت أن لا أعذب بناري من لقيني معتصما
بتوحيدي وحبل مودتهم أبدا ثم أرم أبو حارثة إلى صبير وإلى صحيفة شيث الكبرى التي انتهى ميراثها إلى إدريس النبي ع قال وكان كتابتها
بالقلم السرياني القديم وهو الذي كتب به من بعد نوح ع من ملوك الهياطلة وهم النماردة قال فاقتص القوم الصحيفة وأفضوا منها
إلى هذا الرسم قالوا اجتمع إلى إدريس ع قومه وصحابته وهو يومئذ في بيت عبادته من أرض كوفان فخبرهم فيما اقتص عليهم قال إن بني
أبيكم آدم ع الصلبية وبني بنيه وذريته اختصموا فيما بينهم وقالوا أي الخلق أكرم على الله عز وجل وأرفع لديه مكانة وأقرب منه منزلة
فقال بعضهم أبوكم آدم خلقه الله عز وجل بيده وأسجد له ملائكته وجعله الخليفة في أرضه وسخر له جميع خلقه وقال الآخرون بل الملائكة
الذين لم يعصوا الله عز وجل وقال بعضهم لا بل رؤساء الملائكة الثلاثة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام وقال بعضهم لا بل أمين
الله جبرئيل فانطلقوا إلى آدم فذكروا الذي قالوا واختلفوا فيه فقال يا بني أنا أخبركم بأكرم الخلائق جميعا على الله عز وجل إنه والله لما أن
نفخ في الروح حتى استويت جالسا فبرق لي العرش العظيم فنظرت فإذا فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله فلان أمين الله فلان خيرة الله عز وجل
فذكر عدة أسماء مقرونة بمحمد ص وعليهم قال آدم ع ثم لم أر في السماء موضع أديم أو قال صفيح منها إلا وفيه مكتوب لا إله إلا الله وما من موضع فيه
مكتوب لا إله إلا الله إلا وفيه مكتوب خلقا لا خطا محمد رسول الله وما من موضع فيه مكتوب محمد رسول الله إلا ومكتوب فلان خيرة الله وفلان صفوة الله
وفلان أمين الله عز وجل فذكر عدة أسماء تنتظم الحساب المعدود قال آدم فمحمد ص يا بني ومن خط من تلك الأسماء معه أكرم الخلائق على
الله عز وجل جميعا ثم ذكر أبو حارثة سؤال السيد والعاقب أن يقفا على صلوات إبراهيم الذي جاء بها الأملاك من عند الله عز وجل فتقول ما
علمت في الجامعة قال أبو حارثة لا بل شارفوها بأجمعها واستبروها فإن ذلك أصرم للعذر وأدفع لحكة الصدور وأجدر أن لا ترتابوا
في الأمر من بعد فلم يجدا من المصير إلى قوله من بد فعمد القوم إلى تابوت إبراهيم ع قال وكان الله عز وجل بفضله على من يشاء من خلقه قد
اصطفى إبراهيم بخلته وشرفه بصلواته وبركاته وجعله قبلة وإماما لمن يأتي من بعده وجعل النبوة والإمامة والكتاب في ذريته يتلقاها
آخر عن أول وورثه تابوت آدم المتضمن للحكمة والعلم الذي فضله الله عز وجل به على الملائكة طرا فنظر إبراهيم ع في ذلك التابوت فأبصر
فيه بيوتا بعدد ذوي العزم من الأنبياء المرسلين وأوصيائهم من بعدهم ونظر فإذا بيت محمد ص آخر الأنبياء عن يمينه علي بن أبي طالب عليه السلام
آخذ بحجزته فإذا شكل عظيم يتلألأ نورا فيه هذا صنوه ووصيه المؤيد بالنصر فقال إبراهيم ع إلهي وسيدي من هذا الخلق الشريف فأوحى
الله عز وجل هذا عبدي وصفوتي الفاتح الخاتم وهذا وصيه الوارث قال رب ما الفاتح الخاتم قال هذا محمد خيرتي وبكر فطرتي وحجتي
الكبرى في بريتي نبأته واجتبيته إذ آدم بين الطين والجسد ثم إني باعثه عند انقطاع الزمان لتكملة ديني وأختم به رسالاتي ونذري وهذا أخوه
وصديقه الأكبر آخيت بينهما واخترتهما وصليت وباركت عليهما وطهرتهما وأخلصتهما والأبرار منهما وذريتهما قبل أن أخلق سماواتي وأرضي
وما فيهما من خلقي وذلك لعلمي بهم وبقلوبهم إني بعبادي عليم خبير قال ونظر إبراهيم ع فإذا اثنا عشر تكاد تتلألأ أشكالهم لحسنها نورا
فسأل الله جل وتعالى فقال رب نبئني بأسماء هذه الصور المقرونة بصورتي محمد ووصيه وذلك لما رأى من رفيع درجاتهم والتحاقهم بشكلي
محمد ووصيه ع فأوحى الله عز وجل إليه هذه أمتي والبقية من نبيي فاطمة الصديقة الزاهرة وجعلتها مع خليلها عصبة لذرية نبيي
هؤلاء وهذان الحسنان وهذا فلان وهذا فلان وهذا كلمتي التي أنشر بها رحمتي في بلادي وبه أنتصر لديني وعبادي ذلك بعد إياس
منهم وقنوط منهم من غياثي فإذا ذكرت محمدا نبيي بصلواتك فصل عليهم معه يا إبراهيم قال فعندها صلى عليهم إبراهيم ع فقال رب
صل على محمد وآل محمد كما اجتبيتهم وأخلصتهم إخلاصا فأوحى إليه لتهنك كرامتي وفضلي عليك فإني صائر بسلالة محمد ص ومن اصطفيت معه
منهم إلى قناة صلبك ومخرجهم منك ثم من بكرك إسماعيل ع فأبشر يا إبراهيم فإني واصل صلواتك بصلواتهم ومتبع ذلك بركاتي وترحمي
عليك وعليهم وجاعل حناني وحجتي إلى الأمد المعدود في اليوم الموعود الذي أرث فيه سماواتي وأرضي وأبعث له خلقي بفصل قضائي وإفاضة
رحمتي وعدلي قال فلما سمع صاحبا رسول الله ما أفضى إليه القوم من تلاوة ما تضمنت الجامعة والصحف من نعت رسول الله ص وصفة أهل
بيته المذكورين معه بأسمائهم وبما شاهدوا من مكانتهم عنده ازداد القوم بذلك يقينا وإيمانا واستطيروا له فرحا قال ثم صار

القوم إلى ما نزل على موسى ع عليه فألفوا في السفر الثاني من التوراة إني باعث في الأميين من ولد إسماعيل رسولا أنزل عليه كتابي وأبعثه
بالشريعة القيمة إلى جميع خلقي أوتيه حكمتي وأؤيده بملائكتي وجنودي تكون ذريته من ابنة له مباركة باركتها ثم من شبلين لهما كإسماعيل
وإسحاق أصلين لشعبين عظيمين أكثرهم جدا جدا يكون منهم اثنا عشر قيما أكمل بمحمد ص وبما أرسله به من بلاغ وحكمة ديني وأختم به
أنبيائي ورسلي فعلى محمد ص وأمته تقوم الساعة فقال أبو حارثة الآن أسفر الصبح لذي عينين ووضح الحق لمن رضي به دينا فهل في
أنفسكما من مرض تستشفيان به فلم يرجعا إليه قولا فقال أبو حارثة اعتبروا الأمارة الخاتمة من قول سيدكم المسيح ع فصاروا إلى الكتب
والأناجيل التي جاء بها عيسى ع فألفوا في المفتاح الرابع من الوحي إلى المسيح يا عيسى يا ابن الطاهر البتول اسمع قولي وجد في أمري إني خلقتك
من غير فحل وجعلتك آية للعالمين فإياي فاعبد وعلي فتوكل وخذ الكتاب بقوة ثم فسره لأهل سوريا وأخبرهم أني أنا الله لا إله إلا أنا الحي
القيوم الذي لا أحول ولا أزول فآمنوا بي وبرسولي النبي الأمي الذي يكون في آخر الزمان نبي الرحمة والملحمة الأول والآخر قال أول النبيين
خلقا وآخرهم مبعثا ذلك العاقب الحاشر فبشر به بني إسرائيل قال عيسى يا مالك الدهور وعلام الغيوب من هذا العبد الصالح الذي قد
أحبه قلبي ولم تره عيني قال ذلك خالصتي ورسولي المجاهد بيده في سبيلي يوافق قوله فعله وسريرته علانيته أنزل عليه توراة حديثة
أفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب وطوباه وطوبى أمته قال رب
ما اسمه وعلامته وما أكل أمته يقول ملك أمته وهل له من بقية يعني ذرية قال سأنبئك بما سألت اسمه أحمد ص منتخب من ذرية إبراهيم
ومصطفى من سلالة إسماعيل ذو الوجه الأقمر والجبين الأزهر راكب الجمل تنام عيناه ولا ينام قلبه يبعثه الله في أمة أمية ما بقي الليل و
النهار مولده في بلد أبيه إسماعيل يعني مكة كثير الأزواج قليل الأولاد نسله من مباركة صديقة يكون له منها ابنة لها فرخان
سيدان يستشهدان أجعل نسل أحمد منهما فطوبى لهما ولمن أحبهما وشهد أيامهما فنصرهما قال عيسى إلهي وما طوبى قال شجرة في
الجنة ساقها وأغصانها من ذهب وورقها حلل وحملها كثدي الأبكار أحلى من العسل وألين من الزبد وماؤها من تسنيم لو أن غرابا
طار وهو فرخ لأدركه الهرم من قبل أن يقطعها وليس منزل من منازل أهل الجنة إلا ظلاله فنن من تلك الشجرة قال فلما أتى القوم
على دراستها أوحى عز وجل إلى المسيح ع من نعت محمد رسول الله ص وصفته وملك أمته وذكر ذريته وأهل بيته أمسك الرجلان مخصومين
وانقطع التحاور بينهم في ذلك قال فلما فلج حارثة على السيد والعاقب بالجامعة وما تبينوه في الصحف القديمة ولم يتم لهما ما قدرا من تحريفها
ولم يمكنهما أن يلبسا على الناس في تأويلها أمسكا عن المنازعة من هذا الوجه وعلما أنهما قد أخطئا سبيل الصواب بذلك فصارا إلى بيعتهم
آسفين لينظرا ويرتئيا وفزع إليهما نصارى نجران فسألوهما عن رأيهما وما يعملان في دينهما فقالا ما معناه تمسكوا بدينكم حتى يكشف دين
محمد وسنسير إلى بني قريش إلى يثرب وننظر ما جاء به وإلى ما يدعو إليه قال فلما تجهز السيد والعاقب للمسير إلى رسول الله ص بالمدينة انتدب
معهما أربعة عشر راكبا من نصارى نجران هم من أكابرهم فضلا وعلما في أنفسهم وسبعون رجلا من أشراف بني الحارث بن كعب وسادتهم قال
وكان قيس بن الحصين ذو الغصة ويزيد بن عبد المدان ببلاد حضرموت فقدما نجران على تعبئة مسيرهم فشخصا معهم فاعتزوا القوم
في ظهور مطاياهم وجنبوا خيلهم وأقبلوا لوجوههم حتى وردوا المدينة قال ولما استراث رسول الله ص خبر صحابته أنفذ إليهم خالد بن
الوليد في خيل سرحها معه لشأنه فألفوا القوم وهم عامدون إلى رسول الله ص قال فلما دنوا من المدينة أحب السيد والعاقب أن يباهيا
المسلمين وأهل المدينة بأصحابهما وبمن حف من بني الحارث معهما فاعترضاهم فقالا لو كففتم صدور ركابكم ومسستم الأرض فألقيتم عنكم
تفثكم وثياب سفركم وشننتم عليكم من باقي مياهكم كان ذلك أمثل فانحدر القوم عن الركاب فأماطوا من شعثهم وألقوا عنهم ثياب بذلتهم و
لبسوا ثياب صونهم من الأتحميات والحرير والحبر وذروا المسك في لممهم ومفارقهم ثم ركبوا الخيل واعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم وأقبلوا
يسيرون رزدقا واحدا وكانوا من أجمل العرب صورا وأتمهم أجساما وخلقا فلما تشوفهم الناس أقبلوا نحوهم فقالوا ما رأينا وفدا أجمل من
هؤلاء فأقبلوا حتى دخلوا على رسول الله ص في مسجده وحانت صلاتهم فقاموا يصلون إلى المشرق فأراد الناس أن ينهوهم عن ذلك فكفهم
رسول الله ص ثم أمهلوهم وأمهلوه ثلاثا فلم يدعهم ولم يسألوه لينظروا إلى هديه ويعتبروا ما يشاهدون منه مما يجدون من صفته فلما
كان بعد ثلاث دعاهم صلى الله عليه وآله إلى الإسلام فقالوا يا أبا القاسم ما أخبرتنا كتب الله عز وجل بشيء من صفة النبي المبعوث
من بعد الروح عيسى ع إلا وقد تعرفناه فيك إلا خلة هي أعظم الخلال آية ومنزلة وأجلاها أمارة قال وما هي قالوا إنا نجد في الإنجيل
من صفة النبي الغابر من بعد المسيح أنه يصدق به ويؤمن به وأنت تسبه وتكذب به وتزعم أنه عبد قال فلم تكن خصومتهم ولا منازعتهم

للنبوة الأمي عليهما السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله بل أصدقه وأصدق به وأشهد أنه النبي المرسل من الله عز وجل وأقول إنه عبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا قالوا هل يستطيع العبد أن يفعل ما كان يفعل وهل جاءت الأنبياء بما جاء به من القدرة القاهرة ألم يكن يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص وينبئهم بما يكتمون في صدورهم وما يدخرون في بيوتهم فهل يستطيع هذا إلا الله عز وجل أو ابن الله وقالوا في الغلو فيه وأكثروا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال رسول الله قد كان عيسى أخي كما قلتم يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص ويخبر قومه بما في نفوسهم وبما يدخرون في بيوتهم وكل ذلك بإذن الله عز وجل وهو لله عز وجل عبد ذلك عليه غير عار وهو منه غير مستنكف وقد كان لحما ودما وشعرا وعظما وعصبا وأمشاجا يأكل الطعام ويظمأ وينصب بادن وربه الأحد الحق الذي ليس كمثله شيء وليس له ند قالوا فأرنا مثله جاء من غير فحل ولا أب قال هذا آدم أعجب منه خلقا جاء من غير أب وأم وليس شيء من الخلق بأهون على الله عز وجل في قدرته من شيء ولا أصعب من أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وتلا عليهم إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قالوا فما نزداد منك في أمر صاحبنا إلا تباينا وهو الأمر الذي لا نقره لك فهلم فلنلاعنك بأينا أولى بالحق فنجعل لعنة الله على الكاذبين فإنها مثلة وآية معجلة فأنزل الله عز وجل آية المباهلة على رسول الله صلى الله عليه وآله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل عليه من القرآن فقال إن الله قد أمرني أن أصير إلى ملتمسكم وأمرني بمباهلتكم إن أقمتم وأصررتم على قولكم قالا وذلك آية ما بيننا وبينك إذ كان غدا باهلناك ثم قاما وأصحابهما من النصارى معهما فلما أبعدا وقد كانوا أنزلوا بالحرة أقبل بعضهم على بعض فقالوا قد جاءكم هذا بالفصل من أمره وأمركم فانظروا أولا بمن يباهلكم أبكافة أتباعه أم بأهل الكآبة من أصحابه أم بذوي التخشع والتمكن والصفوة دينا وهم القليل منهم عددا فإن جاءكم بالكثرة وذوي الشدة منهم فإنما جاءكم مباهيا كما يصنع الملوك فالفلج إذا لكم دونه وإن أتاكم بنفر قليل ذوي تخشع فهؤلاء سجية الأنبياء وصفوتهم وموضع بهلتهم فإياكم والإقدام على مباهلتهم فهذه لكم أمارة وانظروا حتى تنظروا ما تصنعون بينكم وبينه فقد أعذر من أنذر فأمر بشجرتين فقصدتا وكسح ما بينهما وأمهل حتى إذا كان من الغد أمر بكساء أسود رقيق فنشر على الشجرتين فلما أبصر السيد والعاقب ذلك خرجا بولديهما صبغة المحسن وعبد المنعم وسارة ومريم وخرج معهما نصارى وركب فرسان بني الحارث بن كعب في أحسن هيئة وأقبل الناس من أهل المدينة من المهاجرين والأنصار وغيرهم من الناس في قبائلهم وشعارهم من راياتهم وألويتهم وأحسن شارتهم وهيئتهم لينظروا ما يكون من الأمر ولبث رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرته حتى متع النهار ثم خرج آخذا بيد علي والحسن والحسين أمامه وفاطمة من خلفهم فأقبل بهم حتى أتى الشجرتين فوقف بينهما من تحت الكساء على مثل الهيئة التي خرج بها من حجرته فأرسل إليهما يدعوهما إلى ما دعواه إليه من المباهلة فأقبلا إليه فقالا بمن تباهلنا يا أبا القاسم فقال بخير أهل الأرض وأكرمهم على الله عز وجل بهؤلاء وأشار لهما إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قالا فما نراك جئت لمباهلتنا بالكبر ولا من الكثر ولا أهل الشارة ممن نرى ممن آمن بك واتبعك وما نرى ههنا معك إلا هذا الشاب والمرأة والصبيين أفبهؤلاء تباهلنا قال نعم أولم أخبركم بذلك آنفا نعم بهؤلاء أمرت والذي بعثني بالحق أن أباهلكم فاصفارت حينئذ ألوانهما وكرا وعادا إلى أصحابهما وموقفهما فلما رأى أصحابهما ما بهما وما دخلهما قالوا ما خطبكما فتماسكا وقالا ما كان ثم من خطب فنخبركم وأقبل عليهم شاب كان من خيارهم قد أوتي فيهم علما فقال ويحكم لا تفعلوا واذكروا ما عثرتم عليه في الجامعة من صفته فوالله إنكم لتعلمون حق العلم أنه لصادق وإنما عهدكم بإخوانكم حديث قد مسخوا قردة وخنازير فعلموا أنه قد نصح لهم فأمسكوا قال وكان للمنذر بن علقمة أسقفهم أبي حارثة حظ من العلم فيهم يعرفونه وكان نازحا من نجران في وقت تنازعهم فقدم وقد اجتمع القوم على الرحلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشخص معهم فلما رأى المنذر انتشار أمر القوم يومئذ وترددهم في رأيهم أخذ بيد السيد والعاقب على أصحابه فقال اخلوا بي وهذين فاعتزل بهما ثم أقبل عليهما فقال إن الرائد لا يكذب أهله وأنا لكما أخ شفيق فإن نظرتما لأنفسكما نجوتما وإن تركتما ذلك هلكتما وأهلكتما قالا أنت الناصح حبيبا المأمون غيبا فهات قال ألم تعلما أنه ما باهل قوم نبيا قط إلا كان مهلكهم كلمح البصر وقد علمتما وكل ذي إرب من ورثة الكتب معكما أن محمدا أبا القاسم هذا هو الرسول الذي بشرت به الأنبياء عليهم السلام وأفصحت ببعثته وأهل بيته الأمناء وأخرى أنذركما بها فلا تعشوا عنها قالا وما هي يا أبا المثنى قال انظرا إلى النجم قد استطلع على الأرض وإلى خشوع الشجر وتساقط الطير بإزائكما لوجوهها قد نشرت على الأرض أجنحتها وقاءت ما في حواصلها وما عليها لله عز وجل من تبعة ليس ذلك إلا لما قد أظل من العذاب

أخيه

وانظرا

وانظرا إلى اقشعرار الجبال وإلى الدخان المنتشر وقزع السحاب هذا ونحن في حمارة القيظ وإبان الهجير وانظرا إلى محمد صلى الله عليه وآله رافعا يده والأربعة من أهله معه إنما ينتظر ما تجيبان به ثم اعلما أنه إن نطق فوه بكلمة من بهلته لم نتدارك هلاكا ولم نرجع إلى أهل ولا مال فنظرا فأبصرا عظيما فأيقنا أنه الحق من الله عز وجل فزلت أقدامهما وكادت أن تطيش عقولهما واستشعرا أن العذاب واقع بهما فلما أبصر المنذر ابن علقمة ما قد لقيا من الرهبة قال لهما إنكما إن أسلمتما له سلمتما في عاجلة وآجلة وإن آثرتما دينكما وغضارة أيكتكما وشححتما بمنزلتكما من الشرف في قومكما فلست أحجر عليكما الضن بما نلتما من ذلك ولكنكما بدهتما محمدا صلى الله عليه وآله بتطلب المباهلة وجعلتماها حجازا وآية بينكما وبينه وشخصتما من نجران وذلك منكما فأسرع محمد إلى ما بغيتما منه والأنبياء إذا أظهرت بأمر لم ترجع إلا بقضائه وفعل فإذا نكلتما عن ذلك وأذهلتكما مخافة ما ترون فالحظ في النكول لكما فالوحا يا أخوي الوحا صالحا محمدا صلى الله عليه وآله وأرضياه ولا ترجئا فإنكما أنا وأنتما بمنزلة قوم يونس لما غشيهم العذاب قالا فكن يا أبا المثنى أنت الذي تلقى محمدا بكفالة ما يبتغيه لديك والتمس لنا ابن عمه هذا ليكون هو الذي يبرم الأمر بيننا وبينه فإنه ذو الوجه والزعيم عنده ولا تبطئن بما ترجع إلينا به وانطلق المنذر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله الذي ابتعثك وأنك وعيسى عبدان لله عز وجل مرسلان فأسلم وبلغه ما جاء له فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا للمصالحة للقوم فقال علي عليه السلام بأبي أنت على ما أصالحهم فقال له رأيك يا أبا الحسن فيما تبرم معهم رأيي فصار إليهم فصالحاه على ألف حلة وألف دينار خرجا في كل عام يؤديان شطر ذلك في المحرم وشطرا في رجب فصار علي بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ذليلين صاغرين وأخبره بما صالحهما عليه وأقرا له بالخرج والصغار فقال لهما رسول الله قد قبلت ذلك منكم أما إنكم لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم الوادي نارا تأجج ثم لساقها الله عز وجل إلى من وراءكم في أسرع من طرف العين فحرقتهم تأججا فلما رجع النبي صلى الله عليه وآله بأهل بيته وصار إلى مسجده هبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك إن عبدي موسى عليه السلام باهل عدوه قارون بأخيه هارون وبنيه فخسف بقارون وأهله وماله وبمن وازره من قومه وعزتي وجلالي يا أحمد لو باهلت بك وبمن تحت الكساء من أهلك أهل الأرض جميعا لتقطعت السماء كسفا والجبال زبرا ولساخت الأرض فلم تستقر أبدا إلا أن أشاء ذلك فسجد النبي صلى الله عليه وآله ووضع على الأرض وجهه ثم رفع يديه حتى تبين للناس عفرة إبطيه فقال شكرا للمنعم قالها ثلاثا فسئل النبي صلى الله عليه وآله عن سجدته وعما رأى من تباشير السرور في وجهه فقال شكرا لله عز وجل لما أبلاني من الكرامة في أهل بيتي ثم حدثهم بما جاء به جبرئيل عليه السلام **ولنوضح** بعض ألفاظ هذا الحديث الطريف لو تورد زيادة ولو كان ما وصل إلينا من النسخ سقيمة فقال صغو إليه صغوي وصغوا إذا أدبت إليه وأضمنه كره الجوهري وقال هنا النظر جانبهم وقال الخطر بالتحريك الأمر العظيم وقال يقال على امرا ثبت عليه عزمه وقال الهوادة الصلح قوله بو إلى قوله لعله يتشدد بها الساد ورفع قوم من قبيل أكلوني البراغيث والتحشد وحز قوم أي وب قوم إلى قوم فهذا الأمر كذب لئلا من غيره وفيه وتأمل والسورة الشدة والحدة والسطوة والاعتداء قوله فإن المدينة بها أي المفاجأة بالسورة من غير تأمل لا يعجبه ولا يحجز والأناة كقناة الرفق والحلم والإحجام الكف والنكول والاستطالة والحملة المعتصب كحدث السيد المطاع لأنه يعصب به التاج أو تعصب به أمور الناس أي ترد إليه والسحر بالفتح والضم والتحريك الرئة ويقال للجبان انتفخ سحره والمسبوع الذي افترسه السبع والفريسة لديه والنزاعة من نزع الزوج أو نزع الولد من السبع والهلع أفحش الجزع قوله بالعبء أي حمل الأثقال العظيم يقال لفاء ملجمل إذا نهض به مثقلا والعبء بالكسر الحمل قوله وتلقيح الحرب أي جعل الحرب في احمل وهي عقيم أي معطلة غير قائمة وغير منتجة وتثقيف الرماح تسويتها والأود بالتحريك الاعوجاج وقوله ونك بمعنى ويلك والربع بالفتح الدار والمحلة والمنزل والذمار بالكسر ما يلزمك حفظه وحمايته قوله والمرء بيومه أي ينبغي للإنسان أن ينظر إلى أحوال ذلك فيعمل بما يناسبه لا يقيس على الأزمنة السالفة والجبل بالكسر الصنف من الناس والجلباب الملحفة قوله من الرأي الرسوب أي الراسخ الذي عزم عليه كأنه مشدود في رقبته أو يلزم العمل به كأنه يجعل في عنق الإنسان في ربقة وهي العروة التي يشد بها البهيمة ويقال ربقة بالكسر أيضا حبل والجمع الربق والربيقة كسفينة البهيمة المربوطة وفي بعض النسخ بالشامن الرتق وضد الفتق وقال الفيروزآبادي النجد الغلبة والمجد ارتفع والدعوة لغابها والنجدة القتال والشجاعة والشدة والهول ونجد الأمر وضح واستبان والتنجيد العدو والنزيز واستنجد استعان وقوي بعد ضعف وفي بعض النسخ بالذال المعجمة يقال نجذه أي ألح عليه ونجز كفرح ونصر انقضى وفني والوعد حضر والكلام انقطع وأنجز حاجته قضاها والوعد وفى به وتجمع على الحق بجوعا أقربه وخضع وبرز ونزع عن الأمر انتهى عنه والكمي الشجاع قوله إنه للأبد

نسخ

نزع الى هذا الذي قد حل فيه من غيره وتبره من قولهم تهافت الفراش اذا تساقط والبوائر السيوف القاطعة قوله حتى نشرق على المجرد اى نظهر
او على التفضيل من قولهم شرق اذا اخذ في ناحية المشرق ولعله تصحيف قولهم اربع على نفسك بفتح الباء اى ارفق بنفسك وكف
ومقته ادمقة لنصرته نظرت اليه قوله والروح اسم بروح القدس وهذا الى العدد وكمع اى هضم والجفاء بالضم ما قذفه السيل والوم
بالتحريك كل شئ يحمل عليه اللحم من خشب وبادية بوني بين الادمن والخرق قطع المفاوز والاغذاذ الاسراع في السير اعنق اسرع في
السير ونعق الراعي بغنمه ينعق بالكسر اى صاح بها وزجرها والمدرة البلدة والمكثور المغلوب بالكثرة والحوزة الناحية وانهزة الغنمة وقال
الجوهري عشوت الى النار اعشو اليها عشوا اذا استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صدرت عنه الى غيره قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن وقال السوقة خلاف الملك والصدع الشق وصدع بالامر تكلم به جهارا والدرك بالتحريك اللحاق والوصول
الى الشئ ادم القوم اى سكتوا والقعدة بالضم من الابل الذي يركبه الراعي في كل وجه واقتعده اتخذه قعدة والال الذي تراه اول
النهار واخره كانه يرفع الشخوص وليس بالسراب ولعقلت الشئ اذا تركته على ذكر منك ولعقله اى عقل عنه ونجم الشئ ظهر وطلع وتوكم
يكون نزره قليل في بعض النسخ بتقديم المهملة وهو بالكسر الصوت وفي بعضها بتاخيرها وهو بالفتح العض وايه بكسر الهمزة والها
منونا وغير منون استزادة في الكلام فاذا سكنته وكففته قلت ايها عنا واذا اردت التبعيد قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات ذكره
الجوهري وقال اخلدت الى فلان اى ركنت اليه ويقال ينبغي الامر ونيته اى ضعفت قوله ان لا يوثر اى يروى ويذكر عنك والفهة
بالفتح وتشديد الهاء السقطة والجهلة والرحض بالحاء المهملة والضاد المعجمة غسل الثوب والجسد ويقال نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة
والهفوة الزلة ويقال وهل كفرح ضعف وفزع وعنه غلط فيه ونسيه وتوهله عرضه لان يغلط والملحمة القتال ونبر الشئ يتغار
زجره او انتهره والنبرة من المغني رفع صوته وطعن فيه فخلس والنبر القليل الحيا والنبر بالكسر واحد الانبار للطعام وغيره وفي بعض
النسخ بالتاء المثناة الفوقانية وهو بالكسر الذهب والفضة وفي بعض النسخ بالنون والزاء المعجمة وهو بالفتح مصدر نبزه ينبزه اى
لقبه وبالتحريك اللقب ولعله اظهر والفواق بالضم والفتح ما بين الحلبتين من الوقت وهو كناية من قلة زمان مهلكه قوله واضربوا في الفهة
لعل من [illegible] ضرب ابرحيل المحل الناقة يضرب بها ومنه استعارة بليغة وقطن بالمكان اقام به والنجعة طلب الكلاء في موضعه يقول
انتجعت وانتجعت فلانا اذا اتيته تطلب معروفه والرواد جمع رائد وهو الذي يبعث لاستعلام الامر وفي الاصل هو الذي يتقدم القوم
يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث ومنه قولهم الرائد لا يكذب اهله ووفد فلان على الامير ورد رسولا واوفد ترادسلته والمراد بمصابيحهم
مسلمة وبنو قيلة الانصار والثمد بالفتح والتحريك ككتاب الماء القليل الذي لا مادة له وماء ملح بالكسر اى ليس بعذب واستعذب
القوم ماءهم اذا استقوه عذبا ودبج الماء من بئره دى بئر واحلولى اى صار حلوا وجاش الوادي كثر ماؤه وزخر وامتد جدا اى دفع
ودحرها الماء اجتمع وذار والجراح جمع الجراحة بكسرهما والكلم الجراحة وقال الجوهري الالم الوجع وقد الم يالم الما وقولهم المتبطنك
كقولهم ديدنة امرك اى لم يطبك وانعم له اى قال له نعم والركى جمع الركية وهي البئر والوشل بالتحريك الماء القليل وبض الماء
يبض بالكسر اى سال قليلا قليلا وتحيفته تنقصته من حيفه اى من نواحيه قوله وايبك الواو للقسم والتذمم الاستنكاف وقرظ
اليمنى قوله اى يستوى والتقريظ المدح [illegible] والتاصيل التاصيل قوله دحاها اى الارض والقمران الشمس والقمر الشمس
[illegible] والكوكب الدري الثاقب المضيء وقال الفيروزابادي [illegible] وفرح [illegible] كالعتمة وغابره [illegible] بحقره
النهم ينكرها والكمه العمى قوله دونك اى امهل والمقنع بالفتح ما يقنع به والمحال ككتاب الكيد والمكر والغدرة والجدال
والمعاداة قوله الدارسة القديمة من درست الاثار وعفت ودرس الثوب خلق والخالية الماضية والنكت ان تضرب في الارض بقضيب فيوثر فيها
قوله اثرة من العلم بالتحريك اى بقية والخراص الكذاب والمحجوج المغلوب بالحجة قوله فلم تزل تستم في بعض النسخ بالخاء المعجمة من قولهم خم
البئر والبيت اى كنسها والناقة حلبها وفي بعضها بالمهملة يقال استحم اى اغتسل او عرق وحم حمه قصده والتنور سجره والماء سخنه
وفي بعضها بالجيم ولعله من قولهم استجم الفرس اذا استراح وقال الجوهري يقال لاستجم قلبي بشئ من اللهو لا تقوى به على الحق اى لم تزل
تستريح وتقوى لنا في تبليغه [illegible] الحشو من الكلام [illegible] والمثابة المرجع والمنزل وموضع حبالة الصايد ويقال لامت بين
القوم اى اصلحت وجمعت ولابت الاناء شعبته واصلحته ومنه قولهم اللهم الأم بينهم اى اصلح ونغل قلبه على اى ضغن ويقال نغلت نيتهم
اى فسدت ويقال فلان من حشوة بني فلان بالكسر اى من رذالهم وخلاك ذم اى اعذرت وسقط عنك الذم والمحاورة المجاوبة والمجادلة

التي

التوكيف وانهضا فيهم قوله ليتا ومقتلهم الاستبداد الاستبداد وابتدا امره استانفه واقبل الخطب اى تجللها والامم الاقرب ومنها
اشارة الى غصب الخلافة اى يستبد بامر الخلافة من لم يستوله نصره ولا فضيلة على من هو اقرب من ذلك النبي نسبا وفضلا من كل احد
ابتلع ذلك الامم والنغف بالتحريك الدود الذي يكون في انوف الابل والغنم وفي حديث ياجوج وماجوج فيرسل الله عليهم النغف
والعبدا بالقصر والمد جمع العبد والقن بالكسر عبد ملك هو وابواه للواحد والجمع والحبل الصنف من الناس والاتر قوله خبطا بالياء
المثناة وهو السلك والجماعة من النعام والجراد وبالموحدة من قولهم خبط عشواء يقال الاتوخبطه اى خباطه خباطة وقال الجزري وفيه ثم يكون
ملك عضوض اى يصيب الرعية فيه عسف وظلم كانهم يعضون فيه عضا وقال الفيروزابادي الضرس كالضرب العض الشديد بالاضراس
واشتداد الزمان والعشواء الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شئ وركب فلان العشواء اذا خبط امره على غير بصيرة والتصا
الشدائد ويقال اخذه بكظمه بالتحريك اى بمخرج نفسه ورشت فلانا اصلحت حاله وقال الجزري في اشراط الساعة وتقئ الارض افلاذ
كبدها اى تخرج كنوزها المدفونة فيها وهو استعارة والافلاذ جمع فلذ والفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا والحم بضم
الحاء وتخفيف الميم وتشديد الميم ورجل لكع اى لئيم ويقال هو الذليل النفس وامراة لكاع مثال قطام والاخوان بضم الهمزة والعين
ذكرها النافي والناقر جماعة البقر مع رعاتها والبهم بالفتح جمع بهمة وهي اولاد الضأن وبالضم جمع بهمة والبيضا كورة بالمغرب ويقال
فلان نثري اى من خلصائي والحجاب الفساد الرحل والناحية والطرس بالكسر الصحيفة قوله فما بعد هذا اى فى اى شئ ولاي سبب
تامل في الايمان بعد هذا البيان وفي بعض النسخ فما البذاذة هيئة اهل الفقر والامثل الافضل والرجرجة الاضطراب والجماعة
الكثيرة في الحرب ومن لا عقل له والطغام كسحاب ارذال الناس ويوح باليا المثناة التحتانية المفتوحة والموحدة المضمومة ويوح بالياء المثناة
كلاهما اسم للشمس والزعيم سيد القوم ورئيسهم والمتكلم عنهم وتقاعس كمنع وانقدع وماه بالفحش وسوء القول والطفوق في اللغة اثر
تطفق الموضع لزمه والدهارس جمع الدهرس كجعفر وهو الداهية والخفة والنشاط قوله حتى يعيش بظنه لعل المعنى ان الذين يشون
بقولهم ويستبدون بها يتبعون الظنون الفاسدة او المعنى ان العاقل لا يكون عاقلا الا ان يجد الاشيا بظنه وفهمه ولا يحتاج فيهم
على الرواية والاثر ولعله كان في الموضعين بغير من الاعتبار قوله الا مادرت تعني على الحطاب اي ذلك لا اعلم الا ذوابك التي درب
فلست من اهل العلم قوله اذا كان هذا نعم اى اذا كانت تلك الرواية مردية اذ ذكرت ضحكك في هذا الوجه فضحكك حسن قوله فنا
هنا اى اى شئ كان فيه هنا غير هذا الوجه والقصم الكسر وخبت النار سكنت وطفئت والافل كضرب ونصر وعلم غاب والام بالتحريك
القرب اليسير والتبين من الامر ولده خصمه والالد الخصم الذي لا يزيغ الى الحق ولددت لدا صرت الد والمعاندة المزيد والاعضب المكسور
القرن والاعضب من الرجال من لا ناصر له قوله موف على ضريحه اى مشرف على الموت من اوفى على الشئ اشرف عليه ودوف الابل مقهار
طرد تهاد رجل زايد وزوادا اى حامى الحقيقة ونلع قوله ادموطا الاكتاف لا كناف الجوانب هو اما كناية عن حسن الخلق من قولهم
فراش وطئ اى لا يوذي جنب النائم او عن الكرم وكثرة ورود الاضياف عليهم وقال الجوهري البلوج الاشراق وبلج الحق اذا اتضح يقوا
الحق ابلج والباطل لجلج وقال التلجلج التردد في الكلام والباطل لجلج اى يتردد من غير ان ينفذ وقولهم اولى لك تهدد ووعيد قوله
لعقلناك اى تركناك وفي بعض النسخ لعضلناك يقال اعضلني فلان اى اعياني امره وعضل عليه تعضيلا اذا ضيق عليه امره وراغ
الرجل والثعلب [illegible] اى حاد عن الشئ والمراوغة المصارعة والجوى داء الجوف اذا تطاول ويقال نفجت [illegible] كضرب اطلت وحلوق التمر
او تقلعها ويقال ارجات الامر وارجيته اى اخرته وقطع بفلان اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت او قامت عليه راحلته واتاه امر لا يقدر
ان يتحرك قوله فض الحديث بالفاء والضاد المعجمة والفض الكسر وبالقاف والضاد المعجمة من قض اللؤلؤة ثقبها والشئ دقه والوتد قلعه قوله
نخبر بالخاء المعجمة بمعنى الاخبار والاختبار او بالمهملة من تحبير الكلام تحسينه والتباشير البشرى وتباشير الصبح اوائله قوله لبس بظهره وبشر
اى لبس هذا الرجل من اعوانه نبره وامتر بل منه وتبره واللوب بالضم جمع للوبة واللابة وهي الحرة قوله موطا اى مهيا والارب بالكسر
الحاجة والفارط المتقدم والمتسع قوله الهبلولة الهبلول بالضم السيد الجامع لكل خير وفي بعض النسخ البتولة وهو اظهر والاسى كالقاضي
الطبيب والخائل الحافظ للشئ يقال هو خولي مال اى حسن القيام به والتأليب التحريض والصغو بالفتح والكسر الميل وتقول اصغيت الى
فلان اذا ملت بسمعك نحوه وشمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره قوله لئلا يفتاتا اى يتكبر ويتهدد من الفتاء وهو التكبر و
استبد بما يحدث اى استغاثني فلعته وقال ابو عبيد اضج القوم اضجاجا اذا جلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شئ وغلبوا قيل ضجوا

سيدرك

واستدل الشيء بالشيء خاوله ذاكره ومنابع المسك وتضوع اي تحرك فانتشرت رائحته وارج الطيب ما ارج رحبا بالتحريك فاح وتضوع
والتكلل الاحاطة ونسل كضرب وضرب اسرع والادب المنادبة والقلع المستوي من الارض والاكم بالتحريك التلال والجمع علية وبالكسر الشيء
اي طال او ارتفع واناف على الشيء اي اشرف والصفيح السماء ووجه كل شيء عريض والامر الذنب والثقل وقال الفيروزابادي الهياطلة
جنس من الترك والهند كانت لهم شوكة وشارة وعليه طلع من فوقه والسبر امتحان غور الشيء والصرم القطع قوله لحكة الصدد
اي تحلل الشبه منها وفي بعض النسخ لحسكة الصدد وهي نبات تعلق ثمرته بالصوف والحقد والعداوة وقوله بالضم اي جميعها و
قناة الظهر التي تنتظم الفقار والبكر بالكسر اول كل شيء واول ولد الابوين والسنيا اي طيبه والفن الغصن والاسف اشد الحزن وقد اسف
على ما فاته تلهف واسف عليه غضب او دنا اي فعال من الراي تدبر الامر فاسد بلاي دعاه فاجابه ويقال الغرة جلدة في العرة وهو ذكاب
من جلد وضعها لنه كالقرد السبر ما دوانه على حبرك ابطاء والاستراحة الاستبطاء والتفشا الشعث والكثافات وشن الماء صبه وفرقه واماط
ابعد والتبدلة بالكسر ما لا يصان من الثياب الاعجمة نوع من البرود وذر الملح والحب فرقه والكلم كعب جمع للمة بالكسر وهي الشعر
يجاوز شحمة الاذن وممتنع الفرس اسفل من حاركه والفرق الصنف من الناس وتشوفت الى الشيء اي تطلعت والغابر الماضي والباقي وكننت
الشيء سترته واكننته في نفسي اسررته والامشاج الاخلاط قوله وبنصب بادبر اي تعب بسبب خلجه ويمكن ان يكون كناية عن الذهاب الى
الخلاء والشادة اللبطر والهبة وستع النهار كمنع ارتفع والناذح البعيد وذحل ما مع الجيب اي امن والفزع بالتحريك قطع من السحاب
دقيق وخادة الغيط بفتح الحاء وتشديد الراء شدته والهجر والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر واباز الشيء بالكسر والتشديد
وقشر والغضارة طيب العيش والشح البخل مع حرص تقول شحت بالكسر وفتح وجرح عليه منعه والضن البخل وبدهه بامر استقبله به وبادهه فاجاه
والتالي المقصر والحلف وفي الحديث من يتالى على الله يكذبه اي من حكم عليه وحلف والوحى السرعة يقال الوحا الوحا يعني البدار البدار والكبر بكسر
الكاف وفتح الباء القطع وكذا الزبر بضم الزاي وفتح الباء وسلخت قوائمه في الارض دخلت وغابت والعفرة بالضم البياض ليس بالشديد فذكر
اعلم ان قصة المباهلة واختصاصها باصحاب الكساء مما اتفقت عليه روايات الخاصة والعامة وقد اوردنا الاخبار المتواترة في ذلك من الجانبين
في كتابنا الكبير ويستفاد منها امور **الاول** ان الحسن والحسين عليهما السلم ابنا رسول الله حقيقة كما استدل به ائمتنا عليهم في مواطن شتى على المخالفين وجه
الاستدلال انه لا خلاف بين الفريقين في ان المراد بابنائنا الحسن والحسين ع وانه لم يحضر للمباهلة من يستحق هذا الاسم غيرهما فيدل على ما ذهب
اليه السيد المرتضى ومن تبعه من ان المنتسب بالام الى هاشم في حكم المنتسب بالاب في استحقاق الخمس وحرمة الزكوة عليه وغير ذلك من الاحكام وهو
في غاية القوة وبسط القول فيه لا يناسب هذا المقام قال الطبرسي رحمه الله قال ابو بكر الرازي هذا يدل على ان الحسن والحسين ابنا رسول
الله ص وان ولد الابنة ابن على الحقيقة وقال ابن ابي علان وهو احد ائمة المعتزلة هذا يدل على انهما كانا مكلفين في تلك الحال لان المباهلة
لا يجوز الا مع البالغين وقال اصحابنا ان صغر السن ونقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل وانما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الاحكام الشرعية الشرعية
وكان سنهما في تلك الحال سنا لا يمتنع معها ان يكونا كاملي العقل على ان عندنا يجوز ان يخرق الله العادات للائمة ويخصهم بما لا يشركهم فيه
غيرهم فلو صح ان كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم ابانة لهم عن سواهم ودلالة على مكانهم من الله واختصاصهم به **الثاني**
لا خلاف في ان مصداق نسائنا فاطمة ع لانه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء فيدل على تفضيلها على غيرها من النساء **الثالث** ان المراد بانفسنا
امير المؤمنين ع وهو مسلم اذ لا يجوز ان يكون المراد به النبي ص لانه هو الداعي ولزوم المغايرة بين الداعي والمدعو ظاهر فوجب ان يكون اشارة
اليه لانه لا احد يدعي دخول غير امير المؤمنين وزوجته وولديه عليهم السلم في المباهلة وهذا يدل على غاية الفضل وعلو الدرجة والبلوغ
منه الى حيث لا يبلغه احد اذ جعله الله سبحانه نفس الرسول وهذا لا يدانيه فيه احد واستدل به اصحابنا على كونه افضل من جميع الانبياء
كما سيأتي بيانه **الرابع** تدل هذه الرواية مع الروايات المتواترة في تلك القصة على ان اصحاب الكساء عليهم السلم كانوا افضل الخلق واكرمهم على
الله واحبهم الى الله تعالى لانه خصهم من بين جميع الخلق بالمباهلة وبين فضلهم بذلك وبذلك تثبت امامتهم وعدم جواز تقدم غيرهم عليهم لشهادة
العقل بقبح تفضيل المفضول **الخامس** تلك الواقعة تدل على حقية النبي ص بوجوه شتى لا يخفى على من تامل فيها وفي الروايات المتقدمة على الغاء
ولنشد تلك الفوائد الجمة بما افاده ذكره مشاهير المخالفين في ذلك ليكون احلى للعيون وابعد عن الارتياب قال الزمخشري في الكشاف فمن
حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي من البينات الموجبة للعلم تعالوا هلموا والمراد المجيء بالراي والعزم كما تقول
تعال نفكر في هذه المسالة ندع ابناءنا وابناءكم اي يدعو كل مني ومنكم ابناءه ونساءه ونفسه الى المباهلة ثم نبتهل ثم نتباهل بان

نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار
عليها واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انهم لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا
قالوا للعاقب وكان ذا رايهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم
والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل
وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله ص وقد غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت
فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى
على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم راينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا فقال فان ابيتم المباهلة
فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا
تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب وثلثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك
وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل
الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة ان رسول الله ص خرج وعليه مرط مرحل
من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي عليهم السلم ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء
والنساء قلت ذلك اكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك
ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستيصال ان تمت المباهلة وخص الابناء
والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم
الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها بارواحهم حماة الحقائق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم
وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلم وفيه
برهان واضح على صحة نبوة النبي ص لانه لم يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك انتهى وروى امامهم الرازي في تفسيره الرواية
في المباهلة والكساء مثل ما رواه الزمخشري الى قوله يطهركم تطهيرا ثم قال واعلم ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين اهل التفسير والحديث
ثم قال هذه الاية دالة على ان الحسن والحسين كانا ابني رسول الله ص قال كان في الري رجل يقال له محمود بن محمد الحمصي وكان متكلم الاثني عشرية
وكان يزعم ان عليا افضل من جميع الانبياء سوى محمد ص والذي يدل عليه قوله تعالى وانفسنا وانفسكم وليس المراد بقوله وانفسنا نفس محمد ص
لان الانسان لا يدعو نفسه بل المراد به غيره واجمعوا على ان ذلك الغير كان علي بن ابي طالب عليه السلم فدلت الاية على ان نفس علي هي نفس محمد ص
ولا يمكن ان يكون المراد ان هذه النفس هي عين تلك النفس فذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه ترك العمل بهذا العموم في حق النبوة وفي
حق الفضل لقيام الدلائل على ان محمدا ص كان افضل من علي فيبقى فيما سواه معمولا به ثم الاجماع دل على ان محمدا ص كان افضل من سائر الانبياء
فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الاية ثم قال ويؤكد الاستدلال بهذه الاية الحديث المقبول عند الموافق والمخالف وهو قوله ص من اراد
ان يرى ادم في علمه ونوحا في طاعته وابراهيم في خلته وموسى في قربته وعيسى في صفوته فلينظر الى علي بن ابي طالب فالحديث دل على انه اجتمع فيه
ما كان متفرقا فيهم وذلك يدل على ان عليا افضل من جميع الانبياء سوى محمد ص واما سائر الشيعة فقد كانوا قديما وحديثا يستدلون
بهذه الاية على ان عليا افضل من سائر الصحابة فوجب ان يكون نفس علي مثل نفسه فيكون افضل ايضا من سائر الصحابة **والجواب** كما انه انعقد الاجماع بين
المسلمين على ان محمدا افضل من علي فكذلك انعقد الاجماع بينهم قبل ظهور هذا الانسان على ان النبي افضل ممن ليس بنبي واجمعوا على ان عليا
ما كان نبيا فلزم القطع بان ظاهر الاية مخصوص في حق محمد ص فكذلك في حق سائر الانبياء انتهى **اقول** انعقاد الاجماع على كون النبي افضل
من غير نبي مطلقا ممنوع كيف واكثر علماء الامامية بل كلهم قائلون بان ائمتنا افضل من سائر الانبياء سوى نبينا ولو سلم فلا نسلم حجية مثل
هذا الاجماع الذي لم يتحقق دخول المعصوم فيه كيف واخبار ائمتنا عليهم السلم مستفيضة بخلافه ولنعم ما فعل حيث اعرض عن الجواب في حق الصحابة
اذ لم يجد عنه جوابا ثم قال هذه الاية دالة على صحة نبوة النبي ص من وجهين احدهما انه خوفهم بنزول العذاب ولو لم يكن واثقا بذلك لكان
ذلك منه سعيا في اظهار كذب نفسه لان بتقدير ان يرغبوا في مباهلته ثم لا ينزل العذاب فح كان يظهر كذبه فلما اصر على ذلك علمنا انه انما اصر

عليه لكونه واثقا بنزول العذاب عليهم الثاني ان القوم لما تركوا مباهلته فلولا انهم عرفوا من نبوته ولا يجدون ما يدل على نبوته لما احجموا
عن مباهلته فمن نبهل لعلهم كانوا شاكين فتركوا مباهلته خوفا من ان يكون صادقا فينزل بهم ما ذكر من العذاب قلنا هذا مدفوع من وجهين
الاول ان القوم كانوا يبذلون النفوس والاموال في المنازعة مع رسول الله صلعم فلو كانوا شاكين لما فعلوا ذلك الثاني وقد نقل عن
تلك النصارى انهم قالوا انه هو النبي المبشر به في التورية والانجيل وانه لو باهلتموه لحصل الاستيصال وكان ذلك تصريحا منهم بان الامتناع
عن المباهلة كان لاجل علمهم بانه نبي مرسل من عند الله انتهى كلامه واما النيشابوري فقد ذكر في تفسيره الروايتين مثل ما مر ثم قال بعد
قوله ويطهركم تطهيرا وهذه الرواية كالمتفق على صحتها ثم ساق الكلام نحو ما ساقه الرازي في الاسئلة الاول والجواب ثم قال واما فضل اصحاب
الكساء فلا شك في دلالة الاية على ذلك ولهذا ضمهم الى نفسه بل قدمهم في الذكر ومنها ايضا دلالة على صحة نبوته صلعم فانه لو لم يكن واثقا بصدقه
لم يجترء على تعريض اعزته وخواصه وافلاذ كبده في معرض الابتهال ومظنة الاستيصال وقال البيضاوي بعد تفسير الاية وايراد خبر المباهلة وهو
دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته **الحديث الثاني والعشرون** ما اخرجه من كتاب ارشاد القلوب تاليف الشيخ الزكي
الحسن ابي الحسن الديلمي ما رواه مرفوعا قال لما استخلف عثمان بن عفان اوى اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجّه عماله
في الامصار وكان فيمن وجّه عمر بن سفيان بن المغيرة بن ابي العاص بن امية الى مشكان والحرث بن الحكم الى المداين فاقام فيها مدة يتعسف اهلها
ويسيء معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد شكوا اليه واعلموه بسوء ما يعاملهم به واغلظوا عليه في القول فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في اخر
ايامه فلم ينصرف حذيفة بن اليمان عنهم من المداين الى ان قتل عثمان واستخلف علي بن ابي طالب عليه السلم فاقام حذيفة عليها وكتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى حذيفة بن اليمان سلام عليك فاني قد وليتك ما كنت تليه لمن كان قبلي من حرف المداين وقد جعلت اليك اعمال
الخراج والرستاق وجباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممن ترضى دينه وامانته واستعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز لك ولوليك
واكبت لعدوك واني امرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية واحذر عقابه في المغيب والمشهد واتقدم اليك بالاحسان الى المحسن والشدة
على المعاند وامرك بالرفق في امورك واللين والعدل في رعيتك فانك مسئول عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة
ما استطعت فالله يجزي المحسنين وامرك ان تجبي خراج الارضين على الحق والنصفة ولا تتجاوز ما تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئا ولا تبتدع
فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسوية والعدل واخفض لرعيتك جناحك وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم
بين الناس بالحق واقم بينهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك
كتابا لتقراه على اهل مملكتك ليعلموا راينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم واقراه عليهم وخذ البيعة لنا على الصغير والكبير منهم ان شاء الله تعالى
فلما وصل عهد امير المؤمنين عليه السلم الى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم امر بالكتاب فقرء عليهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين
الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد واله اما بعد فان الله تعالى اختار
الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله احكاما لصنعه وحسن تدبيره ونظرا منه لعباده وخص به من احب من خلقه فبعث اليهم محمدا صلعم فعلمهم الكتاب والحكمة
اكراما وتفضلا لهذه الامة وادبهم لكي يهتدوا وجمعهم لئلا يتفرقوا ووفقهم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى الى رحمة
ربه حميدا محمودا ثم ان بعض المسلمين اقاموا بعده رجلين رضوا بهديهما وسيرتهما فاقاما ما شاء الله ثم توفاهما الله عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث
فاحدث احداثا ووجدت الامة عليه فعالا فاتفقوا عليه ثم نقموا منه فغيروا ثم جاءوني كتائع فبايعوني فانا استهدي الله بهداه واستعينه على التقوى
الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه والقيام عليكم بحقه واحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك وهو
حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت اموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي بهديه وارجو صلاحه وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم
والرفق بجميعكم اسال الله لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمته الواسعة في الدنيا والاخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي واله ثم قال الحمد لله الذي احيا الحق وامات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما وليكم
الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا وخير من نعلمه بعد نبينا محمد رسول الله واولى الناس بالناس واحقهم بالامر واقربهم الى الصدق وارشدهم الى
العدل واهداهم سبيلا وادناهم الى الله وسيلة وامسهم برسول الله رحما انيبوا الى طاعة اول الناس سلما واكثرهم علما واقصدهم طريقا و
اسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا واكثرهم معروفا واقدمهم جهادا واعزهم مقاما اخي رسول الله وابن عمه وابي الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة
نساء العالمين فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان لله في ذلك رضى ولكم مقنع وصلاح والسلم فقام الناس بايعوا امير المؤمنين

عليه السلم احسن بيعة واجمعها فلما استتمت البيعة قام اليه فتى من ابناء العجم وولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن التيهان اخو ابو الهيثم بن التيهان فقال
متقلدا سيفا فناداه من اقصى الناس ايها الامير انا سمعناك تقول انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا تعريضا بمن كان قبله من الخلفاء
انهم لم يكونوا امراء المؤمنين حقا فعرفنا ذلك ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغاب ونحن مقلدوك ذلك في اعناقكم والله شاهد
عليكم فيما تاتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم صلعم فقال ايها الرجل اما اذا سالت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم
من الخلفاء قبل علي بن ابي طالب عليه السلم ممن تسمى امير المؤمنين فانهم تسموا بذلك وسماهم الناس واما علي بن ابي طالب فان جبرئيل سماه بهذا
الاسم عن الله تعالى وشهد له رسول الله صلعم عن سلام جبرئيل بامرة المؤمنين وكان اصحاب رسول الله صلعم يدعونه في حياة رسول الله بامرة
المؤمنين وكان اصحاب رسول الله صلعم قال الفتى خبرنا كيف كان ذلك يرحمك الله قال حذيفة ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله قبل الحجاب
اذا شاؤا فنهاهم رسول الله صلعم ان يدخل احد اليه وعنده دحية بن خليفة الكلبي وكان رسول الله يراسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة و
ملوك بني غسان على يده وكان جبرئيل عليه السلم يهبط على صورته ولذلك نهى رسول الله صلعم ان يدخل المسلمون عليه اذا كان عنده دحية قال
حذيفة فاتيت يوما لبعض اموري الى رسول الله صلعم مهجرا رجاء ان القاه خاليا فلما صرت بالباب فاذا انا بالشملة قد سدلت على الباب
فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فاذا انا بدحية فلما رايته انصرفت فلقيني علي بن ابي طالب عليه السلم في بعض الطرق فقال يا ابن
اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله صلعم قال وماذا صنعت عنده قلت اردت الدخول عليه في كذا وكذا فذكرت الامر الذي جئت له
فلم يتهيا لي ذلك قال ولم قلت كان عنده دحية الكلبي وسالت عليا عليه السلم معونتي على رسول الله صلعم في ذلك فقال ارجع معي فرجعت معه
فلما صرنا بالدار جلست بالباب ورفع علي عم الشملة ودخل وسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلم يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم
قال اجلس فخذ راس اخيك وابن عمك من حجري فانت اولى الناس به فجلس علي عم واخذ راس رسول الله صلعم فجعله في حجره وخرج دحية من البيت
فقال علي عليه السلم ادخل يا حذيفة فدخلت فجلست فما كان باسرع ان انتبه رسول الله صلعم فضحك في وجه علي عم ثم قال يا ابا الحسن من
حجر من اخذت راسي قال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك جبرئيل فما قلت له حين دخلت وما قال لك قال دخلت فسلمت فقال لي وعليك السلم
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان سمواته بامرة المؤمنين من قبل ان يسلم عليك
اهل الارض يا علي ان جبرئيل فعل ذلك من امر الله تعالى ولقد اوحى الي عز وجل من قبل دخولك ان افرض ذلك على الناس وانا فاعل
ذلك ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد بعثني رسول الله صلعم الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما فقدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول
الله صلعم امر الناس ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين وان جبرئيل اتاه بذلك عن الله عز وجل فقلت صدق رسول الله صلعم وانا قد سمعت جبرئيل
يسلم على علي بامرة المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب وانا احدث الناس في المسجد فقال لي انت رايت جبرئيل او سمعته تقول قولا
قد قلت قولا عظيما وقد خولط فقلت نعم انا سمعت ذلك ورايته فارغم الله انف من رغم فقال يا عبد الله لقد رايت وسمعت عجبا قال حذيفة
وسمعني بريدة بن الحصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رايت وسمعت فقال والله يا ابن اليمان لقد امرهم رسول الله صلعم بالسلم على علي بامرة
المؤمنين قلت يا بريدة اكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله الى اخره فقلت له حدثني به رحمك الله فاني كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة
كنت انا وعمار اخي مع رسول الله صلعم في بني النجار فدخل علينا علي بن ابي طالب عليه السلم فسلم فرد عليه السلم رسول الله ورد دنا ثم قال له يا علي
اجلس هناك فجلس ودخل رجال فامرهم رسول الله بالسلم على علي بامرة المؤمنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول
الله سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا ان الامر من الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد فسلما فقال لهما رسول الله صلعم سلما على علي بامرة
المؤمنين فقالا الامر من الله ورسوله فقال نعم قالوا سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري رضي الله عنهما فسلما فرد عليهما
السلم ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان فسلما فرد عليهما السلم ثم قال سلما على
علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وابو عبيدة فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا عن الله ورسوله
قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعدة جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك يقول رسول الله صلعم سلموا على علي بامرة المؤمنين فبعض يسلم ولا يقول
شيئا وبعض يقول للنبي صلعم اعن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله وامتلات الحجرة وجلس بعض على الباب وفي الطريق وكانوا يدخلون
فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت واخوك فسلما على علي بامرة المؤمنين فقمنا فسلمنا ثم عدنا الى موضعنا قال ثم اقبل رسول
الله صلعم عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا على علي بامرة المؤمنين وان رجالا سالوني ذلك اعن امر الله وامر رسوله ما كان

لحذيفة ان ياتي امر من تلقاء نفسه بل بوحي يوحى به وامره افرايتم والذي نفسي بيده لئن ابيتم ونقضتموه لتكفرن ولتفارقن علي ما تبشرون فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض اولئك الذين امروا بالسلام على علي بامرة المؤمنين يقول لصاحبه وقد
التفت بهما طائفة من الجفاة البطاة عن الاسلام من قريش اما رايت ما صنع محمد بابن عمه من علو المنزلة والمكان ولو يستطيع والله لجعله نبيا
توفي — من بعده فقال له صاحبه امسك ولا يكبرن عليك فانا لو فقدنا محمدا لكان فعله هذا تحت اقدامنا فقال حذيفة ومضى بريدة الى بعض طرق الشام
ورجع وقد قبض رسول الله صلعم وبايع الناس ابا بكر فاقبل بريدة فدخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا ابا
بكر ويا عمر قال وما لك يا بريدة اجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي بامرة المؤمنين فقال له ابو بكر يا بريدة الامر
يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رايتما ما لم يره الله ورسوله فوفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا
لكان هذا قوله تحت اقدامنا الا ان المدينة حرام علي ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين قومه بني اسلم فكان يطلع
في الوقت دون الوقت فلما افضى الامر الى امير المؤمنين عليه السلام سار اليه وكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين عليه السلام صار الى
خراسان فنزلها ولبث هناك الى ان مات رحمه الله تعالى قال حذيفة فهذا انبا ما سالتني عنه فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله صلعم
وسمعوه يقول هذا القول في علي خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا الامر عمن رضيه الله واقروه فيمن لم يره الله ولا رسوله لذلك
اهلا لا جرم والله لن يفلحوا بعدها ابدا فنزل حذيفة عن منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر كان اعظم مما تظن انه عزب والله البصر وذهب اليقين
وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم اسيافكم ووضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما قدما
حتى تموتوا او تدركوا الامر الذي تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله فقال له ايها الفتى انه اخذ والله باسماعنا وابصارنا وكرهنا
الموت وزينت عندنا الحياة الدنيا وسبق علم الله بامرة الظالمين ونحن نسال الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من اجالنا فانه مالك رحيم ثم
انصرف حذيفة الى منزله وتفرق الناس قال عبد الله بن سلمة فبينا انا ذات يوم عند حذيفة اعوده في مرضه الذي مات فيه وقد كان يوم قدمت
فيه الكوفة من قبل قدوم علي عليه السلام الى العراق فبينما انا عنده اذ جاء الفتى الانصاري فدخل على حذيفة فرحب به وادناه وقربه من مجلسه
وخرج من كان عند حذيفة من عواده واقبل عليه الفتى فقال يا ابا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انه سمع بعض
القوم الذين امرهم رسول الله صلعم ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين يقول اما رايت اليوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى
لو قدر ان يجعله نبيا لفعل فاجابه صاحبه فقال لا تكبرن عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر
انهما صاحبا القول قال حذيفة اجل القائل عمر والمجيب ابو بكر فقال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم وبطلت اعمالهم قال حذيفة
ولم يزل القوم على ذلك الارتداد وما يعلم الله منهم اكثر قال الفتى قد كنت احب ان تعرف هذا الامر من فعلهم ولكني اجدك مريضا وانا اكره
ان املك بحديثي ومسالتي وقام لينصرف فقال حذيفة لا بل اجلس يا ابن اخي وتلق مني حديثهم وان كربني ذلك فلا احسبني الا مفارقكم اني لا احب
ان تغتر بمنزلتهما في الناس فهذا ما اقدر عليه من النصيحة لك ولامير المؤمنين عليه السلام من الطاعة له ولرسوله وذكر منزلته فقال يا ابا
عبد الله حدثني بما عندك من امورهم لاكون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة اذن والله لاخبرنك بخبر سمعته ورايته ولقد والله دلنا على
ذلك من فعلهم على انهم والله ما امنوا بالله ولا برسوله طرفة عين واخبرك ان الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه وآله في سنة عشر من مهاجرته
من مكة الى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه فاوحى اليه بذلك واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق فامر رسول
الله صلعم المؤذنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله صلعم قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم فيكون
سنة لهم الى اخر الدهر قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله صلعم لسنة عشر ليشهدوا منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم
مناسكهم وخرج رسول الله صلعم بالناس وخرج نساؤه معه وهي حجة الوداع فلما استتم حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما احتاجوا
اليه واعلمهم انه قد اقام لهم ملة ابراهيم عليه السلام وقد ازال عنهم جميع ما احدثه المشركون بعده ورد الحج الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام
بها يوما واحدا فهبط جبرئيل عليه السلام باول سورة العنكبوت فقال يا محمد اقرا بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا
يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال
رسول الله يا جبرئيل وما هذه الفتنة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني ما ارسلت نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف
على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه فالمطيعون لله فيما يامرهم به رسوله هم الصادقون والمخالفون على امره هم الكاذبون

وقد

وقد دنا يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يامرك ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب عليه السلام وتعهد اليه فهو الخليفة القائم برعيتك وامتك
ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي تلوت عليك الاي فيها وان الله عز وجل يامرك ان تعلمه جميع ما علمك وتستحفظه جميع ما حفظك
واستودعك فانه الامين المؤتمن يا محمد اني اخترتك من عبادي نبيا واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله صلعم عليا يوما فخلا به يومه ذلك وليلته
واستودعه العلم والحكمة الذي اتاه اياه وعرفه ما قال جبرئيل وكان ذلك في يوم عائشة بنت ابي بكر فقالت يا رسول الله لقد طال استخلاؤك
بعلي منذ اليوم قال فاعرض عنها رسول الله صلعم فقالت لم تعرض عني يا رسول الله بامر لعله يكون لي صلاحا فقال صدقت وايم الله انه لامر
صلاح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به وقد امرت بدعاء الناس جميعا اليه وستعلمين ذلك اذا انا قمت به في الناس قالت يا رسول الله ولم لا تخبرني
به الان لاتقدم بالعمل به والاخذ بما فيه الصلاح قال ساخبرك به فاحفظيه الى ان اومر بالقيام به في الناس جميعا فانك ان حفظتيه حفظك
الله في العاجلة والاجلة جميعا وكانت لك الفضيلة بسبقك والمسارعة الى الايمان بالله ورسوله وان اضعتيه وتركت رعاية ما القي اليك منه
كفرت بربك وحبط اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم يضر الله ذلك ولا رسوله فضمنت له حفظه والايمان به
ورعايته فقال ان الله تعالى اخبرني ان عمري قد انقضى وامرني ان انصب عليا للناس واجعله فيهم اماما واستخلفه كما استخلف الانبياء من قبلي
اوصياءها واني صائر الى امر ربي واخذ فيه بامره فليكن الامر منك تحت سويداء قلبك الى ان ياذن الله بالقيام به فضمنت له ذلك وقد
اطلع الله نبيه على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصة وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة منهما اباها فاجتمعا
فارسلا الى جماعة الطلقاء المنافقين فخبراهم بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا يريد ان يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى
وقيصر الى اخر الدهر ولا والله ما لكم في الحياة من حظ ان افضى هذا الامر الى علي بن ابي طالب وان محمدا عاملكم على ظاهركم وان عليا
يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم فاحسنوا النظر لانفسكم في ذلك وقدموا ارائكم فيه ودار الكلام فيما بينهم واعادوا الخطاب واجالوا الراي
فاتفقوا على ان ينفروا بالنبي صلعم ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه صلعم وجمعوا في
امر رسول الله صلعم من القتل والاغتيال واسقاء السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله صلعم من الطلقاء من قريش والمنافقين من الانصار
ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة عشر رجلا وكان من عزم
رسول الله صلعم ان يقيم عليا عليه السلام وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم فسار رسول الله صلعم يومين وليلتين فلما كان في اليوم الثالث اتاه جبرئيل
باخر سورة الحجر فقال اقرا فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين قال ورحل
رسول الله صلعم واغذ السير مسرعا على دخول المدينة لينصب عليا عليه السلام علما للناس فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل في اخر الليل فقرا عليه
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين وهم الذين
هموا برسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم اما تراني يا جبرئيل اغذ السير مجدا فيه لادخل المدينة فافرض ولايته على الشاهد والغائب فقال
له جبرئيل ان الله يامرك ان تفرض ولايته غدا اذا نزلت منزلك فقال رسول الله صلعم نعم يا جبرئيل غدا افعل ان شاء الله وامر بالرحيل من وقته وسار
الناس معه حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعا عليا ورفع رسول الله يد علي اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء
لعلي على الناس اجمعين وفرض طاعته عليهم وامرهم ان لا يتخلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن امر الله عز وجل وقال لهم الست اولى بالمؤمنين
من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر
الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم احد وقد كان ابو بكر وعمر تقدما الى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي صلعم متهجما يا
ابن ابي قحافة ويا عمر بايعا عليا بالولاية من بعدي فقالا امر من الله ومن رسوله فقال نعم ثم انصرفا وسار رسول الله صلعم باقي يومه وليلته حتى
اذا دنوا من عقبة هرشى تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصا فقال حذيفة فدعاني رسول الله صلعم
ودعا عمار بن ياسر وامره ان يسوقها وانا اقودها حتى اذا صرنا في راس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة
فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله صلعم فصاح بها النبي صلعم ان اسكني وليس عليك باس فانطقها الله تعالى بقول عربي مبين فصيح فقالت
والله يا رسول الله لا ازلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وانت على ظهري فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار
نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وايسوا مما ظنوا ودبروا فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون
ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والاخرة فقلت الا تبعث اليهم يا رسول الله رهطا فياتوا براسهم فقال ان

الله

انه لرى انا الرحمن عنهم فاكره ان يقول الناس انه دعا اناسا من قومه واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى اذا ظهر على عدوه قتلهم
ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء القوم المنافقون يا رسول الله من
المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم وقد كان فيهم اناس انا كاره ان يكونوا فيهم فامسكت عند ذلك فقال رسول
الله صلعم يا حذيفة كانك شاك في بعض من سميت لك ارفع راسك اليهم فرفعت طرفي الى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة فاضاءت جميع
ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت والله الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فاذا هم كما قال رسول الله صلعم وعدد القوم اربعة
عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال له الفتى سمهم لنا يرحمك الله تعالى قال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش واما الخمسة الاخر فابو
موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة الانصاري قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة
وقد طلع الفجر فنزل رسول الله صلعم فتوضا وانتظر اصحابه فانحدروا من العقبة واجتمعوا فرايت القوم باجمعهم وقد دخلوا مع الناس
وصلوا خلف رسول الله صلعم فلما انصرف من صلوته التفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون فامر مناديا فنادى في الناس لا تجتمع
ثلثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله صلعم بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الاخر راى سالم مولى حذيفة ابا بكر
وعمر وابا عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال اليس قد امر رسول الله صلعم ان لا تجتمع ثلثة نفر من الناس على سر واحد والله لتخبرني
فيما انتم والا اتيت رسول الله صلعم حتى اخبره بذلك منكم فقال ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه لئن نحن خبرناك بالذي نحن
فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلا منا وان كرهت ذلك كتمته علينا فقال سالم لكم ذلك واعطاهم
بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض والعداوة لعلي بن ابي طالب عليه السلم وعرفوا ذلك منه فقالوا انا قد اجتمعنا على ان نتحالف
ونتعاقد على ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب بعده فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه ان في هذا الامر كنتم
تخوضون وتتناجون قالوا اجل علينا عهد الله وميثاقه انا انما كنا في هذا الامر بعينه لا في شيء سواه قال سالم وانا والله اول من يعاقد
كم على هذا الامر ولا يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس على اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي ولا امقت من
علي بن ابي طالب عليه السلم فاصنعوا في هذا الامر ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله صلعم
المسير اتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر النبي صلعم
مليا ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعا
وكتبوا صحيفة بينهم على ما ذكرنا تعاهدوا عليه في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن ابي طالب عليه السلم وان الامر لابي
بكر وعمر وابي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم وشهد بذلك اربعة وثلثون رجلا هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون رجلا اخر واستودعوا
الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها قال فقال الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول ان هؤلاء القوم رضوا بابي
بكر وعمر وابي عبيدة لانهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار وانما هو عبد لامراة من
الانصار قال حذيفة يا فتى ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة هذا الامر عن علي بن ابي طالب عليه السلم حسدا منهم له وكراهة لامره واجتمع لهم مع
ذلك ما كان في قلوب قريش عليه من سفك الدماء وكان خاصة رسول الله صلعم وكانوا يطلبون الثار الذي اوقعه رسول الله صلعم بهم من علي من بني
هاشم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي ع من هؤلاء الاربعة عشر وكانوا يرون ان سالما رجل منهم فقال الفتى فخبرني يرحمك الله
عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك اسماء بنت عميس الخثعمية امراة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر فتوامروا في
ذلك واسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رايهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي فكتب هو الصحيفة باتفاق منهم
وكان نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملأ من اصحاب محمد صلعم رسول الله من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في
كتابه على لسان نبيه صلعم اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا في رايهم وتشاوروا في امرهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم الى الاسلام واهله
على غابر الايام وباقي الدهور ليقتدي بهم من ياتي من المسلمين من بعدهم اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا الى الناس كافة
بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب علينا القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرائض واحكم السنن
واختار الله له ما عنده فقبضه اليه مكرما محبورا من غير ان يستخلف احدا بعده وجعل الاختيار الى المسلمين يختارون لانفسهم من وثقوا برايه

ونصحه وان للمسلمين في رسول الله اسوة حسنة قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وان
رسول الله لم يستخلف احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منهم ولئلا
يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه من والد الى ولد الى يوم القيمة والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان
يجتمع ذوو الراي والصلاح فيتشاوروا في امورهم فمن راوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القيم عليهم فانه لا يخفى على اهل كل
زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد ابطل
في قوله واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله صلعم وخالف على جماعة المسلمين وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله صلعم ارث وان رسول الله
يورث فقد احال في قوله لان رسول الله صلعم قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد
من بين الناس جميعا وانها مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد كذب لان النبي صلعم قال ان اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق للخلافة والامامة بقربه من رسول الله صلعم ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده
ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون لاحد سواهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان
دنا من النبي صلعم نسبه لان الله يقول وقوله القاضي على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال رسول الله صلعم ان ذمة المسلمين واحدة
يسعى بها ادناهم وكلهم يد على من سواهم فمن امن بكتاب الله واقر بسنة رسول الله صلعم فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن
كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فان في قتله صلاحا للامة فقد قال رسول الله صلعم من جاء
الى امتي وهم جميع ففرقهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائنا من كان من الناس فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتي على الضلال ابدا وان
المسلمين يد واحدة على من سواهم وانه لا يخرج من جماعة المسلمين الا مفارق ومعاند لهم ومظاهر عليهم اعداءهم فقد اباح الله ورسوله دمه
واحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق من اثبت اسمه وشهادته اخر هذه الصحيفة في المحرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين و
صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم ودفعت الصحيفة الى ابي عبيدة بن الجراح فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى اوان عمر بن
الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين ع لما توفي عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه قال ما احب الي ان القى الله بصحيفة
هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله صلعم صلوة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله تعالى حتى طلعت الشمس فالتفت الى ابي عبيدة بن الجراح فقال له
بخ بخ من مثلك وقد اصبحت امين هذه الامة ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لقد اشبه هؤلاء رجال في هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها
علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة وان الله تعالى يمهلهم ليبتليهم ويبتلي من ياتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه سبحانه امرني بالاعراض
عنهم للامر الذي هو بالغه لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد رايت هؤلاء النفر عند قول رسول الله صلعم هذه المقالة وقد
اخذتهم الرعدة فما يملك احد منهم من نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله صلعم ذلك اليوم ان رسول الله اياهم عنى بقوله و
لهم ضرب تلك الامثال بما تلا من القران قال ولما قدم رسول الله صلعم من سفره ذلك نزل منزل ام سلمة زوجته فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سوا
من منازل ازواجه كما كان يفعل قبل ذلك قال فشكت عايشة وحفصة ذلك الى ابويهما فقالا لهما انا لنعلم لم صنع ذلك ولاي شيء هو امضيا
اليه فلاطفاه في الكلام وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسلان ما في قلبه وتستخرجان سخيمته قال فمضت عايشة وحدها
اليه فاصابته في منزل ام سلمة وعنده علي بن ابي طالب عليه السلم فقال لها النبي صلعم ما جاء بك يا حميراء قالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك
هذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله فقال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا اوصيتك بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة من
الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال اجمعي لي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهن له في منزل ام سلمة فقال لهن اسمعن ما اقول لكن واشار بيده
الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال لهن هذا اخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن وفي الامة من بعدي فاطعنه فيما يامركن به ولا تعصينه فتهلكن
بمعصيته ثم قال يا علي اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن من مالك وامرهن بامرك وانههن عما يريبك وخل سبيلهن
ان عصينك فقال علي ع يا رسول الله انهن نساء وفيهن الوهن وضعف الراي فقال ارفق بهن ما كان الرفق امثل بهن فمن عصاك منهن فطلقها
طلاقا يبرا الله ورسوله منها قال كل نساء النبي صلعم قد صمتن فما يقلن شيئا فتكلمت عايشة فقالت يا رسول الله ما كنا لتامرنا بشيء فنخالفه

ما سواه فقال لها بلى بالحيرة قد جاء الفتى امرى اشد خلاف وايم الله لتخالفين قولى هذا ولتعصينه بعدى ولتخرجين من البيت الذى خلفك فيه
متبرجة قد حف بك فيام من الناس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك ولتنبحنك فى طريقك كلاب الحوئب الا ان ذلك كائن ثم قال قومى فانصرفن الى منازلكن
قال فقمن فانصرفن قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع اولئك النفر ومن مال الى الامر على على عليه السلام وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زها
من اربعة الاف رجل فجعلهم تحت يدى اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامره بالخروج الى ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله انا قدمنا من
سفرنا الذى كنا فيه معك ونحن نسالك ان تاذن لنا فى المقام لنصلح من شاننا ما يصلحنا فى سفرنا قال فامرهم ان يكونوا فى المدينة ريثما يحتاجون
اليه وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم على اميال من المدينة فاقام بمكانه الذى حد له رسول الله صلى الله عليه وسلم منتظرا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من امورهم
وقضاء حوائجهم وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها احد من المنافقين قال فهم على ذلك من شانهم ورسول الله دائب
يحثهم ويامرهم بالخروج والتعجيل الى الوجه الذى ندبهم اليه اذ مرض رسول الله مرضه الذى توفى فيه فلما راوا ذلك تباطئوا عما امرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخروج فامر قيس بن سعد وكان سياف رسول الله صلى الله عليه وسلم والحباب بن المنذر فى جماعة من الانصار ان يحملوهم الى
عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول الله لم يرخص لك فى التخلف فسر من وقتك
هذا ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلماه برحلة القوم فقال لهما ان القوم
غير سائرين قال وخلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى اين ننطلق ونخلى المدينة ونحن احوج ما كنا اليها والى
المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل به الموت والله لئن خلينا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ننظر
ما يكون من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم الى العسكر الاول واقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله
فاتى الرسول الى عائشة فسالها عن ذلك سرا فقالت امض الى ابى بكر وعمر ومن معهما وقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ثقل فلا يبرحن احد منكم وانا
اعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعت عائشة صهيبا فقالت امض الى ابى بكر واعلمه ان محمدا فى حال لا يرجى فهلم
الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رايتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم فى الليل سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة
فاخبروه الخبر وقالوا كيف ينبغى لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنوه فى الدخول فاذن لهم وامرهم ان لا يعلم بدخولهم احد
وان عوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعتم الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون فى جماعة الناس فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا
المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد ثقل فافاق بعض الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو يا رسول الله فقال ان الذين
كانوا فى جيش اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امرى الا انى الى الله منهم براء ويحكم انفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها
مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذن بالصلوة فى كل وقت فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم يقدر على
الخروج امر على بن ابى طالب عليه السلام فصلى بالناس وكان على بن ابى طالب عليه السلام والفضل بن العباس لا يزايلانه فى مرضه ذلك فلما اصبح رسول الله من ليلته
تلك التى قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يدى اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة صهيبا
ان يمضى الى ابيها فيعلمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ثقل فى مرضه وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلى بن ابى طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلوة
بالناس فاخرج انت الى المسجد فصل بالناس فانها حالة تهيئك وحجة لك بعد اليوم قال فلم يشعر الناس وهم فى المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم
او عليا عليه السلام يصلى بهم كعادته التى عرفوها فى مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ثقل وقد امرنى ان اصلى بالناس فقال له
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى لك ذلك وانت فى جيش اسامة ولا والله لا اعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلوة ثم نادى الناس بلالا
فقال على رسلكم رحمكم الله لاستاذن رسول الله فى ذلك ثم اسرع حتى اتى الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الدق
العنيف فانظروا ما هو قال فخرج الفضل بن عباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك فقال ان ابا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف
فى مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم ان رسول الله امره بذلك فقال او ليس ابو بكر مع جيش اسامة هذا هو الشر العظيم الذى طرق البارحة المدينة
لقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ودخل الفضل وادخل بلالا معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال اقيمونى اخرجونى
الى المسجد والذى نفسى بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج صلى الله عليه وسلم معصوب الراس يتهادى بين على عليه السلام والفضل بن العباس ورجلاه
تجران فى الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قائم فى مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد طاف به عمر وابو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا
واكثر الناس قد وقفوا عن الصلوة ينتظرون ما ياتى به بلال فلما راى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض

اعظموا ذلك وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذب ابا بكر من ورائه فنحاه من المحراب واقبل ابو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقبل الناس فصلوا خلف رسول الله وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم التفت فلم ير ابا بكر فقال يا ايها الناس الا
تعجبون من ابن ابى قحافة واصحابه الذين انفذتهم وجعلتهم تحت يدى اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه الذى وجهوا اليه فخالفوا ذلك
ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله قد اركسهم فيها اعرجوا بى الى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس انه قد جاءنى من امر ربى ما الناس اليه صائرون وانى قد تركتكم على الحجة الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدى
كما اختلف من كان قبلكم من بنى اسرائيل ايها الناس انه لا احل لكم الا ما احله القرآن ولا احرم عليكم الا ما حرمه القرآن وانى مخلف فيكم
الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فاسئلكم
بما خلفتمونى فيهما وليذادن يومئذ رجال عن حوضى كما يذاد الغريبة من الابل فيقول رجال انا فلان وانا فلان فاقول اما الاسماء فقد
عرفت ولكنكم ارتددتم من بعدى فسحقا لكم ثم نزل عن المنبر وعاد الى حجرته ولم يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الانصار
وسعد من السقيفة ما كان فمنعوا اهل بيت نبيهم حقوقهم التى جعلها الله عز وجل لهم واما كتاب الله فمزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك يا اخا
الانصار من خطب معتبر لمن احب الله هدايته فقال الفتى سم لى القوم الاخرين الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها فقال حذيفة ابو سفيان
وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية بن خلف وسعيد بن العاص وخالد بن الوليد وعياش بن ابى ربيعة وبشير بن سعد وسهيل بن عمرو وحكيم
ابن حزام وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمى ومطيع بن الاسود المدرى وجماعة من هؤلاء ممن سقط عنى احصاء عددهم فقال الفتى يا ابا
عبد الله ما هؤلاء فى اصحاب رسول الله حتى قد انقلب الناس اجمعون بسببهم فقال حذيفة ان هؤلاء رؤس القبائل واشرافها وما من رجل
من هؤلاء الا ومعه من الناس خلق عظيم يسمعون له ويطيعون واشربوا فى قلوبهم من حب ابى بكر كما اشرب قلوب بنى اسرائيل من حب العجل والسامرى
حتى تركوا امير المؤمنين واستضعفوه قال الفتى فانى اقسم بالله حقا حقا انى لا ازال لهم مبغضا والى الله منهم ومن افعالهم متبرئا ولا زلت لامير
المؤمنين متواليا ولاعاديه معاديا ولالحقن به وانى لآمل ان ارزق الشهادة معه وشيكا ان شاء الله تعالى ثم ودع حذيفة وقال هذا
وجهى الى امير المؤمنين عليه السلام فخرج الى المدينة واستقبله وقد شخص من المدينة يريد العراق فسار معه الى البصرة فلما التقى امير المؤمنين عليه السلام
مع اصحاب الجمل كان ذلك الفتى اول من قتل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وذلك انه لما صاف القوم واجتمعوا على الحرب احب ان يستظهر عليهم بدعائهم الى القرآن وحكمه فدعا بمصحف وقال من
ياخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فيحيى ما احياه ويميت ما اماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو اراد امرء
ان يمشى عليها لمشى قال فقام الفتى فقال يا امير المؤمنين انا اخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين عليه السلام ثم نادى الثانية
من ياخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم يجبه احد فقام الفتى وقال يا امير المؤمنين عليه السلام انا اخذه واعرضه عليهم و
ادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ثم نادى الثالثة فلم يقم اليه احد الا الفتى فقال انا اخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه فقال
امير المؤمنين عليه السلام ان تفعل ذلك انك لمقتول فقال والله يا امير المؤمنين ما شىء احب الى من ان ارزق الشهادة بين يديك وان اقتل فى طاعتك
فاعطاه امير المؤمنين عليه السلام المصحف فتوجه نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلام وقال ان الفتى ممن حشى الله قلبه نورا وايمانا وهو مقتول
ولقد اشفقت عليه من ذلك ولن يفلح القوم بعد قتلهم اياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر عائشة وطلحة والزبير حينئذ عن يمين
الهودج وشماله وكان له صوت فنادى باعلا صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وان امير المؤمنين عليه السلام يدعوكم الى كتاب الله والحكم بما انزل
الله فيه فانيبوا الى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة والزبير يسمعون قوله فامسكوا فلما راى ذلك اهل عسكرهم بادروا الى الفتى
والمصحف فى يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى وناداهم باعلى صوته مثل ندائه اول مرة فبادروا اليه وقطعوا يده اليسرى
فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجرى عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه ووقع ميتا فقطعوه اربا اربا ولقد راينا شحم بطنه اصفر
قال وامير المؤمنين عليه السلام واقف يراهم فاقبل على اصحابه وقال انى والله ما كنت فى شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت
ان يتبين لكم جميعا ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدى فى رجال صالحين معه وتضاعف ذنوبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم
الى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه فثاروا اليه فقتلوه ولا يرتاب بقتلهم مسلم ووقدت الحرب واشتدت فقال امير المؤمنين عليه السلام احملوا باجمعكم
عليهم بسم الله حم لا ينصرون وحمل هو بنفسه والحسنان واصحاب رسول الله فغاص فى القوم بنفسه فوالله ما كان الا ساعة من نهار حتى
راينا القوم شلايا يمينا وشمالا صرعى تحت سنابك الخيل ورجع امير المؤمنين مؤيدا منصورا وفتح الله عليه ومنحه اكتافهم وامر بذلك الفتى

فانه طير السلم لما اراد دمع

وجميع من قتل معه فزملوا في ثيابهم بدمائهم لم تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم وأمر أن لا يجهز على جريح ولا يتبعوا لهم مدبرا
وأمر بما حوى العسكر فجمع له فقسمه بين أصحابه وأمر محمد بن أبي بكر أن يدخل الخبيثة البصرة فيقيم بها أياما ثم يرحلها من أهلها إلى المدينة قال عبد الله بن
سلمة كنت ممن شهد حرب أهل الجمل فلما وضعت الحرب أوزارها رأيت أم ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكي عليه وتقبله وأنشأت تقول يا رب
إن مسلما أتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم يأمرهم بالأمر من مولاهم فخضبوا من دمه لحاهم وأمهم قائمة تراهم تأمرهم بالغي لا تنهاهم
توضيح قوله عليه السلام [illegible] المدائن في بعض النسخ بالحاء المهملة أي من كسب المدائن من قولهم حرف لعياله أي كسب وهو بمعنى الطرف
والنهر ده لكونه في جانب من بلاد العرب ومن أعالي البلاد وفي بعضها بالجيم قال في القاموس الجرف المال من الناطق والصامت والخصب
الكلاء الملتف بالكسر وقد يضم المكان الذي لا يأخذه السيل وبالضم ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض ولا يخفى مناسبة ذكرها للمقام
ويقال [illegible] قوله أحمد إليكم أي أحمد الله منهيا إليكم نعمه قال في النهاية في كتابه
أما بعد فإني أحمد إليك الله أي أحمده معك فأقام إلى مقام مع وقيل معناه أحمد إليك نعمة الله بتحديثك إياها انتهى ولا دخل لها
والتحبير [illegible] وهي [illegible] أشد الحرب [illegible] كما يشتمل به قوله وما كادوا أي وما كادوا يفعلون إلا لحسره
عليه [illegible] مذكور وما كادوا يفعلون ويحتمل أن يكون من الكيد أي لم يبالوا شيئا كما سأله المنافقون بعد ذلك كيدا ومكرا وبغوا
[illegible] وقال الجزري فيه ذكر العالية
والعوالي في غير موضع وهي أماكن بأعلى أراضي المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال وأبعدها من جهة نجد ثمانية قوله تعالى
ليعلمن الله أي علما ظاهرا متعلقا بالموجود ويكون به الثواب والعقاب قوله تعالى أن يسبقونا أي يفوتونا فلا نقدر أن نجازيهم على
مساويهم وقال الجوهري حفظت الكتاب بحفظه أي على حفظه واستحفظه سأله أن يحفظه قوله واعذ بالمجنبين أي أسرع قال في القاموس عذ
عذ البعير وعنه أسرع وقال جهمه استقبله بوجه كريه كتجهمه [illegible] الجفر والجرة النعمة الحسنة والدولة بالضم ما يتداول
[illegible] بالباطل وتكلم به كتحال أي أتى بالمحال قوله لبيعتها أدناهم أي يجب على المسلمين إمضاؤها أن أدناهم كأعلاهم
مشركين قوله كلهم يد أي هم مجتمعون على من عداهم لا يسع التخاذل بينهم بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان والملل كأنه جعل
أيديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا قوله أحب أن ألقى الله أي أحب أن أخاصمه عند الله بسبب صحيفته التي كتبها وفي بعض النسخ فالحب
[illegible] بصيغة التعجب [illegible] بالتشديد على بناء المفعول المعنى يثوب الرعدة بالكسر والفتح الاضطراب وفي النهاية الرأب الجمع و
الشد يقال رأب الصدع إذا شعبه ورأب الشيء إذا جمعه وشده برفق وقال الوسل [illegible] والثاني يقال أعل كذا على وسل أي
[illegible] قوله في الحديث أنه خرج في مرضه يتهادى بين رجلين أي يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله من تهادت المرأة في مشيتها
إذا تمايلت وكل من فعل ذلك بأحد فهو يهاديه قوله وهو مربوط أي مشدود الرأس معصوب [illegible]
بالكسر [illegible] الكتيبة [illegible] وما بينهما وحضن الشيء واحتضن جعله في حضنه قوله نشدوا أي حملوا عليه والإرب
بالكسر العضو [illegible] قال الجزري في [illegible] فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه
اللهم لا ينصرون ويريد به الخبر لا الدعاء لأنه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكأنه قال والله لا ينصرون وقيل إن السور التي أولها حم سور
لها شأن فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حم قيل ماذا
يكون إذا قلنا فقال لا ينصرون وفي القاموس الشلو بالكسر العضو والجسد من كل شيء كالشلا وكل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت
منه بقية والجمع أشلاء والشلية القطعة وبقية المال انتهى قوله [illegible] كناية عن تسلطهم عليهم كأنه ركب [illegible]
[illegible] في حديث بدر [illegible] أي [illegible] عن الظفر عليهم [illegible] قناتهم هي جمع القناة وهي الرمح
أقول الغرض [illegible] هذا الخبر وبسط الكلام فيها لا يتيسر إلا في مجلدات شتى ومن أراد الاطلاع على حقيقة الأمر فيها فعليه بكتاب بحار الأنوار

الحديث الثالث والعشرون ما رويته بالأسانيد السالفة عن الكليني ما رواه في روضة الكافي عن محمد بن علي بن معمر عن محمد
بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن أبي عمرو الأوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام
فقلت يا ابن رسول الله قد أرمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال يا جابر ألم أقفك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا
قلت بلى يا ابن رسول الله قال فلا تختلف إذا اختلفوا يا جابر إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله في أيامه يا جابر اسمع وع

قلت إذا شئت قال اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول
الله صلى الله عليه وآله وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال الحمد لله الذي منع الأوهام أن تنال إلا وجوده وحجب العقول أن تتخيل ذاته
لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته ولا يتبعض بتجزئة العدد في كماله فارق الأشياء لا على اختلاف
الأماكن ويكون فيها لا على وجه الممازجة وعلمها لا بأداة لا يكون العلم إلا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالما بمعلومه
إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود وإن قيل لم يزل فعلى تأويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلها
غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله على نفسه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز
بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط وبالشهادة تدخلون الجنة وبالصلاة تنالون الرحمة أكثروا من الصلاة على نبيكم إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا معقل أحرز
من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية ولا وقاية أمنع من السلامة ولا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة
ولا كنز أغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب والاحتكار مطية النصب
والحسد آفة الدين والحرص داع إلى التقحم في الذنوب وهو داعي الحرمان والبغي سائق إلى الحين والشره جامع لمساوي العيوب رب طمع
خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدي إلى الحرمان وتجارة تؤول إلى الخسران ألا ومن تورط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات
النوائب وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن أيها الناس إنه لا كنز أنفع من العلم ولا عز أرفع من الحلم ولا حسب أبلغ من الأدب ولا
نصب أوضع من الغضب ولا جمال أزين من العقل ولا سوأة أسوأ من الكذب ولا حافظ أحفظ من الصمت ولا غائب أقرب من الموت
أيها الناس من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن
حفر لأخيه بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسي زلله استعظم زلل غيره ومن أعجب برأيه ضل ومن
استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه على الناس شتم ومن خالط الأنذال حقر ومن حمل ما لا يطيق عجز أيها الناس إنه لا
مال أعود من العقل ولا فقر أشد من الجهل ولا واعظ أبلغ من النصح ولا عقل كالتدبير ولا عبادة كالتفكر ولا مظاهرة أبلغ من كالتدبير
المشاورة ولا وحشة أشد من العجب ولا ورع كالكف عن المحارم ولا حلم كالصبر والصمت أيها الناس في الإنسان عشر خصال يظهرها حكم
لسانه شاهد يخبر عن الضمير وحاكم يفصل بين الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع يدرك به الحاجة وواصف يعرف به الأشياء وأمير
يأمر بالحسن وواعظ ينهى عن القبيح ومعز تسكن به الأحزان وحاضر تجلى به الضغائن ومونق تلتذ به الأسماع أيها الناس إنه لا خير
في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل واعلموا أيها الناس إنه من لم يملك لسانه يندم ومن لا يعلم يجهل ومن لا يتحلم
لا يحلم ومن لا يرتدع لا يعقل ومن لا يعقل يهن ومن يهن لا يوقر ومن لا يوقر يتوبخ ومن يكتسب مالا من غير حقه يصرفه في
غير أجره ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم ومن لم يعط قاعدا منع قائما ومن يطلب العز بغير حق يذل ومن يغلب بالجور يغلب
ومن عاند الحق لزمه الوهن ومن تفقه وقر ومن تكبر حقر ومن لا يحسن لا يحمد أيها الناس إن المنية قبل الدنية والتجلد قبل التبلد
والحساب قبل العقاب والقبر خير من الفقر وغض البصر خير من كثير من النظر والدهر يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر وإذا
كان عليك فاصبر فبكليهما تمتحن وفي نسخة وكلاهما سيختبر أيها الناس أعجب ما في الإنسان قلبه وله مواد من الحكمة وأضداد
من خلافها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص وإن ملكه اليأس قتله الأسف وإن عرض له الغضب اشتد به
الغيظ وإن أسعد بالرضا نسي التحفظ وإن ناله الخوف شغله الحذر وإن اتسع له الأمن استلبته العزة وفي نسخة أخذته العزة وإن
جددت له نعمة أخذته العزة وإن أفاد مالا أطغاه الغنى وإن عضته فاقة شغله البلاء وفي نسخة جهده البكاء وإن أصابته مصيبة
فضحه الجزع وإن أجهده الجوع قعد به الضعف وإن أفرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد أيها الناس إنه
من قل ذل ومن جاد ساد ومن كثر ماله رأس ومن كثر حلمه نبل ومن أفكر في ذات الله تزندق ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر مزاحه استخف
به ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته فسد حسب من ليس له أدب إن أفضل الفعال صيانة العرض بالمال ليس من جالس الجاهل بذي معقول
من جالس الجاهل فليستعد لقيل وقال لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لإقلاله أيها الناس لو أن الموت يشترى لاشتراه من أهل

الذنب الكريم الابلج والكبير الملهوج ايها الناس ان القلوب بشواهد تجري لا نفس عن عهد وحيرة اهل التفريط وفيه الفهم للموعظة وايد
النفس الى الحذر من الخطر وللقلوب خواطر للهوى والعقول تزجر وتنهى وفي التجارب علم مستانف والاعتبار يقود الى الرشاد وكفاك
ادبا لنفسك ما تكرهه لغيرك وعليك لاخيك المؤمن مثل الذي لك عليه لقد خاطر من استغنى برايه والتدبر قبل العمل فانه يؤمنك
من الندم ومن استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء ومن امسك عن الفضول عدلت رايه العقول ومن حصر شهوته فقد صان
قدره ومن امسك لسانه امنه قومه ونال حاجته وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال والايام توضح لك السرائر الكامنة وليس في
البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة واشرف الغنى ترك المنى والصبر جنة
من الفاقة والحرص علامة الفقر والبخل جلباب المسكنة والمودة قرابة مستفادة ووصول معدم خير من جاف مكثر والموعظة كهف
لمن وعاها ومن اطلق طرفه كثر اسفه وقد اوجب الدهر شكره على من نال سؤله وقل ما ينصفك اللسان من نشر قبيح واحسان ومن ضاق خلقه
مله اهله ومن نال استطالة قل ما تصدقك الامنية والتواضع يكسوك المهابة وفي سعة الاخلاق كنوز الارزاق كم من عاكف على ذنبه في اخر
ايام عمره ومن كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه وانح القصد من القول فان من تحرى القصد خفت عليه المؤن وفي خلاف النفس رشدك
من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد الا وان مع كل جرعة شرقا وان في كل اكلة غصصا لا تنال نعمة الا بزوال اخرى ولكل ذي رمق قوت
ولكل حبة اكل وانت قوت الموت اعلموا ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يتنازعان وفي نسخة اخرى
يتسارعان في هدم الاعمار ايها الناس كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم ان من الكرم لين الكلام ومن العبادة اظهار اللسان وافشاء
السلام اياك والخديعة فانها من خلق اللئيم ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب لا ترغب فيمن زهد فيك رب بعيد هو اقرب
من قريب سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار الا ومن اسرع في المسير ادركه المقيل استر عورة اخيك كما تعلمها فيك اغتفر
زلة صديقك ليوم يركبك عدوك من غضب على من لا يقدر على ضره طال حزنه وعذب نفسه من خاف ربه كف ظلمه وفي نسخة من خاف ربه
كف عذابه ومن لم يرع في كلامه اظهر فخره ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة ان من الفساد اضاعة الزاد ما اصغر المصيبة مع عظم
الفاقة غدا هيهات هيهات وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر بعده
الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر تصفية العمل
اشد من العمل وتخليص النية من الفساد اشد على العاملين من طول الجهاد هيهات لولا التقى لكنت ادهى العرب ايها الناس ان الله وعد نبيه
الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده الا وان الوسيلة اعلى درج الجنة وذروة الذوائب الزلفة ونهاية غاية الامنية لها الف مرقاة
ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام وفي نسخة الف عام وهو ما بين مرقاة درة الى مرقاة زبرجدة الى مرقاة مرجان الى مرقاة
كافور الى مرقاة عنبر الى مرقاة يلنجوج الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة الى مرقاة غمام الى مرقاة هواء الى مرقاة نور وقد انافت على كل الجنان
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قاعد عليها مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله عليه تاج النبوة واكليل الرسالة قد اشرق بنوره
الموقف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعلي ريطتان ريطة من ارجوان النور وريطة من كافور والرسل والانبياء
قد وقفوا على المراقي واعلام الازمنة وحجج الدهور عن ايماننا قد تجللتهم حلل النور والكرامة لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بهت
بانوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول غمامة بسطة البصر ياتي منها النداء يا اهل الموقف طوبى لمن احب
الوصي وامن بالنبي الامي العربي ومن كفر فالنار موعده وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول ظلة ياتي منها النداء يا اهل الموقف
طوبى لمن احب الوصي وامن بالنبي الامي والذي له الملك الاعلى لا فاز احد ولا نال الروح والجنة الا من لقي خالقه بالاخلاص لهما
والاقتداء بنجومهما فايقنوا يا اهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا اهل
الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه واعلام الازمنة ايقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون وما من
رسول سلف ولا نبي مضى الا وقد كان مخبرا امته بالمرسل الوارد من بعده ومبشرا برسول الله صلى الله عليه وسلم وموصيا قومه باتباعه ومحليه عند
قومه ليعرفوه بصفته وليتبعوه على شريعته ولئلا يضلوا فيه من بعده فيكون من هلك او ضل بعد وقوع الاعذار والانذار عن بينة
وتعيين حجة فكانت الامم في رجاء من الرسل وورود من الانبياء ولان اصيبت بفقد نبي بعد نبي على عظم مصائبهم وفجائعها بهم فقد كانت
على سعة من الامال ولا مصيبة عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله لان الله ختم به الانذار والاعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه

وبين خلقه وجعله بابه الذي بينه وبين عباده ومهيمنه الذي لا يقبل الا به ولا قربة اليه الا بطاعته وقال في محكم كتابه من يطع الرسول فقد
اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على ما فوض اليه وشاهدا له على من
اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فاتباعه صلى الله عليه وسلم محبة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب الجنة وفي
التولي عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده يعني الجحود به
والعصيان له فان الله تبارك وتعالى اسمه امتحن بي عباده وقتل بيدي اضداده وافنى بسيفي جحاده وجعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على
الجبارين وسيفه على المجرمين وشد بي ازر رسوله واكرمني بنصره وشرفني بعلمه وحباني باحكامه واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في
امته فقال وقد حشده المهاجرون والانصار وانغصت بهم المحافل ايها الناس ان عليا مني كهرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعقل المؤمنون
عن الله نطق الرسول اذ عرفوني لست باخيه لابيه وامه كما كان هرون اخا موسى لابيه وامه ولا كنت نبيا فاقتضي نبوة ولكن كان ذلك منه
استخلافا لي كما استخلف موسى هرون حيث يقول اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين وقوله صلى الله عليه وسلم حين تكلمت طائفة فقالت
نحن موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجة الوداع ثم صار الى غدير خم فامر فاصلح له شبه المنبر ثم علاه واخذ بعضدي حتى رؤي
بياض ابطيه رافعا صوته قائلا في محفله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي
عداوة الله وانزل الله عز وجل في ذلك اليوم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب
جل ذكره وانزل الله تبارك وتعالى اختصاصا لي وتكرما نحلنيه واعظاما وتفضيلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم منحنيه وهو قوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق
الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما
ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما
من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على رثوثة يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني
عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقران
الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب ولئن رتعا في الحطام المنصرم والغرور المنقطع وكانا منه على شفا حفرة
من النار لهما على شر ورود في اخيب وفود والعن مورود يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة ما لهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة
ان القوم لم يزالوا عباد اصنام وسدنة اوثان يقيمون لها المناسك وينصبون لها العتائر ويتخذون لها القربان ويجعلون لها البحيرة والوصيلة
والسائبة والحام ويستقسمون بالازلام عامهين عن الله عز ذكره حائرين عن الرشاد مهطعين الى البعاد قد استحوذ عليهم الشيطان
وغمرتهم سوداء الجاهلية ورضعوها جهالة وانفطموها ضلالة فاخرجنا الله اليهم رحمة واطلعنا عليهم رأفة واسفر بنا عن الحجب نورا لمن اقتبسه
وفضلا لمن اتبعه وتاييدا لمن صدقه فتبوؤا العز بعد الذلة والكثرة بعد القلة وهابتهم القلوب والابصار واذعنت لهم الجبابرة وطوائفها
وصاروا اهل نعمة مذكورة وكرامة ميسورة وامن بعد خوف وجمع بعد كوف واضاءت بنا مفاخر معد بن عدنان واولجناهم باب الهدى
وادخلناهم دار السلام واشملناهم ثوب الايمان وفلجوا بنا في العالمين وابدت لهم ايام الرسول اثار الصالحين من حام مجاهد ومصل قانت
ومعتكف زاهد يظهرون الامانة ويأتون المثابة حتى اذا دعا الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من
برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الدار وغيروا اثار الرسول
ورغبوا عن احكامه وبعدوا عن انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من ال ابي قحافة اولى
بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن اختاره الرسول لمقامه وان مهاجر ال ابي قحافة خير من مهاجر الانصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف الا و
ان اول شهادة زور وقعت في الاسلام شهادتهم ان صاحبهم مستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من امر سعد بن عبادة ما كان رجعوا عن ذلك
وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضى ولم يستخلف فكان رسول الله الطيب المبارك اول مشهود عليه بالزور في الاسلام وعن قليل يجدون غب ما يعملون وسيجد التالون غب ما اسسه الاولون
ولئن كانوا في مندوحة من المهل وشفاء من الاجل وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور وسكون من الحال وادراك من الامل فقد امهل
الله عز وجل شداد بن عاد وثمود بن عبود وبلعم بن باعور واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وامدهم بالاموال والاعمار واتتهم الارض ببركاتها
ليذكروا الاء الله وليعرفوا الاهابة له والانابة اليه ولينتهوا عن الاستكبار فلما بلغوا المدة واستتموا الاكلة اخذهم الله عز وجل واصطلمهم

فمنهم من حصب ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من احرقته الظلة ومنهم من اودته الرجفة ومنهم من ادركته الخسفة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون الا وان لكل اجل كتابا فاذا بلغ الكتاب اجله لو كشف لك عما هوى اليه الظالمون وآل اليه الاخسرون لهربت الى الله عز وجل
مما هم عليه مقيمون واليه صائرون الا واني فيكم ايها الناس كهرون في آل فرعون وكباب حطة في بني اسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح
واني النبأ العظيم والصديق الاكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي الا كلعقة الآكل ومذقة الشارب وخفقة الوسنان ثم
تلزمهم المعرات جزاء في الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون فما جزاء من تنكب محجته وانكر حجته وخالف
هداته وحاد عن نوره واقتحم في ظلمه واستبدل بالماء السراب وبالنعيم العذاب وبالفوز الشقاء وبالسراء الضراء وبالسعة الضنك
الا جزاء اقترافه وسوء خلافه فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستيقنوا بما يوعدون ثم ياتي الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي و
نميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا الى اخر السورة **تبيين** هذا الخبر ضعيف على المشهور لكن هذه الاخبار قوة مبانيها ودقة
معانيها لا يحتاج الى سند مع ان هذه الخطبة من الخطب المشهورة وقد اورد بعضها الصدوق ره في كتبه وصاحب تحف العقول وغيرهما
قوله ره مضى اي ادرتني قوله لم اتقدمه يدل على انه كان او تقرب سابقا على سبب الاختلاف قوله قلت اذا شئت اي اذا شئت ان اسمع تقول
فاسمع اواذن بالتنوين وشدة على صيغة المتكلم قوله منع الاوهام الظاهر ان المراد ما يشمل العقول ايضا اي منع تقدس سره علو شانه عن ان
تصل العقول الى غير الاذعان بوجوده من معرفة كنه ذاته او صفاته تعالى وحجب العقول ان تتخيل ذاته اي كنه ذاته ان كان المراد بالتخيل الادراك
في الخيال كما هو المصطلح فالمراد بالتعليل ان التخيل انما يكون في المحسوسات والماديات فلو كان تعالى متخيلا لكان شبيها بها مشاكلا لها مشتركا
معها في الصفات الامكانية وهو متعال عن ذلك ولو كان المراد بالادراك في العقل كما هو الاظهر فالمراد انه تعالى لا يشبه شيئا حتى يكون
لم ايه الاشتراك ومغايرة الامتياز حتى يتصور بهما او انه لا يشبه شيئا من الممكنات وهذه الصورة الحاصلة في العقل لافتقارها الى المحل وكون
حصولها بعلة ممكنة كيف يمكن ان يكون عين حقيقة ذاته تعالى او انه اذا كان متعقلا كان في كونه متعقلا شبيها بما يتعقل من الممكنات اذ انه لا بد
من مناسبة بين العاقل والمعقول ليمكن التعقل ولا مناسبة ولا مشابهة بينه وبين خلقه قوله بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته اي ليس بذي
اجزاء متفاوتة مختلفة لا خارجية ولا عقلية كالجنس والفصل ويحتمل ان يكون المراد نفي اختلاف العوارض والتعقل يستلزم ذلك قوله
ولم يتبعض بتجزئة العدد في كماله لعله اشاره الى نفي زيادة الصفات الموجودة قوله لا على اختلاف الاماكن بان يكون هو في مكان والاشياء
في مكان اخر قوله عليه السلام ولا يكون بينها اي بالعلم والقدرة والحفظ والتربية لا بالممازجة قوله وعلمها اي علم الاشياء لا باداة بل بذاته
اذ الافتقار الى الالة يوجب الامكان قوله علم غير محتمل الاضافة والتوصيف على الاول المراد انه لا يتوسط بينه وبين معلومه علم عالم اخر
به اي بعلم ذلك العالم وبتعليمه كان الله عالما بمعلومه ويحتمل ان يكون المراد نفي ما ذهب اليه جماعة من الحكماء ان علمه بحصول الصور في العقول
والنفوس الفلكية وحضورها عنده تعالى واما على الثاني فالمراد ان ذاته المقدسة كافية للعلم ولا يحتاج الى علم اي صورة علمية غيره اي غير ذاته
تعالى هذه الصورة العلمية وبالجملة ليس بينها كان عالما بمعلومه كما في الممكنات قوله ان قيل كان اي ليس كونه موجودا في الازل عبارة عن
مقارنته للزمان اذ لا حدوث للزمان بل بمعنى انه ليس لوجوده ابتداء او انه تعالى ليس بزماني وكان يدل على الزمانية فنفى ويدل كونه زمانيا لانه
يمتنع عليه العدم وفي الفقرة الثانية لعل المعنى الاخير متعين ويحتمل ان يكون المراد انه قبل كان فليس كونه من قبيل كون الممكنات لحدوثها
فان في العرف يفهم من الكون الحدوث بل بمعنى ازلية وجوده تعالى او انه قيل لم يزل فليس على ما يطلق في الممكنات يقولون لم يزل هو كذلك ويعنون
به الكون على هذه الحال مدة حياتهم او مدة طويلة بل معناه نفي العدم ابدا او المعنى انه اذا قيل في الممكنات لم يزل فيعنى استمرار وجودهم مع
امكان انحاء العدم والتغير والتبدل عليهم ومعنى لم يزل في حقه تعالى نفي جميع انحاء العدم والتغير عنه وقد ورد هذا المعنى في تفسير
اخر تعالى في الخبر ويحتمل ايضا ان يكون المراد في المقامين نفي تعقل كنه وجوده وكيفية كونه اي ان قيل كان او لم يزل فيعنى نفي العدم عنه
ازلا وابدا واما تعقل كنه ذلك فلا يمكن للبشر هذه الوجوه التي خطرت بالبال والله اعلم بحججه قوله يرفعان القول اي لا يرتفع قول من
الاقوال الحسنة اليه تعالى الا بمقارنتهما او بالاقرار بهما او التكلم بهما يوجب تضاعف الاعمال او الاذعان بهما يوجب ترتب الثواب على الاعمال
الثواب لا يكون لا مضاعفا ويحتمل ان يكون المراد شهد بشهادة مخالصه مقرونة بالشرائط حتى يترتب عليها رفع القول ومضاعفة العمل
قوله وبالصلوة اي على النبي ص قوله المعزز للتقوى العز خلاف الذل والعز ايضا القلة والندرة الوجود ويكون بمعنى الغلبة والعزيز
الغالب ولا يخفى مناسبة جميع المعاني وان احتاج الاخير الى تكلف قوله ولا معقل المعقل بالكسر الملجأ والحصن والورع امنع الحصون

اخرها

وامن ظاعن وساوس الشياطين في الدنيا وعن عذاب الله في الاخرة قوله عليه السلام ولا شفيع انجح النجح والنجاح الظفر بالحوائج اي لا يظفر
الانسان بشفاعة شفيع بالنجاة من العذاب كما يظفر بالتوبة قوله ولا لباس اجمل من العافية الجمال الحسن والبهاء والزينة والعافية
من البلايا والسلامة من الكفر والشرك والمعاصي او بالعكس ويحتمل التعميم فيهما قوله من الرضا بالقناعة في نهج البلاغة من الرضا بالقوت
قوله ولا كنز اغنى لعل اسم التفضيل ههنا مشتق من الغنا بمعنى النفع اي انفع او من غني بالمكان اي اقام اي ابقى او يقال نسبته الى
الكنز مجازي والمراد اغنى صاحب الكنز قوله ومن اقتصر الخ قال الجوهري البلغة ما يتبلغ به من العيش وتبلغ بكذا اي اكتفى به فالمراد
البلغة اي الكفاف للتوضيح وقال ابن ميثم اي البلغة التي تكف عن الناس قوله فقد انتظم الراحة اي مع الراحة في سلكه اي في سلك الراحة
فالنصب على التقدير بنزع الخافض ويقال طعنه فانتظمه اي اختله بالرمح فيحتمل ان يكون المراد انه طلب الراحة وانتظمها في سهم قوله
وتبوء خفض الدعة الخفض والدعة متقاربان في المعنى وكلاهما بمعنى السكون والترفه والراحة فيحتمل ان يكون المراد بالخفض الراحة وبالدعة
السكون فان يكون الاضافة للمبالغة اي اتخذ غاية السكون والراحة منزلا لنفسه قوله والرغبة اي الى الدنيا قوله والاحتكار مطية النصب
الاحتكار جمع المال وحبسه والنصب بالتحريك التعب فقيل المراد ان الاحتكار كمطية يتعب ركوبها والاظهر ان المراد انه مركوب للتعب يركبها فان
اهل الاحتكار راكب الابل الثقيل راكبه معه وانه يسهل وصول المتاعب اليه كما ان المركب يسهل وصول الراكب الى مقصوده قوله الى التقحم في
الدخول في الامر من غير روية وهوى اي التهم للذنوب باعثه الى ... عن المعادات الخيرات والرزق الحلال المقدر فانه لما يقصر نفسه عن الحرام فقال
منه من الرزق الحلال كما ورد في الاخبار ويحتمل ارجاع الضمير الى الحرص ايضا لكنه بعيد قوله والبغي الخ البغي الظلم والاستطالة وتجاوز الحد
والجبن بالفتح الهلاك والشره غلبة الحرص قوله عليه السلام ولا حسب ابلغ اي اكمل من الادب الحسب الشرف الذي يكون من جهة الانتساب الى الاباء
والاداب الحسنة تشرف الانسان بالانتساب بالاباء والعقلانية التي توسطوا في الجوه المعنوية بالايثار والعلوم والكمالات قوله ولا
نصب اوضاني اكثر النسخ اي المتعب الذي يترتب على الغضب من اخس المتاعب لانه لا ثمرة له ولا داعي عليه الا عدم تمالك النفس وفي بعض النسخ بالشين
اي نصب صاحب الغضب الذي يغضب على الناس بشرافة نسبه وضيع الانساب وفي الكلام تقدير والظاهر انه تصحيف قوله ولا سوءة اسوء
الحلة القبيحة قوله من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره اما لكثرة ما ظهر عليه من عيوب نفسه فيمنعه ذلك او يشتغل بدفعها فلا يتوجه
الى عيوب غيره او لانه يظهر عليه من عيوب نفسه ما هو اشنع مما يرى في غيره فلا يعظم عنده عيب غيره ولا يعيبه عليها لما يرى في نفسه قوله من
خالط الانذال النذل الخسيس من الناس المحتقر في جميع احواله اي في الاخلاق الدنية قوله العود اي انفع قوله ولا واعظ لعل المراد ان من نصح
الناس ولا يغشهم ويامرهم بما يصلحهم يتعظ هو ايضا بما يعظ غيره فذلك واعظ او من يعظ ويدل على وجه النصح يؤثر فيه وان لم يبالغ في ذلك لم
يطل الكلام ومن لم يكن غرضه النصح لا يؤثر كثيرا وان اكثر والمنشئ فيما يناسب المقام قوله ولا عقل كالتدبير التدبير النظر في عواقب الامور ويطلق ايضا
في الاخبار على تدبير امر المعاش والاقتصاد والمظاهرة المعاونة قوله ولا وحشة اشد من العجب العجب اعجاب المرء بنفسه وبفضائله واعماله وهو
موجب لتحقير الناس فيحترز عن مخالطة عامتهم لذلك وموجب للترفع والتطاول عليهم فيصير سببا لوحشة الناس عنه وايضا يستلزم عدم صلاح
معايبه وترك تدارك ما فات منه فينقطع عنه مواد رحمة الله ولطفه وهدايته فيتفرد عن بر وعن الخلق بلا وحشة اوحش منه قوله ولا ورع
انفع هذا البيان ان الورع من المحارم مقدم على الورع عن الشبهات المكروهات فان اكثر الناس يتزهون عن كثير من المكروهات لاظهار الورع
ولا يبالون بارتكاب اكثر المحرمات قوله ولا حلم بضم الحاء بمعنى العقل ويحتمل الكسر ايضا وفي بعض النسخ ولا حكمة اي ولا حكمة قوله بفصل بين
الخطاب اي يميز الحق من الباطل قوله معزي من التعزية بمعنى التسلية قوله عليه السلام وحاضر يجلي به الضغائن الضغينة الحقد اقول هكذا فيما عندنا من
النسخ ولعل المراد انه حاضر دائم الحضور يجلي به الضغائن عن النفس ويدفع به الخصوم ولا يحتاج اخذه ومدده بخلاف غيره مما يجلى به الضغائن من
المحاربات والمغالبات ويمكن ان يكون المراد دفع ضغينة الخصم بلين الكلام واللطف ويحتمل ان يكون المراد بالحاضر القوم والجماعة كما قال في النهاية
في حديث عمرو بن سلمة الجرمي كنا بحاضر يمر بنا الناس الحاضر القوم النزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه وقال في المغرب الحاضر والحاضرة الذين
حضروا الدار التي بها مجتمعهم وفي تحف العقول وخابا قوله ومن لا يعلم يجهل ان قرئ يعلم على صيغة المجرد فيمكن ان يقرأ الفعلان على البناء للمعلوم
المراد بالجهل مقابل العقل اي من لا يكون عالما لا يكون عاقلا او المراد بالعلم الكامل منه اي فادون كمال العلم مراتب الجهل ويمكن ان يقرأ يجهل على
المجهول اي العلم سبب لرفعة الذكر ومن لا يعلم يكون مجهولا خامل الذكر ويمكن ان يقرأ يعلم من باب التفعيل اما على صيغة المعلوم اي تعليم العلم
سبب لنموه وتركه سبب لزواله او على المجهول اي طريق العلم التعلم فمن لا يتعلم يكون جاهلا والله يعلم قوله ومن لا يتحلم لا يحلم اي لا

يحصل

اى لا يحصل ملكة الحلم الا بالتحلم اى تكلف الحلم بمشقة قوله ع ومن لا يرتدع لا يعقل اى من لا ينزجر عن القبائح بنصح الناصحين لا يكون عاقلا
ولا يكمل عقله او لا يعقل قبح القبائح ومن كان كذلك يهينه الناس ويعده [illegible] او من كان كذلك لا يوقره [illegible] فلم يوقره ويحوه على نعتا
قوله في عمره اى فيه لا يوجر عليه في الدنيا والاخرة قوله ومن لا يدع وهو محمود اى من لا يترك القبيح بالنصح او بالتفكر والتنبيه عليه ابرزه
او بالموت ولا يحمد بهذا الترك قوله عليه السلم ومن لم يعط قاعدا منع قائما الفعل الثاني على صيغة المجهول ويمكن ان يكون الاول ايضا على المجهول
اى من لم يأته رزق بلا طلب [illegible] طلب السعي فالقيام كناية عن طلب السعي والقعود عن تركهما كما ذكره ابن ابي الحديد اقول
ويحتمل وجوها اخر الاول ان يكون المراد من لم يعطه الناس مع عدم السؤال لم يعطوه اذا سال وقام عند غيره للسؤال الثاني ان يقرأ الفعل
الاول على صيغة المعلوم اى من لم يعط السؤال والمحتاجين حال كونه قاعدا يقوم عنده الناس [illegible] ويبتلي بان يفتقر الى سؤال من
يقوم بين يديه وسائله ولا يعطيه هو عندي اظهر الوجوه الثالث ان يكون قاعدا مفعول الاعطاء اى من لم يعط قاعدا زمنا محتاجا
ابتلي بسؤال الناس مع الحرمان [illegible] بعد قوله ع ومن تكبر اى عن طلب الفقه بقرينة المقابلة او الاعم قوله ان المنية قبل الدنية الدنية
وقد تحقق المقصود والحالة الخسيسة اى ينبغي تحمل الموت والمنية قبل ان تنتهي الحال الى الدنية كما اذا اراد العدو قتله وترك الجهاد صبر على الاسر
فالجهاد والموت قبل الاسر افضل من تركه الى ان يرد عليه الدنية وقيل المراد ان المنية متقدم وخير من الدنية فالمراد القليلين في الشرف وفيه بعد
وفيه يدل احد المعنيين ما في نسخ نهج البلاغة المنية ولا الدنية كما يقولون النار ولا العار وقيل المراد ان المنية ينبغي ان يكون قبل الموت لا متفرد
الذي هو الدنية لكونه موتوا قبل ان تموتوا ومنهم من قرأ المنية بالتخفيف بمعنى الامنية اى ينبغي ان يكون المنى قبل العجز وتفصيله ما ذكرنا
اولا هو الظاهر كما لا يخفى قوله ع والتجلد قبل التبلد التبلد التردد والتحير والعجز والتجلد [illegible] اى ينبغي ان يكون السعي في الطاعات قبل العجز
والتحير وكذا الحساب ينبغي ان يكون في الدنيا اى محاسبة النفس قبل حصول العقاب في الاخرة قوله ع والقبر خير من الفقر اى الافتقار الى السؤال الى [illegible]
المال لا انه ممدوح قوله ع وغض البصر وفي بعض النسخ على البصر ولعله اظهر فلا يتاتى البطر الطغيان عند النعم قوله ع شرحا للكلام المحتمل [illegible]
وان نظن يوم انه اراد [illegible] ان لا شيء التي عدد [illegible] الحكمة [illegible] بل هو كلام مستانف [illegible] ان ذكر
ما يتعلق بالقلب يلزم ملازم اخر انتهى ولا يخفى ضعفه بل الظاهر انه شرح لما سبق ويمكن ان يوجه بوجهين احدهما ان يكون المراد بمولد
الحكمة العدل لانه التوسط في الامور الذي هو الكمال وكل افراط وتفريط خلل في الاشياء التي هي من الرذائل الخلقية وبين ان الاشياء
نقائضها ليعلم ان الحكمة هي الوسط بينهما فان الاشياء انما تعرف باضدادها والثاني ان يحمل في كل احد من المذكورين على ما هو الكمال لا
على الافراط المذموم ففي الاول الرجاء انما وضع في النفس ليرجو الانسان من فضله تعالى ما يضره في دنياه واخرته فاذا اسخ الرجاء بحر الى
ان لا ينبغي [illegible] والياس من رحمة الله [illegible] على ما فات منه [illegible] تدارك من فضله تعالى الاول الرجاء هو [illegible] الباطل منه وعلى الثاني المراد
بالوسط الممدوح والثاني هنا الظاهر قوله عليه السلم وان سعدها الرضا في نهج البلاغة ان سعده الرضا وعلى الاول ان يكون الملكة المحمودة كالرضا
التي هي عدم الافراط في الرضا وعدم التفريط بالغضب وهي المسمى بالعدل ورعاية الحق في الامور بان لا يدعوه رضا عن احد ولا سخط عن اخراجه
الخروج عن الاضافة العدل فان سعد الرضا الذي هو مطلوب ينبغي ان يحفظ بربط نفسه على الحق ولا يخرجه ضاعن الحق في الدين او فرابة
وحبه الى ان يرتكب خلاف الحق لاجله وكذا الغضب عن خلاف الحق فالحاصل العدل ممدوح وافراطه ينتهي الى الحمية والعصبية وعلى الثاني يكون
الغرض بيان ان الرضا والغضب ممدوحين وكذا في سائر الفقرات قوله ع شغله الحذر اى شغله شدة الخوف عن العمل لو ضع فالخوف منه [illegible]
او المراد شغل عن الحذر او المراد الخوف من مخاوف الدنيا والمعنى ليشغله الحذر من مخاوف الدنيا عن الاخرة ولعل الاخير اظهر والعزة الاغترار
بالعقل والعزم التكبر والغلبة وعن الثاني يومي الى قوله اخذته العزة بالاثم قوله ع وان عصر لعض [illegible] بالاسنان وفي بعض النسخ الظاهر
المعجمة وعض الزمان والحرب شدتهما قوله في نهج البلاغة بالصاد وهو اظهر قوله ع كظة البطنة قال الجوهري الكظة بالكسر شيء يعتري الانسان
عن الامتلاء من الطعام يقال كظه كظا وكظه هذا الامر اى جهده من الكرب يقال البطنة الكظة قوله عليه السلم من قل ذل اى من قل في الاجتماع
والجود اذ كل ما هو كمال اما في الاخرة او في الدنيا فهو قليل او من قل اعوانه ذل قوله ع من كرم بالراس بفتح الهمزة اى هو دليل القوم قوله
عليه السلم ومن كرم حلم سبيل الشائر الفعل والشرف الفعل سبل بضم الباء قوله ع ومن افكر اى افكر في الشيء وفكر فيه وتفكر بمعنى وتزيد اى
[illegible] اذ يقال يطلق الزيد يو على الشيء وعلى المنكر للصانع وعلى كل ملحد كافر قوله ع بذى معقول قال الجوهري عقل يعقل عقلا

ومعقولا ايضا هو مصدر قال سيبويه هو صفة وكان يقول ان المصدر لا ياتي على وزن مفعول البتة ويتأول المعقول فيقول كانه
له شيء اى حبس وايد وشدد قوله ع لقيل وقال قال الفيروزابادي القول في الخير والقال والقيل والقالة في الشر او القول مصدر و
القال والقيل اسمان او القال الابتداء والقيل بالكسر الجواب قوله عليه السلم لو ان الموت يشترى الخ الابلج الوجه مشرقه ولا بلج محولة [illegible]
ما بين حاجبيه فلم يقرنا وهذه العلامة من علامات اليمن والبركة والكرم في المشهور والملهوج لم يات في اللغة واللهج بالشيء لولوع به وهو
لا زم يقال الجوهري شواء ملهوج بضم الميم وفتح اللام والواو اذا لم ينضج وهو لا يناسب المقام الا بتكلف والظاهر ان المراد به [illegible] ويمكن ان
يوجه هذا الكلام بوجوه الاول ان يكون المراد لو كان الموت مما يمكن ان يشترى لاشتراه الكريم لشدة حرصه في الكرم وتلذذه بصلته كما هو الغالب
في اصحاب الكرم فلا يجد ما يجود به وهو محزون ثم الذلة فيتمنى الموت ويشتريه ان وجده واللئيم يشتريه لانه لا يحصل له ما هو مقصود من
تدبيرهن مماله شيء بالغيرة وهو خالف الحياة ويرى الناس في نعمة فيحسدهم عليها وهو في شدة لا ذمة لا ينفك عنها بدون الموت فيتمناه
الثاني ان يكون المراد ان يشتري الكريم الموت لنفسه ليتخلص من اللئام واللئيم لانه حريص على جمع جميع الاشياء حتى الموت الثالث ان يقال
انه يشتري الكريم ليرفع الموت من بين الخلق واللئيم ليميت جميعهم ويستبد باموالهم قوله عليه السلم عن علم جبرئيل قال الجوهري المدحجة المذهب في
المسلك والحاصل ان للقلوب شواهد مما يعثر عليها من انوار حكمة الله وما جعلها الله عليه من معرفة الحق وما شاهده ويعتبر به في
عالم الخلق تجري تلك الشواهد وترجع لا نفس عن مسالك اهل التقصير في العبادة قال في المعتكف ودرجات المقربين قوله ع وفطنة الفهم
يحتمل ان يكون مبتدا وخبره قوله يدعو بان تكون ما موصولة او يكون مع خبره معطوفا على معمولي ان فتنصب عليه كلمة ان اى فطنة الفهم هي ما
تدعو النفس الى الحذر من مخاطرات الاخرة لا مجرد فهمها مع عدم العمل بها ويحتمل ان يكون معطوفا على قوله شيء هدى اى ان للقلوب فطنة
الفهم للمواعظ ما دام يدعو النفس او مقبلا ما يدعو النفس الى الحذر والله اعلم قوله ع والعقول تزجر وتنهى اى عن خواطر الهوى قوله ع
ما تكرهه لغيرك وفي نهج البلاغة اجتناب ما تكرهه وهو المراد والمعنى كفاك مؤدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه لغيرك التامل فيها قوله ع
مثل الذي لك عليه اى ينبغي ان يفعل به فاما اراد ترجو منه قوله ع لقد خاطر في الاخبار الاخر خاطر بنفسه هو المراد ههنا قال الجوهري
الخطر الاشراف على الهلاك يقال خاطر بنفسه قوله ع والتدبر قبل العمل اى يجب ان يكون التدبر قبل العمل ليؤمن من الندم بعده قوله ع من
استقبل وجوه الاراء اى استشار الناس واقبل بخواطرهم وتفكر فيها ادرك بانا دربا لمراد وتفكر في كل امر ليقبل الاراء والافكار قوله ع
عدلك وابر العقول اى حكم العقول بعدالته ويوصوا به قوله ع امن قومه بالفتح اى امن قومه من شره او بالمد اى امن من شر قومه او عد
قوم امينا ونال الخاطر التي توهم حصولها في الاولى للقناعة قوله عليه السلم وليس في البرق الخاطف الخ لعل المراد انه لا ينفع ما يقرع سمعه
من العلوم النادرة كالبرق الخاطف بل ينبغي ان تواظب على سماع المواعظ وتستضيء دائما بانوار الحكم لتخرج من ظلم الجهالات ويحتمل ان يكون
المراد لا ينفع سماع العلم مع الانغماس في ظلمات المعاصي والذنوب قوله ع والصبر على الفقر مطلقا قوله ع جلبابا بالمسكنة قال الفيروزابادي
الجلباب بكسر الجيم الستار القميص وثوب واسع للمراة دون الملحفة او ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة او هو الخمار قوله ع قرابة مستفادة
اى استفادتها بالمودة قوله ع ووصول معدم اى من يصل الناس بحسن الخلق والمودة مع فقره خير من يكثر في العطاء وهو جاف اى سيئ الخلق
غليظ وفي نعمة مع مكثر يعني ان ثروة من المال فالمعنى ان الفقر المتودد خير من الغني المتجافي وعبارة الكتاب ليصابه [illegible] من صوب
طرف الطرف يكون لرأى العين وبالتحريك للشاة والخبر يحتملهما كما لا يخفى قوله ع وقد اوجب الدهر شكره اى يجب شكر المنعم سواء كان هو [illegible]
او غيره ويحتمل ان يكون كناية عن قلة سبيل السؤال في الدهر بل هو الظاهر قوله ع قل ما ينصف اللسان اى اذا مدح احدا لا ينصف اللسان بل يطول
ويتجاوز عن حده واذا سخط على احد تقول اكثر ما هو فيه واذا ذم ما يستحقه وان في مدح الناس وشكرهم بقصر وفي ذمهم يفرط والاول اظهر
قوله ع من نال استطال السبيل اصابة الشيء وفي ق ورجل نال الجواد وكثير النائل ومال منال اى نائلا وسيلا اصاب نالا فالمعنى من اصاب ملكا او نوالا
او مالا او علما او غيرها من اسباب الشرف يترفع غالبا الفخر والاستطالة تحذف المفعول للابهام والتعميم والمراد الجود والكرم غالبا يوجب الفخر و
المن والاستطالة قوله ع وقل ما تصدقك الامنية الامنية ما يتمناه الانسان كما ذكر فيما بعد قوله عليه السلم كم من غافل اى ينبغي الحذر من الموت
في جميع الاوقات لاحتمال كل وقت ان يكون اخر عمره وهو لا يعلم قوله ع الاقتصاد اى اقتصد الوسط المعتدل من القول وجانب التعدي والافراط
والتفريط ليخف عليك المؤن فان من فال الجود او ادعى امرا باطلا يشتد عليه الامر لعدم امكان اتيانه قوله عليه السلم وان مع كل جرعة شرقا الشرق
والغصة اعتراض الشيء في الحلق وعدم اساغته والاول يطلق في المشروبات والثاني في الماكول لا بالغالب قوله عليه السلم لا تنال نعمة الا بزوال الاخرى [illegible]

بين عينيه فان نعمها لا تجتمع اشخاصها كلهم واتمة بلا واولها اى الاكدار لشرب والجلاح انتهى اقول ظاهره ان زيادة الدنيا مشابهة لماء البحر
[illegible] فلا يكون شاربها يحصل له الغنى بكون رضا [illegible] ومرضها لا ينتفع بماله بل كل حاله من جهة نعمة ومن جهة بلاء كالمرض فانه نعمة
لتكفير السيئات [illegible] ورد عليه نعمة نقضت تلك النعمة الحاصلة بالبلاء قوله عليه السلام ولكل ذى رمق وفى بعض النسخ ولكل رمق وهو
بقية الحيوة اى لكل ذى حيوة قوت مقرر ولكل قدر من الحيوة قوت معدد فلا ينفع الحرص فى طلبه ولا ينبغى التكالب الاثم فى تحصيله
لكونه [illegible] قدر الله تعالى ان ياكلها فان قدر ان تاكلها تصل اليك بلا تعب وان قدر ان ياكلها غيرك فلا ينفع تعبك فى تحصيلها مع انك لو
الموت تموت [illegible] لاى شئ يجمع مالا يحتاج اليه قوله يتسابقان اى كانهما لسرعة انقضائهما وتواليهما يتنازعان فى هدم الاعمار
[illegible] يريد كل منهما ان يسبق صاحبه فى ذلك قوله كفر النعمة لوم اللوم بالضم مهموز ضد الكرم واللوم بالفتح غير مهموز
العذل والملامة والعبارة تحتملهما وان كان الاول انسب والشوم بالضم مهموز ضد اليمن قوله اى من الكرم اى الجود والكرامة قوله
ومن العبادة امضاء اللسان فى اكثر النسخ بالمعجمة بالاضافة الى المفعول والفاعل والمراد ما تظهره اللسان من المواعظ والنصائح و
المداراة مع الخلق ولين الكلام معهم وفى بعضها بالطاء المهملة اى تطهير اللسان عن الكذب والغيبة والفحش وامثالها قوله ليس كل طالب
يصيب الغرض ترك الحرص فى طلب الامور الدنيوية فانه ليس كل ما يطلب يدرك ولا كل غايب يرجع ليلة قوله لا ترغبن فيمن زهد فيك
اى لا تطلب صحبة من لا يريد صحبتك ويتنفر عنك من ابناء الدنيا ويمكن ان يكون المراد ترك الدنيا فانها تفر عن كل من رغب اليها قوله رب بعيد
هو اقرب من قريب اذ كثير من الامور التى يعدها الانسان بعيدا عنه كالموت والمصائب بل بعض النعم يصادف قريبا منه وهو لا يعلم حتى يرد عليه
وكذا رب [illegible] قريبا منه ولا يأتيه وان جد واجتهد فى تحصيله قوله اذكر المقيل اى النوم والاستراحة فى القائلة وهى نصف النهار اى كذا
من اسرع فى سفر الاخرة بعد ذلك الراحة بعد انتهاء السفر قوله استر عورة اخيك اى عيوبه كما تعلمها فيك وتسترها على نفسك وتبغض من
يفشيها عليك ولعل [illegible] ستر اخيك يوجب ستر [illegible] قوله من لم يرع بالمهملة من رعى يرعى اى عدم الرعاية فى الكلام يوجب ظهور الهجر
ويمكن ان يكون من الورع بمعنى الخوف وفى بعض النسخ بالمعجمة يقال الكلام مرغ اذا لم يفصح عن المعنى فالمراد ان [illegible] الكلام وعدم
الفصاحة فيه اظهار للعجز والكمال فيكون مدحا لا ذما [illegible] من لم يرع فى كلامه اظهر هجره والهجر الفحش وكثرة الكلام فيما
لا ينفع ولعله اظهر قوله [illegible] اى الاسراف فيه صرفه فى غير مصارفه قوله مع عظم الفاقة غدا اى فى القيمة الى اجر المصيبة قوله وما
تناكرتم اى ليس تناكركم وتباغضكم الا لذنوبكم اذ لا منازعة فى الخفقات ويحتمل ان يراد بالذنوب الاخلاق الذميمة التى هى من ذنوب القلب و
تورث التناكر كالحسد والكبر والحقد وحب الدنيا ويحتمل ان يكون المراد بالتناكر الجهل بالحق وفضل الطاعات قال الفيروزآبادى تناكر تجاهل
القوم تعادوا وتناكر [illegible] قوله فما اقرب الراحة اى فى الذنوب المعاصى من التعب فى الاخرة او المراد سرعة تقلب احوال الدنيا قوله
كل نعيم دون الجنة اى غيرها [illegible] اى بالنسبة اليها وكذا فى الفقرة الثانية قوله وعند تصحيح الضمائر اى ارادة الانسان تصحيح
النيات الفاسدة والاخلاق الذميمة تبدو له العيوب الكثيرة العظيمة الكامنة فى النفس والاخلاق الذميمة الجليلة التى خفيت عليه تحت
ستار الغفلة قوله عليه السلام من طول الجهاد اى المجاهدة مع الاعداء الظاهرة او السعى فى الطاعات قوله [illegible] هى العرب البلد [illegible]
[illegible] والمراد هنا المكر والحيل الباطلة قوله وذروة ذوائب [illegible] قال الجوهرى ذروة الشئ بالضم اعاليه الواحدة ذروة وذرى
ايضا بالضم وهو على السنام وقال الفيروزآبادى الذوابة الناصية ومنبتها من الراس وشعر فى اعلى ناصية الفرس ومن العز ومن كل
شئ اعلاه انتهى اقول المراد على اعالى درجات القرب والغاية النهاية وقد تطلق على المسافة اى منتهى [illegible] لا امانى التى تنتهى اليها
امانى ومنتهى مسافتها الممتدة الطويلة المدى والحضر بالضم العدو اى مائة عام بقدر عدو الفرس الجواد النجيب الكثير العدو قوله ما بين
مرقاة درة هى اللؤلؤة العظيمة [illegible] نوع من اللؤلؤة ونوع اخر [illegible] رواية ابن شاذان [illegible] الجود [illegible] وصف
الوسيلة كما ذكرها [illegible] رحمه الله والمراد بالجوهر نوع اخر غيرهما ذكرها [illegible] قوله عليه السلام قد انافت اى ارتفعت
[illegible] قوله [illegible] والاكليل شبه عصابة تزين بالجواهر [illegible] والمراد [illegible] النبوة التاج
[illegible] لاهل النبوة وهو علامة النبوة وكذا اكليل الرسالة قوله [illegible] النور [illegible] معرب [illegible] على كل [illegible] اعلام
الائمة الاوصياء [illegible] صلوات الله عليهم قوله [illegible] قوله عليه السلام [illegible] البصرة [illegible] قوله طوبى لمن
[illegible] قال الجزرى [illegible] طوبى للغرباء طوبى اسم الجنة وقيل هى شجرة فيها [illegible] اصلها [illegible] طوبى

للشام

للشام المراد بها هنا [illegible] الاخبار المتواترة ان طوبى شجرة فى الجنة اصلها فى دار النبى والائمة وفى دار كل مؤمن
غصن قوله [illegible] وفى بعض النسخ ظله وهو اظهر وهو بالضم السحاب فالظلال من شجرة غيرها قوله ولا نال الروح الروح بالفتح الراحة
والرحمة قوله والاقتداء بنجومها اى الائمة من اولادهما او اثارهما وعلومهما قوله وحليته [illegible] وصفه [illegible]
عليه اى نعته وصفه قوله عن بينة اى بعد بينة [illegible] تكون بمعنى بعد او معرضا عن بينة قوله لان الله حسم اى قطع وفى بعض النسخ ختم
قوله عليه السلام ومهيمنا اى شاهدا قوله تعالى وما ارسلناك عليهم حفيظا اى تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ و
علينا الحساب وحفيظا تسئل عن اعمالهم وتعاقب عليها بل انما عليك البلاغ المبين قوله فكان ذلك اى ما بين فى هذه الاية من وجوب
طاعته قوله وشاهدا اى حجة وبرهانا قوله ورضا معطوف على محبة الله وغفران الذنوب [illegible] اى اتباعه يوجب رضى
الله الذى هو غفران الذنوب ورضا مبتدا وضميره راجع الى غفران الذنوب وخبره والاخير اظهر قوله محادة الله المحادة المخالفة
والمنازعة قوله عليه السلام والعبد هو مبتدا وسكن التاء على صيغة اسم الفاعل خبره قوله وجعلنى فى [illegible] الزلفة بالضم القرب والمنزلة اى
جعلنى وسيلة قرب المؤمنين قوله [illegible] قال الجوهرى الاد القوة قوله اشدد به ازرى اى ظهرى قوله ومحتاجا [illegible]
فى النهاية يقال الحباء [illegible] والحبا العطية قوله عليه السلام وقد حشد [illegible] يقال حشد القوم اى اجتمعوا [illegible]
[illegible] قوله وانغضهم المحافل اى [illegible] قال الفيروزآبادى [illegible]
[illegible] وقال المحفل كمجلس المجتمع قوله عن الله [illegible] بقوله [illegible] يتوسط الرسول او [illegible]
ويحتمل تعلقه بالنطق وهو بعيد [illegible] شايع فى الاخبار قوله فاقضى على صيغة المتكلم والغايب [illegible] كلام النبى صلى الله عليه
قوله فاصلح وفى بعض النسخ فاصطلح بمعناه ولعله تصحيف قوله وانزل الله الخ يحتمل وجهين الاول ان يكون [illegible] الاية السابقة فالمراد
بقوله وهو قوله [illegible] المولى الذى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله هو [illegible] قوله مولاهم الحق اى [illegible]
بالنفس والمال والثانى ان يكون المراد [illegible] الاية اللاحقة بان يكون مولاهم مبتدا والحق خبره ويكون المراد المولى امير المؤمنين كما ورد به
بعض الاخبار فى تفسيرها [illegible] قراءة اهل البيت بالرفع ويمكن توجيهه على القراءة المشهورة [illegible] هذا المعنى بان يكون
مولاهم بدل اشتمال [illegible]
كما ورد فى تفسير قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ابو بكر [illegible] والاشقى هو عمر [illegible] وقد ورد فى الاخبار ان المراد [illegible] فى الاية ابو بكر [illegible]
على [illegible] روى محمد بن العباس بن ماهيار فى تفسيره عن [illegible] عن ابى عبد الله عليه السلام قال قوله عز وجل يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا
على بن ابى طالب عليه السلام وروى نحوه عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام وروى ايضا باسناده عن ابى عبد الله عليه السلام قال [illegible]
[illegible] يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا [illegible] يا ويلتى ليتنى لم اتخذ الثانى خليلا [illegible] وروى محمد بن
[illegible] الواحدة باسناده عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى [illegible] الاول [illegible]
وروى على بن ابراهيم فى تفسيره باسناده عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى يوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول
سبيلا [illegible] يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا يعنى الثانى لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى يعنى الولاية [illegible]
يعنى الثانى [illegible] وروى فى الاحتجاج فى حديث [illegible] الذى [illegible] الصادقة [illegible] هذه الاية [illegible]
[illegible] العظيمة من المنافقين فى القرآن ليست من [illegible] وانها من [illegible] الذين جعلوا القرآن عضين [illegible]
الدنيا [illegible] وروى العياشى فى تفسيره عن ابراهيم [illegible] قال ابو عبد الله [illegible] فى القرآن [illegible]

فبراشنا الرجال فالقبه انما الاسم الواحد منزل نحوه لا يحصى يعرفه لك الوهنا قوله والحطام هو المتكسر من الحشب والحشيش والنبات
وتشبيه الدنيا العدم شبابها وكونها مشوبة بما يكدرها قوله لنهاي موضع جزاء الشرط واللام لجواب القسم المقدر قوله عليه السلام
في الخبر فود الوفود الورد والورد جمع الوارد والمراد هنا الثاني قوله والعز مورده الظاهر ان العز هنا مشتق من المبني للمفعول على حذف
الفعل كلمة عذر واشهر والعرف اي يدخلون في قوم مورد عليهم مم اكثر الظن استحقا فا للعز ويحتمل ان يكون مشتقا من المبني للفاعل
اي القوم الذين هم يردون عليهم يلحقونهم اسنا للعز قوله وينعقان النعق صوت الغراب والصوت الذي يزجر به الغنم وقد
يستعمل في عرف العرب والعجم شبيه الصوت الذي يصيح عند غاية الشدة بصوت البهائم قوله من صعد وهو المصعد وهو الصعود والمقر
قوله وسدنته او قال الجوهري السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع السدنة قوله يقيمون لها المناسك اي المذابح
والقرابين ويحتمل مناسك الحج وسائر العبادات بعبادتها قوله وينصبون لها العتائر قال في النهاية في الحديث على كل مسلم اضحاة وعتيرة كان
الرجل من العرب ينذر النذر يقول اذا كان كذا وكذا وبلغ شاؤه كذا فعليه ان يذبح من كل عشرة منها في رجب كذا وكانوا يسمونها العتائر
وقد عتر يعتر عترا اذا ذبح العتيرة وهكذا كان في صدر الاسلام واوله ثم نسخ وقد تكرر في الحديث قال الخطابي العتيرة تفسيرها في الحديث
انها شاة تذبح في رجب وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث ويليق بحكم الدين واما العتيرة التي كانت تعترها الجاهلية فهي الذبيحة التي
كانت تذبح للاصنام فيصب دمها على راسها قوله ويجعلون لها البحيرة قال الشيخ الطبرسي البحيرة الناقة اذا نتجت خمسة ابطن فان كان آخرها
ذكرا بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها ولا تطرد عن ماء ولا مرعى ولو لقيها المعيي لم يركبها والسائبة ما كانوا يسيبونه كان الرجل يقول
اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي فناقتي سائبة وكانت كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها وكان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا
عقل بينهما ولا ميراث كانوا يسيبونها لطواغيتهم والوصيلة في الغنم كانت الشاة اذا ولدت ذكرا ذبحوه لالهتهم
فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الاجلها والحامي هو الفحل اذا انتجت من صلبه عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب
ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى انتهى وقد ذكر المفسرون واللغويون لكل منها معاني اخرى لا طائل في ذكرها قوله ويستقسمون
بالازلام قال الشيخ الطبرسي رحمه الله هي قداح كانت لهم مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وعلى بعضها غفل
الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم له بالازلام فما لم يقسم بالازلام وقيل هو الميسر وقسمتهم الجزور على القداح العشرة فالفذ له
سهم والتوأم سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والسفيح
والمنيح والوغد لا انصباء لها وكانوا يدفعون القداح الى رجل يقسمها وكان ثمن الجزور على من يخرج هذه الثلاثة التي لا انصباء لها وهو القمار الذي
حرمه الله عز وجل وقيل هو الشطرنج والنرد قوله عليه السلام عامهين عن الله قال الجزري العمه في البصيرة كالعمى في البصر قوله مهطعين الى
المعاش قال اهطع في عدوه اي اسرع اي مسرعين الى ما يبعدهم عن الله وعن الحق والرشاد قوله قد استحوذ قال الجوهري استحوذ عليه الشيطان
اي غلب هذا جاء بالواو على اصله كما جاء استروح واستصوب واستجلاب استجوب هو قياس مطرد عندهم قوله وغمرتهم سود الجاهلية
لعله من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي الجاهلية السوداء وشبه الجهل والكفر والضلال بالسواد ويحتمل ان يكون السواد كناية عن البدع
المظلمة او الملل الباطلة المضلة مضافة الى الجاهلية قوله ورضعوا جهالة وانفطموا ضلالة اي كانوا في صغرهم وكبرهم في الجهالة والضلالة
او انه تمكنت الضلالة والجهالة فيهم كانهما كانتا غذاءهما الذي اشتد عليه عظمهم ونبت عليه لحمهم او انهم جاهلون في كل امر شرعوا فيه او
عند اقلاعهم عنه اي مبني كل امورهم على الجهل والضلال وفي بعض النسخ وانطووا فالضلالة فالضمير راجع الى الجهالة اي انطووا مع الجهالة
في سلك او الضمير فيهم بقية قوله الضلالة اي صاروا ضلالة لعله تصحيف قوله واسفر بنا من الحجاج اي اظهر بنبينا كاشف الحجب
الغيب اخذ منها نورا قوله نورا مفعول للاسفار والمراد انه ظهر بكامنا نورا على سبيل التجريد من قبيل لقيت
بزيد اسدا او علومهم وبركاتهم وآثارهم ويحتمل ان يكون المراد بالنور الرسول وعلى الاخير يحتمل ان يكون البا للمعية ويحتمل ان يكون
الباء للتعدية اذ الغالب ان الاسفار يستعمل لازما بمعنى الاضاءة فقوله نورا حال وانما افرد للاشعار بانهم نور واحد تنزيلا للجميع
منزلة شخص واحد قوله تبوؤا العز بعد الذلة اي سكنوا واستقروا في العز قوله اهمل نعمة مذكورة اي يذكرها الناس على وجه التعظيم
قوله وكرامة مقبوضة اي حصلت لهم بالنبي قوله بعد كوف اي تفرق وتقطع قال الفيروزآبادي كوف الاديم قطعه قوله معكم
عدنانيها وابو العرب اي ظهر بنا فخر العرب بينهم قوله دار الجنان اي ادخلناهم قوله دار السلام اي الجنة السلامة من يدخلها من

الآفات وبيت السلامة والامن في الدنيا قوله واشملنا اسم اي البسناهم واعطيناهم قوله وفلجوا الفلج الظفر والفوز قوله من حام
اي من يحمي الدين بالجهاد قوله ويأتون المثابة اي الكعبة لقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة اي مرجعا لهم او محلا لتحصيل الثواب قوله الا كلمح
من خفقة اللمح سرعة الابصار والخفقة النعس والاضطراب يقال خفق السراب اي اضطرب ولمع والحاصل المبالغة في سرعة ارتدادهم عن الدين
بعد فوت النبوة وومض البرق لمعانه قوله عليه السلام وانتكصوا اي رجعوا القهقرى قوله وطلبوا بالاوتار الاوتار جمع وتر بالكسر وهي الجناية
اي طلبوا ما من قتل من الكفار بسيف امير المؤمنين وسائر المؤمنين واراد وانتدار بما وصل من الرسول الى عشائرهم في اهل بيته قوله
واظهروا الكتائب هي جمع كتيبة بمعنى الجيش اي رتبوا الجيوش لغزو اهل بيت الرسول انه لقومهم قوله وردموا الباب الردم السد
سدوا باب بيت الرسول كناية عن منع اتيان الناس الى باب بيته ورجوعهم الى اهل بيته قوله وفلوا بالفاء واللام المشددة اي كسروا
اشارة الى ما فعله لعنة الله بامر عمر كناية عن السعي في تزلزل بنيانهم وبذل الجهد في خذلانهم وفي بعض النسخ بالقاف اي بغضوا وقيل اظهروا
عداوة صاحب البيت قوله عليه السلام وبعدوا من ابواده اي علومه واحكامه والائمة المتشعبين من نوره قوله من مهاجري الانصار
اي المنسوب الى طائفة المهاجرين الداخل فيهم والداخل في الانصار الناصرة الرسول معهم وفي بعض النسخ من مهاجر الانصار فيكون بفتح
الجيم مصدرا في الموضعين وهو اظهر قوله ناموس هاشم اي صاحب سر الله وسر الرسول من بني هاشم قال الفيروزآبادي الناموس
صاحب السر المطلع على امرك او صاحب سر الخير وجبرئيل والحاذق من يلطف مدخله قال الجزري في حديث المبعث انه ليأتيه الناموس الاكبر الناموس
صاحب سر الملك وقيل الناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر واراد به جبرئيل لان الله تعالى خصه بالوحي والغيب الذي
لا يطلع عليهما غيره قوله الا ان اول شهادة الزور الخ لما ادعوا من النص على ابي بكر في غير هذا الخبر وهو غريب قوله عن قليل يجدون
غبها يعلون من هنا بمعنى بعد كما صرح الفيروزآبادي والغب العاقبة الشيء قوله ولئن كانوا في مندوحة من المهل اي سعة من
المهلة قوله وشفي اي قليل قوله ومعتر المنقلب اي الانقلاب والرجوع الى الله بالموت قوله وثمود بن عبو وعبود كتنور ونحو اسم
قوم صالح النبي قوله وليعترفوا الاهابة لعلها بمعنى الهيبة والمخافة ولم اجده فيما عندي من كتب اللغة قوله فلم يبلغوا
المدة اي اجرها واستتموا الاكلة اي الرزق المقدر لهم قوله فمنهم من حصب على البناء المفعول من الحجر اي رمي بالحصباء وهي الحصى الصغار
والظلة السحاب وفي بعض النسخ الظلمة قوله ومنهم من اخذته الرجفة اي اهلكته الزلزلة قوله ومنهم من اخذته الخسفة اي اهلكه الخسف والشق
في الارض كقارون قوله لكل اجل كتاب اي مكتوب يكتب فيه ذلك الاجل فاذا بلغ الكتاب اجله يحتمل ان يكون اجله بدلا من الكتاب اي اذا بلغ
اجل الكتاب وان يكون الكتاب اي اذا بلغ الاجل والعمر الحد الذي كتب في الكتاب ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب الكتاب الذي فيه جميع مقدرات
الشخص فاذا تحقق جميع ما قدر عليه وبلغ الاجل الذي هو آخر المقادير قوله فلو كشف لك عما هوى اي نزل اليه الظالمون بعد انقضاء
آجالهم وموتهم قوله وهل هي اي دنياهم وما كانوا يتمتعون فيها في سرعة انقضائها وقلة تمتعهم بها الا كلعقة لعقها آكل باصبعه
مرة او كشربة شربها جرعة او كغمضة نعسها وسنان اي النائم الذي لم يستغرق في النوم والمعرة الاثم والاذى والغرم والدية والجناية
وتلزمهم على باب الافعال والمعرة فاعله وخزيا وجزاء على اختلاف النسخ مفعوله ويحتمل ان يكون على بناء المجرد ويكون جزاء مفعولا
لاجله قوله من تنكب محجته اي عدل عن طريقه الواضح قوله وحاد اي مال قوله عليه السلام واقتحم الاقتحام الدخول في الامر من غير روية
قوله الا جزاء استثناء من النفي المفهوم من قوله فما جزاؤه ولنكتف في شرح هذا الخبر المشتمل على الفوائد الجليلة بما ذكرنا حذرا من الاطناب
ولم نوف حقه لئلا يكثر حجم الكتاب وتركنا استخراج دقائق الاسرار لاولي الانظار ولما ورد وصف الوسيلة في خبر اخر من طرق العامة
يؤيد ما ذكر فيه هذا الخبر احببت ايراده روى الصدوق رحمه الله في المجالس عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس
ابن معروف عن ابي جعفر العبكي عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص اذا سألتم الله عز وجل فاسألوه لي
الوسيلة فسألت النبي ص عن الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين
مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد ومرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين كالقمر
بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته فيأتي النداء من عند الله عز وجل
يسمع النبيين وجميع الخلق هذه درجة محمد ص فاقبل وانا يومئذ متزر بريطة من نور علي تاج الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابي طالب
وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله المفلحون هم الفائزون بالله واذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان

لم نعرفها ولم نرها اذا مررنا بالملك فقالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى اذا صرت في اعلى درجة منها وعلي
اسفل مني بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فينادي المنادي من قبل الله
جل جلاله يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه
قال فلا يبقى يومئذ احد يحبك يا علي الا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك او نصب لك حربا او جحد لك
حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينا انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الاخر فمالك خازن النار
فيدنو رضوان فيقول السلام عليك يا احمد فاقول السلام عليك ايها الملك من انت فما احسن وجهك واطيب ريحك فيقول انا رضوان
خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها الى
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول السلام عليك يا احمد فاقول السلام عليك ايها الملك من انت فما اقبح وجهك
وانكر رؤيتك فيقول انا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله
الحمد على ما فضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على حجرة جهنم و
قد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها وعلي آخذ بزمامها فيقول له جهنم جزني يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فيقول لها علي عليه السلام
قري يا جهنم خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهبها يمنة وان شاء
يذهبها يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق ورواه علي بن ابرهيم في تفسيره عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام بادنى تغيير الحديث الرابع والعشرون مجهول بسنديه وبالاسناد السابق عن الكليني مما رواه
في روضة الكافي عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي قال حدثنا عبد الله بن ايوب الاشعري عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن سلمة
بن كهيل عن ابي الهيثم بن التيهان ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال الحمد لله الذي لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولم يكن له
كان ولا كان لكانه كيف ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون شيئا ولا كان ضعيفا
قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه
كان الها حيا بلا حيوة ومالكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا بعد انشائه للكون وليس يكون لله كيف ولا اين ولا حد يعرف ولا شيء يشبهه
ولا يهرم لطول بقائه ولا يصعق لذعرة ولا يخاف كما تخاف خليقته من شيء ولكن سميع بغير سمع وبصير بغير بصر وقوي بغير قوة من خلقه
لا تدركه حدق الناظرين ولا يحيط بسمعه سمع السامعين اذا اراد شيئا كان بلا مشورة ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسأل احدا
عن شيء من خلقه اراده لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلغ الرسالة وانهج الدلالة صلى الله عليه وآله ايها الامة
التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها فاصرت على ما عرفت واتبعت اهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان
لها الحق فصدت عنه والطريق الواضح فتنكبته اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته
وادخرتم الخير من موضعه واخذتم الطريق من واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام واضاء لكم الاسلام فاكلتم
رغدا وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فاظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم
ابواب العلم فقلتم باهوائكم واختلفتم في دينكم فافتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فاغوتكم وتركتم الائمة فتركوكم فاصبحتم
تحكمون باهوائكم اذا ذكر الامر سألتم اهل الذكر فاذا افتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه رويدا عما
قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم وما اجتلبتم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد علمتم اني صاحبكم والذي به لغبنتم
امرتم واني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم فعن قليل رويدا ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالامم
قبلكم وسيسألكم الله عز وجل عن ائمتكم معهم تحشرون والى الله عز وجل غدا تصيرون اما والله لو كان لي عدة اصحاب طالوت او عدة اهل بدر
وهم اعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا الى الحق وتنيبوا للصدق فكان ارتق للفتق واخذ بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين تغشواله
ثم خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة فقال والله لو ان لي رجالا ينصحون لله عز وجل ولرسوله بعدد هذه الشاة لازلت ابن آكلة الذبان
عن ملكه قال فلما امسى بايعه ثلاثمائة وستون رجلا على الموت فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام اغدوا بنا الى احجار الزيت محلقين وحلق امير المؤمنين

فما وافى من القوم محلقا الا ابوذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم فرفع يده الى السماء فقال اللهم ان القوم استضعفوني
كما استضعفت بنو اسرائيل هرون اللهم فانك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء توفني مسلما والحقني بالصالحين
اما والبيت والمفضي الى البيت وفي نسخة والمزدلفة والخفاف الى التجمير لولا عهد عهده الي النبي الامي لاوردت المخالفين خليج المنية ولارسلت
عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون بيان هذه الخطبة تسمى بالطالوتية وفي سندها ضعف على مصطلح القوم لكن بلاغة
الكلام وغرابة الاسلوب والنظام تأبى عن صدوره من غير الامام ع وانما سميت بالطالوتية لذكره فيها قوله ع كان حيا بلا كيف اي بلا
حيوة زائدة يتكيف بها او كيفية من الكيفيات التي تتبع الحيوة في المخلوقين بل بحيوته عليه وقدرته وهما عين ذاته قوله ع ولم يكن
له كان الظاهر انه كان اسم يكن لا ناقصة قال عليه السلام كان اوهم العبارة زمانا فنفى ع ذلك بانه كان بلا زمان ولان الكون يتبادر منه
الحدوث ويشعر بادئ الرأي ويخترع الوهم للكون مبدأ فنفى ذلك بان وجوده تعالى ازلي لا يمكن ان يقال حدث في ذلك الزمان فالمراد بكان على
التقدير الثاني نفيهم ويتبادر او يتوهم منه قوله ع ولا كان لكانه يحتمل ان يكون المراد لكونه ويكون القلب على لغة بلحرث بن كعب
يستجون قلب الواو والياء الساكنتين الفا مع انفتاح ما قبلهما الفا اي ليس له وجود زائد يتكيف به لذاته وليس وجوده كوجود
الممكنات مقرونا بالكيفيات ويؤيده ما رواه في كتاب التوحيد في خبر شبيه بصدر هذه الخطبة عن ابي جعفر عليه السلام كان لم يزل حيا
بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كون كيف ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا الى آخر الخبر
ويحتمل ان يكون من الافعال الناقصة والمعنى انه ليس بزماني وليس وجوده مقرونا بالكيفيات المتغيرة الزائدة وادخال اللام لا
بتاويل الجملة مفردا اي هذا اللفظ كقولك لزيد قائم معنى قوله ع ولا كان له اين اي مكان ولا كان في شيء اي لا كون الجزء في
الكلي ولا كون الجزئي في الكل ولا كون الحال في المحل ولا كون المتمكن في المكان قوله ع ولا كان على شيء هو نفي المكان العرفي كالسرير كما
ان الاول كان لنفي المكان الذي هو مصطلح المتكلمين والحكماء قوله ولا ابتدع لمكانه مكانا يجري فيه ما ذكرنا من الوجهين فيما نقلنا من الخبر
مناسب المكانة اي ليكون مكانا له او لمنزلته ولمكانته بالنون قوله ع ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه الملك بالضم والكسر يكون بمعنى
السلطنة والمالكية والعظمة وبمعنى ما يملك والضم في الاول اشهر فيحتمل ان يكون المراد عند ذكره وعند ارجاع الضمير اليه معا الاول اي كان
سلطانا عظيما قبل خلق السلاطين وسلطنتهم وعظمتهم ويحتمل ان يكون المراد عند ذكره المعنى الاول وعند ارجاع الضمير راجعا اليه المعنى
الثاني على طريقة الاستخدام وهو اظهر معنى ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الله تعالى بالاضافة الى الفاعل اي قبل انشائه الاشياء لكن لا
يناسب الفقرة الثانية كما لا يخفى والحاصل على التقادير ان سلطنته تعالى ليس بخلق الاشياء العظيمة لعدم تقويه بها بل هو قادر على خلقها
وخلق امثالها اضعافها وهذه القدرة لا تنفك عنه [illegible] على القائلين بالقدم ودلالة هذه الفقرة على الحدوث الذي هو من
المليين ظاهرة قوله ع بلا حيوة زائدة بل بذاته قوله عليه السلام ولا حد اي من الحدود الجسمية يوصف ويعرف بها او من الحدود العقلية المركبة
من الجنس والفصل ليعرف به اذ كنه الاشياء تعرف بحدودها كما هو المشهور وهو نفسه سند لا تعلى عدم امكان معرفة كنهه تعالى [illegible] قوله
لا يضعف وفي بعض النسخ ولا يصعق قال الجوهري صعق الرجل اي غشي عليه والذعرة بالضم الخوف وبالتحريك الدهش قوله ع بغير قوة
من خلقه اي بان يتقوى بمخلوقاته كما يتقوى الملوك بجيوشهم وخزائنهم او بغير قوة زائدة قائمة به وهذه القوة تكون مخلوقة له فيكون محتاجا
الى مخلوق مكره وهو مناف لوجوب الوجود قوله ع حدق الناظرين قال الجوهري حدقة العين سوادها الاعظم والجمع حدق وحداق قوله
عليه السلام ولا يحيط بسمعه كانه مصدر مضاف الى المفعول والمعنى انه تعالى ليس من المسموعات كما ان الفقرة السابقة دلت على انه ليس من المبصرات
ويمكن ان يراد انه يحيط سمع جميع السامعين بمسموعاته قوله عليه السلام ولا مظاهرة اي معاونة قوله ع ولا مخابرة المخابرة في [illegible] على
النصف فلعل المراد نفي المشاركة اي لم يشارك احدا في الخلق ويحتمل ان يكون مشتقا من الخبر بمعنى العلم او الاختبار قوله ع ارسله بالهدى
اي بالحجج والبينات والدلائل والبراهين ودين الحق وهو الاسلام وما تضمنه من الشرائع ليظهره على الدين كله والضمير في ليظهره على الدين
للدين الحق اي ليعلي دين الاسلام على جميع الاديان بالحجة والغلبة والقهر لها او للرسول اي يجعله غالبا على جميع اهل الاديان و
ورد في اخبارنا انه يكون تمام هذا الوعد عند قيام القائم ع قوله عليه السلام وانهج الدلالة اي اوضحها قوله ع وضربت في عشواء غوايتها
وفي بعض النسخ غباوتها وهو الاصوب والضرب في الارض السير فيها والعشواء بالفتح ممدودا الظلمة والناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها
كل شيء وركب فلان العشواء اذا خبط امره ويقال ايضا خبط خبط عشواء والظاهر ان المراد هنا الظلمة اي سارت الامة في ظلمة غوايتها قوله عليه السلام

نضدت وفي بعض النسخ نضدت والنضد المنع ويقال نضد بعضه على بعض قوله فلق الحب اى شقها واخرج منها انواع النبات وبرء النسمة اى خلق
ذوات الارواح والتخصيص بهذين لانهما عمدة المخلوقات المحسوسات المشاهدة ويظهر اثار الصنع فيهما اكثر من غيرهما قوله لو اقتبستم
العلم من معدنه يقال اقتبست النار والعلم اى استفدته قوله شربتم الماء بعذوبته شبه العلم والايمان بالماء لكونهما سببين للحيوة المعنوية
بعذوبته خلوصه عن التحريفات والبدع والجهالات قوله وسلكتم من الحق نهجه قال الفيروزابادي النهج الطريق الواضح كالمنهج والمنهاج ونهج وضح
واوضح ونهج كمنع وضح واوضح والطريق سلكه واستنهج الطريق صار نهجا كانهج وفي بعض النسخ لنهجت بكم السبل اى وضحت لكم او سبيلكم اى كتبتم هذا
نحلو وفي بعضها لتبعت وهو قريب مما سبق اى تفتح وفي بعضها لابتهجت لابتهاج لسروا اى كانت سبل الحق اضحت عنكم مسرورة بكم حيث سلكتموها
حق سلوكها قوله ولما عال فيكم عائل ولا اهما امتطب قوله فاكلتم رغدا قال الجوهري عيش رغد ورغد اى واسع طيب قوله وما عال
يقال عال يعيل عيلة وعيولا اذا افتقر قوله من معاهد بفتح الهاء او من هو في عهده امان كاهل الذمة قوله دنياكم برحبها دنياكم فاعل ضاقت
والرحب بالضم السعة اى مع سعتها قوله وكيف تدركونه اى كيف ينفعكم هذا الاقرار والاذعان وقد تركتم متابعة قائله او كيف تقولون
هذا مع انه مخالف لافعالكم والضمائر راجعة الى الامام او الى علمه ورويدا اى مهلا قوله عما قليل اى بعد زمان قليل وما زائدة لتوكيد
معنى القلة او نكرة موصوفة قوله وخيم ما اجترحتم قال في النهاية يقال هذا الامر وخيم العاقبة اى ثقيل ردي والاجترام اكتساب الجرم و
الذنب والاحتلاب جلب الشيء الى النفس وفي بعض النسخ اجتنيتم من اجتناء الثمرة او بمعنى كسب الجرم والجناية والاجتراء لكنه لم يرد في اللغة
قوله متبعكم اى امامكم والذي يرام اى متابعته قوله وخيرته بكسر الخاء وفتح الياء وسكونها اى مختار ربكم من بين سائر الخلق بعد
النبوة قوله ولسان نوركم المراد بالنور اما الرسول او الهداية او العلم او نور الانوار تعالى شانه قوله عدة اصحاب طالوت وهم الذين لم
يشربوا الماء وحضروا لجهاد جالوت وروي عن الصادق عليه السلام انهم كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة اهل بدر فكلمة او بمعنى الواو للتفسير قوله
عليه السلام وهم اعداؤكم اى لم يكونوا مثلكم منافقين بل كانوا ناصرين للحق مجتنبين له معاندين لكم لكفركم وفي بعض النسخ وهم اعدادكم فلم يعرف له
معنى ولعله كان اعدادهم اى اصحاب بدر وكانوا بعدد اصحاب طالوت كما ذكرنا للتوضيح فصحف قوله حتى تؤلوا اى ترجعوا او تنيبوا من
انابة وهي الرجوع وفي بعض النسخ وتنيبوا على البناء للمفعول اى تجزوا بالصدق وتذعنوا به قوله فكان ارتق للفتق الفتق الشق و
الرتق ضده اى كانت تنسد الخلال والفرج التي حدثت في الدين وكان الاخذ بالرفق واللطف للناس اكثر قوله عليه السلام في تغبيرة النصيرة
بكسر الخضرة نعم قوله ولا ذلت كلمة الذئاب وفي بعض النسخ الذبان بكسر الذال وتشديد الباء جمع الذباب والمراد به ابو بكر لعله اشار الى
ما فعل كان اشتهر بها ويحتمل ان يكون كناية عن دناءة اصله ورداءة نسبه وحسبه قوله على الموتى اى الذين هو الموت يقتلوا في
نصرهم وقال الفيروزابادي احجار الزيت موضع بالمدينة قوله عليه السلام اما والبيت المفضي الى البيت قال الجوهري الفضاء الساحة وما
اتسع من الارض يقال افضيت اذا خرجت الى الفضاء وافضيت الى فلان سري وافضى الرجل الى امراته باشرها وافضى بيده الى الارض اذا مسها
بباطن راحته في سجوده انتهى فيمكن ان يقرء على بناء المجهول اى الحال الواصلين الى البيت وعلى بناء المعلوم فالمراد القسم بمن يدخل في الفضاء
اى الصحراء متوجها الى البيت اى الحاج والمعتمر او من يفضي بسره الى ربه ويدعو الله عند البيت ومن يفضي النظر الى البيت ويوصلهم
اليه هو الله تعالى او من الافضاء بمعنى مس الارض بالراحة اى المستلمين باحجار البيت ومن يفضي الى الارض بالسجود في اطراف الارض متوجها
الى البيت قال في النهاية في حديث عائشة للنابغة لا يفضض الله فاك ومعناه ان لا يجعله فضاء لا سن فيه والفضاء الخالي الفارغ الواسع
من الارض انتهى فيحتمل ان يكون المراد من جعل من او صرح جوانبه فضاء فيرحم موالي البيت تشوقا الى النظر وطعنها بكثر ثوابهم وهو الله تعالى
قوله والخفاف الى التجمير التجمير رمي الجمار والخفاف جمع الخف وخف الانسان ويخف البعير لا يجمع على خفاف بل على اخفاف والمراد
الخفاف واثر اقدام الماشين الى التجمير او جمع خفيف اى السائرين بخفة وشوق الى التجمير وفيه دلالة على جواز الحلف بغير الله وحرمتها
قوله لولا عهد عهده الى النبي ص في الاخبار المتواترة ان النبي ص اوصى اليه ع انك ان لم تجد ناصرا فوادعهم وصالحهم حتى تجد
اعوانا وانصارا لكتاب من السماء مختوم بخواتيم بعدد الائمة كان يعمل كل منهم بما يخصه قوله عليه السلام خليج المنية والخليج شعبة من البحر والنهر
والمنية الموت والشآبيب جمع شؤبوب بالضم مهموزا وهو الدفعة من المطر وغيره اقول ويؤيد العهد المذكور ما رواه الشيخ احمد بن ابي طالب
الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن ام سلمة زوجة رسول الله ص انها قالت كنا عند رسول الله ص تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله
فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخطة او نزل في شيء من السماء ثم لبث

ان اتيت الباب ثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت كبوة شديدة اشد من الاولى ثم لبثت ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا
رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني
قال امرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثانية فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة فقال له يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك
وضعه على عاتقك واضرب به قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت الي فقال لها ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت
للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك لشيء من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل عن يميني يخبرني بالاحداث التي تكون
بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الاخرة يا ام سلمة
اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي
طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه
بالمدينة ويقاتلونه بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان ورواه الصدوق
قدس سره في مجالسه عن المفضل عن الصادق عليه السلام عن ابائه عليهم السلام يقال كبا لوجهه اى انكب على وجهه ومعنى قدما قدما متقدما اى لم يعرج ولم
ينثن وقد روى ايضا في الاحتجاج عن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال خطب امير المؤمنين ع خطبة بالكوفة فلما كان
في اخر كلامه قال اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله فقام الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا
خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ص ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك
دون ظلامتك فقال امير المؤمنين ع يا ابن الخمارة قلت قولا فاستمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني ذلك الا عهد اخي
رسول الله ص خبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي
اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول
الله اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم اليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن و
الحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد
وابو ذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث
يا امير المؤمنين كذلك كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال امير المؤمنين يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس في
غير مجلسه وارتدى بغير ردائه وصارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى
ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز قوله بين خفيرتين بالخاء المعجمة
والراء المهملة اى طليقين معاهدين اخذا في الحرب وحقن دمهما بالامان والفداء اى ناقضين للعهد قال الفيروزابادي الخفير المجار والمجير و
خفره اخذ منه جعلا ليجيره وبه خفرا وخفورا نقض عهده وغدره كاخفره وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والزاء المعجمة من قولهم حفزه اى دفعه
من خلفه وبالرمح طعنه وعن الامر اعجله وازعجه قال الفيروزابادي وقال ابلا معذرة اداه واليه بقتله وعفطة العنز ضرطها اقول وقد روي في
علة المصالحة والمسالمة وترك القتال اولا علل اخرى منها ما رواه الصدوق رحمه الله في كتاب علل الشرايع باسناده عن ابن مسعود قال احتجوا في
مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين ع لم ينازع الثلثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعوية فبلغ ذلك عليا فامر ان ينادي الصلوة جامعة
فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال فان لي
بسنة من الانبياء اسوة فيما فعلت قال الله تعالى في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المؤمنين قال اولهم ابراهيم
اذ قال لقومه واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم ان ابراهيم اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه راه
منهم فالوصي اعذر ولي بابن خالته لوط اسوة اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فان قلتم ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم
وان قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي اعذر ولي بيوسف ع اسوة اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم ان يوسف دعا ربه وساله
السجن لسخط ربه فقد كفرتم وان قلتم انه اراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي اعذر ولي بموسى ع اسوة اذ قال ففررت
منكم لما خفتكم فان قلتم ان موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وان قلتم ان موسى ع خاف منهم فالوصي اعذر ولي باخي هرون ع
اسوة اذ قال لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه

لسخط

واشتروا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي اعذر ولي بجماعة اسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وانام علياً على فراشه فان قلتم فر من قومه
لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم خافهم وانام علياً على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصي اعذر وقد روي مثله في الاحتجاج
ايضاً وروى العياشي في تفسيره عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الناس لعلي عليه السلام ان كان له حق فما منعه ان يقوم به قال فقال
ان الله لم يكلف هذا الا انساناً واحداً رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فليس هذا الا للرسول وقال لغيره الا متحرفاً
لقتال او متحيزاً الى فئة فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على امره ومنها ما رواه الصدوق في كتاب المذكور عن زرارة قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ما منع امير المؤمنين عليه السلام ان يدعو الناس الى نفسه قال خوفاً ان يرتدوا قال علي وفي حديث ولا يشهدوا ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله
وباسناده عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم كف علي عليه السلام عن القوم قال مخافة ان يرجعوا كفاراً وباسناده
عن بريد عن ابي جعفر عليه السلام قال ان علياً عليه السلام لم يمنعه من ان يدعو الى نفسه الا انهم ان يكونوا ضلالاً لا يرجعون عن الاسلام احب اليه من
ان يدعوهم فيأبوا عليه فيصيروا كفاراً كلهم وروى … قال … هشام بن الحكم … على الناس عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله الى الائتمام به ان
كان وصياً قال لم يكن واجباً عليه لانه قد دعاهم الى موالاته والائتمام به النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه ولو كان جائزاً
لجاز على آدم ان يدعو ابليس الى السجود له بعد ان دعاه ربه الى ذلك ثم انه صبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وسأل ابو حنيفة الطاقي فقال لم
لم يطلب علي بحقه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ان كان له حق قال خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة اقول وتفصيل
الكلام في هذا المطلب موكول الى كتابنا الكبير **الحديث الخامس والعشرون** ما رويته بالاسانيد المتقدمة الى الشيخ الصدوق محمد
بن علي بن بابويه … مما اورده في اماليه قال حدثنا علي بن احمد الدقاق عن محمد بن الحسن الطاري عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد
بن محسن عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما دنياكم عندي الا
كسفر على منهل حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ولا لذاذتها في عيني الا كحميم اشربه غساقاً وعلقم اتجرعه زعاقاً وسم افعاة اسقاه
دهاقاً وقلادة من نار اوهقها خناقاً ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها وقال لي اقذف بها قذف الاتن لا يرتضيها ليرقعها
فقلت له اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنا علالات الكرى ولو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش من ديباجكم ولأكلت
لباب هذا البر بصدور دجاجكم ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ولكني اصدق الله جلت عظمته حيث يقول من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار فكيف استطيع الصبر على نار لو قذفت
بشررة الى الارض لاحرقت نبتها ولو اعتصمت نفس بقلة لانضجها وهج النار في قلتها وايما خير لعلي ان يكون عند ذي العرش مقرباً او يكون في
لظى خسيئاً مبعداً مسخوطاً عليه بجرمه مكذباً والله لأن ابيت على حسك السعدان مرقداً وتحتي اطمار على سغبها ممدداً او اجر في اغلالي مصفداً
احب الي من ان القى في القيامة محمداً خائناً في ذي يتمة اظلمه بفلسه متعمداً ولم اظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع الى البلى قفولها ويمتد في اطباق
الثرى حلولها وان عاشت رويداً فبذي العرش نزولها معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم الدنيا بانيابها تختطف منكم نفساً بعد نفس
كذئابها وهذه مطايا الرحيل قد انيخت لركابها الا ان الحديث ذو شجون فلا يقولن قائلكم ان كلام علي متناقض لان الكلام عارض
ولقد بلغني ان رجلاً من قطان المدائن تبع بعد الحنيفية علوجه ولبس من نالة دهقانه منسوجه وتضمخ بمسك هذه النوافج صباحه
وتبخر بعود الهند رواحه وحوله ريحان حديقة يشم تفاحه وقد مد له مفروشات الروم على سرره تعساً له بعد ما ناهز السبعين من
عمره وحوله شيخ يدب على ارضه من هرمه وذو يتمة تضور من ضره ومن قرمه فما واساهم بفاضلات من علقمه لئن امكنني الله منه لاخضمنه
خضم البر ولاقيمن عليه حد المرتد ولاضربنه الثمانين بعد حد ولاسدن من جهله كل مسد تعساً له افلا شعر افلا صوف افلا وبر افلا
رغيف قفار الليل افطار مقدم افلا عبرة على خد في ظلمة ليال تنحدر ولو كان مؤمناً لاتسقت له الحجة اذا ضيع ما لا يملك والله لقد
رأيت عقيلاً اخي وقد املق حتى استماحني من بركم صاعه وعاودني في عشر وسق من شعيركم يطعمه جياعه ويكاد يلوي ثالث ايامه خامصاً
ما استطاعه ورأيت اطفاله شعث الالوان من ضرهم كانما اشمأزت وجوههم من قرهم فلما عاودني في قوله وكرره اصغيت اليه سمعي فغره
وظنني اوتغ ديني فاتبع ما سره احميت له حديدة لينزجر اذ لا يستطيع منها دنواً ولا يصبر ثم ادنيتها من جسمه فضج من المه ضجيج ذي دنف
يئن من سقمه وكاد يسبني سفهاً من كظمه ولحرقة في لظى اضني له من عدمه فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة احماها انسانها
لمدعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها من غضبه أتئن من الاذى ولا ائن من لظى والله لو سقطت المكافاة عن الامم لتركت في مضاجعها

بالبنات في الروم لاستحيت من رقة ثيابك فكيف فاضحات من الاوزار تتشح فصبراً على دنيا تمر بلاوائها كليلة باحلامها تنسلخ كم بين نفس
في خيامها ناعمة وبين اثيم في جحيم يصطرخ فلا تعجب من هذا واعجب بلا صنع منا من هذا وطرقنا بملفوفات … في وعائها ومعجونة
بطهاني اناديها فقلت للاصحاب … ام زكوة وكل ذلك يحرم علينا اهل بيت النبوة وعوضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب
والسنة فقال لي لا ذاك ولا ذاك ولكنه هدية فقلت له ثكلتك الثواكل افعن دين الله تخدعني بمعجونة عرقتموها بقندكم وخبيصة
صفراء اتيتموني بها بعصير تمركم اخابط ام ذو جنة ام يهجر اليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤولة فماذا اقول في معجونة اترقتها
معمولة والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها واسترق لي قطانها مذعنة باملاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها شعيرة
فالوكها ما قبلت ولا اردت ولدنياكم اهون عندي من ورقة في فم جرادة تقضمها واقذر عندي من عراقة خنزير يقذف بها اجذمها
وامر على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها فكيف اقبل ملفوفات عكمتها في طيها ومعجونة كانما عجنت بريق حية او قيئها اللهم
اني نفرت عنها نفار المهرة من كيها اريه السهى ويريني القمر امتنع من وبرة من قلوصها ساقطة وابتلع ابلاً في مبركها رابطة ادبيب
العقارب من وكرها التقط ام قواتل الرقش في مبيتي ارتبط فدعوني اكتفي من دنياكم بملحي واقراصي بتقوى الله … ما العلى
ونعيم يفنى ولذة تنحتها المعاصي سالقى وشيعتي ربنا بعيون ساهرة وبطون خماص ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ونعوذ
بالله من سيئات الاعمال وصلى الله على محمد وآله **بيان** نعاف اي نتجنب والتشديد بها … يسيل من صديد اهل النار … اوما
يسيل من دموعهم والسم الزعاف هو الذي يقتل سريعاً وفي بعض النسخ بالقاف وهو كغراب الماء المر الغليظ لا يطاق شربه … الدهاق
الممتلئ … والعلالة بالضم بقية كل شيء والكرى النعاس في
النوم اي … الليل … في اليوم نعاس لكن … بعد النوم فكذلك … الطاعات … الموت في بعض النسخ لا
بالغين المعجمة جمع الغلالة بالكسر هي شعار تلبس تحت الثوب … الانسان … النوم والعبقري هو الديباج و…
البسط الوشية … الطنافس الثخان وقوله عليه السلام ولو اعتصمت اي … نفس الى … لانضجت تلك النفس
وهج النار … والضمير في قلتها للنفس او للنار والاضافة للملابسة … والمعد الاطمار جمع
طمر بالكسر هو الثوب الخلق البالي والسغب التراب الذي تحمله الريح وكل شجرة له شوك والضمير في سغبها راجع الى الارض …
او الى حسك السعدان اي … الارتباح من تلك الاشجار … الحال عن ضمير مرقداً … للسجع واطمار بكسر الراء على حذف ياء
المتكلم يريد اطماره الملبوسة له بدون الفراش على حده والظرف متعلق بممدداً ويمكن ان يقرأ اطمار بالرفع والضمير في سغبها للسعدان
وممدداً على صيغة اسم المفعول حال اخرى عن ضمير ابيت وفائدة ذكر هذه الفقرة ان البيتوتة على حسك السعدان على قسمين الاول البيتوتة
على الساقطة منه والشدة فيها قليلة الثاني البيتوتة عليه حين هو على شجره والشدة فيها عظيمة ولاشتباه … لم يكن … فراش هو المراد
هنا والضمير في قوله كذئابها راجع الى الدنيا اي كما تختطف الذئاب في الدنيا الاغنام من القطيع والشجون الطرق ويقال الحديث ذو
شجون اي يدخل بعضه في بعض ذكره الجوهري والمراد بالتناقض هنا عدم التناسب ولقد دفع من حمله على ظاهره … بان المعنى لا يزعم زاعم
انه مناقض لكلام اخر له مذكور في الكافي موافقاً لقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده كما توهم عاصم بن زياد ومعنى عارض انه لا
يلزم طريقة واحدة بل هو بحسب مقتضى المقام فان كان في مقام بيان حال الامراء حسن … الزينة واكل الطيبات وان كان في مقام
بيان حال الرعية قبح فيه … المذكور الا ان لم يكن مؤمناً … كما … ولا يخفى … والرجل الذي ذمه يحتمل
ان يكون معيناً بل هو الظاهر فانه ابن جمع مدينة الاصطخر … والمراد بعلوجه ابناء الكفرة شبههم في كفرهم بالعلوج والنائل
جمع النائلة وهو العطاء … والنائلة … ونائل ايضاً العطاء وهو مصدر بمعنى المفعول … والضمير في
منسوجه راجع الى الدهقان او الى النائلة باعتبار … اي لبس من عطايا دهاقنه … ما اصاب … الدهقان … منسوجاً
من عطاياه وتضمخ بالطيب تلطخ به والنوافج جمع نافجة معرب نافه ونافجة الطيب … بالضم اي فتح ويقال ناهز الصبي البلوغ اي داناه
ذكره الجوهري وقال دب الشيخ اي مشى مشياً رويداً والضمير في ارضه راجع الى الشيخ او الرجل قال الجزري فيه انه دخل على امرأة
وهي تتضور من شدة الحمى اي تتلوى وتصيح وتتقلب ظهراً لبطن والضر بالضم سوء الحال والقرم شدة شهوة اللحم والعلقم الحنظل
وكل شيء مر وانما شبه ما يأكله من الحرام بالعلقم لسوء عاقبته وكثيراً ما يشبه الحرام في عرف العرب والعجم بالجمر والحنظل والخضم الاكل

باتقى الامراض ومرض التماثيل لشرب الخمر ويقذف المحصنة وقوله ولا سدد من جهله كالمسدد كتابه عن امام ... ونصب الامر

قوله ع اذا وصف بالرفع ويجوز في مثله الرفع والنصب والبناء على الفتح والقفار بالفتح ما لا ادام معه من الخبز وابيض في ... وهو في ...

وافطار ومقدم ايضا صفتان له وفي بعض النسخ لليل افطار معدم والغرض صفة اخرى لرغيف ولليل يضاف الى الافطار ... والمعدم اي

الفقير والاتساق الانتظام والاملاق الفقر والاستماحة طلب السماحة الجود وعاوده بالمسألة اي سأل مرة بعد اخرى قوله يكاد لموي

من الى العزيم وهو مطلق اي بما طل اولاده في ثالث الايام ما استطاع هذا لكونه خامصا اي جائعا والشعث ... والاشعث المغبر الرأس

... الرجل يقبض والقربا بالضم البرد وتغ اي اهلك قوله فاقبع على التكلم والغيبة وعلى الاخير لعله اشارة الى ...

خفة الحلم استعمل هنا في مطلق الخفة واسناده الى الكظم مجازي او من تعليلية ... اي ليبيد بكظمه للغيظ وقوله الحزن عطف

على قوله سفها او ظلم بكسر الحرقة كالسفه من فعل النابتي باللام وايضا افعل من قولهم ضني كرضي ضنا اي مرض مخالا ... بردة نكس

وهو صفة الحرقة اي كاد يشتعل الحرقة كانما مرض له من عدمه الذي كان به ويمكن ان يقرأ بفتح اللام اي ... الحرقة في جهنم ...

له من نفره او في هذه النار ... دار القرار ... سجره ... قوله ... على بناء المجهول اي الام والرمم جمع الرمة وهي العظم

البالي وفيه تجريد والحاصل في كونها ... وقيل المراد بالرمة هي الارض يعني اشباهه ... النملة ذات الجناحين وفي معنى مع ...

على يوم في بيته قوله عليه السلام من مقصد قال السيد الداماد ... الى المفعول اي ... ولا يخفى ما فيه ... النسخ ...

التا المضاعفة وتشديد النون ادغاما للنون ... النون جوهر الكلمة وهو مضارع نسخ ينسخ ... كسعه يمنعه منعا ... النسخ بمعنى

في اثبات الشيء ونقل صورته من موضع الى موضع اخر ومنه نسخ الكتاب ... استنسخه وفي التنزيل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون واما

من نسخ الشيء والحكم بمعنى ابطاله وازالة الشيء وحكم اخر يعقبه ... ما ننسخ من آية ... بخير منها او مثلها ...

... الامور ... النصب على الحالية ... في نظائر ذلك كما ... فيحمل ... فليعلم انتهى اقول لعل معناه

على الثاني ... قوله ع تصبرا اي اصبر صبرا ... والثاني قوله بلا ... واللاواء الشدة ... جمع حلم

... الظرف متعلق ... قوله عليه السلام ... للاستفهام التعجبي ...

... قوله ع بما صنع ... من مفعول التعجب

اي تعجب ... من طارق ... يكون ... وفي بعض النسخ ما صنع منا فقوله ع ما صنع مفعول التعجب ... فاعل صنع اي

... من التبعيضية ومن في قوله من طارق بيانية ويحتمل ان يكون صلة التعجب لا من قوله ما صنع ثم اعجب من ذلك ...

صنع على بناء المجهول ... قال المصنوع الطعام ... منا مفعول ... من طارق ... قوله ع ...

اي ... لعل المراد كفارة ... ويحتمل ان يكون المراد بالصدقة سائر الكفارات ... ولو كان المراد الصدقة المستحبة

ففي التحريم تجوز على المشهور بين الاصحاب ... اللقم الشديد والشرب المفرط قوله عليه السلام ... الضمير راجع الى ...

... الاقاليم ... ولبس لهم فيها حق ... العصي عطف

بيان ... العلك ... على نفي العلك ... على نفي السلب ...

تنازع الى السلب في صورة الانقلاع ... وفي بعض النسخ ... وهي الجرادة ... العرق بالضم العظم

اذا اكل لحمه ... للجرادة ... الجذام هو الداء المعروف ... من المبالغات في الانكار

ما لا ... الحنظلة التي ... والسم ... اي ... مع ... على كمال ...

... من ... الشيء اي المطوي

على الشيء والضمير راجع الى الملفوفات ... قوله ادبر ... اي ... والعلم ... النظر ... خفايا الامور وهو

... عن ... الاستفهام للانكار ...

من ... ساقطة من ناقة ... القلوص بفتح القاف من الابل الشابة ...

بالذي ... الساقط من الابل ... وقد يطلق على ...

ادبت ... قال الجوهري ... العقارب الكبيرة ... من ذكرها اي ...

اذا اريد اخذها كان اشد الملوين مشتبها بالامور المحرقة المشركة من حيث انها مما ينبغي شرعا ان يكون ... على اخذه من العقوبة الاخروية وقال بعض الافاضل الدنيب مصدر ... وهو مفعول له ... في الكلام مجاز يقال دبت عقارب فلان علينا اي ... فالمعنى ... وكان طعنهم ... وكره وعملا لا ان اخذ الرشوة الملفوفات اذا ... الجمع للدنيا للاحتراز ... عن السفاهة بحيث تخفى انتهى والارشاء لم جمع الرشاء وهو ... الفرس ونحوه للانتفاع به قوله سمتها المناهي اي يقيد هنا وفي بعض النسخ تحتها من النخبة ... ومنه استفادة **الحديث السابع والعشرون** رواه

بالاسانيد السابقة عن الصدوق ره عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار ... في كتاب بصائر الدرجات عن الحسين بن محمد عن الحسن ... عن احمد بن غانم عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ايانا عنى ... الهداية ... المسترشد الى سواء السبيل اعلم ان التمسك بتلك الآية لاثبات الامامة في المعصومين بين الشيعة معروف وقد ذكره المحقق الطوسي طاب ثراه قدس سره في كتاب التجريد وجه الاستدلال بها ان الله تعالى امر كافة المؤمنين بالكون مع الصادقين وظاهر ان ليس المراد به الكون معهم باجسامهم بل المعنى لزوم طرقهم ومتابعتهم في عقايدهم واقوالهم وافعالهم ومعلوم ان الله تعالى لا يأمر عموما بمتابعة من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها فلا بد من ان يكونوا معصومين لا يخطئون في شيء حتى تجب متابعتهم في جميع الامور وايضا اجمعت الامة على ان خطاب القرآن عام لجميع الازمنة لا يختص بزمان دون زمان فلا بد من وجود معصوم في كل زمان ليصح امر مؤمني كل زمان بمتابعتهم فان قيل لعلهم امروا في كل زمان بمتابعة الصادقين الكائنين في زمن الرسالة فلا يتم وجود المعصوم في كل زمان قلنا لا بد من تعدد الصادقين اي المعصومين لصيغة الجمع ومع القول بالتعدد يتعين القول بما نقوله الامامية اذ لا قائل بين الامة بتعدد المعصومين في زمن الرسالة مع خلو سائر الازمنة عنهم مع قطع النظر عن بعد هذا الاحتمال عن اللفظ وقد بسطنا القول في كتابنا الكبير والعجب من امامهم الرازي كيف قارب ثم جانب وسدد ثم شدد واقر ثم انكر حيث قال في تفسير تلك الآية انه تعالى امر المؤمنين بالكون مع الصادقين ومتى وجب الكون مع الصادقين فلا بد من وجود الصادقين لان الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء فهذا يدل على انه لا بد من وجود الصادقين في كل وقت وذلك يمنع من اطباق الكل على الباطل فوجب ان اطبقوا على شيء ان يكونوا محقين فهذا يدل على ان اجماع الامة حجة فان قيل لم لا يجوز ان يقال المراد بقوله كونوا مع الصادقين اي كونوا على طريقة الصادقين كما ان الرجل اذا قال لولده كن مع الصالحين لا يفيد الا ذلك سلمنا ذلك لكن نقول ان هذا الامر كان موجودا في زمان الرسول فقط فكان هذا امرا بالكون مع الرسول فلا يدل على وجود صادق في سائر الازمنة سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز ان يكون ذلك الصادق هو المعصوم الذي يمتنع خلو زمان التكليف عنه كما تقوله الشيعة والجواب عن الاول ان قوله كونوا مع الصادقين امر بموافقة الصادقين ونهي عن مفارقتهم وذلك مشروط بوجود الصادقين وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فدلت هذه الآية على وجود الصادقين وقوله انه محمول على ان يكونوا على طريقة الصادقين فنقول انه عدول عن الظاهر من غير دليل وقوله هذا الامر مختص بزمان الرسول قلنا هذا باطل لوجوه الاول انه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد ص ان التكاليف المذكورة في القرآن متوجهة على المكلفين الى قيام القيامة فكان الامر في هذا التكليف كذلك الثاني ان الصيغة تتناول الاوقات كلها بدليل صحة الاستثناء الثالث لما لم يكن الوقت المعين مذكورا في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض اولى من حملها على الباقي فاما ان لا يحمل على شيء فيفضي الى التعطيل وهو باطل او على الكل وهو المطلوب الرابع ان قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله امر لهم بالتقوى وهذا الامر انما يتناول من يصح منه ان لا يكون متقيا وانما يكون كذلك لو كان جائز الخطأ فكانت الآية دالة على ان من كان جائز الخطأ وجب كونه مقتديا بمن كان واجب العصمة وهم الذين حكم الله بكونهم صادقين فترتب الحكم فهذا يدل على انه واجب على جائز الخطأ كونه مقتديا به ليكون مانعا لجائز الخطأ عن الخطأ وهذا المعنى قائم في جميع الازمان فوجب حصوله في كل الازمان قوله لم لا يجوز ان يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كل زمان قلنا نحن نعترف بانه لا بد من معصوم في كل زمان الا انا نقول ان ذلك المعصوم هو مجموع الامة وانتم تقولون ان ذلك المعصوم واحد منهم فنقول هذا الثاني باطل لانه تعالى اوجب على كل واحد من المؤمنين ان يكونوا مع الصادقين وانما يمكنه ذلك لو كان عالما بان ذلك الصادق من هو لا الجاهل بانه من هو لو كان مأمورا بالكون معه كان ذلك تكليف ما لا يطاق وانا لا نعلم انسانا معينا موصوفا بصفة العصمة والعلم بانا

لا نعلم هذا الانسان حاصل بالضرورة فثبت ان قوله كونوا مع الصادقين ليس امرا بالكون مع شخص معين ولما بطل هذا بقي ان المراد منه الكون مع جميع الامة وذلك يدل على ان قول مجموع الامة صواب وحق ولا نعني بقولنا الاجماع حجة الا ذلك انتهى كلامه والحمد لله الذي حقق الحق بما اجرى على اقلام اعدائه الا ترى كيف شيد ما ادعته الامامية بغاية جهده ثم باي شيء تمسك في ترويجه والتعامي عن رشده وهل هذا الا كمن طرح نفسه في البحر العجاج رجاء ان يتشبث للنجاة بخطوط الامواج ولنشر الى شيء مما في كلامه من التهافت والاعوجاج فنقول كلامه فاسد من وجوه اما اولا فلانه بعدما اعترف بان الله تعالى امر بذلك لتحفظ الامة عن الخطأ في كل زمان فلو كان المراد ما زعمه من الاجماع يلزم تحصيل العلم بتحقق الاجماع في تلك الاعصار مع انتشار علماء المسلمين في الامصار وهل يجوز عاقل امكان الاطلاع على جميع اقوال المسلمين في تلك الازمنة ولو تمسك بالاجماع الحاصل في الازمنة السابقة فقد صرح بانه لا بد في كل زمان من معصوم محفوظ عن الخطأ واما ثانيا فبانه على تقدير تسليم تحقق الاجماع والعلم به في تلك الازمنة فلا يتحقق ذلك الا في قليل من المسائل فكيف يحصل تحفظهم عن الخطأ بذلك واما ثالثا فلانه لا يخفى على عاقل ان الظاهر من الاية ان المأمورين بالكون غير من امروا بالكون معهم وعلى ما ذكره يلزم اتحادهما واما رابعا فبان نريد بالصادقين اما الصادق في الجملة وهو يصدق على جميع المسلمين فانهم صادقون في كلمة التوحيد لا محالة او في جميع الاقوال والافعال لا يمكن ان يكون مرادا لانه يلزم ان يكونوا مأمورين باتباع كل من احاد المسلمين كما هو الظاهر من عموم الجمع المحلى باللام فتعين الثاني وهو لازم العصمة واما الذي اختاره من اطلاق الصادقين على المجموع من حيث المجموع من جهة انهم من حيث الاجتماع ليسوا بكاذبين فهذا احتمال لم يجوزه كره من له ادنى انس بكلام العرب قط واما خامسا فبان تمسكه في نفي ما يدعيه الشيعة من معرفة الامام لا يخفى سخافته اذ كل جاهل وضال ومبتدع في الدين يمكن ان يتمسك بمثله في عدم وجوب اختيار الحق والتزام الشرائع فلليهود ان يقولوا لو كان محمد نبيا لكلفنا الله بمتابعته ولكنا نعلم من وجداننا انا عاجزين عنه وكذا سائر فرق الكفر والضلالة وليس ذلك الا لتعصبهم ومعاندتهم وتقصيرهم في طلب الحق ولو رجعوا المنصف لعصبية عن انفسهم ونظروا في دلائل امامتهم ومعجزاتهم ومحاسن اخلاقهم واطوارهم لظهر لهم ما هو الحق في كل باب ولم يتولهم شك فيه ولا ارتياب ولكني بسطت في هذا الكلام تنبيها للسالكين على لزوم الامام في كل عصر وزمان **حل حديث** يعني لانهام مناسبة ما تقدم من الكلام روى علي بن ابراهيم في تفسيره عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن سورة بن كليب عن ابي جعفر عليه السلام قال نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا من عرفنا فامامه اليقين ومن جهلنا فامامه السعير وقوله فامامه اليقين اي الموت المتيقن فينفع بتلك المعرفة حينئذ او المراد المعرفة التي حصلت له في الدنيا بالدليل يحصل له حينئذ بالمشاهدة وعين اليقين او يحصل له المثوبات المتيقنة واما قوله نحن المثاني فهو اشارة الى قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم والمشهور بين المفسرين انها سورة الفاتحة وقيل السبع الطوال وقيل مجموع القران لقسمته اسباعا وقوله من المثاني بيان للسبع والمثاني من التثنية او الثناء فان كل ذلك مثنى تكرر قرائته والفاظه او قصصه ومواعظه او مثنى بالبلاغة والاعجاز ومثن على الله بما هو اهله من صفاته العظمى واسمائه الحسنى ويجوز ان يراد بالمثاني القران او كتب الله كلها فتكون من للتبعيض وقوله والقران العظيم ان اريد بالسبع الايات او السور فمن عطف الكل على البعض او العام على الخاص وان اريد به الاسباع فمن عطف احد الوصفين على الاخر هذا ما قيل في تفسير ظهر الاية وتدل عليها بعض الاخبار ايضا واما تاويلها ببطن الاية فلعل كونهم ع سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وان تكرر بعضها او باعتبار ان انتشار اكثر العلوم كان من سبعة منهم فلذا خص الله هذا العدد منهم بالذكر بناء على تلك التقادير ويجوز ان يكون المثاني من الثناء لانهم الذين يثنون عليه تعالى حق ثنائه بحسب الطاقة البشرية وان يكون من التثنية لتثنيتهم مع القران كما ذكره الصدوق ره او مع النبي او لانهم ذو جهتين جهة تقدس وروحانية وارتباط تام بجنابه تعالى وجهة ارتباط بالخلق بسبب البشرية ويحتمل ان يكون السبع باعتبار انه ثنى بعضها بعد عشرة بموافقة العدد هم ع اما باعتبار التغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له اذ كونه معطى انما يلاحظ مع جهة النبوة الكمالات التي خصه الله بها او كونه معطى له مع قطع النظر عنها او يكون الواو في قوله والقران بمعنى مع فيكونون مع القران او بعضهم عشرة بعضهم فانيه ويحتمل ان يكون المراد بالسبع في تلك التاويل ايضا السورة ويكون المراد بتلك الاخبار ان الله تعالى انما امتن بهذه السورة على النبي ص في مقابلة القران العظيم لاشتمالها على وصف النبي ص والائمة ع ومدح طريقتهم وذم اعدائهم في قوله صراط الذين انعمت عليهم الى اخر السورة فالمعنى نحن المقصودون بالمثاني ويحتمل بعض الاخبار الواردة بهذا المضمون ان يكون تفسيرا للمثاني فقط بان يكون من بمعنى او تعليلية والله يعلم **وحجته الحديث السابع والعشرون** ما رويناه

بالاسانيد السالفة عن شيخ الطائفة عن جماعة من مشايخه الكرام عن ابي المفضل الشيباني عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن والده الجليل ما رواه في تفسيره المعروف باسناده عن ابي لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فتذبحه هم فئة قصيرة اعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا ابا لبيد ان في حروف القران المقطعة لعلما جما ان الله تعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد ص حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي الا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدء خروج الحسين بن علي ع الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه تفهيم الذبحة كهمزة وجع في الحلق **اقول** الذي يخطر بالبال في حل هذا الخبر الذي هو من معضلات الاخبار ومخبيات الاسرار هو انه ع بين ان حروف المقطعة التي في فواتح السور اشارة الى ظهور ملك جماعة من اهل الحق وجماعة من اهل الباطل فاستخرج ع ولادة النبي ص من عدد اسماء الحروف المبسوطة بزبرها وبيناتها كما يتلفظ بها عند قرائتها بحذف المكررات فكان يعد الف لام ميم تسعة ولا يعد مكررة بتكررها في سائر السور فاذا عددتها كذلك تصير مائة وثلثة حروف وهذا يوافق تاريخ ولادة النبي ص لانه قد مضى من الالف السابع من ابتداء خلق ادم مائة سنة وثلث سنين والى هذا اشار بقوله وتبيانه اي تبيان تاريخ ولادته ص ثم بين ع ان كل واحدة من تلك الفواتح اشارة الى ظهور دولة الرسول من بني هاشم ظهرت عند انقضائها فالم الذي في سورة البقرة اشارة الى ظهور دولة الرسول اذ اول دولة ظهرت من بني هاشم كانت دولة عبد المطلب فهو مبدأ التاريخ ومن ظهور دولته الى ظهور دولة الرسول ع بعثه كان قريبا من احدى وسبعين الذي هو عدد الم فالم ذلك اشارة الى ذلك وبعد ذلك في نظم القران الم الذي في ال عمران فهو اشارة الى خروج الحسين عليه السلام اذ كان خروجه ع في اواخر سنة ستين من الهجرة وكان بعثه ص قبل الهجرة نحوا من ثلث عشرة سنة وانما كان شيوع امره ع وظهوره بعد سنتين من البعثة ثم بعد ذلك في نظم القران المص وقد ظهرت دولة بني العباس عند انقضائها ويشكل هذا بان ظهور دولتهم وابتداء بيعتهم كان في سنة اثنتين وثلثين ومائة وقد مضى من البعثة مائة وخمس واربعون سنة فلا يوافق ما في الخبر ويمكن التقصي عنه بوجوه الاول ان يكون مبدأ هذا التاريخ غير مبدأ الم بان يكون مبدئه ولادة النبي ص مثلا فان بدو دعوة بني العباس كان في سنة مائة من الهجرة وظهر بعض امرهم في خراسان في سنة سبع وتسعين ومائة ومن ولادته ص الى ذلك الزمان كان مائة واحدى وستين سنة الثاني ان يكون المراد بقيام قائم ولد العباس استقرار دولتهم وتمكنهم وذلك كان في اواخر زمن المنصور وهو يوافق هذا التاريخ من البعثة الثالث ان يكون هذا الحساب مبنيا على حساب الابجد القديم الذي ينسب الى المغاربة وفيه صعفض قرشت ثخذ ظغش فالصاد في حسابهم ستون فيكون مائة واحدى وثلثين فيوافق تاريخها اذ في سنة مائة وسبعة عشر من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان فاخذوا وقتل بعضهم ويحتمل ان يكون مبدأ هذا التاريخ زمان نزول الاية وهي كانت مكية كما هو المشهور فيحتمل ان يكون نزولها في زمان قريب من الهجرة فيقرب من بيعتهم اظهارا وان كانت مدنية فيمكن ان يكون نزولها في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت ويؤيد التصحيف ما رواه الصدوق ره في كتاب معاني الاخبار باسناده عن حمزة بن صدقة قال اتى رجل من بني امية وكان زنديقا الى جعفر بن محمد ع فقال قول الله عز وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد ع فقال امسك ويحك الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل احد وثلثون ومائة فقال جعفر بن محمد ع اذا انقضت سنة احدى وثلثين ومائة انقضى ملك اصحابك قال فنظرنا فلما انقضت سنة احدى وثلثين يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم فان هذا الخبر على ما في اكثر النسخ القديمة صريح في ان مبدأ التاريخ على حساب الذي اوما الينا وهو يستقيم اذا كان مبدأ التاريخ البعثة او وقت نزول الاية والاخير اظهر ومحقق بعض من نظر في ذلك الكتاب ولم يطلع على حساب المغاربة فكتب مكان ستون تسعون زعما منه انه من غلط الناسخين ولم يتفطن انه لا يوافق ما ذكر بعده من حساب المجموع ولا يوافق تاريخ خروجهم بوجه فانه لا يستقيم اذا كان مبدأ التاريخ البعثة او نزول الاية ولا على تاريخ الهجرة مع بعد ابتنائه عليه لتاخر حدوثه عن وفاة الرسول ص ولا على تاريخ عام الفيل لانه يزيد على واحد وستين ومائة ومثل هذا التصحيف كثيرا ما يصدر من النساخ لعدم معرفتهم بما عليه بناء الخبر فيزعمون انه غلط لعدم مطابقته لما عندهم من الحساب فيصححونه على ما يوافق زعمهم توهما انما بلغت مدة تراي كملت المدة المعلقة بخروج

ملك مه

للحسين عليه السلام فهما ابن شهادته صلوات الله عليه الى خروج بني العباس كان من توابع خروجه وقد انتقم الله لهم من بني امية في تلك المدة الى ان
استاصلهم وقوله عليه السلام ويقوم قائمنا عند انقضائها بالر هذا يحتمل وجوها الاول ان يكون من الاخبار المشروطة بالبداء ولم يتحقق
لعدم تحقق شرطه كما تدل عليه اخبار كثيرة اوردناها في كتاب الغيبة الثاني ان يكون تصحيف المر ويكون مبدأ التاريخ ظهور امر النبي قريبا
من البعثة كالم ويكون المراد بقيام القائم قيامه باخذ الثأر وتدبيره فان ما بينه كانت في سنة ستين ومائتين فاذا اضيف اليه احد عشر سنة قبل
البعثة يوافق ذلك الثالث ان يكون المراد جميع اعداد كل الر يكون في القرآن وهي خمس مجموعها الف ومائة وخمس وخمسون ويؤيده انه عليه السلام
ذكر الم لتكرره ذكر ما بعده لتعين السورة المقصودة وليتبين ان المراد واحدة منها لاختلاف الم لكون المراد جميعها فقط ويؤيده ما رواه
الشيخ الجليل الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه الله في كتاب المختصر قال روي انه وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري عليه السلام ما صورته قد صعدنا ذرى
الحقائق باقدام النبوة والولاية ونورنا السبع الطرائق باعلام الفتوة الى ان قال وسيفسح لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الم وطه والطواسين من السنين فان يكن
تفسير هذا الخبر بوجوه الاول ان يكون المراد عدد كل الم يكون في القرآن سوى المتصل معها من غيرها الم لا وتقدمنا انضم اليها اسقاط المكرر
في المر في تمام مجموعها مع عدد الطواسين الى الف ومائة وتسعة وخمسين وهذا قريب مما ذكرنا في الخبر الاول وبهذا الوجه
يؤيده الثاني ان يكون المراد عدد كل الم وقع في القرآن مع عدم ضم ما انضم اليها في الخط فيرتقي الى ثمانماية وثمانية وخمسين ويكون
ابتداء التاريخ من زمان تكلمه عليه السلام بهذا الكلام فانه كان في زمان امامته وكان بعد مضي مائتين وستين من الهجرة فيكون المراد
سنة الف ومائة وثمانية عشر من الهجرة ولا يبعد مما ذكرنا من الوجه الاول لكثير الثالث ان يكون المراد عدد الم مرة بحرفها وتبيانها وكذا
طه والطواسين فيوافق عدد ما وجهنا به ما ذكرنا في الوجه الثاني في هذا الخبر احتمالا آخر يظهر مما ذكرنا للمتأمل الرابع من الوجوه المحتملة في
الخبر الاول ان يكون المراد تفصيل جميع حروف مبتدأ الر بان يكون الغرض منفوط من العدد والم ايضا وعلى الاول يكون الفا وستماية
وستة وتسعين وعلى الثاني يكون الفا وخمسماية وعشرين وعلى الثالث الفين ومائة واربعة وتسعين وهذه انسب بالقاعدة الكلية
وهي قوله يلتبس من حروف ينقضي ذو دولة ثم آخر الى ان قال لكنه صعب لفظا ولا نرضى به رزقنا الله تعجيل فرجه هذا مجمل ما خطر ببالي في
حل هذا الخبر المعضل بشرح خفي ما ابتلك وكن من الشاكرين واستغفر الله من الخطاء والخطل في القول والعمل انه ارحم الراحمين تتميم اعلم ان
هذه التوقيتات على تقدير صحة اخبارها لا تنافي النهي عن التوقيت اذ المراد بها النهي عن التوقيت على الحتم لا على وجه يحتمل البداء كما صرح به في
كثير من الاخبار او عن التصريح به فلا ينافي الرمز والبيان على وجه يحتمل الوجوه الكثيرة او يخص بغير المعصوم وينافي الاخير بعض الاخبار
المهدي ويمكن ان ينكر بالوجوه ايضا احتمالا لا ينافي ما مر من الزمان فان مر هذا الزمان ولم يظهر الفرج والعياذ بالله كان ذلك من سوء فهمنا
والله المستعان مع ان احتمال البداء قائم في كل محتملاتها كما رواه الكليني وغيره باسانيدهم عن علي بن يقطين قال قال ابو الحسن عليه السلام يا علي ان الشيعة تربى
بالاماني منذ مائتي سنة وقال يقطين لابنه علي ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن فقال له علي ان الذي قيل لكم ولنا من مخرج واحد غير ان امركم
حضر فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى مائتي سنة او ثلاثماية لقست القلوب
ولرجعت عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تألفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج قوله تربى بالاماني اي يربيهم ائمتهم ويصلحهم
ائمتهم بان يمنوهم بتعجيل الفرج وقرب ظهور الحق لئلا يرتدوا وييأسوا ويقطين كان من اتباع بني العباس فقال لابنه علي الذي كان من خواص الكاظم عليه السلام
ما بالنا وعد لنا دولة بني العباس على لسان الرسول والائمة عليهم السلام فظهر ما قالوا ووعدوا واخبروا بظهور دولة ائمتكم فلم يحصل والجواب
متين ظاهر وروى الشيخ والنعماني في كتاب الغيبة باسناده الى ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان عليا كان يقول الى سبعين
بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء فقال ابو جعفر عليه السلام يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الامر في السبعين
فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر فاخره الله ولم يجعل
له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة وقلت ذلك لابي عبد الله فقال قد كان ذاك

الحديث الثامن والعشرون ما اخرجه من كتاب الخرائج والجرائح تاليف الشيخ الجليل قطب الدين الراوندي باسناده الى سهل بن زياد عن ابن محبوب
عن ابن فضيل عن سعد الجلاب عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله قال لي يا بني انك
ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة
من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن

قتلونا

قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم امكث ما شاء الله فاكون اول من ينشق الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين وقيام قائمنا وحياة
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد
وعلي وانا واخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب جمال من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه الى قائمنا
مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن ثم ان امير المؤمنين
يدفع الي سيف رسول الله ويبعثني الى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو لله الا اهرقت دمه ولا ادع صنما الا احرقته حتى اقع الى الهند فافتحها
وان دانيال ويوشع يخرجان الى امير المؤمنين عليه السلام يقولان صدق الله ورسوله ويبعث معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم
ويبعث بعثا الى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب واعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل
ولاخيرنهم بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه ومن كره الاسلام اهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله اليه ملكا يمسح
عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلاءه بنا اهل
البيت ولتنزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في لتقصف
الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون
ثم ان الله تعالى ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يريد يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون

تحقيق انيق اعلم ان هذا الخبر من الاخبار الدالة على الرجعة وهي من اصول مذهب الامامية ومما تفردوا به وشنع عليهم المخالفون وجرت
بينهم وبين علمائنا وعلماء المخالفين مباحثات ومناظرات مذكورة في محالها لانهم انما انكروها لامكان قدرة الله ومنكر الحشر والنشور وجههما
متحدة والعلة في نفيهما مشتركة وقد تواترت الاخبار بها عن الائمة الاطهار ودلت عليها ظواهر الآيات منها قوله تعالى ويوم نحشر من كل
امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون اي يحبسون قال الشيخ امين الدين الطبرسي قدس الله روحه اي يدفعون وقيل يحبس اولهم على
آخرهم واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب الى ذلك من الامامية بان قال ان دخول من في الكلام يوجب التبعيض فدل ذلك على ان
اليوم المشار اليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيمة الذي يقول فيه سبحانه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقد
تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله بان الله تعالى سيعيد عند قيام القائم قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته
ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل على ايدي شيعته
وليبتلوا بالذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم
الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي صلى الله عليه وآله قوله سيكون في امتي كل ما كان
في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه على ان جماعة من العلماء تأولوا ما ورد من الاخبار
في الرجعة على رجوع الدولة والامر والنهي دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات واولوا الاخبار الواردة في ذلك لما ظنوا ان الرجعة
تنافي التكليف وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجئ الى فعل الواجب والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة
والآيات القاهرة كفلق البحر وقلب العصا ثعبانا وما اشبه ذلك ولان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها وانما
المعول في ذلك على اجماع الشيعة الامامية وان كانت الاخبار تعضده وتؤيده ومن قال ان قوله يوم نحشر من كل امة فوجا المراد به يوم القيمة
فان المراد بالفوج الجماعة من الرؤساء والمتبوعين في الكفر حشروا وجمعوا لاقامة الحجة عليهم انتهى **اقول** قد وردت الاخبار الكثيرة في ان
هذه الآية نزلت في الرجعة مثل ما رواه علي بن ابراهيم ره في تفسيره عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يقول الناس في هذه
الآية ويوم نحشر من كل امة فوجا قلت يقولون انها في القيمة قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة ايحشر الله في القيمة من كل امة فوجا ويدع
الباقين انما آية القيمة قوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ونحوه روى النعماني في تفسيره وغيره في غيره وروى علي بن ابراهيم في موضع آخر عنه
عليه السلام في قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقال الرجل
لابي عبد الله عليه السلام ان العامة تزعم ان قوله يوم نحشر من كل امة فوجا عنى في القيمة فاجاب عليه السلام بمثل هذا الجواب وروى ... عن ابن ابي
عمير عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا الآية قال ليس احد من المؤمنين قتل الا يرجع حتى يموت ولا يرجع الا من
محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وروى الشيخ الحسن بن سليمان من كتاب بصائر لسعد بن عبد الله باسناده عن ... عن ابي عبد الله عليه السلام في

قوله

قول الله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا قال ليس احد من المؤمنين قتل الا سيرجع حتى يموت ولا احد من المؤمنين مات الا سيرجع حتى يقتل
وباسناده عن ابي بصير قال قال لي ابو جعفر عليه السلام ينكر اهل العراق الرجعة قلت نعم قال اما يقرؤن القرآن ويوم نحشر من كل امة فوجا ومنها قوله تعالى
اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وهي قبل الاية السابقة وقد وردت الاخبار الكثيرة
من طرق الخاصة والعامة ان المراد بالدابة امير المؤمنين ع وقد تواترت عنه ع قوله انا صاحب العصا والميسم وروت الخاصة والعامة ان الدابة صاحب
العصا والميسم وقال الطبرسي ره واذا وقع القول عليهم اي وجب العذاب والوعيد عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تخرج بين الصفا والمروة
فتخبر المؤمن بانه مؤمن والكافر بانه كافر وعند ذلك يرتفع التكليف ولا يقبل التوبة وهو علم من اعلام الساعة وقيل لا يبقى مؤمن الا مسحته
ولا يبقى منافق الا خطمته تخرج ليلة جمع والناس يسيرون الى منى عن ابن عمر وروى محمد بن كعب القرظي قال سئل علي عليه السلام عن الدابة فقال
اما والله ما لها ذنب وان لها اللحية وفي هذا اشارة الى انها من الانس وروى ابن عباس انها دابة من دواب الارض لها زغب وريش ولها اربع
قوائم وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه
مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصى وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى
يقال يا مؤمن ويا كافر وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه يكون للدابة ثلث خرجات من الدهر فتخرج خروجا باقصى المدينة فيفشو ذكرها في البادية ولا
يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة
ثم صار الناس يوما في اعظم المساجد على الله عز وجل يعني مسجد الحرام لم ترعهم الا وهي في ناحية المسجد تدنو وتدنو كذا ما بين الركن الاسود الى باب
بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط من ذلك فيرفض الناس عنها ويثبت لها عصابة عرفوا انهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض راسها من التراب
فمرت بهم فجلت عن وجوههم حتى تركتها كانها الكوكب الدري ثم ولت في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل يقوم فيتعوذ
منها بالصلوة فتاتيه من خلفه فتقول يا فلان الآن تصلي فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم
ويشتركون في الاموال يعرف المؤمن من الكافر فيقال للمؤمن يا مؤمن وللكافر يا كافر وروي عن وهب انه قال وجهها وجه رجل وسائر خلقها خلق الطير
ومثل هذا لا يعرف الا من النبوات الالهية وقوله تكلمهم اي تكلمهم بما يسوءهم وهو انهم يصيرون الى النار بلسان يفهمونه وقيل تحدثهم بان هذا مؤمن
وهذا كافر وقيل تكلمهم بان تقول لهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وهو الظاهر وقيل بايات معناه بكلامها وخروجها وروي عن الخدري
في انكشف لها تخرج من الصفا ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتضرب المؤمن في مسجده او فيما بين عينيه بعصى موسى فتنكت نكتة بيضاء
فتفشو تلك النكتة في وجهه حتى يضيء لها وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم في انفه فتفشو النكتة حتى يسود
لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر ثم قال وقرئ تكلمهم من الكلم وهو الجرح والمراد به الوسم بالعصا والخاتم ويجوز ان يستدل بالتخفيف على ان المراد
بالتكليم التجريح انتهى وروى الصدوق ره في كتاب علل الشرائع باسناده الى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال قال امير
المؤمنين ع انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم وروى الكليني باسناده عن ابي الصامت الحلواني
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات
ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وظاهر الكرات الرجعات الى الدنيا وان احتمل معنى آخر وروى علي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال انتهى رسول الله الى امير المؤمنين ع وهو نائم في المسجد وقد جمع رملا ووضع راسه
عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الارض فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له
خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه فقال عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا
يوقنون ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله ع ان العامة
يقولون ان هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام كلمهم الله في نار جهنم انما هو تكلمهم من الكلام **اقول** المعنى انهم يقرؤن
تكلمهم بفتح التاء وتخفيف اللام من الكلم كما روي في الشواذ عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد وغيرهم من الكلم بمعنى الجراحة وقال علي بن ابراهيم
ايضا قال ابو عبد الله ع قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني قال واي آية هي قال قوله عز وجل
اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا
اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين ع وهو ياكل تمرا وزبدا فقال له يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار واقبل ياكل معه

فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك حلفت ان لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى تريني الدابة قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل
وروى الشيخ محمد بن العباس بن ماهيار في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي يوما فقال انا دابة الارض وباسناده عن
الجدلي قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الا احدثك ثلثا قبل ان يدخل علي وعليك داخل قلت بلى قال انا عبد الله وانا دابة
الارض صدقها وعدلها واخو نبيها الا اخبرك بانف المهدي وعينه قال قلت بلى قال فضرب بيده الى صدره وقال انا وباسناده عن الاصبغ
ابن نباتة قال دخلت على امير المؤمنين ع وهو ياكل خبزا وخلا وزيتا فقلت يا امير المؤمنين قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم الاية فما
هذه الدابة قال هي دابة تاكل خبزا وخلا وزيتا وباسناده عن الاصبغ قال قال لي معوية يا معشر الشيعة تزعمون ان عليا دابة الارض فقلت نحن
نقول واليهود يقولون قال فارسل الى راس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الارض عندكم مكتوبة فقال نعم قال فما هي تدري ما اسمها
قال نعم اسمها ايليا قال فالتفت الي فقال ويحك يا اصبغ ما اقرب ايليا من علي وباسناده عن عباية بن ربعي قال اتى رجل امير المؤمنين ع فقال حدثني
عن الدابة قال وما تريد منها قال احببت ان اعلم علمها قال هي دابة مؤمنة تقرأ القرآن وتؤمن بالرحمن وتاكل الطعام وتمشي في الاسواق قال
من هو يا امير المؤمنين قال هو علي ثكلتك امك اقول والروايات في ذلك وامثاله كثيرة تركنا اكثرها خوف التطويل وروى ابن شهرآشوب
في المناقب عن الرضا عليه السلام انه دابة الارض علي ع وروى البرقي في المحاسن باسناده عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع انا صاحب العصا
والميسم وروى ابن شهرآشوب في المناقب عن الباقر عليه السلام في شرح قول امير المؤمنين ع علي يدي تقوم الساعة قال يعني الرجعة قبل القيامة
ينصر الله بي وبذريتي المؤمنين ومنها قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه فانه روى علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين الاية ما بعث الله نبيا من لدن آدم الا ويرجع الى الدنيا فينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرنه يعني
امير المؤمنين ع وروى العياشي في تفسيره وسعد بن عبد الله في بصائره باسنادهما عن فيض بن ابي شيبة قال سمعت ابا عبد الله ع
تلا هذه الاية واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية قال لتؤمنن برسول الله ولتنصرن عليا ع قال نعم والله من لدن آدم ع فهلم جرا فلم
يبعث الله نبيا ولا رسولا الا رد جميعهم الى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن ابي طالب امير المؤمنين ع ومنها قوله سبحانه ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال علي بن ابراهيم ره في تفسيره العامة ردوا الى معاد القيمة واما الخاصة فانهم رووا انه في
الرجعة وروي عن جعفر انه سئل عن جابر بن عبد الله فقال رحم الله جابرا انه كان من فقهائنا انه يعرف تاويل هذه الاية ان الذي فرض
عليك القرآن لرادك الى معاد انه في الرجعة قال وحدثني عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن ابي خالد الكابلي عن
علي بن الحسين عليهما السلام في قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم وروى مثله سعد بن
عبد الله في البصائر باسناده عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع وروى ابن ماهيار باسناده عن عمار بن مروان قال سالت ابا عبد الله
عن قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فقال لي لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله ص
وعلي ع بالثوية فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجدا له اثنا عشر الف باب يعني موضعا بالكوفة وروى الكشي في كتاب الرجال باسناده عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام قال جابر يعلم قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ومنها قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون فقد روى علي بن ابراهيم باسناده الى محمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب
لا يرجعون في الرجعة ورواه الطبرسي ره ايضا في مجمع البيان ومنها قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا فانه روى الكليني عن
ابي عبد الله ع ان الذكر فيها ولاية امير المؤمنين عليه السلام وروى علي بن ابراهيم وسعد بن عبد الله باسنادهما عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد
الله ع فان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قلت جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة ياكلون
العذرة ومنها قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا قال علي بن ابراهيم روي ان رسول الله ص
اذا رجع آمن به الناس كلهم وروي عن علي بن الحسين ع ان عيسى ع ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل
موته ويصلي خلف المهدي عليه السلام ومنها قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون فانه روى علي بن
ابراهيم ان العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف ومعنى قوله لعلهم يرجعون اي يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وروى ابن ماهيار
في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله ع ان العذاب الادنى دابة الارض ومنها قوله تعالى حكاية عن المشركين ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الآية

الآية وفي تفسير علي بن ابراهيم قال الصادق عليه السلام ذلك في الرجعة اي احد الاحيائين فيها والآخر في القيمة واحدى الاماتتين في الدنيا والاخرى في الرجعة
وبعض المفسرين صحح التثنية بالاحياء في القبر للمسئلة والاماتة فيه ومنهم من جعل الاماتة الاولى على خلقهم ميتين وتبين بطلانها وروى
علي بن ابراهيم ره باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال الادنى يعني الكرة هي الآخرة للنبي صلى الله عليه وآله وروى
الصدوق ره في الخصال ومعاني الاخبار باسناده عن موسى الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايام الله ثلثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة
ويوم القيمة وروى علي بن ابراهيم وسعد بن عبد الله باسنادهما عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قول الله تعالى انا لننصر
رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء الله كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا
والائمة قد قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعة قلت واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال
هي الرجعة وروى العياشي وسعد بن عبد الله باسنادهما عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلم في قول الله عز وجل ومن كان في هذه اعمى
فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا قال في الرجعة وروى العياشي عن زرارة قال قال ابو جعفر عليه السلام كل نفس ذائقة الموت لم يذق الموت من قتل
وقال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت وروى في كتاب سليم بن قيس الهلالي الذي رواه عنه ابان بن ابي عياش وقرأ جميعه على علي
بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة من اعيان الصحابة منهم ابو الطفيل فاقره علي بن العابدين عليه السلام وقال هذه احاديث صحيحة قال ابان لقيت
ابا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن اناس من اهل بدر وعن سلمان والمقداد وابي بن كعب قال ابو الطفيل فعرضت هذا
الذي سمعته منهم على علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة فقال هذا علم خاص لا يسع الامة جهله ورد علمه الى الله تعالى ثم صدقني بكل ما حدثوني
وقرأ علي بذلك قرآنا كثيرة فسره تفسيرا شافيا حتى صرت ما انا بيوم القيمة اشد يقينا مني بالرجعة وكان مما قلت يا امير المؤمنين اخبرني عن
حوض النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا ام في الآخرة فقال بل في الدنيا قلت فمن الذائد عنه فقال انا بيدي فليردنه اوليائي وليصرفن عنه اعدائي وفي رواية
اخرى ولاوردنه اوليائي ولاصرفن عنه اعدائي فقلت يا امير المؤمنين قول الله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ما الدابة قال يا ابا الطفيل اله عن هذا فقلت يا امير المؤمنين اخبرني به جعلت فداك قال هي
دابة تاكل الطعام وتمشي في الاسواق وتنكح النساء فقلت يا امير المؤمنين من هو قال هو رب الارض الذي تسكن الارض به قلت يا امير المؤمنين
من هو قال صديق هذه الامة وفاروقها وربيها وذو قرنيها قلت يا امير المؤمنين من هو قال الذي قال الله تعالى ويتلوه شاهد منه والذي
عنده علم الكتاب والذي جاء بالصدق وصدق به والناس كلهم كافرون غيره قلت يا امير المؤمنين فسمه لي قال قد سميته لك يا ابا الطفيل
والله لو ادخلت على عامة شيعتي الذين بهم اقاتل الذين اقروا بطاعتي وسموني امير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني فحدثتهم ببعض
ما اعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرئيل على محمد لتفرقوا عني حتى يبقى في عصابة من الحق قليلة انت واشباهك من شيعتي ففزعت
فقلت يا امير المؤمنين انا واشباهي نتفرق عنك او نثبت معك قال بل تثبتون ثم اقبل علي فقال ان امرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا
يقر به الا ثلثة ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للايمان يا ابا الطفيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبض فارتد الناس ضلالا
وجهالا الا من عصمه الله بنا اهل البيت وروى العياشي عن سيرين قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ قال ما يقول الناس في هذه الآية
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم وكر
معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهر امركم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجع فلان وفلان ولا والله لا يبعث الله من يموت
الا ترى انهم قالوا واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد تعظيما للات والعزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا
ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ونحوه روى علي بن ابراهيم
في تفسيره وروى الكليني في الروضة باسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال فقال لي يا ابا بصير ما تقول في هذه الآية قال قلت ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك
فاوجدنيه قال فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا
فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم و
انتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله

من يموت وروى سعد بن عبد الله باسناده عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله
وقيامه في الرجعة ينذر فيها وفي قوله انا ارسلناك كافة للناس في الرجعة وعن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ان المدثر
هو كائن عند الرجعة فقال له رجل يا امير المؤمنين احيوة قبل يوم القيمة ثم موت قال نعم والله لكفرة بعد الرجعة اشد من كفرات قبلها
وباسناده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان ابليس قال انظرني الى يوم يبعثون فابى الله ذلك عليه فقال
انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس لعنه الله في جميع اشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت
المعلوم وهي آخر كرة يكرها امير المؤمنين عليه السلام فقلت وانها لكرات قال نعم انها لكرات وكرات ما من امام في قرن الا ويكر معه البر والفاجر
في دهره حتى يديل الله المؤمن الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر امير المؤمنين في اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويكون ميقاتهم في ارض من
اراضي الفرات يقال له الروحا قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين وكاني انظر الى اصحاب علي امير المؤمنين
قد رجعوا الى خلفهم القهقرى مائة قدم وكاني انظر اليهم وقد وقعت بعض ارجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام
والملائكة وقضي الامر ورسول الله صلى الله عليه وآله امامه بيده حربة من نور فاذا نظر اليه ابليس رجع القهقرى ناكصا على عقبيه فيقول له اصحابه اين تريد
وقد ظفرت فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع اشياعه
فعند ذلك يعبد الله لا يشرك به شيئا ويملك امير المؤمنين عليه السلام اربعا واربعين الف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي الف ولد من صلبه
ذكرا في كل سنة ذكرا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله وروى اسمعيل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى
تلك اذا كرة خاسرة انها الرجعة وروى علي بن ابراهيم ره في قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله انها نزلت في الرجعة وفي قوله
تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض جميعا لافتدت به انها في الرجعة وفي قوله تعالى سيريكم آياته فتعرفونها ان الآيات الائمة والآيات
في الرجعة وفي قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون انها في رجعة الائمة الى الدنيا وفي قوله سبحانه يوم تاتي السماء بدخان مبين
قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولون هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقال الله تعالى
ردا عليهم انى لهم الذكرى في ذلك اليوم وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ثم قال انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون يعني الى القيمة ولو كان قوله يوم تاتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الآخرة والقيمة حالة
يعودون اليها ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يعني في القيمة وفي قوله سبحانه يوم تشقق الارض عنهم سراعا انها في الرجعة وفي قوله حتى
اذا راوا ما يوعدون قال القائم وامير المؤمنين عليهما السلام في الرجعة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قال هو قول امير المؤمنين عليه السلام
لزفر يا ابن صهاك لولا عهد من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا قال فلما اخبرهم رسول الله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون
هذا قال الله قل يا محمد ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الآية
قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم عليه السلام والرجعة والقيمة وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في
قوله تعالى انهم يكيدون كيدا قال كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا عليا وكادوا فاطمة عليهما السلم فقال الله يا محمد انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا
فمهل الكافرين يا محمد امهلهم رويدا لو قد بعث الله القائم فينتقم من الجبارين والطواغيت من قريش وبني امية وسائر الناس وفي قوله تعالى اذا جاء
وعد الآخرة يعني القائم عليه السلام واصحابه ليسوؤا وجوهكم يعني تسود وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه و
امير المؤمنين واصحابه وباسناده عن ابي سلمة عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله تعالى قتل الانسان ما اكفره قال نعم نزلت في امير المؤمنين
ما اكفره يعني بقتلكم اياه ثم نسب امير المؤمنين عليه السلام ونسب خلقه وما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه يعني من طينة الانبياء خلقه فقدره للخير ثم
السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما امره وفي قوله تعالى وان للذين
ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك قال عذاب الرجعة بالسيف وفي قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا قال اي الثاني اساطير الاولين اي اكاذيب
الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخرطوم الانف والشفتين
وروى محمد بن العباس بن ماهيار في تفسيره باسناده عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
قال الراجفة الحسين بن علي والرادفة علي بن ابي طالب عليه السلام واول من ينفض عن راسه التراب الحسين بن علي في خمسة وسبعين الفا وهو قوله تعالى
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وروى

سعد بن عبد الله باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ليس من مؤمن الا وله قتلة وموتة انه من قتل نشر حتى يموت ومن مات نشر حتى يقتل
ثم تلوت على ابي جعفر عليه السلم هذه الاية كل نفس ذائقة الموت فقال ومنشورة قلت قولك ومنشورة ما هو فقال هكذا نزل بها جبرئيل على محمد ص كل نفس ذائقة
الموت ومنشورة ثم قال ما في هذه الامة احد بر ولا فاجر الا وينشر اما المؤمنون فينشرون الى قرة اعينهم واما الفجار فينشرون الى خزي الله
اياهم الم تسمع ان الله تعالى يقول ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر وقوله يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك محمدا وقيامه
في الرجعة ينذر فيها وقوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر يعني محمدا نذير للبشر في الرجعة وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يظهره الله عز وجل في الرجعة وقوله اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن ابي طالب
اذا رجع في الرجعة قال جابر قال ابو جعفر عليه السلم قال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم في قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين قال هو انا اذا خرجت انا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونقتل بني امية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وروى
الكليني قدس سره باسناده الى عبد الله بن القاسم عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض
مرتين قال قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن ولتعلن علوا كبيرا قال قتل الحسين ع فاذا جاء وعد اوليهما اذا جاء نصر دم الحسين ع بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم ع فلا يدعون وترا لال محمد الا قتلوه وكان
وعدا مفعولا خروج القائم ع ثم رددنا لكم الكرة عليهم خروج الحسين ع في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان
المؤدون الى الناس ان الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين اظهرهم فاذا استقرت
المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين ع جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي ع ولا يلي الوصي
الا وصي وروى العياشي عن رفاعة بن موسى قال قال ابو عبد الله ع ان اول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي واصحابه ويزيد بن معوية واصحابه
فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم قال ابو عبد الله ع ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم
اكثر نفيرا وروى سعد بن عبد الله بسنده الصحيح عن ابي عبد الله ع انه قال اول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين
على ان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا وعن بكير عن ابي جعفر عليه السلم ان رسول الله و
عليا صلوات الله عليهما سيرجعان وعن زرارة قال سألت ابا عبد الله ع عن هذه الامور العظام من الرجعة واشباهها فقال ان هذا الذي
تسألون عنه لم يجئ اوانه وقد قال الله عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وعن حمران عن ابي جعفر ع قال ان اول من يرجع
لجاركم الحسين ع فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر وفي كتاب تأويل الايات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة باسناده عن عبد الله
ابن نجيح قال قلت لابي عبد الله ع قوله عز وجل كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون قال يعني مرة في الكرة ومرة اخرى يوم القيمة وروى
فرات بن ابراهيم في تفسيره باسناده الى ابن عباس في قوله تعالى والنهار اذا جليها قال يعني الائمة منا اهل البيت يملكون الارض في اخر الزمان
فيملؤنها عدلا كما ملئت [illegible] وروى الصدوق في المجالس باسناده عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال قال لي يا ابا حمزة لا تضعوا عليا دون
ما وضعه الله ولا ترفعوا عليا فوق ما رفعه الله كفى بعلي ان يقاتل اهل الكرة وان يزوج اهل الجنة وفي العيون باسناده عن الحسن بن الجهم
قال قال المأمون للرضا عليه السلم يا ابا الحسن ما تقول في الرجعة فقال عليه السلم انها الحق قد كانت في الامم السالفة ونطق بها القرآن وقد
قال رسول الله ص يكون في هذه الامة كل ما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقال ص اذا خرج المهدي من ولدي نزل
عيسى بن مريم فصلى خلفه وقال ص ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم يرجع الحق الى
اهله وروى العياشي باسناده عن سلام بن المستنير عن ابي عبد الله ع قال لقد تسموا باسم ما سمى الله به احدا الا علي بن ابي طالب عليه السلم
ولم يجئ تأويله قلت جعلت فداك متى يجئ تأويله قال اذا جاء جمع الله امامه النبيين والمؤمنين حتى ينصرونه وهو قول الله واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله وانا معكم من الشاهدين فيومئذ يدفع رسول الله اللواء الى علي بن ابي طالب فيكون امير الخلائق
كلهم اجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو اميرهم فهذا تأويله وروى سعد بن عبد الله باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان
لعلي في الارض كرة مع الحسين ابنه يقبل برايته حتى ينتقم من بني امية ومعوية وال معوية ومن شهد حربه ثم يبعث الله اليهم بانصاره يومئذ
من اهل الكوفة ثلثين الفا ومن سائر الناس سبعين الفا فيلقاهم بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم ولا يبقي منهم مخبرا ثم يبعثهم الله تعالى
فيدخلهم اشد عذابه مع فرعون وال فرعون ثم كرة اخرى مع رسول الله حتى يكون خليفة في الارض وتكون الائمة ع عماله حتى يبعثه الله خليفته

علانية

علانية فيكون عبادته علانية في الارض كما عبد الله سرا في الارض ثم قال اي والله واضعاف ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطي الله نبيه
ملك جميع اهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا الى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده في كتابه كما قال ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وروى شيخ الطائفة قدس الله روحه في كتاب الغيبة باسناده عن الوشا قال دخل علي بن ابي حمزة على الرضا فقال له
انت امام قال نعم فقال له اني سمعت جدك جعفر بن محمد ع يقول لا يكون الامام الا وله عقب فقال اتنسيت يا شيخ ام تناسيت ليس هكذا
قال جعفر انما قال جعفر ع لا يكون الامام الا وله عقب الا الامام الذي يخرج عليه الحسين بن علي ع فانه لا عقب له فقال له صدقت جعلت
فداك هكذا سمعت جدك يقول وروى الشيخ المفيد نور الله مرقده في كتاب المجالس باسناده عن عباية الاسدي قال سمعت عليا ع يقول
انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب والله ليجمعن الله لي اهلي كما جمعوا ليعقوب وروى الكشي ره ايضا في كتاب الرجال باسناده عن زرارة
عنه ع وروى الكشي عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله ع اني قد كبرت سني ودق عظمي احب ان يختم عمري بقتل فيكم فقال وما من هذا بد ان لم يكن
في العاجلة يكون في الآجلة وباسناده عن ابان بن تغلب قال كأني بقوم يعيبون علي روايتي عن جعفر قال قلت كيف تلومني في روايتي عن
رجل ما سألته عن شيء الا قال قال رسول الله ص قال فمر صبيان وهم ينشدون العجب العجب بين جمادى ورجب فسألته عنه فقال لقاء الاحياء
بالاموات وروى الصدوق في علل الشرايع باسناده عن عبد الرحيم القصير قال قال لي ابو جعفر ع اما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء
حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد ص فاطمة ع وروى المفيد في الارشاد عن عبد الكريم الخثعمي عن ابي عبد الله ع قال اذا آن قيام القائم مطر
الناس جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم وكأني انظر اليهم مقبلين
من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب وروى المفيد في الارشاد والطبرسي في اعلام الورى والعياشي في التفسير باسنادهم
عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال يخرج مع القائم سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى ع الذين كانوا يهدون بالحق
وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا
وحكاما وروى النعماني والشيخ رحمة الله عليهما في كتاب الغيبة باسنادهما عن ابن محبوب عن الرضا ع في حديث طويل في علامات ظهور القائم
قال والصوت الثالث يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس هذا امير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين وروى الشيخ في الغيبة باسناده عن
الفضل بن شاذان باسناده عن المفضل قال ذكرنا القائم ع ومن مات من اصحابنا ينتظره فقال لنا ابو عبد الله ع اذا قام اتي المؤمن في
قبره فيقال له يا هذا انه قد ظهر صاحبك فان تشأ ان تلحق به فالحق وان تشأ ان تقيم في كرامة ربك فاقم وروى الصدوق في الفقيه
عن الصادق ع انه قال ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا وفي الزيارة الجامعة المشهورة المروية في الفقيه والتهذيب عن ابي الحسن
الثالث ع وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في
عافيتكم ويمكن في ايامكم وتقر عينه غدا برؤيتكم وفي الوداع ومكنني في دولتكم واحياني في رجعتكم وروى الشيخ في التهذيب عن صفوان الجمال
عن الصادق ع في زيارة الاربعين واشهد اني بكم مؤمن وبايابكم موقن بشرايع ديني وخواتيم عملي وفي المصباح باسناده عن صفوان عن
الصادق عليه السلم في زيارة الحسين صلوات الله عليه واشهد الله وملائكته وانبياءه ورسله اني بكم مؤمن وبايابكم موقن وفي زيارة
العباس رضي الله عنه اني بكم وبايابكم من الموقنين وفي المصباح وغيره من كتب المزار في زيارة رجبية من الناحية المقدسة
ويرجعني من حضرتكم خير مرجع الى جناب ممرع وخفض موسع ودعة ومهل الى حين الاجل وخير مصير ومحل في النعيم الازل والعيش
المقتبل ودوام الاكل وشرب الرحيق والسلسبيل وعل ونهل لا سأم منه ولا ملل ورحمة الله وبركاته وتحياته حتى العود الى حضرتكم
والفوز في كرتكم وفي المصباح والاقبال في الدعاء الذي خرج الى القسم بن العلاء الهمداني [illegible] وسيد الاسرة الممدود
بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله ان الائمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في اوبته والاوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته
حتى يدركوا الاوتار ويثأروا الثار ويرضوا الجبار ويكونوا خير انصار الى قوله فنحن عائذون بقبره نشهد تربته وننتظر اوبته امين
رب العالمين وذكر السيد في المصباح الزائر في زيارة القائم عليه السلم في السرداب وتقول [illegible] للقائم بطلعته والمنوي [illegible]
المكشوف [illegible] واجتناب معصيته فان توفيتني اللهم قبل ذلك فاجعلني يا رب ممن يكر في رجعته ويملك في دولته ويتمكن في ايامه ويستظل
تحت اعلامه ويحشر في زمرته وتقر عينه برؤيته وفي زيارة اخرى له ع وان ادركني الموت قبل ظهوره فاتوسل بك الى الله سبحانه ان يصلي
على محمد وال محمد وان يجعل لي كرة في ظهورك ورجعة في ايامك لابلغ من طاعتك مرادي واشفي من اعدائك فؤادي وفي زيارة اخرى

اللهم

اللهم ارنا وجه وليك الميمون في حياتنا وبعد المنون اللهم اني ادين لك بالرجعة بين يدي صاحب هذه البقعة وروي عن الصادق عليه السلام
دعاء العهد وقال فيه من دعا الى الله اربعين صباحا بهذا العهد كان من انصار قائمنا فان مات قبله اخرجه الله من قبره وروي في زيارة اخرى عن الصادق
عليه السلام للعبد ومن اوليائي القائلين بفضلكم مقر برجعتكم لا انكر لله قدرة ولا ازعم الا ما شاء الله وروى ابن قولويه رضي الله عنه في كامل
الزيارة باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في زيارة الحسين ع وساق الزيارة الى قوله ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله ويبعثكم فمعكم
معكم لا مع عدوكم اني من المؤمنين برجعتكم لا انكر لله قدرة ولا اكذب له مشية ولا ازعم ان ما شاء لا يكون وفيها باسناده عن الثمالي
عن الصادق ع في زيارة الحسين ع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله بدينه ويبعثكم واشهد انكم الحجة وبكم ترجى الرحمة فمعكم معكم لا مع عدوكم
اني بكم من المؤمنين لا انكر لله قدرة ولا اكذب منه بمشية ثم قال اللهم صل على امير المؤمنين عبدك واخي رسولك الى ان قال اللهم
اتمم به كلماتك وانجز به وعدك واهلك به عدوك وباسناده عن ابي عبد الله ع قال اذا اتيت قبر الحسين ويجزيك عند قبر كل امام وساق
الى قوله اللهم لا تجعله اخر العهد من زيارة قبر ابن نبيك وابعثه مقاما محمودا تنتصر به لدينك وتقتل به عدوك فانك وعدته وانت
الرب الذي لا تخلف الميعاد وكذلك يقول عند قبور كل الائمة ع وقال السيد في الاقبال يستحب ان يدعى في يوم دحو الارض بهذا
الدعاء وساق الى قوله واجعلني في كرته حتى اكون في زمانه من اعوانه وروى الكليني باسناده عن عمار بن مروان عمن سمع ابا عبد الله ع
في حديث طويل في صفة قبض روح المؤمن قال ثم يزور ال محمد في جنان رضوى فياكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث
معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون
ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضير ونجا المقربون من اجل ذلك قال رسول الله ص لعلي ع انت اخي وميعاد ما بيني
وبينك وادي السلام وروى في كامل الزيارة باسناده عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله ع يا ابن رسول الله اخبرني عن اسمعيل
الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا اكان اسمعيل بن ابرهيم ع فان
الناس يزعمون انه اسمعيل بن ابرهيم فقال عليه السلام ان اسمعيل مات قبل ابرهيم ع وان ابرهيم كان حجة لله قائما صاحب شريعة فالى من ارسل اسمعيل
اذا قلت فمن كان جعلت فداك قال ذاك اسمعيل بن حزقيل النبي ع بعثه الله الى قومه فكذبوه فقتلوه وسلخوا فروة وجهه فغضب الله
له عليهم فوجه اليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسمعيل انا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك
بانواع العذاب ان شئت فقال له اسمعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسمعيل فقال اسمعيل يا رب
انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة ولاوصيائه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي ع من بعد نبيها
وانك وعدت الحسين ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم لنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي
ما فعل كما تكر الحسين ع فوعد الله اسمعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي ع دعوة وروى الصدوق في العلل وقال علي بن
ابرهيم ووصينا الانسان بوالديه [illegible] يعني الحسن ثم عطف على الحسين فقال حملته امه كرها ووضعته كرها وذلك ان الله اخبر رسول الله ص
وبشره بالحسين قبل حمله وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيمة ثم اخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ثم عوضه بان جعل
الامامة في عقبه واعلمه انه يقتل ثم يرده الى الدنيا وينصره حتى يقتل اعداءه ويملكه الارض وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
الاية وقوله ولقد كتبنا في الزبور الاية فبشر الله نبيه ص ان اهل بيتك يملكون الارض ويرجعون اليها ويقتلون اعداءهم فاخبر رسول
الله ص فاطمة ع بخبر الحسين ع وقتله فحملته كرها ثم قال ابو عبد الله ع فهل رايتم احدا يبشر بولد ذكر فيحمله كرها اي انها اغتمت وكرهت
لما اخبرت بقتله ووضعته كرها لما علمت من ذلك وكان بين الحسن والحسين ع طهر واحد وكان الحسين في بطن امه ستة اشهر وفصاله اربعة
وعشرين شهرا وهو قول الله وحمله وفصاله ثلثون شهرا وروى في كامل الزيارة باسناده عن حريز قال قلت لابي عبد الله ع جعلت
فداك ما اقل بقاءكم اهل البيت واقرب اجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق اليكم فقال ان لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج
اليه ان يعمل به في مدته فاذا انقضى ما فيها مما امر به عرف ان اجله قد حضر واتاه النبي ص ينعى اليه نفسه واخبره بما له عند الله وان الحسين قرأ
صحيفته التي اعطيها وفسر له ما ياتي وما يبقى وبقي منها اشياء لم تنقض فخرج الى القتال وكانت تلك الامور التي بقيت ان الملائكة سألت
الله في نصرته فاذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتتاهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل صلوات الله عليه فقالت
الملائكة يا رب انك اذنت لنا في الانحدار واذنت لنا في نصرته فنزلنا وقد قبضته فاوحى الله تعالى اليهم ان الزموا قبته حتى تروه وقد خرج فانصروه

وابكوا

وابكوا عليه على ما فاتكم من نصرته فانكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه فبكت الملائكة تعزيا وجزعا على ما فاتهم من نصرته فاذا خرج صلوات
الله عليه يكونون انصاره وروى الشيخ حسن بن سليمان من كتاب البشارة للسيد علي بن طاوس قال وجدت في كتاب تاليف جعفر بن محمد بن
مالك الكوفي باسناده الى حمران قال عمر الدنيا مائة الف سنة لسائر الناس عشرون الف سنة وثمانون الف سنة لال محمد ع وقال السيد
واعتقد انني وجدت في كتاب طهر بن محمد بن عبد الله ابسط من هذه الرواية وروى الشيخ في الغيبة والطبرسي في الاحتجاج باسنادهما عن
محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه كتب الى القائم عليه السلام وسال عن اهل يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة الى اخر الخبر وكتب ايضا
اليه اشهد انك حجة الله وانتم الاول والاخر وان رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها
خيرا ووجدت في كتاب العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم بن هاشم قال الخبر المتضمن ما يصيب اهل بيته بعده من القتل والغصب والبلاء ثم ردهم
الى الدنيا ويقتلون اعداءهم ويملكهم الارض وهو قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون و
قوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات الاية وفي رسالة سعد بن عبد الله في انواع ايات القران بروايته [illegible] قوله تعالى قال
قال ابو جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا فان للذين ظلموا ال محمد حقهم عذابا دون ذلك ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني بذلك في الرجعة
ووجدت في كتاب السلطان المفرج عن اهل الايمان تاليف السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الكريم الحسني يرفعه الى علي بن مهزيار قال كنت
نائما في مرقدي اذ رايت فيما يرى النائم قائلا يقول حج السنة فانك تلقى صاحب زمانك وذكر الحديث بطوله ثم قال يا ابن مهزيار اذا
فقد صاحب الصين وتحرك المغربي وسار العباسي وبويع السفياني يؤذن لولي الله فاخرج بين الصفا والمروة في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
الى الكوفة فاهدم مسجدها وابنيه على بنائه الاول واهدم ما حوله من بناء الجبابرة واحج بالناس حجة الاسلام واجيء الى يثرب
فاهدم الحجرة واخرج من بها فامر بهما تجاه البقيع وامر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما فيفتتن الناس بهما اشد من
الاولى فينادي مناد من السماء يا سماء ابيدي ويا ارض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الارض الا مؤمن قد اخلص قلبه للايمان قلت
يا سيدي فما يكون بعد ذلك قال الكرة الكرة الرجعة الرجعة ثم تلا هذه الاية ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم
اكثر نفيرا وروى ابن قولويه في الكامل باسناده عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال كاني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه
قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجوهر وكاني بالحسين جالسا على ذلك السرير وحوله تسعون الف قبة خضراء وكاني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون
عليه فيقول الله عز وجل لهم اوليائي سلوني فطالما اوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسالوني حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا
قضيتها لكم فيكون اكلهم وشربهم من الجنة فهذه والله الكرامة اقول سؤال حوائج الدنيا يدل على ان هذا في الرجعة فتفطن وبعد كله
اعلم ايها الطالب للحق واليقين اني لا اظنك ترتاب في اصل الرجعة بعدما اوردت لك من الاخبار المعتبرة الماخوذة من تاليفات ثقات
علمائنا الاخيار المنتهية الى الائمة الاطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار مع اجماع الشيعة عليها في جميع الاعصار واشتهارها بينهم
كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في اشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع امصارهم وشنع المخالفون عليهم بذلك في زبرهم واسفار
هم وكيف يشك مؤمن بعصمة ائمته عما روي عنهم في اكثر من مائتي حديث صريح اوردتها في الكتاب الكبير ورويتها من نيف واربعين رجلا
من العلماء الاعلام دونوها في ازيد من خمسين كتابا من مؤلفاتهم المشهورة وقد كان لكثرة شهرة هذا الامر بين الشيعة وانكار المخالفين
عليهم الكثير من المحدثين والافاضل في ذلك كتابا مفردا كاحمد بن داود الجرجاني قال الشيخ له كتاب المتعة والرجعة والحسن بن علي الطاطري
عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة والفضل بن شاذان النيشابوري ذكر الشيخ والنجاشي له كتابا في اثبات الرجعة والصدوق محمد بن بابويه
قدس الله سره فقد عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة والحسن بن سليمان تلميذ الشهيد قدس الله سرهما اذا عرفت هذا فنقول مفصلا
القول في ذلك ان رجعة بعض المؤمنين وبعض المخالفين والمشركين مما لا شك فيه واما رجوع امير المؤمنين عليه السلام فهو ايضا مما لا ينبغي
التشكيك فيه لما عرفت من الاخبار الواردة فيه وكذا رجعة النبي ص والحسين ع الاخبار فيهما ايضا كثيرة واما رجوع سائر الائمة ع
[illegible] الرجعات اكثر الاخبار الواردة مع عدم مناف صريح مما لا يجتري عليه من سلك مسالك اليقين و
التسليم لما ورد عنهم ع طريقة المتدينين واخبار التسليم في كتب الحديث مشهورة والتهديد على تركه فيها مذكورة لا نطيل الكلام
بايرادها واما زمان الرجعة وعدد مراتها وخصوصياتها او مدة امتدادها فقد اختلفت الاخبار في بعضها والايمان بذلك مجملا اولى
ومن ظهر له من الاخبار بعض الخصوصيات فلا بد من الايمان بها ولا نتكلم في تلك الامور اذا احتمال بعض المفاسد في ذكرها ولا نتعرض ايضا

لرد الشبهات التي يلقيها الشياطين في قلوب المنافقين اذ ليس شيء من اصول الدين الا وللشيطان واعوانه فيه شكوك وشبه كثيرة لا يسمع اليها من نور الله قلبه بنور اليقين وقد يقال انه ورد في الاخبار انه لا يكون اماما الا في زمان واحد الا وله امام صامت فالجوابانه لا يعارض تلك الاخبار هذه الاخبار الكثيرة المستفيضة مع ان الظاهر منها اصل زمان امامتهم لا زمان الرجعة فانه لا يبعد تخصيصها بغير الغيبة والرجعة ايضا من شاء بهاء وايضا قد ورد في بعض الاخبار تفصيل رجعتهم على وجه لا ينافي ذلك كما اختاره الشيخ حسن بن سليمان في كتاب الرجعة وقد يعارض ذلك بما ورد في بعض الاخبار انه بعد موت القائم ع لا تبقى الدنيا اكثر من اربعين يوما والجواب انه ايضا خبر واحد لا يعارض الاخبار المستفيضة بل المتواترة مع انه لا ينافي اكثر اخبار رجعتهم بوجه وانما ينافي بعض الاخبار الدالة على بعدية تكونه ولنستار الا نهية وقد جمع ذلك الشيخ المتقدم ذكره باثبات الرجعة للقائم ع ايضا واحتج بالاخبار فراجع في ذلك وهي داخلة فيما ذكرنا سابقا من عدم لزوم الايمان بها مفصلا وبسط القول في ذلك يفضي الى الاطناب وقد ذكرنا جملة من القول في ذلك مع سائر الاخبار التي تركناها هنا اختصارا في كتاب بحار الانوار وارجو من فضله سبحانه ان يوفقني لتاليف كتاب مختص بالرجعة ويشتمل على جميع الاخبار الواردة فيها ودفع الشبهة الموردة عليها والله الموفق لكل خير وانما ذكرنا هنا كلام بعض من تكلم فيها للتشييد والتاكيد لئلا يستوحش منها من لم يجد من دينه قد تبين التقليد ولئلا يقولوا تفردنا بما لم يسبقنا اليه الاصحاب رضي الله عنهم قال الصدوق ره في رسالة العقائد اعتقادنا في الرجعة انها حق وقد قال الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم كان هؤلاء سبعين الف بيت وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة فيخرج الاغنياء لقوتهم ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون ويكثر في الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا الطاعون ويقول الذين خرجوا لو اقمنا لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا على ان يخرجوا جميعا من ديارهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا باجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله ثم مر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا فقال لو شئت يا رب لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا عبادك ويعبدوك مع من يعبدك فاوحى الله تعالى اليه افتحب ان احييهم لك فقال نعم فاحياهم الله له وبعثهم معه فهؤلاء ماتوا ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا باجالهم وقال الله عز وجل او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فهذا مات مائة سنة ورجع الى الدنيا وبقي فيها ثم مات باجله وهو عزير وقال الله تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربه ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وذلك انهم سمعوا كلام الله فقالوا لن نصدق حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم فاحياهم الله فرجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الاولاد ثم ماتوا باجالهم وقال الله عز وجل لعيسى واذ تخرج الموتى باذني وجميع الموتى الذين احياهم عيسى باذن الله رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم واصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا ليتساءلوا بينهم وقصتهم معروفة فان قال قائل ان الله عز وجل قال وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قيل لهم فانهم كانوا موتى وقد قال الله عز وجل قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير ان الرجعة كانت في الامم السالفة وقال النبي ص يكون في هذه الامة مثل ما يكون في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب على هذا الاصل ان يكون في هذه الامة رجعة وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم فصلى خلفه ونزوله الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله تعالى قال اني متوفيك ورافعك الي وقال عز وجل وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقال عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه فوج وقال الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني في الرجعة وذلك انه يقول ليبين لهم الذي يختلفون فيه والتبيين يكون في الدنيا لا في الاخرة وسأجرد في الرجعة كتابا ابين فيه كيفيتها والدلالة على صحة كونها ان شاء الله والقول بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو كافر لان في التناسخ ابطال الجنة والنار وقال الشيخ المفيد ره في اجوبة المسائل العكبرية حين سئل عن قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في

في الحيوة الدنيا الاية وقد قالت الامامية ان الله ينجز الوعد بالنصر للاولياء قبل الاخرة عند قيام القائم عليه السلام والكرة التي وعد بها المؤمنين في العاقبة وروى قدس الله روحه في كتاب الفصول عن الحرث بن عبد الله الربعي انه قال كنت جالسا في مجلس المنصور وهو بالجسر الاكبر وسوار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده ان الاله الذي لا شيء يشبهه اتاكم الملك للدنيا وللدين اتاكم الله ملكا لا زوال له حتى يقاد اليكم صاحب الصين وصاحب الهند ملقوذ برمته وصاحب الترك محبوس على هون حتى اتى على القصيدة والمنصور مسرور فقال سوار ان هذا والله يا امير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم وانه لينطوي على عداوتكم فقال السيد والله انه لكاذب واني في مدحتك لصادق وانه حمله الحسد اذ رآك على هذه الحال وان انقطاعي اليكم ومودتي لكم اهل البيت لمعرق فينا من ابوي وان هذا وقومه لاعداؤكم في الجاهلية والاسلام وقد انزل الله عز وجل على نبيه في اهل بيت هذا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فقال المنصور صدقت فقال سوار يا امير المؤمنين انه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما فقال السيد اما قوله اني اقول بالرجعة فاني اقول بذلك على ما قال الله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون وقد قال في موضع اخر وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا فعلمنا ان ههنا حشرين احدهما عام والاخر خاص وقال سبحانه ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فقال تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه وقال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فهذا كتاب الله وقد قال رسول الله ص يحشر المتكبرون في صورة الذر يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله لم يجر في بني اسرائيل شيء الا ويكون في امتي مثله حتى الخسف والمسخ والقذف وقال حذيفة والله ما ابعد ان يمسخ الله عز وجل كثيرا من هذه الامة قردة وخنازير فالرجعة التي اذهب اليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة واني لاعتقد ان الله عز وجل يرد هذا يعني سوارا الى الدنيا كلبا او قردا او خنزيرا او ذرة فانه والله متجبر متكبر كافر قال فضحك المنصور وانشأ السيد يقول جاثيت سوارا ابا شملة عند الامام الحاكم العادل الى اخر الابيات وقال ره في الكتاب المذكور سأل بعض المعتزلة شيخا من اصحاب الامامية وانا حاضر في مجلس فيهم جماعة كثيرة من اهل النظر والمتفقهة فقال له اذا كان من قولك ان الله عز وجل يرد الاموات الى دار الدنيا قبل الاخرة عند القائم ع ليشفي المؤمنين كما زعمتم من الكافرين وينتقم لهم منهم كما فعل ببني اسرائيل فيما ذكرتموه حيث تتعلقون بقوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا فخبرني ما الذي يؤمنك ان يتوب يزيد وشمر وعبد الرحمن بن ملجم ويرجعوا عن كفرهم وضلالهم ويصيروا في تلك الحال الى طاعة الامام فيجب عليك ولايتهم والقطع بالثواب لهم وهذا نقض مذهب الشيعة فقال الشيخ المسؤول القول بالرجعة انما قلته من طريق التوقيف وليس للنظر فيه مجال وانا لا اجيب عن هذا السؤال لانه لا نص عندي فيه وليس يجوز ان اتكلف من غير جهة النص الجواب فشنع السائل وجماعة المعتزلة عليه بالعجز والانقطاع فقال الشيخ ايده الله فاقول ان عن هذا السؤال جوابين احدهما ان العقل لا يمنع من وقوع الايمان ممن ذكره السائل لانه يكون اذ ذاك قادرا عليه متمكنا منه لكن السمع ورد عن الهداة ع بالقطع عليهم بالخلود في النار والتدين بلعنهم والبراءة منهم الى اخر الزمان منع من الشك في حالهم واوجب القطع على سوء اختيارهم فجروا فيهم هذا الباب مجرى فرعون وهامان وقارون ومجرى من قطع الله عز وجل على خلوده في النار ودل القطع على انهم لا يختارون ابدا الايمان ممن قال الله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله يريد الا ان يلجئهم الله والذين قال الله تعالى فيهم ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ثم قال تعالى في قصيلهم وهو يوجه القول الى ابليس لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وقوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب فقطع بالنار عليه من مآله الى ما يوجب له الثواب واذا كان الامر على ما وصفنا بطل ما توهمتموه على هذا الجواب والجواب الاخر ان الله سبحانه اذا رد الكافرين في الرجعة لينتقم منهم لم يقبل منهم توبة وجروا في ذلك مجرى فرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قال الله سبحانه له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فرد الله عليه ايمانه ولم ينفعه في تلك الحال ندمه واقلاعه وكاهل الاخرة الذين لا يقبل لهم توبة ولا ينفعهم ندم لانهم كالملجئين اذ ذاك الى الفعل ولان الحكمة تمنع من قبول التوبة ابدا ويوجب اختصاص بعض الاوقات بقبولها دون بعض وهذا هو الجواب الصحيح على مذهب الامامية وقد جاءت به اثار متظاهرة من ال محمد ع حتى روي عنهم في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا

منتظرون فقالوا ان هذه الاية هو القائم عليه السلام فاذا ظهر لم يقبل توبة المخالف وهذا يسقط ما اعتمده السائل سؤال فان قالوا فبهذا الجواب
ان يكون الله تعالى على ما اصلتموه قد اغرى عباده بالعصيان واباحهم الهرج والمرج والطغيان لانهم اذا كانوا يقدرون على الكفر وانواع الضلال
وقد يئسوا من قبول التوبة لم يدعهم داع الى الكف عما في طباعهم ولا انزجروا عن فعل قبيح يصلون به الى النفع العاجل ومن وصف الله تعالى
بالاغراء لخلقه بالمعاصي واباحتهم الذنوب فقد اعظم الفرية عليه جواب قيل لهم ليس الامر على ما ظننتموه وذلك ان الدواعي لهم الى المعاصي
ترتفع اذ ذاك ولا يحصل لهم داع الى القبيح على وجه من الوجوه ولا سبب من الاسباب لانهم يكونون قد علموا بما مر بهم من العذاب
الى وقت الرجعة على خلاف ائمتهم عليهم السلام ويعلمون في الحال انهم معذبون على ما سبق لهم من العصيان وانهم ان راموا فعل قبيح تزايد عليهم
العقاب ولا يكون لهم عند ذلك طبع يدعوهم الى ما يتزايد عليهم به العذاب بل يتوفر لهم دواعي الطباع والخواطر كلها الى اظهار
الطاعة والانتقال عن العصيان وان لزمنا هذا السؤال لزم جميع اهل الاسلام مثله في اهل الاخرة وحالهم في ابطال توبتهم وكون
ندمهم غير مقبول فيهما اجاب الموحدون لمن الزمهم ذلك فهو جوابنا بعينه **سؤال اخر** فان سألوا على المذهب الاول فجواب
المتقدم فقالوا كيف يتوهم من القوم الاقامة على العناد والاصرار على الخلاف وقد عاينوا فيما تزعمون عقاب القبور وحل بهم عند
الرجعة العذاب على ما تزعمون انهم مقيمون عليه كيف يصح ان يدعوهم الداعي الى ذلك ويخطر لهم في علة الخواطر ما انكرتم ان تكونوا في هذه
الدعوى مكابرين **جواب** قيل لهم يصح ذلك على مذهب من اجاب بما حكيناه من اصحابنا بان يقول ان جميع ما عددتموه لا يمنع من
دخول الشبهة عليهم في استحسان الخلاف لان القوم يظنون انهم انما بعثوا بعد الموت تكرمة لهم وليلوا الدنيا كما كانوا ويظنون ان ما اعتقدوه
في العذاب السالف لهم كان غلطا منهم واذا حل بهم العقاب ثانية توهموا قبل مفارقة ارواحهم اجسامهم ان ذلك ليس من طريق الاستحقاق
وانه من الله تعالى لكنه كما يكون الدول وكما حل بالانبياء ولاصحاب هذا الجواب ان يقولوا ليس ما ذكرناه في هذا الباب باعجب من كفر قوم
موسى وعبادتهم العجل وقد شاهدوا منه الايات وعاينوا ما حل بفرعون وملائه على الخلاف ولا هو باعجب من اقامة اهل الشرك على
خلاف رسول الله ص وهم يعلمون بعجزهم عن مثل ما اتى به من القران ويشهدون معجزاته واياته ع ويجدون مخبرات اخباره على حقائقها من
قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله عز وجل لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقوله عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون وما حل بهم من العقاب بسيفه ع وكل من توعده بالهلاك هذا وفيمن اظهر الايمان به المنافقون ينضافون
في خلافه الى اهل الشرك والضلال على ان هذا السؤال لا يسوغ لاصحاب المعارف من المعتزلة لانهم يزعمون ان اكثر المخالفين على
الانبياء كانوا من اهل العناد وان جمهور المظهرين الجهل بالله تعالى يعرفونه على الحقيقة ويعرفون انبياءه وصدقهم ولكنهم في الخلاف
على اللجاج والعناد فلا يمتنع ان يكون الحكم في الرجعة واهلها على هذا الوصف الذي حكيناه وقد قال الله تعالى ولو ترى اذ وقفوا
على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وانهم لكاذبون فاخبر سبحانه ان اهل العقاب لو ردهم الى الدنيا لعادوا الى الكفر والعناد مع ما شاهدوا في القبور وفي المحشر من
الاهوال وما ذاقوا من اليم العذاب وقال ره في الارشاد عند ذكر علامات ظهور القائم ع واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا
فيتعارفون فيها ويتزاورون وفي المسائل العكبرية انه سأل الشيخ قدس الله روحه عما روي عن مولينا جعفر بن محمد الصادق ع في الرجعة
وما معنى قوله ليس منا من لم يقل بمتعتنا ويؤمن برجعتنا هي حشر في الدنيا مخصوص للمؤمن او لغيره من الظلمة الجبارين قبل يوم القيمة فكتب
الشيخ ره بعد الجواب عن المتعة اما قوله ع من لم يقل برجعتنا فليس منا فانما اراد بذلك ما يختصه من القول به في ان الله تعالى يحشر قوما
من امة محمد ص بعد موتهم قبل يوم القيمة وهذا مذهب يختص به ال محمد والقران شاهد به قال الله عز وجل في ذكر الحشر الاكبر يوم
القيمة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقال سبحانه في حشر الرجعة قبل يوم القيمة ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم
يوزعون فاخبر ان الحشر حشران عام وخاص وقال سبحانه مخبرا عمن يحشر من الظالمين انه يقول يوم الحشر الاكبر ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل وللعامة في هذه الاية تاويل مردود وهو ان قالوا ان الله تعالى يعني بقوله ربنا امتنا اثنتين
انه خلقهم امواتا ثم اماتهم بعد الحيوة وهذا باطل لا يستمر على لسان العرب لان الفعل لا يدخل الا على من كان بغير الصفة التي انطوى
اللفظ على معناها ومن خلقه الله امواتا لا يقال اماته وانما يقال ذلك فيمن طرء عليه الموت بعد الحيوة وكذلك لا يقال احياه الله تعالى
الا ان يكون قد كان بعد احيائه ميتا وهذا بين لمن تامله وقد زعم بعضهم ان المراد بقوله ربنا امتنا اثنتين الموتة التي تكون بعد حياة

في القبور للمسائلة فتكون الاولى قبل الاقبار والثانية بعده وهذا ايضا باطل من وجه اخر وهو ان الحيوة للمسائلة ليست للتكليف فيندم
الانسان على ما فاته في حاله وندم القوم على ما فاتهم في حيوتهم المرتين يدل على انهم لم يريدوا حيوة المسائلة لكنهم ارادوا الرجعة التي تكون
لتكليفهم الندم على تفريطهم فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك ثم قال قدس سره والرجعة عندنا تختص
بمن محض الايمان ومحض الكفر دون من سوى هذين الفريقين فاذا اراد الله تعالى على ما ذكرناه اوهم الشياطين اعداء الله عز وجل
انهم انما ردوا الى الدنيا لطغيانهم على الله فيزدادوا عتوا فينتقم الله تعالى منهم باوليائه المؤمنين ويجعل لهم الكرة عليهم فلا
يبقى منهم الا من هو مغموم بالعذاب والنقمة والعقاب وتصفو الارض من الطغاة ويكون الدين لله تعالى والرجعة انما هي لممحضي
الايمان من اهل الملة وممحضي النفاق منهم دون من سلف من الامم الخالية وقد قال قوم لنا كيف يعود كفار الملة بعد الموت الى
طغيانهم وقد عاينوا عذاب الله تعالى في البرزخ وتيقنوا بذلك انهم مبطلون فقلت لهم ليس ذلك باعجب من الكفار الذين يشاهدون
في البرزخ ما يحل بهم من العذاب ويعلمونه ضرورة بعد الموافقة لهم والاحتجاج عليهم بضلالهم في الدنيا فيقولون حينئذ يا
ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين فقال الله عز وجل بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فلم يبق للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهة يتعلق بها فيما ذكرناه والمنة لله وقال السيد الشريف المرتضى رضي
الله عنه وحشره مع ابائه الطاهرين في اجوبة المسائل التي وردت عليه من بلد الري حيث سألوا عن حقيقة الرجعة لان شذاذ الامامية يذهبون
الى ان الرجعة رجوع دولتهم في ايام القائم ع من دون رجوع اجسامهم الجواب اعلم ان الذي تذهب الشيعة الامامية اليه ان الله تعالى
يعيد عند ظهور امام الزمان المهدي عليه السلام قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته
ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة اهله والدلالة على صحة هذا المذهب ان
الذي ذهبوا اليه مما لا شبهة على عاقل في انه مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه فانا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون الرجعة انكار من
يراها مستحيلة غير مقدورة واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور فالطريق الى اثباتها اجماع الامامية على وقوعها فانهم
لا يختلفون في ذلك واجماعهم قد بينا في مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول الامام ع فيه وما يشتمل على قول المعصوم من الاقوال
لا بد فيه من كونه صوابا وقد بينا ان الرجعة لا تنافي التكليف وان الدواعي مترددة معها حتى لا يظن ظان ان تكليف من يعاد باطل
وذكرنا ان التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة فكذلك مع الرجعة لانه ليس في جميع ذلك ملجئ الى فعل الواجب
والامتناع من فعل القبيح فاما من تاول الرجعة في اصحابنا على ان معناها رجوع الدولة والامر والنهي من دون رجوع الاشخاص واحياء
الاموات فان قوما من الشيعة لما عجزوا عن نصرة الرجعة وبيان جوازها وانها تنافي التكليف عولوا على هذا التاويل للاخبار الواردة
بالرجعة وهذا منهم غير صحيح لان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فتطرق التاويلات عليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على
صحته باخبار الاحاد التي لا توجب العلم وانما المعول في اثبات الرجعة على اجماع الامامية على معناها بان الله تعالى يحيي امواتا عند
قيام القائم ع من اوليائه واعدائه على ما بيناه فكيف يتطرق التاويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل انتهى وقال السيد علي
ابن طاوس نور الله ضريحه في كتاب الطرائف روى مسلم في صحيحه في اوائل الجزء الاول باسناده الى الجراح بن مليح قال سمعت جابرا يقول
عندي سبعون الف حديث عن ابي جعفر محمد الباقر عن النبي ص تركوها كلها ثم ذكر مسلم في صحيحه عن محمد بن عمر الرازي قال سمعت حريزا
يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم اكتب عنه لانه كان يؤمن بالرجعة ثم قال انظر رحمك الله كيف حرموا انفسهم الانتفاع برواية سبعين الف
حديث عن نبيهم ص برواية ابي جعفر الذي هو من اعيان اهل بيته الذين امرهم بالتمسك بهم ثم ان اكثر المسلمين او كلهم قد رووا احياء الاموات
في الدنيا وحديث احياء الله تعالى الاموات في القبور للمسائلة وقد تقدمت روايتهم من اصحاب الكهف وهذا كتابهم يتضمن الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم والسبعون الذين اصابتهم الصاعقة مع موسى ع وحديث
العزير ع ومن احياه عيسى بن مريم ع وحديث جريج الذي اجمع على صحته ايضا وحديث الذين يحييهم الله تعالى في القبور للمسائلة فاي
فرق بين هؤلاء وبين ما رواه اهل البيت ع وشيعتهم من الرجعة واي ذنب كان لجابر في ذلك حتى يسقط حديثه وقال ره ايضا في كتاب
سعد السعود قال الشيخ في تفسير التبيان عند قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون استدل بهذه الاية قوم من اصحابنا
على جواز الرجعة فان استدل بها على جواز ذلك كان صحيحا لان من منع منه قال انه محال فالقران يكذبه وان استدل به على وجوب الرجعة و

وحصولها فلا ثم قال السيد رحمه الله اعلم ان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا
على الحوض لا يختلفون في اثبات الله جل جلاله قوما بعد مماتهم في الحيوة الدنيا من هذه الامة تصديقا لما رواه المخالف والمؤالف عن صاحب
النبوة اما المخالف فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وروى الزمخشري في الكشاف عن حذيفة انتم اشبه
الامم سمتا ببني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا قال السيد فاذا كانت
هذه بعض رواياتهم في متابعة الامم الماضية وبني اسرائيل واليهود فقد نطق القرآن الشريف والاخبار المتواترة ان خلقا من الامم
الماضية واليهود لما قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم فيكون على هذا في الاسلام من يحييهم الله في الحيوة
الدنيا واتباع اخبارهم زيادة على ما تقوله الشيعة من الاشارة الى مولينا علي عليه السلام يعود الى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعد وفاته
كما رجع ذو القرنين فمنها ما ذكره الزمخشري في الكشاف في حديث ذي القرنين عن علي عليه السلام سخر له السحاب ومدت له الاسباب وبسط له النور
وسئل عنه فقال احب الله فاحبه وسأل ابن الكوا ما ذو القرنين املك ام نبي فقال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه
الايمن فمات فبعثه الله فسمي ذو القرنين وفيكم مثله ورايت نصا في كتب اخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين انهم رجعوا بعد الممات وقبل
الدفن وبعد الدفن وتكلموا وحدثوا من ذلك ما رواه الحاكم النيسابوري في تاريخه في حديث حسام بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده
وكان قاضي نيسابور دخل عليه رجل فقيل له ان عند هذا حديثا عجيبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم اني كنت رجلا نباشا انبش
القبور فماتت امراة فذهبت لاعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لانبش عنها فضربت يدي الى كفنها لاسلبها فقالت
سبحان الله رجل من اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت علي وان الله عز وجل قد غفر لمن صلى علي قال السيد فاذا كان هذا
قد رووه ودونوه من نباش القبور فهلا كان لعلماء اهل البيت اسوة بروا لاي حال القابل وابناتهم عليهم السلام بالقبور وهذه المراة المذكورة
من الذين يرجعون بعد الممات للامور والرجعة التي تعتقدها علماؤنا واهل البيت وشيعتهم تكون من حجة آيات النبي صلى الله عليه وآله ومعجزاته و
لاي حال يكون منكرا عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال وقد احيى الله جل جلاله على ايديهم امواتا كثيرة بغير خلاف عند
العلماء لهذه الامور **الحديث التاسع والعشرون** رواه ثقة الاسلام ره في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمان
عن علي بن عيسى رفعه قال ان موسى عليه السلام ناجاه ربه تبارك وتعالى فقال له في مناجاته يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو لذلك قلبك
والقاسي القلب مني بعيد يا موسى كن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب
تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب
صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان يا موسى اني انا الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون
فاتهم نفسك على نفسك ولا تأمن ولدك على دينك الا ان يكون ولدك مثلك يحب الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي
الصالحين يا موسى كن امامهم في صلوتهم وامامهم فيما يتشاجرون واحكم بينهم بما انزلت عليك فقد انزلته حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا ينطق
بما في الاولين وبما هو كائن في الآخرين اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت
والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب
راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون ويكون في زمانه ازل وزلزال وقتل وقلة من المال اسمه احمد محمد الامين من الباقين من ثلة الاولين
الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين امته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه
لهم ساعات موقتات يؤدون فيها الصلوات اداء العبد الى سيده نافلته فبه فصدق ومنهاجه فاتبعه فانه اخوك يا موسى انه امي وهو عبد صدق
يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته به افتح الساعة وبامته اختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني اسرائيل
ان لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وانهم لفاعلون وحبه لي حسنة فانا معه وانا من حزبه وهو من حزبي وحزبي هم الغالبون فتمت كلماتي
لاظهرن دينه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان ولانزلن عليه قرآنا شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان فصل عليه يا ابن
عمران فاني اصلي عليه وملائكتي يا موسى انت عبدي وانا الهك لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا
وعند تلاوته برحمتي طامعا واسمعني لذاذة التورية بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكري واذكرني من يطمئن الي واعبدني ولا تشرك بي شيئا

وتحر مسرتي باني انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فانا صانعها خلقا
فتبارك وجهي وتقدس صنيعي ليس كمثلي شيء وانا الحي الدائم الذي لا ازول يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا عفر وجهك
في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم
الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى ان انقطع حبلك مني لم
يتصل بحبل غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير ذم نفسك فهي اولى بالذم ولا تتطاول بكتابي على بني اسرائيل فكفى بهذا
واعظا لقلبك ومنيرا وهو كلام رب العالمين جل وتعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر لك على ما كان منك السماء تسبح
لي وجلا والملائكة من مخافتي مشفقون والارض تسبح لي طمعا وكل الخلق يسبحون لي داخرون ثم عليك بالصلوة فانها مني بمكان ولها عندي
عهد وثيق والحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيب المال والطعام فاني لا اقبل الا الطيب يراد به وجهي واقرن مع ذلك صلة الارحام
فاني انا الله الرحمن الرحيم والرحم انا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وانا قاطع من
قطعها وواصل من وصلها وكذلك افعل بمن ضيع امري يا موسى اكرم السائل اذا اتاك برد جميل او اعطاء يسير فانه ياتيك من ليس بانس ولا جان
ملائكة الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك واخشع لي بالتضرع واهتف بولولة الكتاب واعلم اني
ادعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الاولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة
المال فان نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الارض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة وعصياني شقاء الثقلين وانا الرحمن الرحيم
رحمن كل زمان آتي بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي قائم دائم لا يزول ولا يخفى علي شيء في الارض ولا في
السماء وكيف يخفى علي ما مني مبتداه وكيف لا يكون همك فيما عندي والي ترجع لا محالة يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات
وخفني ولا تخف غيري الي المصير يا موسى ارحم من هو اسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فان الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار
الحطب يا موسى ان ابني آدم تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي فقربا قربانا ولا اقبل الا من المتقين فكان من شانهما ما قد علمت فكيف تثق
بالصاحب بعد الاخ والوزير يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر انك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات يا موسى عجل التوبة واخر
الذنب وتان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور يا موسى كيف تخشع لي خليقة
لا تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثوابا وكيف ترجو ثوابا وهي قد قنعت بالدنيا
واتخذتها مأوى وركنت اليها ركون الظالمين يا موسى نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من
وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا موعدها النار يا موسى اطب الكلام لاهل الترك
للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك اخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى الموت لاقيك لا محالة فتزود زاد من هو على ما يتزود
وارد يا موسى ما اريد به وجهي فكثير قليله وما اريد به غيري فقليل كثيره وان اصلح ايامك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو فاعد له الجواب
فانك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء فان فاعمل كانك ترى ثواب
عملك لكي يكون اطمع لك في الآخرة لا محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران
لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون يا موسى الق كفيك بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فانك اذا فعلت ذلك رحمت
وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما احد غيري وانظر حين تسالني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى
الكفور بما سعى يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فانها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها له نعم
الدار يا موسى ما امرك به فاسمع ومهما اراه فاصنع خذ حقائق التورية الى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار ولا تمكن ابناء الدنيا
من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير يا موسى ابناء الدنيا واهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن من زينت له الآخرة فهو
ينظر اليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش وادلجته بالاسحار كفعل الراكب السائق الى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا فطوبى
له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده
بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم وكذلك فكن كما امرتك وكل امري رشاد يا موسى اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا
فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر وان طال ما يذم آخره وما ضرك ما زوي عنك اذا حمدت مغبته

يا موسى صرخ الكتاب البليغ بمسرة انما انت ابن صابر كيف ترددي بهذا … لم يجد قوة لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتباع للشهوة
والتابع للشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون يا موسى عبادي يدعوني على ما كان بعد ان يقروا لي اني ارحم الراحمين مجيب دعوة المضطر
واكشف السوء وابدل الزمان واتي بالرخاء واشكر اليسير واثيب الكثير واغني الفقير وانا الدائم العزيز القدير فمن لجأ اليك وانضوى اليك من
الخاطئين فقل اهلا وسهلا يا رحب الفناء بفناء رب العالمين واستغفر لهم وكن كاحدهم ولا تستطل عليهم بما انا اعطيتك فضله وقل لهم
فسالوني من فضلي ورحمتي فانه لا يملكها احد غيري وانا ذو الفضل العظيم طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين وجليس المضطرين ومستغفر
للمذنبين انك مني بالمكان الرضي فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق ولكن كما امرتك اطع امري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك ابتدائه — ولكن
وتقرب الي فاني منك قريب فاني لم اسالك ما يوذيك ثقله ولا حمله انما سالتك ان تدعوني فاجيبك وان تسالني فاعطيك وان تتقرب الي
بما مني اخذت تاويله وعلي تمام تنزيله يا موسى انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع عينيك الى السماء فان فوقك فيها ملكا عظيما
وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالم
رصيد حتى اديل منه المظلوم يا موسى ان الحسنة عشرة اضعافها ومن السيئة الواحدة الهلاك لا تشرك بي لا يحل لك ان تشرك بي قارب وسدد
وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه فان سواد الليل يمحوه النهار كذلك السيئة تمحوها الحسنة وعشوة الليل
تاتي على ضوء النهار وكذلك السيئة تاتي على الحسنة الجليلة فتسودها **ولنوضح** بعض فقرات هذا الحديث القدسي المشتمل على المواعظ النافعة
والمواعظ … كان من حيث السند … فهو من حيث المتن رفيع … قوله تعالى كن خلق الثياب الخلق بحركة البالي حلس البيوت قال الجوهري
حلس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك اي لا تبرح وفي ق الحلس بالكسر وبحركة مسح للبيت اي بان تقوم في
ستور بيوت العبادة … كالمصباح واقنت القنوت … اراد الدعاء في الصلوة واستعن بي على نفسك اي على العدو او على الهوى … وكل
لم ياخذون … الضعفاء الذل فاتهم نفسك على نفسك فان لها شانا كثيرها تخدع من نفسه بان لا يرون … الخاشر و
يكن فيه كثير من الصفات الذميمة وهو غافل عنها فيما يتشاجرون التشاجر التنازع والتخالف … التشفق … حرص الناصح
على صلاح المنصوح والشفق والمشفق … التاكيد يا ابن البتول البتل القطع وانما سمي عيسى بن مريم بالبتول لانقطاعها من
الازواج او من خلوها الى التمسكنا او من النساء في صفات … الامان … بها الفتح … البرنس بالضم قلنسوة طويلة … ان
النساك يلبسونها في صدر الاسلام والمراد بالزيتون … الثمرة المعروفة … كان ياكلها … في المائدة من السماء والمراد
بالزيتون مسجد دمشق او جبال الشام كما ذكره الفيروزابادي اي اعطاه الله بلاد الشام وبالزيت الدهن الذي … كان يحيى بن زكريا …
عنيانها من علامات النبوة والمحراب … العبادة … اشارة الى قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا وقال العلامة … الزيتون … من الذنوب الطاهر من كل دنس … المطهر من الجهل وكل شين وعيب … المثل بالتمر
الصفة امن … اي بجميع الانبياء والكتب كما هو حق الايمان … الناس … مهيمن اي شاهدا ومؤتمن … ونظاره
قوم اخرون اي … قومه وعشيرته … الاولين والثلة بالضم الجماعة من الناس اي انه من سلالة …
وبقيتهم مباركا اي يبارك ويزداد عليهم العلم والرحمة نافلة اي يؤدي بين الصلوة زائدة على ما وجب عليهم وفي بعض النسخ نافلة فالنافلة الغنيمة
والعطية فالضمير راجع اما الى العبد او الى السيد والمراد بها الضريبة التي يلزمها السيد عبده يؤديه اليه في الاوقات المعلومة اي من قوم
لا يكتبونه لا يقرؤن … من ام القرى وهي مكة … ووضع يده عليه البركة من معجزاته المتواترة وقد وقع ذلك في مواقع لا تحصى حيث وضع
يده على ماء قليل او طعام قليل واشبع … خلقا كثيرا او مال قليل فاعطى منه كثيرا وقد اوردناها في ابواب معجزاته صلى الله عليه من كتاب
الانوار … فتح الساعة … الملائكة … ساعة … مفاتيح الدنيا هي ما يفتح به على …
شيء من … والمراد … هذه المفاتيح … يختم عليها … يكون الختم كناية عن التمام
الكمال فان الشيء بعد الكمال يختم عليه ويمكن ان يكون المراد انه فتح لغيرهم وختم بهم ان لا … الرتج … لا …
لي … الوجه … واتا من … ولعينه … فمنه كلمتي … ولا ظهر … بيان لما تقدم … المراد بالكلمات الانبيا
والحج … ولا تزال فرقانا اي كتابا جامعا لجميع العلوم فرقانا اي فارقا بين الحق والباطل ولا تغبط الغني بشيء …
لا تتمن ما اعطيته … من الدنيا وان كان كثيرا فان متاع الدنيا كلها يسير حقير … عند ذكري اي تلاوة التورية … والاعم …

التورية اي صوتها اللذيذ … لذذه بها قال الجوهري لذذت الشيء بالكسر لذاذا ولذاذة اي وجدته لذيذا ولا يدل على جواز التغني في
القرآن كما توهم فان اللذة لا يستلزم الغناء … من قبلنا … عند ذكري الاطمينان السكون والمراد اطمينان القلب
عما يزعج من الشكوك والشبه او دواعي الشهوات … المهين الحقير والقليل والضعيف …
من نوع والمراد … نطفة واصل تلك النطفة حصل من … خلقه من طينة الارض وهو ادم … اخذت طينته من جميع
الارض المشتملة على الوان وانواع مختلفة كما روي عن امير المؤمنين عليه السلم ان الله تعالى بعث جبرئيل وامره ان ياتيه من اديم الارض
وجهها باربع طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها الخبر وفي خبر ابن سلام عن النبي
انه سال عن ادم لم سمي ادم قال لانه خلق من طين الارض واديمها قال فادم خلق من الطين كله او من طين واحد قال بل من الطين
كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه
اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فكذلك صار الناس فيهم لين
وفيهم خشن وفيهم ابيض وفيهم اصفر وفيهم احمر واصهب واسود على الوان التراب تمام الخبر ويحتمل ان يكون المراد التراب الذي يتربى النطفة
في الرحم على ما ورد به الاخبار واحي بتوراتي اي يحصل الحيوة المعنوية التي هي بالعلم واليقين بالتورية وقراتها والعمل بها او كن بها زمانا
لما في مدة الحيوة ويمكن ان يقرء على باب الافعال لا يتمادون التمادي بلوغ المدى والغاية والغي الضلال اي لا يبالغوا في الغي والضلال
الحاصل بما هم فيه من الجهالة وساير الصفات الذميمة وتخصيص النهي بالتمادي لعله لبيان ان الدخول في الغي يجر الى التمادي او
المراد النهي عن مطلق الدخول والمراد الاقلاع عن الغي الذي هم فيه وعدم تماديهم فيه اذا انقطع حبله اي توكل وسلمي لم
ينفعك التوصل والقوى بغيري ولا تتطاول التطاول الترفع والاستعلاء وقوله هذا راجع الى الكتاب السماء تسبح اي ينقاد لك
على عظمتي وجلالي او المراد اهل السماء بمكاني اي مكانتي ومنزلتي ونعمتي ما هو منها الا شرط قبول الصلوة بالزكوة كما يجزيه منها من
طيب المال اي الحلال او من اشرف المال ولها عندي سلطان اي للرحم عندي سلطنة وقبول شفاعة لمن وصلها وعلى من قطعها كما
ورد في الاخبار ان الرحم معلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني لمن ضيع امري اي كل امر من اوامري كيف مواسات
فيما خولتك فان نهاية المواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق وقال التخويل التمليك بولوله الكتاب لو تولة رفع الصوت
بالبكاء والصياح وكيف يخفى علي ما مني مبتداه اذ يحكم العقل بديهة ان خالق شيء عالم به وبخواصه واحكامه وربما يستدل على ما قالت الحكماء من
العلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول في منزلة اي في عبادة واحدة وهي القربان اذ كانا بحسب الظاهر في درجة ومنزلة واحدة والوزير هو
معطوف على الصالحات كيف تشويها بالصلب الوزير بعد … ومثل هذه الجنازة من لا اخ الذي هو … منهما الملمات …
كيف تخشع الخاشع … الركون الى الدنيا الميل اليها واتخاذها وطنا وماوى ينافي الخشوع لله تعالى اذ الركون مستلزم لعدم رجاء
الاخرة اذ من يرجو الاخرة رجاء صادقا ويعرف حقيقة ما فيها لحقر الدنيا في جنب نعم الاخرة ولا يتوجه اليها وعدم الرجا ملزوم لعدم …
بالله ورسوله وبالدار الاخرة وعدم الايمان ملزوم لعدم النظر في فضل الله تعالى ونعمه عليه وعدم النظر في ذلك ملزوم لعدم الخشوع
اذ الخشوع انما يحصل بتذكر نعمه تعالى وتوقع احسانه وفضله وانتظار رحمته واستجلاب نعمه في الدنيا والاخرة بالدعاء والتضرع و
البكاء فان الخير كاسمه المراد ان الخير … بحسب اصل معناه في اللغة على الافضلية وما يطلق عليه في العرف والشرع من الاعمال الحسنة خير
الاعمال فالخير كاسمه اي اطلاق هذا الاسم على تلك الامور على الاستحقاق والمعنى المصطلح مطابق للمدلول اللغوي او المراد الخير
لما كان كل احد يستحسنه اذا سمعه فهو حسن واقعا وحسنه حسن واقعي لحاصل انه يحكم به عقول عامة الناس في ذلك مطابق للواقع ويحتمل
ان يكون المراد باسمه ذكره بين الناس اي ان الخير ينفع في الاخرة كما يصير سبب نفع الذكر في الدنيا قوله تعالى اجعل لسانك من وراء قلبك
اي كلما اردت ان تتكلم به فابدء اولا باستعمال القلب والعقل فيه وتفكر في انه هل ينفعك التكلم به ثم تكلم به فيكون اللسان بعد القلب
… الكلام بالقلب ثم باللسان ويحتمل ان يكون المراد لا تتكلم بما لا تعتقده بقلبك ويحتمل الاعم واتخذهم لغيبك اخوانا اي اتخذ
اخوانا يحفظونك في غيبتك بان لا يذكروك في غيبتك بسوء ويردوا عنك الغيبة ويكونوا ناصحين لك حين تغيب عنهم ويحتمل ان يكون
… الحرق وفي بعض النسخ لعيبك بالعين المهملة اي لستر معايبك وجد معهم اي ابذل معهم غاية السعي في
الطاعة وقوله يجددونه … طويلة … اي لسرعة انقضائه وقصيره طويل لامكان تحصيل السعادات العظيمة في القليل

منه وكل عامل اي كل من عمل فاهو حق العمل انما يكون عمله على بصيرة ويقين وعلم بكيفية العمل وحقيقته وما يعمل له على مثال يتبين في الذهن
من الثمرة المقصودة لعمله او على مثال من سبقه من العاملين والمقربين ويحتمل ان يكون المراد بالعامل الاعم ممن يعمل لحق او باطل بقوله على
بصيرة المراد به اعم مما هو باليقين او بالجهل المركب والمراد بالمثال الاعم من المنفتح على سبيل اهل الحق وطريق اهل الضلال ويحتمل ان
يكون الواو في قوله ومثال بمعنى او اي كل عامل يعمل اما على بصيرة في الحق او على مثال من سبق على وجه الضلال فانظر لنفسك انها اخرى
واولى والارتباط الطلب والمبطلون الذين يتبعون الباطل او يبطلون اعمالهم بتركها او فعلها بعينها الوكفيد اي في السجود على الارض او عند
القيام بمعنى اوسا انها من بعلى درجتي يطلق تفضلا بالباطل اليه لانه بالتوبة والرحمة على المثوبات الاخروية كيف يستبدل اي يجاوز لذلك سوى
الى ما تطلبه ثم قوى الشدخا نه بان لكل عامل جزاءه ولا ينبغي ان يجاس الكفور ايضا فانه ايضا يجزى بما سعى عن الدنيا اي معرضا عنها
او بالاعراض ولا تطلع عنها الاجتناب والاعراض عنها بقبال طوى كشحه عني اي اعرض بها جاد ومنها ازاه فاصنع اي كل وقت ذي ولعلم
ما امرتك حسنا فافعل فيه اي اصل الاوامر في اوقاتها التي امرتك باداء بها فيها او المراد فعلها في كل وقت فاني اراه في كل حين او كل شيء اراه
للدخير فافعل وتيقظ بها اي كن مستيقظا منتبها متذكرا عجايب المنون في جميع الساعات واترك النوم لئلا ادهما في ساعات الليل والنهار
ولا تكن ابنا الدنيا اي لا تخطر همتها بالله ولا تشغل قلبك بالتفكر فيهم وفيما هم فيه من نعيم الدنيا فانه اذا العتقد في ذلك ومكنت الشيطان
من نفسك فيه يصير مصدك وكرالذكرهم ولا يمكنك اخراج حب اطوارهم عن صدرك فيصير لك سببا لرغبتك الى دنياهم فتصير الى ما دنيهم
ويحتمل ان يكون المراد بعدم الابقاء الى كلام المفتونين بالدنيا الذاكرين لها فيجعلون الصدر وكر الكلام الذي يوجب الافتتان بالدنيا
ما يفتر كلمة ما نافية وضمير فيه وفيها راجع الى الاخرة فاد لج ترادد لاخ السير بالليل وظاهر العبارة انه استعمل هنا مستعديا بمعنى التسيير
بالليل ولم يات فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروزابادي الدلج محركة والدلجة بالضم والفتح السير من اول الليل وقد دلجوا فادلجوا ساروا
من آخره فتحول بالتشديد انتهى ويمكن ان يكون على الحذف والايصال اي دلجت لشهوة معه وسيرتها بالاسحار كالراكب الذي يسبق
قرينه في الغاية التي يتسابقان اليها والغاية هنا الجنة والفوز بالكرامة والقرب والحب والوصال او الموت وهو الظهر بقبل كئيبا الكآبة
الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن والمعنى انه يكون في نهاره مغموما وفي ليله محزونا لطلب الآخرة ولما فاته من الطاعات ولكن لو كشف له
الغطاء حتى يرى ما اعد له في الآخرة يحصل له ما لا يحصى لدنيا نطفة اي ماء قليل مذكر قال في القاموس النطفة بالضم الماء الصافي قل او كثر
او قليله يبقى في دلو وقربة اي الدنيا شيء قليل لا يصلح نعمتها لحقارتها ان تكون ثوابا للمؤمنين ولا بلائها وشدتها لقلتها ان تكون
عذابا وانتقاما من فاجر والكعقد بالفتح ما انعقد وتلحمه باصبعك او بلسانك مرة واحدة واللعس بالفتح العض والمراد هنا ما يقطع لا يستبقا
من شيء ما كول مرة واحدة فلم من طال الخ وفي بعض النسخ وان طال يدوم آخره وهو ظاهر وفي بعضها وان طال فما يدوم آخره اي ليس عمر يدوم آخره
منه مولعمو بامن العمر وعلى هذا كان الاظهر عمر بالنصب بان يكون خبرها واسمها ما يدوم وفي بعض النسخ يدوم مبدون كلمة ما فيحتمل ان يكون
كلمة ما استفهامية اي اي شيء عمر يدوم آخره وان طال او نافية متقدير الخبر اي ليس عمر يدوم آخره بعمر وعلى الاول يحتمل ان يكون كلمتا ما
كلتاهما نافيتين اي لا يكون عمر لا يدوم آخره ما بالانقطاع والفناء فلم من لما زوي عنك اي اخذ منك ونقص من العمر او الاعم وكلمة ما نافية
او استفهامية على الانكار او احمد على بناء المعلوم او المجهول عقبة اي عاقبته اي كانت عاقبته محمودة وكيف يرتد اي تنام ومن من وزهدنا
اي اقل من هذا التذكار الذي صرح فصلح به الكتاب يكفي لجزع الصديقين اي الكاملين في تصديق الانبياء على ما كان اي كلاى امر كان سوا
كان حقيرا او خطيرا وانيب الكثير صفة للمصدر المحذوف اي انيب الثواب الكثير من قبيل حمت العقهقرى او انيب على العمل الكثير ضوى اليه ولد
الجزري فيه ضوى اليه المسلمون اي ما لوا يقال ضوى اليه ضيا وضويا وانضوى اليه قال صنوا اليه اضواه اهلا اي صادفت اهلا
ودولت سهلا لا حزن ما ارحب لفنا الرحب الواسع وفنا الدار ككسا ما اتسع من امامها اي ما من قناده الذي نزل به رحب في قوله بفنا
متعلق بمقدر اي نزلت بفنا في كتاب يحف العقول بارحب لفنا نزلت بفنا رب لغا المبين وهو الاصوب لئن في ذلك الكتاب بعد
قوله العظيم قوله طوبى لك يا ابا موسى فيكون قوله كهف الخائفين الخ من او صافه تعالى بما البس منه مبتداه اي لا تنكر على العباد بما اعطاكم
عن لما فيه نوقت بينها ملكا عظيما بفتح الميم وكسر اللام اي العظيم تعالى شانه ونسبته الى السماء لان ثوابه وجنته وتقديراته وعجائب صنعه
فيها او بضم الميم وسكون اللام اي ملك السماء ملك عظيم يستدل على عظمه مالكها وصانعها ونحو الغضب هو التحريك لهلاك وعيد
اي يتبع منتظر الجزاء وفي تحف العقول بمرصد حتى اي بلل الظلوم اي اغلب الظلوم عليه من المنية الواحدة اهلاك المراد ان تقتدنا

يعطى للحسنة عشرة امثالها ويجازي بالسيئة واحدة ومع ذلك اكثر الناس هالكون بفعل السيئات بان يزيد سيئاتهم على عشرة امثال
حسناتهم كما ورد في الخبر ويل لمن غلب احاده اعشاره تاد بسدد قال في النهاية وفيه سددوا وقاربوا اي اقتصدوا في الامور كلها
واتركوا الغلو فيها والتقصير يقال قارب فلان في اموره اذا اقتصد وقال في النهاية ولذا الغنم قاربوا وسددوا اي اطلبوا بعملكم
السداد والاستقامة وهو القصد في الامر والعدل فيه وعشرة بالعين المهملة مفتوحة وهي ما بين اول الليل الى ربعه ومضمومة وهي
ظلمة الليل او بالمعجمة مثلثة اي غطاء الليل بالاضافة البيانية الحديث الثالث والثمانون مرسل ما سائر الكافر عن فضة الاسلام
قدس الله روحه في روضة الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط عنهم عليهم السلام قال فيما وعظ الله عز وجل به عيسى يا عيسى انا ربك
ورب ابائك اسمي واحد وانا الاحد المتفرد بخلق كل شيء من صنعي وكل الي راجعون يا عيسى انت المسيح بامري وانت تخلق من الطين
كهيئة الطير باذني وانت تحيي الموتى بكلامي فكن الي راغبا ومني راهبا ولن تجد مني ملجأ الا الي يا عيسى اوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة
حتى حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرة فبورك كبيرا وبورك صغيرا حيث ما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي انزلني من نفسك كهمك واجعل
ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان
مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى تيقظ في ساعات الغفلة واحكم لطف الحكمة يا عيسى كن في اعتبار او اعلاما قلبك بالخشية يا عيسى
راع الليل لتحري مسرتي واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي يا عيسى نافس في الخير جهدك تعرف بالخير حيثما توجهت يا عيسى احكم في عبادي
بنصحي وقم فيهم بعدلي فقد انزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون يا عيسى حقا اقول
ما امنت بي خليقة الا خشعت لي ولا خشعت لي الا رجت ثوابي فاشهد انها امنة من عقابي ما لم تبدل او تغير سنتي يا عيسى ابن البكر البتول ابك
على نفسك بكاء من ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام
يقظان اذا نامت عيون الابرار حذرا للمعاد والزلازل الشداد واهوال يوم القيامة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينك بميل
الحزن اذا ضحك البطالون يا عيسى كن خاشعا صابرا فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما وذق لما
قد ذهب طعمه فحقا اقول ما انت الا بساعتك ويومك فرح من الدنيا ببلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رايت الى ما تصير ومكتوب ما اخذت
وكيف اتلفت يا عيسى انك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي اياك ولا تقهر اليتيم يا عيسى ابك على نفسك في الخلوات وانقل قدميك الى مواقيت
الصلاة واسمعني لذاذة نطقك بذكري فان صنيعي اليك حسن يا عيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها يا عيسى
ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل الى السماء وادعني فاني منك قريب ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني
كذلك اجبك يا عيسى اني لم ارض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى انك تفنى وانا ابقى ومني رزقك وعندي
ميقات اجلك والي ايابك وعلي حسابك فاسألني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من
صبر الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرها يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد
غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد او بسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها منجى ولا
دوني ملجأ اين يهرب من سمائي وارضي يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت احضانكم والاصنام في بيوتكم فاني اليت
ان اجيب من دعاني وان اجعل اجابتي اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا يا عيسى كم اطيل النظر واحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة
من افواههم لا تعيها قلوبهم يتعرضون لمقتي ويتحببون بقربي الى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية واحدا وكذلك فليكن قلبك
وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وكف بصرك عما لا خير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به حياض الهلكة يا
عيسى كن رحيما مترحما وكن كما تشاء ان يكون العباد لك واكثر ذكرك الموت ومفارقة الاهلين ولا تله فان اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فان
الغافل مني بعيد واذكرني بالصالحات حتى اذكرك يا عيسى تب الي بعد الذنب وذكر بي الاوابين وآمن بي وتقرب بي الى المؤمنين ومرهم
يدعوني معك واياك ودعوة المظلوم فاني آليت على نفسي ان افتح لها بابا الى السماء بالقبول وان اجيبه ولو بعد حين يا عيسى اعلم ان صاحب
السوء يعدي وقرين السوء يردي واعلم من تقارن واختر لنفسك اخوانا من المؤمنين يا عيسى تب الي فاني لا يتعاظمني ذنب ان اغفره وانا
ارحم الراحمين اعمل لنفسك في مهلة من اجلك قبل ان لا يعمل لها غيرك واعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافها وان
السيئة توبق صاحبها فامهد لنفسك في مهلة ونافس في العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض اهله وهم مجارون من النار يا عيسى ازهد في

في الفلاة المنقطع وطأ دسومها منازل من كان قبلك وادعهم وناجهم هل تحس منهم من احد وخذ موعظتك منهم واعلم انك ستلحقهم في اللاحقين
يا عيسى قل لمن تمرد بالعصيان وعمل بالادهان ليتوقع عقوبتي وينتظر اهلاكي اياه سيصطلم مع الهالكين طوبى لك يا ابن مريم ثم طوبى
لك ان اخذت بادب الهك الذي يتحنن عليك ترحما وبدأك بالنعم تكرما وكان لك في الشدائد لا تعصه يا عيسى فانه لا يحل لك عصيانه
قد عهدت اليك كما عهدت الى من كان قبلك وانا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني ولا انعمت عليها بمثل رحمتي
يا عيسى اغسل منك ما ظهر وداو بالحسنات منك ما بطن فانك الي راجع يا عيسى اعطيتك بما انعمت به عليك فيضا من غير تكدير وطلبت
منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين يا عيسى تزين بالدين وحب المساكين وامش على الارض هونا وصل على البقاع
فكلها طاهر يا عيسى شمر فكل ما هو آت قريب واقرأ كتابي وانت طاهر واسمعني منك صوتا حزينا يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم
وعيش من صاحبه يزول يا ابن مريم لو رأت عينك ما اعددت لاوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا اليه فليس كدار
الآخرة دار تجاور فيها الطيبون ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما يأتي يوم القيامة من اهوالها آمنون دار لا يتغير
فيها النعيم ولا يزول عن اهلها يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فانها امنية المتمنين حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها
من العاملين مع آبائك آدم وابراهيم في جنات ونعيم لا تبغي بها بدلا ولا تحويلا كذلك افعل بالمتقين يا عيسى اهرب الي مع من يهرب من نار بابائك م
ذات لهب ونار ذات اغلال وانكال لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم ابدا قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز ولن ينجو منها
من كان من الهالكين هي دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال فخور يا عيسى بئست الدار لمن ركن اليها وبئس القرار
دار الظالمين اني احذرك نفسك فكن بي خبيرا يا عيسى كن حيث ما كنت مراقبا لي واشهد علي اني خلقتك وانت عبدي واني صورتك
والى الارض اهبطتك يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان يا عيسى لا تستيقظن عاصيا
ولا تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها واعلم انك مني بمكان الرسول الامين
فكن مني على حذر واعلم ان دنياك مؤديتك الي واني آخذك بعلمي فكن ذليل النفس عند ذكري خاشع القلب حين تذكرني يقظانا
عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي اياك وموعظتي لك فخذها مني واني رب العالمين يا عيسى اذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب
عمله علي وكنت عنده حين يدعوني وكفى بي منتقما ممن عصاني اين يهرب مني الظالمون يا عيسى اطب الكلام وكن حيث ما كنت عالما متعلما
يا عيسى افض بالحسنات الي حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي فان فيها شفاء للقلوب يا عيسى لا تأمن اذا مكرت مكري
ولا تنس عند خلوات الدنيا ذكري يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع الي حتى تتنجز ثواب ما عمله العاملون اولئك يؤتون اجرهم وانا خير المؤتين يا عيسى
كنت خلقا بكلامي ولدتك مريم بامري المرسل اليها روحي جبرئيل الامين من ملائكتي حتى قمت على الارض حيا تمشي كل ذلك في سابق علمي يا
عيسى زكريا بمنزلة ابيك وكفيل امك اذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقا ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها
اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قدرتي احبكم الي اطوعكم لي واشدكم خوفا مني يا عيسى تيقظ ولا تيأس من روحي وسبحني مع من
يسبحني وبطيب الكلام فقدسني يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم في ارضي يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك
يهلك الكافرون يا عيسى ان الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون واياك والدنيا فكل نعيمها يزول وما
نعيمها الا قليل يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني وانت لي محب فاني اسمع السامعين استجيب للداعين اذا دعوني يا عيسى خفني وخوف
بي عبادي لعل المذنبين ان يمسكوا عما هم عاملون به فلا يهلكوا الا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الذي انت لاقيه
فكل هذا انا خلقته فاياي فارهبون يا عيسى ان الملك لي وبيدي وانا الملك فان تطعني ادخلتك جنتي في جوار الصالحين يا عيسى اني اذا غضبت عليك
لم ينفعك رضى من رضي عنك وان رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملئك اذكرك
في ملأ خير من ملأ الآدميين يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى لا تحلف بي كاذبا فيهتز عرشي غضبا الدنيا قصيرة
العمر طويلة الامل وعندي دار خير مما تجمعون يا عيسى كيف انتم صانعون اذا اخرجت لكم كتابا ينطق بالحق وانتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها و
اعمال كنتم بها عاملين يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترئون تطيبون بالطيب لاهل الدنيا
واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا و
اقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى افرح بالحسنة فانها لي رضا وابك على السيئة فانها شين وما لا تحب ان يصنع بك فلا تصنعه

بغيرك وان لطم خدك الايمن فاعط الايسر وتقرب الي بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين يا عيسى ذل لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم
شهيدا وقل لظلمة بني اسرائيل يا اخدان السوء والجلساء عليه ان لم تنتهوا امسخكم قردة وخنازير يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل الحكمة تبكي فرقا
مني وانتم بالضحك تهجرون اتتكم براءتي ام لديكم امان من عذابي ام تتعرضون لعقوبتي فبي حلفت لاتركنكم مثلا للغابرين ثم اوصيك يا ابن مريم
البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي فهو احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد البأس الحيي المتكرم
فانه رحمة للعالمين وسيد ولد آدم يوم يلقاني اكرم السابقين علي واقرب المرسلين مني العربي الامين الديان بديني الصابر في ذاتي
المجاهد المشركين بيده عن ديني ان تخبر به بني اسرائيل وتأمرهم ان يصدقوا به وان يؤمنوا به وان يتبعوه وان ينصروه قال عيسى الهي من هو حتى
ارضيك فلك الرضا قال هو محمد رسول الله الى الناس كافة اقربهم مني منزلة واحضرهم شفاعة طوبى له من نبي وطوبى لامته ان هم لقوني
على سبيله يحمده اهل الارض ويستغفر له اهل السماء امين ميمون طيب مطيب خير الباقين عندي يكون في آخر الزمان اذا خرج ارخت السماء
عزاليها واخرجت الارض زهرتها حتى يروا البركة وابارك لهم فيما وضع يده عليه كثير الازواج قليل الاولاد يسكن مكة موضع اساس
ابراهيم يا عيسى دينه الحنيفية وقبلته يمانية وهو من حزبي وانا معه فطوبى له ثم طوبى له له الكوثر والمقام الاكبر في جنات عدن يعيش اكرم
من عاش ويقبض شهيدا له حوض اكبر من مكة الى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء واكواب مثل مدر الارض عذب فيه من
كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ ابدا وذلك من قسمي له وتفضيلي اياه على فترة بينك وبينه يوافق سره علانيته
وقوله فعله لا يأمر الناس الا بما يبدأهم به دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم على دين ابراهيم يسمي عند الطعام ويفشي
السلام ويصلي والناس نيام له كل يوم خمس صلوات متواليات ينادي الى الصلاة كنداء الجيش بالشعار ويفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم
ويصف قدميه في الصلاة كما تصف الملائكة اقدامها ويخشع لي قلبه وراسه النور في صدره والحق على لسانه وهو على الحق حيثما كان اصله يتيم
ضال برهة من زمانه عما يراد به تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة على امته تقوم الساعة ويدي فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على
نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه اوفيت له بالجنة فمر ظلمة بني اسرائيل الا يدرسوا كتبه ولا يحرفوا سنته وان يقرئوه السلام فان له في المقام
شانا من الشان يا عيسى كل ما يقربك مني فقد دللتك عليه وكل ما يباعدك مني فقد نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى ان الدنيا حلوة وانما استعملتك
فيها فجانب منها ما حذرتك وخذ منها ما اعطيتك عفوا يا عيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب كن
فيها زاهدا ولا ترغب فيها فتعطب يا عيسى اعقل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى كل وصفي لك نصيحة وكل قولي لك
حق وانا الحق المبين فحقا اقول لئن انت عصيتني بعد ان نبأتك ما لك من دوني ولي ولا نصير يا عيسى اذل قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك
ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان راس كل خطيئة وذنب حب الدنيا فلا تحبها فاني لا احبها يا عيسى اطب لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم
ان سروري ان تبصبص الي كن في ذلك حيا ولا تكن ميتا يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فان
الدنيا كفيء زائل وما اقبل منها كما ادبر فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحق حيثما كان وان قطعت واحرقت بالنار ولا تكفر بي
بعد المعرفة ولا تكونن من الجاهلين فان الشيء يكون مع الشيء يا عيسى صب لي الدموع من عينك واخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي
في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين **توضيح** هذا الحديث القدسي الجليل العظيم الشان بحسب
سنده من الموثقات او الحسان لان الظاهر ان [illegible] ورواه الصدوق في اماليه عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع فالخبر ضعيف على المشهور وهو يؤيد الارسال
فيهما ولكن علو مضامينه يشهد بصحته قوله تعالى انت المسيح بامري قال الجزري قد تكرر فيه ذكر المسيح فسمي به لانه كان لا يمسح بيده ذا عاهة
الا برئ وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل لانه كان يمسح الارض اي يقطعها وقيل المسيح الصديق وقيل هو بالعبرانية مشيحا
فعرب وصيغة المفعول التحنن الترحم واللطف والحاصل اني رحمتك وقد احسنت اليك برحمتي وتسببت في محجات الكمال بلطفي حتى حقت
اي ثبتت ووجبت لك لا بتوحيد بسبب انك تطلب مستحق ولا تفعل الا ما هو موجب لرضاي فيكون قوله مني التفات وفي الاملاحين حقت فوكبر
كبرا البركة النمو والزيادة اي زيدت عليك قربك وكمالك في صغرك وكبرك او جعلتك ذا بركة في صغرك وكبرك فانه ع كان شاهدا معجزا له البركة
في مهده وبعده باحياء الموتى وابراء ذوي العاهات وتكثير القليل من الطعام والشراب نزلني من نفسك كهمك اي اجعلني قريبا منك او اجعل
منك كهمك وما يخطر ببالك دائما واهتم باوامري كما تهتم باموري نفسك واجعل ذكري لمعادك اي اذكرني لتكون ذخيرة لمعادك ولا تكن

اى لا تحذ عنزى ولى مرك ولا تجد حب الغير فالحذ لك اى اترك نفسك وكن كسرك بنك اى كن كما تريد ان تكون على احكم في لطيف الحكمة اى تعرف
لطايف الحكمة وبينها للخلق فانا الوجوه في الامالى واحكم في لطيفة الحكمة اى تعرف واحكم بين الخلق بعلمك عن لطايف الحكمة وامت قلبك
اى شهوات قلبك وتقليل عن الشهوات تلعن في الخبر قال الجزرى المنافسة الرغبة في الشى والانفراد به وهو من الشى النفيس الجيد في نوعه
ونافست في الشى منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه جهد لك اى بقدر وسعك وطاقتك لتكون معروفا بالحق حيث توجهت فيحى بالعدل الحكم
بينهم لتصولهم اوكما في المناصح فكن انت ناصحا لهم تقتدى اى بالحكم العدل الذى جعلته لهم فقد ازلفتنى اى العدلاء والكتاب المشتمل عليه
لكل مفتون اى عابد متعبد وزاهد فيها البتول قال الفيروزابادى البتول المنقطعة عن الرجال ومريم العذراء وفاطمة بنت سيد المرسلين
لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الامة فضلا ودينا وحسبا والمنقطعة عن الدنيا الى الله تعالى بتل الدنيا اى بعضها اى كن مع فضلك اى لا يكن
زهدك سببا لتفرقك عن الخلق وسوء الخلق معهم بل كن مع كثرة زهدك تلين الكلام مع كل احد متقنا السلام اى كل من تلقاه اذا امت عوت
الابرار فكيف لا تشره وقد احتج الناس المكون مفعولا لاجله او بكسر الناس اى كن حذرا بلبل الحزن في بعض النسخ بلبوا نفسكم بمحبتنا
ومن الدنيا بزمانها وانبوها اى تجمع كل يوم منك شيئا من تعلقات الدنيا حتى لا يصعب عليك مفارقتها عند اجلك فان الموت الاختيارى اسهل من الموت
الاضطرارى وانفع وذق لما تقدم هضيمه في الامالى وما تقدم هبا اى تتبع اللذات واقنع بالاشياء البيضاء التى هضمتها ويحتمل ان يكون كناية
عن تنايف الدنيا وعدم بقاء لذاتها الكثير بعيد فانما لا ينفعك اى لا تعلم وجودك وبقاءك بعد تلك السلعة وهذا النوع بالحفظ بها فرح
من الدنيا بالبلغة اى ترك الدنيا واكتف بالبلاغ والكفاف وكن بحيث اذا فارقت الدنيا لم تكن اخذت منها شيئا الا البلغة ويحتمل ان يكون المراد بالبلغة
ما يبلغ الانسان منزل الاخرة الى درجاتها الرفيعة وليكفك الخشن اى من الثياب الجشب اى من الطعام او من الثياب ايضا قال الجوهري طعام
مجشوب اى غليظ ويقال هو الذى لا ادم معه والجشب من الثياب الغليظة فقد ابتلى بالبصير بالنية اى الشرب المعاش فان صبر الاول الى
ان ينتهى الى العقاب ومن الاذى او بالبلاء اى يدلك صبر لى المبلى كرحمتنا بالكاف للتشبيه اصل الرحمة ان في كيفيتها اقتد بها او للتعليل
اى لرحمتى اياك الى مواقيت الصلوات اى مواضعها في الامالى مواضع الصلوات والمعنى لمادة نطقلها وتطلعك للاذان والتفات يذكرك
كان يحدث شيء من شيء وادفع الريب لكليا قال الجزرى ولا تكليا انما يحقق شيء وميزان لا تحدق النظر الى الشيء حيا بل النظر بخشوع ويحتمل
ان يكون وصفا لعرقها بكل الصيبا بحجر نوى الله تو تبين هدايته ولهما اى احيل هدايته الحيا ولا محيل هدايته اما واحدا او في الاكا
هتحد ومقوله هو في اليا بدليل الجهر اى بحو عملا حتى ينذر عن هذا اى لا تفتر بحس هواء من الخلق حتى تخبرهم وتظهر لك مكنونات امانيهم و
بلتهم واخلاقهم والبحر تحت خضابكم في بعض النسخ اقدامكم والحصر هنا دون لا يعط الى الكنز وهو كناية عن منع الحرام وحفظ عدم وده
الى هذه الامانى بيوتكم لعل المراد بالامتثال الدنانير والدراهم والذخاير التى احرزها في بيوتهم ولا يؤدون حق الله منها وبرزكون
فانه بتفتيها امر ربها كانهم عبيد هذا كما ورد في الخبر ملعون من عبد الدينار والدرهم والحيل الاجانب اى ايام لعناء عليهم في حيانى للطالبين
فيما يطلبون معززا ونساهم موجبة لبعدهم عن رحمتى واستدلج منهم وهو موجب لزيد طغيانهم حتى يتبرهوا اى عن الدنيا او بيلوبكم
الصلة الامالى كرامة لا تسمعها اى لا تحضها وترناها بالعمل بها يحبوه بحى اى باظهارها ويحتى بها انى يطلبون محبة المؤمنين لهم في بعض النسخ
يحبون بقرنى بكذلك لعلكم تلتبك ونصرك اى لا تظهر في قلبك نظرا عند الناس خلاف ما في قلبك ولا تقعد يشغلوا بك وكن بصيرا في الامالى
مقتضى طرنك لتكون المراد ولامة امر يمواد وبجالس الهلكة فانها تنبرى المواد التى هى مجالس الهلاك او الامتيار بان يكون المراد بالمواد الماء
تلك الخاصرة في الامالى مواد الهلكة كن رحيما مترحما الرحم وقرب القلب الترحم الخلاة واظهار هذا في الامالى وكن للعباد كالشاة لا تنكرى
لا ترتكب ما يلهى ويوجب الغفلة عن الله واذكرنى بالصالحات اى بفعل الاعمال الصالحة فانها تسبب غوثه كرمه تعالى او ذكره تعالى اياه وذكرتى
الملاء الاعلى بخير وذكرنى الاوابين الاوابين الرجوع اى الذين يرجعون الى الله بالتوبة والاعمال الصالحة ان صاحب السوء يعكر من سبيل الصالح
الموصوف بالصفة والسوء بالفتح وقيل بجوز الضم اى الصاحب الشرير السيء الخلق يعدى اى يؤثر اخلاقه فيمن يصحبه يقال اعداه الداء اعديه الداء
ويحوانه يصيبه مثل ما بصاحب الداء وقرين السوء يردى اى يهلك من قارنه في بهلاك من اجلك اى في زمان عمرك الذى تمهل قبل اجلك ويطلق
مطلق الاجل على العمر لكله قربيا منه قبل ان لا تعمل لها اى قبل ان لا تقدر على العمل بعد الوفات في الامالى قبل ان لا اعمل لها عرضه يجاده
قال الجوهري لجاده الله من العذاب نفذه وطاسوم اى امش على اثار من كان قبلك وادعهم هل تحس منهم من احد اى هل تشعر باحد
منهم وتراه او تسمع صوتهم كما قال تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا الركز الصوت الخفى وعمل بالادهمان قال

ابادى المداهنة خلاف فانتم كالادهان ولعل المراد هنا المداهنة في الدين وترك النهى عن المنكر سيصطلحوا قال الجوهرى الاصطلام الاستيصال
ان اخذتك بادب الحلة اى بالاداب التى امرك بها الهيات وتخلق بالخلاق ربانيا اكرمت خليفة بمثل وبنى اى بشى مثل وبنو وضمير عليها راجع
الى الخليقة والظاهر ان المراد بها رحمة الجنة ويحتمل المغفرة منه اى كثيرا واسعا وفيه متعادة مكثرة والتكدير ترشيح اذ الفيض يطلق على كثرة الماء
وسيلانه والظاهر ان الغرض بهذا الخطاب هو عيسى كما ورد في القران بابكم في المخاطب بها الرسول والمراد بها امته كقوله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك واصنعها تزين ما يدين اى بادعوه ولعاله واخلاقه بانها زينة المتقين ومن احسن زينتهم حب المساكين والمعاشرة معهم هونا
قال الجوهرى الهون السكينة والوقار وفلان يمشى على الارض هونا وصل على البقاع هذا خلاف ما هو المشهور من جواز الصلوة في كل
البقاع من خصايص نبينا كان يلزمهم الصلوة في بيعهم وكنايسهم فيمكن ان يكون هذا الحكم منهم مختصا بالفرايض او بعضها من امته ثم يكون ما
اتى قريب قال الفيروزابادى شمر وانشمر وتشمر جادا ومضى وتشمر للامر تهيأ انتهى اى جد واجتهد في العبادة فان الموت لا محالة وكل ما
هو ات قريب في زمن نفسك اى هلكت في مضمحلة مع ابائك اى يكون معهم او يطوى بك مع ابائك ونكالا قال الفيروزابادى النكل ما نكل به والقيد
الشديد والجمع انكال او قيد من نار وقطع كقطع الليل المظلم اى لتبدلها دهانا ورقال الفيروزابادى عتا عتوا استكبر وجاوز الحد فهو عات
وقال اللفظ الغليظ الجانى الشى الخلق القاسى الخشن الكلام وقال رجل فظا متكبر ينب له اى النار لمن كل واعلم انها بانكاب واعتو
نكر اى يعفو تو خبر ابعبو منفصل اى تاكما بى ورحمتى وفي وعفو توجهني لا تعليل بفسك ولا تحذ عليك رقيبا اى تنتظر بفسك ونجما
فتخاف عقوبتى ونعلم انى مطلع على سر امرك ولا يصلح لسانان في فم واحد اى بان تقول في حضور القوم كلاما وفي غيبتهم كلاما اخر
او تمزج القول الحق بالباطل والطلاقة من القول بالمعصية ولا قلبان في صدر واحد اى لا يجتمع محبة الله ومحبة غيره من المال والجاه وزخارف الدنيا و
شهواتها في قلب احد فلا يتصور الجمع بينهما الا بان يكون للقلبان وهو محال كما قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وكذلك الاذهان
اى لا يجتمع شيئان متضادان في ذهن واحد كالتوجه الى الدنيا والتوجه الى الله تعالى والتوكل عليه والتوكل على الخلق ونحو ذلك ويحتمل ان يكون
ذكر اللسان والقلب تمهيدا للبيان الاخيرى كما لا يمكن ان يكون في فم لسانان وفي صدر قلبان فكذا لا يجوز ان يكون في ذهن واحد امران متضادان
يمتزان متشابه الامور مختلفة متباينة لا تستيقظن عاصيا اى لا تتوجه الى يقظة الغير والحال انك غافل بل ابدا باصلاح نفسك قبل اصلاح
غيرك وكذا الفقرة الثانية هذا اذا ورد الفعلان متعديين لكن اكثر اللغويين ذكروا البناء الاول لازما ولم يذكروا البناء الثاني فيحتمل ان يكون
المراد لا تستيقظ استيقاظا لا يردعك عن المعاصي ولا استيقاظا مخلوطا باللهو والغفلة او لا يكن استيقاظك وتنبهك عند الموت بعد العصيان
واللهو ويحتمل ان يكون الاول لازما والثاني متعديا فيكون المعنى اتم واكمل فاما اى اقطع نفسك عن الشهوات الموبقات اى المهلكات
مؤديك ذلك اى ترك الدنيا الى بالموت اعانك بما اجنت من معالمه يجيني اى في قربى او طاعتى قال الشيخ الطبرسى في قوله تعالى يا حسرتى على ما فرطت
في جنب الله الجنب القرب اى يا حسرتا على ما فرطت في قرب الله وجواره وفلان في جنب فلان اى في قربه وجواره ومنه قوله تعالى والصاحب بالجنب وقال
البيضاوى اى في جانبه اى في حقه وهو طاعته قال سابق البربرى اما تتقى الله في جنب امرء كبد الى عليك تقطع وقيل فصلا مر على تقدير
مضاف كالطاعة وقيل في قربه من قوله والصاحب بالجنب او في نفسه لانفا بمعنى لا بطا ومن الاخافة بعين لاند فلع ولا اسرع في السير اتيك
بسبب حسناتك او هنا بالرجوع الى اى بسبب ان ترجع الى ثواب فليعمل العاملون اى مثله خلقتك بكلامى اى بلفظ كن من غير والد كن ذلك
في سابق علمى اى كان جميع ذلك في السابق تقدير في تعذبها الحكم الذى علمته منها وتطرأت بحى بن في الزهد والعبادة وساير الكمالات
او في تولده من شيخ كبير عن الولد فكانه خلق ايضا من غير الدم من غير قوة ههنا اى من غير قوة كانت بها تقوى تتولد بمرة على تحصيل الولد
اى كانت كبيرة يائسة لا تستعد بحسب القوى البشرية عادة لتولده منها او وتعبد لك ان نقطر لها سلطان اى عظمتي وقدرتى اى امتثلوا ابوانى
في حقى الاخذ بالناصية بين العرب كناية عن القهر والقدرة لان من اخذ بناصية غيره فقد قهره واذله ولا يستطيع الامتناع مما يريده منه كما قال
تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وتقلبهم اى تصرفهم في الامور وتحولهم من حال الى حال وحسنها اى من الشر فيها فاما تدبر من
زهادها التى اشتمل عليها الجباد وفد ذبح بعضهم بعضا لاجلها قال الفيروزابادى تذابحوا ذبح بعضهم بعضا وفي الامالى صبيا لرضيع
وحشد فيها ما قد ترى اى بعين عبد ساد كاى اطلبنى وتقرب الى عند منامك على وسادك للنوم بذكري يجدني لك حافظا في نومك اذ تجدنى
منك محبا في تلك الحال او ابصاد ويحتمل ان يكون المراد اطلبنى بالعبادة عند ارادة النوم او في وقت الذى يتوسد فيه لرفع التعب
عليك ترحما ويحتمل على بعد ان يكون المراد التوسد في القبر فاسمع السامعين فينبغى ان تحب من كان كذلك او ان لم احبب لاحد فانا هو لعدم حب

والهاء انا اسمع الناسخين والاول اظهر فلا يهلكوا اى ان اهلكوا وضلوا واصروا على المعاصى بعد اتمام الحجة عليهم انكرك فى نفسى اى افيض عليك
من رحمتى الخاصة من غير ان يطلع عليها غيرى ذكرتك فى ملاء خير من ملاء الآدميين اى الاشراف العلية والجملة والمراد ملاء الملائكة المقربين
والذكر فى ذلك الملاء بالثناء عليه فى المباهاة به واثابته بشهادتهم وخيريته ذلك الملاء وفضله على الملاء الآدميين لكون جميعهم معصومين
مطهرين لا ينافى كون نادر من الآدميين اشرف منهم مع انه يحتمل ان يكون المراد بملاء الآدميين الملاء الذى لم يدخل فيه الانبياء والاوصياء تقربت
فيه تزلزل وحركة غضبا قوله تعالى تبرأ ثم يدل من قوله بالحق وقوله فلو افطاركم كناية عن قبض اليد عن الحرام عن ذكر الخناء اى الفحش فى
القول فاى لست وبصدد كم وفى بعض النسخ صددكم بالصاد المهملة من قولهم صرصر اى صوت وصاح شديدا قال فى القاموس وفى
بعضها لصوتكم كما روى ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى احسابكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم فانها شين اى عيب قبيح دان لطى اى الكفير
يا احداث الشر قال الفيروزآبادى الحدث بالكسر وكامير الصاحب من يحادثك فى كل امر ظاهر وباطن ويحتمل ان يكون من قبيل اضافة
الموصوف الى الصفة كما هو الشايع فى مثله وان يكون المراد منهم يحبون الشر ويحادثونه ولعل قوله والجلساء هنا اوفق وان الضمير
راجع الى الشر فيكون الشر بمنزلة الشيخ الحكيم يبكى امثال البكاء الى الحكم مجازى لانها سبب ويمكن ان يكون بتقدير مضاف اى اهل الحكمة ويمكن
ايضا ان يقرأ تبكى من باب الافعال الحجة من الحجر وهو المنع وقبح الكلام مثلا الغابرين الغابر الماضى والباقى والمراد به هنا الثانى
ان اهلكتم واجعلهم لكم مثلا يمثل به ويذكره ويعتبر به من يأتى بعدكم يوم يلقاني اى يظهر ساتر فى ذلك اليوم ويحتمل تعلقه بما بعده
الذين يدخلهم الديان الديان القهار والحاكم وتعاقبوا يقال دعتهم فدانوا اى قهرتهم فاطاعوا اى يقهرهم على الدخول فى دين الله او يحكم
بينهم بحكم الله ويتعبد الله بدين الحق من ان بمعنى عبد وقوله ان تخيريك اشتمال من سيد المرسلين وفى الامالى يا عيسى امرك ان تخبر
به قومك قال يا عيسى لمن هو قال يا عيسى او من فلك الرضا قال اللهم رضيت من هو قال محمد رسول الله قوله تعالى واحضرهم شغلة اى
شغله عن ترهاته تكلم من تسخيته ذاك الامالى وحجبهم عنك شغله وهو اظهر اذهم يقولون فى الامالى انهم يقولون وهو ظاهر طيبة حلو
من غير سببية مقدمة متبيّنه من القابض والزائل ومادلهم هذه المعجزات من متواترات معجزاته حيث منع بيده على طعام قليل واشبع
خلقا كثيرة فى مواضع كثيرة وعلى ما قليل وادى بجملة جيش فى مواضع عديدة كما مر ذكره بمكة قال الفيروزآبادى بكة بمكة او لما بين جبليها او للطاف الله بها لعناق الجبابرة ولازدحام الناس
ملاتان ادحم او زحمهم ودبّ مخرقة وصغر عنقه دقة
بها قوله تحاديه الحنفية قال الجزرى الحنيف هو المائل الى الاسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب من كان على دين ابرهيم واصل الحنف
الميل منه حديث بعثت بالحنيفة السمحة انتهى وقيل المراد الملة المائلة من الشدة الى السهولة ودمليته يمانيته قال الجزرى وفيه الايمان يمان والحكمة
يمانية انما قال ذلك لان الايمان بدأ من مكة وهى من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل شهد بذلك على ان وما
شهد بالحار واه الصغانى فى كتاب بصائر الدرجات عن ابرهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابى عبد الله ع قال
سمّت اليهودية النبى صلعم فى ذراع وكان رسول الله صلعم يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال قال لما انى بالشواء كل من الذراع
وكان يحبها فاكل ما شاء الله ثم قال الذراع يا رسول الله انى مسموم فتركه وما زال ينتقض به سمّه حتى مات صلعم وقال ابن شهرآشوب فى كتاب
المناقب روى ان من اكل من الشاة المسمومة مع النبى صلعم بشر بن براء بن معرور دمات من ساعته ودخلت امه على النبى صلعم عند وفاته فقال يا ام بشر
ما زالت اكلة خيبر التى اكلت مع ابنك تعاودنى والان قطعت ابهرى قوله تعالى حوضه اكبر من بكة الى مطلع الشمس اى عرضه اكثر من هذه المسافة
البعيدة ويحتمل ان يكون المفضل عليه مقدرا ويكون المذكور حدا للزايد اى حوضه اكبر الحياض عرضه من مكة الى منتهى الارض من جانب المشرق
وفى الامالى اعمد من بكة الى مطلع الشمس وهو يؤيد المعنى الاول من رحيق مختوم اى من جنته قال الجزرى الرحيق من اسماء الخمر يريد خمر الجنة والمختوم
المصون الذى لم يتبذل لاجل ختامه واكواب قال الفيروزآبادى الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم له والجمع اكواب عليه من ابرهيم اى هو على
دين ابرهيم او يجمع له لانه على دين ابرهيم بالشعار قال الجزرى فى حديث ان شعار اصحاب النبى صلعم فى الغزو يا منصور امت امت اى علامتهم التى
كانوا يتعارفون بها فى الحرب انتهى وانما شبه الاذان بالشعار لانه ابضا شعار المحاربة النفس والشيطان وهو الجهاد الاكبر اصلية اى الاداب
او ملا نظير او منفردين الحلق مثال برهة اى طائفة من زمانه قام ام بيدين اى الوحى والبعثة او ضال من بين قوم لا يعرفونه بالنبوة فكانه
ضل عنهم ثم يجدونه كما روى الصدوق باسناده عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع قال قال الله عز وجل لنبيه محمد صلعم الم يجدك يتيما فآوى
يقول الم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس ووجدك ضالا يعنى عند قومك فهدى اى هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك

بان جعل دعاءك مستجابا وروى فى العلل باسناده عن ابن جابر قال سأل عن قول الله الم يجدك يتيما فآوى قال انما سمى يتيما لانه لم يكن له نظير
على وجه الارض من الاولين والآخرين فقال عز وجل ممتنا عليه بنعمته الم يجدك يتيما اى وحيدا لا نظير لك فآوى اليك الناس وعرفهم فضلك
حتى عرفوك ووجدك ضالا يقول منسوبا عند قومك الى الضلال فهداهم بمعرفتك ووجدك عائلا يقول فقيرا عند قومك يقولون
لا مال لك فاغناك الله بمال خديجة ثم زادك من فضله فجعل دعاءك مستجابا حتى لو دعوت على حجر ان يجعله الله لك ذهبا لنقل عينه الى
مرادك واتاك بالطعام حيث لا طعام واتاك بالماء حيث لا ماء واغاثك بالملائكة حيث لا مغيث فاظفرك بهم على اعدائك وروى على بن
ابرهيم فى تفسيره عن على بن الحسين عن احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن خالد بن يزيد عن ابى الهيثم عن زرارة عن الامامين ع فى قول الله
تعالى الم يجدك يتيما فآوى قال فردا لا مثل لك فى المخلوقين فآوى اليك الناس ووجدك ضالا اى ضالا فى قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك ووجدك عائلا
فاغنى اى وحيدك تعول اقواما فاغناهم الله بعلمك قال على بن ابرهيم اليتيم الذى لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل
لها ووجدك عائلا فاغناك بالوحى فلا تسأل عن شئ احدا ووجدك ضالا فى قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك قوله تعالى ان
تفسك لا نتباء الطلب اى اطلب لنفسك ما هو خير لك عند الله اى فضلا واحسانا ما ادخلا لاد طيبا قال الفيروزآبادى العفو احل المال
والطيبة وخيار الشئ واجوده والعفو والمعروف بمنزلة الرب اى انظر فى اعمال الغير ومحاسبتها شأن الرب لا شأن العبد لكن فيها فى
النظر الى عمل الغير وفى الدنيا اللهو هنا بقرينة المقام ولذا نقل التزهيد من الوادى ومنه تعالى انه يكون المراد بالخطيئة الكبيرة ما يتأذى
الصغيرة الصالح فليك اى اجعل قلبك طيبا من الاخلاق الذميمة والنيات الفاسدة وحبك للدنيا وزخارفها والمحبوب عمر فتنة اوخاف مالك
نتى الامالى الصالح قلبك اى كن محبا لى واصطنعنى او اجعل قلبك ذا اصطناعى يقال الطابت نفسه بكذا اى رضيها واحبها ان تتصبص لى قال
الجزرى يقال تصبص الكلب بذنبه اذا حركه وانما يفعل ذلك من خوف او طمع ولا تغتر بالتضجر اى لا تخدع عن النفس والشيطان بالنجر
او لا تغفل بتضجع غيرك عن نفع نفسك ولا تترصن نفسك للهلكة بترك النصحة وفى الامالى لا تغتر بالتصبح وهو ظاهر ولا تغبط نفسك
امور الدنيا بحيث يغبطها الناس ولا تجعل نفسك بحيث تغبط الناس على ما فى ايديهم والاول اظهر ويمكن ان يقرأ بالتخفيف ونفسك
فان الشئ يكون مع الشئ اى لكل عمل جزاء وكل شئ يكون مع ما يجانسه فلا تجلس مع الجاهلين تكن منهم وليست هذه الفقرة فى الامالى
الحديث الحادى والثلثون ما روينا بالاسانيد المتقدمة عن الكلينى ره فيما رواه فى الكافى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن الحسن بن صالح الثورى قال الذكاة الماء فى الركى كر الا ان يجيئه شئ قلت كم الكر قال ثلثة اشبار ونصف عمقها فى ثلثة اشبار ونصف عرضها
توضيح هذا الخبر ضعيف مجبور بالشهرة والركى جمع الركية وهى البئر وتحقيق الكلام فيه هنا الخبر يتوقف على ايراد فصول **الاول**
اعلم ان للاصحاب فى تحديد الكر طريقين احدهما الوزن والثانى المساحة اما الوزن فالظاهر اتفاقهم كما يفهم من كلام المعتبر والمنتهى على انه
الف ومائتا رطل لكن اختلفوا فى تعيين الرطل هل هو عراقى او مدنى فالشيخ فى النهاية والمبسوط والمفيد فى المقنعة واكثر المتأخرين على انه عراقى
والمرتضى فى المصباح والصدوق فى الفقيه على انه مدنى واما المساحة فقد اختلف الاصحاب فيها فذهب الاكثر الى اعتبار بلوغ تكسيره اثنين واربعين
شبرا وسبعة اثمان شبر واكتفى الصدوق وجماعة القميين على ما حكى عنهم ببلوغه سبعة وعشرين واختاره من المتأخرين العلامة فى المختلف والشهيد
الثانى وعده الشيخ فى الروضة بانه اقرب الى التحقيق عند طرح الكسور وقال ابن الجنيد تكسيره بالذرع نحو مائة شبر ونسب الى قطب الدين الراوندى
نفى اعتبار التكسير وانه اكتفى ببلوغ الابعاد الثلثة عشرة اشبار ونصفا ونقل من المحقق فى المعتبر الميل الى صحيحة اسمعيل بن جابر انه ذراعان
عمقه فى ذراع وشبر سعته وذهب ابن طاوس الى رفع النجاسة بكل ما روى وقول الشلمغانى متروك بالاجماع كما قال فى الذكرى وقول السيد
ابن طاوس نادر وما يظهر من المحقق فى المعتبر مع صحة سنده لم ينسبه الى غيره من القدماء وان كان ظاهر الكلينى والصدوق العمل به وقول ابن الجنيد
نادر ولم يظهر له حجة وقول الراوندى ايضا متروك بل ادعى بعض المتأخرين كلامه بما يوافق المشهور وظهر بما قررنا ان قوى الاقوال
المعتبرة قولين **الثانى** اعلم ان الظاهر من هذا الخبر اعتبار الكر فى ماء البئر وهو خلاف المشهور بل انما نسب ذلك الى محمد بن محمد البصروى
من المتقدمين والزم القول به على العلامة وان لم يقل به صريحا وحمله على التقدير لو لم يكن له منبع بحوزا وليس ببعيد **الثالث** اعلم ان
هذا الخبر فى الاستبصار هكذا ثلثة اشبار ونصف طولها فى ثلثة اشبار ونصف عرضها وفى التهذيب كما فى المتن ليس فيه ذكر الطول وعلى
ما فى الاستبصار ظاهر الدلالة الى التحديد المشهور واما على ما فى الكافى فيمكن توجيهه بوجهين الاول ان يكون موافقا للمشهور بان يكون المراد
بالعرض السعة لا الشبه للطول والطول انما يطلق فيما يكون احد الجانبين منه اكثر من الآخر فيشمل السعة جميع الاطراف فعلى الاول العرض وبان يقال ترك الجانب

الثالث الاكتفاء بما ذكر من الجانبين وهذا شايع في المحاورات ولا يرد انه لا يفهم التحديد للعرض بهذا الحديث مستلزم لكون الطول ايضا كذلك اذ لو كان
اقل منه لما كان طولا ولو لزم زيادة على هذا الحد لكان الكلام الكامل لا يتم به مع ان الزيادة عليه غير معقول فكلا فرض ان يحدد الشيء بالاقل
بهما كما وما ماء البئر والثاني ان يكون المراد بالعرض القطر بقرينة كون السؤال عن البئر وهي مدورة غالبا فيبلغ مكسره ثلثة وثلثين شبرا
وحينئذ ثمان شبر ونصف ثمن فلا يطابق شيئا من المذاهب لكن ادل الاحتمالين اظهر مع تاييده بما في الاستبصار وشهرته بين الاصحاب
ويحتج للمشهور بخبر اخر رواه الكليني بسنده عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سألت اباعبدالله ع
عن الكر من الماء كم يكون قدره قال اذا كان الماء ثلثة اشبار ونصف في مثله ثلثة اشبار ونصف في عمقه في الارض فذلك الكر من الماء وفي نسخ
التهذيب الاول نصفا بالنصب في الثاني كما هنا غير منصوب في الاستبصار ايضا كما في الكتاب اذا عرفت هذا فاعلم ان هذا الخبر هو
العمدة في الاحتجاج على المذهب المشهور واعترض عليه بانه ليس فيه تحديد العمق ورد عليه بان الظاهر ان القول بعدم تحديد العمق
في الخبر لا وجه له بل لو كان عدم تحديد فانما هو في العرض مع ان قوله ع ثلثة اشبار ونصف الذي يدل من مثله ان كان حال العرض فيكون
في عمقه كلاما منقطعا الا ان يكون المراد في عمقه كذلك فلا حج بظهر تحديد العمق ايضا فيكون التحديد للعرض دون العمق لا
وجه له بل الظاهر ان ثلثة اشبار ونصف بدل لفي مثله وفي عمقه حال من مثله او بدل له او نعت له فيكون العمق محدودا والعرض مسكوتا عنه اقول
يمكن توجيه الخبر بوجوه الاول ما سنح لي وهو ان يكون اسم كان ضميرا مستترا يرجع الى حمله الماء ثلثة اشبار والمراد بهما احد طرفي الطول والعرض
والمراد بقوله في مثله الطرف الاخر ويكون قوله ثلثة اشبار ونصف في عمقه خبرا بعد خبر للماء او بتقدير المبتدأ خبرا ثانيا لكان والمراد بقوله في
عمقه كائنا في عمقه لا مضروبا فيه والتقدير في قوله في مثله مضروبا في مثله وهذا انما يستقيم على نسخة المتن وفي الاستبصار الثاني ان يكون
المذكور احد جانبي الطول والعرض مع العمق وترك ذكر الجانب الاخر للاكتفاء الشايع في الكلام وتوجيهه على جميع النسخ ظاهر مما قررنا الثالث
ان يكون المراد بالاول سعة تشمل الطول والعرض كما مر الرابع ان يكون المراد بالاول القطر في الحوض المدور وتقدم الكلام فيه في الخبر السابق
الخامس ما ذكره الشيخ البهائي رحمه الله قال يجوز ان يعود الضمير في مثله الى ما دل عليه قوله ثلثة اشبار ونصفا اي في مثل ذلك المقدار من الارض
لا الى مثل الماء اذ لا يحتاج لذكرنا الضمير في عمقه اي عمق ذلك المقدار من الارض اقول فما ذكره مع تشويشه واضطرابه انما يستقيم اذا كان
اضافة العمق الى الضمير بيانية وهي غير معهودة السادس ما ذكره الشيخ المقدم واختاره الوالد العلامة قدس سرهما وجعله وهو ان يكون ثلثة
في ثلثة اشبار ونصف في عمقه منصوبا على انه خبر ان لكان لا مجرورا بالبدلية من مثله وهذا توجيه لما في نسخ التهذيب ويرد عليه انه يقتضي قوله
نصب النصف بالعطف على ثلثة وهو في الرواية بتقدير مبتدأ اخبر بحوم منها بعيد العطف على اشبار كما قيل فاسد لفظا ومعنا اما لفظا فانه
يستحيل عليه لفظ الثلثة فيجب ان يكون مضافا الى الاضعاف واما معنى فلانه يصير المعنى ثلثة اشبار ونصفا فلا ينطبق على شيء من المذاهب وقد يحتمل ان يكون
جره للجوار لكنه باب عنه العطف فان المشهور انه لا يجوز مع فاذا عرفت هذه الوجوه فاعلم انه مع احتمال القطر يشكل الاستدلال به الا ان يقال الوجوه
المحتملة يكون الاستدلال مبنيا على الاحتمال بل الكلام مبني على انه لا بد ان يكون فيه بين تحديد الجانبين جميعا او تحديد البعض واهمال
الباقي لا معنى له والحمل على القطر المبني على فرض نادر الوقوع وهو الحوض المدور بعيد غاية البعد فلا بد ان يكون دالا على تحديد الجميع
بثلثة اشبار ونصف اذ لا احتمال سواه وهذه الوجوه التي قلناها مما هو معلوم انه مراد من الخبر على القطر وروى الشيخ في التهذيب عن شيخه المفيد
عن احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن ايوب بن نوح عن صفوان عن اسمعيل بن جابر قال قلت لابي عبدالله
الماء الذي لا ينجسه شيء قال ذراعان عمقه في ذراع وشبر سعته وهذا الخبر مع ما ورد فيها في الباب بسند اوثق لم يعمل به ظاهر العداد الظاهر من
السعة ان يكون كل من الطول والعرض ذراعا وشبرا فيصير حاصل الضرب ستة وثلثين شبرا وهو لا يوافق شيئا من الاقوال المشهورة نعم لو
حملنا السعة على القطر كما حمله الوالد العلامة قدس الله روحه يقرب من مذهب القميين اذ قاعدة ضرب المدور ان يضرب نصف القطر في نصف
المحيط والحاصل في عمقه فلما كان القطر ذراعا وشبرا والذراع شبرين تقريبا يكون القطر ثلثة اشبار فيكون المحيط تسعة اشبار وثلثة اسباع شبر
لانهم ذكروا ان المحيط ثلثة اضعاف القطر وسبعه كسر السبع الى اثنين وعشرين فنضرب نصف القطر وهو شبر ونصف في نصف المحيط وهو
اربعة اشبار وخمسة اسباع شبر فيصير الحاصل سبعة اشبار ونصف سبع شبر نضربه في ستة اشبار العمق يرتقي الى ثمانية وعشرين شبرا وسبعي شبر فيزيد
على مذهب القميين بشبر وسبعي شبر ويمكن ان يكون هذا التفاوت للتفاوت بين الذراع والشبرين فان تحديد الذراع بهما تقريبي و
يؤيده ان راوي هذا الخبر والخبر الذي هو حجة القميين واحد وهو اسمعيل بن جابر ويبعد ان يحمل احدهما على احد وايضا متعارضين لكن يؤيد

الوجه الاول وهو حمل السعة على الطول والعرض انه يقرب من التحديد بالوزن على المشهور لانا قدرنا الشبر الذي يكون شبر الشخص ماء وسع
القفيز وثلثماءة وثلثة واربعين مثقالا صيرفيا على المذهب المشهور من ثلثة اشبار ونصف في مثله يكون الكر ماءة الف وماءة وستة وعشرين
مثقالا وثمن مثقال وبالمن الشاهي الجديد يكون مائة واربعين منا ونصف من وستة وخمسين مثقالا وثمن مثقال وعلى مذهب القميين يعني
ثلثة اشبار في مثلها يكون الكر ثلثة وستين الف وماتين واحد وستين مثقالا وبالمن الشاهي اثنين وخمسين منا ونصف من واحد وثلثين
وستين مثقالا وعلى ظاهر هذا الخبر يعني ثلثة اشبار في مثله في اربعة اشبار يكون بالوزن سبعين منا وربع من وثمانية وسبعين مثقالا يعني اربعة
ثمانين الفا وثلثماءة وثمانية واربعين مثقالا صيرفيا واذا حملناه على الحوض المدور يصير خمسة وخمسين منا وماتين وثلثة وسبعين مثقالا وثلثة
اسباع مثقال واما تحديد الكر بالوزن يعني الف وماتي رطل فان حملناه على العراقي كما هو المشهور فهو ماءة الف وثمانية الاف وماتان مثقال
فيكون احدا وثمانين الفا وتسعماءة مثقال صيرفي فيصير ثمانية وستين منا وربع من بالمن الشاهي الجديد وان حملناه على المدني ماءة وستين
ثلثة اثمان من فيكون التفاوت بين التحديد الوارد في هذا الخبر وبين التحديد بالارطال العراقية يسيرا جدا سيما ويمكن مثل هذا التفاوت يكون
في اوزان المياه والعجب من القوم كيف لم يعملوا بهذا الخبر الصحيح مع تاييده بما اشتهر بينهم من التحديد بالوزن ومطابقته له ولا حوط العمل بالمشهور
لدخول تلك التحديدات تحته لا اقلها اذ كان الاحتياط الاخذ بالاقل وقد بسطنا القول في ذلك في حواشينا على الكافي والتهذيب ولنكتف
في هذا المقام بما جرى على القلم والله سبحانه وحججه يعلمان احكامه **الحديث الثاني والثلثون** ما رويته بالاسانيد المعتبرة
عن شيخ الطائفة بما رواه في التهذيب عن الشيخ المفيد عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد
عن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن اسحق بن عبدالله الاشعري عن ابي عبدالله ع قال لا ينقض الوضوء الا حدث والنوم حدث تبيين في هذا
الخبر جهالة على مصطلح القوم واستدل الاصحاب به على كون النوم ناقضا وفيه اشكال مشهور وهو ان المقدمة الاولى مشتملة على قضيتين يختلفان كيفا
احدهما لا ينقض الوضوء الا حدث والثانية الناقض للوضوء حدث وانتظام الشكل الرابع الكبرى لا ينتج شيئا لعدم اتحاد الوسط كما
الموجبتين في الشكل الثاني عقيم وعلل ان الاستدلال من الحديث لا يجب ان يكون من جهة انه على هيئة القياس المنتج المشتمل على
الشرايط المعتبرة عقلا حتى يكون صدق المقدمتين مستلزما لصدق النتيجة بل من جهة دلالة سياق الكلام واسلوبه لان استدلال الكريم بقوله
والنوم حدث يستدعي ان ليتوهم ناش من السابق والذي يتصور هنا توهم من السابق توهم عدم كون النوم ناقضا فاذا ان هذا النوم حدثا
ولا الكلام السابق يستدعي كونه ناقضا اذ لم يكن لا ان توهم عدم نقضه ما لم يكن ناقضا وجه وان كان التوهم من كلام لا يصلح منشأ له وعبارة
لزوال المبس عرضه الاستدلال ولا حاجة الى ذلك بل فائدة ولا ان غير الحدث لا ينقض الوضوء على العامة القائلين بنقض غير واحد
اكل ما مسته النار وغيرهما فلا يتوهم كونه حدثا فلما بين ذلك انشاء منه توهم ان النوم ليس بحدث ولا يكون ناقضا فازال ع طلبه التكلم بذلك النوم
بانه حدث فظهر من سياق الكلام واسلوبه ناقضية النوم لا من جهة الاستدلال المنطقي هذا والجواب الصحيح عن الاشكال ان يجاب بوجهين
اخرين وتفصيل الكلام في الايراد والحل في هذا المقام ان يقال ان الجزء الاول من الرواية مشتمل على عقدين سلبي وايجابي الاول لا ينقض الوضوء
غير الحدث والثاني ينقض الوضوء حدث والحدث لما كان منكرا في مقام الاثبات فيكون فردا ما لا الطبيعة من حيث هي ولا جميع الافراد و
ظاهر ان العقد الاول لا ينتج مع الجزء الثاني لعدم اتحاد الوسط والعقد الثاني ايضا لا يخلو اما ان يجعل صغرى او كبرى واياما كان لا
ينتج لانه اما ان يترتب القياس هكذا النوم حدث والحدث ناقض ليكون من الشكل الاول وحينئذ لا يكون كبراه كلية بل مهملة والمهملة فلم
يتحقق شرط الانتاج واما ان يترتب هكذا الناقض حدث والنوم حدث ليكون من الشكل الرابع ولا ينتج هنا العدم كلية الصغرى واجاب
العلامة رحمه الله في المنتهى والمختلف بما حاصله ان لكل واحد من الاحداث جهتا اشتراك وامتياز فجهة الاشتراك هي مطلق الحدث
وجهة الامتياز هي خصوصية كل واحد منها قطعا ولا شك ان تلك الخصوصيات ليست احداثا والا لكان ما به الاشتراك داخلا فيما به الامتياز
الى ما لا يتناهى فيلزم التسلسل واذا انتفت الحدثية عن المميز لم يكن لها مدخل في النقض لقيمية المنقض عن غير الحدث في
العقد السلبي المذكور واذا لم يكن الخصوصيات مدخلة في النقض يلزم استناد النقض الى الامر المشترك الذي هو مطلق الحدث وهو موجود
في النوم بحكمه ع في الجزء الثاني عليه بانه حدث فتقول كلما تحقق النوم تحقق الحدث وكلما تحقق الحدث تحقق النقض لان وجود العلة
يستلزم وجود المعلول فكلما تحقق النوم تحقق النقض وهو المطلوب وفيه نظر اما اولا فلانه منقوض بمثل قولنا لا يرى الا جسم والهواء
جسم ولا شبهة في صحة المقدمتين فيلزم ان يرى الهواء مع ان الدليل فيه جرفا بجرف واما ثانيا فلمنع قوله فلا شك ان تلك الخصوصيات ليست

لعدناتوله و الا لكان ما به الاشتراك داخلا فيما به الامتياز فلا بد من مائز اخر قلنا لا نسلم انه على تقدير كون الخصوصية محدثا يلزم دخول ما به
الاشتراك فيما به الامتياز لجواز ان يكون متعددا وتفصيله ان يقال ان طبيعة الحدث مشتركة بين الاحداث لا يخلو اما ان يكون ذاتيا لها او عرضيا
وعلى الاول انه جنس او نوع فيكون الامتياز بين الاحداث اما بالفصول او بالمشخصات واياما كان لا يلزم من صدق الحدث عليها دخوله فيها بالتحتانية
الى جزء اخر منها بل انما يصدق عليها لصدقها عرضيا كما تقرر من ان الجنس عرض عام بالنسبة الى الفصول فح يكون الامتياز بين الانواع والافراد
بين الفصول والمشخصات المشتركة في الحدثية بنفس الذات لا بجزء منها لعدم الاشتراك في الجزء اذ الحدثية في الاولين وتغاير في الاخيرين وعلى
الثاني فالامر اظهر لان زيادة المعنى المطرح تعلم بالكلية كما لا يخفى ومتى عليه ايضا اذ كان ذاتيا لبعض وعرضيا للاخر واما ثالثا فنقول على تقدير
تسليم ان تلك الخصوصيات لعدناتالا ثم ان ليس لها مدخل في النقض فقوله انه نفي النقض عن غير الحدث قلنا نفي النقض عنه انما يستلزم ان
لا يكون ناقضا براسه لم لا يجوز ان يكون جزء للناقض فح يمكن ان يكون بعض افراد الحدث المشتمل على تلك الطبيعة وخصوصية وغيرنا ناقضا
فتكون الخصوصية جزءا او لا يكون الفرد المشتمل على خصوصية غيرها ناقضا لعدم جزء العلة اقول ح يمكن توجيه الدليل بوجه يسقط
عنه الثالث الاول ان الخصوصية اما ان تكون نفس ما به الاشتراك بان يتحد بحسب العموم او لا والاول باطل بالبديهة وعلى الثاني نقول اما حصر
النقض في مفهوم الحدث لم يكن المجموع المركب من الخصوصية ومن مفهوم الحدث ناقضا ولو فرض ان الخصوصية لها مدخل في النقض لزم صدق
الناقض على المجموع وهذا خلف ويرد عليه النقض المذكور ومنع حصر النقض في نفس المفهوم في الحدث ثم انما حصر في الحدث اعم من ان يكون
في نفس مفهومه او في فرده والثاني ان يقال لما يصدق الحدث على الخصوصية لم يصدق على المجموع المركب منه ومن الخصوصية فلم يكن ناقضا
للحصر وعلى فرض مدخلية الخصوصية في النقض يلزم صدق الناقض على المجموع وهذا خلف والمقدمة القائلة ان المركب مما يصدق عليه الشيء
ومما لا يصدق عليه الشيء مما لم يقم عليه دليل ولا هو بديهي وان ذكره بعض المحققين وهو منقوض بمثل المركب من الزوج والفرد والموجود
والمعدوم والبسيط والمركب وقد يقال في دفع الثالث ان مدخلية الخصوصية منفية بالاصل وفيه ان المعلوم من الخبر تحقق النقض في الحدث
واعضاده وكونه مستقلا فيه معناه انه يتحقق في كل مادة من موارد تحققه وهو خلاف الاصل فتعارض الاصلان قال شيخنا
البهائي حرسه الله توجه بهذا الاستدلال بعد ان اورد الاشكال بانه ليس فيه شرائط الانتاج فاما ان يجعل الحدث في الصغرى بمعنى
كل حدث كما قالوه في قوله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت من ان المراد كل نفس فيصير في قوة قولنا كل حدث ناقض ويؤول الى الشكل الرابع
فينتج بعض الناقض نوم واما ان يجعل الصغرى كبرى وبالعكس فيكون من الشكل الاول واما ان يستدل على استلزامه للمطلوب وان لم يكن
مستجمعا لشرائط القياس كما قالوه في قولنا زيد مقتول بالسيف والسيف آلة حديدية فانه لا شك في انتاجه زيد مقتول بآلة حديدية مع
عدم جريانه على وتيرة شيء من الاشكال الاربعة وكما في قولنا زيد ابن عمرو وعمرو ابن في البلد قال في حاشية هذا المقام فانه اذا تم الدليل
في بعض الصور على استلزام المطلوب بضرر عدم استجماع شرائط القياس كما في قولنا كل ممكن حادث وكل واجب قديم اذ لا شك في استلزامه ان
لا شيء من الممكن بواجب مع عدم استجماعه شرائط القياس ومن عليه الاستدلال على وجوب التسليم بقولنا شيء من التسليم واجب ولا شيء من
غير الصلوة بواجب انتهى كلامه رفع مقامه وفيه نظر اما في اول الوجهين فلان النكرة في سياق الاثبات لا يدل على العموم من دليل ولا
دليل هيهنا وما يقال ان حمله على فرد مما يخرج الكلام عن الفائدة المعتد بها ويلزم الاغراء بالجهل ففيه ان حصول الفائدة المعتد بها في
الجزء السلبي كان في مثل هذا المقام اذ يستفاد منه ان غير الحدث لا ينقض وتلك فائدة تامة لو نوع الاختلاف في نقض بعض افراد غير الحدث
لا يلزم ان يستفاد منه ان هنا نقض جميع الاحداث والاغراء بالجهل غير لازم وانما يلزم لو لم يبين اصلا واما اذا بين في موضع اخر فلا واما في الثاني
لان ما ذكره من جواز استلزام الدليل المطلوب وان لم يكن مستجمعا الشرائط القياس في الواقع فهو باطل ضرورة وما نقله من قولهم زيد مقتول
بالسيف فالحق انه ايضا مستجمع لشرائط القياس في الواقع نعم لا يلزم ملاحظة ارجاعه الى احد الاشكال الاربعة وليس هذا موضع ذكره وعلى
تقدير عدم استجماعه نقول لا شك ان هذا الحكم مخصوص بهذا القياس اعني ما يكون متعلق محموله موضوعا في الصغرى لحكم العقل فيه بالانتاج
ضرورة ولم يقل احد من العقلاء باطراده في غيره اصلا كيف وهو مخالف لبديهة العقل والقياسان اللذان ذكرهما في الحاشية فانتاجهما للشبهة
وارجاعهما الى الاقيسة المتعارفة ظاهر لا نكبر ج لا الى شيء من الواجب بجاد ن الثاني يرجع الى قياس استثنائي حاصله انه لو لم يكن التسليم
واجبا في الصلوة لما كان واجبا اصلا والتالي باطل والمقدم مثله اما الملازمة فلعدم وجوبه في غير الصلوة واما بطلان التالي فللوجوب في
الجملة واما ان يراد بجواز حكم العقل باستلزامه للنتيجة وان لم يلاحظ ارجاعه الى الاقيسة المنطقية مفصلا فهو حق كما يشهد به الفطرة السليمة

لكن لا بد ان يكون في الواقع مستجمعا لشرائط المعتبرة في المطلوبية لا نسلم ان المخرج فيه هذا القياس يلزم ان يعقل ابتداء بل ذو ملاحظة
الارجاع كما لا يخفى على ما هو الا ان البديهة تنوب عن الكون جملة ان شده بقول الوكلاء كما ذكره لكان مرجعا الى قياس جامع للشرائط في
الواقع كما ذكرنا ملتبس ان زيادة هذا وقال بعض الافاضل الاعلام في توجيه هذا الاستدلال ان يقال ان قوله والنوم حدث بعد
قوله لا ينقض الوضوء الا حدث قرينة ظاهرة على انه اراد ان النوم حدث ناقض للوضوء كما يحكم به الوجدان السليم للظاهر ان يعرفه لسان حكم شرعي
اذ ليس شانه عليه السلام بيان اللغة ولا بيان حكم لا دخل له بالاحكام الشرعية والمعارف الدينية وبالجملة ما لا نفع له بالدين والدنيا ولا شك ان
الحكم بان النوم حدث انما يتعلق به غرض شرعي يكون من باب الاحكام التي لا نفع له في الدين والدنيا والظاهر ان الغرض الشرعي الذي يتعلق بحدثيته
انما هو النقض فيتم المرام **الحديث الثالث في التلوث** ما رويناه باسانيد عن الكليني عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن
ايوب بن نوح رفعه عن ابي عبد الله ع قال اذا قطع من الرجل قطعة فهي ميتة واذا مسه انسان فكلما كان فيه عظم فقد وجب على من مسه الغسل ان
لم يكن فيه عظم فلا غسل عليه بسط كلام لتحقيق احكام اعلم ان هذا الخبر ضعيف على المشهور لسهل بن زياد ولا يضر عندي ضعفه لكونه من مشايخ
الاجازة كما بيناه هو من الجملة الثقات ولا يبعد كون تضعيفهم منه وسبقا منهم مرسل للاولى وجوب غسل المس هو المشهور وقال السيد نعى
باستحبابه الثاني وجوب الغسل بمس العضو الذي فيه عظم ولا خلاف في وجوبه في الجملة من القائلين بوجوب غسل المس الثالث ظاهر الخبر شمول
الحكم للقطعة المذكورة اذا ابينت من حي بل الظاهر خصوصه من ذلك وهذا التعميم هو المشهور بين الاصحاب بل نقل الشيخ في الخلاف ان
النهاية ونقل عليه في الخلاف الاجماع وذهب اليه جماعة من المتاخرين منهم المحقق في النافع والشهيد في الذكرى وغيرهما واستدل عليه في المعتبر
بهذا الخبر ثم قال والذي اراه التوقف في ذلك فان الرواية مقطوعة والعمل بها قليل ودعوى الشيخ في الخلاف الاجماع لم يثبت فاذن الاصل
عدم الوجوب وان قلنا بالاستحباب كان تفصيا من اطراح قول الشيخ والرواية انتهى ولا يخفى ان كلامه متين لكن لكون الخبر منجبرا بالشهرة وما
ذكرنا الاولى العمل بالمشهور الرابع ظاهر سياق الخبر عدم وجوب الغسل بمس العظم المجرد كما هو المشهور اذ الظاهر من قوله ما كان فيه عظم كونه
مشتملا على غير العظم واختار الشهيد في الذكرى الوجوب ثم لو مس من العضو المشتمل على العظم عظمه هل يدخل في عموم الخبر ام لا فيه اشكال
والاظهر فيه ايضا عدم الوجوب والاحتياط ظاهر فان قيل يصدق على العضو المركب من العظم انه فيه عظم بل العظم الواحد ايضا لانه جزء العظم
قلنا المتبين ولانه الا الفاظ يجب الحمل على العرف وعلى هذه التدقيقات مبنى له لا لان المعتبر في الشرع على مقام العرف في الاستعمالات
الشائعة الغالبة التي يفهمها كل من عرف اللسان الخامس يدل بعمومه على الاحتمالين على عدم وجوب الغسل بمس القطعة الغير ذات العظم وان ابينت
من ميت وهو ظاهر كلام العلامة وظاهر الاخبار الواردة في غسل المس وجوبه بمس الجزء المتصل بالكل ودعوى عدم الفرق بين الاتصال
والانفصال غير مسموع قال في الذكرى ويجب الغسل بمس قطعة فيها العظم ابينت من حي او ميت خلافا للجمهور ثم قال لعدم الاحتجاج بهذه
الرواية ولو كانت القطعة خالية من عظم او كانت من غير الناس وجب غسل اليد خاصة ولا يجب الغسل ولا الاثر يعدم وجوب الغسل بمس نفس العظم
الناس قوله ع فهي ميتة يدل على ان القطعة المبانة من الحي ومطلق في حكم الميتة قال المحقق الشيخ حسن في كتاب المعالم حكم ابعاض الميتة في الحاق
حكم جملتها عند الاصحاب لا يعرف فيه خلافا وكذا ما ابين من اجزاء الحي التي فيها الحيوة كالالية وما تعد كان المحقق يشهد ايضا الاجماع فانهم الحجة ويجد
بلا نكره جماعة منهم مجردا عن الحجة واقتصر اخرون على توجيهه بمساواة الجزء للكل في وجود معنى الموت فيها وكلاهما منظور فيه وقد روى الكليني
رحمه الله في كتابه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي قال سالت ابا الحسن ع قلت جعلت فداك ان اهل الجبل تثقل عندهم اليات الغنم
فيقطعونها فقال حرام هي قلت جعلت فداك فنستصبح بها فقال اما تعلم انه يصيب اليد والثوب وهو حرام وهذه الرواية اشعار بالنجاسة لكن
في طريقها ضعف وروى بطريق ضعيف ايضا عن الكاهلي قال سال رجل ابا عبد الله ع وانا عنده عن قطع اليات الغنم قال لا باس بقطعها
اذا كنت تصلح بها مالك ثم قال ان في كتاب علي ع انما قطع منها ميت لا ينتفع به وبطريق اخر مثله عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه قال في اليات
الضان تقطع وهي احياء انها ميتة وهذان الخبران لو تم سندهما لاحتاجا في الدلالة على النجاسة الى وجود دليل عام في نجاسة الميتة ليكون
اثبات كون المقطع ميتة مفيدا لحكمه مقتضيا لعموم الدليل على نجاسة الميتة وقد علم ان الحجة في التعميم الاجماع المدعى بين الاصحاب وح فقصد
به موقوف على كونه شاملا لهذا المقطوع ومعه لا حاجة الى توسط الاحتجاج بما دل على انه ميتة وعلى كل حال فالحكم هنا ليس موضع خلاف
السابع هل يشمل القطعة الاجزاء الصغار المنفصلة عن بدن الانسان مثل البثور والثالول وغيرهما الظاهر العدم لعدم صدق القطعة عليها
عرفا قال المحقق المذكور في المعالم قال العلامة في المنتهى لا قريب الطهارة ما ينفصل من بدن الانسان من الاجزاء الصغيرة مثل البثور والثالول

صغيرها لعدم امكان التحرز عنها لكان يعفو ادفعا للمشقة ويظهر من تمسكه بعدم امكان التحرز انه يرى تناول دليل نجاسة المبان من الحي لها وان المقتضي لاستثنائها
من الحكم بالتنجيس والعفو عن طهارتها هو لزوم الحرج والمشقة من التكليف بالتحرز عنها وهذا عجيب فان الدليل على نجاسة المبان من الحي كما علمت اما
الاجماع او الاخبار التي ذكرناها والاعتبار الذي حكيناه عن بعض الاصحاب بعض مساواة الجزء للكل ووجود معنى الموت فيه والاجماع لو
كان متناولا لمحل النزاع لم يعقل الاستثناء والاخبار على تقدير صحتها ودلالتها وعمومها انما تقتضي نجاسة ما انفصل في حال وجود الحيوة
فيه لا ما زال عنه قبل الانفصال كما في موضع البحث والنظر الى ذلك الاعتبار يقتضي ثبوت التنجيس وان لم ينفصل تلك الاجزاء لتحقق معنى
الموت فيها قبله ولا ريب في بطلانه والتحقيق انه ليس لما يعتمد عليه من ادلة نجاسة الميتة وابعاضها وما في معناها من الاجزاء المبانة من الحي
دلالة على نجاسة نحو هذه الاجزاء التي يزول عنها اثر الحيوة حال اتصالها بالبدن فهي على اصل الطهارة واذا كان للتمسك بالاصل
مجال فلا حاجة الى تكلف دعوى لزوم الحرج وتحمل عسر في اثباته في جميع الاحوال ليتم الحكم بالطهارة مطلقا وقد ذكر العلامة في النهاية
ايضا حكم هذه الاجزاء واستقرب الطهارة كما قال في المنتهى وعللها بعدم امكان التحرز وبالرواية ولم يبينها ولعله اراد بها صحيحة علي بن
جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل يكون به الثالول او الجرح هل يصلح له ان يقطع الثالول وهو في صلوته او ينتف بعض لحمه من
ذلك الجرح ويطرحه قال ان لم يتخوف ان يسيل الدم فلا باس وان تخوف ان يسيل الدم فلا يفعله وهذه الرواية ظاهرة في الطهارة غاية ما فيها
تقتضيه الاصل من حيث اطلاق نفي الباس عن مس هذه الاجزاء في حال الصلوة فانه يدل على عدم الفرق بين كون المس برطوبة ويبوسة اذ المقام مقام
تفصيل كما يدل عليه اشتراط نفي الباس بانتفاء سيلان الدم فلو كان مس تلك الاجزاء مقتضيا للتنجيس ولو على بعض الوجوه لم يحسن الاطلاق
بل كان اللائق البيان كما وقع في خوف السيلان هذا اذا اشترطنا في تعدي النجاسة من القطع المبانة من الحي الرطوبة واما على القول بالتعدي
مطلقا فدلالة الرواية على انتفاء التنجيس فيما نحن فيه واضح جلية انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو في غاية المتانة **تذنيب** قال الشهيد
في الذكرى هل يجب الغسل بمس العظم المجرد متصلا او منفصلا الاقرب نعم لدوران الغسل معه وجودا وعدما ويمكن الالتفات الى طهارته فلا يفيد
غيره نجاسة ونحن نمنع طهارته قبل الغسل الشرعي لانه نجس بالاتصال نعم لو اوضح العظم في حال الحيوة وطهر ثم مات فمسه فاشكال والاقوى لانه
لا نحكم بنجاسة هذا العظم حينئذ ولو غلبنا جانب الحكم توجه وجوب الغسل وهو قريب فاما على هذا فظاهر واما على النجاسة العينية يمكن القول
بنجاسته تبعا للميت عينا ويطهر بالغسل واما السن والضرس فالاولى القطع بعدم وجوب الغسل بمسهما لانهما في حكم الشعر والظفر هذا مع الانفصال
ومع الاتصال يمكن المساواة لعدم نجاستهما بالموت والوجوب لانهما من جملة يجب الغسل بمسها انتهى **اقول** اثبات وجوب الغسل في جميع ما ذكره
رحمه الله في غاية الاشكال وما ذكره من الادلة كلها مدخولة وانما اطنبنا الكلام قليلا في هذا المقام لكثرة الجدوى في الفحص عن هذه المقاصد
وعموم البلوى بها **تذنيب** روى الكليني باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يقع طرف ثوبه على جسد الميت قال ان كان غسل الميت فلا تغسل
ما اصاب ثوبك منه وان كان لم يغسل فاغسل ما اصاب ثوبك منه واستدل بهذا الخبر على ما ذهب اليه العلامة من وجوب غسل الثوب اذا اصاب
جسد الميت من غير رطوبة ولو فيه نظر اذ الظاهر ان الثوب مخصوص بالمعفو ليبرأ ولو كان مرفوعا لكان ظاهره وجوب غسل جسد الميت لا الثوب وعلى
تقدير التقييد لا يدل على وجوب غسل ما اصاب الثوب من جسد الميت من رطوبة او نجاسة فلا يدل على مطلوبه بل على خلافه كما لا يخفى على المتامل

الحديث الرابع والثلثون

ما رويناه باسنادنا عن الكليني مما رواه في الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابي هاشم الجعفري قال سألت الرضا عليه السلام
عن المصلوب فقال اما علمت ان جدي عليه السلام صلى على عمه قلت اعلم ذلك ولكني لا افهمه مبينا قال ابينه لك ان كان وجه المصلوب الى القبلة فقم على منكبه
الايمن وان كان قفاه الى القبلة فقم على منكبه الايسر فان ما بين المغرب والمشرق قبلة وان كان منكبه الايسر الى القبلة فقم على منكبه الايمن وان كان منكبه
الايمن الى القبلة فقم على منكبه الايسر وكيف كان منحرفا فلا تزايل مناكبه وليكن وجهك الى ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره
البتة قال ابو هاشم وقد فهمت انشاء الله فهمته والله **ايضاح** هذا الخبر صحيح وفي بعض النسخ بعد علي بن ابرهيم عن ابيه فيكون حسنا لا ينقص
عن الصحيح قوله اما علمت ان جدي يعني الصادق عليه السلام وقوله على عمه يعني زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام قال الشهيد في الذكرى وانما يجب الاستقبال
مع الامكان فيسقط لو تعذر مع المصلي والجنازة كالمصلوب الذي يتعذر انزاله كما روى ابو هاشم الجعفري وهذه الرواية وان كانت غريبة نادرة
كما قال الصدوق ره واكثر الاصحاب لم يذكروا مضمونها في كتبهم الا انه ليس لها معارض ولا راد وقد قال ابو الصلاح وابن زهرة يصلي على
المصلوب ولا يستقبل وجهه الامام في التوجه فكانهما عاملان بها وكذا صاحب الجامع الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد والفاضل في المختلف قال
العمل بها لا باس وابن ادريس نقل عن بعض الاصحاب ان صلي عليه وهو على خشبة استقبل وجه المصلي ويكون هو مستدبر القبلة ثم حكم بان الاظهر

انزاله

انزاله بعد الثلثة والصلوة عليه قلت هذا المنقول لم نظفر به وان الرد يتعلق كما في تعبيرنا انتهى كلامه رفع الله مقامه **اقول** ان المتعرضين لهذا
الخبر لم يتكلموا في معناه ولم يتفكروا في مغزاه ولم ينظروا الى ما ينبسط من فحواه فاقول وبالله التوفيق ان مبنى هذا الخبر على انه يلزم للمصلي
ان يكون مستقبلا للقبلة وان يكون محاذيا بالجانب الايسر فانه لم يتيسر ذلك فيلزم مراعاة الجانب في الجملة مع رعاية القبلة الاضطرارية وهو ما بين
المشرق والمغرب وبين تحملات ذلك في قبلة اهل العراق لما يليها عن خط نصف النهار الى الجانب اليمين وان وضح ذلك ابين ايضاح واوضح اظهر بيان
نفرض اولا كون وجه المصلوب الى القبلة فقال قم على منكبه الايمن لانه لا يمكن محاذاة الجانب الايسر مع رعاية القبلة فيلزم مراعاة الجانب
في الجملة فاذا قام محاذيا المنكب الايمن يكون وجهه داخلا فيما بين المشرق والمغرب من جانب القبلة لميل قبلة اهل العراق الى اليمين عن نقطة
الجنوب ولو كان المصلوب محاذيا للنقطة الجنوب كان الواقف على منكبه واقفا على خط مقاطع لخط نصف النهار على زوايا قوائم فيكون متوجها
لنقطة مشرق الاعتدال فلما انحرف المصلوب عن تلك النقطة بقدر انحراف قبلة البلد الذي هو فيه انحرف الواقف على منكبه بقدر ذلك
عن المشرق الى الجنوب فصار بين المشرق والمغرب قبلة اما للمتحير كما هو المشهور وهذا المصلي متحير او مطلقا كما هو ظاهر بعض الاخبار
ونظير ذلك ان هذا المصلي لو وقف على منكبه الايسر لكان خارجا عما بين المشرق والمغرب محاذيا للنقطة من الافق منحرفا عن نقطة المغرب
الى جانب الشمال بقدر انحراف القبلة ثم فرض ثانيا كون المصلوب مستدبر القبلة فامر حينئذ بالقيام على منكبه الايسر ليكون متوجها لما
بين المشرق والمغرب واقفا على منكبه الايسر كما هو اللازم في حال الاختيار ثم بين علة الامر في كل من الشقين بقوله فان ما بين المشرق والمغرب
قبلة ثم فرض كون منكبه الايسر الى القبلة فامره بالقيام على منكبه الايمن ليكون مراعيا للمطلق الجانب لتعذر رعاية خصوص المنكب الايسر
والعكس ظاهر ثم انه اوضح بعض الصور من القاعدة الكلية في ذلك ليستنبط منها باقي الصور المحتملة وهي رعاية احد الجانبين مع رعاية
ما بين المشرق والمغرب وقد فهم مما قررناه سابقا تقديم الجانب الايسر مع الامكان ونهاه عن استقبال الميت واستدباره في حال من
الاحوال فاذا حققت ذلك فاعلم ان الاصحاب اتفقوا على وجوب كون الميت في حال الصلوة مستلقيا على قفاه وكون راسه الى يمين
المصلي ولم يذكروا لذلك مستندا الا عمل السلف في كل عصر وزمان حتى ان بعض متبحري المتاخرين انكر في ذلك العصر ذلك وتكلم ان يكون الميت
في حال الصلوة على جانبه الايمن مواجها للقبلة على هيئته في اللحد متمسكا بان هذا الوضع ابعد من الاستقبال في شيء **اقول** هذا الخبر على ما
فسرناه واوضحناه ظاهر الدلالة على رعاية محاذاة احد الجانبين على كل حال وما تضمنه الخبر الوارد بلزوم كون راس الميت الى يمين المصلي يعين
القيام على يساره اذ لا يقول هذا القائل ايضا فضلا عن احد من اهل العلم جواز كون الميت منبطحا على وجهه حال الصلوة مع ان عمل
الاصحاب في مثل هذا الامر الذي يتكرر في كل يوم وليلة في اعصار الائمة عليهم السلام وبعدها من اقوى المتواترات واوضح الحجج واظهر البينات ونعم هذا
الخبر يشبه حديثا اخر يناسبه وهو ما رواه الكليني رحمه الله عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله خير الصفوف في الصلوة المقدم وخير الصفوف في الجنائز المؤخر قيل يا رسول الله ولم قال صار سترة للنساء **اقول** هذا الخبر على
المشهور ضعيف لما قال الشيخ في العدة كان عمل الطائفة على العمل باخبار جماعة من المخالفين وعد منهم السكوني لم يكن والذي عده به حديثه
ضعيفا فيكون مجهولا بالنوفلي قوله صلى الله عليه وآله خير الصفوف حمل من رايت من الاصحاب كلامهم هذا الخبر على ان المراد ان خير صفوف
المصلين في سائر الصلوات الصف المقدم وخير صفوف المصلين في الصلوة على الجنائز المؤخر قال في المنتهى الصف الاخير في الصلوة على
الجنائز افضل من الصف الاول واستدل بهذه الرواية ونحوه قال في التذكرة وقال في الذكرى افضل الصفوف المؤخر لخبر السكوني ثم قال وجعل
الصدوق سبب الخبر ترغيب النساء في المتاخر منعا لهن عن الاختلاط بالرجال في الصلوة كما كن يصلين على عهد النبي صلى الله عليه وآله ويتقدمن وان كان الحكم
بالافضلية عاما في الرجال فقال الصدوق في الفقيه وافضل المواضع في الصلوة على الميت الصف الاخير والعلة في ذلك ان النساء كن يختلطن
بالرجال في الصلوة على الجنائز فقال النبي صلى الله عليه وآله افضل المواضع في الصلوة على الميت الصف الاخير فتاخرن الى الصف الاخير فبقي فضله على ما ذكره
عليه السلام انتهى **اقول** لا يخفى بعد ما فهموه عن الخبر لفظا ومعنى بوجوه **الاول** التعبير بالصلوة عن سائر الصلوات مطلقا من غير تقييد
الثاني ارتكاب الحذف والمجاز ثانيا بان يكون المراد بالجنائز صلوة الجنائز **الثالث** عدم التعليل بالستر للاخير مع جريانه في الاول
الا ان يقال النساء لا يرغبن في سائر الصلوة الى الصف الاول وهو تكلف [illegible] بل الظاهر خلافه **الرابع**
عدم استقامة التعليل في الاخير ايضا اذ لو بني على انه عليه السلام قال ذلك لتوجيه رغبة النساء الى الاخير فلا يخفى ركاكته وبعده عن منصب
النبوة لاشتماله على الحيلة في الاحكام ولو قيل ان ذلك صار سببا لتقرر هذا الحكم وجريانه فهذا ايضا تكلف اذ كان يكفي ان يامر النساء بان

ان

انه لما جبر قوس من ان الانفصل متعلقا بالرجال في جميع الموارد بل الظاهر من الخبر ان المراد بالصفوف في الصلوة صفوف جميع الصلوات الا انه مثله لصلوة الجنازة وغيرها والمراد بصفوف الجنائز نفس الجنائز اذا وضعت للصلوة عليها والمراد ان خير الصفوف في الصلوة المقدم اي ما كان اقرب الى القبلة وخير الصفوف في الجنائز المؤخر اي ما كان ابعد من القبلة واقرب من الامام ولما كان الاشرف في جميع المواضع متعلقا بالرجال صار الحكمان معا سببين لستره النساء لان تاخرهن في الصفوف ستره لهن وتقدم جنائزهن لكونه سببا للبعد من الرجال المصلين ستره لهن فاستقام التعليل وسلم الكلام عن ارتكاب الحذف والمجاز وصار الحكم مطابقا للمعلول على الاخبار الكثيرة والعجب من الاصحاب رحمهم الله كيف غفلوا عن هذا الاحتمال الظاهر وذهبوا الى ما يحتاج الى تلك التكلفات البعيدة فخذ ما ابديناه وكن من الشاكرين

الحديث الخامس والثلثون ما رويته بالاسانيد المتقدمة عن ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال ليس على الامام سهو ولا على من خلف الامام سهو ولا على السهو سهو ولا على الاعادة اعادة ورواه الشيخ في التهذيب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير الى اخر السند **اقول** لا بد في تحقيق هذا الخبر من ايراد مقاصد **المقصد الاول** في تحقيق سنده اعلم ان سند الكليني مشتمل على طريقين احدهما ما رواه عن علي بن ابرهيم ولا شك في توثيق علي بن ابرهيم وجلالته واما ابوه فلا شك في فضله وعظم شانه واما التوثيق فذهب الاكثر الى ان حديثه معدود في الحسان لعدم التصريح بتوثيقه في كتب الرجال وذهب جماعة الى انه من الثقات اذ ذكر النجاشي وغيره ان اصحابنا يقولون هو اول من نشر حديث الكوفيين بقم وهذا اول شاهد على ثقته اذ اعتماد جل ائمة الحديث من القميين الذين كانوا من اجلة الرواة والمحدثين على حديثه لا يتاتى مع عدم علمهم بثقته مع انهم كانوا يقدحون في الرواة بادنى شيء فلا يعتمدون على رواياتهم كما انهم غمزوا في احمد بن محمد البرقي مع ثقته وجلالته بانه يروي عن الضعفاء ويعتمد على المراسيل ولذا اخرجه احمد بن محمد بن عيسى من قم ثم اعاده اليها واعتذر اليه وايضا اعتماد ولده الثقة الجليل عليه في جل الاخبار شاهد على علمه بثقته فان الظن بهم انهم كانوا لا يراعون في ذلك قرابة الانساب وكانوا يحترزون عن ذوي قراباتهم بامور دونه وايضا تتبع اخباره القوية يشهد بضبطه وحفظه وكثرة روايته مع انه روى عنه ثم لم يوثقوا امثال الرجال على تقدير روايتهم عنا وايضا اعتماد ثقة الاسلام عليه في اكثر اخباره مع قرب عهده به شاهد عدل اخر على عدالته وسنشير عند تحقيق سند الثاني الى ما يدل على توثيقه هنا السند ايضا واما الطريق الثاني فهو محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان وتوثيق الفضل اشهر من ان يخفى على احد واما محمد بن اسمعيل فقد توهم اواسط الفقهاء انه محمد بن اسمعيل بن بزيع الثقة وعده احد من الصحاح وتفطن متاخروهم بان رواية الكليني عن ابن بزيع بعيد جدا بل ممتنع عادة اذ ذكر علماء الرجال كلهم انه من اصحاب الكاظم وادرك الجواد عليهما السلم ولم يذكروا انه ادرك من بعدهم من الائمة ع والكليني لم يدرك احدا من الائمة ع بل كان في زمان الغيبة الصغرى فكيف يروي الكليني عنه مع انه روى الكليني في اخبار كثيرة لا يحصى عنه بواسطتين فقد روي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عنه وقد يروي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عنه والشيخ في الفهرست ايضا اورد سنده اليه بهذين الوجهين فكيف يروي الكليني عنه بلا واسطة وايضا هذا الرجل يروي عن الفضل وقد صرح الكشي بان الفضل يروي عن ابن بزيع والوجه الاخير يؤيد بل يدل بما قيل انه يجوز رواية ابن بزيع عنه لانهما في طبقة واحدة امكن رواية كل منهما عن صاحبه فاذا ثبت انه لا يحتمل ان يكون ابن بزيع فيحتمل في بادي النظر جماعة منهم محمد بن اسمعيل بن ميمون الزعفراني الثقة وهو ايضا لا يحتمل بعد التامل لان النجاشي ذكر انه لقي اصحاب الصادق ع ورواية الكليني عن مثله بلا واسطة غير محتمل ومنهم محمد بن اسمعيل البرمكي المعروف بصاحب الصومعة الثقة وقد ظن بعض مشايخ والدي قدس الله روحهما انه هو المذكور في تلك المرتبة وهو ايضا بعيد لروايته عن الصادق ع كما يظهر من النجاشي عند ترجمة عبد الله بن طاهر ولرواية محمد بن جعفر الاسدي الذي يروي عنه احمد بن محمد بن عيسى عنه ولرواية الكليني عن البرمكي في باب حدوث العالم بواسطة الاسدي فرواية عنه بغير واسطة بعيد ويظهر انه اقرب الى الكليني من ابن بزيع والاصوب انه محمد بن اسمعيل البندقي النيسابوري المجهول لانه من بلد الفضل ولما ذكره الكشي في ترجمة الفضل بن شاذان حيث قال ذكر ابو الحسن محمد بن اسمعيل البندقي النيسابوري ان الفضل بن شاذان نفاه عبد الله بن طاهر من نيسابور الى اخر ما قال فظهر ان هذا الرجل كان من بلد الفضل وفي بلده ومطلعا على احواله ومعاشرا معه والظاهر انه الراوي عنه وايضا روى الكشي عنه بغير واسطة والكليني والكشي في مرتبة واحدة لكن جهالته لا تقدح في صحة الحديث بوجوه **الاول** ان رواية الكليني عنه في اكثر الاخبار التي اوردها في الكافي واعتماده عليه يدل على ثقته وعدالته وفضله **الثاني** ان الفضل لقرب عهده بالكليني واشتهاره بين المحدثين لم يكن الكليني يحتاج الى واسطة توثيقه وبينه ولذا اكتفى به في كثير من الاخبار **الثالث**

ان الظاهر ان هذا الخبر ماخوذ من كتاب ابن ابي عمير كما لا يخفى على من له ادنى تتبع وكتب ابن ابي عمير كانت اشهر عند المحدثين من اصولنا الا انه يعتبر عندنا بل كانت الاصول المعتبرة الاربعمائة عندهم اظهر من الشمس في رابعة النهار فكما انا لا نحتاج الى سند لهذه الاصول الاربعة اذا اوردنا سندا فليس الا للتيمن والتبرك والاقتداء بسنة السلف وربما لم نبال بذكر سند فيه ضعف او جهالة لذلك فكذا هؤلاء الاكابر من المحدثين لذلك كانوا يكتفون بذكر سند واحد الى الكتب المشهورة وان كان فيه ضعف او مجهول وهذا باب واسع شاف نافع ان اتيته يظهر لك صحة كثير من الاخبار التي وصفها القوم بالضعف ولنا على ذلك شواهد كثيرة لا يظهر على غيرنا الا بممارسة الاخبار وتتبع سيرة قدماء علمائنا الاخيار ولنذكر هنا بعض تلك الشواهد لينتفع بها من لم يسلك مسالك المتعسف المعاند **الاول** انك ترى الكليني يذكر سندا متصلا الى ابن محبوب او الى ابن ابي عمير او الى غيرهما من اصحاب الكتب المشهورة ثم يبتدئ بابن محبوب مثلا ويترك ما تقدمه من السند وليس ذلك الا لانه اخذ الخبر من كتابه فيكتفي بايراد السند مرة واحدة فيظن من لا دربة له في الحديث ان الخبر مرسل **الثاني** انك ترى الكليني والشيخ وغيرهما يروون خبرا واحدا في موضعين ويذكرون سندا الى صاحب الكتاب ثم يوردون هذا الخبر بعينه في موضع اخر بسند اخر الى صاحب الكتاب بعينه سندا واسانيد غيره اليه وتراهم لهم اسانيد صحاح في خبر يذكرونها في موضع ثم يكتفون بذكر سند ضعيف في موضع اخر ولم يكن ذلك الا لعدم اعتنائهم بايراد تلك الاسانيد لاشتهار هذه الكتب عندهم **الثالث** انك ترى الصدوق ره مع كونه متاخرا عن الكليني اخذ الاخبار في الفقيه عن الاصول المعتمدة واكتفى بذكر الاسانيد في الفهرست وذكر لكل كتاب اسانيد صحيحة ومعتبرة ولو كان يذكر الخبر مع سنده لا يكتفي بسند واحد اختصارا ولذا صار الفقيه متضمنا للصحاح اكثر من سائر الكتب والعجب ممن تاخر عنه كيف لم يقتفوا اثره لتكثير الفائدة وتقليل حجم الكتاب فظهر انهم كانوا ينقلون الاخبار من الكتب وكانت الكتب عندهم معروفة مشهورة متواترة **الرابع** انك ترى الشيخ ره اذا اضطر في الجمع بين الاخبار الى القدح في سند لا يقدح فيمن هو قبل صاحب الكتاب من مشايخ الاجازة بل يقدح اما في صاحب الكتاب او فيمن بعده من الرواة كعلي بن حديد واضرابه مع انه في الرجال ضعف جماعة ممن يقعون في اوائل الاسانيد **الخامس** انك ترى جماعة من القدماء والمتوسطين يصفون خبرا بالصحة مع اشتماله على جماعة لم يوثقوا فعمل المتاخرون ذلك واعترضوا عليهم كاحمد بن محمد بن الوليد واحمد بن محمد بن يحيى العطار والحسين بن الحسن بن ابان واضرابهم وليس ذلك الا لما ذكرنا **السادس** ان الشيخ قدس الله روحه فعل مثل ما فعل الصدوق لكن لم يترك الاسانيد طرا في كتبه فاشتبه الامر على المتاخرين لان الشيخ عمل لذلك كتاب الفهرست وذكر فيه اسماء المحدثين والرواة من الامامية وكتبهم وطرقه اليهم وذكر قليلا من ذلك في مختتم كتابي التهذيب والاستبصار فاذا اوردت رواية ظهر على المتتبع الممارس انه اخذه من كتاب من تلك الاصول المعتبرة وكان للشيخ في الفهرست اليه سند صحيح فالخبر صحيح مع صحة سند الكتاب الى الامام وان اكتفى الشيخ عند ايراد الخبر بسند فيه ضعف **السابع** ان الشيخ ره ذكر في الفهرست عند ترجمة محمد بن بابويه القمي ما هذا لفظه له نحو من ثلثمائة مصنف اخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة من اصحابنا منهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان وابو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري وابو الحسين جعفر بن الحسن بن حسكة القمي وابو زكريا محمد بن سليمان الحمراني كلهم عنه انتهى فظهر ان الشيخ روى جميع مرويات الصدوق نور الله ضريحهما بتلك الاسانيد الصحيحة فكلما روى الشيخ خبرا من بعض الاصول التي ذكرها الصدوق في فهرسته بسند صحيح فسنده الى هذا الاصل صحيح وان لم يذكر في الفهرست سندا صحيحا اليه وهذا ايضا باب غامض دقيق ينفع في الاخبار التي لم يصل الينا من مؤلفات الصدوق فاذا احطت خبرا بما ذكرنا لك من غوامض اسرار الاخبار وان كان ما تركنا اكثر مما اوردنا واوضح اليه تتبع اليقين وتجتنب تعسفات المتعصبين وتاويلات المتكلفين لا امثال ترهات نحو هذه الكتب ولا تحتاج بعد ذلك الى تكلفات الاخباريين في تصحيح الاخبار والله الموفق للخير والصواب **الثاني** في تصحيح الاخبار طرق اخرى لا تتسع تلك الرسالة لايرادها ولعلنا نبين بعضها في غير تلك الرسالة بعضها واما محمد بن ابي عمير فلا ريب في ثقته وفضله وهو ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه فاما كتبه للتوثيق او لعدم النظر الى من بعده من رجال السند وعلى اي حال المرتبة اخرى وهي انه صرح اصحابنا بان مراسيله في حكم المسانيد واما حفص بن البختري فقد وثقه النجاشي وغيره ولا يقدح فيه الغمض عليه بلعب الشطرنج اذ النجاشي قد صرح بانه كان على وجه المعاندة فظهر ان هذا السند من القويين في مرتبة الصحيح بل هو اوثق من كثير من الصحاح **المقصد الثاني** في تحقيق ما يستنبط من قوله ع ليس على الامام سهو ولا على من خلف الامام سهو اعلم ان السهو يطلق في الاخبار كثيرا على الشك وعلى ما يشمله والمعنى المشهور ولا ريب في شموله في تلك الاخبار للشك ولا خلاف في رجوع كل من الامام والماموم عند عروض الشك الى الاخر مع حفظه له في الجملة سواء كان الشك في الركعات او في الافعال ويدل عليه اخبار كصحيحة علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلم قال سالته عن رجل يصلي خلف امام لا يدري كم صلى عليه سهو قال لا ولا يخفى ان قوله لا يدري كم صلى

مسألة اذا كان الشك موجبا للبطلان للمنفرد كالشك قبل اكمال الركعتين في الفجر والمغرب وكان موجبا للاحتياط كالشك بين الثلث والاربع او لسجدتي السهو
كالشك بين الاربع والخمس فيدل الجواب على عدم البطلان في الاول وعدم لزوم الاحتياط في الثاني وسقوط السجدتين في الثالثة ويدل عليه
ايضا ما رواه الكليني والشيخ عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الامام يصلي باربعة نفر
او خمسة نفر فيسبح اثنان على انهم صلوا ثلثا ويسبح ثلثة على انهم صلوا اربعا يقول هؤلاء قوموا ويقول هؤلاء اقعدوا والامام
مائل مع احدهما او معتدل الوهم فما يجب عليهم قال ليس على الامام سهو اذا حفظ عليه من خلفه سهوه باتفاق منهم وليس على من خلف الامام
سهو اذا لم يسه الامام ولا سهو في سهو وليس في المغرب والفجر سهو ولا في الركعتين الاولتين من كل صلوة ولا في نافلة فاذا اختلف على
الامام من خلفه فعليه وعليهم في الاحتياط الاعادة والاخذ بالجزم ورواه الصدوق في الفقيه باسناده عن ابراهيم بن هاشم قال سئل
ابو عبد الله عليه السلام وذكر نحوه الا ان في اكثر نسخ الفقيه مكان قوله باتفاق قوله بايقان وفي بعضها فعليه وعليهم في الاحتياط والاعادة
الاخذ بالجزم والرواية مرسلة في جميع الكتب فقوله قوموا اي بالتسبيح وبالاشارة ونشير الى الاحكام المستنبطة منها وما رواه الشيخ
عن احمد بن محمد عن محمد بن سهل عن الرضا عليه السلام قال الامام يحمل اوهام من خلفه الا تكبيرة الافتتاح والحديث مجهول بمحمد بن سهل وان كان فيه شائبة
مدح لما ورد فيه ان له مسائل عن الرضا عليه السلام وهو يدل على نوع اختصاص له به فاذا اطلعت على الاخبار الواردة في هذا الباب فلنرجع الى
بيان الفروع المتفرعة عليها ونوضحها في فصلين **الفصل الاول** في بيان حكم شك الامام والمأموم لتعلم انه مع شك الامام او المأموم
واختلافهم لا يخلو من ان يكون المأموم واحدا او متعددا وعلى كل التقادير لا يخلو من ان يكون المأموم رجلا او امرأة عادلين او فاسقين
او صبيا مميزا وعلى التقادير لا يخلو من ان يكون المأموم او الامام متيقنا او ظانا او شاكا وعلى تقدير اشتراك الشك بينهما لا يخلو من ان
يكونا متفقين في الشك ومختلفين وعلى تقدير الاختلاف اما ان يكون بينهما رابطة الاشتراك او لا وعلى تقدير تعدد المأمومين لا يخلو من ان
يكونوا متفقين في الشك او الظن او اليقين او مختلفين ولنشر الى جميع تلك الاحكام بعون الله تعالى فاعلم ان المشهور بين الاصحاب انه في رجوع
الامام الى المأموم لا فرق بين كون المأموم ذكرا او انثى ولا بين كونه عدلا او فاسقا ولا بين كونه واحدا او متعددا مع اتفاقهم ولا بين
حصول الظن بقولهم ام لا لاطلاق النصوص المتقدمة في جميع ذلك وعدم التعرض للتفصيل في شيء منها واما مع كون المأموم صبيا مميزا ففيه اشكال
وذهب جماعة الى قبول قوله للاعتماد على قوله في كثير من الاحكام كقبول الهدية والاذن في الدخول وامثالهما ولا يخفى ما فيه والاظهر العمل في
ذلك ايضا باطلاق النصوص واذا حصل الظن بقوله فلا اشكال وربما يؤنس لهذا الحكم بما روي عن الصادق عليه السلام في الرجل يتكل على عدد صاحبته في
الطواف ايجزيه عنها وعن الصبي فقال نعم الا ترى انك تأتم بالامام اذا صليت خلفه فهو مثله وفيه نظر لان الخبر مجهول ومن وجوه لا يمكن الاستدلال
به على مثله يعني لاحتمال ان العبد واما من المأموم فلا تعويل عليه الا ان يفيد قوله الظن فيدخل في عموم ما تقدم في هذا الباب من التعويل
على الظن واما سائر الصور التي اشرنا اليها فبين حكمها في ابحاث الاول ان يكون الامام موقنا والمأموم شاكا فيرجع المأمومون اليه ولو كانوا متفقين
في الشك ومختلفين الا ان يكونوا مع شكهم موقنين بخلاف يقين الامام فينفرد ح الثاني ان يكون المأموم موقنا والامام شاكا مع تعدد المأمومين
المأمومين ولا اشكال في رجوع الامام الى يقينهم الا مع كونه مع شكه موقنا بخلاف يقين المأمومين فالحكم فيه الانفراد كما مر الثالث ان يكون الامام
موقنا والمأمومون موقنين بخلافه فلا اشكال ح انه يرجع كل منهم الى يقينه سواء اتفق المأمومون في يقينهم او اختلفوا الرابع ان يكون الامام
شاكا والمأمومون موقنين مع اختلافهم كما هو المفروض في مرسلة يونس والمشهور بين الاصحاب ح وجوب انفراد كل منهم والعمل بما يقتضيه يقينه
او شكه اذ لا يمكن رجوع المأمومين مع يقينهم الى شك الامام ولا رجوع الامام الى احد الفريقين لعدم الترجيح نعم لو حصل له بالقرائن
ظن بقول احدهما عمل بمقتضى ظنه فلا ينفرد منه الموقن الذي وافق ظن الامام وينفرد الآخر والاحتمال الذي يتوهم في صورة عدم حصول الظن
هو تخيير الامام بين الرجوع الى كل من الفريقين لعموم قوله عليه السلام ليس على الامام سهو لكنه بعيد مما يظهر من اول المرسلة من عدم رجوع الامام
الى المأمومين الا مع اتفاقهم لا سيما على نسخة الفقيه من قوله بايقان منهم مع انه مؤيد بالشهرة وعمومات العمل باحكام الشك لكن يبقى
الكلام في الحكم المستفاد من آخر المرسلة المتقدمة فهذه الفقرة اما على ما هو في كثير من نسخ الفقيه من تقديم العاطف فلا يدل على ما ينافي
الحكم المذكور اذ مفاده ح ان على الامام وعلى كل من المأمومين في صورة اختلافهم ان يعمل كل منهم بما يقتضيه شكه ويقينه من الاحتياط
او الاعادة حتى يحصل له الجزم ببراءة الذمة وليس كلامه ع حينئذ مقصورا على الحكم المسئول عنه حتى يقال لا يلزم الاعادة في الصورة
المذكورة على احد منهم بل هو حكم عام يشمل هذه الصورة وغيرها ولذا ذكره ع وابهم ليشملها اذا شك الامام وبعض المأمومين او الواحد

فيلزمه الاعادة اما على ما هو في اكثر نسخ الحديث من تأخير العاطف فظاهره وجوب الاعادة على الجميع وهو مخالف لما ذهب اليه المشهور ويمكن
القول باستحباب الاعادة وتخصيص الحكم بالصورة المذكورة بان يكون المأمومون مخيرين بين العمل بيقينهم واستئناف صلوتهم وكذا الامام في
امامهم ضمن يقينهم بيقين آخر بين مشاركين لهم في العمل والامام مخير بين الاستيناف والاخذ بالاكثر مع الاحتياط وكان هو المراد
له اولى كما يؤمي اليه قوله ع في الاحتياط وانما حملنا على ذلك لانه يشكل تخصيص عمومات احكام اليقين والشك بهذه الرواية مع ارسالها وضعف
سندها ومخالفتها للمشهور بين الاصحاب ولعل الاحوط في تلك الصورة انفراد كل منهم والعمل بمقتضى يقينه او شكه ثم الاعادة الخامس يقين
المأمومين واتفاقهم مع ظن الامام بخلافهم والاشهر بين الاصحاب حينئذ رجوع الامام الى يقين المأمومين وقال المحقق الاردبيلي قدس سره في شرح
الارشاد الى عمل الامام بظنه وانفراد المأمومين وهو الاقوى لان الظاهر من قوله لا سهو على الامام عدم ترتب احكام السهو عليه ولا يخفى على
المتتبع ان في الاخبار يطلق السهو على ما يشمل الظن كما يظهر من مرسلة يونس بل من صحيحة علي بن جعفر ايضا ولعل العمل بذلك ثم اعادة كل من الامام والمأمومين
احوط ثم اعلم ان الاشكال في هذه الصورة انما هو فيما اذا لم يرجع الامام بعد الاطلاع على يقينهم عن ظنه فلو رجع الى الشك او الظن الموافق ليقين المأمومين
فلا شك في رجوعه اليهم السادس يقين المأمومين واختلافهم مع ظن الامام بخلافهم والاشهر والاظهر ح الانفراد وعمل كل بيقينه او ظنه كما في الرابع
والاحتياط في تلك الصورة ايضا الاعادة لمرسلة يونس وشمول الجواب لتلك الصورة السابع اختلاف المأمومين في اليقين وظن الامام باحدهما
فالظاهر انه يعمل هنا بظنه ويتبعه الموافقون له في اليقين وينفرد المخالفون والاحوط الاعادة للجميع لدخول تلك الصورة في مرسلة يونس ثم الا و
جوابا الثامن يقين الامام مع ظن المأمومين بخلافه متفقين او مختلفين والمشهور في تلك الصورة ايضا رجوع المأمومين الى الامام وتوقف فيه ايضا
المحقق الاردبيلي رحمه الله والاول اقوى لعموم قوله ع ليس على المأموم سهو بما مر من التقريب ولعموم الاخبار الدالة على وجوب متابعة الامام مطلقا
خرج منه اليقين اجماعا فبقي الظن واستدل الشهيد الثاني نور الله ضريحه عليه بما تقدم من خبر محمد بن سهل اذ يطلق في الروايات الوهم على الظن
فيدل على ان الامام يحمل ظنون من خلفه فلا عبرة بظنهم مع يقين الامام وفيه نظر اذ في سنده ما عرفت وفي دلالته ايضا لان الظاهر من تلك الرواية
ان المراد بالوهم اما السهو او الاعم منه ومن الشك وان امكن ارادة الاعم منهما ومن الظن ايضا لكن يشكل الاستدلال به ولعل الاعادة في تلك
الصورة ايضا احوط لا سيما مع اختلاف المأمومين لاطلاق الجواب في المرسلة المتقدمة وان كان قوله ع فيها وليس على من خلف الامام سهو
اذا لم يسه الامام يدل على ما اخترنا كما عرفت التاسع ظن الامام او المأموم مع شك الآخر فالمشهور بين الاصحاب انه يرجع الشاك الى الظان لعموم
النصوص الدالة على عدم اعتبار شك المأموم والامام وايضا عموم اخبار متابعة الامام تدل على عدم اعتبار شك المأموم مع ظن الامام ولا
قائل بالفرق في ذلك بين الامام والمأموم ولا معارض في ذلك الا ما يتراءى من مرسلة يونس من اشتراط اليقين في المرجوع اليه وليس فيه
ما يكون صريحا في ذلك سوى ما في اكثر النسخ من قوله ع بايقان واتفاق مكانه في الفقيه ولو سلم فالمشهور بين الاصحاب مع ما عرفت من ضعف
السند يضعف الاحتجاج به وسبيل الاحتياط واسع قال المحقق الاردبيلي رحمه الله لا شك في رجوع احدهما الى الآخر مع شكه ويقين الآخر
واما اذا ظن الآخر فهو ايضا محتمل لان الظن في باب الشك معمول به وانما بمنزلة اليقين وظاهر قوله في المرسلة المتقدمة مع ايقان العدم وكانه
محمول على ما يجب لهم ان يعملوا به من الظن واليقين مع احتمال العدم والحمل على الظاهر لانها مرسلة انتهى العاشر كون كل منهما ظانا بخلاف
الآخر فظاهر الاصحاب عدم رجوع احدهما الى الآخر بل كل منهما ينفرد بحكمه لعدم الترجيح ولا يخلو من قوة اذ المتبادر من النصوص الدالة
على رجوع احدهما الى صاحبه ان يكون بينهما تفاوت في مراتب العلم لا سيما مرسلة يونس حيث قال اذا حفظ عليه من خلفه وقال انه لم يسه الامام
والتمسك بعموم متابعة الامام هنا ضعيف وان كان محتملا الحادي عشر يقين الامام ويقين بعض المأمومين بخلافه وشك الآخرين فالشاك يرجع
الى الامام بعموم النصوص وينفرد الموقن بحكمه الثاني عشر شك الامام وبعض المأمومين في الشك او متفقين مع يقين بعض المأمومين فالاشهر مختلفين خ
والاظهر في تلك الصورة رجوع الامام الى الموقن والشاك من المأمومين الى الامام لعموم النصوص الدالة على رجوع الامام الى المأمومين ومتابعة
المأموم للامام وفي مرسلة يونس ما يدل على عدم رجوع الامام الى المأمومين مع اختلافهم ويمكن حمله على ان المراد بقوله ع اذا حفظ عليه من خلفه
باتفاق منهم يقين الجميع بامر واحد او يقين البعض مع عدم معارضة يقين آخر بل يحمل قوله فاذا اختلف على الامام من خلفه على الاختلاف في
اليقين فعلى الجملة لا يشكل التعويل على المرسلة المزبورة لضعفها مع معارضة النصوص المعتبرة وان كان الاحتياط يقتضي العمل بما قلنا ثم الاعادة على
الجميع كما عرفت في امثاله الظاهر من المرسلة لا سيما على نسخة الفقيه من قوله باتفاق منهم الثالث عشر اشتراك الشك بين الامام والمأمومين مع اتفاق
في نوع الشك لا شك انه يلزمهم جميعا حكم ذلك الشك ولا يبعد التخيير بين الائتمام والانفراد فيما يلزمهم من صلوة الاحتياط كما ذكره بعضهم الرابع

عشر اشتراكهما في الشك مع اختلاف نوع شك الامام مع شك الماموم مع تحقق الرابطة بين الشكين فالمشهور رجوعهما الى ما بعد الرابطة كما اذا
شك الامام بين الاثنين والثلث وشك الماموم بين الثلث والاربع فانهما متفقان في تجويز الثلث فالامام موقن بعدم احتمال الاربع والماموم
موقن بعدم احتمال الاثنين فاذا رجع كل منهما الى يقين الاخر تعين اختيار الثلث فيبنون عليها ويتمون الصلوة من غير احتياط لعدم ما قيل بانه لم
كل منهما حكم بشكه وعمل بما يناسبه لما يظهر من مرسلة يونس من عدم رجوع احدهما الى الاخر مع شك الاخر وان امكن ان يقال ان ليس الرجوع
هنا فيما شكا فيه بل فيما تيقنا به ولعل الاحتياط بالرابطة والاتمام والاعادة ايضا احوط الخامس عشر الصورة المتقدمة مع عدم تحقق الرابطة كما
اذا شك احدهما بين الاثنين والثلث والاخر بين الاربع والخمس فالمشهور انه ينفرد كل منهما بشكه ويعمل بحكم شكه وهو قوي لعدم دخوله ظاهرا
في عموم نصوص رجوع احدهما الى الاخر كما عرفت ولعموم النصوص الدالة على حكم شك كل منهما ثم اعلم انه على المشهور لا فرق في الصورتين بين
كون الشك في الركعات وفي الافعال وكذا لا فرق في صورة تحقق الرابطة بين ان يكون شك احدهما مبطلا ام لا اما الاول كما اذا شك احدهما بين
الاثنين والثلث والاخر بين الثلث والخمس فانهما يرجعان الى الثلث وان كان الشك بين الثلث والخمس مبطلا لو انفرد وكذا لا فرق بين ما اذا كان
كل منهما حكم ام لا اما الاول كما اذا شك احدهما بين الثلث والاربع والاخر بين الاربع والخمس وحكم الاولى ركعتان من قيام او ركعتان من جلوس
وحكم الثاني ركعتان من جلوس مع سجدتي السهو فيرجعان الى الشك بين الثلث والاربع فيسقط عن الاول حكمه المختص به وهو الركعتان من قيام وعن
الثاني حكمه المختص به وهو سجدتا السهو السادس عشر اشتراك الشك بين الامام والمامومين مع تعدد المامومين واختلافهم ايضا في الشك والمشهور
في هذه الصورة ايضا التفصيل المتقدم بانه ان كان بينهم رابطة يرجعون اليها كما اذا شك احدهم بين الاثنين والاربع والثاني بين الثلث والاربع
والثالث بين الاربع والخمس فيبنون على الاربع لعلم الاول بعدم الثلث والخمس والثاني بعدم الاثنين فهما متفقان في نفي الخمس والثاني والثالث
متفقان في نفي الاثنين والاول والثالث متفقان في نفي الثلث وان لم تكن بينهم رابطة ينفرد كل منهم ويعمل بحكم شكه بما مر من التعريف كما اذا
شك احدهم بين الاثنين والثلث والثاني بين الثلث والاربع والثالث بين الاربع والخمس قال الشهيد الثاني قدس الله روحه في شرح الارشاد بعد
حكمه في تلك الصورة بالانفراد لكن هذا الفرض لا يتفق الا مع ظن كل منهم انتفاء ما خرج عن شكه لا مع يقينه فان تيقن الاول عدم الخمس ينفيها
ويتيقن الاول عدم الاربع ينفيها فلا يمكن فرض شك الثالث على هذا الوجه انتهى اقول لا يعرف لهذا الكلام معنى محصلا اذ لو كان غرضه
عدم امكان تحقق شك الثالث مع تيقن الاخرين بنفي ما شك فيه فلا يخفى فساده اذ لا تنافي بين يقين انسان وشك اخر مع انه لا اختصاص له بالثالث
اذ الثالث ايضا لا يجوز نفي ما شك فيه الاول فلا يتصور شكه ايضا ولو كان الغرض عدم الاعتناء بشكه ولزوم الرجوع الى الاخرين لظن فهو
وهم يتعلق بفرق بين رجوع كل من الماموم والامام الى الاخر بين الظن واليقين وقال بعضهم الظن في باب الشك في حكم اليقين وتحقيق المقام انه لو
كان الثاني اي الشاك بين الاثنين والثلث الامام فلا يتصور له الرجوع الى المامومين لعدم اتفاقهم وعدم تحقق جامع بينهم والرجوع الى بعضهم
دون بعض ترجيح من غير مرجح الا ان يحصل الظن بقول بعضهم فيخرج عن الصورة المفروضة ويعمل بظنه وفي رجوع المامومين اليه فقط او رجوع بعض
المامومين الى بعض فلا وجه له فلا بد من انفرادهم ويحتمل عدم انفراد الثالث عن الامام لانه … يبني على الاربع ويحتمل في تلك الصورة وجه بان
يقال يرجع الثالث في نفي الخمس الى الامام وفي نفي الثلث الى علمه فيبني على الاربع من غير سجدة للسهو والاول يرجع الى الامام في نفي الاثنين وفي نفي
الاربع الى علمه فيبني على الثلث من غير احتياط فهذا وجه قريب بالنظر الى ما مر لكن لا يخفى ولو كان الثالث الامام فلا مع بعض المامومين
رابطة لا يبعد عمل الثاني والثالث بالرابطة وينفرد الاول عملا بظواهر بعض النصوص المعتبرة ولو كان الاول الامام فلا مع الثاني رابطة هي الثلث
فيعملان بها ويبنيان عليها وينفرد الثالث والاحوط في الجميع الاعادة مع العمل بما ذكرنا لدلالة المرسلة المتقدمة عليه ولعلى بعض المحتملات … تمام
تلك الوجوه المتقدمة والله تعالى يعلم حقائق احكامه وحججه عليهم السلام **الفصل الثاني** في بيان حكم سهو الامام والماموم اعلم انه لا يخلو
من ان يكون السهو مشتركا بين الامام والماموم او مختصا بالامام او بالماموم ولنورد الاخبار الواردة في كل من الصور فما تقدم ذكره ثم نبين حكم
كل من الصور فمنها ما رواه الشيخ في الموثق عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الرجل ينسى وهو خلف الامام ان يسبح في السجود
او في الركوع او نسي ان يقول شيئا بين السجدتين فقال ليس عليه شيء وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال سالته عن رجل سها خلف الامام بعد
ما افتتح الصلوة فلم يقل شيئا ولم يكبر ولم يسبح ولم يتشهد حتى سلم فقال جازت صلوته وليس عليه اذا سها خلف الامام سجدتا السهو لان
الامام ضامن لصلوة من خلفه وروى ايضا في الموثق عن عمار عنه عليه السلام قال سالته عن الرجل يدخل مع الامام وقد سبقه الامام بركعة او اكثر فسها
الامام كيف يصنع فقال اذا سلم الامام فسجد سجدتي السهو فلا يسجد الرجل الذي دخل معه واذا قام وبنى على صلوته واتمها وسلم سجد الرجل سجدتي

السهو الى ان قال وعن رجل سها خلف الامام فلم يفتتح الصلوة قال يعيد الصلوة ولا صلوة بغير افتتاح وروى ايضا في الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يتكلم ناسيا في الصلوة يقول اقيموا صفوفكم قال يتم صلوته ثم يسجد سجدتين فقلت سجدتي السهو قبل التسليم
هما او بعد قال بعد وروى ايضا بسند صحيح عن منهال القصاب وهو مجهول قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسهو في الصلوة وانا خلف الامام فقال
اذا سلم فاسجد سجدتين ولا تهب قوله عليه السلام ولا تهب يحتمل ان يكون من الهب اي لا تقم من مكانك حتى تاتي بهما قال في النهاية فيه لقد رايت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله يهبون اليها كما يهبون الى المكتوبة يعني ركعتي المغرب اي ينهضون اليها وفي القاموس هب انتبه من النوم ونشط وكل ساكن
وسرعته ويحتمل ان يكون نهيا عن الهيبة والخوف فالمراد به اما عدم الخوف من تشنيع الناس عليه بالسهو في الصلوة او عدم الخوف من المخالفين الحاضرين
بينهم في ذلك كما يستطلع عليه وروى الشيخ والكليني بسند مرفوع عن ابي صالح قال الامام يحمل اوهام من خلفه الا تكبيرة الافتتاح **اقول**
تقدم مثله عنه عليه السلام بسند اخر وهو يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد بالوهم الشك او ما يشمل الظن فان الماموم الشاك يرجع الى يقين الامام
اتفاقا والى ظنه على الاشهر والظان الى يقينه على الاشهر كما عرفت فيصدق انه يحمل اوهام من خلفه واما استثناء التكبير فلانه مع الشك به
لم يتحقق المامومية بعد فلا يرجع اليه لانه ليس تابعا للامام فيه حتى يعلم بفعل الامام فعله ويرد على الاخير انه بهذا الوجه لا فرق بينه
وبين سائر الاذكار الا ان يقال ان ذكره على سبيل المثال او يقال ان في سائر الاذكار لما تحقق القدوة في الحالة التي يقع الذكر فيها فالظاهر
وقوع الذكر فيه مع اطلاع الامام كالركوع والسجود بخلاف التكبير وفيه بعد كلام الثاني ان يكون المراد بالوهم الاعم من الشك والسهو ويكون
المقصود بيان فضيلة الجماعة وفوائدها بما انه لا يقع من الماموم سهو وشك غالبا في اركانه والافعال التي يذكرها الامام ولا يخفى بعده الثالث ان
يكون المراد بالوهم ما يشمل الشك والظن والسهو ويخص بالسهو كما ذهب اليه جماعة فيدل على عدم ترتب حكم السهو على سهو الماموم ومنه عدم بطلان
صلوة الماموم بزيادة الركن سهوا وانما اذا ركع او سجد قبل الامام او رفع راسه عنهما قبله فانه يرجع في تلك الصورة ولا تضره زيادة الركن الرابع
ان يكون المراد ما سها عنه من الاذكار فان قلت ان المنفرد ايضا لا تبطل صلوته بتركها ما سوى تكبيرة الافتتاح من الاذكار اذ ليس فيها ركن
غيرها قلت لعل المراد انه يثاب عليها بقراءة امامه بخلاف المنفرد فانه لا يثاب على تركها وروى الشيخ بسند فيه ضعف عن زرارة قال سالت
احدهما عليهما السلام عن رجل صلى بقوم فاخبرهم انه لم يكن على وضوء قال يتم القوم صلوتهم فانه ليس على الامام ضمان ورواه الصدوق
بسند صحيح وفي الصحيح عن معاوية بن وهب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ايضمن الامام صلوة الفريضة فان هؤلاء يزعمون انه يضمن قال لا يضمن
اي شيء يضمن الا ان يصلي بهم جنبا او على غير طهر وفي الصحيح عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ايضمن الامام الصلوة فقال ليس بضامن
وروى مرسلا عن الحسين بن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام انه سأله رجل عن القراءة خلف الامام فقال لا ان الامام ضامن للقراءة وليس يضمن الامام
صلوة الذين خلفه انما يضمن القراءة ورواه في الفقيه مرسلا عن الحسين بن كثير وهو موافق لما مر الا ان **اقول** يمكن الجمع بين اخبار اثبات
الضمان وعدمه بوجوه الاول ما ذكره الصدوق رحمه الله حيث قال بعد ايراده رواية ابي بصير ليس هذا بخلاف خبر عمار وخبر ابي صالح لان الامام
ضامن لصلوة من خلفه متى سها عن شيء منها غير تكبيرة الافتتاح وليس بضامن لما يتركه الماموم متعمدا الثاني ما ذكره بعض اصحابنا ان وجه
اخر وهو انه ليس على الامام ضمان لاتمام الصلوة بالقوم فربما حدث به حدث قبل ان يتمها او يذكر انه على غير طهر ثم استشهد برواية زرارة
المتقدمة الثالث ان يكون المراد بالضمان ضمان القراءة وبعدمه سائر الاذكار والافعال الرابع ان يكون المراد بالضمان الاثم والعقاب
على الاخلال بالشرائط والواجبات من جهة المامومين وبعدمه عدم الاثم اذا كان ذلك سهوا او عدم التاثير في بطلان صلوة المامومين مطلقا
كما يومي اليه بعض الاخبار السالفة او على عدم وجوب اعلامهم بذلك كما يشير اليه ايضا بعض الاخبار الخامس ان تكون بعض الاخبار محمولة
على التقية كما ستشير اليه فاذا احطت خبرا بالاخبار الواردة في هذا الباب فاستمع لما يتلى عليك في بيان احكام الصور الثلث فاما الاولى وهي
اشتراك السهو بين الامام والماموم فلا ريب في انهما يعملان بمقتضى سهوهما سواء اتحد حكمهما او اختلف فالاول كما اذا تركا سجدة ولحقا
سهوا فذكراها بعد الركوع فيقضيانها في الصلوة ويقضيان السجود بعدها اتفاقا ويسجدان للسهو على المشهور ولو ذكراها قبل الركوع عادا واتيا
بها ثم يسجدان للزيادة وقيل بالسجود للسهو هنا ايضا والثاني كما اذا ذكر الامام السجدة المنسية بعد الركوع والماموم قبله فياتي الماموم بها
ويلحق بالامام ويقضيها الامام بعد الصلوة وفي سجود السهو ما مر ولو كان المنسي السجدتان معا وذكرهما الامام بعد الركوع والماموم
قبله فيبطل صلوة الامام وينفرد الماموم لصحة صلوته على المشهور وان قيل فيه بالبطلان ايضا والاتيان بهما ويتم الصلوة وهذا ما سواه يعلم
بالمقايسة واما الثانية وهي اختصاص السهو بالامام كما اذا تكلم ناسيا ولم يتبعه الماموم فالاشهر بين المتاخرين اختصاصه بحكم السهو دون

الشيخ وبعض اتباعه الى انه يجب على المأموم متابعته في سجدتي السهو وان لم يعرض له السبب واستدل اولا بوجوب متابعة الامام ورد بانه انما يجب
المتابعة حال كونه اماما مطلقا والسجدتان انما يؤتى بهما بعد الصلوة وثانيا بما رواه العامة عن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس على من خلف
الامام سهو والامام كافيه وان سهى الامام فعليه وعلى من خلفه رواه الدارقطني وبقول الشيخ قال اكثر العامة لهذا الخبر ورد بان الخبر من
مرويات العامة وعندهم ايضا ضعيف فكيف يصلح للتمسك به في حكم وثالثا برواية عمار الثالثة المتقدمة ويمكن الجواب عنه بعد الاغماض عن
القدح في سنده بعدم صراحته في اختصاص السهو بالامام ولو سلم فيمكن حمله على التقية لاشتهار الحكم بين العامة كما عرفت وبالجملة يشكل
التعويل على مثل هذا الخبر في اثبات حكم مخالف للاصل وان كان الاحوط متابعة الشيخ في المتابعة ثم اعلم انه اورد الشهيد ره في الذكرى
لمذهب الشيخ فروعا الاول لو رأى المأموم الامام يسجد فيجب عليه السجود وان لم يعلم عروض السبب حملا على ان الظاهر منه انه يؤدي ما وجب عليه
ولعدم شرعية التطوع بسجدتي السهو واعترض عليه المحقق الاردبيلي قدس سره بانه يحتمل ان يكون عرض له السبب في صلوة اخرى وذكره في
هذا الوقت فلا يجب على المأموم المتابعة **اقول** ويرد ايضا على ما ذكره من عدم شرعية التطوع بهما انه في محل المنع اذ الاصحاب كثيرا ما يحملون
الاخبار الواردة بهما مع المعارض ومخالفة المشهور على الاستحباب الثاني انه لو عرض للامام السبب فلم يسجد اما تعمدا او نسيانا وجب على المأموم
فعله قاله الشيخ ره لان صلوة المأموم مرتبطة بصلوة الامام وقد تقدم انه يجب على المأموم جبر سهو الامام ونقص صلوته ولو قلنا بوجوب
المتابعة فعلى الاول يسجد وان لم يسجد الامام وعلى الثاني لا يسجد الا بسجوده **اقول** الاحوط الاتيان بهما لرواية عمار وان كان في دلالتها
على هذه الصورة خفاء ففيه نظر الثالث لو سهى الامام قبل اقتداء المسبوق ففي وجوب متابعة الامام عليه وجهان من ظاهر الخبر وانه دخل
في صلوة ناقصة ومن عدم رابطة الاقتداء ح وهذا اقرب **اقول** قد عرفت انه ليس في هذا الحكم ما يصلح للتمسك به في الجملة الا
رواية عمار [illegible] ذكر فروعا اخرى طوينا ذكرها لما بينا من ضعف مبناها فلا طائل في ايرادها
واما الثالثة وهي اختصاص عروض السهو بالمأموم فلا خلاف في عدم وجوب شيء على الامام لذلك واما المأموم فالاشهر انه يأتي بموجب
سهوه وذهب الشيخ ره في الخلاف والمبسوط الى انه لا حكم لسهو المأموم حينئذ ولا يجب عليه سجود السهو وادعى عليه الاجماع واختاره المرتضى
رضي الله عنه ايضا ونقله عن جميع الفقهاء الا مكحولا ومال اليه الشهيد قدس سره في الذكرى ايضا واستدل لهم بوجوه الاول عموم حسنة
حفص بن البختري حيث قال ع ولا على من خلف الامام سهو والثاني ما ذكرنا سابقا من قول الرضا ع الامام يحمل اوهام من خلفه والثالث
روايتا عمار الاولى والثانية واستدل المخالفون على ذلك برواية عمر المتقدمة وبان معوية بن الحكم تكلم خلف النبي ص ولم يأمره بالسجود ويمكن
الجواب عن الاول بانا قد بينا سابقا ان السهو فيه مجمل يحتمل الشك وعدمه بل الظاهر من صحيحة علي بن جعفر ومرسلة يونس اختصاصه
بالشك فيشكل الاستدلال به وعن الثاني بانك قد عرفت انه يحتمل وجوها اخرى اظهر من هذا الوجه فكيف يتاتى الاستدلال به وعن
روايتي عمار الاولى بضعف السند مع ان الامور المذكورة وجوب السجود فيها خلاف المشهور بين الاصحاب انما يستقيم على مذهب من قال
بوجوبهما لكل زيادة ونقيصة وسيأتي القول فيها وانما يتم الاستدلال بها مع اثبات وجوب السجدتين في تلك الاشياء ودونه خرط القتاد
مع انه يمكن حملها على نفي الاثم والعقاب وعلى نفي اعادة الصلوة وعن رواية عمار الثانية بضعف السند واجيب عنها ايضا بانه يعارضها
الاخبار الدالة على نفي الضمان عن الامام في غير القراءة وفيه نظر اذ قد عرفت انها مجملة محتملة لوجوه من التاويل ويحتمل ان يكون المراد انه لا
يضمن شيئا من افعال الصلوة بحيث يسقط عن المأموم الاتيان به سوى القراءة كما اومانا اليه وهذا لا ينافي سقوط سجود السهو الخارج عن الصلوة
عنه والاظهر حمل تلك الاخبار على التقية لموافقتها للمشهور بين العامة واما ادلة المثبتين فمنها عموم ما يدل على وجوب سجود السهو عند عروض
تلك الاسباب ومنها رواية منهال القصاب المتقدمة وطعن فيها بجهالة السند وحملها الشهيد ره على الاستحباب ومنها صحيحة عبد الرحمن بن الحجاج
المتقدمة اذ الظاهر انه كان من المأمومين وحملها على المنفرد كما قيل بعيد ومنها روايات نفي الضمان واعترض الشهيد ره على ذلك بان نفي الضمان
دون السهو خاص والخاص مقدم على العام ومما يدل عليه ما رواه عن ابي عبد الله الهاشمي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام انه قال الامام ضامن
اقول قد عرفت ما في روايات نفي الضمان من الابهام والاجمال والعمدة في هذا الباب مع تعارض تلك الاخبار من الجانبين يشكل ترك العمل بالاحكام
الثابتة بالعمومات المتواترة عند عروض السهو مع انه موافق للاحتياط ومؤيد بالاخبار الدالة عليه فالاقوى والاحوط عدم ترك موجب
السهو للمأموم ومما فرع الشهيد ره على القول بالعبادة من قول الشيخ هو انه لو سهى المأموم بعد تسليم الامام لم يتحمله الامام وكذا لو نوى
الانفراد ثم سهى ولا يخلو من قوة المقصد الثالث في بيان ما يستنبط من الاحكام من قوله عليه السلام ولا على السهو سهو في خبر حفص بن البختري

وقوله ولا سهو في سهو في مرسلة يونس اعلم انه لما كان مفاد هذه الفقرة عدم السهو في السهو وقد عبر اكثر الاصحاب هكذا ولا يعرف
ان السهو يطلق في اخبارنا على الشك وعلى ما يعمه ويشمله اطلاقا شايعا فيحتمل كل من اللفظين كلا المعنيين فيحصل اربعة احتمالات الشك في
الشك والشك في السهو والسهو في الشك والسهو في السهو والشك من اللفظين في كل من الاحتمالات يحتمل الموجب بالكسر والموجب بالفتح فبتوفيق
الله المفضل الوهاب نفتح عليك في ثمانية فصول من خبايا التحقيق ثمانية ابواب نفتح عندها يدخل عليك منها من نسائم التدقيق وجه الشك في
الارتياب الاول الشك في موجب الشك بالكسر اي يشك في انه هل شك في الفعل ام لا وذهب الاصحاب الى انه لا يلتفت اليه والتحقيق انه ان كان
الشك في زمان احدوثه في محل الفعل المشكوك فيه فبناء على انه لا يترجح عنده في هذا الوقت الفعل او الترك فهو شاك في اصل الفعل قبل
تجاوز محله فيقتضي عمومات الادلة وجوب الاتيان بالفعل ولا يظهر من النصوص استثناء تلك الصورة ويشكل تخصيص العمومات بمجرد الجملة
المبهمة لقوله عليه السلام لا سهو على سهو ولو ترجح عنده احد طرفي الفعل والترك فهو جازم بالظن بانه شاك في الشك ولو كان بعد تجاوز
المحل فلا عبرة به ولو كان الشك في نفس الشك ولعل هذا هو المعنى المتبادر من تلك العبارة بان شك بعد هذا الوقت في انه هل شك سابقا ام لا فلا
يخلو اما ان يكون شاكا في هذا الوقت ايضا في محل الشك او لا فان كان باقيا بني على حكمه وعمل به وان لم يبق شكه بل الجازم او الظان بالفعل
او الترك بني على حكمه ولو تيقن بعد تجاوز المحل حصول الشك قبل تجاوز محله ولم يعمل بمقتضاه فلو كان عمدا ابطل صلوته ولو كان سهوا فيرجع
الى السهو في الشك ويجيئ حكمه ان شاء الله تعالى هذا اذا استمر الشك ولو تيقن الشك واهمله حتى جاز محله عمدا ابطل صلوته ولو كان سهوا
فيحكم السهو ولو تيقن الفعل وكان بالخبر الفعل المشكوك فيه لحصول اليقين عمدا ابطل صلوته ايضا ان جاز محله وان كان سهوا فكالا
صلوته وكذا الكلام لو شك في انه هل شك سابقا بين الاثنين والثلث وبين الثلث والاربع فانه في حكم الاول وان انقلب باليقين والظن
فلا عبرة به وياتي بما يقتضيه ظنه ولو استمر شكه فهو شاك في هذا الوقت بين الاثنين والثلث والاربع وكذا الكلام لو شك في انه شكه
كان في التشهد او في السجدة قبل تجاوز المحل او بعده وسيأتي في الشك في السهو ما ينفعك في هذا المقام وبالجملة الركون الى تلك العبارة
المجملة وترك القواعد المقررة المفصلة لا يخلو من اشكال الثاني الشك في موجب الشك بالفتح اي ما اوجبه الشك من صلوة الاحتياط او سجود
السهو وذلك يتصور على وجوه الاول ان يشك بعد الصلوة في انه هل اتى بصلوة الاحتياط او السجود الذي اوجبه الشك ام لا مع بقاء الوقت
فالمشهور وجوب الاتيان بهما للعلم بحصول السبب والشك في الخروج عن العهدة مع بقاء الوقت كما لو شك في الوقت هل صلى ام لا الثاني
ان يعلم بعد الصلوة حصول شك منه يوجب الاحتياط وشك في انه هل كان يوجب ركعتين قائما او ركعتين جالسا فالظاهر من كلام بعضهم وجوب
الاتيان بهما وهو احوط وسيأتي نظيره الثالث ان يشك في ركعات صلوة الاحتياط او في افعالها او في عدد سجدتي السهو او افعالهما فذهب الاكثر
الى عدم الالتفات الى هذا الشك بل اكثر الاصحاب خصوا قولهم ع لا سهو في سهو بهذه الصورة وبصورة الشك في موجب السهو فعلى المشهور
يبني على الاكثر ويتم ولا يلزمه احتياط ولا سجود ولو كان الاكثر مفسدا يبني على الاقل كما لو شك في ركعتي الاحتياط او في سجدتي السهو بين الاثنين
والثلث فيبني على الاثنين وكذا لو شك في فعل من افعال صلوة الاحتياط او سجود السهو لا يلتفت اليه ولو كان قبل تجاوز محله ايضا ويحتمل البناء
في الجميع على الاقل وياتي بالفعل المشكوك فيه قبل تجاوز محله كما مال اليه المحقق الاردبيلي قدس الله روحه لعدم صراحة النص في سقوط
ذلك والاصل بقاء شغل الذمة ولعموم ما دل على العود الى الفعل المشكوك فيه لم اذ فلا ارجح به وهو ايضا لم يجزم به وتردد فيه بعض من تأخر
عنه ويرد عليه ان كون الاصل بقاء شغل الذمة انما يصح اذا لم يتجاوز عن المحل الاصلي للفعل واما اذا تجاوز عنه ولم يتجاوز عن المحل الذي
قرره الشارع في اصل الصلوة للعود الى الفعل المشكوك فيه فالاوامر الاولية لا تشمل هذا اذ المأمور به فيها ايقاع كل فعل في محله وهو قد
تجاوز عنه فيحتاج العود اليه الى دليل اخر واما ادلة العود فلا نسلم شمولها لصلوة الاحتياط وسجود السهو بل الظاهر انها في اصل الصلوة
اليومية نعم لو قيل اذا شك في ركعتي الاحتياط بين الواحدة والاثنتين وكذا في سجدتي السهو قبل الشروع في التشهد ياتي بالمشكوك
فيه وكذا لو شك في شيء من افعالهما قبل التجاوز عن المحل الاصلي ياتي به وبعده لا يلتفت اليه فلا يخلو من قوة لكن لم نطلع على احد من
الاصحاب قال به وايضا يحتمل في صلوة الاحتياط القول بالبطلان لاطلاق بعض الاخبار وان كان ظاهرها الصلوات الاصلية اليومية
وما ذكره الاصحاب لا يخلو من قوة اذ الظاهر من سياق الخبر من اوله الى اخره شمول قوله ع لا سهو في سهو لنظير هذه الصورة مع تايدها
بالشهرة بل كانه متفق عليه بين الاصحاب فلو عمل بالمشهور واعاد الصلوة ايضا كان احوط الرابع ان يشك في فعل يجب تداركه كسجدة قبل القيام
فاتى بها ثم شك في الذكر او الطمأنينة فيها وامثالهما والمشهور ان حكمه حكم الشك في السجدة الاصلية الخامس ان يشك في انه هل اتى بعد الشك بما

بالسجدة المشكوك فيها ام لا فهذا الشك ان كان في موضع يعتبر الشك في الفعل فيه فيأتي بها ثانيا لانه يرجع الى الشك في اصل الفعل ويحتمل ان يكون
لا انه يجر الى التزامي في الشك والحرج مع انه داخل في بعض المحتملات الظاهرة لقوله لا سهو في سهو ولو كان بعد تجاوز المحل فالظاهر انه لا يعتني به
لشمول الاخبار الدالة على عدم اعتبار الشك بعد تجاوز المحل له ولو قيل بالفرق بين الشك في الفعل الاصلي والفعل الواجب بسبب الشك
قلنا بعد تسليم انصراف شمول النصوص له كما ادعاه انما اليه بقوله لا نسلم وجوب الفعل اذ لا تدل الدلائل الدالة على الاتيان بالفعل
المشكوك فيه الا على الاتيان به في محله لا مطلقا وستأتي بعض الكلام في تلك الفروع في نظيره الشك في موجب السهو الثالث الشك في
موجب السهو بالكسر في نفس السهو كان يشك في انه هل عرض له سهو ام لا واطلق الاصحاب في ذلك انه لا يلتفت اليه والتحقيق انه لا يخلو اما
ان يكون ذلك الشك بعد الصلوة او في اثنائها وعلى الثاني لا يخلو اما ان يكون محل الفعل باقيا بحيث ان شك في الفعل يلزمه العود اليه
ام لا فعلى الاول والثالث لا شك في انه لا يلتفت اليه لانه يرجع الى الشك بعد تجاوز المحل وقد دلت الاخبار الكثيرة على عدم الالتفات اليه واما الثاني
فيرجع الى الشك في الفعل قبل تجاوز محله وقد دلت الاخبار على وجوب الاتيان بالفعل المشكوك فيه ولعل كلام الاصحاب يحمل على غير
تلك الصورة ويحمل نحوها ذكرنا انه يتحقق وقوع سهو منه وشك في انه هل كان مما له حكم ام لا لكونه نسي ما هو فلا يلتفت اليه كذا ذكره الشهيد
الثاني رحمه الله وكذا الحق كل من يعتبره ينبغي تقييده بما اذا لم يكن احد الافعال التي شك في سهوها وتيقن باقيا بحيث يكون شاكا في نفس الفعل بحيث لم
يترجح عنده الفعل على الترك كما لو شك في انه هل نسي السجدة من الركعة الاولى او الثانية او الثالثة وكان جالسا في الثالثة ولم يترجح عنده فعل
ما شك فيه في الثالثة فهو شاك في تلك السجدة مع بقاء محله وحكمه الاتيان به ويشكل تخصيص الهمزات الثانية ببعض محتملات هذه الفقرة
مع عدم ظهور كونه مرادا منها وقال الشهيد الثاني قدس سره لو انحصر فيما يبطل وما لا يبطل فالظاهر عدم البطلان للشك فيه ويظهر من البيان
تحقق العواتج بالبطلان بل مال اليه في القول الاول لو شك في انه هل كان المنسي سجدة او ركوعا فيأتي بالسجدة ولا يعيد الصلوة وعلى
الثاني يعيد الصلوة يجب وقالوا لو كان الشك منحصرا في احتمالات العشرة وكان كل منها موجبا لحكم يجب العمل بالجميع كما اذا شك في انه هل كان نسي سجدة
او تشهدا فيجب ان يأتي بهما بعد الصلوة ويسجد سجدتي السهو اقول في هذا الفرق نظر اذ لو كان وقت الفعل المشكوك فيه باقيا فلا فرق بين
الركن وغيره في وجوب الاتيان به ولو لم يكن الوقت باقيا فكما لا يعتبر الشك في الركوع بعد تجاوز محله فكذا لا يعتبر الشك في السجدة والتشهد
بعد تجاوز محلهما فان قيل انما يعتبر الشك هنا بعد تجاوز محله لانه يتيقن وقوع سهو منه ووجوب حكم عليه لما لم يتعين عنده احدهما فالعمل
باحدهما دون الاخر ترجيح بلا مرجح فيجب العمل بالجميع للخروج عن العهدة قلنا الدليل مشترك فانه اذا كان الشك بين نسيان الركوع والتشهد
التكليف معلوم اما بالاعادة او بقضاء السجدة ولا ترجيح فيلزمه الاتيان بالتشهد المنسي مع سجدتي السهو واعادة الصلوة فان قيل الاعادة لصحيح الصلوة
خلاف الاصل قلنا الاعادة التشهد ايضا خلاف الاصل وبالجملة الفرق بين الصورتين مشكل ولا يبعد في الصورتين القول بالتخيير بين العمل بمقتضى
احد السهوين فان بعد فعل احدهما لا يعلم شغل الذمة بالاخر كما اذا شك في انه هل لزيد عنده عشرة دراهم او عشرون فاذا ادى عشرة دراهم
تبرئ ذمته لانه المتيقن ولا يعلم بعد ذلك شغل ذمته بشيء لكن الفرق بين الجزء والكل والافراد المتباينة ظاهر بعد التامل الصادق والاحوط
الاتيان في الصورتين بمقتضى السهوين والله يعلم الرابع الشك في موجب السهو بالفتح ولا صورة الاول ان يتيقن منه سهو يلزمه تداركه ذلك بعد
الصلوة كالتشهد ووجب عليه سجدتا السهو ثم شك بعد الصلوة في انه هل اتى بالفعل المنسي وبسجدتي السهو بعد الصلوة ام لا فيجب الاتيان
بهما للعلم ببرائة الذمة وليس هو من نفي الشك في السهو نعم حكم ثبت قبله بل انه لا يلزم عليه بسبب الشك شيء وكانه لا خلاف فيه الثانية ان يشك
في اثناء السجدة المنسية او التشهد المنسي في التسبيح او في الطمأنينة او في بعض فقرات التشهد فمقتضى الاصل ان يأتي بما شك فيه في السجود
قبل رفع الرأس منه سواء كان بعد الصلوة او بعدها وفي التشهد لو كان في الصلوة يأتي بما شك فيه لو لم يتجاوز محل الشك وفي
خارج الصلوة يأتي به مطلقا وفي كلام الاصحاب هنا تشويش الثالثة ان يتيقن السهو عن فعل ويشك في انه هل عمل بموجبه ام لا فقد مر
الشهيد الثاني ره وغيره بانه يأتي ثانيا بالفعل المشكوك فيه فلو سهى عن فعل وكان مما يتدارك لو ذكر في محله ولو ذكر في غير محله يجب
عليه القضاء بعد الصلوة وشك في الاتيان به في محله فلا يخلو اما ان يكون الشك في محل يجب فيه الاتيان بالمشكوك فيه او في محل يجب فيه الاتيان
بالمنسي وعدمه او في محل لا يمكن الاتيان به في الصلوة فالاول كما لو كان الشك في السجدة المنسية والاتيان بها ثانيا وعدمه قبل القيام والثاني
كما لو كان الشك فيها قبل الركوع والثالث كما لو كان بعد الركوع وظاهر اطلاق جماعة منهم وجوب الاتيان بها في الاولين في الصلوة وفي
الثالث بعدها وفيها تامل الا في الاول اذ هذا الشك يرجع الى الشك في ايقاع اصل الفعل ولا عبرة به بعد تجاوز محل الشك وان كان يتيقن

بالسهو لان هذا اليقين ليس الا مستلزم اليقين باصل الفعل لانه لا يخفى ان الاخبار الصحيحة الدالة على عدم الالتفات الى الشك بعد التجاوز عن محله
تشمل بعمومها هذه الصورة ايضا السهو في موجب الشك بالكسر في الشك فيه فلو كان داخلا في النص فلعل مفاده انه لا تأثير في السهو
الشك بمعنى انه لو شك في فعل يجب عليه تداركه كالسجدة قبل القيام وكان يجب عليه فعلها فنسيها ولم يأت به فلو ذكر الشك والمحل باق في
بعد ولو ذكر بعد تجاوز المحل لا يلتفت اليه لانه يرجع الى الشك بعد تجاوز المحل وفيه اشكال اذ يمكن ان يقال ان هذا الفعل الواجب بسبب الشك
بمنزلة الفعل الاصلي في الوجوب فكما ان السجدة الاصلية اذا سهى عنها وذكر قبل الركوع يأتي بها ولو ذكر بعد الركوع يقضيها بعد
الصلوة فكذا هذه السجدة الواجبة يجب الاتيان بها لو ذكرها بعد القيام وقبل الركوع لانه خرج عن حكم الشك في اصل الفعل بسبب
لزوم السجدة بسبب الشك فقد تيقن ترك السجدة الواجبة والوقت باق فيجب الاتيان بها وكذا القول في الذكر بعد الركوع والتعميم في
بعض محتملات هذا النص في الخروج من القواعد المعلومة مشكل كما عرفت مرارا لكن يمكن ان يقال بشمول ادلة السهو في افعال الصلوة لهذه
الافعال غير معلوم اذ المتبادر منها في اصل الافعال لا الافعال الواجبة بسبب عروض الشك وفي تلك الصورة لم يحصل اليقين بترك الفعل الاصلي حتى
يجب تداركه في الصلوة او بعدها بتلك العمومات بل انما حصل اليقين بترك فعل يجب الاتيان به بسبب الشك ودخول مثله في تلك العمومات غير
معلوم فيرجع الى حكم الاصل وهو عدم وجوب قضاء الفعل وان قيل الاصل استمرار وجوب التدارك قلنا المأمور به هو الشك قبل تجاوز
المحل وبعد التجاوز الاتيان بالمأمور به متعذر نعم يمكن ان يستدل في ذلك بما رواه الشيخ في الصحيح عن حكم بن حكيم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن رجل ينسى من صلوته ركعة او سجدة او الشيء منها ثم يذكر بعد ذلك قال يقضي ذلك بعينه قلت ايعيد الصلوة قال لا وما رواه ايضا في الصحيح
عن ابن مسلم عن احدهما انه قال اذا نسيت شيئا من الصلوة ركوعا او سجودا او تكبيرا ثم ذكرت فاقض الذي فاتك سهوا اذ الظاهر ان المراد في كل
تلك الافعال انها شيء من الصلوة لكن لم يعمل بعموم الخبر احد من الاصحاب الا في موارد معدودة وربما قيل في مثل هذا بوجوب اعادة الصلوة
لان التكليف بالصلوة واجزائها وهيئاتها معلوم وبعد فوت المحل الاتيان به على الوجه المأمور به متعذر فما دام الوقت باقيا يجب السعي
في تحصيل برائة الذمة ولا يحصل البرائة يقينا الا باعادة الصلوة وفي الشك في الافعال الاصلية بعد التجاوز عن محلها وان كان يجري مثل
هذا لكن الادلة الدالة على عدم الالتفات فيها اخرجه عن حكم الاصل وبالجملة المسالة في غاية الاشكال لكن العمومات الدالة على عدم اعادة
الصلوة وعدم الالتفات الى ما شك فيه مما مضى وتنزل الامضاء فيما شك فيه بل عموم رفع عن امتي الخطاء والنسيان وغير ذلك مما يقوي عدم
الالتفات اليه وصحة الصلوة والاحوط الامضاء في الشك واتمام الصلوة ثم الاعادة ومما يتفرع على هذا الاشكال هو ان يشك في السجدة
مثلا في حال الجلوس فنسي ان يأتي بها حتى قام فذكر في القيام او بعد الركوع فعلى تقدير كونهما بحكم الاجزاء الاصلية يجب عليه العود في الاول
وتبطل صلوته في الثاني وعلى الوجه الاخر لا يلتفت اليه اصلا الخامس السهو في موجب الشك بالفتح كان يسهو عن ركعة في صلوة الاحتياط
او في سجدتي السهو اللتين لزمتا بسبب الشك في الصلوة فالمشهور انه لا يجب عليه لذلك سجود السهو وهذا اقوى لان الادلة الدالة على وجوب
سجود السهو شمولها لصلوة الاحتياط وسجود السهو غير معلوم بل الظاهر منها اختصاصها باصل الصلوات اليومية اما اذا سهى في فعل من
افعال صلوة الاحتياط او سجود السهو وذكر في محله الحقيقي فلا ينبغي الشك في وجوب الاتيان به كما اذا نسي سجدة في الصلوة وذكرها قبل
القيام او قبل الشروع في التشهد اذ ليس الاتيان بها من جهة السهو حتى يسقط بالنهي في السهو بل بما يجب باصل الامر بصلوة الاحتياط او بسجدة في
السهو واما اذا جاز عن محل الفعل ولم يخرج عن محل تداركه الفعل المنسي في اصل الصلوة فظاهر الشهيد الثاني ره وبعض المتأخرين
وجوب الاتيان به بما مر من التقريب وفيه نظر للعلوم مرارا ان بعد الشروع في فعل الخرجات محل المأمور به بالامر الاول والعود يحتاج الى دليل وشمول
دلائل العود لصلوة الاحتياط ممنوع لكن يمكن ادعاء الشمول في بعض العمومات كما عرفت سابقا واما وجوب سجود السهو لما يوجبه في اصل
الصلوة فقد صرح الشهيد الثاني ره بعدمه في صلوة الاحتياط وسجود السهو واحتمل المحقق الاردبيلي ره القول بالفرق بين الصلوة والسجود
بلزومه في الاول دون الثاني وهو غريب لو ذكر بعد التجاوز عن محل السهو ايضا فقال بعضهم ببطلان الصلوة والسجدة لو كان المنسي ركنا ولو
لم يكن كذلك يجب الاتيان به بعد الصلوة وبعد السجدة لكن لا يجب له سجود السهو واحتمل المحقق المزبور ره هنا ايضا السجود في الصلوة دون
السجود والمسالة في غاية الاشكال لعدم تعرض القدماء لتلك الاحكام وانما تعرض لها بعض المتأخرين وكلامهم ايضا لا يخلو من اجمال وتشويش
واكثر النصوص الواردة في تدارك الفائت ووجوب سجدتي السهو لها ظاهرها اصل الصلوات اليومية وفي بعضها ما يشمل كل صلوة بل كل فعل
متعلق بالصلوة وهذا الخبر اعني لا سهو في سهو مجمل فيشكل الاستدلال به ومقتضى الاصل عدم وجوب الاتيان بالفعل بعد فوت محله ويمكن القول

بوجوب اعادة صلوة الاحتياط وسجدتي السهو للعلم بالزيادة كما اومأنا اليه سابقا وان كان لم يقل به احد ولعل الاحوط في جميع تلك الصور الاتيان
بالمتروك في الصلوة مع امكان العود اليه او في خارج الصلوة مع عدمه والاتيان بسجدتي السهو ايضا مع الاعادة ثم اعلم ان نسيان الركن في سجدتي
السهو انما يكون بترك السجدتين معا وكذا لا ريب في وجوب الاعادة لبطلان هيئة الفعل بذلك اشارة وبقي جزء للسهو في موجب الشك هو
بترك صلوة الاحتياط او سجود السهو الواجب بسبب الشك ثم ذكرهما فلا يترتب على السهو حكم اذ لو كان قبل عروض مبطل للصلوة فلا خلاف
في صحة الصلوة ووجوب الاتيان بهما ومع عروض المبطل خلاف والاظهر الصحة فيه ايضا فلا يترتب لاجل السهو حكم ولو استمر السهو الى اخر العمر
يحتمل وجوب صلوة الاحتياط على الولي مع علمه بذلك ولو كان سجود السهو شرطا لصحة الصلوة ولم يكن واجبا براسه يحتمل وجوب قضاء الصلوة
على الولي الثاني السهو في نفس السهو كان يترك السجدة الواحدة او التشهد سهوا وذكر بعد القيام وكان الواجب عليه العود اليه فنسي العود وسهو
فان ذكر قبل الركوع فيأتي به وان ذكر بعد الركوع فيرجع الى قضاء الفعل والذكر بعد الركوع فيجب تداركه بعد الصلوة مع سجدتي السهو على
المشهور ولو كان السهو عن السجدتين معا وذكرهما في القيام ولم يأت بهما سهوا وذكرهما بعد الركوع يبطل صلوته فظهر انه لا يترتب على السهو حكم
جديد بل يجري حكمه الاحكام السهو في اصل الفعل وكذا لو نسي ما يجب تداركه بعد الصلوة او سجود السهو يجب الاتيان بهما بعد الذكر فليس لهما
وقت معين ومع عروض المبطل فالاظهر ايضا وجوب الاتيان بهما ولو قيل بالبطلان يبطل الصلوة هنا ايضا كما عرفت في الفصل الثاني وفي
الحاصل انه لا يحصل بعد السهو حكم لم يكن قبله الثالث من السهو في موجب السهو والمقصود اي ترك الاتيان بما اوجبه السهو من الاتيان بالفعل المتروك
او سجود السهو ثم ذكرهما فيجب الاتيان بهما كما تقدم ايضا او سهى في فعل من افعال الفعل الذي يجب الاتيان به تداركه او فعل من افعال سجدتي السهو يجب
الاتيان به في محله او قضاه بعده ولا يجب عليه بذلك سجدة السهو كذا ذكره الاصحاب وفي التحقيق انه لا يخلو اما ان يكون السهو في اجزاء الفعل
المتروك الذي يأتي به في الصلوة او في الفعل الذي يقضيه خارج الصلوة او في ركعتي التي تركها سهوا ثم يأتي بها بعد التسليم او في سجدتي السهو
فهنا اربع صور الاولى ان يسهو في فعل كالسجدة ثم ذكرها قبل الركوع فعاد اليها وبعد العود سهى في ذكر تلك السجدة او الطمأنينة فيها او شيء
من افعالها فيمكن ان يقال يجري فيه جميع افعال سجدة الصلوة من عدم وجوب التدارك بعد رفع الراس ووجوب سجدة السهو ان قلنا بها لكل
زيادة ونقيصة اذ العود اليها والاتيان بها ليس من مقتضيات السهو بل لانها من افعال الصلوة ويجب بالامر الاول الاتيان بها ويمكن القول
بانه مما يقتضيه الامر الاول اذ مقتضى الامر الاول الاتيان بها في محلها وقبل الشروع في فعل اخر كما هو المعلوم من ترتيب اجزاء الصلوة و
مثلها اذا الاتيان بها بعد التلبس بفعل اخر فهو انما يظهر من احكام السهو والحق انه لا يؤثر في خروجها عن كونها من افعال الصلوة
فيها فيجري فيها احكام الشك والسهو الواقعين في افعال الصلوة الثانية ان يسهو في افعال الفعل التي يقضيه خارج الصلوة كالسجود والتشهد
فيمكن القول بانه يجري فيه احكام الفعل الواقع في الصلوة اذ ليس الا هذا الفعل فيجري فيه احكامه بل لم يرد في النصوص وسائر احكام
السجود المنسي بخصوصها وانما اجراها الاصحاب فيه لذلك فيجري فيه سائر الاحكام ايضا فلو ترك الذكر فيه سهوا او ذكر بعد رفع الراس من السجدة فالظاهر
انه لا يلتفت اليه وهل يجب لتركه سجدتا السهو ويحتمل ذلك لانه من مقتضيات اصل الفعل واحكامه بل يمكن ادعاء عدم الفرق فيما اذا وقع في اثناء الصلوة
او بعدها اذ هما من افعال الصلوة والترتيب المعروف فيهما ولم يجب شيء منهما بالامر الاول وانما وجبا بامر جديد فمن حكم بلزوم سجود السهو
لترك الذكر مثلا فيه اذا وقع في الصلوة يلزمه ان يحكم به هنا ايضا والاظهر عدم الوجوب اذ لا دليل الدال على وجوب سجدتي السهو انما
يدل على وجوب الافعال الواقعة في الصلوة ولا يشمل الاجزاء المقضية بعدها كما لا يخفى على من تامل فيها وربما يحتمل وجوب اعادة السجود
للعلم بالزيادة وهو ضعيف ثم ان هذا كله في السجود واما التشهد فالظاهر وجوب الاتيان بالجزء المتروك لشمول الامر بقضاء التشهد
لجميع اجزائه وقت نسيه وتركه لكن الظاهر عدم وجوب سجود السهو كما عرفت الثالثة ان يقع منه سهو في الركعات المنسية كما اذا سلم في
الركعتين في الرباعية ثم ذكر ذلك قبل عروض مبطل فيجب عليه الاتيان بالركعتين فاذا سهى فيهما عن سجود مثلا فالظاهر وجوب تداركه و
سجود السجود ان وجب لانهما من ركعات الصلوة ووقعتا في محلهما وانما وجبا بالامر الاول ولعل الشارع احكام السهو والشك يجري فيهما جميع
احكام ركعات الصلوة وكذا اذا سهى فيهما عن ركن او زاد ركنا يبطل الصلوة فيهما ولعله لا خلاف في تلك الاحكام احد الرابعة ان يقع منه سهو في
افعال سجود السهو فذهب جماعة الى انه ان زاد فيهما ركنا او ترك ركنا يجب عليه اعادتهما اما ترك الركن فقد عرفت انه لا يتاتى الا بترك السجدتين
معا وتنمحي فيه صورة الفعل راسا فالظاهر وجوب الاعادة واما مع الزيادة كما اذا سجد اربع سجدات ففيه اشكال وان كان الاحوط ذلك ولو كان
المتروك غير ركن كالسجدة الواحدة فذهب جماعة الى وجوب التدارك بعدهما وفيه اشكال لعدم شمول النصوص الواردة في تدارك الفائت

لغير

لغير افعال الصلوة وان كان الاحوط ذلك واما وجوب سجدتي السهو لذلك فلم يقل به احد وكذا لم يقل احد بوجوب اعادتهما لذلك كما ان الظاهر
ان قوله عليه السلم لا سهو في سهو وان كان يحمل على بعض المحتملات يدل على سقوط كثير من تلك الاحكام لكن قد عرفت ان التعويل على عمل الاصحاب في هذه
العبادة المجملة لاثبات تلك الاحكام مشكل والاحتياط فيها يتم بتتبع احكامه والحجج الكرام عليهم السلم المقتضي
من الاحكام من قوله عليه السلم لا اعادة اعادة تعلم انه لا خلاف بين الاصحاب في انه اذا كثر وقوع الشك والسهو على الانسان في الجملة في
لعدم الالتفات اليهما وسقوط بعض احكامهما وتدل عليه اخبار كثيرة منها ما رواه الكليني والشيخ عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة وابي بصير جميعا قالا قلنا له الرجل يشك كثيرا في صلوته حتى لا يدري
كم صلى ولا ما بقي عليه قال يعيد قلت فانه يكثر عليه ذلك كلما اعاد شك قال يمضي في شكه ثم قال لا تعودوا الخبيث من انفسكم نقض الصلوة
فتطمعوه فان الشيطان خبيث معتاد لما عود فليمض احدكم في الوهم ولا يكثر نقض الصلوة فانه اذا فعل ذلك مرات لم يعد اليه الشك قال
زرارة ثم قال انما يريد الخبيث ان يطاع فاذا عصي لم يعد الى احدكم **اقول** اعلم ان هذا السند مثل سند حديث حفص بن البختري واخره في
من الاشتراك في زرارة وابي بصير في الرواية وهما مع حماد ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم والظاهر اخذ الحديث من كتاب حماد والشيخ
اليه طرق كثيرة وطريق الصدوق ايضا اليه صحيح ولم اطلع على هذا الحديث الا بهذا السند ووصف القوم كلهم الحديث بالصحة حتى البعيد
صاحب المدارك مع مبالغته في تضعيف الاخبار وعلى ما حققنا هو فوق الصحة كما عرفت واعلم ان قوله يشك كثيرا يحتمل وجهين احدهما كثرة افراد الشك
اي يقع منه الشك كثيرا حتى يبلغ الى حد لا يدري بعدد الركعات اصلا والثاني ان يكون المراد كثرة افراد الشك ويحتمل انه على الاول يشكل الحكم
الصلوة مع حصول الشك اذ ظاهر الاخبار والاصحاب وجوب عدم الالتفات اليه كما ستعلمه واخر هذا الخبر ايضا يدل على ذلك بابلغ وجه وعلى
الثاني يستقيم الجواب على المشهور اذ صدر سؤال هذا الشك لا يدل على كون صاحبه كثير الشك ولا يدخل هنا في شيء من الحد التي سنذكرها
لكثيره وعلى هذا يستقيم اعادة سؤال السائل ايضا اذ حمله على انه اعاد فسال ثانيا ولا يبعد واحتمل المحقق الاردبيلي ره الاحتمال الاول وتوجيه
الخبر على ما اختاره من التخيير في الحكم بان يكون حكم كثير الشك التخيير بين العمل بالشك وعدم الالتفات اليه فامره ع اولا بالاعادة لما
بالغ في الكثرة امره ع بعدم الالتفات اليه ولا يخفى بعد هذا الوجه اذ نهيه عليه السلم عن تعويد الخبيث وامره بالامضاء ونهيه عن اكثار نقض
الصلوة وذكر التعليلات المؤكدة للحكم تأبى عن التخيير وايضا لو لم يدل على الوجوب فلا شك في دلالته على الاستحباب المؤكد فكيف امره ع
اولا بخلافه الا ان يقال بالفرق بين مراتب كثرة الشك واستحباب العمل بالشك في بعضها واستحباب عدم الالتفات في بعضها ولم يقل
به احد بل لم يعلم قول بالتخيير ايضا الا ما يفهم من كلام الشهيد وجمع في الذكرى حيث قال والاقرب بعد الحكم بالكثرة بما سلك عنه فالظاهر
بطلان صلوته لانه في حكم الزيادة في الصلوة متعمدا الا ان يقال هذا رخصة لقول الباقر ع امض في صلوتك فانه يوشك ان يدعك الشيطان
اذ الرخصة هنا تنافي الاجبار انتهى ولا يخفى ما فيه وعدم دلالة الحديث على ما ادعيه ومنها ما رواه الكليني والشيخ رضي الله عنهما في الصحيح عن
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا كثر عليك السهو فامض على صلوتك فانه يوشك ان يدعك انما هو من الشيطان ورواه الصدوق
باسناده عن محمد بن مسلم لكن فيه مكان فامض في صلوتك قوله فدعه وسنده الى كتاب محمد بن مسلم وان كان فيه جهالة لكن كتابه
كان اشهر من اكثر الاصول وايضا سنده الى كتاب العلاء صحيح وهو داخل فيه هذا السند في هذا الحديث وان كان لا يحتاج الى هذا لكن
انما ذكرنا ذلك للتعليم فانه يقوى به الاسانيد في سائر المقامات التي يحتاج الى ذلك ومنها ما رواه الشيخ باسناده عن الحسين بن سعيد
عن فضالة عن ابن سنان عن غير واحد عن ابي عبد الله ع قال اذا كثر عليك السهو فامض في صلوتك **اقول** وان كان في الخبر ارسال لكنه لا يقصر
عن الصحيح اذ ابن سنان هو عبد الله الثقة لرواية فضالة عنه ولم يعهد روايته عن محمد وارسال مثل ابن سنان مع جلالته عن غير واحد يخرجه
عن المرسلات مع ان في الخبر فضالة وهو ممن اجمعت العصابة على تصحيح اخباره وان قيل بكونه عثمان بن عيسى وقد رجع انه ذهب جماعة من
المحققين منهم والدي العلامة نور الله ضريحه الى ان معنى اجماع العصابة على تصحيح اخبار رجل انه لا يلزم النظر الى من بعده من رجال
السند ويكفي صحة الحديث صحة الطريق اليه ولعله اقوى بما فهمه الاكثر من انه مؤكد للتوثيق اذ ليس فيه كثير فائدة ومنها ما رواه الشيخ من كتاب
محمد بن احمد بن يحيى عن معوية بن حكيم عن عبد الله بن المغيرة عن علي بن ابي حمزة عن رجل صالح قال سالته عن رجل يشك فلا يدري واحدة صلى
او اثنتين او ثلثا او اربعا تلتبس عليه صلوته قال كل ذلك قال قلت نعم قال فليمض في صلوته ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانه يوشك ان
يذهب عنه ورواه الصدوق ره في الفقيه باسناده عن ابن ابي حمزة عن العبد الصالح ع **اقول** سند الشيخ الى كتاب الاشعري طرق صحيحة وغيرها

والاشعري

والاشعري ثقة جليل ومعوية ثقة فطحي وابن المغيرة ثقة اجمعت العصابة عليه واما علي بن ابي حمزة فهو مشترك في الرجال بين الثمالي الثقة و
البطائني والثمالي قل ما يقع ذا وثياً ولو وقع فصرح ملقبه والذي يقع في الاخبار كثيرا هو البطائني وكان قايدا لابي بصير وله اصحاب يعدون
حديثه ضعيفا لما ذكر الشيخ والنجاشي انه كان من عمد الواقفة ولرواية الكشي اخبارا تدل على ذمه وسوء عقيدته وانه كان كذابا وكان والدي
العلامة قدس الله روحه يعد حديثه من الموثقات لان الشيخ قال في الفهرست له اصل وذكر سنده اليه لكن الاصل فظاهر كلامه انه كان في
كتاب من الاصول المعتبرة التي يرجع اليها الاصحاب وكان رحمه الله يعد قوله له اصل مدحا عظيما وليس ببعيد ويؤيده ان الشيخ بسنده الصحاح
في كتبه ويسكن اليها ولم يقدح فيه مع انه قال في العدة ان الطائفة عملت بما رواه بنو فضال والطاطريون وعبد الله بن بكير وسماعة وعلي
ابن ابي حمزة وعثمان بن عيسى فعمل الطائفة بخبره يجعل فوق التوثيق بل هو قريب من اجماع العصابة على تصحيح ما يصح عنه **اقول** هذا الكلام
في غاية المتانة وفي خصوص هذا الخبر شيء آخر يقوي العمل بخبره وهو اجماع العصابة على ابن المغيرة كما عرفت وطريق الصدوق الى ابن ابي حمزة
صحيح وان كان للبعض القوم فيه كلام ثم اعلم ان ظاهر هذا الخبر ان الشك المشتمل على احتمالات كثيرة وان كان واحدا يصير سببا للدخول
في حكم كثرة السهو ولم يقل به احد ومع هذا انه مخالف لسائر الاخبار فينبغي حمله على ان جوابه مبني على ما هو الغالب من ان مثل هذا
الشك يصدر ممن يشك كثيرا او انه ع كان يعلم من حال السائل انه كذلك ثم انه صريح في الشك ولا يدل على كثرة السهو بالمعنى المقابل
للشك ومنها ما رواه الشيخ ره من كتاب سعد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي
عن ابي عبد الله ع في الرجل يكثر عليه الوهم في الصلوة فيشك في الركوع فلا يدري اركع ام لا ويشك في السجود فلا يدري اسجد ام لا فقال
لا يسجد ولا يركع ويمضي في صلوته حتى يستيقن يقينا **اقول** الخبر موثق بغير سعد من رجال السند وان كان لفظ الوهم في اوله يوهم شموله
للسهو ايضا لكن التفريع صريح في الشك ويدل على ان كثرة الشك في الافعال ايضا يصير سببا للحكم بعدم الالتفات اليه ويدل على ان كثير
الشك لا يعود الى الفعل المشكوك فيه وان كان وقته باقيا وكذا لا يعيد بعد الصلوة ان جاز محله ومنها ما رواه الصدوق ره في الفقيه حيث قال
في رواية عبد الله بن المغيرة انه قال لا باس ان يعد الرجل صلوته بخاتمه او بحصا يأخذه بيده فيعد به وقال الرضا ع اذا كثر عليك السهو فامض
على صلوتك فانه يوشك ان يدعك انما هو من الشيطان اقول الظاهر ان قوله وقال الرضا من تتمة حديث عبد الله بن المغيرة فيعد حسنا كالصحيح لان طريق الصدوق الى
كتابه حسن بابراهيم بن هاشم ومؤيد بسند آخر بغير جهالة وقد عرفت حال مثل هذا السند في الحديث الاول ولعين ع ما يه بانه يروي عن
الكاظم عليه السلام وروايته عن الرضا ع غير معلوم والجواب انه وان لم يذكر النجاشي روايته عن الرضا ع لكن الشيخ صرح في رجاله بروايته عنه ع
مع ان خبر جعفر ما ظهر من اجازته لم يعرف في اكثر الكتب مذكور ثم لا يمكن الحكم بكونه تتمة هذا الخبر لاحتمال الكون خبرا آخر مرسلا بل الظاهر
انه خبر آخر لان الظاهر من دأب الصدوق ره في الجزء الاول من الخبر ان ابن المغيرة لم يرو عن المعصوم بلا واسطة لانه انما يقول في روايته فلان اذا كان
هكذا غالبا كما لا يخفى على المتتبع والظاهر رجوع الضمير في انه قال الى الصادق عليه السلام فلو كان في رواية ابن المغيرة لكان عليه الاشعار بانه روى
بلا واسطة عن الرضا ع او باعادة لفظ قال مرتين او بوجه آخر ومنها ما رواه الصدوق ايضا بسنده الصحيح عن ابن ابي عمير عن محمد بن ابي حمزة
ان الصادق ع قال اذا كان الرجل ممن يسهو في كل ثلث فهو ممن كثر عليه السهو **اقول** قد عرفت حال ابن ابي عمير في الخبر الاول واما محمد بن ابي حمزة
فقد ذكر في كتب الرجال مرة بوصف التيملي ومرة بوصف الثمالي والاول لم يوثق والثاني وثقه الكشي ره توثيقا فيه نظر لذلك يعد بناء
الاصوب انهما واحد والتيملي تصحيف الثمالي فالخبر صحيح ومنها ما رواه ابن ادريس ره في مستطرفات السرائر مما استطرفه من كتاب محمد بن علي
ابن محبوب عن العباس عن عبد الله بن المغيرة عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا سهو على من اقر على نفسه بالسهو **اقول** الخبر
موثق ولا الشريف له لان معناه معنا يصلح لتأسيس الحكم عليه ويحتمل في بادي النظر ان يكون المعنى لا يعتبر الشك او السهو ممن يعترف على نفسه بكثرة
الشك او السهو فيعتبر مضافا او من اقر على نفسه بشكه فهو متبع لوسواس الشيطان وليس شكا واقعيا بل يعرف بعد التأمل انه اتى
بالفعل كما هو معلوم من حال من يكثر الشك وانه لا يلزم سجود السهو بعد التذكر والاتيان بالفعل المنسي او لا يقبل من الشاك ادعاؤه
فيما يعوا على التابع او ينبغي عدم مؤاخذتهم على سهوهم ويمكن حمله على بعض معاني السهو في السهو كما عرفت لكن يرجع الى تفاصيل الاحكام
المستنبطة من النصوص المتقدمة فنوضحها في فصول **الاول** في بيان معنى السهو الذي بكثرته يحصل الحكم المخصوص به اعلم ان المشهور
بين الاصحاب ان حكم الكثرة مخصوص بالشك وانما يحصل بالكثرة فيه ويحصل حكمه لا بالسهو ولا فيه وحملوا الاخبار الواردة في ذلك
على الشك وذهب بعض الاصحاب كالشهيد الثاني رحمه الله الى شمول الحكم للسهو والشك معا وحصوله بكل منهما وظهور اثره في كل منهما

عملا

عملا بعموم بعض النصوص او اطلاقها ولعل الاول اقوى لان الخبر الاول صريح في الشك وان كان السؤال وقع عن الشك في الركعات لكن
الجواب عام يشمل الشك في الافعال ايضا ولا خلاف في انه يحصل الكثرة بكل منهما وكذا الخبر الرابع صريح في الشك واما الاخبار
الاخرى فيحتملهما ويحتمل الاعم منهما وربما قيل في الثاني بان ظاهره في الشك لانه ع نسبه الى الشيطان والشك يكون منه غالبا والسهو
من لوازم طبيعة الانسان وفيه نظر اذ السهو نسب في الايات والاخبار الكثيرة الى الشيطان كقوله تعالى واما ينسينك الشيطان وقوله
تعالى وما انسانيه الا الشيطان وان كان النسيان فيهما يحتمل معنى الترك لكن مثلهما اكثر مع ان الشك انما يحصل من النسيان فلا فرق بينهما في
ان كل منهما يحصل من الشيطان بل الاصوب ان يقال شمول لفظ السهو في تلك الاخبار للسهو المقابل للشك غير معلوم وان سلم كونه
بحسب اصل اللغة حقيقة فيه اذ كثرة استعماله في المعنى الاخر يلغيه حدا لا يمكن فهم احد منهما الا بالقرينة وشمولها للشك معلوم
بمعونة الاخبار الصريحة فيشكل الاستدلال على المعنى الاخر بمجرد الاحتمال مع ان حمله عليه يوجب تخصيصات كثيرة عن خبر من السهو لو كان ظاهرا
فيه اذ لو ترك بعض الركعات والافعال سهوا يجب الاتيان به في محله اجماعا ولو ترك ركنا سهوا وفات محله تبطل صلوته اجماعا ولو كان غير
ركن يأتي به بعد الصلوة لو كان مما يتدارك فلم يبق للتعميم فايدة الا في سقوط سجود السهو وتحمل تلك التخصيصات الكثيرة ابعد من حمله
على خصوص الشك لو كان بعيدا مع ان مدلول الروايات المضي في الصلوة وهو لا ينافي وجوب سجود السهو لانه خارج من الصلوة فظهر
ان من عمم النصوص لا يحصل له في التعميم فايدة ولذا قيل من قال بسقوط سجود السهو بالحرج والعسر لا بتلك الاخبار ثم اعلم ان الاصحاب
اختلفوا في الشك الموجب للحكم هل هو شك يترتب عليه حكم ام هو اعم منه ليشمل ما اذا شك مع ترجح احد الطرفين او بعد تجاوز المحل او في
النافلة فذهب الاكثر الى التعميم لاطلاق النصوص وذهب جماعة الى التخصيص بالاول اذ العلة عدم لزوم المشقة والمشقة انما تكون فيما
يترتب عليه حكم وايضا الامر بالمضي في الصلوة الوارد في النصوص ظاهر انه مما يترتب عليه حكم آخر لو لم يمض ويمكن ان يقال لا نسلم كون العلة
ما ذكر بل العلة الواردة في النصوص عدم اطاعة الشيطان وكون بعض الشكوك مما يحصل فيه الاطاعة ويجر الخبر اليه يكفي في ذلك الامر بالمضي
على الوجهين صحيح وان كانت الفائدة انما تظهر فيما له حكم والحاصل ان تعلق الحكم بالمضي الذي ظاهر تعلقه بما له حكم على كثرة الشك لا يستلزم
كون الشكوك الكثيرة من هذا الجنس اذ يكفي في فايدة تخصيص الحكم بما بعد الكثرة انه لو كان تحقق مثل هذا الشك قبل تحققها لم يكن له المضي
في الصلوة ولو سلم لزوم تحقق مثل هذا الشك قبل الكثرة لا نسلم كون حصول الكثرة كلها من هذا الصنف والحق انه لو لم ندع كون ظواهر النصوص
التخصيص فدعوى كون ظواهرها العموم مكابرة فيشكل تخصيص عمومات احكام الشك والسهو الا بالفرد المتيقن فالاحوط مع تحقق الكثرة
بالشك الذي لا حكم له العمل بحكم الشك ثم اعادة الصلوة والله يعلم **الثاني** في بيان الحكم المترتب على كثرة الشك والسهو اعلم انه لا خلاف
ظاهرا بين الاصحاب في ان حكم الشك حينئذ عدم الالتفات اليه وعدم ابطال الصلوة بما يبطلها في غير تلك الحالة والمضي في الصلوة وبناها
على وقوع المشكوك فيه وان كان محله باقيا سواء كان ركنا او غيره ما لم يستلزم الزيادة فيبنى على الصحيح كما دلت عليه الروايات السابقة اذ دلالتها
على عدم ابطال الصلوة بالشك على ظاهره واما على عدم الاتيان بالمشكوك فيه فرواية عمار صريحة في عدم الاتيان بالركوع والسجود المشكوك
فيهما وكذا قوله ع فامض في صلوتك عدم الاتيان بفعل يوجب الشك في الصلوة وربما يقال قوله ع لا تعودوا الخبيث من انفسكم باطلاق ذلك وكذا التعليل في بعضها
بعمل الشيطان يقتضي ذلك وايضا اذا لم يلزم العود الى الصلوة مع عروض ما يوجب اعادتها في غير تلك الحالة فعدم العود الى فعل من افعالها
مع بقاء وقته اولى ولعل اجتماع تلك الدلالات وان كان بعضها ضعيفا مع اتفاق الاصحاب يكفي لثبوت هذا الحكم وكذا هذه الوجوه تدل
على عدم لزوم صلوة الاحتياط بل هنا اظهر بل يمكن ان يقال الاتيان بصلوة الاحتياط نوع من نقص الصلوة وتردد المحقق الاردبيلي قدس الله
روحه في سقوط صلوة الاحتياط وفيه ما فيه واما سقوط سجدة السهو فيشكل الاستدلال بالنصوص عليه الا بالتعليل الذي اشرنا اليه و
لذا تأمل المحقق وبعض المتأخرين رحمهم الله في ذلك بل لزوم العسر والحرج المنفيين ولم يظهر من الاصحاب مخالف في ذلك الا المحقق الاردبيلي
حيث تردد فيه ولعل الاحوط ابطالها وان كان القول بسقوطها لا يخلو من قوة اذ بعد التأمل في النصوص يظهر الحكم في الجملة كما لا
يخفى ثم اعلم ان حكم عدم الالتفات الى الفعل المشكوك فيه حتمي كما يدل عليه الاوامر والنواهي الواقعة فيها الظاهرة في الحتمية مع تأكدها
بالتعليلات وانه لم يخالف في ذلك الا المحقق الاردبيلي والشهيد حيث ذكر التخيير على سبيل الاحتمال والمحقق المذكور قال في آخر كلامه
والعلامة والشهيد رضي الله عنهما لاحتمال البطلان اذا حمل بمقتضى الشك والشهيد الثاني ره جزم بالبطلان والشهيد كما عمم الحكم في صورتي
تذكر الاحتياج الى الفعل المأتي به وعدمه استدل العلامة على البطلان بانه فعل خارج عن الصلوة والفعل الخارج عنها يبطلها اذا وقع فيها

ويعلل

وعلل الشهيد بانها زيادة منهي عنها وكلما كان كذلك فهو مبطل الصلوة واعترض المحقق الاردبيلي على الدليلين بوجوه ذكرها وانت خبير
بما يوجب التطويل والاحوط عدم الاتيان بالفعل المشكوك فيه مع الاتيان به واتمام الصلوة ثم اعادتها اذ الجزم بالبطلان لا يخلو من
اشكال ثم اعلم ان المشهور بين الاصحاب ان من كثر شكه يبني على الاكثر ويسقط عنه صلوة الاحتياط واختار المحقق الاردبيلي قدس الله
روحه البناء على الاقل لان الاصل مع العمل بعدم التفات الشك مع الكثرة في الجملة ولم ار قائلا به غيره ولا يخفى على المتأمل في تلك الاخبار
ان العلة في تغيير حكم كثير الشك التخفيف عليه ودفع وسواس الشيطان عنه والتخفيف لا يحصل بالبناء على الاقل كثيرا لعدم الفرق
الشاك بين الثلث والاربع مثلا بين ان ياتي بركعة واحدة في الصلوة او في خارجها الا بتكبيرة وتسليمة وظاهر ان مثل هذا التخفيف لا
يكون مقصود الشارع في مثل هذا المقام واما الركعتان من جلوس في الشهور انه لا يتعين في الاحتياط مع ان الشارع جعلهما بدلا الركعة من
قيام فيتأتى التخفيف عليه عنده ثم ان حكموا بعدم العود الى الفعل المشكوك فيه مع بقاء محله والاتيان بالركعة المشكوك فيها داخل الصلوة
والقول بالفرق بينهما لا يخفى بعده ولان النصوص في كل منهما على الاتيان به تدل على السواء واما السهو فقد عرفت ان المشهور بين الاصحاب عدم ترتب
حكم على الكثرة فيه وذهب الشهيد الثاني ره الى ترتب الحكم عليه مع موافقته لسائر الاصحاب في وجوب العود الى الفعل الذي سهى فيه اذا ذكره
مع بقاء محله وقضائه بعد الصلوة مع تذكره بعد محله وبطلان الصلوة بترك الركن او الركعة نسيانا مع مضي وقت التدارك وكذا زيادة
الركن والركعة على التفصيل المقرر في احكام السهو فلم يبق النزاع الا في سجود السهو ويشكل الاستدلال بالنصوص على سقوطه فالاحوط
الاتيان به واحتمل الشهيد في الذكرى تعدية الحكم الى زيادة الركن سهوا من كثير السهو دفعا للحرج ولضعفه ان زيادته في بعض المواضع توافق
الاحتياط المواضع وقال ره لو كثر شكه في فعل بعينه بنى على فعله ولو تعلق بغيره فالظاهر البناء على فعله ايضا لصدق الكثرة انتهى وهو حسن
الثالث في بيان حد كثرة السهو فقال الشيخ في المبسوط قيل حده ان يسهو ثلث مرات متوالية وبه قال ابن حمزة وقال ابن ادريس حده ان يسهو
في شيء واحد او فريضة واحدة ثلث مرات فيسقط بعد ذلك حكمه او يسهو في اكثر الخمس اعني ثلث صلوات من الخمس فيسقط بعد الحكم السهو في
الفريضة الرابعة وانكر الحلي في المعتبر هذا القول وقال انه يجب ان يطالب هذا القائل بماخذ دعواه فانا لا نعلم لذلك اصلا في لغة ولا
شرع والدعوى من غير دلالة تحكم انتهى واكثر الاصحاب احالوه على العرف قال الشهيد الثاني قدس الله روحه المرجع في الكثرة الى
العرف لعدم تقديرها شرعا وقيل يتحقق بالسهو في ثلث فرائض متوالية او في فريضة واحدة ثلث مرات والظاهر انه غير مناف للعرف
في حكم السهو في فريضتين متواليتين وقد نبه اخصها بعضهم بالسهو في ثلث فرائض لرواية ابن ابي عمير وهي غير صريحة في ذلك فان ظاهرها
ان المراد وجود الشك في كل ثلث بحيث لا يسلم له ثلث صلوات خالية عن شك ولم يقل احد باختصاص الاعتبار في ذلك **اقول** قوله في فريضة
او ثلث اينما واعلم ان القائلين بالثلث اختلفوا في ان الحكم يتعلق بالثالثة او بالرابعة ويستدل القائلون بالثاني بان حصول الثلث
سبب لتحقق حكم الكثرة والسبب مقدم على المسبب ولا يخفى وهنه اذ تقدم السبب ذاتي لا ينافي المعية الزمانية مع ان التقدم الزماني
ايضا لا يجدي هنا بالمقصود اذ قد عرفت قول مشاهير الاصحاب فلنرجع الى بيان مدلول صحيحة ابن ابي عمير المشتملة على بيان حد الكثرة
فاعلم ان الخبر في غاية الاجمال والاشكال المستدل به في مقام الاستدلال اذ الثلث المذكور فيه لا يعلم ان المراد بها الصلوات او الركعات
او افعال الصلوة او مطلق الافعال لكن الظاهر ان المراد بها الصلوات ثم بعد بنائه على ذلك ايضا فيه احتمالات الاول وهو الظاهر الاحتمال
ان يكون المراد ان يسهو في كل ثلث متواليات سهوا واحدا ولا يكون ثلث متواليات منه خالية من السهو كان يسهو مثلا في الصبح ثم
في المغرب ثم في الظهر وهكذا ولا يخفى انه على هذا يظهر منه تحديد انقطاع كثرة السهو ولا يظهر منه تحديد حصولها اذ لو كان المراد
استمراره لذلك الى اخر العمر فلا يعلم كونه كثير السهو الا بعد موته ولو حمل على اليوم والليلة فلا دلالة للخبر عليه مع انه لا يتعدد الثلث
فيهما وظاهر الخبر كون ذلك في زمان يعتد حصول الثلث فيه والتحديد بالاسبوع والشهر وغيرهما تعيين بغير دليل فلابد من الحوالة
الى العرف في تكرر تلك الحالة منه بحيث يقال في العرف ان ليس له ثلث صلوات منه خالية من الشك فعلى هذا فالخبر مستقل في تحديد الانقطاع
ولم يكن مستقلا في تحديد حصول كثرة السهو الا بمعونة العرف والعرف مستقل في اصل الحكم فيصير الخبر من تلك الجهة خاليا عن الفائدة
فلابد ان يكون سياق الخبر لبيان حكم الانقطاع فقط ويكون الحوالة في حصولها الى العرف ويمكن ان يقال مدخلية العرف في ذلك لا يصير
التحديد لغوا اذ المراد بيان المعنى الشرعي للكثرة بمعونة حكم العرف في امر اخر وهو كونه لا يخلو ثلث صلوات منه من السهو وحكمه في
ذلك غير حكمه في اصل الكثرة ولعلهم يتوافق الحكمان ولو سلم ان المراد بيان المعنى العرفي للكثرة فيمكن ان يكون حكمه في مفهوم عدم

الخلو اظهر من حكمه في اصل الكثرة فجعل تحقق احدهما دليلا على الاخر الثاني ان يكون المراد ان يسهو في اليوم والليلة في ثلث صلوات
فانه بعيد وحينئذ فانه لا يخلو ثلث صلوات منها عن السهو ولا يخفى ركاكة نسبة التعبير عن هذا المطلب بتلك العبارة الى الامام مقام
الذي هو افصح البلغاء لا سيما في بيان الحكم لعامة الناس الثالث ان يكون المراد ان يسهو في كل جزء من اجزاء الثلث صلوات اي في كل صلوة
منها فيكون تحديدا لحصول الكثرة بالسهو في ثلث متوالية كما فهمه المحقق الاردبيلي رحمه الله حيث قال ره يمكن ان يكون معنى رواية ابن
ابي عمير ان السهو في كل واحدة واحدة من اجزاء الثلث بحيث يتحقق في جميعه موجب لصدق الكثرة وانه لا يحصل ويثبت له ثلث
بل في كل ثلث يتحقق تحقق كثرة السهو نزول بواحدة واثنين ايضا ويتحقق حكمها في المرتبة الثالثة فيكون تحديدا لتحقق هذا الحكم السهو معا الكثرة؟
فتأمل فانه قريب انتهى كلامه رفع الله مقامه ولا يخفى ان ما قربه رحمه الله بعيد عن سياق الخبر ولعل الاظهر في الخبر هو الاحتمال الاول وفي
حصول الكثرة يرجع الى العرف وفي انقطاعها الى خلو ثلث صلوات عن السهو وهو ايضا غير بعيد عن حكم العرف والاحوط في صورة الاشتباه
الحكم العمل باحكام الشك ثم اعادة الصلوة الرابع في بيان معنى قوله ع ولا على الاعادة اعادة فانه كان … زاد انما ذكر ما ذكرنا
اعانه على فهمه فاعلم ان ظاهر العبارة انه اذا امكنه شك او سهو مبطل للصلوة بحيث لزمته اعادة الصلوة ثم شك في الاعادة فخ
ما يوجب الاعادة لا يلتفت اليه ويتم صلوته ولا ينافي بينه وبين التحديد الواقع في صحيحة ابن ابي عمير اذ لا يلزم ان يكون عدم الاعادة
هنا لتحقق كثرة السهو بل هما حكمان بينهما عموم من وجه اذ السهو الموجب للكثرة لا ينحصر فيما كان سببا للاعادة والاعادة ايضا لا
يستلزم كثرة السهو وان اجتمع الحكمان في بعض المواد ولا تنافي بينهما لكن لم يتعرض له الاصحاب بعلم بعض ظاهر احد الا الشهيد
رفع الله درجته في الذكرى حيث احتمل ذلك وقال بعد بسط القول في تحقق حد الكثرة ويظهر من قوله ع في حسنة حفص بن البختري و
على الاعادة اعادة ان السهو يكثر بالثانية الا ان يقال يختص بموضع وجوب الاعادة انتهى وقال السيد صاحب المدارك بعد نقل
هذا القول وهو كذلك الا اني لا اعلم مضمونها قائلا اقول الظاهر بعدم تحقق اجماع على خلافه والرواية المعتبرة دلت عليه فلا مانع من
القول به ولذا مال اليه والدي العلامة قدس الله روحه والاحوط الاتمام والاعادة ثم ان المشهور بين الاصحاب ثم ان لم يقل بظاهره
وجوه من التاويل فيه الاول ان يحمل على اذا تحققت الكثرة في الشك في المعادة او يدل على القولين الثاني ان يكون المراد عدم استحباب
الاعادة ثانية فيما يستحب فيه الاعادة كاعادة الصلوة لمن صلى منفردا فانها مستحبة ولا يستحب بعد ذلك اعادتها جماعة مرة اخرى وكما
اذا اعاد الناسي للنجاسة الصلوة خارج الوقت استحبابا على القول به فلا يستحب له الاعادة مرة اخرى وامثال ذلك الثالث ان اذا اعاد
الصلوة في موضع يجب فيه الاعادة فلا تجوز الاعادة مرة اخرى بالسبب الاول من غير عروض سبب اخر لها ولا يخفى بعد تلك الوجوه
ما حضرني في شرح هذا الخبر الشريف المشتمل على كثير من الاحكام مع الايجاز التام وان لم اعط حقه من الكلام ولم اتعرض لكلمات علمائنا
الاعلام بالنقض والابرام اكتفاء بما يصلح المرام واحترازا من ان يضجر من الاسهاب اقوام لقلة اهتمامهم في تحقيق الاحكام وارجو من
فضل ربي ان لا يؤاخذني بما جرى من قلمي واخواني ان ينظروا فيه بعين الانصاف والرضا ولا يعذلوني بعثرة واعذروني من السهو والخطاء اذ
ليس المعصوم الا من عصمه الله تعالى **الحديث الخامس والثلثون** ما رويته باسانيدي الى الكليني عن الكافي عن علي بن
ابرهيم عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن راشد عن علي بن اسمعيل الميثمي عن حبيب الخثعمي قال كتب ابو جعفر المنصور الى محمد بن خالد وكان عامله الحسن
على المدينة ان يسأل اهل المدينة عن الخمسة في الزكوة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ولم يكن هذا على عهد رسول الله ص وامره
ان يسأل فيمن يسأل عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليهما السلم قال فسأل اهل المدينة فقالوا ادركنا من كان قبلنا على هذا فبعث الى
عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد فسأل عبد الله فقال كما قال المستفتون من اهل المدينة قال فقال ما تقول يا ابا عبد الله فقال
ان رسول الله ص جعل في كل اربعين اوقية اوقية فاذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة وقد كانت على وزن ستة كانت الدراهم خمسة
دوانيق قال حبيب فحسبناه فوجدناه كما قال فاقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال من اين اخذت هذا قال قرأت في كتاب امك فاطمة
ثم انصرف فبعث اليه محمد بن خالد ابعث الي بكتاب فاطمة ع فارسل اليه ابو عبد الله ع اني انما اخبرتك اني قرأته ولم اخبرك انه عندي قال
حبيب فجعل محمد بن خالد يقول لي ما رأيت مثل هذا قط **بيان** اعلم ان الدرهم كان في زمن الرسول ص ستة دوانيق ثم نقص فصار خمسة
دوانيق فصارت منها على وزن خمسة فما كان في زمن الرسول ص ثم تغير الى ان صار سبعة دراهم على وزن خمسة من دراهم زمانه فاذا
عرفت هذا فيمكن توجيه الخبر بوجهين الاول ان يقال انهم لما سمعوا ان النصاب الاول مائتا درهم وفيه خمسة دراهم ورأوا في زمانهم الكفة

يحكمون بان نصاب الاول ما شاء ان ذا اربعون دينارا مبتغى دراهم ولم يدبروا اما السبب في ذلك فاجابهم ع بان علة ذلك نقص وزن الدراهم وانما ذكر الاوقية لانهم كانوا يعلمون ان الاوقية كان في زمن الرسول ص وزن اربعين درهما وكانت الاوقية لم تتغير عما كانت عليه فلما حسبوا فلذلك علموا النسبة بين الدرهمين كذا افاده الوالد العلامة قدس الله روحه الثاني ان يقال انهم كانوا يعلمون تغير الدراهم ونقصها وانما اشتبه عليهم انه لا يجري في مائتي درهم من دراهم زمن الرسول ص حسن من دراهم زمانهم فاجاب عليه السلام بان النسبة قدر لذلك ربع العشر حيث جعل في كل اربعين اوقية اوقية فلا يجري في مثقال المائتين الا سبعة من دراهم زمانهم حتى يكون ربع العشر بحسبه وتحديده كما قال ع والمراد مثل هذا او هذا الرجل او هذا الجواب ثم اعلم انه صلوات الله عليه لم يجز ارسال كتاب فاطمة الذي هو من اسرار الامامة الى الوالي المعاند لم يقر بكون الكتاب عنده ولم يصرح بالنفي ليكون كذبا وان كان يجوز مع التورية في مقام التقية فان قيل انه ورد في بعض الاخبار انه ليس في كتاب فاطمة شيء من الاحكام فكيف كان هذا فيه روى ذلك الكليني عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك اني نظرت في مصحف فاطمة ع قال قلت وما مصحف فاطمة قال ان الله لما قبض نبيه ص دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل اليها ملكا يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك الى امير المؤمنين ع فقال اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته بذلك فجعل امير المؤمنين يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون قلت يحتمل ان يكون المراد انه ليس فيه حكم اصالة ولا ينافي ان يستنبط من بعض الاخبار التي تضمنها بعض الاحكام اذ ما من خبر الا ويستفاد منه حكم غالبا مع انه يحتمل ان يكون كتاب فاطمة غير مصحفها صلوات الله عليها **الحديث السابع والثلثون** ما رويته بالاسانيد السالفة عن الكليني ما رواه في الكافي عن احمد بن محمد عن علي بن الحسن عن محمد بن الوليد ومحمد بن احمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن ابي عبد الله ع قال رأى رسول الله ص في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا فقال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه ص خيرا من الف شهر ملك بني امية **بيان وايضاح** اقول يقرب من هذا الخبر ما ورد في خبر الصحيفة حيث قال الصادق ع ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عن علي ان رسول الله ص اخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله ص جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل ع بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على راس خمس وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله تعالى في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه ص ان بني امية تملك سلطان هذه الامة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى ياذن الله تعالى بزوال ملكهم وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا اخبر الله نبيه بما يلقى اهل بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم منهم في ايامهم وملكهم قال وانزل الله فيهم الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار ونعمة الله محمد واهل بيته حبهم ايمان يدخل الجنة وبغضهم كفر ونفاق يدخل النار فاسر رسول الله ص ذلك الى علي ع واهل بيته قال ثم قال ابو عبد الله ع ما خرج ولا يخرج منا اهل البيت الى قيام قائمنا احد ليدفع ظلما او ينعش حقا الا اصطلمته البلية وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا **اقول** تحقيق الكلام في هذا المقام يقتضي ايراد مباحث نشير الى بعضها الاول لم سميت الليلة ليلة القدر قيل لانها يقدر الله فيها ما يكون في السنة من كل امر فالقدر بمعنى التقدير وقيل بمعنى الخطر والمنزلة من قولهم رجل له قدر عند الناس لان من لم يكن ذا قدر اذا احياها صار ذا قدر او لان للطاعات فيها قدرا عظيما وقيل لانه انزل فيها كتاب ذو قدر الى رسول ذي قدر لاجل امة ذات قدر على يدي ملك ذي قدر وقيل سميت بذلك لان الارض تضيق فيها بالملائكة من قوله ومن قدر عليه رزقه الثاني انها اي ليلة هي اعلم انه لا خلاف بين

العامة الا من شذ منهم في استمرارها وعدم اختصاصها بزمن الرسول ص فقال بعض علمائهم اجمع من يعتد به على وجودها ودوامها الى آخر الدهر لتظافر الاحاديث وكثرة رؤية الصالحين لها وقال القاضي وشذ قوم فقالوا كانت خاصة ثم رفعت ثم الجمهور القائلين بالاستمرار من العامة اختلفوا فقال بعضهم انها مشتبهة في ليالي السنة كما ذهب اليه ابو حنيفة ومنهم من قال انها في شعبان وشهر رمضان والاكثر منهم على انها في شهر رمضان فذهب بعضهم الى انها اول ليلة منه وبعضهم الى انها ليلة سبع عشرة منه وبعضهم الى انها ليلة تسع عشرة وبعضهم الى انحصارها في ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين وبعضهم الى الاخيرتين منها وعندهم اقوال شاذة اخرى ولا خلاف ظاهرا بين اصحابنا رضوان الله عليهم في انحصارها في هذه الثلث الليالي تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين ونقل شيخ الطائفة رحمه الله في التبيان الاجماع على كونها في اول العشر الاواخر وظاهرهم الاتفاق على الليلتين الاخيرتين واخبارنا متظافرة متكاثرة في انحصارها في الثلث وكثير منها يدل على الاثنتين الاخيرتين وكثير منها على تعيين الثالثة وبعضها على الثالثة ويظهر من بعضها ان كلا منها ليلة القدر لدخولها في التقدير فالتقدير في ليلة تسع عشرة والابرام في ليلة احدى وعشرين والامضاء في ليلة ثلث وعشرين فان الله تعالى لما اقتضت الحكمة البالغة توجه الخلق الى جنابه وتضرعهم وتوسلهم اليه في جميع امورهم قدر للامور اسبابا وتقديرات في تقدير الله تدبيرات مراتب مختلفة في المرتبة الاولى من التقدير تغيير ما قدر من سوء القضاء فلم يقدر من الخيرات والنعماء بالتضرعات والدعوات والعبادات والصدقات اسهل من الثابتة وكذا الثابتة بالنسبة الى الثالثة كما ان لاحكام الملوك تعالى الله عن المشاكلة والمناسبة مراتب في الامضاء وقبول التغيير الى ان تنتهي الى التزين بخاتم الملك فتغييره عسير جدا فكذا امر ليلة ثلث وعشرين تغييره تغيير عسير هل بيننا وانما قلنا سره ولم نقل بتعين لانه يظهر من بعض الاخبار ان الله تعالى في هذه الشبهة اخفاء الحكمة في اخفائها لحكمة اخفاها وعلى ما حصل اليه عقولنا يمكن ان يكون لعبادة تلك الليالي المشتبهة فيها كما الحكمة في اخفاء الاسم الاعظم ليدعوا بجميع اسماء الله ليفوز به وكذا اخفاء اولياء الله من بين سائر الناس ليحترم الناس من ايذاء كل احد ويكرموا جميع الناس حذرا من احتمال كونه وليا لله ويمكن ان يكون حكمة اخفاء الكبائر عظيما بالنسبة الى غالب الناس وعامة ترتب المفاسد على علمهم لخسة نفوسهم ودناءة اغراضهم وخبث طينتهم ويمكن اجراؤها في ليلة القدر اذ يمكن ان يكون مع العلم بكونها تلك الليلة لا يردع عائد عنها وكذا ولي الله لانهم اذ علموا انه ولي الله ومع ذلك اذوه ولم يحترموه فهو على حد الشرك بالله ويمكن نزول العذاب عليهم بسببه وكذا الكلام في ساعة الاجابة يوم الجمعة والمقبول من الاعمال وغيرها والله يعلم الثالث نزول الملائكة والروح فيها باذن ربهم على امام الزمان ويمرون عليه كلما اتوا في تلك الليلة ويسلمون عليه وعلى اوليائه حتى مطلع الفجر واخبارنا به متواترة ولا يحتاج الى الدلالة عليه كما ورد في الاخبار انهم قالوا لشيعتهم خاصموهم بسورة انا انزلناه في ليلة القدر تفلجوا خاصموهم بحم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اذ ظاهر للمنصف انه يلزم ان يكون نزول الملائكة والروح على احد وهم يعلمون ان خلفاءهم لكثرة لا تنزل عليهم الملائكة وهم ايضا لا يدعون ذلك فلا بد للناس عنهم شيئا ما ادعوا انهم اخبروا به فيظهر كذبهم ويدل الاستقبال في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح يدل على الاستمرار التجددي كما هو المقرر في محله فيدل على وجود امام يصلح لنزول الملائكة عليه في كل عصر وزمان الرابع انهم هل يعلمون ما يخبرهم الملائكة والروح قبل اخبارهم ام لا وههنا اشكال عظيم لانه قد تظافرت الاخبار بكون نبينا والائمة صلوات الله عليهم عالمين بجميع العلوم وان عندهم علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة وان كل ما علم النبي علمه عليا وكذا كل امام علم الامام الذي بعده كلما علمه فلا يمكن القول بعدم علمهم ومع علمهم لا تظهر فائدة في اخبار الملك ويمكن الجواب على ما يظهر لنا من الاخبار بوجوه الاول انهم يعلمون على وفق لوح المحو والاثبات وينزل عليهم في ليلة القدر ما لا بداء فيه ويؤيده ما روي عن امير المؤمنين ع لولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة وهي يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لكن كلما يأتي الامام الخاتم ع مما وقع البداء فيه يعلم اولا على روح النبي ص ثم على من بعده من الائمة الى امام العصر لئلا يكون علم الآخر اكثر من علم الاول كما ورد به الاخبار لكن فيما فيه ظاهرا ما اشرنا اليه ويظهر من بعض الاخبار تطرق البداء الى ما يقدر فيها ايضا الا ان يقال الفائدة اعلام ما لا بداء فيه سابقا او يعين لهم في تلك الليلة ما لا بداء فيه والعلم عند الله تعالى الثاني انهم يعلمون مجملات يمكنهم بحسب تفاصيلها بما عندهم من العلوم لكن ينزل عليهم التفاصيل تأكيدا في ليلة القدر الثالث انهم يعلمون التفاصيل لكنهم يؤمرون بها وينزل الاذن بها كما ينزل عليهم في ليلة القدر الرابع انهم مع علمهم واذنهم يعلمون البداء انما يعلمون باتيانهم بالملائكة تكريما لهم وليتشرف الملائكة بخدمتهم وليقتبسوا من انوارهم ويجددوا عهودهم بخدمتهم وهذه هي الوجوه التي ظهرت لنا من الاخبار والله تعالى يعلم الخامس في تحقيق الروح قيل انه جبرئيل وروي عن ابن عباس وقيل ملك اعظم من جبرئيل ومن سائر الملائكة وقيل ليس من جنس الملك بل خلق من

الملك ويرد ورد اخبار كثيرة واستدلوا عليهم السلام بآيتي سورة القدر وبقوله تعالى يوم يقوم الروح والملئكة على المغايرة للعطف المقتضي لها لكنا
انه باختلاف الآفاق بل البلدان تختلف الاهلة وباعتباره يختلف ليلة القدر ايضا ففي اية ليلة منها تنزل الملئكة والروح ويمكن الجواب بوجوه
الاول ان يكون المدار على بلد الامام في نزول الملئكة والروح ويكون للاخرين ثواب عبادة ليلة القدر اذا لعبد والليلة الاخرى ويؤيده ما ورد
من ترددهم الى مكة زادها الله شرفا الثاني ان يكون الامام في كل ليلة في اقليم وينزل عليه الملئكة في الليلتين معا الثالث ان يكون الامام في
بلد ولكن ينزل عليه الملئكة في كل ليلة بحول امثال البلاد والتي تلك الليلة ليلة قدرهم والاول اظهر والله يعلم ثم انه يتصور هنا الخلاف
من حيث انه يمكن ان يكون مغرب الليلة الثالث والعشرين في هذا البلد ظهر اليوم الثاني والعشرين في البلد الاخر وكذا اواخر تلك الليلة يمكن
ان يكون اوايل اليوم الثالث والعشرين او اخره بل يمكن ان يكون تمام تلك الليلة يوما في البلد الاخر لكن لا يتفق في غالب المعمورة ان لا يتفق جزء
من ليالي تلك البلاد مع جزء من ليلة بلد الامام فالمعتبر بلد الامام وههنا لا تفاوت ويكون ليالي البلاد الاخر ليلة القدر فتابع معنى
نزول القران في ليلة القدر وقد نزل في ثلث وعشرين سنة منجما كما ذكره المفسرون فقيل المراد ابتداء نزوله وقيل نزل جملته من اللوح الى السماء
وقيل الى السماء الدنيا وقيل كان ينزل مجموع ما ينزل في السنة في ليلة القدر الى السفرة وقال الصدوق ره في العقائد تكامل نزول القران
في ليلة القدر اقول ويحتمل نزول جملته على النبي ص ثم كان ينزل بحسب المصالح منجما وروى الكليني باسناده عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع
قال سألته عن قول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وانما انزل القران في عشرين سنة بين اوله وآخره فقال ابو عبد الله ع نزل القران
جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي ص نزلت صحف ابرهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية
لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان اقول هذا الخبر ايضا مما يدل على كون ليلة القدر ثلث وعشرين
الثاني معنى كونها خيرا من الف شهر قيل المراد ان العبادة فيها خير من العبادة في الف شهر ليس فيها ليلة القدر وقيل ذكر لرسول الله ص
رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك رسول الله ص عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك في امته
فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر حمل فيها السلاح الاسرائيلي
في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة في كل رمضان وعلى ما في خبر الصحيفة يحتمل ان يكون المراد ان الله سلب فضل ليلة القدر
في مدة ملكهم عن العالمين سوى المعصوم فعبادة ليلة القدر افضل من عبادة تلك المدة لعدم كون ليلة القدر فيها او انه تعالى سلب فضلها
عنهم لعنهم الله فالمراد بالعبادة العبادة المقبولة لعدم صحة عبادتهم اي لو كانت مقبولة لكانت عبادة ليلة القدر افضل منها لسلب
فضل ليلة القدر عنهم ويحتمل على بعد ان يكون المراد بيان مدة ملكهم وانها الف شهر وقوله عليه السلام ليس فيها ليلة القدر اي مع قطع النظر عن
ليلة القدر لان الله سلبها في تلك المدة او المراد ان الثواب الذي يعطيه الله على العمل فيها خير من سلطنة بني امية وشوكتهم واقتدارهم في تلك
المدة لكن يأبى عن هذا المعنى كثير من الاخبار فان قلت على هذا لا يظهر كثير فضل لليلة القدر اذ كل ثواب من المثوبات الاخروية لو كان مقابلا
لبقائها وابديتها خير من جميع الدنيا وما فيها قلت ليس المراد مطلق بل المراد ان ثواب العبادة ليلة القدر في جنب المثوبات الاخروية الاخرة
اشد امتيازا وعلوا من شوكتهم وملكهم بالنظر الى ملك الدنيا وغيرها فتدبر وانما اطلقنا عنان القلم في هذا المقام لكثرة الفوائد التي لم
يحم حول حمى حقيقتها الافهام وقد فتح علينا من خزائن التحقيق ثمانية ابواب والله الموفق لكل خير وصواب تتميم اعلم ان ما ذكر في خبر الصحيفة
من دوران رحى الاسلام عشر سنين فلعل المراد ثم من الهجرة الى خاتمة لقوة الاسلام واستيلائه في تلك المدة ثم يتعطل دوران رحى الاسلام في
خمس وعشرين سنة مدة خلافة الجور من الخلافة الثلثة وبعد انقضاء تلك المدة عاد الحق الى مقره ودار رحى الاسلام على قطبها الذي هو امام
الهدى وكانت مدة دورانها خمس سنين زمان خلافة امير المؤمنين صلوات الله عليه الظاهرة مع ستة اشهر مدة ولاية خليفة الله بعده ابي محمد الحسن
المجتبى عليه الصلوة والتحية والثالث ان قتل عثمان على ما ذكره ابن ابي الحديد وغيره كان في ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلثين من الهجرة وقيل في
ايام التشريق وذكر ابن طلحة المالكي ان بيعة علي ع كان يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وعلى المقابر ثلث في ان دخول
الخلافة اليه صلوات الله عليه كان في ذي الحجة وكانت شهادته في شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وكان زمن خلافة اكبر السبطين ع الى ان صالح
معوية ستة اشهر وثلثة ايام او خمسة ايام فالمراد بالراس منتهى السنة لا اولها كما يدل عليه ذو من الا ان يقال لا يكون بيان اجراء سنة تامة كل الخمس بل اريد
على كل من طرفيه ثم انه على ما نقلنا يزيد مدة خلافتهم على الخمس فالمراد بيان الخمس تقريبا او انه ع لم يحسب اخر خلافة الحسن لعدم
استقلاله وعدم سلطانه والمراد بملك الفراعنة ملك بني العباس فانهم كانوا اشد ظلما وعنادا واكثر جورا وفسادا **الحديث الثامن والثلثون**

ما رويتم بابا يكل السنا الفرد وغيره مثل الصدوق ره ما رواه في كتاب علل الشرايع عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن حسين
علي بن فضال عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال لما امر الله عز وجل ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ببنيان البيت وتم بناؤه امره
ان يصعد ركنا ثم ينادي في الناس الا هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس
في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا
ومن لم يلب لم يحج **تبيين** هذا الخبر رواه الكليني عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد الى اخر الخبر موافقا للمتن وبما فيه هنا ورواه الصدوق ره في الفقيه
ايضا لكن كلمة الى في الفقيه موجودة في المواضع وفيه عند ذكر المفرد في الموضعين نادى وعند ذكر الجمع ناداهم ولعل ما في الفقيه اظهر ان
الفرق بلحاظ ان الاصل في الخطاب ان يكون متوجها الى الموجودين واما شمول الحكم للمعدومين فيستفاد من دليل اخر لا من نفس الخطاب
الا ان يكون المراد بالخطاب الخطاب العام المتوجه الى كل من يصلح للخطاب فانه شامل للواحد والكثير والموجود والمعدوم والشايع في مثل هذا
الخطاب ان يكون بلفظ المفرد بل صرح بعض اهل العربية بانه لا يأتي الا بالمفرد قال الجلبي في حاشية شرح تلخيص المفتاح عند قول
المصنف وقد يترك الخطاب الى غير المعين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل فاذا كان ضمير المخاطب واحدا ومثنى يكون للعموم على
سبيل البدل الظاهر واما اذا كان جمعا فالظاهر انه قصد غير معين ان يعم جميع المخاطبين على سبيل الشمول لكن ما لم يوجد في القران ولا
في كلام العرب لعله خطاب عام بصيغة الجمع انتهى وقال بعض الافاضل لعل المناط الفرق بين افراد الصيغة وجمعها بل وما في الحديث ان
للواقفين والمراد ان ابرهيم ع نادى هلم الى الحج بلا قصد الى منادى معين اي الموجودين فلذا يعم الموجودين والمعدومين فلو ناداهم اي الموجودين
وقال هلموا الى الحج قاصدا الى الموجودين لكان الحج مخصوصا بالموجودين بضميرهم في ناداهم راجع الى الناس الموجودين فالمناط قصد
المنادي المعين المشعر اليه بلفظة هم في احدى العبارتين وعدم القصد في الاخرى المشعر اليه بذكر نادى مطلقا لا الافراد والجمع ولا
يخفى تكلفه وعدم الحاجة اليه كما عرفت وعلى ما في الكتابين يحتمل هذا الوجه بان يكون الحج منصوبا بنزع الخافض ويحتمل وجها اخر بان يكون
الحج مرفوعا بان يكون المخاطب الحج لبيان انه مطلوب في نفسه من غير خصوصية مباشر فيكون ابلغ في افادة الخطاب العام والله يعلم بحقيقته
الحديث التاسع والثلثون ما رواه ثقة الاسلام في كتاب الكافي عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا
عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال كان بالمدينة رجلان يسمى
احدهما هيت والاخر مانع فقالا لرجل ورسول الله ص يسمع اذا افتتحتم الطايف ان شاء الله فعليك بابنة غيلان الثقفية فانها شموع نجلاء
مبتلة هيفاء شنباء اذا جلست تثنت واذا تكلمت غنت تقبل باربع وتدبر بثمان بين رجليها مثل القدح فقال النبي ص لا اريكما من اولي الاربة
من الرجال فامر بهما رسول الله ص فغرب بهما الى مكان يقال له العرايا وكانا يتسوقان في كل جمعة **ايضاح** يتضح هذا الخبر بروايته
طرق المخالفين ايضا روى مسلم باسناده عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة ان مخنثا كان عندها ورسول الله ص في البيت فقال لاخي ام سلمة
يا عبد الله بن ابي امية ان فتح الله لكم الطايف غدا فاني ادلك على ابنة غيلان الثقفية فانها تقبل باربع وتدبر بثمان قال فسمعه رسول
الله ص فقال لا يدخلن هؤلاء عليكم وباسناده عن عايشة قالت كان يدخل على ازواج النبي ص مخنث فكانوا يعدونه من غير اولي الاربة
قالت فدخل النبي ص يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال النبي ص لا ارى هذا
يعرف ما ههنا لا يدخل عليكن قالت فحجبوه قال عياض وزاد في بعض الروايات تقبل باربع وتدبر بثمان مع ثغر كالاقحوان ان قعدت تثنت
وان تكلمت تغنت بين رجليها كالاناء المكفو وقال الماوردي المخنث بفتح النون وكسرها الذي يشبه النساء في اخلاقهن وكلامهن وحركاتهن وقال
غيره المخنث اللين والتكسر والمخنث هو الذي يلين في قوله ويتكسر في مشيه ويتثنى فيه وقد يكون خلقة وقد يكون تصنعا من الفسقة قال
القرطبي فاختلف في اسمه فالاشهر انه هيت بكسر الهاء بعدها ياء ساكنة مثناة من تحت بعدها تاء مثناة من فوق وقال ابن درستويه
هنب بالهاء والنون والباء الموحدة قال وعنه هذا تصحيف وهيت لا معنى هنا في الخبر انه القايل هذا ما نع بالنون المثناة من فوق وقيل العين
المهملة مولى فاختة المخزومية وكان هو وهيت في بيوت النبي ص بعدهما من غير اولي الاربة وذكر نقول النبي ص فيه على النحو المذكور وانه غربهما الى
ما ذكر ذلك الواقدي وذكر الماوردي نحو الحكاية عن مخنث بالمدينة ولم يسم فيها ابنة غيلان ولا عبد الرحمن بن ابي امية وانه غربه الى حمراء
الاسد والمحفوظ ان الحكاية انتهى قوله بابنة غيلان الثقفية نسبة الى ثقيف هو ابو قبيلة من هوازن وانما عبر بنسبة الابنة دون غيلان
مع ان نسبته قريب اخف لان المضاف اصل والمضاف اليه فرع اذ ذكره لتعريف المضاف ووصف الاصل اولى من وصف الفرع او للتنبيه على ان المضا

فمنها هو المحفوظ بالبال الحاضر في الخيال دون المصنف اليه فوقع بينه وبين النسخة الحاضرة فيه تفاوت معنوية والمفادة في اللفظية لعل من غير
قوله فانها شموع في بعض شروحهم الشموع مثل التجوّد اللعب والمزاح وقد شمع يشمع شمعا وشموعا وشموعة وفي الجمل امرأة شموع كثيرة لعبها
وزلها أقول ويظهر من اللغة انه بفتح الشين قال في مثل السلوم الشموع المرأة المزاحة وفي الصحاح الشموع من النساء اللعوب الضحوك قوله نجلاء اما
من نجل الاول من الحضر اى خضراء او من النجل بالتحريك وهو سعة العين والرجل انجل والعين نجلاء وفي النهاية عين نجلاء اى واسعة وقيل مبتلة
بتشديد اللام المفتوحة اى تامة الخلق لم يركب لحمها بعضه على بعض ولا يوصف به الرجل ويجوز ان يقرأ مبتلة بالنون والباء الموحدة و
اللام المكسورة نحو منقطعة لفظا ومعنى اى منقطعة عن التزوج بمعنى انها باكرة صيغة المفعول كرصف البطن والكشح ودقيق الخاصرة وجل
أصيف وامرأة هيفاء وفي بعض النسخ بالقاف ولا يعرف الطويل العنق شنباء الشنب بالتحريك البياض والبريق والتحديد في الاسنان وفي
الصحاح الشنب حدة في الاسنان ويقال برد وعذوبة امرأة شنباء بينة الشنب قال الجرمي سمعت الاصمعي يقول الشنب برد الفم والاسنان فقلت ان
اصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع فيراد بذلك حدتها وطراوتها لانها … فقال ما هو الا بردها قوله تمشي اى ترد
بعض اعضائها على بعض من شدة التي … كانه عن سمنها او من الثني بمعنى ضم شيء الى شيء ومنه التثنية فالمعنى انها
كانت تمشي رجلا واحدة ويصنع الاخرى على فخذها كما هو شأن المغرور ويجاهر من الشاب واهل الدنيا او من ثني العود اذا عطفه ومعنا
اذا جلست انعطف اعضاؤها وتمايلت كما هو شأن المتبختر والمتجبر … القد ليس لها انعطاف الا اذا جلست وفي رواية العامة اذا مشت
تثنت واذا جلست تبنت فالمعنى انها تتكسر في مشيها وتبختر قال الجزري في النهاية اذا قعدت تبنت اى فرجت رجليها لضخم ركبها كانه شبهها
بالقبة من الادم وهي المبناة لسمنها وكثرة لحمها وقيل شبهها بها اذا ضربت وطنبت انفرجت وكذلك هذه اذا قعدت تربعت وفرشت رجليها قوله و
اذا تكلمت غنت قوله في رواية العامة تغنت قال القاضي عياض هو من الغنة لا من الغناء اى تغنن في كلامها وتدخل صوتها في الخيشوم وقد
من علامات التحير قوله تقبل باربع أقول يحتمل وجوها الاول ما ذكره المطرزي في المغرب حيث قال يعني اربع عكن تقبل بهن ولهن اطراف اربعة
من كل جانب فتصير ثماني تدبر بهن وقال المازري الاربع التي تقبل بهن من كل ناحية ثنتان ولكل واحد طرفان فاذا ادبرت ظهرت الاطراف
ثمانية قيل وانما استعمل بثمان ولم يقل بثمانية لان المراد بها الاطراف وهي مذكرة وهو لم يذكر لفظ المذكر ومتى لم يذكر جاز حذف التاء
وشبهها بغير وجه آخر وهو مراعاة للتوافق بينها وبين اربع الثاني ان يراد بالاربع اليدان والثديان يعني ان هذه الاربعة بلغت بالعظمة
حدا توجب مشيها مكبة مثل الحيوانات التي تمشي على اربع فاذا اقبلت اقبلت بهذه الاربع ولم يعتبر الرجلين لانهما محجوبتان خلف الثديين لعظمهما
فلا يكونان مرئيين عند الاقبال واذا ادبرت ادبرت بها مع اربعة اخرى وهي الرجلان والاليتان لان جميع الثمانية عند الادبار مرئية و
يؤيده ما ذكره الجزري حيث قال ان معنى هذا خضراء مكبة فقيل انها تمشي على ست اذا اقبلت وعلى اربع اذا ادبرت يعني بالست يديها ورجليها
وثديها يعني انها لعظم يديها وثدييها كانها تمشي مكبة والاربع رجلاها واليتاها وانهما كادتا تمسان الارض لعظمهما وهي بنت غيلان
الثقفية التي قيل فيها تقبل باربع وتدبر بثمان وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف انتهى الثالث ان يراد بالاربع الذوائب المرسلة في طرفي الوجه
في كل طرف اثنان مفتولة مرسلة وبالثمان الذوائب المرسلة خلفها فانها كثيرة بالغة ثمانية اقسام فالمقصود وصفها بكثرة الشعر الرابع ما
افاده الوالد العلامة ره وهو ان يكون المراد بالاربع العينين والحاجبين او الحاجبين والعين والانف والفم ومكان الانف النحر او مثل ذلك و
بالثمان تلك الاربع مع قلب الناظر ولسانه وعينه وقلبه وعقله ولسانه وقلبه وعينه واذنه ولسانه وهذا معنى لطيف وان كان الظاهر انه
لم يحط بيانا لقائله قوله مثل القدح شبه فرجها بالقدح في العظم وحسن الهيئة قوله لا اراكما من اولي الاربة اى ما كنت اظن انكما من
الاربة اى الذين لهم حاجة الى النساء بل كنت اظن انكما لا تشتهيان النساء ولا تعرفان من حسنهن ما تذكران فلذا نفاهما عن المدينة لانهما
كانا يدخلان على النساء ويحليان بصفتهن قوله تغرّبهما على بناء المفعول بالعين المهملة والزاء المعجمة كما في اكثر النسخ وهو التبعيد والخروج من
موضع الى آخر واتى للتعدية يقال عزب فلان اذا بعد وعزب فلانا اذا بعده واخرجه منها وفي بعض النسخ بالغين المعجمة والراء
المهملة بمعنى النفي عن البلد ولا يناسب التعدية الا بتكلف والغرابا اسم حصن بالمدينة قوله يتسوقان اى يدخلان سوق المدينة للبيع و
الشراء في كل جمعة من تسوق القوم اذا باعوا واشتروا والظاهر انه لذلك كان يمنعهم من حموتهم وقال عياض من العامة ولم يزل هيت بذلك المكان
حتى قبض رسول الله ص فكلم فيه ابو بكر فابى ان يرده فلما ولي عمر كلم فابى وقيل انه قد كبر وضعف وضاع فاذن له ان يدخل المدينة في كل يوم
جمعة يسأل ويرجع الى مكانه وقال ايضا انما ابنة الطائف تزوجها عبد الرحمن بن عوف وقال ابن الاثير تزوجها سعد بن بكر بعد عبد الرحمن وفيه

جمة على جواز اخراج كل من كان يصفهن ويخبر بهن اذ ربما يخاصمن … قلت كونهما من اهل الحاجة الى النساء والعارفين بامورهن لا ينافي
اخراجهما فان اهل المدينة اكثرهم كانوا كذلك قلت نعم ولكنهما يدخلان على النسوة ويجلسان معهن وينظران اليهن لان اهل المدينة كانوا
يعدونهما من غير اولي الاربة فلما ظهر خلاف ذلك امر باخراجهما قلعا لمادة الفساد ودفعا لوصفهما محاسن النساء بحضرة الرجال **تتميم**
انه اشارة الى قوله تعالى او التابعين غير اولي الاربة من الرجال والاربة بالكسر الفهم الحاجة وهو هنا الحاجة الى النساء وقد اختلف
في معناه فقيل هو التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه روي ذلك عن ابن عباس وقتادة وقيل
في جمع البنات وهو المروي عن ابي عبد الله ع وقيل هو العنين الذي لا ارب له في النساء لعجزه عن عكرمة والشعبي وقيل انه الخصي المجبوب الذي
لا رغبة له في النساء وقيل انه الشيخ الهم لذهاب اربه وقيل هو العبد الصغير وفي كنز العرفان ان المراد الشيوخ الذين سقطت شهوتهم و
ليس لهم حاجة الى النساء وهو مروي عن الكاظم ع وقيل هم البله الذين لا يعرفون شيئا من امور النساء وهو مروي عن الصادق ع وابن عباس
انتهى وروى الكليني بسنده الصحيح عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل او التابعين غير اولي الاربة من الرجال قال الاحمق الذي
لا يأتي النساء وبسنده الموثق عنه ع انه قال الاحمق المولى عليه الذي لا يأتي النساء وقال بعض المحققين ونعم ما قال الظاهر ان المراد من لا تعلق
له ولا توجه له الى النساء حتى بالنظر ونحوه اصلا فان اكتفينا في معنى التابعين ان يكون ذلك منهم لفضل الطعام ونحوه فلا ريب في تمثيل الشيخ
الكبير الذي علم منه ذلك وان قلنا لا بد ان يكونوا مولى عليهم او من في حكمهم فالظاهر اعتبار هذا بعيد منهم فيشمل الابله والشيخ الخرف
ايضا مع العلم بذلك منهم انتهى ولا يبعد انه يفهم من خبر المخنث عدم اشتراط كونهم مولى عليهم كما لا يخفى على المتامل والله تعالى يعلم حقايق
كلامه واحكامه **الحديث الاربعون** ما وجدته في كتاب تحف العقول تاليف الشيخ الجليل الحسن بن علي بن شعبة واوردته مروية في
سائر كتب الحديث باسانيد جمة قال موسى بن محمد بن الرضا لقيت يحيى بن اكثم في دار العامة فسألني عن مسائل فجئت الى اخي علي بن محمد فدار بيني
وبينه من المواعظ ما حملني وبصرني طاعته فقلت له جعلت فداك ان ابن اكثم كتب يسألني عن مسائل لافتيه فيها فضحك ثم قال فهل افتيته قلت
لا قال ولم قلت لم اعرفها فقال وما هي قلت كتب يسألني عن قول الله وقال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
نبي الله كان محتاجا الى علم آصف وعن قوله ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا اسجد يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء وعن قوله فان كنت في
شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك من المخاطب بالاية فان كان المخاطب النبي ص فقد شك وان كان المخاطب غيره فعلى من اذا انزل الكتاب
وعن قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هذه الابحر واين هي وعن قوله فيها ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين فاشتهت نفس آدم اكل البر فاكل واطعم فكيف عوقب وعن قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا يزوج الله عباده الذكران
فقد عاقب قوما فعلوا ذلك وعن الخنثى وقول علي يورث من المبال اي ينظر اذا بال اليه مع انه عسى ان يكون امرأة وقد نظر اليها الرجال
او عسى ان يكون رجلا وقد نظر اليه النساء وهذا ما لا يحل وعن شهادة الجار الى نفسه لا تقبل وعن رجل اتى الى قطيع غنم فرأى الراعي
ينزو على شاة منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل يجوز اكلها ام لا وعن صلوة الفجر لم يجهر فيها
بالقراءة وهي من صلوة النهار وانما يجهر في صلوة الليل وعن قول علي لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار فلم لم يقتله وهو امام
واخبرني عن علي ع لم قتل اهل صفين وامر بذلك مقبلين ومدبرين واجاز على الجريح وكان حكمه يوم الجمل انه لم يقتل موليا ولم يجز على
جريح ولم يأمر بذلك وقال من دخل داره فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن لم فعل ذلك فان كان الحكم الاول صوابا فالثاني خطأ واخبرني
عن رجل اقر باللواط على نفسه أيحد ام يدرأ عنه الحد قال اكتب اليه قلت وما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وانت فالهمك الله الرشد اتاني
كتابك فما امتحنتنا به من تعنتك لتجد الى الطعن سبيلا ان قصرنا فيها والله يكافيك على نيتك وقد شرحنا مسائلك فاصغ اليها سمعك
وذلل لها فهمك واشغل بها قلبك فقد لزمتك الحجة والسلام سألت عن قول الله جل وعز قال الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا
ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرف امته من الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه
آصف بامر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف عليه في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حياة داود لتعرف نبوته وامامته من بعده لتأكد الحجة على الخلق
واما سجود يعقوب وولده كان طاعة لله ومحبة ليوسف كما ان السجود من الملائكة لآدم لم يكن لآدم وانما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم
فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله باجتماع شملهم الم تر يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل
الاحاديث الى آخر الاية واما قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب فان المخاطب به رسول الله ص ولم يكن في شك

ما أنزل إليه لكن قال الجهلة كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة فلم يفرق بين نبيه وبيننا في الاستغناء عن المآكل والمشارب والمشي في الأسواق فأوحى الله إلى نبيه فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ولك بهم أسوة وإنما قال فإن كنت في شك ولم يكن ولكن للنصفة كما قال تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال عليكم لم يجيبوا إلى المباهلة وقد علم الله أن نبيه يؤدي عنه رسالاته وما هو من الكاذبين فكذلك عرف النبي أنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه وأما قوله ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام والبحر يمده سبعة أبحر وانفجرت الأرض عيونا لنفدت قبل أن تنفد كلمات الله وهي عين الكبريت وعين النمر وعين برهوت وعين طبرية وحمة ماسبذان وحمة إفريقية يدعى لسان وعين بحرون ونحن كلمات الله التي لا تنفد ولا تدرك فضائلنا وأما الجنة فإن فيها من المآكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأباح الله ذلك كله لآدم والشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضل الله على خلائقه بعين الحسد فنسي ونظر بعين الحسد ولم نجد له عزما وأما قوله أو يزوجهم ذكرانا وإناثا فإنه يولد له ذكور ويولد له إناث يقال لكل اثنين مقرنين زوجان كل واحد منهما زوج ومعاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبست على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إن لم يتب وأما شهادة علي في الخنثى فهو كما قال ينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة ويقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه وأما الرجل الناظر إلى الراعي وقد نزا على شاة فإن عرفها ذبحها وأحرقها وإن لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما فإذا وقع على أحد النصفين فقد نجا النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى يبقى شاتان فيقرع بينهما فأيتهما وقع السهم بها ذبحت وأحرقت ونجا سائر الغنم وأما صلاة الفجر فالجهر فيها بالقراءة لأن النبي كان يغلس بها فقراءتها من الليل وأما قول علي عليه السلام بشر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول رسول الله ص وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين بالبصرة لأنه علم أنه يقتل في فتنة النهروان وأما قولك إن عليا قتل أهل صفين مقبلين ومدبرين وأجاز على جريحهم وأنه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجز على جريح ومن ألقى سلاحه آمنه ومن دخل داره آمنه فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون إليها وإنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن أذاهم إذ لم يطلبوا عليه أعوانا وأهل صفين كانوا يرجعون إلى فئة مستعدة وإمام يجمع لهم السلاح والدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الأنزال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال أهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم فمن رغب عرض على السيف أو يتوب من ذلك وأما الرجل الذي اعترف باللواط فإنه لم يقم عليه بينة وإنما تطوع بالإقرار من نفسه وإذا كان للإمام الذي من الله أن يعاقب عن الله كان له أن يمن عن الله أما سمعت قول الله هذا عطاؤنا الآية قد أنبأناك بجميع ما سألتنا فاعلم ذلك **بيان** موسى بن محمد هو أخو أبي الحسن الثالث الملقب بالمبرقع وقبره بقم معروف وقد ورد في بعض الزيارات أنه يجوز لما سمع تلك الأجوبة التي سمعها منك وإنما هي من أجل تقدري أنه من أقربائه وأما تفصيل الأسولة والأجوبة وما يتعلق بها فيها موكول إلى كتابنا الكبير ونذكر هنا ما يوجب المناسبة تدل قصة الخنثى على أنه يجوز رؤية الأجنبية في المرآة والماء وأمثالهما واختلف الأصحاب فيه وعدمه بناء على الخلاف في أن الرؤية إنما هي بالانطباع أو بخروج الشعاع فعلى الأول لم ير الأجنبية وإنما رأى شبحها ومثالها وعلى الثاني إنما هو بتوسط المرآة والماء ولا فرق بينهما ويمكن الاستدلال على كون الرؤية بالانطباع كما يومي إليه أخبار أخر ويمكن المناقشة في الأول بأن الأحكام الشرعية مبنية غالبا على المدلولات اللغوية والأمور العرفية لا على الدقائق الحكمية فعلى تقدير كون الرؤية بخروج الشعاع يمكن القول بجواز رؤية الأجنبية في المرآة إذ لا يقال في العرف واللغة إنه رآها بل يقال رأى شبحها وصورتها ومنه يظهر المناقشة في الثاني فيكون ذكر الشبح لأن أهل العرف يحكمون بأنه رأى الشبح ثم إن هذا الخبر يدل على أن الحلال المشتبه بالحرام يجب التخلص منه بالقرعة كما اختاره بعض الأصحاب وهو مؤيد بما ورد في الأخبار المستفيضة أن كل مشكل فيه القرعة وقيل يجب الاحتراز عن الجميع من باب المقدمة وقيل يجوز التصرف فيه إلى أن لا يبقى إلا قدر الحرام فعند التصرف فيه يعلم أنه أكل الحرام أو وطئ بالحرام وأمثالهما وقيل بحلية الجميع لما ورد في الأخبار الصحيحة إذا اشتبه عليك الحلال بالحرام فأنت على حل حتى تعرف الحرام بعينه وهذا أقوى عقلا ونقلا ويمكن حمل هذا الخبر على الاستحباب والعمل في خصوص تلك المادة والعمل بتلك الأخبار في سائر المواد والأحوط اجتناب الجميع في المحصور ولتفصيل الكلام فيه مقام آخر **خاتمة** اعلم أنه لما كان من آداب الشيعة المخلصين ختم الكلام وختمه

بذكر أئمة الدين صلوات الله عليهم أجمعين أردت ختم الكتاب بذكر خبر يتضمن فضل الصلاة عليهم ثم أشرحه بما يناسب المقام ليكون مسك الختام الكلام روى الكليني قدس الله روحه في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم وعبد الرحمن بن أبي نجران جميعا عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله ع قال كل دعاء يدعى الله عز وجل به محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وآل محمد **أقول** شرح هذا الخبر على وجه يفهم معناه ويمكن الاطلاع بمغزاه يستدعي إيراد فوائد الأولى أنه يدل هذا الخبر الصحيح على أن من شرائط إجابة الدعاء الصلاة على سيد الأنبياء وآله الأصفياء عليهم صلوات الله ملك الأرض والسماء وهو مؤيد بأخبار كثيرة مروية من جهة المؤالف والمخالف فروي عن أبي عبد الله ع أنه قال دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصلاة على النبي ص فقال رسول الله ص عاجل العبد ربه ثم دخل آخر فصلى وأثنى على الله عز وجل وصلى على رسول الله فقال رسول الله سل تعطه ثم قال عليه السلام إن في كتاب علي عليه السلام إن الثناء على الله عز وجل والصلاة على الرسول قبل المسألة وإن أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجة فيحب أن يقول له خيرا قبل أن يسأله حاجته وعنه ع قال من دعا ولم يذكر النبي ص رفرف الدعاء على رأسه فإذا ذكر النبي ص رفع الدعاء وعنه ع قال من كانت له إلى الله حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآل محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذ كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه الثانية بيان العلة في الاهتمام بالصلاة في الدعاء ويمكن أن يقال فيه وجوه الأول أن يقال العلة أن من كانت له حاجة إلى سلطان لا بد أن يتحف ويهدي إلى المقربين لديه والمكرمين عليه لكي يشفعوا له بل لو لم يشفعوا أيضا علم السلطان ذلك يقضي حاجته الثاني ما أومى إليه الوالد العلامة قدس سره أن المقصود بإيجاد الكونين والقابل للفيوض الغير المتناهية من مبدأ الإيجاد إلى ما لا يتناهى من الآباد هو رسول الله وأهل بيته عليهم السلام فلهم الشفاعة الكبرى في هذه النشأة والنشأة الأخرى وبواسطتهم يفيض كل فيض وجود على جميع الورى إذ لا بخل في المبدأ وإنما النقص في القابل وهم قابلون للفيوض القدسية فإذا أفيض عليهم ينبسط منهم على سائر الموجودات فإذا أراد أحد استجلاب رحمة من الله تعالى يصلي عليهم لأن المبدأ فياض والمحل قابل فلا يرد وببركتهم يفيض على الداعي بل على جميع الخلق مثلا إذا جاء كردي أو أعرابي جاهل غير مستأهل لشيء من الإكرام إلى باب سلطان فأمر له السلطان ببسط الموائد وأنواع الكرامات والفوائد لنسبه العقلاء إلى قلة العقل وسخافة الرأي بخلاف ما إذا بسط ذلك لأحد من مقربي حضرته أو وزرائه أو أمراء جنده أو من يليق بذلك فحضر هذا الكردي أو الأعرابي تلك المائدة فأكل يكون مستحسنا بل لو أكل منه ألوف أمثاله يعد حسنا بل لو منعوا من بعض فوائد تلك المائدة يعد مستهجنا الثالث ما خطر بالبال أنه كما أنهم صلوات الله عليهم وسائط بيننا وبين ربنا في إيصال الأحكام والحكم من جانب رب القدس وتعالى إلينا لعدم ارتباطنا بساحة جبروته وبعدنا عن حريم ملكوته فلا بد أن يكون بيننا وبين ربنا سفراء وحجب ذوو جهات قدسية وحالات بشرية يكون لهم بالجهة الأولى ارتباط بالجناب الأعلى يأخذون عنه ويكون لهم بالجهة الثانية مناسبة للخلق يلقون إليهم ما أخذوا عن ربهم ولذا جعل الله تعالى سفراءه وأنبياءه ظاهرا من جنس البشر وباطنا مباينين عنهم في أخلاقهم وأطوارهم ونفوسهم وقابلياتهم فهم مقدسون روحانيون قائلون إنما أنا بشر مثلكم لئلا ينفر عنهم أممهم وليقبلوا منهم ويأنسوا بهم وهذا أحد تفاسير الخبر المشهور الوارد في العقل بأن يكون المراد بالعقل نفس النبي ص وأمره بالإقبال عبارة عن طلبه إلى مراتب الفضل والكمال والقرب والوصال وإدباره التوجه بعد الوصول إلى أقصى مراتب الكمال إلى التنزل عن تلك المرتبة والتوجه إلى تكميل الخلق وبهذا يمكن تفسير قوله تعالى قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا بأن يكون إنزال الرسول كناية عن تنزله عن تلك الدرجة القصوى التي لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل إلى معاشرة الخلق وهدايتهم ومؤانستهم فكذلك في إفاضة سائر الفيوض والكمالات هم وسائط بين ربهم وبين سائر الموجودات فكل فيض وجود يبتدأ بهم صلوات الله عليهم ثم ينقسم على سائر الخلق ففي الصلوات عليهم استجلاب للرحمة إلى معدنها وللفيوض إلى مقسمها لتنقسم على سائر البرايا وبما حققنا يظهر سر كثير من الآيات والأخبار على من له فهم رباني وعقل نوراني وهذا الوجه قريب من الثاني بل يرجع إليه بنوع من الاعتبار الثالثة في بيان أنه هل ينفعهم الصلاة شيئا أم لا فاعلم أنه ذهب الأكثر إلى أنهم صلوات الله عليهم لم يبق لهم كمال منتظر بل حصل لهم جميع الفضائل والكمالات لا يتصور للبشر ما منحهم الله تعالى فلا يزيدهم صلواتنا شيئا بل يصل نفعها إلينا وإنما أمرنا بذلك لإظهار حبهم وولايتهم بل هو إنشاء لإظهار الإخلاص والولاء منا وليس الغرض طلب شيء لهم ويترتب عليه أن يفيض الله علينا بسبب هذا الإظهار فيوضه ومواهبه ويستجيب دعاءنا كما أنه إذا كان لأحد محبوب يحبه حبا شديدا وقد أعطاه كل ما يمكن فإذا كان لرجل حاجة عند المحب يتقرب بالثناء على محبوبه وطلب شيء له تقربا إليه باظهار حبه وهذا الكلام عندي منظور فيه بل يمكن أن يوجه بوجوه أخر الأول أن يكون الصلاة سببا لمزيد قربهم وكمالاتهم ولم يدل

ودليل على عدم ترقيهم في الكمال في النشأة الاخرة بل بعض الاخبار يدل على خلافه كما ورد في بعض اخبار التفويض انه اذا افيض شيء على امام
العصر يفاض اولا على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على امام امام حتى ينتهي الى امام العصر حتى لا يكون آخرنا اعلم من اولنا بل مراتب قربهم وارتباطهم ودرجاتهم
غير متناهية ولا يبعد ان يكونوا دائما متصاعدين على مدارج القرب والكمال وما ذكرنا من الوجوه في المقام الثاني ههنا ايضا كما لا يخفى فتأمل
سبب الزيادة المثوبات الاخروية وان لم يصر سببا لحصول كمال لهم وكيف يمنع ذلك عنهم وقد ورد في الاخبار الكثيرة وصول آثار الصدقات
الجارية والاولاد ونحوهما الى الميت وان دل دليل على استثنائهم عن تلك الاحكام بل هم آباء هذه الامة المرحومة والامة اولادهم و
كلما صدر عن الامة من خير وطاعة يصل اليهم نفعها وبركتها الثالث ان يصير سببا لامور تترتب اليهم من رواج دينهم وكثرة امتهم واتباعهم
فانهم بل تعظيمهم وتبجيلهم وذكرهم في الملاء الاعلى بالجميل والثناء عليهم كما ذكر بعضهم في تفسير الصلوة عليه ان المراد تعظيمه في الدنيا باعلاء
ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود وقد ورد في بعض الاخبار
في معنى السلام عليهم ان المراد سلامتهم وسلامة دينهم وشيعتهم في زمان القائم **تقريب** ومما يناسب هذا البحث حل اشكال يورد
في اللعن على اعدائهم وسائر من يستحق اللعن وهو انه هل يصير اللعن سببا لزيادة عقابهم ام لا وعلى الثاني يلزم ان يكون لغوا وعلى الاول
يلزم ان يعاقبوا من اشد ابدا لعذاب بفعل غيرهم ما لا يستحقونه ونختار في حله مسالك **المسلك الاول** ان نختار الشق الثاني
ويقال الفائدة اظهار بغض اعداء الله وليس الغرض منه طلب العذاب بل محض اظهار عداوتهم فنستحق بذلك المثوبات العظيمة كما في ذكر
كلمة التوحيد المحض فانه ليس الغرض منه افادة الحق **المسلك الثاني** ان نختار الشق الاول ويقال ان مقادير العقوبات ليس لا يتغير
الشرع مثلا الشارع قرر على ترك الصلوة عقاب الف سنة وقال العبد لا تتركها ولا اعاقبك كذا وكذا سنة فيجد العقل حسن
العقاب في تلك المدة على تركها لامره بها وتحذيره عن تركها واعلامه كون ذلك العقاب بازاء تركها فكذا ههنا قرر الشارع لهؤلاء
الاشقياء على جميع اعمالهم عقابا في نفسه وعقابا متوقفا على لعن من يلعنهم فهم يستحقون كل عقاب يترتب على كل لعن **المسلك
الثالث** ان يقال ان الله تعالى لا يعاقبهم على قدر استحقاقهم فكلما لعنهم لاعن وزيد بسببه في عقابهم لا يزيد على ما يستحقونه من العقوبات
المسلك الرابع ان يقال ان لاعمال هؤلاء تجافى بنفسه من حيث مخالفة امر الله تعالى وتجافى من جهة الظلم على غيرهم ومنع الفوائد
التي كانت تترتب على انقياد المعصوم واستيلائه وظهوره من المنافع الدنيوية والاخروية والهدايات ودفع الظلم على غيرهم وكسر الجبرة
والجهال ولا يوجد احد لم يصل اليه من ثمرة تلك الشجرة الملعونة شيء بل في كل آن يصل اليهم من آثار ظلمهم مضار كثيرة كما ورد في
الاخبار المتظافرة انه ما اخذ حجر عن حجر ولا اريقت محجمة دم الا وهو في اعناقهما يعنون ابا بكر وعمر فكل الشيعة مظلومون لهما الى وقت
وكل من طلب حق ومنعه عن ظالم فيزيد عقابهم على قدر لعن من يلعنهم اللهم العن كل من ظلم نبيك واهل بيته وغصب حقوقهم لعنا
وبيلا وعذبهم عذابا اليما **الرابعة** بيان معنى الصلوة قال الله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما قيل صلوة الله على نبيه ثناؤه عليه وتبجيله وتعظيمه وكذا صلوة الملائكة الثناء عليه باحسن الثناء والدعاء له
بافضل الدعاء وقيل صلوة الله مغفرة وصلوة الملائكة استغفار وهو غير موجه على اصولنا الا بتأويل وقيل صلوة الله رحمة ومن الملائكة
طلب رحمة ويدل على الاول ما رواه ابو بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية فقلت كيف صلوة الله على رسوله فقال يا ابا
محمد تزكيته له في السموات العلى فقلت قد عرفت صلوتنا فكيف التسليم فقال هو التسليم له في الامور وامرنا بالصلوة عليه ثم يقول اللهم صل
على محمد وآل محمد وروى البخاري ومسلم وغيرهما في صحاحهم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية
سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله فقلت بلى فاهدها لي فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت فانا قد علمنا كيف
نسلم عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد الا ان مسلما لم يذكر على ابرهيم في الموضعين وصلوتنا عليه طلب لان يعظمه الله بتجليله والثناء عليه في الملأ
الاعلى ويعلي ذكره ودعوته ويكثر امته ويكثر مثوبته على اهل بيته المكرمين وقد قررنا الاشارة اليه ويظهر مما سلف من الخبر و
من غيره من الاخبار ان المراد بالتسليم الانقياد وذهب اكثر العامة الى ان المراد بالسلام والتحية عليه فمنهم من خص بحيوته صلى الله عليه وآله وقال انه للوجوب
ومنهم من عمم بحيث بعد الوفاة وخص بالسلام آخر الصلوة لكون الامر للوجوب ومنهم من عمم وحمل على الاستحباب **الخامسة** بيان
وجوب الصلوة ومواقعه اعلم ان للعامة فيها مذاهب شتى فمنهم من قال بالاستحباب مطلقا وقيل يجب في الجملة وان لم يتعين بالاجزاء

في العمر

في العمر مرة في صلوة او غيرها وقيل يجب في التشهد الاخر للصلوة من غير تعيين المحل وقيل يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد وقيل تجب
كلما ذكر النبي صلى الله عليه وآله وقيل يجب في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره صلى الله عليه وآله وقيل يجب في كل دعاء والمشهور بين اصحابنا وجوبها في التشهد بل ادعى
بعضهم الاجماع عليه وخالف فيه بعضهم وظاهر كلام ابن بابويه وجوبها كلما ذكر النبي صلى الله عليه وآله واختاره صاحب كنز العرفان فيه وهو الظاهر
من الاخبار الكثيرة فانه قد وردت العامة والخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من ذكرت عنده ولم يصل علي فدخل النار فابعده الله وقال صلى الله عليه وآله
من ذكرت عنده فنسي الصلوة علي خطئ به طريق الجنة الى غير ذلك من الاخبار بل الظاهر من الاخبار تكرارها كلما تكرر الذكر كتعدد الكفارة بتعدد
الموجب استدل بعضهم على عدم الوجوب بالاصل والشهرة ولعدم تعليمهم للمؤذنين وتركهم ذلك مع عدم وقوع نكير لهم كما يفعلونه الآن
ولو كان لنقل ولا يخفى ما فيه اذ الاصل لا ينفع مع وجود النصوص وكذا الشهرة مع عدم نص معارض واما عدم النكير على المؤذنين فلم يثبت
انهم كانوا يتركون في زمن النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده على مذهبهم من الائمة عليهم السلام بل الاصحة في عدم انكار العلماء لان زمنهم كانت زمن تقية وخوف و
عدم تعليم المؤذنين ايضا غير معلوم بل هذه الاخبار العامة المشهورة تعليم لهم ولغيرهم **السادسة** في بيان كيفيتها اعلم انه لما
من الاخبار المعتبرة الكثيرة عدم الاجتزاء بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله مع ترك الصلوة على الآل بل يظهر من كثير منها ترتب العقاب
عليها فقد ورد في الاخبار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من
مسيرة خمسمائة عام وروى ايضا في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في حديث طويل اذا صلى علي ولم يتبع بالصلوة على اهل بيتي
كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بالنبي عترته عليهم
السلام فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي وحملها على ما اذا تركها استخفافا بشأنهم او لعدم اعتقاد امامتهم وفضلهم تكلف مستغنى
عنه وقد وردت العامة ايضا في صحاحهم وغيرها بطرق متعددة ان الصحابة سألوا عن كيفية الصلوة عليه فاجاب بما نقلناه سابقا وما ورد
خبر منها لم يذكر فيه الآل بل ذكر بعضهم انه لم يجب النبي صلى الله عليه وآله عن سؤال الصلوة عليه بذكر الآل الا ليبين لهم ان الصلوة
عليه لا تتم بدون الصلوة على آله بل لبيان غاية اختصاصهم صلوات الله عليهم به حتى كانهم نفسه فلذا اكتفى الله بذكر الصلوة عليه عن
الصلوة عليهم ومع هذا يتركون الصلوة على الآل كفرا وعنادا والحمد لله الذي حرمهم تلك الفضيلة العظمى قال الزمخشري عفي عنه في
الكشاف بعد ذكر الاقوال في الصلوة عليه صلى الله عليه وآله **فان قلت** فما تقول في الصلوة على غيره **قلت** القياس يقتضي
جواز الصلوة على كل مؤمن لقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملئكته وقوله وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وقوله عليه السلام اللهم
صل على آل ابي اوفى ولكن للعلماء تفصيلا في ذلك وهو انها ان كانت على سبيل التبع كقولك صلى الله على النبي وآله فلا كلام فيها واما اذا
افرد غيره صلى الله عليه وآله من اهل البيت بالصلوة كما يفرد هو فمكروه لان ذلك صار شعارا لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله و
لانه يؤدي الى الاتهام بالرفض انتهى ولا يخفى ما فيه من العصبية والعناد وهذا دأبهم في اكثر المواد فانهم يتركون الحق عنادا على اهله كما في
تسنيم القبور والتختم باليمين والخضاب وسجدة الشكر وغير هذا والحمد لله الذي هدانا الصراط المستقيم ولم يجعلنا من المغضوب عليهم ولا الضالين
تتمة اعلم انه اشتهر بين الناس عدم جواز الفصل بين النبي صلى الله عليه وآله وبين آله بعلي مستدلين بالخبر المشهور بينهم ولم يثبت
عندنا هذا الخبر وهو غير موجود في كتبنا وترد عن شيخنا البهائي رحمه الله تعالى عليه انه هذا من اخبار لا سيما عليه لكن الادعية
المأثورة عن ارباب العصمة صلوات الله عليهم الفصل بها الا شاذا وتركه اولى واحوط **السابعة** حل اشكال ودفع اعضال يورد
فيما رويناه من طرقهم من كيفية الصلوة على محمد وآله صلوات الله عليهم من تشبيه الصلوة على محمد وآله بالصلوة على ابرهيم وآل ابرهيم و
هو ان المشبه به ينبغي ان يكون اقوى واشد من المشبه والامر ههنا بالعكس فان رحمته لنبينا وآله عليهم الصلوة والسلام ارفع من ابرهيم
وآل ابرهيم فيكون الصلوة عليهم ايضا اتم واكمل وقد ورد مثل هذه العبارة في الدعوات المأثورة عن ائمتنا عليهم السلام ايضا كثيرا
وقد تعرض المخالف والمؤالف لدفع هذا الاشكال وها انا اذكر بعض تلك الوجوه على سبيل الاجمال **الاول** ان شدة المشبه به
واغلبيته ليست من لوازمه بل يتحقق التشبيه بدونها كما يقول احد للوالدين لابنه اعطني دينارا كما اعطيت اخي دينارا وقد يعد منه قوله
تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى احسن كما احسن الله اليك وانه اصل ان التشبيه لاصل الفعل باصل الفعل لا القدر
بالقدر الثاني ما ذكره ابن حجر انه هذا كان قبل ان يعلم انه افضل من ابرهيم ولا يخفى ضعفه الثالث ما ذكره ايضا وهو انه قال ذلك تواضعا وشرع ذلك
لامته ليكتسبوا بذلك الفضيلة الرابع ما ذكره ايضا وهو ان الكاف للتعليل كما في قوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم وفي قوله تعالى واذكروه كما هداكم

الخامس

الخامس ان ابرهيم على نبينا واله وعليه السلام لما كان افضل من الانبياء قبله كانت الصلوة عليه افضل من الصلوة على جميع من قبله من الانبيا وغيرهم فكذا الصلوة على نبينا صلى الله عليه واله افضل من الصلوة على من قبله ومنهم ابرهيم وال ابرهيم واعترض شيخنا البهائي رحمه الله تعالى عليه بان هذا لا يحسم مادة الاشكال الا اذا ثبت ان فضل الصلوة على ابرهيم على من قبله افضل من فضل الصلوة على نبينا صلى الله عليه واله على من قبله واثباته متعسر او متعذر **اقول** يمكن ان يجاب عن الشبهة بانه يكفيه الاحتمال **السادس** ما ذكره العامة ان التشبيه انما هو الصلوة على ال محمد فقولنا اللهم صل على محمد كلام تام غير متصل بما بعده وقولنا ال محمد كما صليت كان ابتداء كلام وهذا الجواب مع ما فيه من مثل هذا التكلف لركيك لا ينفعنا انما يستقيم ذلك على اصولهم الفاسدة اذ ثبت عندنا بالاخبار المتواترة افضلية ائمتنا عليهم السلام على جميع من قبلهم من الانبياء سوى نبينا صلى الله عليه واله واذ نصبنا في بعض الادعية الواردة في طرقنا ما يمنع الاخير من عطف الجمل المتتابعة قبل التشبيه كما ورد اللهم صل على محمد وال محمد وبارك على محمد وال محمد وسلم على محمد وال محمد كما صليت وباركت وسلمت **السابع** ما ذكره بعضهم من ان المشبه به المجموع المركب من الصلوة على ابرهيم واله ومعظم الانبياء هم من ال ابرهيم والمشبه مجموع الصلوة على نبينا واله فاذا قوبل على الكل بالكل رجحت الصلوة عليهم على الصلوة على الرفيكون الفاضل من الصلوة على ال ابرهيم لمحمد صلعم فيزيد به على ابرهيم وهذا ايضا على اصولهم الفاسدة من عدم ترجيح الال على ال ابرهيم **الثامن** ما ولعله الشهيد رحمه الله عليه ان ظاهر اللفظ تشبيه الصلوة على محمد بالصلوة على ابرهيم وتشبيه الصلوة على ال ابرهيم ~~ذكره~~ الشهيد رحمه الله تعالى نواه ~~نسند~~ بان انه لا يتعلق الامر والنهي والدعاء والاباحة والشرط والجزاء والوعد والوعيد والترجي والتمني الا بالمستقبل فمتى وقع تشبيه بين لفظي دعاء او امر او نهي او واحد مع الاخر فانما يقع في المستقبل بقاله ... وعلى هذا خرج بعضهم الجواب عن السؤال المشهور في الصلوة بان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل ونبينا محمد صلى الله عليه واله كان الواقع قبل هذا الدعاء افضل من ابرهيم عليه السلام وهذا الدعاء يطلب فيه زيادة على هذا الفضل مساوية للصلوة على ابرهيم فهما اذا تساويا في الزيادة الان الاصل المحفوظ خال عن معارضة الزيادة **التاسع** انه لا يلزم ان يكون المشبه به اقوى من كل وجه بل يلزم ان يكون شيئا ظاهرا واضحا كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة وابن يقع نور المشكوة من نوره تعالى ولما كان المشكوة امرا ظاهرا واضحا في نظر السامع شبه به نوره ولما كان تعظيم ابرهيم واله امرا ظاهرا في العالمين فلذا شبه به ويؤيده ما في بعض الدعوات ختم الطلب المذكور بكونه في العالمين وعبر الطيبي عن ذلك بقوله ليس التشبيه المذكور من باب الحاق الناقص بالكامل لكن من باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر **العاشر** ما ذكره بعض العامة ان سبب هذا التشبيه ان الملئكة قالت في بيت ابرهيم رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقد علم ان محمدا وال محمد من اهل بيت ابرهيم فكانه قال اجب دعاء الملئكة الذين قالوا ذلك في محمد وال محمد كما اجبتها عندما قالوها في ال ابرهيم الموجودين حينئذ ولذلك ختمها بما ختم به الاية وهو قوله انك حميد مجيد **الحادي عشر** ما ذكره بعض المعاصرين وهو ان المشبه به هو الصلوة على ابرهيم واله من لدن خلق الدنيا او من لدن خلق ابرهيم عليه السلام الى هذا الان والصلوة على نبينا صلى الله عليه واله في كل ان وان كان افضل من الصلوة على ابرهيم عليه السلام ايضا في هذا الان لكن لا يبعد ان يقال لما كان ظرف الصلوة على النبي صلى الله عليه واله هذا الان الجزئي وظرف الصلوة على ابرهيم مجموع الزمان الممتد الطويل الذي هذا الان جزء صغير منه كانت الصلوة على ابرهيم ع في كل الزمان افضل من الصلوة على نبينا صلى الله عليه واله في هذا الان **الثاني عشر** ما نقله الشهيد رحمه الله ايضا وهو ان الصلوة بهذا اللفظ جارية في كل صلوة على لسان كل مصل الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل لمحمد ص بالنسبة الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة ولا يخفى ما فيه **الثالث عشر** ما خطر ببالي وان لم يكن بعيدا عندي وهو ان المعلوم من مذهب الامامية فضل كل واحد من نبينا وائمتنا صلوات الله عليهم على كل واحد من الانبياء لا فضل كل واحد على الجميع ولكون ابرهيم واله مشتملين على ثلثة من اولي العزم والاخر من غير اولي العزم لا ينافي فضل هؤلاء باجمعهم اذا جمعت فضائلهم وثوابهم على نبينا واله صلى الله عليهم فضل كل واحد منهم على كل واحد من هؤلاء اضعافا مضاعفة لكن يرد عليه ان ... من بعض الاخبار افضلهم على الجميع ايضا كما لا يخفى على المتتبع **الرابع عشر** ما اختاره اكثر محققي الخاصة والعامة وهو مسطور في كتبهم وهو انه لما كان نبينا واله من جملة ال ابرهيم كما ان جملة من الانبياء ايضا كذلك كانت الصلوة على نبينا واله صلى الله عليهم حاصلة في ضمن الصلوة على ال ابرهيم على الوجه الاتم الاكمل والمطلوب بقولنا اللهم صل على محمد واله الخ ان يخصوا من الله سبحانه بصلوة اخرى عليحدة مماثلة للصلوة التي عمتهم وغيرهم والصلوة العامة للكل من حيث المجموع

على ال با لصلوة ٤

من الخاصة بالبعض وتداعي هذا الجواب في حل الخبر الذي روي عن المخالف المراد بالفدا العظيم الحسين عليه السلام في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وما يتوهم من الاشكال بان الفدا يكون احط مرتبة من المفدا عنه وحاصل الجواب انه لما كان نبينا والحسين وفاطمة وساير الائمة عليهم السلام من اولاد اسمعيل فلو كان ذبح اسمعيل في ذلك الوقت لم يوجد نبينا ولا واحد من الائمة فكان عليه السلام صار فدا لنفسه ولجده وابيه واخيه واولاده المعصومين جميعا مع اسمعيل ولا شك ان مرتبة كل السلسلة اعظم من مرتبة الجزء الواحد وهو الحسين عليه السلام واجزاء هذا الجواب في هذا المقام كان يرد لو لا العلامة رحمه الله عن شيخنا البهائي طاب ثراه قال بعض الشاهر في اصل الجواب لا بد منه عليك ان مبنى هذا الجواب على ان يكون عطف قوله وال ابرهيم على ابرهيم مقدما على التشبيه حتى يكون المقصود تشبيه الصلوة على نبينا واله صلى الله عليهم جميعا بالصلوة على ابرهيم واله جميعا بالصلوة على ابرهيم واله جميعا ثم التشبيه اذ لو فرضنا تقدم الحكم اعني التشبيه على العطف لعاد المحذور كما كان اذ مرجع التشبيه حينئذ بالنسبة الى الصلوة على نبينا واله بهذا الكلام الى تشبيهين احدهما تشبيهها بالصلوة على ابرهيم وثانيهما تشبيهها بالصلوة على ال ابرهيم ع والمحذور باق في التشبيه الاول دون الثاني ولكن في تقدم الحكم على العطف وفي عكسه مشاجرة طويلة بين اهل العربية انتهى **اقول** الاظهر عندي الاول من الرابع ثم الاخير والله تعالى يعلم **الثامنة** في تحقيق معنى الال واهل البيت قد قالت العامة فيهما اما الال ولا نطيل الكلام بذكر اقاويلهم الفاسدة وما ذهب اليه الفرقة الناجية الامامية ودلت عليه اخبارهم المتواترة هو ان المراد بالال فاطمة والائمة الاثنا عشر عليهم السلام وكذا اهل البيت ويظهر من بعض الاخبار اختصاص اهل البيت باصحاب الكسا اما مع الرسول ويدخل ونحوه ولعله احد الملاقاة ومصطلحاته في عرفهم وقد نقلنا على ما ذكرنا كثيرا من العامة ودلت عليه اكثر اخبارهم ولنكن هذا اخر ما اوردنا ايراده في شرح الاربعين والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد المرسلين محمد وعترته الطيبين وحرره العبد الاحقر محمد علي ١٣٠٢ صاحب اكبري

مما من الله تعالى
به على عبده ... شأنه العزيز هذا
كتاب الخرائج والجرائح للشيخ الجليل
المفسر المحدث قطب الدين سعيد بن هبة
الله الراوندي طاب ثراه وجعل
الجنة مثواه في فضائل
الائمة ومناقبهم
عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمدا لله الذي هدانا الى منهاج الدليل والصلوة على محمد واله الذين سلكوا بنا سواء السبيل فان فرقا من الذين
اقروا في ظاهر فمهم بالنبوات جحدوا في باب الامامة كون المعجزات نضاهوا الفلاسفة والبراهمة الجاحدين في النبوة للاعلام الباهرة
ثم ادعاويهم جميعا باطلة فاضحة اذ الادلة على صحة جميع ذلك واضحة وقد اخبرنا جماعة ثقاة منهم الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن المحسن
الحلبي عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير القرشي عن احمد بن الحسين بن عبد الملك الاودي عن الحسن بن
محبوب عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال اعظم الناس ذنبا واكثرهم اثما على لسان محمد صلى الله عليه واله
الراد على عالم ال محمد والمكذب بناطقهم والجاحد معجزاتهم على ان من انكر المعجز لعلي واولاده الاحد عشر مع اثباته للنبي صلى الله عليه واله فانه جاهل
للقران وقد اخبر الله سبحانه عن اصف بن برخيا وصي سليمن بن داود عليه السلم وعما اتى به من المعجز من عرش ملكة اليمن وكان سليمن بيت
بيت المقدس فقال وصيه انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وارتداد الطرف مالا يتوهم فيه ذهاب زمان ولا قطع مسافة وكان بين
المقدس والموضع الذي فيه عرشها باليمن مسيرة خمسمائة فرسخ ذاهبا وخمسمائة فرسخ راجعا فاتاه به وصيه من هذه المسافة قبل ارتداد
الطرف فلو فعله سليمان لكان معجزا له فلما اراد ان يدل اهل زمانه على وصيه ومن يقوم مقامه بعده قام به وصيه وهذا اقوى
من النص وقد ذكر تعالى معجزات الانبياء من طوفان نوح وسفينته وناقة صالح ونصيلها وشربها وشربهم ونار ابرهيم واحيائه
واحياء الله تعالى الطيور الاربعة التي ذبحها وفرقها على الجبال ثم كانت تاتيه سعيا وتسخير الله تعالى الريح لسليمان والانة الحديد
لابيه وتعليمه منطق الطير والنمل وعصى موسى وانقلابها حية واليد البيضاء من غير سوء واياته المذكورة في القران من الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والرجز وتنوق الجبل فوقهم وانفلاق البحر لقومه والمن والسلوى والعيون الجارية من الحجر والغمام المظلل
نحو ذلك وما اخبر الله عن عيسى من كلامه في المهد واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وجعل الطين طيرا وما شاكل ذلك مما اخبر
به عن محمد صلى الله عليه واله من شق القمر والاسراء الى بيت المقدس والمعراج وما نقله عنه المسلمون من الايات والدلايل والمعجزات كلها
قد شوهد عليه الاجماع وكذلك ما رواه الشيعة الامامية خاصة في معجزات ائمتهم المعصومين عليهم السلم صحيح لاجماعهم عليه و
اجماعهم حجة لان في اجماعهم حجة وقد جمعت بعون الله سبحانه من ذلك جملة لا توجد في كتاب واحد ليستانس بها الناظر وينتفع بها المؤمن
وسميته **كتاب الخرائج والجرائح** لانها تكسب المدح ومن ظهر على يده صدق قوله والمعجز في العرف ماله حظ من الدلايل على صدق
من يظهر على يده وجعلته على عشرين بابا منها ثمانية عشر بابا في معجز النبي صلى الله عليه واله والائمة عشر اماما والشيعة الاخرى الرابع عشر في
اعلام النبي والائمة عليهم السلام يشتمل على اربعة عشر فصلا لكل واحد منهم فصل الخامس عشر الدلايل على امامة الاثني عشر من الائمة
الباهر انهم عليهم السلام السادس عشر نوادر المعجزات السابع عشر في موازات معجزات نبينا وموازات معجزات وصيه لمعجزات الانبيا
المتقدمين الباب الثامن عشر في ام المعجزات وهي من المعاجز الباقية التي هي القران المجيد التاسع عشر في الفرق بين الحيل والمعجزات العشرون في العلامات

لان معجزاتهم التي خرجت على ايديهم معجزة لمعاديهم

والمراتب الخارقة للعادات لهم عليهم السلام **الباب الاول في معجزات سيد الانبياء محمد المصطفى عليه واله** روى عن ابن عباس
انه قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه واله عظمت قريش في العرب وسموا اهل الله وكان ابليس يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سموات وكان
يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه واله والذي عام الفيل في شهر ربيع الاول حين طلوع الفجر حجب عن السبع كلها ودفعه عبد المطلب
الى الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي وهو زوج حليمة التي ارضعته وهي بنت ابي ذؤيب الشاعر ومات اباه ومات عبد المطلب وله من العمر
ثمان سنين وكفله ابو طالب **فصل** اعلم ان معجزاته صلى الله عليه واله على اقسام منها ما انتشر نقله وثبت وجوده عاما في كل مكان وزمان من حين
ظهوره كالقران الذي يتلوه ونتعلمه ونكتبه ونحفظه لا يمكن احد جحده انه مولد الى نبينا محمد صلى الله عليه واله وانما دخلت الشبهة على قوم لم ينكشف
لهم وجه اعجازه لنقائصهم والقسم الثاني **منها** ما رواه المسلمون واجمعوا على نقله وكان اختصاصهم بنقله لانهم كانوا من الشاهدين له
بين ايديهم في سفر كانوا من المصاحبين له او فحضر لم يحضره غيرهم فلذلك انفردوا بنقلها وهم الجماعات الكثيرة التي لا يجوز على مثلها نقل
الكذب بما لا اصل له والثالث من هذه الاقسام ما شاهده بعض المسلمين فنقلوا الى من حضر فيما عنهم وكان المعصوم وراءهم فلم يوجد منهم انكار
لذلك فيستدل بتركهم النكير عليهم على صدقهم لانهم على فرضهم لا يجوز لهم السكوت على باطل ومنكر يسمعونه فلا ينكرونه ولا منع كما لا
يجوز ان ينقلوا الكذب ولا رغبة هناك ولا رهبة تحملهم على النقل والتصديق **ومنها** ما ظهر في وقته قبل مبعثه تاسيسا لامره و
منها ما ظهر على ايدي سراياه في البلدان البعيدة ابانة لتصديقهم في ادعائهم لنبوته لانهم ممن لا يظهر عنهم المعجزات اذ لم يكونوا انبياء
فعلم بذلك تصديقه لدعواه لهم **ومنها** ما وجد في كتب الانبياء قبله من تصديقه ووصفه بصفاته واظهار علاماته والدلالة على
وقته ومكانه ولانه واحواله بانه واتباعه ومن معجزاته اخلاقه ومن معاملاته وسيرته واحواله الخارقة للعادة ومن معجزاته انه لم يعثر الذي
لا يزداد على طول البحث عنها والنطق بها الا احسانا وترتيبا واتقانا وصحة واتساقا ولطفا وقد ذكر معجزاته التي ظهرت عليه في جوانب ذلك
في ابواب **ومنها** ما ظهرت عليه قبل مبعثه للتاسيس والتمهيد والتانيس **ومنها** ما ظهر بعد مبعثه لاقامة الحجة بها على الخلق
ومنها ما ظهر من دعواته المستجابة **ومنها** ما ظهر من اخباره عن الغائبات فوجد كلها صدقا **ومنها** ما اخبر به وظهر بعد وفاته
فصل من روايات العامة **منها** ما اشتهر ان ابا جهل اشترى من رجل طارى من العرب على مكة ابلا فبخسه حقه فاتى نادي قريش وكرهم
يجمع البيت فاحالوه على محمد استهزاء به لقلة منعته عندهم فاتى محمدا فمضى معه ودق على ابي جهل بابه فخرج منخوب الفؤاد فقال مالك
يا ابا القاسم قوله الذليل فقال عليه السلم اعط الرجل حقه فاعطاه في الحال فعيره قومه فقال رايت ما لم تروا رايت فحلا علي لو امتنعت لالتقمني
فعلموا انه صدق فيما اخبرهم لبغضه له **ومنها** ان ابا جهل طلب غرته فلما راه ساجدا اخذ صخرة ليطرحها عليه فلصقها الله بكفه فلما عرف
ان لا نجاة له الا بمحمد صلى الله عليه واله سأله ان يدعو ربه فدعا الله فاطلق يده وطرح صخرته **ومنها** ان رجلا كان في غنمه يرعاها غفلها
سويعة من نهاره فاخذ الذئب منها شاة فجعل يتلهف ويتعجب فطرح الذئب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح انتم اعجب مني هذا محمد يدعو الى الحق
وينطق بالصدق وهو بمكة وانتم عنه لاهون فابصر الرجل رشده فاقبل حتى اسلم وحدث القوم بقصته وكان اولاده يفتخرون على العرب
بذلك فيقولون نحن بنو مكلم الذئب **ومنها** ان من كان يحضره من المنافقين كانوا لا يكونون في شيء من ذكره الا اطلعه الله عليه ويخبرهم
به حتى كان بعضهم يقول لصاحبه اسكت وكف فوالله لو لم يكن عندنا الا الحجارة البطحاء لاخبرته بذلك منه خفي ولا كان ذلك منهم مرة ولا
مراة بل يكثر ذلك من ان يحصى عدده حتى يظن ظان ان ذلك بالظن والتخمين وهو يخبرهم كيف عاملوا على ما لفظوا ويخبرهم عما في ضمائرهم فكلما صح عندهم
عليه الايات ازداد واعمى لعنادهم **ومنها** ان سلمان اتاه فاخبره انه كاتب مواليه على كذا وكذا ودية وهي صغار النخل كلها تعلق وكان العلوق
امرا غير مضمون عند العاملين على ما جرت به عادتهم لولا ما علم من تاييد الله لنبيه فامر سلمان بضمان ذلك لهم فجمعها لهم ثم قام عنده يغرسها
بيده فما سقطت واحدة منها وبقيت علما معجزا يستشفى بثمرها وترجى بركاتها واعطاه قطعة من ذهب كبيضة الديك فقال اذهب بها واوف
اصحابك الذهب فقال متعجبا بها مستقلا لها واين تقع هذه مما علي فادارها على لسانه ثم اعطاه اياها وقد كانت في هيئتها الاولى
وزنها لا تفي بربع حقهم فذهب بها فاوفى القوم منها حقوقهم **ومنها** ان جارية يقال لها زاينة كانت تذكر الله كثيرا قامته ليلة وقالت
عجنت عبنا لاهلي فخرجت احتطب فرايت فارسا لم ار احسن منه فقال لي كيف محمد فقلت بخير يدعو الناس بايات الله فقال اذا اتيت محمدا فاقراه
السلم وقولي له رضوان خازن الجنان يقول ان الله قسم الجنة لامتك اثلاثا فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا و
ثلث تشفع لهم فتشفع فيهم قالت فغضبت فاخذت الحطب احمله فثقل علي فالتفت وقال لي ثقل عليك حطبك فقلت نعم وكان في يده قضيب

در ميت الشياطين بالنجوم للرجوم ثم توفي ابوه بالمدينة عند اخواله وهو ابن شهرين

الحطب احمله تثقل علي قال التفت وقال لي ثقل عليك حطبك فقلت نعم وكان في يده قضيب فغمز الحطب ثم نظر الي فاذا هو بصخرة ثابته فقال ايتها الصخرة
احملي الحطب فحملته فقال يا رسول الله خفف عني فرجع الى رابتها تذكرت حتى رجعت فالقت الحطب ثم انصرفت **ومنها** ان الله تعالى حفظ اسمه ان يسمى
باسمه احد قبله صيانة من الله لاسمه ومنع منه كما فعل بابرهيم واسحق ويعقوب وصالح وانبيا كثيرة منع من سميا لهم قبل مبعثهم ليعرفوا به اذا
جاؤا ويكون ذلك احد اعلامهم **ومنها** ان تبع بن حسان بن تبع سار الى يثرب فقتل من اليهود ثلثمائة وخمسين رجلا صبرا واراد اخرابها فقام اليه
من اليهود له مائتان وخمسون سنة فقال ايها الملك مثلك لا يقبل قول الزور ولا يقتل على الغضب فانك لا تستطيع ان تخرب هذه القرية قال
ولم قال لانه يخرج منها من ولد اسمعيل نبي يظهر من هذه البنية يعني البيت الحرام فكف تبع ومضى يريد مكة ومعه اليهود وكسا البيت و
اطعم الناس وهو القايل شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم **ومنها** ما روت ام سلمة ان النبي
كان يمشي في الصحرا فنادى مناد يا رسول الله فاذا هو بظبية موثوقة قال ما حاجتك قالت هذا الاعرابي صادني ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى
ارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ثم رجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي فاخبره النبي صلى الله عليه واله بحالها فاطلقها وهو
يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **ومنها** ان النبي ع كان في اصحابه اذ جاء اعرابي معه ضب قد صاده وجعله في كمه قال ما
هذا قال النبي هذا ضب قال واللات والعزى ما احد ابغض الي منك ولولا ان تسميني قومي عجولا لعجلت عليك فقال له النبي وما حملك
على ما قلت امن بي قال لا امنت بك او يؤمن لك هذا الضب فطرحه فقال له النبي صلى الله يا ضب فاجابه بلسان عربي يسمعه القوم لبيك وسعديك
يا زين من وافى القيمة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال ومن انا يا ضب
قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك قال الاعرابي لا اتبع اثرا بعد عين لقد جئتك وما على وجه الارض
احد ابغض الي منك وانك الان لاحب الي من نفسي ووالدي واشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فرجع الى قومه وكان من بني سليم فاخبرهم
بالقصة فامن الف انسان منهم **ومنها** ان اعرابيا اتى النبي على ناقة حمراء فلما قضى تحيته قالوا ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقت قال النبي ع ثم بينة
قالوا نعم قال يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة فاطرق الاعرابي لامر الله ولامر دل يحيحك فقالت الناقة والذي بعثك بالحق نبيا
ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال النبي ع يا اعرابي ما الذي انطقها بعذرك وما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك
اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فيشركك في ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون اسئلك ان تصلي على محمد وال محمد وان
تبرئني ببراءتي فقال النبي ع والذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت الملائكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك الا من نزل به مثل ما نزل بك فليقل مثل مقالتك
وليكثر الصلوة علي بمنه الله تعالى **ومنها** ان عليا ع قال لما خرجنا الى خيبر فاذا نحن بواد ملآن ماء فقدرناه فاذا هو اربعة عشر قامة فقال الناس
يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل ع ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل علامة فارنا قدرتك
ثم ركب فعبرت الخيل والابل لا تندى حوافرها ولا اخفافها **ومنها** انه لما قدم العباس المدينة سهر النبي ع تلك الليلة فقيل له في ذلك قال
سمعت حنين العباس في وثاقه فاطلق فقال النبي ع يا عباس افد نفسك وابن اخيك عقيلا ونوفل بن الحرث فانك ذو مال فقال اني كنت مسلما
ولكن قومي استكرهوا علي فقال الله اعلم بشانك ما ظاهر امرك كنت علينا فقال يا رسول الله قد اخذ مني عشرون اوقية من الذهب فاحسبها
من فداي قال لا ذاك شي اعطانا الله منك قال انه ليس لي مال قال فاين المال الذي دفنت بمكة الى ام الفضل حين خرجت فقلت ان اصابني في سفري هذا
شي فللفضل كذا وقثم كذا ولعبد الله كذا قال فوالذي بعثك بالحق نبيا ما علم بذلك غيري وغيرها فانا اعلم انك رسول الله
ومنها ان كسرى كتب الى فيروز الديلمي وهو من بقية اصحاب سيف بن ذي يزن ان احمل الي هذا العبد الذي يبدا باسمه قبل اسمي فاجترا علي ودعاني الى
غير ديني فاتاه فيروز وقال له ان ربي امرني ان اتيه بك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان ربي خبرني ان ربك قتل البارحة فجاء الخبر
ان ابنه شيرويه وثب عليه فقتله في تلك الليلة فاسلم فيروز ومن معه فلما خرج الكذاب العنسي انفذه رسول الله ع ليقتله فتسلق سطحا فلوى
عنقه فقتله **فصل** في روايات الخاصة الامامية **روي** ان ابا عبد الله ع قال ان رسول الله ع كان في بعض مسيره فقال لاصحابه
يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بانس منذ ثلثة ايام فما لبثوا ان اقبل اعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه في راسه
واخضرت شفتاه من اكل البقل فسال عن النبي ع في اول الرفاق حتى لقيه فقال له اعرض علي الاسلام فقال قل اشهد ان لا اله الا الله واني
محمد رسول الله قال اقررت قال ان تصلي الخمس وتصوم شهر رمضان قال اقررت قال تحج البيت وتؤدي الزكوة وتغتسل من الجنابة قال اقررت
فتخلف بعير الاعرابي ووقف النبي ع فسال عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في اخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حجر الجرذان فسقط فاندقت

عنق الاعرابي وعنق البعير وهما ميتان فامر النبي ع فضربت خيمة فغسل فيها ثم دخل النبي صلى الله عليه واله فكفنه فسمعوا للنبي حركة فخرج وجبينه يرشح
عرقا وقال ان هذا الاعرابي مات وهو جايع وهو ممن امن ولم يلبس ايمانه بظلم فابتدرته الحور العين بثمار من الجنة يحشون بها شدقه وهي تقول
يا رسول الله اجعلني في ازواجه **ومنها** ان عليا ع بكى يوما وقال ماتت امي فنهض النبي صلى الله عليه واله فقال هي والله امي حقا ما رايت من
عمي شيئا الا وقد رايت منها اكثر منه ثم صاح يا ام سلمة هذه بردي فادرجيها وهذا قميصي فادرعيها وهذا ردائي فادرجيها فيه فاذا فرغت من
غسلها فاعلميني فاعلمته ام سلمة فحملها على سريرها ثم صلى عليها ثم نزل لحدها فمكث ما شاء الله لا يسمع له الا همهمة ثم صاح يا فاطمة قالت لبيك
يا رسول الله قال هل رايت ما ضمنت لك قالت نعم قال فجزاك الله عني في المحيى والممات افضل الجزاء فلما استوى عليها قبرها وخرج سئل عنها فقال
قرات عليها يوما لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت يا رسول الله وما فرادى فقلت عراة قالت واسوتاه فسالت الله ان لا
يبدي عورتها ثم سالتني عن منكر ونكير فاخبرتها بحالهما فقالت واغوثاه بالله منهما فسالت الله ان لا يريهما اياها وان يفسح لها في قبرها وان يحشرها
في اكفانها **ومنها** ان ابا عبد الله ع قال ان رسول الله ع خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق فبينا رسول الله ع يطعم و
الناس معه اتاه جبرئيل فقال يا محمد قم فاركب فقال النبي صلى الله عليه واله فركب وجبرئيل معه فطويت له الارض كطي الثوب حتى انتهى الى فدك
فلما سمع اهل فدك وقع الخيل ظنوا ان عدوهم قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة
ولحقوا برؤوس الجبال فاتى جبرئيل ع العجوز واخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة ودار النبي ع في بيوتها وقراها فقال جبرئيل يا محمد هذا ما
خصك الله به واعطاكه دون الناس وهو قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول وذلك قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ولم يعرف المسلمون ولم يطاؤها ولكن الله افاءها على رسوله وطوف به جبرئيل ع في دورها وحيطانها
وغلق الابواب ودفع المفاتيح اليه فجعلها رسول الله صلى الله عليه واله وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا فقال رسول الله قد انتهيت الى فدك واني قد
في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الارض كطي السجل فاتاهم رسول الله ثم هم
افاءها الله علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذه مفاتيح فدك ثم اخرجها من غلاف سيفه ثم ركب رسول الله صلى
الله عليه واله وركب الناس معه فلما دخل المدينة دخل على فاطمة فقال يا بنية ان الله قد افاء على ابيك بفدك واختصه بها فهي لي خاصة دون المسلمين
افعل بها ما اشاء وانه قد كان لامك خديجة على ابيك مهر وان اباك قد جعلها لك بذلك وانحلتكها تكون لك ولولدك بعدك قال فدعا
باديم عكاظي ودعا علي بن ابيطالب فقال اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله ع فشهد على ذلك علي بن ابيطالب ومولى لرسول الله وام ايمن
فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان ام ايمن امراة من اهل الجنة وجاء اهل فدك الى النبي ع فقاطعهم على اربعة وعشرين الف دينار كل سنة
ومنها ما روى عن عيسى عبد الله الهاشمي عن ابيه عن جده عن علي ع قال لما كان يوم الحديبية حين صد المشركون النبي ع ومن معه
عن المسجد ان يدخلوه هادنهم رسول الله ع فكتبوا بينهم كتابا قال علي ع فكتبت انا باسمك اللهم هذا ما قاضى محمد رسول الله صلى الله عليه واله
وبين قريش فقال سهيل بن عمرو لو اقررنا انك رسول الله لم ننازعك احد فقلت بل هو رسول الله وانفك راغم فقال لي رسول الله اكتب له ما اراد
ستعطي يا علي بعدي مثلها قال علي ع فلما كتبت الصلح بيني وبين اهل الشام كتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه علي امير المؤمنين وبين معوية بن
ابي سفيان فقال معوية وعمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين لم ننازعك فقلت اكتبوا ما رايتم فعلمت ان قول النبي قد جاء **ومنها** ان النبي
لما تلى قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى قال رجل من قريش كذبت برب النجم فقال النبي ع سلط الله عليك كلبا من كلابه
يعني اسدا فخرج مع اصحابه الى الشام حتى اذا كانوا بها راى اسدا فجعلت فرايصه ترتعد فقيل له من اي شي ترتعد ونحن وانت سواء فقال
ان محمدا دعا علي ولا والله ما اظلت هذه السماء من ذي لهجة اصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء القوم فحاطوه
بانفسهم وبمتاعهم وجعلوه بينهم وناموا جميعا حوله فجاءهم الاسد فهم يتشمم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة كانت اياها فقال بالحرمق
الرمق لكم ان محمدا اصدق الناس ومات **ومنها** ان شيبة بن ابي عثمان بن طلحة قال ما كان احد ابغض الي من محمد وكيف لا يكون ذلك و
قد قتل منا ثمانية كل منهم يحمل اللواء فلما فتح مكة ايست مما كنت اتمناه من قتله وقلت في نفسي قد دخلت العرب في دينه فمتى ادرك ثاري منه
فلما اجتمعت هوازن بحنين قصدته لاخذ منه غرة فاقتله ودبرت في نفسي كيف اصنع فلما انهزم الناس وبقي محمد وحده والنفر الذين معه جئت
من ورائه ورفعت السيف حتى اذا كدت احطه غشي فؤادي فلم اطق ذلك فعلمت انه ممنوع ورايت انه قد رفع الي شواظ من نار حتى كاد ان
يمحقني ثم التفت الي محمد ثم قال لي ادن يا شيبة فقاتل ووضع يده في صدري فصار احب الناس الي وتقدمت وقاتلت بين يديه فلو عرض لي
ابي لقتلته في نصرة رسول الله ع فلما انقضى القتال دخلت على رسول الله ع فقال لي الذي اراد الله بك خير مما اردته لنفسك وحدثني

بجميع ما زورته في نفسي فقلت ما اطلع على هذا الا الله فاسلمت ومنها انه سئل ابن عباس بلغنا انك تذكر سطيحا وتزعم ان الله خلقه ولم
يخلق من ولد ادم شيئا يشبهه فقال نعم ان الله خلق سطيحا الغساني لحما على وضم والوضم شرائح من جريد النخل وكان يحمل على وضمه ويؤتى به
حيث يشاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين وكان يطوى من رجله الى ترقوته كما يطوى الثوب لم يكن يتحرك منه شيء الا لسانه فلما
اراد الخروج الى مكة حمل على وضمه فاتى به الى مكة فخرج اليه اربعة من قريش فقالوا اتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك فاخبرنا عما يكون في زماننا
وما يكون من بعد قال يا معاشر العرب علم لكم ولا فهم ونشا من عقبكم وهم يطلبون انواع العلم يكسرون الصنم ويقتلون العجم
يطلبون المغنم قالوا يا سطيح من يكون اولئك قال والبيت ذي الاركان لينشان من عقبكم ولدان يوحدون الرحمن ويتركون عبادة
الشيطان قالوا فمن نسل من يكون اولئك قال اشرف الاشراف من عبد مناف قالوا من اي بلد يخرج قال والباقي الى الابد ليخرجن من ذي البلد
فتى يهدي الى الرشد يعبد الله الفرد ومنها ان عبد الله بن عبد المطلب لما ترعرع ركب يوما للصيد وقد نزل بالبطحاء قوم من اليهود قدموا
ليهلكوا والد محمد صلى الله عليه واله ليطفئوا نور الله فنظروا الى عبد الله فراوا حلية النبوة فيه فقصدوه وكانوا ثمانين نفرا بالسيوف
والسكاكين وكان وهب والد امنة ام محمد صلى الله عليه واله في ذلك الصوب يصيد وقد راى عبد الله وقد احدق به اليهود ليقتلوه
فقصد ان يدفعهم عنه فاذا بكثير من الملائكة معهم الاسلحة فطردوا عنه اليهود وكان الله قد كشف عن بصر وهب فتعجب من ذلك وانصرف
ودخل على عبد المطلب قال تزوج بنتي امنة من عبد الله فعقدا العقد وحملت برسول الله صلى الله عليه واله ومنها حديث النجاشي روي
عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله الى ارض النجاشي ونحن ثمانون رجلا ومعنا جعفر بن ابي طالب وبعث قريش خلفنا عمارة بن الوليد
وعمرو بن العاص مع هدايا فاتوه بها فقبلها وسجدا له وقالوا ان قوما منا رغبوا عن ديننا وهم في ارضك فبعث الينا فقال لنا جعفر لا يتكلم
احد منكم انا خطيبكم اليوم فانتهينا الى النجاشي فقال عمرو وعمارة انهم لا يسجدون لك فلما انتهينا اليه زبرنا الرهبان ان اسجدوا للملك
فقال لهم جعفر لا نسجد الا لله فقال النجاشي وما ذلك قال ان الله بعث الينا رسولا وهو الذي بشر به عيسى اسمه احمد وامرنا ان نعبد الله ولا
نشرك به شيئا وان نقيم الصلوة ونؤتي الزكوة وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فاعجب النجاشي قوله فلما راى ذلك عمرو قال اصلح الله الملك
انهم يخالفونك في ابن مريم قال النجاشي لجعفر ما يقول صاحبكم في ابن مريم قال يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته اخرجه من البتول العذراء
التي لم يقربها بشر فتناول النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه ثم
قال النجاشي لجعفر اتقرا شيئا مما جاء به محمد قال نعم قال اقرا فامر الرهبان ان ينظروا في كتبهم فقرا جعفر كهيعص الى اخر قصة عيسى فكانوا يبكون ثم قال النجاشي
مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده انا اشهد انه رسول الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى احمل نعليه اذهبوا
انتم امنون وامر لنا بطعام وكسوة وقال ردوا على هذين هديتهما وكان عمرو قصيرا وعمارة جميلا وشربا في البحر الخمر فقال عمارة لعمرو قل لامراتك تقبلني
فلم تفعل فلما سكر عمرو رمى به عمارة في البحر فناشده حتى خلاه فحقد عمرو فقال للنجاشي فيه قولا فنفوا ومنها ما روي عن فاطمة بنت اسد رضي الله
عنها انها لما حضرت عبد المطلب الوفاة قال لاولاده من يكفل محمدا قالوا هو اكيس منا فقل له يختار لنفسه فقال عبد المطلب يا محمد جدك على جناح
السفر الى القيامة اي عمومتك وعماتك تريد ان يكفلك فنظر في وجوههم ثم زال الى ابي طالب فقال له عبد المطلب يا ابا طالب اني قد عرفت ديانتك
وامانتك فكن له كما كنت له قالت فلما توفي عبد المطلب اخذه ابو طالب وكنت اخدمه وكان يدعوني الام قالت وكان في دارنا نخلات وكان اول
ابتداء الرطب فكان اربعون من اتراب محمد يدخلون علينا كل يوم في البستان ويلتقطون ما يسقط فما رايت قط محمدا اخذ رطبة من يد
صبي سبق اليها والاخرون يختلسون من بعضهم بعضا وكنت كل يوم التقط لمحمد حفنة فما فوقها وكذلك جاريتي فاتفق يوما ان نسيت
ان التقط له شيئا ونسيت جاريتي وكان محمد نائما ودخل الصبيان واخذوا كلما سقط من الرطب وانصرفوا فنمت ووضعت الكم على وجهي
حياء من محمد اذا انتبه ودخل البستان فلم ير رطبة شيئا والصبيان خلوا واكلوا جميع ما سقط قالت فانصرف محمد الى البستان واشار الى النخلة
وقال ايتها الشجرة انا جائع قالت فرايت الشجرة قد وضعت اغصانها التي عليها الرطب حتى اكل منها ما اراد ثم ارتفعت الى موضعها قالت فاطمة فتعجبت وكان ابو طالب قد خرج
من الدار وكل يوم اذا رجع فرع الباب كنت اقول للجارية حتى تفتح الباب فقرع ابو طالب الباب فعدوت حافية اليه وفتحت الباب وحكيت له ما
رايت فقال انما يكون نبيا وتلدين وزيره فولدت عليا وزيره كما قال ومنها ان جابرا روى ان سبب تزويج خديجة محمدا ان ابا طالب
قال يا محمد اني اريد ان ازوجك ولا مال لي اساعدك به وان خديجة قرابتنا تخرج كل سنة قريشا في مالها مع غلمانها يتجر لها وياخذ وقر
بعير مما اتى به فهل لك ان تخرج قال نعم فخرج ابو طالب اليها وقال لها ذلك ففرحت قالت لغلامها ميسرة انت وهذا المال كله بحكم محمد

على الامر نفسه فقالت للجارية انا نسينا ان نلتقط [illegible]

فلما رجع ميسرة حدث انه ما مر بشجرة ولا مدرة الا قالت السلام عليك يا رسول الله وقال جاء بحيرا الراهب وخدمنا لما راى الغمامة على راسه
تسير حيثما سار تظله بالنهار وربحنا في هذه السفرة ربحا كثيرا فلما انصرفنا قال ميسرة لو تقدمت يا محمد الى مكة وبشرت خديجة بما قد ربحنا
لكان انفع لك فتقدم محمد على راحلته وكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فظهر لها محمد راكبا على راحلته فنظرت خديجة
الى غمامة عالية على راسه تسير بسيره ورات ملكين ملك عن يمينه وملك عن شماله وفي يد كل واحد سيف مسلول يجيئان في الهواء معه فقالت ان
لهذا الراكب شانا عظيما ليته جاء الى داري فاذا هو محمد قاصد الى داري فنزلت حافية الى باب الدار وكانت اذا ارادت التحول من مكان الى مكان
حولت الجواري السرير الذي كانت عليه فلما دنت منه قالت يا محمد اخرج واحضر لي عمك ابا طالب الساعة وقد بعثت الى عمها ورقة ان زوجني
محمدا الان فلما حضر ابو طالب قالت اخرجا الى عمي ليزوجني من محمد وقد قلت له ذلك فدخلا على عمها وخطب ابو طالب الخطبة المعروفة
وعقد النكاح فلما قام محمد صلى الله عليه واله ليذهب مع ابي طالب قالت له خديجة الى بيتك فبيتي بيتك وانا جاريتك ومنها انه لما ورد
رسول الله صلى الله عليه واله المدينة مهاجرا نزل بقبا وقال لا ادخل المدينة حتى يلحق بي علي وكان سلمان الفارسي كثير السؤال عن رسول الله
صلى الله عليه واله وكان قد اشتراه بعض اليهود وكان يخدم نخلا لصاحبه فلما وافى وكان سلمان قد عرف بعض احواله من اصحاب عيسى عمد
فحمل طبقا من تمر وجاء به فقال انا سمعنا انكم غرباء وافيتم الى هذا الموضع فحملنا اليكم من صدقاتنا فكلوه فقال رسول الله سموا وكلوا
ولم ياكل هو منه شيئا وسلمان واقف ينظر فاخذ الطبق وانصرف وهو يقول بالفارسية هذه واحدة ثم حمل في الطبق تمرا اخر وحمله ووضعه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وقال رايتك لم تاكل من حمل الصدقة وهذه هدية فمد عليه السلام يده واكل وقال لاصحابه كلوا
بسم الله فاخذ سلمان الطبق وهو يقول هذه اثنتان ثم دار خلف رسول الله ثم قال اي عبد اليهودي ما تامرني قال اذهب فكاتبه على شيء
تدفعه اليه فصار سلمان الى اليهودي فقال اني اسلمت واتبعت هذا النبي على دينه فلا تنتفع بي فكاتبني على شيء ادفعه اليك واملك
نفسي فقال اليهودي اكاتبك على ان تغرس لي خمسمائة نخلة وتخدمها حتى تحمل ثم تسلمها الي وعلى اربعين اوقية ذهبا جيدا فانصرف الى رسول الله
فاخبره بذلك فقال عليه السلام اذهب فكاتبه على ذلك فمضى سلمان وكاتبه وقدر اليهودي ان هذا لا يكون الا بعد سنين فانصرف سلمان بالكتاب
الى رسول الله فقال انت بخمسمائة نواة وفي رواية اخرى خمسمائة فسيلة فجاء سلمان بخمسمائة نواة فقال سلمها الى علي ثم قال لسلمان اذهب بنا الى الارض
التي طلب النخل فيها فذهبوا اليها فكان رسول الله صلى الله عليه واله يثقب الارض باصبعه ثم يقول ضع في الثقب ثم يرد التراب عليها ويفتح
رسول الله اصابعه فينفجر الماء من بينها فيسقي ذلك الموضع ثم يصير الى موضع ثان فيفعل كذلك فاذا فرغ من الثانية تكون الاولى قد
نبتت ثم يصير الى موضع الثالثة فاذا فرغ منها تكون الاخرى قد حملت ثم يصير الى موضع الرابعة تكون قد نبتت الثالثة وحملت الثانية وهكذا
حتى فرغ من غرس الخمسمائة النخلة وقد حملت كلها فنظر اليهودي وقال صدقت قريش ان محمدا ساحر وقد قبضت تلك النخل فاين الذهب فتناول
رسول الله حجرا كان بين يديه فصار ذهبا اجود ما يكون فقال اليهودي ما رايت قط ذهبا مثله وقدره قدر عشر اواق فوضعه في الكفة
فرجح فزاد عشرا فرجح حتى صار اربعين اوقية لا تزيد ولا تنقص قال سلمان فانصرفت الى رسول الله ولزمت خدمته فانا حر ومنها ما روي
عن ابن الاعرابي عن سفينة مولى رسول الله قال خرجت غازيا فكسر بي تغرق المركب وما فيه واقلت وما على الا خرقة قد اتزرت بها فكنت على
لوح واقبل اللوح يرمي بي على جبل في البحر فاذا صعدت وظننت اني نجوت جاءتني موجة فانتسفتني ففعلت بي مرارا ثم اني خرجت اشتد على
شاطئ البحر فلم تلحقني فحمدت الله تعالى على سلامتي فبينا انا امشي اذ بصر بي اسد فاقبل يزمجر علي يريد ان يفترسني فرفعت يدي الى السماء
فقلت اللهم اني عبدك ومولى نبيك نجيتني من الغرق فتسلطه على سبعك فالهمت ان قلت ايها السبع انا سفينة مولى رسول الله احفظ
رسول الله في مولاه فوالله انه لترك الزئير واقبل كالسنور يمسح خده بهذا الساق مرة وبهذا اخرى وهو ينظر في وجهي مليا ثم طاطا ظهره واومى الي
ان اركب فركبت ظهره فخرج يخب فما كان اسرع من ان هبط جزيرة واذا فيها من الثمار والشجر وعين عذبة من ماء فدهشت فوقف واومى
الي ان انزل فنزلت وبقي واقفا حذائي ينظر فاخذت من تلك الثمار واكلت وشربت من ذلك الماء فرويت فعمدت الى ورقة فجعلتها شبه المزود فملاتها
من تلك الثمار وبللت الخرقة التي كانت معي لاعصرها اذا احتجت الى الماء فاشربه فلما فرغت مما اردت اقبل الي وطاطا ظهره ثم اومى الي
ان اركب فلما ركبت اقبل بي نحو البحر في غير الطريق التي اقبلت منها فلما مررت على ساحل البحر اذا مركب سائر فلوحت لهم فاجتمع اهل المركب
يسبحون ويهللون ويرون رجلا راكبا اسدا فصاحوا يا فتى من انت اجني ام انسي فقلت انا سفينة مولى رسول الله رعى الاسد حق
رسول الله فيفعل ما ترون فلما سمعوا ذكر رسول الله حطوا الشراع وحملوا رجلين في قارب صغير ودفعوا اليهما ثيابا فجاءا الي بها ونزلت من

مرة ولحقنا انسان آخر

الاسد ووقفت ناحية مطرقاً فرمينا الى بابنا ثم قال البسها فلبستها فقال لاحدهما اركب ظهري حتى احملك الى القارب فما يكون الاسد الا يلحق
رسول الله من امته فاقبلت على الاسد وقلت جزاك الله خيراً عن رسول الله فوالله لقد نظرت الى دموعه تسيل على خده وما تحرك حتى غاب
القارب وهو يلتفت الى ساعة حتى غبنا عنه ومنها انه لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر راجعاً الى المدينة قال جابر انتهينا الى
غدير قد امتلأ بالماء فقاسوا عمقه برمح فلم يبلغ قعره فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال اللهم اعطنا اليوم آية من آيات انبيائك
ورسلك ثم ضرب الماء بقضيبه واستوى على راحلته ثم قال اعبروا خلفي على اسم الله تعالى فمضت راحلته على وجه الماء فاتبعها الناس على رواحلهم
ودوابهم فلم تترطب اخفافها ولا حوافرها ومنها ان النبي بعث عسكراً الى مؤتة وولى عليهم زيد بن حارثة ودفع الراية اليه فقال ان قتل زيد
فالوالي عليكم جعفر بن ابي طالب وان قتل فالوالي عليكم عبد الله بن رواحة الانصاري وسكت فلما ساروا وقد حضر هذا الترتيب في الولاية من
رسول الله جاء رجل من اليهود فقال ان كان محمد نبياً كما يقول سيقتل هؤلاء الثلاثة فقيل له لم قلت هذا قال لان انبياء بني اسرائيل كانوا اذا
بعثوا منهم بعثاً الى الجهاد يقول لهم ان قتل فلان فالوالي بعده عليكم فلان فان سمى الولاية كذلك لاثنين او مائة او اقل او اكثر قتل جميع من ذكر فيهم
الولايات قال جابر فلما كان اليوم الذي وقع فيه حربهم صلى رسول الله صلى الله عليه وآله بنا الفجر ثم صعد المنبر فقال قد التقى اخوانكم من المسلمين
والمشركين للمحاربة فاقبل يحدثنا بكرات بعضهم على بعض الى ان قال قتل زيد بن حارثة وسقطت الراية ثم قال قد اخذها جعفر وتقدم للحرب ثم قال قطعت يده وقد
اخذ الراية بيده الاخرى ثم قال وقطعت يده الاخرى وقد اخذ الراية في صدره ثم قال قتل جعفر بن ابي طالب وسقطت الراية ثم اخذها عبد الله بن
رواحة وقد قتل من المشركين كذا وكذا وقتل من المسلمين فلان وفلان الى ان ذكر جميع من قتل من المسلمين باسمائهم ثم قال قتل عبد الله بن رواحة
واخذ الراية خالد بن الوليد ثم انصرف المسلمون ونزل صلى الله عليه وآله عن المنبر وصار الى دار جعفر فدعا عبد الله بن جعفر فاقعده في حجره وجعل يمسح
على راسه فقالت امه اسماء بنت عميس يا رسول الله انك لتمسح على راسه كانه يتيم قال قد استشهد جعفر في هذا اليوم ودمعت عيناه وقال قطعت
يداه قبل ان يستشهد وقد ابدله الله تعالى من يديه جناحين من زمرد اخضر فهو الان يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء ومنها ان النبي
لما بعث سرية ذات السلاسل وعقد الراية وسار بها ابو بكر حتى اذا صار بقرب المشركين اتصل بهم الخبر فتحرزوا ولم يصل المسلمون اليهم فعاد فاخذ
الراية عمر وخرج مع السرية فاتصل بهم الخبر فتحرزوا ولم يصل المسلمون اليهم فعاد فاخذ الراية عمرو بن العاص فخرج في السرية فانهزموا وعاد وسلم
الراية الى علي بن ابي طالب عليه السلام وضم اليها ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص ومن كان في تلك السرية وكان المشركون قد اقاموا رقباء على جبال
يطلون الى كل عسكر يخرج اليهم من المدينة على الجادة فياخذون حذرهم واستعدادهم فلما خرج علي عليه السلام ترك الجادة فياخذون حذرهم
واستعدادهم فلما خرج علي عليه السلام ترك الجادة واخذ بالسرية في الاودية بين الجبال فلما راى عمرو بن العاص ذلك علم انه سيظفر بهم فحسده فقال لابي بكر وعمر ووجوه السرية ان علياً
رجل غر لا خبرة له بهذه المسالك ونحن اعرف بها منه وهذا الطريق الذي توجه فيه كثير السباع وسيلقى الناس من معرتها اشد ما يحاذرونه
من العدو فسلوه ان يرجع عنه الى الجادة فعرفوا امير المؤمنين عليه السلام ذلك فقال من كان طائعاً لله ورسوله منكم فليتبعني ومن
اراد الخلاف على الله ورسوله فلينصرف عني فسكتوا وساروا معه وكان يسير بهم بين الجبال بالليل ويكمن بالنهار في الاودية وصارت
السباع التي فيها كالسنانير الى ان كبس المشركين وهم غارون امنون وقت الصبح فظفر بالرجال والذراري والاموال فحاز ذلك
كله وشد الرجال في الحبال كالسلاسل فلذلك سميت غزاة ذات السلاسل فلما كانت الصبيحة التي اغار فيها امير المؤمنين عليه السلام
على العدو ومن المدينة الى هناك خمس مراحل خرج النبي صلى الله عليه وآله فصلى بالناس الفجر وقرأ والعاديات ضبحاً في الركعة الاولى وقال هذه
سورة انزلها الله علي في هذا الوقت يخبرني فيها باغارة علي على العدو وجعل الله عز وجل حسد عمرو بن العاص لعلي حسداً لله فقال تعالى ان الانسان
لربه لكنود والكنود الحسود وهو عمرو بن العاص ههنا اذ هو كان يحب الخير وهو الجود منه اظهر الخوف من السباع ثم ... ومنها ان ابا
جعفر قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما اسري بي نزل جبرئيل بالبراق وهو اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه
في حوافره خطاه مد البصر وله جناحان يحفزانه من خلفه عليه سرج من ياقوت فيه من كل لون اهدب العرف الايمن فوقفه على باب خديجة
ودخل على رسول الله فرح البراق فخرج اليه جبرئيل وقال اسكن فانما يركبك احب خلق الله اليه فسكن فخرج رسول الله فركب ليلاً فتوجه
نحو بيت المقدس فاستقبله شيخ فقال جبرئيل هذا ابوك ابراهيم فثنى رجله وهم بالنزول فقال جبرئيل كما انت فجمع ما شاء الله من الانبياء وتقدم رسول الله فصلى بهم ثم
قال ابو جعفر في قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك هؤلاء الانبياء الذين جمعوا له فلا تكونن من
الممترين فلم يشك رسول الله ولم يسأل ... ومنها ان جابراً قال ان الحكم بن ابي العاص عم عثمان كان يستهزئ

من رسول الله صلى الله عليه وآله في مشيته فبصر به وكان رسول الله يمشي والحكم خلفه يحرك كتفيه ويكسر يديه خلف رسول الله استهزاء بمشيته
فاشار رسول الله بيده الشريفة وقال هكذا فكن فبقي الحكم على تلك الحال من تحريك اكتافه وتكسير يديه ثم نفاه عن المدينة ولعنه وكان مطروداً الى
ايام عثمان فرده الى المدينة واكرمه ومنها انه لما غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون الفاً سوى خدمهم فمر في مسيره بجبل يرشح الماء من
اعلاه الى اسفله من غير سيلان فقالوا ما اعجب رشح هذا الجبل فقال انه يبكي قالوا والجبل يبكي قال اتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم فقال ايها الجبل مم بكاؤك فاجابه وقد سمعه
الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله مر بي المسيح عيسى بن مريم وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة فقال صلى الله عليه وآله للجبل اسكن من بكائك فلست منها انما
تلك الحجارة الكبريت فجف الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة التي كانت ومنها انه لما صار بتبوك فاختلف الرسل بين النبي و
ملك الروم فطالت في ذلك الايام حتى نفد الزاد فشكوا اليه فقال من كان معه شيء من الدقيق او التمر او السويق فليأتني به فجاء واحد بدقيق واخر بكف تمر
واخر بكف سويق فبسط رداءه فجعل ذلك عليه ووضع يده على كل واحد منها ثم قال نادوا في الناس من اراد الزاد فليأت فاقبل الناس يأخذون
الدقيق والتمر والسويق حتى ملأوا جميع ما كان معهم من الاوعية وذلك الدقيق والتمر والسويق على حاله ما نقص من واحد منها شيء ولا زاد عما كان
ثم ساروا الى المدينة فنزل يوماً على واد يعرف فيه الماء فيما تقدم فوجدوه يابساً لا ماء فيه فقالوا الماء في الوادي يا رسول الله فاخرج سهماً من كنانته
فقال لرجل خذه فانصبه في اعلى الوادي فنصبه فتفجر من حول السهم اثنتا عشرة عيناً تجري في الوادي من اعلاه الى اسفله فوردوا وملؤوا القرب وهذا
ما اختصرناه في هذا الباب

الباب الثاني في معجزات امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

عن الثمالي عن رشيد الهجري وكان ممن صحب
علياً عليه السلام قال لما اليه نفر من اصحابه فقالوا ان وصي موسى كان يريهم الدلائل والعلامات والبراهين والمعجزات وكان وصي عيسى يريهم كذلك
فلو اريتنا شيئاً نطمئن به قلوبنا قال انكم لا تحتملون علم العالم ولا تقوون على براهينه وآياته فالحوا عليه فخرج بهم نحو ابيات الحيرة
حتى اشرف بهم على السبخة فدعا خفياً ثم قال اكشفي غطاءك فاذا بجنات وانهار في جانب واذا بسعير ونيران في جانب فقال جماعة سحر مبين وثبت
آخرون على التصديق ولم ينكروا مثلهم وقالوا الفضل قال النبي صلى الله عليه وآله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار او النيران ومنها
اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي اخسأ وكان خارجياً فاذا راسه راس كلب فقال له رجل يا امير المؤمنين
صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس كلب فما يمنعك عن معوية فقال ويحك لو اشاء ان آتي بمعوية الى ههنا على سريره لدعوت الله تعالى
ولكن لله خزان لا على ذهب ولا فضة ولا انكار على اسرار تدبير الله اما تقرأ بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
وفي رواية انه قال انما دعوناهم لثبوت الحجة وكمال المحنة ولو اذن في الدعاء في هلاك معوية لما تأخر ومنها ما روى عن ابي حمزة الثمالي
عن علي بن الحسين عن ابيه عليه السلام قال كان علي عليه السلام ينادي من كان له عند رسول الله عدة او دين فليأتني وكان كل من اتاه
يطلب ديناً او عدة يرفع مصلاه فيجد ذلك تحته فيدفع اليه فقال الثاني للاول ذهب هذا بشرف الدنيا من دوننا فقال فما الحيلة قال
لعلك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد كما يجد هو وان كان انما يقضي عن رسول الله فنادى ابو بكر كذلك فعرف امير المؤمنين الحال فقال
اما انه سيندم على ما فعل فلما كان من الغد اتاه اعرابي وهو جالس في جماعة من المهاجرين والانصار فقال ايكم وصي رسول الله فاشاروا الى ابي بكر
فقال انت وصي رسول الله قال نعم فقال ما هذه النوق قال ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فقال لعمر كيف نصنع الان قال ان الاعرابي جاهل
فسله الك شهود بما تقول فطلبهم منه فقال ابو بكر للاعرابي الك شهود بما تقول قال ومثلي يطلب منه الشهود على رسول الله بما يضمنه
لي والله ما انت بوصي رسول الله فتبعه الاعرابي حتى انتهى الى علي عليه السلام فقال انت وصي رسول الله قال نعم قال ان رسول الله ضمن لي
ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهاتها فقال له علي عليه السلام اسلمت انت واهل بيتك فانكب الاعرابي على يديه يقبلهما وهو يقول اشهد انك وصي رسول
الله صلى الله عليه وآله وخليفته فبهذا وقع الشرط بيني وبينه وقد اسلمنا جميعاً فقال علي عليه السلام يا حسن انطلق انت وسلمان مع هذا
الاعرابي الى وادي فلان وناد يا صالح يا صالح فاذا اجابك فقل ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك هلم الثمانين الناقة التي
ضمنها رسول الله لهذا الاعرابي قال سلمان فمضينا الى الوادي فنادى الحسن فاجابه لبيك يا ابن رسول الله فادى اليه رسالة امير المؤمنين فقال
السمع والطاعة فلم يلبث ان خرج الينا زمام ناقة من الارض فاخذ الحسن الزمام فناوله الاعرابي وقال خذ فجعلت النوق تخرج حتى كملت
الثمانون على الصفة ومنها ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال زلزلت الارض على عهد امير المؤمنين اذا زلزلت الارض زلزالها الى ان بلغ
قوله وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها قال عليه السلام انا الانسان واياي تحدث اخبارها فقال له ابن الكوا يا امير المؤمنين وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم قال ويحك ونحن اصحاب الاعراف نقف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا

يدخل النار الامر انكرناه وانكرناه وكان علي يخاطبه بو يحه كان بشيع فلما كان يوم النهروان قاتل عليا ابن الكوا وجاءه رجل فقال اني احبك فقال
امير المؤمنين كذبت فقال الرجل سبحان الله كانك تعلم ما في قلبي وجاء اخر فقال اني احبكم اهل البيت وكان فيه لين فاثنى عليه عنده فقال ابن
المؤمنين كذبتم لا يحبنا مخنث ولا ديوث ولا ولد زنا ولا من حملته امه في حيضها فذهب الرجل فلما كان يوم صفين قتل مع معوية ومنها ما
روي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن عمرو بن الحمق قال دخلت على علي عليه السلام حين ضرب الضربة بالكوفة فقلت ليس عليك باس انما
هو خدش قال لعمري اني لمفارقكم ثم قال الى السبعين بلاء قالها ثلثا قلت فهل بعد البلاء رخاء فلم يجبني واغمي عليه فبكت ام كلثوم فلما افاق قال
لا تؤذيني يا ام كلثوم فانك لو ترين ما ارى ان الملائكة من السموات السبع بعضهم خلف بعض والنبيون يقولون يا علي انطلق فما امامك خير
لك مما انت فيه فقلت يا امير المؤمنين انك قلت الى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء قال نعم وان بعد البلاء رخاء يمحو الله ما يشاء و
يثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة قلت لابي جعفر عليه السلام ان عليا عليه السلام قال الى السبعين بلاء وقال بعد السبعين رخاء وقد مضت
السبعون ولم نر رخاء فقال ابو جعفر عليه السلام ان الله قد كان وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام غضب الله على اهل
الارض فاخره الى الاربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث فكشفتم القناع قناع الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا والله يمحو
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة قلت لابي عبد الله عليه السلام وكان ذلك فقال قد كان ذلك ومنها ما روي عن ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال جمع امير المؤمنين بنيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال لهم ان النبي يعقوب عليه السلام كان له من البنين اثنا عشر ذكرا
فلما حضره الموت جمعهم وقال لهم اني اوصي الى يوسف فاسمعوا له واطيعوا وانا اوصي الى الحسن والحسين فاسمعوا لهما واطيعوا فقال له عبد الله
ابنه ادون محمد بن علي يعني محمد بن الحنفية فقال له اجراة علي في حياتي كاني بك وقد وجدت مذبوحا في فسطاطك لا يدرى من قتلك فلما كان في
زمان المختار اتاه فقال له لست هناك فغضب فذهب الى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة فقال وله قتال اهل الكوفة فكان على مقدمة مصعب بن
الزبير فالتقوا بحروراء فلما حجز الليل بينهم اصبحوا فوجدوه مذبوحا في فسطاطه لا يدرى من قتله ومنها ان ابا عبد الله الجدلي قال انا جلوس
مع امير المؤمنين صلوات الله عليه يوم الجمل اذ جاءه الناس فقالوا لقد نالت النبل والنشاب منك فجاء احزون يهرعون اليه وقالوا قد
جرحنا فقال عليه السلام يا قوم من يعذرني من قوم يامرونني بالقتال ولم ينزل بعد الملائكة فقال الجلوس ما نرى بها ولا نخشاها اذ هبت ريح طيبة من خلفنا
والله لقد وجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب فلما هبت الريح صب امير المؤمنين عليه السلام درعه ثم قام الى القوم فما رايت فتحا
كان اسرع منه ومنها ما اخبرنا به ابو المنصور بن شهريار بن شيرويه بن شهريار الديلمي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن
محمد بن عمر قال سمعت ابا القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الرفا بالكوفة يقول كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابرهيم فقلت ما
فقالوا راهب اسلم فاشرفت به وانا انتجب عليه حتى موتون صح — فلما هو صوفي عظيم الخلقة وهو قاعد بحذاء مقام ابرهيم فسمعته يقول كنت قاعدا في صومعتي فاشرفت منها فاذا طائر كالنسر قد سقط
على صخرة على شاطئ البحر فتقيا فرمى بربع انسان ثم نهض فتقيا فرمى بربع انسان حتى تقيا اربعة ارباع ثم دنت الارباع بعضها الى بعض فقام رجل فهو قائم وانا اتعجب منه
ثم انحدر الطير عليه فضربه واخذ ربعه وطار ثم رجع فاخذ ربعا اخر هكذا حتى اخذه فبقيت اتفكر في ذلك وتحسرت الا اكون لحقته فسالته
انظر الى الصخرة حتى رايت الطائر قد اقبل فتقيا ربع انسان فامسكت حتى تقيا الربع الرابع فالتام فقام رجلا سويا فدنوت منه فسالته من انت
فسكت عني فقلت بحق من خلقك من انت فقال انا ابن ملجم المرادي فقلت له واي شيء عملت من الذنوب قال قتلت علي بن ابي طالب عليه السلام
فوكل الله بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة فهو يحدثني اذ انقض الطائر فضربه فاخذ ربعه ثم طار وعاد حتى اخذ الربع الاخر فسالت عن علي
عليه السلام فقالوا هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله ووصيه ومنها ما روي مكررا ان مرحبا اليهودي مقدم اليهود لشجاعته وكان طويل القامة
عظيم الهامة وما وافقه قرن لعظم خلقته وكان له ظئر قد قرات الكتب وكانت تقول له قاتل كل من قاتلك الا من يتسمى حيدرة فانك ان
وقفت له هلكت فلما اكثر مناوشته وكبر على الناس مكانه شكوا الى النبي صلى الله عليه واله وسالوه ان يخرج اليه عليا وكان ارمد فتفل النبي في عينيه فصحتا
ثم قال يا علي اكفني مرحبا فخرج اليه فلما بصر به مرحب اسرع اليه فلم يره يعبا به فغضب ثم قال انا الذي سمتني امي مرحبا فقال علي عليه السلام انا الذي سمتني
امي حيدرة فلما سمع بذكر حيدرة هرب ولم يقف تاخذه ظئره فتمثل له ابليس فقال الى اين قال قد سمى قرني حيدرة قال ولم يكن الا هذا
حيدرة في الدنيا كثير فارجع فلعلك تقتله فان قتلته سدت قومك وانا في ظهرك فما كان الا كفواق ناقة حتى قتله علي عليه السلام ومنها ما
رواه الاصبغ بن نباتة قال كنا نمشي خلف علي عليه السلام ومعنا رجل من قريش فقال يا امير المؤمنين قد قتلت الرجال وايتمت الاطفال وفعلت
فالتفت اليه وقال اخسا فاذا هو كلب اسود فجعل يلوذ به ويتبصبص فرآه عليه السلام فرحمه فحرك شفتيه فاذا هو رجل كما كان فقال رجل من

القوم يا امير المؤمنين انت تقدر على مثل هذا وناويك معوية فقال نحن عباد مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بامره عاملون ومنها ما
حكى ابو محمد الصالحي قال حدثنا ابو الحسن علي بن هارون المنجم ان الخليفة الراضي كان يجادلني كثيرا على خطاء علي بن ابي طالب وتدبيره في امر معوية
قال فاوضحت له الحجة ان هذا لا يجوز على علي عليه السلام وانه عليه السلام لا يعمل الا الصواب فلم يقبل مني هذا القول ثم خرج الينا بعض الايام
فنهانا عن الخوض في مثل ذلك وحدثنا انه راى في منامه كانه خارج من داره يريد بعض متنزهاته ... الرجل فصه فاذا
راسه راس كلب فسال عنه فقيل له هذا الرجل كان يخطي علي بن ابي طالب عليه السلام فعلمت ان ذلك كان عبرة لي ولامثالي فنتوب الى الله ومنها
ما روي عن ابي سعيد عقيصا قال خرجنا مع علي عليه السلام نريد صفين فمررنا بكربلا فقال هذا موضع الحسين واصحابه ثم سرنا حتى انتهينا الى راهب في
صومعة وقد انقطع الناس من العطش وشكوا الى علي عليه السلام وانه وقد بهم طريقا لا ماء فيه وترك طريق الفرات فدنا من الراهب وهتف به
فاشرف عليه فقال اقرب صومعتك ماء قال لا فثنى راس بغلته فنزل في موضع فيه رمل وامر الناس ان يحفروا الرمل فحفروا فاصابوا تحته صخرة
بيضاء فاجتمع ثلثمائة رجل فلم يحركوها فقال عليه السلام تنحوا فانا صاحبها ثم ادخل يده اليمنى تحت الصخرة فقلعها من موضعها حتى راها الناس على
كفه فوضعها ناحية واذا تحتها عين ماء ارق من الزلال واعذب من الفرات فشرب الناس وسقوا واحتموا وتزودوا ثم رد الصخرة الى موضعها و
جعل الرمل كما كان وجاء الراهب فاسلم وقال ان ابي اخبرني عن جده وكان من حواري عيسى عليه السلام ان تحت هذا الرمل عين ماء وانه لا يستنبطها الا نبي
او وصي نبي وقال لعلي عليه السلام اتاذن لي ان اصحبك في وجهك هذا فقال الزمني ودعا له فقتل فلما كان ليلة الهرير قتل الراهب فدفنه بيده
ومنها ما روي عن ابن عمران عن ميثم التمار قال دعاني امير المؤمنين يوما فقال كيف بك اذا دعاك دعي بني امية الى البراءة مني قلت لا ابرا منك
قال اذا والله يقتلك ويصلبك قلت اصبر وذلك عندك في الله قليل قال اذا تكون معي في الجنة وكان ميثم يقول لعريف رجال من قومه كاني بك
وقد دعاك دعي بني امية يطلبني منك فتقول هو بمكة فيقول لا بد ان تاتيني به من حيث كان فتخرج الى القادسية فتقيم بها الى ان اقدم عليك من مكة
فتذهب الي فيقول لي تبرا من ابي تراب فاقول لا ولا كرامة فيصلبني على باب عمرو بن حريث فاذا كان اليوم الرابع ابتدر الدم من منخري
فكان كذلك فلما صلب قال ميثم للناس سلوني فوالله لاخبرنكم بما يكون من الفتن ومخازي بني امية فلما حدثهم حديثا واحدا قال بعث اليه
فالجمه بلجام من شريط فكان ميثم اول من الجم وهو مصلوب ومنها ما روي عن سلمان الفارسي ان عليا عليه السلام بلغه عن عمر ذكر
شيعته فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد علي قوس فقال يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي فقال اربع على ظلعك فقال عليه السلام انك لهاهنا
ثم رمى بالقوس على الارض فاذا هي ثعبان كالبعير فاغرا فاه وقد اقبل نحو عمر ليبتلعه فصاح عمر الله الله يا ابا الحسن لا عدت بعدها في شيء وجعل
يتضرع اليه فضرب يده على الثعبان فعادت القوس كما كانت فمضى عمر الى بيته مرعوبا قال سلمان فلما كان الليل دعاني علي عليه السلام فقال صر الى عمر فانه حمل اليه
من ناحية المشرق مال ولم يعلم به احد وقد عزم ان يحبسه فقل له يقول لك علي اخرج ما حمل اليك من المشرق ففرقه على من هو لهم ولا تحبسه فافضحك
قال سلمان فمضيت اليه واديت اليه الرسالة فقال اخبرني عن صاحبك من اين علم به فقلت وهل يخفى عليه مثل هذا فقال يا سلمان اقبل مني ما
اقول لك ما علي الا ساحر واني لمشفق منه والصواب ان تفارقه وتصير في جملتنا قلت بئس ما قلت لكن عليا ورث من اسرار النبوة ما قد رايت منه
وعنده ما هو اكثر مما رايت منه قال ارجع اليه فقل له السمع والطاعة لامرك فرجعت الى علي فقال احدثك بما جرى بينكما قلت انت اعلم به مني فتكلم
بما جرى بيننا ثم قال ان رعب الثعبان في قلبه الى ان يموت ومنها انه عليه السلام قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله في منامي وهو يمسح
الغبار عن وجهي وهو يقول يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك فما مكثنا الا ثلثا حتى ضرب ثم قال رايت رسول الله في منامي فشكوت اليه
ما لقيت من بني امية من الاذى وبكيت فقال لا تبك والتفت فالتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضخ بها راساهما قال للحسن
والحسين اذا مت فاحملاني الى الغري من نجف الكوفة واحملا اخر سريري فالملائكة يحملون اوله وامرهما ان يدفناه هناك ويعفيا قبره لما يعلم
من فعل بني امية بعده وقال ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فوجدا ساجة مكتوبة عليها مما ادخره نوح لعلي بن ابي طالب عليه السلام
ففعلا ما امرهما به فدفناه وعفيا اثره ولم يزل قبره مخفيا حتى دل عليه جعفر بن محمد عليه السلام في ايام الدولة العباسية وقد خرج الرشيد يوما
يتصيد فارسلوا الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغري فجاولتها ساعة ثم لجات الظباء الى الاكمة فرجع الصقور والكلاب عنها فسقطت
في ناحية ثم هبطت الظباء من الاكمة فهبطت الكلاب والصقور ورجعت اليها فتراجعت الظباء الى الاكمة فانصرفت عنها الصقور والكلاب
ففعل ذلك ثلثا فتعجب هرون الرشيد من ذلك وسال شيخا من بني اسد ما هذه الاكمة فقال لي الامان قال نعم قال فيها قبر الامام علي بن
ابي طالب عليه السلام فتوضا هرون فصلى ودعا عنده ذلك اظهر الصادق عليه السلام موضع قبره **الباب الثالث في معجزات الحسن بن**

علي عليه السلام روى ان عمرو بن العاص قال لمعوية ان الحسن بن علي عليه السلام رجل عيي وانه اذا صعد المنبر ورمقه الناس بابصارهم خجل و
انقطع لو اذنت له فقال له معوية يا ابا محمد لو صعدت المنبر ووعظتنا فقام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال
ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي عليه السلام وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله انا ابن رسول
الله انا ابن نبي الله انا ابن السراج المنير انا ابن البشير النذير انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس انا ابن خير خلق الله بعد
رسول الله انا ابن صاحب الفضائل انا ابن صاحب المعجزات والدلائل انا ابن امير المؤمنين انا المدفوع عن حقي انا احد سيدي شباب اهل
الجنة انا ابن الركن والمقام انا ابن مكة ومنى انا ابن المشعر وعرفات انا ابن الشفيع المطاع انا ابن من قاتلت معه الملائكة انا ابن من خضعت له قريش انا ابن امام
الخلق وابن محمد رسول الله صلى الله عليه واله والمختشى معوية ان تفتتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل فقال له معوية ظننت
ان ستكون خليفة وما انت وذاك فقال الحسن ان الخليفة من سار بكتاب الله وسنة رسول الله ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ
الدنيا ابا واما وملك ملكا متع به قليلا ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته وحضر المحفل رجل من بني امية وكان شابا فاغلظ على الحسن كلامه وتجاوز
الحد في السب والشتم له ولابيه فقال الحسن اللهم غير ما به من نعمة واجعله انثى ليعتبر به فنظر الاموي في نفسه وقد صار امرأة قد بدل الله
له فرجه بفرج النساء وسقطت لحيته ثم قال له الحسن ما لك بمحفل الرجال فانك امرأة ثم ان الحسن سكت ساعة ثم نفض ثوبه ونهض
ليخرج فقال له ابن العاص اجلس فاني اسألك مسائل فقال سل عما بدا لك قال عمرو اخبرني عن الكرم والنجدة والمروة فقال اما الكرم فالتبرع
بالمعروف والاعطاء قبل السؤال واما النجدة فالذب عن المحارم والصبر في المواطن عند المكاره واما المروة فحفظ الرجل دينه واحرازه نفسه من
الدنس وقيامه باداء الحقوق وافشاء السلام وتمعر فعند معوية عمرا وقال اشد اهل الشام فقال عمرو اليك عني ان اهل الشام لم يتولوك
بحب ايمان وصدق انما يتولوك للدنيا يرجونها منك والسيف والمال بيدك فما يغني عن الحسن كلامه ثم شاع امر الشاب الاموي واتت زوجته
الى الحسن عليه السلام فجعلت تبكي وتتضرع فرق لها ودعا له فجعله الله كما كان ومنها ما روي عن الصادق عن اباته ان الحسن عليه السلام
قال يوما لاخيه الحسين عليه السلام ولعبد الله بن جعفر ان معوية يبعث اليكم بجوائزكم وهي تصل اليكم يوم كذا لمستهل الهلال وقد
اضاقوا فوصلت في الوقت الذي ذكره وراس الهلال فلما وافاهم المال كان على الحسن دين فقضاه وفضلت فضلة ففرقها في اهل بيته و
مواليه وقضى الحسين ايضا دينه وقسم ثلث ما بقي في اهل بيته ومواليه وحمل الباقي الى عياله واما عبد الله فقضى دينه وما فضل دفعه الى الرسول
فتعرف معوية من الرسول ما فعلوا فبعث الى عبد الله اموالا حسنة ومنها ما روي عن مندل بن اسامة عن الصادق عن ابائه عليهم السلام
ان الحسن عليه السلام خرج من مكة ماشيا الى المدينة فتورمت قدماه فقيل له لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا ولكنا اذا اتينا المنزل
يستقبلنا اسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتروا منه ولا تماكسوه فقال له بعض مواليه ليس امامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء فلما
انتهوا الى المنزل وساروا اميالا اذا بالاسود فقال الحسن عليه السلام لمولاه دونك الاسود فخذ منه الدهن فقال الحسن انطلق بي اليه فمضى الاسود اليه فقال يا ابن رسول الله
اني مولاك لا اخذ له ثمنا ولكن ادع الله ان يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فاني خلفت امرأتي تمخض فقال انطلق الى منزلك فان الله
قد وهب لك ولدا ذكرا سويا فرجع الاسود من فوره فاذا امرأته قد ولدت غلاما سويا ثم رجع الاسود الى الحسن ودعا له بالخير بولادة الغلام والحسن
مسح رجله بذلك الدهن فما قام من موضعه حتى زال الورم ومنها ان الحسن واخوته وعبد الله بن العباس كانوا على مائدة فجاءت جرادة فوقعت
على المائدة فقال عبد الله للحسن عليه السلام اي شيء مكتوب على جناح الجرادة فقال مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا ربما ابعث الجراد رزقا لقوم
جياع ليأكلوه وربما ابعثها نقمة على قوم فتأكل اطعمتهم فقام عبد الله وقبل راس الحسن وقال هذا من مكنون العلم ومنها ما روي عن الصادق
عن ابائه عليهم السلام ان الحسن قال لاهل بيته اني اموت بالسم كما مات رسول الله قالوا ومن يفعل ذلك قال امرأتي جعدة بنت الاشعث
فان معوية يدس اليها ويأمرها بذلك قالوا اخرجها من منزلك وباعدها من نفسك قال كيف اخرجها ولم تفعل بعد شيئا ولو اخرجتها ما قتلني
غيرها وكان لها عذر عند الناس فما ذهبت الايام حتى بعث اليها معوية مالا جسيما وجعل يمنيها ان يعطيها مائة الف درهم ايضا وضياعا ويزوجها من يزيد
وحمل اليها شربة من سم لتسقيها الحسن ففي بعض الايام انصرف الى منزله وهو صائم وكان يوما حارا فاخرجت له وقت الافطار شربة لبن وقد
القت فيها ذلك السم فشربها وقال يا عدوة الله قتلتيني قتلك الله والله لا تصيبين مني خلفا ولقد غرك وسخر بك والله مخزيك ومخزيه فمكث عليه السلام
يومين ثم مضى فغدر معوية بها ولم يف لها بما عاهد عليه ومنها ان الصادق قال لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى وقال اني اقدم على
امر عظيم وهول لم اقدم على مثله قط ثم اوصى ان يدفنوه بالبقيع فقال يا اخي احملني على سريري الى قبر جدي رسول الله لاجدد به عهدي ثم

[margin note:] فما احتاج الى شيء فقال ... الاسود ... الدهن ... فقال ... الاسود

ردوه الى البقيع فعلم مروان بذلك فتبعهم فاسرعوا به الى قبر جده فتوهموا انهم يريدون ان يدفنوه عند رسول الله فاجتمعوا في منعهم
فقال الحسين اقسم عليكم ان لا تهرقوا في امري محجمة دم فلما غسله وكفنه حمله الحسين عليه السلام على سريره وتوجه الى قبر جده رسول الله ليجدد به عهده
اتى مروان بن الحكم ومعه من بني امية وقال ايدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك ابدا ولحقت عائشة على بغل وهي تقول
ما لي ولكم يا بني هاشم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب فقال ابن عباس لمروان انصرفوا فانا لا نريد دفن صاحبنا فانه كان اعلم بحرمة قبر رسول
الله صلى الله عليه واله من ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه انصرفوا فنحن نريد ان ندفنه بالبقيع كما اوصى ثم قال لعائشة
واسوأتاه يا بنت ابي بكر يوما على جمل ويوما على بغل وفي رواية يوما تجملت وان عشت تفيلت فاخذه الشاعر ابن الحجاج البغدادي فقال
يا بنت ابي بكر لا كان ولا كنت لك التسع من الثمن وبالكل تملكت تجملت تبغلت وان عشت تفيلت وقوله لك التسع من الثمن انه
كان في مناظرة فضال بن الحسن الكوفي مع ابي حنيفة فقال له الفضال قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا
ان يؤذن لكم منسوخ او غير منسوخ فقال ابو حنيفة هذه الاية غير منسوخة قال ما تقول في خير الناس بعد رسول الله ابو بكر وعمر او
علي بن ابي طالب فقال اما علمت انهما ضجيعا رسول الله صلى الله عليه واله في قبره فاي حجة تريد اوضح في فضلهما من هذا فقال له الفضال
لقد ظلما اذا اوصيا بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق فان كان الموضع لهما ووهباه من رسول الله لقد اساءا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما
وقد اقررت ان قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم غير منسوخة فاطرق ابو حنيفة ثم قال لم يكن لهما ولا لهما خاصة لكنهما نظرا
في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال انت تعلم ان النبي مات عن تسع حشايا وكان لهن الثمن
فاطمة ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر والحجرة كذا وكذا طولا وعرضا فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما
بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله وفاطمة بنته لا ترث ومنعت الميراث فالمناقضة ظاهرة في ذلك من وجوه كثيرة فقال ابو حنيفة نحوه عني فانه رافضي
خبيث الباب الرابع في معجزات الامام الحسين بن علي عليه السلام عن ابي خالد الكابلي عن يحيى بن ام الطويل قال كنا عند الحسين اذ
دخل علينا شاب يبكي فقال له الحسين ما يبكيك قال ان والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد امرتني ان لا احدث في
امرها شيئا حتى اعلمك بخبرها فقال الحسين قوموا بنا حتى نصير الى هذه الحرة فمشينا معه حتى انتهى الى باب البيت الذي فيه المرأة وهي مسجاة فاشرف على
البيت ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فاحياها الله فجلست وهي تتشهد ثم نظرت الى الحسين فقالت ادخل البيت يا مولاي وامرني بامرك
فدخل وجلس على مخدة ثم قال اوصي يرحمك الله فقالت يا ابن رسول الله ان لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه اليك لتضعه
حيث شئت من اوليائك والثلثان لابني هذا ان علمت انه من مواليك واوليائك وان كان مخالفا فخذه اليك فلا حق للمخالفين في اموال المؤمنين
ثم سألته ان يصلي عليها وان يتولى امرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت ومنها ما روي عن جابر الجعفي عن زين العابدين عليه السلام قال
اقبل اعرابي الى المدينة ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائله فلما صار بقرب المدينة خضخض ودخل المدينة فدخل على الحسين عليه السلام
وهو جنب فقال له الحسين عليه السلام اما تستحيي يا اعرابي ان تدخل على امامك وانت جنب فقال انتم معاشر العرب اذا خلوتم خضخضتم فقال
الاعرابي قد بلغت حاجتي فيما جئت فيه فخرج من عنده واغتسل ورجع اليه فسأله عما كان في قلبه ومنها ما روي عن مندل بن صدقة عن
الصادق عن ابائه عليهم السلام انه قال ان الحسين عليه السلام كان اذا اراد ان ينفذ غلمانه في بعض اموره قال لهم لا تخرجوا يوم كذا واخرجوا يوم
كذا فانكم ان خالفتموني قطع عليكم فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص واخذوا ما معهم فاتصل الخبر الى الحسين فقال لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني
ثم قام من ساعته ودخل على الوالي فقال الوالي يا ابا عبد الله بلغني قتل غلمانك فاجرك الله فيهم خيرا فقال الحسين فاني ادلك على من قتلهم
فاشدد يدك بهم فقال او تعرفهم يا ابن رسول الله قال نعم كما اعرفك وهذا منهم واشار بيده الى رجل واقف بين يدي الوالي فقال الرجل ومن
اين قصدتني بهذا ومن اين تعرف اني منهم فقال له الحسين ان انا صدقتك تصدقني فقال الرجل والله لاصدقنك فقال له خرجت ومعك فلان و
فلان وذكرهم كلهم فمنهم اربعة من موالي المدينة والباقي من حبشان المدينة فقال الوالي للرجل ورب القبر والمنبر لتصدقني او لانثرن لحمك
بالسياط فقال الرجل والله ما كذب الحسين ولقد صدق وكانهم كانوا معنا فجمعهم جميعا فضرب اعناقهم ومنها ان رجلا اتى الحسين فقال
استشيرك في تزويج فلانة فقال لا احب ذلك وكانت كثيرة المال وكان الرجل ايضا مكثرا فخالف الحسين فتزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال
له الحسين عليه السلام قد اشرت اليك فخل سبيلها فان الله يعوضك عنها خيرا منها ثم قال فعليك بفلانة فتزوجها فما مضى له سنة حتى كثر
ماله وولدت له ولدا ذكرا ورأى منها ما احب ومنها انه لما ولد الحسين امر الله جبرئيل ان ينزل في ملأ من الملائكة فمر بجزيرة فيها

ملك فقال له فطرس بعثه الله تعالى في شيء فابطأ فكسر جناحه فالقاه في تلك الجزيرة فعبد الله سبحانه سبعمائة عام فقال فطرس يا جبرئيل الى ابن
النبي محمد صلى الله عليه واله قال فاحملني معك لعله يدعو لي فلما دخل جبرئيل واخبر محمدا بحال فطرس قال له النبي قل له يتمسح بهذا
هذا المولود فتمسح فطرس بمهد الحسين فاعاد الله في الحال جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل الى السماء ومنها انه لما اراد العراق قالت
له ام سلمة لا تخرج الى العراق فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يقتل ابني الحسين بالعراق وعندي تربة دفعها الي في قارورة
فقال اني والله مقتول كذلك وان لم اخرج الى العراق يقتلونني ايضا وان احببت ان اريك مصرعي ومصرع اصحابي ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله
في بصرها حتى رات ذلك كله واخذ تربة واعطاها من تلك التربة ايضا في قارورة اخرى وقال اذا فاضتا دما فاعلمي اني قد قتلت فقالت ام سلمة فلما
كان يوم عاشورا نظرت الى القارورتين بعد الظهر فاذا هما قد فاضتا دما فصاحت ولم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر الا وجد تحته دم عبيط

الباب الخامس في معجزات الامام علي بن الحسين عليهما السلام

عن الباقر عليه السلام انه قال كان عبد الملك بن مروان يطوف بالبيت وعلي بن الحسين
يطوف بين يديه ولا يلتفت اليه ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال من هذا الذي يطوف بين ايدينا ولا يلتفت الينا فقيل له هذا علي بن
الحسين فجلس مكانه وقال ردوه الي فردوه فقال له يا علي بن الحسين اني لست قاتل ابيك فما يمنعك من المصير الي فقال عليه السلام ان قاتل ابي افسد
بما فعله دنياه وافسد ابي عليه بذلك آخرته فان احببت ان تكون كهو فكن فقال كلا ولكن صر الينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين وبسط
رداءه ثم قال اللهم اره حرمة اوليائك عندك فاذا ازاره مملوء دررا يكاد شعاعها يخطف الابصار فقال له من يكون هذه حرمته عند ربه يحتاج الى
دنياك ثم قال اللهم خذها فلا حاجة لي فيها ومنها ان الحجاج بن يوسف كتب الى عبد الملك بن مروان ان اردت ان يثبت ملكك فاقتل علي
بن الحسين فكتب عبد الملك اليه اما بعد فجنبني دماء بني هاشم واحقنها فاني رايت آل ابي سفيان لما اولغوا فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام
وبعث بالكتاب سرا الى الحجاج فكتب علي بن الحسين الى عبد الملك علمت ما كتبت في حقن دماء بني هاشم وقد شكر الله لك ذلك وثبت ملكك وزاد في عمرك وبعث به مع غلام له
بتاريخ تلك الساعة التي انفذ فيها الكتاب عبد الملك الى الحجاج فلما قدم الغلام وسلم اليه الكتاب نظر عبد الملك في تاريخ الكتاب فوجده
موافقا لتاريخ كتابه فلم يشك في صدق زين العابدين ففرح بذلك وبعث اليه بوقر راحلته دنانير وسأله ان يبسط اليه بجميع حوائجه وحوائج اهل بيته
ومواليه وكان في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه واله اتاني في النوم وعرفني ما كتبت به الى الحجاج وشكر لك على ذلك ومنها ما روى عن ابي خالد
الكابلي قال دعاني محمد بن الحنفية بعد قتل الحسين ورجوع علي بن الحسين الى المدينة وكنا بمكة فقال لي مر الى علي بن الحسين فقل له انا اكبر ولد امير
المؤمنين بعد اخوي الحسن والحسين عليهما السلام وانا احق بهذا الامر منك فينبغي ان تسلمه الي فان شئت فاخرج حكما نتحاكم اليه فصرت اليه واديت اليه
رسالته فقال ارجع اليه وقل له يا عم اتق الله ولا تدع ما لم يجعله الله لك فان ابيت فبيني وبينك الحجر الاسود فاينا يشهد له الحجر الاسود فهو الامام
فرجعت اليه بهذا الجواب فقال قل له قد اجبتك قال ابو خالد فدخلا جميعا وانا معهما حتى وافيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين تقدم يا عم
فانك اسن فسله الشهادة لك فتقدم محمد وصلى ركعتين ودعا بدعوات ثم سال الحجر الشهادة ان كانت الامامة له فلم يجبه بشيء ثم قام علي بن
الحسين فصلى ركعتين ثم قال ايها الحجر الذي جعله الله شاهدا لمن يوافي بيته الحرام من وفود عباده ان كنت تعلم اني صاحب الامر واني الامام المفترض
الطاعة على جميع عباد الله فاشهد بذلك ليعلم عمي انه لا حق له في الامامة فانطق الله الحجر بلسان عربي مبين وقال يا محمد بن علي سلم الى علي بن الحسين
الامر فانه الامام المفترض الطاعة عليك وعلى جميع عباد الله دونك ودون الخلق اجمعين فقبل محمد بن الحنفية رجله وقال الامر اليك وقيل ان ابن
الحنفية انما فعل ذلك لازاحة الشكوك في ذلك وفي رواية اخرى ان الله انطق الحجر يا محمد ان علي بن الحسين حجة الله عليك وعلى جميع من في
الارض ومن في السماء ومفترض الطاعة فاسمع واطع فقال محمد سمعا وطاعة يا حجة الله في ارضه وسمائه ومنها ما روى جابر بن يزيد الجعفي عن
الباقر قال كان علي بن الحسين عليهما السلام في جماعة اذ اقبلت ظبية من الصحراء حتى وقفت قدامه تحمحم وضربت بيدها الارض فقالوا يا ابن رسول
الله ما شان هذه الظبية قد اتتك مستانسة قال تذكر ان ابنا ليزيد طلب من ابيه خشفا فامر بعض الصيادين ان يصيد له خشفا فصاد بالامس خشف
هذه الظبية ولم تكن قد ارضعته وانها تسال ان يحمله اليها لترضعه وترده عليه فارسل زين العابدين الى الصياد فاحضره وقال له ان
هذه الظبية تزعم انك اخذت خشفا لها وانها لم ترضعه لبنا منذ اخذته وقد سالتني ان اسالك ان تتصدق عليها به فقال يا ابن رسول الله
لست استجري على هذا قال اني اسالك ان تاتي به اليها لترضعه وترده اليك ففعل الصياد فلما راته حمحمت ودموعها تجري فقال زين العابدين
للصياد بحقي عليك الا وهبته لها فوهبه فانطلقت مع الخشف وهي تقول اشهد انك من اهل بيت الرحمة وان بني امية من اهل بيت اللعنة ومنها
ما روي عن بكر بن محمد عن محمد الباقر عن علي بن الحسين عليه السلام قال خرج ابي في نفر من اهل بيته واصحابه الى بعض حيطانه وامر باصلاح سفرة فلما

وضعت ليأكلوا اقبل ظبي من الصحراء يتبغم فدنا من ابي فقالوا يا ابن رسول الله ما يقول هذا الظبي قال يشكو انه لم ياكل منذ ثلث شيئا فلا
تمسوه حتى ادعوه لياكل معنا قالوا نعم فدعاه فجاء ياكل معهم فوضع رجل منهم يده على ظهره فنفر فقال ابي الم تضمنوا لي انكم لا تمسوه فحلف الرجل
انه لم يرد به سوءا فقال ابي للظبي ارجع فلا باس عليك فرجع واكل حتى شبع ثم تبغم وانطلق فقالوا يا ابن رسول الله ما قال الظبي قال دعا لكم
بالخير وانصرف ومنها ما روي عن ابي الصباح الكناني قال سمعت ابا جعفر يقول ان ابا خالد الكابلي خدم علي بن الحسين عليه السلام برهة
من الزمان ثم شكى شدة شوقه الى والديه وساله الاذن في الخروج اليهما فقال يا كنكر انه يقدم علينا غدا رجل من اهل الشام له قدر
وجاه ومال وان ابنته قد اصابها عارض من الجن وهو يطلب من يعالجها ويبذل في ذلك ماله فاذا قدم فصر اليه اول الناس وقل له
انا اعالج ابنتك بعشرة الاف درهم فانه يطمئن الى قولك ويبذل لك ذلك فلما كان من الغد قدم الشامي ومعه ابنته وطلب معالجا فقال
له ابو خالد انا اعالجها على ان تعطيني عشرة الاف درهم ولن يعود اليها ابدا فضمن ابوها له ذلك فقال ابو خالد لعلي بن الحسين فقال زين
العابدين لابي خالد انه سيغدر بك ثم قال انطلق فخذ باذن الجارية اليسرى وقل يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من بدن هذه الجارية
ولا تعد اليها ففعل كما امره فخرج عنها وافاقت الجارية من جنونها فطالبه ابو خالد بالمال فدافعه فرجع الى زين العابدين فاخبره فقال له يا
ابا خالد الم اقل لك انه يغدر بك ولكن سيعود اليها غدا فاذا اتاك فقل انما عاد اليها لانك لم تف بما ضمنت فان وضعت عشرة الاف درهم
على يد علي بن الحسين فاني ابرئها ولا يعود اليها ابدا ففعل ذلك وعالجها على ان لا يعود اليها ابدا فلما كان بعد ذلك اصابها من الجن
عارض فاتى ابوها الى ابي خالد فقال له ابو خالد ضع المال على يد علي بن الحسين فاني اعالجها على ان لا يعود اليها ابدا فوضع المال على يد علي بن الحسين و
ذهب ابو خالد الى الجارية وقال في اذنها كما قال اولا ثم قال ان عدت اليها احرقتك بنار الله فخرج وافاقت الجارية ولم يعد اليها فاخذ ابو خالد
المال واذن له في الخروج الى والديه ومضى بالمال حتى قدم عليهما ومنها ما روي عن ابي بصير عن ابي جعفر قال كان فيما اوصى به الي ابي
قال يا بني اذا انا مت فلا يلي غسلي غيرك فان الامام لا يغسله الا امام مثله بعده واعلم ان عبد الله اخاك سيدعو الناس الى نفسه فامنعه
فان ابى فدعه فان عمره قصير قال الباقر فلما مضى ابي ادعى عبد الله الامامة فلم انازعه فلم يلبث الا شهورا يسيرة حتى قضى نحبه ومنها ان حماد بن
حبيب الكوفي القطان قال خرجنا سنة حججنا فرحلنا من زبالة فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطعت القافلة فتهت في تلك البراري فانتهيت
الى واد قفر فجنني الليل فاويت الى شجرة فلما اختلط الظلام واذا انا بشاب عليه اطمار بيض قلت هذا ولي من اولياء الله متى ما احس بحركتي
خشيت نفاره فاخفيت نفسي فدنا الى موضع فتهيا للصلوة وقد نبع له ماء فوثب قائما يقول يا من حاز كل شيء ملكوتا وقهر كل شيء جبروتا
صل على محمد وال محمد واولج قلبي فرح الاقبال عليك والحقني بميدان المطيعين لك ثم دخل في الصلوة فتهيات انا للصلوة ثم قمت خلفه واذا بمحراب
مثل في ذلك الوقت قدامه وكلما مر باية فيها الوعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين فلما تقشع الظلام قام فقال يا من قصده الضالون فاصابوه
مرشدا وامه الخائفون فوجدوه معقلا ولجا اليه العابدون فوجدوه موئلا متى راحة من نصب لغيرك بدنه ومتى فرح من قصد غيرك بنيته
الهي قد تقشع الظلام ولم اقض من خدمتك وطرا ولا من حياض مناجاتك صدرا صل على محمد وال محمد وافعل بي اولى الامرين بك ونهض
فتعلقت به فقال لو صدق توكلك ما كنت ضالا ولكن اتبعني واقف اثري واخذ بيدي فخيل الي ان الارض تمد من تحت قدمي فلما انفجر عمود
الصبح قال هذه مكة قلت من انت بالذي ترجوه قال اما اذ اقسمت فانا علي بن الحسين ومنها انه حج في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وهو خليفة
فاستجفل الناس عنه فقالوا لهشام من هو هذا فقال هشام لا اعرفه لئلا يرغب فيه فقال الفرزدق وكان حاضرا بل انا والله اعرفه هذا الذي
تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم وانشد القصيدة الى اخرها فاخذه هشام وحبسه ومحى اسمه من الديوان فبعث اليه علي بن
الحسين بدنانير فردها وقال ما قلت ذلك الا ديانة فبعث بها اليه ايضا وقال قد شكر الله لك ذلك فلما طال الحبس عليه وكان يوعده بالقتل
شكى الى الامام فدعا له فخلص فجاء اليه وقال له يا ابن رسول الله انه محى اسمي من الديوان فقال كم كان عطاؤك فقال كذا فاعطاه لاربعين
سنة وقال لو علمنا انك تحتاج الى اكثر من هذا لاعطيناك فمات الفرزدق فلما انتهت الاربعون سنة ومنها ان الحجاج بن يوسف لما خرب
الكعبة بسبب مقاتلة عبد الله بن الزبير ثم عمروها فلما ارادوا ان ينصبوا الحجر الاسود فكلما نصبه عالم من علمائهم او قاض من قضاتهم او زاهد من
زهادهم يتزلزل ويقع ويضطرب ولا يستقر الحجر في مكانه فجاء الامام علي بن الحسين واخذه من ايديهم وسمى الله ثم نصبه فاستقر في مكانه
وكبر الناس ولقد الهم الفرزدق في قوله يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ومنها ما روى عن ابي خالد الكابلي انه قال قلت
لعلي بن الحسين من الامام بعدك قال محمد ابني يبقر العلم بقرا ومن بعد محمد جعفر اسمه عند اهل السماء الصادق فقلت كيف صار اسمه الصادق وكلكم الصادقون

قال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده
الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله ثم بكى زين العابدين فقال كاني بجعفر
الكذاب قد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله فكان كما ذكر ومنها ما روى ابو حمزة الثمالي قال خرجت مع علي بن الحسين
الى ظاهر المدينة فلما وصل حائطا قال اني انتهيت يوما الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في وجهي ثم قال لي
ما لي اراك حزينا على الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر قلت ما على الدنيا حزني وان القول لكما تقول فقال افعلى الآخرة فهو وعد
صادق يحكم فيها ملك قاهر قلت لا قال فعلام حزنك قلت اتخوف من فتنة ابن الزبير فتبسم ثم قال هل رايت احدا توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال فهل
رايت احدا سأل الله فلم يعطه قلت لا قال فهل رايت احدا خاف الله فلم ينجه قلت لا قال فذا الخضر ناجاني

الباب السادس في معجزات الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام

عن عباد بن كثير البصري قال قلت للباقر ع ما حق المؤمن على الله فصرف وجهه فسألته عنه ثلثا فقال
حق المؤمن على الله لو قال لتلك النخلة اقبلي لاقبلت قال عباد فنظرت والله الى النخلة التي كانت هناك وقد تحركت مقبلة فاشار اليها قري
لم اعنك ومنها ما روى عن ابي بصير قال كنت مع الباقر ع في مسجد رسول الله ص قاعدا اذ مات علي بن الحسين ع اذ دخل الدوانيقي وداود بن سليمان
قبل ان يفضي الملك الى ولد العباس وما قعد الى الباقر ع الا داود فقال له ما منع الدوانيقي ان ياتي قال فيه جفاء فقال الباقر ع لا تذهب
الايام حتى يلي امر هذا الخلق ويطأ هذا اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الاموال ما لم يجتمع لاحد
قبله فقام داود واخبر الدوانيقي فقال ما منعني من الجلوس اليك الا اجلالك فما الذي اخبرني به داود فقال ع هو كائن قال وملكنا قبل
ملككم قال نعم قال ويملك بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اكثر ام مدتنا قال مدتكم اطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم
ويلعبون كما يلعبون بالاكرة هذا ما عهده الي ابي فلما ملك الدوانيقي تعجب من قول الباقر ع ومنها ما روي عن ابي بصير قال قلت للباقر ع
انتم ذرية رسول الله ص قال نعم قلت رسول الله وارث علوم الانبياء كلهم قال نعم ورث جميع علومهم قلت وانتم ورثتم جميع علوم رسول الله ص
قال نعم قلت وانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص وتخبروا الناس بما هم فيه وما يدخرون في بيوتهم قال نعم باذن الله ثم قال
لي ادن مني يا ابا بصير فدنوت منه فمسح يده على وجهي فابصرت السهل والجبل والسماء والارض ثم مسح يده على وجهي فعدت كما كنت لا ابصر شيئا
ثم قال لي الباقر ع ان احببت ان تبصر كما ابصرت وحسابك على الله وان احببت ان تكون كما كنت وثوابك الجنة فقلت اكون كما كنت والجنة
احب الي ومنها ما روي عن ابي بصير قال كنت مع الباقر ع في المسجد اذ دخل علينا عمر بن عبد العزيز عليه ثوبان ممصران متكئا على مولى له فقال ع
ليلين هذا الغلام الامر فيظهر العدل ويعيش اربع سنين ثم يموت فيبكي عليه اهل الارض ويلعنه اهل السماء فقلنا يا ابن رسول الله اليس
ذكرت عدله وانصافه قال لانه يجلس في مجلسنا ولا حق له فيه ثم ملك واظهر العدل جهده ومنها ما روى عاصم بن ابي حمزة قال ركب
الباقر ع يوما الى حائط له وكنا انا وسليمان بن خالد معه فما سرنا الا قليلا فاستقبلنا رجلان فقال ع هما سارقان خذوهما فاخذناهما وقال للغلمان
استوثقوا منهما وقال لسليمان انطلق الى ذلك الجبل مع هذا الغلام الى راسه فانك تجد في اعلاه كهفا فادخله واصر الى وسطه فاستخرج ما فيه و
ادفعه الى هذا الغلام يحمله بين يديك فان فيه لرجل سرقة ولاخر سرقة فمضى واستخرج عيبتين وحملهما على ظهر الغلام فاتى بهما الى الباقر ع
فقال هما لرجل حاضر وهنا عيبة اخرى لرجل غائب سيطلبها بعد واستخرج العيبة الاخرى من موضع اخر من الكهف فلما عاد الباقر ع
اذا صاحب العيبتين ادعيا على قوم واراد الوالي ان يعاقبهم فقال الباقر ع لا تعاقبهم ورد العيبتين على صاحبهما ثم قطع السارقين فقال احدهما
لقد قطعتنا بحق والحمد لله الذي قطع يدي على يدي ابن رسول الله ص فقال الباقر ع لقد سبقتك يدك الى الجنة بعشرين سنة فعاش الرجل عشرين
سنة ثم مات قال فما لبثنا الا ايام حتى حضر صاحب العيبة الاخرى فجاء الى الباقر ع فقال له اخبرك بما في عيبتك وهي بختمك فيها الف دينار
لك والف اخرى لغيرك وفيها من الثياب كذا وكذا قال فان اخبرتني بصاحب الالف الاخرى من هو وما اسمه واين هو علمت انك الامام المنصوص
عليه المفترض الطاعة قال هي لمحمد بن عبد الرحمن وهو صالح كثير الصدقة كثير الصلوة وهو الان على الباب ينتظرك فقال الرجل وهو بربري
نصراني آمنت بالله الذي لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله وانك الامام المفترض الطاعة واسلم ومنها ما روي عن الحسن بن راشد قال
ذكرت زيدا على منقصته عند ابي عبد الله ع قال لا تفعل رحم الله عمي زيدا انه اتى ابي فقال اريد الخروج على هذا الطاغية فقال لا تفعل
فاني اخاف ان تكون المقتول المصلوب على ظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني
الا قتل ثم قال يا حسن ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم

ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاما الظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام والسابق بالخيرات هو الامام والمقتصد العارف بالامام
لا يخرج احد منا من الدنيا حتى يقر لكل ذي فضل بفضله ومنها ان جماعة استاذنوا على ابي جعفر ع قالوا فلما صرنا الى الدهليز سمعنا قراءة سريانية
بصوت حسن يقرا ويبكي حتى ابكى بعضنا وما نفهم ما يقول فظننا ان عنده بعض اهل الكتاب استقراه فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر
عنده احدا فقلنا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لقد سمعنا قراءة عبرانية بصوت حزين قال ذكرت مناجاة اليا النبي فابكتني ومنها
ما روي عن حبيب بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر ع وكان ابو عبد الله ع قائما عنده فقدم اليه
عنبا فقال حبة حبة ياكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلثة واربعة ياكله من يظن انه لا يشبع فكله حبتين حبتين فانه يستحب فقال
لابي جعفر لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله فقد ادرك التزويج وبين يديه صرة مختومة فقال سيجيء نخاس من بربر ينزل دار ميمون فنشتري له
بهذه الصرة جارية قال فاتى لذلك ما اتى فدخلنا على ابي جعفر ع فقال الا اخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية قال فاتينا النخاس
فقال قد بعت ما كان عندي الا جاريتين احدهما امثل من الاخرى قلت فاخرجهما حتى ننظر اليهما فاخرجهما فقلنا بكم تبيع هذه الجارية المتماثلة
قال بسبعين دينارا قلنا احسن البيع قال لا انقص منها شيئا فقلنا نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت وما ندري ما فيها وكان عنده رجل
ابيض الراس واللحية فقال فكوا الخاتم وزنوها فقال النخاس لا تفكوا الخاتم فانها ان نقصت حبة من السبعين لم ابعها فقال الشيخ زنوها ففككنا
الخاتم ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون دينارا لا تزيد ولا تنقص فاخذنا الجارية فادخلناها على ابي جعفر ع وجعفر قائم عنده فاخبرنا
ابا جعفر ع بما كان فحمد الله فقال لها ما اسمك قالت حميدة فقال حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة اخبريني ابكر انت ام ثيب قالت بكر قال
فانه لا يقع في يد النخاسين شيء الا افسدوه فقالت كان يجيء فيقعد مني مقعد الرجل فيسلط الله عليه رجلا ابيض الراس واللحية فلا يزال يلطمه حتى
يقوم عني ولم يجاث شيئا فيفعل ذلك به مرارا وفعل الشيخ به مرارا فقال يا جعفر خذها اليك فولدت خير اهل الارض الامام موسى بن جعفر ع
ومنها ما روي عن ابي بصير عن الصادق ع قال كان ابي في مجلس له ذات يوم اذ اطرق براسه الى الارض فمكث ما شاء الله ثم رفع راسه فقال يا قوم
كيف انتم اذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في اربعة آلاف رجل حتى يستعرضكم بالسيف ثلثة ايام فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء لا
تقدرون ان تدفعوه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا ان الذي قلت هو كائن لابد منه فلم يلتفت اهل المدينة الى كلامه وقالوا لا يكون
هذا ابدا ولم ياخذوا حذرهم الا نفر قليل واما بنو هاشم فخرجوا من المدينة وهربوا وجاء نافع بن الازرق حتى كبس المدينة فقتل مقاتلتهم
وفضح نساءهم فقال اهل المدينة لا نرد على ابي جعفر شيئا نسمعه منه ابدا بعدما سمعنا ورأينا فانهم اهل بيت النبوة ينطقون بالحق ومنها
ما روي عن الحسن بن مسلم عن ابيه قال دعاني الباقر ع الى الطعام فجلست فاقبل ورشان ينقنق حتى سقط بين يديه ومعه ورشان اخرى فهدل
الاول فرد الباقر ع بمثل هديله فطارا فقلنا للباقر ع ما قال وما قلت فقال انه اتهم زوجته بغيره فحلفت له فلم يقبل فقالت نلاعنها عندك فقال لها
يغني وبينك من يحكم بحكم داود وآل داود ويعرف منطق الطير ولا يحتاج الى شهود فاخبرته ان الذي ظن بها لم يكن كما ظن فانصرفا على صلح
ومنها ما روي عن الصادق ع قال ان عبد الملك بن مروان كتب الى عامله بالمدينة يطلب ابي منه وفي رواية ان هشام بن عبد الملك كتب
الى العامل ان وجه الى محمد بن علي فخرج ابي واخرجني معه فمضينا حتى اتينا مدين شعيب فاذا نحن بدير عظيم البنيان وعلى بابه اقوام عليهم ثياب
صوف خشنة فالبسنا ابي والبسني ثيابا خشنة واخذ بيدي حتى جئنا وجلسنا عند القوم فدخلنا مع القوم الدير فرأينا شيخا قد سقط
حاجباه على عينيه من الكبر فنظر الينا فقال لابي انت منا ام من هذه الامة المرحومة قال بل من هذه الامة المرحومة قال من علمائها ام
جهالها قال ابي من علمائها قال اسالك عن مسألة قال له سل ما شئت قال اخبرني عن اهل الجنة اذا دخلوها واكلوا من نعيمها هل ينقص من
ذلك شيء قال لا قال الشيخ ما نظيره قال ابي الخبز التوراة والانجيل والزبور والفرقان يؤخذ منها ولا ينقص منها شيء قال انت من علمائها
ثم قال اهل الجنة هل يحتاجون الى البول والغائط قال ابي لا قال وما نظير ذلك قال ابي الجنين في بطن امه ياكل ويشرب ولا يبول
ولا يتغوط قال صدقت ثم سأله عن مسائل كثيرة فاجابه عنها ثم قال الشيخ اخبرني عن توامين ولدا في ساعة واحدة وماتا في ساعة
واحدة عاش احدهما مائة وخمسين سنة وعاش الاخر خمسين سنة من كانا وكيف قصتهما فقال هما عزير وعزرة اكرم الله عزيرا بالنبوة عشرين
سنة واماته مائة سنة ثم احياه فعاش بعدها ثلثين سنة وماتا في ساعة واحدة فخر الشيخ مغشيا عليه فقام ابي وخرجنا من الدير فخرج الينا
جماعة من الدير وقالوا يدعوك شيخنا فقال ابي ما لي بشيخكم حاجة فان كان له عندنا حاجة فليقصدنا فرجعوا ثم جاءوا به واجلس بين يدي
ابي فقال الشيخ ما اسمك قال محمد قال انت محمد النبي قال لا انا ابن بنته قال ما اسم امك قال فاطمة قال من كان ابوك قال اسمه علي قال

ان ابن اليا بالعبرانية وعلي بالعربية قال نعم قال ابن شبرام شبير قال ابن شبير قال الشيخ اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمد رسول الله ثم ارتحلنا حتى اتينا
عبد الملك فدخلنا عليه فنزل من سريره فاستقبل ابي وقال عرضت لي مسئلة لم تعرفها العلماء فاخبرني اذا قتلت هذه الامة امامها المفروض طاعته عليهم
اي عبرة يريهم الله تعالى في ذلك اليوم قال ابي اذا كان ذلك لا يرفعون حجرا الا يرون تحته دما عبيطا فقبل عبد الملك راس ابي وقال صدقت ان في يوم قتل فيه
مولاك الحسين عليه السلام كان على باب ابي مروان حجر عظيم فامر برفعه فرايناه تحته دما عبيطا يغلي وكان ايضا لي حوض كبير في بستاني وكان حافتاه حجارة
سوداء فامرت ان يرفع ويوضع مكانها ابيض وكان في ذلك اليوم قتل الحسين عليه السلام فرايت دما عبيطا يغلي تحتها ثم قال لابي اتقيم عندنا
ولك من الكرامة ما تشاء ام ترجع قال ابي بل ارجع الى قبر جدي فاذن له بالانصراف فبعث قبل خروجه بريدا يامر اهل كل منزل ان لا يطعمونا ولا يمكنونا
من النزول في بلادهم حتى نموت جوعا فاذا بلغنا منزلا طردنا وفني زادنا حتى اتينا مدين شعيب فاغلقوا بابه فصعد ابي جبلا هناك مطلا على البلد
وقال بصوت عال يا قوم شعيب والي مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ... فقال ... فاخبر الشيخ بقدوم ما ... الى ... من ... اكبر ... نحن
ضبابتكم فامر بتقييد الشيخ ... وحملوه الى عبد الملك ... فقال الصادق عليه السلام فانهمت ... وبكيت وقال والذي لا اله الا هو من
عبد الملك على ... ولم يصل اليه فانه ... في اول منزل نزله واقبلنا حتى رجعنا الى المدينة بجهد عظيم

الباب السابع في معجزات الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

روي عن المفضل بن عمر قال كنت امشي مع ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بمكة او بمنى اذ
مررنا بامراة بين يديها بقرة ميتة وهي وصبية لها يبكون فقال عليه السلام لها ما شانك قالت كنت وصبياني نعيش من هذه البقرة وقد ماتت
قد تحيرت في امري فقال اتحبين ان يحييها الله لك قالت او تسخر بي مع مصيبتي قال كلا ما اردت ذلك ثم دعا بدعاء ثم ركضها برجله وصاح بها
فقامت البقرة مسرعة سوية فقالت عيسى وهو ورب الكعبة فدخل عليه السلام بين جمع الناس ولم تعرفه ومنها ان صفوان بن يحيى قال قال لي العباس
بن ... قد طال عهدنا بالصادق عليه السلام فتحنا واحد ... اتاه فقلت اما والله ما عندك شيء اخرج به فقال عندنا كسوة وحلي تبيع ذلك وتجهزه
فحملت ... قرب المدينة مرضت مرضا شديدا اشرفت على الموت فلما دخلنا المدينة خرجت من عند ... فيها ... الصادق عليه السلام
... ثوبان ممصران فسلمت عليه فاجابني وسالني عنها فعرفته سرورا فقلت اني خرجت وقد ايست منها فاطرق مليا ثم قال يا عبد الله حزنت بسببها
قلت نعم قال لا باس عليها فقد دعوت الله لها بالعافية فارجع فانك تجدها قاعدة والخادمة تلقمها الطبرزد قال فرجعت اليها مبادرا
فوجدتها قد افاقت وهي قاعدة والخادمة تلقمها الطبرزد فقلت ما حالك قالت قد صب الله علي العافية صبا وقد اشتهيت هذا السكر فقلت خرجت
من عندك ايسا فسالني الصادق عليه السلام عنك فاخبرته بحالك فقال لا باس عليها ارجع اليها فهي تاكل السكر قالت خرجت من عندي وانا اجود بنفسي
فدخل علي رجل عليه ثوبان ممصران قال ما لك قلت انا ميتة وهذا ملك الموت قد جاء لقبض روحي فقال يا ملك الموت قال لبيك ايها الامام قال
الست مامورا بالسمع والطاعة لنا قال بلى قال فاني امرك ان تؤخر امرها عشرين سنة قال السمع والطاعة قالت فخرج هو وملك الموت من عندي فافقت
من ساعتي ومنها ما روي عن علي بن ابي حمزة انه قال حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه بدعاء لم
افهمه ثم قال يا نخلة اطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده قال فنظرت الى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام باعذاقها وفيها الرطب فقال ادن وسم
وكل فاكلنا منها رطبا اعذب رطب واطيبه فاذا نحن باعرابي يقول ما رايت كاليوم سحرا اعظم من هذا فقال الصادق نحن ورثة الانبياء ليس فينا ساحر
ولا كاهن بل ندعو الله فيجيبنا فان احببت ان ادعو الله فيمسخك كلبا تهتدي الى منزلك وتدخل عليهم وتبصبص لاهلك قال الاعرابي بجهله بلى
فدعا الله فصار كلبا في وقته ومضى على وجهه فقال لي الصادق عليه السلام اتبعه فتبعته حتى صار الى حيه فدخل الى منزله فجعل يبصبص لاهله
وولده فاخذوا له العصا واخرجوه فانصرفت الى الصادق عليه السلام فاخبرته بما كان منه فبينا نحن في حديثه اذ اقبل حتى وقف بين يدي الصادق عليه السلام
وجعلت دموعه تسيل واقبل يتمرغ في التراب ويعوي فرحمه فدعا الله فعاد اعرابيا فقال له الصادق عليه السلام هل امنت يا اعرابي قال نعم الفا
والفا ومنها ما روي عن يونس بن ظبيان قال كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة فقلت قول الله لابراهيم خذ اربعة من الطير فصرهن اليك
اكانت اربعة من اجناس مختلفة او من جنس واحد قال اتحبون ان اريكم مثله قلنا بلى قال يا طاوس فاذا طاوس طار الى حضرته ثم قال يا غراب فاذا
غراب بين يديه ثم قال يا بازي فاذا بازي بين يديه ثم امر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها وان يخلط ذلك كله بعضها ببعض ثم اخذ براس
الطاوس فقال يا طاوس فرايت لحمه وعظامه وريشه تتميز من غيرها حتى التصق ذلك كله براسه وقام الطاوس بين يديه حيا ثم صاح بالغراب
كذلك وبالبازي والحمامة كذلك فقامت كلها احياء بين يديه ومنها ما روي عن داود بن كثير الرقي قال كنت عند الصادق عليه السلام انا وابو

دالمفضل

والمفضل وابو عبد الله البلخي اذ دخل علينا كثير النواء فقال ان ابا الخطاب هذا يشتم ابا بكر وعمر وعثمان ويظهر البراءة منهما فالتفت الصادق عليه السلام
الى ابي الخطاب فقال يا محمد ما تقول قال كذب والله ما سمع مني قط شتمهم فقال الصادق عليه السلام وقد حلف ولا يحلف كاذب فقال صدق لم
اسمع انا منه ولكن حدثني الثقة به عنه قال الصادق عليه السلام وان الثقة لا يبلغ ذلك فلما خرج كثير قال الصادق عليه السلام اما والله لئن كان
ابو الخطاب ذكر ما قال كثير لقد علم من امرهم ما لم يعلمه كثير والله لقد جلسا مجلس امير المؤمنين عليه السلام غصبا فلا غفر الله لهما
ولا عفى عنهما فبهت ابو عبد الله البلخي الى قول الصادق عليه السلام فيهما متعجبا فقال له الصادق انكرت ما سمعت فيهما قال قد كان ذلك
قال الصادق عليه السلام هلا كان ذلك الانكار منك ليلة دفع اليك فلان بن فلان البلخي جاريته لتبيعها له فلما عبرت النهر افترشتها
في اصل شجرة قال البلخي قد والله مضى لهذا الحديث اكثر من عشرين سنة ولقد تبت الى الله من ذلك فقال الصادق عليه السلام لقد تبت وما
تاب الله عليك ولقد غضب الله لصاحب الجارية ثم ركب وسار والبلخي معه فلما برزا قال الصادق عليه السلام وقد سمع صوت حمار ان اهل النار
يتاذون بهما وباصواتهما كما يتاذون بصوت الحمار فلما برزنا الى الصحراء فاذا نحن بجب كبير فالتفت الصادق عليه السلام الى البلخي فقال
اسقنا من هذا الجب فدنا البلخي ثم قال هذا جب بعيد القعر لا ارى ماءه فتقدم الصادق عليه السلام فقال ايها الجب السامع المطيع
اسقنا مما جعل الله فيك من الماء باذن الله فنظرنا الى الماء يرتفع من الجب فشربنا منه ثم سار حتى انتهى الى موضع فيه نخلة يابسة فدنا
منها فقال ايتها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك فامطرت رطبا جنيا ثم جاز بها فلم نر فيها شيئا ثم سار فاذا نحن بظبي يبصبص بذنبه الى
الصادق عليه السلام ويبغم فقال افعل ان شاء الله تعالى فانصرف الظبي فقال البلخي لقد رايت عجبا فما الذي سالك الظبي قال استجار بي واخبرني ان
بعض صيادي الظباء بالمدينة صاد زوجته وان لها خشفين صغيرين وسالني ان اشتريها واطلقها الله تعالى فضمنت له ذلك واستقبل القبلة
ودعا وقال الحمد لله كما هو اهله ومستحقه وتلا ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله ثم قال نحن المحسودون ثم انصرف ونحن معه
فاشترى الظبية واطلقها ثم قال لا تذيعوا سرنا ولا تحدثوا به عند غير اهله فان المذيع سرنا اشد علينا من عدونا ومنها ان ابا الصلت
الهروي روى عن الرضا عليه السلام انه قال قال لي ابي موسى عليه السلام كنت جالسا عند ابي اذ دخل علينا بعض اوليائنا فقال الباب
فنظرت الى جمال كثيرة عليها صناديق ورجل راكب فرسا فقلت من الرجل فقال رجل من السند والهند اراد الامام جعفر بن محمد فاعلمته
بذلك فقال لا تاذن للنجس الخائن فاقام بالباب مدة مديدة فلم يؤذن له حتى شفع يزيد بن سليمان ومحمد بن سليمان فاذن له فدخل الهندي وجثى بين يديه فقال اصلح الله الامام انا رجل من
بلد الهند من قبل ملكها بعثني اليك بكتاب مختوم ولي بالباب حول لم تاذن لي فما ذنبي هكذا تفعل الانبياء قال فطاطا راسه ثم قال
ولتعلمن نباه بعد حين قال موسى فامرني ابي باخذ الكتاب ففككته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى جعفر بن محمد الصادق الطاهر من كل نجس
من ملك الهند اما بعد فقد هداني الله على يديك وانه اهدي الي جارية لم ار احسن منها ولم اجد احدا يستاهلها غيرك فبعثتها اليك
مع شيء من الحلي والجوهر والطيب ثم جمعت وزرائي فاخترت منهم الف رجل يصلحون للامانة واخترت من الالف مائة واخترت من المائة
عشرة واخترت من العشرة واحدا وهو ميزاب بن حباب لم ار اوثق منه فبعثت على يده هذه الهدية فقال الصادق عليه السلام ارجع ايها الخائن
ما كنت بالذي اقبلها لانك خائن فيما ائتمنت عليه فحلف انه ما خان فقال عليه السلام ان شهد عليك بعض ثيابك بما خنت تشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له قال او تعفيني من ذلك قال اكتب الى صاحبك بما فعلت قال الهندي ان كنت تعلم شيئا فاكتب وكان عليه
فروة فامره بخلعها ثم قام الامام عليه السلام فصلى ركعتين ثم سجد قال موسى عليه السلام فسمعته في سجوده يقول اللهم اني اسالك بمعاقد العز من
عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك ان تصلي على محمد وال محمد عبدك ورسولك وامينك في خلقك وان تاذن لفروة هذا الهندي ان تكلم بلسان
عربي مبين يسمعه من في المجلس من اوليائنا ليكون ذلك عندهم اية من ايات اهل البيت فيزدادوا ايمانا مع ايمانهم ثم رفع راسه فقال ايها الفرو
تكلم بما تعلم من هذا الهندي قال موسى عليه السلام فانتفضت الفروة وصارت كالكبش وقالت يا ابن رسول الله ائتمنه الملك على هذه الجارية وما
معها واوصاه بحفظها حتى صرنا الى بعض الصحاري اصابنا المطر وابتل جميع ما معنا ثم احتبس المطر وطلعت الشمس فنادى خادما كان مع الجارية
اسمه بشر او بشير ادخل هذه المدينة فاتنا بما فيها من الطعام ودفع اليه دراهم ودخل الخادم المدينة فامر ميزاب هذه الجارية ان تخرج من قبتها
الى مضرب قد نصب لها في الشمس فخرجت وكشفت عن ساقيها اذ كان في الارض وحل فنظر هذا الخائن اليها وراودها عن نفسها فاجابته وفجر بها
وخانك فخر الهندي على الارض وقال ارحمني فقد اخطات واقررت بذلك ثم عادت الفروة كما كانت وامره ان يلبسها فلما لبسها انضمت
في حلقه وخنقته حتى اسود وجهه فقال الصادق عليه السلام ايها الفرو خل عنه حتى يرجع الى صاحبه فيكون هو اولى به منا فانحل الفرو وقال الهندي

هدسك

مدينتك فارجع الى صاحبك فقال المسكين اسئلك بالله يا مولاي في مالك ان رددت الهدية حسبت ان ينكر ذلك علي فانه شديد العقوبة قال اسامة فاعطيته
الجارية فابت منه ... ثم رجع ... جواب الى بعد اشهر فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الى جعفر بن محمد الامام من الملك الهند
اما بعد فقد كنت اهديت اليك جارية حسناء ... ورددتها ... فعلمت ان الانبياء واولاد الانبياء معهم ...
... وقد عرفنا الخيانة ... لا ينجيها الا الصدق ... بما فعل ...
مثل ذلك واخبرني بما كان من القرد ... ضرب عنقها وعنقه وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
واعلم اني واصل الى الكتاب فما اقام الا مدة يسيرة حتى جاء الى ابي واسلم ملك الهند وحسن اسلامه **ومنها** ما روى هشام بن الحكم ان رجلا من
الجبل اتى ابا عبد الله عليه السلام ومعه عشرة الاف درهم قال اشتر لي بها دارا في الفردوس الاعلى ... الاول الى رسول الله والثاني الى علي
والثالث الى الحسن عليه السلام والرابع الى الحسين عليه السلام وكتب هذا الصك به فلما سمع الرجل ذلك قال قد رضيت ففرق عليه السلام
الدراهم على اولاد الحسن والحسين وانصرف الرجل فلما وصل المنزل اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهل بيته وحلفهم ان يجعلوا الصك
معه في قبره ففعلوا ذلك فلما اصبحوا عدوا الى قبره وجدوا الصك على وجه القبر وعلى ظهر الصك مكتوب وفى لي ولي الله جعفر بن محمد عليه السلام
بما ... **ومنها** ان حماد بن عيسى سأل الصادق ان يدعو الله ان يرزقه ما يحج به كثيرا وان يرزقه ضياعا حسنة ودارا حسنة وزوجة من اهل
البيوتات صالحة واولادا ابرارا فقال الصادق عليه السلام اللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة وارزقه ضياعا حسنة ودارا حسنة
وزوجة صالحة من قوم كرام واولادا ابرارا قال بعض من حضره دخلت بعد سنين على حماد بن عيسى في بيته بالبصرة فقال لي اتذكر دعاء الصادق
عليه السلام لي قلت نعم قال هذه داري وليس في البلد مثلها وضياعي احسن الضياع وزوجتي من تعرفها من كرام الناس واولادي من تعرفهم
ابرار وقد حججت ثماني واربعين حجة فحج حماد حجتين بعد ذلك فلما خرج في الحجة الحادية والخمسين وصل الى الجحفة واراد ان يحرم دخل واديا
يغتسل فاخذه السيل ومر به فتبعه غلمانه فاخرجوه ميتا فسمي حماد غريق الجحفة

الباب الثامن في معجزات الامام موسى بن جعفر عليه السلام

روي عن ابي الصلت الهروي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال ابي موسى بن جعفر عليه السلام لعلي بن ابي حمزة مبتدئا يلقاك رجل من اهل المغرب
يسألك عني فقل له هو الامام الذي قال لنا به ابو عبد الله الصادق عليه السلام فاذا سألك عن الحلال والحرام فاجبه قال فما علامته قال رجل
جسيم طويل اسمه يعقوب بن يزيد ... وان اراد الدخول الي فاحضره عندك قال علي بن ابي حمزة فوالله اني لفي الطواف اذ اقبل رجل طويل
جسيم فقال لي اريد ان اسألك عن صاحبك قلت عن اي الاصحاب قال عن موسى بن جعفر عليه السلام قلت فما اسمك قال يعقوب بن يزيد قلت من
اين انت قال من المغرب قلت من اين عرفتني قال اتاني آت في منامي فقال الق علي بن ابي حمزة فاسأله عن جميع ما تحتاج اليه فسألت عنك فدللت عليك
قلت اقعد في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي واعود اليك فطفت ثم اتيته فكلمته فرأيته رجلا عاقلا فهما فالتمس مني الوصول الى موسى بن جعفر
عليه السلام فاوصلته اليه فلما رآه قال يا يعقوب بن يزيد قدمت امس ووقع بينك وبين اخيك خصومة في موضع كذا حتى تشاتمتما وليس هذا
من ديني ودين آبائي فلا تأمر بهذا احدا من شيعتنا فاتق الله فانكما ستفترقان عن قريب بموت اما اخوك فيموت في سفره هذا قبل ان يصل الى اهله
وستندم انت على ما كان منك اليه فانكما تقاطعتما وبترتما فبتر الله اعماركما فقال الرجل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فانا متى يكون
اجلي قال عليه السلام قد حضر اجلك فوصلت عمتك بما وصلتها في منزل كذا وكذا فانسأ الله تعالى في اجلك عشرين سنة قال علي بن ابي حمزة
فلقيت الرجل من قابل بمكة فاخبرني ان اخاه توفي ودفنه في الطريق قبل ان يصل الى اهله **ومنها** ان ابا الفضل عمر قال لما قضى الصادق
عليه السلام كانت وصيته في الامامة لموسى الكاظم عليه السلام فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر عليه السلام في وقته ذلك
وهو المعروف بالافطح فامر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره فارسل الى عبد الله يسأله ان يصير اليه فلما صار عنده ومع موسى جماعة من
وجوه الامامية فلما جلس اليه اخوه عبد الله امر موسى عليه السلام ان تضرم النار في الحطب فاضرمت ولا يعلم الناس السبب حتى صار الحطب كله
جمرا ثم قام موسى عليه السلام وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثيابه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت
تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فرأينا عبد الله تغير لونه ثم قام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى عليه السلام **ومنها**
ما قال اسحاق بن منصور سمعت ابي يقول سمعت موسى بن جعفر يقول ناعيا الى رجل من الشيعة نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم متى يموت
الرجل من شيعته فالتفت الي فقال اصنع ما انت صانع فان عمرك قد بقي منه دون سنتين وكذلك اخوك لا يمكث بعدك الا شهرا واحدا
حتى يموت وكذلك عامة اهلك ويتشتت كلمتهم ويتفرق جمعهم ويشمت بهم اعداؤهم وهم يصيرون رحمة لاخوانهم ان كان في نفسك ...

فقلت استغفر الله مما وقع في صدري فلم يستكمل منصور سنتين حتى مات ثم مات بعده بشهر اخوه ومات عامة اهل بيته وافلس بقيتهم وتفرقوا حتى
احتاج من بقي منهم الى الصدقة **ومنها** ما روي واضح عن الرضا عليه السلام قال قال ابي موسى عليه السلام للحسين بن ابي العلاء اشتر لي جارية نوبية فقال
الحسين اعرف والله جارية نوبية نفيسة احسن ما رأيت من النوبة لولا خصلة لكانت من بابتك قال عليه السلام وما تلك الخصلة قال لا تعرف كلامك
ولا انت تعرف كلامها فتبسم عليه السلام ثم قال اذهب حتى تشتريها فلما دخلت بها عليه قال لها بلغتها ما اسمك قالت مونسة فقال انت لعمري
مونسة قد كان لك اسم قبل هذا حبيبة قالت صدقت ثم قال يا ابن ابي العلاء انها ستلد لي غلاما لا يكون في ولدي اسخى منه ولا اشجع ولا اعبد
منه قلت فما تسميه حتى اعرفه قال عليه السلام ابرهيم فقال علي بن ابي حمزة كنت مع موسى عليه السلام بمنى اذ اتى رسوله فقال الحق بي بالثعلبية
فلحقت به ومعه عياله وعمران خادمه فقال ايما احب اليك المقام ههنا او تلحق بمكة قلت احبهما اليك ما احببته قال مكة خير لك ثم سبقني الى
داره بمكة فاتيته وقد صلى المغرب فدخلت عليه فقال اخلع نعليك انك بالواد المقدس فخلعت نعلي وجلست معه فاتيت بخوان فيه
خبيص فاكلت انا وهو ثم رفع الخوان وكنت احدثه ثم غشيني النعاس فقال لي نم حتى اقوم انا للصلاة الليلة فحملتني عيني الى ان فرغ من صلوته
جاءني ... فقال قم ... فلما ... الحيا على الامام ... العلو فحملتها
الى الثعلبية مخافة ان يسمع الناس صوتها فولدت هناك الغلام الذي ذكرت لك كرمه وسخاءه وشجاعته قال علي فوالله لقد ادركت الغلام فيه
كل ما وصف **ومنها** ما روي عن علي بن ابي حمزة قال كنت عند ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام اذ دخل علينا ثلثون غلاما مملوكا من الحبشة
قد اشتروا فتكلم غلام منهم وكان جميلا بكلام فاجابه موسى عليه السلام بلغته فتعجب الغلام وتعجبوا جميعا وظنوا انه لا
يفهم كلامهم فقال له موسى عليه السلام اني ادفع اليك مالا فادفع الى كل منهم ثلثين درهما فخرجوا وبعضهم يقول لبعض انه
افصح منا بلغتنا وهذه نعمة من الله علينا قال علي بن ابي حمزة فلما اخرجوا قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله رأيتك تكلم هؤلاء بلغاتهم قال
نعم وامرت ذلك الغلام من بينهم بشيء دون غيرهم امرته ان يتوصى باصحابه خيرا وان يعطي كل واحد منهم في كل شهر ثلثين درهما انه ذلك لما تكلم كان اعلمهم
لانه من ابناء ملوكهم فجعلته عليهم واوصيته بما يحتاجون اليه وهو مع ذلك غلام صدق ثم قال لعلك عجبت من كلامي اياهم بالحبشية فقلت اي والله
قال لا تعجب فما خفي عليك من امري اعجب واعجب من كلامي اياهم وما الذي سمعته مني الا كطائر اخذ بمنقاره من البحر قطرة اترى هذا الذي اخذه
بمنقاره ينقص من البحر والامام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه اعظم من عجائب البحر **ومنها** ما قال بكر مولى الرضى عليه السلام قال اسحاق بن عمار
دخل على موسى عليه السلام فجلس عنده اذا استأذن عليه رجل من خراسان فكلمه بكلام لم اسمع بمثله كانه كلام الطير فقال اسحاق فاجابه موسى عليه
السلام بمثله وبلغته الى ان قضى وطره من مسائله فخرج من عنده فقلت ما سمعت بمثل هذا الكلام قال هذا كلام اهل الصين ومثله
ثم قال اتعجب من كلامي بلغته فقلت هو موضع التعجب قال اخبرك بما هو اعجب منه ان الامام يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح خلقه الله
تعالى وما يخفى على الامام شيء **ومنها** ما روى علي بن ابي حمزة قال اخذ بيدي موسى بن جعفر عليهما السلام يوما فخرجنا من المدينة الى الصحراء
فاذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح فقال له موسى عليه السلام ما شأنك قال كنت مع رفقائي نريد الحج فمات
حماري ههنا وبقيت وحدي ومضى اصحابي وانا متحير ليس لي شيء احمل عليه فقال موسى عليه السلام لعله لم يمت قال اما ترحمني حتى تلهو بي قال ان
لي رقية جيدة قال الرجل ليس يكفيني ما انا فيه حتى تستهزئ بي فدنا موسى عليه السلام من الحمار ونطق بشيء لم افهمه واخذ قضيبا كان
مطروحا فضربه وصاح عليه فوثب الحمار صحيحا ثم قال يا مغربي ترى ههنا شيئا من الاستهزاء الحق باصحابك ومضينا وتركناه قال علي
بن ابي حمزة فكنت واقفا يوما على بئر زمزم بمكة فاذا المغربي هناك فلما رآني اقبل الي وقبل يدي فرحا مسرورا فقلت له ما حال حمارك فقال
هو والله صحيح سليم ولا ادري من اين ذلك الرجل الذي من الله به علي فاحيى لي حماري بعد موته فقلت له قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا
تبلغ معرفته **ومنها** ما قال المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا عن بكار القمي قال حججت اربعين حجة فلما كان في آخرها اصبت بنفقتي فقدمت
مكة فاقمت حتى يصدر الناس ثم قلت اصير الى المدينة فازور رسول الله صلى الله عليه وآله وانظر الى سيدي ابي الحسن موسى عليه السلام وعسى
ان اعمل عملا بيدي فاجمع شيئا فاستعين به على طريقي الى الكوفة فخرجت حتى صرت الى المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
فسلمت عليه ثم جئت الى المصلى الى الموضع الذي تقوم فيه العملة فقمت فيه رجاء ان يسبب الله لي عملا اعمله فبينا انا كذلك اذا انا
برجل قد اقبل فاجتمع حوله العملة فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته فقلت يا عبد الله اني رجل غريب فان رأيت ان تذهب بي معهم
فتستعملني قال انت من اهل الكوفة قلت نعم قال اذهب فانطلقت معه الى دار كبيرة جديدة فعملت فيها اياما وكنا لا نعطى من

اسبوع

نوع من بلد الصين وليس كل كلام ...

لستوع الى اسبوع الاجوء الواحد لو كان العمال لا يعملون ذلك للوكيل استعمال عليهم حتى استعملهم واعمل معهم قال فدا استعملتك فكنت اعلى
واستعملهم قال فلقد ذات يوم واقف على السلم اذ نظرت الى ابي الحسن موسى عليه السلام قد اقبل وانا على السلم في الدار قد اتى في الدار ثم
رفع راسه الي فقال يا بكار جئتنا ارى قلت قال فتنحى ناحية فقال لي ما تصنع ههنا فقلت جعلت فداك اصبت جميع نفقتي فاقمت بمكاني الى ان احصد
الثمار ثم اتيت المدينة فاتيت المصلى لاطلب عملا فبينا انا قايم اذ جاء وكيلك فذهب برجال فسالته ان يستعملني كما يستعملهم فعملت حتى كان اليوم
الذي يعطون فيه العملة فجاء الوكيل وقعد على الباب فجعل يدعو الوكيل رجل رجل يعطيه فكلما دنوت اليه اومى الي بيده ان اقعد حتى اذا كان
في الخرم قال لي ادن فدنوت فدفع الي صرة فيها خمسة عشر دينارا فقال خذ هذه نفقتك الى الكوفة ثم قال الامام اخرج غدا قلت نعم جعلت فداك
ولم استطع ان ارده ثم ذهب فقلت سمعا وطاعة فلما كان من الغد اتيته فقال اخرج الساعة حتى تصير الى فيد فانك توافي قوما يخرجون الى الكوفة
وخذ هذا الكتاب وادفعه الى علي بن ابي حمزة قال فانطلقت فلا والله ما تلقاني خلق حتى صرت الى فيد فاذا قوم قد تهيئوا للخروج الى الكوفة من
الغد فاشتريت بعيرا وصحبتهم الى الكوفة فدخلتها ليلا فقلت اصير الى منزلي فارقد ليلتي هذه ثم اغدو بكتاب مولاي الى علي بن ابي حمزة واتيت
منزلي فاخبرت ان اللصوص دخلوا الحانوت قبل قدومي بايام فلما ان اصبحت صليت الفجر فبينا انا جالس متفكر فيما ذهب من حانوتي اذا انا بقارع
يقرع الباب فخرجت فاذا هو علي بن ابي حمزة فعانقته وسلمت عليه ثم قال لي يا بكار هات كتاب سيدي قلت نعم وانا على المجيء اليك الساعة
قال هات قد علمت انك قدمت ممسيا فاخرجت الكتاب فسلمته اليه فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وبكى فقلت ما يبكيك قال شوقا الى سيدي
ففضه وقراه ثم رفع راسه الي وقال يا بكار دخل عليك اللصوص قلت نعم قال واخذوا جميع ما في حانوتك قلت نعم قال ان الله قد رد عليك
وقد امرني مولاي ومولاك ان اخلف عليك ما ذهب منك فاخرج صرة فيها اربعون دينارا فدفعها الي قال فقومت ما ذهب مني فاذا قيمته
اربعون دينارا فقرا علي الكتاب فيه ادفع الى بكار قيمة ما ذهب من حانوته وهو اربعون دينارا ومنها ان اسحق بن عمار قال لما حبس هرون
الرشيد موسى عليه السلام دخل عليه ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة فقال احدهما للآخر نحن على احد امرين اما ان نساويه او نشكله فجلسا
بين يديه فجاء رجل كان موكلا به من قبل السندي بن شاهك فقال ان نوبتي قد انقضت وانا على الانصراف فان كان لك حاجة امرتني بها حتى اتيك
بها في الوقت الذي تلحقني النوبة قال له ما لي حاجة فلما خرج قال لابي يوسف ومحمد بن الحسن ما اعجب هذا يسالني ان اكلفه حاجة من حوائجي ليرجع وهو
ميت في هذه الليلة ثم انا بابو يوسف ومحمد اما ما من عنده فقال احدهما للآخر انا جئنا لنساله عن الفرض والسنة وهو الان جاء بشيء اخر كانه
من علم الغيب ثم بعثا برجل مع الرجل فقالا له اذهب معه وانظر ما يكون من امره في هذه الليلة وتاتينا بخبره من الغد فمضى الرجل فنام في مسجد عند
داره فلما اصبح سمع الواعية وراى الناس يدخلون داره فقال ما هذا قالوا مات فلان في هذه الليلة فجاءة من غير علة فانصرف الرجل الى ابي
يوسف ومحمد واخبرهما بالخبر فاتيا ابا الحسن عليه السلام فقالا قد علمنا انك ادركت العلم في الحلال والحرام فمن اين ادركت امر هذا الرجل الموكل بك انه
يموت في هذه الليلة قال من الباب الذي اخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام فلما اورد عليهما هذا بقيا متحيرين لا
يردان جوابا ومنها ما رواه ابن داود بن كثير الرقي قال وفد من خراسان وافد يكنى ابا جعفر فاجتمع اليه جماعة من اهل خراسان فسالوه ان يحمل لهم اموالا و
متاعا ومسائلهم في الفتاوى والمشاورة فورد الكوفة ونزل وزار امير المؤمنين عليه السلام ورأى في ناحية رجلا ومعه جماعة فلما فرغ من زيارته
قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء ويسمعون من الشيخ فسالهم عنه فقالوا هو ابو حمزة الثمالي قال فبينا نحن جلوس اذ اقبل اعرابي فقال جئت من المدينة وقد مات
جعفر بن محمد عليه السلام فشهق ابو حمزة وضرب بيده الارض ثم سال الاعرابي هل سمعت له بوصية قال اوصى الى ابنه عبد الله والى ابنه موسى
والى المنصور فقال الحمد لله الذي لم يضلنا دل على الصغير وبين على الكبير وستر الامر العظيم ووثب الى قبر امير المؤمنين عليه السلام فصلى وصلينا ثم
اقبلت عليه وقلت له فسر لي ما قلته فقال بين ان الكبير ذو عاهة ودل على الصغير بان ادخل يده مع الكبير وستر الامر العظيم بالمنصور حتى اذا
سال المنصور من وصيه قيل انت قال الخراساني فلم اهتد جواب ما قاله وردنا المدينة ومعي المال والثياب والمسائل وكان فيما معي درهم بعثته
الي امراة تسمى شطيطة ومنديل فقلت لها انا احمل عنك مائة درهم فقالت ان الله لا يستحيي من الحق فعوجت الدرهم وطرحته في بعض الاكياس
فلما دخلت المدينة سالت عن الوصي فقيل لي عبد الله ابنه فقصدته فوجدت بابا مرشوشا مكنوسا وعليه بواب فانكرت ذلك ثم قلت ان
وصي الصادق الامام المفترض الطاعة قال نعم قلت كم في المائتين من الدراهم من الزكوة قال خمسة دراهم قلت فكم في المائة قال درهمان ونصف
قلت رجل قال لامراته انت طالق بعدد نجوم السماء هل تطلق بغير شهود قال نعم ويكفي من النجوم راس الجوزاء ثلاثا فتعجبت من جوابه فقال
احمل الي ما معك فقلت ما معي شيء فجئت الى قبر النبي لا نقره فلما رجعت الى بيتي اذا انا بغلام اسود واقف فقال سلام عليك فرددت عليه السلام

اجب من تريد فنهضت معه فجاء بي الى باب دار مهجورة ودخل وادخلني فرايت موسى بن جعفر عليه السلام على حصير الصلوة فقال لي يا ابا جعفر اجلس فاجلسني
قريبا فرايته لا ابله ادبارا وعلما وسطعا فقال لي احمل ما معك فحملته الى حضرته فاومى بيده الى الكيس الذي فيه درهم المراة فقال لي افتحه ففتحته وقال لي
اقلبه فقلبته وظهر درهم شطيطة المعوج فاخذه بيده وقال افتح تلك الرزمة ففتحتها فاخذ المنديل منها بيده وقال وهو مقبل علي ان الله لا يستحيي
من الحق يا ابا جعفر اقرا على شطيطة السلام مني وادفع اليها هذه الصرة ثم قال لي اردد ما معك الى من حمله وادفعه الى اهله وقل قد قبله ووصله
به وانت عندك وعاد في وعلمني وقال لي ايضا قل لابي حمزة الثمالي بظهر الكوفة وانتم زوار امير المؤمنين عليه السلام كذا وكذا قلت نعم كذلك يكون
المؤمن اذ انور الله قلبه كان علمه بالوجه ثم قال لي فرد الى ثقاة اصحاب الماضي فسلم من نفسه قال ابو جعفر الخراساني فالفيت جماعة كثيرة منهم فشهدوا بالنص على
موسى عليه السلام ومضى ابو جعفر الى خراسان قال داود الرقي فكاتبني من خراسان انه وجد جماعة ممن حملوا المال قد صاروا فطحية وانه وجد
شطيطة على امرها تتوقعه قال فلما رايتها عرفتها سلام مولاي عليها وقبوله منها دون غيرها وسلمت اليها الصرة ففرحت وقالت لي امسك الدراهم
معك فانها الكفن فاقامت ثلثة ايام وتوفيت الى رحمة الله تعالى عليها ومنها ما روي عن هشام بن سالم قال كنت انا ومحمد النعمان صاحب
الطاق بالمدينة بعد وفاة جعفر عليه السلام وقد اجتمع الناس على عبد الله ابنه فدخلنا عليه فقلنا له الزكوة في كم تجب قال في مائتي درهم خمسة
دراهم قلنا ففي مائة قال درهمان ونصف فخرجنا ضلالا لا نقصد ناحية في موضع نقول الى من نرجع الى المرجئة الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك
اذ رايت شيخا لا اعرفه يومي الي فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه امر بضرب عنق من يجتمع على موسى عليه السلام وقتل ان
اجتمعوا عليه فقلت لاخواني لا تنحوا الا هلاك فاني خائف على نفسي وتبعت الشيخ حتى اوصلني الى باب موسى عليه السلام وادخلني عليه فلما
رآني قال لي ابتداء منه الي الي لا الى المرجئة ولا الى المعتزلة ولا الى الزيدية فقلت مضى ابوك قال نعم قلت فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك
هداك فقلت في نفسي لم احسن المسالة فقلت عليك امام قال لا فدخلني هيبة له قلت اسالك كما سالت اباك قال سل تخبر ولا تذع وان اذعت
فهو الذبح فسالته فاذا هو بحر لا ينزف قلت شيعة ابيك ضلال فادعوهم اليك قال من انست منه الرشد فلقينا ابا جعفر الاحول وزرارة
وابا بصير فادخلتهم عليه الا طائفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه الا القليل ومنها ما روي عن علي بن يقطين قال ان هرون
الرشيد خلع عليه دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذها علي بن يقطين الى الامام موسى بن جعفر عليه السلام مع
كثير من المال فرد الدراعة اليه وقال له احتفظ بها فانك تحتاج اليها فبعد ايام صرف علي بن يقطين بعض غلمانه خادما في خدمته يعرف ميله الى موسى
فسعى به الى الرشيد فقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر عليه السلام وقد بعث تلك الدراعة اليه فغضب الرشيد من ذلك فقال لاكشفن عن
ذلك فاحضر علي بن يقطين وقال ما فعلت بالدراعة التي كسوتك بها قال هي عندي في سفط فقال احضرها فقال لغلامه امض الى دار كذا
السفط الذي في الصندوق في البيت الفلاني فجئني به فمضى الغلام فاحضر السفط ففتحه فنظر الرشيد الى الدراعة فسكن غضبه واعطاه مائة الف
وضرب الساعي بالخشب حتى مات ومنها ان علي بن يقطين كتب الى الامام موسى بن جعفر عليه السلام اختلف في الوضوء فهل امسح على الرجلين
ام اغسل فان رايت ان تكتب ما يكون عملي عليه فعلت فكتب الامام عليه السلام الذي امرك به ان تمضمض ثلثا وتستنشق ثلثا وتغسل
وجهك ثلثا وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك ثلثا وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك ولا تخالف ذلك الى غيره فامتثل امره وعمل عليه فقال
الرشيد يوما احب ان استبرئ امر علي بن يقطين فانهم يقولون انه رافضي والرافضة يخففون في الوضوء فطلبه فناطه بشيء من الشغل في الدار
حتى دخل وقت الصلوة ووقف الرشيد وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو وقد بعث اليه بالماء للوضوء فتوضا كما امره
فدخل عليه الرشيد وقال كذب من زعم انك رافضي فورد على علي بن يقطين بعد ذلك كتاب الامام عليه السلام توضا الان كما امر الله
وجهك مرة فريضة والاخرى اسباغا واغسل من المرفقين كذلك وامسح مقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما
نخاف عليك منه

الباب التاسع في معجزات الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام

عن ابراهيم بن موسى القزاز قال كنت
يوما بمشهد الرضا عليه السلام بخراسان فالححت على الرضا في طلبي منه فخرج يستقبل بعض الطالبيين وجاء وقت الصلوة فمال الى قصر هناك
فنزل تحت شجرة بقرب القصر وانا معه وليس معنا ثالث فقال اذن فقلت ننتظر لعل يلحق بنا بعض اصحابنا فقال غفر الله لك لا تؤخرن صلوة
عن اول وقتها من غير علة ابدا بأول الوقت فاذنت وصلينا فقلت يا ابن رسول الله قد طالت المدة في العدة التي وعدتنيها وانا محتاج
وانت كثير الاشتغال ولا اظفر بمسالتك كل وقت قال فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده الى موضع الحك فاخرج سبيكة ذهب فقال
خذها بارك الله لك فيها وانتفع بها واكتم ما رايت قال فبورك لي فيها حتى اشتريت بخراسان ما كانت قيمته سبعين الف دينار فصرت اغنى الناس

من بيت الخمس ومنها ما قال محمد بن عبد الرحمن الهمداني قال ركبني دين ضاق به صدري فقلت في نفسي ما لقضائه غير مولاي الرضا
عليه السلام فسرت اليه فقال يا ابا جعفر قد قضى الله حاجتك لا ينقبض صدرك ولم اسأله شيئا حين قال ما قال فاقمت عنده وكان صائما فامر
بحضور الطعام فقلت انا صائم واحب ان آكل معك لانها فرض باكل معك فلما صلى الامر جلس في وسط الدار ودعا بالطعام فاكل واكلت معه ثم قال
تبيت الليلة عندنا او تمضي فاجلسك وتنصرف وقلت الانصراف بقضاء حاجتي اولى واحب الي فضرب بيده الى الارض فقبض منها قبضة وقال احمد
فجعلتها في كمي دنانير فانصرفت الى منزلي فدنوت من المصباح لاعد الدنانير فاذا دينار عليه مكتوب حق خمسمائة دينار نصفها للدين والنصف
الاخر لنفقتك فلما رايت ذلك لم احد ما القيت الدنانير تحت ... فلما اصبحت طلبت الدينار بين الدنانير فلم اجده فقلبتها عشر مرات
فلم اجد شيئا فوزنتها فكانت خمسمائة دينار ومنها ما روي عن محمد بن الفضل الهاشمي قال لما توفي الامام موسى بن جعفر عليه السلام اتيت المدينة
فدخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه بالامر واوصلت اليه ما كان معي وقلت اني صائر الى البصرة وقد عرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي اليهم
موسى عليه السلام وما اشك انهم سيسألوني عن براهين الامام فلو اريتني شيئا من ذلك فقال الرضا لا تخف على هذا فانه بلغ اولياءنا بالبصرة وغيرها
اني قادم عليهم ولا قوة الا بالله ثم اخرج الي جميع ما كان للنبي صلى الله عليه واله عند الائمة عليهم السلام من بردته وقضيبه وسلاحه
وغير ذلك فقلت ومتى تقدم عليهم قال بعد ثلثة ايام من وصولك ودخولك البصرة فلما قدمتها سألوني عن الحال فقلت لهم اني اتيت موسى بن
جعفر عليه السلام قبل وفاته بيوم واحد فقال اني ميت لا محالة فاذا واريتني في ... فلا تقيمن وتوجه الى المدينة بودايعي هذه واوصلها
الى ابني علي الرضا عليه السلام فهو وصيي وصاحب الامر بعدي ففعلت ما امرني به واوصلت الودايع اليه وهو يوافيكم الى ثلثة ايام من يومي
هذا فاسئلوه عما شئتم فابتدر الكلام عمرو بن هذاب من القوم وكان ناصبيا ينحو نحو الزيدية والاعتزال فقال يا محمد ان الحسن بن محمد رجل من افاضل
اهل البيت في ورعه وزهده وعلمه وسنه وليس هو كشاب مثل الرضا ولعله لو سئل عن شيء من معضلات الاحكام لحار في ذلك فقال الحسن
وكان حاضرا في المجلس لا تقل يا عمرو ذلك فان عليا على ما وصف من الفضل وهذا محمد بن الفضل يقول انه يقدم الى ثلثة ايام فكفاك به دليلا
وتفرقوا فلما كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة اذا الرضا قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمد واخلى له داره واقام بين يديه يتصرف بين امره ونهيه
فقال يا حسن بن محمد احضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا واحضر جاثليق النصارى ق ومنها ما قال ابو اسماعيل
السندي سمعت بالسند ان لله في العرب حجة فخرجت منها في الطلب فدللت على الرضا عليه السلام فقصدته فدخلت عليه وانا لا احسن من العربية
كلمة فسلمت بالسندية فرد علي بلغتي فجعلت اكلمه بالسندية وهو يجيبني بالسندية فقلت له اني سمعت بالسند ان لله حجة في العرب فخرجت في الطلب
فقال بلغتي نعم انا هو ثم قال فسل عما تريد فسألته عما اردته فلما اردت القيام من عنده قلت اني لا احسن من العربية شيئا فادع الله ان يلهمنيها
لاتكلم بها مع اهلها فمسح يده على شفتي فتكلمت بالعربية من وقتي ورأس الجالوت وامر القوم ان يسألوا ما بدا لهم فجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة وهم
لا يعلمون ما يدعوهم الحسن بن محمد فلما تكاملوا ثني للرضا عليه السلام وسادة فجلس عليها ثم قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل تدرون
لم بدأتكم بالسلام فقالوا لا قال لتطمئن انفسكم فقالوا من انت يرحمك الله قال انا علي بن موسى بن رسول الله صليت اليوم الفجر مع والي
المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله واقرأني بعد ما صلينا كتاب صاحبه اليه واستشارني في كثير من اموره فاشرت عليه بما فيه
الخطأ له ووعدته ان اصير اليه بالعشي بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عني جواب كتاب صاحبه وانا وافيه بما وعدته به ولا حول ولا قوة الا بالله
فقالت الجماعة يا ابن رسول الله ما نريد مع هذا الدليل برهانا وانت عندنا الصادق القول وقاموا لينصرفوا فقال لهم الرضا لا تتفرقوا فانما جمعتكم
لتسألوني عما شئتم من آثار النبوة وعلامات الامامة التي لا تجدونها الا عندنا اهل البيت فهلموا مسائلكم فابتدأ عمرو بن هذاب فقال ان محمد بن
الفضل الهاشمي ذكر عنك اشياء لا تقبلها القلوب فقال الرضا عليه السلام وما تلك قال اخبرنا عنك انك تعرف كل ما انزله الله وانك تعرف
كل لسان ولغة فقال الرضا عليه السلام صدق محمد بن الفضل انا اخبرته بذلك فهلموا فاسئلوا قالوا فانا نختبرك قبل كل شيء بالالسن واللغات
وهذا هندي وهذا رومي وهذا فارسي وهذا تركي فاحضرناهم قال فليتكلموا بما احبوا اجب كل واحد منهم بلسانه ان شاء الله تعالى فسأل
كل واحد منهم مسألة بلسانه ولغته فاجابهم عما سألوا بالسنتهم ولغاتهم فتحير الناس وتعجبوا واقروا جميعا انه افصح منهم بلغاتهم ثم نظر الرضا
الى ابن هذاب فقال ان انا اخبرتك انك ستبتلى في هذه الايام بدم ذي رحم لك لكنت مصدقا لي قال لا فان الغيب لا يعلمه الا الله تعالى
قال عليه السلام أوليس الله يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة
ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما شاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيامة وان الذي اخبرتك به يا ابن هذاب لكائن الى

خمسة ايام فان لم يصح لك ما قلت في هذه المدة والا فاني كاذب مفتر وان صح فتعلم انك الراد على الله وعلى رسوله ولك دلالة اخرى اما
انك ستصاب ببصرك وتصير مكفوفا فلا تبصر سهلا ولا جبلا وهذا كائن بعد ايام ولك عندي دلالة اخرى انك ستحلف يمينا كاذبة فتضرب بالبرص
قال محمد بن الفضل تالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب فقيل له اصدق الرضا عليه السلام ام كذب فقال لقد علمت في الوقت الذي اخبرني به انه كائن
ولكني كنت اتجلد ثم ان الرضا عليه السلام التفت الى الجاثليق فقال هل دل الانجيل على نبوة محمد صلى الله عليه واله قال لو دل الانجيل على
ذلك لما جحدناه فقال عليه السلام اخبرني عن السكتة التي لكم في السفر الثالث فقال الجاثليق اسم من اسماء الله تعالى لا يجوز لنا ان نظهره قال الرضا
فان قررتك انه اسم محمد وذكره واقرار عيسى به وانه بشر بني اسرائيل بمحمد لتقر به ولا تنكره قال الجاثليق ان فعلت اقررت فاني لا ارد الانجيل ولا اجحد
قال الرضا فخذ علي في السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد فقال الجاثليق هات فاقبل الرضا عليه السلام يتلو ذلك السفر من الانجيل
حتى بلغ ذكر محمد فقال يا جاثليق من هذا النبي الموصوف قال الجاثليق صفه قال لا اصفه الا بما وصفه الله هو صاحب الناقة والعصا والكساء النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع
عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يهدي الى الطريق الاقصد والمنهاج الاعدل والصراط الاقوم سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله
وكلمته هل تجد هذه الصفة في الانجيل لهذا النبي فاطرق الجاثليق مليا وعلم انه ان جحد الانجيل كفر فقال نعم هذه الصفة في الانجيل وقد ذكر
عيسى في الانجيل هذا النبي وقد صح في الانجيل فاقررت بما فيه من صفة محمد قال فخذ علي في السفر الثاني فاني اوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر
ابنته فاطمة وذكر الحسن والحسين عليهم السلام فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت علما ان الرضا عليه السلام عالم بالتورية والانجيل فقالا والله
قد اتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه الا بجحود الانجيل والتورية والزبور وقد بشر به موسى وعيسى جميعا ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة انه محمد
هذا فاما اسمه محمد فلا يجوز لنا ان نقر لكم بنبوته ونحن شاكون انه محمدكم فقال الرضا عليه السلام احتججتم بالشك فهل بعث الله قبل او بعد
من ولد آدم الى يومنا هذا نبيا اسمه محمد او تجدونه في شيء من الكتب التي انزلها الله على جميع الانبياء غير محمدنا فاحجموا عن جوابه وقالوا لا يجوز
لنا ان نقر لكم بانه محمدكم لانا ان اقررنا لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيها على ما ذكرت ادخلتمونا في الاسلام كرها فقال الرضا عليه السلام
انت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله لانه لا يبدؤك منا شيء تكرهه مما تخافه وتحذره قال اما اذ قد آمنتني فان هذا النبي الذي اسمه محمد
وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي اسمها فاطمة وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين في التورية والانجيل والزبور
قال الرضا عليه السلام فهذا الذي ذكرته في التورية والانجيل والزبور من اسم هذا النبي وهذا الوصي وهذه البنت وهذين السبطين صدق
وعدل ام كذب وزور قال بل صدق وعدل وما قال الله الا الحق فلما اخذ الرضا اقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت فاسمع الان
السفر الفلاني من زبور داود قال هات بارك الله فيك وعليك وعلى من ولدك فتلى الرضا عليه السلام السفر الاول من الزبور حتى انتهى
الى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال سألتك يا رأس الجالوت بحق الله اهذا في زبور داود ولك من الامان والذمة والعهد
ما قد اعطيته الجاثليق فقال رأس الجالوت نعم هذا بعينه في الزبور باسمائهم فقال الرضا عليه السلام فبحق العشر الآيات التي انزلها الله
تعالى على موسى بن عمران في التورية هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التورية منسوبين الى العدل والفضل قال نعم و
من جحد هذا فهو كافر بربه وانبيائه فقال له الرضا عليه السلام فخذ علي في سفر كذا من التورية فاقبل الرضا عليه السلام يتلو التورية
واقبل رأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه وفصاحته ولسانه حتى اذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت نعم هذا احماد وبنت احماد وايليا و
شبر وشبير تفسيره بالعربية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتلى الرضا عليه السلام الى آخره فقال رأس الجالوت لما فرغ من تلاوته والله
يا ابن محمد لولا الرياسة التي حصلت لي على جميع اليهود لآمنت باحمد واتبعت امرك فوالله الذي انزل التورية على موسى والزبور على داود ما رأيت
التورية والانجيل والزبور من يتلوها احسن تلاوة منك ولا افصح لهذه الكتب منك فلم يزل الرضا عليه السلام معهم في ذلك الى وقت
الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال انا اصلي واصير الى المدينة للوعد الذي وعدت به والي المدينة ليكتب جواب كتابه وانا اعود اليكم بكرة ان شاء الله
قال فاذن عبد الله بن سليمان واقام وتقدم الرضا عليه السلام فصلى بالناس وخفف القراءة وركع تمام السنة وانصرف فلما كان من الغد عاد
مجلسه ذلك فاتوه بجارية رومية وكلمها بالرومية والجاثليق يسمع وكان فهما بالرومية فقال الرضا عليه السلام ايما احب اليك محمد ام عيسى
فقالت كان فيما مضى عيسى احب الي حين لم اكن عرفت محمدا فاما بعد ان عرفت محمدا فالان محمد احب الي من عيسى ومن كل نبي فقال لها الجاثليق فاذ كنت دخلت
في دين محمد فتبغضين عيسى قالت معاذ الله بل احب عيسى واومن به ولكن محمد احب الي فقال الرضا عليه السلام للجاثليق فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية

وما ظننت انها ما اجابتك به فقال الجاثليق للجاعر ما تكلمت به الجارية وما قال لها ثم قال الجاثليق يا ابن محمد ههنا رجل سندي وهو نصراني وهو صاحب
احتجاج وكلام بالسندية فقال له احضره فاحضره فتكلم معه بالسندية ثم اقبل يحاجه وينقله من شيء الى شيء بالسندية في النصرانية
فسمعنا السندي يقول ثبطي ثبطي ثبطله بالسندية فقال الرضا عليه السلام قد وحد الله بالسندية ثم كلمه في عيسى ومريم فلم يزل يدرجه من حال
الى حال الى ان قال بالسندية اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنار في وسطه فقال
اقطعه انت بيدك يا ابن رسول الله ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنار في وسطه فقال اقطعه انت بيدك يا ابن رسول الله فدعا الرضا
بسكين فقطعه ثم قال لمحمد بن الفضل الهاشمي خذ السندي الى الحمام فطهره واكسه وعياله واحملهم جميعا الى المدينة فلما فرغ من مخاطبة القوم قال قد
صدقتكم ما كان محمد بن الفضل يلقي عليكم عني قالوا باجمعهم نعم والله لقد بان لنا منك فوق ذلك اضعافا مضاعفة وقد ذكر لنا محمد بن الفضل
انك تحمل الى خراسان فقال صدق محمد الا اني احمل مكرما مبجلا لا معظما قال محمد بن الفضل فشهد له الجماعة بالامامة وبات عندنا تلك الليلة فلما اصبح
ودع الجماعة واوصاني بما اراد ومضى وتبعته اشيعه حتى اذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق وصلى اربع ركعات ثم قال يا محمد انصرف فحفظ
الله غمض طرفك فغمضته ثم قال افتح عينيك ففتحتهما فاذا انا على باب منزلي بالبصرة ولم ار الرضا عليه السلام قال وحملت السندي وعياله الى المدينة
وقت الموسم ومنها ما روي في دخول الرضا الى الكوفة قال محمد بن الفضل كان مما اوصاني الرضا في وقت منصرفه من البصرة ان قال لي صر
الى الكوفة فاجمع الشيعة هناك واعلمهم اني قادم عليهم وامرني ان انزل في دار حفص بن عمير اليشكري فصرت الى الكوفة فاعلمت الشيعة ان الرضا عليه السلام
قادم عليهم فانا يوما عند نصر بن مزاحم اذ مر بي سلام خادم الرضا عليه السلام فعلمت انه قد قدم فبادرت الى دار حفص بن عمير فاذا هو بالدار فسلمت عليه ثم
قال لي احتشد في طعام تصلحه للشيعة فقلت قد احتشدت وفرغت مما يحتاج اليه فقال الحمد لله على توفيقك فجمعنا الشيعة فلما اكلوا قال يا محمد انظر
من بالكوفة من المتكلمين والعلماء فاحضرهم فاحضرناهم فقال لهم الرضا عليه السلام اني اريد ان اجعل لكم حظا من نفسي كما جعلت لاهل البصرة
وان الله قد اعلمني بكل كتاب انزله ثم اقبل على علماء النصارى واليهود وقال كنت ابتلي البصرة فاعترفوا له بذلك باجمعهم وكان من علماء النصارى
رجل بصير يعرف بالعلم والجدل ويعرف الانجيل فقال له يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة اسماء يعلقها في عنقه اذا كان بالمغرب
واراد المشرق فتحها فاقسم على الله باسم واحد من الخمسة ان تطوى له الارض فيصير من المغرب الى المشرق ومن المشرق الى المغرب في لحظة فقال
الجاثليق لا علم لي بالصحيفة واما الاسماء الخمسة فقد كانت معه بلا شك يسال الله بها او بواحد منها يعطيه الله كلما يساله فقال الله
اكبر اذ لم تنكر الاسماء فاما الصحيفة فلا يضر ثم قال يا معشر الناس اليس قد انصف من حاج خصمه بملته وكتابه ونبيه وشريعته قالوا باجمعهم نعم قال
فاعلموا انه ليس بالامام بعد محمد صلى الله عليه واله الا من قام بما قام به محمد حين يفضي الامر اليه ولا يكون الامام اماما حتى يكون عالما
بالتورية والانجيل والزبور والفرقان الحكيم فيحاج كل امة بكتابها وان يكون عالما بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان ثم يكون مع ذلك تقيا
نقيا من كل دنس طاهرا من كل عيب عادلا منصفا حكيما رؤوفا رحيما حليما غفورا عطوفا بارا صادقا مشفقا امينا مامونا راتقا فاتقا فقام اليعفور بن
زاهر فقال يا ابن رسول الله ما تقول في جعفر بن محمد فقال ذاك امام شهدت الامة قاطبة بانه كان اعلم اهل زمانه قال فما تقول في موسى بن جعفر قال كان
مثله قال فان الناس قد تحيروا في امره قال ان موسى بن جعفر عمر برهة من دهره فكان يكلم الانباط بلسانهم ويكلم اهل خراسان بالدرية واهل الروم
بالرومية ويكلم العجم بالسنتهم فكان يرد عليه من الافاق علماء اليهود والنصارى فيحاجهم بكتبهم والسنتهم فلما نفدت مدته وكان وقت وفاته
اتاني مولى برسالته يقول يا بني ان الاجل قد نفد والمدة قد انقضت وانت وصي ابيك فان رسول الله صلى الله عليه واله لما كان وقت وفاته
دعا عليا واوصاه ودفع اليه الصحيفة التي كان فيها الاسماء التي خص الله بها الانبياء والاوصياء ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه ثم قال اخرج لسانك
فاخرجه فختمه بخاتمه ثم قال يا علي اجعل لساني في فيك فمصه وابلع عني كلما تجده في فيك ففعل علي ذلك فقال الان ان الله قد فهمك ما فهمني وبصرك ما
بصرني واعطاك من العلم ما اعطاني الا النبوة فانه لا نبي بعدي ثم كذلك اماما بعد امام فلما مضى موسى قضى عليه السلام ملكت كل لسان وكل كتاب وما كان وما
سيكون بغير تعلم وهذا سر الانبياء اودعه الله فيهم والانبياء اودعوه الى اوصيائهم ومن لم يعرف ذلك ويحققه فليس هو على شيء ولا قوة الا بالله
ومنها ما روي محمد بن عيسى عن هشام العباسي قال طلبت بمكة ثوبين سعيديين اهديهما الى ابني فلم اصب بمكة منهما على ما اردت فمررت بالمدينة
في منصرفي فدخلت على الرضا عليه السلام فلما ودعته واردت الخروج دعا بثوبين سعيديين على عمل الوشي الذي كنت طلبت فدفعهما الي وقال
اقطعهما لابنك ومنها ما روي عن سليمان الجعفري قال كنت مع الرضا عليه السلام في الحائط وانا احدثه اذ جاء عصفور بين يديه
واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي اتدري ما يقول قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال يقول ان حية تريد ان تاكل فراخي في البيت فقم

فخذ تلك النبعة وادخل البيت فاقتل الحية فقمت فاخذت النبعة ودخلت البيت فاذا حية تجول في البيت فقتلتها ومنها
ما روي عن الحسن بن علي بن فضال قال قال عبد الله بن المغيرة قال كنت واقفا فحججت على تلك الحالة فلما صرت بمكة تخلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت اللهم
قد علمت طلبتي وارادتي فارشدني الى خير الاديان فوقع في نفسي ان اتي الرضا عليه السلام فاتيت المدينة فوقفت ببابه فقلت للغلام قل
لمولاك رجل من اهل العراق بالباب فسمعت نداءه وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة فدخلت فلما نظر الي قال قد اجاب الله دعوتك وهداك
لدينه فقلت اشهد انك حجة الله على خلقه ومنها ما روي عبد الله بن سوقة قال كنت مع الرضا فاخذتنا في دولته فلما اخرج وخرج
تميم بن يعقوب السراج من اهل برقة يخرج على الفوز له في الزيدية فلما صرنا في الصحراء فاذا نحن بظباء فاومى الرضا عليه السلام الى خشف
فاذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه فاخذ ابو الحسن عليه السلام يمسح راسه ودفعه الى غلامه فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع الى مرعاه فكلمه
الرضا عليه السلام بكلام لا نفهمه فسكن ثم قال يا عبد الله او لم تؤمن قلت بلى يا سيدي انت حجة الله على خلقه وانا تائب الى الله ثم قال للظبي
اذهب الى مرعاك فجاء الظبي وعيناه تدمعان فتمسح بابي الحسن عليه السلام ورغى فقال الرضا تدرون ما يقول قلنا الله ورسوله وابن رسوله اعلم
قال يقول دعوتني فرجوت ان تاكل من لحمي فاجبتك وحزنتني حين امرتني بالذهاب ومنها ما روي اسمعيل بن محمد قال اتيت الرضا عليه السلام انا و
احمد البزنطي وكنا تشاجرنا في سنه قال احمد انا دخلنا عليه فذكرت حتى اساله عن ذلك فاني قد ارتبت في ذلك لعمره فانسيت فلما دخلنا عليه
وسلمنا وجلسنا اقبل على احمد فكان اول ما تكلم به ان قال يا احمد كم اتى عليك من السنين قال تسع وثلثون سنة قال ولكن انا قد اتت علي ثلث
واربعون سنة ومنها ما روي عن الحسن بن علي الوشا قال كنا عند رجل بمرو وكان معنا رجل واقفي فقلت له اتق الله قد كنت مثلك ثم نور
الله قلبي فصم الاربعاء والخميس والجمعة واغتسل وصل ركعتين وسل الله ان يريك في منامك ما انت عليه في هذا الامر قال فرجع الرجل الى منزله
واخبرته وقلت احمد الله واستخره مائة مرة وقلت اصلحك الله وجدت كتاب الرضا عليه السلام قد سبقني ان ادعو وفيه ما كانه ولا اجوان يوره
قلبك فافعل ما قلت لك من الصوم والدعاء فاتاني يوم السبت في السحر فقال لي اشهد انه الامام المفترض الطاعة فقلت وكيف ذلك فقال
اتاني ابو الحسن عليه السلام البارحة في المنام فقال يا هذا والله لترجعن الى الحق وزعم انه لم يطلع عليه الا الله ومنها ما روي حسن بن
عن الفضل بن يونس قال خرجنا نريد مكة فنزلنا المدينة وبها هارون الرشيد يريد الحج فاتاني الرضا وعندي قوم من اصحابنا ولم يحضر الغداء
فدخل الغلام فقال بالباب رجل يكنى ابا الحسن يستاذن عليك فقلت ان كان الذي اعرفه فاخرج فخرجت فاذا بالرضا عليه السلام فقلت انزل
فنزل ودخل ثم قال عليه السلام بعد الطعام يا فضل ان امير المؤمنين كتب للحسين بن يزيد بعشرة الاف دينار وكتب بها اليك فادفعها اليه قال قلت
والله ما لهم عندي قليل ولا كثير فان اخرجتها من عندي ذهبت فان كان لك في ذلك راي فعلت فقال يا فضل ادفعها اليه فانها سترجع اليك
قبل ان تصير الى منزلك فاذا انا بهم وقد طلبوا مني الذهب فدفعته اليهم فرجع المال الي قبل ان اصير الى منزلي كما قال ومنها ما روي عن
احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الثاني عليه السلام جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا صاحب البرقة قال ليس علي منه باس ان لله
بلادا تنبت الذهب قد حماها الله باضعف خلقه بالنمل فلو ارادتها الفيلة ما وصلت اليها ثم قال لي الوشا الذي سالته عن هذه البلاد
قد سمعت الحديث فهل سالني فقال هي البلاد بين بلخ والتبت وانها تنبت الذهب وفيها نمل كبار اشباه الكلاب لا يمر بها الطير فضلا عن غيره
تكن في الليل في جحرها وتظهر بالنهار فربما غزوا الموضع على الدواب التي تقطع ثلثين فرسخا في ليلة فياتون في الليل ويوقرون ما لهم
ويخرجون فاذا اصبحت النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئا منهم الا قطعته تشبه بالريح من سرعتها وربما اذا ارسلوا اليهم شغلوها
باللحم يتحملها الحقة يطرح لها في الطريق فتشتغل به عنهم وان لحقتهم قطعتهم ودوابهم

الباب العاشر في معجزات محمد بن علي الجواد النقي عليه السلام

عن محمد بن ميمون قال كنت مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه الى خراسان فقلت له اني اريد المدينة
فاكتب معي كتابا الى ابي جعفر فتبسم وكتب فصرت الى المدينة وقد كان ذهب بصري فخرج الخادم بابي جعفر الينا يحمله في المهد فناولته الكتاب
فقال الموفق الخادم فضه وانشره ففضه ونشره بين يديه فنظر فيه ثم قال لي يا محمد ما حال بصرك قلت يا ابن رسول الله اعتلت عيناي
فذهب بصري كما ترى قال ادن مني فدنوت منه فمد يده فمسح بها على عيني فعاد الي بصري كاصح ما كان فقبلت يده ورجله وانصرفت من
عنده وانا بصير ومنها ان محمد بن ابرهيم الجعفري روى عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام قالت لما توفي اخي محمد صرت يوما الى امراته ام
الفضل بنت المامون لسبب احتجت اليها فيه قالت فبينا نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه وما اعطاه الله تعالى من العلم والحكمة
اذ قالت امراته ام الفضل يا حكيمة اخبرك عن ابي جعفر محمد بن الرضا عليه السلام باعجوبة لم يسمع احد بمثلها قلت وما ذاك قالت انه ربما كان

لما بني مرة بجارية ومرة بزوجة فكنت اشكو الى المأمون فيقول يا بنية احتملي فانه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا انا ذات ليلة جالسة
اذ اتت امرأة فقلت من انت وكانها قضيب بان او غصن خيزران فقالت انا زوجة لابي جعفر قلت من ابو جعفر قالت محمد بن الرضا وانا امرأة من ولد
عمار بن ياسر قالت فدخل علي من الغيرة ما لا املك نفسي فنهضت من ساعتي وصرت الى المأمون وهو ثمل من الشراب وقد مضى من الليل
ساعات فاخبرته بحالي وقلت له انه يشتمني ويشتمك ويشتم العباس وولده فقلت ما لم يكن فغاظه ذلك مني جدا ولم يملك نفسه
من السكر وقام مسرعا فضرب بيده الى سيفه وحلف انه يقطعه بهذا السيف قالت فندمت عند ذلك وقلت في نفسي ما صنعت هلكت
واهلكت قالت فعدوت خلفه لانظر ما يصنع فدخل اليه وهو نائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعة قطعة ثم وضع السيف على حلقه
فذبحه وانا انظر اليه وياسر الخادم وانصرف وهو يزبد مثل الجمل قالت فلما رأيت ذلك هربت على وجهي ثم رجعت الى منزل ابي فبت بليلة لم انم فيها
حتى اصبحت قالت فلما اصبح دخلت اليه وهو قائم يصلي وقد افاق من السكر فقلت له يا امير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة قال لا والله فما الذي
صنعت ويلك قلت فانك صرت الى ابن الرضا وهو نائم فقطعته اربا اربا وذبحته بسيفك وخرجت من عنده قال يا ويلك ما تقولين قلت اقول
ما فعلت يا ياسر ما تقول هذه الملعونة ويلك قال صدقت في كل ما قالت قال انا لله وانا اليه راجعون هلكنا وافتضحنا ويلك يا ياسر بادر اليه
وائتني بخبره فمضى اليه ثم عاد مسرعا وقال يا امير المؤمنين البشرى قال وما وراءك قال دخلت عليه واذا هو قاعد يستاك وعليه قميص ودواج
فبقيت متحيرا في امره ثم اردت ان انظر الى بدنه هل فيه شيء من الاثر فقلت احب ان تهب لي هذا القميص الذي عليك لاتبرك به فنظر الي وتبسم كانه علم
ما اردت بذلك فقال اكسوك كسوة فاخرة فقلت لست اريد غير هذا القميص الذي عليك فخلعه وكشف لي عن بدنه كله فوالله ما رأيت اثرا فخر
المأمون ساجدا ووهب لياسر الف دينار وقال الحمد لله الذي لم يبتلني بدمه ثم قال يا ياسر اما مجيء هذه الملعونة الي وبكاؤها بين يدي فاذكره
واما مصيري اليه فلست اذكره فقال ياسر يا مولاي والله ما زلت تضربه بالسيف وانا وهذه ننظر اليك حتى قطعته قطعة قطعة ثم وضعت
سيفك على حلقه فذبحته وانت تزبد كما يزبد البعير قال الحمد لله ثم قال لي والله لئن عدت بعدها الى شكواه بما يجري بينكما لاقتلنك
ثم قال يا ياسر احمل اليه عشرة آلاف دينار وسله الركوب الي وابعث الى الهاشميين والاشراف والقواد ليركبوا في خدمته الى عندي ويبدؤوا
بالدخول اليه والتسليم عليه ففعل ياسر ذلك وصار الجميع بين يديه فاذن للجميع بالدخول فقال يا ياسر هذا كان العهد بيني وبينه قلت
يا ابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب فوحق محمد وعلي ما كان يعقل من امره شيئا ثم اذن للاشراف كلهم بالدخول الا عبد الله وحمزة ابني
الحسن لانهما كانا وقعا فيه عند المأمون يوما وسعيا به مرة بعد اخرى ثم قام فركب مع الجماعة وصار الى المأمون فتلقاه وقبل ما بين عينيه واقعده
في مقعده في الصدر وامر ان يجلس الناس ناحية وخلا به يعتذر اليه فقال له ابو جعفر لك عندي نصيحة فاسمعها مني قال هاتها قال اشير
عليك بترك الشراب المسكر فقال فداك ابن عمك قد قبلت نصيحتك ومنها ما روى ابو القاسم بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن محمد بن ...
عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ قال فاتيت الباب
وداريت البوابين حتى وصلت اليه فاذا هو رجل له فهم وعقل فقلت له ما قصتك قال اني كنت بالشام اعبد الله في موضع ذكر انه نصب فيه راس
الحسين عليه السلام فبينا انا ذات ليلة مقبل على المحراب اذكر الله اذ نظرت شخصا بين يدي عليه المهابة فاملت النظر اليه فقال لي قم فقمت معه
فمشى بي قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة فقال لي اتعرف هذا المسجد قلت نعم هذا مسجد الكوفة فصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى قليلا
فاذا انا بمسجد رسول الله فسلم عليه وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى قليلا فاذا انا بالموضع الذي كنت اعبد الله فيه بالشام وغاب (ثم خرج وخرجت معه فمشى بي قليلا فاذا انا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه)
الرجل عني فبقيت متعجبا حولا مما رأيت فلما كان العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فاجبته ففعل كما فعل في العام الاول فلما اراد مفارقتي بالشام
قلت سألتك بالحق الذي اقدرك على ما رأيت منك من انت قال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام فحدثت من كان يصير الي بخبره فرقي ذلك الى محمد بن عبد الملك
الزيات فبعث الي فاخذني وكبلني بالحديد وحملني الى العراق وحبسني كما ترى وادعى علي المحال فقلت له ارفع قصتك الى محمد بن عبد الملك
الزيات قال ارفع فكتبت عنه قصة وشرحت امره فيها ودفعتها اليه فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة والى المدينة
والى مكة ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وانصرفت محزونا فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه
بالحال وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا كثيرا من الناس يهرعون فسألت عنهم وعن الحال فقيل ان المحمول من الشام
المتنبي افتقد البارحة فلا يدرى خسفت به الارض ام اختطفته الطير وكان هذا الرجل اعني علي بن خالد زيديا فقال بالامامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده
ومنها ما روي عن محمد بن ارومة عن الحسين المكاري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ببغداد وهو على ما كان عليه من امره فقلت في نفسي

هذا الرجل لا يرجع الى موطنه ابدا وانا اعرف مطعمه قال فاطرق راسه عليه السلام ثم رفعه وقد اصفر لونه فقال يا حسين خبز الشعير وملح جريش
في حرم جدي رسول الله احب الي مما تراني فيه ومنها ما روي عن اسماعيل بن عباس الهاشمي قال جئت الى ابي جعفر عليه السلام يوم عيد فشكوت اليه
ضيق المعاش فرفع المصلى واخذ من التراب سبيكة من ذهب فاعطانيها فخرجت بها الى السوق فكانت ستة عشر مثقالا ومنها ما روي عن ابن
ارومة قال حملت امرأة معي شيئا من حلي وشيئا من دراهم وشيئا من ثياب فتوهمت ان ذلك كله لها ولم استظهر عليها ان لغيرها في ذلك شيئا فحملت
ذلك الى المدينة مع بضاعات لاصحابنا فوجهت ذلك كله اليه وكتبت في الكتاب اني قد بعثت اليك من قبل فلانة وفلان كذا فخرج التوقيع
قد وصل ما بعثت من قبل فلان وفلان ومن قبل المرأتين تقبل الله منك ورضي عنك وجعلك معنا في الدنيا والآخرة فلما رأيت ذكر المرأتين شككت
في الكتاب انه غير كتابه لاني كنت في نفسي على يقين ان الذي دفعت الي المرأة كان كله لها وهي امرأة واحدة فلما رأيت في التوقيع امرأتين اتهمت
موصل كتابي فلما انصرفت الى البلاد جاءتني المرأة فقالت هل اوصلت بضاعتي فقلت نعم قالت وبضاعة فلانة قلت وكان فيها لغيرك شيء قالت نعم
كان لاختي فلانة فيها كذا ولي فيها كذا وهي فلانة قلت بلى قد اوصلت ذلك وزال ما كان عندي

الباب الحادي عشر في معجزات الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام

حدث جماعة من اهل اصفهان منهم ابو العباس احمد بن النضر وابو جعفر محمد بن علوية قالوا كان باصفهان رجل يقال له
عبد الرحمن وكان شيعيا فقيل له ما السبب الذي اوجب عليك القول بامامة علي النقي عليه السلام دون غيره من اهل الزمان قال شاهدت ما اوجب
ذلك علي وهو اني كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان وجرأة فاخرجني اهل اصفهان سنة من السنين فخرجت مع قوم آخرين الى باب المتوكل متظلمين
فكنا بباب المتوكل يوما اذ خرج الامر باحضار علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذي قد امر باحضاره فقيل هو رجل علوي
تقول الرافضة بامامته ثم قال وقدر ان المتوكل يحضره للقتل فقلت لا ابرح من هاهنا حتى انظر الى هذا الرجل اي رجل هو قال فاقبل راكبا على فرس
وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفين ينظرون اليه فلما رأيته وقع حبه في قلبي فصرت ادعو له في نفسي بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل
بين الناس وهو ينظر الى عرف دابته لا ينظر يمنة ولا يسرة وانا اكرر في نفسي الدعاء له فلما صار بازائي اقبل بوجهه علي ثم قال استجاب الله دعاءك وطول عمرك
واكثر مالك وولدك قال فارتعدت من هيبته ووقعت بين اصحابي فسألوني ما شأنك فقلت خير ولم اخبر بذلك احدا ثم انصرفنا بعد ذلك الى
اصفهان ففتح الله علي بدعائه وجوها من المال حتى انا اليوم اغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة من الاولاد وقد
مضى لي من العمر نيف وسبعون سنة وانا اقول بامامة هذا الرجل الذي علم ما كان في نفسي واستجاب الله دعاءه في ومنها ما روي عن
يحيى بن هرثمة قال دعاني المتوكل فقال لي اختر ثلاثمائة رجل ممن تريد واخرجوا الى الكوفة فخلفوا اثقالكم فيها واخرجوا على طريق البادية الى المدينة
واحضروا علي بن محمد بن الرضا عليه السلام الى عندي مكرما معظما مبجلا قال ففعلت وخرجنا وكان في اصحابي قائد من الشراة وكان لي كاتب يتشيع وانا على
مذهب الحشوية وكان ذلك الشاري يناظر الكاتب وكنت استريح الى مناظرتهما لقطع الطريق فلما صرنا الى وسط الطريق قال الشاري للكاتب اليس من قول
صاحبكم علي بن ابي طالب انه ليس من الارض بقعة الا وهي قبر او ستكون قبرا فانظر الى هذه البرية اين من يموت فيها حتى يملأها الله قبورا كما تزعمون
قال فقلت للكاتب اهذا من قولكم قال نعم قلت صدق اين من يموت في هذه البرية العظيمة حتى تمتلئ قبورا وتضاحكنا ساعة من كلام الشاري اذ انخذل
الكاتب في ايدينا قال ثم سرنا حتى دخلنا المدينة فقصدنا باب ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام فدخلت عليه فقرأ كتاب المتوكل فقال انزلوا وليس من جهتي
خلاف قال فلما صرت اليه من الغد وكنا في تموز اشد ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه ثم
قال للخياط اجمع عليها جماعة الخياطين واعمد الى الفراغ منها يومك هذا وبكر بها الي في هذا الوقت ثم نظر الي وقال يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة
في هذا اليوم واعمل على الرحيل غدا في هذا الوقت قال فخرجت من عنده وانا متعجب من الخفاتين واقول في نفسي نحن في تموز وحر الحجاز وانما
بيننا وبين العراق مسيرة عشرة ايام فما يصنع بهذه الثياب ثم قلت في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدر ان كل سفر يحتاج فيه الى مثل هذه
الثياب واتعجب من الرافضة حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه فعدت اليه في الغد في ذلك الوقت فاذا الثياب قد احضرت فقال لغلمانه ادخلوا
وخذوا لنا معكم من اللبابيد والبرانس ثم قال ارحل يا يحيى فقلت في نفسي وهذا اعجب من الاول ايخاف ان يلحقنا الشتاء في الطريق حتى اخذ معه
اللبابيد والبرانس فخرجت وانا استصغر فهمه فسرنا حتى اذا وصلنا الى موضع المناظرة في القبور ارتفعت سحابة واسودت وارعدت
وابرقت حتى اذا صارت على رؤوسنا ارسلت علينا بردا مثل الصخور وقد شد على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبس اللبابيد والبرانس وقال لغلمانه
ادفعوا الى يحيى لبادة والى الكاتب برنسا وتجمعنا والبرد يأخذنا حتى قتل من اصحابي ثمانين رجلا وزالت ورجع الحر كما كان فقال لي يا يحيى
امر من بقي من اصحابك (ليدفن من مات من اصحابك) ثم قال عليه السلام فهكذا يملأ الله البرية قبورا قال يحيى فرميت نفسي عن دابتي وعدوت اليه فقبلت ركابه ورجله وقلت

اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وانكم خلفاء الله في ارضه وقد كنت كافراً فتبت الآن قد اسلمت على يديك يا مولاي قال يحيى وتشيع
ولزم خدمته الى ان مضى ومنها قال خرج رجل من ديار ربيعة وكان نصرانياً وكان من اهل كفرتوثا يسمى يوسف بن يعقوب وكانت بينه وبين والدي
صداقة قال فوافانا فنزل عند والدي فقلت له ما شانك قدمت في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل وما ادري ما يراد مني الا اني اشتريت
نفسي من الله بمائة دينار قد حملتها لعلي بن محمد الرضا معي فقال له والدي قد وفقت في هذا قال وخرج الى حضرة المتوكل وانصرف الينا بعد ايام قلائل
فرحاً مستبشراً فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت الى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت احب ان اوصل المائة الدينار الى
علي بن محمد الرضا عليه السلام قبل مصيري الى باب المتوكل وقبل ان يعرف احد بقدومي فعرفت ان المتوكل منعه من الركوب وانه ملازم لداره فقلت كيف
اصنع رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا عليه السلام لا آمن ان يبدر بي فيكون ذلك زيادة فيما احاذره قال ففكرت ساعة في ذلك فوقع في
ان اركب حماري واخرج في البلد ولا امنعه من حيث يذهب لعلي اقف على معرفة داره من غير ان اسأل احداً قال فجعلت الدنانير في كاغذة وجعلتها
في كمي وركبت وكان الحمار يتخرق الشوارع والاسواق ويمر حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت
للغلام سل لمن هذه الدار فقيل هذه دار علي بن محمد بن الرضا عليه السلام فقلت الله اكبر دلالة والله مقنعة قال واذا خادم اسود قد خرج
من الدار فقال انت يوسف بن يعقوب قلت نعم قال انزل فنزلت فاقعدني في الدهليز ودخل فقلت في نفسي وهذه دلالة اخرى من اين عرف هذا
الغلام اسمي واسم ابي وليس في هذه البلدة من يعرفني ولا دخلتها قط قال فخرج الخادم فقال المائة الدينار التي معك في كمك في الكاغذة
هاتها فناولته اياها فقلت وهذه ثالثة ثم رجع الي فقال ادخل فدخلت اليه وهو في مجلسه وحده فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه
كفاية لمن اكتفى فقال هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا فقال يا يوسف ان اقواماً يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالك
كذبوا والله انها لتنفع امثالك امض فيما وافيت له فانك سترى ما تحب وسيولد لك ولد مبارك قال فمضيت الى باب المتوكل فقلت كلما اردت
فانصرفت قال هبة الله فلقيت ابنه بعد هذا وهو مسلم حسن التشيع فاخبرني ان اباه مات على النصرانية وانه اسلم بعد موت ابيه وكان يقول انا بشارة
مولاي عليه السلام ومنها ما قال ابو هاشم الجعفري انه ظهر برجل من سر من رأى برص فتنغص عليه عيشه فجلس يوماً الى ابي علي الفهري فشكا اليه
حاله فقال له لو تعرضت يوماً لابي الحسن علي بن محمد الرضا عليهم السلام فسألته ان يدعو لك لرجوت ان يزول عنك هذا قال فتعرض له يوماً
في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل فلما نظره قام ليدنو منه فيسأله ذلك فقال له تنح عافاك الله واشار اليه بيده تنح عافاك الله تنح عافاك
الله ثلاث مرات فرجع الرجل ولم يجسر ان يدنو منه فانصرف فقصد الفهري فعرفه الحال وما قال فقال له قد دعا لك قبل ان تسأله فامض فانك
ستعافى فانصرف الرجل الى بيته فبات تلك الليلة فلما اصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك ومنها ما روى ابو القاسم بن ابي القاسم البغدادي
عن زرافة صاحب المتوكل قال وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند الى المتوكل يلعب لعب الحقة لم ير مثله وكان المتوكل لعاباً فاراد ان يخجل علي بن محمد الرضا
عليه السلام فقال لذلك الرجل ان انت اخجلته اعطيتك الف دينار زكية قال تقدم بان يخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة واقعدني الى
جنبه ففعل واحضر علي بن محمد عليه السلام وكانت له مسورة على يساره وكان عليها صورة اسد
وجلس اللاعب الى جانب المسورة فمد الامام عليه السلام يده الى رقاقة فطيرها ذلك الرجل ومد يده الى اخرى فطيرها فتضاحك
الناس فضرب علي بن محمد عليه السلام يده على تلك الصورة التي على المسورة وقال خذه فوثبت تلك الصورة فابتلعت الرجل وعادت
الى مكانها كما كانت وتحير الجميع ونهض علي بن محمد عليه السلام فقال له المتوكل سألتك الا جلست ورددته فقال والله لا يرى بعدها اتسلط
اعداء الله على اولياء الله وخرج من عنده فلم ير الرجل بعد ذلك ومنها ما قال ابو هاشم الجعفري انه كان للمتوكل مجلس بشبابيك قد
جعل فيها الطيور التي تصوت فاذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له ولا يسمع ما يقول لاختلاف اصوات تلك الطيور فاذا
وافاه علي بن محمد سكتت تلك الطيور فلا يسمع لها صوت الى ان يخرج من عنده فاذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في اصواتها قال وكان عنده
عدة من القوابج فكان يجلس في مجلس له عال ويرسل تلك القوابج تقتتل وهو ينظر اليها ويضحك منها فاذا وافى علي بن محمد عليه السلام اليه في ذلك المجلس
لصقت القوابج بالحيطان وكانت لا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف فاذا انصرف عادت في القتال ومنها ما روى ابو هاشم الجعفري قال ظهرت في
ايام المتوكل امرأة تدعي انها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها المتوكل انت امرأة شابة وقد مضى من وقت وفاة رسول
الله ما مضى من السنين فقالت ان رسول الله مسح علي وسأل الله عز وجل ان يرد علي شبابي في كل اربعين سنة ولم اظهر للناس الى
هذه الغاية فلحقتني الحاجة فصرت اليهم فدعا المتوكل مشايخ آل ابي طالب وولد بني العباس وقريش فعرفهم حالها فروى جماعة وفاة

زينب بنت فاطمة في سنة كذا فقال لها ما تقولين في هذه الرواية فقالت كذب وزور فان امري كان مستوراً عن الناس فلم يعرف لي حياة
ولا موت فقال لهم المتوكل هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية فقالوا لا فقال هو بريء من العباس ان لا انزلها عما ادعت
الا بحجة قالوا فاحضر علي بن محمد الرضا عليه السلام فلعل عنده شيئاً من الحجة غير ما عندنا فبعث اليه فاخبره بخبر المرأة فقال كذبت فان زينب
توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال فان هؤلاء رووا مثل هذه الرواية وقد حلفت ان لا انزلها عما ادعت الا بحجة تلزمها قال
ولا عليك فههنا حجة تلزمها وتلزم غيرها قال وما هي قال لحوم ولد فاطمة محرمة على السباع فانزلها الى السباع فان كانت من ولد
فاطمة فلا تضرها قال فما تقولين قالت انه يريد قتلي قال فههنا جماعة من ولد الحسن والحسين فانزل من شئت منهم قال فوالله لقد تغيرت
وجوه الجميع فقال بعض المبغضين هو يحيل على غيره ولم لا يكون هو فمال المتوكل الى ذلك رجاء ان يذهب من غير ان يكون له في امره
صنع فقال يا ابا الحسن لم لا تكون انت ذلك قال ذاك اليك قال فافعل قال افعل ان شاء الله تعالى واتي بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة
من الاسد فنزل الامام عليه السلام اليها فلما دخل وجلس صارت الاسود اليه ورمت بانفسها بين يديه ومدت ايديها ووضعت رؤوسها بين
يديه فجعل يمسح على رأس كل واحد منها بيده ثم يشير له بيده الى الاعتزال فتعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها ووقفت بازائه فقال له الوزير
ما هذا صواباً فبادر باخراجه من هناك قبل ان ينتشر خبره فقال له يا ابا الحسن ما اردنا بك سوءاً وانما اردنا ان نكون على يقين مما
قلت فاحب ان تصعد فقام وصار الى السلم وهي حوله تتمسح بثيابه فلما وضع رجله على اول درجة التفت اليها واشار بيده ان ترجع فرجعت
وصعد ثم قال كل من زعم انه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس فقال لها المتوكل انزلي قالت الله الله ادعيت الباطل وانا بنت فلان
حملني الضر على ما قلت قال المتوكل القوها الى السباع فبعثت والدته فاستوهبتها منه فاحسن اليها ومنها ما روي عن خيران
الاسباطي قال قدمت المدينة على ابي الحسن عليه السلام فقال لي ما فعل الواثق قلت هو في عافية قال وما يفعل جعفر قلت تركته اسوأ الناس
حالاً في السجن قال وما يفعل ابن الزيات قلت الامر امره وانا منذ عشرة ايام خرجت من هناك قال مات الواثق وقد قعد المتوكل
جعفر وقتل ابن الزيات قلت متى قال بعد خروجك بستة ايام فكان كذلك ومنها ان احمد بن هارون قال كنت جالساً اعلم غلاماً من غلمانه في
فازة داره اذ دخل علينا ابو الحسن عليه السلام راكباً على فرس له بيده فعلقه في طنب من اطناب الفازة ثم دخل فجلس معنا فاقبل علي فقال متى رأيك
ان تنصرف الى المدينة فقلت الليلة قال فاكتب اذاً كتاباً معك توصله الى فلان التاجر قلت نعم قال يا غلام هات الدواة والقرطاس فخرج
الغلام ليأتي بهما من دار اخرى فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه فقال له بالفارسية ما هذا القلق فصهل الثانية وضرب بيده
فقال له بالفارسية لي حاجة اريد ان اكتب كتاباً الى المدينة فاصبر حتى افرغ فصهل الثالثة وضرب بيده فقال له بالفارسية اقلع
وامض الى ناحية البستان وبل هناك وروث وارجع وقف مكانك فرفع الفرس رأسه واخرج العنان من موضعه ثم مضى الى ناحية
البستان حتى لا نراه في ظهر الفازة فبال وراث وعاد الى مكانه فداخلني من ذلك ما الله اعلم به ووسوس الشيطان في قلبي فاقبل الي فقال يا احمد
لا يعظم عليك ما رأيت ان ما اعطى الله محمداً وآل محمد اكثر مما اعطى داود وآل داود قلت صدق ابن رسول الله فما قال لك وما قلت له فقال
قال لي الفرس قم فاركب الى البيت حتى تفرغ عني قلت ما هذا القلق قال قد تعبت قلت لي حاجة اريد ان اكتب كتاباً الى المدينة فاذا فرغت ركبتك
قال اني اريد ان اروث وابول واكره ان افعل ذلك بين يديك فقلت اذهب الى ناحية البستان فافعل ما اردت ثم عد الى مكانك ففعل الذي
رأيت ثم اقبل الغلام بالدواة والقرطاس وقد غابت الشمس فوضعها بين يديه فاخذ في الكتابة حتى اظلم فيما بيني وبينه فلم ار الكتاب فظننت
انه قد اصابه الذي اصابني فقلت للغلام قم فهات شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب فمضى الغلام فقال لي ليس لي الى ذلك حاجة
ثم كتب كتاباً طويلاً الى ان غاب الشفق ثم قطعه فقال للغلام اصلحه فاخذ الغلام الكتاب فخرج الى الفازة ليصلحه ثم عاد اليه وناوله ليختمه
من غير ان ينظر الى الخاتم مقلوباً او غير مقلوب فناولني الكتاب فاخذت فقمت لاذهب فعرض في قلبي قبل ان اخرج من الفازة اصلي قبل ان آتي
المدينة فقال يا احمد صل المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الرسول ثم اطلب الرجل في الروضة فانك توافيه ان شاء الله تعالى قال فخرجت مبادراً
فاتيت المسجد وقد نودي للعشاء الآخرة فصليت المغرب ثم صليت معهم العتمة وطلبت الرجل في الموضع الذي امرني به فوجدته فاعطيته الكتاب
فاخذه وفضه ليقرأه فلم يستبن قراءته في ذلك الوقت فدعا بسراج فاخذته فقرأته عليه في السراج بالمسجد فاذا هو خط مستو ليس حرف ملتصقاً بحرف
واذا الخاتم مستو ليس بمقلوب فقال لي الرجل عد الي غداً حتى اكتب جواب الكتاب فغدوت وقد كتب الجواب فاخذته فجئت به اليه فقال اليس قد وجدت
الرجل حيث قلت لك فقلت نعم قال احسنت ومنها ما روي عن ابن سليمان قال حدثنا ابن اورمة قال خرجت ايام المتوكل الى سر من رأى فدخلت

علي بن سعيد الحاجب قد دفع المتوكل ابا الحسن اليه ليقتله فلما دخلت عليه قال اتحب ان تنظر الى الهك قال قلت سبحان الله الهي لا تدركه الابصار قال
هذا الذي تزعمون انه امامكم قلت ما اكره ذلك قال قد امرني المتوكل بقتله وانا فاعله غدا وعنده صاحب البريد فقال اذا خرج فادخل اليه فلم البث
ان خرج فقال لي ادخل فدخلت الدار التي كان فيها محبوسا فاذا بحياله قبر يحفر فدخلت وسلمت وبكيت بكاء شديدا فقال ما يبكيك قلت لما ارى
قال لا تبك لذلك فانه لا يتم لهم ذلك فسكن ما كان بي فقال انه لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رايته قال فوالله
ما مضى غير يومين حتى قتل وقتل صاحبه فقلت لابي الحسن عليه السلام حديث رسول الله لا تعادوا الايام فتعاديكم قال نعم ان لحديث رسول الله
صلى الله عليه وآله تأويلا اما السبت فرسول الله والاحد امير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام والثلاثاء علي بن الحسين و
محمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا علي بن محمد والخميس ابني الحسن والجمعة القائم منا اهل البيت ومنها
حدث نزل الخالدي وذلك ان المتوكل قتل الواثق وامر العسكر وهم تسعون الف فارس من الاتراك الساكنين بسر من راى ان يملأ كل واحد منهم
مخلاة فرسه من الطين الاحمر ويجعلوا بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك فلما فعلوا ذلك صار مثل جبل عظيم ثم صعد فوقه واستدعى
ابا الحسن عليه السلام واستصعده وقال استحضرتك لنظارة خيولي وقد كان امرهم ان يلبسوا التجافيف ويحملوا الاسلحة وقد عرضوا باحسن زينة
واتم عدة واعظم هيبة وكان غرضه ان يكسر قلب كل من يخرج عليه وكان خوفه من ابي الحسن عليه السلام ان يامر احدا من اهل بيته ان يخرج على
الخليفة فقال له ابو الحسن وهل تريد ان اعرض عليك عسكري قال نعم قال فدعا الله سبحانه وتعالى فاذا بين السماء والارض من المشرق الى المغرب
ملائكة مدججون فغشي على الخليفة فقال له ابو الحسن عليه السلام لما افاق من غشوته نحن لا ننافسكم في الدنيا نحن مشتغلون بامر الاخرة فلا
عليك مني مما تظن باس ومنها ما روى ابو محمد البصري عن ابي العباس خال شبل كاتب ابراهيم بن محمد قال كنا اجرينا ذكر ابي الحسن عليه السلام فقال
لي يا ابا محمد لم اكن في شيء من هذا الامر وكنت اعيب على اخي وعلى اهل هذا القول عيبا شديدا بالذم والشتم الى ان كنت في الوفد الذين اوفد
المتوكل الى المدينة في احضار ابي الحسن عليه السلام فخرجنا الى المدينة وصرنا في بعض الطريق طوينا المنزل وكان يوما صائفا شديد الحر فسالناه ان
ينزل فقال لا فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فلما اشتد الحر وبلغ الجوع والعطش فينا ونحن اذ ذاك في ارض ملساء لا نرى شيئا من الظل والماء فجعلنا
نشخص بابصارنا نحوه قال ما لكم احسبكم جياعا وقد عطشتم فقلنا اي والله يا سيدنا قد عيينا قال عرسوا وكلوا واشربوا فتعجبت من قوله ونحن
في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئا نستريح اليه ولا نرى ماء ولا ظلا فقال ما لكم عرسوا فابتدرت الى القطار لانيخ ثم التفت فاذا انا بشجرتين
عظيمتين يستظل تحتهما عالم من الناس وكنا نعرف موضعهما ارض براح قفر فاذا انا بعين تسيح على وجه الارض اعذب ماء وابرده فنزلنا
واكلنا وشربنا واسترحنا وان فينا من سلك ذلك الطريق مرارا فوقع في قلبي ذلك الوقت اعاجيب وجعلت احد النظر اليه واتأمله طويلا واذا نظرت
اليه تبسم وزوى وجهه عني فقلت في نفسي والله لاعرفن هذا كيف هو فاتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي وجعلت عليه حجرين وتغوطت في ذلك الموضع و
تهيات للصلاة فقال ابو الحسن عليه السلام استرحتم قلنا نعم قال فارتحلوا على اسم الله فارتحلنا فلما ان سرنا ساعة رجعت على الاثر فاتيت الموضع
فوجدت الاثر والسيف كما وضعته والعلامة وكان الله لم يخلق ثم شجرة ولا ماء ولا ظلالا ولا بللا فتعجبت من ذلك ورفعت يدي الى السماء وسالت الله تعالى بالثبات
على المحبة والايمان به والمعرفة منه واخذت الاثر فلحقت القوم فالتفت الي ابو الحسن عليه السلام وقال يا ابا العباس فعلتها قلت نعم يا سيدي لقد كنت
شاكا فاصبحت وانا عند نفسي من اغنى الناس بك في الدنيا والاخرة فقال هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص ومنها
ما روى ابو سعيد سهل بن زياد قال حدثنا ابو العباس فضل بن احمد بن اسرائيل الكاتب ونحن في داره بسر من راى فجرى ذكر ابي الحسن عليه السلام فقال يا ابا سعيد
اني احدثك بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المعتز وكان ابي كاتبه فدخلنا الدار واذا المتوكل على سريره قاعد فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه وكان
اذا دخل عليه رحب به وامره بالقعود فاطال القيام وجعل يرفع رجلا ويضع اخرى وهو لا ياذن له بالقعود ونظرت الى وجهه يتغير ساعة بعد
اخرى ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول هذا الذي تقول فيه ما تقول ويرد عليه القول والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول مكذوب عليه
يا امير المؤمنين وهو يتلظى ويقول والله لاقتلن هذا المرائي الزنديق وهو الذي يدعي الكذب ويطعن في دولتي ثم قال جئني باربعة من الخزر جلاف
لا يفقهون فجيء بهم ودفع اليهم اربعة اسياف وامرهم ان يرطنوا بالسنتهم اذا دخل ابو الحسن عليه السلام وان يقبلوا عليه باسيافهم فيخبطوه وهو
يقول والله لاحرقنه بعد القتل وانا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر فما علمنا الا بابي الحسن عليه السلام قد دخل وقد بادر الناس قدامه وقالوا
جاء والتفت واذا انا به وشفتاه يتحركان وهو غير مكروب ولا جازع فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه وسبقه فانكب عليه فقبل
ما بين عينيه ويديه وسيفه بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن يقول اعيذك يا

امير المؤمنين بالله اعفني من هذا فقال ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال جاءني رسولك فقال المتوكل يدعوك فقال كذب ابن الفاعلة
ارجع يا سيدي من حيث جئت يا فتح يا عبيد الله يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل و
قال للترجمان اخبرني ما يقولون ثم قال لهم لم لم تفعلوا ما امرتكم به قالوا شدة هيبته رأينا حوله اكثر من مائة سيف لم نقدر ان نتأملهم
فمنعنا ذلك وامتلأت قلوبنا من ذلك رعبا فقال المتوكل يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه وقال الحمد لله
الذي بيض وجهه وانار حجته

الباب الثاني عشر في معجزات الامام الحسن العسكري عليه السلام

نظر بن [illegible] المتطبب
وقد اتى عليه مائة سنة ونيف قال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث اليه الحسن العسكري ان يبعث اليه باخص اصحابه
عنده ليفصده فاختارني وقال قد طلب مني ابن الرضا من يفصده فصر اليه وهو اعلم في يومنا هذا ممن هو تحت السماء فاحذر ان تتعرض عليه فيما
يامرك به فمضيت اليه فامرني الى حجرة وقال كن هيهنا الى ان اطلبك قال وكان الوقت الذي اتيت اليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد فدعاني في
غير ذلك الوقت واحضر طشتا كبيرا عظيما ففصدت الاكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت ثم قال لي اقطع الدم فقطعته وغسل يده وشدها وردني
الى الحجرة وقدم الي من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت الى العصر ثم دعاني وقال سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج الدم الى ان امتلأ
الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وردني الى الحجرة فبت فيها فلما اصبحت وظهرت الشمس دعاني واحضر ذلك الطشت وقال سرح فسرحت فخرج
من يده مثل اللبن الحليب الى ان امتلأ الطشت ثم قال اقطع فقطعت وشد يده وقدم الي تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذ هذا واعذر و
انصرف فاخذت ذلك وقلت يأمرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول فصرت الى بختيشوع فقلت له القصة فقال اجمعت
الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة امنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجيبا واعجب ما فيه اللبن ففكر
ساعة ثم مكث ثلاثة ايام بلياليها يقرأ الكتب على ان يجد في هذه القصة ذكرا في العالم فلم يجد ثم قال لم يبق اليوم في النصرانية اعلم بالطب من راهب
بدير العاقول فكتب اليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فاشرف علي وقال من انت قلت صاحب بختيشوع قال معك كتابه قلت نعم
فارخى الي زنبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه وقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال انت الرجل الذي فصدت قلت نعم قال طوبى لامك وركب بغلا
ومر فوافينا سر من راى وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب دار استاذنا او دار الرجل فقال دار الرجل فصرنا الى بابه قبل الاذان ففتح الباب
فاخرج الينا خادم اسود وقال ايكما صاحب دير العاقول فقال الراهب انا جعلت فداك فقال انزل وقال لي الخادم احتفظ بالبغلين واخذ بيده ودخلا
فاقمت الى ان اصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد رمى ثياب الرهبانية ولبس ثيابا بيضا وقد اسلم فقال خذني الآن الى دار استاذك
الى باب بختيشوع فلما رآه بادر يعدو اليه ثم قال ما الذي ازالك عن دينك قال وجدت المسيح فاسلمت على يده قال وجدت المسيح فقال او
نظيره فان هذه الفصدة لم يفعلها في العالم الا المسيح وهذا نظيره في آياته وبراهينه ثم عاد الى الامام ولزم خدمته الى ان مات ومنها
ما روى احمد بن محمد عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال حججت سنة فدخلت على ابي محمد عليه السلام بسر من راى وقد كان اصحابنا حملوا معي شيئا
من المال فاردت ان اساله الى من ادفعه فقال قبل ان قلت له ذلك ادفع ما معك الى المبارك خادمي ففعلت وخرجت وقلت ان شيعتك
بجرجان يقرؤون عليك السلام فقال اولست منصرفا بعد فراغك من الحج قلت بلى قال فانك تصير الى جرجان من يومك هذا الى مائة وسبعين
يوما وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في اول النهار فاعلمهم اني اوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار وامض راشدا
فان الله سيسلمك ويسلم ما معك فتقدم على اهلك وولدك ويولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف
وسيبلغ الله به ويكون من اوليائنا فقلت يا ابن رسول الله ان ابراهيم بن اسماعيل الجرجاني هو من شيعتك كثير المعروف الى اوليائك يخرج
اليهم في السنة من ماله اكثر من مائة الف درهم وهو احد المتقلبين في نعم الله بجرجان فقال شكر الله لابي اسحاق ابراهيم بن اسماعيل صنيعه الى شيعتنا
وغفر له ذنوبه ورزقه ذكرا سويا قائلا بالحق فقل له يقول لك الحسن بن علي سم ابنك احمد فانصرفت من عنده وحججت وسلمني الله حتى وافيت
جرجان يوم الجمعة في اول النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره عليه السلام وجاءني اصحابي يهنئوني فوعدتهم ان الامام وعدني
ان يوافيكم في آخر هذا اليوم فتاهبوا لما تحتاجون اليه واعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم
في داري فوالله ما شعرنا الا وقد وافانا ابو محمد فدخل الينا ونحن مجتمعون فسلم هو اولا علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال اني كنت
وعدت جعفر بن الشريف ان اوافيكم في آخر هذا اليوم فصليت الظهر والعصر بسر من راى وصرت اليكم لاجدد بكم عهدا وها انا قد جئتكم
الآن فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها فاول من انتدب لمسائله النضر بن جابر قال يا ابن رسول الله ان ابني جابرا اصيب ببصره

منذ ايامهم فادع الله له ان يرزقه عقبه قال فدعا له فنتج بعد على عقبه فعاد بعد ايام فتقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم فاجابهم الى
كل ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك ومنها ما روى عن زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال
قال صحبت ابا محمد عليه السلام من دار العامة الى منزله فلما صار الى الدار واردت الانصراف قال امهل فدخل ثم اذن لي فدخلت
فاعطاني مائة دينار وقال صيرها في ثمن جارية فان جاريتك فلانة ماتت وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها انشط ما كانت فمضيت فاذا
الغلام يقول ماتت فلانة جاريتك الساعة قلت ما حالها قيل شربت ماء فشرقت به فماتت ومنها ما روى علي بن محمد بن اسمعيل بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال قعدت على ظهر الطريق لابي محمد عليه السلام فلما مر بي شكوت اليه الحاجة قال فبعث مائتي
دينار وليس قولي دفعا واعطاه مائة دينار قال ثم اقبل علي فقال اما انك تحرمها احوج ما تكون اليها يعني الدنانير التي دفنتها
ودفنها فانا ابني فلم عرف مكانها فاخذها وهرب بها فما قدرت منها على شيء ومنها ما روى عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند
ابي محمد عليه السلام فاستوذن لرجل من اهل اليمن فدخل رجل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو
محمد عليه السلام هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي بخواتيمهم فانطبعت فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع
املس فطبع فيها فانطبع فكأني اقرأ نقش الخاتم وعليه الحسن بن علي فقلت للرجل من يقول رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها
من بعض فسألته عن اسمه فقال مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن ام غانم وهي الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها
امير المؤمنين عليه السلام وصاحبات الحصاة ثلاث احداهن هي وتكنى ام غانم والثانية ام الندى حبابة بنت جعفر الوالبية والاولى اسمها سعاد
من بني سعد بكر بن عبد مناة والثالثة تدعى ام سليم وكانت قارية الكتب ولكل واحدة خبر ومنها ما روى عن عمر بن محمد بن زياد الصيمري
قال دخلت على ابي احمد عبد الله بن عمرو بن يزيد وبيده رقعة ابي محمد عليه السلام فيها اني نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين وهو آخذه بعد
ثلاث فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من امره ما كان حتى قتل ومنها ما روى عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي قال كان فرس لي
كنت به معجباً اكثر ذكره في المجالس فقصدت يوماً على ابي محمد عليه السلام فقال ما فعل فرسك فقلت هو ذا على بابك الان فقال استبدل به قبل المساء
ان قدرت على مشتري ولا تؤخر ذلك ثم انقطع الكلام فقمت متفكراً ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي بذلك فقال لا ادري ما اقول في هذا وشححت
به ونفست على الناس فلما صليت العتمة جاءني السائس فقال نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذاك القول ثم دخلت على ابي محمد
عليه السلام من الغد وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابة فقال قبل ان احدث بشيء نعم اخلف الله عليك يا غلام اعطه برذوني الكميت ثم قال
هذا خير من فرسك واوطى واطول عمراً ومنها ما قال ابو هاشم الجعفري شكوت الى ابي محمد عليه السلام ضيق الحبس وشدة القيد فكتب الي انت
تصلي الظهر في منزلك فخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي وكنت مضيقاً فاردت ان اطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته فاستحييت فلما
صرت الى منزلي وجه الي مائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب ان شاء الله ومنها ما روى عن
ابي حمزة نصير الخادم قال سمعنا ابا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه وغيرهم بلغاتهم وفيهم روم وترك وصقالبة فتعجبت وقلت هذا ولد بها
ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن عليه السلام ولا رآه احد فكيف هذا احدث بذلك نفسي فاقبل علي فقال ان الله بين حجته من بين
سائر خلقه ويعطيه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والاسباب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق ومنها ما روى
ابو سليمان داود بن عبد الله قال حدثنا المالكي عن ابن الفرات قال كنت بالعسكر قاعداً مفكراً في الشارع وكنت اشتهي الولد شهوة
شديدة فاقبل ابو محمد عليه السلام فارساً فقلت ترى ارزق ولداً فقال برأسه نعم فقلت ذكراً فقال برأسه لا فرزقت ابنة ومنها ما روى عن
علي بن الحسين بن سابور قال قحط الناس بسر من رأى في زمان الحسن الاخير فامر الخليفة الحاجب واهل المملكة ان يخرجوا الى الاستسقاء فخرجوا
ثلاثة ايام متوالية الى المصلى يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء ومعه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب
كلما مد يده هطلت السماء بالمطر فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى دين النصرانية فانفذ الخليفة الى الحسن عليه السلام وكان محبوساً فاستخرجه
من حبسه وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال له اني خارج في غد ومزيل الشك ان شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث
والرهبان معه وخرج الحسن عليه السلام في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين
اصبعيه ففعل واخذ من بين سبابته والوسطى عظماً اسود فاخذه الحسن عليه السلام بيده ثم قال له استسق الان فاستسقى وكانت السماء مغيمة فتقشعت
وطلعت الشمس بيضاء فقال الخليفة ما هذا العظم فقال ما كشف عن عظم نبي الا هطلت السماء بالمطر ومنها ما روى ابو سليمان قال حدثنا

ابو القاسم الحبشي قال كنت ازور العسكر في شعبان في اوله ثم ازور الحسين عليه السلام في النصف فلما كان في سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان
وظننت اني لا ازوره في شعبان فلما دخل شعبان قلت لا ادع زيارة كنت ازورها فخرجت الى العسكر وكنت اذا اتيت العسكر اعلمتهم برقعة او برسالة
فلما كان في هذه المرة قلت اجعلها زيارة خالصة لا اخلطها بغيرها وقلت لصاحب المنزل احب ان لا تعلمهم بقدومي فلما قضيت ليلة جاءني صاحب المنزل
بدينارين وهو يبتسم متعجباً ويقول بعث الي بهذين الدينارين وقيل ادفعهما الى الحبشي وقل له من كان في طاعة الله كان الله في حاجته ومنها
ما روى عن علي بن محمد بن الحسن قال وافت جماعة من الاهواز من اصحابنا وخرج السلطان الى صاحب البصرة وكنت معهم نريد النظر الى ابي محمد عليه السلام
فنظرنا اليه ماضياً معه وقعدنا بين الحائطين بسر من رأى ننتظر رجوعه قال فرجع فلما حاذانا وقف ثم مد يده الى قلنسوته فاخذها عن راسه فامسكها
بيده الاخرى ووضعها على راسه وضحك في وجه رجل منا فقال الرجل مبادراً اشهد انك حجة الله وخيرته فقلنا يا هذا ما شأنك قال كنت شاكاً فيه
فقلت في نفسي ان رجع واخذ القلنسوة عن راسه قلت بامامته ومنها ما روى عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال دخلت يوماً على
ابي محمد عليه السلام اني جالس عنده اذ ذكرت منديلاً كان معي فيه خمسون ديناراً فقلقت لها وما تكلمت بشيء ولا اظهرت ما خطر ببالي فقال
ابو محمد عليه السلام لا بأس هي مع اخيك الكبير سقطت منك حين نهضت فاخذها وهي محفوظة معه ان شاء الله تعالى فاتيت المنزل فردها الي اخي ومنها
ما روى عن ابي بكر الفهفكي قال اردت الخروج من سر من رأى لبعض الامور وقد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب وجلست في شارع ابي احمد
ابن داود اذ طلع ابو محمد عليه السلام يريد دار العامة فلما رأيته قلت في نفسي اقول له يا سيدي ان كان الخروج عن سر من رأى خيراً لي فاظهر التبسم في وجهي
فلما دنا مني تبسم تبسماً بيناً جيداً فخرجت من يومي فاخبرني اصحابنا ان غريماً لك كان له عندك مال قدم يطلبك فلم يجدك ولو ظفر بك هتكك
وذلك ان ماله لم يكن عندي شاهداً ومنها ما روى عن محمد بن احمد بن الاقرع قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله عن الامام هل
يحتلم وقلت في نفسي الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله اولياءه من ذلك فورد الجواب حال الائمة في النوم حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً
وقد اعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك ومنها ما روى عن محمد بن العزيز البلخي قال اصبحت يوماً فجلست في شارع الغنم فاذا
بابي محمد عليه السلام قد اقبل من منزله يريد دار العامة فقلت في نفسي ان صحت ايها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلونني فلما دنا مني
اومى الي باصبعه السبابة ان اسكت ورأيته تلك الليلة يقول انما هو الكتمان او القتل فاتق نفسك ومنها ما روى عن عمر بن ابي مسلم
قال كان سميع المسمعي يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه ما اكره وكان ملاصقاً لداري فكتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء بالفرج منه
فرجع الجواب ابشر بالفرج سريعاً ويقدم عليك مال من ناحية فارس وكان لي بفارس ابن عم تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعد ما مات
بايام يسيرة ووقع في الكتاب استغفر الله وتب اليه مما تكلمت به وذلك اني كنت جالساً يوماً مع جماعة من النصاب فذكروا ابا طالب حتى ذكروا
مولاي فخضت معهم لتضعيفهم امره فتركت الجلوس مع القوم وعلمت انه اراد ذلك ومنها ما روى الحجاج بن يوسف العبدي قال خلفت ابني
بالبصرة عليلاً وكتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء لابني فكتب الجواب الي رحم الله ابنك ان كان مؤمناً قال الحجاج فورد علي
كتاب من البصرة ان ابنك مات في ذلك اليوم الذي كتب ابو محمد عليه السلام بموته وكان ابني شك في الامامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة ومنها
ما قال القسم الهروي خرج توقيع من ابي محمد عليه السلام الى بعض بني اسباط قال كتبت الى الامام عليه السلام اخبره من اختلاف الموالي واسأله باظهار
دليل وكان نبض توقيعه انما خاطب الله العاقل وليس احد يأتي باية او يظهر دليلاً اكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا
هو كاهن وساحر وكذاب وهدى من اهتدى غير ان الادلة يسكن اليها كثير من الناس وذلك ان الله يأذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت ولو احب
الله ان لا يظهر حقنا ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة و... في اوقات ليقضي الله
امره وينفذ حكمه والناس على طبقات مختلفين شتى فالمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع اصيل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنها
ملجأ وطبقة لم تأخذ الحق من اهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على
اهل الحق ودفع الحق بالباطل حسداً من عند انفسهم فدع من ذهب يميناً وشمالاً كالراعي اذا اراد ان يجمع غنمه جمعها بادون السعي وذكرت
ما اختلف فيه الموالي فاذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ومن جلس مجالس الحكم فهو اولى بالحكم احسن رعاية من استرعيت واياك والاذاعة
وطلب الرياسة فانهما يدعوان الى الهلكة وذكرت شخوصك الى فارس فاشخص عافاك الله وتدخل مصر ان شاء الله آمناً واقرأ من تثق به من
مواليّ السلام ومرهم بتقوى الله العظيم واداء الامانة واعلمهم ان المذيع علينا سرنا حرب لنا فلما قرأت وتدخل مصر لم اعرف له
معنى فقدمت بغداد وعزمي الخروج الى فارس ولم يتهيأ لي الخروج الى فارس وخرجت الى مصر ومنها ان قبور الخلفاء من بني العباس

من رآني عليهما من ذرق الخفافيش والطيور ما لا يحصى ويبقى منه كل يوم ومن الغد نحو بالقدور مملوة ذرقا ولا اثر على دار رقعة العسكرية
وعلى دار مشاهد آبائهما ذرق طير فضلا عن غيره من الحمام للحمام اكراما واجلالا لهم

الباب الثالث عشر في معجزات الامام صاحب الزمان المنتظر عليه السلام

عن حكيمة قالت دخلت يوما على ابي محمد عليه السلام فقال يا عمة بيتي الليلة عندنا فانه
سيظهر الخلف فيها فقلت وممن قال من نرجس قلت لست ارى بنرجس حملا قال يا عمة ان مثلها كمثل ام موسى لم يظهر حملها بها الا وقت ولادتها
فبتنا وهي في بيت فلما انتصف الليل صليت انا وهي صلوة الليل فقلت في نفسي قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال ابو محمد فنادى من الحجرة لا تعجلي
فرجعت الى البيت خجلة فاستقبلتني نرجس وهي ترتعد فضممتها الى صدري وقرأت عليها قل هو الله احد وانا انزلناه وآية الكرسي فاجابني
الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي قالت واشرق نور في البيت فنظرت فاذا الخلف تحتها ساجدا الى القبلة فاخذته الي فنادى ابو محمد من
الحجرة هلمي بابني الي يا عمة قالت فاتيته به فوضع لسانه في فيه واجلسه على فخذه وقال انطق باذن الله تعالى يا بني فقال اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في
الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وصلى الله على محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ابي قالت حكيمة وغمرتنا طيور خضر فنظر
ابو محمد الى طائر منهم فدعاه وقال له خذه واحفظه حتى يأذن الله فيه ان الله بالغ امره قالت حكيمة فقلت لابي محمد ما هذا الطائر
وما هذه الطيور فقال هذا جبرائيل عليه السلام وهذه ملائكة الرحمة ثم قال يا عمة رديه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان
وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فرددته الى امه قالت حكيمة ولما ولد كان نظيفا مفروغا منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ومنها ما روي عن نسيم ومارية قالتا لما خرج صاحب الزمان من
بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء ثم عطس فقال الحمد لله غير مستنكف ولا مستكبر ثم قال زعمت الظلمة ان حجة
الله داحضة ولو اذن لي في الكلام لزال الشك ومنها ما روي علان عن ظريف عن نصر الخادم قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلام وهو
في المهد فقال لي علي بالصندل الاحمر فاتيته به فقال اتعرفني قلت نعم انت سيدي وابن سيدي فقال ليس عن هذا سألتك قلت فسر لي قال انا
خاتم الاوصياء وبي يدفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي ومنها ما روي ابو نعيم محمد بن احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة كامل
بن ابراهيم المدني الى ابي محمد قال كامل فقلت في نفسي اسأله عن الحديث المروي عنه لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي وكنت جلست الى باب
عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك
والهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى ولي الله تسأله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك قلت اي والله قال اذا والله
يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت من هم قال قوم من حبهم لعلي بن ابي طالب عليه السلام يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه
وفضله اي قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته مجملا لا مفصلا من معرفة الله ورسوله والائمة ونحوها ثم قال وجئت تسأل عن مقالة المفوضة
كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز وجل فاذا شاء شئنا والله يقول وما تشاؤن الا ان يشاء الله فقال لي ابو محمد ما جلوسك وقد
انبأك بحاجتك ثم قمت ومنها ما روي عن رشيق حاجب المادرائي قال بعث الينا المعتضد رسولا وامرنا ان نركب ونحن ثلثة نفر ونخرج
مخفين على السروج ونجنب اخرى قال الحقوا بسامرة واكبسوا دار الحسن بن علي فانه توفي ومن رأيتم في داره فاتوني برأسه فكبسنا الدار
كما امرنا فوجدنا دارا سرية كان الايدي رفعت عنها في ذلك الوقت فرفعنا الستر فاذا سرداب في الدار الاخرى فدخلنا فاذا كان بحرا فيه
وفي اقصاه حصير قد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى
فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي اليه فخلصته واخرجته مغشيا عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك الفعل
فناله مثل ذلك فبقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت المعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر والى من نجيء وانا تائب الى الله من ذلك
فما التفت الى شيء من ذلك ولا الى ما قلت فانصرفنا الى المعتضد فخبرناه بما جرى فقال اكتموا هذا الخبر والا ضربت رقابكم ومنها ما روي
عن يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في منصرفه من اصفهان قال حججت في سنة احدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من بلدنا فلما
قدمنا مكة تقدم بعضهم فاكترى لنا دارا في سوق الليل تسمى دار الرضا وفيها عجوز سمراء فسألتها من تكونين من اصحاب هذه الدار فقالت انا من مواليهم وعبيدهم اسكنها
الحسن بن علي عليهما السلام فكنا اذا انصرفنا من الطواف نغلق الباب فرأيت غير ليلة ضوء السراج ورأيت الباب قد انفتح ولا ارى احدا فتحه من اهل

الدار ورأيت رجلا ربعة اسمر يميل الى الصفرة وهو قليل اللحم وهو يصعد الى غرفة الدار حيث تكون العجوز تسكن وكانت تقول لنا ان في الغرفة
ابنة لا تدعوا احدا يصعد اليها فاحببت ان اقف على خبر الرجل فقلت للعجوز اني احب ان اسألك فقالت وانا احب ان اسر اليك فلم يمكنها من اجل
اصحابك فقلت وما اردت ان تقول فقالت اقول لك ولا تذكر احدا باسمه لا تخاشن اصحابك وشركاءك ولا تلاحهم فانهم اعداؤك فداريهم
فلم اجسر ان اراجعها فقلت اي اصحابي فقالت شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك وقد كان جرى بيني وبين من معي في الدار عنت في الدين
فعلمت حتى ضربت وشرحت بذلك السبب فعرفت ان هذا عنها ولكن كنت نذرت ان القي في مقام ابراهيم عليه السلام عشرة دراهم ليأخذها من
اراد الله فاخذت عشرة دراهم فيها ستة رضوية وقلت لها ادفعي هذه الى الرجل فاخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت فقالت يقول
لك ليس لنا فيها حق اجعلها في الموضع الذي نذرت ونويت ولكن ناخذ هذه الرضوية وخذ منا بدلها والقها في الموضع الذي نويت ففعلت
ومنها ما روي عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد عليه السلام وكان قد اجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركب السفينة وخرجت
معه مشيعا له فوعك فقال يا بني ردني فهو الموت واتق الله في هذا المال واوصى الي ومات فقلت لا يوصي ابي بشيء غير صحيح احمل هذا المال
الى العراق ولا اخبر احدا فان وضح لي شيء انفذته والا انفقته فمضيت الى العراق واكتريت بيتا على الشط وبقيت اياما واذا برسول معه
رقعة فيها يا محمد معك كذا وكذا حتى قص الي جميع ما معي مفصلا فسلمت المال الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي رأس فاغتممت فخرج الي قد اقمناك
مقام ابيك فاحمد الله تعالى ومنها قال ابو عقيل عيسى بن نصر ان علي بن زياد الصيمري كتب يلتمس كفنا فكتب اليه انك ما تحتاج اليه في سنة
ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته ومنها ما روي عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش
فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباطاني فقال الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يقبض على من زارها
ومنها عن نسيم خادم ابي محمد عليه السلام قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليال فعطست عنده فقال لي يرحمك الله ففرحت
بذلك فقال الا ابشرك في العطاس هو امان من الموت الى ثلثة ايام ومنها ما روي عن حكيمة قالت دخلت على ابي محمد عليه السلام بعد اربعين يوما
من ولادة نرجس فاذا مولاي صاحب الزمان يمشي في الدار وهو يتكلم فلم ار لغة افصح من لغته فتعجبت فتبسم ابو محمد عليه السلام فقال انا معاشر الائمة
ننشأ في كل يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت ثم اني كنت بعد ذلك سألت ابا محمد عنه فيقول استودعناه الذي استودعت ام موسى ولدها ومنها
ما روي عن يوسف بن احمد الجعفري قال حججت سنة ست وثلثمائة ثم جاورت بمكة ثلث سنين ثم خرجت منصرفا الى الشام فبينا انا في بعض الطريق
وقد فاتتني صلاة الفجر نزلت من المحمل وتهيأت للصلوة فرأيت اربعة نفر في محمل فوقفت اعجب منه فقال لي احدهم مم تعجب تركت صلاتك وخالفت مذهبك
علمك فقال اتحب ان ترى صاحب زمانك قلت نعم فاومى الى احد الاربعة فقلت ان له دلائل وعلامات فقال ايما احب اليك ان ترى الجمل وما عليه
صاعدا الى السماء او ترى المحمل مفردا صاعدا الى السماء فقلت ايهما كان فهي دلالة فرأيت الجمل وما عليه صاعدا الى السماء وكان الرجل اومى اليه
رجل كان لونه ذهب بين عينيه سجادة ومنها ما روي الشيخ المفيد عن ابي عبد الله الصفواني قال رأيت القاسم بن العلاء وقد اتى عليه مائة و
سبع عشرة سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين لقي العسكريين وحجب بعد الثمانين وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة ايام وذلك اني
كنت بمدينة اران من ارض آذربايجان فكان لا تنقطع توقيعات صاحب الامر عنه على يد ابي جعفر العمري وبعده على يد ابي القاسم بن روح فانقطعت
عنه الكتب نحوا من شهرين فقلق لذلك فبينا نحن عنده نأكل اذ دخل البواب مستبشرا فقال له فيج العراق ورد ولا يسمى بغيره فسجد ابو القاسم
ثم دخل كهل قصير يرى اثر الفيوج عليه وعليه جبة مصرية وفي رجله نعل محاملي وعلى كتفه مخلاة فقام اليه القاسم فعانقه ووضع المخلاة ودعا
بطست وابريق فغسل يده واجلسه الى جانبه فواكلنا وغسلنا ايدينا فقام الرجل واخرج كتابا فناوله القاسم واخذه وقبله ودفعه الى كاتب له يقال
له ابو عبد الله بن ابي سلمة فاخذه ففضه وقرأه حتى احس القاسم ببكائه فقال يا ابا عبد الله خير خرج في شيء مما تكره قال لا قال فما هو فقال ينعى
الى الشيخ نفسه بعد ورود هذا الكتاب باربعين يوما وانه يمرض اليوم السابع بعد وصول الكتاب وان الله يرد عليه بصره قبل موته بسبعة ايام
وقد حمل اليه سبعة اثواب فقال القاسم على سلامة من ديني قال في سلامة من دينك فضحك فقال ما اؤمل بعد هذا العمر فقام الرجل
الوارد واخرج من مخلاته ازارا وحبرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلا فاخذه القاسم وعنده قميص خلعه عليه علي النقي عليه السلام وكان
للقاسم صديق في امور الدنيا شديد النصب يقال له عبد الرحمن بن محمد الشيزري وافى الى الدار فقال القاسم اقرؤوا الكتاب عليه فاني احب هدايته
قالوا هذا لا يحتمله خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن فاخرج اليه القاسم الكتاب فقرأه عبد الرحمن الى موضع النعي فقال للقاسم يا ابا محمد اتق الله فانك
رجل فاضل في دينك والله يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فقال القاسم

فانتم الايمة الامن ارتضى من رسول وهو مولاي هذا الرضي من الرسول ثم قال اعلم انك تقول هذا ولكن ورخ اليوم المعين فان انا عشت بعد اليوم
المورخ او مت قبله فاعلم اني لست على شيء وان انا مت في ذلك اليوم فانظر في نفسك فورخ عبد الرحمن اليوم وتفرقوا وحم الفقيه اليوم السابع واشتدت
العلة به الى مدة ونحن مجتمعون عنده يوما اذ مسح بكمه عينه وخرج من عينه شبه ماء اللحم ثم مد بطرفه الى ابنه فقال يا حسن الي ويا فلان الي فنظرنا
الى الحديد مصمتين وشاع الخبر في الناس فاتى الناس من العامة ينظرون اليه وركب القاضي اليه وهو ابو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي
القضاة ببغداد فدخل عليه فقال يا ابا محمد ما هذا الذي بك فاراه خاتما فصه فيروزج فقرب منه فقال عليه ثلاثة اسطر لا يمكنني قراءتها وقد كان
لما راى الحسن ابنه في وسط الدار قعد فقال اللهم الهم الحسن طاعتك وجنبه معصيتك ثلاثا ثم كتب وصيته بيده وكانت الضياع التي بيده لصاحب الامر
كان ابوه وقفها عليه وكان فيما اوصى ولده ان اهلت الى الوكالة فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيدة وسايرها ملك لمولاي فلما كان يوم
الاربعين وقد طلع الفجر مات القمي فوافاه عبد الرحمن يعدو في الاسواق حافيا حاسرا وهو يصيح يا سيداه فاستعظم الناس ذلك منه فقال اسكتوا
فقد رايت ما لم تروا وتشيع ورجع عما كان فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب صاحب الزمان على الحسن يقول فيه الهمك الله طاعته وجنبك معصيته
وهذا الدعاء الذي دعا به ابوك **ومنها** ما روي عن ابن سورة عن ابيه وكان ابوه من مشايخ الزيدية بالكوفة قال كنت خرجت الى قبر الحسين عليه السلام
اعرف عنده فلما كان وقت العشاء الاخرة صليت وقمت فابتدات اقرا الحمد اذا شاب حسن الوجه عليه جبة سيفية فابتدا ايضا قبلي وختم قبلي فلما كان
الغداة خرجنا جميعا من باب الحاير فلما صرنا الى شاطي الفرات قال لي الشاب انت تريد الكوفة فامض فمضيت في طريق الفرات فاخذ الشاب طريق البر
قال ابو سورة ثم اسفت على فراقه فاتبعته فقال لي تعال فجئنا جميعا الى اصل حصن المسناة فنمنا جميعا وانتبهنا فاذا نحن على الغري على جبل الخندق
فقال لي انت مضيق ولك عيال فامض الى ابي طاهر الرازي فسيخرج اليك من داره وفي يده الدم من الاضحية فقل له شاب صفته كذا وكذا يقول لك
اعط هذا الرجل صرة الدنانير التي عند رجل السرير مدفونة قال فلما دخلت الكوفة مضيت اليه وقلت له ما ذكر لي الشاب فقال سمعا وطاعة
وعلى يده دم الاضحية وقد روى ابو عبد الله احمد بن سورة وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي هذه القصة عن ذلك وزاد قال مشينا ليلتنا فاذا نحن على مقابر
مسجد السهلة فقال هو ذا منزلي ثم قال امض انت الى ابن الرازي علي بن يحيى فقل له يعطيك المال بعلامة كذا وكذا وفي موضع كذا وهو مغطى
بكذا فقلت من انت فقال انا محمد بن الحسن ثم مشينا حتى انتهينا الى النواويس في السحر فجلس وحفر بيده فاذا الماء قد خرج وتوضا ثم صلى ثلاث عشرة
ركعة فمضيت الى الرازي فدققت الباب فقال من انت فقلت ابو سورة فسمعته يقول ما لي ولابي سورة فلما خرج وقصصت عليه القصة صافحني
وقبل وجهي ومسح يده على وجهه ثم ادخلني الدار فاخرج الصرة من عند رجل السرير فاستبصر ابو سورة وتشيع وكان زيديا **ومنها** ما روي من
محمد بن هرون الهمداني قال كان علي خمسمائة دينار لصاحب الزمان عليه السلام فضقت بها ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة
وثلثين دينارا قد جعلتها للقائم بخمسمائة دينار ولا والله ما نطقت بذلك فكتب عليه السلام الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هرون
بخمسمائة دينار التي لنا عليه **ومنها** ما روي عن ابي الحسن المسترق الضرير قال كنت يوما في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة
فتذاكرنا امر الناحية قال كنت ازري عليها الى ان حضرت مجلس عمي الحسين يوما فاخذت اتكلم في ذلك فقال يا بني قد كنت اقول مقالتك هذه
الى ان ندبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان وكان كل من ورد اليها من جهة السلطان يحاربه اهلها فسلم الي جيشا وخرجت
نحوها فلما بلغت الى ناحية طرز خرجت الى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها واوغلت في اثرها حتى بلغت الى نهر فسرت فيه فكلما اسير يتسع النهر
فبينا انا كذلك اذ طلع علي فارس تحته شهباء وهو متعمم بعمامة خز خضراء لا يرى منه سوى عينيه وفي رجله خفان حمراوان فقال
لي يا حسين ولا امرني ولا كناني فقلت ماذا تريد قال لم تزري على الناحية ولم تمنع اصحابي خمس مالك وكنت الرجل الوقور الذي لا
يخاف شيئا فارعدت منه وتهيبته وقلت له افعل يا سيدي ما تامر به فقال اذا مضيت الى الموضع الذي انت متوجه اليه فدخلته عفوا
وكسبت ما كسبته فيه تحمل خمسه الى مستحقه فقلت السمع والطاعة فقال امض راشدا وشمالا فخفي علي امره وازددت رعبا وانكفات
راجعا الى عسكري وتناسيت الحديث فلما بلغت قم وعندي اني اريد محاربة القوم خرج الي اهلها وقالوا كنا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا
فاما اذا وافيت انت فلا خلاف بيننا وبينك ادخل البلدة ودبرها كما ترى فاقمت فيها زمانا وكسبت اموالا زائدة على ما كنت اتوقع
ثم وشى القواد الى السلطان وحسدت على طول مقامي وكثرة ما اكتسبت فعزلت ورجعت الى بغداد فابتدات بدار السلطان وسلمت عليه
واتيت منزلي وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري فتخطى الناس حتى اتكى على تكاتي فاغتظت من ذلك ولم يزل قاعدا ما يبرح
والناس داخلون وخارجون وانا ازداد غيظا فلما انصرم الناس وخلا المجلس دنا الي وقال بيني وبينك سر فاسمعه فقلت قل فقال

ولوى عنان دابته وانصرف فلم ادر اي طريق سلك فطلبته يمينا

صاحب الشهباء والنهر يقول قد وفينا بما وعدنا لك قد ذكرت الحديث وارتعدت من ذلك فقلت السمع والطاعة فضمنت وحملت بعد خمس
الخزائن فلم يزل يخمسها حتى الى ان خمس شيئا كنت قد نسيته مما كنت قد جمعته وانصرف ولم اشك بعد ذلك ابدا وتحققت الامر فانا منذ
هذا من عمي ابي عبد الله ازال ما كان اعترضني من شك **ومنها** ما روي عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد في
سنة سبع وثلثين وثلثمائة للحج وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر في مكانه الى البيت كان اكبر همي الظفر بمن ينصب الحجر لانه يمضي في اثناء
الكتب قصة اخذه وانه لا يضعه في مكانه الا الحجة في الزمان كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام مكانه فاستقر فاعتللت
علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيا لي ما قصدت له فاستنبت المعروف بابن هشام واعطيته رقعة مختومة اسال فيها عن مدة
عمري وهل تكون الموتة في هذه العلة ام لا وقلت همي في ايصال هذه الرقعة الى واضع الحجر في مكانه واخذ جوابه وانما اندبك لهذا
قال فقال المعروف بابن هشام لما حصلت بمكة وعزم على اعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث ارى واضع
الحجر في مكانه واقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس فكلما عمد انسان لوضعه اضطرب ولم يستقم فاقبل غلام اسمر اللون حسن الوجه فتناوله
فوضعه في مكانه فاستقام كانه لم يزل عنه وعلت لذلك الاصوات فانصرف خارجا من الباب فنهضت من مكاني اتبعه وادفع الناس
عني يمينا وشمالا حتى ظن بي الاختلاط في العقل والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه حتى انقطع من الناس فكنت اسرع المشي خلفه وهو يمشي على
تؤدة لا ادركه فلما حصل بحيث لا احد يراه غيري وقف والتفت الي فقال هات ما معك فناولته الرقعة فقال من غير ان ينظر اليها قل له لا
خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لا بد منه بعد ثلثين سنة قال فوقع علي الزمع حتى لم اطق حراكا وتركني وانصرف قال ابو القاسم
فحضر واعلمني بهذه الجملة قال فلما كان سنة ثلثين اعتل ابو القاسم فاخذ ينظر في امره وتحصيل جهازه وكتب وصيته فاستعمل
الجد في ذلك فقيل له ما هذا الخوف ونرجو ان يتفضل الله بالسلامة فما عليك مخوفة فقال هذه السنة التي خوفت فيها فمات في علته ومضى
ومنها ما روي علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عيسى بن صبيح قال دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفا فقال لك
خمس وستون سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب دعاء وعليه تاريخ مولدي واني نظرت فيه فكان كما قال ثم قال هل رزقت من ولد
قلت لا قال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل وقال من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له
عضد فقلت له الك ولد قال اي والله سيكون لي ولد يملا الارض قسطا وعدلا فاما الان فلا ثم تمثل وقال لعلك يوما ان تراني كانما
بني حوالي الاسود اللوابد فان تميما قبل ان يلد الحصى اقام زمانا وهو في الناس واحد **ومنها** ما روي عن ابي غالب الزراري قال تزوجت
بالكوفة امراة من قوم يقال لهم بنو هلال الخزازون حصلت لها مني منزلة في قلبي فجرى بيننا كلام اقتضى خروجها من داري غضبا ورمت
فامتنعت علي لما كانت من اهلها من موضع عز وعشيرة فضاق لذلك صدري وتزوجت الى ان خرجنا الى بغداد انا وشيخ من اهلها
فقدمنا قاصدين ولنجي الحق من الزيارة وتوجهنا الى دار الشيخ ابي القاسم بن روح وكان مستترا من السلطان فدخلنا وسلمنا فقال ان كان لك
حاجة فاذكر اسمك ههنا وطرح الي المدرجة كانت بين يديه فكتب فيها اسمي واسم ابي وجلسنا قليلا ثم ودعناه وخرجنا الى سر من راى للزيارة
فزرنا وعدنا فاتينا دار الشيخ فاخرج المدرجة التي كنت كتبت فيها وجعل يطويها على اشياء كانت مكتوبة فيها الى ان انتهى الى موضع اسمي فما
وليته فاذا تحته مكتوب بقلم دقيق اما الزراري في حال الزوج والزوجة فيصلح الله او فاصلح الله بينهما وكنت عند ما كتبت اسمي اردت
ان اساله الدعاء لي بصلاح الحال مع الزوجة ولم اذكره بل كتبنا اسمي وحده فجاء الجواب بما كان في خاطري من غير ان اذكره ثم ودعنا الشيخ
وخرجنا من بغداد حتى قدمنا الكوفة فيوم قدومي او من غده اتى اخوة المراة فسلموا علي واعتذروا الي مما كان بيني وبينهم من الخلاف والكلام
وعادت الزوجة على احسن الوجوه الى بيتي ولم يجر بيني وبينها خلاف ولا كلام مدة صحبتها ولم تخرج من منزلي الا باذني حتى ماتت
ومنها ان ابا محمد الدعلجي كان له ولدان وكان من خيار اصحابنا وكان قد سمع الاحاديث وكان احد ولديه على الطريقة المستقيمة وهو
ابو الحسن وكان يغسل الاموات وولد اخر يسلك مسالك الاحداث في فعل الحرام وكان قد دفع الى ابي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان
عليه السلام وكان ذلك عادة الشيعة يومئذ فدفع الى ولده المذكور بالفساد شيئا منها وخرج الى الحج فلما عاد حكى انه كان واقفا بالموقف
فراى الى جانبه شابا حسن الوجه اسمر اللون بذوابتين مقبلا على شانه في الابتهال والدعاء والتضرع وحسن العمل فلما قرب نفر الناس
التفت الي فقال يا شيخ اما تستحيي فقلت من اي شيء يا سيدي قال يدفع اليك حجة عمن تعلم فتدفع منها الى فاسق يشرب الخمر يوشك ان
تذهب عينك واوما الى عيني وانا من ذلك اليوم الى الان على وجل ومخافة وسمع ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك قال فما مضى عليه

اربعون يوماً بعد موته حتى خرجت عينه التي اومى اليها فرحة فذهبت ومنها ما روي عن سعد بن عبد الله الاشعري قال نا امرني
فقال اسلم ابو بكر وعمر طوعاً او كرهاً ففكرت في ذلك فقلت ان قلت كرهاً خفت ان لم يكن حينئذ سيف مسلول وان قلت طوعاً قال المؤمن
لا يكفر بعد ايمانه فدفعته عني دفعاً ضعيفاً وخرجت من ساعتي الى دار احمد بن اسحق اساله عن ذلك فقيل انه خرج الى سر من راى في ذلك
اليوم فانصرفت الى بيتي وركبت دابتي وخرجت خلفه حتى وصلت اليه في المنزل فسالني عن حالي فقلت اجيء الى حضرة ابي محمد عليه السلام فعندي
اربعون مسالة قد اشكلت علي فقال خير صاحب ورفيق فمضينا حتى دخلنا سر من راى فاخذنا بيتين في خان وسكن كل واحد منا في
واحد وخرجنا الى الحمام واغتسلنا غسل الزيارة والتوبة فلما رجعنا اخذ احمد بن اسحق جراباً ولفه بكساء طبري وجعله على كتفه ومشينا نحن
نسبح ونكبر ونهلل الله ونستغفره ونصلي على محمد وآله الطاهرين الى ان وصلنا الى باب الدار فاستاذن احمد بن اسحق فاذن له بالدخول
فلما دخلنا فاذا ابو محمد عليه السلام على طرف الصفة قاعد وكان على يمينه غلام كفلقة قمر فسلمنا فاحسن الجواب فاكرمنا واخذ احمد
احمد الجراب يريد به وكان ابو محمد عليه السلام ينظر في درج طويل في الاستفتاء فلما ورد عليه من ولايته فجعل يقرا ويكتب تحت كل مسالة
جوابها والتفت ابو محمد عليه السلام الى الغلام وقال هذه هدايا موالينا واشار الى الجراب فقال الغلام هذا لا يصلح لنا الان لانه
مختلط بالحرام فيه فقال ابو محمد عليه السلام انت صاحب الالهام افرق بين الحلال والحرام ففتح احمد الجراب واخرج صرة فنظر اليها الغلام
وقال هذا بعثه فلان بن فلان باع حنطة وكان خان على الزراع في مقاسمتها وهي كذا دينار وفي وسطها خط مكتوب عليه كيته
وفيها صحاح ثلث احدها املح والاخرى ليس عليها السكة والاخرى من فلان اخذت من نساج غزلة من غزل سرق من عنده ثم اخرج صرة
صرة وجعل يتكلم على كل واحدة بغريب من ذلك ثم قال اشدد الجراب على القرح حتى توصلها عند وصولك الى اصحابها هات الثوب الذي بعثت
العجوز الصالحة وكانت امراة بقم غزلته بيدها ونسجته فخرج احمد بن اسحق بالثوب فقال لي ابو محمد ابن مسائلك الاربعين سل الغلام يجبك
فقال لي الغلام ابتدا هلا قلت للسائل لا اسلما طوعاً ولا كرهاً وانما اسلما طمعاً فقد كانا يسمعان من اهل الكتاب منهم من يقول هو نبي
يملك الشرق والغرب وتبقى نبوته الى يوم القيمة ومنهم من يقول يملك الدنيا كلها ملكاً عظيماً وتنقاد له اهل الارض فدخلا كلاهما في
الاسلام طمعاً في ان يجعل محمد كل واحد منهما والي ولاية فلما ايسا من ذلك دبرا مع جماعة في قتل محمد ليلة العقبة فكمنوا له وجاء جبرئيل
واخبر محمداً بذلك فوقف على العقبة وقال يا فلان يا فلان يا فلان اخرجوا فلولا امر حتى اراكم فلا خرجتم وقد سمع حذيفة ذلك ومثلهما
طلحة والزبير فانهما بايعا علياً عليه السلام بعد قتل عثمان طمعاً في ان يجعلهما كليهما علي بن ابي طالب واليا على ولاية لا طوعاً ولا رغبة ولا
كرهاً فلما ايسا من ذلك من علي عليه السلام نكثا العهد وخرجا عليه وفعلا ما فعلا قال ولما اردنا ان ننصرف قال ابو محمد عليه السلام لاحمد بن اسحق
انك تموت في هذه السنة فطلب منه الكفن فقال يصل اليك عند الحاجة قال سعد بن عبد الله فخرجنا حتى وصلنا حلوان فحم احمد بن اسحق وكان بحلوان
في الليل فجاء رجلان من عند ابي محمد ومعهما اكفانه فغسلاه وكفناه وصليا عليه قال وقد كنا عنده من اول الليل فلما مضى هزيع منه قال لي
انصرف الى البيت في سامر ومضيت ونمت فلما كان قرب السحر الرجلان وقالا اجر لنا الله في احمد بن اسحق فقد غسلناه وكفناه وصلينا
عليه ودفناه بحلوان.

الباب الرابع عشر في اعلام النبي والائمة عليهم السلام زيادة على ما ذكرنا. فصل في اعلام النبي صلى الله عليه واله

عن ابي ذر قال دخلت وعثمان نمشي ورسول الله متكئ في المسجد فجلسنا عنده ثم قام عثمان وابو ذر جالس فقال النبي صلعم باي شيء
ناجي عثمان قال كنت اقرا سورة قال انه سيبغضك وتبغضه والظالم منكما في النار قلت انا لله وانا اليه راجعون الظالم مني ومنه في النار فاينا الظالم
فقال يا ابا ذر قل الحق وخذ به مني العهد ومنها ما روي ان يهودياً جاء الى النبي صلعم فقال له شيخ الفارسية فقال اسالك عن ربك
ان اجبتني امنت وكان من ملوك فارس وكان ذرباً فقال ان الله قال هو في كل مكان ولا يوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال
يا محمد انك لتصف رباً عظيماً بلا كيف فكيف لي ان اعلم انه ارسلك قال علي بن ابي طالب عليه السلام فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر الا قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وقال وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فاسلم محمد
سماه عبد الله فقال يا محمد من هذا قال خير اهلي واقرب الخلق مني وهو لوزيري في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هرون من موسى الا انه لا
نبي بعدي فاسمع له واطعه فانه على الحق ومنها ان النبي صلى الله عليه واله كان يوماً جالساً وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين فقال
لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال الحسن انموت موتاً او نقتل قتلاً فقال بل تقتل يا بني بالسم ظلماً ويقتل اخوك ظلماً ويقتل ابوك
ظلماً وتشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين من يقتلنا قال شرار الناس فقال هل يزورنا احد قال نعم طائفة من امتي يريدون بزيارتكم بري

صلتي فاذا كان يوم القيمة جئتهم واخلصهم من هول ذلك اليوم ومنها ان علياً عليه السلام قال بعثني رسول الله صلعم فوجهني الى اليمن لاصلح بينهم فقلت
يا رسول الله انهم قوم كثير ولهم سن وانا شاب حدث فقال يا علي اذا صرت على العقبة فناد باعلا صوتك يا مدر يا شجر يا ثرى محمد يقرئكم السلام قال فذهبت
فلما صرت على العقبة اشرفت على اهل اليمن فاذا هم باسرهم مقبلون نحوي شاهرين سلاحهم مشرعين اسنتهم متنكبين قسيهم فناديت باعلا صوتي
يا شجر يا مدر يا ثرى ان محمداً رسول الله يقرئكم السلام فلم يبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى الا ارتج بصوت واحد وعلى محمد رسول الله وعليك السلام
فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من ايديهم واقبلوا الي مسرعين فاصلحت بينهم وانصرفت ومنها ما روي عن ابي عبد الله ع
قال ان ثلثة من البهائم انطقها الله تعالى على عهد النبي صلعم منها الجمل وكلامه شكوى اربابه وغير ذلك والذئب جاء الى النبي صلى الله عليه
فشكى اليه الجوع فدعا رسول الله صلعم ارباب الغنم فقال افرضوا للذئب شيئاً فشحوا ثم جاء الثانية فشكى اليه الجوع فدعاهم فشحوا ثم قال النبي صلعم للذئب
شانك فلو ادا الذئب يابه شيئاً الى يوم القيمة واما البقرة فانها دلت بالنبي صلعم فقالت بلسان فصيح عربي بان لا اله الا الله رب العالمين محمد رسول الله
سيد النبيين علي وصيه سيد الوصيين ومنها ما روي عن ابي ذر قال دخلت على النبي صلعم يوماً فقال لنا فعلت غنمك فقلت ان لها قصة عجيبة
بينا انا في صلاتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت في نفسي لا اقطع الصلوة فاخذ حملاً فذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فاستنقذ الحمل
من يده ورده الى القطيع ثم ناداني يا اباذر اقبل على صلوتك فان الله قد وكلني بغنمك فلما فرغت قال لي الاسد امض الى محمد صلعم فاخبره ان الله اكرم
صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسداً بحفظ غنمه فتعجب من كان حول النبي صلعم من ذلك ومنها ما روي انه كان لكل عضو من اعضاء النبي
معجزة فمعجزة راسه الشريف ان الغمامة اظلت عليه ومعجزة عينيه انه كان يرى من خلفه كما يرى من امامه ومعجزة اذنيه انه كان يسمع
الاصوات في النوم كما يسمع في اليقظة ومعجزة لسانه انه قال للضب من انا قال انت رسول الله ومعجزة يديه انه خرج من بين اصابعه الماء ومعجزة رجليه
انه كان لجابر بئر ماؤها زعاق فشكى الى النبي صلعم فغسل رجليه في طشت وامر باهراق ذلك الماء في البئر فصار ماؤه عذباً ومعجزة عورته انه ولد
مختوناً ومعجزة بدنه انه لم يقع ظله على الارض لانه كان نوراً ولا يكون من النور الظل كالسراج ومعجزة ظهره خاتم النبوة بين كتفيه مكتوباً
لا اله الا الله محمد رسول الله ومنها ما روي عن مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه وقد اتى عليه مائة وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التي
ولد فيها رسول الله صلعم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة وغاضت بحيرة ساوة
وفاض وادي سماوة وراى في النوم الموبذان ان ابلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة فانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى راعه
ذلك وافزعه وتصبر عليه تشجعاً ثم راى ان لا يدخر ذلك عن وزرائه فجمعهم واخبرهم بما راه فبيناهم كذلك اذ اتاه كتاب بخمود نار فارس فقال
الموبذان وانا رايت رؤيا ثم قصها عليهم فقال يا موبذان اي شيء يكون قال حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر
ان ابعث الي رجلاً عالماً اريد ان اساله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني فلما قدم اخبره بما راى فقال علم ذلك عند خالي وهو
يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح قال اذهب اليه فاساله وائتني بتاويله من عنده فنهض عبد المسيح وسار حتى قدم على سطيح وقد
اشرف على الموت فسلم عليه فلم يحر جواباً ثم قال عبد المسيح جاء على جمل يسيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان
لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا
كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي سماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نيران فارس فليس الشام لسطيح شاماً يملك منهم ملوك
وملكات على عدد الشرفات وكلما هو آت آت ثم مضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح وقدم على كسرى فاخبره بما قال سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة
عشر ملكاً كانت امور فملك منهم عشرة في اربع سنين والباقون الى امارة عثمان ومنها ما روي عن زياد بن الحارث الصدائي صاحب النبي انه
صلى الله عليه واله بعث جيشاً الى قومي قلت يا رسول الله اردد الجيش وانا اضمن لك باسلام قومي فرده فكتبت اليهم فقدم وفدهم باسلامهم
فقال يا اخا صداء انك لمطاع في قومك قلت بل الله هداهم للاسلام فكتب لي كتاباً بامري عليهم قلت يا رسول الله مر لي بشيء من صدقاتهم فكتب لي
بذلك وكان في سفر له فنزل منزلاً فاتاه اهل ذلك المنزل يشكون عاملهم فقال لا خير في الامارة لرجل مؤمن ثم اتاه اخر فقال يا رسول الله
اعطني فقال من سال الناس عن ظهر غنى فصداع في الراس وداء في البطن فقال اعطني من الصدقة فقال ان الله لم يرض فيها بحكم نبي ولا غيره حتى حكم
هو فيها فجزاها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيناك حقك قال الصدائي فدخل في نفسي من ذلك شيء فاتيت النبي بالكتابين قال فدلني
على رجل اومره عليكم فدله على رجل من الوفد ثم قلنا يا رسول الله ان لنا بئراً اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها واذا كان الصيف
قل ماؤها وتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا اعداء فادع الله لنا في بئرنا ان لا يمنعنا ماؤها فاذا كان في الصيف فنجتمع عليها ولا نتفرق

ثم دعا بسبع حصيات فركهن في يده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله قال ففعلنا فقال لنا فما
استطعنا بعد ذلك ان ننظر الى قعر البئر ببركة رسول الله ص ومنها ما روي عن جرير بن عبد الله البجلي قال بعثني النبي ص بكتابه الى ذي الكلاع وقومه فقدمت
عليه فعظم كتابه وتجهز وخرج في جيش عظيم فخرجت معه فبينا نسير اذ رفع لنا دير راهب فقال اريد هذا الراهب فلما دخلنا عليه ساله اين تريد قال
هذا النبي الذي خرج في قريش وهذا رسوله قال الراهب لقد مات هذا الرسول فقلت من اين علمت بموته قال انكم قبل ان تصلوا الي كنت انظر في كتاب
دانيال فمررت بصفة محمد ونعته وايامه واجله فوجدت انه توفي في هذه الساعة فقال ذو الكلاع فانا انصرف قال جرير فرجعنا فاذا رسول الله ص
توفي في ذلك اليوم ومنها ما روي عن الحسن بن علي عليه السلام في قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة قال انه يقول يبست
قلوبكم معاشر اليهود كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة اي انكم لا حقا تؤدون ولا باموالكم تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون ولا الضيف تقرون
ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتواصلون او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او
لحما وهو لا يريد انه لا ادري ما اكلت بل يريد ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ما اكل وان كان يعلم انه اكل ايهما وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
اي قلوبكم في القساوة بحيث لا يجيء منها خير يا يهود في الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والنبات لبني آدم وان منها اي وان من الحجارة
لما يشقق فيخرج منه الماء دون الانهار وقلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل وان منها لما يهبط اي من الحجارة ان اقسم عليها باسم
الله يهبط وليس في قلوبكم شيء منه فقالوا زعمت يا محمد ان الحجارة الين من قلوبنا وهذه الجبال بحضرتنا فاستشهدها على تصديقك فان نطقت
بتصديقك فانت المحق فخرجوا الى وعر جبل فقالوا استشهده فقال رسول الله ص ايها الجبل اني اسألك بحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل
ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه فتحرك الجبل وفاض الماء ونادى اشهد انك رسول الله وان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى
من الحجارة فقال اليهود علينا تلبس اجلست اصحابك خلف هذه الجبال ينطقون بمثل هذا فان كنت صادقا فتنح من موضعك الى ذلك القرار وامر هذا
الجبل يسير اليك وامره ان ينقطع نصفين ترتفع السفلى وتنخفض العليا فاشار الى حجر مدحرج ثم قال للمخاطبه خذه وقربه فسيعيد عليك ما سمع
فان هذا جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه من اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل قال فائتني بما اقترحت فتباعد رسول الله صلى الله
عليه وآله الى فضاء واسع ثم نادى ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي فتزلزل الجبل وسار مثل الفرس
الهملاج ونادى ها انا سامع لك مطيع مرني فقال هؤلاء اقترحوا علي ان آمرك ان تنقطع من اصلك فتصير نصفين ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك
فصار نصفين وارتفع اسفله وانخفض اعلاه فصار فرعه اصله ثم نادى الجبل اهذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به تؤمنون فقال
رجل منهم هذا رجل تتأتى له العجائب فنادى الجبل يا عدو الله ما ابطلتم بما تقولون نبوة موسى حيث كان وقوف الجبل فوقهم كالظلة فيقال
رجل تتأتى له العجائب فلزمتهم الحجة ولم يسلموا ومنها ما روي عن الوليد بن عبادة بن صامت قال بينا جابر بن عبد الله يصلي في المسجد اذ قام اليه
اعرابي فقال اخبرني هل تكلمت بهيمة على عهد رسول الله ص قال نعم دعا النبي صلى الله عليه وآله على عتبة بن ابي لهب قال اكلك كلب الله فخرج رسول
الله يوما في تجارة حتى اذا نزلنا على مقلة بمكة خرج عتبة متخفيا نزل في افاعي اصحاب النبي ص والناس لا يعلمون امرا بفضل محمد فلما
هجم الليل اتى الاسد فقبض على عتبة ثم اخرجه خارج الركب ثم زار وزبر لم يبق احد من الركب الا انصت له ثم نطق بلسان طلق وهو يقول هذا عتبة
بن ابي لهب خرج من مكة مستخفيا زعم انه يقتل محمدا ثم مزقه قطعا قطعا ولم يأكل منه ثم قال جابر وقد بمثل قوم من الذريح دقيقا لهم ليلة
فبينا هم في لهوهم ولعبهم اذ صعد عجل على رابية وقال لهم بلسان ذلق يا آل ذريح امر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح ببطن مكة يدعوهم الى قول لا اله
الا الله فلم يجيبوه فترك القوم لهوهم ولعبهم واقبلوا الى مكة ودخلوا الاسلام مع رسول الله ثم قال جابر ثم تكلم ذئب اتى غنما فحمل منها تكلم الذئب
فحمل الراعي يصيح ويمنعه فلم يفته فقال عجبا لهذا الذئب يا هذا انتم اعجب مني محمد بن عبد الله القرشي يدعوكم ببطن مكة الى قول لا اله الا الله
ويضمن لكم عليه الجنة وتأبون عليه فقال الراعي فيا لك من علامة فرعى الغنم حتى اتيه فاؤمن به قال الذئب انا ارعى الغنم فخرج ودخل مع رسول
الله صلى الله عليه وآله في الاسلام ثم قال جابر لقد تكلم بعير كان لآل النجار شرد عليهم ومنعهم ظهره فما حالوا عليه بكل حيلة فلم يجدوا اليه
من سبيل فاخبروا النبي فخرج اليه فلما بصره البعير برك خاضعا باكيا ما لقيت النبي الى بني النجار فقال الا انه يشكو انكم اقللتم علفه واتعبتم
ظهره فقالوا انه ذو منعة لا نتمكن منه فقال انطلق مع اهلك فانطلق ذليلا ثم قال جابر لقد تكلمت ظبية اصطادها قوم من اصحابه فشدوها
الى جانب خباء فمر النبي ص فنادته يا نبي الله يا رسول الله فقال ايتها الظبية ما شأنك قالت اني حامل وان خشفان خلفي فخلني حتى امضي وارضعهما واعود
قال لاهلها فضمنها ثم مضى فلما رجعت الظبية قائمة فجعلت يوبعها فحنزا اهل الرحل بر فقدم ثم حلبتها فقالوا هي لك فاطلقها فصل في معجزات فاطمة

عليها السلام عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام قال ان خديجة لما تزوج بها
رسول الله ص هجرها نسوة قريش وكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها عليه فلما حملت بفاطمة
كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله ص فدخل رسول الله يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال يا خديجة من
تحدثين قالت الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني قال يا خديجة هذا جبرئيل يبشرني انها انثى وانها النسمة الطاهرة الميمونة وان الله سيجعل
نسلي منها وسيجعل من نسلها ائمة ويجعلهم خلفاءه في ارضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك الى ان حضرت ولادتها فوجهت الى نساء
قريش ان تعالين لتلين مني ما تلي النساء فارسلن اليها عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا صلى الله عليه وآله يتيم ابي طالب فقيرا لا مال له
فلسنا نجيء اليك ولا نلي من امرك شيئا فاغتمت خديجة لذلك فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة طوال كانهن من نساء بني هاشم ففزعت
منهن لما رأتهن فقالت احداهن لا تحزني يا خديجة فانا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة
وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت موسى بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها والاخرى عن شمالها
والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة الزهراء طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى دخل بيوت مكة
ولم يبق في شرق الارض وغربها موضع الا اشرق من ذلك النور ودخل عشر من الحور العين بيد كل واحدة منهن طست من الجنة وابريق من الجنة
في الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر واخرجت خرقتين بيضاوين اشد بياضا من اللبن
واطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة بالشهادة فقالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي محمدا
رسول الله ص سيد الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء وولدي سادة الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها واقبلن يضحكن
اليها وتباشرت الحور العين بولادتها وبشر اهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل
ذلك وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة والقمتها ثديها
وكانت فاطمة تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة وقال ابو عبد الله عليه السلام ان فاطمة مكثت بعد رسول
الله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل عليه السلام ياتيها ويحسن عزاءها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك ومنها ان جابر بن عبد الله قال ان رسول الله اقام ايا ما
ولم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في ديار ازواجه فلم يصب عند احد منهن شيئا فاتى فاطمة عليها السلام فقال يا بنية هل عندك شيء
آكله فاني جائع قالت لا والله بنفسي وابي انت فلما خرج عنها بعثت جارة لها رغيفين وبضعة لحم فاخذته ووضعته في جفنة وغطت عليها
وقالت لاوثرن رسول الله عليه السلام على نفسي وغيري وكانوا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا او حسينا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع
فقالت قد اتانا الله بشيء فخبأته لك فقال هلمي يا بنية فكشفت الجفنة فاذا هي مملوة خبزا ولحما فلما نظرت اليه بهتت وعرفت انه من عند الله
فحمدت الله وصلت على نبيه ابيها وقدمته اليه فلما رآه حمد الله وقال من اين لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
فبعث رسول الله الى علي عليه السلام فدعاه فاحضره واكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلوة والسلام وجميع ازواج النبي ص
حتى شبعوا قالت فاطمة وبقيت الجفنة كما هي فاوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله فيها بركة وخيرا كثيرا ومنها ان ام ايمن لما توفيت فاطمة عليها
السلام حلفت ان لا تكون بالمدينة اذ لا تطيق ان تنظر الى مواضع كانت فيها فاطمة عليها السلام فخرجت الى مكة فلما كانت في بعض الطريق عطشت
عطشا شديدا فرفعت يديها وقالت يا رب انا خادمة فاطمة تقتلني عطشا فانزل الله عليها دلوا من السماء فشربت فلم تحتج الى الطعام
والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش ومنها ان عليا عليه السلام اصبح يوما فقال لفاطمة عندك
شيء تغذينيه قالت لا فخرج واستقرض دينارا ليبتاع ما يصلحهم فاذا المقداد في جهد شديد وعياله جياع فاعطاه الدينار ودخل المسجد وصلى
الظهر والعصر مع رسول الله ص ثم اخذ النبي بيد علي وانطلقا الى فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة تفور فلما سمعت كلام رسول الله
خرجت وسلمت عليه وكانت اعز الناس لديه فرد السلام ومسح بيده راسها فقال عشينا غفر الله لك وقد فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بين يدي
النبي صلى الله عليه وآله قال يا فاطمة انى لك هذا الطعام الذي لم انظر مثل لونه قط ولم اشم مثل رائحته قط ولم آكل اطيب منه ووضع كفه بين كتفي
فقال هذا بدل عن دينارك ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ومنها ما قال ابو عبد الله عليه السلام بعث رسول الله الى فاطمة عليها السلام
في حاجة فابطأت عليه والرحى تدور فاتى رسول الله فاخبره فقال رسول الله ان الله رحم فاطمة لضعفها ومنها ان اباذر قال بعثني رسول الله

... فلم يجبني والرحا تطحن وليس معها احد فناديته فخرج واصغى اليه رسول الله ص فقال له شيئا لم افهمه فقلت عجبا من
رحا في بيت علي عليه السلام تدور وما عندها احد فقال ان ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها ايمانا ويقينا وان الله علم ضعفها فاعانها على دهرها
وكفاها اما علمت ان لله ملائكة موكلين بمعونة آل محمد **ومنها** ان سلمان قال خرجت الى فاطمة فقالت جفوتني بعد وفاة رسول الله ص ثم قالت
اجلس فجلست فحدثتني انها كانت جالسة امس وباب الدار مغلق قالت وانا اتفكر في انقطاع الوحي وانصراف الملائكة عن منزلنا بوفاة رسول الله ص اذا
انفتح الباب من غير ان يفتحه احد فدخلت علي ثلاث جوار فقلن نحن من الحور العين من دار السلام ارسلنا اليك رب العالمين يا ابنة محمد كنا
مشتاقات اليك فقلت لواحدة اظنها الاكبر منهن ما اسمك قالت انا مقدودة خلقت للمقداد بن الاسود وقلت للثانية ما اسمك قالت سلمى خلقت
لسلمان الفارسي وقلت للثالثة ما اسمك قالت ذرة خلقت لابي ذر الغفاري ثم قالت فاطمة واخرجن لنا طبقا عليه رطب كامثال الخشكنانج الكبار
اشد بياضا من الثلج وازكى ريحا من المسك الاذفر فقالت احرزت نصيبك لانك منا اهل البيت فافطر عليه واذا كان غدا فائتني بنواه قال سلمان فاخذت
الرطب فما مررت بجماعة الا قالوا امعك مسك فافطرت عليه فلم اجد له نواة فغدوت اليها وقلت يا بنت رسول الله ص لم اجد له عجما قالت يا سلمان
انما هو نخل غرسه الله لي بدار السلام بكلام علمنيه رسول الله ص قال ان سرك ان لا يمسك الحمى في الدنيا فواظب عليه وقولي بسم الله نور النور
بسم الله نور على نور بسم الله الذي خلق النور من النور الحمد لله الذي انزل النور على الطور في كتاب مسطور بقدر مقدور على نبي محبور الحمد لله الذي
هو بالعز مذكور وبالفخر مشهور وعلى السراء والضراء مشكور قال سلمان فتعلمته وعلمته اكثر من الف انسان ممن بهم الحمى فكلهم برئ باذن الله
تعالى **ومنها** ان النبي ص قال يا فاطمة ان بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا بفاطمة وامر رضوان خازن الجنة فهز
شجرة طوبى فحملت رقاعا بعدد محبي اهل بيتي وانشأ ملائكة من تحتها من نور ودفع الى كل ملك خطا فاذا استقرت القيامة باهلها نادت الملائكة
بمحبينا الا دفعت اليهم صكا براءة من النار **ومنها** ما روي ان عليا عليه السلام استقرض من يهودي شعيرا فاسترهنه شيئا فدفع ملاءة فاطمة رهنا
وكانت من الصوف فادخلها اليهودي الى داره ووضعها في بيت فلما كان الليل دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة لشغل فرأت نورا ساطعا في
البيت اضاء به كله فانصرفت الى زوجها واخبرته بانها رأت في ذلك البيت نورا عظيما فتعجب اليهودي زوجها وقد نسي ان في بيته ملاءة فاطمة عليها السلام
فنهض مسرعا ودخل البيت فاذا ضياء الملاءة ينتشر شعاعها كانه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب فتعجب من ذلك فامعن النظر في موضع الملاءة
فعلم ان ذلك النور من ملاءة فاطمة ثم خرج اليهودي يعدو الى اقربائه وزوجته تعدو الى اقربائها واستحضر ثمانين من اليهود
فرأوا ذلك فاسلموا **ومنها** ان اليهود كان لهم عرس فجاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا لنا حق الجوار فنسألك ان تبعث فاطمة
بنتك الى دارنا حتى يزداد عرسنا بها والحوا عليه فقال انها زوجة علي بن ابي طالب عليه السلام وهي بحكمه فالحوا عليه فسألوه ان يشفع الى علي في ذلك
وقد جمع اليهود الطم والرم من الحلي والحلل وظنوا ان فاطمة تدخل عليهم في بذلتها وارادوا استهانتها فجاء جبرئيل عليه السلام بثياب من الجنة
وحلي وحلل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة وتحلت بها فتعجب الناس من زينتها والوانها وطيبها فلما دخلت فاطمة دار هؤلاء اليهود سجدت لها
نساؤهم يقبلن الارض بين يديها واسلم بسببها اكثر من اليهود **ومنها** ما روي ان الحسن والحسين مرضا فنذر علي وفاطمة والحسن والحسين
صيام ثلاثة ايام فلما عافاهما الله وكان الزمان قحطا اخذ علي عليه السلام من يهودي ثلاث جزات صوف لتغزلها فاطمة واخذ منه ثلاثة اصوع
شعير فصاموا وغزلت فاطمة جزة ثم طحنت صاعا من الشعير وخبزته فلما كان عند الافطار اتى مسكين فاعطوه طعامهم ولم يذوقوا الا الماء ثم
غزلت جزة اخرى من الغد ثم طحنت صاعا وخبزته فلما كان عند المساء اتى يتيم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان من الغد غزلت الجزة الباقية
ثم طحنت الصاع وخبزته واتى اسير عند المساء فاعطوه وكان قد مضى على رسول الله ص اربعة ايام والحجر على بطنه وقد علم بحالهم ودخل حديقة
المقداد ولم يبق على نخلاتها ثمرة ومعه علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن خذ السلة فانطلق الى النخلة واشار الى واحدة فقل لها قال رسول
الله ص سألتك عن الله لما اطعمتنا من ثمرك قال علي عليه السلام لقد تطأطأت بحمل ما نظر الناظرون الى مثلها فالتقطت من اطايبها وحملت الى
رسول الله ص فاكل واكلت واطعم المقداد وجميع عياله وحمل الى الحسن والحسين وفاطمة ما كفاهم فلما بلغ المنزل اذا فاطمة باخذها الصداع فقال
ابشري واصبري فلن تنالي ما عند الله الا بالصبر فنزل جبرئيل بهل اتى

فصل في اعلام امير المؤمنين علي عليه السلام

روي عن علي بن ابي طالب
عليه السلام انه قال كنت مع رسول الله ص قاصدا ليلا وهو راكب سايرته ماشيا فالتفت الي فقال يا ابا الحسن اركب كما ركبت او امش كما مشيت فقلت
بل تركب وامشي فسار ثم التفت الي وقال يا علي اركب كما ركبت او امش كما مشيت فانك اخي ووصيي وزوج ابنتي وابو سبطي فقلت بل تركب وامشي فما
ملينا حتى بلغنا الى غدير ماء فثنى رجله من الركاب ونزل واسبغ الوضوء فاسبغت الوضوء معه ثم صف قدميه وصلى وصففت قدمي وصليت

خلفه فبينا انا ساجد اذ قال يا علي ارفع راسك وانظر الى ما هدية الله اليك فرفعت راسي فاذا انا بشق من الارض فاذا عليه فرس بسرجه ولجامه فقال ص
هذا هدية الله اليك فاركبه فركبته وسرت مع النبي ص **ومنها** انه لما سار الى صفين شكوا اليه نفاد الزاد والعلف بحيث لم يجد احد من اصحابه
شيئا يؤكل فقال عليه السلام غدا يصل اليكم ما يكفيكم فلما اصبحوا وتقاضوه صعد على تل كان هناك ودعا بدعاء وسأل الله ان يطعمهم ويعلف
دوابهم ثم نزل ورجع الى مكانه فما استقر الا وقد اقبلت العير عليها اللحمان والتمر والدقيق والخبز حتى امتلأت بها البراري وفرغ اصحاب الجمال
جميع الاحمال من الاطعمة وجميع ما معهم من علف الدواب وغيرها من الثياب وجلال الدواب وجميع ما يحتاجون اليه وانصرفوا ولم يدر
احد من اي البقاع وردوا من الانس كانوا ام من الجن وتعجب الناس من ذلك **ومنها** ما روي عن عبد الواحد بن زيد قال كنت حاجا الى بيت الله
فبينا انا في الطواف اذ رأيت جاريتين عند الركن اليماني تقول احداهما للاخرى لا وحق المنتجب للوصية والحاكم بالسوية والعادل في القضية
بعل فاطمة الزكية المرضية ما كان كذا فقلت من هذا المنعوت قالت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام علم الاعلام وباب الاحكام قسيم الجنة
والنار رباني الامة قلت من اين تعرفينه قالت وكيف لا اعرفه وقد قتل ابي بين يديه بصفين ولقد دخل على امي مرجعه وقال يا ام الايتام كيف
اصبحت ثم اخرجني واختي هذه اليه وكان ركبني من الجدري ما ذهب به بصري فلما نظر علي عليه السلام الي تأوه وقال هذه الابيات ما ان
تأوهت من شيء رزيت به كما تأوهت للاطفال في الصغر قد مات والدهم من كان يكفلهم في النائبات وفي الاسفار والحضر ثم امر يده
المباركة على وجهي فانفتحت عيني لوقتي وساعتي فوالله اني لانظر الى الجمل الشارد في الليلة الظلماء ببركته **ومنها** ما روي عن سليمان الاعمش عن
مورق بن عطية عن سلمان الفارسي قال ان امرأة من الانصار يقال لها ام فروة تحض على نكث بيعة ابي بكر وتحث على بيعة علي عليه السلام فبلغ
ابا بكر مقالها فاحضرها واستتابها فابت عليه فقال يا عدوة الله اتحضين على فرقة جماعة اجتمع عليها المسلمون فما قولك في امامتي قالت ما
انت بامام قال فمن انا قالت انت امير قومك اختارك قومك فولوك فاذا كرهوك عزلوك فالامام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه
ما يجوز على الامير الامام المخصوص يعلم ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير والشر واذا قام في شمس او قمر فلا فيء
له ولا يجوز الامامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثم اسلم فمن ايهما انت يا ابن ابي قحافة قال انا من الائمة الذين اختارهم الله لعباده فقالت كذبت
على الله لو كنت ممن اختارك الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون ويلك
ان كنت اماما حقا فما اسم سماء الدنيا الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة فبقي ابو بكر لا يحير جوابا ثم قال
اسمها عند الله الذي خلقها قالت لو جاز للنساء ان يعلمن الرجال لعلمتك قال يا عدوة الله لتذكرن اسم سماء سماء والا لاقتلنك قالت ابالقتل
تهددني والله ما ابالي ان يجري قتلي على يد مثلك ولكني اخبرك اما السماء الدنيا الاولى فايلول والثانية رعلول والثالثة سحقوم والرابعة
ذيلول والخامسة ماين والسادسة ماجير والسابعة ايوث فبقي ابو بكر ومن معه متحيرين فقال لها ما تقولين في علي قالت وما عسى ان اقول
في امام الائمة ووصي الاوصياء من اشرق بنوره الارض والسماء ومن لا يتم التوحيد الا بمعرفته ولكنك نكثت واستبدلت وبعت دينك
بدنياك قال ابو بكر اقتلوها فقد ارتدت فقتلت وكان علي عليه السلام في ضيعة له بوادي القرى فلما قدم بلغه قتل ام فروة فخرج الى قبرها
واذا عند قبرها اربعة طيور بيض مناقيرها حمر في منقار كل واحد حبة رمان وهي تدخلها في فرجة في القبر فلما نظر الطيور الى علي رفرفن
ودفدفن فاجابهم بكلام يشبه كلامهم وقال افعل ان شاء الله فوقف على قبرها ومد يده الى السماء وقال يا محيي النفوس بعد الموت ويا منشئ
العظام الدارسات احي لنا ام فروة واجعلها عبرة لمن عصاك واذا بهاتف يقول امض لامرك يا امير المؤمنين وخرجت ام فروة متلحفة بريطة
خضراء من السندس وقالت يا مولاي اراد ابن ابي قحافة ان يطفئ نورك فابى الله لنورك الا ضياء وبلغ ابا بكر وعمر ذلك فصارا متحيرين
فقال لهما سلمان لو اقسم ابو الحسن على الله ان يحيي الاولين والاخرين لاحياهم وردها امير المؤمنين الى زوجها وولدت غلامين له و
عاشت بعد علي ستة اشهر **ومنها** ما ذكره المرتضى في خصائص الائمة باسناده عن ابن عباس قال كان رجل على عهد عمر له ابل بناحية اذربيجان
قد استصعبت عليه فمنعت جانبها فشكى اليه ما ناله وان معاشه كان منها فقال له اذهب فاستغث بالله فقال الرجل ما زلت ادعو
الله واتوسل اليه وكلما قربت منها حملت علي فكتب له عمر رقعة فيها من عمر امير المؤمنين الى مردة الجن والشياطين ان تذللوا هذه المواشي له
فاخذ الرجل الرقعة ومضى فلقيت عبد الله بن عباس فاغتممت لذلك غما شديدا فلقيت عليا عليه السلام فاخبرته بما كان فقال والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة ليعودن بالخيبة فهدأ ما بي وطالت علي شقتي وجعلت ارقب كل من جاء من اهل الجبال واذا بالرجل وقد
وافى في جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها فلما رأيته بادرت اليه وقلت ما وراءك فقال اني صرت الى الموضع ورميت بالرقعة فحمل علي

على ان منها فصل النبي امرها ولم يكن لي قوة فجلست فرجعت لعدا ماء في وجهي فقلت اللهم اكفنيها وكلما اشتد علي قربت فعلى ما فصرت حتى فعلت
فجاءني محمول فقلت ... فلم ازل الى ان ... هذا الا الرقم وجهي فقلت له صر الى عرنا علمه فصار اليه وعنده نفر فاخبره بما كان فرايته قال لم
كذب لم يزد مع كتبي فحلف الرجل لقد فعل فاخرجه عنه قال ابن عباس فمضيت معه الى امير المؤمنين عليه السلام ثم قال للرامل للرجل ثم اقبل على الرجل فقال
له لم انصرف الى الموضع الذي هو فيه فقل اللهم اني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم ذلل لي
صعوبتها وحزونتها واكفني شرها فانك الكافي المعافي والغالب القاهر قال فانصرف الرجل راجعا فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه حمل من
المال قد حمله من اثمانها الى امير المؤمنين عليه السلام فصار اليه وانا معه فقال عليه السلام تخبرني ام اخبرك فقال الرجل يا امير المؤمنين بل تخبرني قال
كأنك وقد صرت اليها فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة فاخذت بنواصيها واحدة بعد واحدة واحدا بعد احد فقال الرجل صدقت يا امير
المؤمنين كانك كنت معي هكذا كان فتفضل بقبول ما جئتك به فقال امض راشدا بارك الله لك فيه فبلغ الخبر جمرة ذلك وانصرف الرجل
وكان يحج في كل سنة وقد انمى الله ماله فقال امير المؤمنين كل من استصعب عليه شيء من مال او اهل او ولد او امر فليبتهل الى الله بهذا
الدعاء فانه يكفي ما يخاف ان شاء الله تعالى ومنها ما روي عن الحسين عليه السلام ان عليا كان يوما بارض قفر فرأى دراجا فقال منذ كم انت في
هذه البرية ومن اين مطعمك ومشربك فقال يا امير المؤمنين اني في هذه البرية منذ مائة سنة اذا جعت اصلي عليكم فاشبع واذا عطشت ادعو
على ظالميكم فاروى ومنها ما روي عن ابي جعفر الطوسي عن ابي محمد الفحام عن ابيه عن ابي محمد العسكري ع عن ابائه عن الحسين عليه السلام عن
قنبر قال كنت مع علي مولاي على شاطئ الفرات فنزع قميصه ونزل الى الماء فجاءت موجة فاخذت القميص فاذا هاتف يهتف يا ابا الحسن انظر عن
يمينك وخذ ما ترى فاذا منديل عن يمينه وفيه قميص مطوي فاخذه ولبسه واذا في جيبه رقعة فيها مكتوب هدية من الله العزيز الحكيم الى علي
ابن ابي طالب عليه السلام هذا قميص هرون بن عمران كذلك واورثناها قوما اخرين ومنها ان اسود دخل على علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
سرقت فطهرني فقال لعلك سرقت من غير حرز ونحى راسه عنه فقال سرقت من حرز فقال بانك الان ... فقطعه امير المؤمنين فاخذ المقطوع
وذهب وجعل يقول في الطريق قطعني امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يعسوب الدين وسيد الوصيين فسمع ذلك منه الحسن والحسين
وقد استقبلاه فدخلا على امير المؤمنين عليه السلام وقالا رأينا اسود يمدحك في الطريق فبعث امير المؤمنين عليه السلام من اعاده الى عنده فقال له
قطعتك وانت تمدحني فقال يا امير المؤمنين انك طهرتني وان حبك قد خالط لحمي ودمي وعظمي فلو قطعتني اربا اربا لما ذهب حبك من قلبي فدعا له
امير المؤمنين عليه السلام ووضع المقطوع الى موضعه فصح وصلح كما كان ومنها ما روي ان عليا عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم وقال رأيت في
النوم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي ان سلمان توفي ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وها انا خارج الى المدائن لذلك فقال عمر خذ
الكفن من بيت المال فقال علي عليه السلام ذلك مكفي مفروغ عنه فخرج والناس معه الى ظاهر المدينة ثم خرج وانصرف الناس فلما كان قبل
ظهر اليوم رجع وقال دفنته واكثر الناس لم يصدقوه حتى كان بعد مدة وصل من المدائن مكتوب ان سلمان توفي يوم كذا ودخل علينا اعرابي
فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف فتعجب الناس كلهم ومنها انه لما قعد ابو بكر بالامر بعث خالد بن الوليد الى بني حنيفة ليأخذ زكوة
اموالهم فقالوا لخالد ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبعث كل سنة رجلا ياخذ صدقاتنا من الاغنياء من جملتنا ويفرقها على فقرائنا فافعل انت كذلك
فانصرف خالد الى المدينة فقال لابي بكر انهم منعوا الزكوة فبعث معه عسكرا فرجع خالد الى بني حنيفة وقتل رئيسهم واخذ زوجته فوطئها في
الحال وسبى نساءهم ورجع بهن الى المدينة وكان ذلك الرئيس صديقا لعمر في الجاهلية فقال عمر لابي بكر اقتل خالدا به بعد ما تجلده الحد بما فعل
بامرأته فقال له ابو بكر ان خالدا ناصرنا تغافل عنه وادخل السبايا الى المسجد وفيهن خولة فجاءت الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله والتجأت
به وبكت وقالت يا رسول الله اشكو اليك افعال هؤلاء القوم سبونا من غير ذنب ونحن مسلمون ثم قالت ايها الناس لم سبيتمونا ونحن
نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال ابو بكر منعتم الزكوة فقالت ليس الامر على ما زعمتم انما كان كذا وكذا وهب ان الرجال
منعوكم فما بال النسوان المسلمات تسبين واختار كل واحد منهم واحدة من السبايا وجاء رجلان ورميا ثوبين الى خولة فاراد كل واحد منهما
ان ياخذها من السبي قالت لا يكون هذا ابدا ولا يملكني الا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة ولدت فقال ابو بكر فزعت من القوم
كانت لم تر مثل ذلك قبله فتكلمت بما لا تحصيل له فقالت والله اني صادقة اذ جاء علي بن ابي طالب عليه السلام فوقف ونظر اليهم واليها فقال اصبروا
حتى اسالها عن حالها ثم نادى يا خولة اسمعي الكلام وهو ان امك لما كانت حاملة بك وضربها الطلق واشتد بها الامر نادت اللهم
سلمني من هذا المولود فسبقت تلك الدعوة بالنجاة فلما وضعتك ناديت من تحتها لا اله الا الله محمد رسول الله يا اماه عن قليل سيملكني سيد

يكون لي منه ولد ميمون فكتبت امي ذلك الكلام في لوح نحاس بالنقر ودفنته في الموضع الذي سقطت فيه فلما كان في الليلة التي قبضت فيها
امي اوصت الي بذلك اللوح فلما كان في وقت سبيكم لم يكن لي همة الا اخذ ذلك اللوح فاخذته وشددته على عضدي الايمن فاتي
اللوح فانا صاحبه وانا امير المؤمنين ابو ذلك الغلام الميمون واسمه محمد قال فرايناها وقد استقبلت القبلة وقالت اللهم انت المتفضل المنان
اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي ولم تعطها لاحد الا واتممتها عليه اللهم بصاحب النبوة المنبا بما هو كائن الا اتممت فضلك علي ثم اخرجت اللوح
ورمت به فاخذه ابو بكر وقرأه عثمان لانه كان اجودهم قراءة وما ازداد ما في اللوح على ما قال علي حرف ولا نقص فقالوا صدق الله وصدق
رسوله انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها فقال ابو بكر خذها يا ابا الحسن فبعث بها الى بيت اسماء بنت عميس وهي يومئذ زوجة ابي بكر فلما اتى
اخوها تزوج بها عليه السلام ومنها ما روي عن محمد بن خالد الباهلي قال ان رسول الله ص اشتكى وكان محموما فدخلنا مع علي عليه السلام
فقال رسول الله ص ادن مني ام ملدم فحسر علي عليه السلام يده اليمنى ووضعها على صدر رسول الله ص وقال يا ام ملدم اخرجي فانه عبد الله
ورسوله قال فرايت رسول الله ص وقد استوى جالسا ثم طرح عنه الازار وقال يا علي ان الله فضلك بخصال ومما فضلك به جعل الاوجاع
مطيعة لك فليس من شيء تزجره الا انزجر باذن الله تعالى ومنها ان خارجيا اختصم مع اخر الى علي عليه السلام فحكم بينهما بحكم الله و
رسوله فقال الخارجي لا عدلت في القضية فقال عليه السلام اخسأ يا عدو الله فاستحال كلبا وطارت ثيابه في الهواء فجعل يبصبص وقد
دمعت عيناه فرق له ع فدعا الله فاعاده الى الحال الانسانية وتراجعت اليه ثيابه من الهواء فقال علي عليه السلام ان اصف وصي محمد
قد صنع نحوه فقصر الله عنه بقوله فقال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ايهما اكرم على الله نبيكم ام سليمان
له ما حاجتك في قتال معوية الى الانصار قال انما ادعو هؤلاء لثبوت الحجة وكمال المحنة ولو اذن لي في الدعاء بهلاكه لما تأخر و
منها ما روي عن سليمان الاعمش في خبر طويل ان المنصور بعث في ليلة الي فقلت في نفسي انه يدعوني ويسألني عن مناقب علي عليه السلام
وانا اذكرها فيقتلني فكتبت وصيتي ولبست كفني فدخلت عليه فقال ادن مني فدنوت فشم رائحة الحنوط فقال لتصدقني او لاقتلنك
قلت كان كذا وكذا فاستوى قال لا حول ولا قوة الا بالله ... فانا من بني مروان ... البلاد واتقرب الى الناس ... بن
ابي طالب عليه السلام حتى وردت بلاد الشام فاتيت مسجدا وعلي لحم فلما سلم الامام دخل صبيان عليه فقال مرحبا بكما وبمن اسمكما على
اسمهما فقالت عنه فقيل ليس في هذه المدينة من يحب عليا عليه السلام غيره وقد سماهما الحسن والحسين فجئته فرحا وقلت عنده فضيلة من فضائل علي
فخلع علي واعطاني مالا جزيلا وارشدني الى شيخ وذكرت عنده اية منقبة من مناقب علي عليه السلام فاتيت المسجد فجلست في الصف الى جانب
ذلك المبغض معتما فلما سجد سقط العمامة عنه فاذا راسه راس خنزير فلما سلمنا قلت له ما هذا قال انت صاحب اخي قلت نعم فبكى وقال كنت
مؤذنا فكلما اصبحت لعنت عليا الف مرة فلما كان يوم الجمعة لعنته اربعة الاف مرة فانصرفت من المسجد ونمت فرايت كان القيامة قد قامت
ورايت محمدا صلى الله عليه وآله وعليا والحسن والحسين عليهم السلام يسقون الناس فقال رسول الله ص ما لك عليك لعنة الله تلعن عليا ثم
بصق في وجهي وقال قم غير الله ما بك من نعمة فانتبهت فاذا راسي ووجهي كما ترى ومنها ما روي عن محمد بن سنان قال دخلت على الصادق عليه السلام
فقال لي من بالباب قلت رجل من الصين قال فادخله فلما دخل قال له ابو عبد الله عليه السلام هل تعرفونا بالصين قال نعم يا سيدي قال وما
ذا تعرفونا قال يا ابن رسول الله ص ان عندنا شجرة تحمل كل سنة وردا يكون في اليوم مرتين مكتوبا عليه فاذا كان اول النهار نجد مكتوبا
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله واذا كان اخر النهار فانا نجد مكتوبا عليه لا اله الا الله علي خليفة رسول الله وعنه عن الباقر عليه السلام
ان الامام له عشر دلالات اولها انه يولد مختونا وثانيها انه اول ما يقع على الارض ينظر الى السماء ويشهد الشهادتين وثالثها على عضده
الايمن مكتوب وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ورابعها انه لا يتمطى وخامسها انه لا يتثاءب وسادسها
انه لا يحتلم والشيطان لا يقربه وسابعها ان رائحة نجوه كالمسك والارض تستره وتبتلعه كله وثامنها انه لا يكون له ظل اذا قام في الشمس
وتاسعها ان الشيطان لا ينضربه وعاشرها انه يكون مستجاب الدعوة وانه يختم على الحجر كما كان يفعل اباؤه **فصل في اعلام الحسن ع**
عن عبد الله الكاهلي عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته فنزلوا
في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وللزبيري بحذائه تحت نخلة اخرى فقال الزبيري ورفع راسه لو كان
في هذه النخلة رطب لاكلنا منه فقال له الحسن عليه السلام وانك لتشتهي الرطب فقال نعم فرفع الحسن عليه السلام يده ودعا بكلام فاخضرت النخلة
واورقت وحملت رطبا فقال الجمال الذي اكتريا منه سحر والله فقال الحسن عليه السلام ويلك ليس بسحر ولكنها دعوة ابن نبي مجابة

الحسين عليه السلام احمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرء الكهف حتى بلغ قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
فانطق الله تعالى الرأس بلسان ذرب طلق فقال اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي **ومنها** ما اخبرنا به الشيخ ابو الفرج سعيد ابن الرجا
الصبحي الاصفهاني الشيخ ابو سعيد محمد بن عبد الله بن عمر الخالي البزاز ابو القاسم بكران بن الطيب شمعون القاضي المعروف بابن الاطرش حدثنا
ابو بكر محمد بن احمد بن يعقوب احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله … الحسن بن عمرو سليمان بن مهران الاعمش قال بينا انا في الطواف في الموسم اذ رايت رجلا
يدعو وهو يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تفعل قال فارتعدت لذلك فدنوت منه وقلت يا هذا انت في حرم الله وحرم رسوله وهذه ايام
حرم في شهر عظيم فلم تأيس من المغفرة قال نعم يا هذا ذنبي عظيم قلت اعظم من جبل تهامة قال نعم قلت يوازن الجبال الرواسي قال نعم فان شئت اخبرتك
اخبرني قال اخرج بنا عن الحرم فخرجنا منه فقال لي انا احد من كان في العسكر المشوم عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين عليه السلام وكنت احد الاربعين
الذين حملوا الرأس الى يزيد من الكوفة فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير النصارى وكان الرأس معنا مركوزا على رمح ومعه الاحرس فوضعنا
الطعام وجلسنا لنأكل فاذا بكف في حائط الدير تكتب اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب قال فجزعنا من ذلك جزعا شديدا و
اهوى بعضنا الى الكف ليأخذها فغابت ثم عاد اصحابي الى الطعام فاذا الكف قد عادت تكتب مثل الاول فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيمة
في عذاب فقام اصحابي اليها فغابت ثم عادوا الى الطعام فعادت الكف تكتب وقد قتلوا الحسين بحكم جور فخالف حكمهم حكم الكتاب
فامتنعت ما هنأني اكله ثم اشرف علينا راهب من الدير فرأى نورا ساطعا من فوق الرأس فاشرف فرأى عسكرا فقال الراهب للحراس من اين
جئتم قالوا من العراق حاربنا الحسين فقال الراهب ابن فاطمة ابنة نبيكم وابن ابن عم نبيكم قالوا نعم قال تبا لكم والله لو كان لعيسى ابن مريم ابن لحملناه
على احداقنا ولكن لي اليكم حاجة قالوا وما هي قال قولوا لرئيسكم عندي عشرة الاف دينار ورثتها من ابائي ليأخذها مني ويعطيني الرأس
يكون عندي الى وقت الرحيل فاذا رحل رددته اليه فاخبروا عمر بن سعد بذلك فقال خذوا منه الدنانير واعطوه الى وقت الرحيل فجاؤا الى الراهب فقالوا
هات المال حتى نعطيك الرأس فادلى اليهم جرابين في كل جراب خمسة الاف دينار فدعا عمر بالناقد والوزان فانتقدها ووزنها ودفعها الى خازن
له وامر ان يعطى الرأس فاخذ الراهب الرأس فغسله ونظفه وحشاه بمسك وكافور كان عنده ثم جعله في حريرة ووضعه في حجره ولم يزل ينوح
ويبكي حتى نادوه وطلبوا منه الرأس فقال يا رأس لا املك الا نفسي فاذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله اسلمت على يديك انا مولاك فقال لهم اني احتاج ان اكلم رئيسكم واعطيه الرأس فدنا عمر بن سعد منه فقال سألتك بالله
وبحق محمد ان لا تعود الى ما كنت تفعله بهذا الرأس ونزل من الدير فلحق ببعض الجبال يعبد الله فمضى عمر بن سعد ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل
بالاول فلما دنا من دمشق قال لاصحابه انزلوا وطلب من الجارية الجرابين فاحضرا بين يديه فنظر الى خاتمه ثم امر ان يفتحا فاذا الدنانير قد تحولت
خزفة فنظروا في سكتها فاذا على جانبها مكتوب ولا تحسبن الى اخره لعمر بن سعد الف درهم ووزنها ونقدها الرأس وبقيه عنده ليلة تلك
واسلم … ولحق ببعض الجبال يعبد الله تعالى على دين محمد فلما وصل عمر بن سعد الى قرب الشام طلب الدراهم فاحضرت اليه
فاذا الدراهم قد تحولت خزفا وعلى احد جانبيها مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الاخر وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون فقال انا لله وانا اليه راجعون خسرت الدنيا والاخرة ثم قال لغلمانه اطرحوها في النهر فطرحت ودخل دمشق من الغد
وادخل الرأس الى يزيد وابتدر قاتل الحسين الى يزيد فقال املأ ركابي فضة او ذهبا اني قتلت خير الناس اما وابا فامر يزيد بقتله وقال
علمت انه خير الناس اما وابا فلم قتلته وجعل الرأس في طست وهو ينظر الى اسنانه ويقول ليت اشياخي ببدر شهدوا فدخل عليه زيد بن ارقم وراى الرأس
في الطست وهو يضرب بالقضيب على اسنانه فقال كف عن ثناياه فطال ما رأيت رسول الله يقبلها فقال يزيد انك شيخ خرفت لقتلتك
ودخل عليه رأس اليهود فقال ما هذا الرأس فقال رأس خارجي قال ومن هو قال الحسين قال ابن من قال ابن علي قال ومن امه قال فاطمة
قال ومن فاطمة قال بنت محمد قال نبيكم قال نعم قال لا جزاكم الله خيرا بالامس كان نبيكم واليوم قتلتم ابن بنته ويحك ان بيني وبين داود
النبي نيفا وثلثين ابا فاذا راتني اليهود كفرت لي ثم مال الى الطست وقبل الرأس وقال اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمد رسول الله
وخرج فامر يزيد بقتله وامر بالرأس فادخل القبة التي بازاء المجلس الذي يشرب فيه ووكلنا بالرأس وكل ذلك كان في قلبي فلم يحملني النوم في
تلك الليلة فلما دخل الليل وكلنا ايضا بالرأس فلما مضى وهن من الليل سمعت دويا من السماء فاذا مناد ينادي يا ادم اهبط فهبط ادم
ابو البشر ومعه خلق كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا ابراهيم اهبط فهبط ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا
موسى اهبط فهبط ومعه ملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا عيسى اهبط فهبط ومعه ملائكة ثم سمعت دويا عظيما ومناديا ينادي يا محمد اهبط

فهبط

فصعدوا الى المحلة وصرموا امامه فقاتلوا واكلوا وجلده لحرب … فقام كلهم **ومنها** ان عليا عليه السلام كان في الرحبة فقام اليه رجل فقال انا من رعيتك
واهل بلادك فقال له لست من رعيتي ولا من اهل بلادي ولكن ابن الاصفر بعث بمسائل الى معوية فاقلقته وارسلك الي لاجلها قال صدقت يا امير المؤمنين
ان معوية ارسلني اليك في خفية وانت قد اطلعت على ذلك ولا يعلمه غير الله تعالى فقال عليه السلام سل احد ابني هذين فقال اسال ذا الوفرة يعني الحسن
فاتاه فقال له الحسن عليه السلام جئت تسألكم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما المؤنث
وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض قال نعم فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل اربع اصابع ما رأيته بعينيك فهو حق وقد تسمع باذنيك
باطلا كثيرا وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس وقزح اسم للشيطان ولا تقل قوس قزح بل هو قوس
الله وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما المؤنث فهو الذي لا يدرى اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كانت
انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله على رجليه كما ينتكص بول البعير فهو انثى واما عشرة اشيا
بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلق الله الحجر واشد منه الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفي
النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح يحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرددها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت
الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يدفع الموت **ومنها** ما روي عن عبد الغفار الحارثي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الحسن بن علي عليه السلام كان عنده رجلان فقال لاحدهما انك حدثت البارحة فلانا بحديث كذا وكذا فقال الرجل الاخر انه ليعلم ما كان
وعجب من ذلك فقال عليه السلام انا لنعلم ما يجري بالليل والنهار ثم قال ان الله تبارك وتعالى علم رسوله الحلال والحرام والتنزيل
والتأويل فعلم رسول الله عليا علمه كله **ومنها** ما روي عن الحارث الهمداني لما مات علي عليه السلام جاء الناس الى الحسن بن علي عليه السلام
وقالوا انت خليفة ابيك ووصيه ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بامرك فقال كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي
وكيف اطمئن اليكم ولا اثق بكم ان كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن فوافوني هناك فركب وركب معه من اراد الخروج وتخلف
عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوه وبما وعدوه وغروه كما غروا امير المؤمنين عليه السلام من قبله فقام خطيبا وقال قد غررتموني كما غررتم من كان
قبلي مع اي امام تقاتلون بعدي مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله ولا برسوله قط ولا اظهر الاسلام هو ولا بنو امية الا فرقا من السيف
ولو لم يبق لبني امية الا عجوز درداء لبغت دين الله عوجا وهكذا قال رسول الله ثم وجه اليه قائدا في اربعة الاف كان من كندة وامره ان
يعسكر بالانبار ولا يحدث شيئا حتى يأتيه امره فلما توجه الى الانبار ونزل بها وعلم معوية بذلك بعث اليه رسلا وكتب اليه معهم انك
ان اقبلت الي اولك بعض كور الشام والجزيرة غير منفس عليك وارسل اليه بخمسمائة الف درهم فقبض الكندي عدو الله المال وقلب
على الحسن عليه السلام فقام خطيبا وقال هذا الكندي توجه الى معوية وغدر بي وبكم وقد اخبرتكم مرة بعد مرة انه لا وفاء لكم انتم عبيد
الدنيا وانا موجه رجلا اخر مكانه واني اعلم انه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا يراقب الله في وفيكم فبعث اليه رجلا من مراد
في اربعة الاف وتقدم اليه بمشهد من الناس وتوكد عليه واخبر انه سيغدر كما غدر الكندي فحلف له بالايمان التي لا تقوم لها الجبال انه
لا يفعل فقال الحسن عليه السلام انه سيغدر فلما توجه الى الانبار ارسل اليه معوية رسلا وكتب اليه بمثل ما كتب الى صاحبه وبعث اليه بخمسمائة
الف درهم ومناه اي ولاية احب من كور الشام او الجزيرة فقلب على الحسن عليه السلام واخذ طريقه الى معوية ولم يحفظ ما اخذ عليه من العهود و
بلغ الحسن عليه السلام ما فعل المرادي … غدر بي وبكم وكتب معوية الى الحسن عليه السلام يا ابن عم لا تقطع الرحم الذي بيني
وبينك فان الناس قد غدروا بك وبابيك من قبلك فقالوا ان خانك الرجلان وغدرا فانا مناصحون لك فقال الحسن عليه السلام لاعودن هذه المرة
فيما بيني وبينكم والله لا … انكم غادرون والموعد ما بيني وبينكم ان معسكري بالنخيلة فوافوني هناك والله لا تفون لي بعهد ولتنقضن
الميثاق بيني وبينكم ثم ان الحسن عليه السلام اخذ طريق النخيلة فعسكر عشرة ايام فلم يحضره الا اربعة الاف فانصرف الى الكوفة فصعد المنبر وقال
يا عجبا من قوم لا حياء لهم ولا دين ولو سلمت الى معوية الامر فايم الله لا ترون فرجا ابدا مع بني امية والله ليسومنكم سوء العذاب حتى تتمنوا
ولو وجدت اعوانا ما سلمت اليه الامر لانه محرم على بني امية يا عبيد الدنيا ان اكثر اهل الكوفة كتبوا الى معوية انا معك ان شئت اخذنا
الحسن وبعثناه اليك ثم اغاروا على فسطاطه وضربوه بحربة فاخذوه مجروحا ثم كتب جوابا الى معوية انما هذا الامر لي والخلافة لي ولاهل بيتي
وانها لمحرمة عليك وعلى اهل بيتك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله والله لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكرين ما سلمت لك ولا اعطيتك
ما تريد وانصرف الى الكوفة **فصل في اعلام الامام الحسين بن علي عليه السلام** عن المنهال بن عمرو قال انا والله رايت رأس

الحسين عليه السلام

فهبط معه خلق كثير من الملائكة فاحدقت الملائكة بأسرهم ثم ان النبي صلى الله عليه وآله دخل القبة فاذا راس منهما وفي رواية ان
تعد تحت الراس منها وفي رواية ان محمدا اما محمد فانحنى اليه ورفع الراس في حجر رسول الله ص فاخذه وجاء به الى ادم فقال يا ابي يا ادم ما ترى ما
فعلت امتي بولدي بعدي فاقشعر لذلك جلدي ثم قام جبرئيل فقال يا محمد انا صاحب الزلازل فامرني ان ازلزل بهم الارض فاصيح بهم صيحة يهلكون
فيها فقال لا قال يا محمد دعني وهؤلاء الاربعين الموكلين بالراس قال فدونك فجعل ينفخ بواحد واحد فيهلك فدنا مني وقال تسمع وترى
فقال النبي دعه لا يغفر الله له فتركني واخذوا الراس وولوا فافتقد الراس من تلك الليلة فما عرف له خبر ولحق عمر بن سعد بالري وكم عنده
ثم انه لما توجه الى الري جعل الراس في صندوق وهو ينظر اليه فيقول ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا
فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل فجزيناهم ببدر مثلها وباحد يوم احد فاعتدل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل لعبت
هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل ومضى عمر بن سعد الى الري فلحق بسلطانه ومحق الله عمره فاهلك بالطريق قال سليمان الاعمش هذا
فلم يحل عني لا يخرج بنار وفيها يعني ولا ادري بعد ذلك ما خبره **فصل في اعلام علي بن الحسين عليه السلام** عن ابي حمزة
الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اسالك عن شيء انفي به عني ما قد خامر نفسي قال ذلك لك قلت اسالك عن الاول والثاني قال عليهما لعائن الله
كلاهما مضيا والله كافرين مشركين بالله العظيم قلت فالائمة منكم يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ما اعطى الله
نبيا الا وقد اعطى مثله محمدا ص واعطاه ما لم يعطهم ولم يكن عندهم فكلما كان عند رسول الله ص فقد اعطاه امير المؤمنين ثم الحسن ثم
الحسين ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم ان رسول الله ص كان قاعدا فذكر
اللحم فقام رجل من الانصار الى امرأته وكان لها عناق فقال لها هل لك في غنيمة قالت وما ذاك قال ان رسول الله ص واله يشتهي اللحم
فنذبح له عنزنا هذه قالت خذها شانك واياها فلم تملك غيرها وكان رسول الله ص يعرفهما فذبحها وسمطها وشواها وحملها الى رسول الله ص
ووضعها بين يديه فقال فجمع اهل بيته ومن احب من اصحابه فقال كلوا ولا تكسروا لها عظما واكل معه الانصاري فلما شبعوا انفتروا ورجع
الانصاري واذا عناق تلعب على بابه ورجعت منه ... فاعلم مع علي بن الحسين عليهما السلام اذ مر بها عمر بن عبد العزيز بن
مروان وفي رجله نعل شراكها فضة وكان اذ ذاك شابا من احسن الناس فقال سيد العابدين ع هذا المرء لا يموت حتى يلي امر الناس ولا
يلبث فيها الا يسيرا فاذا مات لعنه اهل السموات لانه يقتلنا حقنا واستغفر له اهل الارض وشوه واكلوا لحمه ولم يكسروا له عظما ثم امر ان
يوضع جلده ويطرح عظامه وسط الجلد فقام الغزال حيا **ومنها** ان عبد الله بن عطاء كان **ومنها** ان علي بن الحسين عليهما السلام
قال رايت في النوم كاني اتيت بقعب من لبن فشربته فاصبحت من غد نجاشت نفسي فتقيات لبنا طليا وما لي عهد بلبن منذ ايام
ومنها ان علي بن الحسين ع قال يوما موت الفجاة تخفيف للمؤمن واسف على الكافر وان المؤمن ليعرف غاسله وحامله فان كان له عند
ربه خير ناشد حملته ان يعجلوا به وان كان غير ذلك ناشدهم ان يقصروا به فقال ضمرة بن سمرة ان كان كما تقول قفز من السرير فضحك واضحك
وقال اللهم ان ضمرة بن سمرة ضحك واضحك بحديث رسول الله فخذه اخذ اسف فمات فجاة فاتى بعد ذلك مولى لضمرة زين العابدين فقال اصلحك
الله ان ضمرة مات فجاة واني لاقسم بالله اني سمعت صوته وانا اعرفه كما كنت اعرف صوته في حيوته في الدنيا وهو يقول الويل لضمرة بن سمرة تخلى منه
كل حميم وحلت بدار الجحيم وبها مبيتي والمقيل فقال علي بن الحسين عليهما السلام الله اكبر هذا جزاء من ضحك واضحك من حديث ابن
رسول الله ص **ومنها** ان زين العابدين عليه السلام كان يخرج الى ضيعة له فاذا هو بذئب امعط اعبر قد قطع على الصادر والوارد
فدنا منه وعوعو فقال انما الذئب فقال اتاني وقال زوجتي عسر عليها ولادتها فاغثني واغثها بان تدعو بتخليصها ولك الله علي ان لا
اتعرض ولا شيء من نسلي لاحد من شيعتك **ومنها** انه نزل عليه السلام بعسفان ومعه اناس كثير من مواليه وهو منزل بين مكة والمدينة
فاذا غلمانه قد ضربوا فسطاطه في موضع فلما دنى من ذلك الموضع قال للغلمان كيف ضربتم الفسطاط في هذا الموضع وفيه قوم من الجن وهم
لنا اولياء وهم لنا شيعة وقد اضررناهم وضيقنا عليهم واذا هاتف من جانب الفسطاط يسمع كلامه ولا يرى شخصه يقول يا ابن رسول الله
لا تحول فسطاطك من موضعه فانا نحتمل لك هذا وقد بعثنا به اليك نحب ان تاكل منه فنظر فاذا في جانب الفسطاط طبق عظيم وطبق اخر فيهما
عنب ورمان وموز وفاكهة من الموز وفواكه كثيرة فدعا الامام علي بن الحسين عليهما السلام بغلمانه فاكل واكلوا من ذلك الطعام
وارتحل **فصل في اعلام محمد بن علي الباقر عليهما السلام** عن دعبل الخزاعي قال حدثني الرضا عن ابيه عن جده عليه السلام
قال كنت عند الباقر عليه السلام اذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد فقالوا هل رضي ابوك علي بن ابي طالب بامامة الاول والثاني

قال اللهم

قال اللهم لا قالوا فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية اذا لم يرض بامامتهم قال الباقر عليه السلام امض يا جابر بن يزيد الى منزل جابر بن عبد الله الانصاري
فقل له محمد بن علي يدعوك قال جابر بن يزيد فاتيت منزله وطرقت عليه الباب فناداني جابر بن عبد الله الانصاري من داخل الدار اصبر يا جابر بن
يزيد فاتيت منزله وطرقت عليه الباب فناداني جابر بن عبد الله الانصاري من داخل الدار اصبر يا جابر بن يزيد قلت في نفسي من اين علم جابر
الانصاري اني جابر بن يزيد لا يعرف الدلائل الا الائمة من ال بيت محمد ص والله لاسالنه اذا خرج الي فلما خرج قلت له من اين علمت اني جابر بن يزيد
انا على الباب وانت داخل الدار قال خبرني مولاي الباقر البارحة انك تسال عن الحنفية في هذا اليوم وانا ابعثك يا جابر في بكرة غد ادعوك
ادعوك وقلت صدقت قال سر بنا فسرنا جميعا حتى اتينا المسجد فلما بصر مولاي الباقر بنا ونظر الينا قال للجماعة قوموا الى الشيخ فاسالوه ينبئكم
بما سمع ورأى وحدث فقالوا يا جابر هل كان راضيا امامك بامامة علي بن ابي طالب عليه السلام من تقدم قال اللهم لا قالوا فلم نكح من سبيهم خولة اذ
لم يرض بامامتهم قال جابر آه آه لقد ظننت اني اموت ولا اسال عن هذا اذا سالتموني فاسمعوا وعوا حضرت السبي وقد دخلت الحنفية فيمن ادخل
فلما نظرت الى جمع الناس عدلت الى تربة رسول الله صلى الله عليه وآله فرنت رنة وزفرت زفرة واعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت السلام عليك يا رسول
الله صلى الله عليك هؤلاء امتك سبتنا سبي النوب والديلم والله ما كان لنا اليهم من ذنب الا الميل الى اهل بيتك فحولت الحسنة سيئة والسيئة حسنة
فسبينا ثم انعطفت الى الناس وقالت لم سبيتمونا وقد اقررنا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا منعتمونا الزكوة قالت هب الرجال
منعوكم فما بال النسوان المسلمات يسبين واختار كل واحد منهم واحدة من السبايا فسكت المتكلم كانما القم حجرا ثم ذهب اليها خالد بن غسان وطلحة في
التزويج ورميا ثوبين فقالت لست بعريانة فتكسوني قيل لها انهما يريدان ان يتزايدا عليك فايهما زاد على صاحبه اخذك من السبي قالت هيهات والله لا
يكون ذلك ابدا ولا يملكني ولا يكون لي بعل الا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن امي فسكت الناس ينظر بعضهم الى بعض وورد عليهم
من ذلك الكلام ما ابهر به عقولهم واخرس السنتهم وبقي القوم في دهشة من امرها فقال ابو بكر ما لكم ينظر بعضكم الى بعض قال الزبير لقولها الذي
سمعت قال ابو بكر ما لكم ينظر بعضكم الى بعض قال الزبير لقولها الذي سمعت قال ابو بكر ما هذا الامر الذي احصر افهامكم انها جارية من سادات قومها
ولم يكن لها عادة بما لقيت ورات فلا شك انها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل له فقالت لقد رميت بكلامك غير مرمى والله ما داخلني فزع
ولا جزع ووالله ما قلت الا حقا ولا نطقت الا صدقا ولا بد ان يكون كذلك وحق هذه البنية ما كذبت ولا كذبت ثم سكتت واخذ طلحة وخالد
ثوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام فذكروا له حالها فقال هي صادقة فيما قالت وكان من حالها وقصتها كيت وكيت
في حال ولادتها وقال ان كل ما تكلمت به في حال خروجها من بطن امها هو كذا وكذا وكل ذلك مكتوب على لوح معها فرمت باللوح اليهم لما
سمعت كلامه ع فقرؤا ذلك على ما حكى علي بن ابي طالب لا يزيد حرفا ولا ينقص فقال له ابو بكر خذها يا ابا الحسن بارك الله لك فيها فوثب سلمان فقال على ما حكى ع
والله ما لاحد فيها منة على امير المؤمنين عليه السلام بل المنة لله ولرسوله ولامير المؤمنين والله ما اخذها الا لمعجزه الباهر وعلمه القاهر
وفضله الذي يعجز عنه فضل كل ذي فضل ثم قام المقداد فقال ما بال اقوام قد اوضح الله لهم طريق الهداية فتركوه واخذوا طريق العمى وما من
قوم الا وتبين لهم دلائل امير المؤمنين عليه السلام وقال ابو ذر واعجبا لمن عاند الحق وما من وقت الا وننظر الى بيانه ايها الناس ان الله قد بين لكم
فضل اهل الفضل ثم قال يا فلان اتمن على اهل الحق بحقوقهم وهم بما في يديك احق واولى وقال عمار اناشدكم الله اما سلمنا على امير المؤمنين
هذا في حياة رسول الله ص بامرة المؤمنين فزجره عمر عن الكلام وقام ابو بكر فبعث بخولة الى دار اسماء بنت عميس وقال لها خذي هذه المرأة
واكرمي مثواها فلم تزل خولة عند اسماء حتى قدم اخوها وتزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام وكان الدليل على علم امير المؤمنين وفساد ما يورد
القوم من سبيهم انه ع تزوج بها نكاحا فقالت الجماعة يا جابر بن عبد الله انقذك الله من حر النار كما انقذتنا من حر الشك **ومنها**
ما روى ابو بصير قال دخلت المسجد مع ابي جعفر عليه السلام والناس يدخلون ويخرجون فقال لي سل الناس هل يرون رجلا فكل من لقيته سالته
عنه هل رايت ابا جعفر ع فيقول لا وهو واقف حتى دخل ابو هرون المكفوف فقال سل هذا فقلت هل رايت ابا جعفر عليه السلام فقال
اليس هو قائما قلت وما علمك قال وكيف لا اعلم وهو نور ساطع قال وسمعته يقول لرجل من اهل الافريقية ما حال راشد قال خلفته حيا
صالحا يقرؤك السلام قال رحمه الله قال مات قال نعم قال متى قال بعد خروجك بيومين قال والله ما مرض ولا به كانت علة وانما يموت من مرض
وعلة قلت من الرجل قال الرجل كان لنا مواليا وكان لنا محبا ثم قال لئن تروا انه ليس لنا معكم اعين ناظرة او اسماع سامعة لبئس ما رايتم
والله ما يخفى علينا شيء من اعمالكم فاحضرونا جميعا وعودوا انفسكم الخير وكونوا من اهله تعرفوا به فاني بهذا امر ولدي وشيعتي **و**
منها ما روي عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال دخل ناس على ابي عليه السلام فقالوا ما حد الامام قال حده عظيم اذا دخلتم عليه فوقروه و

عظموه

غيضوه وامنوا بما جاء به من شيء وعليهم ان يحلبكم وفيه خصلة اذا دخلتم عليه لم يقدر احد ان يملأ عينه منه اجلالاً له ويعتبر ان
رسول الله صلى الله عليه واله كان كذلك وكذلك يكون الامام قالوا فيعرف شيعته قال نعم باسمائهم كلهم قالوا فنحن لك شيعة قال نعم كلكم
قالوا اخبرنا بعلامة ذلك قال اخبركم باسمائكم واسماء قبائلكم قالوا اخبرنا فاخبرهم قالوا صدقت قال واخبركم عما اردتم ان تسألوا عنه في قوله كشجرة
اصلها ثابت وفرعها في السماء قالوا صدقت قال نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من العلم ثم قال يقنعكم قالوا بدون هذا نقنع ومنها ما رواه ابو عيينه
قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل رجل فقال انا من اهل الشام اتولاكم وابرأ من عدوكم وابي كان يتولى بني امية وكان له مال كثير ولم يكن له
ولد غيري وكان مسكنه بالرملة وكان له جنة يتخلى فيها بنفسه فلما مات طلبت المال فلم اظفر به ولا اشك انه دفنه واخفاه عني قال ابو جعفر
عليه السلام يحب ان تراه وتسأله اين موضع ماله قال اي والله فاني فقير محتاج فكتب ابو جعفر عليه السلام كتابا وختمه بخاتمه ثم قال انطلق بهذا
الكتاب الليلة الى البقيع حتى تتوسطه ثم تنادي يا درجان فيأتيك رجل معتم فادفع اليه كتابي فقل له انا رسول محمد بن علي الحسين ع فانه يأتيك
به فاسأله عما بدا لك فاخذ الرجل الكتاب وانطلق قال ابو عيينه فلما كان من الغد اتينا ابا جعفر لننظر ما حال الرجل فاذا هو على الباب ينتظر
ان يؤذن له فاذن فدخلنا جميعا فقال الرجل الله يعلم عند من يضع العلم قد انطلقت البارحة وفعلت ما امرت فاتاني الرجل فقال لا تبرح
من موضعك حتى اتيك به فاتاني برجل اسود وقال هذا ابوك قلت ما هو ابي قال بلى غيره اللهب ودخان الجحيم والعذاب الاليم قلت انت ابي قال نعم
قلت ما غيرك عن صورتك قال يا بني كنت اتولى بني امية وافضلهم على اهل بيت النبي بعد النبي فعذبني الله بذلك وكنت انت تتولاهم
وكنت تبغضني لذلك فحرمتك مالي فزويته عنك وانا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق يا بني الى جنتي واحفر تحت الزيتونة فخذ المال
فهو مائة الف فادفع الى محمد بن علي خمسين الفا والباقي لك ثم قال فهو ذا انا منطلق لآخذ المال واتيك بالمال قال ابو عيينه فلما كان من قابل رأيت
محمد بن علي ع فقلت ما فعل الرجل صاحب المال قال قد اتاني بخمسين الف درهم فقضيت منها دينا كان علي وابتعت منها ارضا بناحية خيبر ووصلت
منها اهل الحاجة من اهل بيتي ومنها ما روي عن عبد الله بن معوية الجعفري قال سمعته يقول سمعته يقول اذ اتاني رسولان من ابي جعفر
انه كان على المدينة رجل من آل مروان وانه ارسل الي يوما فاتيته وما عنده احد من الناس فقال لي يا ابا معوية انما دعوتك لثقتي بك ولاني
علمت انه لا يبلغ عني غيرك فاحببت ان تلقى عميك محمد بن علي وزيد بن علي وتقول لهما يقول لكما الامير لتكفان عما يبلغني عنكما او لتنكران فخرجت
من عنده متوجها الى ابي جعفر عليه السلام فاستقبلته متوجها الى المسجد فلما دنوت منه تبسم ضاحكا وقال بعث اليك هذا الطاغية ودعاك
وقال لك الق عميك وقل لهما كذا قال فاخبرني ابو جعفر ع بمقالته كأنه كان حاضرها ثم قال يا بن عم قد كفينا امره بعد غد فانه
معزول ومنفي الى بلاد مصر والله ما انا بساحر ولا كاهن ولكني اتيت وحدثت قال فوالله ما اتى عليه اليوم الثاني حتى ورد عليه عزله
ونفيه الى مصر وولي المدينة غيره ومنها عن عبد الله بن عطا المكي انه قال اشتقت الى ابي جعفر وانا بمكة فقدمت المدينة وما
قدمتها الا شوقا اليه فاصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت الى بابه عليه السلام نصف الليل فقلت اطرقه هذه الساعة او انتظر حتى
اصبح واني لافكر في ذلك اذ سمعته يقول يا جارية افتحي الباب لابن عطا فقد اصابه برد في هذه الليلة ففتحت الباب ودخلت ومنها ما رواه ابو عيينه عن
ابي جعفر ع قال لرجل من اهل خراسان كيف ابوك قال صالح قال انه قد مات ابوك بعدما خرجت حيث صرت الى جرجان ثم قال كيف اخوك قال تركته صالحا
قال قد قتله جار له يقال له صالح يوم كذا في ساعة كذا فبكى الرجل وقال انا لله وانا اليه راجعون بما اصبت فقال ع اسكن فقد صارا الى الجنة والجنة
خير لهما مما كانا فيه فقال له الرجل خلفت ابني وجعا شديد الوجع ولم تسألني عنه قال قد برأ وقد زوجه عمه ابنته وانت تقدم عليه
وقد ولد له غلام واسمه علي وهو لنا شيعة واما ابنك فليس لنا شيعة بل هو لنا عدو فقال له الرجل فهل من حيلة قال انه عدو وهو بكنه
فقام الرجل فقلت من هذا قال رجل من خراسان وهو لنا شيعة وهو مؤمن ومنها ما قال ابو بصير يرفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
زيد بن الحسن يخاصم ابي في ميراث رسول الله ص ويقول انا من ولد الحسن اولى بذلك منك لاني من ولد الاكبر فقاسمني ميراث رسول الله ص وادفعه
الي فابى ابي فخاصمه الى القاضي وكان يختلف معه الى القاضي فبينا هم كذلك ذات يوم في خصومتهم اذ قال زيد بن الحسن عليه اسكت يا ابن التي
فقال اتتكلم على امي في الخصومة بذكر فيها الامهات والله لا كلمتك بالفصيح من رأسي بكلمة حتى اموت وانصرف الى ابي فقال يا اخي حلفت بيمين
فيها علمت انك لا تكرهني ولا تخبثني حلفت ان لا اكلم زيد بن الحسن ولا اخاصمه وذكر ما كان بينهما فاعفاه ابي واغتنمها زيد بن الحسن
مع محمد بن علي فاعتبه واذن به فيمسك على فعند ابي فقال يا بني وبينك القاضي فقال انطلق بنا فلما اخرجه قال ابي يا زيد ان معك سكينة
قد اخفيتها ارايتك ان نطقت هذه السكينة التي تسترها مني فشهدت اني اولى بالحق منك افتكف عني قال نعم وحلف له بذلك قال ابي ايتها

السكينة انطقي باذن الله تعالى فوثبت السكينة من يد زيد بن الحسن على الارض ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق منك واولى ولئن لم تكف و
الا فلنلبك لنجزن بدعغشيا عليه فاخذ ابي بيده فاقامه ثم قال يا زيد ان نطقت هذه الصخرة التي نحن عليها انقبل قال نعم فرجفت الصخرة التي
مما يلي زيد حتى كادت ان تفلق ولم ترجف مما يلي ابي ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد اولى بالامر منك فكف عنه والا وليت قتلك فخر زيد مغشيا
عليه فاخذ ابي بيده واقامه ثم قال يا زيد ان نطقت هذه الشجرة تسير الي اتكف قال نعم فدعا ابي الشجرة فاقبلت تخد الارض حتى اظلتهم ثم قالت
يا زيد انت ظالم ومحمد احق بالامر منك فكف عنه والا قتلتك فغشي على زيد فاخذ ابي بيده وانصرفت الشجرة الى موضعها وحلف زيد ان
لا يتعرض لابي ولا يخاصمه وانصرف زيد وخرج من يومه وقصد عبد الملك بن مروان فدخل عليه وقال اتيتك من عند ساحر كذاب لا يحل لك
عليك تركه فقص عليه ما رأى فكتب عبد الملك الى عامل المدينة ان ابعث الي محمد بن علي مقيدا وقال لزيد ارأيتك ان وليتك قتله قتلته قال
نعم فلما انتهى الكتاب الى العامل اجاب عبد الملك ليس كتابي هذا خلافا عليك يا امير المؤمنين ولا ردا لامرك ولكن راجعتك في
الكتاب نصيحة لك وشفقة عليك وان الرجل الذي اردته ليس اليوم على وجه الارض اعف منه ولا ازهد ولا اورع منه وانه ليقرأ في محرابه
فيجتمع الطير والسباع تعجبا لصوته وان قراءته ليشبه مزامير داود وانه من اعلم الناس وارقهم واشدهم اجتهادا وعبادة وكرهت لامير المؤمنين
التعرض له فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فلما ورد الكتاب على عبد الملك سر بما انهى اليه الوالي وعلم انه قد نصحه فدعا بزيد بن
الحسن فاقرأه الكتاب فقال اعطاه وارضاه فقال عبد الملك هل تعرف امرا غير هذا قال نعم عنده سلاح رسول الله ص وسيفه ودرعه وخاتمه وعصاه
وتركته فاكتب اليه فيه فانه ان لم يبعث به فقد وجدت الى قتله سبيلا فكتب عبد الملك الى العامل ان احمل الى ابي جعفر محمد بن علي الف الف درهم وليعطك
ما عنده من ميراث رسول الله ص فاتى العامل منزل ابي جعفر بالمال فاقرأه الكتاب فقال اجلني اياما قال نعم فهيأ ابي متاعا ثم حمله ودفعه الى العامل
فبعث به الى عبد الملك فسر به سرورا شديدا فارسل الى زيد فعرضه عليه فقال زيد والله ما بعث اليك من متاع رسول الله صلى الله عليه
واله بقليل ولا كثير فكتب عبد الملك الى ابي انك اخذت مالنا ولم ترسل الينا بما طلبنا فكتب اليه ابي قد بعثت اليك بما قد رأيت فان شئت كان ما طلبت
وان شئت لم يكن فصدقه عبد الملك وجمع اهل الشام وقال هذا متاع رسول الله صلى الله عليه واله فقد اتيت به ثم اخذ زيدا وقيده
وبعث به الى ابي وقال له لولا اني لا اريد ان ابتلي بدم احد منكم لقتلتك وكتب الى ابي قد بعثت اليك بابن عمك فاحسن ادبه فلما اتي به اطلق عنه وكسا
ثم ان زيدا ذهب الى سرج فسمه ثم اتى به ابي فناشده الا ركبت هذا السرج قال ابي ويحك يا زيد ما اعظم ما تأتي به وما يجري على يديك اني
لاعرف الشجرة التي نحتت منها ولكن هكذا قدر فويل لمن اجرى الله على يديه الشر فاسرج له فركب ابي ونزل الطريق متورما فامر بكفن له
كان فيها ثوب ابيض احرم فيه وقال اجعلوه في اكفاني وعاش ثلاثا ثم مضى لسبيله وذلك السرج عند آل محمد معلق ثم ان زيد بن الحسن بقي
اياما فعرض له داء فلم يزل يتخبط ويهذي وترك الصلوة حتى مات ومنها ما روى جابر الجعفي قال خرجت مع ابي جعفر عليه السلام الى الحج
وانا زميله اذ اقبل ورشان فوقع على عضادتي محمله فتريم فذهبت لاخذه فصاح بي مه يا جابر فانه استجار بنا اهل البيت فقلت وما الذي شكى
اليك قال شكى الي انه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلث سنين وان حية تأتيه وتأكل فراخه فسألني ان ادعو الله عليها ليقتلها ففعلت وقد قتلها
الله ثم سرنا حتى اذا كان وقت السحر قال لي انزل يا جابر فنزلت فاخذت بخطام الجمل ونزل وتنحى يمنة عن الطريق ثم عمد الى روضة من الارض
ذات رمل فكشف الرمل يمنة ويسرة وهو يقول اللهم اسقنا وطهرنا اذ بدا حجر ابيض من الرمل فاقلعه فنبع له عين ماء صاف فتوضينا
وشربنا منه ثم ارتحلنا فاصبحنا دون قرية ونخل فعمد ع الى نخلة يابسة فدنا منها وقال ايتها النخلة اطعمينا مما خلقه الله فيك فلقد
رأيت النخلة تنحني حتى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل فاذا اعرابي يقول ما رأيت سحرا كاليوم فقال ابو جعفر عليه السلام يا اعرابي لا تكذبن علينا
اهل البيت فانا ليس منا ساحر ولا كاهن ولكن علمنا اسماء من اسماء الله تعالى نسأل بها فنعطى وندعو فنجاب **فصل في اعلام جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام** عن سعد الاسكاف قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ذات يوم اذ دخل عليه رجل من الجبال بهدايا والطاف
وكان فيما اهدى اليه جراب من قديد وحش فنثره ابو عبد الله عليه السلام وقال تنحوها اطعموها الكلاب قال الرجل لم قال انما الرجل بذكي فقال الرجل
اشتريتها من رجل مسلم ذكر انه ذكي فرده ابو عبد الله ع في الجراب تكلم عليه بكلام لم ادر ما هو ثم قال للرجل قم فادخله ذلك البيت وضعه في
زاويته ففعل فسمع القديد يقول يا ابا عبد الله ليس مثلي يأكله ولا اولاد الانبياء لست بذكي فحمل الرجل الجراب وخرج فقال ابو عبد الله ع ما
قال الرجل اخبرني كما اخبرني به انه غير ذكي فقال ابو عبد الله عليه السلام اعلمت يا هارون انا نعلم ما لا يعلمه الناس قال بلى فخرج القا
على كلب لقيه ومنها ما روي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله ع اذا لقيت السبع ما تقول له قلت لا ادري قال اذا لقيته فاقرأ

في وجهه آية الكرسي وقال عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة رسوله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة علي امير المؤمنين والائمة من بعده الا تنحيت عن طريقنا
ولم تؤذنا فانا لا نؤذيك فانه ينصرف عنك قال عبد الله فقدمنا الكوفة فلما خرجنا توجهنا انا وابن عمي مصعب بانياسا في الطريق فقلت له
ما قال لي فنظرت اليه وقد طأطأ راسه وادخل ذنبه بين رجليه وركبنا الطريق راجعين من حيث جاء فقال ابن عمي ما سمعت كلاما احسن من كلام
هذا فقلت هذا كلام الامام جعفر بن محمد فقال اشهد انه الامام الذي فرض الله طاعته وما كان ابن عمي يعرف قليلا ولا كثيرا قال فدخلت على
ابي عبد الله عليه السلام من قابل فاخبرته الخبر فقال ترى اني لم اشهدكم بئس ما رأيت ثم قال لي ان مع كل ولي اذنا سامعة وعينا ناظرة ولسانا
ناطقا ثم قال يا عبد الله صرفته عنكما وعلامة ذلك انكما في البرية على شاطئ النهر واسم ابن عمك مثبت عندنا وما كان الله ليميته حتى يعرف
هذا الامر قال فرجعت الى الكوفة فاخبرت ابن عمي بمقالة ابي عبد الله ففرح فرحا شديدا وما زال مستبصرا حتى مات ومنها ان الحسن بن ابي
العلاء قال دخل على ابي عبد الله رجل من اهل خراسان فقال ان فلان بن فلان بعث معي بجارية وامرني ان ادفعها اليك قال لا حاجة لي فيها انا
اهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا قال لقد اخبرني انها ربيبة حجره قال انها قد افسدت قال لا علم لي بهذا قال اعلم انه كذا ومنها ان رجلا اخر أتى
اقبل الى ابي عبد الله ع فقال له ما فعل فلان قال لا علم لي به قال انا اخبرك بانه بعث معك بجارية ولا حاجة لي فيها قال ولم قال لانك لم تراقب الله
فيها حيث عملت ما عملت ليلة نهر بلخ حيث صنعت ما صنعت فسكت الرجل وعلم انه لم يخبر بامر عرفه ومنها ما قال بعض اصحابنا قال ما حملنا الا
الى ابي عبد الله عليه السلام فاستكثرته في نفسي فلما دخلت عليه دعا بغلام واذا طست في آخر الدار ثم امره ان يأتي به ثم تكلم بكلام لما اتي بالطست
فانحدرت الدنانير من الطست حتى حالت بيني وبين الغلام ثم التفت الي وقال اترى نحتاج الى ما في ايديكم انما ناخذ منكم ما ناخذ لنطهركم ومنها
عن صفوان بن يحيى عن جابر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فبرزنا معه فاذا نحن برجل اضجع جديا للذبح وصاح الجدي فقال ابو عبد الله ع
للرجل كم ثمن هذا الجدي فقال اربعة دراهم فحلها من كمه فدفعها اليه وقال خل سبيله قال فسرنا فاذا بصقر على دراجة فصاحت الدراجة فومى
ابو عبد الله عليه السلام الى الصقر بكمه فرجع عن الدراجة فقلت لقد رأينا عجبا من امرك قال نعم ان الجدي لما اضجعه الرجل ليذبحه ومر بي قال استجير
بالله وبكم اهل البيت مما يراد مني وكذلك قالت الدراجة ولو ان شيعتنا استقامت لاسمعتكم منطق الطير ومنها ان داود بن كثير الرقي قد دخل
على ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه موسى ابنه وهو ينتفض فقال له ابو عبد الله عليه السلام كيف اصبحت قال اصبحت في كنف الله
متقلبا في نعم الله اشتهي عنقود عنب جرشي ورمانة خضراء قال داود سبحان الله هذا الشتاء فقال يا داود ان الله قادر على كل شيء ادخل
البستان فدخلت البستان فاذا شجرة عليها عنقود من عنب جرشي وعلى اخرى رمانة خضراء فقلت امنت بسركم وعلانيتكم فقطعتهما واخرجتهما
الى موسى عليه السلام فقعد ياكل فقال يا داود والله لهو افضل من رزق قديم خص الله به مريم ابنة عمران من الافق الاعلى ومنها ان هارون بن
رئاب قال كان لي اخ جارودي فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي ما فعل اخوك الجارودي قلت صالح هو مرضي عند القاضي وعند الجيران
في كل الحالات غير انه لا يقر بولايتكم قال ما يمنعه عن ذلك قلت يزعم انه ورع فقال اين كان ورعه ليلة نهر بلخ فقدمت على اخي فقلت له
ثكلتك امك دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وسالني عنك فاخبرته انك مرضي عند القاضي وعند الجيران في الحالات كلها غير انك لا تقر بو
لايتكم فقال ما يمنعه من ذلك قلت يزعم انه متورع فقال اين كان ورعه ليلة نهر بلخ فقال اخبرك ابو عبد الله بهذا قلت نعم قال اشهد
انه حجة رب العالمين قلت اخبرني عن قصتك قال اقبلت من وراء نهر بلخ وصحبني رجل معه وصيفة فارهة فقال لي اما ان تقتبس لنا نارا فاحفظ
عليك واما ان اقتبس نارا وتحفظ علي قلت اذهب واقتبس واحفظ عليك فلما ذهب قمت الى الوصيفة وكان مني اليها ما كان والله ما افشت
ولا افشيت لاحد ولم يعلم بذلك الا الله فدخلني رعب فخرجت في السنة الثانية وهو معي فادخلته على ابي عبد الله ع فذكرنا الحديث فما خرج
من عنده حتى قال بامامته ومنها ان الوليد بن صبيح قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام في ليلة اذ طرق الباب طارق فقال للجارية انظري من
هذا فخرجت ثم دخلت فقالت هو عمك عبد الله بن علي فقال لنا ادخلوا البيوت فدخلنا بيتا اخر فسمعنا منه حسا ظننا ان
الداخل بعض نسائه فلصق بعضنا ببعض فاقبل الداخل على ابي عبد الله عليه السلام فلم يدع شيئا من القبيح الا قاله في ابي عبد الله ع ثم خرج
وخرجنا فاقبل يحدثنا تمام حديثه من الموضع الذي قطع كلامه عند دخول الرجل عليه فقال بعضنا لقد استقبلك هذا بشيء ما ظننا
ان احدا استقبلك به حتى لقد هم بعضنا ان يخرج اليه فيوقع به فقال مه لا تدخلوا فيما بيننا فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب
طارق فقال للجارية انظري من هذا فخرجت ثم عادت وقالت هو عمك عبد الله بن علي فقال لنا عودوا الى موضعكم ثم اذن له فدخل بشهيق
ونحيب وبكاء وهو يقول يا ابن اخي اغفر لي غفر الله لك اصفح عني صفح الله عنك فقال غفر الله لك يا عم ما الذي احوجك الى هذا قال اني لما

اويت

اويت الى فراشي اتاني رجلان اسودان فشدا وثاقي وقال احدهما للاخر انطلق به الى النار فانطلقا بي فمررت برسول الله ص فقلت يا رسول
الله ما يفعل بي قال اولست الذي اسمعت ابني ما اسمعته فقلت يا رسول الله لا اعود فامرهما فخلياني واني لاجد الم الوثاق فقال ابو عبد الله
عليه السلام اوص فقال بم اوصي فمالي من مال وان لي عيالا كثيرا وعلي دين فقال ابو عبد الله ع دينك علي وعيالك الي فاوص فما خرجنا
من المدينة حتى مات وضم ابو عبد الله عليه السلام عياله وقضى دينه وزوج ابنه ابنته ومنها ان عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت مع ابي عبد
الله ع بين مكة والمدينة وهو على بغلة وانا على حمار وليس معنا احد فقلت يا سيدي ما علامة الامام قال يا عبد الرحمن انه لو قال لهذا
الجبل سر لسار فنظرت والله الى الجبل فاذا هو يسير فنظر اليه فقال اني لم اعنك ومنها ان داود الرقي قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام
فقال له ما لي ارى لونك متغيرا قلت غيره دين فادح عظيم وقد هممت بركوب البحر الى السند لاتي اخي فلان قال اذا شئت فافعل قلت يروعني
اهوال البحر وزلازله فقال ان الذي يحفظك في البر هو حافظك في البحر يا داود ولولا انا ما اطردت الانهار ولا اينعت الثمار ولا اخضرت
قال داود فركبت البحر حتى كنت بحيث ما شاء الله من ساحل البحر بعد مسيرة مائة وعشرين يوما خرجت قبل الزوال يوم الجمعة فاذا السماء تغيمت
فاذا نور ساطع من قرن السماء الى حد الارض واذا صوت خفي يا داود هذا اوان قضاء دينك فارفع راسك فقد سلمت قال فرفعت راسي فنو
ديت عليك بما وراء الاكمة الحمراء فاتيتها فاذا صفائح من ذهب احمر ممسوح احد جانبيه وفي الجانب الاخر مكتوب هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب قال فقبضتها ولها قيمة لا تحصى فقلت لا احدث فيها حتى اتي المدينة فقدمتها فدخلت على ابي عبد الله ع فقال لي يا داود انما
دلك النور الذي سطع لك لا ما ذهبت اليه من الذهب لكن هو لك هنيئا مريئا عطاء لك من رب كريم فاحمد الله قال داود فسالت معتبا
خادمه فقال كان في ذلك الوقت الذي تصف يحدث اصحابا منهم خيثمة وحمران وعبد الاعلى مقبلا عليهم بوجهه يحدثهم بمثل ما ذكرت فلما
حضرت الصلوة قام فصلى بهم قال فسالت هؤلاء كلهم جميعا فحكوا الحكاية ومنها ان محمد بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
اذ دخل عليه المعلى بن خنيس باكيا فقال وما يبكيك قال بالباب قوم يزعمون ان ليس لكم علينا فضل وانكم وهم شيء واحد فسكت ثم دعا بطبق
من تمر فاخذ منه تمرة فشقها نصفين واكل التمر وغرس النوى في الارض فنبت فحمل بسرا فاخذ منها واحدة فشقها فاكل واخرج منها رقا
ودفعه الى المعلى وقال له اقرأ واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله علي المرتضى والحسن والحسين وعلي بن الحسين و
عدهم واحدا واحدا الى الحسن العسكري وابنه ومنها ان ابا خديجة حدث ان رجلا من كندة وكان سياف بني العباس قال لما جاء ابو الدوانيق
بابي عبد الله عليه السلام واسماعيل وامر بقتلهما وهما محبوسان في بيت اتى عليه اللعنة الى ابي عبد الله عليه السلام ليلا فاخرجه وضربه بسيفه
حتى قتله ثم اخذ اسماعيل ليقتله فقاتله ساعة ثم قتله ثم جاء اليه فقال له ما صنعت قال لقد قتلتهما وارحتك منهما فلما اصبح اذا ابو عبد الله
واسماعيل جالسان فاستاذنا فقال ابو الدوانيق للرجل الست زعمت انك قتلتهما قال بلى فجاء فاذا بجزور منحور قال فبهت ورجع واحنى
فنكس راسه وعرف ما راى فقال لا يسمعن منك احد فكان كقوله تعالى في عيسى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ومنها ان
عيسى بن مهران قال كان رجل من اهل خراسان من وراء النهر وكان موسرا وكان محبا لاهل البيت وكان يحج في كل سنة وقد وظف على
نفسه لابي عبد الله عليه السلام في كل سنة الف دينار من ماله وكانت تحته ابنة عم له وكانت تساويه في اليسار والديانة مثله فقالت
في بعض السنين يا ابن عم حج بي هذه السنة فاجابها الى ذلك فتجهزت للحج وحملت لعيال ابي عبد الله عليه السلام ومن بناته فواخر ثياب
خراسان ومن الجوهر والبز وغيره اشياء كثيرة خطيرة واعد زوجها الف دينار التي اعدها في كيس كعادته لابي عبد الله عليه السلام وجعل
الكيس في ربعة فيها حلي بنت عمه وطيب وشخص يطلب المدينة فلما وردها صار الى ابي عبد الله عليه السلام فسلم عليه واعلمه انه حج
باهله وساله الاذن لابنة عمه في المصير الى منزله للتسليم على اهله وبناته فاذن لها ابو عبد الله ع فصارت اليهم وفرقت عليهم ما حملت
واقامت عندهم يوما وانصرفت فلما كان من الغد قال لها زوجها اخرجي تلك الربعة لنسلم الالف الدينار الى ابي عبد الله عليه السلام
فقالت هي في موضع كذا فاخذها وفتح القفل فلم يجد الدنانير وكان فيها حليها وثيابها فاستقرض من اهل بلده الف دينار ورهن
الحلي عندهم على ذلك وصار الى ابي عبد الله عليه السلام فقال تلك الالف الدينار وصلت الينا قال يا مولاي وكيف ذلك وما علم بها غيري
وغير بنت عمي قال مستنا ضيقة فوجهنا من اتى بها من شيعتي من الجن فاني كلما اردت امرا بعجلة ابعث واحدا منهم في ذلك فزاد ذلك
في بصيرة الرجل واعاد الذهب على اصحابه وسره واسترجع الحلي منهم ثم انصرف الى منزله فوجد امراته تجود بنفسها فسال عن خبرها
فقالت خادمها اصابها وجع في فؤادها وهي في هذه الحال فغمضها وسجاها وشد حنكها وتقدم في اصلاح ما يحتاج اليه من الكفن

والكافور

والكافور وحضر قبرها ومضا الى ابي عبد الله عليه السلام واخبره وساله ان يتفضل بالصلوة عليها فقام عليه السلام وصلى ركعتين ودعا
ثم قال للرجل انصرف الى اهلك فانها لم تمت وستجدها في رحلك قائمة قال فرجع فاصابها وهي في حال سلامة كما وصف ابو عبد الله ثم خرجا
زيد مكة وخرج ابو عبد الله عليه السلام بالحج فبينما الامراة تطوف بالبيت اذ رات ابا عبد الله يطوف والناس قد حفوا به فقالت لزوجها
من هذا الرجل قال هو ابو عبد الله قالت هذا والله الرجل الذي رايته يشفع الى الله في رد روحي الى جسدي ومنها ما قال الحسن بن
سعيد عبد العزيز قال كنت اقول بالربوبية فيهم فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال يا عبد العزيز ضع ماء اتوضا ففعلت فلما
دخل يتوضا قلت في نفسي هذا الذي قلت فيه ما قلت فلما خرج قال لي يا عبد العزيز لا تحمل البناء فوق ما يطيق فينهدم انا عبيد مخلوقون
لعبادة الله عز وجل ومنها ان صفوان الجمال قال كنت بالحيرة مع ابي عبد الله اذ اقبل الربيع وقال اجب امير المؤمنين فمضى ولم يلبث
ان عاد قلت اسرعت الانصراف قال انه سالني عن شيء فاسال الربيع عنه قال صفوان وكان بيني وبين الربيع لطف فخرجت الى الربيع وسالته
فقال اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا يجتنون الكماة فاصابوا في البر خلقا ملقى فاتوني به فادخلته على الخليفة فلما رآه قال نحه وادع
جعفرا فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهوى ما فيه قال الهوى مكفوف قال فيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق ابدانهم
ابدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم اعرفة كاعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير بالوان اشد بياضا من
الفضة المجلوة فقال الخليفة هلم الطست فجئت به وفيه ذلك الخلق فاذا هو والله كما وصفه جعفر عليه السلام فلما خرج جعفر قال يا ربيع
هذا الشجى المعترض في حلقي من اعلم الناس ومنها ان بشر النبال قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ استاذن عليه رجل
فاذن له ثم دخل المجلس فقال له ابو عبد الله ما اتى بك [illegible] قال هي لباس بلاد [illegible] قال جئتك بهدية فدخل غلام و
معه جراب فيه ثياب فوضعه ثم تحدث ساعة ثم قام فقال ابو عبد الله ان بلغ الوقت وصدق الوصف فهو صاحب الرايات السود من
خراسان فيقعقع ثم قال للغلام قائم على راسه الحجفة فساله ما اسمك فقال عبد الرحمن فقال ابو عبد الله عليه السلام عبد الرحمن و
الله ثلث مرات هو هو ورب الكعبة قال بشر فلما قدم ابو مسلم جئت حتى دخلت عليه فاذا هو الرجل الذي دخل علينا ومنها ان [illegible]
عمار الخزاعي قال بعثني ابو الدوانيق الى المدينة وبعث معي بمال كثير وامرني ان اتضرع لاهل هذا البيت واتحفظ مقالتهم قال فلزمت
الزاوية التي مما يلي القبر فلم اكن اتنحى منها الا وقت الصلوة لا في ليل ولا في نهار قال واقبلت اطرح الى السؤال الذين حول القبر الدراهم
ومن هو فوقهم الشيء بعد الشيء حتى ناولت شابا من بني الحسن ومشيخة حتى الفوني والفتهم في السر قال وكلما دنوت من ابي عبد
الله يلاطفني ويكرمني حتى اذا كان يوما من الايام بعد ما نلت حاجتي ممن كنت اريد من بني الحسن وغيرهم دنوت من ابي عبد الله عليه السلام
وهو يصلي فلما قضى صلوته التفت الي فقال تعال يا [illegible] ولم اكن اتسمى باسمي ولا اكتني بكنيتي فقال قل لصاحبك يقول ابو جعفر كان امر
جنابك الى غير هذا منك احوج منهم الى هذا يجي الى قوم شباب محتاجين فتدس اليهم فلعل احدهم يتكلم بكلمة تستحل بها سفك دمه فلو بررتهم
ووصلتهم واغنيتهم كانوا الى هذا احوج مما تريد منهم قال فلما اتيت ابا الدوانيق قلت جئتك من عند ساحر كان من امره كذا
وكذا قال صدق والله كانوا الى غير هذا احوج اياك ان يسمع منك هذا الكلام انسان ومنها ان محمد بن الكندي قال ان ابا الدوانيق
بالربذة وجعفر الصادق عليه السلام بها قال من يعذرني من جعفر والله لاقتلنه قال فدعاه فلما دخل عليه جعفر قال يا امير المؤمنين ارفق
فوالله لقل ما اصحبك فقال ابو الدوانيق انصرف ثم قال لعيسى الحق الحقه فسله ابي ام به فخرج يشتد حتى لحقه فقال يا ابا عبد الله ان امير المؤمنين
يقول ابي ام به قال لا بل بي ومنها ان ابا بصير قال قال الصادق عليه السلام اكثر ما انول لك في المعلى خير قلت فما قال [illegible] ما كان ينال
درجة الا بما ينال منه داود بن علي قلت وما الذي يصيبه من داود بن علي قال يدعو به فيضرب عنقه ويصلبه قلت متى قال ذلك من قابل
فلما كان من قابل ولي داود المدينة فقصد قتل المعلى فدعاه وساله عن اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وساله ان يكتبهم له فقال ما اعرف
من اصحابه احدا وانما انا رجل اختلف في حوائجه قال تكتمني اما انك ان كتمتني قتلتك فقال له المعلى بالقتل تهددني والله لو كانوا تحت قدمي
ما رفعته عنهم فقتله وصلبه كما قال عليه السلام فصل في اعلام موسى بن جعفر عليه السلام عن علي بن ابي حمزة البطائني قال خرج
موسى بن جعفر عليه السلام في بعض الايام من المدينة الى ضيعة له خارجة عنها وانا معه وكان راكبا بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في
بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفا واقدم ابو الحسن عليه السلام غير مكترث به فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن عليه السلام ويهمهم فوقف
له ابو الحسن عليه السلام كالمصغي الى همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته وخفت من ذلك خوفا شديدا ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق

الشجى المعترض في حلقي

وحول

وحول ابو الحسن عليه السلام وجهه الى القبلة وجعل يدعو ثم حرك شفتيه بما لم افهمه ثم اومى الى الاسد بيده ان امض فهمهم الاسد همهمة
طويلة وابو الحسن عليه السلام لوجهه فاتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت جعلت فداك ما شان هذا الاسد فلقد خفته والله
عليك وعجبت من شانه معك فقال انه خرج يشكو الي عسر الولادة على لبوته وسالني ان اسال الله ليفرج عنها ففعلت ذلك والقي في روعي
انها ولدت له ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع
فقلت امين ومنها ما روي عن الرافقي قال ابن عم لي يقال له الحسين بن عبد الله وكان زاهدا من اعبد اهل زمانه يتقيه السلطان لجده
في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه وكان يحتمله لصلاحه فدخل يوما المسجد وفيه موسى بن
جعفر عليه السلام فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت عليه الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة قال وما المعرفة قال اذهب تفقه
قال عمن قال عن فقهاء المدينة فذهب وكتب الحديث ثم جاءه وقرأه عليه قال اذهب تفقه واطلب العلم فذهب وكتب الخلاف فجاءه وعرض
عليه فاسقطه كله وقال اذهب واعرف وكان الرجل معنيا بدينه فلم يزل يترصد لابي الحسن عليه السلام حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له
يا ابن رسول الله اني احتج عليك بين يدي الله تعالى غدا فدلني على ما يجب علي معرفته فاخبره ابو الحسن عليه السلام بامر امير المؤمنين وحقه وما يجب
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وامر الحسن والحسين وامر علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ثم سكت فقال جعلت فداك من الامام
اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى شجرة هناك وقل لها يقول لك موسى بن جعفر
اقبلي قال فاتيتها فرايتها تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة وكان من قبل يرى
الرؤيا الصالحة الحسنة ثم انقطعت عنه الرؤيا فراى ابا عبد الله عليه السلام في النوم فشكى اليه انقطاع الرؤيا فقال له عليه السلام لا تغتم فان
المؤمن اذا رسخ في الايمان رفعت عنه الرؤيا ومنها ان عيسى بن سليمان قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وانا اريد ان اساله
عن ابي الخطاب فقال لي مبتديا من قبل ان اجلس يا عيسى ما منعك ان تلقى ابني موسى فتساله عن جميع ما تريد قال فذهبت الى العبد الصالح وهو
ينظر في الكتاب وعلى شفتيه اثر المداد فقال لي مبتديا يا عيسى ان الله اخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها ابدا واخذ ميثاق الوصيين
على الوصية فلم يتحولوا عنها ابدا وان قوما ايمانهم عارية وان ابا الخطاب ممن اعير الايمان فسلبه منه الله فضممته الى صدري وقبلت ما بين عينيه وقلت
بعضها من بعض ثم رجعت الى الصادق عليه السلام فقال لي ما صنعت قلت اتيته فاخبرني مبتديا من غير ان اساله عن جميع ما اردت فعلمت
ذلك انه صاحب هذا الامر فقال يا عيسى ان ابني هذا الذي رايت لو سالته عما بين دفتي المصحف لاجابك فيه بعلم ثم اخرجه ذلك اليوم من الكتاب
ومنها ان هشام بن الحكم قال قال ابو الحسن الاول عليه السلام هل علمت احدا من اهل المغرب قد قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل فاركب وركبت معه حتى
انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقلت اعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن عليه السلام لا
حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا قال ما عندي شيء فقال بل اعرض علينا قال لا والله ما عندي الا جارية مريضة قال ما عليك ان تعرضها قال
فابى عليه ثم انصرف ثم ارسلني من الغد اليه فقال لي قل له كم غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا فقل قد رضيت فاتيته فقال ما كنت اريد
ان انقصها من كذا فقلت قد رضيت بذلك وهي لك فقال هي لك ولكن من الرجل الذي كان معك بالامس قلت رجل من بني هاشم
قال من اي بني هاشم قلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب
فقالت ما هذه الوصيفة التي معك قلت اشتريتها لنفسي قالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون
عند خير اهل الارض ولا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد له غلاما لم يولد له بشرق الارض
وغربها قال فاتيته بها فلم تلبث الا قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلام ومنها ان المهدي الخليفة امر بحفر بئر بقصر العبادي لعطش
الحاج هناك فحفر واكثر من مائة قامة فبينما هم يحفرون اذ خرقوا فاذا تحته هواء لا يدرى ما قعره وهو مظلم وللريح فيه دوي
فادلوا رجلين الى مستقره فلما خرجا تغيرت الوانهما فقالا راينا هواء واسعا وراينا بيوتا قائمة ورجالا ونساء وابلا وبقرا وغنما و
كلما مسسنا شيئا رايناه هباء فسال الفقهاء عن ذلك فلم يدر احد ما هو فقدم ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على المهدي فساله عن ذلك فقال اولئك
اصحاب الاحقاف وهم بقية من قوم عاد ساخت بهم منازلهم وذكر على مثل قول الرجلين ومنها ما روي عن احمد بن عمر الحلال قال سمعت
الاخرس يذكر موسى بن جعفر عليهما السلام بسوء فاشتريت سكينا وقلت في نفسي والله لاقتلنه اذا خرج من المسجد فاقمت على ذلك و
ما شعرت الا برقعة ابي الحسن عليه السلام قد طلعت علي فيها مكتوب بحقي عليك لما كففت عن الاخرس فان الله ثقتي وهو حسبي فما مضى ايام الا

يقول امين امين وانصرف الاسد حتى غاب عنا ومضى ابو الحسن عليه السلام

الفقهاء عن ذلك

وقلما

وقد تم **فصل في علي بن موسى الرضا عليه السلام** روي ان المطر احتبس بخراسان في عهد المأمون فلما دخل عليه السلام
قال له ادع الله يا ابا الحسن ان يمطر الناس وكان ذلك يوم الجمعة قال نعم فامر الناس ان يصوموا ثلثة ايام السبت والاحد والاثنين وخرج
الى الصحراء يوم الاثنين وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اللهم انك يا رب عظمت حقنا اهل البيت فتوسلوا
بنا كما امرت واملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا احسانك ونعمتك فاسقهم سقيا نافعة عامة غير ضارة وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من
مشهدهم الى منازلهم ومقرهم قال الرواة فوالذي بعث بالحق محمدا نبيا لقد نسجت الرياح الغيوم وارعدت وابرقت وتحرك الناس فقال الرضا
على رسلكم فليس هذا الغيم لكم انما هو لاهل موضع كذا فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة اخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا فقال
على رسلكم فما هذه لكم انما هي لبلد كذا فما زال حتى جاء عشر سحائب ثم جاءت سحابة حادية عشر فقال ايها الناس هذه بعثها الله لكم فاشكروا
الله على تفضله عليكم وقوموا الى مقاركم ومنازلكم فانها مسامتة رؤوسكم ممسكة عنكم الى ان تدخلوا مقاركم فما زالت السحابة ممسكة الى ان
قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الاودية وجعل الناس يقولون هنيئا لولد رسول الله كرامات الله له وقد قال لهم الرضا
حين برزوا حضورا اتقوا الله ايها الناس في نعمه عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه واياديه
اعلموا انكم لا تشكروا الله بشيء بعد الايمان بالله وبرسوله وبعد الاعتراف بحقوق اولياء الله من آل محمد احب اليه من معاونتكم لاخوانكم
المؤمنين على دنياهم التي هي معبرهم الى جنان ربهم فان من فعل ذلك كان من خاصة الله ثم ان المأمون سمع ذلك وقال له خواصه
حسبت بهذا الساحر قد ملأ الدنيا مخرقة بهذا المطر فقعد من الغد للناس فقال لحاجبه يابن موسى لقد عدوت طورك ان بعث الله بمطر
مقدور في وقته فان كنت صادقا فاحي هذين واشار الى اسدين مصورين على مسند المأمون فصاح الرضا عليه السلام بالصورتين دونكما الفاجر
فافترساه ولا تبقيا له عينا ولا اثرا فوثبت الصورتان وقد عادتا اسدين فتناولا الحاجب فرضضاه وهشماه واكلاه والقوم ينظرون
متحيرين فلما فرغا اقبلا على الرضا فقالا يا ولي الله في ارضه ماذا تأمرنا ان نفعل بهذا يشيران الى المأمون فغشي على المأمون لما سمع
فقال الرضا قفا فوقفا ثم قال الرضا عليه السلام صبوا عليه ماء الورد ففعل به فافاق وعادا الاسدان يقولان اتاذن لنا ان نلحقه بصاحبه
قال لا فان لله تدبيرا هو ممضيه وقال عودا الى مقركما كما كنتما فعادا الى المسند وصارا صورتين كما كانا فقال المأمون الحمد لله الذي كفاني
شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس **ومنها** ما روي عن ابي هاشم الجعفري ان المأمون قال للرضا عليه السلام يوما انا بابك كان عندهم
علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة وانت وصيهم وهذه الزاهرية حظيتي لا اقدم عليها احدا من جواري حملت غير مرة وكل ذلك تسقط
مع حملها فرق ساعة ثم قال لا تخف من اسقاطها فانها تسلم وانها تلد لك غلاما اشبه الناس بامه وقد زاد الله في خلقه مزيتين في
يده اليمنى خنصر زائد ليس بالمدلاة فولدت وقد عاش الولد وكان كذلك **ومنها** ما قال ابو هاشم الجعفري ايضا انه لما بعث المأمون
رجاء بن ابي الضحاك لحمل ابي الحسن علي بن موسى الرضا على طريق الاهواز ولم يمر على طريق الكوفة فيفتتن به اهلها وكنت بالشرقي من
ابيدج فلما سمعت به سرت اليه وهو بالاهواز وانتسبت له وكان اول لقائي له وكان مريضا وكان زمن القيظ فقال ابغ لي طبيبا
فاتيته بطبيب فنعت له بقلة فقال الطبيب لا اعرف رجلا على وجه الارض يعرف اسمها غيرك ومن اين عرفتها الا انها ليست في هذه
الاوان ولا هذا الزمان قال له فابغ لي قصب السكر فقال وهذا ادهى من الاول ما هذا بزمان قصب السكر فقال الرضا عليه السلام بل هما
في ارضكم هذه وزمانكم هذا وخذ هذا معك وامضيا الى شاذروان الماء فاعبراه فيرتفع لكما جوخان اي بيدر فاقصدا فستجدان هناك
رجلا اسود في جوخانه فقولا له اين منبت قصب السكر واين منابت الحشيشة الفلانية فذهب على ابي هاشم اسمها فقال يا ابا هاشم
دونك القوم فمضيت واذا الجوخان والرجل الاسود قال فسألناه فاومى الى ظهره فاذا قصب السكر فاخذنا منه حاجتنا ورجعنا الى الجوخان
فلم نر صاحبه فيه فرجعنا الى الرضا عليه السلام فحمد الله تعالى فقال لي الطبيب ابن من هذا قلت ابن سيد الانبياء قال فعنده من اقاليد النبوة
شيء قلت نعم قال قد شهدت ولكن ليس بنبي قال فوصي نبي قلت اما هذا فنعم فبلغ ذلك رجاء بن ابي الضحاك فقال لاصحابه لئن اقام بعد فالتمد
اليه الرقاب فارتحل به **ومنها** ان احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال كنت من الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام واشك في الرضا
فكتبت اليه اساله عن مسائل الاعداد فاستبصرت ثم قلت له يابن رسول الله اشتهي ان تدعوني الى دارك في اوقات تعلم انه لا مفسدة
جمعها ثم قال فقد ... من الدخول عليكم من ايدي الاعداء قال ثم انه بعث الي مركوبا في يوم اخر فخرجت فاتيته فصليت معه العشائين وقعدت بين يديه
... من العلوم ابتداء واساله فيجيبني الى ان مضى كثير من الليل ثم قال للغلام هات الثياب التي انام فيها لينام احمد البزنطي فيها قال فخطر

ببالي

ببالي ان ليس في الدنيا من هو احسن حالا مني بعث الامام مركوبه الي وجاء وقعد الي بهذا الاكرام وكان الامام قد هم بالنهوض فجلس
وقال يا احمد لا تفخر على اصحابك بذلك فان صعصعة بن صوحان مرض فعاده امير المؤمنين عليه السلام واكرمه ووضع يده على جبهته
وجعل يلاطفه فلما اراد النهوض قال يا صعصعة لا تفتخر على اخوانك بما فعلت فانما فعلت جميع ذلك لانه كان تكليفا لي **ومنها** ما روي
عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال دخلت على الرضا عليه السلام وسألته عن اشياء واردت ان اساله عن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله
فاغفلته فخرجت ودخلت الى منزل الحسين بن بشار فاذا غلام الرضا عليه السلام معه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم انا بمنزلة ابي ووارثه
وعندي ما كان عنده وسلاح رسول الله عندي **فصل في اعلام محمد بن علي الجواد التقي عليه السلام** عن ابي
هاشم داود بن القسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر الثاني عليه السلام ومعي ثلث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت لذلك فتناول
احديهن فقال هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية وقال هذه رقعة محمد بن حمزة وتناول الثالثة وقال هذه رقعة فلان فبهت فنظر الي
وتبسم **ومنها** ما قال ابو هاشم جاء رجل الى محمد بن علي عليه السلام فقال يابن رسول الله ان ابي مات وكان له مال ولسنا نهتدي الى ماله ولي عيال
كثيرون وانا من مواليكم فاغثني فقال له اذا صليت العشاء الاخرة فصل على محمد وال محمد فان اباك يأتيك في النوم ويخبرك بامر المال ففعل
الرجل ذلك فرأى اباه في النوم فقال يا بني مالي في موضع كذا فخذه وامض الى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره اني دللتك على المال
فذهب الرجل واخذ المال واخبر الامام عليه السلام بامر المال فقال الحمد لله الذي اكرمك واصطفاك **ومنها** ما روى احمد بن محمد عن ابي الحسين بن
خلاد عن ابي جعفر عليه السلام قال لي بالمدينة يا معمر اركب قلت الى اين قال اركب كما يقال لك فركبت معه فانتهينا الى واد فقال قف ههنا فوقفت
ومضى ثم اتاني فقلت جعلت فداك اين كنت قال دفنت ابي الساعة وكان بخراسان **ومنها** ما روى داود بن محمد النهدي عن عمران بن محمد الاشعري
قال دخلت على ابي جعفر الثاني عليه السلام وقضيت حوائجي وقلت له ان ام الحسن تقرئك السلام وتسألك ثوبا من ثيابك تجعله كفنا لها قال
قد استغنت عن ذلك فخرجت ولا ادري ما معنى ذلك فاتاني الخبر انها قد ماتت قبل ذلك بثلثة عشر يوما او اربعة عشر يوما **ومنها** ما
روى احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل بن اليسع قال كنت مجاورا بمكة فصرت الى المدينة فدخلت على ابي جعفر الثاني عليه السلام واردت ان اسأله
عن كسوة يكسونيها فلم يتفق لي ان اساله حتى ودعته واردت الخروج فقلت اكتب اليه واساله فكتبت اليه كتابا وصرت الى المسجد على ان
اصلي ركعتين واستخير الله مائة مرة فان اوقع الله في قلبي ان ابعث اليه بالكتاب بعثته والا خرقته فوقع في قلبي ان لا ابعثه فخرقت الكتاب
وخرجت من المدينة فبينا انا سائر اذ رايت رسولا ومعه ثياب في منديل وهو يتخلل القطار ويسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى الي فقال مولاك
بعث اليك بهذا واذا ملاءتان قال احمد بن محمد فقضي اني غسلته حين مات فكفنته فيهما **ومنها** ما روى ابو سليمان عن صالح بن محمد بن
داود اليعقوبي قال لما توجه الامام عليه السلام لاستقبال المأمون الى ناحية الشام امر ابو جعفر ان يعقد ذنب برذونه وذلك في يوم صائف شديد
الحر لا يوجد الماء فقال بعض من كان معه لا عهد له بركوب الدواب فان موضع عقد ذنب البرذون غير هذا قال فما برحنا الا يسيرا حتى ضللنا
الطريق بمكان كذا ووقعنا في وحل كثير فسد ثيابنا وما معنا ولم يصبه شيء من ذلك **ومنها** ما روي عن ابي ... ان المعتصم دعا
جماعة من وزرائه فقال اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى زورا واكتبوا كتابا بانه اراد ان يخرج ثم دعاه فقال انك اردت ان تخرج علي فقال والله ما فعلت
شيئا من ذلك قال ان فلانا وفلانا شهدوا عليك بذلك فاحضروا فقالوا نعم هذه الكتب اخذناها من بعض غلمانك قال وكان جالسا في بهو فرفع ابو جعفر
الثاني عليه السلام يده وقال اللهم ان كانوا كذبوا علي فخذهم قال فنظرنا الى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب ويجيء وكلما قام واحد وقع فقال المعتصم يابن
رسول الله اني تائب مما قلت فادع ربك ان يسكنه فقال اللهم سكنه انك تعلم انهم اعداؤك واعدائي فسكن **فصل في اعلام**
علي بن محمد الهادي عليه السلام روي عن ابي هاشم الجعفري انه كان منقطعا الى ابي الحسن بعد ابيه ابي جعفر وجده الرضا عليهم السلام
فشكى الى ابي الحسن عليه السلام ما يلقى من الشوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد ثم قال يا سيدي ادع الله لي فربما لم استطع ركوب
الماء خوف الاصعاد والبطوء عنك فسرت اليك على الظهر وما لي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه فادع الله ان يقويني على زيارتك
فقال قواك الله يا ابا هاشم وقوى برذونك قال الراوي كان ابو هاشم يصلي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك
في عسكر سر من راى ويعود من يومه الى بغداد اذا شاء على ذلك البرذون بعينه وكان هذا من اعجب الدلائل التي شوهدت **ومنها**
ما روى جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن ابي هاشم قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام فكلمني بالهندية فلم احسن ان ارد عليه وكان بين
يديه ركوة ملاء حصا فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه ومصها مليا ثم رمى بها الي فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى

تكلمت

تكلمت بثلثة وسبعين لسانا اولها الهندية ومنها ما روي يحيى بن زكريا الخزاعي قال حدثني ابو هاشم الجعفري قال خرجت مع ابي الحسن عليه السلام
الى ظاهر سر من راى نتلقى بعض الطالبيين فابطأ وطرح لابي الحسن عليه السلام غاشية السرج فجلس عليها فشكوت اليه قصر يدي وضيق حالي
فاهوى بيده الى رمل هناك فناولني منه كفا وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم ما رايت فخبأته معي ورجعنا فابصرته فاذا هو يتوقد كالنيران ذهبا
حمراء فدعوت صائغا الى منزلي وقلت له اسبك هذه السبيكة فسبكها وقال ما رايت ذهبا اجود من هذا وهو كهيئة الرمل فمن اين
لك هذا فقلت كان عندي قديما ومنها ما قال ابو هاشم كنت بالمدينة حين مر بها بغا ايام الواثق في طلب الاعراب فقال ابو الحسن
عليه السلام اخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبية هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته فمر بنا تركي فكلمه الامام عليه السلام بلسان التركية فنزل
عن فرسه وقبل حافر فرس الامام فحلفت التركي وقلت له ما قال لك الرجل فقال هذا نبي قلت ليس هذا بنبي فقال دعاني باسم سميت به في صغري
في بلاد الترك ما علمه احد الا الساعة ومنها ما روي عن علي بن ابرهيم بن محمد الطايفي قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف منه
على الهلاك فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن عليه السلام مالا جليلا من مالها فقال له الفتح بن
خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن فسالته فربما كان عنده حيلة يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول
ورجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله تعالى فهزأ الاطباء به فقال الفتح وما يضر من تجربة
ذلك قالوا لا ولكن لا ينفع قال والله لارجو فيه الصلاح فاحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه
وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عليه السلام عشرة الاف دينار تحت ختمها فلما كان بعد ايام كثيرة سعى البطحائي بابي الحسن
الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا وياخذ ما يجد عنده من الاموال والسلاح و
يحمله الي قال ابرهيم بن محمد قال لي سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن ليلا ومعي سلم فصعدت منه الى السطح فلم ادر كيف اصل الى الدار فناداني
ابو الحسن من الدار يا سعيد مكانك حتى ياتوك بالشمعة فاتوني بها فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل الى
القبلة فقال دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما معها فقال ابو الحسن عليه السلام
دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا في جفن ملبوس فاخذت ذلك وصرت الى المتوكل فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه
فسالها عن البدرة فقالت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الاف دينار فحملتها اليه فامر ان يضم الى البدرة
بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن فحملت الجميع اليه واستحييت منه فقلت يا سيدي عز علي دخول بيتك بغير اذنك ولكني مامور
قال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومنها عن صالح بن سعيد ان المتوكل بعث الى ابي الحسن عليه السلام يدعوه الى الحضور الى
العسكر فلما وصل امر المتوكل ان يحجب عنه في يومه فنزل في خان الصعاليك فدخلت عليه فيه فقلت في كل الامور ارادوا اطفاء نورك
والتقصير بك حتى انزلوك في هذا الخان فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم اومى بيده فاذا روضات وجنات وانهار فيها حور وولدان فتحير بصري
وكثر تعجبي فقال عليه السلام حيث كنا فهذا لنا ومنها ما روي عن ابي يعقوب قال رايت ابا الحسن مع احمد بن الخصيب يتسايران وقد قصر عنه
ابو الحسن فقال ابن الخصيب سر فقال له ابو الحسن عليه السلام انت المقدم فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الوهق على ساق ابن الخصيب و
قتل وقد الح عليه ابن الخصيب على ابي الحسن في الدار التي نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها اليه فقال ابو الحسن عليه السلام لاقعدن
لك من الله مقعدا لا يبقى لك معه باقية فاخذه الله في تلك الايام وقتل

فصل في اعلام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

عن ابي هاشم الجعفري قال كنت في الحبس مع جماعة فحبس ابو محمد عليه السلام واخوه جعفر فخففنا له وقبلت وجه الحسن واجلسته على مضربة
كانت عندي وجلس جعفر قريبا منه فقال جعفر واشطناه باعلى صوته يعني جارية له فزجره ابو محمد عليه السلام وقال له اسكت وانهم راوا فيه
اثر السكر وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يدعي انه علوي فالتفت ابو محمد عليه السلام وقال لولا ان
فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج الله عنكم واومى الى الجمحي فخرج فقال ابو محمد هذا الرجل ليس منكم فاحذروه وان في ثيابه
قصة قد كتبها الى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة ويعلم انا نريد
ان ننقب الحبس ونهرب ومنها ما قال ابو هاشم كان الحسن عليه السلام يصوم فاذا افطر اكلنا معه مما كان يحمله اليه غلامه في جونة مختومة
فضعفت يوما عن الصوم فافطرت في بيت اخر على كعكة وما شعر بي احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم ابا هاشم شيئا
فانه مفطر فتبسمت فقال ما يضحكك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله ورسوله وانتم عليكم

السلام

السلام فاكلت فقال لي افطر ثلثا فان المنة لا ترجع لمن انهكه الصوم في اقل من ثلث فلما كان في اليوم الذي اراد الله ان يفرج عنا جاء الغلام فقال
يا سيدي احمل فطورك قال احمل وما احسبنا ناكل منه فحمل الطعام الظهر واطلق عنه العصر وهو صائم فقال كلوا هنأكم الله ومنها ما قال
ابو هاشم سال الفهفكي ما بال المراة المسكينة الضعيفة تاخذ سهما واحدا وياخذ الرجل القوي سهمين فقال عليه السلام لان المراة ليس عليها
جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة انما ذلك على الرجال فقلت في نفسي قد كان قيل لي ان ابن ابي العوجاء سال ابا عبد الله عليه السلام عن هذه
المسالة فاجابه بمثل هذا الجواب فاقبل عليه السلام علي وقال نعم هذه مسالة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى المسالة واحدا
جرى لاخرنا ما جرى لاولنا واولنا واخرنا في العلم والامر سواء ولرسول الله ولامير المؤمنين عليه السلام فضلهما ومنها ما قال ابو هاشم
قلت في نفسي اشتهي ان اعلم ما يقول ابو محمد في القران امخلوق ام غير مخلوق والقران سوى الله فاقبل علي وقال اما بلغك ما روي عن ابي عبد
الله عليه السلام لما نزلت قل هو الله احد خلق الله لها اربعة الاف جناح فما كانت تمر بملا من الملائكة الا خشعوا لها وقال هذه نسبة الرب تبارك وتعالى
ومنها ما قال ابو هاشم سمعت ابا محمد يقول ان الله ليعفو يوم القيمة عفوا لا يخطر على بال العباد حتى يقول اهل الشرك والله ربنا ما
كنا مشركين فذكرت في نفسي حديثا حدثني به رجل من اصحابنا من اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه واله قرا ان الله يغفر الذنوب جميعا
فقال الرجل ومن اشرك فانكرت ذلك وتنمرت للرجل وانا اقول في نفسي اذ اقبل علي فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء بئسما قال هذا وبئسما روى ومنها ما قال ابو هاشم سال محمد بن صالح الارمني ابا محمد عليه السلام عن قوله تعالى لله
الامر من قبل ومن بعد فقال له الامر من قبل ان يامر به وله الامر من بعد ان يامر به بما يشاء فقلت في نفسي هذا قول الله الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين فاقبل علي وقال هو كما اسررت في نفسك الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين قلت اشهد انك حجة الله و
ابن حجته في عباده وخلقه ومنها ما قال ابو هاشم انه سال عن قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات قال عليه السلام كلهم من ال محمد صلى الله عليه واله الظالم
لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام فجعلت افكر في نفسي عظم ما اعطى الله ال محمد وبكيت
فنظر الي وقال الامر اعظم مما حدثت به نفسك من عظم شان ال محمد فاحمد الله ان جعلك متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيمة بهم اذا دعي
كل اناس بامامهم انك على خير ومنها ما قال ابو هاشم سال محمد بن صالح الارمني عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
فقال هل يمحو الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم انه لا يعلم بالشيء حتى يكون فنظر الي فقال تعالى
الله الجبار الحاكم العالم بالاشياء قبل كونها قلت اشهد انك حجة الله ومنها ما قال ابو هاشم سمعته يقول من الذنوب التي لا تغفر
قول الرجل ليتني لم اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا هو الدقيق وينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء فقال صدقت يا ابا هاشم
الزم ما حدثتك به نفسك فان الشرك في الناس اخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء ومنها ما قال ابو هاشم
سمعته يقول ان في الجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت بما اتكلف من حوائج الناس فنظر
الي وقال نعم فدم على ما انت عليه فان اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة جعلك الله منهم ومنها ما قال ابو هاشم
دخلت والحجاج بن سفيان العبدي على ابي محمد عليه السلام فسالته عن المبايعة فقال لي ربما بايعت الناس فواضعتهم المواضعة الى الاصل قال لا باس
الدينار بالدينارين بينهما خرزة فقلت في نفسي هذا شبه ما يفعله المربون فالتفت الي فقال انما الربا الحرام ما قصد به الى الحرام
فاذا جاوزت حدود الربا وروي عنه فلا باس الدينار بالدينار يدا بيد ويكره ان لا يكون بينهما شيء يوقع عليه
البيع

فصل في اعلام المهدي صاحب المرئى والمسمع عليه السلام عجل الله فرجه

عن ابي سعيد الخراساني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام قال اذا قام القائم بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احد منكم طعاما
ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران الذي انبجست منه اثنتا عشرة عينا فلا ينزل منزلا الا نصبه فانبجست منه العيون فمن كان جائعا
شبع ومن كان عطشانا روي فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة فاذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائما
فمن كان جائعا شبع ومن كان عطشانا روي ومنها ما روي عن ابرهيم الكرخي قال حدثنا نسيم خادم ابي محمد قال قال لي صاحب
الزمان وقد دخلت عليه بعد عشرة ايام من مولده فعطست عنده فقال يرحمك الله ففرحت فقال الا ابشرك في العطاس قلت بلى
قال هو امان من الموت الى ثلثة ايام ومنها ما روي عن احمد بن راشد عن بعض اخوانه من اهل المدائن قال كنت مع رفيق لي حاجا
فاذا شاب قاعد عليه ازار ورداء فقومناهما مائة وخمسين دينارا وفي رجله نعل صفراء ما عليها غبار ولا اثر السفر فدنا منه سائل

سائل

مائتين ناولني من الارض شيئا فاعطاه فاكثر له السائل الدعاء وقام الشاب وذهب فغاب فدنونا من السائل فقلنا ما اعطاك فقال اعطاني
حصاة من ذهب قدرناها عشرين مثقالا فقلنا لصاحبي مولانا معنا ولا نعرفه اذهبنا نطلبه فطلبناه في الموقف كله فلم نجده فرجعنا وسالنا
عنه من كان حوله فقالوا شاب علوي من المدينة يحج في كل سنة ماشيا **ومنها** ما قال محمد بن يوسف الشاشي انه لما انصرف من العراق
كان عندنا رجل بمرو يقال له محمد بن الحصين الكاتب وقد جمع مالا للغريم فسالني عن امره العظيم فاخبرته بما رايته من الدلائل فقال عندي مال للغريم
فما تامرني به فقلت وجهه الى حاجز فقال لي فوق حاجز احد فقلت نعم الشيخ فقال انا سائلني الله عن ذلك اقول انك امرتني قلت نعم وخرجت
من عنده فلقيته بعد سنين فقال هو ذا اخرج الى العراق ومعي مال للغريم واعلمك اني وجهت بمائتي دينار على يد العابد بن يعلى الفارسي
واحمد بن علي الكلثومي وكتبت الى الغريم بذلك وسالته الدعاء فخرج الجواب بما وجهت وذكر انه كان له قبلي الف دينار وقد وجهت اليه بمائتي
دينار واني شككت ان الباقي له عندي فاذكر لي وكان كما وصف فازال الله عني ذلك وقال ان اردت ان تعامل احدا فعليك بابي الحسين الاسدي
بالري فقلت اكان كما كتب اليك قال نعم فوجهت بمائتي دينار لاني شككت فازال الله عني ذلك فورد موت حاجز بعد يومين او ثلثة
فصرت اليه فاخبرته بموت حاجز فاغتم لذلك فقلت لا تغتم فان ذلك دلالة لك في توقيعه اليك واعلامه ان المال الف دينار والثانية
امره لك بمعاملة الاسدي لعلمه بموت حاجز **ومنها** ما قال محمد بن الحسين ان التميمي حدثني عن رجل من اهل استراباد قال صرت الى العسكر
ومعي ثلثون دينارا في خرقة منها دينار شامي فوافيت الباب اني لقاعد اذ خرج الي جارية او غلام الشك مني قال هات ما معك قلت ما معي
شيء فدخل ثم خرج وقال معك ثلثون دينارا في خرقة خضراء منها دينار شامي ومعه خاتم فذكرت يمينه فاوصلتها اليه ما كان معي
حديث خاتم **ومنها** ما قال ان مسرور الطباخ حدثني قال ابن ابي الحسن بن شد الضيقة اصابتني فاجده في البيت فانصرفت فدخلت
مدينة ابي جعفر فلما صرت في الرحبة حاذاني رجل لم ار وجهه ودفع على يدي ووثب الى صرة بيضاء فنظرت فاذا عليها كتابة فيها اثنا عشر
دينارا وعليها مكتوب مسرور الطباخ **ومنها** ما روي عن جعفر بن حمدان عن حسن بن حسين الاسترابادي قال كنت في الطواف فشككت
فيما بيني وبين نفسي في الطواف فاتاني شاب حسن الوجه فقال طف اسبوعا اخر **ومنها** ما قال ان محمد بن شاذان حدثني بالنيسابور قال
اجتمع عندي خمسمائة درهم الا عشرين درهما فانفت ان انقصها من عندي وبعثت بها الى محمد بن احمد القمي والكتب كم لي فيها شيئا فانفذ الي كتابه ووصل
خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهما **ومنها** ما قال حدثنا جلال بن احمد عن ابي الرجا المصري وكان من الصالحين قال خرجت في الطلب بعد
مضي ابي محمد عليه السلام فقلت في نفسي لو كان شيء لظهر بعد ثلث سنين فسمعت صوتا ولم ار شخصا يا نصر بن عبد ربه قل لاهل مصر هل
رايتم رسول الله صلى الله عليه وآله فامنتم به قال ابو الرجا لم اعلم ان اسم ابي عبد ربه وذلك اني ولدت بالمدائن فحملني ابو عبد الله النوفلي الى مصر فنشأت
بها فلما سمعت الصوت لم اعرج على شيء وخرجت **ومنها** ما روي عن احمد بن ابي روح قال وجهت الي امراة من اهل دينور فاتيتها فقالت يا ابن
ابي روح انت اوثق من في ناحيتنا دينا وورعا واني اريد ان اودع عندك امانة اجعلها في رقبتك تؤديها وتقوم بها فقلت افعل ان شاء الله تعالى
فقالت هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لا تحله ولا تنظر ما فيه حتى تؤديه الى من يخبرك بما فيه وهذا قرطي يساوي عشرة دنانير وفيه ثلث
حبات لؤلؤ تساوي عشرة دنانير ولي عند صاحب الزمان حاجة اريد ان يخبرني بها قبل ان اساله عنها فقلت وما الحاجة قالت عشرة دنانير
استقرضتها امي في عرسي ما ادري ممن استقرضتها ولا ادري الى من ادفعها فان اخبرك بها فادفعها الى من يامرك بها فحملت المال وخرجت حتى
دخلت بغداد فاتيت حاجز بن يزيد الوشا فسلمت عليه وجلست فقال الك حاجة قلت هذا مال دفع الي لا ادفعه اليك حتى تخبرني كم هو ومن
دفعه جاءتني في امرك واذا فيها لا تقبل من احمد ابي روح فوجه به الى سر من راى فقلت لا اله الا الله هذا الذي اردت فخرجت ووافيت
سر من راى فقصدت من باب ابي محمد فخرج الي خادم فقال انت احمد بن ابي روح قلت نعم قال هذه الرقعة اقراها فقراتها فاذا فيها بسم الله
الرحمن الرحيم يا ابن ابي روح اودعتك عاتكة بنت الديراني كيسا فيه الف درهم بزعمك وهو خلاف ما تظن وقد اديت فيه الامانة ولم تفتح
الكيس ولم تدر ما فيه وفيه الف درهم وخمسون دينارا صحاحا ومعك قرط زعمت المراة انه يساوي عشرة دنانير صدقت مع الفصين اللذين فيه وفيه ثلث
حبات لؤلؤ شراها بعشرة دنانير وهي تساوي اكثر فادفع ذلك الى خادمتنا فلانة فانا قد وهبناه لها وصر الى بغداد وادفع المال الى حاجز وخذ منه ما
يعطيك لنفقتك الى منزلك واما العشرة دنانير التي زعمت ان امها استقرضتها في عرسها وهي لا تدري من صاحبها بل هي تعلم لمن هي لكلثم بنت احمد
وهي ناصبية فتحرجت ان تعطيها واحبت ان تقسمها في اخواتها المؤمنين فاستاذنتنا في ذلك فلتفرقها في ضعفاء اخواتها ولا تعودن يا ابن ابي روح
الى القول بجعفر والمحنة له وارجع الى منزلك فان عدوك قد مات وقد رزقك الله اهله وماله فرجعت الى بغداد وناولت الكيس حاجزا فوزنه

فاذا فيه

فاذا فيه الف درهم وخمسون دينارا فناولني ثلثين دينارا وقال امرت بدفعها اليك لنفقتك فاخذتها وانصرفت الى الموضع الذي نزلت فيه وقد
جاءني من يخبرني ان عمي قد مات واهلي يامرونني بالانصراف اليهم فرجعت واذا هو قد مات وورثت منه ثلثة الاف دينار ومائة الف درهم
ومنها ما روي عن احمد بن ابي روح قال خرجت الى بغداد في مال لابي الحسن الخضر بن محمد لاوصله وامرني ان لا اوصله لابي جعفر محمد بن عبد الله
العمري وامرني ان ادفعه الى غيره وقلت وارجو ان اساله الدعاء للعلة التي هو فيها واساله عن الوبر يحل لبسه فدخلت بغداد وصرت الى العمري
فابى ان ياخذ المال وقال صر الى ابي جعفر محمد بن احمد وادفع اليه فانه امره باخذه وقد خرج الذي طلبت فجئت الى ابي جعفر فاوصلته اليه فاخرج الي رقعة
فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم سالت الدعاء من العلة التي تجدها وهب الله لك العافية ودفع عنك بعض ما تجده من الحرارة وعافاك وصح
لك الجسم وسالت ما يحل ان يصلي فيه من الوبر والسمور والسنجاب والفنك والدلق والحواصل فاما السمور والثعالب فحرام عليك الصلاة فيه
وعلى غيرك ويحل عليك جلود الماكول من اللحم اذا لم يكن لك غيره وان لم يكن لك ما تصلي فيه فالحواصل جائز لك ان تصلي فيه الفراء متاع من
الغنم ما لم يذبح بارمينية تذبحها النصارى على الصليب فجائز لك ان تلبسه اذا ذبحه اخ لك **ومنها** ما روي محمد بن عبد الله قال حدثنا علي بن محمد
الرازي المعروف بعلان الكليني قال سمعت الشيخ العمري يقول صحبت رجلا من اهل السواد ومعه مال للغريم فانفذه فرده عليه وقيل اخرج
حق ولد عمك منه وهو اربعمائة فبقي الرجل باهتا متعجبا فنظر في حساب المال فاذا الذي نص عليه في ذلك المال كما قال **ومنها** ما قال
الكليني اخبرنا جماعة من اصحابنا انه بعث الى عبد الله الجنيد وهو بواسط غلاما وامر ببيعه فباعه وقبض ثمنه فلما عير الدنانير نقصت ثمانية عشر
قيراطا وحبة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطا وحبة **ومنها** انه قال ابو جعفر ولد لي مولود فكتبت استاذن في تطهيره يوم السابع فكتب
يموت فورد الجواب يخلف الله عليك غيره فسمه احمد ومن بعد جعفر فجاء كما قال عليه السلام وكتبت بمعنيين واردت ان اكتب في معنى ثالث
في نفسي لعله يكره ذلك فخرج الي الجواب في المعنيين والمعنى الثالث الذي طويته ولم اكتب به

الباب الخامس عشر في الدلالات على

صحة امامة الاثني عشر اماما عليهم السلام عن ابن بابويه قال حدثنا علي بن احمد الدقاق قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي علي محمد بن
اسمعيل بن موسى بن جعفر عن احمد بن القاسم العجلي عن احمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن ايوب عن عبد الله بن هشام
عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت رايت امير المؤمنين عليه السلام في سوق الجمل بيده الدرة يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمير
والطافي ويقول لهم يا بياعي مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقام اليه فرات بن احنف فقال له يا امير المؤمنين وما جند بني مروان فقال اقوام
حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فلم ار ناطقا احسن نطقا منه ثم اتبعته فلم ازل اقفو اثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له يا امير المؤمنين ما دلالة الامامة
فقال ائتيني بتلك الحصاة واشار بيده الى الحصاة فاتيته بها فطبع فيها بخاتمه ثم قال لي يا حبابة اذا ادعى مدع الامامة فقدر ان يطبع كما رايتني فاعلمي
انه امام مفترض الطاعة والامام لا يعزب عنه شيء يريده قالت ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين عليه السلام فجئت الى الحسن بن علي عليه السلام وهو
في مجلس امير المؤمنين يسالونه فقال لي يا حبابة الوالبية قلت نعم قال هاتي ما معك فاعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع امير المؤمنين عليه السلام
قالت ثم اتيت الحسين بن علي عليهما السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرب ورحب ثم قال لي اتريدين دلالة الامامة فقلت اي والله يا سيدي
قال هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم اتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر الى ان ارعشت وانا اعد يومئذ مائة وثلث
عشرة سنة فرايته راكعا وساجدا مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فاوما الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا
وكم بقي قال اما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا قالت ثم قال لي هاتي ما معك فاعطيته الحصاة فطبع لي فيها ثم اتيت محمد بن علي عليه السلام
فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكره عبد الله بن هشام وعن ابن بابويه باسناده
هذا عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده الباقر عليهم السلام ان حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين عليهما السلام فرد الله عليها شبابها
واشار اليها باصبعه فحاضت لوقتها ولها مائة سنة وثلث عشرة سنة **ومنها** ما روي عن عمر بن يزيد عن الثمالي قال ان عليا عليه السلام كان
قاعدا في مسجد الكوفة وحوله اصحابه فقالوا انا نتعجب من هذه الدنيا التي في يدي هؤلاء القوم وليست عندكم فقال اترون انا نريد
الدنيا فلا نعطاها ثم قبض قبضة من حصى المسجد فضمها في كفه ثم فتح كفه عنها فاذا هي جواهر تلمع وتزهر فقال ما هذه فنظرنا فوجدنا
من اجود الجواهر فقال لو اردنا الدنيا لكانت لنا ولكن لا نريدها ثم رمى الجواهر من يده فعادت كما كانت حصى **ومنها** ما روي ان رجلا
دخل على علي بن الحسين عليهما السلام وشكى اليه الفقر فبكى عليه السلام لما خرج القوم وكان فيهم مخالف فقال انتم تدعون ان امامكم
مستجاب الدعوة ثم يبكي لعجزه فانصرف الرجل اليه وقال يا ابن رسول الله اذ عجبني كلام المخالف اشد من فقري فقال له ع يسهل الله عليك

ثم نادى

ثم نادى الى جاريته فقال هات قطوري فاتت بقرصين من الشعير عليهما النخالة وقال خذهما قال فخرجت وقلت اشتري بهما شيئا فرجعت
انظر في الطريق يمينا وشمالا فلا ارى شيئا اشتري بهما حتى وصلنا الى عكبرى وكان بها نونان متصلان وقد نهض عن بابهما الرجلان
الذان يبيعان منهما الى الفلك فنظرت فاذا كان في باب حانوت احدهما سمك فدانيت فقلت معي قرص اريد به سمكا فقال ضع القرص وخذ
ملأ شئ وقلت للآخر اريد الملح فقال ضع القرص وخذ ما تريد فاخذت ومضينا الى البيت فاغلقت الباب واشتغلت باصلاح السمك
فاذا في جوفه لؤلؤة او جوهرة اكبر ما يكون فاذا انا بمن يقرع الباب ففتحته فاذا بالرجلين دخلا ومعهما القرصان وقالا انت اخونا
خذ هاتك حتى تاكل مثل هذا تمر جاوا فاذا انا بقارع يقرع بابي فقال لي ان علي بن الحسين يقول ان الله قد يسر لك واحمد الله ومنها
ان ابن ابي العوجاء وثلثة نفر اخر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة وعاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في
العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام ابرهيم قال احدهم اني لما رايت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء
كففت عن المعارضة وقال الآخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست من المعارضة وكانوا يسرون ذلك اذ
مر عليهم الصادق عليه السلام فالتفت اليهم وقرا عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله فبهتوا و
منها ما قال ابرهيم بن محمد الهمداني كتب الي ابو جعفر الثاني عليه السلام كتابا وامرني ان لا افكه حتى يموت يحيى بن ابي عمران فمكث الكتاب عندي سنين فلما
كان اليوم الذي مات فيه يحيى فككته فاذا فيه قم بما كان يقوم به ونحو هذا من الامر فقال ابرهيم كنت لا اخاف الموت ما دام يحيى حيا
ومنها ما روي عن ابي بصير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما فعل ابو حمزة قلت خلفته صالحا قال اذا رجعت اليه فاقراه السلام واعلمه
انه يموت كذا من شهر كذا فقلت كان فيه انس وكان من شيعتكم فقال نعم ان الرجل من شيعتنا اذا خاف الله وراقبه وتوقى الذنوب فانه
تعالى كان معنا في درجتنا قال ابو بصير فرجعنا فما لبث ابو حمزة ان مات في تلك الساعة في ذلك اليوم ومنها ما روي عن صفوان بن
يحيى قال قال لي جعفر بن محمد بن الاشعث اتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الامر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة بشئ مما
عند الناس قلت وكيف كان ذلك قال ان ابا جعفر يعني ابا الدوانيق قال لابي محمد بن الاشعث ابغني رجلا عاقلا يؤدي عني قال فلما صار به
قد هذا خالي فاتاه به فقال له ابو الدوانيق خذ هذا المال وات المدينة وات عبد الله بن الحسن وعدة من اهل بيته منهم جعفر بن
محمد فقل لهم اني رجل غريب من اهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وقد وجهوا اليكم بهذا المال وادفع الى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا
وكذا فاذا قبضوا المال فقل اني رسول واحب ان يكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني فاخذ المال واتى المدينة ثم رجع الى ابي الدوانيق
وقال اتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم خلا جعفر بن محمد فاني اتيته وهو يصلي في المسجد فجلست خلفه وقلت ينصرف فاذكر له ما ذكرت
لاصحابه فعجل وانصرف فالتفت الي وقال يا هذا اتق الله ولا تغر اهل بيت محمد وقل لصاحبك اتق الله ولا تغر اهل محمد فانهم قريبو العهد بدولة بني مروان وكلهم محتاج فقلت
ما ذاك اصلحك الله قال ادن مني فدنوت فاخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كانه كان ثالثنا فقال ابو الدوانيق ليس من اهل بيت النبوة
الا وفيهم محدث وان جعفر بن محمد محدثنا اليوم فكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة ومنها ما قال عمار السجستاني ان عبد الله النجاشي كان منقطعا
الى الحسن بن الحسن يقول بالزيدية فقضي ان خرجنا معه الى مكة فذهب هو الى الحسن وجئت انا الى الصادق عليه السلام فلقيني بعد ذلك
فقال لي استاذن لي على صاحبك فقلت لابي عبد الله عليه السلام انه سالني الاذن عليك فقال ائذن له فدخل فساله فقال له ابو
عبد الله عليه السلام ما دعاك الى ما صنعت اتذكر يوم مررت على باب قوم فسال عليك ميزاب من الدار فسالتهم فقالوا انه قذر فطرحت
نفسك في النهر بثيابك وعليك مصبغة فاجتمع عليك الصبيان يضحكون عليك قال عمار فالتفت الي وقال ما دعاك الى ان تخبره بهذا فقلت لا والله ما اخبرته
وها هو قدامي يسمع كلامي فلما خرجنا قال يا عمار هذا صاحبي دون غيره ومنها ما روي عن علي بن النعمان ومحمد بن سنان عن ابي عبد الله
قال ان معاوية قال ابغوا لي رجلا اشد العداوة لهذا الرجل يعني عليا عليه السلام فاتي برجل فقيل له ... فقال
ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل قال اكثر ما اتمنى على ربي انه واصحابه في وسطي واني ضربتهم بالسيف حتى يسبق السيف الدم قال فقال له
اذهب بكتابي هذا اليه فادفعه اليه ظاعنا او مقيما اما انك ان رايته ظاعنا رايته راكبا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله متنكبا قوسه
معلقا كنانته بقربوس سرجه واصحابه خلفه كانهم الطير صواف وان عرض عليك طعامه وشرابه فلا تنالن منه فان فيه السم فمضى واستقبله
راكبا فناوله الكتاب ففض ختمه ثم قال عليه السلام تبلغ الى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك فقال هذا والله ما لا يكون
فثنى رجله ونزل واحدق به اصحابه ثم قال للرجل اسئلك فتجيبني قال نعم قال انشدك الله اما قال لك ائتوني برجل اشد العداوة لعلي

فاتي بك

فاتي بك فقال لك ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل فقلت كثيرا ما اتمنى على ربي انه واصحابه في وسطي واني ضربته بالسيف حتى يسبق السيف الدم قال اللهم نعم
ثم قال فانشدك الله اما قال اذهب بكتابي هذا فادفعه اليه ظاعنا كان او مقيما اما انك ان رايته ظاعنا رايته راكبا على بغلة رسول الله متنكبا
قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه باصحابه خلفه كانهم طير صواف قال اللهم نعم قال انشدك الله هل قال لك ان عرض عليك طعامه وشرابه
فلا تنالن منه فان فيه السم قال اللهم نعم قال فبلغت انت عني قال نعم ثم قال الرجل اشهد انك وما في الارض خلق ابغض الي منك وانا الان ما في
الارض خلق احب الي منك فرحل بما شئت فقال احمل اليه كتابي هذا وقل له ما اطعت الله ولا رسوله حيث امرك بلزوم بيتك فخرجت تزيد
في العساكر وقل لهما يعني طلحة والزبير ما انصفتما الله ورسوله حيث خلفتما حلائلكما في بيوتكما واخرجتما حليلة رسول الله فجاء بكتابه اليها
حتى لم يجد الا يدا وابلغهما مقالته اليهما كلامه ثم رجع الى امير المؤمنين عليه السلام بصفين فقالت ما بعث الله والله باحد الينا الا امنه
علينا ومنها ما روي عن بكار بن كردم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان جويرية بن مسهر العبدي خاصمه رجل في فرس انثى فادعياها جميعا
في الفرس فقال امير المؤمنين لواحد منكما بينة فقالا لا فقال لجويرية اعطه الفرس فقال يا امير المؤمنين بلا بينة فقال له والله لانا
اعلم بك منك بنفسك اتنسى صنيعك في الجاهلية فاخبره بذلك فاقر له بما قال عليه السلام ومنها ومنها ما روي عن سليمان بن جعفر
قال كنت عند الرضا عليه السلام بالحمراء في مشرفة على البئر والمائدة بين ايدينا اذ رفع راسه فرأى رجلا مسرعا فرفع يده عن الطعام
فما لبث ان جاء فصعد اليه فقال البشرى مات الزبيري فاطرق الى الارض وتغير لونه فقال اني لاحسبه قد ارتكب في ليلته هذه ذنبا اكبر
من ذنوبه قال الله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا ثم مد يده فاكل فما لبث ان جاءه مولى له فقال مات الزبيري قال فما سبب موته قال
شرب الخمر البارحة فغرق فيها فمات ومنها ما قال ابو بصير كنت بالمدينة نازلا في دار كان فيها وصيفة كانت تعجبني فانصرفت ليلة ممسيا فاستفتحت
الباب ففتحت لي فمددت يدي فقبضت على ثديها فلما اتيت من الغد دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي يا ابا محمد تب الى الله مما صنعت البارحة
ومنها ما روي عن مهزم الاسدي قال كنا نزولا بالمدينة وكانت جارية صاحب الدار تعجبني واني اتيت الباب فاستفتحت ففتحت الجارية
فغمزت ثديها فلما كان من الغد دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال يا مهزم اين كان اقصى اثرك قلت ما برحت المسجد فقال اما تعلم ان امرنا هذا
لا يتم الا بالورع ومنها ما روى ابرهيم بن مهزم عن ابيه انه قال خرجت من عند ابي عبد الله عليه السلام ممسيا فاتيت منزلي بالمدينة
وكانت امي معي فوقع بيني وبينها كلام فاغلظت لها في الكلام فلما كان من الغد صليت الغداة واتيت ابا عبد الله عليه السلام فدخلت
عليه فقال لي مبتدئا يا ابا مهزم ما لك ولخالدة اغلظت لها البارحة اما علمت ان بطنها منزل قد سكنته وان حجرها مهد قد غمزته
وان ثديها سقاء قد شربته قلت بلى قال فلا تغلظ لها ومنها ما روي عن ابي بصير قال حدثنا علي بن دراج عند الموت انه دخل على ابي جعفر
عليه السلام وقال ان المختار استعملني على بعض اعماله فاصبت مالا فذهب بعضه واكلته واعطيت بعضا فاحب ان تجعلني في حل منه
فقال انت منه في حل قلت وان فلانا حدثني انه سال الحسن بن علي عليه السلام ان يقطعه مزرعة في الرحبة فقال الحسن عليه السلام اما اسع
معك ما هو خير لك من ذلك اضمن لك الجنة علي وعلى ابائي فهل كان هذا قال نعم فقلت لابي جعفر عليه السلام عند ذلك اضمن لي الجنة
عليك وعلى ابائك عليهم السلام كما ضمن الحسن لفلان قال ضمنت قال ابو بصير حدثني هو بهذا ثم مات وما حدث بهذا احد ثم خرجت ودخلت
المدينة فدخلت على ابي جعفر عليه السلام فلما نظر الي قال مات علي قلت نعم ورحمه الله قال حدثك كذا وكذا ولم يدع شيئا مما حدثني
علي الا وحدثني عليه السلام به فقلت والله ما كان عندي حين حدثني هو بهذا احد ولا خرج من في الى احد فمن اين علمت هذا فغمز لحيتي
بيده عليه السلام وقال هيه هيه اسكت الان ومنها ومنها ما روي عن الحسين بن موسى الحناط قال خرجنا انا وجميل بن دراج وعائذ الاحمسي حاجين
فكان عائذ يقول لنا ان لي الى ابي عبد الله عليه السلام حاجة اريد ان اساله عنها فدخلنا عليه فلما جلسنا قال مبتدئا من اتى الله بما افترض
عليه لم يساله عما سوى ذلك فغمزنا عائذ فلما قمنا قلنا ما كانت حاجتك قال الذي سمعتم منه اني رجل لا اطيق القيام في الليل فخفت ان اكون
ماثوما ماخوذا به فاهلك ومنها ما روي عن ابي مسلم قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو مضطجع ووجهه الى الحائط
هو موعوك فغمزت رجله وقلت في نفسي ما يدري ما يصيبه في مرضه وانا افكر في ذلك اذ قال ان الامر ليس كما تظن ليس علي من وجعي هذا
باس ومنها ما روي عن زياد بن ابي الحلال قال ان الناس اختلفوا في جابر بن يزيد واحاديثه واعاجيبه فدخلت على ابي عبد الله
وانا اريد ان اساله عنه فابتداني من غير ان اساله فقال رحم الله جابر بن يزيد الجعفي فانه كان يصدق علينا ولعن الله المغيرة بن سعيد
فانه كان يكذب علينا ومنها ما روي خالد بن نجيح قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وعنده خلق فقنعت نفسي فجلست في ناحية

وقلت

ثم قال نحن نقول بحبهم ما لفضلهم عند من يتكلمون فيه انا والله حبنا غلو فو دلي ربا احد ان لواحد عذبني بالنار قلت لا اقول لغيرك الا ما قلت
في نفسك قال اجعلونا عبيدا مربوبين وقولوا فينا ما شئتم الا النبوة ومنها ما قال جماعة كنا عند ابي عبد الله عليه السلام منهم يونس بن ظبيان
والمفضل بن عمر وابو سلمة السراج والحسين بن ثوير ابي فاختة فقال لنا عندنا خزائن الارض ومفاتيحها ولو شئت ان اقول باحدى رجلي اخرجي
ما فيك من الذهب والفضة لكان ثم خط باحدى رجليه في الارض خطا فانفجرت في الارض ثم بسبائك فقال بيده هكذا فاخرج سبيكة من ذهب [illegible]
قدر شبر فقال انظروا فيها حسنا حتى لا تشكوا ثم قال انظروا فاذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ فقلت جعلت فداك اعطيتم
كلها وشيعتكم يحتاجون فقال ان الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا نار الجحيم ومنها ان سعد
بن عبد الله قد روى عن محمد بن الحسن بن شمون عن داود بن القاسم الجعفري قال سأل ابو محمد عليه السلام عن قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
وصل من قبل ما ناخاض فقال عليه السلام ما سرق يوسف انما كان ليعقوب منطقة ورثها من ابرهيم عليه السلام وكانت تلك المنطقة لا يسرقها احد
الا استعبد فكان اذا سرقها انسان نزل جبرئيل فاخبره بذلك فاخذ منه وصار عبدا وان المنطقة كانت عند سارة بنت اسحق بن ابرهيم وكانت
حبة ام اسحق وان سارة احبت يوسف وارادت ان تتخذه ولدا وانها اخذت المنطقة فربطتها في وسطه ثم سدلت عليه سرباله وقال ليعقوب
ان المنطقة سرقت فاتاه جبرئيل فقال يا يعقوب ان المنطقة مع يوسف ففتشه وهو يومئذ غلام يافع واستخرج المنطقة فقالت سارة
بنت اسحق مني سرقها يوسف فانا احق به فقال لها يعقوب انه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت فانا اقبله على ان لا تاخذه مني واعتقه الساعة
فاعطاها اياه فاعتقته ولذلك قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال ابو هاشم فجعلت اجيل هذا في نفسي وافكر فيه واتعجب
من هذا الامر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن والمسافة قريبة فاقبل علي ابو محمد فقال يا
ابا هاشم تعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك فان الله لو شاء ان يرفع الساتر من الاعلى ما بين يعقوب ويوسف حتى كان يراه فعل ولكن له اجل هو بالغه
معلوم ينتهي اليه كل ما كان من ذلك فالخيار من الله لاوليائه ومنها ما روي عن الرضا عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال جاء رجل
الى جعفر بن محمد عليهما السلام فقال انج بنفسك فهذا فلان بن فلان قد وشى بك الى المنصور وذكر انك تاخذ البيعة لنفسك على الناس لتخرج
عليهم فتبسم وقال يا عبد الله لا ترع فان الله اذا اراد اظهار فضيلة كتمت او جحدت اثار عليها حاسدا باعثا يحركها حتى يبينها اقعد معي حتى
يأتي الطلب فتمضي معي الى هناك حتى تشاهد ما يجري من قدرة الله التي لا معدل عنها لمؤمن فجاء وقال اجب امير المؤمنين فخرج الصادق منصوره
ودخل وقد امتلأ المنصور غيظا وغضبا فقال له انت الذي تاخذ البيعة لنفسك على المسلمين تريد ان تفرق جماعتهم وتسعى في هلكتهم
وتفسد ذات بينهم فقال الصادق عليه السلام ما فعلت شيئا من هذا قال فهذا فلان يذكر انك فعلت ذلك وانه احد من دعوته اليك فقال
انه لكاذب قال المنصور اني احلفه فان حلف كفيت نفسي مؤنتك فقال الصادق عليه السلام انه اذا احلف كاذبا باء باثم فقال المنصور
لحاجبه حلف هذا الرجل على ما حكاه عن هذا يعني الصادق عليه السلام فقال الحاجب قل والله الذي لا اله الا هو وجعل يغلظ عليه اليمين
فقال الصادق عليه السلام لا تحلفه هكذا فاني سمعت ابي يذكر عن جدي رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ان من الناس من يحلف
كاذبا فيعظم الله في يمينه ويصفه بصفاته الحسنى فيأتي تعظيمه على اثم كذبه ويمينه ولكن دعني احلفه باليمين التي حدثني ابي عن جدي رسول
الله صلى الله عليه واله انه لا يحلف بها حالف الا باء باثمه فقال المنصور فحلفه اذا يا جعفر فقال الصادق عليه السلام للرجل قل ان كنت
كاذبا عليك فقد برئت من حول الله وقوته ولجأت الى حولي وقوتي فقالها الرجل فقال الصادق عليه السلام اللهم ان كان كاذبا فامته فما اتم
كلامه حتى سقط الرجل ميتا واحتمل ومضي به وسري عن المنصور واقبل المنصور على الصادق وساله عن حوائجه فقال ما لي حاجة الا الا
الى اهلي فان قلوبهم بي متعلقة قال المنصور ذلك اليك فافعل ما بدا لك فخرج من عنده مكرما قد تحير فيه المنصور فقال قوم فاذا
فاجاه الموت ما اكثر ما يكون هذا وجعل الناس يخوضون في امر ذلك الميت ينظرون اليه فلما استوى على سريره وجعل الناس يخوضون
في امره فمن ذام له وحامد اذ قعد عليهم الرجل وكشف عن وجهه ثم قال ايها الناس اني لقيت ربي بعدكم فلقاني بالسخط واللعنة واشتد
غضبه بانيتي على الذي كان مني الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فاتقوا الله ولا تهلكوا فيه كما هلكت ثم اعاد كفنه على وجهه
وعاد في موته فراوه لا حراك فيه وهو ميت فدفنوه وبقوا حائرين في ذلك ومنها ما روي ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء
منهم ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وابرهيم وارادوا ان يعقدوا الرجل
منهم فقال عبد الله هذا ابني هو المهدي وارسلوا الى جعفر فجاء فقال لما اجتمعتم قالوا نبايع محمد بن عبد الله فهو المهدي فقال لا تفعلوا

فقال عبد الله [illegible] وهو يرى [illegible] الامر لابنه بعد [illegible] فقتلوا [illegible] فارجع [illegible]

هذا الحسد

هذا الحسد لابنك فقال والله ما يحملني ذلك ولكن هذا واخوته وابناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم قال لعبد الله ما هي اليك ولا
الى ابنيك ولكنها لبني العباس وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وقال ان صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر الدوانيقي يقتله فقال عبد العزيز بن علي
والله ما خرجت من الدنيا حتى رايته قتله وانفض القوم فقال ابو جعفر لجعفر تتم الخلافة لي فقال نعم اقوله حقا ومنها
ما روي عن محمد بن الحسن بن الرازي الدوانيقي هو منصور قال كنت في خدمة الرضا عليه السلام لما جعله المامون ولي عهده فاتاه رجل من الخوارج
في كمه مدية مسمومة وقد قال لاصحابه والله لاتين هذا الذي يزعم انه ابن رسول الله صلى الله عليه واله وقد دخل لهذا الطاغية فيما
دخل فاساله عن حجته فان كان له حجة والا ارحت الناس منه فاتاه واستاذن عليه فاذن له فقال له ابو الحسن عليه السلام اجيبك عن
مسالتك على شريطة تفي لي بها فقال وما هذه الشريطة قال ان اجبتك بجواب يقنعك وترضاه تكسر الذي في كمك وترمي به فبقي الخارجي متحيرا
واخرج المدية وكسرها ثم قال اخبرني عن دخولك مع هذا الطاغية فيما دخلت له وهم عندك كفار وانت ابن رسول الله صلى الله عليه واله ما حملك على هذا فقال
له ابو الحسن عليه السلام ارايتك هؤلاء اكفر عندك ام عزيز مصر واهل مملكته اليس هؤلاء على حال يزعمون انهم موحدون واولئك لم
يوحدوا الله ولم يعرفوه وان يوسف بن يعقوب نبي ابن نبي قال لعزيز مصر وهو كافر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكان يجالس
الفراعنة وانما انا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه واله اجبرني على هذا الامر واكرهني عليه فما الذي انكرت ونقمت علي فقال لا عتب عليك اشهد
انك ابن نبي الله وانك صادق ومنها ما روي عن الوشا قال كنت كتبت مسائل قبل ان اقطع على الرضا عليه السلام ولحقت ان اسبره واجمل
الكتاب في كمي ومضيت الى منزله وانا متفكر في طلب الاذن عليه فاذا انا بغلام خرج من الدهليز ينادي ايكم الحسن بن علي الوشا فقلت انا فقال هذا
الكتاب امر الرضا عليه السلام بدفعه اليك فاخذته فاذا فيه جواب مسائلي التي له فتركت الوقف وقطعت عليه ومنها ما روي عن
الريان بن الصلت قال دخلت على الرضا عليه السلام بخراسان وقلت في نفسي اساله عن هذه الدنانير المضروبة باسمه فلما دخلت عليه قال
لغلامه ان ابا محمد يشتهي من هذه الدنانير التي عليها اسمي فهلم بثلاثين منها فجاء بها الغلام فاخذتها ثم قلت في نفسي ليته كساني من بعض ما
عليه فالتفت الى غلامه وقال قل لهم لا يغسلوا ثيابي وياتوني بها ومنها ان دعبل الخزاعي انشد قصيدة في الرضا عليه السلام فخلع
اليه بدرة ام رضوية فردها فقال خذها فانك تحتاج اليها قال فانصرفت الى البيت فسرق جميع ما لي وكان الناس يأخذون منه قميصه
ويأتونه دنانير ثمينة ومنها ما روي عن علي بن ميسرة قال لما استقدم عبد الله بن محمد الدوانيقي ابا عبد الله عليه السلام وقام مولى
له بسيف مسلول فاقبل عليه كمه وقال اذا دخل جعفر عليه السلام ومر خلفه واشرت اليك فاضرب عنقه فلما دخل نظر الى الدوانيقي
اسر شيئا فيما بينه وبين نفسه لم يبد ما هو الا انه يقول يا من يكفي خلقه كلهم ولا يكفيه احد اكفني شر عبد الله بن محمد فصار ابو جعفر
الدوانيقي لا يبصر مولاه فيومي اليه ولا مولاه يبصره ولا يرى ابا عبد الله عليه السلام فقال له قد اعنيتك يا جعفر في هذا الحر فانصرف ابو
عبد الله عليه السلام فقال الدوانيقي لمولاه ويلك ما منعك ان تمتثل امري قال والله ما ابصرته ولا ابصرت حتى خرج ولقد رايت شيئا
حال بيني وبينه فقال الدوانيقي لئن حدثت بهذا لاقتلنك ومنها ما روي عن معتب قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام
بالمدينة وهو راكب على حماره فنزل ونحن بالسوق فسجد سجدة طويلة وانا انظره ثم رفع راسه فسالته عن ذلك فقال اني ذكرت
نعم الله علي قلت في السوق والناس يجيئون ويذهبون فقال انه لم يرني احد منهم غيرك ومنها ما روي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال صلى رسول الله صلى الله عليه واله في بعض الليالي فقرأ تبت يدا ابي لهب فقيل لام جميل اخت ابي سفيان امراة ابي لهب ان محمدا لم يزل البارحة يهتف
بك وبزوجك في صلاته وتبعت عليكما فخرجت تطلبه وهي تقول لئن رايته لاسمعنه وجعلت تنشد من اخبرني بمحمد حتى انتهت الى رسول
الله صلى الله عليه واله وابو بكر جالس معه فقال ابو بكر يا رسول الله لو تنحيت فان ام جميل قد اقبلت وانا خائف ان تسمعك شيئا فقال
عليه السلام انها لن تراني فجاءت حتى قامت عليه قالت يا ابا بكر ارايت محمدا قال لا فمضت راجعة الى بيتها فقال ابو جعفر عليه السلام
ضرب الله بينهما حجابا اصفر وكانت تقول له مذمم وكذا قريش كلهم فقال النبي صلى الله عليه واله الا تعجبون ان الله صرف عني ذكرا سيئا وانه
مذمم وانا محمد ومنها ما روي عن محمد بن مسلم قال دخلت مع ابي جعفر عليه السلام مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فاذا طاوس
اليماني يقول من كان يصف الناس فقال ابو جعفر عليه السلام انما هو [illegible] ابن رجو [illegible] قال صدقت يا ابن رسول الله قال
محمد بن مسلم فقلت في نفسي هذه والله مسالة فغدوت الى منزل ابي جعفر عليه السلام وقد لبس ثيابه واسرج له فقال اني ناداني قبل ان اساله
فقال بالهند وجدت الاذن بشبايك رجل عليه مسوح يده مغلولة الى عنقه وكان به عشرة رجال يعذبونه الى ان تقوم الساعة قلت من ذلك

قال قابيل

قال قابيل ومنها ما روي عن عبد الرحمن بن كثير قال قال ابو الحسن عليه السلام لما توفي رسول الله هبط جبرئيل عليه السلام مع الملائكة والروح الذين يهبطون ليلة القدر ففتح امير المؤمنين عليه السلام بصره فرآهم من منتهى السموات الى الارض ثم كانوا يغسلون النبي صلى الله عليه واله مع علي عليه السلام ويصلون عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم ولما وضع في قبره تكلم محمد ونفخ لعلي عليه السلام سمعه فسمعه يوصيهم بعلي فبكى امير المؤمنين عليه السلام فسمعهم يقولون لن نألوه جهدا وهو صاحبنا بعدك حتى اذا توفي امير المؤمنين ع رأى الحسن مثل ذلك من الملائكة كما رأى الحسن عليه السلام حتى اذا توفي الحسين رأى علي بن الحسين منهم مثل ذلك حتى اذا توفي الحسين رأى علي بن الحسين منهم مثل ذلك حتى اذا توفي علي بن الحسين عليه السلام رأى محمد بن علي مثل ذلك من الملائكة ثم اذا مات محمد بن علي رأى منهم جعفر بن محمد مثل ذلك حتى اذا توفي جعفر بن محمد رأى منهم موسى بن جعفر مثل ذلك وسمع الادميين يقولون ابشروا ايها الشيعة بنا وهكذا يجري الى آخرنا ومنها ما روي عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا منا صلى العتمة بالمدينة […] في ابن ساعر وافيه فيما بينهم واصلح بينهم وعاد ليلته وصلى الغداة بالمدينة ودخل عليه رجل من اهل اليمن قال عندكم علم قال نعم قال ما بلغ علم عالمكم قال يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر عالما مثل عالمكم هذا فيها خلا يوما يعلمون ان خلق الله ام لا قال يعلمونكم قال نعم ما افترض الله عليهم الا ولايتنا والبراءة من اعدائنا ومنها ما روي عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله ان يخلق اماما اخذ الله بيده شربة من تحت عرشه فدفعها الى ملك من ملائكته فأوصلها الى الام والامام يتكلم منها فاذا مضى اربعين يوما سمع الصوت وهو في بطن امه فاذا ولد بعث الله بالحكمة وكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا وصل الامر اليه اعانه الله بثلاثمائة وثلاثة عشر نقيبا والشيعة يبعثهم الى الآفاق يدعون الناس ما دعوا اليه ويجعل الله له في كل موضع سراجا يبصر به اعمالهم ومنها ان ابا محمد العسكري كان يركب الى دار الخلافة كل اثنين وخميس وكان يحضر يوم النوبة من الناس شيء عظيم ويغص الشارع من الدواب والبغال ولا يكون لاحد موضع فاذا جاء ابو محمد عليه السلام هدأ صهيل الخيل وسكنت الضجة وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعا ولا يحتاج ان يتوقى ثم يدخل فاذا اراد الخروج صاح البوابون هاتوا دابة ابي محمد فيسكن الصياح والتصهيل حتى يمضي ومنها ما روي عن ابي ابراهيم الفكي قال قال الاودي بينا انا في الطواف قد طفت ستة واريد ان اطوف السابعة وانا انا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هيوب مع هيبته متقرب الى الناس فتكلم فلم ار احسن من كلامه ولا اعذب من منطقه في حسن جلوسه فذهبت لاكلمه فزبرني الناس وقالوا ابن رسول الله يظهر في كل سنة يوما لخواصه فيحدثهم فقلت مسترشدا اتاك ارشدك هداك الله قال فناولني حصاة فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه ما الذي دفع اليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت حصاة فكشفت عن يدي فاذا انا بسبيكة من ذهب واذا انا به قد لحقني وقال قد ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى اتعرفني قلت اللهم لا قال انا المهدي انا قائم الزمان انا الذي املأها عدلا كما ملئت جورا ان الارض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة اكثر من تيه بني اسرائيل وقد ظهر ايام خروجي فهذه امانة في رقبتك تحدث بها اخوانك من اهل الحق ومنها ما روي علي بن ابراهيم بن مهزيار قال حججت عشرين حجة اطلب بها عيان الامام فلم اجد اليه سبيلا اذ رأيت ليلة في نومي قائلا يقول يا علي بن ابراهيم قد اذن الله لك في الحج فحججت نحو المدينة ثم الى مكة وحججت فبينا انا ليلة في الطواف اذا انا بفتى حسن الوجه طيب الرائحة طايف فحن قلبي به فقال لي من اين فقلت من الاهواز قال اتعرف الحصيني قلت رحمه الله دعي فاجاب رحمه الله فما اطول ليله […] علي بن ابراهيم قلت انا هو قال ادخل الى رحلك فصر الى شعب بني عامر تلقاني هناك فاقبلت مجدا حتى وصلت الشعب […] حتى تخرقنا جبال عرفات وسرنا الى جبال منى وانفجر الفجر الاول وقد توسطنا جبال الطائف نزلنا فصلينا صلاة الليل ثم الفجر ثم سرنا حتى علا ذروة الطائف فقال هل ترى شيئا قلت ارى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نورا فقال هناك الامل والرجاء ثم سرنا في اسفله فقال انزل فهنا يذل كل صعب […] عن زمام الناقة فهذا حرم القائم لا يدخله الا مؤمن فدخلت عليه فاذا انا به جالسا قد اتشح ببردة واتزر باخرى وقد كسر بردته على عاتقه فاذا هو كغصن بان ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق بل مربوع مدور الهامة صلت الجبين ازج الحاجبين اقنى الانف سهل الخدين على خده الايمن خال كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر فلما ان رأيته بدرته بالسلام فرد علي احسن ما سلمت عليه وسألني عن المؤمنين قلت قد البسوا جلباب الذلة وهم بين القوم اذلاء قال لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ اذلاء قلت لقد بعد الوطن فقال ان ابي عهد الي ان لا اجاور قوما غضب الله عليهم […] وامرني ان لا اسكن من الجبال الا وعرها ومن البلاد الا قفرها

والله […]

والله مولياكم اظهر التقية فانا في التقية الى يوم يؤذن لي فاخرج قلت متى يكون هذا الامر قال اذا حيل بينكم وبين الكعبة فاقمت اياما حتى اذن لي في الخروج فخرجت نحو منزلي ومعي غلام يخدمني فلم ار الا خيرا ومنها ما روي […] انا وجدنا بهمدان جماعة كلهم مؤمنين […] الناس من ذلك فقالوا ان جدنا قد حج ذات سنة ورجع قبل دخول القافلة بمدة كثيرة فقلنا كانت انصرفت من العراق قال لا الا […] مع اهل بلدنا وخرجنا فلما كنا في بعض الليالي في البادية غلبتني عيناي فنمت فما […] الا بعد ان طلع الفجر وخرجت القافلة فبقيت من الحيرة وكنت امشي […] او ثلاثة فاصبحت يوما فاذا انا بقصر فاسرعت اليه فوجدت بابه […] فدخلت فاذا انا برجل حسن الوجه والهيبة […] فقلت له من انت فقال انا الذي يذكرني قومك واهل بلدك قلت ومتى تخرج قال ترى هذا السيف المعلق […] نفسه من غمده وانتشرت الرايات […] فلما كان بعد […] من الليل قال […] ان تخرج الى بيتك قلت نعم فقال […] فخرجت معه فكانت الارض تطوى تحت ارجلنا فلما انفجر الفجر قال لي […] هل تعرف الموضع قلت بلى اسد آباد ثم انصرف ودخلت همدان ثم دخل بعد مدة اهل بلدنا من الحج معي وحدث الناس بانقطاعي عنهم فتعجبوا من ذلك فاستيقنوا جميعا ومنها ان علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه كان تحته بنت عمه ولم يرزق منها ولدا وكتب الى الشيخ ابي القاسم بن روح ان يسأل الحضرة ليدعو الله ان يرزقه اولادا منها فجاء الجواب انك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين فرزق محمدا […] فقيهين […] وكان له اخ اوسط مشتغل بالزهد لا فقه له واعلم ان معجزاتهم […] وعلامتهم اكثر من ان تحصى وقد اضربنا عن تعداد اكثرها […] وتحصى لئلا يمل الناظر في الكتاب الا ما كان منه ولا مستقصى بل في ذلك مقنع للادنى […] فلكن جمع مختصر […] الفن من العلوم فاضفتها الى هذا الكتاب هي كتاب نوادر المعجزات وكتاب الموازات بين المعجزات وكتاب علامات النبي والائمة عليهم

الباب السادس عشر في نوادر المعجزات

اما بعد حمد الله الذي جعل للناس في الدارين اعيانا والصلوة على محمد […] واله الذين يكونون في الاخرة رواتا و[…] فان هذه احاديث هائلة مهولة فانها من المشكلات التي تتهافت فيها العقول […] المعضلات وقد كان الشيخ الصادق سعد بن عبد الله بن ابي خلف الاشعري ذكر في كتاب بصائر الدرجات وردها الشيخ الفقيه محمد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات وكلاهما لم يكونا قاليا ولا غاليا وقد كان الراوي لنا منهم عاليا فان الشيخ علي بن عبد الصمد التميمي روى عن ابيه عن السيد ابي البركات علي بن الحسين الجوزي الحسيني قال قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن عثمان بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم بالحديث وبشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والانكار هو الكفر اخبرنا الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الحلبي عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن يونس عن مخلد بن حمزة بن نصر عن ابي الربيع الشامي قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام جالسا فرأيته قد نام فرفع رأسه وهو يقول يا ابا الربيع حديث تمضغه الشيعة بالسنتها لا تدري ما كنهه قلت ما هو قال قول علي بن ابي طالب عليه السلام ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان يا ابا الربيع الا ترى انه قد يكون ملك ولا يكون مقربا فلا يحتمله الا مقرب وقد يكون نبي ولا يكون مرسلا فلا يحتمله الا مرسل وقد يكون مؤمن وليس بممتحن فلا يحتمله الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان وروى جماعة منهم القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب الى آخر الحديث واخبرنا جماعة منهم الشيخ ابو محمد بن علي بن الحسن النيسابوري والشيخ محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابي الحسن علي بن عبد الصمد التميمي قال حدثنا ابو محمد احمد بن محمد التميمي قال حدثنا محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء الى الحسين عليه السلام اناس فقالوا له يا ابا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعله الله لكم فقال انكم لا تحتملونه ولا تطيقونه قالوا بلى نحتمله ثم قال ان كنتم صادقين فليتنح اثنان […] واحدا […] فان احتمله حدثتكم فتنحى اثنان وحدث واحدا فقام طائر العقل ومر على وجهه وذهب فكلمه صاحباه فلم يرد عليهما جوابا وانصرفوا وبعد الاثنان فقال الى رجل الحسين علي عليهما السلام

فقال

فقال الحسين فضلكم الذي جعله الله لكم قال انك لا تطيق حمله قال بلى حدثني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله احتمله فحدثه الحسين عليه السلام بحديث
فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتى ابيض رأس الرجل ولحيته وانسي الحديث فقال الحسين عليه السلام ادركته رحمة الله حيث انسي الحديث واخبرنا جماعة منهم
السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسني والاستادان ابو القاسم ابو جعفر ابنا كميح عن الشيخ ابي عبد الله جعفر بن محمد بن العباس عن ابيه عن
محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد بن سعد عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع
الحجاج عن حسين بن علوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله فضل اولي العزم من الرسل على الانبياء بالعلم واورثنا علمهم وفضلنا
عليهم في فضلهم وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله فروينا لشيعتنا فمن قبله منهم فهو افضلهم واينما نكون فشيعتنا
معنا قال عليه السلام تمصون الرواضع وتدعون النهر العظيم فقيل ما تعني بذلك قال ان الله اوحى الى رسوله صلى الله عليه وآله علم النبيين باسره وعلمه
الله ما لم يعلمهم واسر ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فقيل فيكون علي اعلم او بعض الانبياء قال ان الله يفتح مسامع من يشاء اقول ان رسول الله
صلى الله عليه وآله حوى علم جميع النبيين وعلمه الله ما لم يعلمهم وانه جعل ذلك كله عند علي فتقول علي اعلم ام بعض الانبياء وتلا
قال الذي عنده علم من الكتاب ثم فرق بين اصابعه ووضعها على صدره وقال وعندنا والله علم الكتاب كله واخبرنا السيد ابو البركات
محمد بن اسمعيل المشهدي عن جعفر الدوريستي عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن علي بن الحسين عن ابي سعد عبد الله — المهدي
عن محمد بن الحسين عن ابي سعد عبد الله عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي بشر عن كثير بن ابي عمران عن الباقر عليه السلام قال لقد سال — علي بن ع
موسى العالم مسألة لم يكن عنده جوابها ولو كنت شاهدهما لاخبرت كل واحد منهما بجوابه ولسألتهما مسألة لم يكن عندهما فيها جواب
فان سعد حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن معمر بن عمرو عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال الباقر عليه السلام يا عبد الله ما تقول في علي
موسى وعيسى قلت ما عسى ان اقول فيهم قال والله علي اعلم منهما ثم قال الستم تقولون ان لعلي ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم قلنا نعم والناس
ينكرون قال فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فاعلمنا انه لم يكتب له الشيء كله وقال لعيسى ولابين
لكم بعض الذي تختلفون فيه فاعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال لمحمد صلى الله عليه وآله وجئنا بك شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب قال ابانا والله يعني وعلي اولنا وافضلنا واخيرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان العلم الذي نزل مع آدم على حاله عندنا ولم يرفع
منا عالم الا وخلف من يعلم علمه والعلم يتوارث به فاذا كان ذلك كذلك فكل ما رواه اصحابنا ودونه مشايخنا في معجزاتهم و
دلائلهم لا يستحيل في مقدورات الله تعالى ان جعله تأييدا لهم ولطفا للخلق فانه لا يطرح بل يتلقى بالقبول [illegible] هذا
الكتاب لمن ينظر بعين لا تضاد ولا تجاذب هذا الخلاف لئلا يخرج الستر من الغلاف **فصل** سعد عبد الله عن ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن
سعيد الثقفي الاصفهاني قال حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال حدثنا الحسين بن علي بن زيد بن علي بن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر ابي
طالب قال النبي رسول الله صلى الله عليه وآله اذا توفيت انا فاستق سبع قرب من بئر غرس فاغسلني بها فاذا اغسلتني وفرغت من غسله — لما قال والله قال علي بن ابي طالب ع
اخرجت من في البيت فاذا اخرجتهم قال فضع فاك في فمي ثم سلني عما هو كائن الى ان تقوم الساعة وما من فتنة تكون الا وانا اعرف باهل
ضلالتها من اهل حقها فان سعد بن عبد الله حدثني ابراهيم بن محمد بن سعد الثقفي قال حدثنا ابراهيم بن صالح الانماطي قال حدثنا الحسين بن
زيد بن علي بن الحسين عن جده عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انا مت
فغسلني بسبع [illegible] ثم غسلني بست قرب غسلا وشن على اربعا شنا فاذا اغسلتني وحنطتني وكفنتني فافعل وضع يدك على
فؤادي ثم سلني نخبرك بما هو كائن الى يوم القيامة قال ففعلت وكان علي عليه السلام اذا اخبر بشيء يكون قال هذا مما اخبرني به النبي
بعد موته صلى الله عليه وآله سعد عن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن فضيل سكرة عن
ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اذا انا مت فاستق لي ست قرب من ماء بئر غرس فغسلني ثم
بمجامع كفني واجلسني ثم سلني عما شئت فوالله لا تسألني عن شيء الا اجبتك فيه وروى عن جعفر بن اسمعيل الهاشمي عن ايوب بن نوح عن زيد
النوفلي عن اسمعيل عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال اوصاني النبي صلى الله عليه وآله فقال اذا انا مت
فغسلني بسبع قرب من بئر غرس فاذا فرغت من غسلي فادخلني في اكفاني ثم ضع اذنك على فمي ففعلت ذلك فانباني بما هو كائن الى يوم القيمة
وروى بمثل هذا الحديث بعينه عن الباقر والصادق عليهما السلام وروى عن الحسن بن علي الزيتوني عن احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير
عن حفص البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين صلوات الله عليهما اذا انا مت فغسلني وكفني وحنطني

وما املي عليك فاكتب قلت نفعل قال نعم وعنه عن احمد بن هلال عن اسمعيل بن عباد القصري عن محمد بن ابي حمزة عن مسلم الجعفي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام اذا انا مت فغسلني وكفني وحنطني واقعدني وما املي عليك فاكتب
قلت نفعل قال نعم واني بخمس روايات اخر بمثله عن الصادق عليه السلام **فصل** قال محمد بن الحسن الصفار عن الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي
عن ابن سنان عن علي بن ابي حمزة عن عمران بن ابي سعيد الحلبي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام
لقي ابا بكر فقال له اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرك ان تسلم علي بامرة المؤمنين وان تتبعني قال لا فجعل يتشكل عليه فقال
له اجعل بيني وبينك حكما فقال من ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله فقال ومن لي به قال فاخذ بيده فمضى به حتى ادخله مسجد قبا
فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعد في المحراب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله الم آمرك ان تسلم لعلي وتتبعه قال بلى قال فاعتزل وسلم اليه واتبعه
تسلم قال نعم فلما رجع لقي صاحبه عمر فعرفه الخبر فقال له ما انسيت سحر بني هاشم واذكره باشياء فامسك واقام على امره الى ان مات
سلبها عن ابيه عن جهم بن ابي حبيب عن معاوية بن عمار الدهني قال دخل ابو بكر على امير المؤمنين عليه السلام فقال له ان رسول الله لم يحدث
الينا في امرك شيئا بعد ايام الولاية بالغدير وانا اشهد انك مولاي مقر لك بذلك وقد سلمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بامرة المؤمنين
واخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله انك وصيه ووارثه وخليفته في اهله ونسائه انك وارثه وميراثه فلما صار الينا لم يخبرنا انك خليفته في امته
من بعده ولا جرم لي فيما بيني وبينك ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله تعالى فقال له علي عليه السلام ان اراك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرك
لمن ولي بالامر الذي انت فيه منك وانك ان لم تعتزل نفسك عنه فقد خالفت فقال ان رايته حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به فقال عليه السلام اني
انا صليت المغرب فاخذ بيده فاخرجه الى مسجد قبا فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة فقال له يا فلان وثبت على مولاك وجلست مجلسه
وهو مجلس النبوة ولا يستحقه غيره وانه وصيي ونبذت امري وخالفت ما قلته لك وتعرضت لسخط الله وسخطي فانزع هذا السربال الذي
تسربلته بغير حق لا انت من اهله والا فموعدك النار قال فخرج مذعورا ليسلم الامر اليه وانطلق امير المؤمنين عليه السلام فحدث سلمان بما كان
وما جرى فقال له سلمان ليبدين هذا الحديث صاحبه وليخبرنه بالخبر فضحك امير المؤمنين عليه السلام وقال اما انه سيخبره وليمنعنه ان تم
بان يفعل ثم قال لا والله لا يذكران ذلك ابدا حتى يموتا قال فلقي صاحبه فحدثه بالحديث كله فقال له ما اضعف رايك لو عقلك
اما تعلم ان ما انت فيه الساعة من بعض سحر ابن ابي كبشة انسيت سحر بني هاشم فاقم على ما انت عليه وروى عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير
وعلي بن الحكم عن الحسن بن مسكين عن ابي عمارة واحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام احتج على ابي بكر — قال ان امير المؤمنين ع
وقال هل ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك قال وكيف لي به فاخذ بيده واخرجه حتى اتى به مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك قال
وكيف لي به فاخذ بيده واخرجه حتى اتى به مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله فقضى لعلي عليه السلام وامره ان يعتزل وقال له سلم اليه
تسلم نجاة فخرج مذعورا الى صاحبه فاخبره بالخبر فضاحك منه وقال انسيت سحر بني هاشم **فصل** وعن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن محمد
عن علي بن معمر عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء اناس الى الحسن بن علي عليهما السلام فقالوا ارنا بعض عجائب
من اعاجيب ابيك التي كان يريناها قال اتؤمنون بذلك قالوا نعم نؤمن به والله قال اليس تعرفون امير المؤمنين عليه السلام قالوا بلى كلنا
نعرفه قال فرفع لهم جانب الستر فقال اتعرفون هذا فقالوا باجمعهم هذا والله امير المؤمنين عليه السلام ونشهد انك ابنه وانه كان يرينا مثل ذلك كثيرا
فصل ومن فرات بن احنف عن يحيى بن ام الطويل عن رشيد الهجري قال دخلنا على ابي محمد الحسن عليه السلام بعد ان مضى ابوه امير المؤمنين عليه السلام
فتذاكرنا له شوقنا اليه فقال الحسن عليه السلام اتريدون ان تروه قلنا نعم وانى لنا بذلك وقد مضى لسبيله فضرب بيده الى ستر كان معلقا على باب
في صدر المجلس فرفعه وقال انظروا الى هذا البيت فاذا امير المؤمنين عليه السلام جالس كاحسن ما رايناه في حياته فقال هو هو ثم خلى الستر من يده
فقال بعضنا هذا الذي رايناه من الحسن عليه السلام كالذي كنا نشاهده من دلائل ابيه عليه السلام ومعجزاته وعن الباقر عن ابيه عليهما السلام
قال جاء جماعة من الناس بعد الحسن الى الحسين عليهما السلام فقالوا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما عندك من عجائب ابيك عليه السلام التي كان
يريناها فقال هل تعرفون ابي فقالوا كلنا نعرفه فرفع سترا كان على باب بيت ثم قال انظروا فاذا امير المؤمنين عليه السلام فقلنا نشهد انك
امير المؤمنين ونشهد انه خليفة الله حقا وانك ولده وروى الثقات من اصحابنا ان الله خلق ملكا على صورة محمد وعلى صورة جميع الائمة
وكان النبي صلى الله عليه وآله حدث اصحابه بانه راى ليلة المعراج في كل سماء ملكا على صورة علي بن ابي طالب فقال جبرئيل يا محمد ان ملائكة السماء كانوا
يشتاقون الى علي فخلق الله لهم ملكا في كل سماء على صورة علي عليه السلام ليشاهدوه ولا يخفى ان يوم بدر كانت الملائكة لنصرة

رسول الله ص وكانوا كلهم على صورة علي ليكونوا في قلوب الكفار اهيب وروي انه ص قال للحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني
من مؤمن او منافق قبلا وهذا الكلام منه عليه السلام عام يتناول حال حيوته والحال التي بعد وفاته **فصل** ومما رواه الحسن الصفار عن
الحسن بن علي بن العباس بن جابر عن ابان عن بشير النبال عن ابي جعفر الباقر عليهما السلام قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت فاذا رجل في عنقه
سلسلة ورجل يتبعه فقال لابي يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل الذي خلفه وكانه موكل به لا تسقه لا سقاه الله فاذا هو معاوية وعن الصفار
عن الحجال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن عبد الملك القمي عن اخيه ادريس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول بينما انا وابي متوجهين
الى مكة فتقدم ابي في موضع يقال له ضجنان اذ جاءني رجل في عنقه سلسلة يجرها فاقبل علي فقال اسقني اسقني فسمعه ابي فقال لا تسقه
لا سقاه الله فاذا رجل يتبعه حتى جذب سلسلته وطرحه على وجهه فغاب في اسفل درك من النار فقال لي ابي هذا الشامي لعنه الله وعن الصفار عن احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد عن ابرهيم بن ابي البلاد عن علي بن المغيرة قال نزل ابو جعفر عليه السلام وادي ضجنان فسمعناه يقول ثلث مرات لا غفر الله لك فقال له
ابي لمن تقول جعلت فداك قال مر بي الشامي لعنه الله يجر سلسلته التي في عنقه وقد دلع لسانه يسالني ان استغفر له فقلت لا غفر الله له ووادي ضجنان من اودية
جهنم وعن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابي الصخر قال حدثني الحسن بن علي بن فضال قال دخلنا انا ورجل من اصحابنا على عيسى بن
عبد الله ابي طاهر العلوي قال ابو الصخر واظنه من ولد عمر بن علي قال وكان نازلا في دار الصيدين فدخلنا اليه عند العصر وبين يديه ركوة
فيها ماء وهو يتمسح منها فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم ابتدانا فقال معكما احد قلنا لا ثم التفت يمينا وشمالا هل يرى احدا فقال اخبرني
ابي عن جدي انه كان مع ابي جعفر الباقر بمنى وهو يرمي الجمار وفي يده خمس حصيات فرمى باثنتين في ناحية من الجمرة وبثلاث في ناحية منها فقال له
جدي جعلني الله فداك لقد رايتك صنعت شيئا ما صنعه احد انك رميت بحصياتك في العقبات ثم رميت بخمس بعد ذلك يمنة ويسرة
فقال نعم يا ابن عم اذا كان في كل موسم يخرج الله الفاسقين الناكثين غاصبين طريين فيصلبا هيهنا لا يراهما الا الامام فرميت الاول
اثنتين والاخر ثلثا **فصل** وعن الصفار عن معوية بن حكيم عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال لي بخراسان رايت رسول الله
وانتبه وعن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة قال دخلت على ابي عبد الله
عليه السلام وانا احدث نفسي فرآني فقال ما لك تحدث نفسك تشتهي ان ترى ابا جعفر فقلت نعم فقال قم وادخل هذا البيت فانظر قال
فدخلت فاذا ابو جعفر عليه السلام ومعه قوم من الشيعة ممن قد مات قبله وبعده وعن الصفار عن الحسن بن علي باسناد قال مثل الحسين
علي عليه السلام بعد مضي امير المؤمنين عليه السلام فقال كلاما معناه اتعرفون عليا عليه السلام انه يموت من مات منا وليس بميت
ويبقى من بقي منا حجة عليكم وعن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن ابي البلاد عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن ابي جعفر ع قال خرجت مع ابي
عليه السلام الى بعض امواله فلما صرنا في الصحراء استقبله شيخ فنزل اليه ابي وسلم عليه فجعلت اسمعه وهو يقول جعلت فداك
ثم تحادثا طويلا ثم ودعه ابي وقام الشيخ فانصرف وابي ينظر اليه حتى غاب شخصه عنه فقلت لابي من هذا الشيخ الذي سمعتك تعظمه
في مسائلك قال يا بني هذا جدك الحسين عليه السلام وعن الصفار عن علي بن الحسين بن فضال عن ابيه عن علي بن يحيى المكفوف عن
محمد بن ابي زياد عن عطية الابزاري انه قال طاف رسول الله ص بالكعبة فاذا آدم ع بحذاء الركن اليماني فسلم عليه ثم انتهى الى الحجر فاذا
نوح بحذائه وهو رجل طوال فسلم عليه **فصل** وعن الصفار عن محمد بن عيسى عن عمر بن عيسى عن رجل من اصحابنا سماه عن ابي الاسد
قال دخلت على علي عليه السلام وعنده رجل حسن الهيئة وهو يقبل عليه ويكلمه فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي شغلك
عنا لا نعرفه قال هذا يوشع بن نون وصي موسى بن عمران عليه السلام وعن الصفار عن الحسين بن علي عن علي بن حسان عن عمر بن عبد الرحمن عن
كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عليا عليه السلام لما عبر الفرات بربط صفين انفلق الجبل عن هامة بيضاء وهو يوشع بن نون
ثم ذكر هذا الخبر في معجزات علي عليه السلام **فصل** وعن الصفار عن احمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن زيد عن اسمعيل بن
عبد العزيز عن ابان عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت له ما فضلنا على من خالفنا فوالله اني لارى الرجل منهم ارخى بالا وانعم
عيشا واحسن حالا واطمع في الجنة قال فسكت عني حتى كنا بالابطح من مكة ورايت الناس يضجون الى الله تعالى فقال يا ابا محمد هل تسمع
ما اسمع قلت اسمع ضجيج الناس الى الله قال ما اكثر الضجيج واقل الحجيج والذي بعث محمدا بالنبوة وعجل بروحه الى الجنة ما يتقبل الله
الا منك ومن اصحابك خاصة ثم مسح يده على وجهي فنظرت فاذا اكثر الناس خنازير وحمير وقردة وعن ابي سليمان داود بن عبد الله
عن سهل بن زياد عن عثمان بن عيسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام انا مولاك ومن

من شيعتك ضعيف ضرير فاضمن لي الجنة قال او لا اعطيك علامة الائمة او غيرهم قلت وما عليك ان تجمعهما لي قال وتحب ذلك قلت
وكيف لا احبهما فما زاد ان مسح على بصري فابصرت جميع الائمة عنده ثم قال يا ابا محمد مد بصرك فانظر ماذا ترى بعينك فوالله ما ابصرت الا
كلبا او خنزيرا او قردا قلت وما هذا الخلق الممسوخ قال هذا الذي ترى هو السواد الاعظم ولو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة الى
من خالفهم الا في هذه الصورة ثم قال يا ابا محمد ان احببت تركتك على حالك هذا وحسابك على الله وان احببت ضمنت لك على الله
الجنة ورددتك الى حالك الاول قلت لا حاجة لي في النظر الى هذا الخلق المنكوس ردني ردني الى حالتي فما للجنة عوض فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت
فصل وعن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن كردار عن عبد الله بن طلحة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن الوزغ فقال هو رجس مسخ فاذا قتلته فاغتسل ثم قال ان ابي عليه السلام كان قاعدا يوما في الحجر اذا بوزغ يولول قال انه
يقول لئن شتمتم عثمان لاشتمن عليا ثم قال ان الوزغ من مسوخ بني مروان لعنهم الله وابي نصر عن عثمان بن نصر الهجري عن محمد بن الخالد
حدثنا محمد بن سنان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينما علي ع بالكوفة اذ احاطت به اليهود فقالوا انت الذي تزعم ان الجريث
منا معشر اليهود مسخ فقال نعم ثم ضرب بيده الى الارض تناول عودا منها فشقه بنصفين او باثنين فتكلم عليه بكلام وتفل
عليه ثم رمى به في الفرات فاذا الجريث يتراكب بعضه على بعض ويقولون بصوت عال يا امير المؤمنين نحن طائفة من بني اسرائيل عرضت
علينا ولايتكم ان نقبلها فمسخنا الله جريثا وقد روى الشيخ المفيد في الارشاد ان الماء طغى في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة من الغرق
ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلام فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج الناس معه الى شاطئ الفرات فنزل واسبغ الوضوء
وصلى منفردا بنفسه والناس معه الى شاطئ الفرات برهة فدعا الله بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات متوكيا على قضيب بيده وفي رواية
اخرى انه قضيب رسول الله ص والحق حتى ضرب صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض الماء حتى بدت الحيتان من قعر الفرات
فنطق كثير منها بالسلام على امير المؤمنين عليه السلام ولم ينطق منها اصناف من السموك وهي الجريث والزمار والمارماهي فتعجب الناس
من ذلك وسالوه عن علة نطق ما نطق وصموت ما صمت فقال انطق الله لي من السموك ما طهر واصمت عني ما حرمه ونجسه وبعده
فان الجريث مسخ من اليهود **فصل** ومن بصير عن جبلة بن نصر قال حدثنا محمد بن ابي مسعدة قال حدثنا محمد بن حمويه بن اسمعيل عن ابي عبد الله
الزينبي عن عمر بن اذينة قال قيل لابي عبد الله ع ان الناس يحتجون علينا ويقولون امير المؤمنين ع زوج فلانا ابنته ام كلثوم وكان متكئا
فجلس فقال اتقولون ذلك ان قوما يزعمون ذلك لا يهتدون الى سواء السبيل سبحان الله ما كان امير المؤمنين عليه السلام يقدر ان يحول
بينه وبينها فينقذها كذبوا لم يكن ما قالوا ان فلانا خطب الى علي عليه السلام فقال العباس والله لئن لم تزوجني لانتزعن منك
السقاية وزمزم فاتى العباس عليا عليه السلام فكلمه فابى عليه فالح العباس فلما راى علي ع مشقة كلام الرجل على العباس وانه سيفعل ما
قال ارسل امير المؤمنين عليه السلام الى جنية من اهل نجران يهودية يقال لها سحيقة بنت جريرية فتمثلت في مثال ام كلثوم وحجبت
الابصار عن ام كلثوم وبعث بها امير المؤمنين عليه السلام الى الرجل فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوما فقال ما في الارض اهل
بيت اسحر من بني هاشم ثم اراد ان يظهر ذلك للناس فقتل وحوت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر امير المؤمنين عليه السلام ام كلثوم
فصل وعن الصفار عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبل عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال حججت مع ابي عبد الله عليه السلام فلما كنا
في الطواف قلت له يا ابن رسول الله ص ايغفر الله لهذا الخلق قال اكثر من ترى قردة وخنازير قلت ارنيهم فتكلم بكلمات ثم امر يده
على بصري فرايتهم كما قال فقلت رد علي بصري الاول فدعا فرايتهم كالمرة الاولى ثم قال انتم في الجنة تحبرون وبين اطباق النار تطلبون
فلا توجدون والله لا يجتمع منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد وروى جماعة من اصحابنا ثلث روايات عن ابي جعفر وابي عبد الله ع
قالوا قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة دخل علي عليه السلام فقال يا علي اذا انا مت فغسلني وكفني واقعدني وسائلني واحفظ عني وقد
مضى مثال ذلك برواية سعد عن عبد الله **فصل** وعن الصفار عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن يوسف بن عمير عن ابي الصباح الكناني
عن ابي عبد الله ع قال انا لنعلم ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر والشيء بعد الشيء ينكت في قلوبنا وينقر في اذاننا فقر
وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان علي عليه السلام محدثا قلت وما اية المحدث قال ياتيه الملك فينكت في قلبه كيت وكيت فقال
ابن ابي يعفور لابي عبد الله عليه السلام انا نقول ان عليا عليه السلام ينكت في قلبه وانه كان محدثا فقال كذلك هو كان علي ع
يوم قريظة والنضير جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثانه وقال ابو عبد الله ع ان الله لا يخلو الارض من عالم يعلم الزيادة

والنقصان فاذا زاد المؤمنون شيئا زادهم فاذا نقصوا اكمله لهم وقال خذوه كاملا ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين امرهم ولم يفرقوا
بين الحق والباطل وعن علي بن الحكم قال حدثنا علي بن النعمان عن علي بن اسمعيل عن محمد بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال كنت انا و
ابو بصير عند ابي جعفر عليه السلام فقال له ابو بصير بما يعلم عالمكم قال ان عالمنا لا يعلم الغيب ولو وكله الله الى نفسه لكان كبعضكم ولكن
يحدث في الساعة بما يحدث في الليل وفي الساعة بما يحدث في النهار الامر بعد الامر والشيء بعد الشيء بما يكون الى يوم القيمة وقال ابو جعفر
ما ترك الله الارض بغير عالم ولولا ذلك لاختلط على الناس امرهم وساله بريد العجلي عن الفرق بين النبي والمحدث فقال عليه السلام
الرسول تاتيه الملائكة ظاهرين فيبلغه الامر والنهي عن الله تعالى والنبي الذي يوحى اليه في نومه ليلا ونهارا والمحدث يسمع كلام الملائكة
ولا يرى شخصهم فينقر في اذنيه وينكت في قلبه وصدره. **فصل** وعن الحسن بن الحسن قال حدثنا ابو حنيفة عن محمد بن علي عن جعفر بن محمد عن جعفر بن
راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابرهيم الجعفري عن ابي ابرهيم عليه السلام قال خرج الحسن والحسين عليهما السلام حتى اتيا نخل العجوة للخلاء فهربا الى مكان وولى
كل منهما بظهره الى صاحبه وبينهما جدار يستر احدهما عن الاخر فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع من موضعه وصار في الموضع عين ثم
جاءتان فتوضيا وقضيا ما ارادا ثم انطلقا فصارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما ما خفتما عدوكما من اين جئتما فقالا انا
جئنا من الخلاء فهم بهما فسمعا صوتا يقول يا شيطان تريد ان تناوي ابني محمد عليه السلام وقد علمت بالامس ما فعلت وآذيت امهما واحدثت
في دين الله وسلكت غير الطريق واغلظ له الحسين ايضا فهوى بيده ليضرب وجه الحسين فايبسها الله من منكبه فهوى باليسرى ففعل الله
بها مثل ذلك فقال اسئلكما بحق ابيكما وجدكما الا دعوتما الله ان يطلقني فقال الحسين عليه السلام اللهم اطلقه واجعل له في هذا عبرة
واجعل ذلك عليه حجة فاطلق الله يديه فانطلق قدامهما حتى اتى عليا فاقبل عليه بالخصومة فقال اين دسستهما وكان هذا بعد يوم
السقيفة بقليل فقال علي ما اخرجا الا للخلاء وجعل يجعل منهم عليا حتى شق رداءه فقال الحسين عليه السلام للرجل لا اخرجك الله من الدنيا
حتى يبتلى بالدياثة في اهلك وولدك وقد كان الرجل قاد ابنته الى رجل من العراق فلما خرجا الى منزلهما قال الحسين للحسن سمعت جدي
يقول انما مثلي مثل يونس اذا اخرجه الله من بطن الحوت والقاه بظهر الارض وانبت عليه شجرة من يقطين واخرج له عينا من تحتها فكان ياكل
من اليقطين ويشرب من ماء العين وسمعت جدي يقول اما العين لكم واما اليقطين فانتم عنه اغنياء وقال الله في يونس وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين ولسنا نحتاج الى اليقطين ولكن علم الله حاجتنا الى العين فاخرجها لنا وسنرسل الى اكثر من
ذلك فيكفرون ويتمتعون الى حين فقال الحسن قد سمعت ذلك. **فصل في الرجعة** من ابي سعيد سهل بن زياد قال حدثنا سعد
عن جابر عن ابي جعفر قال قال الحسين عليه السلام لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض
قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد فيها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون
الم مس الحديد وتلا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد الى نبينا قال ثم امكث ما شاء الله فاكون اول
من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة توافق خرجة امير المؤمنين وقيام قائمنا ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض
قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ثم لينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات
الرب جمال من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله يخرج من
مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن ثم ان امير المؤمنين عليه السلام يدفع الي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله
فيبعثني الى المشرق والمغرب فلا اتي على عدو لله الا اهرقت دمه ولا ادع صنما الا احرقته حتى اقع على الهند فافتحها وان دانيال ويونس يخرجان
الى امير المؤمنين عليه السلام يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا
الى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب واعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل لا
خيرنهم بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه ومن كره الاسلام اهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله اليه ملكا
يمسح عن وجهه التراب ثم يعرفه ازواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلاءه
بنا اهل البيت ولتنزلن البركة من السماء والارض حتى ان الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة ولتؤكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف
في الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا ثم ان الله ليهب لشيعتنا
كرامة لا يخفى عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون **فصل** عن محمد

الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسلم عن علي بن ابي حمزة عن ابي ابرهيم قال ما من ملك يهبطه الله في امر الا بدا بالامام فعرض ذلك عليه
ان مختلف الملائكة من عند الله الى صاحب هذا الامر وعن عبد الله بن جابر قال حدثنا الربيع بن محمد المسلي عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان
عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فقال اما والله لربما وسدناها الوسائد في منازلنا قال له المفضل: الملائكة تظهر لكم
فقال الطف بصبياننا منا بهم وضرب بيده الى مساور في البيت فقال والله لطالما اتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها و
عن عبد الله بن عامر عن العباس بن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن ابي المغرا عن ابي بصير عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام
قال نحن الذين تختلف الينا الملائكة فمنا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة وان الملائكة لتزاحمنا على مكاننا وانا لناخذ من زغبهم
فنجعله سخابا لاولادنا وعن احمد بن الحسين عن الحسين بن بردة الاصم عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله قال ان الملائكة لتنزل علينا
في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتحضر موائدنا وتاتينا من كل نبات في زمانه رطب ويابس وتقلب اجنحتها على صبياننا وتمنع الدواب ان تصل
الينا وتاتينا في كل وقت صلوة فتصلي معنا وما من يوم ياتي علينا ولا ليلة الا واخبار اهل الارض عندنا وما يحدث فيها وما من ملك يموت
في الارض ويقوم غيره الا وتاتينا بخبره وكيف كانت سيرته في الدنيا **فصل** وعن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابرهيم بن ابي العلاء عن
سعد بن الصيرفي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لنا خدما من الجن فاذا اردنا السرعة بعثناهم قال سعد وبعثني ابو جعفر عليه السلام
بحوائج بالمدينة فبينا انا في فج الروحاء على راحلتي اذا بشخص يلوح بثوبه فملت اليه وظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال لا حاجة
لي بها فناولني كتابا ختمه رطب فلما نظرت الى الختم اذا هو خاتم ابي جعفر فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب فقال الساعة فقراته فاذا فيه
اشياء يامرني بها فالتفت اليه فاذا ليس عندي احد فقدم ابو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت له رجل اتاني بكتابك وطينه رطب قال
انا عجل بنا امر ارسلنا بعض الجن وقال ابو جعفر بينا امير المؤمنين عليه السلام قاعد اذ اقبل ثعبان وقال انا عمرو بن عثمان خليفتك
على الجن وان ابي قد مات واوصى الي ان اتيك واستطلع رايك فقد اتيتك يا امير المؤمنين فما تامرني به وما ترى فقال له اوصيك بتقوى
الله وتنصرف وان تقوم مقام ابيك في الجن فانك خليفتي عليهم فانصرف قيل يا امير المؤمنين فياتيك عمرو قال وانه واجب عليه وعن
احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي قال جئت استاذن على ابي جعفر فقيل لي ان عنده قوم فلبثت قليلا
حتى خرجوا فخرج علي قوم انكرتهم ولم اعرفهم ثم اذن لي فدخلت فقلت هذا زمان بني امية وسيفهم يقطر دما ورايت قوما عندك
فانكرتهم فقال هؤلاء شيعتنا من الجن يسالونا عن معالم دينهم وقال ابو حمزة كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة
اذ التفت عن يساره اذا كلب اسود فقال مالك ما اشد مسارعتك فاذا هو في سرعة الطاير فقلت ما هذا فقال العثم بريد الجن وقد
مات هشام الساعة فهو ينعاه في كل بلدة وقال ابو عبد الله بينا رسول الله بين جبال تهامة اذا رجل متكئ على عكازة طويلة
نخلة فقال النبي لعله جني فقال انا الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال ما بينك وبين ابليس قال لا ابوان قال كم اتى عليك قال عمر الدنيا
الا قليلا كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما افهم الكلام وانهى عن الاعتصام والطوف بالاجام واغري بقطيعة الارحام وافسد
الطعام فقال النبي صلى الله عليه وآله بئس الشيخ المتامل والشاب المؤمل فقال اني تائب وقد جرت توبتي على يد نوح وكنت معه في السفينة
وعاتبته على دعائه على قومه ثم كنت مع هود في مسجده مع الذين امنوا معه وعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابرهيم
بالرمل وكنت مع ابرهيم حين كاده قومه فالقوه في النار فكنت بين المنجنيق والنار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ثم كنت مع يوسف
حين حسده اخوته والقوه في الجب فبادرته الى قعر الجب فتناولته فوضعته وضعا رفيقا ثم كنت معه في السجن انسه حتى اخرجه الله ثم
كنت مع موسى وعلمني سفرا من التورية وقال لي اذا ادركت عيسى فاقراه عني السلام فلقيته واقراته السلام من موسى وكنت معه
وعلمني سفرا من الانجيل وقال لي اذا ادركت محمدا فاقراه عني السلام فعيسى يا رسول الله يقرا عليك السلام فقال علي عيسى روح الله
وكلمته ما دامت السموات والارض السلام وعليك يا هام كما بلغت السلام فارفع الينا حوائجك فقال حاجتي ان يبقيك الله لامتك
ويصلحهم لك ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك فان الامم السالفة انما هلكت بعصيان الاوصياء وحاجتي يا رسول الله ان تعلمني
سورا من القران اصلي بها فقال رسول الله لعلي عليه السلام علم الهام وارفق به فقال الهام يا رسول الله من هذا الذي ضممتني اليه فانا معشر
الجن امرنا الا نتبع الا نبيا او وصي نبي فقال رسول الله يا هام من وجدتم في الكتب وصي ادم قال شيث قال فمن كان وصي نوح
قال سام قال فمن كان وصي هود قال يوحنا بن حنان ابن عم هود قال فمن كان وصي ابرهيم قال اسحق قال فمن وصي موسى قال يوشع

نون قال فمن كان وصي عيسى قال شمعون الصفا ابن عم مريم قال فلم كان هؤلاء أوصياء الأنبياء قال لأنهم كانوا أزهد الناس في الدنيا وأرغب
هم في الآخرة قال فمن وصيكم في الكتب وصي محمد قال هو في التوراة إليا قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا إليا هذا علي وصيي وأخي هذا أزهد
أمتي في الدنيا وأرغب الناس في الآخرة إلى الله فسلم الهام على أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال يا رسول الله له اسم غير هذا قال نعم هو
حيدرة فسله عن شيء فقال الهام يا علي يا وصي محمد أكتفي بما علمتني من القرآن في صلواتي قال نعم فضائل القرآن كثير وجاء الهام من بعد فسلم
على رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرف فلم يلقه حتى قبض عليه السلام فلما كان ليلة الهرير نزل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا وصي محمد أنا وجدنا
في كتب الأنبياء أن الأصلع وصي محمد خير الناس فكشف عن رأسه وقال أنا والله ذلك يا هام **فصل** عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد
عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام بينا أنا في الدار مع جارية لي إذ أقبل رجل فاطلع بوجهه فلما رآه
علمت أنه ملك الموت فسبقه رجل آخر أطلق منه وجها وأطلق بشرا فقال له بذا أمرت فبينا أنا أحدث الجارية إذ قبضت وعن يعقوب
بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الحذاء قال كنا في زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم
لا راعي لها فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال يا أبا عبيدة من إمامك فقلت آل محمد فقال لي أما سمعته وأنا أبا جعفر عليه السلام
وهو يقول من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية فقلت بلى فرزقنا الله المعرفة فقلت لأبي عبد الله عليه السلام إن سالما قال لي كذا وكذا
فقال إنه ما مات منا ميت حتى يخلف الله من بعده من يعلم علمه ويتبع سبيله ويدعو مثل الذي دعا إليه من كان قبله إنه لا نام
قائما حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بينة وعن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي جميلة المفضل بن صالح
عن جابر بن يزيد قال قلت لأبي جعفر عليه السلام لأي شيء سمي المهدي فقال لأنه يهدي لأمر خفي يبعث إلى الرجل أحد أصحابه لا يعرف له
ذنب فيقتله **فصل** عن أبي جعفر بن بابويه قال حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد
الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن فضيل بن الزبير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أصحاب علي عليه السلام يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نطمئن
إليه مما أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم ساحر كذاب وكاهن وهو من أحسن قولكم قالوا ما منا أحد
إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار إليك علمه قال علم العالم شديد ولا يحمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان وأيده
بروح منه ثم قال أما إذا أبيتم إلا أن أريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم فاتبعوا أثري إذا صليت العشاء الآخرة فلما صلاها
أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة واتبعه سبعون رجلا كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم علي إني لست أريكم شيئا حتى آخذ عليكم
عهد الله وميثاقه أن لا تكفروا بي ولا ترموني بمعضلة فوالله ما أريكم إلا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ عليهم العهد والميثاق أشد
ما أخذ الله على رسله ثم قال حولوا وجوهكم فحولوا حتى أدعو بما أريد فسمعوه يدعو بدعوات لم يسمع بمثلها ثم قال حولوا وجوهكم فحولوها
فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب حتى إنهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار فقال أحسنهم قولا إن هذا لسحر عظيم ور
جع كفار إلا رجلين فلما رجع مع الرجلين قال لهما قد سمعتما مقالتهم وأخذت عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون أما والله إنها
لحجتي عليهم غدا عند الله فإن الله ليعلم أني لست بساحر ولا كاهن ولا يعرف ذلك لي ولا لآبائي ولكنه علم الله وعلم رسوله أنهاه الله إلى رسوله
وأنهاه رسول الله إلي وأنهيته إليكم وإذا رددتم علي رددتم على الله حتى إذا أتى مسجد الكوفة دعا بدعوات فإذا حصى المسجد در وياقوت
فقال لهما ما الذي تريان قالا هذا در وياقوت فقال لهما لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لأبر قسمي فرجع أحدهما كافرا وأما
الآخر فثبت فقال له علي عليه السلام إن أخذت شيئا ندمت وإن تركت ندمت فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها فقال يا أمير المؤمنين
إني أخذت من ذلك الدر واحدة فقال وما دعاك إلى ذلك قال أحببت أن أعلم أحق هو أم باطل فقال إن رددتها إلى الموضع الذي
أخذتها منه عوضك الله الجنة وإن أنت لم تردها عوضك الله النار فقام الرجل فردها إلى موضعها الذي أخذها منه
فحولها الله حصاة كما كانت فبعضهم قال كان هذا ميثم التمار وبعضهم قال إنه كان عمرو بن الحمق الخزاعي **فصل** عن قتيبة بن الجهم
أنه لما دخل أمير المؤمنين عليه السلام إلى بلاد صفين نزل بقرية يقال لها صندوداء ثم عبر عنها ثم نزل وعرس في أرض بلقع فقال مالك بن الحارث
الأشتر ينزل على غير ماء فقال إن الله يسقينا في هذا المكان ماء أصفى من الياقوت وأبرد من الثلج فتعجبنا ولا عجب من قول أمير المؤمنين
فوقف على أرض فقال يا مالك احتفر أنت وأصحابك فاحتفرنا فإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة تبرق كاللجين فلم نستطع
أن نزيلها فقال علي اللهم إني أسألك أن تمدني بحسن المعونة وتكلم بكلام حسبناه سريانيا ثم أخذها فرمى بها فظهر لنا ماء عذب فشربنا

وسقينا دوابنا ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب فلما سرنا غير بعيد قال من يعرف منكم موضع العين قلنا كلنا فرجعنا فخفي علينا أشد
خفاء فإذا نحن بصومعة راهب فطلبنا عنده ماء فقال ما عندي ماء إلا جيشا قلنا له لو شربت من الماء الذي سقانا صاحبنا منه فقال أصاحبكم
نبي أو وصي نبي قلنا فانطلق معنا إلى علي عليه السلام فلما بصر به الإمام قال شمعون قال نعم هذا اسم سمتني به أمي ما اطلع عليه أحد إلا الله ثم قال يا مولاي ما
اسم هذه العين قال عليه السلام اسمها عين راحوما من الجنة شرب منها ثلاثمائة نبي وثلاثمائة وصي وأنا آخر الوصيين شربت منها قال الراهب
هكذا وجدت في الكتب وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك وصي محمد ثم قال لو أن رجلا منا قام على جسر ثم عرضت
عليه هذه الأمة لحدثهم بأسمائهم وأنسابهم **فصل** وعن أحمد بن عبد الله أبو محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان
قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض قال كشط الله لإبراهيم السماوات حتى
نظر إلى ما فوق العرش وكشط له الأرض حتى رأى ما تحت تخومها وما فوق الهواء وفعل بمحمد مثل ذلك وإني لأرى صاحبكم والأئمة
من بعده فعل بهم مثل ذلك وسأله يوما أبو بصير هل رأى محمد ملكوت السماوات والأرض كما رأى ذلك إبراهيم قال نعم وصاحبكم
والأئمة من بعده وقال أبو جعفر عليه السلام في ذلك كشط له السماوات السبع حتى نظر إلى السماء السابعة وما فيها والأرضون السبع حتى
نظر إليهن وما فيهن وفعل بمحمد صلى الله عليه وآله كما فعل بإبراهيم عليه السلام وإني لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك والأئمة من
بعده بمثل ذلك وعن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان بن مهران الجمال عن داود السبيعي عن بريدة الأسلمي
قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام جالس معه إذ قال يا علي ألم أشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر المواطن الثلاثة والموطن
الرابع ليلة الجمعة رأيت ملكوت السماوات والأرض ورفعت لي هناك حتى نظرت ما فيها واشتقت إليك فدعوت الله فإذا أنت معي ولم أر
من شيء إلا وقد رأيته وعن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله زكريا بن محمد المؤمن عن حسان بن علي الجمال عن أبي داود السبيعي عن بريدة الأسلمي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال يا علي إن الله أشهدك معي سبع مواطن فذكرها حتى ذكر الموطن الثاني وقال أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء
فقال أين أخوك قلت ودعته خلفي فقال ادع الله يأتيك به فدعوت الله فإذا أنت معي وكشط لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتى
رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها فلم أر من ذلك شيئا إلا وقد رأيته **فصل** عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن عبد الله
ابني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وعنده أناس من أصحابه
وهم حوله إني لأعجب من قوم يتولونا ويجعلونا أئمة ويصفون أن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة الله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم
لضعف قلوبهم فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا أترون أن الله افترض طاعة أوليائه
على عباده ثم يخفي عليهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال حمران يا بن رسول
الله أرأيت ما كان من قيام أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أصيبوا به من قبل الطواغيت
والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال أبو جعفر عليه السلام ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل سألوا الله أن يدفع ذلك عنهم وألحوا عليه
في إزالة تلك الطواغيت وذهاب ملكهم لزال أسرع من سلك فيه خرز منظوم فبدد وما كان الذي أصابهم لذنب اقترفوه ولا لعقوبة
معصية خالفوه فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغهم إياها فلا تذهبن بك المذاهب فيهم وعن أحمد بن محمد السياري عن
محمد بن إسماعيل الأنصاري عن صالح بن عقبة الأسدي عن أبيه قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام تقولون بأي شيء تنكرونه وتضعون من زعم أن الله
احتج على خلقه برجل ثم يحجب عنه علم السماوات والأرض لا والله لا والله لا والله قلت فما كان من أمر هؤلاء الطواغيت وأمر علي
والحسن والحسين عليهم السلام فقال لو أنهم ألحوا على الله فيهم لأجابهم الله وكان أهون من سلك فيه خرز منظوم انقطع فذهب ولكن
هنا أمر يريد غير ما أراد الله يعني أن الله لم يرد ذلك إلى الحاء واضطروا لما أراد أن يكون ذلك اختيارا منه حتى [illegible] المتكلم وكذلك نحن
نريد مثل ذلك ولا نشاء إلا ما شاء الله **فصل** وأخبرنا السيد ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسني عن الشيخ أبي جعفر الطوسي قال حدثنا محمد بن
سعيد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال حدثنا جعفر بن إبراهيم بن ناجية قال حدثنا سعد بن سعد الأشعري قال سألت الرضا عليه السلام
عن الطين قال أكل الطين حرام كالميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فإنه شفاء من كل داء وقال
أبو الفضل الشيباني حدثنا أبو الحسن بن علي بن مالك الشيباني ببغداد قال حدثنا المنذر بن محمد القابوسي قال حدثنا الحسين بن محمد أبو عبد
الله الأزدي قال حدثنا أبي قال صليت في جامع المدينة وإلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر فقال أحدهما لصاحبه أما علمت أن طين قبر الحسين

شفاء من كل داء وذلك كان بي وجع الجوف فعالجت بكل دواء فلم اجد به عافية وابني كان عندنا عجوز من الكوفة فسألت يا سالم ما ارى
عليك الا كل يوم تزيد فهل لك ان اعالجك وتبرأ باذن الله تعالى قلت بلى قال فسقتني ماء في قدح فبرأت وكان اسمها سلمة فقلت لها
بعد شهر داويتني فقالت براحة من هذه السبحة وكان في يدها سبحة من تربة قبر الحسين عليه السلام فقلت يا رافضية داويتني بطين
قبر الحسين فخرجت مغضبة والله لقد رجعت علي كاشد ما كانت وانا اقاسي الجهد والبلاء وروي ان رجلا من خدام الخليفة مرض مرضا شديدا
ولم ينفع فيه الدواء فقالت له امه تناول من تربة الحسين عليه السلام فلعل الله يشفيك ببركته فقد يدووا انما شفاء من كل داء وامان من
بعد وبه قالوا فتناول شيئا من تربته عليه السلام فعوفي فلما برأ رجع الى الخلافة فقال له خادم من خدام الخليفة كانك بشيء تداويت
فباي شيء تداويت قال ان لنا عجوزا ولها سبحة من تربة الحسين عليه السلام فاعطتني حبة منها فتناولتها فجعلها الله شفاء لي فقال
الخادم فهل بقي لكم منها شيء قلت بلى قال فاتني بشيء منها قال فخرجت واتيت بحبات منها فاخذها وادخلها استه استهانة بها فدويه فبنيا
هو كذلك اذ نزعه وجع فصاح النار النار الطشت الطشت وبعث الخليفة الى طبيبه النصراني فاستحضر فلما رأى ذلك قال هل انما يداويه المسيح
ثم خرج عن حاله فاخبره بما فعل الخادم فاسلم الطبيب في الحال وحسن اسلامه

الباب السابع عشر في الموازنة بين المعجزات

اما بعد حمد
الله الذي جعل الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق والصلوة على محمد واله الذين بهم احتج الله على الخلق بالحق فان ذكرنا دلالة نبينا
بوازي سائر الانبياء المتقدمين في المعجزات التي كانت لهم عليهم فهي اظهر من ان يحتاج الى الاستدلال لثبوتها فقد صح انه افضل
من كل شيء سواه اجمع عليه جميع المحققين واتفقوا انه لذلك قال انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة
وقد ذكرنا من معجزاته ومعجزات اوصيائه التي رواها الرواة المعروفون بالامانة ما يربى على اعلام الرسل المتقدمين عند الموازنة ولم
نذكر ههنا شيئا مما يفتقر اليه في هذا المعنى

فصل في المعجزات

من جهة الاختلاف في معجزات النبي صلى الله عليه واله
اوصيائه اعلم ان هذه اية عظيمة ودلالة قوية ومعجزة كبيرة على يعرفها على التفصيل الا الخاصة واما العامة فيعرفونها على الاجمال
الخاصة فيه ذلك لانه لم يرى لاحد قط ولا سمع بسيرة كسيرة محمد والائمة من اهل بيته وعترته ولا حلم كحلمهم ولا وفاء كوفائهم ولا
كرامة ككرامتهم ورحمتهم ولا كزهدهم ونجدتهم ولا كجودهم وصلتهم لحجتهم ولا كتواضعهم وكرم عشرتهم ولا كعلمهم وحكمتهم
ولا كخلقهم لما سمعوا ولا كنعمتهم اذا صمتوا ولا كقولهم اذا قالوا ولا كعجيب منشاهم ومولدهم ولا كفلة تلونهم ولا ككثرة عادتهم في كل
فن ولا كدوام طريقتهم ولا كحسن سيرتهم ولا كعفوهم وقلة امتنانهم ولا كحسن خلقهم ولا كما ارثه ولدهم ولم يجد لهم لم يكن
منهم نعط ولا غلط ولا فحاش ولا تجاسر ولا كذاب ولا لاهي هذا لا يرى احد منهم تطفا اذا لم يكن في عبادته واجتهاد دوم لما فيه
وهذا انما يحسن بعد الرجل سكينه او يخبط نوما لا انه ادراك اصلاح ذات البين بين المسلمين بجميع هذه الحالات وغيرها من مكارم
الاخلاق ما ذكرناه بل بلغت فيهم غاية خرقت العادات وكانت من المعجزات فلا يستطيع منافق وكافر ان يقول فيهم غمزة ولا منا
ولا عيب ولا عار ولا شيء عليهم اضطراد كل ما قدروا سلا يسلم جمعهم كل مدنف وجاحد كما دعو الله الى انبيائه المتقدمين وباهى بجابهم
المعترفين اذا لم يقع منهم قطعة ولا غدرة ولا مخرقة وكانت في جميع الناس سواهم سقطات وهفوات ولم يقصد اليهم شيء من ذلك على
الاكثر والاغلب لا مساعدة الناس ومن الطبق الثقلان واهل السموات والارض على انهم كانوا ازهد الناس واعلمهم واحلمهم واشجعهم
افضلهم وسادات كل خصلة وخير خلقه تنسب الى سيرتهم واخلاقهم واخلاقهم الى درجة خارقة للعادة

فصل

اما رسول الله صلى الله عليه واله فكان
يعلم جميع ما علمه الله تعالى ادم وجميع الانبياء والملائكة وقد علمه الله ما لم يعلموا اوصله ما لم يصلوا كان في طول الايام باقي
السفه بالحلم والاذى بالاحتمال والضيق بالصبر العجب من قريش كانوا احلم جيل في الارض الا فيما بينه وبينهم وكانوا اذا صاروا اليه
فحشوا في القول وافرطوا في السفه ورموه بالقاذورة والقوا في طريقه الشوك وحثوا في وجهه التراب فلما دخل مكة عليهم عنوة
قام خطيبا فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم فكرمهم وعفى عنهم ظاهره معروف فذا بلغ كرمهم بالمدينة كان له ما لا
لقوى به والانجيل والزبور وكتب جميع الانبياء وما قبص السالف من الامم من غير دراسة ولا قراءة وكيف كان يعرف اخبار الملوك والبلدان
والعبر والمثلات في جميع الدهور السابقة والانفة من ابتداء هم وما بعدها الى قيام الساعة وكان الصدق شعاره ووثاره وكان
اوفاهم عهدا وعقدا وغدر قريش والعرب به مرة بعد اخرى مشهور في قصة الحديبية ثم لا يذكر احد له غدرة ولا كذبة لا في صغره
ولا في كهولته وكانوا يسمونه الصادق الامين قبل نبوته واما زهده فهو انه ملك من اقصى اليمن الى عمان الى اقصى الحجاز الى نواحي

العراق ثم توفي وعليه دين درعه مرهونة بطعام اهله ما ترك درهما ولا دينارا ولا شيد قصرا ولا بنى لنفسه ولا شق نهرا واما
شجاعته فعرفها ان الجاهلية كما عرفها الخيام حمينة بن الحرث بن شهاب وعامر ابن الطفيل وبسطام بن قيس كان لا يرد ما قصده قط ولا انهزم
قط من شجعان ان احاطوا به وكان ضربه الاعداء ولو رام بسوطه نارا لاحرقه وكان اشد الناس حياء ويلبس الغبار ويجلس مع المساكين
ويؤاكل العبيد ويطعم اصابعه ولا ياكل متكئا بل يجلس جلسة ولو شئنا حكينا مثله فيه وكان ارحم الناس بالتقيا واشد حياء من عذراء في خدرها
لا يانف ولا يستكبر وما سئل شيئا فقال لا ويقضي حوائج الارملة واليتيم والمسكين ويخصف النعل ويرقع ثوبه ويقمح القبيح وينهى عنه لا ياكل
وحده ولا يضرب خادمه ياكل معه ويطحن عنه اذا اعيى ويحلب الشاة بيده ويعلف الناضح ويقم البيت ويحمل النعل ويرقع الثوب وهذه
نبذة من طويلة الخارقة للعادة فانها كانت له ابدا على وتيرة واحدة لا تتغير

فصل

واما علي بن ابي طالب عليه السلام فكان من ايات الله
تعالى الخارقة للعادة في كمال عقله وفور حلمه ومعرفته بالله عز وجل وبرسول الله صلى الله عليه واله ودعاه في الاطفال حتى دعاه النبي صلى الله عليه واله الى
التصديق به والاقرار بنبوته وكلفه العلم بحجته ودعاه اليه في الاسرار بها او بعد مرتبته واداه الامانة وكان اذ ذاك ابن عشر
فما دونها وكان كامل فضله وحصول معرفته بالله وبرسوله اية لله فيه باهرة خرق بها العادة ودل بها على مكانه منه واختصاصه
به وتاهيله لما رشحه له من الامامة والحجة على الخلق فجرى في خرق العادة مجرى عيسى ويحيى ولولا انه كان كاملا في ذلك الحال لما كلفه
رسول الله صلى الله عليه واله الاقرار بنبوته ولا دعاه الى الاعتراف بحقه ولا افتتح به الدعوة قبل جميع الرجال واما نجدته وبطشه
وشجاعته فقد اقر اعداؤه بذلك وقد علمه رسول الله صلى الله عليه واله جميع ما علمه فقعد في جانب كان وما يكون وما وقع من
احد قط مع طول ملاقاة الحروب كثرة من لاقاه من صناديد الاعداء ولم يفلت منه قرن في الحروب كان من اعجوبة افرده الله بها من بين
لاحد من مبارزة الابطال مثل ما عرف له من ذلك انه ما عرفه احد منهم بشر ولا شين ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان امر
مع ابن ملجم في المحراب من اغتياله اياه ما كان وهذه ايات خارقة للعادة ولما قبض عن خطب ابنه الحسن عليه السلام فقال لقد قبض في
هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعلم ولا يدركه الاخرون بعلم لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه واله يوجهه برايته
فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد ولد في بيت الله الحرام ولم يولد فيه احد قبله
ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى عليه السلام وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى وما خلف صفراء ولا بيضاء ولم يزل
ينشر معالم الدين من السنة والقران ويحكم بالعدل ويامر بالاحسان وكان قبل الهجرة مشاركا للنبي صلى الله عليه واله في محنه كلها متحملا عنه اثقاله
وبعد الهجرة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين وقد قاسى بعده صلى الله عليه واله في حفظ الدين ما لا يحيط به كتاب وكل
ذلك خارق للعادة

فصل

واما الحسن والحسين فسيرتهما المرضية واخلاقهما الرضية وعلو قدرهما وكمالهما في حال الصغر اشهر من ان نتكلم عليه
فيه بما يكفي لهما فضيلة ان فاطمة جاءت بهما الى النبي صلى الله عليه واله في شكواه التي توفي فيها فقالت هذان ابناك فورثهما شيئا
فقال اما الحسن عليه السلام فله هيبتي وسؤددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي ولا يخفى ان اكثرهما بل رسول الله صلى الله عليه واله تنديج تحت
قوله هذا وكان الحسن عليه السلام يشبه النبي صلى الله عليه واله من صدره الى راسه والحسين يشبهه من سرته الى رجليه وروي هذا من كتابين
وكان من برهان كمالهما وحجة اختصاص الله بهما بعد مباهلة النبي صلى الله عليه واله بهما ببيعته لهما ولم يبايع صبيا في ظاهر الحيوة غيرهما ونزل
القران في سورة هل اتى بايجاب ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما ولم ينزل في مثلهما بذلك معهما قوله تعالى انما نطعمكم لوجه
الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا مع ابيهما وامهما وتضمن نطقه بما في ذلك ضميرهما الدال على الاية العظيمة والحجة العظمى على الخلق كما تضمن
نطق المسيح في المهد

فصل

واما علي بن الحسين فانه كان افضل خلق الله بعد ابيه علما وعملا وكان اجتهاده وعبادته وزهده وسخاؤه
مع الخالق كلها معجزة خارقة للعادة وعن الباقر عليه السلام قال كان ابي عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكان تثنى ثفنته
كالسنبلة وقد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فقد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم انفه من السجود
وورمت ساقاه من القيام فبكيت حين رايته بتلك الحال فالتفت الي فقال يا بني اعطني بعض الصحف التي فيها عبادة علي ابن ابي طالب فاعطيته
فقرا فيه شيئا كثيرا فقال من يقوى على عبادة علي عليه السلام ووصف الصادق عليه السلام عليا عليه السلام فقال ما عرض له امران مما لله رضا
قط الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله صلى الله عليه واله نازلة الا دعاه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله صلى الله
عليه واله من هذه الامة غير علي عليه السلام وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه

ولقد اعتق الف مملوك في طلب وجه الله تعالى حتى كنبيد ورشح من جبينه وانه كان يقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس
اذ فضل شيء عن زنده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده واهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليه السلام
فصل واما محمد بن علي عليهما السلام فلم يظهر من احد من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون العلم ما ظهر منه وروي
عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء الفقهاء وصار في الفضل علما يضرب به الامثال ودخل عليه جابر بن عبد الله
الانصاري وقبل رجليه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لعلك تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين عليه السلام يهب الله له
النور والحكمة فاقرأه مني السلام فقال وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وعرف بباقر العلم وقل ذوي الناس من اهل الامر ومنا الخارقة للعادة
ما ان لو اثبتناه لكثرت الخطبة قال ما ينقم الناس منا الا انحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة ومهبط الوحي قال بلية الناس علينا
عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وقال اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي عن ابيه عن جده رسول
الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله وهذا كلام معصوم عن الغلط والهذيان وطريقة خارقة للعادة **فصل** واما جعفر بن محمد عليه السلام فانه
كان ابنه اهل زمانه ذكرا واعظمهم قدرا واجلهم في الخاصة والعامة وانتشر ذكره في البلدان ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان له
لا يأنه الائمة عليهم السلام من الدلالة الواضحة ما بهرت واخرست المخالف عن الطعون فيها بالشبهات ولما حضرت اباه الوفاة قال له اوصيك بالحجاج
خير فقال لادعنهم والرجل منهم يكون منهم في المصر فلا يسال احدا مددا وكان يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا
الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه وسئل تفسير ما قال فقال اما الغابر فالعلم بما
يكون والمزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى شخصهم واما الجفر الاحمر
فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل
عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث واسماء كل ملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهي
كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب عليه السلام بيده فيه جميع ما يحتاج اليه الناس الى يوم القيمة
حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وقال الواح موسى عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة الانبياء حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي
وحديث جدي حديث علي وحديث علي عليه السلام حديث رسول الله وحديث رسول الله قول الله عز وجل **فصل** واما موسى بن جعفر عليه السلام
فقد كان خلال الفضائل والكمال فيه مجتمعة مخارقة للعادة وسئل الصادق عليه السلام عن صاحب هذا الامر بعده فقال صاحب هذا الامر
لا يلهو ولا يلعب اذ اقبل ومعه بهيمة وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه الصادق عليه السلام وضمه وقال بابي وامي من لا يلهو ولا
يلعب افضل ولدي وانصل من اخلف بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله على بني خلقه بعدي وكان اعبد اهل زمانه وافقههم
انقهم واسخاهم واكرمهم نفسا كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلوة الصبح ثم يعقب الى ان تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من السجود
حتى يقرب زوال الشمس وكان يتفقد فقراء المدينة بالليل فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين والورق والدقيق والتمر وكان ابوه يلوم عبد الله
ابنه ويعظه فيقول ما منعك ان تكون مثل اخيك موسى فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله وكيف اليس ابي وابوه واحد
واصلي واصله واحد فقال ابو عبد الله عليه السلام انه من نفسي وانت ابني وكان احفظهم لكتاب الله واحسنهم صوتا وكان اذا قرأ يبكي
السامعين بتلاوته ونبهنا الظالم بما كظم من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين حتى مضى قتيلا في حبسهم ووثاقهم **فصل**
اما علي بن موسى عليه السلام فظهور علمه وورعه وفقهه وسيرته الخارقة للعادة اظهر من ان يدل عليه لاجماع الخاص والعام على ذلك
فيه وقال الحاكم عن علي ابني اكبر ولدي وابرهم عندي واحبهم الي هو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وكان الرضا
يعجبه العنب فامر المأمون ان يؤخذ منه شيء فيجعل في موضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه وجيء به اليه فقال للمأمون اعفني منه
وقال فما كله وكان هذا بعد ان اكل هو والمأمون طعاما فاعتل الرضا واظهر المأمون تمارضا ثم دخل على الرضا عليه السلام
ومعه عبد الله بن بشير وكان امره منذ ايام ان يطول اظافره ثم اخرج شيئا مثل التمر الهندي وقال له اعجن هذا بيديك ففعل ثم خلا
فلما قعد المأمون قال لابي الحسن عليه السلام هل جاءك من الاطباء احد قال لا قال خذ ماء الرمان الساعة قال ائتوني بماء رمان واعجنه
الله بن بشير بيده وقد عصر بما شبه التمر الهندي ففعل وسقاه المأمون بيده ثم انصرف فقال الرضا عليه السلام لابي الصلت قد فعلوها
وجعل يوحد الله ويمجده الى ان توفي الى رحمة الله **فصل** واما محمد بن علي الجواد عليه السلام فقال الرضا عليه السلام قبل ولادته لا يجعل مني

ما يثبت الحق واهله ويمحق الباطل واهله فولد محمد التقي عليهما السلام بعده فقال يوما هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني
انا اهل بيت يتوارث صغارنا كبارنا بالقذة بالقذة وقيل له هذا ابن ثلث سنين قال وما يضره ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من
ثلث سنين وكان في احد كتفي محمد التقي عليه السلام شبه الخاتم في الداخل من اللحم فقال الرضا مثله في هذا الموضع كان من ابي
وقال هذا المولود الذي لم يولد على شيعتنا اعظم بركة منه قال فيما لنا نحن هذا من اهل بيت علمهم من الله والامامة لم تزل ابا في
افنياء من الزمان التاقصة عن حد الكمال **فصل** واما علي بن محمد الهادي عليهما السلام فقد اجتمعت فيه خصال الامامة وتكاملت فيه
وعلمه وخصاله الخيرة وكانت اخلاقه كلها خارقة للعادة كاخلاق ابائه وكان بالليل مقبلا على القبلة لا يفتر ساعة وعليه جبة صوف
سجادته على حصير ولو ذكرنا محاسن شمائله لطال بها الكتاب **فصل** واما الحسن بن علي العسكري فقد كانت اخلاقه كاخلاق رسول الله
وكان رجلا اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة وهيئة حسنة يعظمه العامة والخاصة اضطرارا ويعظمونه
لفضله ويقدمونه لعفافه وصيانته وزهده وعبادته وصلاحه واصلاحه وكان جليلا نبيلا فاضلا كريما يحمل الاثقال ولا يتضعضع
للنوائب اخلاقه خارقة للعادة على طريقة واحدة **فصل** واما صاحب الزمان والرأي والسمع عنا اولاد خرقه الله سنا جاء ابي يتيح وهو طفل
وبكبره وبحياءه وايام منذ صغره وكبره اكثر من ان يحصى من حسن الخليقة والعلم والزهادة وقال نحن وان كنا ثاوين بمكاننا النائي
عن مساكن الظالمين حسب ما ارانا الله من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم ولا
يعزب عنا شيء من اخباركم وانا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء واصطلمكم الاعداء ولولا ان اشياء ما طلع الهمزة
القلوب لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه وهو المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله
المكنى بكنيته سنه عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله اية للعالمين واتاه الحكمة كما اتاها يحيى صبيا
وجعله اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى في المهد نبيا المعصوم من الزلات المقوم للعصاة سيرة ابائه خارقة للعادة لانه يوفي
موازاة النبي واوصياء الانبياء المتقدمين في المعجزات وغيرها اعلم ان الله تعالى كما امر آدم ان يخرج من الجنة الى الارض وان يهاجر بها
امر محمدا ان يخرج من مكة الى المدينة وكما ابتلى آدم بقتل ابنه هابيل ابتلى محمدا بقتل الحسن والحسين وكان يعلمه لاعلام الله
له ذلك وكما اكرم الله آدم لما امره بوضع النواقي الارض وكان في الحال نخلا باسقة عليها الرطب اكرم الله محمدا بمثله عند اسلام سلمان الفارسي
وكما قال في وصف ادريس ورفعناه مكانا عليا قال في محمد ورفعنا لك ذكرك تذكر مع ذكر الله في الاذان والصلوة وقد رفع محمد
الى سدرة المنتهى فشاهد ما لم يشاهده بشر وان كان اطعم ادريس بعد فانه من الجنة فقد اطعم محمد مرارا كثيرة في الدنيا من الجنة وقيل لمحمد
انك نوامل قال اني لست كاحدكم اني يطعمني ربي ويسقيني وان اوتي نوح اجابة الدعوة لما قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
فلم يبق منهم باية الا المؤمنين فقد اوتي محمد مثله حين انزل الله ملك الجبال وامره بطاعته فيما يامره به من اهلاك قومه فاختار
على اذاهم والابتهال في الدعاء لهم بالهداية ثم رق نوح على ولده فقال رب ان ابني من اهلي رقة القرابة ومحمد واله لما امره الله بالقتال
على قرابته سيف النقمة ولم يحركه شفقة بالقرابة واخذ بالفضل معهم لما شكوا اليه العباس المطر فدعا فمطروا من الجمعة الى الجمعة حتى سألوا
ان يقل وان قال الله في نوح انه كان عبدا شكورا فقال في محمد بالمؤمنين رؤف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وان خص الله ابرهيم
بالخلة فضله بها وقال الله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا فقد جمع الخلة والمحبة لمحمد حتى قال صلى الله عليه وآله ولكن صاحبكم خليل الله
الله واتبعوني يحببكم الله وعن عبد الله بن ابي الحمساء قال كان بيني وبين محمد بيع قبل ان يبعث فبقيت له بقية فوعدته ان ايتيه في مكانه فنسيت
والغد وانيته في اليوم الثالث فكان محمد في مكانه ينتظرني فقلت له في ذلك فقال انا فيهما منذ وعدتني انتظرك فاهي جده اسمعيل بن ابرهيم
فانه وعد رجلا فبقي في مكانه سنة فشكر الله له ذلك فقال الله واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان محمد في سفر فخرج بغنم
لهم الى الصحراء فقال بعض الرعاة يا محمد اني سجدت في موضع كذا رق حصينا فخرج غدا اليه فلم يلزم من بيته الى ذلك الموضع فابطأ الرجل الولي
فمنع رسول الله عنه ان رعى في ذلك الموضع حتى وصل ذلك الرجل فرعيا وان كلم الله موسى على جبل طور سيناء فقد كلم محمدا فوق سبع سموات
وجعل الله بعد محمد الامامة في قومه عند انقطاع النبوة حتى يأتي امر الله وجعل عيسى فيه خلفاء رجل منهم يقال له المهدي يملأ الارض عدلا
وبجور كل جور كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله **فصل** وان ... وصف عليا بتشبيهه بعيسى قال نعم ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون وان اخرج الله لصالح من الجبل ناقة لها شرب لقومه شرب فقد اخرج الله تعالى لوصي محمد حسين ناقة مرة وثانيا

تراب ومائة نافرة مرة من الجبل فقضى بها دين محمد وعده وقال تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين وهو
علي بن ابي طالب عليه السلام على ما روى الرواة في تفسيره وان اعطي يعقوب الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته فقال ... سنا
له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فقد اعطى محمدا صلى الله عليه واله فاطمة عليها السلام من صلبه وهي سيدة نساء
العالمين وجعل الوصية والامامة في اخيه وابن عمه علي بن ابي طالب ع ثم في الحسن والحسين ثم في اولاد الحسين الى قيام الساعة كلهم ولد رسول
الله ص واله من فاطمة كما كان عيسى من ولد الانبياء قال نعم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى واعطى محمدا صلى الله عليه واله القران العظيم والكتاب المجيد وفتح عليه على يديه باب الحكمة و
اوجب الطاعة لهم على الاطلاق بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم ان ال محمد ولاة الامر واعطوا ما لم
يعط احد غيرهم وقد اعلم محمد جميع ذلك وكان يخبرهم به وان ابتلى الله يوسف برؤيا راها فقد ابتلى محمد برؤيا في قوله تعالى لقد صدق
الله رسوله الرؤيا بالحق وان ... يوسف الجب ... من العصبة فقد غيب رسول الله في الشعب ثلث سنين بعد نيفا حتى الجاه اقرباؤه
الضيق حتى كاد ثم الله بنعمته اضعف خلقه في عهده بالذي كتبوه في قطيعة رحمه ولئن كان يوسف في الجب فكان محمد صلوات الله عليه وعليهم
وسيظهر امره كما ظهر امره واكثر ما ذكرناه يجري مجرى المعجزات ومنها ما هو معجز فصل وان قلب الله العصى لموسى حية فمما يرفع الى
عكاشة بن محصن يوم بدر لما انقطع سيفه قطعة حطب فتحول سيفا في يده ودعا الشجرة فاقبلت نحوه تخد الارض وان كان موسى ضرب
الحجر بعصا فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فان محمدا كان ينفجر الماء من بين اصابعه وانفجار الماء من اللحم والدم اعجب من خروجه من الحجر لان
ذلك معتاد وقال ... مثل ... خروجه من مكة الى الكوفة وان ضرب موسى بعصا البحر فانفلق فكان اية
لمحمد لما خرج الى خيبر اذا هو بواد يجري تقدر اربع عشرة قامة وقد تقدم من ورائهم قال الناس انا لمدركون قال كلا فدعا فعبرت الابل والخيل
على الماء لا تندى حوافرها ولا اخفافها ولما عبر ... بعسكر الاسلام في البحر بالمداين كان كذلك وان موسى ... فرعون
بالوان العذاب من الجراد والقمل والدم والضفادع ... رسولنا فدعا بالدخان على المشركين وهو ما ذكره الله في قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين وما انزل الله على الفراعنة بدعوته ... ما انزل الله على المستهزئين بعقوبات في يوم واحد اما تكليم الله تعالى لموسى فانه كان
على الطور ورسولنا في ... فكان قاب قوسين او ادنى فقد كلمه الله هناك واما المن والسلوى والغمام واستضاءة الناس بنور ساطع
من يده فقد اوتي رسولنا ما هو افضل منه احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله واما ... بجماعة في سرية بناحية البحر فقذف البحر
حوتا فاكلوا منها نصف شهر ... وكان الجيش خلقا كثيرا وكان يطعم الانفس الكثيرة من طعام يسير ويسقي الجماعة الجمة من شربة لبن حتى
يرووا ... حمزة بن عمرو الاسلمي قال نفرنا مع رسول الله ص في ليلة ظلماء فانارت اصابعه لنا فكشفنا الظلمة وهذا اعجب مما كان لموسى واما
اليد البيضاء لموسى فقد اعطي محمد افضل من ذلك وهو ان نورا كان يضيء ابدا عن يمينه وعن يساره حيثما جلس وكان يراه الناس وقد بقي
ذلك النور الى قيام الساعة يسطع في قبورهم وفي كل بقعة ... وان موسى ارسل الى فرعون فاراه الاية الكبرى
ونبينا ارسل الى فراعنة شتى كابي لهب وابي جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة وابي بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي والنضر
بن الحارث وغيرهم فاراهم الايات في الافاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق ولم يؤمنوا وان كان الله انتقم لموسى ع فقد انتقم لمحمد ص
يوم بدر فقتلوا باجمعهم والقوا في القليب وانتقم له من المستهزئين فاخذوا بانواع البلاء وكان موسى صار عصاه ثعبانا فاستغاث فرعون
منه رهبة فقد اعطي محمد مثله لما جاء الى ابي جهل شفيعا لصاحب الدين فخاف ابو جهل وقضى دين الغريم ثم عتب عليه فقال رايت عن
يمين محمد ويساره ثعبانين تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم امن ان يبتلعني الثعبان وقال تعالى لموسى والقيت
عليك محبة مني وقال عليه السلام في وصيه سيجعل لهم الرحمن ودا فصل وان داود سخر له الجبال والطير يسبحن له وسار بامره
الجبل لمحمد صلى الله عليه واله اذ جاءه اليهود وشهدوا له بالنبوة ثم سالوه ان يسير الجبل من مكانه فدعا فسار الجبل وسبح الحصى في
يد رسول الله ص وسخر له الحيوانات وان لان لداود الحديد فقد لان لرسولنا الحجارة التي لا تلين بالنار وقد لين الله العمود الذي حمله
وصيه علي ع في عنق خالد بن الوليد فلما استشفع اليه اخذه من عنقه وان محمدا لما استتر من المشركين يوم احد مال براسه نحو الجبل حتى خرقه
مقدار راسه وهو موضع معروف مقصود في شعب وان ساعد رسول الله ص في جبل ... من جبال مكة لما استروح ... فلان
الحجر حتى ظهر اثر ذراعيه فيه كما اثر قدم ابرهيم عليه السلام في المقام ولان الصخرة ... لمحمد بيت المقدس حتى صارت كالعجين وان الرخام

في تفادير غاب يوسف نقد غاب محمد العربي صلى الله عليه واله

من وراء الغبار الى الظهور ويجري اسافلها على الارض فيبح له عين ... في الارض كثير منها بئر عبادان ... الفرات
والمؤتفكات ... قال عندها ... من فوقها الى راسها ولا يعود بذكر غيره فصل وان سليمان سال الله ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده ومحمد عرضت عليه مفاتيح خزائن كنوز الارض واختار التقلل والقرب فاتاه الله الكوثر والشفاعة وهي اعظم من ملك الدنيا
سبعين مرة وفعل الله المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون وسار في ليلة الى بيت المقدس ومنه الى سدرة المنتهى وسخر له
الريح حتى حملت بساطه باصحابه الى غار اصحاب الكهف وسخر له الجن وامنت به منقادة لما يعجز في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
... تحفته ... ووصيه صلوات الله عليه مع الجن وقتلها اياهم معروف وكذلك ... اليه والى ...
عليهم السلام لاخذ العلم منهم مشهور وان سليمان سخر لهم لابنية المصانع واستنباط العين ما عجز عنه جميع الناس ... محمد لم يحتج الى هذه
الاشياء فلو اراد ذلك منهم لفعلوا على ان مؤمني الجن يخدمون الائمة ع وانهم يبعثونهم في امرهم ... على انحائه وان الله سخر الملائكة
المقربين لمحمد واهل بيته وذريته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فقد كانوا يسالون محمدا ويقاتلون بين يديه كفاحا ويمنعون
ويدفعون عنه وكذلك كانوا مع علي عليه السلام ويكونون مع بقية الحجة ... سليمان كان يفهم كلام الطير فقد كان ...
طائر اعمى على شجرة فروى من كان معه انه قال يا رب اني جائع ولا يمكنني ان اطلب الرزق فوقع جرادة في منقاره فاكلها وكذلك فهم
منطقها اهل بيته وما وصف الله عيسى بانه ... احدا من انبيائه المتقدمين فقال ... وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين
ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين ورسولنا واهل بيته وعترته وسيلة ادم ودعوة ابرهيم وبشرى عيسى وان قيل عيسى يخلق من
الطين فجعلها الله طيرا فان الله احيا الموتى لمحمد وعترته وان كان يبرئ الاكمه والابرص باذن الله فكذا كانوا عليهم السلام والى
الان ... العباد والزمن ... الله لهم العافية ثم ابلاهم وذلك ببركتهم وهذا معروف لا ريب فيه فصل في ان معجزات نبي
والائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم ... لقد كانت للانبياء والاوصياء قبلهم معجزات اعلم ان الله لما اعلم الملائكة
بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فعلم ادم الاسماء كلها فكان علم ادم بها في الحال التي نفخ فيها الروح معجزة وكذلك محمد لما ادعى النبوة
وذكر قصص الانبياء واممهم المتقدمين على ما كتبه الله من غير تعلم ومدارسة وكان ذلك معجزة له ولما حضر ادم ع قال لشيث ان ربي ...
... اجعلك وصيي وخازن ما استودعني هذا كتاب الوصية تحت راسي فاذا انا مت فخذه وفيه اثرة العلم واسم الله الاعظم وفيه جميع ما تحتاج
اليه من امر دينك وتلك الصحيفة نزل بها ادم من الجنة فلما توفي ادم ... في وسطه فقال جبرئيل من مثلك يا شيث لقد خصك الله
بامر جليل واعطاك ... من كرامته والبسك لباس عافيته وكان شيث بعد وفاة ابيه يعلم الاسماء كلها وجميع لغات الملائكة فكان ذلك
معجزا له وكذلك علم علي بن ابي طالب عليه السلام بجميع الاشياء كابيه وكذا الحسن بعد ابيه وكذا الحسين عليه السلام لغات الثقلين والملائكة
ومنطق الطير وجميع الحيوانات بعد الحسن وكذا على بن الحسين وكذا كانوا كلهم ما يجهلون شيئا وكان ذلك معجزة بامره وغسل شيث اباه
جبرئيل بعينه وكذلك غسل علي محمدا وجبرئيل بعينه ولما دفن ادم هبط قابيل من الجبل الذي كان هاربا اليه من ابيه فقال لشيث اني
قتلت ... ما عهد اليك ابوك لاقتلنك كما قتلت اخاك فكان الامر الذي ... لقابيل وكان شيث يعلم العلم ويحفظ الذي له
ان هلك ... قابيل ووكل الامر الى ابنه وكان شيث يداريه فلما ان هلك قابيل قام ابنه مقامه وكان ادم اوصى الى شيث جميع ذلك ثم ...
بنوح ... وانهم يغرقون في طوفانه وكان كذلك بعد محمد استولى فلان على علي وقام بالامر فلان ثم سلم الامر الى صاحبه ثم اخذ ثالث
القوم الامر ثم ... الامر الى علي بعده ... بعد ذلك خلفاء بعضهم ... الى مهدي ال محمد فليطهر الارض من الاعداء ... عليهم
ان الله اوحى الى ادم اني متوفيك فاوص الى خير ولدك وهو هبة الله فانه لا تخلو الارض من عالم يقضي بحكمي اجعله على خلقي حجة لي في خلقي
ولده وقال ادم ... ربي ان اوصي الى هبة الله وانا ... لكم فاسمعوا له واطيعوا ... له ونطيع امره وكذلك فعل رسول
الله ص يوم الغدير عند عوده من حجة الوداع ولم يطيعوا فصل وان ادريس فانه كان تنحى عن القرية التي كان فيها اهلها يعبدون
ولغيرهم ان الله يحبس عن اهلها المطر بدعائه واوى الى كهف ووكل الله به ملكا يأتيه بطعامه كل مساء فمكثوا عشرين سنة لم تمطر السماء
قطرة فلما اجهدوا تابوا الى الله فامر الله ان يرجع اليهم وكذلك مهدي ال محمد لما غاب عن اهل الارض خرج من بينهم وغاب عنهم فاما اذا
طال عليهم الزمان وغلب شرار الناس وملئت الارض ظلما رجع اليهم ان ادريس لما رجع الى قريته نظر الى دخان في بعض المنازل فهجم على عجوز
كبيرة وهي ترفق قرصين لها على مقلاة فقال بيعي هذا الطعام فحلفت انها ما ملكت شيئا غيرهما واحدا لي وواحدا لابني فقال ابنك

سنين بجزيرة نصف شهر فما كلت فرسها وكرت الاخرى بين ابنها وبين ادريس فلما رأى ابنها ذلك اضطرب ومات فقالت قتلت ابني حزنا على قومه
فقال انا احييه باذن الله فجاءت فاخذ بيد الصبي وقال ايتها الروح الخارجة عن بدن هذا الغلام ارجعي الى بدنه باذن الله انا ادريس
فاحيى الله الغلام فقالت يا اهل القرية هذا ادريس فخرج الى تل وقعد عليه واجتمع عليه اصحابه الذين تفرقوا بعده فبلغ ذلك ملك
القرية فبعث الى التل اربعين نفرا ليأتوه بادريس فعنفوه فدعا عليهم فماتوا فبعث الملك خمسمائة رجل فقال لهم ادريس انظروا الى مصارع
اصحابكم فقالوا له ارحم وادع لنا ان تمطر فقد متنا جوعا فقال حتى يجيء الجبار متواضعا لله خاضعا الي فاتاه واهل القرية خاضعين تائبين
فسأل الله تعالى فاظلتهم سحابة فمطرت وكذلك اذا ظهر المهدي بمكة ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة ونادى جبرئيل واجتمع اصحابه
من الافاق ويبعث السفياني اكثر من عشرة الف رجل يقولون لا حاجة لنا في نبي علي فاذا بلغوا الى البيداء خسف الله بهم الارض ولا يبقى منهم
احد الا رجلان منذر ومبشر يبشر احدهما الى السفياني وكذلك لما هاجر رسول الله ص من مكة الى المدينة من اذى قومه دعا عليهم فعمهم الجدب
فخضعوا وسألوه ان يدعو لهم فدعا الله واستسقى فمطروا وكان لبعض الانصار عناق قد سمنها فقال لاهله اطبخوا بعضا و
اشووا بعضا فلعل رسول الله يشرفنا الليلة ويحضر بيتنا ويفطر عندنا وخرج الى المسجد وكان له ابنان صغيران فكانا يريان اباهما يذبح
العناق فقال احدهما للاخر حتى اذبحك فاخذ السكين فذبحه فلما رأتهما الوالدة صاحت فعدا الذابح وهرب فوقع من الغرفة فمات فسترتهما
وطبخت وهيأت الطعام فلما دخل النبي ص دار الانصاري نزل جبرئيل عليه وقال يا رسول الله استحضر ولديه فخرج ابوهما يطلبهما
فقالت والدتهما ليسا حاضرين فخرج الى رسول الله ولخبر بغيبتهما فقال ع لا بد من احضارهما فخرج الى امهما فاطلعته على حالهما فاتاهما
الى مجلس النبي ص فدعا الله فاحياهما وعاشا سنين **فصل** وكان ابرهيم ع مضيافا فنزل عليه يوما قوم ولم يكن عنده شيء فقال
ان اخذت خشب الدار وبعته من النجار فانه ينحته وثنا وصنما فلم يفعل وخرج بعد ان انزلهم دار الضيافة ومعه ازار فخرج الى موضع
وصلى ركعتين فلما فرغ لم يجد الازار علم ان الله هيأ اسبابه فلما دخل داره رأى سارة تطبخ شيئا فقال لها انى لك هذا قالت هذا الذي
بعثته على يد الرجل وكان الله تعالى امر جبرئيل ان يأخذ الرمل الذي في الموضع الذي صلى فيه ابرهيم ويجعله في ازاره والاحجار ثم
كانت الحجارة المدورة سلجما والمستطيلة جزرا وقد كان لرسول الله ص واهل بيته مثل ذلك وقد تقدم ذكرهم وان ابرهيم ع القي في
النار فصارت بردا وسلاما وقد كان موسى بن جعفر عليهما السلام قاعدا في النار بثيابه فلم تحرقه وان ابرهيم لما قال اني ذاهب الى ربي
قاصدا الى البيت المقدس من سلطانه وجعل سارة في تابوت لئلا يراها احد لغيرته فمر بعشار في سلطان رجل من القبط فقال له
افتح حتى نفتح التابوت ففتحه فتحا عنها وكانت موصوفة بالجمال فرفع الخبر الى الملك فقال احملوه والتابوت معه فلما دخلوا على الملك
قال لابرهيم افتحه فقال فيه حرمتي وانا اعطيك جميع ما معي ولا افتحه فالح عليه ففتحه فلما رآها مد يده اليها فقال ابرهيم اللهم احبس
يده فشلت يده فقال يا ابرهيم ادع ربك فقال بشرط ان لا تعود فعاد مرة اخرى فقال لا افعل فدعا فصلحت قال الملك عندي جارية تليق بكم
ما لحقت بكم فاتي بهاجر فوهبها لسارة ومثل ذلك كان للحسين مع فرعون هذه الامة فان المشار اليه مد يده ليقبض على وجهه
لطمه فيبس فتضرع اليه ليدعو به لترتد يده اليه فدعا الله فصلحت ولم يعتبر كما غبنا الملك القبطي **فصل** ولما خلف ابرهيم
اسمعيل وامه هاجر بمكة باذن الله تعالى فعطش ام اسمعيل ولم يكن بمكة ماء ظاهر على وجه الارض وطلبت ام الماء فلم تجد ففحص الصبي
برجله فنبعت زمزم وكذلك كان لعيسى بن مريم ع جعل الله لهما سريا اي عينا تنبع وقد انبع الله الماء لمحمد صلى الله عليه واله ولاكثر
الائمة عليهم السلام ثم ما بعدهم في مواضع مختلفة وعن الباقر ع ان ذا القرنين كان عبدا صالحا ناصح الله فناصحه وسخر له
السحاب وكان يحملها الى المشرق والمغرب ورتب له الاسباب وبسط له في النور فكان يبصر في الليل كما يبصر في النهار وان الائمة الهدى ع كلهم سخر
الله لهم السحاب كان يحملهم الى المشرق والمغرب لصالح المسلمين ولاصلاح ذات البين وعلى هذا حال المهدي ولذلك سمي المرائي والمسمع
وله نور يرى به الاشياء من بعيد كما يرى من قريب ويسمع من بعيد كما يسمع من قريب وانه يسيح الدنيا كلها وتطوى له الارض مرة ويأتي
على دفع البلايا والرزايا عن البلاد والعباد شرقا وغربا **فصل** وعن الصادق ع ان اعرابيا اشترى من يوسف طعاما فقال له اذا مررت
بوادي كذا فناد يا يعقوب فانه يخرج اليك شيخ وسيم فقل له اني رأيت بمصر رجلا يقرئك السلام ويقول ان وديعتك عند الله محفوظة
لن تضيع فلما بلغها الاعرابي خر يعقوب مغشيا عليه فلما افاق قال هل لك من حاجة قال لي ابنة عم وهي زوجتي لم تلد فدعا له
فرزق منها اربعة ابطن في كل بطن اثنان ومثل ذلك مروي عن ائمة الهدى لكثير من الناس لما سألوا ذلك وقد تقدم ذكره وقال

ابو عبد الله ع ان رجلا من ثقيف عاد ادرك فرعون يوسف فجاره وخدمه والعادي يحدثه بالصدق وكان يوسف صديقا فلما قدم يعقوب
اكرمه الجبار ليوسف فقال يوما يا يعقوب كم اتى عليك قال عشرون ومائة فقال العادي كذب فسكت يعقوب فشق ذلك على فرعون فقال له مرة
اخرى يا يعقوب كم اتى عليك فقال يعقوب عشرون ومائة فقال العادي كذب فقال يعقوب اللهم ان كذب فاطرح لحيته فسقطت لحيته على
صدره فبقي اجرد فجاء يعوث على مزاجره ادع ربك ليردها عليه فدعا فردها وكان العادي رأى ابرهيم فلما رأى يعقوب ظنه ابرهيم وقد
جرى من خارجي مع علي بن ابي طالب عليه السلام مثل ذلك فانه ع قسم المال فقال له الخارجي ما اتقيت بالعدل فدعا عليه فصار محاسن الخنزير
فبكى وتضرع وساله ان يدعو الله حتى يرده ما كان فدعا فصار كما كان **فصل** وقد روى له نعم ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا قصة
ايوب وما اصابه الله بجل الدنيا وشدائدها ليرفع بها درجاته ثم كشفها عنه واعاد عليه النعم ليعتبر به المؤمنون ويصبروا ويشكروا وقد
قال الصادق عليه السلام ان الله تعالى رد على ايوب ع اهله وولده الذين هلكوا باعيانهم واعطاه مثلهم معهم وكذا رد الله عليه مواشيه
باعيانها واعطاه مثلها معها وامطر الله من السماء على ايوب فراشا من ذهب فجعل ايوب يأخذ ما كان خارجا من داره فقال له جبرئيل
ما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من فضل الله وكذلك عزير لما اماته الله مائة عام ثم بعثه وكان معه التين فكان على حاله لم يتغير ورأى حماره
حيا وكذلك لما مر عيسى عليه السلام على قرية وهي خاوية على عروشها فرأى اهلها كانهم موتى فعلم انهم اهلكوا ببغي الله فاحياهم
فقال له رش عليهم الماء ففعل فاحياهم الله وهم الوف بعثه الله اليهم رسولا وعاشوا سنين فمن اقر بصحة جميع ذلك كيف انكر الرجعة
في الدنيا على ما ذكرناه وقال النبي ص ما جرى في امم الانبياء قبلي شيء الا ويجري في امتي مثله وذكر خروج الصفراء بنت شعيب على يوشع وصي
موسى ع ثم قال وان منكن من يخرج على وصيي ثم قال باحياء الانكوبيها فاخبر عليه السلام بذلك قبل كونه وكان معجزا له **فصل** وعن
الصادق ع ان موسى ع ما خرج حتى خرج ثمانون كذابا وفي القائم سنة من مولده موسى بن عمران عليه السلام وهو خفاء مولده وغيبته
عن قومه وفيه سنة من يوسف قيل انك تذكر خبره وغيبته قال وما ينكر هذا الا الذين اشباه الخنازير من ذلك ان اخوته لم يعرفوه فقال انا
يوسف فما ينكر هؤلاء ان يسير القائم في اسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى باذن الله ان يعرفوه وان الخضر كثيرا مر بالناس
في الطواف حول الكعبة بمكة وفي البراري او في البحار عند غرق السفن فيحفظها والناس لا يعرفونه في الحال فاذا خرج وغاب
بامارات الحال انه الخضر وكذلك صاحب الامر عليه السلام قد رآه الكثير من الناس في زمان غيبته في بقاع مختلفة عند وقوع هلاك على
جماعة من المسلمين على صفاته وهم لا يعرفونه فاذا دفع هؤلاء الفرق الذين استولوا على هؤلاء المؤمنين وارادوا اهلاكهم اما بالقتل
او بالتشريد والقهر على وجه من الوجوه بهؤلاء الظلمة وذلك اكثر من ان يطوي عليه كتاب كثير علموا انه لم يكن الا المهدي ع وان
هيئته وصفاته معلومة فيقطع بما علما انه هو وهذا نوع من المعجزات حمله من الانبياء المتقدمين نظائر على ما اشرنا اليه **فصل**
وان فرعون لما كان يعلم ان هلاكه وهلاك قومه يكون على يدي رجل من بني اسرائيل قتل في طلبه نيفا وعشرين الف مولود ولم يصل الى
قتله وقتل من يهلكه ويهلك قومه وكذلك بنو امية وبنو العباس لما سمعوا ان زوال ملكهم على يد القائم من المهدي وضعوا سيوفهم في
قتل اولاد اهل البيت يهلكونهم بالوان العذاب ويأبى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة وانه يعين الشيعة شرا كافرا ويحفظهم سببا
في طريق ستر من رأى فان المخالفين حولها يتحسسون ويقصدون اذية الزوار وهو عليه السلام يدفع شرهم بالهيبة مرة وبالسوط اخرى
وبالسيف مرة كما كان موسى ع يدفع القبط عن بني اسرائيل سرا وعلانية وقد قال ابو عبد الله عليه السلام في صاحب هذا الامر سنن من
الانبياء سنة من نوح وهو طول عمره وظهور دولته وبسط يده في هلاك اعدائه وسنة من موسى كان خائفا يترقب الفرج وسنة من
عيسى انه يقال فيه ما يقال في عيسى وسنة من يوسف وهو الستر يجعل الله بينه وبين الخلق حجابا لا يعرفونه وسنة من محمد صلى الله عليه واله
يهتدي بهداه ويسير بسيرته يخرج بالسيف وسنة من داود وهو يحكم بالالهام **فصل** وعن الباقر ع قال ان موسى بن عمران ع لما انتهى
ببني اسرائيل الى الارض المقدسة قال لهم ادخلوها فابوا ان يدخلوها فتاهوا في اربع فراسخ اربعين سنة وكانوا اذا امسوا نادى
مناديهم امسيتم الرحيل الرحيل حتى اذا انتهوا الى مقدار ما ارادوا امر الله الارض فدارت بهم حتى يردهم الى منازلهم الاولى فيصبحوا
في منزلهم الذي ارتحلوا منه وان الله قد طوى الارض لائمة الهدى عليهم السلام في اوقات مختلفة فكم من رجال في الحاج كانوا يضلون
في البادية في هذه الغيبة فانقذهم الله تعالى من الهلاك بمهدي الزمان وان كثيرا منهم انقطعوا من القافلة
اياما ويئسوا من الحيوة فاتاهم صاحب الامر باديهم واطعمهم وسقاهم وبعث معهم من يوصلهم الارض فيوصلهم الى العمران في اسرع

منهم ان رجلا من محمد تقدم ذكره وله بمكة انس كثير فقال لهم بنو راشد متشيعون منهم من يروى ذلك عن جدهم انه قال ان
المهدي عليه السلام ناولني صرة فيها خمسون دينارا وكان لجماعة كثيرة مثل ذلك من طي الارض لهم بلا كمن ضل في تخلص معرب
العابدين عليه السلام والصادق والكاظم والتقي وآبائهم وابنائهم عليهم السلام **فصل** وان الطاعنين ربما ينكرون اجابة
دعوات الائمة ويقولون ان خرق العادة لا يجوز لغير الانبياء ثم يروون عن النبي ص ان ثلثة نفر كانوا اووا في كهف جبل لم يكونوا
انبياء ولا اوصياء فوقعت صخرة من اعلا الجبل في باب الكهف فقال بعضهم والله ما ينجينا الان نعتذر الى الله تعالى فيعملوا ما عملتم
خالصا لله فقال احدهم اللهم انك تعلم اني طلبت امرأة حسناء واعطيتها مالا جزيلا حتى اذا قدرت عليها ذكرت نار جهنم فقمت
فرقا منك قال فانصدعت حتى نظروا الضوء ثم قال الاخر اللهم انك تعلم اني استاجرت قوما فقال احدهم اني عمل لي بنصف درهم فترك ماله
عندي فبذرت بنصف درهم في الارض فخصب لم ياخذه حتى صار عشرة الاف درهم فلما جاء صاحبه دفعتها اليه وفعلت ذلك مخافة
منك فانفرجت حتى نظر بعضهم الى بعض ثم قال الاخر اللهم انك كنت تعلم ان ابوي كانا نائمين فاتيتهما بقصعة من لبن وكرهت ان انبههما
فلم ازل حتى استيقظا فشربا وفعلت ذلك ابتغاء وجهك فانفرجت حتى سهل الله لهم الخروج كما كان وقد مضى ذكر كثير من استجابات
دعوات الائمة عليهم السلام ومالم نذكره ان موسى بن جعفر عليهما السلام دعا على ابن اسمعيل اخيه لما اراد ان يمر الى الرشيد ببغداد
فلا تخرج اليه فقال علي دين وانا مملق فقال موسى انا اقضيها وافعل معك واصنع فلم يلتفت اليه وخرج من عنده فدعاه موسى
قال اتق الله ولا توتم اولادي وارسله بثلثمائة درهم فلما خرج قال ما الله لتسعين في دمي تعلم هذا وتصله قال حدثني ابي
عن ابائه عن رسول الله ص واله ان الرحم اذا قطعت فوصلت ثم قطعت قطعها الله واني اريد ان اصله بعد قطعه حتى اذا قطعني قطعه
الله فكان كذلك فانه خرج الى بغداد وقال للخليفة ان الاموال تحمل الى موسى بن جعفر من المشرق والمغرب واشترى ضيعة بمائة
الف دينار واحضرها فقال لصاحبها لا اخذ الا نقدا كذا فاعطاه ذلك فامر له الرشيد بمائتي الف درهم وكان دعا موسى بن جعفر عليهما السلام
عليه ان لا ينتفع منهم بشيء فلما تم كلام الرشيد وامر له بالدراهم زحر تلك الليلة زحرة خرج منها حشوه فسقط فجهد في رده فلم يقدر
وجاءه المال وهو في النزع فقال ما اصنع وانا في الموت فلم ينتفع به وهلك **فصل** وعن الصادق عليه السلام ان دانيال كان في زمان
ملك جبار اخذه فطرحه في الجب وطرح معه السباع لتاكله فلم تدن منه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام قال يا رب
واين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فيدلك عليه فخرج فانتهى به الضبع الى فم الجب فادلى اليه الطعام فقال دانيال الحمد
لله الذي لا ينسى من ذكره وكان موسى بن جعفر عليهما السلام محبوسا ببغداد عند شر الناس من موالي بني العباس فطرحه في الموضع
فيه السباع الجياع فلما اصبحوا فلم يشكوا انه لم يبق من موسى الا العظام وجدوه قائما يصلي في ذلك الموضع والاسود حوله
كالسنانير ولا شيء من ان السباع كلها تذل لال محمد المعصومين وتنبهم لعدم امرهم فان الباقر عليه السلام دعا للكميت لما اراد اعداؤه
الحجر لهم واملاكهم وكان متواريا فخرج في ظلمة الليل هاربا وقد اقعدوا على كل طريق جماعة ليأخذوه اذا ما خرج في خفية فلما وصل
الكميت الى الفضاء واراد ان يسلك طريقا فجاء اسد فمنعه ان يسلك منها فسلك اخرى فمنعه ايضا وكانه يشير الى الكميت ان يسلك خلفه
ومضى الاسد في جانب الكميت الى ان امن وتخلص من الاعداء وكذلك حال السيد الحميري دعا له الصادق عليه السلام لما هرب من ابويه
وقد حرشا السلطان عليه لنصبهما فقد له سبع على طريقه ونجا منهم **فصل** وان موسى بن عمران عليه السلام كان مبتلى بابن عمه قارون
كما ان القائم المهدي عليه السلام كان مبتلى بعمه جعفر الكذاب ان الله تعالى نجى موسى من المهلكة وجعل كلمته العليا وخوفه من المهلكة
لانه لما توفى الحسن العسكري عليه السلام اجتمع امته للصلوة عليه في داره فجاء جعفر الكذاب ليصلي عليه والشيعة حضور واذا هم
بصبي قد جاء واخذ بذيله واجلسه من تقدم ابيه وصلى عليه فانتم الناس به وبقي جعفر الكذاب مبهوتا متحيرا لا يتكلم فلما فرغ من الصلوة
خرج من بين القوم وغاب فلا يدرى من اين وبعد خرج وان قارون اعطى امرأة مالا جمالا بمائة الف درهم على ان تقوم على راس جماعته
فتقول ان موسى دعاني الى نفسه فقام فخطبهم وفيهم موسى فقارون في زينته فقالت يا موسى ان قارون اعطاني مائة الف درهم
على ان اقوم على راس ملأ من بني اسرائيل واقول انك دعوتني الى نفسك معاذ الله وكذلك بنو العباس كانوا يكلفون ائمة الهدى من آل محمد
الى شرار الخابثة من جلائهم ليهلكوهم ويؤذوهم ويلطخوهم بالعيوب الاكاذيب فاذا الموكل بهم يصير من اولياء الله ويشهد بطهارة
ائمة الهدى ويؤمن بهم ويتبرأ من بني العباس الا ما يشاء الاصل الا دعياء واتفق موسى عليه السلام لما اتاه امر قارون وكان قد خرج

في زينته فقال للارض خذيه فاخذته وابتلعته وانه يتجلجل كما قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض وكذلك سراقة بن مالك قصد هلاك
محمد ص او اسره على غرة وكان مقبلا الى المدينة فلما دعا عليه وقال للارض خذيه فاخذت قوائم فرسه وساخت بها فقال يا محمد الامان
فقال النبي ص واله يا ارض خليه فخلصه وفرسه منها **فصل** وان عيسى عليه السلام لما ولدته كان ابن يوم كانه ابن شهر وكذلك كان
واحد من ائمة الهدى عليهم السلام فانما كان له يوم كان كمن له شهر واذا كان له شهر كان كمن له سنة وان عيسى لما صار له سبعة اشهر
اسلمته عند المعلم فقال له قل بسم الله فقال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له قل ابجد فقال عيسى وما ابجد فقال لا ادري فقال كيف تعلمني ما لا تدري فقال
فسر لي فقال الالف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز الهاء هاوية جهنم والواو ويل لاهل النار والزاء زفير جهنم
حطي حطت الذنوب عن المؤمنين المذنبين المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم
فقال المعلم ايتها المراة لا حاجة له الى التعليم فكذلك كان كل واحد من حجج الله علمهم الله والامر الاخر ان المامون لما اراد ان يزوج ابنته ام الفضل
محمد التقي الجواد عليه السلام وكان ابن عشر سنين وكان بنو العباس يمنعونه من تزويجه ويقولون هذا صبي افقده عند المعلم فقال انا اعلم
هؤلاء من عند الله وانتم لا يحتاجون الى التعلم من الناس فاتوا بالقاضي يحيى بن اكثم ليباحثه فلا يعلم فجرى بينهما مناظرات بحضرة القوم لها ذكر
مشهور معروف لا يليق ذكره في هذا الكتاب ثبوتها **فصل** وان عيسى عليه السلام مكث حتى بلغ سبع سنين او ثمان فجعل يخبرهم بما ياكلون
وما يدخرون في بيوتهم وما يفعلونه يظهر الغيب ويخبرهم باحوالهم وان عيسى بعث رجلا الى الروم لا يبرئ رجلا الاكمه والابرص فدخل عليه غلام
ممسوخ الحدقة لم ير شيئا قط فاخذ بندقتين من طين فجعلهما في عينيه ودعا فاذا هو يبصر كل شيء فامر له ملك الروم بافضل المنازل
فصار طبيب الملك وقد وضع ائمة الهدى من ال محمد ايديهم على وجوه الكمه والعميان ومسحوا على اعينهم فصاروا بصراء بل يدخل العمي
مشاهدهم ويسالون الله بحقهم فيبصرون بصره **فصل** وان المسيح بعث اخر وعلمه الدعاء الذي يحيي به الموتى فدخل الروم
انا اعلم من طبيب الملك فقال الملك اقتلوه فقال الطبيب لا تفعل ادخله فان عرفت منه خطأ فاقتله وان تحده فادخل عليه فقال انا
احيي الموتى وكان الملك قد توفي له ابن فركب الناس معه الى قبر ابنه فدعا رسول المسيح وامن طبيب الملك الذي هو رسول المسيح الاول فانشق
القبر وخرج ابن الملك ثم جاء يمشي حتى جلس في حجر ابيه فقال يا بني من احياك فنظر الى الرسولين فقال هذا وهذا فقاما وقالا انا رسولا الله
انا رسولا المسيح فآمن الملك واهل بيته في الحال واعظم اهل بلدته وقريب من ذلك حال اعجمي كبير المنزلة وقد اتى حاجا باهله وكان ماتا
فلما دخل الرجل المدينة وزار النبي صلى الله عليه واله ثم اتى جعفر بن محمد عليه السلام وقد طلب زوجته انما امرت على الموت علا
له بمعوفها وقد تقدم شرحه **فصل** وان عيسى له معجزات كثيرة لم يكن اليهود ينظرون فيها فيؤمنوا بها فسالوه ان يحيي ميتا فنزع
فاتى قبره وقال قم باذن الله فانشق القبر واعاد الكلام فتحرك ثم اعاد الكلام فخرج منها فقال له المسيح ايهما احب اليك تبقى او
تعود فقال يا روح الله بل اعود واني لاجد لذعة الموت في جوفي الى هذا اليوم وكان في عهد رسول الله ص رجل ملك ابنته في الجاهلية
وكان ما هاني فلما اسلم ندم على ما فعل فقال يا نبي الله اني كنت فعلت كذا بابنة لي صغيرة فخرج النبي صلى الله عليه واله الى شفير
الوادي فدعا عليه السلام بنته فقالت لبيك يا رسول الله فقال لها ان احببت ان ترجعي الى ابويك فهما الان قد اسلما فقالت يا رسول الله انا عند
ربي ولا اختار ابي ولا امي على ربي وكان عيسى يبشر الناس بمحمد واهل بيته فقال بعثيلة اوحى الله الى عيسى جد في امري فاني خلقتك من غير فحل
اية للعالمين اخبرهم امنوا بي وبرسولي النبي الامي نسله من مباركة هي مع امك في الجنة طوبى لمن سمع كلامه وادرك زمانه وشهد ايامه
وعن ابي عبد الله عليه السلام بينا رسول الله ص جالس اذ اقبلت امراة الى ابيه فقال لها النبي مرحبا يا ابنة نبي ضيعه قومه ابنة اخي خالد بن سنان
العبسي قال ان نارا الدار دعا قومه فابوا ان يجيبوه وكانت تخرج نار تاكل ما يليها من مواشيهم فما ادركت ثم رجعت ثم فقال لقومه
ارايتم ان رددتها عنكم تؤمنون بي وتجيبوني وتصدقوني فقالوا نعم فاستقبلها وردها بيده حتى ادخلها غارا وهم ينظرون ثم دخل
معها ومكث حتى طال عليهم فقالوا انا لنراها ما تدا كلته فخرج من الغار فقال تجيبوني وتؤمنون بي قالوا نار خرجت ثم دخلت
فابوا ان يجيبوه فقال لهم اني ميت يوم كذا فاذا انا مت فادفنوني ثم ادعوني ثلثة ايام ثم انبشوا عني قبري اسالوني اخبركم بما كان وما
يكون الى يوم القيمة فلما جاء ذلك الوقت توفي فقال بعضهم لم نصدقه حيا نصدقه ميتا فتركوه وانه كان بين النبي ص وبين عيسى
ولم يكن بينهما نبي غيره وقد ذكرنا من قبل وايات كثيرة ان رسولنا صلى الله عليه واله قال للعلي اذا انا مت فغسلني وسلني
بلالك فساله فاخبره بما يكون الى يوم القيمة من الحوادث **فصل** واعلم ان غيبات الانبياء والاوصياء نوع من المعجزات لان اعدائهم

اذا ارادوا اهلاكهم في غضبة واذاهم فكان هلاكهم في تلك الحال هلاك الذئب فانهم يغيبون فاذا علموا ان امارات خوفهم قد زالت
حضروا وان سبب غيبتهم خوفهم على انفسهم فان قصر الخوف قصرت مدته قصرت مدة الغيبة وقد كان ليونس غيبة ولهود غيبة ولصالح غيبة
ولابراهيم غيبتان وليوسف غيبة ولعيسى غيبة ولاوصيائهم غيبتان ولمحمد غيبتان وكذلك للمهدي من آل محمد غيبة فاذا زال الخوف
على نفسه ظهر وقد اخبر بغيبته رسول الله ثم امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد الباقر ثم جعفر ثم موسى ثم
علي ثم محمد ثم علي ثم الحسن عليهم السلام وقد روي عن كل واحد منهم جماعة من الثقات بغيبته فاذا ما زال الخوف على نفسه انتشرت راياته و
انطقها الله تنادي لتخرج يا ولي الله واقتل اعداء الله وله سيف مغمود فاذا حان اجله اقتلع ذلك السيف من غمده وناداه لا يحل لك
ان تقعد يا ولي الله قم واقتل اعداء الله وكان بعد وفاة موسى عليه السلام ووفاة يوشع استتر جماعة من الجميع عن الناس وكانوا
يبشرونهم بداود وانه يطهر الارض من جالوت وجنوده وكان المؤمنون يعلمون انه ولد ولا يعرفونه وكان داود خامل الذكر فيما بينهم
وكانوا يرونه ويشاهدونه ويسمعون اسمه ولا يعلمون انه هو فلما فصل طالوت بالجنود تخلف داود في غنم ابيه وخرج اخوته
مع ابيهم فاشتد الحرب واصاب الناس جهد فرجع ابوه وقال لداود احمل الى اخوتك طعاما يتقوون به على العدو فخرج والقوم
يتقاربون بعضهم من بعض وقد رجع كل واحد الى مركزه فمر داود على حجر فقال له الحجر بنداء رفيع يا داود خذني فاقتل بي جالوت
فاني انما خلقت لقتله فاخذه ووضعه في مخلاته التي يكون فيها حجارته التي يرمي بها غنمه فلما دخل داود العسكر سمعهم يتعظمون
امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فلما دخل على طالوت قال
له يا فتى ما عندك من القوة قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه واخذ براسه وافك لحييه عنها واخذها من فيه وقد
كان الله اوحى الى طالوت لا يقتل جالوت الا من لبس درعك فاستوت عليه فهو يقتل جالوت فدعا بدرعه فلبسها داود فاستوت عليه فقال
داود اروني جالوت فلما رآه اخذ الحجر ورماه به فصك بين عينيه فدمغه وتنكس عن دابته فتفرق العساكر انكاره كتفرق الاحزاب بعد
ان قتل علي عليه السلام عمرو بن ود العامري واقام داود في بني اسرائيل يحكم بالالهام فكذلك درع رسول الله صلى الله عليه واله
ما استوت على احد بعد النبي الا على علي عليه السلام وما استوت بعد علي من الائمة ولا غيرهم وكلهم قالوا انها تستوي على المهدي
وانه يقتل الجوالين والحوامين والطواغيت وانه يحكم بالاحكام كحكم داود فصل وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان للقائم عليه السلام غيبة يطول مدتها فقيل ولم ذاك قال لان الله ابى الا ان يجري فيه سنن الانبياء في غيباتهم وانه لا بد
له من استيفاء مدة غيباتهم قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم قال ولا بد للقائم من غيبة قيل ولم ذاك
قال يخاف على نفسه واومى الى بطنه وقال صاحب هذا الامر يغيب لئلا يكون لاحد من الطواغيت في عنقه بيعة اذا
خرج يصلح الله امره في ليلة فقيل ما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله ان
وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما ينكشف وجه الحكمة لما اتاه من اتاه من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار
الا وقت افتراقهما فصل وعن ابن بابويه قال حدثنا علي بن الحسين بن الفرج المؤذن قال حدثنا محمد بن الحسن الكرخي قال سمعت ابا
هرون رجلا من اصحابنا يقول رايت صاحب الزمان ووجهه مضيء كانه القمر ليلة البدر ورايت على سرته شعرا يجري كالخط و
كشفت الثوب عنه فوجدته مختونا فسالت ابا محمد عن ذلك فقال هكذا ولد وهكذا ولدنا ولكنا نمر الموسى عليه لاصابة السنة
وعن موسى بن علي بن عيسى عن رجل من اهل فارس قال اتيت سر من راى فلزمت باب ابي محمد عليه السلام فلما قلت استاذن فلما دخلت
سلمت قال لي يا فلان كيف حالك ثم قال لي اقعد يا فلان فسماني باسمي ثم سالني عن رجل من الرجال والنساء من
اهلي فخبرته من ذلك ثم قال لي ما الذي اقدمك فقلت رغبة في خدمتك فقال الزم الدار فكنت في الدار مع الخدم اشتري لهم الحوائج
من السوق وكنت ادخل من غير اذن اذا كان في الدار الرجال فدخلت عليه يوما وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني
مكانك لا تبرح فلم اجسر ادخل ولا اخرج فخرجت علي جارية معها شيء مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت فقال لها
اكشفي عما معك فكشفت عن غلام حسن الوجه وكشفت عن بطنه فاذا شعر نابت من لبته الى سرته اخضر ليس باسود فقال هذا صاحبكم
ثم امرها فحملته فما رايته بعد ذلك حتى مضى ابو محمد عليه السلام وعن يعقوب منفوس قال دخلت على ابي محمد وهو جالس على
دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له يا سيدي من صاحب هذا الامر بعدك فقال ارفع الستر فرفعته فخرج غلام خماسي

له عشر او ثمان واضح الجبين مليح الوجه شثن الكفين في خده الايمن خال فجلس على فخذ ابي محمد عليه السلام ثم قال لي هذا صاحبكم
ثم وثب فقال له يا بني ادخل الى البيت الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر اليه ثم قال يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت
فلم ار فيه احدا فصل وعن ابن بابويه قال حدثني المظفر بن جعفر العلوي العمري السمرقندي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن
ابيه قال حدثنا جعفر بن معروف قال كتب الي ابو عبد الله البلخي قال مررت الى سامراء فرايت غلاما يلعبون في غدير ماء وفتى
جالسا على حصير واضعا كمه على فيه فقلت من هذا فقالوا محمد بن الحسن كان في صورة ابيه وباسناده عن ابي عبد الله البلخي عن محمد بن
صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذاب من موضع لم يعلمه
فعلمه عند ما نازع في الميراث بعد مضي ابي محمد فقال يا جعفر تتعرض في حقوقي فتحير جعفر وبهت ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك
في الناس فلم يره فلما ماتت الجدة ام الحسن امرت ان تدفن في الدار فنازع جعفر وقال هي داري لا تدفن فيها فخرج عليه السلام فقال يا
جعفر ادارك هي ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك وعن ابن بابويه قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب ع قال سمعنا بالحسن ابن وجنا يقول حدثني ابي عن جده انه كان في دار الحسن بن علي الاخير فكبست الخيل وفيهم جعفر الكذاب
واشتغلوا بالنهب والغارة وكان همتي في مولاي القائم ع قال فاذا انا به عليه السلام قد اقبل وخرج عليهم من الباب وانا انظر اليه
وهو ابن ست سنين فلم يره احد حتى غاب فصل وعن ابن بابويه قال حدثنا محمد بن ابرهيم الطالقاني قال حدثنا علي بن احمد الكوفي
ابن ابي القاسم الخديجي قال حدثنا سليمان الرقي قال حدثنا ابو محمد الحسن بن وجنا النصيبي قال كنت ساجدا تحت الميزاب في رابع حجة
بعد العتمة وانا اتضرع في الدعاء اذ حركني محرك فقال لي قم يا حسن بن وجنا فقمت فاذا جارية صفراء نحيفة البدن اقول انها من ابناء اربعين
وما فوقها فمشت بين يدي وانا لا اسالها عن شيء حتى اتت دار خديجة وفيها بيت بابه في وسط الحائط وله درجة ساج فرقت اليه فصعدت
الجارية وجاءني النداء اصعد يا حسن فصعدت فوقفت بالباب فقال لي صاحب الزمان عليه السلام يا حسن اتراك خفيت علي والله ما من وقت
في حجك الا وانا معك فيه ثم جعل يعد علي اوقاتي فوقعت على وجهي ثم قمت فقال يا حسن الزم بالمدينة دار جعفر بن محمد عليه السلام ولا
يهمنك طعامك ولا شرابك ولا ما يستر عورتك ثم دفع الي دفترا فيه دعاء للفرج والصلوة عليه فقال بهذا فادع وهكذا فصل علي
ولا تعطه الا لمحقي اوليائي وان الله جل جلاله يوفقك فقلت مولاي فهل اراك بعد هذا فقال ان شاء الله وانصرفت من حجي
ولزمت دار جعفر بن محمد ع بالمدينة فانا اخرج منها فلا اعود اليها الا لثلاث خصال لتجديد وضوء او النوم او لوقت الافطار فادخل
بيتي وقت الافطار فاصيب كوزا مملوءة ماء ورغيفا عليه ما تشتهي نفسي بالنهار فاكل من ذلك كفاية لي وكسوة الشتاء في وقت الشتاء
وكسوة الصيف في وقت الصيف واني لاجد الماء بالنهار فارش به البيت وادع الكوز فارغا واوتى بالطعام ولا حاجة بي اليه
فاتصدق به لئلا يعلم به من معي فصل وعن محمد بن شاذان عن الكابلي وقد كنت رايته عند ابي سعيد غانم بن سعيد الهندي فذكر
انه خرج من كابل مرتادا طالبا وانه وجد صحته هذا الدين في الانجيل وبه اهتدى قال ابن بابويه فحدثني محمد بن شاذان بنيسابور قال
بلغني انه قد وصل فرصدته له حتى لقيته فسالته عن خبره فذكر انه لم يزل في الطلب وانه اقام بالمدينة فكان لا يذكره لاحد الا زجره فلقي
شيخا من بني هاشم وهو يحيى بن محمد العريضي فقال له ان الذي تطلبه بصريا فقصدت صريا وجئت الى دهليز مرشوش فطرحت نفسي على الدكان
فخرج الي غلام اسود فزجرني وانتهرني وقال قم من هذا المكان فقلت لا افعل فدخل الدار ثم خرج وقال ادخل فدخلت فاذا مولاي ع قاعد
وسط الدار فلما نظر الي سماني باسم لم يعرفه الا اهلي بكابل فقلت ان نفقتي ذهبت وكانت باقية فقال اما انها ستذهب منك بكذبك
واعطاني نفقة فضاع ما كان معي وسلم ما اعطاني ثم انصرفت السنة الثانية فلم اجد في الدار احدا وعن ابن بابويه عن محمد بن علي بن
بشار القزويني قال حدثنا ابو الفرج المظفر بن احمد قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي عن محمد بن الحسن بن
صالح البزاز قال سمعت الحسن بن علي النقي عليه السلام يقول ان ابني هو القائم من بعدي وهو الذي يجري فيه سنن الانبياء بالتعمير والغيبة
حتى تقسو قلوب بطول الامد فلا يثبت على القول بامامته الا من كتب الله في قلبه الايمان وايده الله بروح منه

الباب الثاني عشر في امر المعجزات

الحمد لله الذي جعل القرآن لنبينا اتم المعجزات ومعظمها وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وآله اشرف
الصلوات واعظمها وبعد فان كتاب الله المجيد ليس معجزة للنبي الرحمة خاتم النبيين فقط بل هو ايضا معجزة لجميع الانبياء والاوصياء
جملة وتفصيلا وليس جملة الكتاب معجزة واحدة بل معجزات لا تحصى وفيه اعلام عدد الرمل والحصى لان اقصر سورة منه انا اعطيناك الكوثر

ومنها الاعجاز من وجهين احدهما انه قد تضمن خبرا عن الغيب قطعا قبل وقوعه فوقع كما اخبر عنه من غير خلف فيه وهو قوله تعالى ان
شانئك هو الابتر لما قال قائلهم ان محمدا رجل صنبور واذا مات انقطع ذكره ولا خلف له يبقى به ذكره فعكس ذلك على قائله وكان كذلك
والثاني من طريق نظمه لانه على قلة عدد حروفه وقصر آيه يجمع نظما بديعا وامرا عجيبا وبشارة للرسول وتعبدا للعباد باقرب لفظ واوجز معنى
وبيان وقد بينا على ذلك في متن ذلك ثم ان السور الطوال متضمنة للاعجاز من وجوه كثيرة نظما وجزالة واخبارا عن الغيوب فلذلك لا
يجوز ان يقال القران معجز واحد لا القصير ولا اضعافه فلذلك خطا قول من قال ان للمصطفى معجزة واحدة او القران معجزة بل يزيد على نيف
الاجتماعا على الالوف فصل في ان القران معجز اعلم ان الكلام في الاستدلال بالقران والاستدلال به لا يتم الا بعد بيان خمسة اشياء — فرع الكلام على الاستدلال بالقران صح
احدها ظهوره عليه السلام بمكة وادعاؤه انه مبعوث الى الخلق ورسول اليهم وثانيها تحديه العرب بهذا القران الذي ظهر على
يده وادعاؤه ان الله انزله اليه وخصه به وثالثها ان العرب مع طول المدة لم يعارضوه ورابعها انهم لم يعارضوه للتعذر والعجز
وخامسها ان هذا التعذر خارق للعادة فاذا ثبت ذلك فاما ان يكون القران نفسه معجزا خارقا بفصاحته فلذلك لم يعارضوه
او لان الله صرفهم عن معارضته ولولا الصرف لعارضوه واي الامرين ثبت ثبتت نبوته ص لانه تعالى لا يصدق كاذبا ولا يخرق العادة
لمبطل فصل اما ظهوره ص بمكة وادعاؤه الى نفسه فلا شبهة فيه بل هو معلوم ضرورة لا ينكره عاقل وظهور هذا القران على
يده ايضا معلوم ضرورة والشك في احدهما كالشك في الاخر واما الذي يدل على انه ص تحدى بالقران فهو ان معنى قولنا انه تحدى
القران ادعاؤه بان جبرئيل اتاه به وذلك معلوم ضرورة لا يمكن احد دفعه وهذا غاية التحدي في المعنى والبحث على معارضتهم — القران انه كان يدعي ان الله ص خصه بهذا صح
له ان كان مقلدا واما الكلام في انه لم يعارض فهو انه لو عورض لوجب ان ينقل ولو نقل لعلم كما علم نقل القران فلما لم يعلم
دل على انه لم يكن ولهذا نعلم انه ليس بين بغداد والبصرة بلد اكبر منهما لانه لو كان لنقل وانما قلنا ان المعارضة لو كانت لوجب نقلها
لان الدواعي متوفرة على نقلها ولانها تكون الحجة والقران شبهة ونقل الحجة اولى من نقل الشبهة واما الذي به نعلم انه جهة انتفا
لا غير هو ان كل المعارضة التعذر ولهذا قلنا ان هذه الجواهر والالوان ليست مقدورة لنا خاصة اذا علمنا ان الموانع المعقولة مرتفعة كلها تبين
لنا ان نقطع على انه جهة التعذر لا غير واذا علمنا ان العرب تحدوا بالقران فلم يعارضوه مع شدة حاجتهم الى المعارضة — نعلم ارتفع من ... تعلم مع توفر
علمنا انهم لم يعارضوه للتعذر لا غير واذا ثبت كون القران معجزا وان معارضته تعذرت لكونه خارقا للعادة ثبت بذلك — ودواعيهم اليه ... انه انتفى التعذر صح
المطلوب فصل الطريق الى معرفة صدق النبي صلى الله عليه واله والوصي ليس هو الا ظهور المعجز عليه او خبر من ثبت نبوته بالمعجز
والمعجز في اللغة ما يجعل غيره عاجزا ثم تعورف في الفعل الذي يعجز القادر عن مثله وفي الشرع ان كل حادث من فعل الله او بامره
او تمكينه ناقض لعادة الناس في زمان تكليف يطابق الدعوى او ما يجري مجراها واعلم ان شروط المعجزات امور منها ان يعجز عن مثله
او عما يقاربه المبعوث اليه وجنسه لانه لو قدر عليه او واحد من جنسه في الحال لما دل على صدقه ومنها ان يكون من فعل الله او
بامره وتمكينه لان المصدق للنبي ص بالمعجز هو الله فلا بد ان يكون من جهته تعالى ما يصدق به النبي والوصي ومنها ان يكون ناقضا
للعادة لانه متى كان معتادا لم يدل على صدقه كطلوع الشمس من المشرق ومنها ان يحدث عقيب دعوة النبي او جاريا مجرى ذلك
الذي يجري مجراه ان يدعي النبوة ويظهر عليه معجز ثم يشيع دعواه في الناس ثم يظهر معجز من غير تجديد دعوى لذلك لانه ان لم يظهر
كذلك لم يعلم تعلقه بالدعوى فلا يعلم انه تصديق له في دعواه ومنها ان يظهر ذلك في زمان التكليف لان اشراط الساعة
ينتقض بها عادته تعالى ولا تدل على صدق نبي ما فصل في ان القران معجز لانه تحدى العرب بمثله وهم النهاية في البلاغة وقويت
دواعيهم الى الاتيان بما تحداهم به ولم يكن لهم صارف عنه ولا مانع منه ولم ياتوا به فعلمنا انهم عجزوا عن الاتيان بمثله وانما قلنا
انه تحداهم به لان القران نفسه يتضمن التحدي كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ومعلوم ان العرب في زمانه كانوا يتبارون بالبلاغة
ويفخرون بالفصاحة وكانت لهم مجامع يعرضون فيها اشعارهم وحضر زمانه من بعد التحدي في الطبقة الاولى كالاعشى ولبيد وطرفة ونا
اوسط الازمنة في استعمال المستعمل من كلام العرب دون الغريب الوحشي الثقيل على اللسان فصح انهم كانوا الغاية في الفصاحة وانما
قلنا بما اشتدت دواعيهم الى الاتيان بمثله فانه تحداهم ثم قرعهم بالعجز كقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله تعالى فان لم تفعلوا فان قيل لعل صارفهم هو قلة احتفالهم برد — ولن تفعلوا
بالقران لانحطاطه في البلاغة قلنا لا شبهة انه كان من البسطة في النسب وفي الخصال المحمودة حتى سموه الامين والصادق فكيف

لا يخفون به وهم كانوا يعظمون القران حتى شبهوه بالسحر ومنعوا الناس من استماعه لئلا ياخذ بمجامع قلوب السامعين فكيف يعتقدون
عن مخالفته فصل في وجه اعجاز القران اعلم ان المسلمين اتفقوا على ثبوت دلالة القران على النبوة وصدق الدعوة واختلف المتكلمون — معرفة
في وجه اعجاز القران على سبعة اوجه وقد ذهب قوم الى انه كان معجزا من حيث كان قديما وانه حكاية للكلام القديم وعبارة عنه وهم
اظهر فسادا من ان يختلط بالمذاهب المذكورة في اعجاز القران واول ما ذكر من تلك الوجوه ما اختاره المرتضى وهو ان وجه الاعجاز
في القران ان الله صرف العرب عن معارضته وسلبهم العلم بكيفية نظمه وفصاحته وقد كانوا لولا هذا الصرف قادرين على المعارضة
ومتمكنين منها والثاني ما ذهب اليه الشيخ المفيد وهو انه كان معجزا من حيث اختص برتبة في الفصاحة خارقة للعادة قال لان مراتب الفصحاء
انما تتفاضل بحسب العلوم التي يفعلها الله تعالى في العباد فلا يمتنع ان يجري تعالى العادة بقدر من العلوم فيقع التمكن بها من مراتب في الفصاحة
محصورة متناهية ويكون ما زاد على ذلك زيادة غير معتادة معجزا خارقا للعادة والثالث ما قال قوم وهو ان اعجازه من حيث
كانت معانيه صحيحة مستمرة على النظر موافقة للعقل والرابع ان جماعة جعلوه معجزا من حيث زال عنه الاختلاف والتناقض على وجه لم
تجر العادة بمثله والخامس ما ذهب اليه اقوام وهو ان وجه اعجازه انه يتضمن الاخبار عن الغيوب والسادس ما قاله اخرون وهو
القران انما كان معجزا لاختصاصه بنظم مخصوص مخالف للمعهود والسابع ما ذكره اكثر المعتزلة وهو ان تاليف القران ونظمه معجز لان الله
اعجز عنهما بمنع خلقه وقد كان يجوز ان يرتفع فيقدروا عليه لكن محال وقوعه منهم كاستحالة احداث الاجسام وابراء الاكمه والابرص — احداث الاجسام
من غير دواء ولو قلنا ان هذه الوجوه السبعة كلها وجوه لاعجاز القران على وجه دون وجه كان حسنا فصل في ان التعجيز هو الاعجاز
استدل المرتضى رحمه الله على انه تعالى صرفهم عن المعارضة حتى عجزوا وان العدول عنها كان لهذا لان فصاحة القران لو خرقت عادتهم لكان
الفصل بين الشيئين اذا اكثر لم يقف المعرفة بينهما بحالها على ذوي القرائح الذكية دون من كان دونهم بل يعني ظهور امره عن الروية فيها
ولهذا لا يحتاج في الفرق بين الخز والصوف الى حذق البزازين وانما يحتاج الى التامل الشديد التقارب الذي يشكل مثله ونحن نعلم ان
مبلغ علمنا بالفصاحة يفرق بين شعر امرئ القيس وشعر غيره من المحدثين ولا يحتاج في هذا الفرق الى الرجوع الى من هو الغاية في علم
الفصاحة بل نستغني معه عن الفكرة وليس بين الفاضل والمفضول من اشعار هؤلاء او كلام هؤلاء فضل مثل ما بين الممكن والمعجز والمعتاد والخارق
عن العادة لان جميع الشعراء لو كانوا بعضا لطائفين وفي منزلتهما ثم اتوا بمثل شعر امرئ القيس لم يكن معجزا وكذا لو كانوا البلغاء في الكتابة
في طبقة اهل عصرنا لم يكن كلام عبد الحميد وابراهيم بن العباس ونحوهما خارقا للعادة ثم معجزا لهم فاذا استقر هذا وكان الفرق بين قصار سور
المفصل وبين افصح قصائد العرب غير ظاهر لنا الظهور الذي ذكرناه ولعله ان كان ثم فرق فهو مما يقف عليه غيرنا ولا يبلغه علمنا فقد
دل على ان القوم صرفوا عن المعارضة واخذوا على طريقها فصل في ان الاعجاز هو الفصاحة والاشبه بالحق والاقرب الى الحجة
بعد ذلك القول قول من جعل وجه الاعجاز في القران خروجه عن العادة في الفصاحة فيكون ما زاد عن المعتاد معجزا كما انه لما اجرى الله
العادة في القدرة التي يتمكن بها من ضروب افعال الجوارح كالطفر وحمل الثقيل بقدر كثيرة خارجة عن المعتاد فانها اذا زادت على ما
في العادة كانت لاحقة بالمعجزات كذلك القول هنا فصل في ان الفصاحة مع النظم معجز واعلم ان هؤلاء الذين قالوا ان جهة اعجاز
القران الفصاحة المفروضة التي خرقت العادة صاروا اصنافا منهم من اقتصر على ذلك ولم يعتبر النظم ومنهم من اعتبر مع الفصاحة النظم
والاسلوب المخصوص وقال الفريقان اذا ثبت انه خارق للعادة بفصاحته دل على نبوته عليه السلام لانه لو كان من فعل الله فهو دال على
نبوته ومعجز وان كان من فعل النبي فلم يتمكن من ذلك مع خرقه للعادة بفصاحته لان الله خلق فيه علوما خرق بها العادة فاذا علمنا
بقوله ان القران من فعل الله تعالى دون فعله قطعنا على ذلك دون غيره فصل في ان معناه او لفظه هو المعجز واما القول الثالث
والرابع وكلاهما ماخوذ من قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فحمل الاولون ذلك على المعنى والاخرون على اللفظ
والاية مشتملة عليهما عامة فيهما ويجوز ان يكون كلا القولين معجزا على بعض الوجوه لارتفاع التناقض فيه والاختلاف منه على وجه
مخالف للعادة فصل في ان المعجز هو اخباره بالغيب لا شك انه معجز لكن ليس هو الذي قصد به التحدي وجعل العلم المعجز لان كثيرا من
القران خال من الاخبار بالغيب والتحدي وقع بسورة غير معينة فصل في ان النظم هو المعجز واما الذين قالوا انما كان معجزا لاختصاصه
باسلوب مخصوص ليس بمعهود فان النظم دون الفصاحة لا يجوز ان يكون جهة اعجاز القران على الاطلاق لان ذلك لا يقع فيه التفاضل
فصل في ان التاليف المستحيل من العباد معجز واما من قال ان القران نظمه وتاليفه مستحيل من العباد كخلق الجواهر والالوان فقولهم على الاطلاق

بالخط لان الحروف كلها من مقدوراتنا والكلام كله يتركب من الحروف التي يقدر عليها كل متكلم فاما التاليف فحاجته في القران لان حفيده
في الاحكام وانما يراد في القران حدث بعضه في اثر بعض فان اريد ذلك فهو انما يعد للفقد العلم بالفصاحة وكيفية ايقاع الحروف لا ...
ذلك يتحمل كما ان الشعر يتعذر على المفحم لعدم علمه بذلك لانه يتحمل فيه حيث القدرة ومتى اريد ذلك باستحالة ذلك ما يرجع الى
العلم فذلك خطاء في العبارة دون المعنى **فصل** وزعم بعض الغوثان ان المعجز يلتبس بالحيلة والشعبذة وخفة اليد فلا يكون طريقا الى الصدق
فقولهم باطل لان هذا انما كان يجب لو لم يكن هنا طريق الى الفصل بين المعجز والحيلة وهنا وجوه من الفصل بينه وبينها منها
ان المعجز لا يدخل جنسه تحت مقدور احد كقلب العصي حية واحياء الموتى ونحو ذلك ومنها ان المعجز يكون ناقضا للعادة بخلاف الحيلة
لانها لا تكون ناقضة للعادة ومنها ان المعجز لا يحتاج الى التعليم بخلاف الحيلة فانه يحتاج فيها الى التعليم ومنها ان المعجز لا يحتاج الى
الالات بخلاف الحيلة فانها تحتاج الى الالات ومنها ان المعجز انما يظهر عند من يكون من اهل الصلاح ويروج عليهم والحيلة انما تظهر
عند العوام والذين لا يكونون من اهل ذلك وتروج على الجهال **فصول** في ان اعجازه بالفصاحة **فصل** قالوا ان التحدي على ان
التحدي كان بالفصاحة والنظم معا ان النبي صلى الله عليه وآله ارسل التحدي ارسالا واطلاقا من غير تخصيص بمحصور واستثناء بقبح قال تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال فان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وترك القوم استفهامه عن مراده بالتحدي وهل اراد مثله بالفصاحة دون النظم او فيهما معا او في
غيرهما فعل من سبق الفهم الى قلبه وزال الريب عنه لانهم لو ارتابوا لسالوه ولو شكوا لاستفهموه ولم يجر على ذلك هذا الا والتحدي واقع
بجميع ما يثار عادتهم وقد علمنا ان عادتهم جارية في التحدي باعتبار طريقة النظم مع الفصاحة ولهذا لا يتحدى الشاعر الخطيب ولا
لا يمكن من الشعر ولا الخطيب الشاعر وانما يتحدى كل نظيره ولا يقع المعارض حتى ياتي بمثل عروض صاحبه كما في قصة جرير والفرزدق
وجرير والاخطل واذا كانت هذه عادتهم وانما اختلفوا في التحدي عليها **فصل** في ان التحدي لو كان مقصورا على الفصاحة دون
النظم لو قعت المعارضة من القوم بعض فصيح شعرهم او بليغ كلامهم لانا نعلم حقا الفرق بين قصار السور وفصيح كلام العرب ...
يدل على ان التقارب المزيل للاعجاز والعرب بهذا اعلم وكان يجب ان يعارضوا فاذا لم يفعلوا فلانهم فهموا من التحدي الفصاحة و
طريقة النظم ولم يجتمعا لهم واختصاص القران بنظم مخالف لسائر ضروب الكلام او منع من ان يتكلف الله لهم علمه فالدليل يبعد
حيث تطرق الشبهة فاما في هذا فلا **فصل** قال السيد وعندنا ان التحدي وقع بالاتيان بمثله في فصاحته وطريقته في النظم
ولم يكن احد الامرين فلو وقعت المعارضة بشعر منظوم او رجز موزون او منثور من الكلام ليس له طريقة القران في النظم ولهذا لا
يعثر في كلام العرب ما يقارب القران في فصاحته ونظمه **فصول** في ان اعجاز القران النظم المخصوص **فصل** قالوا لما وجدنا الكلام
منظوما موزونا ومنثورا غير موزون والمنظوم هو الشعر واكثر الناس لا يقدرون عليه فجعل الخاص يمتنع بنيته النمط الذي يقدر عليه
كل احد ولا يتعذر نوعه على كل منهم وهو الذي ليس بموزون فلزم حجة الحميد والذي يجب ان يعلم في العلم باعجاز النظم هو ان يعلم
مبنى الكلام واسباب الفصاحة في الفاظها وكيفية ترتيبها وتباين الفاظها وكيفية الفرق بين الفصيح والافصح والبليغ والابلغ
ويعرف مقادير النظم والاوزان وما به يتبين المنثور من المنظوم وفواصل الكلام ومقاطعه ومباديه وانواع مؤلفه ومنظومه ثم
ينظر فيما اديه في اي نوع هو وكيف فضل على ما فضل عليه من انواع الكلام حتى يعلم انه نظم مباين لسائر انواع المنظوم ونمط
خارج عما الفوا اعتياده بينهم من انواع الخطب والرسائل والشعر والمنثور من الرجز والمخمس والمزدوج والعريض والقصير فاذا تامل ذلك
وتدبر مقاطعه ومفاتحه وسهولته واستجماع معانيه وان كل لفظة منه لو غيرت لم يمكن ان يوتى بدلها بلفظة هي اوفق من
تلك اللفظة وادل على المعنى منها واجمع للزوائد والفوائد منها كذلك وقد تاملت جميع ما يحتوي به من النظم والمعاني الفصيحة الذي
لا يكاد يوجد مثلها على نظم تالف العبارة وان اجتهد البليغ الخطيب **فصل** في خواص نظم القران انها خروج نظمه عن سائر اساليب
المنظوم ولولا نزول القران لم يقع في خلد فصيح سواه ولذلك قال عتبة بن ربيعة لما اختاره قريش للمسير الى النبي صلى الله عليه وآله فقرا حم
المؤمن عليه فلما انصرف قال سمعنا انواع كلام العرب فما اشبهه شيء منها انثر او ردد على ما اراعني ونحوه ما حكى الله عن الجن انا
سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد من قال ونحو ذلك لما اعدم وجود شبه القران من انواع المنظوم انقطعت اطماعهم عن معارضته والخاصة
الثانية هي الروعة التي له في قلوب السامعين فمن كان مؤمنا يجد هشاشة اليه وانجذابا نحوه وحكي ان نصرانيا مر بمن يقرا

القران فبكى فقال ما ابكاك قال الشجو والنظم والثالثة انه لم يزل ولا يزال غضا طريا لا يخلق ولا يمل والكتب المتقدمة عارية من رتبة النظم واهل الكتاب
لا يدعون ذلك لها والرابعة انه في صورة كلام هو خطاب لمن بعثه الله والخامسة ما يوجد من جمعه فان لم يعتقل الجزالة
والعذوبة وهما كالمتضادين والسادسة ما يقع في اجزائه من امتزاج بعض انواع الكلام ببعض وعادة ناظمي البشر تقسيم معاني الكلام و
السابعة ان كل فضيلة تعرض في ناسب التي في اللسان العربي موجودة في القران والثامنة وجود التفاضل بين بعض اجزائه من السور
وبين بعض من الصورة الحسنة نظهر بين الخاتمات كما في التوراة كانت عشرة تشتمل على الوصايا يختلفون بها الجلالة قلنا وكذا في
الانجيل ربع ضعف وكذا في الزبور خامسة تسابيح يفرقونها في صلواتهم والتاسعة وجود ما يحتاج العباد اليه من اصوله دينهم و
فروعه من التنبيه على طرق العقليات واقامة الحجة على الملاحدة والبراهمة والثنوية والمنكرة للبعث والقائلين بالطبايع باوجز
الكلام وابلغه وفيه من انواع الاعراب العربية والحقيقة والمجاز حتى الطبخ قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفيه اصل الطب والمحكم
والمتشابه والناسخ **فصل** وسالوا عن قوله تعالى يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء لم يكن لمريم اخ يقال له هرون الجواب انه لم يرد بها
اخوة النسب بل اراد يا شبيهة هرون ومثل هرون في الصلاح وكان في بني اسرائيل رجل صالح يقال له هرون وقد يقول الرجل لغيره
يا اخي ولا يريد به اخوة النسب ويقال هذا الشيء اخو هذا الشيء اذا كان مشاكلا وقال تعالى وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها
فصل قالوا كيف يكون هذا النظم بالوصف الذي ذكرتم بالبلاغة في النهاية وقد وجد المكرر من الفاظه كقوله فباي الاء ربكما
تكذبان ونحوه من تكرير القصص الجواب ان التكرير على وجوه منها ما يوجد في اللفظ دون المعنى كقولهم المعنى ولا تعصي ومنها
ما يوجد فيهما معا كقولهم عجل عجل اي سرا وعلانية والله والله اي في الماضي والمستقبل وقد يقع كل ذلك لتاكيد المعنى والبلاغة
فيه ويقع مرة لتزيين النظم وحسنه والحاجة الى استعمال كلهما فانه يستعمل الايجاز والحذف وربما غنى على التكرار وانما ذم اهل البلاغة
التكرير الواقع في الالفاظ اذا وجد من القول غير مفيد فايدة من التاكيد بمعنى او اكثر بين لفظ ونظم واذا وجد كذلك هذرا وعيا
فاما اذا افاد فايدة في كل من النوعين كان من افضل الكلام الملحق للكلام المنظوم لم يتم تكريرا على الذم وتكرير الشعر بين النظم لا بد فيه
عارف بالبلاغة وهو موجود في اشعارهم والمنثور وهو مهيمن على جميع الكتب العاشرة وجود قوة النظم في اجزائه كلها حتى
لا يظهر في شيء من ذلك تفاوت ولا اختلاف فله خواص سواها كثيرة **الباب التاسع عشر** في الفرق بين الحيل والمعجزات اما بعد
حمد الله الذي فرق لجميع المكلفين بين الحق والباطل والصلوة على محمد وآله الذين اعادوا الى الدين كعود الحلي الى العاطل فاني اذكر ما
ينكشف به الفصل بين الحيل والمعجزات ويبطل بطلان الشعبذة والمخاريق وحقيقة الدلالات والعاملات لكل ذي راي صائب ونظر ثاقب
والله الموفق والمعين **فصل** في ذكر الحيل واشباهها والانها وكيفية التوصل الى استعمالها وذكر وجه اعجاز المعجزات اعلم ان الحيل
هي ان يرى صاحب الحيلة الامر في الظاهر على وجه لا يكون عليه ويخفى وجه الحيلة في نحو عجل السامري الذي جعل فيه خروق تدخل
فيها الريح فيسمع منها صوت ومنها مخرقة المشعبذ نحو ان يرى الناظر ذبح الحيوان بخفة حركاته ولا يذبحه في الحقيقة ثم يعدله حيا يرى من بعده
بعد الذبح وهذا الجنس من الحيل وهو من السحر وليست معجزات الانبياء والاوصياء عليهم السلام من هذا القبيل بل ما ياتون به من المعجزات
فانها تكون على ما ياتون به والعقلاء يعلمون في اكثرها باضطرار انها كذلك لا يشكون فيه وانه ليس فيها وجه حيلة نحو قلب العصا
حية واحياء الميت وكلام الجامد والحيوانات من السباع والبهايم والطيور على الاستمرار والاخبار عن الغيب والاتيان بخرق العادة و
نحو القران في مثل بلاغته والصرفة وان كان يعلم كونه معجزا اكثر من الناس بالاستدلال ولهذا قال تعالى في قوم فرعون وما دواء من
معجزات موسى عليه السلام وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا **فصل** فان قيل فما انكرتم ان يكون من الادوية اذا مس به ميت حيي
وعاش واذا جعل في عصا ونحوها صارت حية واذا سقي حيوان تكلم واذا مس به الانسان صار بليغا بحيث يتمكن من مثل بلاغة القران
قلنا ليس يخلو اما ان يكون للناس طريق الى معرفة ذلك الدواء او لا يكون لهم طريق الى معرفته فان كان لهم طريق لزم ان يمكن الظفر به
وكان ايعارضونه ولا يكون معجزا وان لم يمكن الظفر به يلزم ان يكون الظفر معجزا لانه يعلم انه ما ظفر به الا باذن الله تعالى اطلعه
عليه وان كان الله تعالى لا يطلع احدا الا برسول يعلم بذلك صدقه وان يعلم بعد بخبره ان ذلك ليس من قبله نحو القران بل هو منه
تعالى انزله عليه وكذلك هذا في الدواء الذي تزعمه السائل في احياء الموتى لا يخلو اما ان لا يمكن الظفر به او يمكن فعلى الاول يلزم
ان يكون الظفر به للنبي او الوصي لانه يعلم انه ما ظفر به الا بان اطلعه الله عليه فيعلم بذلك صدقه فان امكن الظفر به وهو الوجه

الثاني فالواجب ان يسهل الاخبار لكل احد والمعلوم خلافه **فصل** واعلم ان السحر والحيل كلها وجوه متى فتش عنها المعنى بذلك فانه فيقف
على تلك الوجوه ولهذا يصح فيها التلمذ والتعلم ولا يختص به واحد دون الاخر مثال ذلك ان المحتالين ياخذون البيض ويضعونه في الخل
ونحوه ويتركونه فيه يومين او ثلثة حتى يصير قشره الفوقاني لينا بحيث يمكن ان يطول فاذا صار طويلا طرح في قارورة ضيقة الراس فاذا
صار فيها يصب فيها الماء البارد وتحرك القارورة حتى يعود البيض مدورا كما كان ويذهب لين القشر الفوقاني بذلك بعد ساعة
ويشتد بحيث يعسر انكاره فيظن الغفلة ان المعجز مثله ونحو ذلك ما القى سحرة فرعون من حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
لانهم اولا حشوا العصي والحبال بما جعلوا فيه من الزيبق فلما طلعت الشمس عليها تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك من انواع الحيل ومن انواع
التمويه والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك كالحية وانما سحروا اعين الناس لانهم اروهم شيئا لم يعرفوا حقيقته وخفي ذلك عليهم (كما قال الله)
لبعدهم منهم لانهم لم يخلوا الناس يدخلون فيما بينهم وفي دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانها لو صارت حيات حقيقة لم يقل الله سحروا
اعين الناس بل كان يقول فلما القوها صارت حيات ثم قال تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون اي القاها فصارت
ثعبانا فاذا هي تبتلع ما يكذبون فيه من الحبال والعصي وانما ظهر ذلك للسحرة على الفور لانهم لما راوا تلك الايات والمعجزات في العصا
انه امر سماوي لا يقدر عليه الا الله فمن تلك الايات قلب العصا حية ومنها اكلها حبالهم وعصيهم في بطنها اما بالتفرق او بالخسف واما
بالفناء عند من جوزه ومنها عودها عصا كما كانت من غير زيادة ولا نقصان وكل عاقل يعلم ان مثل هذه الامور لا تدخل تحت مقدور
البشر فاعترفوا كلهم واعترف كثير من الناس بالتوحيد والنبوة وصار اسلامهم حجة على فرعون وقومه **فصل** اما معجزات الانبياء ع
فان اعداء الذين يعيبون بالتفتيش عنها فلم يعثروا على وجه حيلة فيها وكذلك كل من سعى في كشف عوراتهم وتكذيبهم يفتش عن دلائلهم
اي شبهة ام لا فلم يقف منها على مكر وخديعة منهم عن شيء من ذلك الا ترى ان سحرة فرعون كانت همتهم اشد في تفتيش معجزة موسى
فصاروا هم اعلم الناس بان ما جاء به موسى عليه السلام ليس بسحر وهم كانوا احذق اهل الارض بالسحر فامنوا وقالوا لفرعون ما تنقم
منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين فقتلهم فرعون وهم يقولون لا ضير انا الى ربنا منقلبون
وقيل ان فرعون لم يصل اليهم وعصمهم الله منه **فصل** واما الزراقون الذين يتفق لهم من الاصابة على غير اصل كالشرع فانه
كان ذكيا حاضر الجواب فطنا بالزرق معروفا كثير الاصابة في ما يخبر به من الاصابة حتى قال المنجمون ان مولده وما تقتضيه كواكبه
من غير علم فهذا كله باطل لانه لو كانت الاصابة بالمواليد لكان النظر في علم النجوم عبثا لا يحتاج اليه لان المولد اذا اقتضى الاصابة
والخطاء فالتعلم لا ينفع وتركه لا يضر وهذه علة تسري الى كل صنعة حتى يلزم ان يكون شاعر مفلق وصائغ حاذق وناسج للديباج
لا علم له بذلك وانما الصنعة بغير علم لما تقتضيه كواكب مولده وما يلزم من الجهالة على ما لا يحصى **فصل** وكان النبي ص يذكر اخبار
الاولين والاخرين من ابتداء خلق الله الدنيا الى انتهائها وامر الجنة والنار وذكر ما فيها على التفصيل الذي صدقه عليه اهل الكتاب
وكان لم يتعلم ولم يقعد عند حبر ولم يقرء الكتب واذا كان كذلك فقد بان لخصامه بمعجزة ما اتى به من هذه الاخبار الا على الوجه الذي
يعرفها من تلقفها من السنة الناطقين لا يكون الا بدلالة تكون علما على صدقه وما اخبر به من الغيوب التي يكون على التفصيل
وعلى الاجمال كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فكان كما قال ولم يكن
صاحب تقويم وحساب واصطرلاب ومعرفة مطالع نجم وزيج وكان ينكر على المنجمين فيقول من اتى عرافا او كاهنا فمن نجما فقد كفر بما
نزل على محمد وقد علمنا ان الاخبار عن الغيوب على التفصيل من حيث لا يقع فيه خلف بقليل ولا كثير من غير استعانة على ذلك بالة و
حساب وتقويم كواكب وطالع وعلى النجم الذي يخطي مرة ويصيب اخرى لا يمكن الا من ذي معجزة مخصوصة فقد خصه الله تعالى
بالالهام من عنده او امر يكون ناقضا للعادة الجارية في معرفته مثلها اظهار الصدق من يظهرها عليه وعلامة له **فصل** واعلم
ان ما تضمنه القران والاحاديث الصحيحة من الاخبار عن الغيوب الماضية والمستقبلة فاما الماضية فكالاخبار عن اقاصيص الاولين
والاخرين واما المستقبلة فكالاخبار عما يكون من الكائنات وكان كما اخبر عنها على الوجه الذي [illegible] على التفصيل من غير تعلق
بما يستعان به على ذلك من تلقين ملقن او ارشاد مرشد وحكم به بتقويم او رجوع الى حساب كالكسوف والخسوف ومن غير نظر في
اصطرلاب وطالع وذلك كقوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فوقع ذلك كما اخبر به وكقوله تعالى من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين فكان كما قال وكقوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وكقوله تعالى لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

(هامش: ويتولاه كوكبه تقتضيه ذلك ان عن سبب في شيء انما سبب اصابته مولده)

وكقوله تعالى

وكقوله تعالى وان لم تفعلوا ولن تفعلوا وكقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها الى قوله قد احاط ونحو ذلك من الايات
المعجزة ايضا كثيرة لا يتفق امثالها على كثرتها مع ما فيها من تفصيل الاحكام المفصلة على المنجمين فيقع كلها صدقا فعلم ان ذلك
بالهام ملهم الغيوب معرف له حقائق الامور ووجه اخر نحو ما في القران والاحاديث من الاخبار عن الضمائر كقوله تعالى اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا من غير ان يظهر منهم قول او فعل بخلاف ذلك وكقوله تعالى واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون
في انفسهم من غير ان يسمعه منهم فلا ينكرونه وكقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة
تكون لكم يخبرهم بما يكون في انفسهم وما يهمون به وكقوله في تمني الموت على اليهود في قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وكقوله
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم فعرفوا صدقه ولم يجسر احد منهم ان يتمنى الموت لانه قال لهم ان تمنيتم الموت متم فدل جميع ذلك على
صدقه باخباره عن الضمائر وكذلك ما ذكرناه من معجزاته فيما يدل على صدقه وكونه نبيا لله **فصل** فان قيل فما الدليل على
ان اسباب الحيل مفقودة في اخباركم حتى حكمتم بصحة كونها معجزة قلنا اكثر من تلك المعجزات لا يمكن فيها الحيل مثل انشقاق القمر و
حدث الاستسقاء واطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير وخروج الماء من بين الاصابع والاخبار بالغائبات بل كونها ومجيء الشجرة
ورجوعها الى مكانها لا تتم الحيل فيها وانما تتم الحيل في الاشياء الخفيفة التي تحدث بالتفاتها الى غير ذلك ولا يتم مثله في الشجرة كان
ههنا حجر يجذب الحديد بمنزلة المغناطيس قلنا لو كان الامر على ذلك لعثر عليه ولظفر به مع تطاول الزمان كما عثر على حجر المغناطيس حتى
علمه كل احد ولو جاز ذلك لزم ان يقال ههنا حجر يجذب الكواكب ويقلع الجبال عن اماكنها ولا ادري من ثبت ذلك فيؤدي الى ان لا
يوثق بشيء اصلا ويؤدي ذلك الى الجهالات وكان ينبغي ان يطعن بذلك على اهل الدين ومخالفوا الاسلام لانهم الى ذلك احوج وبه
اشغف وكذلك القول في خروج الماء من بين اصابعه الى ان ادعى انه طبيعة او حيلة لزم تجويز ذلك في قلع الجبال وجذب الكواكب الى
المؤدي وكل ذلك فاسد وحنين الجذع لا يمكن ان يدعى انه كان مجوفا فيه لانه لو كان كذلك لعثر عليه مع مشاهدة ولكان يتكرر مع
الازمان وتسبيح الحصى وكلام الذراع لا يمكن فيه حيلة البتة وقيل في اسماع الكلام من الذراع وجوه احدها ان الله تعالى بنيه حتى
صغير وجعل له الة النطق والتمييز فتكلم بما سمع والاخر ان الله خلق كلاما سمع من جهتها فاضافه الى الذراع مجازا وقول من قال
لو انشق القمر لراه جميع الناس لا يلزم انه لا يمتنع ان يكون الناس في تلك الحال مشاغيل لانه كان ليلا فلم يتفق مراعات ذلك فانما
في ساعة ثم التام وايضا انه لا يمتنع ان يكون الغيم حال بينه وبين ذلك فلم يشاهدوه فلا جائز لك لو برز الكل واكثر معجزات الائمة
مثل ذلك فالكلام فيها كالكلام في ذلك **فصول** في الفصل بين الشعبذة والمعجزة ونحوها **فصل** فرق قوم من المسلمين بين المعجزات
والمخاريق بان قالوا ان المعجزة يظهرها الله لرسوله او وصي رسوله عند الافاضل من اهل عصره والاماثل منهم فينتقد ويعلمها
عند التامل والنظر فيها على كل حال مثلها والشعبذة يظهرها صاحبها عند المستضعفة من العوام والجاهلين واذا بحث عن اسبابها
المميزون وجدوها مخرقة والمعجزة على الامام لا تزداد الا عن ظهور وصحة لها ولا تنكشف الا عن حقيقة وان المعجزة ربما لم يعلم من
تظهر عليه مخرجها وطريقها وكيف تاتي وتظهر الشعبذة فيقصد صاحبها الى اسبابها ويعلم ان من يشار له فيها الى بمثل ما
اتى هو وان المعجزة يجريها امرها مجرى ما جرى في عصى موسى من انقلابها حية تسعى حتى انقاد السحرة وخاف موسى ان
تلتبس الشعبذة على اكثر الحاضرين وان المعجزة تظهر عند دعاء الرسول والوصي ابتداء من غير تكلف الة واداة منه اكثر من دعائه
لله تعالى ان يفعل ذلك والشعبذة مخرقة وخفة يد تظهر على ايدي بعض المحتالين باسباب مقدورة لها وحيل متعلقة او موضوعة
فيمكن المتناول لها ولا يتهيا ذلك الا لمن يعرف مباديها ولا بد له من الة يستعين بها في اتمام ذلك ويتوصل بها اليه **فصل**
واعلم ان المعجزة امر يتعذر على كل من في العصر مثله عند التكليف والاجتهاد على المستعبد بن فضلا عن غيرهم كعصا موسى التي
اعجز السحرة امرها مع حذقهم في السحر وصنعتهم والشعبذة مخرقة وخفة تظهر على ايدي بعض المحتالين باسباب مقدورة تخفى على قوم
دون قوم والمعجزة تظهر على من يعرف بالصلاح والديانة والسلاح والسداد والشعبذة تظهر على ايدي المجان والارذال والمعجزة فيها
صلاحها [illegible] بها ولا بالعقل توافقها على مثل الحكمة ويباهي بها جميع الخلق لا من ابتداء الايام الا ادعوها ولا تنكشف الا
عن حقيقة وللمعجزات شرائط ذكرناها على انتهائها تمكن المتوهم الذي يمتنع مثله في المقدور رده ويفسد قول المكذب لكونها من
الاخالة لو توهمها وان الله تعالى هو المظهر له تصديقا للنبي او الوصي ولا كثرة الشعبذة المخرقة لا تتعلق بزمان مخصوص

(هامش: بحيل لانه لو كان لوجب ان يشاهد من قبل وجاز ان يكون ههنا حجر يجذب الشجرة)

(هامش: وكان يتعلق بزمان يعقل والعلانات ... يتعلق بزمان مخصوص)

بقية

بقعة مخصوصة ولا يستعين فيها صاحبها بآلة ولا أداة وانما يظهرها الله على يد عند دعائه ودعواه وهو متكلم في ذلك باشياء ولا استعان
فيه بعلاج ولا معالجة ولا أداة والنز وانها على الوجه الناقض للعادات والباهر للعقول والقاهر للنفوس حتى تخضع لها الرقاب
وتذعن لها النفوس وتسموا اليه القلوب ممن اراد ان يعلم صدق من اظهرها عليه **الباب العشرون** في علامات النبوة للنبي صلى الله عليه وآله والأ
الأوصياء عليهم السلام ومزاياهم الخارقة للعادة ومراتبهم الكريمة اما بعد حمد الله الذي خصنا بفضله بالمعارف والصلوة على محمد
وآله الذين عنا بطولهم العوارف فان علامات النبي والأئمة من اهل بيته في الكتب المتقدمة كثيرة وانا اشرح في هذا المختصر جملا منها
خطيرة واضيف اليها من علاماتهم في الرموز الالهية المروي عن علو مراتبهم ما يليق بها ان شاء الله تعالى **فصول** في علامات نبينا محمد صلى الله عليه وآله
ووصيه وسبطيه عليهم الصلوة والسلام تفصيلا وفي جميع الأئمة عليهم السلام جملة عن جماعة منهم محمد وعلي ابنا علي بن عبد الله التميمي
عن ابيهما عن السيد ابي البركات عن علي بن الحسين الجوزي عن ابي جعفر بن بابويه عن عبد الله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال قرأت في
الانجيل صدقوا النبي الامي صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة والقضيب انجل العينين الصلت الجبين
الواضح الخدين الاقنى الانف مفلج الثنايا كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على
بطنه وعلى صدره شعر اسمر اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم اذا التفت التفت جميعا واذا مشى كأنما يتقلع من الصخر وينحدر
من الصبب واذا جاء مع القوم بذهم بالسلام عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير مثله قبله ولا بعده الطيب الريح نكاح
للنساء ذو النسل القليل انما نسله من مباركة لها في الجنة بيت لا صخب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا امك يا عيسى
لها فرخان مباركان يستشهدان كلامه القرآن ودينه الاسلام اهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم انهم امة مرحومة لتعينهم على اللعين
الدجال **فصل** وعن ابن عباس قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وآله بسنتين أتاه وفد العرب وفيهم
عبد المطلب بن هاشم فقال نحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة قال ايهم انت قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم فأدناه
ثم اقبل على القوم وقال قد عرف الملك قرابتكم لكم الكرامة ما اقمتم والحباء ان ظعنتم انهضوا الى دار الضيافة وقال لعبد المطلب سر الى
مفض اليك من سر علمي فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون خبرا عظيما فيه شرف
الناس عامة ولرهطك خاصة فقال عبد المطلب مثلك من سر وبر فما هو قال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له
الامامة ولكم به الدعامة الى يوم القيامة هذا حينه يولد فيه او قد ولد واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد
ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن
ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله وانك يا عبد المطلب جده غير كذب فخر عبد
المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك هل احسست شيئا مما ذكرته لك فقال كان لي ابن وكنت به معجبا فزوجته كريمة من قومي فجاءت
بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته قال الملك فاحذر عليه اليهود فقد علمت ما ذكرت دون الذين معك فلسنا من ان تدخلهم النفاسة
فيطلبون لها الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون وابناؤهم ولولا اني اعلم ان الموت يفاجئني لصيرت يثرب دار ملكه نصرة له و
استحكام امره فيها وهي موضع قبره الخبر الحاخره وقد مضى شيء منه **فصل** وكان تبع الملك ممن قد عرف بحال النبي صلى الله عليه وآله وانتظر
خروجه وقال لن يخرج من هذه يعني مكة نبي تكون مهاجره يثرب فأخذ قوما من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه اذا خرج قال ابن
عباس لا يشتبهن عليكم امر تبع فانه كان مسلما وروى لنا جماعة عن جعفر الدوريستي عن ابيه عن ابي جعفر بن بابويه قال حدثنا علي بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان تبع قال للاوس و
الخزرج كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي اما انا لو ادركته لخدمته وخرجت معه **فصل** وكان ابو طالب وابوه عبد المطلب من اعرف
الناس واعلمهم بشأن النبي صلى الله عليه وآله وكانا يكتمان الايمان به عن الجهال واهل الكفر والضلال قال ابن بابويه حدثنا احمد بن محمد الصائغ قال
حدثنا صالح بن اسباط عن اسمعيل بن محمد وعلي بن عبد الله عن الربيع بن محمد المسلي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت عليا عليه السلام
يقول والله ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت
المقدس على دين ابراهيم متمسكين وقال ابن بابويه حدثنا ابو الفرج احمد بن المظفر بن نفيس المصري الفقيه قال حدثنا ابو الحسن محمد بن
احمد الداودي عن ابيه قال كنت عند ابي القاسم بن روح فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب

الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين فقال عنى اله واحد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والواو ستة و
الالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة وباسناده عن محمد بن الحسن الصفار عن
ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عن علي بن ابي سارة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابا طالب اسر الايمان فلما
حضرته الوفاة اوحى الله الى رسوله صلى الله عليه وآله اخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر الى المدينة **فصل** وبالاسناد عن موسى بن جعفر عن آبائه
عليهم السلام قال سلمان الانجير انيهد من اهل شيراز قال اني كنت من اهل شيراز وكنت عزيزا على والدي فبينا انا سائر مع ابي في عيد لهم
فاذا انا بصومعة فاذا فيها رجل ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا رسول الله وحبيب الله فوقع حب محمد في لحمي
ودمي فقال لي ابي مالك لا تسجد لمطلع الشمس فكابرته حتى سكت فلما انصرفت الى منزلي اذا انا بكتاب معلق في السقف فقلت لامي ما
هذا الكتاب فقالت يا روزبه ان هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقا فلا تقرب ذلك المكان فان قربته قتلك ابوك قال فجاهدت حتى
جن الليل ونام ابي وامي فنهضت واخذت الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انه خالق من صلبه نبيا يقال له
محمد يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاوثان يا روزبه ائت وصي عيسى فصعقت صعقة فعلم ابواي بذلك فجعلاني في بئر و
قالا ان رجعت والا قتلناك وقلت افعلوا بي ما شئتم فحب محمد لا يذهب من صدري قال وكنت لا اعرف العربية ولقد فهمني الله العربية
في ذلك اليوم وكانا يرميان الي قرصا صغيرا فلما طال امري في البئر رفعت يدي الى السماء وقلت يا رب انك حببت محمدا ووصيه الي فبحق وسيلته
عجل فرجي فأتاني آت عليه ثياب بيض فقال قم يا روزبه فأخذ بيدي واتى بي الى صومعة فصعد تحتها فقال الديراني انت روزبه فقلت نعم
فأمنت عنده وخدمته حولين فلما دنته الوفاة دلني على راهب انطاكية وناولني لوحا فلما اتيت صومعته قال روزبه قلت نعم فخدمته حولين
ايضا فلما حضرته الوفاة قال لي ان محمد بن عبد الله قد حانت ولادته فخرجت بعد موته فوصلت الى قوم يخرجون الى الحجاز فسرت احدهم
فقتلوا شاة بالضرب وشووها واحضروا الخمر فقالوا لي كل واشرب فامتنعت فارادوا قتلي فقلت لا تقتلوني انا اقر لكم بالعبودية فباعوني
بيهودي فسألني عن قصتي فاخبرته فقال اني ابغضك وابغض محمدا واخرجني الى خارج داره واذا رمل كثير على بابه فقال لئن اصبحت ولم تنقل هذا
الرمل كله من هذا الموضع والا قتلتك فجعلت احمل طول ليلتي فلما تعبت قلت يا رب انك حببت محمدا ووصيه الي فبحق وسيلتي احي عنا ما انا فيه
فبعث الله ريحا فقلعت ذلك الرمل من مكانه الى المكان الذي قال بها اليهودي فلما اصبح رآه قال لي انت ساحر لاخرجنك من هذه القرية لئلا
تهلكها فأخرجني وباعني من امرأة فاحبتني وكان لها حائط فقالت كل منه وتصدق فبينا انا في الحائط يوما اذا انا بسبعة رهط قد اقبلوا تظلهم
غمامة فقلت في نفسي ان فيهم نبيا الخبر بتمامه **فصل** وان قس بن ساعدة اول من آمن بالبعث من الجاهلية عاش ستمائة سنة وكان يعرف النبي
باسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه وكان يستعمل التقية وكان النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة بفناء الكعبة اذ اقبل اليه وفد
فقال من القوم قالوا وفد بكر بن وائل قال فهل عندكم علم به من خبر قس بن ساعدة الايادي قالوا مات فقال صلى الله عليه وآله رحم الله قسا يحشر يوم القيمة
امة وحده وعن ابن عباس قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله امر بكعب بن اسد ليضرب عنقه وذلك في غزوة بني قريظة نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له
اما نفعك وصية ابن حواش الحبر الذي اقبل من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث هذا اوان خروجه بمكة وتكون دار
هجرته وهو الضحوك القتال يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العاري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي بمن لاقى يبلغ
سلطانه منقطع الخف والحافر قال كعب قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود تعيرني لامنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهودية فامر بضرب
عنقه وقال النبي صلى الله عليه وآله ليهودي فقال يا محمد لم يبعث نبي الا كان له علامات فما علامتك فقال له اذا اريتك تسلم قال نعم قال ان
عشر علامات لم اكشفها حتى يحول الليل عن ابن جريج افضى وكلما دخل رجل يقول هذا قال لا حتى دخل رجل قال هو هذا قال اشهد ان لا
اله الا الله واشهد انك رسول الله **فصل** وبالاسناد المتقدم عن ابن عباس عن ابيه عن ابي طالب قال خرجت الى الشام تاجرا سنة ثمان
من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اشد ما يكون من الحر وكنت اقول ان لا اخلف محمدا فقيل لي غلام صغير في مثل هذا الحر في
له خشية وكنت كارها فكنت كثيرا فكان الجبل الذي هو عليه امامي لا يفارقني فكان يسير الركب كلهم فكان اذا اشتد الحر اتاه بسحابة بيضاء مثل قطعة
ثلج عليه وتقف على رأسه لا تفارقه وكان ربما امطرت علينا بانواع الفواكه وهي تسير معنا وقد ضاق الماء في طريقنا من قبل حتى كنا لا
نجد قربة الا بدينارين فحيث ما نزلنا في هذه السفرة تمتلئ الحياض ويكثر الماء وتخضر الارض وكنا في خصب وطيب من الخير وكان معنا قوم
وقفت جمالهم فمشى اليها محمد فسارت فلما قربنا من بصرى اذا نحن بصومعة قد اقبلت تمشي كما تمشي الدابة المسرعة حتى اذا قربت منا وقفت

واذا فيها راهب وكانت السحابة لا تفارق محمدا ساعة وكان الراهب لا يكلم الناس ولا يدري ما الركب فلما نظر الى محمد صلى الله عليه وآله عرفه فسمعته يقول ان كان
فانت فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الاغصان ليس لها حمل فلما نزلها محمد اهتزت الشجرة والقت اغصانها على محمد وحملت
من ثلثة الوان من الفواكه فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء فتعجب جميع من معنا من ذلك فلما رأى الراهب ذلك ذهب فاتخذ طعاما لمحمد
بقدر ما يكفيه ثم جاء وقال من يتولى امر هذا الغلام قلنا انا قال اي شيء تكون منه قلت انا اخو ابيه من ابيه من ام واحدة فقال اشهد
انه هو ثم قال أتاذن لي ان اقرب هذا الطعام منه قلت قربه اليه فالتفت الى محمد صلى الله عليه وآله فقلت يا حبيبي احب ان يكرمك فكل
مولى دون اصحابه فقال بحيرا لم يكن عندي اكثر من هذا قال فتاذن يا نجيران يأكلوا معي فقال بلى فقال كلوا على اسم الله فاكل كل واحد منا
حتى شبع وبحيرا قائم على راسه وفي كل ساعة يقبل راسه ويافوخه ويقول هو هو ورب المسيح والناس لا يفهمون فقال له شيخ من الركب
كان من شأنك ولا نفعل بنا هذا البر فقال بحيرا اني ارى ما لا ترون واعلم ما لا تعلمون وهذا الغلام لو تعلمون منه ما اعلم لحملتموه على
اعناقكم حتى تردوه الى وطنه ولقد رأيت له نورا امامه ما بين السماء والارض ولقد رأيت رجالا في ايديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه
واخرين ينثرون عليه انواع الفواكه ثم هذه السحابة لا تفارقه ثم صومعتي مشت اليه كما تمشي الدابة على رجلها ثم هذه الشجرة لم تزل
يابسة قليلة الاغصان ولقد كثرت اغصانها واهتزت وحملت ثم هذه الحياض التي غارت وذهب ماؤها ايام تمنى حواريين [illegible]
على بني اسرائيل فعصوا فوجدنا في كتاب شمعون الصفا انه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها ثم قال اذا رأيتم قد ظهر في هذه الحياض الماء
فاعلموا انه لاجل نبي يخرج في ارض تهامة مهاجره الى المدينة اسمه في قومه الامين وفي السماء احمد وهو من عترة اسمعيل بن ابرهيم لصلبه فو
الله انه لهو **فصل** وبالاسناد المذكور عن ابي طالب عليه السلام انه قال لما اراد بحيرا ان يفارق محمدا بكى بكاء شديدا واخذ يقول يا ابن امنة كاني
بك وقد رمتك العرب عن قوس واحد وقطعتك الاقارب ثم التفت الي وقال اما انت يا عم فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ وصية ابيك
فان قريشا ستهجرك فيه ولا تبالي فاني اعلم انك لا يمكنك ان تؤمن به ظاهرا ولكن تؤمن به باطنا وسيؤمن به ولدك وسينصره نصرا عزيزا اسمه في السموات
البطل الحامي والشجاع الانزع ابو الفرخين المستشهد وهو سيد العرب ورئيسها وهو في الكتب اعرف من اصحاب عيسى ثم قال بحيرا يا نبي الله
ما اطيبك واطيب ريحك يا اكثر النبيين اتباعا يا من بهاء الدنيا من نوره يا من بذكره تعمر المساجد كاني بك وقد قربت الاجناد والخيل
وقد تبعك العرب والعجم طوعا وكرها كاني باللات قد كسرتها وقد صار البيت العتيق لا يملكه غيرك تضع مفاتيحه حيث تريد كم من بطل من قريش و
العرب تصرعه معك مفاتيح الجنان والنيران معك الذبح الاكبر وهلاك الاصنام انت الذي لا تقوم الساعة حتى تدخل الملوك كلها
دينك صاغرة فلم يزل يقبل رجليه مرة ويديه مرة ويقول لئن ادركت زمانك لاضربن بين يديك بالسيف والله سيد المرسلين وخاتم
النبيين والله لقد ضحكت الارض يوم ولدت فهي ضاحكة الى يوم القيمة فرحا بك والله لقد بكت البيع والاصنام والشياطين فهي باكية
الى يوم القيمة انت دعوة ابرهيم وبشرى عيسى انت المقدس المطهر من انجاس الجاهلية ثم التفت وقال ارجع به الى بلده فانه ما بقي
يهودي ولا نصراني ولا صاحب كتاب الا وقد علم بولادة هذا الغلام ولئن رأوه لايتبعوه واكثر اعدائه هؤلاء اليهود ثم قال لان لابن اخيك النبوة
والرسالة ويأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى قال ابو طالب فخرجنا الى الشام فلما قربنا منها رأيت والله قصور الشام كلها
قد اهتزت وعلاها نور اعظم من نور الشمس وذهب الخبر في جميع الشام حتى ما بقي فيها حبر ولا راهب الا اجتمع عليه فجاء حبر عظيم كان اسمه
نسطور فجلس بحذائه ونظر اليه ولا يكلمه حتى فعل ذلك ثلثة ايام متوالية فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام اليه فدار خلفه كانه
يلتمس منه شيئا فقال ما اسمه فقلت محمد بن عبد الله فتغير والله لونه ثم قال فترى ان تأمره ان يكشف لي عن ظهره لانظر اليه فلما رأى الخاتم
انكب عليه يقبله ويبكي ثم قال يا هذا اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذي ولد فيه فانك لو تدري كم عدو له في ارضنا لم تكن الذي تقدم
معك فلم يزل يتعاهده في كل يوم ويحمل اليه الطعام فلما خرجنا منها اتاه بقميص من عنده فقال لي ترى ان يلبس هذا القميص لتذكرني به فلم يقبله ورأيته
كارها لذلك فاخذت انا القميص مخافة ان يغتم وقلت انا البسه وعجلت به حتى رددته الى مكة فوالله ما بقي بها امرأة ولا كهل ولا شاب ولا صغير ولا كبير
الا استقبله شوقا اليه خلا ابا جهل فانه كان ثملا من السكر **فصل** وعن يعلى النسابة قال خرج خالد بن العاص وطليق بن سفيان
تجارا سنة خرج محمد الى الشام فكانا يحكيان انهما رأيا في مسيره وركوبه ما يصنع الوحش والطير قالا ولما توسطنا سوق بصرى اذا نحن بقوم من
الرهبان قد جاؤا متغيري الالوان ترى فيهم الرعدة كان على وجوههم الزعفران فقالوا نحب ان تأتوا كبيرنا فانه هيهنا قريب من الكنيسة العظمى
فقلنا ما لنا ولكم فقالوا ليس يضيركم من هذا شيء ولعلنا نكرمكم وظنوا ان واحدا منا محمد فذهبنا معهم حتى دخلنا الكنيسة العظيمة

البنيان فاذا كبيرهم قد توسطهم وحوله تلامذته وقد نشر كتابا في يديه فاخذ ينظر الينا مرة وفي الكتاب اخرى ثم قال لاصحابه ما صنعتم شيئا
لم تأتوني بالذي اريد وهو الان هيهنا ثم قال لنا من انتم قلنا رهط من قريش قال من اي قريش قلنا من عبد شمس قال امعكم غيركم قلنا نعم شاب
من بني هاشم نسميه يتيم ابي طالب بن عبد المطلب والله لقد نخر نخرة كاد ان يغشى عليه ثم وثب وثبة فقال اوه اوه هلكت النصرانية ثم قام
اتكى على صليب من صلبانه وهو يفكر وحوله ثمانون رجلا من البطارقة والتلامذة وقال تعبنا عليكم اروني فقلنا نعم فجاء معنا فاذا
نحن بمحمد في سوق بصرى والله كانا لم نر وجهه يومئذ كانه هلال يتلألأ وقد اشترى الكثير وربح الكثير فاردنا ان نقول للقس هو
هذا فقال هو هو قد عرفته فدنى منه وقبل راسه وقال له انت المقدس ثم اخذ يسأله عن اشياء من علاماته ثم كان يقول لو ادركت
لاعطيت السيف حقه ثم قال لنا اتعلمون ما معه الحيوة والموت من تعلق به حيي طويلا ومن زاغ عنه مات موتا لا يحيى بعده ابدا معه الربح
الاعظم ثم قبل وجهه ورجع **فصل** وعن بكر بن عبد الله الاشجعي عن ابائه قال خرج سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الشام وعبد مناة بن كنانة
ونوفل بن معوية فلقيهم ابو المواهب الراهب فقال لهم من انتما قالا تجار من اهل الحرم من قريش فقال لهما هل قدم معكما من قريش احد غيركما
قلنا نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال الراهب اياه والله اردت فقالا والله ما في قريش اخمل ذكرا منه انما يسمونه يتيم ابي طالب وهو
اجير لامرأة يقال لها خديجة فما حاجتك اليه فاخذ يحرك راسه ويقول هو هو ثم قال لهما تدلاني عليه فقالا تركناه في سوق بصرى فبينما هم اذ طلع عليهم محمد
فقال هو هو ثم خلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم اخذ يقبل بين عينيه واخرج شيئا من كمه ما ندري ما هو ومحمد يأبى ان يقبله فلما
فارقه قال لنا تسمعان مني هذا والله نبي اخر الزمان فسيخرج الى قريب فيدعو الناس الى شهادة ان لا اله الا الله فاذا رأيتم هذا فاتبعوه
ثم قال هل ولد لعمه ابي طالب ولد يقال له علي فقلنا لا فقال اما ان يكون قد ولد او يولد في سنته وهو اول من يؤمن به وانا لنعرف
صفته بالوصية عندنا كما نجد صفة محمد بالنبوة وانه سيد العرب وربانيها يعطي السيف حقه اسمه في الملأ الاعلى علي وهو اعلى الخلائق
يوم القيمة بعد محمد ذكرا وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلح لا يتوجه الى وجه الا افلح وظهر والله لهو اعرف بين اصحابه في السموات
من الشمس الطالعة **فصل** وفي الامارات السابقة الدالة على صاحب الزمان وآبائه عليهم السلام **فصل** وبالاسناد عن ابي جعفر بن بابويه قال
حدثنا ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم البرمكي قال حدثنا ابو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر القصباني البغدادي قال حدثنا محمد بن جعفر القاري
الملقب بابن فرسون قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن بلال بن ميمون قال حدثنا الازهر بن مسهر بن حاتم بن مسلم الفضل قال اتيت باسمعيل بن
سعيد الهندي بالكوفة فجلست فلما انس بمجالستي اياه سألته عن حاله وكان قد وقع الي شيء من خبره فقال كنت ببلد الهند ببلدة [illegible]
بقشمير الداخلة ونحن اربعون رجلا قعودا حول كرسي الملك قد قرأ التورية والانجيل والزبور يفزع الينا في العلم فتذاكرنا محمدا وقلنا نجده
في كتبنا واتفقنا على الخروج في طلبه والبحث عنه فخرجت ومعي مال فقطع علي الترك وسلبوني فوقعت الى كابل وخرجت من كابل الى بلخ والامير بها
ابن ابي شمون فاتيته وعرفته ما خرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي فسألتهم عن محمد فقالوا هو نبينا محمد بن عبد الله فقلت من كان
خليفته قال ابو بكر فقلت انسبوه لي فنسبوه الى قريش فقلت ليس هذا بنبي ان النبي الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وابو
ولده فقالوا للامير ان هذا قد خرج من الشرك الى الكفر فمر بضرب عنقه فقلت لهم اني متمسك بدين لا ادعه الا ببيان
فدعا الامير الحسين بن اشكيب وقال له يا حسين ناظر الرجل فقال حولك العلماء والفقهاء فمرهم بمناظرته فقال ناظره كما اقول لك واخل
والطف له فقال فخلا بي الحسين بن اشكيب فسألته عن محمد فقال هو كما قالوا غير ان خليفته ابن عمه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وهو زوج ابنته
وابو ولده الحسن والحسين فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله وصرت الى الامير فاسلمت ومضى بي ابو الحسين وفهمني
فقلت له انا نجد في كتبنا انه لا يمضي خليفة الا عن خليفة فمن كان خليفة علي فقال الحسن ثم الحسين ثم سمى الائمة حتى بلغ الى الحسن عليه السلام ثم
قال لي تحتاج ان تطلب خليفة الحسن وتسأل عنه فخرجت في الطلب قال محمد بن محمد ووافى معنا بغداد فذكر لنا انه كان معه رفيق
صحبه على هذا الامر فكره بعض اخلاقه ففارقه قال فبينا انا يوما وقد تمسحت في الصراة وانا متفكر فيما خرجت له اذ اتاني آت
وقال اجب مولاك فلم يزل يخترق بي المحال حتى ادخلني دارا وبستانا فاذا مولاي عليه السلام قاعد فلما نظر الي كلمني بالهندية وسلم علي
واخبرني باسمي وسألني عن الاربعين رجلا باسمائهم عن رجل رجل ثم قال لي تريد الحج مع اهل قم في هذه السنة فلا تحج في هذه السنة
وانصرف الى خراسان وحج من قابل قال ودفع الي صرة وقال اجعل هذه في نفقتك ولا تدخل في بغداد دار احد ولا تخبر بشيء مما رأيت قال
محمد فانصرفنا من العقبة ولم نقض الحج وخرج غانما الى خراسان وانصرف من قابل وحج وبعث الينا بالطاف ولم يدخل قم ثم انصرف

الى خراسان ومات بها رحمه الله **فصل** وبالاسناد عن ابن بابويه قال حدثنا محمد بن موسى المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن
مهزيار قال قدمت مدينة الرسول فبحثت عن اخبار ال ابي محمد الحسن عليه السلام فلم اقع على شيء منها فرحلت منها الى مكة مستبحثا عن ذلك
فبينا انا في الطواف اذ تراءى لي فتى اسمر اللون رائع الحسن جميل المخيلة يطيل التوسم في فعدلت اليه مؤملا عرفان ما قصدت له فلما قربت منه سلمت
فاحسن الاجابة ثم قال من اي البلاد قلت رجل من اهل العراق قال من اي العراق قلت من الاهواز قال مرحبا بلقائك فهل تعرف جعفر بن حمدان
الحصيني قلت دعي فاجاب قال رحمه الله فهل تعرف ابراهيم بن مهزيار قلت انا ذلك فعانقني مليا ثم قال لي مرحبا يا ابا اسحق ما فعلت بالعلامة التي
وشجت بينك وبين ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام فقلت لعلك تريد الخاتم الذي اثرني الله به من الطيب ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال ما اردت
سواه فاخرجته اليه فلما نظر اليه استعبر وقبله ثم قرأ كتابته وكانت يا الله يا محمد يا علي فقال اني لرسوله اليك فارحل الى الطائف فطيكن
ذلك في خفية من رجالك فتخصصت معه الى الطائف انحل رملة رملة حتى اخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر قد اشرفت على اكمة البقاع
منها فلما مثلت لمولاي اكببت عليه التثم كل جارحة منه وكنت عنده حينا ثم انصرفت وهذا مثل حكاية اخبر بها علي بن مهزيار فانه قال الخبر
عشر حجة لذلك فلما كان بعد هذا كله اتاني آت في منامي وقال قد اذن الله لك في مشاهدته عليه السلام وتمام الخبر قد مضى **فصل**
وبالاسناد عن ابي الاديان قال كنت اخدم الحسن العسكري عليه السلام واحمل له الكتب الى الامصار فدخلت عليه في علته التي توفي فيها فكتب معي كتبا وقال
امض بها الى المداين فانك ستغيب خمسة عشر يوما وتدخل سر من راى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل قال
ابو الاديان فقلت يا سيدي فاذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجواب كتبي فهو القائم بعدي ثم منعتني هيبته من ان اسأله ما في الهميان فخرجت
بالكتب الى المداين واخذت جواباتها ودخلت سر من راى يوم الخامس عشر كما قال فاذا انا بالواعية في داره عليه السلام واذا به على
المغتسل واذا انا بجعفر الكذاب اخيه بباب الدار والشيعة من خلفه يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي ان يكن هذا الامام فقد بطلت الامامة
لاني كنت اعرفه يشرب الخمر والنبيذ المسكر ويقامر ويلعب بالطنبور فتقدمت فعزيته وهنيته فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد غلام الحسن
العسكري عليه السلام فقال يا سيدي قد كفن اخوك فقم فصل عليه فدخل جعفر والشيعة حوله فلما صرنا في الدار اذا نحن بالحسن بن علي
عليه السلام على نعشه مكفنا فتقدم جعفر ليصلي على اخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة وشعره قطط وباسنانه تفليج فجذب رداء
جعفر وقال تأخر يا عم فانا احق بالصلوة على ابي فتأخر جعفر وقد اربد وجهه فتقدم الصبي وصلى عليه ودفن الى جانب قبر ابيه ثم قال لي يا بصري
هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها اليه وقلت في نفسي هذه علامتان بقي الهميان ثم خرجنا الى جعفر وهو يزفر فقال له حاجز الوشاء يا سيدي
من الصبي ليقيم الحجة على جعفر فقال والله ما رايته قط ولا اعرفه فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي فعرفوا موته فقالوا
فمن بعده فاشار بعض الناس الى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وقالوا معنا كتب ومال فقل لنا ممن الكتب وكم المال فقام جعفر ينفض
اثوابه وقال تريدون منا ان نعلم الغيب فخرج جعفر قال الخادم فقال لهم معكم كتب فلان وفلان وفلان وهميان فيه الف دينار وعشرة
دنانير منها مطلية فدفعوا الكتب والمال وقالوا الذي وجه لاخذ المال هو الامام فان جميع ذلك كذلك قال ابو الاديان فعلمت صحة ما قاله
ثم الحسن عليه السلام من امر الهميان فدخل جعفر الكذاب على المعتضد بحاله فقبضوا على صيقل الجارية وطالبوها بالصبي فانكرته وادعت حبلا بها
لتغطي حال الصبي فسلمت الى ابن ابي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة فخرج صاحب الجسر فشغلوا بذلك
عن الجارية فخرجت عن ايديهم والحمد لله **فصل** وعن ابن بابويه قال حدثنا ابو العباس احمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهزيار الراي
العرزمي بمرو قال حدثنا ابو الحسين زيد بن عبد الله البغدادي قال حدثنا ابو الحسين علي بن سنان الموصلي قال حدثنا ابي انه قال
لما قبض ابو محمد عليه السلام جاء وفد من الجبال ومن قم وفدوا بالاموال التي كانت تحمل على الرسم ولم يكن عندهم خبر وفاة
الحسن عليه السلام فلما وصلوا الى سر من راى سألوا عن ابي محمد عليه السلام فقيل لهم قد فقد فقالوا فمن وارثه قالوا اخوه جعفر
فسألوا عنه فقيل خرج متنزها وقد ركب زورقا في دجلة ليشرب ومعه المغنون فقال فتشاور القوم وقالوا ليست هذه صفة الامام قال
بعضهم لبعض امضوا بنا حتى نرد هذه الاموال على اصحابها فقال ابو العباس جعفر بن محمد القمي قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبره
على صحة فلما انصرف دخلوا اليه فسلموا عليه وقالوا يا سيدنا نحن جماعة من الشيعة كنا نحمل الى سيدنا ابي محمد الاموال قال
ابن هي قالوا معنا قال احملوها الي قالوا ان لهذه الاموال خبرا طريفا قال وما هو قالوا ان هذه الاموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة
الدينار والديناران والثلاثة ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليه وكنا اذا وردنا بالمال على سيدنا ابي محمد عليه السلام قال لنا جملة المال

المعتضد كشف عن وجود ولد الحسن عليه السلام توهم المعتضد

كذا وكذا من عند فلان كذا ومن عند فلان كذا حتى ياتي على اسماء الناس كلهم ويقول ما على نقش الخاتم فقال جعفر كذبتم تقولون على اخي ما لم يفعله
هذا علم الغيب قال فلما سمع القوم من جعفر كلامه نظر بعضهم الى بعض وقال احملوا المال الي قالوا انا قوم مستاجرون وكلاء وانا
لا نسلم المال الا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا ابي محمد عليه السلام فان كنت الامام فبرهن لنا والا رددناه الى اصحابه يرون فيه ما يرونه
فدخل جعفر على الخليفة فكان بسر من راى فاستعدى عليهم فلما احضروا قال لهم الخليفة احملوا المال الى جعفر قالوا اصلح الله امير المؤمنين انا قوم مستاجرون وكلاء لارباب هذه الاموال وهي لجماعة وقد امرونا
ان لا نسلمها الا بعلامة ودلالة وقد جرت هذه العادة مع ابي محمد فقال الخليفة وما العلامة والدلالة التي كانت مع ابي محمد
قالوا كان مع ابو محمد عليه السلام يصف الدنانير واصحابها وكم الاموال فاذا فعل ذلك سلمناها اليه وقد وفدنا على ابي محمد مرارا
وكان هذه علامتنا معه ودلالتنا وقد مات فان يكن هذا الرجل صاحب الامر فليقم لنا ما كان يقوم اخوه والا رددناها الى اصحابها فقال
جعفر يا امير المؤمنين يكذبون على اخي هذا علم الغيب فقال الخليفة القوم رسل وما على الرسول الا البلاغ المبين فبهت جعفر ولم يحر جوابا فقال القوم يتطول امير المؤمنين باخراج امره الى من يبذرقنا حتى نخرج
من هذه البلدة قال فامر لهم بنقيب فاخرجهم منها فلما خرجوا من البلد وانصرف النقيب خرج اليهم غلام كانه خادم فنادى يا فلان ويا فلان
ويا فلان بن فلان اجيبوا مولاكم قالوا انت مولانا قال معاذ الله انا عبد مولاكم فسيروا قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار ابي محمد عليه السلام
فاذا ولده القائم عليه السلام قاعد على سرير كانه فلقة قمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال كذا وكذا
كذا من فلان كذا وحمل فلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب فخررنا
سجدا وقبلنا الارض بين يديه ثم سألنا عما اردنا فاجابنا فحملنا اليه الاموال وامرنا القائم عليه السلام ان لا نحمل الى سر من راى شيئا
من الاموال بعد ذلك وانه ينصب لنا ببغداد رجلا نسلم اليه المال ويخرج من عنده التوقيعات قالوا فانصرفنا من عنده ودفع الى
ابي العباس محمد بن جعفر الحميري القمي شيئا من الحنوط والكفن فقال له عظم الله اجرك في نفسك قالوا فلما بلغ ابو العباس عقبة همدان
توفي الى رحمة الله وكان بعد ذلك تحمل الاموال الى بغداد الى الابواب المنصوبين بها ويخرج من عندهم التوقيعات وكان تولي العلامات
والدلالات على ايديهم اولهم وكيل ابي محمد عليه السلام الشيخ عثمان بن سعيد العمري ثم ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان ثم ابو القاسم
الحسين بن روح ثم الشيخ ابو الحسن علي بن محمد السمري ثم كانت غيبته الطولى وكل واحد منهم كانوا يذكرون كمية المال جملة
وتفصيلا ويسمون اربابها باعلام القائم عليه السلام لهم ذلك وهذا الخبر الذي ذكرناه آنفا يدل على ان خلفاء بني العباس من
سلف من عهد الصادق ع الى ذلك الوقت كانوا يعرفون هذا الامر ويطلعون على احوال ائمتنا ولهذا كف الخليفة جعفرا عن القوم
وعما يصل اليهم من الاموال ودفع جعفر الكذاب عن مطالبتهم ولم يامرهم بتسليمها اليه ويجوز انه كان يحب ان يخفى هذا الامر
ولا ينشر لئلا يهتدي الناس اليه وقد كان حمل جعفر عشرين الف دينار الى الخليفة لما توفي الحسن العسكري عليه السلام فقال يا
امير المؤمنين تجعل لي مرتبة اخي ومنزلته فقال الخليفة ان مرتبة اخيك ليست بنا انما كانت بالله ونحن نجتهد في حط منزلته
والوضع منه وكان الله يابى الا ان يزيده كل يوم بما كان فيه من الصيانة وحسن السمت والعلم وكثرة العبادة فان كنت عند شيعة اخيك
بمنزلته فلا حاجة لك الينا وان لم تكن عندهم بمنزلة اخيك لم نغن عنك شيئا **فصل** وقد خرج الى عثمان بن سعيد العمري وابنه توقيع
من صاحب الزمان وفقكما الله لطاعته انتهى الينا ما ذكرتما ان الميثمي اخبركما عن المختار ومناظرته من لقي واحتجاجه بعد ابي محمد
انه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه اياه وانما اعوذ بالله من العمى بعد الجلاء كيف تتساقطون في الفتنة اما تعلمون ان الارض لا تخلو
من حجة لله اولم يروا انتظام ائمتهم بعد نبيهم الى ان افضى الامر الى الماضي يعني حسن بن علي عليه السلام ثم اوصى بها الى وصي من
الله بامره الى غايته فليدعوا اتباع الهوى ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير **فصل** وعن
عبد الله بن جعفر الحميري قال اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو عثمان بن سعيد فقلت اسئلك عن شيء باعتقادي ان الارض لا تخلو من
حجة رايت الخلف قال اي والله وقد ابيد قلت الاسم قال الامر عند السلطان ان ابا محمد ع مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه واخذه
من لا حق له فيه فصبر على ذلك وهو ذا عياله يجولون وليس احد يجسر ان يتقرب اليهم او يصلهم شيئا واذا وقع الاسم وقع الطلب
فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك **فصل** قال عبد الله بن جعفر خرج التوقيع الى ابي جعفر العمري في التعزية بابيه عاش ابوك سعيدا
ومات حميدا رزئت ورزئنا واوحشك واوحشنا ومن كمال سعادته ان رزقه الله ولدا مثلك يقوم مقامه واقول ان الانفس طيبة

بكاتب فصل وعن ام كلثوم بنت ابي جعفر العمري انه حمل الى ابيها من قم مال ينفذ الى صاحب الامر ووصل الرسول ما دفع اليه وقال الثياب
فقال ابو جعفر قد بقي شيء وابن هو فقال لم يبق الا دفعته فقال ابو جعفر امض الى فلان القطان الذي حملنا اليه العدلين من القطن فافتق
احدهما الذي مكتوب عليه كذا وكذا فانه في جانبه فتحير الرجل فوجده كما قال وبالاسناد عن محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال
سألت ابا جعفر العمري ان يوصل كتابا فيه مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب عليه السلام اما ظهور الفرج فانه الى الله
وكذب الوقاتون واما محمد بن ابرهيم الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل شكه واما ما وصلتنا به فلا نقبل عندنا الا ما طاب وطهر
ثمن المغنية حرام وكان لاسحق جارية مغنية فباعها وبعث ثمنها اليه فرده واما وجه الانتفاع بي في غيبتي كالشمس اذا غيبها عن الابصار
السحاب واما الحوادث الواقعة فارجعوا الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم
ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فصل وعن محمد بن ابرهيم بن مهزيار انه ورد العراق شاكا مرتابا فخرج اليه توقيع قل للمهزياري
قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم فقل لهم اما سمعتم قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم هل امر الا بما هو كائن الى يوم القيمة او لم تروا ان الله جعل لكم معاقل تأوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن آدم الى
ان ظهر الماضي ع كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم بدا نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما
كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون يا محمد بن ابرهيم لا يدخلك الشك بان الله يخلي الارض من حجته
اليس قال ابوك قبل وفاته احضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي فلما ابطأ ذلك عليه وخاف الشيخ على نفسه قال لك اعبرها
على نفسك واخرج اليك كيسا كبيرا وعندك بالحضرة ثلثة اكياس وصرة فيها دنانير مختلفة النقد فعبرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه وقال
لك اختم مع خاتمي عليها فان اعش فانا احق بها وان امت فاتق الله في نفسك وخلصني وكن عند ظني بك اخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها
قال محمد بن ابرهيم وقدمت العسكر زائرا فقصدت الناحية فلقيتني امرأة فقالت انت محمد بن ابرهيم قلت نعم قالت فانصرف فانك لا تصل في هذا
الوقت وارجع الليلة فان الباب مفتوح لك فادخل الدار واقصد البيت الذي فيه السراج ففعلت وقصدت الذي وصفته وانا بين
النحيب والبكاء اذ سمعت صوتا يا محمد اتق الله وتب من كل ما انت عليه فقد قلدت امرا عظيما فصل وعن ابن بابويه قال حدثنا ابو جعفر
محمد بن محمد الخزاعي قال حدثنا ابو علي وكذا ابو الحسين الاسدي قال ورد علي توقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري ابتداء ولم يتقدمه
سؤال لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من مالنا درهما قال الاسدي فوقع في نفسي ان ذلك فيمن استحل محرما
فاي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره قال فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب
الى ما وقع في نفسي لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما وعن ابي الحسين الاسدي فيما ورد على ابي جعفر
العمري في جواب مسائلي اما ما سألت عنه من امر المولود الذي تنبت قلفته بعدما يختن مرة اخرى فانه يجب ان يقطع قلفته فان الارض
تضج الى الله من بول الاقلف اربعين صباحا واما من لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنار فانه جائز له ان يصلي والنار والصورة بين
يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة النار والاصنام فصل وعن ابن بابويه قال حدثنا علي بن محمد بن متيل قال دعاني ابو جعفر
العمري فاخرج الي ثويبات معلمة وصرة فيها دراهم فقال يحتاج ان تصير بنفسك الى واسط وتدفع ما دفعته اليك الى اول رجل يلقاك
عند صعودك من المركب في واسط قال فتداخلني من ذلك غم شديد وقلت مثلي يرسل في هذا الامر فخرجت الى واسط وصعدت من المركب فاول رجل
تلقاني سألته عن الحسن بن محمد قطاة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط فقال انا هو من انت قلت انا علي بن محمد بن متيل قال فعرفني باسمي وسلم علي
وسلمت عليه وتعانقنا فقلت له ابو جعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع الي هذه الثويبات وهذه الصرة لاسلمها اليك فقال الحمد لله
فان محمد بن عبد الله الحايري قد مات وخرجت لاصلاح كفنه فحل الثياب فاذا هي ما يحتاج اليه وفي الصرة الكرى للحمالين والحفار قال فشيعنا جنازته
وانصرفت وعن ابي جعفر الاسود ان ابا جعفر العمري حفر لنفسه قبرا وسواه بالساج فسألته عن ذلك فقال امرت ان اجمع امري فمات بعد
ذلك بشهرين فصل وعن ابن بابويه قال حدثنا علي بن محمد بن متيل قال لما حضرت ابا جعفر العمري الوفاة كنت جالسا عند راسه اسأله
وابو القاسم بن روح عند رجليه فالتفت الي وقال قد امرت ان اوصي الى ابي القاسم الحسين بن روح فقمت من عند راسه واخذت بيد ابي
القاسم الحسين بن روح واجلسته في مكاني وتحولت عند رجليه قال وقال علي بن محمد بن متيل وكانت امرأة يقال لها زينب من اهل آبة
وكانت امرأة محمد بن عبديل الآبي معها ثلثمائة دينار وصارت الى عمي جعفر بن احمد بن متيل فقالت احب ان اسلم هذا المال من يدي الى يد الشيخ

ابي القاسم بن روح فانفذني معها اترجم عنها فلما دخلت على ابي القاسم قال لها بلسان فصيح چون بود احوال زينب چون بودي وچون كودكينه
چونند وكانت معناه كيف انت وكيف كنت وما خبر الصبيان فاستغنت عن الترجمان وسلمت المال اليه فصل وعن ابي علي بن همام
قال انفذ محمد بن علي الشلمغاني العزاقري الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح يسأله ان يباهله وقال انما انا صاحب الرجل فانفذ اليه ابن روح
اينا تقدم صاحبه فهو المخصوص فقتل الشلمغاني اذ ورد التوقيع في لعنه وقال ابو عبد الله بن سورة القمي عن رجل غاب متهما بالاموال
عن والده قال كنت اخرس لا اتكلم فحملني ابي وعمي وسني اذ ذاك ثلث عشرة او اربع عشرة الى الشيخ ابي القاسم بن روح فسألاه ان يسأل الحضرة
ان يفتح الله لساني فذكر الشيخ ابو القاسم انكم امرتم بالخروج الى الحائر قال سرور فخرجنا الى الحائر فاغتسلنا وزرنا فصاح بي ابي وعمي يا سرور
فقلت بلسان فصيح لبيك فقال تكلمت قلت نعم قال ابن سورة وقد نسيت نسبه وكان سرور هذا رجلا ابيض معروف الصوت فصل وعن
ابن بابويه قال حدثنا الحسين بن علي بن محمد القمي قال سلمنا علي البغدادي قال كنت بنجار المعروف بابن خاميش عشر سبائك
ذهب وامران اسلمها بمدينة السلام الى ابي القاسم بن روح فحملتها فلما بلغت مفازة آمويه ضاعت مني سبيكة ولا علم لي بذلك حتى
دخلت مدينة السلام فاخرجت السبائك لاسلمها فوجدت قد نقصت واحدة منها فاشتريت سبيكة وكانتها بوزنها واضفتها الى التسع
ثم دخلت على ابي القاسم بن روح فوضعت السبائك عنده فقال خذ تلك السبيكة التي اشتريتها واشار اليها بيده فان السبيكة
التي ضاعت قد وصلت الينا وهو ذا هي ثم اخرج تلك السبيكة التي ضاعت فنظرت اليها وعرفتها فصل وعن ابن بابويه قال حدثنا
ابو جعفر محمد بن علي الاسود قال سألني ابو الحسن علي بن الحسين ان اسأل ابا القاسم الروحي ان يسأل مولانا صاحب الامر ليدعو الله ان يرزقه ولدا فسألته فانهى ذلك ثم اخبرني
بعد ثلثة ايام انه قد دعا لعلي بن الحسين وانه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده اولاد قال وسألته من امر نفسي ان يدعو لي ان
ارزق ولدا فلم يجبني الى هذا وقال ليس الى هذا سبيل فولد لعلي بن الحسين ولم يولد لي قال ابن بابويه قال الحسين بن علي بن محمد المعروف بابن علي البغدادي
قال رأيت في تلك السنة بمدينة السلام امرأة فسألتني عن وكيل مولانا من هو فاخبرها بعض القميين انه ابو القاسم بن روح واشار اليه وانا
عنده فقالت له ايها الشيخ اي شيء معي فقال الذي معك اذهبي به فالقيه في دجلة ثم ائتيني حتى اخبرك به قال فذهبت المرأة وحملت ما كان
في جلة ثم رجعت ودخلت على ابي القاسم الروحي وانا عنده فقال ابو القاسم لمملوكه اخرج الحقة فاخرجها اليه حقة فقال للمرأة هذه
الحقة التي كانت معك ورميت بها في دجلة اخبرك بما فيها او تخبريني قالت بل تخبرني انت فقال في هذه الحقة زوج سوار من ذهب وحلقة
فيها جوهر وخاتمان احدهما فيروزج والآخر عقيق ثم فتح الحقة وعرض علي ما فيها فنظرت المرأة اليه وقالت هذه هي التي حملتها بعينها و
رميت بها في دجلة فغشي علي وعلى المرأة بما شاهدناه من صدق الدلالة والعلامة فصل وعن ابن بابويه قال حدثنا ابو جعفر محمد بن
علي بن احمد بن روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بن روح صاحب الصاني عليه السلام قال سمعت محمد بن الحسن الصيرفي المقيم بارض بلخ يقول
اردت الخروج الى الحج وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضة فجعلت ما كان من الذهب سبائك وما كان من الفضة نقرة وقد كان
دفع ذلك اليه ليسلمه الى ابي القاسم بن روح قال فلما نزلت سرخس ضربت خيمتي في موضع فيه رمل وجعلت اميز تلك السبائك والنقرة فسقطت
الرمل وانا لا اعلم قال فلما دخلت همدان ميزت السبائك والنقرة مرة اخرى اهتماما مني بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة
مثقال وثلثة مثاقيل قال فسبكت من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك فلما وردت مدينة السلام قصدت الشيخ بن روح
سلمت اليه ما كان معي من السبائك فمد يده الى السبيكة التي سبكتها من مالي واخرجها من بين السبائك ورمى بها الي وقال ليست هذه السبيكة
لنا سبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت الخيمة في الرمل فارجع الى مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرمل فانك ستجدها
وتعود الى هيهنا ولا تراني قال فرجعت الى سرخس ونزلت حيث كنت نزلت ووجدت السبيكة تحت الرمل وقد نبت عليها الحشيش فاخذت
السبيكة وانصرفت الى بلدي فلما كان بعد ذلك حججت ومعي السبيكة فدخلت مدينة السلام والشيخ ابو القاسم توفي الى رحمة الله تعالى
فلقيت الشيخ ابا الحسن علي بن محمد السمري فطلب مني السبيكة فسلمتها اليه فصل وعن ابن بابويه قال حدثنا ابو الحسن صالح بن شعيب
الطالقاني قال انبانا ابو عبد الله احمد بن محمد قال حضرت بغداد عند المشايخ ذلك اليوم فورد الخبر انه توفي ذلك اليوم ومضى ابو
الحسن السمري بعده في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وقال ابن بابويه انبانا ابو محمد الحسن بن محمد المكتب قال كنت بمدينة السلام
في السنة التي توفي فيها ابو الحسن السمري فحضرته قبل وفاته بايام فاخرج الى الناس توقيعا نسخته يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فانك
ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك من بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور

العزاقري

والنقرة فسقطت سبيكة من تلك السبائك

فقال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد السمري ابتداء منه رحمه الله علي بن الحسين بن بابويه القمي قال فكتبوا التاريخ صح

الا بعد اذن الله تعالى وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسياتي من شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى
المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو
يجود بنفسه **فصل** وعن ابن بابويه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابي حامد المراغي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال بعث رجل من اهل
بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة قد خط فيها باصبعه فيما يرون من غير كتابة وقال للرسول احمل هذا المال فمن اخبرك بقصته واجاب عن الرقعة فاوصل اليه المال فصار الرجل الى العسكر وقصد
جعفرا واخبره الخبر فقال له جعفر اتقر بالبداء فقال الرجل نعم قال فان صاحبك قد بدا له وقد امرك ان تعطيني المال فقال له الرسول لا يقنعني
هذا الجواب فخرج من عنده وجعل يدور على اصحابنا فخرجت اليه رقعة فيها هذا مال قد كان غدر به كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت فاخذوا
ما في الصندوق وسلم المال وردت الرقعة عليه وقد كتب فيها كما سالت الدعاء فعل الله بك وفعل وعن سعد عن عبد الله قال قال علي
بن محمد النيشابوري خرجت الى العسكر واتى المسجد اذ دخل علي غلام فقال قم فقلت من انا والى ابن اقوم قال انت علي بن محمد رسول جعفر بن ابراهيم
اليماني قم الى المنزل قال وما كان علم احد من اصحابنا بموافاتي قال فقمت واستاذنت ان ازور فاذن لي وقال سعد بيننا ابو القاسم بن ابي حلس
قال اعتللت بسر من راى علة شديدة اشرفت بها على الموت فبعث الي بستوقة امرت باخذ ما فيها فما فرغت حتى افقت وعن جعفر بن عمرو
قال خرجت الى العسكر وام ابي محمد في الحيوة ومعي جماعة فكتب اصحابي يستاذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل فقلت لهم لا تثبتوا
اسمي فاني لا استاذن فتركوا اسمي فخرج التوقيع ادخلوا ومن ابى ان يستاذن وعن ابي جعفر المروزي قال بعثنا مع رجل الى العسكر شيئا فمد
رقعة فوردت عليه الرقعة بلا جواب قال انه كان رجل غير مؤمن وله شريك مرجي فوقع بينهما ثوب فقال المؤمن يصلح هذا الثوب
لمولاي فقال المرجي لست اعرفه مولاك ولكن افعل بالثوب ما تحب فلما وصل الثوب شقه عليه السلام بنصفين اي لا اخذ نصفه ورد
النصف وقال لا حاجة لنا في مال المرجي **فصول** في العلامات المخبرة الدالة على صاحب الزمان وانه عليه السلام **فصل** اخبرنا جماعة
عن جعفر بن محمد بن العباس الدوري عن ابيه قال ابو جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق بن يحيى الجلودي عن الحسين بن معاذ وقيس بن
حفص عن يونس بن ارقم عن ابي سيار الشيباني عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة قال خطبنا علي بن ابي طالب عليه السلام فقال سلوني قبل
ان تفقدوني ثلثا فقام صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال ما المسؤول عنه باعلم من السائل ولكن
لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا وان علامة ذلك اذا امات الناس الصلوة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا
وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان
الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعلماء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول
البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارة واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب
ونقضت العهود واقترب الموعود وشاركت النساء ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم
القوم ارذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب وائتمن الخائن واتخذت القينات والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها وركبت ذوات الفروج السروج وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وشهد الشاهد
من غير ان يستشهد وشهد الاخر قضاء لذمام لغير حق عرفه وتفقه لغير الدين واثروا عمل الدنيا على عمل الاخرة ولبسوا جلود الضان على
قلوب الذئاب وقلوبهم انتن من الجيف وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس
زمان يتمنى احدهم انه من سكانه ثم قام الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال الا ان الدجال صائد بن الصائد
فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته
تضيء كانها كوكب الصبح فيها علقة كانها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين
يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج من قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا
منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيمة ينادي باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الانس والجن والشياطين يقول الي اوليائي انا الذي
خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى وكذب عدو الله انه اعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم جل وعز ليس باعور
ولا يطعم الطعام ولا يمشي في الاسواق ولا يزول الا وان اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله بالشام
على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلث ساعات من يوم الجمعة على يد من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى فقلنا
يا امير المؤمنين ما الطامة الكبرى قال خروج دابة من الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان بن داود عليه السلام وعصى موسى

فضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فينطبع فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك
يا مؤمن وددت اليوم اني مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخافقين باذن الله تعالى بعد طلوع الشمس من مغربها
فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال لا تسألوني عما بعد
هذا فانه عهد الي حبيبي ان لا اخبر به غير عترتي قال النزال فقلت لصعصعة بن صوحان ما عنى امير المؤمنين عليه السلام بهذا القول فقال
ان الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين عليه السلام وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن
والمقام فيطهر الارض ويضع ميزان العدل فلا يظلم احد احدا فاخبر امير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه عهد اليه انه لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته
الائمة **فصل** والمخالفون من اصحاب الحديث يروون عن نافع وابن عمر الخبر في الدجال وغيبته وبقائه المدة الطويلة وخروجه في اخر الزمان على
ما نذكره من بعد في هذا الفصل وهم لا يصدقون بامر القائم وانه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملأ الارض قسطا كما نص النبي والائمة باسمه ونسبه
واخبارهم بطول غيبته ارادة لاطفاء نور الله واكثر ما يحتجون به في دفعهم لامر الحجة انهم يقولون لم نرو هذه الاخبار التي ترووها في وابطال الامر وليه ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون
شانه ولا نعرفها وكذا يقول من يجحد نبينا والبراهمة واليهود والنصارى انه ما صح عندنا ما ترووه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها
فنعتقد بطلان امره لهذه الجهة ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما نقول هذه الطوائف وهم اكثر عددا منهم ونقول لهم لو نظرتم في اخبارنا
في المهدي ونظر المخالف للاسلام في اخبار المسلمين في النبي لعلمتم وعلموا الحق من النبوة والشريعة والامامة وما يتعلق بها **فصل** وقد اخبرنا
جماعة من اصحاب الحديث باصفهان وجماعة منهم من همدان وخراسان سماعا واجازة عن مشايخهم الثقات باسانيد مختلفة عن ابي بكر
محمد بن عمر بن عثمان بن الفضل العقيلي الفقيه عن ابي عمرو محمد بن جعفر بن مطر وعبد الله بن محمد بن موسى بن كعب الصيدلاني وابو سعيد
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي وابو الحسن محمد بن عبد الله بن صبيح الجوهري قال حدثنا ابو علي احمد بن المثنى الموصلي عن عبد الاعلى بن
حماد النرسي عن ايوب بن نافع عن ابن عمر قال ان النبي صلى ذات يوم باصحابه الفجر ثم قام مع اصحابه حتى اتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرج
اليه امرأة فقالت ما تريد يا ابا القاسم فقال صلى الله عليه واله يا ام عبد الله استاذني لي عليه فقالت يا ابا القاسم ما تصنع بعبد
الله فوالله انه لمجهود في عقله يحدث في ثوبه وانه ليراودني على الامر العظيم فقال استاذني لي عليه فقالت اعلى ذمتك قال نعم قالت ادخل
فدخل فاذا هو في قطيفة يهينم فيها فقالت له اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وجلس قال النبي ما بها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم
اهو هو قال له النبي صلى الله عليه واله ما ترى قال ارى حقا وباطلا وارى عرشا على الماء فقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فما جعلك الله بذلك احق مني فلما كان في اليوم الثاني صلى باصحابه الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتى
طرق الباب فقالت امه ادخل فاذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له اسكت وانزل هذا محمد قد اتاك فقال النبي صلى الله عليه واله ما لها قاتلها
الله لو تركته لاخبرتكم اهو هو فلما كان في اليوم الثالث صلى بالناس الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتى اتوا ذلك المكان فاذا هو في غنم ينعق
بها فقالت له امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك وقد كانت ايات نزلت في ذلك اليوم في سورة الدخان فقراها لهم النبي في صلاة
الغداة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وما جعلك الله بذلك احق مني
فقال النبي صلى الله عليه واله اني خبأت لك خبيئا فما هو قال الدخ الدخ فقال النبي اخسأ انك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن
تنال الا ما قدر لك ثم قال النبي صلى الله عليه واله لاصحابه ما بعث الله نبيا الا وقد انذر قومه الدجال وان الله اخره الى يومكم فمهما تشابه
عليكم من امره فان ربكم ليس باعور فانه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه
اليهود والنساء والاعراب يدخل افاق الارض كلها الا مكة ولابتيها والمدينة **فصل** ومن العجب ان المخالفين يروون عن النبي
في امر عمار انه تقتله الفئة الباغية وفي علي عليه السلام انه تخضب لحيته من دم راسه وفي الحسين انه مقتول بالسيف وفي الحسن انه مقتول
بالسم فلم يرووا في الحسن انه مقتول بالسيف ولا يصدقونه فيما اخبر به من القائم ووقوع الغيبة والتعيين عليه باسمه ونسبه وهو صادق في
جميع ذلك واعجب من هذا رواية مخالفينا ان عيسى عليه السلام مر بارض كربلا فراى عدة من الظباء هناك مجتمعة فاقبلت اليه وهي تبكي وانه
جلس وجلس الحواريون وبكى وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض
يقتل فيها فرخ رسول الله احمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها وهي اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد
وهكذا تكون طينة الانبياء واولاد الانبياء وهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى شوقا الى تربة الفرخ المبارك ثم ضرب بيده الى بعر

الظبا ثم بها ثم قال اللهم ابقها ابدا حتى يشمها ابوه فتكون له عزاء وسلوة وبكى واخبر بقبضها على بن ابى طالب لما مر بكربلا فيصدقون ان
بعد ذلك الظبا بقى زيادة على خمسمائة عام لم تغيرها الامطار والرياح لا يصدقون ان القايم من ال محمد عليه السلام يبقى حتى يظهر فيملأ الارض
قسطا وعدلا انه يكون المهدى **فصل** وسياق ذلك الخبر على لفظه بروى عن مشيخة المخالفين عن مشايخ اصحاب الحديث منهم شيخ يعرف
بابى على بن عبد ربه قال حدثنا احمد بن يحيى عن تميم بن بهلول عن على بن عاصم عن الحصين بن عبد الرحمن عن مجاهد عن ابن عباس قال
كنت مع امير المؤمنين عليه السلام فى خروجه الى صفين فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات قال باعلا صوته يا ابن عباس اتعرف هذا
الموضع قلت ما اعرفه قال لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتى تبكى مثل بكائى ثم بكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على
صدره وهو يقول اوه اوه مالى ولال ابى سفيان ومالى ولال حرب الشيطان وال الكفر صبرا يا ابا عبد الله فقد لقى ابوك مثل هذا الذى
تلقى منهم ثم دعا بماء وتوضأ وضوء الصلوة فصلى ما شاء الله فقال يا ابن عباس وذكر نحو كلام الاول ثم انه نعس ساعة ثم انتبه
فقال يا ابن عباس قلت ها انا قال الا احدثك بما رايت فى منامى انفا عند رقدتى قلت نامت عيناك ورايت خيرا قال رايت كانى
برجال نزلوا من السماء معهم اعلام بيض تلمع فخطوا حول هذه الارض خطة ثم رايت كانى بهذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض
وهى تضطرب بدم عبيط وكانى بالحسين سخلى وفرخى ومضغتى قد غرق فيه ويستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض الذين نزلوا من
السماء ينادونهم ويقولون صبرا يا ال رسول الله فانكم تقتلون على ايدى شرار الناس وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونى
ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينك به يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذى نفسى بيده لقد حدثنى
الصادق المصدق ابو القاسم صلى الله عليه وآله انى ساراها فى خروجى الى اهل البغى علينا وهذه ارض كرب بلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا
كلهم من ولدى وولد فاطمة وانها لفى السموات معروفة تذكر بارض كرب بلاء كما تذكر ارض الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال يا ابن عباس اطلب لى حولها
بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت ولقد كذب بنى هى صفراء لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته ما
امير المؤمنين قد اصبتها على الصفة التى وصفتها لى فقال عليه السلام صدق الله ورسوله ثم قام يهرول اليها فحملها وشمها فقال هى
هى بعينها اتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قد شمها عيسى بن مريم وقال الا ليكن حتى يشمها وتكلم بما قد منا انفا اللهم ابقها ابدا حتى
يشمها ابوه فتكون له عزاء فبقيت الى يوم ما هذا ثم قال على عليه السلام يا رب عيسى لا تبارك فى قاتله والحامل عليه والمعين عليه والخاذل له
ثم بكى طويلا وبكينا معه حتى سقط على وجهه وغشيا عليه ثم افاق واخذ البعر وصره فى ردائه وامرنى ان اصرها كذلك ثم قال اذا رايتها
تتفجر دما عبيطا ثم الحسين ابا عبد الله قد قتل بها ودفن قال ابن عباس لقد كنت احفظها ولا احلها من طرف كمى فبينا انا فى البيت نائم وقد خلا
عشر المحرم اذا انتبهت فاذا هى تسيل دما فجلست وانا باك وقلت قتل الحسين عليه السلام وذلك عند الفجر فرايت المدينة كانها ضباب ثم
طلعت الشمس كانها منكسفة وكان على الجدران دما فسمعت صوتا يقول وانا ابكى اصبروا ال الرسول قتل الفرخ النحول نزل الروح الامين
ببكاء وعويل ثم بكى وبكيت ... الذين كانوا مع الحسين عليه السلام قالوا قد سمعنا ما سمعت ونحن فى المعركة فكنا نرى انه الخضر

فصول فى العلامات التى تكون قبل خروج المهدى عليه السلام **فصل** قال النبى صلى الله عليه وآله عشر علامات قبل الساعة لا بد منها السفيانى
والدجال والدخان وخروج القايم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وخسف بالمشرق وخسف
بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وقال يخرج بعد رجل اسمه بنى تسرع الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال
خوفا وقال الطوبى لمن ادرك قايم اهل بيتى وهو مقتد به قبل قيامه يتولى وليه ويتبرأ من عدوه ويتولى الائمة الهادية من قبله
اولئك اكرم خلق الله على وقال سياتى قوم من بعدكم الواحد منهم له اجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله نحن كنا معك ببدر واحد
وحنين ونزل فينا القران قال انكم لو تحملوا ما حملوا ولم تصبروا صبرهم وعن ابن الحنفية قال سمعت النبى صلى الله عليه وآله وقد ذكر المهدى
فقال انه يبايع بين الركن والمقام اسمه احمد وعبد الله والمهدى فهذه اسماؤه ثلثتها وقال لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين
كذابا **فصل** قال امير المؤمنين عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدى فى اخر الزمان ابيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين
عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة تشبه شامة النبى صلى الله عليه وآله له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذى يخفى
فاحمد واما الذى يعلن فمحمد اذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من
زبر الحديد واعطاه الله قوة اربعين رجلا ولا يبقى ميت الا دخلت عليه تلك الفرحة فى قبره وهم يتزاورون فى قبورهم ويتباشرون

بقيام القايم عليه السلام وقال يخرج ابن اكلة الاكباد من الوادى اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر الجدرى
اذا رايته حسبته اعور اسمه عثمان وابوه عنبسة وهو من ولد ابى سفيان حتى ياتى ارضا ذات قرار ومعين فيستوى على منبرها وقال
اذا اختلف رمحان بالشام فهو اية من ايات الله قيل ثم مه قال ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة الف يجعلها الله رحمة للمؤمنين
وعذابا للكافرين فاذا كان كذلك فانظروا الى اصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فاذا كان ذلك فانتظروا
خسفا فى قرية من قرى الشام يقال لها خرشنة فاذا كان كذلك فانتظروا ابن اكلة الاكباد بالوادى اليابس وقال اظلتكم فتنة مظلمة عمياء منكسفة
لا ينجو منها الا النومة قيل وما النومة قال الذى لا يعرف الناس ما فى نفسه وساله عمر عن صفة المهدى فقال هو شاب مربوع حسن الوجه
حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد لحيته وراسه بابى ابن خيرة الاماء وقال بين يدى القايم موت احمر وموت ابيض
وجراد فى حينه وجراد فى غير حينه احمر كلون الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون **فصل** قال الحسن بن على عليه السلام
لا يكون هذا الامر الذى تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا ويتفل بعضكم فى وجه بعض وحتى يشهد بعضكم
بالكفر على بعض قيل فما فى ذلك الخير قال الخير فى ذلك عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله **فصل** وعن الحسين بن على عليه السلام انه
قال لاصحابه الاولين اعلم يوما لنا من هؤلاء الاولين وقد اذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل فقالوا ومعاذ الله ان قد ام القايم علامات تكون
من الله تعالى للمؤمنين وهى قوله تعالى ولنبلونكم يعنى المؤمنين قبل خروج القايم بشىء من الخوف من ملوك بنى العباس فى اخر سلطانهم
والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس موت ذريع ونقص من الثمرات قلة ريع
ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القايم عليه السلام ان دولة اهل بيت نبيكم لها قال موا الارض وكفوا حتى يروا امارتها فاذا
عليكم لزوم الارض وجمرت الجيوش ومات خليفتكم الذى يجمع الاموال واستخلف بعده رجل صحيح فيخلع بعد سنين ببيعته ويأتى
هلاك ملكهم من حيث بدا وروى ان النفس الزكية هو غلام من ال محمد اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم فاذا قتل فعند ذلك يبعث الله
قايم ال محمد وروى انه لا يخرج المهدى حتى تطلع مع الشمس اية وقال ما تستعجلون بخروج القايم عليه السلام فوالله ما لباسه الا الغليظ
وما طعامه الا الشعير الجشب وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف **فصل** وعن زين العابدين عليه السلام عن ابائه قال
تمدون اعينكم الستم امنين لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه يؤخذ فتقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية وقيل لعلى بن الحسين عليه السلام صف لنا خروج المهدى وصف لنا دلايله وعلاماته
فقال قبل خروجه يكون رجل يقال له عوف السلمى بارض الجزيرة ويكون ماواه تكريت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح
بسمرقند ثم يخرج السفيانى الملعون فاذا ظهر الملعون واخفى المهدى ثم يخرج بعد ذلك وقال المفضل من قريش ثلثمائة وثلثة
عشر رجلا عدة اهل بدر يصبحون بمكة وهو قول الله تعالى اينما تكونوا يات بكم الله جميعا وهم اصحاب القايم عليه السلام وقال اذا بنى بنو العباس
مدينة على شاطئ الفرات كان بقائهم بعد ها سنة **فصل** وقال محمد بن على الباقر عليه السلام لجابر الجعفى الزم الارض ولا تحرك
يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما اراك تدرك اختلاف بنى العباس ومناديا ينادى من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية
دمشق وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ويسقط طائفة من مسجد دمشق الايمن وتقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الجزيرة وتنزل الترك الحيرة ثم تنزل الروم الرملة فتلك السنة فيها
اختلاف كثير من كل ارض من ناحية المغرب فاول ارض تخرب الشام ثم يختلفون على ثلث رايات راية الاصهب وراية الابقع وراية
السفيانى وعن سيف بن عميرة قال ابو جعفر المنصور لا بد من مناد ينادى باسم رجل من ولد ابى طالب انى سمعت ابا جعفر الباقر عليه السلام
قال ايتان يكونان قبل قيام القايم لم تكونا منذ هبط ادم الى الارض تنكسف الشمس فى النصف من شهر رمضان والقمر فى اخره فعند ذلك
يسقط حساب المنجمين وقال تنزل الرايات السود التى تخرج من خراسان الى الكوفة فاذا ظهر المهدى بعث اليه بالبيعة وقال كانى بالقايم
يوم عاشورا يوم السبت قائما بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادى البيعة لله فيملأها عدلا وقال اذا دخل القايم الكوفة لم
يبق مؤمن الا جاء اليها وقال لعمار الدهنى كم تعدون بقاء السفيانى فيكم قلت حمل امرأة تسعة اشهر قال ما اعلمكم يا اهل الكوفة وقد
يموت سفيه من ال العباس بالشر يكون سبب موته ان ينكح خصيا فيقوم فيذبحه ويكتم موته اربعين صباحا فاذا سارت الركبان فى
بعث الصبى لم يرجع اول من يخرج حتى يذهب ملكهم وعن ميمون البانى قال الباقر عليه السلام قد كان ابين من هذه الشمس ثم قال ينادى مناد
من السماء فلان بن فلان هو الامام باسمه وينادى ابليس من الارض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة وقال انى يكون هذا الامر

خروج السفيانى من الوادى اليابس وهو من ولد يزيد بن ابى سفيان الملعون

عند خروج القايم عليه السلام

وان اكثر القتل بين الحيرة والكوفة **فصل** قال جعفر الصادق ع لا يخرج القايم الا في وتر من السنين تسع او خمس او ثلث او احدى وقال اختلاف
بني العباس من المحتوم وخروج السفياني في شهر رجب المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم ومنادي ينادي من السماء في اول النهار يسمعه كل قوم
بالسنتهم الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس في اخر النهار من الارض الا ان الحق في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون
وقال لا يخرج القايم حتى يخرج اثنى عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه ليس بين قيام القايم وقتل النفس الزكية الا خمسة عشر ليلة
وقال اذا هدم حايط الكوفة مؤخر مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان واما ان هادمه لا يبنيه وقال خروج
الثلثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد ليس فيها راية باهدى من راية اليماني يهدي الى الحق وقال من يضمن لي موت عبد الله
اضمن له القايم ثم يجتمع الناس بعده على احد ولا يكون فنا ملك بني فلان حتى يختلف سلطانهم فاذا اختلفوا كان عند ذلك فنا ملكهم سيفاتم
قال ان قدام القايم لسنة عندا مر يفسد الثمر في النخل فلا تشكوا في ذلك وقال في عام الفتح ينشق الفرات حتى يدخل على ازقة الكوفة وقال القايم
ينادي باسمه ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان والقرايرة فعند ذلك يسقط حصان النجمين وقال لنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الى الكوفة
فاذا بعث المهدي بعث اليه بالبيعة وقال كاني بالقايم يوم عاشورا بين الركن والمقام وتنادي بالامر ولا فايم الا تعدد ولا فا على الا قام على نحليه من قبل
الصوت وهو صوت جبرئيل وقال اذا قام القايم اتى المؤمن في قبره فيقال له يا هذا ان صاحبك قد ظهر فان تشاء ان تلحق به فالحق وا
ان تشاء ان تقيم في كرامة ربك فقم **فصل** وقال موسى بن جعفر عليه السلام عن ابائه عن الحسين عليه السلام قال دخلت على رسول
الله ص وعنده ابي بن كعب فقال رسول الله ص مرحبا بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارض فقال ابي كيف يكون غيرك زين السموات و
الارض يا رسول الله فقال ان الحسين في السماء اكبر منه في الارض فانه مكتوب على يمين عرش الله عز وجل ثم انتهى الى ذكر المهدي من ولده
يرضى به كل مؤمن يحكم بالعدل ويامر به ويخرج من تهامة حتى تظهر الدلايل والعلامات يجمع الله له من اقصى البلاد على عدد اهل بدر
ثلثماية وثلثة عشر رجلا معه صحيفة فيها عدد اسماء اصحابه واسماء ابائهم وبلدانهم وحلاهم وكناهم قال ابي وما علاماته ودلايله
قال له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم بنفسه فناداه العلم اخرج يا ولي الله واقتل اعداء الله وله سيف اذا حان وقت
خروجه اقتلع من غمده فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله
وشعيب صالح على مقدمته ثم ان الله تعالى انزل على اثنى عشر صحيفة باثنى عشر خاتما فضل كل امام على خاتمه وصفته في صحيفته
روى عن عبد الله بن بشار رضيع الحسين عليه السلام شعرا اذا كملت احدى وستين حجة الى ستة من بعدهن مدايح وقام بنو الكيت
بقصر ابن احمد يحزون اطراف القنا والصفايح نعرفهم شعث النواصي يقودها من المنزل الاقصى شعيب صالح وجدك هذا اعلم
الناس كلهم ابو حسن اهل التقى والمدايح ذكر ابن بابويه في كتاب النبوة عن سهل بن سعيد قال بعثني هشام بن عبد الملك استخرج له بيرا
في رصافة فحفرنا فيها مائتي قامة بدت لنا جمجمة فحفرنا حولها فاذا رجل قايم على صخرة عليه ثياب بيض واذا كفه اليمنى على راسه على
موضع ضربة فكنا اذا جذبنا يده عن راسه سالت الدماء واذا اعدناها سترت الجرح واذا في ثوبه مكتوب انا شعيب صالح رسول رسول
الله شعيب النبي الى قومه فضربوني وطرحوني في هذا الجب وهالوا على التراب **فصل** قال الرضا عليه السلام لا بد من فتنة صماء صيلم تسقط فيها
كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي تبكي عليه اهل السماء واهل الارض وكم مؤمن متاسف حيران حزين
عند فقدان الماء المعين كاني بهم شر ما يكونون وقد نودوا نداء يسمع من بعيد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين
فقال له الحسن بن محبوب واي نداء هو قال ينادون في شهر رجب ثلثة اصوات من السماء صوتا الا لعنة الله على الظالمين والصوت الثاني
ازفت الازفة يا معشر المؤمنين والصوت الثالث يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس يقول هذا امير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين و
في رواية الحميري ان الصوت الثالث بدنا في قرن الشمس يقول ان الله قد بعث فلانا فاسمعوا له واطيعوا واقبلوا جميعا فعند ذلك
ياتي الناس الفرج ويود الاموات لو انهم كانوا احيا ويشفي الله صدور قوم مؤمنين وعن العرني قال قال الرضا عليه السلام ان من
علامة الفرج حدثا يكون بين الحرمين قلت واي شيء الحدث فقال العصبية تكون بين الحرمين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا
من العرب وعن الحسين بن جهم قال وسال رجل ابا الحسن عليه السلام عن الفرج قال تريد الاكثار او اجمل لك قلت بل تجمله لي قال اذا تحركت رايات
قيس بمصر ورايات كندة بخراسان او ذكر غير كندة وقال لا يكون ما تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا ولا يبقى منكم الا
الاندر وعن ابي الصلت الهروي قال قلت للرضا عليه السلام ما علامة القايم منكم اذا خرج فقال علامته ان يكون شيخ السن

شاب المنظر

شاب المنظر حتى ان الناظر اليه ليحسبه انه ابن اربعين سنة او دونها ومن علاماته انه لا يهرم بمرور الايام والليالي عليه حتى يانيه
اجله وامثال هذه العلامات لا تعد كثرة واذا خرج القايم يقال له في التسليم عليه السلام عليك يا بقية الله في ارضه
فصل وقال محمد بن علي التقي الجواد عليه السلام نعم القايم الحسن المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره و
هو الثالث من ولدي وان الله يصلح امره في ليلة كما اصلح امر كليمه موسى عليه السلام حيث ذهب ليقتبس لاهله نارا وهو سمي
رسول الله صلى الله عليه واله وكنيه كنيته تطوى له الارض قيل ولم سمي القايم قال لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد
اكثر القائلين بامامته وسمي المنتظر لان له غيبة يطول امدها ينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويهلك المستعجلون
فصل وعن علي بن محمد الهادي عليه السلام قال اذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج وقال صاحب هذا الامر
يقول الناس انه لم يولد بعد قال الجمعة ابن ابني اليه يجتمع عصابة الحق **فصل** وقال الحسن العسكري عليه السلام
لاحمد بن اسحق وقد اتاه ليساله عن الخلف بعده فلما راه قال مبتديا مثله مثل الخضر ومثله مثل ذي القرنين ان الخضر
شرب من ماء الحيوة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وانه ليحضر الموسم في كل سنة ويقف بعرفة فيؤمن على دعا
المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته فله البقاء في الدنيا مع الغيبة دون
الابصار قال وسئل علي عليه السلام عن ذي القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر
الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وانه راى في المنام
كانه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه
وسموه ذا القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا ثم امرهم ان يبنوا المسجد فاجابوه
اليه فامرهم ان يجعلوا طوله اربع مائة ذراع وعلوه الى السماء مائة ذراع
فقالوا كيف لك بخشبات تبلغ ما بين الحايطين قال اذا فرغتم من
بنيان الحايطين فاكبسوا بالتراب حتى يستوي مع حيطان
المسجد فاذا فرغتم من ذلك اخذتم من الذهب والفضة
على قدره ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر ثم
خلطتموه مع ذلك الكبس وعملتم له
خشبا من نحاس وصفايح
من نحاس تذيبون
ذلك وانتم
متمكنون
من العمل كيف شئتم وانتم على ارض مستوية فاذا فرغتم من ذلك دعوتم المساكين لنقل ذلك التراب فيسارعون فيه لاجل ما فيه
من الذهب والفضة فبنوا المسجد واخرج المساكين ذلك التراب وقد استقل السقف واستغنى المساكين فجندهم اربعة اجناد
في كل جند عشرة الاف ونشرهم في البلاد وقال الصادق ع اذا قام قايم آل محمد بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب تم الكتاب
المختار من الخرايج والجرايح والحمد لله الموصوف بجلايل المحامد وشرايف المدايح المنعم على خلقه
برغايب المواهب وكرايم المنايح والصلوة على محمد المصطفى عبده ورسوله الذي
ارسله بالبرهان الساطع والدين اللايح وعلى اخيه ووصيه وابن عمه وخليفته امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب الامام المرتضى وعلى اوصيائه الحجج اللوايح على اهل
بينهما الذي سبغت نعمة الله به تاجج صلوته متوافرة متوالية
ما لاح لايح وفاح نافح فرغ من تسويد بياض اوراقه
علي بن محمد [illegible] هذا الكتاب الشريف في سنة ١٣٠١ [illegible]

هو
كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر صلوات الله وسلامه عليهم

للشيخ الأجل علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي ويقال القمي ره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بالقدم المتفرد بالأزل المتعزز بالبقاء المذل عباده بالفناء لم يصحبه في أزليته وقت ولا زمان فلم يضمنه قطر ولا مكان مبدع كل ممكن وإمكان وخالق كل نعت وأوان لم يزل إلها قبل المألوه وربا قبل المربوب وخالقا قبل المخلوق وعالما قبل المعلوم سبق الأوقات في الدهور قدمه وكونه لا ابتداء له وجوده وامتنع بوحدانيته عن صفات كل محدث وجل بأزليته عن نعت كل مخلوق كذب من زعم أن الخالق غيره وافترى من ادعى قديما معه فلا إله غيره ولا خالق سواه خلق الخلق كلهم أشكالا وأضدادا وأزواجا وأندادا ففرق بين متدانياتها ليعلم أن لا شريك له ولا ند له ولا مساوي ولا ضد وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد القديم الصمد سبحانه عما يقول المفترون وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وأشهد أنه خالق الخلق أجمعين المهملين منهم والمتعبدين وأنه خلقهم دارين دارا امتحنهم فيها بالأمر والنهي والاستعباد والعمل ودار الثواب والعقاب ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى وفضل بعضهم على بعض درجات امتحانا واختبارا واختار منهم نبيين مرسلين أيدهم بوحي منه مع الملائكة المقربين وبعثهم مبشرين ومنذرين ليدعوهم إلى عبادته ويعرفوهم وحدانيته ويدلوهم على سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ويبصروهم طريق النجاة والهلكة فضل بعضهم على بعض لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير واصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم لختم الرسالات وأكد الحجة عليهم بما أعطاه من الآيات وأوضح الحجة لهم بما آتاه من البينات فهو سيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل الخلائق أجمعين فبلغ الرسالة وأدى الأمانة وبين المنهج وأقام الحجج ودل على سبيل الهدى وبصر طريق الردى وقام بأمر الله مجتهدا رشيدا ومضى لسبيله محمودا حميدا وورث علمه الأئمة الراشدين من أهل بيته الأبرار الطيبين الأنقياء الطاهرين خلفاء الله في بلاده وحججه على عباده الذين جعلهم الله مصابيح في الظلام وقدوة للأنام لئلا يكونوا مهملين كالأنعام صلى الله عليه وآله أفضل صلواته وأنماها وأزكاها على جميع أنبيائه ورسله وملائكته وسلم تسليما والحمد لله الذي هدانا لدينه ووفقنا للانقياد لأوليائه الذين قرن بطاعته وطاعة رسوله طاعتهم بغير استثناء وحكم بتفضيلهم على غيرهم بأمره أن يرد إليهم ما كان مردودا إلى رسوله من استعمال أحكامهم وما يصلحهم من أمور أديانهم عند اشتباهها ذلك على غيرهم وجعلهم حججا على خلقه وأعلاما في بريته وسفراء بينهم وبين عباده وخزانا لعلمه و

دعائم دينه وأركانا للتوحيد وخلفاء في أرضه وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أعزاء لله يبلغون وإليه يدعون بما يأمرهم من خيرات يعملون وعما نهاهم عنه ينتهون وهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وهم الصديق الأكبر والفاروق الأعظم يعسوب الدين المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليه ثم الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام ثم علي بن الحسين عليه السلام ثم محمد بن علي عليه السلام ثم جعفر بن محمد عليه السلام ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الإمام المنتظر صاحب الزمان الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ابن الحسن صلوات الله عليهم أجمعين أما بعد فإن الذي دعاني إلى جمع هذه الأخبار عن الصحابة والعترة الأخيار في النصوص على الأئمة الأبرار أني وجدت قوما من ضعفاء الشيعة ومتوسطيهم في العلم متحيرين في ذلك متشككين في بعض أغراض المعتزلة عليهم وذهاب المعتزلة تلبيسا وتمويها ما عندهم عليه حتى آل الأمر بهم إلى أن جحدوا أمر النصوص عليهم من جهة يقطع العذر بها وادعوا أن هذه الأخبار في النصوص عليهم من جهة لا يقطع بمثلها العذر حتى أفرط بعضهم وزعم أن ليس للصحابة أثر ولا عن أخبار العترة خبر فلما رأيت ذلك كذلك لزمني فضل الاستقصاء في هذا الباب لمن أراد البيان ومطالعة ما أورده المخالفون من الشبهات تقربا بمرضات الله وتقربا إلى رسوله والأئمة من بعده وابتدئ بذكر الروايات في النصوص عليهم من جهة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفين مثل عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وأبو سعيد الخدري وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وأبي هريرة وعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم وأبي أمامة وواثلة بن الأسقع وأبي أيوب الأنصاري وعمار بن ياسر وحذيفة بن أسيد وعمران بن حصين وسعد بن مالك وحذيفة بن اليمان وأبي قتادة الأنصاري وعلي بن أبي طالب عليه السلام وابنيه الحسن والحسين عليهما السلام ومن النساء أم سلمة وعائشة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أعقبه بذكر الأخبار التي وردت عن الأئمة صلوات الله عليهم ما يوافق حديث الصحابة في النصوص على الأئمة عليهم السلام ونص كل واحد منهم على الذي من بعده ليعلموا أن ينصفوا ويتدبروا به ولا يكونوا كما قال الله تعالى فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن مثل هذه الأخبار يزيل الشك والريب ويقطع بها العذر وإن الأمر تأكد هو إليه وإلى الله أرغب في التوفيق والتسديد ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم

باب ما جاء عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم سلام الله

حدثنا شيخنا محمد بن علي رضي الله عنه يعني أبا جعفر بن بابويه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن سالم عن أبيه عن أبي حمزة عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا فجعله إماما ثم أمرني أن أتخذه أخا ووليا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وأنا من علي عليه السلام وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين ألا إن الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين عليه السلام أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمتي أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن أمر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا

أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال حدثنا أحمد بن مطرف بن سوار بن الحسين أبو القاضي البغدادي بمكة قال حدثنا أبو حاتم المهلبي المغيرة بن محمد بن المهلب قال حدثنا عبد الغفار بن كثير الكوفي عن إبراهيم بن حميد عن أبي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال قدم يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له نعثل فقال يا محمد إني أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك قال سل يا أبا عمارة فقال يا محمد صف لي ربك فقال عليه السلام إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وكيف يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحده والأبصار الإحاطة به جل عما يصفه الواصفون نأى في قربه وقرب في نأيه كيف الكيفية فلا يقال له كيف وأين الأين فلا يقال له أين منقطع الكيفية فيه والأينونية هو الأحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال صدقت يا محمد فأخبرني عن قولك إنه واحد لا شبيه له أليس الله واحدا والإنسان واحد فوحدانيته أشبهت وحدانية الإنسان فقال عليه السلام الله واحد أحدي المعنى والإنسان واحد ثنوي المعنى جسم وعرض وبدن وروح وإنما التشبيه في المعاني لا غير قال صدقت يا محمد فأخبرني عن وصيك من هو فما من نبي

الاوله وصى ان نبينا موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون فقال نعم ان وصيي والخليفة من بعدى على بن ابي طالب وبعده
سبطاى الحسن والحسين تتلوهم تسعة من صلب الحسين ائمة ابرار قال يا محمد فسمهم لى قال نعم اذا مضى الحسين عليه السلام فابنه على فاذا مضى فابنه
محمد فاذا مضى فابنه جعفر عليه السلام فاذا مضى فابنه موسى فاذا مضى فابنه على فاذا مضى فابنه محمد فاذا مضى فابنه على عليه السلام
فاذا مضى على فابنه الحسن عليه السلام فاذا مضى الحسن فبعده ابنه الحجة بن الحسن بن على فهذه اثنى عشر اماما على عدد نقباء
بنى اسرائيل قال فاين مكانهم فى الجنة قال معى فى درجتى قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشهد انهم الاوصياء بعدك
ولقد وجدت هذا فى الكتب المتقدمة وفيما عهد الينا موسى بن عمران عليه السلام انه اذا كان اخر الزمان يخرج نبى يقال له احمد
عليه السلام خاتم الانبياء لا نبى بعده يخرج من صلبه ائمة ابرار عدد الاسباط فقال يا ابا عمارة اتعرف الاسباط قال نعم يا رسول
الله انهم كانوا اثنى عشر قال فان فيهم لاوى بن ارخيا قال اعرفه يا رسول الله وهو الذى غاب عن بنى اسرائيل سنين ثم عاد فاظهر شريعته
بعد دراستها وقاتل قرسطيا الملك حتى قتله قال عليه السلام كائن فى امتى ما كان فى بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وان
الثانى عشر من ولدى يغيب حتى لا يرى ويأتى على امتى زمن لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه فحينئذ
يأذن الله له بالخروج فيظهر الاسلام ويجدد الدين ثم قال عليه السلام طوبى لمن احبهم وطوبى لمن تمسك بهم والويل لمبغضيهم قال
فنهض نعثل فقام بين يدى رسول الله صلى الله عليه واله وانشأ يقول شعر صلى العلى ذو العلى عليك يا خير البشر انت النبى المصطفى و
الهاشمى المفتخر بك قد هدانا ربنا وفيك نرجو ما امر ومعشر سميتهم ائمة اثنى عشر حباهم رب العلى ثم صفاهم من كدر قد فاز من
والاهم وخاب من عادى الاثر لوهم آخرهم يسقى الظما وهو الامام المنتظر عترتك الاخيار لى والتابعون ما امر من كان عنكم معرضا فسوف تصلى
بسقر حدثنى ابو الحسن على بن الحسين قال حدثنى ابو محمد هرون بن موسى التلعكبرى رحمه الله قال حدثنا الحسين بن على بن زكريا العدوى
البصرى عن محمد بن ابراهيم بن المنذر المكى عن الحسين بن حميد بن الهيثم قال حدثنى الاجلح الكندى العدوى قال حدثنى ابو نافع بن سعيد عن محمد بن
كعب عن طاوس اليمانى عن عبد الله بن عباس قال دخلت على النبى صلى الله عليه واله والحسن عليه السلام على عاتقه والحسين عليه السلام على فخذه
يلثمهما ويقبلهما ويقول اللهم وال من والاهما وعاد من عاداهما ثم قال يا ابن عباس كانى به وقد خضبت شيبته من دم رأسه يدعو فلا يجاب و
يستنصر فلا ينصر قلت من يفعل ذلك يا رسول الله قال شرار امتى ما لهم لا اناله الله شفاعتى ثم قال يا ابن عباس من زاره عارفا بحقه كتب له
ثواب الف حجة والف عمرة الا ومن زاره فكانما قد زارنى ومن زارنى فكانما قد زار الله وحق الزائر على الله ان لا يعذبه بالنار ولن الاجابة
تحت قبته والشفاء فى تربته والائمة من ولده قال ابن عباس قلت يا رسول الله فكم الائمة بعدك قال بعدد حوارى عيسى واسباط موسى
ونقباء بنى اسرائيل قلت يا رسول الله فكم كانوا قال كانوا اثنى عشر والائمة بعدى اثنا عشر اولهم على بن ابى طالب وبعده سبطاى
الحسن والحسين فاذا انقضى الحسين فابنه على فاذا مضى على فابنه محمد فاذا انقضى محمد فابنه جعفر فاذا انقضى جعفر فابنه موسى فاذا انقضى
موسى فابنه على فاذا انقضى على فابنه محمد فاذا انقضى محمد فابنه على فاذا انقضى على فابنه الحسن فاذا انقضى الحسن فابنه الحجة قال ابن
عباس قلت يا رسول الله اسامٍ ما اسمع بهن قط قال لى يا ابن عباس هم الائمة بعدى وان قهروا امناء معصومون نجباء اخيار يا ابن
عباس من اتى يوم القيامة عارفا بحقهم اخذت بيده فادخلته الجنة يا ابن عباس من انكرهم او رد واحدا منهم فكانما قد انكرنى ورد علىّ ومن
انكرنى ورد علىّ فكانما قد انكر الله ورده يا ابن عباس سوف يأخذ الناس يمينا وشمالا فاذا كان كذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق و
الحق معه ولا يفترقان حتى يردا علىّ الحوض يا ابن عباس ولايتهم ولايتى وولايتى ولاية الله وحزبهم حزبى وحزبى حزب الله وسلمهم سلمى و
سلمى سلم الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره
الكافرون **حدثنا** محمد بن على قال حدثنا على بن عبد الله الوراق الرازى رضى الله عنه قال حدثنا سعيد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم
بن ابى مسروق النهدى عن الحسين بن علوان عن عمران بن خالد عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن ابن عباس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول انا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون **اخبرنا** القاضى ابو الفرج المعافى
ابن زكريا البغدادى قال حدثنا ابو سليمان احمد بن ابى هراسة قال حدثنا ابراهيم بن اسحق النهاوندى عن عبد الله بن حماد الانصارى قال
حدثنا اسماعيل بن ابى ادريس عن ابيه عن عبد الحميد الاعرج عن عطا قال دخلنا على عبد الله بن عباس وهو عليل بالطائف فى العلة
التى توفى فيها ونحن زهاء ثلثين رجلا من شيوخ الطائف وقد ضعف فسلمنا عليه وجلسنا فقال لى يا عطا من القوم قلت يا سيدى

هم شيوخ هذا البلد منهم عبد الله بن سلمة بن حضرم الطائفى وعمارة بن ابى الاجلح وثابت بن مالك فما زلت اعد له واحدا بعد
واحد ثم تقدموا اليه فقالوا يا ابن عم رسول الله انك رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسمعت منه ما سمعت فاخبرنا عن اختلاف
هذه الامة فقوم قدموا عليا على غيره وقوم جعلوه بعد ثلاثة قال فتنفس ابن عباس الصعداء فقال سمعت رسول
الله يقول على مع الحق والحق معه وهو الامام والخليفة من بعدى فمن تمسك به فاز ونجى ومن تخلف عنه ضل وغوى يلى
تكفينى وغسلى ويقضى دينى وابو سبطىّ الحسن والحسين ومن صلب الحسين تخرج الائمة التسعة ومنا مهدى هذه الامة
فقال له عبد الله بن سلمة الحضرمى يا ابن عم رسول الله فهلا كنت تعرفنا قبل هذا فقال قد والله اديت ما سمعت ونصحت لكم ولكن لا
تحبون الناصحين ثم قال اتقوا الله عباد الله تقية من اعتبر تمهيدا واتقى فى وجل وكمش فى مهل ورغب فى طلب وهرب فاعملوا لاخرتكم
قبل حلول اجالكم وتمسكوا بالعروة الوثقى من عترة نبيكم فانى سمعته صلى الله عليه واله يقول من تمسك بعترتى من بعدى كان
من الفائزين ثم بكى بكاء شديدا فقال له القوم اتبكى ومكانك من رسول الله مكانك فقال لى يا عطا انما ابكى لخصلتين هول
المطلع وفراق الاحبة ثم تفرق القوم عنه فقال لى يا عطا خذ بيدى واحملنى الى صحن الدار فاخذنا بيده انا وسعيد وحملناه
الى صحن الدار ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم انى اتقرب اليك بمحمد وال محمد اللهم انى اتقرب اليك بولاية الشيخ على بن ابى طالب عليه
السلام فما زال يكررها حتى وقع الى الارض فصبرنا عليه ساعة ثم اقمناه فاذا هو ميت رحمة الله عليه فهذا عبد الله بن عباس
روى عنه سعيد بن جبير ومجاهد وطاوس اليمانى واصبغ بن نباتة وعطا ولولا مخافتى فى ايراد هذه الاخبار الاختصار
وتولى التكرار لاوردت جملة مثلها وهذا القدر كاف للمنصف المتدين **باب** ما جاء عن عبد الله بن مسعود عن النبى فى النصوص
على عدد الائمة الاثنى عشر سلام الله عليهم اجمعين اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى رحمه الله قال حدثنا ابو يعلى محمد بن زهير بن الفضل
الابلى قال حدثنا ابو الحسين عمرو بن الحسين بن على بن رستم قال حدثنى ابراهيم بن زياد الزيادى قال حدثنا سفين بن عيينة عن عطاء بن
السائب عن ابيه عن ابى عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الائمة بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه
السلام والتاسع مهديهم حدثنا محمد بن على رضى الله عنه قال حدثنا ابو على احمد بن الحسن بن على بن عبدويه قال حدثنا محمد بن يحيى بن خلف
بن يزيد المروزى بالرى فى ربيع الاول سنة اثنى وثلثمائة قال حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلى فى سنة ثمان وثلثين ومائتين المعروف بابن
راهويه قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا هشيم عن ابن عون عن الشعبى عن
مسروق قال بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ قال له فتى شاب هل عهد اليكم نبيكم صلى الله عليه واله كم يكون من بعده
خليفة فقال انك لحدث السن وان هذا شئ ما سألنى عنه احد قبلك نعم عهد الينا نبينا ان يكون من بعده اثنى عشر خليفة بعدد
نقباء بنى اسرائيل حدثنى على بن محمد قال حدثنا ابو القسم عتاب بن محمد الحافظ قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا احمد بن عبد
الرحمن ابن المفضل ومحمد بن ابى عبيد بن سواد الوراق عن الثعلبى قال حدثنا عبد الغفار بن الحكم قال حدثنا منصور بن ابى الاسود عن مطرف
عن الشعبى قال عتاب وحدثنا اسحق بن محمد الانماطى قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا جرير عن اشعث بن سوار عن الشعبى قال عتاب
وحدثنا الحسين بن محمد الجولى قال حدثنا ايوب بن محمد الوزان قال حدثنا سعيد بن مسلمة قال حدثنا اشعث بن سوار عن الشعبى كلهم قالوا
عن عمه قيس بن سعد قال ابو القسم عتاب هذا حديث مطرف قال بينما كنا جلوسا فى المسجد ومعنا عبد الله بن مسعود فجاء اعرابى
فقال فيكم عبد الله بن مسعود قال نعم انا عبد الله بن مسعود فما حاجتك قال يا عبد الله اخبرك نبيكم كم يكون فيكم من خليفة فقال
لقد سألتنى عن شئ ما سألنى عنه احد منذ قدمت العراق نعم اثنى عشر عدة نقباء بنى اسرائيل وقال جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبى
صلى الله عليه واله قال الخلفاء بعدى اثنا عشر بعدة نقباء بنى اسرائيل اخبرنا محمد بن عبد الله رحمه الله قال اخبرنا احمد بن عبد الله بن محمد
بن عمارة الثقفى قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردى قال حدثنا محمد بن الحسن الضرير قال حدثنا على بن محمد الانصارى عن عبد
الله بن عبد الكريم عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن حنش بن المعتمر عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله يقول الائمة من بعدى
اثنا عشر كلهم من قريش هذا عبد الله بن مسعود روى عنه الشعبى ومسروق وقيس بن سعد وحنش بن معتمر **باب** ما جاء عن ابى سعيد
الخدرى عن النبى صلى الله عليه واله فى النصوص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام اخبرنا ابو عبد الله محمد بن سعيد بن على الخزاعى قال حدثنا
ابو عبد الله محمد بن محمد الصفوانى قال حدثنا ابو هاشم عمر بن عبد الله المقرى قال حدثنا عبد الله بن حكيم الهذلى عن ابى بكر الراهبى عن

بحاج بن ارطاة عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام انت الامام ابن الامام
واخو الامام تسعة من صلبك ائمة ابرار والتاسع قائمهم حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسين قال حدثنا
القاضي ابو اسمعيل جعفر بن الحسين البلخي قال حدثنا شقيق بن احمد البلخي عن سماك عن يزيد بن مسلم عن ابي مروان العبدي عن ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء قيل يا رسول الله
فالائمة بعدك من اهل بيتك قال نعم بعدي اثنا عشر اماما تسعة من صلب الحسين عليه السلام امناء معصومون ومنا مهدي هذه
الامة الا انهم اهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ما بال اقوام يؤذونني فيهم لا انالهم الله شفاعتي اخبرنا ابو المفضل رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن زكريا العدوي عن سلمة بن قيس عن علي بن عباس عن ابي الجحيف عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول الائمة بعدي اثنا عشر من صلب الحسين عليه السلام تسعة والتاسع قائمهم فطوبى لمن احبهم والويل لمن ابغضهم وعنه
قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قراءة عليه قال حدثنا محمد بن يحيى البجلي عن علي بن هشام عن عبد الله بن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطية عن ابي
سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام يا حسين انت الامام ابن الامام اخو الامام تسعة من ولدك
ائمة ابرار تاسعهم قائمهم فقيل يا رسول الله كم الائمة بعدك قال اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام حدثنا ابو علي احمد بن اسمعيل
السليماني ره قال حدثنا ابو علي محمد بن همام بن سهيل قال حدثنا ابو علي محمد بن محمد بن عمران الكوفي في الرحبة قال حدثنا حماد بن ابي
حازم المدني قال حدثنا عمران بن محمد بن سعيد بن مسيب عن ابيه عن جده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة
بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع قائمهم فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضيهم وحدثنا علي بن حسن قال حدثنا الحسين بن
احمد بن العطار الكوفي ببغداد قال كنا في مجلس ابي بكر محمد بن موسى بن مجاهد المقرئ فتذاكروا الائمة فقال ابو بكر حدثني سليمان بن هبة
الله النجري عن يحيى بن اكثم عن ابي عبد الرحمن المسعودي عن كثير النواء عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع قائمهم حدثني علي بن حسن بن محمد قال حدثني الحسين
بن احمد قال حدثني هارون بن عبد الحميد في دار القطنين عن ابيه عبد الحميد قال حدثنا صالح بن ابي الاسود عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله يقول الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين تاسعهم قائمهم حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر بن محمد
التميمي المعروف بابن النجار الكوفي قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن العلوي الزيدي
بالكوفة قال حدثنا سفيان الثوري عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله
يقول الخلفاء بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع قائمهم ومهديهم فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضيهم حدثنا علي بن
الحسن بن محمد بن منده قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى التلعكبري قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن الغياث الكوفي
قال حدثنا حماد بن ابي حازم المدني قال حدثنا عمران بن محمد بن سعيد بن مسيب عن ابيه عن جده عن ابي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وآله الصلوة الاولى ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر اصحابي ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب
حطة في بني اسرائيل فتمسكوا باهل بيتي بعدي والائمة الراشدين من ذريتي فانكم لن تضلوا ابدا فقيل يا رسول الله كم الائمة بعدك
قال اثنا عشر من اهل بيتي او قال من عترتي حدثنا علي بن محمد قال حدثنا محمد بن احمد الصفواني قال حدثنا فيض بن مفضل الجعفي
قال حدثني مسعر بن كدام عن سلمة بن كهيل عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول الائمة
بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام والمهدي منهم وهذا ابو سعيد الخدري روى عنه عطية العوفي وابو هرون العبدي
وسعيد بن مسيب وسلمة بن الاكوع وابو الصديق الناجي باب ما جاء عن ابي ذر الغفاري رحمه الله عليه عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص
على الائمة عليهم السلام حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني ره قال حدثنا محمد بن ربايح الاشجعي قال حدثنا محمد بن غالب بن الحرث
قال حدثنا اسمعيل بن عمرو البجلي قال حدثنا عبد الكريم عن ابي الحسن عن ابي الحرث عن ابي ذر رحمه الله قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول من احبني واهل بيتي كانا نحن وهو كهاتين واشار بالسبابة والوسطى ثم قال عليه السلام اخي خير الاوصياء وسبطي خير
الاسباط وسوف يخرج الله من صلب الحسين عليه السلام ائمة ابرارا ومنا مهدي هذه الامة قلت يا رسول الله عليه السلام وكم الائمة بعدك
قال عدد نقباء بني اسرائيل حدثنا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي قال حدثنا محمد بن همام بن سهيل الكاتب قال حدثني

محمد بن معافا السلماني عن محمد بن عامر قال حدثنا عبد الله بن زاهر عن عبد القدوس عن الاعمش عن حنش بن المعتمر قال قال ابو ذر
الغفاري ره دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فقال يا ابا ذر ايتني بابنتي فاطمة قال فقمت و
دخلت عليها يا سيدة النسوان اجيبي اباك قال فلبست جلبابها وازرت وخرجت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأت
رسول الله انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله لبكائها وضمها اليه ثم قال يا فاطمة لا تبكين فداك ابوك فانت اول من تلحقين بي مظلومة
مغصوبة وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين فانت اول من يرد علي الحوض قال يا ابة اين القاك قال تلقيني عند
الحوض وانا اسقي شيعتك ومحبيك واطرد اعدائك ومبغضيك قالت يا رسول الله فان لم القك عند الحوض قال تلقيني عند الميزان قالت
يا ابت فان لم القك عند الميزان قال تلقيني عند الصراط وانا اقول يا رب سلم سلم شيعة علي قال ابو ذر فسكن قلبها ثم التفت الي
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا ذر انها بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني الا انها سيدة نساء العالمين وبعلها سيد الوصيين
وابناها الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة وانهما امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما وسوف يخرج الله من صلب
الحسين ائمة معصومين تسعة من الائمة قوامون بالقسط ومنا مهدي هذه الامة قال قلت يا رسول الله فكم الائمة بعدك قال عدد
نقباء بني اسرائيل حدثنا بني اسرائيل حدثنا علي بن الحسين بن محمد بن منده قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى قال حدثنا ابو العباس احمد
بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدي عن الحسن بن ابي جعفر قال حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي ذر
الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام تاسعهم قائمهم ثم قال عليه السلام الا
ان مثلهم فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل وباسناده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الا انزل الدعاء محجوبا حتى يصلى علي واهل بيتي باب ما جاء عن سلمان الفارسي رحمه الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه
وآله النصوص على الائمة الاثني عشر عليهم سلام الله حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب وابو عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله الحسن بن
عياش الجوهري جميعا قال حدثنا محمد بن لاحق اليماني عن ادريس بن زياد السبيعي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن جعفر
بن زبير عن القسم بن سليمان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر الناس اني راحل عنكم
عن قريب ومنطلق الى المغيب اوصيكم في عترتي خيرا واياكم والبدع فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة واهلها في النار معاشر الناس من
افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين ومن افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي اقول قولي
واستغفر الله لي ولكم قال فلما نزل عن منبره عليه السلام تبعته حتى دخل بيت عائشة فدخلت عليه وقلت بابي انت وامي يا رسول الله سمعتك
تقول اذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر واذا افتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين واذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة فما الشمس وما
القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة فقال اما الشمس فانا واما القمر فعلي عليه السلام فاذا افتقدتموني فتمسكوا به بعدي واما الفرقدان فالحسن
والحسين عليهما السلام فاذا افتقدتم القمر فتمسكوا بهما واما النجوم الزاهرة فهم الائمة التسعة من صلب الحسين عليهم السلام والتاسع مهديهم
ثم قال صلى الله عليه وآله انهم هم الاوصياء والخلفاء بعدي ائمة ابرار عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى قلت فسمهم لي يا رسول الله قال اولهم و
سيدهم علي بن ابي طالب عليه السلام وبعده سبطاي وبعدهما زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام وبعده محمد بن علي باقر علم النبيين والصادق جعفر بن محمد و
ابنه الكاظم سمي موسى بن عمران والذي يقتل بارض خراسان علي عليه السلام ثم ابنه والصادقان علي والحسن والحجة القائم المنتظر في غيبته فانهم عترتي
من دمي ولحمي علمهم علمي وحكمهم حكمي من اذاني فيهم فلا اناله الله تعالى شفاعتي اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن علي بن سعيد بن علي الخزاعي
قال حدثنا ابو الحسين محمد بن عبد الله الكوفي الاسدي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي قال حدثنا شعيب بن
ابرهيم التيمي قال حدثنا سيف بن عميرة عن ابان بن اسحق الاسدي عن الصباح بن محمد بن ابي حازم عن سلمان الفارسي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر عدد شهور الحول ومنا مهدي هذه الامة له هيبة موسى وبهاء عيسى وحكم داود و
صبر ايوب قال الشيخ ابو عبد الله وهذا الحديث غريب قوله عليه السلام عدد شهور الحول حدثنا ابو المفضل قال حدثنا جعفر بن محمد ابو
القاسم العلوي العرباني قال حدثني عبيد الله بن احمد بن نهيك قال حدثني محمد بن عصام البيهقي عن ابيه وعمه عن عبد الرحمن بن مسعود
العبدي عن عليم الازدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر ثم قال كلهم من قريش ثم يخرج
قائمنا فيشفي صدور قوم مؤمنين الا انهم اعلم منكم فلا تعلموهم الا انهم عترتي من لحمي ودمي ما بال اقوام يؤذونني فيهم لا انالهم الله

تعالى حدثنا علي بن الحسين بن محمد قال حدثنا هرون بن موسى رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن عامر التمر قال حدثنا شجاع بن منهال قال حدثنا احمد بن سمة عن عطاء بن السائب للثقفي عن سلمان الفارسي رحمه الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله وعنده الحسن والحسين عليهما السلام يتغذيان والنبي صلى الله عليه واله يضع اللقمة تارة في فم الحسن عليه السلام وتارة في فم الحسين فلما فرغ من الطعام اخذ رسول الله صلى الله عليه واله الحسن على عاتقه والحسين على فخذه ثم قال لي يا سلمان اتحبهم قلت يا رسول الله كيف لا احبهم ومكانهم منك مكانهم ثم قال لي يا سلمان من احبهم فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ثم وضع يده على كتف الحسين فقال انه الامام ابن الامام تسعة من صلبه ائمة ابرار امناء معصومون والتاسع قائمهم حدثنا محمد بن علي رضي الله عنه قال حدثني ابي رحمه الله عليه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن ابان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رحمه الله قال دخلت على النبي صلى الله عليه واذا الحسين عليه السلام على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد ابن سيد انت الامام ابن الامام ابو الائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن الحسين البزوفري قال حدثنا عبد الله الكوفي بكرمة قال حدثني محمد بن علي مشرفة الهمداني عن خالد بن الياس عن صالح بن ابي حسان عن الاصبغ بن محمد عن ابي حازم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الائمة من بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل وكانوا اثني عشر ثم وضع يده على صلب الحسين عليه السلام وقال تسعة من صلبه والتاسع مهديهم يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فالويل لمبغضهم وهذا سلمان ره وروى عنه سليم بن قيس الهلالي وابو حازم والسائب بن يسار وغيرهم

باب ما جاء عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه واله في النصوص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام حدثنا محمد بن علي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن الحسن العطار قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عبد النيسابوري قال حدثنا ابو العنبر هرون بن اسحق بن العباس الهمداني قال حدثنا ابراهيم بن محمد عن زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال كنت مع ابي عند النبي صلى الله عليه واله فسمعته يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا ثم اخفى صوته فقلت لابي ما الذي اخفى رسول الله قال قال كلهم من قريش حدثنا علي بن محمد قال حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثني ابو علي محمد بن علي بن اسماعيل الكرخي المروزي قال حدثنا سهل بن عمار النيسابوري قال حدثنا سفين بن سعيد بن عمير عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال جئت مع ابي الى المسجد ورسول الله صلى الله عليه واله يخطب فسمعته يقول لكون من بعدي اثنا عشر اميرا ثم خفض صوته فلم ادر ما يقول فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش حدثنا محمد بن علي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو علي محمد بن علي بن اسماعيل بالري قال حدثنا فضل بن عبد الجبار المروزي قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال حدثنا حسين بن واقد قال حدثنا سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال اتينا النبي صلى الله عليه واله فسمعته يقول ان هذا الامر لن ينقضي حتى يملك اثنا عشر خليفة فقال كلمة خفية فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش وعنه قال حدثنا احمد بن محمد بن اسحق القاضي قال حدثنا ابو يعلى قال حدثنا علي بن جعد قال حدثنا زهير عن زياد بن خيثمة عن الاسود الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول تكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج وهذا جابر بن سمرة وروى عنه زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير والشعبي وسماك بن حرب والاسود بن سعيد الهمداني

باب ما جاء عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله في النص على الائمة عليهم السلام حدثنا احمد بن اسمعيل السليماني ومحمد بن عبد الله الشيباني قال محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال حدثني الحسن بن محمد بن سماعة قال حدثني احمد بن الحرث قال حدثني المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه واله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قلت يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال عليه السلام هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر عليه السلام وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق

الارض

الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال فقلت يا رسول الله فهل ينتفع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال عليه السلام اي والذي بعثني بالحق نبيا انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله قال جابر بن يزيد فدخل جابر بن عبد الله الانصاري على علي بن الحسين عليه السلام فبينما يحدثه اذ خرج محمد بن علي الباقر عليه السلام من عند نسائه وعلى راسه ذوابة وهو غلام فلما بصر به جابر ارتعدت فرائصه وقامت كل شعرة على بدنه ونظر اليه مليا ثم قال له يا غلام اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر فقال جابر شمائل رسول الله صلى الله عليه واله ورب الكعبة ثم قام فدنا منه ثم قال له ما اسمك يا غلام قال محمد قال ابن من قال ابن علي بن الحسين عليه السلام قال يا بني فداك نفسي فانت اذا الباقر قال نعم فابلغني ما حملك رسول الله صلى الله عليه واله قال يا مولاي ان رسول الله صلى الله عليه واله بشرني بالبقاء الى ان القاك وقال اذا لقيته فاقرأه مني السلام فرسول الله يا مولاي يقرأ عليك السلام فقال ابو جعفر عليه السلام يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السموات والارض وعليك يا جابر بما بلغت السلام وكان جابر بعد ذلك يتخلف اليه ويتعلم منه فسأله محمد بن علي عن شيء فقال جابر والله لا دخلت في نهي رسول الله صلى الله عليه واله لقد اخبرني انكم الائمة الهداة من اهل بيته بعده احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم قال ابو جعفر عليه السلام صدق جدي رسول الله صلى الله عليه واله اني اعلم بما سالتك منك والله اوتيت الحكم صبيا كل ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا اهل البيت حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني رحمه الله قال ابو مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال حدثنا محمد بن حماد بن ماهان الدباغ ابو جعفر قال حدثنا عيسى بن ابراهيم قال حدثنا الحرث بن نبهان قال حدثنا عيسى بن يقطين عن ابي سعد عن مكحول عن واثلة بن الاسقع عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا محمد اخبرني اما ليس لله وعما ليس لله وعما لا يعلمه الله فقال صلى الله عليه واله اما ما ليس لله فليس لله شريك واما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود عزير ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا فقال جندل اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ثم قال يا رسول الله اني رايت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي يا جندل اسلم على يد محمد واستمسك بالاوصياء من بعده فقد اسلمت ورزقني الله ذلك فاخبرني بالاوصياء بعدك لاتمسك بهم فقال يا جندل اوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل فقال يا رسول الله انهم كانوا اثني عشر هكذا وجدنا في التورية قال نعم الائمة بعدي اثنا عشر فقال يا رسول الله كلهم في زمن واحد قال لا ولكن خلف بعد خلف فانك لن تدرك منهم الا ثلثة قال فسمهم لي يا رسول الله قال نعم انك تدرك سيد الاوصياء ووارث الانبياء وابا الائمة علي بن ابي طالب عليه السلام بعدي ثم ابنه الحسن ثم الحسين فاستمسك بهم من بعدي ولا يغرنك جهل الجاهلين فاذا كانت وقت ولادة ابنه علي بن الحسين سيد العابدين يقضي الله عليك ويكون اخر زادك من الدنيا شربة من لبن فقال يا رسول الله صلى الله عليه واله هكذا وجدت في التورية اليا اليا يقطو شبرا وشبيرا فلم اعرف اساميهم فكم بعد الحسين من الاوصياء وما اساميهم فقال تسعة من صلب الحسين عليه السلام والمهدي منهم فاذا انقضت مدة الحسين عليه السلام قام بالامر بعده علي ابنه يلقب بزين العابدين عليه السلام فاذا انقضت مدة علي عليه السلام قام بالامر بعده محمد ابنه يدعى بالباقر عليه السلام فاذا انقضت مدة محمد قام بالامر بعده جعفر ويدعى بالصادق عليه السلام فاذا انقضت مدة جعفر عليه السلام قام بالامر بعده موسى عليه السلام ويدعى بالكاظم ثم اذا انتهت مدة موسى عليه السلام قام بالامر بعده ابنه علي ويدعى بالرضا عليه السلام فاذا انقضت مدة علي عليه السلام قام بالامر ابنه محمد عليه السلام فيدعى بالزكي فاذا انقضت مدة محمد قام بالامر بعده علي ابنه ويدعى بالنقي فاذا انقضت مدة علي عليه السلام قام بالامر من بعده الحسن عليه السلام ابنه يدعى بالامين ثم يغيب عنهم امامهم قال يا رسول الله هو الحسن عليه السلام يغيب عنهم قال لا ولكن ابنه الحجة قال يا رسول الله فما اسمه قال لا يسمى حتى يظهره الله قال جندل يا رسول الله قد وجدنا ذكرهم في التورية وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالاوصياء بعدك من ذريتك ثم تلا رسول الله صلى الله عليه واله وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا فقال جندل يا رسول الله فما خوفهم قال يا جندل في زمن كل واحد منهم من يعتريه ويؤذيه فاذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ثم قال

عليه

السلام طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمقيمين على محجتهم اولئك وصفهم الله في كتابه والذين يؤمنون بالغيب وقال اولئك حزب الله الا
ان حزب الله هم المفلحون قال ابن الاسقع ثم عاش جندل بن جنادة الى ايام الحسين بن علي عليه السلام ثم خرج الى الطائف فحدثني نعيم
ابن ابي قيس قال دخلت عليه بالطائف وهو عليل ثم انه دعا بشربة من لبن فشربه وقال هكذا عهد الي رسول الله ان يكون اخر زادي من
الدنيا شربة من لبن ثم مات رحمه الله ودفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء حدثنا علي بن الحسين بن مندة قال حدثنا ابو محمد
هرون بن موسى رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله قال حدثني محمد بن يحيى العطار عن سلمة بن الخطاب عن محمد
بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن علقمة بن محمد الحضرمي عن جعفر بن محمد عليهما السلام وحدثنا محمد بن وهبان
قال حدثنا علي بن الحسين الهمداني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي في مطين قال حدثنا الحسن بن سهل الجيلاني قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن جابر ابيه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين بن
علي عليهما السلام يا حسين يخرج من صلبك تسعة ائمة منهم مهدي هذه الامة فاذا استشهد ابوك فالحسن بعده فاذا سم
الحسن فانت فاذا استشهدت فعلي ابنك فاذا مضى علي فمحمد ابنه فاذا مضى محمد فجعفر ابنه فاذا مضى جعفر فموسى ابنه فاذا مضى
موسى فعلي ابنه فاذا مضى علي فمحمد ابنه فاذا مضى محمد فعلي ابنه فاذا مضى علي فالحسن ابنه ثم الحجة بعد الحسن يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله قال حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الازدي
بابارح قال ابو عبد الغني الحسن البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن همام الحميري قال حدثنا ابن ابي شيبة قال حدثنا شريك بن عبد الله بن الربيع
عن القسم بن حسان عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الشكاة التي قبض فيها فاذا فاطمة عليها
السلام عند راسه قال فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله طرفه اليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك قالت اخشى الضيعة
من بعدك قال يا حبيبتي لا تبكين فنحن اهل بيت قد اعطانا الله سبع خصال لم يعطها احدا قبلنا ولم يعطها احدا بعدنا انا
خاتم النبيين واحب المخلوقين الى الله عز وجل وهو انا ابوك ووصيي خير الاوصياء واحبهم الى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء
واحبهم الى الله وهو عمك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين عليهما السلام وتسعة من الائمة معصومون ومنا مهدي
هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير
يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين عليه السلام يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين في اخر الزمان
كما قمت به في اول الزمان ويملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله ارحم بك وارأف عليك مني
وذلك لمكانك مني وموضعك من قلبي وزوجك الله زوجا هو اشرف اهل بيتك حسبا واكرمهم منصبا وارحمهم بالرعية واعدلهم
بالسوية وابصرهم بالقضية وقد سالت ربي عز وجل ان تكوني اول من يلحقني من اهل بيتي الا انك بضعة مني من اذاك فقد اذاني
قال جابر فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله دخل اليها رجلان من الصحابة فقالا لها كيف اصبحت يا بنت رسول الله قالت اصدقاني
هل سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني قالا نعم لقد سمعنا ذلك منه فرفعت يديها الى السماء
وقالت اللهم اني اشهدك انهما قد اذياني وغصبا حقي ثم اعرضت عنهما فلم تكلمهما بعد ذلك وعاشت بعد ابيها خمسة وسبعين يوما
حتى الحقها الله به حدثنا علي بن محمد بن مقولة قال حدثنا ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا نصر بن عبد الله الوشا قال حدثني زيد بن
الحسن الانماطي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة فانزل الله
هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدعا النبي صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام و
فاطمة واجلسهم بين يديه ودعا عليا عليه السلام فاجلسه خلف ظهره وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال انت على خير فقلت يا رسول الله لقد اكرم الله هذه العترة الطاهرة
والذرية المباركة بذهاب الرجس عنهم قال يا جابر لانهم عترتي من لحمي ودمي فاخي سيد الاوصياء وابناي خير الاسباط وابنتي سيدة
النسوان ومنا المهدي عليه السلام قلت يا رسول الله ومن المهدي قال تسعة من صلب الحسين عليه السلام ائمة ابرار والتاسع قائمهم يملأ الارض
قسطا وعدلا يقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل حدثنا محمد بن علي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا
الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عن محمد بن ابي عمير عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقا وخلقا يكون له غيبة وحيرة تضل فيها
الامم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وهذا جابر بن عبد الله الانصاري روى عنه جابر بن يزيد الجعفي
وواثلة بن الاسقع والقسم بن حسان ومحمد بن علي الباقر عليه السلام **باب** ما جاء عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص
على الائمة الاثني عشر عليهم السلام حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله رحمه الله قال حدثنا رجاء بن يحيى ابو الحسن العبرتائي الكاتب قال حدثنا
معاذ بن معاذ قال حدثنا محمد بن علاء بسر من راى ابو بكر الباهلي قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن عوف عن هشام بن يزيد عن
انس بن مالك قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن حواري عيسى فقال كانوا من صفوته وخيرته وكانوا اثني عشر مجردين مكشين في نصرة
الله ورسوله لا زهو فيهم ولا ضعف ولا شك كانوا ينصرونه على بصيرة ونفاذ وجد وعناء قلت فمن حواريك يا رسول الله فقال الائمة بعدي
اثنا عشر من صلب علي وفاطمة هم حواريي وانصار ديني عليهم من الله التحية والسلام حدثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن محمد قال حدثنا ابو محمد
هرون بن موسى رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين وثلث مائة قال حدثني ابو علي محمد بن همام قال حدثني جابر بن كثير البجلي
قال حدثني الحسن بن محمد بن ابي شعيب الحراني قال حدثنا مسكين بن بكير ابو بسطام عن شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن انس بن مالك قال هرون
وحدثنا حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي قال حدثني ابو النصر محمد بن مسعود العياشي عن يوسف بن السخت البصري قال حدثنا اسحاق بن
الحرث قال حدثنا محمد بن بشار عن محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن انس بن مالك قال كنت انا وابو ذر وسلمان وزيد بن
ثابت وزيد بن ارقم عند النبي صلى الله عليه وآله ودخل الحسن والحسين عليهما السلام فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وآله وقام ابو ذر
فانكب عليهما وقبل ايديهما ثم رجع فقعد معنا فقلنا له سرا يا ابا ذر انت شيخ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تقوم الى صبيين من
بني هاشم فتنكب عليهما وتقبل ايديهما فقال نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله صلى الله عليه وآله لفعلتم بهما اكثر مما فعلت فقلنا
ماذا سمعت يا ابا ذر قال سمعته يقول لعلي ولهما يا علي والله لو ان رجلا صلى وصام حتى يصير كالشن البالي اذا ما نفع صلوته وصومه الا
بحبكم والبراءة من اعدائكم يا علي من توسل الى الله عز وجل بحبكم فحق على الله ان لا يرده يا علي من احبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى
قال ثم قام ابو ذر وخرج وتقدمنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرنا ابو ذر بكيت وكيت فقال صدق
صدق ابو ذر صدق والله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال ثم قال عليه السلام خلقني الله تعالى واهل بيتي
من نور واحد قبل ان يخلق آدم بسبعة الف عام ثم نقلنا الى صلب آدم ثم نقلنا من صلبه في اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات قلت يا
رسول الله فاين كنتم وعلى اي مثال كنتم قال كنا اشباحا من نور تحت العرش نسبح الله ونمجده ثم قال عليه السلام لما عرج بي الى السماء وبلغت سدرة
المنتهى ودعني جبرئيل فقلت حبيبي جبرئيل افي مثل هذا المقام تفارقني فقال يا محمد صلى الله عليه وآله اني لا اجوز هذا الموضع فتحترق اجنحتي ثم
زج بي في النور ما شاء الله فاوحى الله الي يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعا فاخترتك منها وجعلتك نبيا ثم اطلعت ثانيا فاخترت منها
عليا فجعلته وصيك ووارث علمك والامام بعدك واخرج من اصلابكما الذرية الطاهرة والائمة المعصومين عليهم السلام خزان علمي فلو
لاكم ما خلقت الدنيا والاخرة ولا الجنة ولا النار يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فنوديت يا محمد ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انوار علي والحسن و
الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة يتلالا من بينهم كانه
كوكب دري فقلت يا رب من هؤلاء ومن هذا قال يا محمد هم الائمة بعدك المطهرون من صلبك وهو الحجة الذي يملأ الارض قسطا و
عدلا ويشفي صدور قوم مؤمنين قلنا بآبائنا وامهاتنا انت يا رسول الله لقد قلت عجبا فقال عليه السلام واعجب من هذا ان اقواما يسمعون
مني هذا ثم يرجعون على اعقابهم بعد اذ هداهم الله ويؤذوني فيهم ما لهم لا انالهم الله شفاعتي **حدثنا** ابو عبد الله احمد بن
محمد بن عياش الجوهري قال حدثنا محمد بن احمد الصفواني قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا محمد بن عبد الله
المصيصي قال حدثنا ابن حماد عن انس بن سيرين عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلوة الفجر ثم اقبل علينا وقال معاشر اصحابي من
احب اهل بيتي حشر معنا ومن استمسك بالعروة الوثقى فقام اليه ابو ذر الغفاري يا وصيا من بعدي فقد استمسك بالعروة الوثقى فقام
اليه ابو ذر الغفاري فقال يا رسول الله كم الائمة بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل فقال كلهم من اهل بيتك تسعة من صلب الحسين عليه
السلام والمهدي منهم حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله قال حدثنا جابر بن يحيى القرباني الكاتب قال حدثنا يعقوب بن اسحاق عن
محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي

لما السماء رايت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به ورايت اثنا عشر مكتوبا اسماؤهم بالنور فيهم علي
بن ابي طالب وسبطي وبعدهما تسعة اسماء عليا عليا عليا ثلث مرات ومحمد ومحمد مرتين وجعفر وموسى والحسن والحجة يتلألأ من بينهم فقلت
يا رب اسامي من هؤلاء فناداني ربي جل جلاله هم الاوصياء من ذريتك بهم اثيب واعاقب عنه قال حدثنا ابو تمام موسى بن
عبد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد قال حدثنا احمد بن الحسن بن الفضل بن الربيع ابو العباس مولى بني هاشم قال حدثني عثمان بن ابي
شيبة في مسند انس قال حدثنا عبد الله بن عون عن انس بن سيرين عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
الاوصياء الانبياء الذين يقومون من بعدهم بقضاء ديونهم وانجاز عداتهم ويقاتلون على سنتهم ثم التفت الى علي عليه السلام فقال
انت وصيي في الدنيا والآخرة تقضي ديوني وتنجز عداتي وتقاتل على سنتي تقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل فانا خير
الانبياء وانت خير الاوصياء وسبطاي خير الاسباط ومن صلبهما تخرج الائمة التسعة مطهرون معصومون قوامون بالقسط والائمة
بعدي على عدد نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى هم من عترتي من لحمي ودمي حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن مندة قال حدثنا هارون
بن موسى رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن صدقة الرازي بمصر قال حدثني ابي قال حدثني محمد بن جلال ابو بكر الباهلي قال حدثني
معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن عون عن هشام بن زيد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر ثم
اخفى صوته فسمعته يقول كلهم من قريش حدثنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا البغدادي قال حدثني ابو الحسن علي بن عقبة
القاضي النسائي قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عرفة الطائي الحمصي قال حدثنا الفريابي محمد بن يوسف عن
قيس بن ثوري عن عاصم عن ابي العالية عن انس قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول الائمة بعدي اثنا عشر ثم اخفى صوته فسمعته
يقول كلهم من قريش حدثنا ابو عبد الله الحسين بن سعيد قال حدثنا ابو طالب بن زيد الرواني العلمي عن حميد قال حدثنا عبد الله
بن جعفر الرملي بالبصرة قال حدثني شبابة بن سوار قال حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن انس بن مالك قال سمعت النبي صلى الله عليه
وآله يقول الائمة بعدي اثنا عشر فقيل يا رسول الله فكم الائمة بعدك قال علي عليه السلام عدد نقباء بني اسرائيل حدثني علي بن محمد
بن متويه قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا حامد بن ابي حامد قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن البرقي بمصر قال حدثنا عمار
بن خالد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عاصم الاحول عن حفصة بنت سيرين قالت قال لي انس بن مالك سمعت
رسول الله صلى الله يقول الائمة بعدي اثنا عشر ثم اخفى صوته فسمعته يقول كلهم من قريش وهذا انس بن مالك روى عنه هشام
بن زيد وانس بن سيرين وابو العالية وحفصة بنت سيرين والحسن ابن ابي الحسن البصري **باب** ما جاء عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا ابن
بن مالك ابو دلف الخزاعي ببغداد في مسجد الشرقية قال حدثنا العباس بن الفرج الرياحي عن شرحبيل بن ابي عون عن يزيد بن
عبد الملك عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل نبي وصيا وسبطين فمن وصيك
وسبطاك فسكت ولم يرد علي الجواب فانصرفت حزينا فلما حان الظهر قال ادن يا ابا هريرة فجعلت ادنو واقول اعوذ بالله من غضب الله
وغضب رسوله ثم قال ان الله بعث اربعة الاف نبي وكان لهم اربعة الاف وصي وثمانية الاف سبط فوالذي نفسي بيده لانا خير
النبيين ووصيي خير الوصيين وان سبطي خير الاسباط ثم قال عليه السلام سبطاك خير الاسباط الحسن والحسين سبطا هذه الامة
وان الاسباط كانوا من ولد يعقوب عليه السلام وكانوا اثنا عشر رجلا وان الائمة بعدي اثنا عشر رجلا من اهل بيتي علي اولهم و
اوسطهم محمد وآخرهم محمد مهدي هذه الامة الذي يصلي عيسى خلفه الا ان من تمسك بهم بعدي فقد تمسك بحبل الله ومن تخلى منهم فقد
تخلى من حبل الله حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني والقاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا البغدادي والحسن بن محمد بن سعيد والحسن
بن علي بن الحسن الرازي جميعا قالوا حدثنا ابو علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب قال حدثني الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن ابيه محمد
بن جمهور العمي قال حدثني عثمان بن عمر قال حدثنا شعبة بن سعيد عن ابراهيم عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وآله وابو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود اذ دخل الحسين بن علي عليهما السلام فاخذه النبي وقبله
ثم قال حزقة حزقة ترق عين بقه ووضع فمه على فمه وقال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه يا حسين انت الامام ابن الامام ابو الائمة
تسعة من ولدك ائمة ابرار فقال له عبد الله بن مسعود ما هؤلاء الائمة الذين ذكرتهم في صلب الحسين فاطرق مليا ثم رفع راسه

فقال يا عبد الله سألت عظيما ولكني اخبرك ان ابني هذا ووضع يده على كتف الحسين يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جده علي يسمى
العابد ونور الزهاد ويخرج الله من صلب علي ولدا اسمه اسمي واشبه الناس بي يبقر العلم بقرا وينطق بالحق ويامر بالصواب ويخرج الله من
صلبه كلمة الحق ولسان الصدق فقال له ابن مسعود فما اسمه يا نبي الله قال يقال له جعفر صادق في قوله وفعله الطاعن
عليه كالطاعن علي والراد عليه كالراد علي ثم دخل حسان بن ثابت وانشد في رسول الله صلى الله عليه وآله شعرا وانقطع الحديث فلما
كان من الغد صلى بنا رسول الله ثم دخل بيت عائشة ودخلنا معه انا وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وكان من دابه عليه السلام اذا سئل
اجاب واذا لم يسأل ابتدأ فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله الا تخبرني باقي الخلفاء من صلب الحسين قال نعم يا ابا
هريرة ويخرج الله من صلب جعفر مولودا تقيا طاهرا اسمي موسى بن عمران ثم قال ابن عباس ثم من يا رسول الله قال يخرج من صلب
موسى علي ابنه يدعى بالرضا موضع العلم ومعدن الحلم ثم قال بابي المقتول في ارض الغربة ويخرج من صلب علي ابنه محمد المحمود
اطهر الناس خلقا واحسنهم خلقا ويخرج من صلب محمد علي ابنه طاهر الجيب صادق اللهجة ويخرج من صلب علي الحسن الميمون النقي الطاهر الناطق
عن الله وابو حجة الله ويخرج من صلب الحسن قائمنا اهل البيت يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما له هيبة موسى وحكم
داود وبهاء عيسى عليهما السلام ثم تلا ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال له علي بن ابي طالب بابي انت وامي يا رسول
من هؤلاء الذين ذكرتهم قال يا علي اسامي الاوصياء بعدك والعترة الطاهرة والذرية المباركة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو ان رجلا
عبد الله الف عام ثم الف عام ما بين الركن والمقام ثم اتاني جاحدا لولايتهم لاكبه الله في النار كائنا من كان قال ابو علي بن همام العجب
العجب من ابي هريرة انه يروي مثل هذه الاخبار ثم ينكر فضائل اهل البيت عليهم السلام حدثنا محمد بن وهبان بن محمد البصري قال حدثنا الحسين بن علي
الزعفراني عن عبد الله بن مسلمة قال انبانا عنبسة بن مكرم قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يعقوب بن خالد عن ابي صالح
السمان عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان يحيى حياتي ويموت ميتتي فليتول علي بن ابي طالب عليه السلام وليقتد بالائمة
من بعده فقيل يا رسول الله فكم الائمة بعدك فقال عدد الاسباط حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري قال حدثنا عبد الصمد بن
علي بن محمد بن مكرم قال حدثنا الطيالسي ابو الوليد عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وآله عن قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قال جعل الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من
الائمة ومنهم مهدي هذه الامة ثم قال عليه السلام لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا لاهل بيتي دخل النار و
بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله عز وجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان
على الضلالة ثم اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قالها ثلث مرات فقلت لابي هريرة فمن اهل بيته نساؤه قال لا اهل بيته اصله
وعصبته وهم الائمة الاثنا عشر الذين ذكرهم الله في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه حدثنا ابو الحسن محمد بن جعفر بن محمد
بن التميمي المعروف بابن النجار النحوي قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن مروان الغزال قال حدثني محمد بن تميم بن عبد الرحمن بن
مهدي قال حدثنا معوية بن صالح عن عبد الغفار بن قاسم عن ابي مريم عن ابي هريرة قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نزلت هذه
الآية انما انت منذر ولكل قوم هاد فقرا علينا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وآله انا المنذر اتعرفون الهادي قلنا لا يا رسول الله قال
هو خاصف النعل فطولت الاعناق اذ خرج علينا علي عليه السلام من بعض الحجر بيده نعل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم التفت الينا رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال انه المبلغ عني والامام بعدي وزوج ابنتي وابو سبطي نحن اهل بيت اذهب الله عنا الرجس وطهرنا من الدنس
يقاتل بعدي على التاويل كما قاتلت على التنزيل ابو الامام هو الائمة الزهر قيل يا رسول الله فكم الائمة بعدك قال اثنا عشر عدد نقباء بني
اسرائيل ومنا مهدي هذه الامة يملا الله به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا لا تخلو الارض منهم الا ساخت باهلها حدثنا محمد بن عبد
الله الشيباني رحمه الله قال حدثنا صالح بن احمد بن ابي مقاتل عن زكريا عن سليمان بن جعفر الجعفري قال حدثنا مسكين بن عبد العزيز عن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اصدقكم لا اخلف ولا اهل بيتي فقلنا يا رسول الله من اهل بيتك قال اهل بيتي عترتي من لحمي ودمي
هم الائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل وهذا ابو هريرة روى عنه سعيد المقبري وعبد الرحمن الاعرج وابو صالح السمان والاعرج وابو مريم و
ابو سلمة **باب** ما جاء عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم حدثنا ابو
المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا الحسن علي بن زكريا العدوي قال حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا اسمعيل بن صبيح اليشكري عن

شريك بن عبد الله عن شبيب بن فرقد عن المفضل بن حصين عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الأئمة بعدي اثنا عشر
ثم اخفى صوته فسمعته يقول كلهم من قريش قال ابو المفضل هذا الحديث غريب لا اعرفه الا عن الحسن بن علي بن زكريا البصري بهذا الاسناد وكنت
عنده بجار يوم الاربعا وكان يوم العاشورا وكان من اصحاب الحديث وكثيرا ما كان يروي من فضائل اهل البيت عليهم السلام حدثنا علي بن الحسن بن
منده قال حدثنا هرون بن موسى رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن عيسى بن المنصور الهاشمي قال حدثني ابو موسى عيسى بن احمد قال حدثنا
ابو ثابت المدني قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن هشام بن سعيد عن عيسى بن عبد الله بن مالك عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول يا ايها الناس اني فرط لكم وانكم واردون علي الحوض حوضا عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه قدحان عدد النجوم من فضة وانى
سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما السبب الاكبر كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به ولا
تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت يا رسول الله من عترتك قال اهل بيتي من ولد
علي وفاطمة وتسعة من صلب الحسين ائمة ابرار هم عترتي من لحمي ودمي **باب** ما جاء عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وآله في
النصوص على الائمة عليهم السلام حدثنا احمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري قال حدثنا ابي ذرعة عبد الله بن جعفر الميموني قال حدثنا محمد
بن مسعود عن مالك بن سليمان عن عمر بن سعد المقرئ قال حدثنا شريك عن ركين بن الربيع عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال مرض
الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذهما وقبلهما ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم رب السموات
السبع وما اظلت ورب الرياح وما ذرت اللهم رب كل شيء انت الاول فلا شيء قبلك وانت الباطن فلا شيء دونك ورب جبرئيل و
ميكائيل واسرافيل واله ابرهيم واسحق ويعقوب اسالك ان تمن عليهما بعافيتك وتجعلهما تحت كنفك وحرزك وان تصرف عنهما السوء
والمحذور برحمتك ثم وضع يده على كتف الحسن عليه السلام فقال انت الامام وابن ولي الله ووضع يده على صلب الحسين عليه السلام فقال انت الامام
وابو الائمة تسعة من صلبك ائمة ابرار والتاسع قائمهم من تمسك بكم وبالائمة من ذريتكم كان معنا يوم القيمة وكان معنا في الجنة في
درجاتنا قال فبرا من علتهما بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا محمد بن عبد المطلب قال حدثني ابرهيم بن عبد الصمد بن موسى بن
اسحق الهاشمي قال حدثني ابرهيم بن عبد الصمد بن موسى بن اسحق الهاشمي قال حدثني ابي عن عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن ابي
الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي بن ابي طالب قائد البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره و
مخذول من خذله الشاك في علي عليه السلام هو الشاك في الاسلام وخير من اخلف بعدي وخير اصحابي علي عليه السلام لحمه لحمي ودمه
دمي وابو سبطي ومن صلب الحسين يخرج الائمة التسعة ومنهم مهدي هذه الامة وعنه قال حدثنا ابو صالح محمد بن فيض بن فياض العجلي
الساوي قال حدثني محمد بن احمد بن عامر عن ابيه عن الركين عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
لا تذهب الدنيا حتى يقوم بامر امتي رجل من صلب الحسين عليه السلام يملاها عدلا كما ملئت جورا فقلنا من هو يا رسول الله صلى الله عليه
قال هو الامام التاسع من صلب الحسين عليه السلام باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حببنا داين وبغضنا نفاق حدثنا الحسن بن
علي بن الحسن الرازي قال حدثني اسحق بن محمد بن خالويه قال حدثني يزيد بن سليمان البصري قال حدثني شريك عن الركين بن الربيع عن القسم بن
حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة فقلنا بلى يا رسول الله
قال الحسن والحسين عليهما السلام فان جدهما سيد المرسلين وجدتهما خديجة سيدة نساء اهل الجنة الا ادلكم على خير الناس ابا واما
فقلنا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب عليه السلام وامهما فاطمة سيدة نساء العالمين الا ادلكم على خير الناس عما
وعمة فقلنا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار بن ابي طالب وعمتهما ام هاني اخت علي بن ابي طالب ايها الناس
الا ادلكم على خير الناس خالا وخالة قلنا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عليهما السلام خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه
وآله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال بيده هكذا يحشرنا الله ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين في الجنة وعمهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن ابغضهما في النار ثم قال علي فاطمهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانه ليخرج من صلب
الحسين عليه السلام ائمة ابرار امناء معصومون قوامون بالقسط ومنا مهدي هذه الامة الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه قلنا
فمن هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال هو التاسع من صلب الحسين عليه السلام تسعة من صلب الحسين ائمة ابرار عليهم السلام والتاسع مهديهم
يملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذا زيد بن ثابت روى عنه القسم بن حسان وابو الطفيل **باب** ما جاء عن
زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين حدثنا ابو عبد الله الحسين

محمد بن سعيد الخزاعي قال حدثنا ابو الحسين محمد بن ابي عبد الله الكوفي الاسدي قال حدثني محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني عبد الله
بن علي عن ابي تميم عن محمد بن ماهان عن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله يقول لعلي عليه السلام انت الامام والخليفة بعدي وابناك هذان
امامان وسيدا شباب اهل الجنة وتسعة من صلب الحسين عليه السلام ائمة معصومون ومنهم قائمنا اهل البيت ثم قال يا علي ليس في
القيمة اكثر عددا من ادعيته فقام اليه رجل من الانصار فقال فداك ابي وامي يا رسول الله من هم قال اما على راية الله البراق واخي
صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا
الله محمد رسول الله فيقول الادميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش فيجيبهم ملك من بطنان العرش يا معشر
الادميين ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم علي بن ابي طالب عليه السلام
حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسين البزوفري قال حدثني احمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن فرقد عن شريك
عن الاعمش عن زيد بن حيان عن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام انت سيد الاوصياء وابناك سيدا
شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين عليه السلام يخرج الله عز وجل الائمة التسعة فاذا مت ظهرت لك الضغائن في صدور قوم ويتمالئون
عليك ويمالون عليك وباسناده عن زيد بن ارقم قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله الا ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام
وولده حدثنا الحسين بن علي رحمه الله قال حدثنا هرون بن موسى قال حدثنا محمد بن صالح قال ابي بعسر قال حدثنا البجلي قال حدثني ابو
عبد الرحمن عبد الله بن احمد قال حدثنا داود بن زاهر بن المسيب قال حدثني صالح بن ابي الاسود عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى
عن زيد بن ارقم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي لا
يستغني عنه العباد فان من رغب بالتقوى زهد في الدنيا اعلموا ان الموت سبيل العالمين ومصير الباقين ولن يخطف المقيمين و
لا يعجزه لحاق الهاربين يهدم كل لذة ويزيل كل نعمة ويقشع كل بهجة والدنيا دار الفناء ولاهلها منها الجلاء فهي حلوة خضرة قد تحفت
للطالب والتاطب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها رحمكم الله بخير ما بحضرتكم من الزاد ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ ولا تمدوا اعينكم منها الى ما متع به المترفون
الا ان الدنيا قد تنكرت وادبرت واخلولقت وآذنت بوداع الا وان الاخرة قد رحلت واقبلت باطلاع معاشر الناس كاني على
الحوض انظر من يرد علي منكم وسيوخر اناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال هل شعرت بما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك
يرجعون على اعقابهم معاشر الناس اوصيكم في عترتي واهل بيتي خيرا فانهم مع الحق والحق معهم وهم الائمة الراشدون والانبياء المعصومون
فقام اليه عبد الله بن العباس فقال يا رسول الله كم الائمة بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى تسعة من صلب الحسين و
منهم مهدي هذه الامة وهذا زيد بن ارقم روى عنه محمد بن ماهان ويزيد بن حيان وابو الضحى **باب** ما جاء عن ابي امامة
اسعد بن زرارة عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على عدد الائمة عليهم السلام حدثنا ابو المفضل قال حدثنا ابو عبد الله جعفر
بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني اسحق بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر
قال حدثنا الاجلح الكندي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء رأيت مكتوبا على ساق العرش
بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورأيت عليا عليا عليا ومحمدا محمدا محمدا عليهم السلام وجعفرا وموسى والحسن والحجة
اثنا عشر اسما مكتوبا بالنور فقلت يا رب اسامي من هؤلاء الذين قرنتهم بي فنوديت يا محمد هم الائمة بعدك والاخيار من ذريتك حدثني
علي بن محمد قال حدثني ابو عبد الله محمد بن احمد الصفواني قال حدثني احمد بن يونس قال حدثنا اسرائيل عن جعفر بن زبير عن القسم عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر كلهم من قريش تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم حدثني محمد بن وهبان بن
محمد بن الهنائي البصري قال حدثنا الحسين بن علي بن البزوفري قال حدثنا علي بن العباس عن ابي سلمان الضبي عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا يقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا وذلك حين يأذن الله عز وجل له ومن تبعه نجى ومن تخلف عنه هلك فالله الله
عباد الله ائتوه ولو على الثلج فانه خليفة الله قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله متى يقوم قائمكم قال اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا
وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام **باب** ما جاء عن واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني
عشر عليهم السلام اخبرني القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي قال حدثنا ابو الحسن علي بن عتبة القاضي قال حدثنا موسى بن اسحق
الانصاري قال حدثنا عبد الله بن مروان بن معوية قال حدثنا شداد بن عبد الرحمن عن اهل بيت المقدس قال حدثني ابرهيم بن ابي عبلة

من واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب اهل بيتي نافع في سبع مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر
وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط فمن احبني واحب اهل بيتي واستمسك بهم فنحن شفعاؤه يوم
القيمة قيل يا رسول الله فكيف الاستمساك بهم قال بالائمة بعدي اثنا عشر من اخذ بهم واقتدى بهم فاز ونجى ومن تخلف عنهم
ضل وغوى اخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا ابو العباس محمد بن جعفر بن محمد الرازي الكوفي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن
محمد قال حدثني ابو احمد الطوسي الشطوي واحمد بن محمد المقري قالا حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا داود بن الحسن قال حدثنا حاتم بن يحيى السلمي
عن عتبة بن نبهان السلمي عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتم الايمان الا بمحبتنا اهل البيت وان الله
عهد الي انه لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي فطوبى لمن تمسك بي وبالائمة الاطهار من ذريتي فقيل يا رسول
الله صلى الله عليه وآله فكم الائمة بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا هرون بن موسى قال حدثنا جعفر بن علي
بن سهل الدقاق الدوري قال حدثنا علي بن الحارث المروزي قال حدثنا ايوب بن العاص الهمداني قال حدثنا حفص بن غياث عن يزيد بن
مكحول عن واثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله يقول لما عرج بي الى السماء وبلغت سدرة المنتهى ناداني جل جلاله فقال يا محمد فقلت لبيك
سيدي قال اني ما ارسلت نبيا فانقضت ايامه الا اقام بالامر من بعده وصيه فاجعل علي بن ابي طالب الامام والوصي بعدك فاني خلقتكما
من نور واحد وخلقت الائمة الراشدين من انواركما اتحب ان تراهم يا محمد صلى الله عليه وآله قلت نعم يا رب قال ارفع راسك فرفعت راسي فاذا
انا بانوار الائمة بعدي اثنا عشر نورا قلت يا رب انوار من هي قال انوار الائمة بعدك امناء معصومون اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن
سعيد قال حدثنا الحسين بن علي البزوفري قال حدثنا موسى بن اسحق الانصاري قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا علي بن يونس قال حدثنا ثور
يعني ابن يزيد عن خالد بن معدان عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انزلوا اهل بيتي بمنزلة الراس من الجسد وبمنزلة العينين
من الراس فان الراس لا يهتدي الا بالعينين اقتدوا بهم من بعدي لن تضلوا فسالنا عن الائمة قال الائمة بعدي من عترتي وقال من اهل بيتي عدد
نقباء بني اسرائيل وهذا واثلة بن الاسقع روى عنه مكحول بن الاجلح وخالد بن معدان وابو سليمن الضبي وابرهيم بن ابي عبلة **باب**
ما جاء عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اخبرنا ابو المفضل
الشيباني قال حدثني محمد بن محمد بن نعيم السمرقندي قال حدثنا محمد بن المسعود عن يوسف بن السخت عن سفيان الثوري عن موسى بن عبيدة
عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول انا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وسبطاي خير الاسباط
ومنا الائمة المعصومون من صلب الحسين عليه السلام ومنا مهدي هذه الامة فقام اليه اعرابي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله كم
الائمة بعدك قال عدد الاسباط وحواري عيسى ونقباء بني اسرائيل اخبرنا محمد بن عبد الله والمعافا بن زكريا بن زكريا والحسن بن علي بن
الحسن الرازي قالوا حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن احمد بن عيسى بن ورطا الكوفي قال حدثنا احمد بن صبيح عن يزيد بن هرون
قال حدثنا مشيختنا وعلماؤنا من عبد القيس قالوا لما كان يوم الجمل خرج علي بن ابي طالب عليه السلام حتى وقف بين الصفين وقد احاطت بالهودج
بنو ضبة فنادى اين طلحة اين الزبير فبرز له الزبير فخرجا حتى التقيا بين الصفين فقال يا زبير ما الذي حملك على هذا قال الطلب بدم عثمن
قال قتل الله اولانا بدم عثمن اما تذكر يوما كنا في بني بياضة فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وآله فاتكأ عليه فضحكت اليك وضحكت
الي فقلت يا رسول الله ان عليا عليه السلام لا يترك زهوه فقال لك ما به زهو ولكنك لتقاتله يوما وانت ظالم له قال نعم ولكن كيف ارجع الآن
انه لهو العار قال ارجع بالعار قبل ان يجتمع عليك العار والنار قال كيف ادخل النار وقد شهد لي رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة قال متى قال
سمعت سعيد بن زيد يحدث عثمن بن عفان في خلافته انه سمع رسول الله يقول عشرة في الجنة قال ومن العشرة قال ابو بكر وعمر وعثمان وانا
وطلحة حتى عد تسعة قال فمن العاشر قال انت قال علي عليه السلام اما انت فقد شهدت لي بالجنة واما انا فلك ولاصحابك من الجاحدين ولقد حدثني
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان سبعة ممن ذكرتهم في تابوت من نار في اسفل درك من الجحيم على ذلك التابوت صخرة اذا
اراد الله عز وجل عذاب اهل الجحيم رفعت تلك الصخرة قال فرجع الزبير وهو يقول نادى علي بامر لست اجهله قد كان عمر ابيك الخير مذ حين فقلت حسبك
من لومي يا حسن فبعض ما قلته اليوم يكفيني اخترت عارا على نار مؤججة انى يقوم بها خلق من الطين فاليوم ارجع من غي الى رشد
ومن مغالطة البغضاء الى اللين ثم حمل علي عليه السلام على بني ضبة فما رايتهم الا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ثم اخذت
المراة فحملت الى قصر بني خلف فدخل علي والحسن والحسين عليهم السلام وعمار وزيد وابو ايوب خالد بن زيد الانصاري نزل ابو ايوب في

بعض دور الهاشميين فجمعنا اليه ثلثين نفسا من شيوخ البصرة فدخلنا وسلمنا عليه قلنا انك قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
ببدر واحد المشركين والان جئت تقاتل المسلمين فقال والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام انك تقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين وقال لي انك تقاتلهم مع علي بن ابي طالب عليه السلام قلنا الله انك سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله لقد
سمعته يقول ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا فحدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام قال سمعته يقول علي مع
الحق والحق معه وهو الامام والخليفة بعدي يقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وابناه الحسن والحسين عليهما السلام سبطاي من هذه
الامة اماما ان قاما او قعدا وابوهما خير منهما والائمة بعد الحسين تسعة من صلبه ومنهم القائم الذي يقوم في اخر الزمان كما قمت
في اوله يفتح حصون الضلالة قلنا فهذه التسعة من هم قال هم الائمة بعد الحسين عليه السلام خلف بعد خلف قلنا فكم عهد اليكم رسول
الله صلى الله عليه وآله ان يكون بعده من الائمة قال اثنى عشر قلنا فهل سماهم لك قال نعم انه قال صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء نظرت
على ساق العرش فاذا هو مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورايت احد عشر اسما مكتوبا بالنور على ساق العرش
بعد علي منهم الحسن والحسين عليا عليا عليا محمدا محمدا وجعفرا وموسى والحسن والحجة قلت الهي وسيدي من هؤلاء الذين اكرمتهم
وقرنت اسماؤهم باسمك فنوديت يا محمد هم الاوصياء بعدك والائمة فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضيهم قلنا فما قال لبني هاشم
قال سمعته يقول لهم انتم المستضعفون بعدي قلنا فمن القاسطون والناكثون والمارقون قال الناكثون الذين قاتلناهم وسوف
نقاتل القاسطين والمارقين فاني والله لا اعرفهم غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والله اعلم في الطرقات بالنهروانات
قلنا فحدثنا باحسن ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعته يقول مثل مؤمن كمثل ملك مقرب وان المؤمن عند الله اعظم
من ذلك وليس شيء احب الى الله تعالى من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة قلنا زدنا يرحمك الله قال نعم سمعته صلى الله عليه وآله
يقول لا يتم الايمان الا بولايتنا اهل البيت قلنا زدنا يرحمك الله قال سمعته يقول من كان مسلما فلا يمكر ولا يخدع فاني سمعت جبرئيل
عليه السلام يقول المكر والخديعة في النار قلنا جزاك الله عن نبيك وعن الاسلام خيرا **باب** ما جاء عن عمار بن ياسر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين اخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال حدثنا محمد بن
الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار عن
ابيه عن جده عمار قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته وقتل علي عليه السلام اصحاب الالوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله
الجمحي وقتل شيبة بن نافع اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ان عليا عليه السلام قد جاهد في الله حق جهاده فقال لانه
مني وانا منه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي حربه حربي وحربي حرب الله
وسلمه سلمي وسلمي سلم الله الا انه ابو سبطي والائمة بعدي من صلبه يخرج الله الائمة الراشدين ومنهم مهدي هذه
الامة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا المهدي قال يا عمار ان الله تبارك وتعالى عهد الي انه يخرج من صلب
الحسين عليه السلام ائمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عز وجل قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ
يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها اخرون فاذا كان في اخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطا وعدلا ويقاتل على
التاويل كما قاتلت على التنزيل وهو سميي واشبه الناس بي يا عمار سيكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق
والحق معه يا عمار انك ستقاتل بعدي مع علي عليه السلام صنفين الناكثين والقاسطين ثم تقتلك الفئة الباغية قلت يا رسول الله
اليس ذلك على رضا الله ورضاك قال نعم على رضاء الله ورضاي ويكون اخر زادك شربة من لبن تشربه فلما كان يوم صفين خرج
عمار بن ياسر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا اخا رسول الله اتاذن لي في القتال قال مهلا رحمك الله فلما كان بعد ساعة اعاد عليه
الكلام فاجابه بمثله فاعاده ثالثا فبكى امير المؤمنين عليه السلام فنظر اليه عمار فقال يا امير المؤمنين انه اليوم الذي وصفه لي رسول الله
صلى الله عليه وآله فنزل امير المؤمنين عليه السلام عن بغلته وعانق عمارا وودعه ثم قال يا ابا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك
خيرا فنعم الاخ كنت ونعم الصاحب كنت ثم بكى عليه السلام وبكى عمار ثم قال والله يا امير المؤمنين ما تبعتك الا ببصيرة فاني سمعت رسول الله
يقول يوم خيبر يا عمار ستكون بعدك فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه وستقاتل بعدي الناكثين
والقاسطين فجزاك الله يا امير المؤمنين عن الاسلام افضل الجزاء فلقد اديت وبلغت ونصحت ثم ركب وركب امير المؤمنين عليه السلام ثم

بعد الى الغسال ثم دعا بشربة من ماء فقيل ما فيها ماء فقام اليه رجل من الانصار فاسقاه شربة من لبن فشربه ثم قال هكذا عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر فخرج اليه عدة رجال من اهل الشام فطعنا فقتل رحمة الله عليه فلما كان الليل طاف امير المؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عمارا ملقى فجعل راسه على فخذه ثم بكى عليه السلام وانشا يقول الا ايها الموت الذي لست تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل اراك بصيرا بالذين احبهم كانك تنحو نحوهم بدليل حدثني علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا هارون بن موسى قال حدثنا محمد بن علي بن معمر قال حدثني عبد الله بن معبد قال حدثني موسى بن ابراهيم المروزي قال حدثني عبد الكريم بن هلال عن اسلم عن ابي الطفيل عن عمار قال لما حضر رسول الله الوفاة دعا بعلي عليه السلام فساره طويلا ثم قال يا علي انت وصيي ووارثي قد اعطاك الله علمي وفهمي فاذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصبت على حقك فبكت فاطمة وبكى الحسن والحسين عليهم السلام فقال لفاطمة يا سيدة النسوان مم بكاؤك قالت يا ابه اخشى الضيعة بعدك قال ابشري يا فاطمة فانك اول من يلحقني من اهل بيتي لا تبكي ولا تحزني فانك سيدة نساء اهل الجنة واباك سيد الانبياء وابن عمك سيد الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين عليه السلام يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون ومنا مهدي هذه الامة ثم التفت الى علي عليه السلام فقال يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك فقال له علي عليه السلام يا رسول الله من يناولني الماء فانك رجل ثقيل لا استطيع ان اقلبك فقال له ان جبرئيل معك ويناولك الفضل الماء وليغط عينيه فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقأت عيناه قال فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله كان الفضل يناوله الماء وجبرئيل يعاونه فلما ان غسله وكفنه اتاه العباس فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا على ان يدفنوا النبي صلى الله عليه وآله بالبقيع وان يؤمهم رجل واحد فخرج علي الى الناس فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله اماما حيا وميتا وهل تعلمون ان رسول الله لعن من جعل القبور مصلى ولعن من جعل مع الله الها آخر ولعن من كسر رباعيته وشق لثته قال فقالوا الامر اليك فاصنع ما رايت قال فاني ادفن رسول الله في البقعة التي قبض فيها قال ثم قام على الباب فصلى عليه ثم امر الناس عشرا عشرا يصلون عليه ثم يخرجون وهذا عمار بن ياسر رحمه الله روى عنه ابنه وابو الطفيل

باب ما جاء عن حذيفة بن اسيد عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم حدثنا محمد بن وهبان بن محمد البصري قال حدثنا محمد بن عمر الجعابي قال حدثني اسماعيل بن محمد بن شيبة القاضي البصري قال حدثني محمد بن احمد بن الحسن قال حدثنا يحيى بن خلف الراسبي عن عبد الرحمن قال زيد بن الحسن عن معاوية بن خربوذ عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على منبره معاشر الناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوضا عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لن تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض معاشر الناس كاني على الحوض انظر من يرد علي منكم وسوف يؤخر اناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال يا محمد هل شعرت بما عملوا انهم ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم ثم قال اوصيكم في عترتي خيرا ثلاثا او قال في اهل بيتي فقام اليه سلمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله الا تخبرني عن الائمة بعدك اما هم من عترتك فقال نعم الائمة من بعدي من عترتي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين عليه السلام اعطاهم الله علمي وفهمي فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم فاتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم اخبرنا ابو محمد الحسين بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي الاسدي قال حدثني محمد بن ابي بشر قال حدثني الحسين بن ابي الهيثم عن هشام بن خالد قال حدثنا صدقة بن عبد الله عن هشام عن حذيفة بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وساله سلمان عن الائمة فقال الائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين عليه السلام ومنا مهدي هذه الامة الا انهم مع الحق والحق معهم فانظروا كيف تخلفوني فيهم حدثنا علي بن محمد قال حدثنا ابو بكر القاضي محمد بن عمر قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن ثابت العبسي قال حدثنا محمد بن اسحق عن ابي عمارة قال حدثني حبش بن معاذ عن مسلم قال حدثني حكيم بن جبير عن ابيه عن الشعبي عن ابي جحيفة وهب السوائي عن حذيفة بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر وسالوه عن الائمة الا انه لم يكن سلمان فقال الائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل الا انهم مع الحق والحق معهم وهذا حذيفة بن اسيد روى عنه ابو الطفيل وابو جحيفة وهشام

باب ما جاء عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة سلام الله عليهم اجمعين اخبرنا محمد بن عبد الله

بن الحسن العطاردي قال حدثني جدي عبد الله بن الحسن عن احمد بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك وبقال الفيض يعني عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر الناس اني راحل عن قريب ومنطلق الى المغيب اوصيكم في عترتي خيرا فقام اليه سلمان فقال يا رسول الله اليس الائمة بعدك من عترتك فقال نعم الائمة بعدي من عترتي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين عليه السلام ومنا مهدي هذه الامة فمن تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله لا تعلموهم فانهم اعلم منكم فاتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم حتى يردوا علي الحوض اخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب قال حدثنا ابو اسيد احمد بن محمد بن اسيد المدني باصبهان قال حدثنا عبد العزيز بن اسحق بن جعفر عن عبد الوهاب بن عيسى المروزي قال حدثنا الحسين بن علي بن محمد البلوي قال حدثنا عبد الله بن نجيح عن علي بن هاشم عن علي بن حزور عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت عمران بن حصين يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام انت وارث علمي وانت الامام والخليفة بعدي تعلم الناس بعدي ما لا يعلمون وانت ابو سبطي وزوج ابنتي ومن ذريتكم العترة الائمة المعصومون فساله سلمان عن الائمة فقال عدد نقباء بني اسرائيل حدثنا علي بن محمد بن الحسن قال حدثنا هرون بن موسى قال حدثنا حيدر بن نعيم السمرقندي قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا ابن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن ابي عبد الله الشامي عن عمران بن حصين يذكر نحوه وهذا عمران بن حصين روى عنه مطرف بن عبد الله والاصبغ بن نباتة وابو عبد الله الشامي

باب ما جاء عن سعد بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين حدثنا محمد بن وهبان بن محمد البصري قال حدثنا الحسين بن علي البزوفري قال حدثني عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال حدثني محمد بن زكريا الغلابي عن احمد بن عيسى بن زيد قال حدثني عمر بن عبد الغفار عن ابي نضرة عن حكيم بن جبير عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل بعدي على التاويل كما قاتلت على التنزيل يا علي حبك ايمان وبغضك نفاق ولقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة معصومون مطهرون ومنهم مهدي هذه الامة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في اوله

باب ما جاء عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين اخبرني محمد بن عبد الله قال حدثنا ابو الحسن عيسى بن العراد الكبير قال حدثني قال حدثني ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحقي الغبري في سنة عشر وثلثمائة قال حدثنا محمد بن عمارة السكري عن ابرهيم بن عاصم عن عبد الله بن هرون الكرخي قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلامة عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر اصحابي اوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز وغنم وانجح ومن تركها حلت به الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من اهوال يوم القيمة فكاني ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين فقلت يا رسول الله على من تخلفنا قال على من خلف موسى بن عمران قومه قال على وصيه يوشع بن نون قال فان وصيي وخليفتي من بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله فكم يكون الائمة من بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين عليه السلام اعطاهم الله علمي وفهمي خزان علم الله ومعادن وحيه قلت يا رسول الله فما لاولاد الحسن عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسين عليه السلام وذلك قوله عز وجل وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قلت افلا تسميهم لي يا رسول الله قال نعم انه لما عرج بي الى السماء ونظرت الى ساق العرش فرايت مكتوبا بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته ورايت انوار الحسن والحسين وفاطمة ورايت في ثلاثة مواضع عليا عليا عليا ومحمدا ومحمدا وموسى وجعفر والحسن والحجة يتلالا من بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هؤلاء الذين قرنت اسماءهم باسمك قال يا محمد انهم الاوصياء والائمة بعدك خلقتهم من طينتك فطوبى لمن احبهم والويل لمن ابغضهم فبهم انزل الغيث وبهم اثيب واعاقب ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده الى السماء ودعا بدعوات فسمعته فيما يقول اللَّهُمَّ اجْعَلِ العِلْمَ وَالفِقْهَ فِي عَقِبِي وَعَقِبِ عَقِبِي وَفِي زَرْعِي وَزَرْعِ زَرْعِي

باب ما جاء عن ابي قتادة الحرث بن الربعي عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام حدثنا محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا ابو عوانة وضاح بن عبد الله عن ابي بلج قال حدثنا القسم بن موسى بن عبد الله المقري قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد عن عمرو بن ميمون عن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الائمة بعدي

بعدد نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى اخبرنا عبد الله بن عبد المطلب الشيباني قال حدثنا احمد بن عبد الله الثقفي عن عامر بن كثير قال حدثني ابي او قال حدثني عمي عن يحيى بن جشيب الكندي عن ابي الجارود عن حبيب بن يسار عن حريز بن عثمان عن ابي قتادة وذكر نحوه حدثنا علي بن الحسن بن محمد الرازي قال حدثني محمد بن سعيد بن جعفر العلوي قال حدثنا علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي قتادة وذكر نحوه حدثنا محمد بن وهبان بن محمد البصري قال حدثنا الحسين بن علي البزوفري عن عبد الله بن تمام الكوفي قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثني الحسين بن ابي برد عن يحيى بن يعلى عن عبد الله بن موسى عن يحيى بن منقذ عن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف تهلك امة انا اولها واثنا عشر من بعدي ائمتها انما يهلك في ما بين ذلك فيج الهرج ليس منهم ولا هم مني اخبرنا ابو المفضل الشيباني قال حدثنا الحسين بن هدية قال حدثنا ابو القاسم الفضل بن جعفر بن ابي نوح قال حدثنا ابو محمد الحسن بن مهاجر قال حدثنا هشام بن خالد الدمشقي عن الحسن بن يحيى الخشني قال حدثنا صدقة بن عبد الله عن هشام بن ابي قتادة وذكر نحوه وهذا ابو قتادة روى عنه عمرو بن ميمون وحريز بن سعيد بن المسيب ويحيى بن منقذ وهشام **باب** ما روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين حدثنا محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا صلى الله عليه وآله عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب عليه السلام خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني حرمته وان ناداني لم اسمع ندائه وان دعاني لم استجب دعائه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام قال الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يُمْسِكُ اللهُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وعنه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسين بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن يحيى بن ابي القاسم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام وآخرهم القائم هم خلفائي واوصيائي واوليائي وحجج الله على امتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا هارون بن موسى ره قال حدثنا ابو زيد احمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال حدثنا ابراهيم بن المختار عن نصر بن حميد عن ابي اسحاق عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال هارون وحدثنا احمد بن موسى العباس بن مجاهد في سنة ثمان عشرة وثلث مائة قال حدثني ابو عبد الله محمد بن زيد قال حدثنا اسمعيل بن يونس الخزاعي البصري ببغداد قال حدثني هيثم بن بشير الواسطي قراءة عليه من اصل كتابه عن ابي المقدام شريح بن هانئ بن شريح الصائغ الكوفي عن علي عليه السلام وحدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الجوهري قال حدثنا محمد بن عمر القاضي الجعابي قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر قال حدثني محمد بن حبيب الجندي سابور عن زيد عن زياد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال علي عليه السلام كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة اذ دخل عليه جماعة من اصحابه منهم سلمان وابو ذر والمقداد وعبد الرحمن بن عوف فقال سلمان يا رسول الله ان لكل نبي وصيا وسبطين فمن وصيك وسبطاك فاطرق

ساعة ثم قال يا سلمان ان الله بعث اربعة الاف نبي وكان لهم اربعة الاف وصي وثمانية الاف سبط فوالذي نفسي بيده لانا خير الانبياء ووصيي خير الاوصياء وسبطاي خير الاسباط ثم قال يا سلمان اتعرف من كان وصي آدم فقلت الله ورسوله اعلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم اني اعرفك يا ابا عبد الله فانت منا اهل البيت ان آدم اوصى الى ابنه شيث واوصى شيث الى ابنه شبان واوصى شبان الى مخلث واوصى مخلث الى محوق واوصى محوق الى عثميثا واوصى عثميثا الى اخنوخ وهو ادريس النبي واوصى ادريس الى ناخورا واوصى ناخورا الى نوح عليه السلام واوصى نوح الى ابنه سام واوصى سام الى عثامر واوصى عثامر الى برعثاثا واوصى برعثاثا الى يافث واوصى يافث الى برة واوصى برة الى حفسية واوصى حفسية الى عمران واوصى عمران الى ابراهيم الخليل عليه السلام واوصى ابراهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحاق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا واوصى بثريا الى شعيب واوصى شعيب الى موسى بن عمران عليه السلام واوصى موسى الى يوشع بن نون واوصى يوشع الى داود واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى آصف بن برخيا واوصى آصف الى زكريا واوصى زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى بن مريم الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى الى منذر واوصى منذر الى سليمة واوصى سليمة الى بردة واوصى الي بردة وانا ادفعها الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله فهل بينهم انبياء واوصياء اخر قال نعم اكثر من ان تحصى ثم قال عليه السلام وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى ابنك الحسن والحسن يدفعها الى اخيه الحسين عليه السلام والحسين يدفعها الى ابنه علي عليه السلام وعلي يدفعها الى ابنه محمد عليه السلام ومحمد يدفعها الى ابنه جعفر وجعفر يدفعها الى ابنه موسى وموسى يدفعها الى ابنه علي عليه السلام وعلي يدفعها الى ابنه محمد ومحمد يدفعها الى ابنه علي وعلي يدفعها الى ابنه الحسن والحسن يدفعها الى ابنه القائم ثم يغيب عنهم امامهم ما شاء الله ويكون له غيبتان احديهما اطول من الاخرى ثم التفت الينا رسول الله فقال رافعا صوته الحذر الحذر اذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي قال علي فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما يكون هذه غيبته قال يصبر حتى ياذن الله له بالخروج فيخرج من اليمن من قرية يقال لها اكرع على راسه عمامة متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار ومناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وذلك عندما يصير الدنيا هرجا ومرجا ويغار بعضهم على بعض فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف فحينئذ ياذن الله له بالخروج اخبرنا القاضي ابو المعالي ابن ذكريا قال حدثنا علي بن عيينة عن ابيه قال حدثني الحسين بن علوان عن ابي علي الخراساني عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت الوصي على الاموات من اهل بيتي والخليفة على الاحياء من امتي حربك حربي وسلمك سلمي انت الامام ابو الائمة احد عشر من صلبك ائمة مطهرون معصومون ومنهم المهدي الذي يملأ الدنيا قسطا وعدلا فالويل لمبغضكم يا علي لو ان رجلا لقي الله عز وجل الحشر اسمه وان محبيك وشيعتك ومحبي اولادك الائمة بعدك يحشرون معك وانت معي في الدرجات العلى وانت قسيم الجنة والنار تدخل محبك الجنة ومبغضك النار حدثنا محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا احمد بن مابنداد قال حدثنا احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن مفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليه السلام عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه لما اسري بي الى السماء اوحى الي ربي جل جلاله فقال يا محمد صلى الله عليه وآله اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت ثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا ربي فقال عز وجل ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي وم ح م د ابن الحسن القائم في وسطهم كانه كوكب دري قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم يحل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين وعنه قال حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا ابو عبد الله الكوفي قال موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن يحيى بن القاسم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب عليه

سلام والرابع القائم خليفتي ووصيي واوليائي وحجج الله على امتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر اخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا الحسين بن علي البزوفري قال حدثنا علي بن عباد قال حدثنا شعيب بن سعد عن ابراهيم بن سعد بن مالك عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من اهل بيت فيهم من اسمه اسم نبي الا بعث الله عز وجل اليهم ملكا يقدسهم وان من الائمة بعدي من ذريتك من اسمه اسمي ومن موسى بن عمران الائمة بعدي كعدد نقباء بني اسرائيل اعطاهم الله علمي وفهمي ومن خالفهم فقد خالفني ومن ردهم واكرمهم فقد ... نعوم من الفائزين يوم القيمة اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن احمد الصفواني قال حدثنا مروان بن محمد ... عن يحيى ... عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة منها ناجية والباقون هالكون والناجون الذين يتمسكون بولايتكم ويقتبسون من علمكم ولا يعملون برايهم فاولئك ما عليهم من سبيل ... عن الائمة فقال عدد نقباء بني اسرائيل حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا هرون بن موسى التلعكبري قال حدثني عيسى بن موسى ... عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه علي عليه السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة وقد نزلت عليه هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال رسول الله يا علي هذه الاية نزلت فيك وفي سبطي والائمة من ولدك قلت يا رسول الله وكم الائمة بعدك قال انت يا علي ثم ابناك الحسن والحسين وبعد الحسين علي ابنه وبعد علي محمد ابنه وبعد محمد جعفر ابنه ... وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن هكذا وجدت اسماءهم مكتوبة على ساق العرش فسألت الله عز وجل عن ذلك فقال يا محمد هم الائمة بعدك مطهرون معصومون واعداؤهم ملعونون اخبرنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله قال حدثنا ابو طالب عبيد الله بن احمد بن يعقوب بن نصر الانباري قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا محمد بن زياد السهمي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن حنفية قال قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله تبارك وتعالى لاعذبن كل رعية دانت بطاعة امام ليس مني وان كانت الرعية في نفسها برة ولارحمن كل رعية دانت بطاعة امام من الله وان كانت الرعية في نفسها [illegible] ثم قال يا علي انت الامام والخليفة بعدي حربك حربي وسلمك سلمي وانت ابو سبطي وزوج ابنتي ومن ذريتك الائمة المطهرون فانا سيد الانبياء وانت سيد الاوصياء لولانا لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا الانبياء ولا الملائكة قال قلت يا رسول الله فنحن افضل ام الملائكة قال يا علي نحن خير خليقة الله على بسيط الارض وخير من الملائكة المقربين وكيف لا نكون خيرا منهم وقد سبقناهم الى معرفة الله وتوحيده فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبيل الى معرفة الله يا علي انت مني وانا منك وانت اخي ووزيري فاذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم ويتشكون بعدي فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك تحزن لفقده اهل الارض والسماء فكم من مؤمن ومؤمنة متاسف متلهف حيران عند فقده ثم اطرق مليا ثم رفع راسه فقال بابي وامي سميي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه جيوب النور تتوقد من شعاع القدس كاني بهم آيس من كانوا ثم نودوا بنداء يسمع من البعد كما يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على المنافقين قلت وما ذلك النداء قال ثلثة اصوات في رجب اولها الا لعنة الله على الظالمين الثاني ازفت الآزفة الثالث يرون بدنا بارزا مع قرن الشمس ينادي الا ان الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه الى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين فعند ذلك ياتي الفرج ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم قلت يا رسول الله فكم يكون بعدي من الائمة قال بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم وهذا امير المؤمنين علي عليه السلام روى عنه الحسين بن علي والاصبغ بن نباتة وابو ذر وابو الطفيل وعبد الرحمن بن ابي ليلى وسعد بن مالك ونجوا البكالي ومحمد بن الحنفية

باب ما روي عن الحسن بن علي عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر سلام الله عليهم اجمعين اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا عتبة بن الضحاك عن هشام بن محمد عن ابيه قال لما قتل امير المؤمنين صلوات الله عليه رقى الحسن بن علي صلوات الله عليه المنبر واراد الكلام فخنقته العبرة فقعد ساعة ثم قام فقال الحمد لله الذي كان في اوليته وحدانيا وفي ازليته متعظما بالهيته متكبرا بكبريائه وجبروته ابتداء ما ابتدع وانشا ما خلق على غير مثال كان سبق مما خلق ربنا اللطيف بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق وباحكام قدرته خلق جميع ما خلق فلا مبدل لخلقه ولا مغير لصنعه ولا معقب لحكمه ولا راد لامره ولا مستراح عن دعوته خلق جميع ما خلق ولا زوال لملكه ولا انقطاع لمدته فوق كل شيء علا ومن كل شيء دنا فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى وهو

بالمنظر الاعلى احتجب بنوره وسما في علوه واستتر عن خلقه وبعث اليهم شهيدا عليهم وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته بعدما انكروه والحمد لله الذي احسن الخلافة علينا اهل البيت وعنده نحتسب عزانا في خير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله وعند الله نحتسب عزانا في امير المؤمنين فلقد اصيب به الشرق والغرب والله ما خلف درهما ولا دينارا الا اربعمائة درهم اراد ان يبتاع لاهله خادما ولقد حدثني حبيبي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامر يملكه اثنا عشر اماما من اهل بيته وصفوته ما منا الا مقتول او مسموم ثم نزل عن منبره فدعا بابن ملجم لعنه الله فاتي به فقال يا ابن رسول الله استبقني اكن لك واكفيك امر عدوك بالشام فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره ثم ضربه ضربة على يافوخه فقتله حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا عتبة بن عبد الله الحمصي بمكة قراءة عليه سنة ثمانين وثلثمائة قال حدثنا علي بن موسى القطعاني قال حدثنا احمد بن يوسف الحمصي قال حدثنا محمد بن عكاشة قال حدثنا حسين بن زيد بن علي قال حدثنا عبد الله بن حسن بن حسن عن ابيه عن الحسن بن علي عليه السلام قال خطب رسول الله يوما فقال بعدما حمد الله واثنى عليه معاشر الناس كاني ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخلو الارض منهم ولو خلت اذا لساخت باهلها ثم قال عليه السلام اللهم اني اعلم ان العلم لا يبيد ولا ينقطع وانك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغمور لكيلا يبطل حجتك ولا يضل اولياؤك بعد اذ هديتهم اولئك الاقلون عددا الاعظمون قدرا عند الله فلما نزل عن منبره قلت يا رسول الله اما انت الحجة على الخلق كلهم قال يا حسن ان الله يقول انما انت منذر ولكل قوم هاد فانا المنذر وعلي الهادي قلت يا رسول الله فقولك ان الارض لا تخلو من حجة قال نعم هو الامام والحجة بعدي وانت الامام والحجة بعده والحسين الامام والحجة بعدك ولقد نباني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين ولد يقال له علي سمي جده علي فاذا مضى الحسين قام بالامر علي ابنه وهو الحجة والامام ويخرج الله من صلب علي ولدا سميي واشبه الناس بي علمه علمي وحكمه حكمي وهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله من صلب موسى ولدا يقال له علي معدن علم الله وموضع حكمته فهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله من صلب علي مولودا يقال له محمد فهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله من صلب محمد مولودا يقال له علي فهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله تعالى من صلب علي مولودا يقال له الحسن فهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله من صلب الحسن الحجة القائم امام زمانه ومنقذ اوليائه يغيب حتى لا يرى يرجع عن امره قوم ويثبت عليه آخرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فلا يخلو الارض منكم اعطاكم الله علمي وفهمي ولقد دعوت الله ان يجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي ومن زرعي وزرع زرعي وعنه قال حدثنا عتبة بن عبد الله الحمصي قراءة عليه قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا [illegible] قال حدثنا علي بن ثابت عن [illegible] بن جبلة عن الحسن بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الامر يملكه بعدي اثنا عشر اماما تسعة من صلب الحسين اعطاهم الله علمي وفهمي ما لقوم يؤذونني فيهم لا انالهم الله شفاعتي اخبرنا ابو المفضل الشيباني قال حدثني ابو القسم احمد بن عامر عن سليمان الطائي ببغداد قال حدثنا محمد بن عمران الكوفي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن صفوان بن يحيى عن اسحق بن عمار عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن اخيه الحسن بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى من احبهم فهو مؤمن ومن ابغضهم فهو منافق هم حجج الله في خلقه واعلامه في بريته حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى قال حدثنا محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن عيسى بن المنصور الهاشمي قال حدثنا ابو موسى عيسى بن احمد قال حدثنا عمار بن محمد الثوري قال حدثنا سفين عن ابي الجحاف داود بن ابي عوف عن الحسن بن علي عليهما السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي انت وارث علمي ومعدن حكمي والامام بعدي فاذا استشهدت فابنك الحسن فاذا استشهد الحسن فابنك الحسين فاذا استشهد الحسين فابنه علي يتلوه تسعة من صلب الحسين ائمة اطهار فقلت يا رسول الله فما اسماؤهم قال علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي من صلب الحسين يملا الله تعالى به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وعنه قال حدثنا عتبة بن عبد الله الحمصي قال حدثنا سليمان بن عمر الرقي الكاتب بحمص قال حدثني عبد الله بن جعفر بن عبد الله المحمدي قال حدثني ابو روح بن فروة بن الفرج قال حدثني احمد بن محمد بن المنذر بن جيفر قال قال الحسن بن علي صلوات الله عليه سالت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله عن الائمة بعده فقال عليه السلام الائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل اثنا عشر اعطاهم الله علمي وفهمي وانت منهم يا حسن فقلت يا رسول الله فمتى

بخرج فانما اهل البيت قال انما مثله كمثل الساعة ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة وهذا الحسن بن علي روى عنه عبد الله بن الحسن وزيد بن جبير والحسين بن علي وداود بن ابي عوف واحمد بن محمد بن المنذر بن جيفر **باب** ما روي عن الحسين بن علي عن رسول الله صلى الله عليه واله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين اخبرنا الحسين بن محمد بن سعيد قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن شبنون قال حدثنا علي بن محمد بن قدم قال حدثني علي بن حكم الاودي قال اخبرنا شريك عن عبد الله بن سعد عن الحسين بن علي عن النبي صلى الله عليه واله اخبرني جبرئيل عليه السلام لما اثبت الله تبارك وتعالى اسم محمد صلى الله عليه واله في ساق العرش قلت يا رب هذا الاسم المكتوب في سرادق العرش ارني اعز خلقك عليك قال فاراه الله اثني عشر اشباحا ابدانا بلا ارواح بين السماء والارض فقال يا رب بحقهم عليك الا اخبرتني عنهم فقال هذا نور علي بن ابي طالب وهذا نور الحسن وهذا نور الحسين وهذا نور علي بن الحسين وهذا نور محمد بن علي وهذا نور جعفر بن محمد وهذا نور موسى بن جعفر وهذا نور علي بن موسى وهذا نور محمد بن علي وهذا نور علي بن محمد وهذا نور الحسن بن علي وهذا نور الحجة القائم المنتظر قال فكان رسول الله يقول ما احد يتقرب الى الله بهؤلاء القوم الا اعتق الله رقبته من النار اخبرنا ابو المفضل قال حدثني ابو القسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي قال حدثني احمد بن عبدان قال حدثنا سهل بن صيفي عن موسى بن عبد ربه قال سمعت الحسين بن علي يقول في مسجد النبي صلى الله عليه واله وذلك في حيوة ابيه علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه واله اول ما خلق الله حجبه فكتب على حواشيها لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه ثم خلق العرش فكتب على اركانه لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه ثم خلق الارضين فكتب على اطوارها لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه ثم خلق اللوح فكتب على حدوده لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه فمن زعم انه يحب النبي ولا يحب الوصي فقد كذب ومن زعم انه يعرف النبي ولا يعرف الوصي فقد كفر ثم قال عليه السلام الا ان اهل بيتي امان لكم فاحبوهم بحبي وتمسكوا بهم لن تضلوا ابدا قيل من اهل بيتك يا نبي الله قال علي وسبطاي وتسعة من ولد الحسين عليه السلام ائمة ابرار امناء معصومون الا انهم اهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال حدثني الشريف الحسين بن علي بن عبد الله الموسوي القاضي قال حدثني محمد بن الحسين بن حسن قال حدثنا علي بن المثنى قال حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي قال حدثنا الاعمش عن ابرهيم بن زيد السمان عن ابيه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال دخل اعرابي على رسول الله صلى الله عليه واله يريد الاسلام ومعه ضب قد اصطاده في البرية وجعله في كمه فجعل النبي يعرض عليه الاسلام فقال لا اومن بك يا محمد او يؤمن بك هذا ورمى الضب من كمه فخرج الضب من المسجد يريد ان يفر فقال النبي صلى الله عليه واله يا ضب من انا قال انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال يا ضب من تعبد قال اعبد الله الذي خلق الحبة وبرى النسمة واتخذ ابرهيم خليلا وناجى موسى كليما واصطفاك يا محمد فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا فاخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك نبي قال لا انا خاتم النبيين ولكن يكون بعدي ائمة من ذريتي قوامون بالقسط كعدد نقباء بني اسرائيل اولهم علي بن ابي طالب هو الامام والخليفة بعدي وتسعة من الائمة من صلب هذا ووضع يده على صدري والقائم تاسعهم يقوم بالدين في اخر الزمان كما قمت في اوله قال فانشأ الاعرابي يقول الا يا رسول الله انك صادق فبوركت مهديا وبوركت هاديا شرعت لنا الدين الحنيفي بعدما عبدنا كامثال الحمير الطواغيا فيا خير مبعوث ويا خير مرسل الى الانس ثم الجن لبيك داعيا فبوركت في الاقوام حيا وميتا وبوركت مولودا وبوركت ناشيا قال فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا اخا بني سليم هل لك مال قال والذي اكرمك بالنبوة وخصك بالرسالة ان ربعة الاف بيت من بني سليم ما بينهم افقر مني فحمله النبي على ناقته فرجع الى قومه فاخبرهم بذلك فاسلم الاعرابي طمعا في الناقة فبقي يومه في الصفة لم ياكل شيئا فلما كان من الغد تقدم الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا ايها الذي لا نعدمه انت رسول الله حقا نقله وديتك الاسلام دينا نعظمه بقي مع الاسلام شيئا نعظمه قد جئت بالجوع شيئا نطعمه فتبسم النبي صلى الله عليه واله فقال يا علي اعط الاعرابي حاجته قال فحمله علي عليه السلام الى منزل فاطمة واشبعه واعطاه ناقة وحلة عزا اخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي بكر مربى الدينوري قال حدثنا محمد بن العباس المقرئ قال حدثنا عبد الله بن ابرهيم الغفاري قال حدثنا جرير بن عبد الله الحذاء قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال قال الحسين بن علي عليه السلام لما انزل الله تبارك وتعالى هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض سالت رسول الله عن تاويلها فقال والله ما عنى بها غيركم وانتم اولوا الارحام فاذا مت فابوك علي اولى بي وبمكاني فاذا مضى ابوك فاخوك الحسن اولى به فاذا مضى الحسن فانت اولى به قلت يا رسول الله فمن بعدي اولى بي فقال ابنك علي اولى بك من بعدك فاذا مضى فابنه محمد اولى به من بعده فاذا مضى محمد فابنه جعفر اولى به وبمكانه من بعده فاذا مضى جعفر فابنه موسى

اولى به من بعده فاذا مضى موسى فابنه علي اولى به من بعده فاذا مضى علي فابنه محمد اولى به من بعده فاذا مضى محمد فابنه علي اولى به من بعده فاذا مضى علي فابنه الحسن اولى به من بعده فاذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك فهذه الائمة التسعة من صلبك اعطاهم الله علمي وفهمي طينتهم من طينتي ما لقوم يؤذوني فيهم لا انالهم الله شفاعتي حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي قال حدثنا علي بن العباس بن الوليد البجلي قال حدثنا جعفر بن محمد المحمدي قال حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا عبد الله بن ابرهيم قال حدثني ابي عن ابيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عليهما السلام قال كان رسول الله يقول فيما بشرني به يا حسين انت السيد ابن السيد ابو السادة تسعة من ولدك ائمة ابرار التاسع مهديهم يملأ الدنيا قسطا وعدلا يقوم في اخر الزمان كما قمت في اوله وعنه قال حدثنا هرون بن موسى قال حدثنا محمد بن اسمعيل النحوي قال حدثنا الحسين بن عبد الله السكري عن ابيه عن عطاء عن الحسين بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام انا اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم ثم انت يا علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعدك الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم وبعده الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم وبعده جعفر اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده موسى اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم والحجة بن الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ائمة ابرار هم مع الحق والحق معهم وعنه قال حدثنا محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي ببغداد قال حدثني الحسين بن حمدان الحصيني قال حدثني عثمان بن سعيد العمري قال حدثني ابو عبد الله محمد بن مهران قال حدثني محمد بن اسمعيل الحسني قال حدثني خلف بن المفلس قال حدثني نعيم بن جعفر قال حدثني ابو حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليه السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله وهو متفكر مغموم فقلت يا رسول الله ما لي اراك متفكرا فقال يا بني ان الروح الامين قد اتاني فقال يا رسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة عند علي بن ابي طالب فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف ولايتي فاني لم اقطع علم النبوة من الغيب من ذريتك كما لم اقطعها من ذريات الانبياء الذين كانوا بينك وبين ابيك ادم قلت يا رسول الله فمن يملك هذا الامر بعدك قال علي بن ابي طالب عليه السلام اخي وخليفتي ويملك بعد علي الحسن ثم تملكه انت وتسعة من صلبك يملكه اثنا عشر اماما ثم يقوم قائمنا يملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويشفي صدور قوم مؤمنين من شيعته وهذا الحسين بن علي عليه السلام روى عنه عبد الله بن سعد وموسى بن عبد ربه وزيد السمان واسمعيل بن عبد الله وعلي بن الحسين وعطا **باب** ما جاء عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه واله في النصوص على الائمة الاثني عشر سلام الله عليهم اجمعين حدثني علي بن الحسن بن محمد بن منده قال حدثنا ابو الحسين زيد بن جعفر بن محمد بن الحسين الخزاز بالكوفة في سنة سبعة وسبعين وثلثماة قال حدثنا العباس بن العباس الجوهري ببغداد في دار عمارة قال حدثني عفان بن مسلم قال حدثني حماد بن سلمة عن الكلبي عن ابي صالح عن شداد بن اوس قال لما كان يوم الجمل قلت لا اكون مع علي ولا اكون عليه وتوقفت على القتال الى انتصاف النهار فلما كان قرب الليل القى الله في قلبي ان اقاتل مع علي فقاتلت معه حتى كان من امره ما كان ثم اني اتيت المدينة فدخلت على ام سلمة قالت من اين اقبلت قلت من البصرة قالت مع اي الفريقين كنت قلت يا ام المؤمنين اني توقفت عن القتال الى انتصاف النهار فالقى الله في قلبي ان اقاتل مع علي قالت نعم ما عملت لقد سمعت رسول الله يقول من حارب عليا فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله قلت فترين ان الحق مع علي قالت اي والله علي مع الحق والحق معه والله ما انصفوا امة محمد نبيهم اذ قدموا من اخر الله واخروا من قدم الله ورسوله وانهم صانوا حلائلهم في بيوتهم وابرزوا حليلة رسول الله والله لقد سمعت رسول الله يقول ان لامتي فرقة وخلفة فجامعوها اذا اجتمعت فاذا افترقت فكونوا من النمط الاوسط ثم ارقبوا اهل بيتي فان حاربوا فحاربوا وان سالموا فسالموا وان زالوا فزالوا معهم فان الحق معهم حيث كانوا قلت فمن اهل بيته الذين امرنا بالتمسك بهم قالت هم الائمة بعده كما قال عدد نقباء بني اسرائيل علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين اهل بيته هم المطهرون والائمة المعصومون قلت انا لله هلك الناس اذا قالت كل حزب بما لديهم فرحون اخبرنا المعافا بن زكريا قال حدثنا ابو سليمان احمد بن ابي هراسة عن ابرهيم بن اسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الانصاري عن عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن الاعمش عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن ابي حازم عن ام سلمة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن قول الله سبحانه اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين قال الصديقين علي بن ابي طالب عليه السلام والشهداء الحسن والحسين عليهما السلام والصالحين حمزة وحسن اولئك رفيقا الائمة الاثنى عشر بعدي حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد قال حدثنا ابو محمد الحسين بن محمد بن ابي طاهر قال حدثنا عبد العزيز بن الخطاب عن ابن هاشم عن محمد بن ابي رافع عن سلمة بن شبيب عن الثقفي عبد الله بن مسلم

[illegible]

عن ابي الاسود عن ام سلمه رضي الله عنها قالت كان رسول الله يقول الائمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين اعطاهم
الله علمي وفهمي فالويل لمبغضيهم وما نستهاده قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى وهب لك حب المساكين
والمستضعفين في الارض فرضيت بهم اخوانا ورضوا بك اماما فطوبى لك ولمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب عليك يا علي انا المدينة
وانت بابها وما تؤتى المدينة الا من بابها يا علي اهل مودتك كل اواب حفيظ واهل ولايتك كل اشعث ذي طمرين لو اقسم على
الله عز وجل لابر قسمه يا علي اخوانك في اربعة اماكن فرحون عند خروج انفسهم وانا وانت شاهدهم وعند المسألة في قبورهم وعند
العرض وعند الصراط يا علي حربك حربي وحربي حرب الله من سالمك فقد سالمني ومن سالمني فقد سالم الله يا علي شيعتك ان الله قد
رضي عنهم ورضوا لهم قائدا ورضوا بك وليا يا علي انت مولى المؤمنين وقائد الغر المحجلين وانت ابو سبطي وابو الائمة التسعة من صلب
الحسين ومنا مهدي هذه الامة يا علي شيعتك المنتجبون ولولا انت وشيعتك ما قام لله دين اخبرنا عبيد الله الحسن العباسي قال
حدثني جدي عبيد الله بن الحسن عن احمد بن عبد الجبار قال حدثنا احمد بن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا عمر بن حماد الابح قال حدثنا علي
بن هاشم بن البريد قال حدثني ابو سعيد التميمي عن ابي ثابت مولى ابي ذر عن ام سلمه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي
الى السماء نظرت فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورايت انوار علي وفاطمة والحسن والحسين
وانوار علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ورايت نور
الحجة يتلألأ من بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هذا ومن هؤلاء فنوديت يا محمد هذا نور فاطمة وهذا نور سبطيك الحسن والحسين
وهذه انوار الائمة بعد ابيهم من ولد الحسين مطهرون معصومون وهذا الحجة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت جورا وظلما حدثنا ام سلمه رضي الله
عنها شداد بن اوس والحكم بن قيس وابو الاسود وابو ثابت مولى ابي ذر رحمة الله عليه **باب** ما جاء عن عايشة بنت ابي بكر عن النبي صلى الله عليه
وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن عمر
بن الخطاب الزيات في سنة خمسة وخمسين وثلثمائة قال حدثني عمي عن الحارث بن محمد التميمي قال حدثني محمد بن سعيد الواقدي قال اخبرنا محمد بن عمر قال
اخبرنا موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه عن ابي سلمه عن عايشة قالت كان لنا مشربة وكان النبي اذا اراد لقاء جبرئيل لقيه فيها فلقيه رسول
الله صلى الله عليه وآله مرة فيها وامرني ان لا يصعد اليه احد فدخل الحسين بن علي عليهما السلام ولم نعلم حتى غشيها فقال جبرئيل من هذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ابني فاخذه رسول الله فاجلسه على فخذه فقال جبرئيل اما انه سيقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن
يقتله قال امتك فقال رسول الله امتي تقتله قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها فاشار جبرئيل عليه السلام الى الطف بالعراق
واخذ منه تربة حمراء فاراه اياها فقال هذه من تربة مصرعه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل لا تبك فسوف
ينتقم الله منهم بقائمكم اهل البيت فقال له رسول الله حبيبي جبرئيل ومن قائمنا اهل البيت قال هو التاسع من ولد الحسين كذا اخبرني
ربي جل جلاله انه سيخلق من صلب الحسين ولدا وسماه عنده عليا خاضع لله خاشع ثم يخرج من صلب علي ابنه وسماه عنده
جعفرا ناطق عن الله صادق في الله ويخرج الله من صلبه ابنه وسماه عنده موسى واثق بالله محب في الله ويخرج من صلبه ابنه
وسماه عنده عليا الراضي بالله والداعي الى الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده محمدا المرغب في الله والذاب عن حرم الله
ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده عليا المكتفي بالله والولي لله ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه الحسن مؤمن بالله مرشد الى الله ويخرج
من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق ومظهر الحق حجة الله على بريته له غيبة طويلة يظهر الله تعالى به الاسلام واهله ويخسف به الكفر
واهله قال ابو المفضل قال موسى بن محمد بن ابراهيم حدثني الحارث قال لي ابو سلمه اني دخلت على عايشة وهي حزينة فقلت ما يحزنك يا ام
المؤمنين قالت فقد النبي صلى الله عليه وآله وتظاهر الحسكات ثم قالت يا سمرة ايتيني بالكتاب فحملت الجارية اليها كتابا ففتحته
ونظرت فيه طويلا ثم قالت صدق رسول الله فقلت ماذا يا ام المؤمنين فقالت اخبار ونصوص كتبته عن رسول الله فقلت فهلا
تحدثيني بشيء سمعته من رسول الله قالت حدثني حبيبي رسول الله قال المحسن يعرف بما يعمل وما بقي من عمره غفر الله له ما مضى وما بقي ومن اساء فيما
بقي من عمره اخذ فيما مضى وفيما بقي ثم قلت يا ام المؤمنين هل عهد اليكم كم يكون من بعده من الخلفاء فاطبقت الكتاب ثم قالت نعم وختمت
الكتاب قالت يا با سلمه كانت لنا مشربة وذكرت الحديث فاخرجت البياض وكتبت هذا الخبر فاملت علي حفظا ولفظا ثم قالت اكتمه علي
يا با سلمه ما دمت حية فكتمت عليها فلما كان بعد مضيها دعاني علي عليه السلام فقال اذن الخبر الذي املت عليك عايشة فقلت وما

الخبر يا امير المؤمنين قال الخبر الذي فيه اسماء الاوصياء قال فاخرجته اليه حتى سمعه اخبرنا ابو المفضل قال حدثنا محمد بن زيد بن ابي الازهر البوشنجي
النحوي قال ابو المفضل وحدثني الحسن بن علي بن زكريا البصري قال حدثنا عبد الله بن جعفر الوطي بالبصرة وابو عبد الله بن ابي الثلج قالا حدثنا
شبابة بن سوار قال حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن ابي سلمه وذكر الحديث وعنه قال حدثنا محمد بن زيد بن ابي الازهر البوشنجي النحوي
قال حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا اسماعيل بن صبيح اليشكري قال حدثني ابو بشر عن محمد بن المنكدر عن ابي سلمه وذكر الحديث واخبرنا
ابو المفضل قال حدثنا محمد بن جعفر الفريابي قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن هشام بن يزيد عن ابي سلمه عن عايشة وذكر الحديث وعنه قال حدثنا ابو العباس بن عقدة قال حدثنا خلاد بن اسلم ابو بكر البغدادي قال حدثنا
نصر بن شميل قال حدثنا هشام بن جابر عن ابي سلمه وذكر الحديث **باب** ما جاء عن فاطمة صلوات الله عليها عن النبي في النصوص على الائمة
الاثني عشر عليهم السلام اخبرنا ابو المفضل قال حدثنا ابو بكر محمد بن مسعود النيلي قال حدثنا الحسن بن عقيل الانصاري قال حدثني ابو سميل
ابرهيم قال حدثنا عبد الله بن موسى عن ابي خالد عمرو بن خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن عمته زينب بنت علي عن فاطمة قالت دخل الي رسول
الله صلى الله عليه وآله عند ولادة ابني الحسين فناولته اياه في خرقة صفراء فرمى بها واخذ خرقة بيضاء فلفه ثم قال خذيه يا فاطمة فانه الامام
وابو الائمة تسعة من صلبه ابرار والتاسع قائمهم حدثني علي بن الحسن قال حدثني هرون بن موسى قال حدثني ابو عبد الله الحسين بن احمد بن
شيبان القزويني قال حدثنا ابو عمرو احمد بن علي العبدي قال حدثنا علي بن سعد بن مسروق قال حدثنا عبد الكريم بن هلال بن اسلم المكي عن ابي
الطفيل عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت فاطمة عليها السلام تقول سالت ابي عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم قال هم الائمة بعدي علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين عليه السلام هم رجال الاعراف لا يدخل الجنة الا من
يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار الا من انكرهم وينكرونه لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم وحدثنا الحسين بن علي قال حدثنا هرون بن
موسى قال حدثنا هرون بن موسى قال حدثنا محمد بن اسماعيل الفزاري قال حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث قال حدثنا رشيد بن سعد
قال حدثنا ابو يوسف الحسين بن يوسف الانصاري من بني الخزرج عن سهل بن سعد الانصاري قال سالت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الائمة فقالت كان رسول الله يقول لعلي يا علي انت الامام والخليفة بعدي وانت اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضيت فابنك الحسن
اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى الحسن فالحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى الحسين فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين
من انفسهم فاذا مضى علي فابنه محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى محمد فابنه جعفر اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى
جعفر فابنه موسى اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى موسى فابنه علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى علي فابنه محمد اولى با
لمؤمنين من انفسهم فاذا مضى محمد فابنه علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى علي فابنه الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا
مضى الحسن فالقائم المهدي اولى بالمؤمنين من انفسهم يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها فهم ائمة الحق والسنة الصدق منصور من
نصرهم مخذول من خذلهم حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثنا ميسرة بن عبد الله قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد
عبد الله القرشي قال حدثنا محمد بن سعد صاحب الواقدي قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني ابو هرون عن ابي جعفر محمد بن علي عليه
السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله وفي يدها لوح من زمرد اخضر وذكر الحديث وعنه عن محمد قال حدثني
ابي قال حدثني علي بن قابوس القمي قال حدثني محمد بن الحسن عن يونس بن ظبيان عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه الحسين قال قالت لي امي فاطمة لما ولدتك دخل الي رسول الله فناولتك اياه في خرقة صفراء فرمى بها واخذ خرقة بيضاء ولفك بها و
اذن في اذنك الايمن واقام في الايسر ثم قال يا فاطمة خذيه فانه ابو الائمة تسعة من ولده ائمة ابرار والتاسع مهديهم اخبرنا محمد بن عبد الله بن
المطلب قال حدثنا ابو احمد عبد الحسين النصيبي قال حدثنا ابو العينا قال حدثني يعقوب بن محمد بن علي بن عبد المهيمن بن عباس بن سعد
الساعدي عن ابيه قال سالت فاطمة صلوات الله عليها عن الائمة عليهم السلام فقالت سمعت رسول الله يقول الائمة بعدي عدد نقباء
بني اسرائيل حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن علي بن زكريا عن عبد الله بن
الضحاك عن هشام بن محمد عن عبد الرحمن عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة عليها
السلام تاتي قبور الشهداء وتاتي قبر حمزة وتبكي هناك فلما كان في بعض الايام اتيت قبر حمزة رضي الله عنه فوجدتها تبكي هناك فامهلتها
حتى سكتت فسلمت عليها وقلت يا سيدة النسوان قد والله قطعت نياط قلبي من بكائك فقالت يا با عمر يحق لي البكاء فلقد اصبت بخير

الا باره رسول الله واثنوا على رسول الله ثم اثنت عليها السلام تقول اذا مات يوما فيظن ذكره وذكر ابيه مذ مات الله اكبر ملك يا سيدتي اني سائلك
عن مسألة تتلجلج في صدري قالت سل قلت هل نص رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته على علي بالامامة قالت واعجباه انسيتم يوم
غدير خم قلت قد كان ذلك ولكن اخبريني بما اسر اليك قالت اشهد الله لقد سمعته يقول علي خير من اخلفه فيكم وهو الامام والخليفة
بعدي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين ائمة ابرار لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم الى
يوم القيمة قلت يا سيدتي فما باله قعد عن حقه قالت يا با عمر لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الامام مثل الكعبة اذ تؤتى ولا
تأتي او قالت مثل علي ثم قالت اما والله لو تركوا الحق على اهله واتبعوا عترة نبيهم لما اختلف في الله اثنان ولو سلفها سلف عن سلف وخلف
بعد خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين ولكن قدموا من اخره الله واخروا من قدمه الله حتى اذا الحد المبعوث واودعوه الجدث
المجدوث اختاروا بشهوتهم وعملوا بارائهم تبا لهم اولم يسمعوا الله يقول وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ بل سمعوا ولكنهم
كما قال الله سبحانه فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ هيهات بسطوا في الدنيا امالهم ونسوا اجالهم فتعسا
لهم واضل اعمالهم اعوذ بك يا رب من الحور بعد الكور فهذه فاطمة روت عنها ابنتها زينب بنت علي وابو ذر وسهل بن سعد الانصاري
وجابر بن عبد الله الانصاري والحسين بن علي بن ابي طالب وعباس بن سعد الساعدي فتأملوا رحمكم الله من هؤلاء الرواة من اجلاء اصحاب النبي صلى
الله عليه وآله وخيار العترة والتابعين الذين نقلوا اليهم هذه الاخبار في النصوص على الائمة الاثني عشر من النبي صلى الله عليه وآله هل يجوز على
امثالهم افتعال الكذب وهم متباعد اوطانهم والاوطان مختلفو الاراء والديانات مع تفاوت المعاني في العبارات المختلفات وهم
عدد كثير وجم غفير قد استوفوا جميع شرائط التواتر ثم رأيناهم مجتمعين على تلقي الاخبار التي وردت بالنص على ان الامام فلان بن فلان
ثم فلان بالقبول كلا لا يجوز على امثالهم افتعال الكذب فهذه المقدمات ولو جاز على امثالهم افتعال الكذب لجاز لقائل من البراهمة ان
يقول اذا كانت الامامية وما لهم في دهرنا الحال الذي نعرف وقد استوفوا جميع شرائط التواتر ثم كانت اخبارهم التي رووها عنكم لم
يكن لها اصل وانما افتعلوها لمحبة لائمتهم فلم انكرتم قولنا فنحتج منا ما زعمتم ان المسلمين يجهلون فيما يحكون من براهين نبيهم عليه السلام
ويريدون ان يطمسوا نور الشمس في هذه اخبار افتعلوها لمحبة نبيهم ولا بد في هذا من احد الامرين اما الاعتراف بصحة اخبار الامامية في
النصوص على الائمة الاثني عشر فيصح بصحتها مذهبهم او الانقياد للبراهمة وليس بين الحق والباطل واسطة يمكن التعلق بها واثبات الامامة
احسن من نفي النبوة والحمد لله فان قال قائل فلم لم تنقل هذه الاخبار اسلافنا ولم يثبتوها في كتبهم ولم ينشروها الى الان حتى سمعناها
كما سمعتموها ورأيناها كما رأيتموها ثم ما يجوز على العدد الكثير الذين يتواتر بهم الخبر ان يكتموا خبرا يحتاج اليه الامة اشد الحاجة وهو في الامر الجليل
الخطير الشريف الرفيع قد تواعد وائتلى على كتمانه ودعا الى ازاعته للاسباب التي ذكرتم فان قلتم نعم قلنا واذا جاز عليهم الكتمان لخبر هذا سبيله
لتلك الاسباب فلم لا يجوز عليهم نقل الكذب فيما احبوا وعابوا وما الفرق بين الكتمان والكذب قلنا لهم انا لا نجيز نوع الكتمان من
العدد الكثير الا بعد ان يتغير حالهم ويحتال عليهم لادخال شبهة عليهم تزيلهم بها عن دينهم فاذا تغيرت الحال وعمت الشبهة وزال
القوم عن الدين امكن ان يعرضوا عما قد كانوا سمعوه وعاينوه فاذا اعرضوا امكن نوع الكتمان على مر الايام وتطاولها وبما يعرض
فيهما من غلبة سلطان جائر يقصد للذين يدينون دين الحق فيقتلهم ويشردهم ويخوفهم حتى يهلك العلماء ويتخذ الناس رؤسا
جهالا فيضلون ويضلون والدليل على صحة ما ادعيناه انا وجدنا قوم موسى عليه السلام لما تغيرت حالهم وتمكنت الشبهة في
قلوبهم اعرضوا عما كانوا سمعوه ووعوه من قول موسى عليه السلام ان ربهم الذي لا مثل له ولم يلتفتوا الى ما في عقولهم من ان الصانع
لا يشبه صنعته ولا الى ما كان يذكرهم به هرون حتى عبدوا العجل وقالوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى وقد اعلم
قال لهم هرون يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فبين نوع الكتمان على هذه الجهة وبين نوع الكذب فصل واضح وهو ان
الكتمان اذا وقع على هذه الجهة وقع لشبهة يمكن معها ان يتوهم القوم انهم على صواب والكذب لا يمكن وقوعه من هذه الجهة الا ترى انه لا يمكن المحال
من الرؤسا ان يقولوا للقوم الذين سمعوا ان رضي هذا الكلام وغرض المخاطب لكم به لم يكن ما سبق الى قلوبكم لقد غلطتم واخطأتم
ونحن اعلم بمراده ومقصوده ولانتم لم تقبلوا منا افسدتم الاسلام فعند ذلك يتمكن الشيطان وينجو الذين سبقت لهم منا
الحسنى وليس يمكن الرؤسا ان يقولوا لهم تعالوا نختلق خبرا نخترص جزافا نضعه مذهبا لانهم اذا قالوا ذلك كشفوا عما تجنه صدورهم
واظهروا امرهم للعامة وبين نفاقهم فصح بما وصفناه ان الكتمان يجوز نوعه على وجه لا يجوز نوع الكذب عليه وكان بما وصفنا

فصلا واضحا بينا فان قال قائل اخبرونا عن عداوة الناصبة واتباع بني امية اشد في باب العداوة او محبة الامة ان تكيد امر النبي صلى
الله عليه وآله الظاهر بانه في باب المحبة واخبرونا عن خوف الامامية من نشر خبر النص اشد او خوف الطاعن عليه فان قالوا بل محبة
الامة لتأكيد امر النبي اشد وكذلك الخوف لاعداء النبي صلى الله عليه وآله قلنا فما الفرق بينكم وبين من قال ان المشركين من
العرب قد عارضوا اكثر امر القران بكلام هو افصح منه واجزل واجود نظاما واظهروا ذلك وقد تلقت حلق رؤس الناس من المحافل
ذا المواسم ووقع فيه التنازع والتجاذب الا ان الشاهدين له من بيننا وبينهم كتموا ذلك خيفة لتنوي كره اما اهل الملة فلمحبتهم
امر النبي صلى الله عليه وآله وكراهتهم لفساد حجته والاعداء فللخوف من السيف وهلاك الانفس والاهل والاولاد فان اخبرتم ذلك اخبرتم من
الاسلام وان تركتم مسئلتكم الفرق ولذكم بالجواب فانا نقول ان فرقا يدل عليه الفصل بين ما قلناه وبين ما عارضنا به خصمنا ان الاعداء
للنبي من اليهود والنصارى والملحدين يظهرون منذ يوم بعث الله عز وجل النبي صلى الله عليه وآله نبيا الى يومنا هذا التكذيب به والجحد لآياته ويجهدون
في التلبيس عليه والطلب لما يقدح في نبوته فليس يجوز وهذه حالهم ان يسمعوا ما يكون لهم حجة فيه عليه فيكتموا ذلك عن اهل نحلتهم ومن بينهم
ولان بعضهم لا يتقي بعضا ولعل انما غد للتبهم ونشره بينهم وادوه الى اتباعهم وقد حفظوا ما انهم فلو كان القران قد عورض بكلام الحفظة لدعوه و
نشره بينهم وادوه الى اتباعهم لان الكتمان لا يجوز في نوعه وهو داعي الاذاعة واسباب النشر وافر وحالهم لا يتغير ولو كان ذلك بينهم لكان
على نظائر الطول المناظرة والمفاتنة سمع ذلك منهم لانهم يظهرون لنا في حال المناظرة من الطعن في القران والاستخفاف بما يقتضي باداء
انه لو عرض ايضا لنقلوه الى بلدان المشركين حتى يقع هناك في دينهم ويظهر ويتعلق به الملحدون واحتجوا به فلما لم يقع فقد صح ان القران لم
يعارض اصلا ولما وجدنا القائلين بالنص ان كانوا يكتمون خبر النص من اعدائهم فانهم قد نشروه واذاعوه في اوليائهم ودونوه واحتجوا به في
المناظرة والمفاتنة وكان عددهم العدد الكثير الذي يتواتر الخبر ببعضهم علمنا انهم صادقون وكان ما وصفنا فصلا بيننا وبين خصمنا
في معارضته ايانا والمنة لله ثم نقول لهم اخبرنا عنك اذا سألتك اليهود فقالت اخبرنا عن عداوة اسلافنا في باب العداوة ومحبة
امتكم لتأكيد امر نبيها فان قلت ان احدهما اربح سألوك البراهين ان قلت انهما متكافيان قالوا فكيف جاز على اسلافنا على كثرة عددهم
وتباعد ديارهم واوطانهم واشتمال شروط التواتر على بعضهم فضلا عن جميعهم وقد نقلوا عنهم بان موسى نبي صادق وان في شريعته كما هو
ملتهم بشارة بنبيكم ونؤكد ذلك به فيتلوا به التوراة فيسمعونه ويعرفونه ويفهمونه ثم يذهبون كلهم عنه عندما يخطره بنبيكم ما له
حتى يقولوا انكم واحدا ان موسى لم يبشر بمحمد واذ ذلك ينكرونه هذا وكتابكم يشهد بان محمدا مكتوبا في التوراة فلم لا يجوز ان يكون رجلا
نعيا الى نبيكم واصحابه منافقون فعارض القران بكلام ادعى انه افصح منه واجزل واجود نظما وسمع ذلك من اصحابه فهموا
ثم دعوا به فنقلوه ثم هم وهذه حالهم مجتهدون فيما بينهم غير انهم يذهبون عنه عندما يخطره الجاهلون لنبوته فيما لهم حتى يقولوا
ملبسا واحدا ان القران لم يعارض بكل شيء فصل بينه وبين اليهود فهو بعينه ما هو احسن منه فصلنا بما عارض به حذو النعل بالنعل
ومما يؤكد من هؤلاء الرواة هو اضافة اهل بيت الطهارة لهم فيما نقلوه وهم الذين ذكرهم الله وذكر فضائلهم حتى قال لهم عند
الله في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله مثل اية المباهلة ومثل اية التطهير ومثل ما ذكر في سورة هل اتى وغيرها من الايات ومثل قول رسول
الله صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض وقوله مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وكقوله
اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ونظائرها كثيرة ولا اختلاف بين المسلمين ان اولهم علي بن ابي طالب والحسن والحسين
وان علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ونظائرهم داخلون في جملتهم غير خارجين عنهم وقد سمع كل واحد منهم هذه الروايات
في عصره ووقته ولم ينكر على نقل هذه الاخبار بل قبلها باحسن القبول وادى كل سلف منهم الى خلفه حتى شهر امر الجماعة في قبولها
نظائرها واداؤها الى نظائرها مع خوف بني امية وسيف بني العباس ولم يخف على مخالفيهم اعتقادهم في قبول هذه الاخبار وحثهم
وحثهم على استعمالها والديانة بها وليس يمكن احد من مخالفينا ان يجمع مخالفة احد منهم عليها وانكارا على من اعتقدها الى يومنا هذا
فكيف يجوز ويصح ان يحكم على هذه الاخبار بهذه المقدمات بالكذب ان الامر هذا مما لا يصح في العقل ولا يجوز في المقدرة لمن امن
بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وسنذكر مواضعة اهل بيت الطهارة في نقلها على ترتيب هو طارد كل احد منهم على صاحبه بروايات صحيحة
يدل بمثلها الثلج الرحيم المنصف المتدبر للامر على غير ما ذكره الخصم والله الموفق للصواب **باب** ما جاء عن امير المؤمنين عليه
السلام موافق هذه الاخبار ونصه على ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام حدثني علي بن الحسن بن مندة قال حدثنا محمد بن الحسين المعروف

الكوفة بباب الحكم قال حدثنا اسمعيل بن موسى بن ابراهيم قال حدثني سليمان بن حبيب قال حدثني شريك عن حكيم بن جبير عن ابراهيم عن علقمة بن قيس قال
خطبنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها الا واني ظاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنة
الاموية والمملكة الكسروية وامانة ما احياه الله واحياء ما اماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا فاذكروا الله
كثيرا فذكره اكبر لو كنتم تعلمون ثم قال وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر
مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستسقا والمرمر والرخام وابواب العاج والابنوس والخيم والقباب والستارات وقد علت بالساج
والعرعر والصنوبر والشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني الشيصبان اربعة وعشرون ملكا على عدد سني الملك الكديد فيهم السفاح و
المقلاص والجموع والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهور والعشار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهباني والخليع والسيار والمترف
والكديد والاكتب والمترف والاكلب والوثيم والظلام والعيوق وتعمل القبة الغبراء ذات القلاة الحمراء في عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين الاقاليم
كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية الا وان لخروجه علامات عشرا اولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب
وتلك علامات الخصب ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا انقضت العلامات العشر اذ ذاك يظهر بنا القمر الازهر وتمت كلمة الاخلاص لله
على التوحيد فقام اليه رجل يقال له عامر بن كثير فقال يا امير المؤمنين لقد اخبرتنا عن ائمة الكفر وخلفاء الباطل فاخبرنا عن ائمة الحق والسنة
الصدق بعدك قال نعم انه لعهد عهده الي رسول الله ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماما تسعة من صلب الحسين ولقد قال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي
الى السماء نظرت الى ساق العرش فاذا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورأيت اثني عشر نورا فقلت يا رب
انوار من هذه فنوديت يا محمد هذه الانوار الائمة من ذريتك قلت يا رسول الله افلا تسميهم لي قال نعم انت الامام والخليفة بعدي تقضي ديني و
تنجز عداتي وبعدك ابناك الحسن والحسين وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين وبعد علي ابنه محمد يدعى بالباقر وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق
وبعد جعفر موسى يدعى بالكاظم وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي وبعد محمد ابنه علي يدعى بالنقي
وبعده ابنه حسن يدعى بالامين والقائم من ولد الحسين سميي واشبه الناس بي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال
الرجل فما بال قوم ادعوا ذلك من رسول الله ثم دفعوكم عن هذا الامر وانتم الاعلون نسبا بالنبي صلى الله عليه وآله وفهما بالكتاب والسنة قال عليه
السلام ارادوا قطع ارحام المجد وفتك سنة الائمة لحرص بطون البطون وتور نواظر العيون بالظنون الكاذبة والاعمال البائرة بالاعوان
المجاورة في البلدان النطفة بابهيتنا انا الملك الحنيفية فراموا هلك السور الزكية مو كراهية التقية ومشكوة يرفعها الجميع وعين الزجاجة و
مشكوة المصباح وسبل الرشاد وحيرة الواحد القهار حملة بطون القرآن فالوا بالهم من طغام الناس وريب كريم مثل البئس القوم من
خفضنا وحلولوا الادهان في دين الله فان يرفع عنا وعنهم البلوى حملنا من الحق على محضه وان يكن الاخرى فلا تأس على القوم الفاسقين
حدثني محمد بن علي رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد
الطيالسي عن … بن محمد … عن النضر السري عن ابي داود سليمان بن سفيان المسترق عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الحرث بن المغيرة
النضري عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوجدته متفكرا ينكت في الارض فقلت يا امير المؤمنين مالي اراك
متفكرا تنكت في الارض ارغبة منك فيها فقال لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي
عشر من ولدي هو المهدي يملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما يكون له حيرة وغيبة تضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون الحديث بتمامه
حدثنا محمد بن علي رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد الادمي عن احمد بن محمد بن علي قال حدثنا الحسن بن
العباس بن حريش عن ابي جعفر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قال لعبد الله بن عباس ان ليلة القدر في كل سنة
تنزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله فقال ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون حدثنا محمد بن
عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن جعفر الخثعمي الاشنري قال حدثنا ابو هاشم محمد بن يزيد الناقد قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثني جعفر بن زياد
الاحمر عن ابي الجارود عن صفوان بن قبيصة عن طارق بن شهاب قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه للحسن والحسين انتما امامان بعدي وسيدا شباب
اهل الجنة والمعصومان حفظكما الله ولعنة الله على من عاداكما قال وتوفي امير المؤمنين عليه السلام ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان لاربعين
سنة مضت من الهجرة وهو ما روي

باب ما جاء عن الحسن عليه السلام ما يوافق هذه الاخبار ونصه على الحسين اخيه عليهما السلام

حدثنا علي بن محمد
قال حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي قال حدثني … عن عبد الله بن … عبد الحميد عن ابي حمزة عن حبابة عن الاصبغ قال

سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول الائمة بعد رسول الله اثنا عشر تسعة من صلب اخي الحسين ومنهم مهدي هذه الامة حدثنا الحسين بن علي رحمه الله قال حدثني
جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال حدثني الحسين بن علي عن … عن جابر بن يزيد الجعفي عن محمد بن علي الباقر عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام
قال قال الحسن بن علي عليهما السلام الائمة عدد نقباء بني اسرائيل ومنا مهدي هذه الامة حدثني محمد بن الحسن بن الحسين بن ايوب قال حدثنا محمد بن الحسن …
عن احمد بن محمد الهمداني عن القسم بن محمد بن حماد عن غياث بن ابراهيم قال حدثني اسمعيل بن ابي زياد قال اخبرني يونس بن ارقم عن ابان بن ابي عياش
قال حدثني سليمان القصري قال سألت الحسن بن علي عليهما السلام عن الائمة فقال عدد شهور الحول حدثنا محمد بن علي رضي الله عنه قال
حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا جبرئيل بن احمد عن موسى بن جعفر
البغدادي قال حدثني الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي
بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير
لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله قالوا بلى قال
اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله
تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم
عليه السلام وان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذاك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء
يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة وذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير حدثني محمد بن وهبان
البصري قال حدثني داود بن الهيثم بن اسحق النحوي قال حدثني جدي اسحق بن البهلول قال حدثني ابي البهلول بن حسان قال حدثني طلحة بن زيد
الرقي عن الزبير بن عطا عن عمير بن هانئ العبسي عن جنادة بن ابي امية قال دخلت على الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام في مرضه الذي توفي
فيه وبين يديه طست يقذف فيه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي اسقاه فقلت يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك فقال يا
عبد الله بماذا اعالج الموت قلت انا لله وانا اليه راجعون ثم التفت الي فقال والله انه لعهد عهده الينا رسول الله صلى الله عليه وآله
ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماما من ولد علي وفاطمة ما منا الا مسموم او مقتول ثم رفعت الطست واتكى عليه السلام قال فقلت له عظني
يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول اجلك واعلم انك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي
لم يأت على يومك الذي انت فيه واعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك واعلم ان في حلالها
حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فان كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها
وان كان حراما لم يكن فيه وزر فاخذت كما اخذت من الميتة وان كان العتاب فان العتاب يسير واعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك
كانك تموت غدا واذا اردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عز وجل واذا نازعتك الى
صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك واذا خدمته صانك واذا اردت منه معونة اعانك وان قلت صدق قولك وان
صلت شد صولتك وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلمة سدها وان رأى منك حسنة عدها وان سألته اعطاك
وان سكت عنه ابتدأك وان نزلت احدى الملمات بك ساءك من لا تأتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك
عند الحقائق وان تنازعتما منقسما آثرك قال ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل الحسين صلوات الله عليه والاسود بن
ابي الاسود فانكب عليه حتى قبل رأسه وبين عينيه ثم قعد عنده فتسارا جميعا فقال الاسود بن ابي الاسود انا لله وانا اليه راجعون ان الحسن
قد نعيت اليه نفسه وقد اوصى الى الحسين صلى الله عليه وآله وتوفي يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة
ودفن بالبقيع

باب ما جاء عن الحسين عليه السلام ما يوافق هذه الاخبار ونصه على ابنه علي بن الحسين عليه السلام

حدثنا … بن زكريا
قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني احمد بن الحسن بن سعيد قال حدثني ابي قال حدثني جدي … بن الزبير الخزرجي قال حدثني عمران
بن يعقوب بن عبد الله عن يحيى بن جعدة بن هبيرة عن الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما وسأله رجل عن الائمة فقال
عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من ولد اخي اخرهم القائم ولقد سمعت رسول الله يقول ابشروا ثم ابشروا ثلث مرات انما مثل اهل بيتي كمثل حديقة اطعم
منها فوج عاما ثم اطعم منها فوج عاما لعل آخرها فوجا يكون اعرضها بحرا واعمقها طولا وفرعا واحسنها جنا وكيف تهلك امة انا اولها واثنا عشر من بعدي من
السعداء اولي الالباب والمسيح بن مريم آخرها ولكن يهلك فيما بين ذلك نتج الهرج ليس مني ولست منهم حدثني محمد بن علي رضي الله عنه

قال حدثنا زياد بن جعفر الهمداني قال اخبرنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال اخبرنا وكيع بن الجراح عن الربيع بن سعد عن عبد
الرحمن بن سابط قال قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما منا اثنا عشر مهديا اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب واخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق يحيي
الله به الارض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها اقوام ويثبت على الدين فيها اخرون فيؤذون
ويقال لهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اما ان الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول
الله ص حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن محمود قال حدثنا احمد بن عبد الله الذهلي قال حدثنا ابو حفص
الاعشى عن عنبسة بن الازهر عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن نعمان قال كنت عند الحسين عليه السلام اذ دخل عليه رجل من العرب اسمر شديد السمرة فسلم
فرد عليه الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله مسئلة فقال هات قال كم بين الايمان واليقين قال اربع اصابع قال كيف قال الايمان ما
سمعناه واليقين ما رايناه وبين السمع والبصر اربع اصابع قال فكم بين السماء والارض قال دعوة مستجابة قال فكم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس
قال فما عز المرء قال استغناؤه عن الناس قال فما اقبح شيء قال الفسق في الشيخ قبيح والحدة في السلطان قبيح والكذب في ذي الحسب قبيح والبخل في ذي الغنى
والحرص في العالم قال صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن عدد الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه واله قال اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل قال
فسمهم لي قال فاطرق الحسين عليه السلام ثم رفع راسه فقال نعم اخبرك يا اخا العرب ان الامام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه واله امير المؤمنين
علي بن ابي طالب والحسن وانا وتسعة من ولدي منهم علي ابني وبعده ابنه محمد وبعده ابنه جعفر وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه
وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي يقوم بالدين في اخر الزمان قال فقام الاعرابي وهو يقول شعر
مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود ابواه من اعلى قريش وجده خير الجدود حدثنا ابو عبد الله محمد بن وهبان البصري الهنائي قال حدثني ابو
حامد احمد بن محمد الشرقي قال حدثني ابو الازهر احمد بن الازهر بن منيع قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة قال كنت عند الحسين بن علي عليهما السلام اذ دخل علي بن الحسين الاصغر فدعاه الحسين وضمه اليه ضما وقبل ما بين عينيه ثم قال بابي
انت ما اطيب ريحك واحسن خلقك فتداخلني من ذلك فقلت بابي انت وامي يا ابن رسول الله ان كان ما نعوذ بالله ان نراه فيك فالى من قال
الى علي ابني هذا هو الامام ابو الائمة قلت يا مولاي هو صغير السن قال نعم ان ابنه محمد يؤتم به وهو ابن تسع سنين ثم اطرق ثم قال يبقر العلم بقرا
قال وقبض عليه السلام وقد تم عمره سبعة وخمسين سنة وخمسة اشهر ودفن بكربلاء **باب** ما جاء عن علي بن الحسين عليهما السلام ما يوافق هذه
الاخبار ونصه على ابنه حدثنا ابو عبد الله الحسين بن علي قال حدثنا هرون بن موسى قال حدثنا الحسين بن همدان عن عثمن بن سعيد
عن ابي عبد الله محمد بن مهران عن محمد بن اسمعيل الحسني عن خالد بن المفلس قال حدثني نعيم بن جعفر عن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي
قال دخلت على علي بن الحسين وهو جالس في محرابه فجلست حتى انثنى واقبل علي بوجهه يمسح يده على لحيته فقلت يا مولاي اخبرني كم يكون
الائمة بعدك قال ثمانية قلت وكيف ذلك قال لان الائمة بعد رسول الله ص اثنا عشر اماما عدد الاسباط ثلثة من الماضين وانا الرابع وثمانية
من ولدي ائمة ابرار من احبنا وعمل بامرنا كان معنا في السنام الاعلى ومن ابغضنا وردنا او رد واحدا منا فهو كافر بالله وباياته اخبرنا
ابو المفضل قال حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال حدثني حسين بن زيد بن علي عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين قال كان يقول صلوات الله عليه ادعوا الي ابني الباقر وقلت يا ابه
الباقر يعني محمدا فقلت له يا ابه فلم سميته الباقر قال فتبسم وما رايته يتبسم قبل ذلك ثم سجد لله طويلا فسمعته يقول في سجوده
اللهم لك الحمد سيدي على ما انعمت به علينا اهل البيت يعيده ثلثين مرارا ثم قال يا بني ان الامامة في ولده الى ان يقوم قائمنا
عليه السلام فيملاها قسطا وعدلا وانه الامام وابو الائمة معدن الحلم وموضع العلم يبقره بقرا والله لهو اشبه الناس برسول الله
صلى الله عليه واله فقلت فكم الائمة بعده قال سبعة ومنهم المهدي الذي يقوم بالدين في اخر الزمان حدثنا علي بن الحسن قال
حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال اخبرنا علي بن اسحق القاضي اجازة ارسلها الي مع محمد بن احمد بن سليمان الكوفي سنة ثلث
عشر وثلثمائة قال حدثنا عبد الله بن عمر العلوي قال حدثني ابرهيم بن عبد الله بن العلا عن ابيه عن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام
قال بينا ابي عليه السلام مع بعض اصحابه اذ قام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله هل عهد اليكم نبيكم كم يكون بعده ائمة قال نعم
اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل اخبرنا الحسين بن محمد بن سعيد قال حدثني علي بن عبد الله الخزاعي عن الحسين بن الحسن الفزاري الاشقر
قال حدثني محمد بن كثير ابو عبد الله بياع الهروي عن محمد بن عبيد الله الفزاري عن الحسين بن علي بن الحسين قال سئل رجل ابا عبد الله عن الائمة

فقال اثنا عشر سبعة من صلب هذا ووضع يده على كتف اخيه محمد حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن العياشي قال حدثني علي بن
عبد الله بن المالك الواسطي قال حدثني ابو بشر محمد بن زيد الجعفي قال حدثني هرون بن يحيى الخاطبي قال حدثني عثمن بن عثمن بن خالد عن ابيه
قال مرض علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم مرضه الذي توفي فيه فجمع اولاده محمدا والحسن وعبد الله وعمر وزيد والحسين واوصى
الى ابنه محمد بن علي وكناه الباقر وجعل امرهم اليه وكان فيما وعظه في وصيته ان قال يا بني ان العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والعقل
ترجمان العلم واعلم ان العلم ابقى واللسان اكثر هذرا واعلم يا بني ان صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين اصلاح شان المعايش ملء مكيال ثلثاه فطنة
وثلثه تغافل لان الانسان لا يتغافل الا عن شيء قد عرفه ففطن له واعلم ان الساعات تذهب عمرك وانك لا تنال نعمة الا بفراق اخرى فاياك والامل
الطويل فكم من مؤمل املا لا يبلغه وجامع مال لا ياكله ومانع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما وورثه
احتمل اصره وباء بوزره ذلك هو الخسران المبين حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب قال حدثني ابو بشر الاسدي القاضي بالمصيصة قال
حدثني خالد ابو عكرمة بن عمران الضبي الكوفي قال حدثني محمد بن المفضل الضبي عن ابيه المفضل بن محمد عن مالك بن اعين الجهني قال اوصى علي بن
الحسين عليه السلام الى ابنه محمد بن علي صلوات الله عليه فقال بني اني جعلتك خليفتي من بعدي لا يدعي فيما بيني وبينك احد الا قلده الله
يوم القيمة طوقا من النار فاحمد الله على ذلك واشكره يا بني اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء لها اذا
كفرت والشاكر بشكره اسعد منه بالنعمة التي وجب عليه بها الشكر وتلا علي بن الحسين لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
حدثني الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن الحسين البزوفري قال حدثنا محمد بن علي بن معمر قال حدثني عبد الله بن معبد قال حدثني محمد بن علي بن [illegible]
الهجري قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن معمر عن الزهري قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه
اذ قدم اليه طبق فيه خبز والهندبا فقال لي كله قلت قد اكلت يا ابن رسول الله قال انه الهندبا قلت وما فضل الهندبا قال ما من ورقة
من الهندبا الا وعليها قطرة من ماء الجنة فيه شفاء من كل داء قال ثم رفع الطعام واتي بالدهن فقال ادهن يا ابا عبد الله قلت قد ادهنت قال
انه هو البنفسج قلت وما فضل دهن البنفسج على سائر الادهان قال كفضل الاسلام على سائر الاديان ثم دخل عليه محمد ابنه فحدثه
طويلا بالسر فسمعته يقول فيما يقول عليك بحسن الخلق قلت يا ابن رسول الله ان كان من امر الله ما لا بد لنا منه ووقع في نفسي انه قد نعى
نفسه فالى من نختلف بعدك قال يا ابا عبد الله الى ابني هذا واشار الى محمد ابنه انه وصيي ووارثي وعيبة علمي معدن العلم وباقر
العلم قلت يا ابن رسول الله ما معنى باقر العلم قال سوف يختلف اليه خلاص شيعتي ويبقر العلم عليهم بقرا قال ثم ارسل محمدا ابنه في حاجة له
الى السوق فلما جاء محمد قلت يا ابن رسول الله هلا اوصيت الى اكبر اولادك قال يا عبد الله ليست الامامة بالصغر والكبر هكذا عهد الينا
رسول الله وهكذا وجدناه مكتوبا في اللوح والصحيفة قلت يا ابن رسول الله فكم عهد اليكم نبيكم ان يكون الاوصياء من بعده
قال وجدناه في الصحيفة واللوح اثنا عشر اسامي مكتوبة بامامتهم واسامي ابائهم وامهاتهم ثم قال يخرج من صلب محمد ابني سبعة
من الاوصياء فيهم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين **باب** ما جاء عن الباقر محمد بن علي عليهما السلام ما يوافق هذه الاخبار ونصه على ابنه
عليهما السلام اخبرنا المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن يزيد بن الازهر البوشنجي النحوي قال حدثني محمد بن مالك بن الابرد العضير قال حدثني
محمد بن فضيل قال حدثني غالب الجهني عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ان الائمة بعد رسول الله كعدد نقباء بني اسرائيل وكانوا
اثني عشر القائم من الامام والمالك من عاداهم ولقد حدثني ابي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء نظرت
فاذا على ساق العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورايت في مواضع عليا عليا وعليا ومحمدا ومحمدا وموسى و
الحسن والحسين والحجة فعددتهم فاذا هم اثنا عشر فقلت يا رب من هؤلاء الذين اراهم قال يا محمد هذا نور وصيك وسبطيك وهؤلاء انوار
الائمة من ذريتهم بهم اثيب وبهم اعاقب **اخبرنا** محمد بن عبد الله الشيباني ره قال حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر الحسني قال حدثنا احمد بن عبد
المنعم الصيداوي قال حدثني المفضل بن صالح عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال سالته عن الائمة فقال والله لعهد عهده
الينا رسول الله صلى الله عليه واله ان الائمة بعده اثنا عشر تسعة من صلب الحسين ومنا المهدي الذي يقيم الدين في اخر الزمان من احبنا وصدقنا
حشر معنا ومن ابغضنا او ردنا او رد واحدا منا حشر مع غيرنا الى النار وقد خاب من افترى حدثنا ابو عبد الله جعفر بن
محمد بن جعفر بن الحسن العلوي قال حدثني ابو نصر احمد بن عبد المنعم الصيداوي قال حدثني عمرو بن شمر الجعفي عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون ان الله تعالى جعل الامامة في عقب الحسن والحسين قال كذبوا والله اولم

يصفوا الله بقول وجعلها كلمة باقية في عقبه فهل جعلها الا في عقب الحسين ثم قال يا جابر ان الائمة هم الذين نص عليهم رسول الله
بالامامة وهم الائمة الذين قال رسول الله لما اسري بي الى السماء وجدت اساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر
اسمهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم فهذه الائمة من اهل بيت الصفوة والطهارة
والله لا يدعيه احد غيرنا الا حشره الله مع ابليس وجنوده ثم تنفس عليه السلام الصعداء وقال لا رعى الله حق هذه الامة فانها
لم ترع حق نبيها اما والله لو تركوا الحق على اهله لما اختلف في الله اثنان ثم انشأ عليه السلام يقول ان اليهود لحبهم لنبيهم امنوا من
حادث الازمان والمؤمنون لحب آل محمد يرمون في الآفاق بالنيران قلت يا سيدي اليس هذا الامر لكم قال نعم قلت فلم قعدتم عن
حقكم ودعواكم وقد قال الله تبارك وتعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم قال فما بال امير المؤمنين عليه السلام قعد عن
حقه حيث لم يجد ناصرا اولم تسمع الله يقول في قصة لوط قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ويقول في حكايته
عن نوح فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ويقول في قصة موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين فاذا كان النبي هكذا فالوصي احرى يا جابر مثل الامام مثل الكعبة اذ يؤتى ولا يأتي حدثنا ابو المفضل محمد
حدثنا ابو المفضل قال حدثنا جعفر بن محمد بن القسم العلوي قال حدثنا عبيد الله بن احمد بن نهيك قال حدثني محمد بن ابي عمير عن الحسن بن عطية
عن عمر بن يزيد عن الورد بن الكميت عن ابيه الكميت بن ابي المستهل قال دخلت على سيدي ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت يا ابن
رسول الله اني قد قلت فيكم ابياتا أفتأذن لي في انشادها فقال انها ايام البيض قلت فهو فيكم خاصة فقال هات فانشأت اقول
اضحكني الدهر وابكاني والدهر ذو صرف والوان لتسعة بالطف قد غودروا صاروا جميعا رهن اكفان فبكى عليه السلام وبكى ابو عبد الله
وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء فلما بلغت الى قولي وستة لا يتجارى بهم بنو عقيل خير فرسان ثم علي الخير مولاهم ذكرهم هيج
احزاني فبكى ثم قال عليه السلام ما من رجل ذكرنا او ذكرنا عنده فيخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة الا بنى الله له بيتا في
الجنة وجعل ذلك الدمع حجابا بينه وبين النار فلما بلغت الى قولي من كان مسرورا بما مسكم او شامتا يوما من الآن فقد ذللتم
بعد عز فما ادفع ضيما حين يغشاني اخذ بيدي ثم قال اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلما بلغت الى قولي متى يقوم الحق
فيكم متى يقوم مهديكم الثاني قال سريعا ان شاء الله سريعا ثم قال يا ابا المستهل ان قائمنا هو التاسع من ولد الحسين لان الائمة بعد رسول الله اثنا
عشر الثاني عشر هو القائم قلت يا سيدي فمن هؤلاء الاثنا عشر قال اولهم علي بن ابي طالب وبعده الحسن والحسين وبعد الحسين علي بن الحسين وانا
ثم بعدي هذا ووضع يده على كتف جعفر قلت فمن بعد هذا قال ابنه موسى وبعد موسى ابنه علي وبعد علي ابنه محمد وبعد محمد ابنه علي و
بعد علي ابنه الحسن وهو ابو القائم الذي يخرج فيملأ الدنيا قسطا وعدلا ويشفي صدور شيعتنا قلت فمتى يخرج يا ابن رسول الله قال لقد سئل
رسول الله عن ذلك فقال انما مثله كمثل الساعة لا تأتيكم الا بغتة حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثني احمد
بن هوذة بن ابي هراسة ابو سليمان الباهلي قال حدثنا ابراهيم بن اسحق بن ابي بشر النهاوندي قال حدثني عبد الله بن حماد الانصاري عن ابي مريم عبد
الغفار بن القسم قال دخلت على مولاي الباقر عليه السلام وعنده اناس من اصحابه فجرى ذكر الاسلام قلت يا سيدي فاي الاسلام افضل
قال من سلم المؤمنون من لسانه ويده قلت فاي الاخلاق افضل قال الصبر والسماحة قلت فاي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت
فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه قلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت قلت فاي الصدقة افضل قال ان تهجر ما حرم
الله عز وجل عليك قلت يا سيدي فما تقول في الدخول على السلطان قال لا ارى لك ذلك قلت اني ربما سافرت الشام فادخل على ابراهيم بن الوليد
قال يا عبد الغفار ان دخولك على السلطان يدعو الى ثلثة اشياء محبة الدنيا ونسيان الموت وقلة الرضا بما قسم الله قلت يا ابن رسول الله
فاني ذو عيلة واتجر الى ذلك المكان لجر المنفعة فما ترى في ذلك قال يا عبد الله اني لست آمرك بترك الدنيا بل آمرك بترك الذنوب فترك الدنيا
فضيلة وترك الذنوب فريضة وانت الى اقامة الفريضة احوج منك الى اكتساب الفضيلة قال فقبلت يده ورجله وقلت بابي انت وامي يا ابن رسول الله فما
نجد العلم الصحيح الا عندكم واني قد كبرت سني ودق عظمي ولا ارى فيكم ما اسر به اراكم مقتولين مشردين خائفين واني اقمت على قائمكم منذ حين
اقول يخرج اليوم او غدا قال يا عبد الغفار ان قائمنا عليه السلام هو السابع من ولدي وليس هو اوان ظهوره ولقد حدثني ابي عن ابيه عن آبائه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الائمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم يخرج في آخر الزمان
فيملأها عدلا بعد ما ملئت جورا وظلما قلت فان كان هذا كائن يا ابن رسول الله فالى من بعدك قال الى جعفر وهو سيد اولادي و

ابا الائمة

ابو الائمة صادق في قوله وفعله ولقد سألت عظيما يا عبد الغفار وانك لاهل الاجابة ثم قال عليه السلام الا ان مفاتيح العلم السؤال
وانشأ يقول شفاء العمى طول السؤال وانما تمام العمى طول السكوت على الجهل حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا هرون بن موسى قال
حدثني علي بن محمد بن مخلد قال حدثني الحسن بن علي بن بزيع قال حدثني يحيى بن الحسن بن فرات قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن محمد
بن مسلم قال كنت عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام اذ دخل جعفر ابنه وعلى رأسه ذؤابة وفي يده عصا يلعب بها فاخذه الباقر
عليه السلام وضمه اليه ضما ثم قال بابي انت وامي لا تلهو ولا تلعب ثم قال يا محمد هذا امامك بعدي فاقتد به واقتبس من علمه والله
انه لهو الصادق الذي وصفه لنا رسول الله ان شيعته منصورون في الدنيا والآخرة واعداؤه ملعونون على لسان كل نبي فضحك
جعفر عليه السلام واحمر وجهه فالتفت اليه ابو جعفر وقال لي سله قلت له يا ابن رسول الله من اين الضحك قال يا محمد العقل من
القلب والحزن من الكبد والنفس من الرية والضحك من الطحال فقمت وقبلت رأسه اخبرنا علي بن الحسن قال حدثني محمد بن القسم
الحاربي قال حدثني جعفر بن الحسين بن المغلس قال حدثني عبد الوهاب بن همام الحميري قال حدثني ... بن نافع قال قال ابو جعفر
الباقر عليه السلام لاصحابه يوما اذا افتقدتموني فاقتدوا بهذا فهو الامام والخليفة بعدي **باب** ما جاء عن جعفر بن محمد
عليهما السلام ما يوافق هذه الاخبار ونصه على ابنه موسى حدثني علي بن الحسين قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى قال حدثني محمد
بن همام قال حدثني عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني عمر بن علي العبدي عن داود بن كثير الرقي عن يونس بن ظبيان قال دخلت على
الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله اني دخلت على مالك واصحابه فسمعت بعضهم يقولون ان لله وجها كالوجوه
وبعضهم يقول له يدان واحتجوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى بيدي استكبرت وبعضهم يقول هو كالشاب من ابناء ثلثين
سنة فما عندك في هذا يا ابن رسول الله قال وكان متكيا فاستوى جالسا وقال اللهم عفوك عفوك ثم قال يا يونس من زعم ان لله
وجها كالوجوه فقد اشرك ومن زعم ان لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله ولا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته تعالى الله
عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين فوجه الله انبياؤه واولياؤه وقوله خلقت بيدي استكبرت فاليد القدرة كقوله تعالى
وايدكم بنصره فمن زعم ان الله في شيء او على شيء او يحول من شيء الى شيء او يخلو منه شيء او يشغل به شيء فقد وصفه بصفة المخلوقين
والله خالق كل شيء لا يقاس بالقياس ولا يشبه بالناس لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان قريب في بعده بعيد في قربه ذلك الله ربنا لا اله
غيره فمن اراد الله واحبه بهذه الصفة فالله منه بريء ونحن منه براء ثم قال عليه السلام ان اولي الالباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا
منه حب الله فان حب الله اذا ورثه القلب استضاء به واسرع اليه اللطف فاذا نزل اللطف صار من اهل الفوائد فاذا صار من
اهل الفوائد تكلم بالحكمة فاذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة فاذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة فاذا عمل في القدرة عرف الاطباق السبعة فاذا بلغ هذه
المنزلة صار يتقلب في فكر بلطف وحكمة وبيان فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه فاذا فعل ذلك نزل المنزلة
الكبرى فعاين ربه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثته الحكماء وورث العلم بغير ما ورثه العلماء وورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون
ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت وان العلماء ورثوا العلم بالطلب وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة فمن اخذه بهذه
اما ان يسفل واما ان يرفع واكثرهم الذي يسفل ولم يرفع اذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما امر به فهذه صفة من لم يعرف الله حق
معرفته ولم يحبه حق محبته فلا يغرنك صلوتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم فانهم حمر مستنفرة ثم قال يا يونس اذا اردت العلم
الصحيح فعندنا اهل البيت فانا ورثنا واوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب فقلت يا ابن رسول الله وكل من كان من اهل البيت
ورث كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة فقال ما ورثه الا الائمة الاثنا عشر قلت سمهم لي يا ابن رسول الله فقال اولهم علي بن ابي طالب
وبعده الحسن والحسين وبعده علي بن الحسين وبعده محمد بن علي الباقر ثم انا وبعدي موسى ولدي وبعد موسى علي ابنه وبعد علي محمد ابنه وبعد
محمد علي وبعد علي الحسن وبعد الحسن الحجة اصطفانا الله وطهرنا واوتينا ما لم يؤت احدا من العالمين ثم قلت يا ابن رسول الله ان
عبد الله بن سعد دخل عليك بالامس فسألك عما سألتك فاجبته بخلاف هذا فقال يا يونس كل امرئ وما يحتمله ولكل وقت
حديثه وانك لاهل لما سألت فاكتمه الا عن اهله والسلام قال ابو محمد وحدثني ابو العباس بن عقدة قال حدثنا الحميري قال حدثنا
محمد بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن احمد عن الحسن عن ابن اخت شعيب العقرقوفي عن خاله شعيب قال كنت عند الصادق
عليه السلام اذ دخل اليه يونس وسأله وذكر الحديث الا انه يقول في حديث شعيب عنه قوله ليونس اذا اردت العلم الصحيح فعندنا

فنحن

فنحن اهل الذكر الذي قال الله عز وجل فاسألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ حدثنا الحسين بن علي قال حدثنا هارون بن موسى قال اخبرنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام اذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن اعين فقال له معاوية بن وهب يا ابن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه على اي صورة رآه وعن الحديث الذي رووه ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة على اي صورة يرونه فتبسم عليه السلام ثم قال يا معاوية ما اقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة او ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه لا يعرف الله حق معرفته ثم قال عليه السلام يا معاوية ان محمدا صلى الله عليه وآله لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وان الرؤية على وجهين رؤية القلب ورؤية البصر فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته لقول رسول الله من شبه الله بخلقه فقد كفر ولقد حدثني ابي عن ابيه عن الحسين بن علي قال سئل امير المؤمنين عليه السلام فقيل يا اخا رسول الله هل رأيت ربك فقال وكيف اعبد من لم اره لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان واذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فان كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بد للمخلوق من الخالق فقد جعلته اذا محدثا مخلوقا ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا ويلهم او لم يسمعوا بقول الله تعالى لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وقوله لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وانما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدكت الارض وصعقت الجبال فخر موسى صعقا اي ميتا فلما أَفَاقَ ورد عليه روحه قال سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ من قول من زعم انك ترى ورجعت الى معرفتي بك ان الابصار لا تدركك وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ واول المقرين بانك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى ثم قال عليه السلام ان افضل الفرائض واوجبها على الانسان معرفة الرب والاقرار له بالعبودية وحد المعرفة ان يعرف انه لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير له وان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه ولا مبطل لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وبعده معرفة الرسول والشهادة بالنبوة وادنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته وان ما اتى به من كتاب او امر او نهي فذلك من الله عز وجل وبعده معرفة الامام الذي به يأتم بنعته وصفته في حال العسر واليسر وادنى معرفة الامام انه عدل النبي الا درجة النبوة ووارثه وان طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله والتسليم له في كل امر والرد اليه والاخذ بقوله ويعلم ان الامام بعد رسول الله علي بن ابي طالب عليه السلام وبعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انا ثم بعدي موسى ابني وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن ثم قال يا معاوية جعلت لك اصلا في هذا فاعمل عليه فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك اسوء الاحوال فلا يغرنك قول من زعم ان الله تعالى يرى بالبصر قال وقد قالوا اعجب من هذا او لم ينسبوا آدم الى المكروه او لم ينسبوا ابراهيم عليه السلام الى ما نسبوه او لم ينسبوا داود الى ما نسبوه من حديث الطير او لم ينسبوا يوسف الصديق الى ما نسبوه من حديث زليخا او لم ينسبوا موسى الى ما نسبوه من القتل او لم ينسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله الى ما نسبوه من حديث زيد او لم ينسبوا علي بن ابي طالب عليه السلام الى ما نسبوه من حديث القطيفة انهم ارادوا بذلك توبيخ الاسلام ليرجعوا على اعقابهم اعمى الله ابصارهم كما اعمى قلوبهم تعالى الله عن ذلك عُلُوًّا كَبِيرًا حدثنا احمد بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن موسى بن مسلم عن مسعدة قال كنت عند الصادق عليه السلام اذ اتاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه فسلم فرد ابو عبد الله عليه السلام الجواب ثم قال يا ابن رسول الله ناولني يدك اقبلها فاعطاه يده فقبلها ثم بكى فقال ابو عبد الله ما يبكيك يا شيخ قال جعلت فداك يا ابن رسول الله اقمت على قائمكم منذ مائة سنة اقول هذا الشهر وهذه السنة وقد كبرت سني ودق عظمي واقترب اجلي ولا ارى فيكم ما احب اراكم مقتلين مشردين وارى عدوكم يطيرون بالاجنحة فكيف لا ابكي فدمعت عينا ابي عبد الله عليه السلام ثم قال يا شيخ ان الله ابقاك حتى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الاعلى وان حلت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله ونحن ثقله فقال عليه السلام اني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فقال الشيخ لا ابالي بعد ما سمعت هذا الخبر ثم قال يا شيخ اعلم ان قائمنا يخرج من صلب الحسن والحسن يخرج من صلب علي وعلي يخرج من صلب محمد ومحمد يخرج من صلب علي وعلي يخرج من صلب ابني هذا واشار الى موسى عليه السلام وهذا خرج من صلبي نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون فقال الشيخ يا سيدي بعضكم افضل من بعض قال لا نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا اعلم من بعض ثم قال يا شيخ والله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا اهل البيت الا ان شيعتنا يقعون

في فتنة وحيرة في غيبته هناك يثبت الله على هداه المخلصين اللهم اعنهم على ذلك اخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني محمد بن يحيى العطار عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق عليه السلام قال الائمة اثنا عشر قلت يا ابن رسول الله فسمهم لي قال من الماضين علي بن ابي طالب عليه السلام والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ثم انا قلت فمن بعدك يا ابن رسول الله فقال اني قد اوصيت الى ولدي موسى وهو الامام بعدي قلت فمن بعد موسى قال علي ابنه يدعى الرضا يدفن في ارض الغربة من خراسان ثم بعد علي ابنه محمد وبعد محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والمهدي من ولد الحسن ثم قال عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما علمت اذا قائمنا اذا خرج يجتمع اليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا عدد رجال بدر فاذا كان وقت خروجه يكون له سيف مغمود ناداه السيف قم يا ولي الله فاقتل اعداء الله

باب ما جاء عن موسى بن جعفر مما يوافق هذه الاخبار ونصه على ابنه علي بن موسى عليهما السلام

حدثنا علي بن محمد السندي عن محمد بن الحسين عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن ابيه عن جده محمد بن علي عن علي بن جعفر بن محمد عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في اديانكم لا يزيلنكم احد عنها يا بني انه لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما هي محنة من الله يمتحن بها خلقه ولو علم اباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا لاتبعوه فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال يا بني عقولكم تصغر عن هذا واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه الحسن بن حمزة عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن صالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله انت القائم بالحق فقال انا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الارض من اعداء الله ويملأها عدلا كما ملئت جورا هو الخامس من ولدي له غيبة يطول امدها خوفا على نفسه يرتد فيها اقوام ويثبت فيها آخرون ثم قال عليه السلام طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم هم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة عن عمه عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابي احمد محمد بن زياد الازدي قال سألت سيدي موسى بن جعفر عن قول الله عز وجل وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً قال النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب قال فقلت له ويكون في الائمة من يغيب قال نعم يغيب عن ابصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منا يسهل الله تعالى له كل عسير ويذلل له كل صعب ويظهر له كنوز الارض ويقرب عليه كل بعيد ويبير به كل جبار عنيد ويهلك على يده كل شيطان مريد ذلك ابن سيدة الاماء الذي تخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن علي الدقاق عن محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام جالسا فدخل عليه ابنه علي فقال لي يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله يقول كما قلت لك فقال هشام اخبرك والله ان الامر فيه من بعده وبهذا الاسناد عن سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن زكريا بن آدم عن علي بن عبد الله قال كنا عند ابي الحسن نحوا من ستين رجلا من موالينا اذ اقبل ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام علينا وبيده علي ابنه وفي يده فوقف علينا فقال اتدرون من انا قلنا انت سيدنا وكبيرنا قال سموني وانسبوني فقلنا انت فلان بن فلان فقال من هذا قلنا علي بن موسى جعفر قال اشهدوا انه وكيلي في حياتي ووصيي بعد موتي اخبرنا ابو المفضل قال حدثنا علي بن الحسين عن سعد بن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن داود بن فرقد قال قلت لابي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام جعلت فداك قد كبرت سني فحدثني من الامام فاشار الى علي فقال هذا صاحبكم من بعدي حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى قال حدثني جماعة من اصحابنا عن بكر بن موسى الواسطي قال كنت عند ابي ابراهيم عليه السلام فقال اما ان ابا جعفر كان يقول سعد من لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ثم اومى بيده الى ابنه علي فقال ها وقد اراني الله خلفي من نفسي

باب ما جاء عن علي بن موسى عليه السلام ما يوافق هذه الاخبار ونصه على ابنه محمد بن علي

حدثنا محمد بن علي بعده قال حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن جعفر عن الحسين بن خالد قال قال علي بن موسى الرضا لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا تقية له وان أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اعملكم بالتقية فقيل له يا ابن رسول الله الى متى قال الى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وهو يوم خروج قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا قيل له يا ابن رسول الله ومن القائم منكم اهل البيت قال الرابع من ولدي

ابن سيدة الاماء يطهر الله تعالى به الارض من كل جور ويقدسها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه
فاذا خرج أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احد احدا وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له
ظل وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه
فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ حدثنا محمد بن عبد الله بن
حمزة قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت دعبل الخزاعي رحمه الله يقول انشدت مولاي
الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي اولها مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فلما انتهيت الى قولي خروج
امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع
راسه الي فقال يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم فقلت لا يا مولاي
الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملأها عدلا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي و
بعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله له ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا واما متى فاخبار عن الوقت فقد حدثني ابي عن ابيه عن آبائه ان النبي صلى الله
عليه وآله قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال مثله مثل الساعة لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ عز وجل ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً حدثنا علي بن محمد الدقاق قال حدثني محمد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن احمد بن ابي قتادة عن المحمودي
عن اسحاق بن اسماعيل عن ابراهيم بن ابي محمود قال كنت واقفا عند راس ابي الحسن علي بن موسى بطوس فقال له بعض من كان عنده ان حدث حدث
فالى من قال الى ابني محمد وكان السائل استصغر سن ابي جعفر فقال له ابو الحسن علي بن موسى ان الله بعث عيسى بن مريم نبيا بشريعة مبتدأة في دون السن
الذي اقيم فيه ابو جعفر ثابتا على شريعته حدثنا محمد ابي قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن محمد
بن عيسى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن ابي الحسن الرضا انه سئل وقيل له ايكون الامامة في عم او خال فقال لا فقال في اخ قال لا قال
ففي من قال في ولدي وهو يومئذ لا ولد له حدثنا علي بن محمد عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن علي عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن عقبة بن جعفر قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد فقال يا عقبة ان صاحب هذا الامر لا يموت
حتى يرى خلفه من بعده وبهذا الاسناد عن عبد الله بن جعفر قال دخلت على الرضا انا وصفوان بن يحيى وابو جعفر عليه السلام قائم قد اتى
له ثلاث سنين فقلنا له جعلنا الله فداك ان واعوذ بالله حدث حدث فمن يكون بعدك قال ابني هذا واومى اليه قال فقلنا
له وهو في هذا السن قال نعم وهو في هذا السن ان الله تبارك وتعالى احتج بعيسى وهو ابن سنتين **باب** ما جاء عن ابي جعفر محمد بن علي
الرضا مما يوافق هذه الاخبار ونصه على ابنه علي عليه السلام حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا
محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا ابو تراب عبيد الله بن موسى الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن زيد بن الحسن بن علي
جد علي بن ابي طالب قال دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وانا اريد ان اسأله
القائم اهو المهدي او غيره فابتدأني فقال يا ابا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث
من ولدي والذي بعث محمدا بالنبوة وخصنا بالامامة انه لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وان الله تبارك وتعالى ليصلح امره في ليلة كما اصلح امر كليمه موسى اذ ذهب ليقتبس لاهله
نارا فرجع وهو رسول نبي ثم قال عليه السلام افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج اخبرنا ابو عبد الله الخزاعي قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت
محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال يا ابا القاسم ما منا الا قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولست القائم
الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها عدلا وقسطا هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم
عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدد اهل بدر ثلاثمائة
وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله عز وجل أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فاذا اجتمعت له هذه
العدة من اهل الارض اظهر امره فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله تعالى قال عبد

العظيم فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة حدثنا محمد بن علي قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس
العطار قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا حمدان بن سليمان قال حدثنا الصقر بن ابي دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليه
السلام يقول ان الامام بعدي ابني علي امره امري وقوله قولي وطاعته طاعتي ثم سكت فقلت يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكى عليه السلام
بكاء شديدا ثم قال ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله ولم سمي القائم قال لانه يقوم بعد موت ذكره
وارتداد اكثر القائلين بامامته فقلت له ولم سمي المنتظر قال ان له غيبة يكثر ايامها ويطول امدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون
ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون حدثنا علي بن عبد الله السناني قال حدثنا محمد بن الحسن
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال عن امية بن علي القيسي قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام من الخلف من بعدك قال ابني علي ثم قال
اما انها ستكون حيرة قال قلت الى اين فسكت ثم قال الى المدينة قال قلت والى اي مدينة قال مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها قال احمد بن هلال
فاخبرني محمد بن اسماعيل بن بزيع انه حضر امية بن علي وهو سأل ابا جعفر الثاني عليه السلام عن ذلك فاجابه بمثل ذلك الجواب وبهذا الاسناد عن امية بن علي
القيسي عن ابي الهيثم التميمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا توالت ثلاثة اسماء كان رابعهم قائمهم محمد وعلي والحسن **باب** ما جاء عن ابي الحسن علي بن محمد
العسكري عليه السلام مما يوافق هذه الاخبار ونصه على ابنه الحسن عليه السلام حدثنا محمد بن علي قال حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران بن موسى
الدقاق وعلي بن عبد الله الوراق قالا حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا ابو تراب عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على
سيدي علي بن محمد عليه السلام فلما بصر بي قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان
مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد الابطال
وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله
ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيامة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب
ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي الحسن
ابني فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطا كما ملئت
جورا وظلما قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسألة
في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفرائض الواجبة
بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه
لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة حدثنا علي بن محمد بن السناني قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد العلوي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول الخلف من بعدي ابني الحسن
فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت كيف جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا
الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله حدثنا علي بن محمد بن متويه قال حدثنا احمد بن زياد الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثني عبد الله بن احمد
الموصلي عن الصقر بن ابي دلف قال لما حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن عليه السلام جئت اسأل عن خبره قال فنظر الي صاحب المتوكل فامر ان ادخل اليه فقال يا صقر ما شانك
فقلت خير ايها الاستاد فقال اقعد قال الصقر فاخذني ما تقدم وما تأخر وقلت اخطأت في المجيء قال فوحى الناس عنه ثم قال ما شانك وفيم جئت قلت
لخير ما فقال لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك وهو بحق لا تخف فاني على مذهبك فقلت الحمد لله فقال اتحب ان تراه قلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد
من عنده فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر فادخله الى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه قال فادخلني الى الحجرة واومأ
الى بيت فدخلت فاذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال فسلمت فرد ثم امرني بالجلوس فجلست ثم قال يا صقر ما اتى
بك قلت سيدي جئت اتعرف خبرك قال ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء فقلت الحمد لله ثم قلت
يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا اعرف معناه فقال وما هو قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الايام
نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلثاء علي بن الحسين و
محمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق
وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال ودع واخرج فلا آمن عليك

حدثنا محمد بن عبدالله بن حمزة قال حدثنا الحسن بن حمزة قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا عبدالله بن احمد الموصلي قال حدثنا الصقر بن ابي دلف قال سمعت علي بن محمد بن علي الرضا يقول الامام بعدي الحسن ابني وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما تم الجزء والحمد لله شكرا وصلواته على محمد واله وسلامه

باب ما جاء عن ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام من الاخبار ونصه على ابنه الحجة عليه السلام حدثنا ابو جعفر محمد بن علي قال حدثنا علي بن عبدالله الوراق قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي انه خرج من عند ابي محمد الحسن عليه السلام توقيع زعموا انهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل وقد كذب الله قولهم والحمد لله اخبرنا محمد بن عبدالله الشيباني قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني علان الرازي قال اخبرني بعض اصحابنا انه لما حملت جارية ابي محمد عليه السلام قال ستحملين ذكرا واسمه محمد وهو القائم من بعدي حدثنا علي بن محمد الدقاق قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا ابي عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال حدثني محمد بن احمد المدائني عن ابي غانم قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي ففيها قبض ابو محمد وتفرقت شيعته وانصاره فمنهم من رجع الى جعفر ومنهم من تاه ومنهم من شك ومنهم من وقف على الحيرة ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل حدثنا محمد قال حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه عن احمد بن علي بن كلثوم عن احمد بن علي الرازي عن اسحاق بن سعد قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يقول الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى اراني الخلف من بعدي اشبه الناس برسول الله خلقا وخلقا يحفظه الله في غيبته ثم يظهره فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما حدثني الحسين بن علي قال حدثني الحسين بن علي قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يقول كاني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني اما ان المقر بالائمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله ثم انكر نبوة رسول الله صلى الله عليه واله لان طاعة آخرنا كطاعة اولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا من عصمه الله اخبرنا ابو المفضل رحمه الله قال حدثني ابو علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول سمعت ابي يقول سئل ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام وانا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيامة وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق راسه بنجف الكوفة فهذا ما سعد لي من احاديث الرواة ينقلها من الائمة المعصومين نص بعضهم على بعض مع موافقة احاديث الصحابة في النصوص على الائمة صلوات الله عليهم وكيف يجوز ويصح في العقل ان يتواطؤا جماعة مختلفو الاراء ولهم متباعدو الديار والاوطان وفيهم جماعة من اهل بيت الرسول وهم عند الامة بررة اتقياء وعندنا معصومون مبرؤن من الخطايا والخلل على وضع احاديث امثلوها ما لم يمليها الطوا الناس ويشككوهم في امر هؤلاء الائمة وهذا ما لا يجوز في التقدير لان الله تعالى لا يمدح المذمومين وقد مدحهم في مواضع كثيرة باتفاق الامة فتاملوا الاخبار الصادقة تعرفوا بها فصل ما بين خبر الصدق والكذب انكار مثل هذا الحديث لا يجوز ان يكون موضوعا مفتعلا لما قدمنا ذكره ولولا ان قصدي في ايراد هذه الاخبار اثبات الحجة في [illegible] مما فيها ولكن كرهت التطويل اذ الحجة ثابتة وقد روي عن زيد بن علي بن الحسين اخبار من جنسها فاحببت ايرادها لاشتهارها وشهرة امثالها عند اهل الحق ليعلم المنصف المتدين انها حق والتكليف بها لازم حدثنا علي بن الحسين بن محمد قال حدثنا هرون بن موسى رحمه الله في صفر سنة احدى وثمانين وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن مخزوم المقري مولى بني هاشم في سنة اربع وعشرين وثلاثمائة قال ابو محمد وحدثنا ابو حفص عمر بن الفضل الطبري قال حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عمرو البلوي قال ابو محمد وحدثنا عبيدالله بن الفضل بن هلال الطائي بمصر قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عمرو بن محفوظ البلوي قال حدثني ابراهيم بن عبدالله بن العلاء قال حدثني محمد بن بكير قال دخلت على زيد بن علي وعنده صالح بن بشر فسلمت عليه وهو يريد الخروج الى العراق فقلت له يا ابن رسول الله حدثني بشيء سمعته عن ابيك فقال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من انعم الله عليه بنعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن احزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله فقلت زدني يا ابن رسول الله قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اربعة انا لهم الشفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم

عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه قال فقلت زدني يا ابن رسول الله من فضل ما انعم الله عليكم قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احبنا اهل البيت في الله حشر معنا وادخلناه معنا الجنة يا ابن بكير من تمسك بنا فهو معنا في الدرجات العلى يا ابن بكير ان الله تبارك وتعالى اصطفى محمدا صلى الله عليه واله واختارنا له ذريته فلولانا لم يخلق الله تعالى الدنيا والآخرة يا ابن بكير بنا عرف الله وبنا عبد الله ونحن السبيل الى الله ومنا المصطفى ومنا المرتضى ومنا يكون المهدي قائم هذه الامة قلت يا ابن رسول الله هل عهد اليكم رسول الله متى يقوم قائمكم قال يا ابن بكير انك لن تلحقه وان هذا الامر يكون بعد ستة من الاوصياء بعد هذا ثم يجعل الله خروج قائمنا فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قلت يا ابن رسول الله الست صاحب هذا الامر فقال انا من العترة فعدت فعاد فقلت هذا الذي تقول عنك او عن رسول الله فقال لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير لا ولكن عهد عهده الينا رسول الله ثم انشأ يقول نحن سادات قريش وقوام الحق فينا نحن الانوار التي من قبل كون الخلق كنا نحن منا المصطفى المختار والمهدي منا فبنا قد عرف الله وبالحق اقمنا سوف يصلاه سعيرا من تولى اليوم عنا قال علي بن الحسين حدثنا محمد بن الحسين البزوفري بهذا الحديث في مشهد مولانا الحسين بن علي عليهما السلام قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن علقمة بن محمد الحضرمي عن صالح قال كنت عند زيد بن علي فدخل اليه محمد بن بكير فذكر الحديث حدثنا ابو المفضل رحمه الله قال حدثني محمد بن علي بن شاذان بن حباب الازدي الخلال بالكوفة قال حدثني الحسن بن محمد بن علي بن الواحد قال حدثنا الحسن بن الحسين العرني الصوفي قال حدثني يحيى بن يعلى الاسلمي عن عمرو بن موسى الوجيهي عن زيد بن علي قال كنت عند ابي علي بن الحسين اذ دخل عليه جابر بن عبدالله الانصاري فبينما هو يحدثه اذ خرج اخي محمد من بعض الحجر فاشخص جابر ببصره نحوه ثم قام اليه فقال يا غلام اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر فقال شمائل كشمائل رسول الله ما اسمك يا غلام قال محمد قال ابن من قال ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال اذا انت الباقر قال فانكب عليه وقبل راسه ويديه ثم قال يا محمد ان رسول الله يقرئك السلام قال على رسول الله افضل السلام وعليك يا جابر بما ابلغت السلام ثم عاد الى مصلاه فاقبل يحدث ابي ويقول ان رسول الله قال لي يوما يا جابر اذا ادركت ولدي الباقر فاقرئه مني السلام فانه سميي واشبه الناس بي علمه علمي وحكمه حكمي سبعة من ولده امناء معصومون ائمة ابرار والسابع مهديهم الذي يملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ثم تلا رسول الله وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَوٰةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَوٰةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ حدثنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن سعيد بن علي الخزاعي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد بالكوفة قال حدثني جعفر بن علي الكندي قال حدثني ابراهيم بن محمد بن ميمون قال حدثني المسعودي ابو عبد الرحمن عن محمد بن عبدالله الفزاري عن ابي خالد الواسطي عن زيد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي قال قال رسول الله يا حسين انت الامام تسعة من ولدك امناء معصومون والتاسع مهديهم فطوبى لمن احبهم والويل لمن ابغضهم حدثنا ابو الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي المعروف بابن النجار النحوي الكوفي عن محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي قال حدثني هشام بن يونس قال حدثني القسم بن خليفة عن يحيى بن زيد قال سألت ابي عن الائمة فقال الائمة اثنا عشر اربعة من الماضين وثمانية من الباقين قلت فسمهم يا ابه قال اما الماضين فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومن الباقين اخي الباقر وبعده جعفر الصادق وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده المهدي فقلت يا ابه الست منهم قال لا ولكني من العترة قلت فمن اين عرفت اساميهم قال عهد معهود عهده رسول الله صلى الله عليه واله فان قال قائل فزيد بن علي اذا سمع هذه الاحاديث من الثقات المعصومين وآمن بها واعتقدها فلم خرج بالسيف وادعى الامامة لنفسه واظهر الخلاف على جعفر بن محمد وهو بالمحل الشريف الجليل معروف بالستر والصلاح مشهور عند الخاص والعام بالعلم والزهد وهذا ما لا يفعله الا معاند او جاحد وحاشا زيدا ان يكون بهذا المحل فاقول في ذلك وبالله التوفيق ان زيد بن علي خرج على سبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا على سبيل المخالفة لابن اخيه جعفر بن محمد وانما وقع الخلاف من جهة الناس وذلك ان زيد بن علي لما خرج ولم يخرج جعفر بن محمد توهم قوم من الشيعة ان امتناع جعفر كان للمخالفة وانما كان لضرب من التدبير فلما راى الذين صاروا الزيدية به سلفا قالوا ليس الامام من جلس في بيته واغلق بابه وارخى ستره وانما الامام من خرج بسيفه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فهذا كان سبب وقوع الخلاف بين الشيعة واما جعفر عليه السلام وزيد فما كان بينهما خلاف والدليل على صحة قولنا قول زيد بن علي من اراد الجهاد فالي ومن اراد العلم فالى ابن اخي جعفر ولو ادعى الامامة لنفسه لم ينف كمال العلم عن نفسه اذ كان الامام اعلم من الرعية ومن مشهور قول جعفر بن محمد رحم الله عمي زيدا لو ظفر لوفى انما دعا الى الرضا من آل محمد وانا الرضا وتصديق ذلك ما حدثنا به علي بن الحسن قال حدثنا عمار بن عيسى

بن عامر السيرافي بمكة في ذي الحجة سنة احدى وثمانين وثلاث ماة قال حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الحسني جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن
علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا محمد بن مطهر قال حدثني ابي قال حدثنا عمير بن المتوكل بن هرون البجلي عن ابيه المتوكل بن هرون قال
لقيت يحيى بن زيد بعد قتل ابيه وهو متوجه الى خراسان فما رايت رجلا في عقله وفضله مثله فسالته عن ابيه فقال انه قتل و
صلب بالكناسة ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه فلما سكن قلت له يا ابن رسول الله وما الذي اخرجه الى قتال هذا الطاغي وقد علم من اهل الكوفة
ما علم فقال نعم لقد سالته عن ذلك فقال سمعت ابي يحدث عن ابيه الحسين بن علي عليهما السلام قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صلبي
فقال يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيدا فاذا كان يوم القيمة يتخطى هو واصحابه رقاب الناس ويدخل الجنة
فاحببت ان اكون كما وصفني رسول الله ثم قال رحم الله ابي زيدا كان والله احد المتعبدين قائم ليله صائم نهاره يجاهد في سبيل
الله حق جهاده. فقلت يا ابن رسول الله هذا يكون الامام بهذه الصفة فقال يا ابا عبد الله ان ابي لم يكن بامام ولكن من سادات الكرام
وزهادهم وكان من المجاهدين في سبيل الله قلت وقد جاء عن رسول الله فيمن ادعى الامامة كاذبا فقال مه يا ابا عبد الله ان ابي كان اعقل
من ان يدعي ما ليس له بحق وانما قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد عنى بذلك عمي جعفر قلت فهو اليوم صاحب هذا الامر قال نعم هو افقه بني
هاشم ثم قال يا ابا عبد الله اني اخبرك عن ابي عليه السلام وزهده وعبادته انه كان عليه السلام يصلي في نهاره ما شاء الله فاذا جن الليل عليه
نام نومة خفيفة ثم يقوم فيصلي في جوف الليل ما شاء الله ثم يقوم قائما على قدميه يدعو الله تبارك وتعالى ويتضرع له ويبكي
بدموع جارية حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر سجد سجدة ثم يقوم يصلي الغداة اذا وضح الفجر فاذا فرغ من صلوته قعد في التعقيب الى
ان يتعالى النهار ثم يقوم في حاجته ساعة فاذا قرب الزوال قعد في مصلاه فسبح الله ومجده الى وقت الصلوة فاذا حان وقت الصلوة
قام فصلى الاولى وجلس هنيئة وصلى العصر وقعد في تعقيبه ساعة ثم سجد سجدة فاذا غابت الشمس صلى المغرب ثم العشاء قلت كان
يصوم دهره قال لا ولكنه كان يصوم في السنة ثلثة اشهر ويصوم في الشهر ثلثة ايام قلت وكان يفتي الناس في معالم دينهم قال ما اذكر ذلك
عنه ثم اخرج الى صحيفة كاملة فيها ادعية علي بن الحسين عليهما السلام حدثنا ابو علي احمد بن سليمن قال حدثني ابو علي بن همام قال حدثني الحسن بن
محمد بن جمهور العمي عن ابيه محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن محمد بن مسلم قال دخلت على زيد بن علي فقلت ان قوما يزعمون انك صاحب هذا
قال لا ولكني من العترة قلت فمن يلي هذا الامر بعدكم قال سبعة من الخلفاء والمهدي منهم قال ابن مسلم ثم دخلت على الباقر محمد بن علي فاخبرته بذلك
فقال صدق اخي زيد سيلي هذا الامر بعدي سبعة من الاوصياء والمهدي منهم ثم بكى عليه السلام وقال كاني به وقد صلب في الكناسة يا ابن مسلم
حدثني ابي عن ابيه الحسين عليه السلام قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على كتفي وقال يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد
يقتل مظلوما اذا كان يوم القيمة حشر واصحابه الى الجنة حدثنا الحسين بن علي قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى قال حدثني ابو العباس احمد
بن علي بن ابرهيم العلوي المعروف بالجواني قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الله بن محمد المدني قال حدثنا عمارة بن زيد الانصاري قال حدثني عبد
الله بن العلا قال قلت لزيد بن علي ما تقول في الشيخين قال العنهما قلت فانت صاحب الامر قال لا ولكني من العترة قلت فالى من تامرنا قال عليك بصاحب
الشعر واشار الى الصادق جعفر بن محمد ولولا كراهية التطويل لاوردت اكثر من هذا القدر مقنع للمنصف المسترشد فان قال قائل ان كان
خبر اسلافكم دونا حجة علينا فيما يروون عن زيد بن علي فانه نص على جعفر عليه السلام فما تنكرون ان خبر اسلافنا وهم يروونه عن جعفر بن محمد بانه دعا
لزيد بن علي حجة عليكم فاذا اختلفت الروايات لم يكن خبركم اولى بالصحة من خبرنا واذا كان الامر هكذا فالواجب علينا وعليكم اطراح الخبرين
والاعتماد على ما قاله الرسول بان الامام من عترته اهل بيته فنقول الفرق بين خبرنا وخبركم انا نحكي ما ندعيه عن اكثر من خمس ماة اشياخ معروفين مشهورين
ما الى جعفر بن محمد تحكون لو شئنا ان نذكرهم باساميهم وانسابهم ما تعذر علينا ولو شئنا ان نخرج كتب الفقه التي رووا عنهم لسهل علينا وانتم
فانما تحكون وتروون عن الواحد والاثنين كما حكت العامة عن امير المؤمنين انه قال سمعته يقول من فضلني على ابي بكر وعمر جلدته حد المفتري وخير الناس
بعد نبيها ابو بكر وعمر وكيف يقول القائل في ذلك هذا الذي احتج امر كثرة على ما شاكل شيء يمكن فيه المعارضة باللسان ولكن الروايات واخبار كتب
السلف في مسئلة الامامة على كثرة عددهم مجتمعين ومتفرقين على الكتب المشهورة المعروفة بكتب الاصول نكشف عن ما ادعيناه من ابطاله والكلام في الجملة
خاتمة يجانبه تبع بين اهل التضاد وحمية وقد وفينا بما وعدنا في صدر كتابنا من الاحتجاج في اثبات الحجج والنصوص على الائمة من العصابة العترة الطاهرة
على حد الايجاز والاختصار واذا كان غرضنا اثبات الحجة ووضوح البيان لمن انصف من نفسه وتدين وعرف الحق من الباطل والصدق من الكذب
والله تعالى الموفق للصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير تم الكتاب بعون الله تعالى في يوم الثلثاء في اوايل [illegible] على [illegible]

كتابخانه مركزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازبینی شد